

(فهرست الجزء الخامس من المحاف السادة المتقين شرح أسرار احياء علوم الدين)

صفحة	مصحف	صفحة
٢	كتاب الاذكار والدعوات وفيه خمسة أبواب	٧٣
٤	الباب الاول في فضيلة الذكر على الجملة	٧٤
٨	والفصل	
١٠	فضيلة سجاس الذكر	
١٣	فضيلة التهليل	٨٢
٢٧	فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الاذكار	
	الباب الثاني في آداب الدعاء وفنسل بعض	٨٨
	الادعية المأثورة	
	عصيلة الدعاء	
٣١	آداب الدعاء	١١٨
٤٣	فصل في أدعية الانبياء المحكية في القرآن	
٤٨	فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله	١٢١
٥١	فصل في بيان أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنفع من قوابل عظيم	١٢٥
٥٦	فضيلة الاستغفار	١٥٠
٦٢	الباب الثالث في أدعية مأثورة	١٩٦
٦٣	دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي النحر	١٧٩
٦٦	دعاء عائشة رضي الله عنها	١٨٢
	دعاء طه رضي الله عنها	١٩٢
٦٧	دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه	١٩٨
	دعاء يزيد الاسلمى رضي الله عنه	٢٠٥
	دعاء نبيصة بن الحارث رضي الله عنه	٢٠٨
٦٨	دعاء أبي السرور رضي الله عنه	
٦٩	دعاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام	٢١١
	دعاء عيسى عليه السلام	أقسام
	دعاء الخضر عليه السلام	القسم الاول في الآداب التي تتقدم على
٧٠	دعاء معروف الاسكر نجر رضي الله عنه	الاكل وهي سبعة
٧١	دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه	القسم الثاني في آداب حالة الاكل
	دعاء آدم عليه السلام	القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام
٧٢	دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه	الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع
	دعاء ابن المتمر وهوسليم بن التبي وتسبعاته	والمشاركة في الاكل
	رضي الله عنه	الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى
		الاخوان الزائرين
		الباب الرابع في آداب الضيافة
		فصل يجمع آداباً ومنها هي طيبة شرعية

٢٨١	(كتاب آداب النكاح و فيه ثلاثة أبواب)	٣٩١	الثاني عشر الطلاق
٢٨٢	الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب	٣٩٣	فصل في تعريف الطلاق
٢٨٥	الترغيب في النكاح	٣٩٥	فصل في أن الطلاق يكون سببا وبديعا
٢٩٢	آفات النكاح وفوائده		وواجبا ومكروها
٣٢٤	الباب الثاني فيما يرى حالة العقد	٤٠٠	القسم الثاني من هذا الباب في ذكر حقوق
٣٥٠	الباب الثالث في آداب المعاشرة و فيه اثنا عشر		الزوج على الزوجة
	أدبا	٤١١	(كتاب آداب الكسب والمعاش)
	الادب الاول الوليمة	٤١٣	الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه
٣٥١	الادب الثاني حسن الخلق معهن	٤٢٢	الباب الثاني في علم الكسب بطريق
٣٥٤	الثالث المدا عبقوا الملاعبة		البيع الخ
٣٥٦	الرابع بان لا ينسب في الدعاية	٤٢٣	العقد الاول البيع
٣٥٩	الخامس الاعتدال في الغيرة	٤٤٦	العقد الثاني عقد الربا
٣٦٤	السادس الاعتدال في النفقة	٤٥١	العقد الثالث المسلم
٣٦٥	السابع تعلم أحكام الحيض وتعليمها	٤٥٨	العقد الرابع اجارة
٣٦٧	الثامن العدل بين نسائه	٤٦٥	العقد الخامس القراض
٣٦٩	التاسع في التشوز	٤٧٢	العقد السادس الشركة
٣٧١	العاشر في آداب الجماع	٤٧٧	الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم
٣٨٤	الحادي عشر في آداب الولادة وهي خمسة		في المعاملة
٣٨٥	الاول أن لا يكثر فزجه بالذكرا الخ	٤٧٧	القسم الاول فيما يعم ضرره وهو أنواع
٣٨٦	الثاني أن يؤذن في اذنه	٤٨٣	القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل
٣٨٧	الثالث ان يسميه باحسن الاسماء	٤٩٤	الباب الرابع في الاحسان في المعاملة
٣٩٠	الرابع العقيقة	٥٠٥	الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيها
٣٩٠	الخامس أن يمسكه		بخصه ويحم آخونه

(تمت الفهرست) *



اه قلت هو في المجمع الكبير الطبراني وكذا في الاوسط بلفظ في الموت ولا في القبور ولا في النشور قال الهيثمي
 رواه الطبراني من طريقين في احدهما هو المذكور هنا يعني الخافى في الاخرى بمشاع بن عمرو وكلاهما
 ضعيف اه واورده ابن الجوزي في الواهيات واعلم (وقال صلى الله عليه وسلم لا يهريرة يا ابا هريرة ان
 كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في
 ميزان من قالها صادقا وضعت السموات والارضون المسبح وما فيها من كانت لا اله الا الله ارفع من ذلك)
 قال العراقي هذه الوصية لابن هريرة موضوعة وآخر الحديث رواه المستعفي في كتاب الدعوات ولو
 جعلت لا اله الا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد لو ان السموات المسبح وعاصم بن والارضين
 السبع في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه النسائي في اليوم واليلة وابي جابر والحاكم ومعه اه قلت
 وروى الديلمي عن أبي هريرة ولو جعلت لا اله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لوعت
 من لا اله الا الله وروى الطبراني عن ابن عباس في أثناء حديث والذي نفسي بيده لو جردت بالسموات
 والارضين ومن فيهن وما بينهما وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة
 الاخرى لرجحت بهن (وقال صلى الله عليه وسلم لو شاء قاتل لا اله الا الله صادقا بقراب الارض ذنوب العنبر له
 ذلك) قال العراقي غيرهم هذا للنفذ والترمذي من حديث أنس يقول الله يا ابا آدم لو أتيتي بقراب
 الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقراب معصرة وقال حسن ولا في الشيع في كتاب الثواب
 من حديث أنس يا رب ماجز من هليل مخلصا من قلبه قال جزاؤه أن يكون كيووم ولدته أمه من الذنوب
 وفيه انقطاع (وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله فانها تهمدم الذنوب
 هدماء قلت يا رسول الله هذا الموتى فكيف لا يحيا فقال هي أهدم وأهدم) قال العراقي رواه أبو معمر وروى
 الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي المقري من حديث أبي هريرة روى به موسى بن وردان مختلف
 فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في المنصور بن من حديث الحسن
 مرسل اه ثالث وافضل الديلمي في الفردوس لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهمدم الخطايا كما يهمدم السيل
 البنان قالوا فكيف هي للاحياء قال أهدم وأهدم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه لقنوا
 موتاكم شهادة ان لا اله الا الله فن قالها هدم وونه وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحته قال
 ثالث أو جب وأوجب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله شخصاً دخل الجنة) قال العراقي
 رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية والحكيم
 الترمذي في نوادر الاصول زادوا في روايتهم قبل وما خلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله ورواه ابن
 الجبار في تاريخه من حديث أنس بزيادة قيل أفلا أبشر الناس قال لا ان أخاف أن يتسككوا ورواه
 المصنف البرار والطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدري والبعري والطبراني في الكبير عن أبي شعبة
 الخدري (وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كحكم الامن أبي وشره شرود البعير على أهله فقيل
 يا رسول الله ومن يأتي قال من لم يقل لا اله الا الله) رواه البخاري بلفظنا كل أمي يدخلون الجنة الامن أبي
 زاد الحاكيم ومعه وشره شرود البعير على أهله قال البخاري قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني
 دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي (فاكثروا) روى ابن عدي وأبو يعلى والطبراني في الدعاء والخطيب من
 حديث أبي هريرة رفعه أكثر (من قول لا اله الا الله قبيل أن يحال بينه وبينها) ولقنوها موتاكم
 في طريق ابن عدي موسى بن وردان مختلف فيه وأما طريق أبي يعلى فقد قال الهيثمي وجاهد بن صالح الصبيح
 خبره سمع بن اسمعيل وهو ثقة (فانها كلمة التوحيد) الا الله وهي كلمة الانحلاص) رواه
 مرسل اه اذا قلت لا اله الا الله فم كلمة التوحيد الحمد الا الله وهي كلمة الانحلاص) رواه
 الطبراني في - الحديث عبدالله بن عمرو كلمة لا اله الا الله الحديث ولا يكره بن الفضل

وقال صلى الله عليه وسلم
 أيها لا يهريرة
 هريرة ان كل حسنة
 توزن يوم القيامة الا
 ان لا اله الا الله فانها لا توضع
 في ميزان لانها لو وضعت
 في ميزان من قالها صادقا
 وضعت السموات السبع
 والارضون المسبح وما
 فيها من كانت لا اله الا الله ارفع
 من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم
 لو جاهدت لا اله الا الله
 صادقا بقراب الارض ذنوبها
 لعن الله له ذلك وقال صلى
 الله عليه وسلم يا ابا هريرة
 لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله
 فانها تهمدم الذنوب
 هدماء قلت يا رسول الله هذا
 الموتى فكيف لا يحيا
 قال صلى الله عليه وسلم
 أهدم وأهدم رخصت المسألة
 الله عليه وسلم
 وحده لا شريك
 الا الله فخلص الجسد وهو على
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لتدخلن الجنة
 من أبي وشره عن
 وجعل شراد البعير عن أبي
 فقيل يا رسول الله
 يا بني وشره عن الله
 لم يقل لا اله الا الله
 من قول لا اله الا الله
 بحال بين جاهد الرسول
 كلمة التوحيد الحمد
 الا الله فم كلمة الانحلاص
 الا الله فم كلمة الانحلاص
 الا الله فم كلمة الانحلاص

وهي كلمة التقوى وهي
الكلمة الطيبة وهي
دعوة الحق وهي العسرة
الوثيق وهي من الجنة وقال
انه عز وجل هل جزاء
الاحسان الا الاحسان
فتيسل الاحسان في الدنيا
مول لاله الا الله وفي الآخرة
الجنة وكذا قوله تعالى
الذين أحسنوا الحسنى
وزيادة وروى البراء بن
عازب انه صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك
وله الجود وهو على كل شيء
شديد عشر مرات كانت له
مئة رقبعة أو قال نسمة
روى عمرو بن شعيب عن
ابن جده انه قال قال
الله صلى الله عليه وسلم
يوم مائتي مرة لا اله
الا الله له
وهو على كل
أحد كان
أحد كان
عمل بأفضل من
صلى الله عليه
ينال في سوق من
الله الا الله وحده
له الملك وله الجود
وهو على كل
ألف ألف
جنة

في السمائل من حديث ابن مسعود في اجابة المؤذن اللهم رب هذه الدعوة المجابة المستجاب لها دعوة الحق
وكلمة الاخلاص (وهي كلمة التقوى) رواه الترمذي من حديث البراء بن عازب والزعم كلمة التقوى قال
لا اله الا الله ورواه الطبراني من حديث سلمة بن الأكوع (وهي الكلمة الطيبة) رواه الطبراني في الدعاء
عن ابن عباس كلمة طيبة قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي دعوة الحق) رواه أبو بكر بن الفضال في السمائل
من حديث ابن مسعود كما تقدم قريباً ورواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قوله دعوة الحق قال
شهادة أن لا اله الا الله (وهي العروة الوثقى) رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال العروة الوثقى هي
شهادة أن لا اله الا الله (وهي ثمن الجنة) رواه ابن عدي والمستغفرى من حديث أنس قال العراقي ولا يصح
شي منها (وقال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قليل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله
والاحسان في الآخرة الجنة) سمى كلا منهما احساناً (وكذلك قوله عز وجل للذين أحسنوا الحسنى
أحسنوا اي قالوا لا اله الا الله لهم الحسنى أي الجنة (وزيادة) هو النظر الى وجه الله الكريم وروى عن
أبي بكر الحسنى الحسنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى رواه أبو بكر بن أبي شيبة والدارقطني وابن جرير
وابن المنذر (وروى البراء بن عازب) الاوسى الانصاري شهد أحداً وتوفي بعد السبعين رضى الله عنه (ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجود وهو على كل شيء قدير
عشر مرات كانت له عدل رقبة أو قال (نسمة) قال العراقي رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وهو
عند أحمد دون قوله عشر مرات اه قلت وكذلك رواه أبو داود الطيالسي وان أى شيبة والنسائي وأبو
يعلى والرويانى وابن حبان والطبراني في الصلاة والضياء في المختارة بلفظ كعدل نسمة (وروى عمرو بن
شعيب) بن محمد بن عبد الله السهمي أقام بالطائف قال يحيى القطان اذا روى عنه ثقة فهو حجة وقال أحمد
وربما احتج بحجابه وقال البخاري رأيت أحمد وابن المديني واسحق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون به مات
بالطائف سنة ١١٨ (عن أبيه) هو سفيان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي روى عنه ابنه
عمرو وعمرو بن ثابت البناني (عن جده) الضمير عائذ الى قوله أبيه لالى عمرو وحده المذكور هو عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم وسمع عمرو عن جديده متيقن ثابت عند الأئمة وقد روى شعيب
أيضاً عن أبيه محمد بن عبد الله ان كان محفوظاً ومن العلماء من لا يثبت هذا الاسناد لما فيه من اشتباه عود
الضمير الى عمرو وهو الظاهر أو الى شعيب وهو مختلف فيه فتركوه لذلك فان جاء في رواية عن جده
عبد الله مصرحاً به فهو مقبول قطعاً (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الجود وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدركه أحد كان بعده الا
من عمل بأفضل من عمله) قال العراقي رواه أحمد بلفظ مائة مرة وكذا رواه الحاكم والطبراني في الكبير
جيد وكذا هو في بعض نسخ الاحياء اه قلت هكذا هو في رواية أحمد والحاكم ورواه الطبراني في الكبير
نحوه والذي رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والطبيب عن عمرو بن شعيب بلفظ مائة مرة اذا أصبح
ومائة اذا أمسى لم يثبت أحد بأفضل من عمله الا من عمل أفضل من ذلك ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن
أبي البرداء موقفاً عليه مثله ورواه اسمعيل عن عبد الغافر في الاربعين له عن عمرو بن شعيب بلفظ ألف
مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل الا عمل نبي أو رجل زاد في التهليل (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنه من قال) حين يدخل (في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجود
وعنت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف حسنة ومحيته عنه ألف ألف
سنة وبني له بيت في الجنة) رواه ابن ماجه والحاكم الترمذي وابن السني من حديث سالم بن عبد الله
ابن عمر عن أبيه عن جده لكنه مرفوعاً
اد الحاكم في روايته ورفعه له ألف ألف درجة وهو
ش اس عمر باه هو ان

وروي عن العبد اذا قال لا اله الا الله انتب الى مصيافته فلا تمر على خطيئة الا حثمت حتى تجلس حسنة ثم لها الخجاس الى جنبها وفي الضيق من أبي
أبو بصير النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك (١٢) وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات

ابن عباس رفعه بلفظ كتب الله له أني ألف حسنة (وروي أن العبد اذا قال لا اله الا الله انتب الى مصيافته
فلا تمر على خطيئة الا حثمت حتى تجلس حسنة مثلها فتجلس الى جانبها) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث
أنس بن مالك ضعيف (وفي الصحيح عن أبي أيوب) الا تصاري رمى الله عنه (عن أبي يعلى) صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان لمن
أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل عليه السلام) رواه البخاري ومسلم هكذا وهذا الترمذي والبيهقي في
الكبير والبيهقي في السنن بلفظ كانت له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في
المصنف وعبد بن جدد بلفظ كان له عدل عشر رقاب وعند ابن حبان كان له عدل تسعة ورواه ابن أبي شيبة
عن ابن مسعود موقوفا وفي رواية لأحمد والطبراني والضياع كتب الله له عشر حسنات وحط عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكن له كعتق عشر رقاب وكن له مسحة من أول النهار الى آخره ولم يعمل
يومئذ عملا يمهقرهن (وفي الصحيح أيضا عن عبادة بن الصامت) أبو الوليد الخزازي من بني عمرو بن
عوف (رمى الله عنه) بدرى نقيب أحد من جمع القرآن وكان طويلا جسيما مات عن اثنين وسبعين سنة
بالرملة سنة ٣٤ (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعار) أي استيقظ (من الليل فقال) حين
يستيقظ (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) وفي رواية هنا زيادة يحيى ربيت بعده الحبر
(وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
اللهم اغفر لي أودعنا استجب له فان قوضا وصلي قبلت صلته) رواه أحمد والدارقطني والبخاري وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

*(فضيلة الصلوة والتسبيح وبقية الاذكار) *

(قال النبي صلى الله عليه وسلم من سجد ركعة صلاة) أي عقب الاربع منها (ثلاثا وثلاثين) مرة (وحمد
الله (ثلاثا وثلاثين) مرة (وكبر) الله (ثلاثا وثلاثين) مرة فلك تسعة وتسعون) وختم المائة بالاله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفر ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) رواه
أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ خطايا بدل ذنوبه وعند النسائي من حديثه من سجد
فدبر صلاة الغداة مائة تسبيحة وهال مائة تسبيحة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وقال صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أبو
بكر بن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه (وروي أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت عني الدنيا ولدت
ذات يدي) يعني بذلك انه افتقر وقل ما يسده من المال (فقال له صلى الله عليه وسلم فأين أنت من صلاة
الملائكة) أي دعائهم (وأصبح الخلائق وجههم رزقون قال قلت وما هي يا رسول الله فقال قل سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أسقط الله ما بين يدي من طمأنينة ما بين طمأنينة ما بين طمأنينة
الدنيا راحة صاغرة) أي منقادة ذليلة (ويخلق الله عز وجل من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم
القيامة لك ثوابه) قال العراقي رواه المستغفري في الدعوات من حديث ابن عمر وقال غريب من حديث
مالك ولا أعرفه أصلا في حديث مالك ولا أحمد من حديث عبد الله بن عمر أن نوحا قال لابنه آمرك بلاله
الا لله الحديث ثم قال سبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق واسناده صحيح اه قلت
وروي ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس من قال يومئذ صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مجلسه سبحان

الله ذات يدي فقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سبحان الله العلاء

من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وجههم رزقون قال فقلت وماذا اراد

بمنه ما بين طمأنينة ما بين طمأنينة ما بين طمأنينة

أمة لك ثوابه

أنفس من ولد اسمعيل صلى
الله عليه وسلم وفي الصحيح أيضا
عن عبادة بن الصامت عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من تعار من الليل فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم قال
اللهم اغفر لي ما قبله من ذنوب
استجب له فان قوضا أو لم
تقبلت صلاته

*(فضيلة التسبيح والتسبيح وبقية الاذكار) *

قال صلى الله عليه وسلم من
سجد ركعة صلاة (ثلاثا وثلاثين)
وحمد (ثلاثا وثلاثين) مرة
ثلاثا وثلاثين وختم المائة
بلا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير غفر ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر
وقال صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله
وبحمده في اليوم
مائة مرة حطت خطايا
كانت مثل زبد البحر وروى
ابن ماجه وابن حبان
الله صلى الله عليه وسلم
وقال قلت عني الدنيا ولدت

الأرض السقي فاذأقال الحمد
 لله الثالثة قال الله عز وجل
 سلى تعط وقال رفاعة الزرق
 كما يؤامسلى وراء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما رفع
 رأسه من الركوع وقال سمع
 الله لمن حده قال رجل
 وراء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونا لاله الحمد
 جدا كثيرا طيبا مباركا
 فيه فلما انصرف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 سلانه قال من المتكلم آفعا
 قال أما يا رسول الله فقال
 صلى الله عليه وسلم لقد
 رأيت بضعة وثلاثين ملكا
 يتدرون أأيهم بكتهم أولا
 وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الباقيات
 الباقيات هن لاله الا الله
 وسبحان الله واحد لله والله
 أكبر ولا حول ولا قوة الا
 بالله وقال صلى الله عليه
 وسلم ما على الأرض رجل
 يقول لاله الا الله والله
 أكبر وسبحان الله ولا
 حول ولا قوة الا بالله
 عز وجل ذنوبه ولو كانت
 البحر رواه ابن
 ماجة في الترمذي
 لم انه قال الدين يذكر
 لاله الله وتسبحه
 كبره ويحمده يعطفن
 ناله سرش لهن دوى
 يذكرن

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ أَغْيَافٌ ۚ

[illegible]

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦) وسلم ان الله تعالى اصطفى من الكلام سبحان الله والاله الا الله والله أكبر فاذا قال

(وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى من الكلام) أو بعدا وهي قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فهي مختارة الله من جميع كلام الأتبعين وفي رواية ان الله اصطفى ثلاثا من الكلام أو بها الخ (فاذا قال العبد) وفي رواية فأن قال (سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة) وفي رواية خطيئة (واذا قال) وفي رواية ومن قال (الله أكبر فمثل ذلك وذ كراي آخر الكلام) أي اذا قال لا اله الا الله مثل ذلك واذا قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الانباري والافاق نواب الحمد لله كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اه قلت وكذا رواه أحمد والضياع في المختارة قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح وأقر الذهبي في التلخيص قول الحاكم انه على شرط مسلم (تنبيه) قال بعضهم ان الحمد أفضل من التسبيح لان في التمجيد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد أكثر نوابا من التهليل وردبان في خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعد لهائشي (وقال جابر) بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرسته نخلة في الجنة) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت رواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة عن حجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن جابر وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث أبي الزبير وآخرجه هو والنسائي من وجه آخر عن حجاج ور جاله ثقات الا ان فيه عننة أبي الزبير ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن منيع وأبو يعلى والطبراني في الكبير وأبو نعيم والضياع في المختارة كلهم عن جابر يلفظ سبحان الله العظيم وبحمده ور واه ابن أبي شيبة أيضا عن أبي عمر موقوفا وروى الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي من حديث أنس من قال سبحان الله وبحمده غرس الله به ألف شجرة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها من طلعها كثر ثمرها كثر الأجر ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شيء عاد كما كان وروى أحمد والطبراني في الكبير من حديث معاذ بن أنس من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة الحديث (وعن أبي ذر رضى الله عنه انه قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور) أي أهل الأموال (بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أي بما فضل من أموالهم من الخواص الأصلية (فقال) صلى الله عليه وسلم (أوليس قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل ليلة صدقة وتكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويضع أحدكم الاقمة في في) أي فم (أهله) أي زوجته (فهى له صدقة وفي يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهونه ويكون له فيها أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو وضعها في حرام أكان عليه فيها زور قالوا نعم قال كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها أجر) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ وله وأبي داود والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن حبان من طريق أبي الاسود الدؤلي عن أبي ذر مرفوعا يصح على كل سلاحي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى (وقال أبو ذر) رضى الله عنه (قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الاموال بالاجر يقولون كما يقولون وينفقون) من فضول أموالهم (ولا تنفق فقال صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على شيء انما أت فعلته فترك من قبلك وفقت من بعدك الامن قال مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أي مرة (الانا ثلاثين) مرة (وتحمده ثمانين وثلاثين) مرة

الهدى سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وتحط عنه عشرون سيئة واذا قال الله أكبر فمثل ذلك وذ كراي آخر الكلام وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرسته نخلة في الجنة وعن أبي ذر رضى الله عنه انه قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم فقال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل ليلة صدقة وتكبيرة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويضع أحدكم الاقمة في في أهله فهى له صدقة وفي يضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهونه ويكون له فيها أجر فقال صلى الله عليه وسلم أرأيت لو وضعها في حرام أكان عليه فيها زور قالوا نعم قال كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها أجر وقال أبو ذر رضى الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الاموال بالاجر يقولون كما يقولون ولا تنفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على شيء انما أت فعلته فترك من قبلك وفقت من بعدك الامن قال مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أي مرة (الانا ثلاثين) مرة (وتحمده ثمانين وثلاثين) مرة

تكون ولا تنفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على شيء انما أت فعلته فترك من قبلك وفقت من بعدك الامن قال مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أي مرة (الانا ثلاثين) مرة (وتحمده ثمانين وثلاثين) مرة

ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا لا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم
 تطعمه النار (وروى مصعب بن سعد) أبو زرارة المدني نزل الكوفة قوف سنة ١٠٣ (عن أبيه) سعد
 ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أحد العشرة فارس الاسلام أسلم سابع
 سبعة وله مناقب جرد وى عنه بنوه ابراهيم وعمر ومحمد وعامر ومصعب وعائشة قوف سنة ٥٥ (عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال أيجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقل له كيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
 يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة) قال العراقي رواه مسلم الا أنه قال أو
 تحط وقال الترمذي وتحط كما قال المصنف وقال حسن صحيح اه قلت رواه عبد بن حميد بن جعفر بن عون عن
 موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجز أحدكم أن يكسب
 كل يوم ألف حسنة قالوا وكيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط
 عنه ألف خطيئة وهكذا أخرجه أحمد عن عبد الله بن غير ويعل بن عبيد وبجي القطان وأخرجه مسلم من
 رواية مروان بن معاوية ومن رواية علي بن مسهر وابن غير وأخرجه الترمذي والنسائي من رواية
 يحيى القطان خمستهم عن موسى الجهني وأخرجه أبو عوانة عن محمد بن اسحق الصنعاني وأبو نعيم من
 رواية محمد بن أحمد بن أبي المثنى كلاهما عن جعفر بن عون عن موسى الجهني وقد سكر النورى قول
 الحميدى أنه في مسلم من جميع الروايات باقظ أو تحط وان البرقاني ذكر ان سبعة وغيره روه عن
 موسى الجهني بلفظ وتحط قال الحافظ ور رواية شعبة عند أحمد والنسائي أو كما قال وهو عند أحمد عن
 الثلاثة المذكورين في موضعين أحدهما بلفظ وتحط عنه ألف سيئة والثاني باللفظ الذي ذكره مسلم والله
 أعلم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس) وهو اسم أبيه موسى الأشعري (أو) قال
 (يا أبا موسى) أي ناداه بكنته لأنه كان مشهورا بها وهو منكن من الراوى (أولا أدلك على كنز من كنوز
 الجنة قال بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله) هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه الاثني عشر من طرق
 متعددة الى أبي عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل منها للتخارى عن موسى بن اسمعيل عن عبد
 الواحد بن زياد عن عاصم الاحول ومنها لمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية ومحمد بن فضيل
 كلاهما عن عاصم الاول عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قطع النبي صلى الله
 عليه وسلم في سفر فجعل الناس يبجرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أربعوا على
 أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غابيا انكم تدعون سميعا فرييا وهو معكم قال فسمعني وأنا أقول لا حول
 ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس الأولك على كنز من كنوز الجنة قال قلت بلى يا رسول الله قال
 لا حول ولا قوة الا بالله ورواه الحمالي عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي معاوية وقال أحمد حدثنا أبو معاوية
 حدثنا عاصم الاحول فذكره وقال أبو بكر الشافعي حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان
 التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرقينا
 عقبة أو ثنية وكان الرجل اذا علاها قال لا اله الا الله والله أكبر فذكر الحديث بعوه أخرجه البخارى
 عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي وحالدا الخذاء فرقهما كلاهما عن أبي عثمان
 النهدي وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجندى عن يزيد بن زريع وأخرجه أبو داود عن مسدد وأبو عوانة
 عن اسحق بن يسار عن محمد بن عبد الله الانصارى عن سليمان التيمي وقال الحمالي في الدعاء حدثنا محمد بن
 الوليد حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الخذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس الأولك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول
 ولا قوة الا بالله أخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم والنسائي في الكرى عن روى علي كلاهما عن
 الثقفي وقال الحمالي أيضا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا مرحوم

وروى مصعب بن سعد
 عن أبيه عنه صلى الله
 عليه وسلم أنه قال أيجز
 أحدكم أن يكسب كل يوم
 ألف حسنة فقل كيف ذلك
 يا رسول الله فقال صلى الله
 عليه وسلم يسبح الله تعالى
 مائة تسبيحة فتكتب له ألف
 حسنة ويحط عنه ألف
 سيئة وقال صلى الله عليه
 وسلم يا عبد الله بن قيس
 أو يا أبا موسى أولا أدلك
 على كنز من كنوز الجنة قال
 بلى قال لا حول ولا قوة
 الا بالله وفي رواية أخرى ألا
 أعلمك كلمة من كنز تحت
 العرش لا حول ولا قوة الا بالله

نعامة الهدي من أبي عثمان الهدي عن أبي موسى الأشعري قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال يا عبس الله بن قيس فذكره أنه أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن محمد بن بشر عن مرحوم ومن طرقهما أخرجه أحمد وأبو داود من رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني وعلي بن زيد والجري وما أخرجه الشيخان من رواية حماد بن زيد عن أيوب السخيتاني وما أخرجه مسلم والنسائي من رواية عثمان بن غياث عن عثمان بن مسهر عن مازله ومنهم من اختصره والله أعلم (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل من كنز الجنة ومن تحت العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى سلم عبدي واستسلم) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللييلة والهاكم من قال سبحان الله والله لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال سلم عبدي واستسلم واستناده صحيح اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يبع رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم واللييلة والهاكم وقال صحيح الاسناد من حديث خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورأه الترمذي من حديث ثوبان وقال حسن وفيه نظر فنه سعيد بن المزبان ضعيف جداً اهـ قلت رواه عبد الرزاق وأحمد وإسحاق وأبو داود وابن سعد والرويان والبيهقي وأبو نعامة عن أبي سلام عن رجل خدام النبي صلى الله عليه وسلم ورأه اس قانع عن أبي سلام عن سابق خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورأه الطبراني في الكبير وإسحاق شعبة في المصنف عن أبي سلام من خادم النبي صلى الله عليه وسلم كلهم باقفا من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة وأما حديث ثوبان عند الترمذي فكبره المسند الا أنه قال من قال حين يمسي بدله حين يصبح وروى اس الحارثي بن ثوبان في سابق انهم كفوا لانه زاد به قوله نبياً وبالقرآن أما ما والياي سواه (وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه) وروى الطبراني عن المقدومي من قال اذا أصبح ورضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فانا الزعيم ولا تتخذن يده حتى أدخلها الجنة وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن عطاء بن يسار مرسل من قال حين يمسي رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فقد أصاب حقيقة الإيمان (وقال بجاهد) بن جبير التميمي مرسل (اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين جنة ولون ما تريدون من رجل فدهدي وكفى روي) فأت المشهور ان هذا من مرسل عون بن عبد الله بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت استاده قوي على انه قد روي ذلك مراراً عن حديث أنس قال العابراني في الدعاء نا الحسين بن اسحق والتستري حديثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاقوي قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن جريج عن اسحق بن عباد بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فإنه يقال له حينئذ هديت ووقيت وكفيت وتقي عنه الشيطان ورواه أيضاً من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج نحوه لكن زاد في قوله اذا خرج من بيته وقال في آخره ويلقى الشيطان شيطان آخر فيقول كيف لك برجل هدي ووقى وكفى وهو حديث حسن أخرجه الترمذي عن سعيد بن يحيى وأخرجه ابن السني عن المسيب بن واضح عن الحجاج بن محمد وأخرجه أبو داود عن ابراهيم بن الحسن النخعي والنسائي عن عبد الله بن محمد بن نعيم كلاهما عن حجاج بن محمد وأخرجه ابن أبي عمير عن محمد بن المنصور بن سعيد عن عبد بن يحيى وقال الترمذي حسن غريب لا تعرفه الا من هذا أخرجه قال الحافظ رجاله رجال الصحيح وكذلك عليه علة قال البخاري لا أعرف لابن جريج عن اسحق لاهذا ولا أعرف له

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على عمل من كنوز الجنة من تحت العرش قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى سلم عبدي واستسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يبع رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه وقال بجاهد اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك وقيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل فدهدي ووقى لا سـ

الحكم اليه

فيقال علم أن تحقيق هذا
 لا يليق إلا بعلم المكاشفة
 والقدور الذي يسمي بذكره
 في علم المعاملة أن المؤثر
 النافع هو الذي كره على الدوام
 مع حضور القلب فاما الذي كره
 باللسان والقلب لاه فهو
 قليل الجدوى وفي الاخبار
 ما يدل عليه أيضا وحضور
 القلب في لحظة بالذكر
 والذهول عن الله عز وجل
 مع الاستغفال بالندب أيضا
 قليل الجدوى بل حضور
 القلب مع الله تعالى على
 الدوام أسمى أكثر الاوقات
 هو التقدم على العبادات بل
 به تشرف سائر العبادات
 وهو غاية غيرة العبادات
 العملية ولذا كثر أول وآخر
 فأوله يوجب الانس والحب
 وآخره يوجب الانس والحب
 ويصدر عنه والمطلوب
 ذلك الانس والحب فان
 السر يدعى بدايه أمره قد
 يكون متكاملا بصرف قلبه
 ولسانه عن الوسواس الى
 ذكر الله عز وجل فان
 وفق للهدى اذمة أنس به
 فسر في قلبه حب
 لله عز وجل ولا ينسني أن
 لا يحب من هذا فان من
 عاشا هدا في العبادات ان
 تذكر غائبا غير مشاهد
 في يد شخص وتكرر
 ذكر خصاله عنده فحبه
 يند بعشق بالوصف وكثرة
 ذكره اذا عشق بكثرة

منه سمعنا وقال الدارقطني روى عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن حريج قال حدث عن اسحق قال روى عبد المجيد أن ثبت الناس في ابن حريج والله أعلم (فان قلت فما بال ذكر الله سبحانه مع خطبته على اللسان وقلة التفت فيه صار أفضل وأنفع من جملة العبادات) البدنية والمالية (مع كثرة المشتقات فيها) كما هو ظاهر (فاعلم أن تحقيق هذا البحث لا يليق إلا بعلم المكاشفة) لخفاء أمره على عقول أهل المعاملة (والقدر الذي) يليق (ويسمح بذكره منه في علم المعاملة) هو أن تعلم (أن المآثر النافع) لذا ذكر (هو الذي ذكره على الدوام) بحفظ ما يقتنيه من المعرفة استحضارا واحراز (مع حضور القلب) الصنوبري (فأما الذي ذكره باللسان فقط والقلب لاه) غير حاضر (فهو قلب الجودي) غير مؤثر في الذاكر (وفي الاخبار) المروية (ما يدل على ذلك أيضا) في ذلك في حديث أبي هريرة وأعلموا أن الله لا يقبل الدعاء من ذاب لاه روى الترمذي وقال حسن والحاكم وقال حديث مستقيم الإسناد والمراد بالدعاء هنا الذكر (وحضور القلب في لحظة مع الذكر) وفي نسخة بالذكر (والذهول عن الله) عز وجل (مع الاستغفال بالدينيا) أي بأعراضها المتعلقة بها (أيضا قلب الجودي بل حضور القلب مع الله عز وجل على الدوام) في سائر أوقانه (أوفي أكثر الأوقات هو المقدم على العبادات) كلها وجهه تذ يكون حضوره مع الحق ومع الخلق بأنسبه إليه سواء (بل به تشرف سائر العبادات) لكونه تتيحها وروحها وإليه أشار بقوله (وذلك هو غاية غرضه العبادات العملية) بدنية كانت أو مالية أو مركبة منهما (والذكر أول وأخو فآوله بحسب الانس) بالذكر (والحب) فيه ولو تكافأ (وأخوه يوجب الانس والحب) تخلصا وانصياعا (وبصدر عنه) أي عن مجموع الانس والحب وفي نسخة عنهما (والمطلوب) الاعظام عند السالكين من الذكر (هو ذلك الحب والانس) لا غير وهذا الحب والانس يكونان وسيلتين إلى ذكر الروح وهو غاية حضور الحق على الحضور مع الخلق بل إلى ذكر السر وهو أن لا يكون له حضور مع غير الحق ولا يكون له خبر عن الكون (فان المراد في بداية الامر) وأول وضع قدمه في السالك (قد يكون متكلفا بصرف قلبه وإسنانه عن الوسواس النفسي والخطر الشيطاني) (الذكر الله عز وجل فان وفق للمداومة) على هذا التكليف (انس به وانغمس في قلبه حب المذكور) وذهب ذلك التكليف عنه بالكلفة ولكن هذا المقام لا يحصل إلا بالمداومة على ما أشار له من يسهل بأن لا يتركه في سائر شؤنه وبما يعرض له في أثناء ذلك كيفية تذلة فليقرضها كالحق المستقيم فان تخيل هذا المعنى وشغل الخيال بأمر واحد ممد للجمعية وقال بهض الا كابر اذا تغيرت شعرة من بدنك بواسطة الحال وتأثرت ينبغي لك أن تتبع تلك الشعرة حتى يحصل المعطل كما قال بعضهم الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو الشغل وسأل الشيخ عبد الكريم البني حضرة الولي سعد الدين الكاشغري ما الذي ذكر قال قلت لاله الله فقال ما هذا ذكر هذا عبادة قال بقات له أودأت فقال الذي ذكر أن تعلم أنك لا تقدر على وجدانه وإنما قال الجنيده رجاءه تعالى المصدق هو أن يحاس ساعة من عطلا عن ملاحظة كل شيء ثم ان مقصود هذه الطائفة مشاهدة الحق في الذكر كأنه بالذم والملكة الحضور يسمونها مشاهدة وتكون بالقلب (ولا ينبغي أن يتجسس من هذا فان من المشاهد) المحسوس (في العبادات) الظاهرة (أن يذكر غائب) عن العين (غير مشاهد) بالبصر (بين يدي شخص ويكرر ذكره له) الجيدة التي تبعث الذاكر على محبته (عنده محبة) أي يميل قلبه بالحب إليه (وفد بعشق) الشيء ويجب (بالوصف) المتكرر (وكثرة الذكر) ومن هنا قالوا

اذنى لبعض صفات الحمى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

(ثم اذا عشق بكثرة الذكر المتكافؤ اولاً) وهواه وماله اليه (صار مضطراً الى كثرة الذكر آخر) من غير اختياره (بحيث لا يصبر معه) لحظة لا يرتسامه في ألوح القلب (فان من أحب شيئاً أكثر من ذكره) رواه بهذا اللفظ أبو نعيم ثم الديلمي من حديث مقاتل بن حبان عن داود بن أبي سليمان عن عمار بن

كذلك كيف أولاه إيمانه إلى كثرة الذكركم أنراحت لا يصبر عنهما من الحبيب

مرفوعا وقد تقدم ذلك (ومن أكثر ذكر شئ) وان كان تكلفا في الاول وتوصعا (أحب) لاصحالة ولا دور فيه كما يظن فان الحب الاول تكلفي والثاني حقيقي فتفارقا (فكذلك أول الذكر) لذا كرم (تكلف) فيما بعده من نفسه فاذا دأب من انقل الى مقام وسطا يغلبه التكلف تارة ويعيب عنه أخرى (الى ان) يترقى بهمة مربية (الى) مقام الفناء الاول و (بشر) له (الانس) والالفة (بالذكور والحب له) وفيه (ثم) تمنع الصبر عنه آخرا يصير الواجب (بكسر الجيم) (موجبا) ينفعها (ويصير الثمر مثرا) للغايات (وهذا) معنى قول بعضهم (من العارفين) كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة (تقدم ذلك) للمعنى ونقله صاحب القوت عن ثابث البصري وعن عتبة الغلام ورأته في الحلية في ترجمة ثابث كابدت اللب بدل القرآن (ولا يصدر التعميم) بشئ (الامن الانس والحب) الخاصين منه (ولا يصدر الانس والحب) (الامن المداومة على المكابدة) والمجاهدة ورياضة النفس وتدريبها (والتكلف) من ذلك (مدة طويلة) بحسب همة السالك وقوته ومعرفته (حتى يصير التكلف طبعيا) مناسبه لاهله لا يفتك عنه ويصير حكمه حكم الزاج الذي لا يجرد له عنه والسالكون في نيل هذه المنازلة على مراتب فمنهم من يقطع ذلك في ستين ومهم في أربعين وهذا هو الحد الكامل عند السادة الخوانساري ومنهم في عشرين بكونه لعتبة اهلته ومات البصائر ومنهم في عشر ومنهم في أقل من ذلك وقد قلنا ان الصحيح ان ذلك مربوط بهمة السالك وقوته مربية فقد تقع المصلحة في جهة وتصل الملاحظة في حاسة واليه الاسارة بقولهم ماسم حتى ودع أي ما دخل في أول قدمه حتى ترك ما سوى الله وغالب البصائر للسالكين لما يحصل من أمرين أحدهما التوفيق مع المبدأ الذي أنعم به فيكون حاسبا له عن الوصول الى الترتيبات أولا ترى أن العلم أنصرف شئ بعد الله تعالى فن وثق معه بحبه عن الله ورجع الى كونه نعمة أنعم الله بها عليه ولا يصحود في حقه ما لم ينزع نذره عن التوفيق في ذلك المواطن والذات الا يغالي في تعذر برأية التوحيد على طريقة المتكلمين منكم قام به طه أمرتانه ووقف مع قوله ليس كذا شئ ولو علم أن الطريق الى معرفة الله أسهل الاشياء وأقربها للاستراح من أول قدمه وفرح المحل ليكون قايلا للمواهب والعارف وأما أعياب الفسك وهم الذين شغلوا المحل وصرفوه عن القبول الالهي بالفكر فيما لا يصلح اختصاصه بالفكر فتشمل ذلك وما يؤيد ما ذكرنا من بطء السالك تارة في سيره ما ذكره الشيخ الا كبر قدس سره في بعض خطابه مامعناه كان الشيخ أئودين رحمه الله تعالى يقصد قرب الطريق على المريد فيقلهم من هذه الطريق الى الفتح من غير أسير وعلى المملكون لمسايقه من الخطر وتعشيق النفس به فاذا حصل للعباد الفتح تدرج الى العالم فكشفه بالحق تعالى ثم سأل السائل وقال له يا سيدي فهل للشيخ أثر في ذلك قال نعم هو بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانما أقرب من هذا والسالك عند بمنزلة الدائرة وهي درج يقتضد السالك الى أن يرقى جميعها فاذا خالف الامر على الترتيب فيتعبد أو يطول سلكه فاذا وقع له العارف اختصره الطريق أما سمعت إشارة أبي يزيد رحمه الله بقوله وقفت مع المجاهدين فلم أر لي معهم قدما ووقفت مع الصائمين والمصلين إلى أن عدت مقامات كثيرة في ذلك كله يقول فلم أر لي معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فاختصره الطريق وهي ألعف كلمة وأخصر ما في الباب ولما ترك نفسه قام الحق معه وهذه أقرب الطرق ثم قال المصنف رحمه الله (وكيف يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان تناول طعام يستبشعه) أي يحبه بشعا كرمها (أولا) أي في أول الامر (ويكابد أكله ويواطب عليه) أي يداوم (فيصبر موافقا لطبعه) مما زجا مزاجه (حتى لا يصبر عنه) فالنفس معتادة معاملة لما يتكلف أي لما تحمل تكلفا (وقد قيل) فيما مضى (هي النفس ما جعلتها تفعل) وفي بعض النسخ ما عودتها تعود وهو قول المتنبي ومثله قوله (لكل امرئ من دهره ما تعودا) (أي ما كادتها ولا يصبرها طبعها آخرا) وربما يفهم من سياق

ومن أكثر ذكر شئ وان كان تكلفا أحبه فكذلك أول الذكركرم تكلف الى ان بشر الانس بالذكور والحب له ثم تمنع الصبر عنه آخرا يصير الواجب (حتى يصير التكلف طبعيا) مناسبه لاهله لا يفتك عنه ويصير حكمه حكم الزاج الذي لا يجرد له عنه والسالكون في نيل هذه المنازلة على مراتب فمنهم من يقطع ذلك في ستين ومهم في أربعين وهذا هو الحد الكامل عند السادة الخوانساري ومنهم في عشرين بكونه لعتبة اهلته ومات البصائر ومنهم في عشر ومنهم في أقل من ذلك وقد قلنا ان الصحيح ان ذلك مربوط بهمة السالك وقوته مربية فقد تقع المصلحة في جهة وتصل الملاحظة في حاسة واليه الاسارة بقولهم ماسم حتى ودع أي ما دخل في أول قدمه حتى ترك ما سوى الله وغالب البصائر للسالكين لما يحصل من أمرين أحدهما التوفيق مع المبدأ الذي أنعم به فيكون حاسبا له عن الوصول الى الترتيبات أولا ترى أن العلم أنصرف شئ بعد الله تعالى فن وثق معه بحبه عن الله ورجع الى كونه نعمة أنعم الله بها عليه ولا يصحود في حقه ما لم ينزع نذره عن التوفيق في ذلك المواطن والذات الا يغالي في تعذر برأية التوحيد على طريقة المتكلمين منكم قام به طه أمرتانه ووقف مع قوله ليس كذا شئ ولو علم أن الطريق الى معرفة الله أسهل الاشياء وأقربها للاستراح من أول قدمه وفرح المحل ليكون قايلا للمواهب والعارف وأما أعياب الفسك وهم الذين شغلوا المحل وصرفوه عن القبول الالهي بالفكر فيما لا يصلح اختصاصه بالفكر فتشمل ذلك وما يؤيد ما ذكرنا من بطء السالك تارة في سيره ما ذكره الشيخ الا كبر قدس سره في بعض خطابه مامعناه كان الشيخ أئودين رحمه الله تعالى يقصد قرب الطريق على المريد فيقلهم من هذه الطريق الى الفتح من غير أسير وعلى المملكون لمسايقه من الخطر وتعشيق النفس به فاذا حصل للعباد الفتح تدرج الى العالم فكشفه بالحق تعالى ثم سأل السائل وقال له يا سيدي فهل للشيخ أثر في ذلك قال نعم هو بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانما أقرب من هذا والسالك عند بمنزلة الدائرة وهي درج يقتضد السالك الى أن يرقى جميعها فاذا خالف الامر على الترتيب فيتعبد أو يطول سلكه فاذا وقع له العارف اختصره الطريق أما سمعت إشارة أبي يزيد رحمه الله بقوله وقفت مع المجاهدين فلم أر لي معهم قدما ووقفت مع الصائمين والمصلين إلى أن عدت مقامات كثيرة في ذلك كله يقول فلم أر لي معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فاختصره الطريق وهي ألعف كلمة وأخصر ما في الباب ولما ترك نفسه قام الحق معه وهذه أقرب الطرق ثم قال المصنف رحمه الله (وكيف يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان تناول طعام يستبشعه) أي يحبه بشعا كرمها (أولا) أي في أول الامر (ويكابد أكله ويواطب عليه) أي يداوم (فيصبر موافقا لطبعه) مما زجا مزاجه (حتى لا يصبر عنه) فالنفس معتادة معاملة لما يتكلف أي لما تحمل تكلفا (وقد قيل) فيما مضى (هي النفس ما جعلتها تفعل) وفي بعض النسخ ما عودتها تعود وهو قول المتنبي ومثله قوله (لكل امرئ من دهره ما تعودا) (أي ما كادتها ولا يصبرها طبعها آخرا) وربما يفهم من سياق

يصير التكلف طبعيا كما يجب يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان تناول طعام يستبشعه أولا ويكابد أكله ويواطب عليه حتى لا يصبر موافقا لطبعه حتى لا يصبر عنه فالنفس معتادة معاملة لما يتكلف أي لما تحمل تكلفا هي النفس ما عودتها أي ما كادتها ولا يصبرها طبعها آخرا

النفوس عن الشهوات المألوفة كما هو الشأن عند الأكثرين في مبدأ السالك العام وهو صحيح في نفسه ولكن ينبغي أن تعرف أن الرياضة لوجه المذكوور إنما اشترطها الحكماء لتقلوا أفسكارهم للثقل من الروحانيات فان الروحانيات لا تعطيهم آثارها الا بفرار المحل واستعداده وتوجيهه الى أفقهم وأما العارفون بالله تعالى فانهم علموا أن الاشياء كلها نسبتها الى الحق نسبة واحدة فهم يشهدونه سبحانه في كل شيء ولا يحجبهم عنه شيء ولهذا جاءت الشرائع بالامر العام فأثبت كل أحد على أصله اذ لكل نوع منهم أصل الى الحق فانهم ذلك والى ذلك أشار الشيخ شهاب الدين السهروردي في أجوبة أسئلة وردت له من مشايخ خراسان هو ان الخلوة معينة على دفع آفات النفس ومعرفة الزيادة والنقص وقد يترقى المرء بنفس الشيخ وصحبته من غير أن ينحبس في بيت مظلم بل يسرى اليه من باطن الشيخ ما يستغنى به عن الخلوة لكن الخلوة تصلح لبعض المريدين غير اني لأحب للمريد أن يترك الصلاة في جماعة بل يحضر الفرض ويرجع الى خلوته حتى لا تكون خلوته رهبانية وأما من ترك الجماعة وزعم انه في الخلوة وان خرج يشتوش عليه خاطره وتتفرق جمعيته فهذا ضال مضطرب نعوذ بالله منه ومن يحسن له ذلك فهو عين الضلال واتباع الحال بل ببركة المتابعة وابتغاء فضل الجماعة يعود عليه من الغفغ والنور أجل مما فاته في خلوته اهـ (ثم اذا حصل الانس بذكر الله عز وجل) وألفه ألفة تامة (انقطع عن غير الله تعالى) وعن نفسه فانما غير الله تعالى وهو المعبود عندهم بالفناء وكل مشهد يعتمد الحق فيه بينك وبينه ذكر الاغيار أو ذكر نفسك وتزعم أن ذلك قرب فليس ذلك بقرب لكنك مجاور غير كائن في المقام فان القرب الالهي يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه كائنا وتحقق هذا المقام أن البعد بعد ان بعد الحقائق وبعد المسافات فبعد المسافات يتصور بعد القرب وأما بعد الحقائق فلا يتبدل أبدا فاذا تأملت الحق في مشهد وأشهدك نفسك فأننت في عين البعد لانك كونك وأين الكون من الحق فيبينهما البعد البعيد لكن لك حقيقة المجاورة المعنوية وهي انه ليس بينك وبينه تعالى أمر زائد كالمسحوق بين الجوهرين المتجاورين حينئذ نأث والله المثل الأعلى ولا يكون في هذا المقام الا المحققون وأما أرباب الاحوال من الصوفية فلم ينشأ عن أنفسهم فالحق أثبت الرب والمعد وهو المتحقق فاذا انتفى البعد في حق العارف فذلك بالوقت هو صاحب حال لا صاحب تحقيق فتأمل (وما سوى الله تعالى هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية) على شيء (ولا يبقى معه الا ذكر الله سبحانه) وما والاها وما ورد في الخبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فان المراد عمله الدنيوي وهو من عالم الملك وأما ذكر الله فهو من عالم الملكوت فهو كالاستغنى في الاعمال (فان كان قد أنس به تمتعه وتلدذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضروران الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه يخلى بينه وبين محبوبه) الذي ألفه (فعمامت غبطته وتخاص من السجين الذي كان عاقبه عما به أنسه) قال الشيخ الاكبر قدس سره من عرف شيئا تعاقبت همته بطالبه كان له اما عاجلا واما آجلا فان ظفربه كان ذلك اختصاصا واعتناء وان لم يظفر به في حياته مجحلا كان مدخوله بعد المفارقة قد يناله بعد المفارقة ثم ضرورة لازمة ومن لم يتحقق منها في هذا الموطن لم يظفر ثم وانما سمى يوم القيامة يوم التغابن لهذا اذ ينقطع الترفي وانما يكون الترفي ثم في نفس المقام الذي حصله المكافه هنا وقال أيضا قدس سره ينبغي للعبد أن يستعمل همته في الحضور في مناماته بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه بعقله يوما كما كان يحكم عليه يقظة فاذا تحقق للعبد هذا الحضور وصار خلقه وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فليتهم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نزلت في روعي أحب ما أحبت فانك مفارقة) تقدم ذلك في الباب السابع من كتاب العلم بلفظ أحب من أحببت وتقدم انه رواه الطبراني في الاوسط والا صغير من حديث علي بسند ضعيف (أراد به كل ما يتعلق بالدنيا) ما بالان

ثم اذا حصل الانس بذكر الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله عز وجل فان كان قد أنس به تمتعه وتلدذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصدعن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه يخلى بينه وبين محبوبه فعمامت غبطته وتخلص من السجين الذي كان عاقبه عما به أنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نزلت في روعي أحب ما أحبت فانك مفارقة أراد به كل ما يتعلق بالدنيا

فان ذلك يفتي في حقته بالموت (فكل من عليها فان) اي هالك ومضمحل بالكلية (ويبقى وجهه
(٢٣) وانما تفتي الدنيا بالموت في حقته الى ان تفتي

في نفسها عند بلوغ الكتاب
أجل وهذا الانس ينلذذه
العبد بعد موته الى أن ينزل
في جوار الله عز وجل ويتبرئ
من الذكرا الى اللقاء وذلك
بعد أن يعثر في القبور
ويحصل ما في الصدور ولا
ينكر بقاء ذكر الله عز وجل
مع بعد الموت فيقول
رجل معه بعد الموت فيقول
انه أعدم فكيف يبقى معه
ذكر الله عز وجل فانه لم
يعدم عدما يمنع الذكر بل
عدما من الدنيا وعالم الملائكة
والشهادة لا من عالم الملائكة
والى ما ذكرناه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم
القبر اما حفرة من حفر الموت
أوروضة من رياض الجنة
وبقوله صلى الله عليه وسلم
أرواح الشهداء في حواصل
طيور وخضر وبقول له صلى
الله عليه وسلم لقتلى بدر من
المشركين يا فلان يا فلان
وفد سماهم النبي صلى الله
عليه وسلم هل وجدتم
ما وعدكم بقا فاني
وجدت ما وعدني وفي هذا
فسمع عمر رضي الله عنه أنه
صلى الله عليه وسلم قد

ربك ذوالجلال والاكرام) فن تعلق همته بكون من الاكوان كائنا ما كان فهي مع غير الله تعالى فلا
يد من دفع ذلك عنها وتعلقه به تعالى وحده الذي من صفته البقاء المطلق وانه ذوالجلال والاكرام (وانما
تفتي الدنيا بالموت في حقته الى ان تفتي) هي (في نفسها عند بلوغ الكتاب أجله) المحتوم (وهذا الانس)
بالمذكور (ينالذذه العبد بعد موته الى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويتبرئ من الذكرا الى اللقاء) وانما
غيره بالتعلق لان الذكر حجاب عن المذكور بنزلة الدليل والدليل متى أعياك المدلول سقط عند تحققل
بالمدلول وكذلك الذكر فتي كنت مع المذكور فلا ذكر وهذا هو اللقاء (وذلك بعد أن يعثر ما في القبور
ويحصل ما في الصدور) من النيات والهمم فالعبد مع نيته وهمة فهي تجذبه وترفعه الى محلهما منه (ولا
ينكر بقاء ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه أعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فانه لم
يعدم عدما يمنع الذكر بل عدما من عالم الدنيا وعالم الملائكة) عالم (الشهادة لا من عالم الملائكة) الذي هو
العجب المحرر وسئل الشيخ الأكبر قدس سره عن قول المصنف رحمه الله تعالى اذا صار السالك في سماه
الدنيا أمن خاطر الشيطان وعصمه فأجاب ههنا تحقيقه يفتي أن يتطامن له وذلك أن القول انما ثبت
اذا صار السالك في سماه الدنيا اذا ما بالانسان وانقلبت نفسه وأما اذا كان في عالم الكشف وكذا
كشف السموات فانه فيها برحانه وقد خيال متصل وللشيطان مواز ين علمها أو ينمها العبد في
ذلك المشاهدة فيعلم من ماسات الامام ما ينحل عليه الوهم والشبهة فان كان عند السالك ضعف أخذ
عنه وتحتق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت وان كان عاراه أو على يد شيخ محقق فان تم
سلوك ما يثبت به ما جاءه الشيطان ويستمر فيما يأخذ منه في ذلك المشاهدة الشيطان مشهورا لمكاننا
لا يقدر الشيطان أن يدفعه فذهب خرافاتهم من أخذ من العدو ما أتى به ويقلب عن ذلك الشبهة
فبره ما لصا ابر براه (والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما حفرة من حفر النار
أوروضة من رياض الجنة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بن قيس وأخبر وقال غريب
قال العراقي قلت فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف اه ثالث وكذلك روى الطبراني من حديثه
بتقديمه وأخبر بسند ضعيف ورواه أيضا في مجمع الاوسط في ترجمة مسعود بن ثور الرمي من حديث
أبي هريرة وسنده ضعيف أيضا (وبقوله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في حواصل طير خضر) وفي
نسخة طيور خضر تعلق من ثمر الجنة رواه الترمذي عن كعب بن مالك رضي الله عنه ورواه مسلم من
قول أبي مسعود وسألت قريبا (وبقوله صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر من المشركين) وقد سمعوا في طيب
بدر (يا فلان يا فلان وفد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائهم) وأسماء آبائهم (هل وجدتم ما وعد
ركم حقا) من القتل والخزى (فاني وجدت ما وعدني ربي حقا) من النصر والغلبة (فسمع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبون وفد
جيبوا) أي صاروا جيفة وانتوا (فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنتم باسمع لكلامي منهم
ولا كنهم لا يقدرون أن يجيبوا والحديث في الصحيح) أي رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس (هذا قوله
عليه السلام في المشركين وأما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم ان أرواحهم في حواصل
طير خضر معلقة تحت العرش) أما المؤمنون ورواه ابن ماجه من حديث كعب بن مالك ان أرواح
المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة ورواه النسائي بلغة انما تسمه المؤمن طائفة ورواه الترمذي بلغة
أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق بشجر الجنة وقال حسن صحيح وقد تقدم للمصنف قريبا وأما
الشهداء فرواه مسلم من حديث أبي مسعود ولم يثبت كذا قريبا (وهذه الحالة وما أشبه به ذه

والحديث المنفرد قال سجد قوله عليه السلام في المشركين فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله
عليه وسلم في حواصل طير خضر ما أمة تحت العرش وهذه الحالة وما أشبه به

يَجْعَلُ هَمَّهُ مَسْتَغْفِرَ قَائِلَهُ
عِزَّ وَجَلَّ فَلَا يَدْرُ عَلَى أَنْ
يُوتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْإِنْفِ
صَفَ الْقَبَالِ فَإِنَّهُ قَطَعَ الطَّمْعَ
عَنِ مَهْمَتِهِ وَأَهْلَهُ وَمَا لَهُ
وَوَلَّاهُ بَلَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا
فَإِنَّهُ يَرِيدُهَا خَبَائِثَهُ وَقَدْ هَوَّنَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ حَيَاتِهِ فِي سَبَابِ اللَّهِ
مَرَّ وَجَلَّ وَطَلَبَ مَضَانَتَهُ
لَا تَحْزَنُ اللَّهُ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ
رَبِّكَ أَكْثَرَ عَظَمَ أَمْرَ الشَّهَادَةِ
وَوَرْدِيهِ مِنْ الْفَضَائِلِ
وَالْإِيْمَانِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا
أَسْتَشْهَدَ بِرَبِّهِ بْنِ عَمْرٍو
فَإِنَّهُ تَسَارَى يَوْمَ أَحَدٍ قَالَ
وَمَوْلَانِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَمْ يَسْأَلْهُ إِلَّا أَبْشَرَ
بِأَنْ يُرْفَعَ إِلَى بَشَرِكِ اللَّهِ
أَحِبَّاءُ أَبْنَاءُ فَادَعَاهُ بِسَيْنِ
يَدَيْهِ وَأَيْسَرِيَّتِهِ وَبَيْتَهُ سَتَرَ
فَقَالَ تَعَالَى تَمَسَّ عَلَى يَاسَعْدِي
وَسَتَّ أَعْطَيْكَ رَفْعًا يَا رَبِّ
وَرَفْعًا إِلَى الدُّنْيَا حَسْبِي
أَقْبَلَ فِيهِكَ وَفِي بَيْتِكَ مَرَّةً
فِي فَقَالَ عِزَّ وَجَلَّ
لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ بَيْتِهِمْ أَلَيْسَ
بِحَبِيبٍ ثُمَّ التَّمَلَّى سَبَبَ
فَالْمَوْلَى عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ
فَالْمَوْلَى لَوْ مَرَّ بِرَبِّهِ مَرَّةً
عَادَتْ سَهْوَاتُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ

وكانت علي بن الحسين عليهما السلام
من الخلفاء العظام

فهو اذا (لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا) ولذا انها (ولا ينظفك عن فترة تغتر به) فاحمل عمل فترة
كما ورد في الخبر فالفترة تكون من الاعمال وأما الوقفة فانها تكون في الاموال وسبب الوقفة اهمال
حكم الحال والاختلال بشئ من شروط الحال وموجب الاختلال والاهمال لقصد علم الحال ونقصان
علم الحال لنقصان علم القيام وهذا المقصد هو الفتور عن المراقبة (فاذا تمخّل في آحواله في قلبه أمر
الدين واستولى عليه وارتمى عن الدين على هذه الحالة فيوشك ان يبق اسبلاؤه عليه فجيبا بعد الموت على

من ذكرك الله عز وجل ولهذا ظلم خوف أها
 تاب وان لم يذكرك الله عز وجل فهو متقلب
 في الدنيا واستولى عليه وادخله عجزا

ذلك وبتنى الرجوع الى
الدنيا وذلك لقلة سخطه في
الآخرة اذ يموت المرء على
مأواه عليه ويحشر على
مأواه عليه فاسلم الاحوال
عن هذا الخطر خاتمة الشهادة
اذالم يكن قصدا الشهيد نيل
مال أو أن يقال شجاع أو غير
ذلك كما ورد في الخبر بل
حب الله عز وجل واعلاء
كلمته فهذه الحالة هي التي
عبر عنها بان الله شترى
من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم بأن لهم الجنة
ومثل هذا الشخص هو
البائع للدين بالآخرة
وحالة الشهيد توافي مع
قولك لا اله الا الله فانه لا معبود
له سوى الله عز وجل
وكل مقصود معبود وكل
معبود الله فهذا الشهيد
قائل بلسان حاله لا اله الا الله
اذ لا معبود له سواه ومن
يقول ذلك بلسانه ولم
يساعد حاله فأمره في مشيئة
الله عز وجل ولا يؤمن في
حقه الخطر ولذلك فضل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قول لا اله الا الله
سائر الاذكار ود كذا ذلك
مطلقا في مواضع الترغيب
ثم ذكر في بعض المواضع
الصدق والانخلاص فقال
مرمضن قال لا اله الا الله
مخلصا ومعنى الانخلاص
مساعدة الخصال

ذلك وبتنى الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة سخطه في الآخرة اذ يموت المرء على مأواه عليه ويحشر على
مأواه عليه وقد روى ابن ماجه والضياع في المختار عن جابر روى عنه يحشر الناس على نياتهم وقال الشيخ
الا كبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على
قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (واسلم الاحوال من هذا الخطر) العليم (خاتمة الشهادة) في سبيل
الله (اذالم يكن قصدا الشهيد نيل مال) من الغنيمة (أو ان يقال شجاع أو غير ذلك) والحيث والحيثية (كما
ورد في الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال سار رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمعصية والرجل يقاتل للدين
والرجل يقاتل ربي سألته في سبيل الله قال من قال لا يكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي
قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة (فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدين بالآخرة
بالآخرة) وفي الآية إشارة الى ان الركا في النفوس آكد منها في الاوال لهذا المذهب الذي الشراء
فالعبد ينفق في سبيل الله ماله (والبينة الشهيد توافي معنى ان لا اله الا الله فانه لا معبود له) أي
لله (سوى الله عز وجل) أي الله (ولا معبود سواه) وكما ورد (اليه في الحقيقة
(معبود) أي معبود في الوصف (ولي معبود له) حتى وبان شانه بالمشيئة ومعنى لا اله الا الله في
الاهية الطبيعية والالهيانية المبردة بالحق وقال بعضهم بل يتعذر في الآية معبود والمتوسط يلاخذ
لا تصود والمنتهى لا وجود والمال منه اسير الى الله بوسع اليد في السيف منه تكون له حيلته
لا وجودا انه كره (لهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا اله الا الله فانه لا معبود له سواه ومن يقول ذلك
بلسانه) أي يبقى التصديقا من نية لا اله الا الله (رسم ساعد حاله) امرض الود (المرء في
مشيئة الله عز وجل) (سأله ما شاء الله) (كمن لا يرون في هذا الخطر) (لهذا حاله
موطوء) (ولذلك سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله على وسيله لا اله الا الله تعالى) قال امرأته رواه
الترمذي وحسنه واسلمه ابو اسحاق في ابوابه الى الله من حديث جابر بن عبد الله روى عنه
قلت وتقام الحديث وأصل الدعاء الحمد لله ثم الحمد لله والحمد لله في الكبرياء والحمد لله في العظمة
قال حديث موسى بن ابراهيم المدر عن طه بن حاشي بن جابر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كرهوا أخرج ابن حبان عن ثمود بن علي بن عبد الله بن جابر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم
ابن ماجه عن عيسى بن ابراهيم والما كرم رواية ابراهيم عن المدر كذاهما عن موسى بن ابراهيم
قال الترمذي حسن غير يباله الاس حد من مرسى وقد روى علي بن المديني وغيره هذا الحديث عن
موسى قال الحافظ ولم أوف في موسى على تجريخ ولا تعديل الا أن اس حماند كره في الكتاب وقال يخطئ
وهذا اعجب منه لان موسى مفل فاذا كان يخطئ مع قلعه واثمه فكيف يوق ويصيح حديثه فلعل من صححه
أو حسنه تسمع ليكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (ود كذا ذلك مطلقا) أي من غير قيد (في
مواضع الترغيب) وهي كثيرة من ذلك ما رواه الحاكم عن أبي طه عن أبيه عن أبيه عن جده عن
قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبرار واسطرا في من حديث أبي البرداء من قال لا اله
الا الله دخل الجنة قال أبو البرداء وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق وفي الثالثة على رغم أنف أبي
البرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله
الا الله طلبت ما في صفيته من الحسنات ومنه ما رواه اسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا اله الا الله كتب له
عشرون حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض ما
قال لا اله الا الله مخلصا) دخل الجنة ثم ذكر كره قر

للمقال) أي بان يكون حاله مساعد القالة وقاله موافقاً لحاله وقد جاء في إحدى روايات هذا الحديث زيادة
 وهي قبل وما اخلاصها قال ان تحببته عن محارم الله تعالى وفي رواية أخرى أطاع به أماله وذلك بماله
 أخرجه الطبراني في الأوسط عن سعد بن عبادته وفي أخرى لا يريد بها إلا وجهه أدخله الله بها جنتاً له
 أخرجه الطبراني عن ابن عمر وهو في معنى الاخلاص وروى ابن النجار عن عتبة بن عامر عن أبي بكر
 رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله يصدق الله قلبه دخل من أي أبواب الجنة الثانية شاء (نسأل الله
 تعالى ان يجعلنا في الجنة من أهل لا اله الا الله حالا) وذو فؤاد شهد (ومة الا واطهر ارباطنا حتى نودع
 الدنيا) ونتركها (غير مائتين اليها) أي الى زخارفها (بل بمرمين بها وحبسين للقاء الله عز وجل فان
 من أحب لقاء الله سبحانه أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله عز وجل كره الله لقاءه) وهذا قدر واه البلاء ليس
 وأجد والداعي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان عن أنس عن عبادته بن الصديق واه أحد
 والشيخان والترمذي والنسائي عن عائشة ورواه الشيخان عن أبي موسى ورواه مسلم والنسائي عن أبي
 هريرة ورواه النسائي والطبراني عن معاوية زاد أحمد والنسائي وحديث أنس قالوا رسول الله صلى
 نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن اذا حضر بلاءه البشير من الله بقاءه صائراً له
 شيء أحب اليه من ان يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وان احراز حضر بلاءه هو صائراً له من الشر
 فكرو لقاء الله تعالى فكره الله لقاءه وقد جاءت هذه الزيادة بخوها في حديث عائشة عن جبريل بن
 أنس عن عبادته بن الصامت وعنه ابن ماجه عن عائشة وعنه أحمد عن رجل من الصحابة (يهدم مرامز)
 ولوامح (الى معاني الذكركر) مما يحكمها (لا يمكن الزيادة عليها في علم انعامه) وهذا مدح من معاني
 الذكركر تختم بها هذا الباب الاول السالك اذا تجمل طلب الشهود في هذا الموضع وعلى هذه واسجل
 الفناء فانه قد تحصل له منازلات لكنه في الحقيقة سوء أدب وبقوة أكثر من ناله ونحوه في هذا الموضع
 الله تبارك وتعالى أوجد العبد وجعل له هذه الدار دار تكليف أمره فيها وأمره عن نواها وطبقة
 ان كان عبد امتل ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وبستم العبد به في طاب التوفيق في الامتثال وعلى
 العبدان بهي محله بان لا يجعل في قلبه رباطة لغير ربه فهو يحتدر في قطع العلائق التي تورى عبوديته
 نقصاً هذا أهم ما عليه وقطعه لهذه العلائق هو تميز المحل للقيام بحق الربوبية عنده كماله وسفاهة
 العبودية هذا شأن العبد وأما نتائج اتتماره وعبوديته دلائل به طمأنينة ذلك راجع الى ربه تعالى ان
 شاء يحمله وان شاء أجله فاذا فسر تجميل النتائج في دار التكليف فقد أساء الادب وعمل الوطن باللاتمسية
 حقيقة فاذا استنظم العبد في مقام العبودية وحمل له الحق شجيرة كرامة تزيهه وكان به مظهره من سوابب
 حظه وان أجل الله تعالى له النتائج رضى عنه سبحانه واعلم ان الخيرة في اختياره الله تعالى والله أعلم بالزائدة
 اعلم ان الدنيا موطن العمل ونهي المحل والاخرة موطن الذخيرة والواب فكلان الاخرة ليست دار عمل
 فكذلك هذه الدار ليست دار نتائج فلا يجب على المريد سوى تهوؤ المحل وأما النتائج فامام في الدار الاخرة
 ولا يلزم من كون الانسان لم يكشفه في هذا الوطن لانه نافص الاستعداد وليس له نصيب في هذا الامر بل
 يقال انه عند موته نهياً محله وكل استعداد له ولا فرق بين من كوشف ذلك الوقت في ذلك الوطن وبين من
 كوشف طول عمره انما هو تقدم وتأخير والله أعلم بالذاتة قال بعض العارفين لا تذكري ذكرك فحجب
 عنك ذكرك واذا كرتي وتحقق هذا ان ذكرك بك هو ان تذكرك للتزبه أو لمعنى من معاني الذكرك
 وذكرك به هو ان تذكرك لكونه أمراً بالذكرك وهذا الاختار ايعارفون الذكرك المهر ذلك لكونه يعطيك معنى
 تتفرق بسببه ليكون الذكرك تعبداً محضاً في سببه للتزبه أو لعلته في السريك وقصدت هذه المعاني
 المعقولة من ذلك فتد ذكرك به فتتحقق ذكرك
 المريد هم وعاهدوهم في انبياء أندرون

لامة ال فذل الله تعالى أن
 يجعلنا في الجنة من أهل
 لا اله الا الله حالا ومقالا واطهر
 و باطنا حتى نودع الدنيا
 مبرم ملة تنسب اليها بل
 مبرم ملة تنسب اليها بل
 الله فان من أحب لقاء الله
 تعالى أحب الله لقاءه ومن
 كره لقاء الله كره الله لقاءه فهذه
 مرامز الى معاني الذكركر
 التي لا يمكن الزيادة عليها
 في علم انعامه

والكريم الله وادعوا ذلك فاعلم ان في فضل الدعاء من آيات كثيرة لا يحيط بها العقل والقلب
والدعاء على من قال لا فائدة فيه مع سبق العذر اما الايات (قال الله عز وجل واذا سألكم عبادي عن قولي
قريب) أي فضل لهم اني قريب وفيه احسان وهو مثل السكال عليه بأفعال العباد وأقوالهم واطلاقه على
أحوالهم بحال من كان قريباً مكانه منهم وروى ان اعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقر بربنا
فتناجيه أم بعيد فتناديه فنزلت هذه الآية (أجيب دعوة الداع اذا دعان) تقر بالقرب ووعده تعالى
بالاجابة قرأ أهل المدينة غير قالون وأبو عمر وبائبات الياء فيهما في الوصل والباقون بجذوها وصاروا وقتها
(فليس تجيبوا) اذا دعوتهم للإيمان والطاعة كما أجيبهم اذا دعوا في ايمانهم وليؤمنوا لي علمهم برشدون
قال أبو عبد الله الزركشي في كتاب الازهية وفي الآية لطائف منها انه جرت عادة القرآن حيث وردت
السؤال جاء عقبه قل كقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الأنفال قل الانفال
ونزل في هذا الموضع لفظاً للامارة الى رفع الواسطة بين العبد والرب في مقام الدعاء وفيه اشعار بالاستجابة
الشرقية تانها اضافة العبد لله الشريفة يدل على ان العبد له وقوله قريب يدل على ان الرب العبد بالثبات
لم يقل العبد قريب مني بل أنا منه قريب لان العبد يمكن الوجود فهو من حيث هو هو لا بد وان يكون
مركز الغدوم وحضيض القضاء فكيف يكون قريباً من القريب وهو الحق فالعبد لا يمكنه القرب من
الحق والحق بقضاه وكرمه يقرب احسانه منه فلهذا قال فاني قريب ومعنى القرب انه اذا اخلص في
الدعة واستغرق في معرفة الله امتنع ان يبقى بينه وبين الحق واسطة وذلك هو القرب اه قلت وقال
الشيخ الا كبر قدس سره الطريق من الحق تعالى الى الخلق هي على حكم واحد قال تعالى وهو معكم أينما
كنتم وقال تعالى وهو على كل شيء شهيد لكن انما الشأن ان يكون لطريقك أنتبه متصل لانك انت
محل الحجاب فاذا زالت الحجب عنك وذهبت الغفلة حيث تصف بالقرب من هذه المرتبة والمقام الذي
هو مقام الصالحين والمقربين فالقرب انما هو قرب بخصوص من مراتب مخصوصة وكذلك البعد والذي
يقرب اليه انما هو مقام السعادة الخاصة التي جاءت بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى وقد تقدم
قريباً في بيان معاني الذكرا الكلام على القرب والبعد له شديد تعلق بهذا المقام فانظره (وقال تعالى ادعوا
ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين) والمعنى ادعوا ربكم ذوى تضرع واخفاء فان الاخفاء اقرب الى
الاخلاص والمعتدون هم المتجاوزون في الدعاء بالاظهار قبيحاً أو بالاسباب أو بطلب الملاية بمشيه حاله
وساوى الكلام عليه قريباً (وقال عز وجل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياماً تدعوا فله الاسماء الحسنى)
نزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالله يارحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعوا لها آخر والمراد التسوية بين اللفظين فانهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار
اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود والواو والتخير والتنوين في ايا عوض عن المضاف وما صلة
لأن كيد ما في أي من الابهام كان أصل الكلام وایاماً تدعوا فهو أحسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى
لأجل العلة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام (وقال تعالى
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) فيسئل معناه
اعبدوني ائب لكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وداخرين صاغرين وان فسر الدعاء
بالسؤال لان الاستكبار الصادر عنه منزل منزلة للمبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فان قيل ما وجه قوله تعالى
أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقد يدعى كثيراً فلا يجيب قلنا انما الخوف في
معنى الآية الاولى قبل معنى الدعاء الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الآية يتبين خاص وان كان
لفظهما عاماً تقدربها أجيب دعوة الداعي اذا دعاه فقال تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وأجيب
دعوة الداعي ان وافق القضاء وأجيبه ان

قال الله تعالى واذا سألكم
عبادي عنى فاني قريب
أجيب دعوة الداع اذا
دعان فليس تجيبوا وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعاً
وخفية انه لا يحب المعتدين
وقال تعالى وقال ربكم
ادعوني أستجب لكم ان
الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال عز وجل قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أياماً تدعوا فله الاسماء
الحسنى

لَمَّا أَنْ جَاءَ لَدَعُوهُ وَأَمَّا أَنْ تَدْخُلَهُ فِي الْإِ

(در وی) الله عليه وسلم
بشیر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الدعاء هو
العبادة ثم تيسر اذ عوف
استجاب لكم الاية وقال
صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ
العبادة وروى أبو هريرة
انه صلى الله عليه وسلم قال
لبس شيء أكرم على الله
عز وجل من الدعاء وقال
صلى الله عليه وسلم ان الدعاء
لا يخطئ من الدعاء أحدي
ثلاث أعاذب بغيره واما
خير يحمل له واما خير يدخله

الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في السنن والعلبراني في الكبير
والضياء في المختارة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه راعى ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه
الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بها ثم أو طبعه ربح ما لم يستعمل الحديث وروى ابن زنجويه
في فوائده عن محمد بن يوسف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جابر بن نفير عن
عبادة بن الصامت - رثهم - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض رجل مسلم يدعو الله إلا آتاه الله
عز وجل إياها أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بها ثم أو طبعه ربح ما لم يستعمل الحديث وروى أحمد والترمذي أيضا عن
جابر بن جهم عن أبيه عن عبادة بن الصامت والباقي كسابق ابن زنجويه (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (كفى من
الدعاء مع البر ما يكفي مع الطعام من الملح) وفي نسخة ما يكفي الطعام من الملح وهذا الأثر أخرجه أبو نعيم
في الحلية قال عبد الله بن أبي بكر من ماله حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي عبد الله بن مسعود بن
عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي ذر (وقال صلى الله عليه وسلم سألت الله من شيء إلا أعطانيه) أي من
زكاة فضله عليكم أي أعطاه الله تعالى إياي بسبب استحقاقه بدل الفضل من غير شيء ولا شيء
من السؤال (فأجاب) تعالى (يحب أن يسأل) أي من شيء لئلا تخرأته ملائكتي والبر لا تخرأته ملائكتي
الله عز وجل وأما ما على الله تعالى هذا الحديث الصحيح وعلم أن منهم من يتبع من الدعاء لا يتبع ما رآه
قال (رافع بن العباد لا تتطاول بالفرح) وفي رواية أن ظار السرح والمعنى أن السرح لا يطول
الفرح إلا بما رآه في نفسه من ربه وذلك هو العبادة التي يحبها الله تعالى قال العراقي ومنعه ابن معين وغيره
رواه
في الدعوات وروى أبو داود في مسنده عن أبي ذر (وقال صلى الله عليه وسلم سألت الله من شيء إلا أعطانيه) أي من
في السعي وروى ابن جرير عن حكيم بن جابر عن رجل لم يسأل الله من شيء إلا أعطاه الله من شيء
الفرح وروى ابن جرير عن أبيه عن عبادة بن الصامت أن رجلا أتاه في الدعاء في السعي رافعا يدين
أذن يرمي وروى في الدعاء قال الإمام أحمد - ما مروا أن الشرازي حدثنا شيخ أبي المايح سمع أبا صالح
يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله تعالى من شيء إلا أعطاه الله
ورواه ترمذي وأما ما على الله تعالى من شيء إلا أعطاه الله تعالى - وهذا الحديث الصحيح في الدعاء قال الله
تعالى من لا يعرفني أغضب عليه - قال بعض الأئمة وهو يدل على أن السؤال منه واجب وإن شاء الله تعالى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين وورود الحديث في الدعاء ورواه الحاكم
وصححه ورواه أبو يعلى في مسنده عن عيسى رضي الله عنه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة وإياها يسأل الله عز وجل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مرد البلاء ورواه أبو الشيخ في إواب عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مرد البلاء ورواه أبو الشيخ في إواب عن ثوبان رضي الله عنه
بالذهب بسببه ورواه الحاكم رحمه الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء جند من أجناد الله يفتكركم
أن يرمي ورواه ابن عساکر عن بشير بن أسد مرسلًا وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نزع له باب من الدعاء منكم ففتح له أبواب الإجابة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي
وتألف غريب بالفتح من ففتح له منكم باب الدعاء ففتح له أبواب الرحمة وما سأل الله شيئا أحب إليه من أن
يسأل الله أن يفتح له باب الدعاء منكم ففتح له أبواب الإجابة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزع له باب من الدعاء منكم ففتح له أبواب الإجابة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي
بالله في قوله أن الله عز وجل يفتح له منكم باب الدعاء ففتح له أبواب الرحمة وما سأل الله شيئا أحب إليه من أن
يرفع دعاءه منكم ففتح له أبواب الإجابة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي

وقال أبو ذر رضي الله عنه
يكفي من الدعاء مع السبح
ما يكفي الطعام من الملح
وقال صلى الله عليه وسلم
يا أيها الله تعالى من فضله فإنه
يعلم أن يحب أن يسأل
وأما ما على الله تعالى من شيء إلا أعطاه الله تعالى

كتاب الصلاة (و يرفع يديه) وقد اختلف في كيفية فقال الحلبي رفعهما حتى يحاذي بهما المنكبين وغاية رفعهما حد المنكبين واختار المصنف أن يكون رفعهما (بحيث يرى بياض ابطيه) وهكذا أورد الطرطوشي في كتاب الدعاء وقد استدلل المصنف على الاستقبال ورفع اليدين بأحاديث وآثار (روى عن جابر بن عبد الله) إلا أنه يرى رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) فاستدل به على سنية الاستقبال والحديث رواه مسلم في صحيحه دون قوله يدعو وقال مكانه واقفا وللشافعي من حديث أسامة بن زيد كنت ردفه بعرفات فرفع يديه يدعو ورجاله ثقات وهذا يصلح أن يكون دليلا للربع مطلقا من غير تقييد وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب الخلع (وقال سلمان) الفارسي رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا) أي حالته قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال اسناده صحيح على شرطهما إذا لم يمت هذا الحديث أبو داود إلا أنه قال إذا رفع يديه إلى السماء ولفظ الترمذي أن يردهما حائضين (وروى أنه) من مالك رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه) قال العراقي رواه مسلم دون قوله ولا يشير بأصبعيه والحديث من يديه عليه يمكنه تقييد بالاستسقاء إذا لم يمت مسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه قال الترمذي يباين وهذا يدل على رفعهما فوق الصدر وحدوا لا ذنبا لأن رفعهما على الرأس لا يشهد بياض ابطيه (وروى أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم مر على أسنان يدعو وهو يشير بأصبعيه إلى السماء فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وأبو ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد أنه قال المصنف معنى أحد (أي اقتصر على الواحد) أي أشير بأصبع واحد قال الترمذي يدعو به أحد قال الترمذي أراد وحده فقلت الواو همزة كقول أبي أحمد واحد ورواه في كتابه زاد المعاد في فضله ومكسورة ومفتوحة اه وحديث أبي هريرة هذا الغلط أن رجلا كان يدعو وصحة نقله رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال الترمذي حسن غريب وصحة الحاكم وقوله الذي وقال الترمذي رجلاه ثقات وروى هذا الحديث أيضا عن أنس ورواه الترمذي بذكر الرجل منهم رواه أحمد ولهذه من النبي صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يدعو بأصبعين فقال له صلى الله عليه وسلم أحد يا سعد قال الترمذي لم يسم بأصبعه وبقيته رجلاه رجال الصحيح ورواه الحاكم في المستدرک عن سعد بن وقاص قال من النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصبعين فقال أحد وأشار بالسبابة ثم إن عدم الإشارة في الدعاء بأصبعين عنه الميمى والطرطوشي والزركشي من شروط الدعاء لاس آذانه وقالوا بن رطبه أن لا يشير إلا بالسبابة من يده اليمنى فقط وأخرج أبو داود عن ابن عباس مرفوعا المسألة أن ترفع يديك عند مسكبك أو نحوها والاستسقاء أن تشير بأصبع واحد والابتهاال أن تدب بجمعا (وقال أبو البرداء) رضي الله عنه (أرفعوا هذه الأيدي بالدعاء قبل أن تجعل بالاعلال) رواه الترمذي في كتابه والافلال جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يجعل في العنق ومما يعلق برفع الأيدي عن علي رضي الله عنه مرفوعا قال رفع الأيدي من الاستسقاء التي قال الله عز وجل فما استكانوا ألزمهم وما تضرعون رواه الحاكم في المستدرک وقد ذم الله قرملا لا يستطيعون أيديهم فجاء في الترمذي لا يرفعون أيديهم في الدعاء قال الزركشي في كتاب الأرواح وأما ما ذكره السهلي في الروض عن ابن عمر أنه رأى دوما يرفعون أيديهم في الدعاء فقال أوقد رفعها فطعمها الله والله لو كانوا على ما هم ما رادوا بذلك من الله فربما يقال الحديث طمس الدين الذهبي الصحيح عن ابن عمر - لاف هذا قد لا يحسن بن سعد إلا أنه يرى عن لقام قال رأيت ابن عمر رفع يديه الاستسقاء يدعو عند التضرع واستماده كالمس إذا

ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روى جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا وروى أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم مر على أسنان يدعو ويشير بأصبعيه السبابة فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد أي اقتصر على الواحد وقال أبو البرداء رضي الله عنه وهو هذه الأيدي قبل أن تجعل بالاعلال

كان الحق سبحانه ليس في جهة فسماعني رفع الايدي بالدعاء نحو السماء فالجواب من وجهين ذكرهما
الطوطوشي أحدهما انه محل تعبد كاستقبال الكعبة في الصلاة والصاق الجبهة بالارض في السجود مع
تنزهه سبحانه عن محل البيت ومحل السجود وكان السماء قبلة الدعاء وثانيهما انها كانت مهبط الرزق
والوحي وهو موضع الرحمة والبركة على معنى أن الملائكة ينزل منها الى الارض فتخرج نباتا وهي مسكن الملائكة
الاعلى فاذا قضى الله أمرا القاه اليهم فيلقونه الى أهل الارض وكذلك الاعمال ترفع وفيها غير واحد من
الانبياء وفيها الجنة التي هي غاية الاماني فلما كانت معدا لهذه الامور العظام ومعرفة القضاء والقدر
نصرفت الهمم اليها وتوقفت الدواعي عليها قال ولقد أجاب القاضي ابن فريرة لما سئل ذات ليلة في دار
الوزراء الملهي وأبو اسحق الصائغ برمقه بأحسن به القاصي ثلثا - لم قال له مالك ترمقني يا ثعلب الصائغ
أجبت ان الشريعة الصائغ قال بل أشد عليك - أ قال ما هو قال رأيتك ترفع يديك نحو السماء
وتنفض يمينك على الارض مما لو بك - هو فقال انما رفع يدي الى طالع أرزانا ونفض يميني جبهتي
على مصارع أسفادنا - في ما لول أرزانا ما كنت قد علمت اني سر مصارعتهم لم تسمع بوله انه الى وفي السماء
رزقكم وما تودون وقال لهم حاسدكم وبعيدكم ومهانكم - لكم تراء أخرى فقال لهاي ما أظن ان
الله خاق في عصرك مثله * (تنبيه) * هل يجوز رفع اليد الستة في الدعاء خارج الصلاة قال الروابي
في البحر في باب امامة المرأة يتعمل أن يقال كره من غير حال ولا يكره مع الحائض كتحريم مس الخفاف
بيده النجس وهو على ظاهره يزول اكونه سائلا وانما هذه هي الطريقة التي ترمم جازاها فيها
طريقه الكراهة في احوالهم لانهم يرفعون اليد دون الحائض والتمسك به في ادوردد ويحالفهم الخفاف
لان الدين في حرمة الجسد كالحائض ويعني القول فيه بالفسخ من ان * (تنبيه) * آخر لابن
مسئلة رفع اليدين في الدعاء المستقلة واحدة وهي الدعاء في الخطاب على المعرفة بكمه للخطيب يرفع اليدين
فيه ذكره البيهقي في باب صلاة الجمعة واحدة يحدس في سجدة مسه من - في ذلك (ثم ينبغي أن يسمع من
وجهه في آخر الدعاء) أي بعد فراغه من الدعاء (قال غير) من الخلف (رسمي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مديده في الدعاء لم يرددهما حتى يسمع من جوارحه) قال العراقي رواه الترمذي وقال
غريب والحاكم في المستدرک وسكت عليه وقال ضعيف اه ذلك ولنظا المستدرک عن ابن عباس في أسماء
حديث واسمهما جوارحهم وكل هذا غير ما ذكره العراقي ومن آداب الدعاء أن يجعل يداي الكف
الى الوجه وظهرهما الى الارض (قال ابن عباس) رسمى الله عنهما (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا ضم كفيه وجعل يدايها على راسه) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف اه
قلت ورواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعا اذا سألت الله فاسأله بيمينك أو بيمينك ولا تسأله بظاهرهما
وامسحوا بهما وجوهكم ويستغنى من ذلك ما يشاء فيه الامر بيمينك مسلم انه صلى الله عليه وسلم لما
استسقى اشار بظاهر كفيه الى السماء وهو المراد بالهبة في قوله تعالى يدعون ربنا ووهبا قالوا الرهب بسما
الايدى وظهورهما الى الارض والرغب بسماهما وظهورهما الى السماء واستحب الحنابلة كشفهما غير
سائرهما مشوب أو غطاء (نهذهما تاليدى) وكيف ترفعها (ولا يرفع بصره الى السماء) أي في
حال الدعاء واستدل على ذلك بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم
الى السماء عند الدعاء ولتخطن أبصارهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقاله عند الدعاء
في الصلاة اه قلت وكذلك رواه السنن والطبراني في الكبير وفي رواية أوليخطن الله أبصارهم وروى
أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر بن سمرة لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة
أولا ترجع اليهم أبصارهم وقد ظهر بذلك الزيادة أن الهبة في الصلاة فلا يتم به استدلال المصنف
كلا يبنى على انه ورد في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يدل على جواز رفع البصر الى السماء في حال

ثم ينبغي ان يسمع من جوارحه
في آخر الدعاء قال عمر رضي
الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مديده
في الدعاء لم يرددهما حتى يسمع
من جوارحه وقال ابن
عباس كان صلى الله عليه
وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل
يدينه على راسه
فهذه هي تاليدى ولا يرفع
بصره الى السماء قال صلى
الله عليه وسلم لينتهين أقوام
عن رفع أبصارهم الى السماء
عند الدعاء أو لخطن
أبصارهم

الدعاء وهو ما رواه عبيد بن حميد عن أبي نعيم عن اسمعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عنه انه بات في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل ثم خرج فنظر في السماء ثم تلا الى آخر الحديث وأخرجه البخاري
كذلك قال النووي في الاذكار في باب ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب له أن ينظر
الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان
يفعله الا انظر الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم قال الحافظ بل ثبت ذلك في مسلم أيضا وسبب
خفاء ذلك على الشيخ انه لم يجمع طرق الحديث كعادته فساقها في كتاب الصلاة وأفرد طريقها في
كتاب الطهارة وهي التي وقع عنده التصريح فيها بالنظر الى السماء ووقع ذلك أيضا في طريقين آخرين
ما في كتاب الصلاة لكان اقتصر في كل منهما على بعض المتن فلم يقع عنده فيهما التصريح بهذه الاثنية
وهي في نفس الامر عنده فيهما وأما البخاري فلم يقع عنده التقيد بكون ذلك عند الخروج من البيت
وليس في شيء من الطرق الثلاثة التي أشرت اليها التصريح بالقرآن على آخر السورة وادع ذلك من
طرق أخرى ليس فيها النشار الى السماء لكن الحديث في نفس الامر واحد ذكر بعين الراء ما لم يدرك
بعض والله أعلم قلت وروى الطبراني من حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت ما حرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بيتي صباحا الا رجع بصره الى السماء وقال الحديث وقد تقدم (الرابع) من فضائل النبي
الخافئة والجهر لما روى أن أبا موسى (عبد الله بن قيس) (الاشعري) رضى الله عنه (قال تميم) مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما أدونا من المدينة كبر وكبر الناس وروى عن أصواتهم فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها
الناس ان الذي تدعون ليس أصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم قال العرابي
متفق عليه مع اختلاف لفظ واللفظ الذي ذكره المصنف لابي داود انه قلت أخرجه الاثني عشر من طرق
متعددة الى أبي عثمان الهدي عن أبي موسى وقد تقدم ذكرها في رواية في فضيلة الحوقلة ومن ثمة كذا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجمع على الناس يجهرن بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها
الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا مرئيا وهو يسمعكم ومنها كلام
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فريقيا فقبلة أو ثنية كان الرجل اذا علاها قال لا اله الا الله وانما أكبر
الحديث (وقالت عائشة رضى الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت من أي دعائك)
أخرجه البخاري ومسلم قال البخاري في كتاب التفسير حدثنا طلق بن غياث حدثنا زائدة عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية قالت من في الدعاء وقال
البخاري أيضا في كتاب التوحيد حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وقال أبو بكر بن شعبة في
المصنف حدثنا وكيع عن كلاهما عن هشام بن عروة بن جحوه وأما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
وكيع وأبي أسامة وأخرجه من طرق أخرى عن هشام وهو من أفراد وقد جاء عن ابن عباس في رواها
سبب آخر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بككة اذا صلى رجع صوتة فاذا سمع المشركون القرآن
سبوه ومن أمثله ومن جاعه فنزلت ولا تجهر بصلاتك فسمع المشركون ولا تخافت بها فإلا سمع أمثالك
وابتغ بين الجهر والخافئة أخرجه البخاري عن يعقوب بن ابراهيم وعن مسدد وحجاج بن منهال وعمر بن
زارة وأخرجه عن محمد بن الصباح وعمر والنقاد وأخرجه الترمذي وابن خزيمة عن أحمد بن مسعود
وأخرجه النسائي وابن خزيمة أيضا عن يعقوب بن ابراهيم سبعتهم عن هشام عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وأخرجه الترمذي أيضا من رواه أبي داود البجلي عن هشام وشعبة قرقهما
كلاهما عن أبي بشر لكن لم يذكر شعبة ابن عباس في السند بل أرسله وقد أخرجه النسائي من رواية
الاعمش عن أبي بشر موصولا أيضا وأخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية يزيد النخعي عن عكرمة
بن ابن عباس وزاد فيه فنزلت واذا كررك في نفسك فكان لا يسمع أمثاله فشق عليهم فنزلت ولا تجهر

(الرابع) تحفض الصوت
بين الخافئة والجهر لما روى
أن أبا موسى الاشعري قال
قدمنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما أدونا من
المدينة كبر وكبر الناس
ورفعوا أصواتهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس ان الذي
تدعون ليس باصم ولا
غائب ان الذي تدعون
بينكم وبين أعناق ركابكم
وقالت عائشة رضى الله عنها
في رواية عز وجل ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت من أي
بدعائك

الجمعي يدعو ما يزيد على
قوله اللهم اجعلنا خبيرين
الله لا تقصنا يوم القيامة
الله وفقنا الخير والناس
يدعون من كل ناحية وراه
وكان يعترف بركة دعائه
وقال بعضهم ادع بلسان
الذلة والافتقار لابلسان
الفصاحة والانطلاق
ويقال ان العلماء والابدال
لا يزيدون في الدعاء على
سبع كلمات فادونها
رأسه عليه آخو سورة
الأنعام فان الله تعالى لم
يعبر في موضع من أدعية
عباده أكثر من ذلك واعلم
ان المراد بالسبع هو
المتكف من الكلام فان
ذلك لا يلائم الربعة والذلة
والافتقار الادعية المأثورة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت متوازنة لكنها
غير متكافئة كقوله صلى
الله عليه وسلم أسألك الاس
يوم الوميد والجنة يوم الخلود
مع المفرد بين السجود
والركوع السجود الموصي
بالعهد والرحيم ودرد
والله تعالى ما تريد وأما
ذلك فليقتصر على المأثور
من الدعاء سرات أو المنس
لبسان البصري والحشوع
من غير مجمع وتكاف
بالضرع هو المبوب عند
تهعر وجل (الادس)
الضرع والحشوع والرحمة
والمزيد قال الله تعالى ثم
دعونا في المبرات
وبعدنا في المبرات

الجمعي) أيا محمد (يدعو ما يزيد على قوله اللهم اجعلنا خبيرين) أي من زمرة أهل الخير (اللهم لا تقصنا
يوم القيامة اللهم وفقنا الخير) وهي ثلاث جل جامعة لمعاني الدعاء (والناس يدعون من كل ناحية وراه
وكان يعرف بركة دعائه) وهو من المشهورين ترجمه أبو نعيم في الحلية وأخذ عن الحسن البصري وهو أحد
وسائط الخيرة الصوفية (وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لابلسان الفصاحة والانطلاق) أي فان
الاشتغال بالفصاحة في الدعاء مما يذهب الحشوع فيه (ويقال ان العلماء) بالله تعالى (والابدال) الطائفة
المشهور من الاولياء (لا يزيد أحدهم في الدعاء على سبع كلمات فادونها) و برون الاسهاب فبمعن جلة
الاعتداء (ويشهد لذلك آخو سورة البقرة) وهو قوله رب لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا الى آخر السورة
(فان الله عز وجل لم يخبر في موضع من أدعية عباده أكثر من ذلك) ولا سيما وقد جعت في أولها صبيحتي
الايمان والنبي راس وعبت سبع ما يحتاج اليه العبد في دينه وآخونه (واسلم ان المراد بالسبع) المنهني
في الدعاء (هو المتكف من الكلام) لاما أورده الداعي سهلا عفوا من غير قصد (لا ذلك) أي التكلف
(لا يلزم الضرعة) والافتقار (والذلة) والمسكنة (والافتقار) بعض (الادعية المأثورة) عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (كلمات متوازنة) الفواصل (لكنها غير متكافئة) كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك
الا من يوم الوميد والجنة يوم الخلود مع المقرين الشهود والركوع السجود الموفين بالعهد انك رحيم ودود
وانت تعلم ما تريد) في كل من الخلود والشهود والسجود والعهد والودود تقارب قال العراقي رواه
الترمذي من حديث ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ائله حين فرغ من صلاته
نذرتك بئنا طويلا من جلته هذا وقال حديث غريب قال العراقي وفيه سجود عبد الرحمن بن أبي
إلى سبي الخلفاء هلم وكذا رواه محمد بن نصر في الصلاة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات
وأول الدعاء اللهم باذا الحبل الشديد والامر الرشيد أسألك الامن يوم الوميد اح وفيه الله تعالى ما تريد
رهود تعالى طوبى (وأما ذلك) كقوله اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس
لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الاربع وكقوله اللهم اني أسألك الفوز في القضاء ونزل
الشهداء وعيش السعداء والبصر على الاعداء وكقوله اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني
في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا ومن نصح أدعية المأثورة وجد من ذلك شيئا كبيرا (فليقتصر)
الداعي (على المأثور من الدعوات) ففيها النجاة (أو يلتمس) وفي نسخة وليتماق (بلسان الضرع) والحشوع
والرهبة) ما ألهم الله من الكلمات (من غير مجمع) في فواصلها (ولا) (تكلف) مخرج - عن
سعداء (الضرع) (قال للضرع) في السؤال (هو المحبوب عند الله تعالى) (الادس) (الحشوع) أي
التذل والافتقار والمبالغة في السؤال (والرهبة) أما الضرع والحشوع فقد عرفت ما هما
وأما الربعة والرهبة فقد (قال الله تعالى) في وصف أبنائه عليهم السلام (انهم كانوا باسراعون في الخيرات)
أي يتسابقون في تعصيلها (ويدعوننا رغبا) أي رغبة السنا (ورهبنا) أي رهبة مناوناوا لما يحسن
وتقدم تفسير الرغب والرهب بمعنى آخر مرربا وقال آية أخرى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين أي موحدين مخلصين في العبادة (وقال
عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أي ذوى تضرع واخفاء استدلل بهذه الآية على ان التضرع من جلة
آداب الدعاء وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا) أراد
به الخير ووقفه (اتلاه) أي اختبره واهتمنه بخومرض أرهم أو ضيق (حتى يسمع تضرعه) قال العراقي
رواه أبو منصور الدليلي في مسند الفردوس من حديث انس اذا أحب الله عبدا صلى الله عليه الصلاة
الحديث ما يريده من أحب صوتة والظاهر اني من حديث ابي امامة ان الله تعالى يقول لا ملائكة اسلقوا
لعدو من صبرا في البزوفه فانما أحب ان أسمع صوتونه وسندهم ضعيف اه باتوروا البيهقي
وبعدنا في المبرات

وبعدنا في المبرات

فاذا دعوت فاسأل الله
 كثيرا فانك تدعوك كما قال
 بعضهم اني أسأل الله عز
 وجل من عشرين سنة
 حاجة وما أجابني وأنا أرجو
 الاجابة سألت الله تعالى ان
 يوفقني لترك ما لا يعنيني
 وقال صلى الله عليه وسلم اذا
 سألت الله فاسأله
 وتعرف الاجابة فليقل
 الحمد لله الذي بنعمته
 الصالحات ومن أبطأ عنه
 من ذلك فليقل الحمد لله
 على كمال حال (الانساع)
 ان يفزع الدعاء بذكر الله
 عز وجل فلا يرد بالسؤال
 قال سلمة بن الأكوع
 ما سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتبع الدعاء
 الا سمعته يقول سبحان
 رب العلى الاعلى الوهاب
 وقال أبو سليمان الداراني
 رحمه الله من أراد أن يسأل
 الله حاجة فليبدأ بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يسأل حاجته ثم يحتم
 الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فان الله عز وجل
 يقبل الصلاتين وهو أكرم
 من أن يدع ما بينهما

فيه من الفقه انه لا يجوز للإنسان ان يستعطي الاجابة ويقول دعوت فما أجبت بل يدوم على الدعاء وفي
 الصحيح ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وفي مسند بقر بن خالد من حديث أبي
 هريرة مرفوعا اطلبوا الحير دهركم كله وتعرضوا للنفقات الله فان الله نفقات يصيب بها من يشاء من
 عباده (فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعوك كما) جواد اعظم لا يخيب سائليه ولا يحرم مستعطيه
 (وقال بعضهم اني أسأل الله من عشرين سنة حاجة وما أجابني وأنا أرجو الاجابة) طه ما في فصله (سألت
 الله ان يوفقني لترك ما لا يعنيني) وهذه هي الحاجة التي سألهاربه عز وجل رواه اس مسدي في مسالاته
 في آخر الجزء الخامس منها قال أخبرنا أبو القاسم بن بقي قال كتب الى أبو الحسن بن شريح أبا أنا أبو محمد
 علي بن أحمد بن سعيد الحافظ أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد الخبوسدي أخبرنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن
 اسمعيل السلي حدثنا نعيم بن حماد عبد الله بن المبارك حدثنا سفيان وغيره عن موري الجعفي قال سألت
 رب عز وجل مسألة عشرين سنة فاسأله ما يشاء منها وما تركت الدعاء بها فاستل عن ذلك فقال
 ما آلت ترك ما لا يعنيني اه وقال بعض السلف لانا أشد خشية ان أحرم الدعاء من ان أحرم الاجابة وذلك
 لان الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فقد أمر بالدعاء ووعده بالاجابة وهو لا يخلف الميعاد وكان بعض
 السلف يقول لا تستبطئن الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي فكم من مستغفر عمقوت ومن ساءت مرحوم
 (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة) مصدر ميمي أى طلب منسيا (فتعرف الاجابة)
 ان تطلبها متى عرف حصولها بان ظهرت أماراتها (فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) أى
 تكمل النعم الحسان (ومن أبطأ عليه في ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال) فان أحوالنا من كل
 خير وقضاء الله له بالسراء والضراء رحمة ونعمة ولو انكشف له العطاء لفرح بالصرأ أكثر من السراء
 وهو أعلم بالصالح عباده قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة ولحقا كم نحوه من
 حديث عائشة تختصر باسناد ضعيف اه فان وروى البيهقي في الاسماء والصفات من حديث حبيب
 ابن أبي نابت قال حدثنا شيخ لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه شيء يكرهه قال الحمد لله
 على كل واذا جاءه شيء يحبه قال الحمد لله المنعم المتفضل الذي بنعمته تتم الصالحات (التاسع ان يتبع الدعاء
 بذكر الله عز وجل ولا يبدأ بالسؤال) والمراد ان يبدأ أولا بما فيه الامانة على الله تعالى ثم يسأل الحاجة بها
 قال تعالى ما كيا عن يونس عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن ابراهيم عليه
 السلام ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الى يوم يقوم الحساب وعنه الذي خافني فهو يهدي الى الآيات
 وعن شعيب عليه السلام وسع ربنا كل شيء عني وأنت خير الساتحين وعن موسى عليه السلام رب
 اغفر لي ولا تخ وادخلني رحمتك وثنت أرحم الراحمين وعن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك
 وعلمني الآية وعن الملائكة عليهم السلام ربه اوسع كل شيء رحمة وعلما فاعف عن الذين تابوا وقال أنت
 ولينا فاغفر لنا وارحمنا وفي السنن عن أبي هريرة كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم (وقال سلمة بن
 الأكوع) رضي الله عنه (ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح به وقال سبحان
 رب العلى الاعلى الوهاب) قال العراقي رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد قال العراقي فيه عمن
 راشد البجلي ضعيف الجمهور اه قلت أوردته صاحب القوت في الفصل الخامس من الباب الاول بلقنا كان
 اذا فتح دعاءه افتتحه بقوله قد كره (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عتبة (الداراني) رحمه الله
 تعالى (من أراد ان يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته
 ثم يحتم بالصلاة عليه فان الله عز وجل يقبل صلاتين وهو أكرم من ان يدع ما بينهما)
 أوردته الجرجوري في أول دلائله بلفظ فليكثر بدل فليبدأ وقال الشارح الغناء زائدة أوه تعلقة بمحذوف
 أي فليكثر اللبس بالصلاة ونحو ذلك لأن من يكثركم معنى بلهج ونحوه وقال أيضا من في قوله من أن يدع

متعلقة بأفضل لما تضمنه من معنى النزاهة وليست الجارة للمعضول بل هو متر لك أقدام أفضل هذا
 لقصد التعميم اه والمعنى ان الكرم لا يناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط قال الزركشي واستشكل
 عض مشايخنا قول الداراني بان قولنا اللهم صل على محمد دعاء والدعاء متوقف على القبول وفيه تغلر اه
 قلت وروى سن الداراني أيضا بلفظ اذا أردت ان تسأل الله حاجة فصل على محمد ثم سأل حاجتك ثم صل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل أكرم من أن يرد
 ما ينهجا أخرجه الزهري بالوجهين كذا في القول البديع لله اعطى السعادي (وروى في الخبر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألت الله حاجة فابدأ الصلاة على فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين
 ويقضي أحدهما ورواه أبو طالب المسكن) في القوت وقال العراق لم أجده مرفوعا واعا
 هو وتوفي على يد الدرداء رضي الله عنه ذلك وهو وان كان موهوبا فهو شاهد لقول الداراني ومما
 يؤيده أيضا أخرجه أبو داود عن فضالة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يجده الله
 ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل هذا ثم دعاه فقال اذا صل أحدكم فليبدأ بثناء الله والثناء
 عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء روى النسائي وزاد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا يصلي لله لله وحده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع تحب وصل تعط وما ذلك
 على اية الدعاء بعد الحمد لله وسبحان الله ثم قال يا رسول الله عني كذا الدعاء من
 فقال تسبحني عشرين مرة ثم تقرأ الحمد ثم تقول اللهم صل على محمد وآل محمد فقال يا رسول الله عني كذا
 التمسرة وأخرج الترمذي عن عطاء بن رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اذا الجلال والاكرام قال
 قد استجب لك نسل وفي المسند روى عن أبي امامة روى ان هذه الكلمات لا بد من قولها ثم روى عن الرازي قالها
 لا قال لا وكل ان أرحم الراحمين قد أدرك عليك نسل والموت في هذه الكلمات ان شاء الله تعالى كذا كسبر
 العظيم بالنفس في تصدقها وانما احتجى كرم الله هو سائر ما افقهوا من الدعاء على الدعاء (العاشر)
 وهو الادب الباطن وهو الاصل الاصيل (في الاجابة) وهو (الاجابة) (الاجابة) (رد الظالم) الى أهلها
 (والا فاعلى الله عز وجل كرم الله) وهو (ذلك هو السبب السري في الاجابة) وقال الزركشي
 في الازمنة في آداب الدعاء أحدها تذكير التوبة امامه فقد كثر ما تذكروا الله من دعائه على دعائه
 من مقامه ودعاء التائب عبادة وحده وتوكل جرائم عشر أمثالها وهذا علمت له الاجابة كمن ما وراعه مدحرا
 له ولدا حله الحامي والعزالي من الآداب ثم نقل عن العرب بشارته هذه ثم قال وفي حديث مسلم عن أبي
 هريرة مرفوعا ان الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
 حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني استجاب لذلك وقال صل الله عليه وسلم بعد ما سأل طيب لمعلمك
 تستجب دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وكل الحلال أساءه وتدينون من هذا الحديث ان هذا شرط
 لا أدب وقال الطرمطوني من آدابه أكل الحلال ولعله من شروط اه ولد كرهنا بعض آداب الدعاء
 وشروط لم يذكروها المصنف من الآداب يدعو وهو طاهر لانه عبادة فكان كفره القرآن والاذان
 ذكره الحلي وفي الصحيحين عن أبي موسى قال قال أبو عامر بل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستعفري
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ورفع يديه الحديث وعن سعد بن أبي وقاص نوصأدين
 دعا لاهل المدينة ورواه الواحد في كتاب الدعوات وتقدم حكم رفع اليد النجسة في الدعاء خارج الصلاة
 ومن الآداب ان يقدم عليه صلاة ذكره الحامي واستدل بانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك حين دعا لأمته
 بقباه بقوله تعالى فاذا فرغت فصب والى ربك فارغب أي اذا مرغت من صلاة نفسك فاجهد نفسك
 بالدعاء قال الزركشي ولهذا شرع في دعاء الاستسقاء تقديم الصلاة والسبب والصدقة ومن الآداب ان
 يقدم امامه صدقة ذكره الحامي أيضا وروى عن عبد الله بن عمر ان كان يجبه اذا أراد الرجل ان يدعو

وروى في الخبر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال اذا سألت الله عز وجل
 حاجة فابتدئوا بالصلاة
 على فان الله تعالى أكرم
 من أن يسأل حاجتين
 ويقضي أحدهما ورواه
 الأخرى روى أبو طالب
 المسكن (العاشر) وهو
 الادب الباطن وهو الاصل
 في الاجابة التوبة ورد المظالم
 والادب على الله عز وجل
 بكنه الهمزة وذلك هو السبب
 الاقرب في الاجابة

ربه ان يقدم صدقة وذ كر خبر رواه الفريابي ومن الاكاذب ان يقدم امامه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره المصنف في ضمن الادب التاسع ادراجا وهو ادب مستقل وقد أخرجه الترمذي من حديث الضرب بن شميل عن أبي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض فما يصعد منه شيء حتى تصل على نبيك صلى الله عليه وسلم وأخرجه الحسن بن عرفة في حزنه مرفوعا فقال حدثنا الوليد بن بكير عن سلام الخزاز عن أبي اسحق السبيعي عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا وبينه وبين السماء والارض حجاب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ومن الاكاذب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وسط الدعاء وآخره لانه الذي علمنا الدعاء باركانه وآدابه فنقتضي بعض حقه عند الدعاء اعتدادا بالنعمة قاله الحلبي أما الصلاة عليه آخر الدعاء فقد ذكره المصنف صنفنا في الادب التاسع من قول الداراني حيث قال ثم ليختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما أخرجه الطبراني في معجمه والبخاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلون كقدح الراكب ان الراكب اذا وقده فاذ فرغ وعلق تعاليقه فان كان فيه ماء شرب حاجته أو الوضوء قوضا والا هراق التمدح فاجعلوني في وسط الدعاء وفي قوله وفي آخره قال أصحاب الغريب معني قوله لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في آخر رحله ويجعله خلفه وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهيجوا بأسفيان

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يورى له وقد

وكنت دعيا سيط في آل هاشم * كنيط خلف الراكب أفدح النرد

ولعل المراد به الاقتصار في ذكره في الاخر واعلم ان الصلاة عند الدعاء مراتب ثلاثة أحدها ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد دعائه ويشهد له حديث فضالة السابق والثانية ان يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره ويشهد له حديث جابر المذكور آخا والثالثة ان يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما كما عليه عمل الناس وهو يناسب ما نقله الغزالي عن الداراني ومن الاكاذب ان يفتح دعاء باسم من أسمائه تعالى المناسبة لمطلوبه أو يحتم به وتأمل دعاء الانبياء كذلك قال سايمان عليه السلام في دعائه رب اغفر لي وهب لي ما لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب وقال الخليل وابنه عليهما السلام وتب علينا انك أنت التواب الرحيم وتقبل مني انك أنت السميع العليم وقال أيوب عليه السلام رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة دعاء ليلة القدر اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني وعلم الصديق دعاء الصلاة اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا يعفر الذنوب الا أنت فاعف لي معفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وأما قول عيسى عليه السلام وان تغفر لهم فإني انك أنت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم كما قال الخليل ومن عصاني فانك غفور رحيم لانه في مقام ان تغفر تلك لهم عن عز وحكمة فأخرجه مخرج التسليم ولان في ذكر الغفور تعريض السؤال بالمعفرة فعديل عنه أو كانه قال فالمعفرة لا تنقص من عزك ولا تخرج عن حكمك واعلم ان للدعاء مراتب أحدها ان تدعوا الله بأسمائه وصفاته والمناصب ذكر الصفة التي تقتضي المدعو كما سبق الثانية أن تدعوه لحاجتك وفقرتك ونحو ذلك فنقول أما العبد الذليل الفقير البائس المستجير وبحوه الثالثة أن تسأل حاجتك ولا تترك واحدة منها فالأول أكمل من الثاني والثاني أكمل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان أكمل وهو عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع للثلاثة تعليمه للصديق رضي الله عنه قال اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وهذا حال السائل ثم قال وانه لا يعفر الذنوب الا أنت وهذا حال المسؤل ثم قال فاعف لي

قد سكر حاجته وتوسم الدعاء باسم من أسماءه الحسنى بما يناسب المطلوب ويقتضيه ومن الآداب أن يستعمل في كل مقام الدعاء المأثورة فهو أفضل من غيره لتنصيب الشارع عليه وتعليم الشرع خير من اختيار العبد ولهذا قال أكثر أصحاب الشافعي إن الدعاء المأثورة الطواف أفضل من الاشتغال بالقراءة فستعمل بعد التشهد دعاءه المأثورة وبعد الصلاة كذلك وفي الاستخارة كذلك ويستعمل الأدعية الواردة عن الأنبياء الصادرة منهم إذا كان مطلقاً به ذلك قال جعفر الصادق عجب لمن بلى بالضر كيف يذهل عنه أن يقول مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين والله تعالى يقول فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وعجب لمن بلى بالغم كيف يذهل عنه أن يقول لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجب لمن خاف شيئاً كيف يذهل عنه أن يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فاقبلوا نعمة من الله وفصل لم يحسمهم سوء وعجب لمن كوى في أمر كيف يذهل عنه أن يقول وأقوص أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجب لمن أنعم الله عليه بنعمة خافز والها كيف يذهل عنه أن يقول ولولا اذ دخلت جنتك ملت ما شاء الله لا توة الأباب وهكذا... إن الحق سبحانه مع من صدق في التماسه اليه أن عهد عقيله في ظل كناية تدل البلاء بسببه ولا العاصي به وبذلك المواظبة على أدبته ونعمت لأوليائه في حالات استجيب لهم لا بأس بالمواظبة عليها إن اتفقت له تلك الحالة فتأول بأن يناله ما بالهم

﴿فصل﴾ رتدرأيت أن أسرد أدعية الأنبياء المحكية في القرآن المتروكة بالاجابة قال تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علماً رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً رب انا ترينى ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وتل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وقال عن آدم عليه السلام ما صلنا أنفسنا وإن لم تعف لنا وترحمنا لن نكون من الناصرين وقال عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وقال عن إبراهيم عليه السلام ربنا انزلنا من السماء ماء فاصنع مني صنفاً مع الصالحين واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري واسر لي أمري واخزل عقدة من لساني يفقهو قولي رب بما أنعمت علي فان أكون ظهير للعبيد من ربنا أنزلت إلي من خبر فقير وقال عن سليمان عليه السلام رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية وقال عن زكريا عليه السلام رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارئين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وقال عن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين وعلى هذا النمط وبجميع ما أجراه الله تعالى على ملك مقرب وأوحي مرسل أو صدق كقوله تعالى ربنا آتساق الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفنا عذاب النار ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا ترغق قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اننا آثمنا فاعف لنا ذنوبنا الآية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وبما أغفر لنا ذنوبنا واسراقنا في أمرنا الآية ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الآية ربنا اغفر لنا ولانحوا الذين سبقونا بالاعمال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا آثم لنا نورنا واغفر لنا الآية فهذه جملة من الدعوات التي اختارها الله تعالى لخاصة عباده وصنوة أوليائه والمطوفين من أنبيائه ورسوله وفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

(وصل) * فهذا الذي قد تقدم من ذكر الآداب قد يستدل به على المنصف و ذكر ابن الجوزي في
الحسن آداما آخر منها الجشوع على الركب والتوسل بانيائه والصالحين وان يبرأ بنفسه أولا وأن لا يصر
نفسه ان كان اماما وأن لا يدعو باسم ولا قطيعة رحم ولا بأمر قد سرغ منه ولا يستجيب ولا يستجبر واستعانت
وبعض ذلك بعد شرط كما سنأتي الاشارة اليه وأما شروط الدعاء فمعددها الحليمي أحد عشر الأول
أن لا يكون السؤال بالدعاء تمتعا عقلا ولا عادة كاحياء الموتى ورؤية الله تعالى في الدنيا أو تزال مائدة من
السماء أو ملك بحبر يأمر به أو هو غير ذلك من الخوارق التي كانت للأنبياء الآن يكون السائل يبالغ بعض
العبادات اعتاد أن يكون من الله تعالى لتأييد من يدعو إلى دينه ولك أن تبي ذلك على ان ما كان من حجة إلى هل
يجوز أن يكون كرامة لولي قال ويجوز أن يسأل العبد سؤالا مطلقا أن يكشف عنه ضرورة من له
في نقض الله له عادة كما إذا دلته في بادية جوع أو عطش أو برد شديد وهو ما دون له في دنياهها وجهه
الشرع فدعا الله بكشف ما أصابه لا يضر مطلقا وكان ذلك حاترا أو كان في إحاطته إياه نقض العادة وتسد
يفعل ذلك به من غير مسائله خير له لا وكله وقوة إيمانه الثاني أن لا يكون على السائل حرج فيما سأل
كسؤاله الحرب بشر بها أو امرأة بزنيج المائتة من سؤاله من إباحة الحرام ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يسأل
لاحدكم ما لم يدع باسم أو قطيعة رحم رواه مسلم فيدخل في الأثم كله أي أثم به من الذنوب ويدخل في
الرحم جميع حقوق المسلمين ومغالمهم قال الحليمي ويدخل في هذا أن يدعو بالشرع لا يستعبد أو
على سبيحة وقد جاء أن رجلا لعن بغيره في سفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجزنا ما يعجز الله
عاقبه على لعنه وقد جاء لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم ولا تدعوا على أنفسكم ساعة عطية
يبدسحابكم في عقوبة لكم لا كرامة الثالث أن لا يكون فيما سأل عرض فاسد كسؤال المال والماله
والولد والعانية وطول العمر للتفاخر والكاثر والاساءة عليه على قضاء الشهوات الرابع أن لا يكون
السؤال على وجه الاختيار لرد تعالى بل يكون سؤالا محضا للعباد يسأل الله عن حاجته لا عن حاجته
لا يشعله الدعاء عن فريضة حاضرة فيفوتها فيكون عاصيا السادس ان حاجته اذا حصلت لم يسأل الله
تعالى سؤال مستعظم لها في ذاب الله بل يسأله الصغيرة والكبيرة سؤالا واحدا وهذا ادنى للمصنف في
ذكر الآداب وروى الترمذي عن أنس مرفوعا يسأل أحدكم ربه حاجة كما حاجت يسأل شسع بعله
اذا انقضت ويبغي أن يرى مئة الله عليه في إحاطته لي صغير الخواشع وكبيرها الساجد من الطين بانه
عبد الدعاء رغبة الاجابة على قلبه وهذا أيضا قد ذكره المصنف في الآداب الثامن أن لا يسجد سجدة ولا
يعجز من تأخير الاجابة وهذا أيضا قد ذكره المصنف في الآداب التاسع أن لا يقتصر على دعاء لغيره مع
الجهل به ما أو انصرف الهممة إلى لغظه اذا الدعاء سؤال وهذا غير سائل بل حاله كالكلام غيره قال الحليمي
نعم اذا كان دعاء حسدا أو كان صاحب الدعاء ممن يتبرك بكلامه فاختاره لذلك وأضره قلبه وفاء
اخلاص الطلب حقه كان ذلك وان شاء الدعاء من عنده سواء حينئذ قال الزركشي ود كر بعضهم كراهة
الدعاء أمر لم يظهر له معناه كاذ كر في الجامع الصغير ان أبا حنيفة كان كره أن يدعو الرجل فيقول
اللهم اني أسألك بمعاد العز من عرشك وان جاء به الحديث لانه ليس يتكشف معناه ليكل أحد قال
الزركشي وهذا جاء في حديث أخرجه السهقي في الدعوات الكبير عن اس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الدعاء في السجود اللهم اني أسألك بمعاد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسئلك الاعظم
ركلماتك التامة ثم سأل ما قبل السكند ذكره اس الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير في النهاية أي بالحصل
التي استحق بها من العز ثم سأل ما قبل السكند ذكره اس الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير في النهاية أي بحقيقة
يكرهون هذا اللفظ من الدعاء اه و ذكر الحكيم الترمذي وم اسكند ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسم
الامة عمدا ويأمره العيب فتوله حيا ما بالسلام قال ربما يحتمل هذا انه سئل ثم ينكشف له معناه فأما من

ظهرها رافعة قوائمه
 الى السماء وهي تقول
 اللهم انا خلق من خلقك
 ولا اضع في ناعز رزك ولا
 تمليك كاذب غير ما قد
 سلیمان عليه السلام
 ارجعوا فقد سقيم بدعوا
 غيركم وقال الاوداعي
 نوح الاس يستسعون
 في امهم بلال بن سعد
 نعمد الله وأبى عامر ثم
 قال يا مومنين من دعواكم
 فمقرين بالاسم فقالوا اللهم
 نعم فقال اللهم انا قد دعواكم
 نقول ما على الله من
 حيل وتذاقرنا بالاسم
 وهو لم يترك محسنا الا
 لما اللهم فاعف لنا وارحما
 واعف انرفع يديه ورجعوا
 أيديهم وواوعل لاسل
 ابراهيم ادعوا لاسل
 لاسل كما تبسوا من المطر وانا
 استبص الحسرة وروى
 أن عيسى صلاواتنا عليه
 وسلامنا نوح يستسقي فلما
 صبر واناك لهم عيسى
 عليه السلام من أصاب
 منكم ذنب اظلم جمع فرجعوا
 كلهم لم يبق معي في المنازة
 الا واحد قال له عيسى
 عليه السلام انا انا الذي
 دبت ريتا وانا ما انا من
 مني فخير أم أنا من أنا

انہی کی موت پہ اس آفت طرب
 و تالہ عیسوی عا۔ ہجری عا۔
 قریب ۱۰۰۰ھ ہجری عا۔ ہجری عا۔

فأمرني أن أطلب بها نبي هذه الساعة رزقي أذنا أصم على ما عيب فأنزعته وأتبع الرأفة ما
وقال له عيسى عليه السلام ما عجز الله أحد أكرم على دنائك قال هذه الخصال السبعة يا نبي صبت وسعوا وقال يحيى العسافى أصاب الناس
فهدوا له عهد داود عليه السلام وخاتمة وأثالة من عبادهم ففر جوابي يستقر عليهم قال أحدهم اللهم ان

فقال مالي أرا اليه كتيبا فقلت أسس بكتار (٤٨) أليس بغير الفصولا دوننا وقصصنا عليه المهد ففصاح الفضيل ومروم شيا عليه وروى أن بغير بن

(فقال لي أراك كذيباً) أي محزوناً (فقلنا سبقنا إليه غيرنا فقلناه دوننا وقصصت عليه القصص فصاح
الفضل وخثر مغشياً عليه وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس بن عبد المطلب (عم
النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عمر من دعائه) بأن قال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا صلى الله عليه وسلم
فقتلنا وأتانا نوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا (قال العباس رضي الله عنه اللهم انه لم ينزل
بلاء من السماء الا بذنب ولن يكشفه الا بتوبة وقد فرجه القوم اليك يا كافي من نبيك صلى الله عليه
وسلم) يعني به قرب النسب (وهذه أيدينا اليك بالذنوب وفواصينا بالتوبة وأنت الراعي لا تهمل الضال ولا
تدع الكبير) أي الكسور الظهور (بدار مضبعة) أي ضياع (فقد صرع الصغير) أي حشر (ودق
الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغثهم بغيثك) أي المدام (فقل أن يبنوا
في الكوا فانه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون قال) الراوي (سأتم كلامه حتى أرخت السماء
من الجبال) قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

سأل الخليفة أذنتاً بجمع جديده * فسقوا العمائم بدعوة العباس

عم النبي وصنوه والده الذي * ورث النعماء المذكورة للناس

أحبنا المليك به البلاد فأصحت * نخضرة الاجناب بعد الداس

* فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبيان فضلها *

الذي حبا الله عز وجل (قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) معنى الصلاة العطف وهو بالنسبة الى الله تعالى اما ثنائه على العبد بعد الملائكة وهذا هو الايق في تفسير صلاة الله على أنبيائه واما كمال الرتبة والنسبة الى غيره تعالى الله عما يشبه ويكون للصلاة بمعنى العطف اتضح كل الانضاح تعديتها بعلي وانما كبر السلام دون الصلاة لانه عزاء ما عن التاكيد بوقوعها من الله وملائكته لدلالة ذلك على انها من الشرف فكان (وروي انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم) منصوب على الطرية لاضافته اليوم وهو أي ذات صلاة (والبشر يري) وفي بعض النسخ والبشرى ترى (في وجهه) وفي نسخة على وجهه (فقال انه جاءني جبريل عليه السلام فقال) لي (أما ترضى يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمته الا يصلي عليك عليه عشر ولا يسلم عليك أحد من أمته الا سالت عليه عشر) قال العراقي رواه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة باسناد جيد (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة ماصلى على) وفي بعض نسخ الدلائل مادام يصلى على (فليقتل بعد من ذلك أوليكبر) هكذا في سائر نسخ الكتاب ووقع في سائر نسخ الدلائل - بذلك أوليكبر وهو أضيف واحتياح الشرح الى تأويله فقالوا العنى عن صلاته وان تذكير الصبر باعتباره كونه معلما فلا أمل قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة باسناد ضعيف والطبراني في الاوسط باسناد حسن اهـ قلت ورواه البيهقي من حديث عامر بن ربيعة بلفظ من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ماصلى على فليقتل بعد ذلك أوليكبر وفي رواية له من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر افليكبر على عبد من الصلاة وأيقول وعن أبي طلحة بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر فليكبر عبد من ذلك أوليكبر وروي الطبراني في الكبير عن عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكثر وأوتلوا وهكذا رواه لما سمى في الكنى وروي أحمد عن عبد الله بن عمرو من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقتل بعد من ذلك أوليكبر وروي ابو داود والبيهقي وأحمد وعبد بن حنبل والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والضياء من حديثه بلفظ ما من عبد يصلى على الصلاة عليه الملائكة مادام - فليقتل بعد من ذلك أوليكبر (وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي أكثرهم على صلاة)

هكذا في سائر نسخ الكتاب وتبعه صاحب الدلائل والرواية ان اول الناس يوم القيامة والمعنى اقربهم معنى
 في القيامة واحقهم شفاعتي اكثرهم على صلاة في الدلائل كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال
 الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك قال العراقي رواه الترمذي من حديث
 ابن مسعود وقال حسن غريب وابن حبان اه قلت وكذا رواه البخاري في التاريخ وقال ابن حبان صحيح
 وقال ان لم يكن المراد بهم اتباع الاثر وعمل السنة فلا أدري من هم أي لكثرة اشتغالهم بذكره صلى الله
 عليه وسلم والصلاة عليه (وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من الجمل) الباء زائدة أي يكفيه أو كافيته
 وهو خبر مقدم وقوله (ان أذ كر عنده) مبتدأ مؤخر (فلا يصلي على) وفي نسخ الدلائل ولا يصلي وفي
 بعض نسخها لا يصلي وفي بعضها لم يصلي وفي بعضها لم يصلي وانما كان ما ذكر بخلافه لان الجمل منع
 الفضل والامسالة عن بدل ما ينبغي بذله شرعا أو مروءة والشرع يقتضي ذلك والمروءة قال العراقي رواه فاهم
 ابن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين بن علي الجليل
 من ذكرته عنده ولم يصلي على ورواه الترمذي من حديث الحسين بن علي بن أبيي وقال حسن صحيح
 اه قلت وحديث الحسين بن علي أخرجه أيضا أحمد والحاكم في الدعاء وقال صحيح من رواية عبد الله بن
 الحسين بن علي عن أبيه عن جده وقد أظنبا جميل القامدي في تخريج هذا الحديث في تأليفه ولا
 ينقص من درجة الحسن وفي بعض رواياته هذا الحديث الجليل الذي من ذكرته عنده قال الطبري
 الموصول الثاني من مقدم بين الموصول وصانته (وقال صلى الله عليه وسلم) أكثر وأمن الصلاة على يوم
 الجمعة قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم قال صحيح على شرط البخاري
 من حديث أنس بن أوس وذكره ابن أبي حاتم وحكى عن أبيه انه حديث منكر اه قلت ورواه ابن
 ماجه من حديث أبي الدرداء بزيادة فانه يوم مشهود تشهد ثلاثا ورواه البيهقي من حديث أنس
 بزيادة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كتب له شهيدا وشاهدا يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم من صل على
 من أمي كتب له عشر حسنات ومحييت عنه عشر سيئات) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والجمعة
 من حديث عمر بن نيار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه به عشر صلوات ورفع به عشر درجات
 وله في السنن وابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر نحو السيئات ولم
 يذكر ابن حبان أيضا رفع الدرجات اه قلت حديث أنس رواه أحمد والبخاري في الأدب وأبو يعلى والحاكم
 والبيهقي والضياء بلقفا من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئة ورتفع له
 عشر درجات وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة بألفاظ من صلى على مرة واحدة كتب الله له
 به عشر حسنات وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عنه أيضا بألفاظ من صلى
 على واحدة صلى الله عليه به عشر أو هكذا رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمرو وعن
 أبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم
 رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
 يوم القيامة حلت له شفاعتي) قال العراقي رواه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء والمستغفري في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد
 ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمر في اليوم واليلة في
 حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه والمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبي رافع كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع فذكر حديثا فيه فاذا قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة
 التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في أمته واسلم من حديث عبد الله بن عمر واذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا على ثم صلوا على ثم صلوا على وفيه من سألني الوسيلة حلت عليه شفاعتي اه قلت

وقال صلى الله عليه وسلم
 بحسب المؤمن من الجمل
 ان أذ كر عنده فلا يصلي
 على وقال صلى الله عليه وسلم
 أكثر وأمن الصلاة على يوم
 الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم
 من صلى على من أمي كتب
 له عشر حسنات ومحييت عنه
 عشر سيئات وقال صلى الله
 عليه وسلم من قال حين يسمع
 الأذان والاقامة اللهم رب
 هذه الدعوة التامة والصلاة
 القائمة صل على محمد عبدك
 ورسولك وأعطه الوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة
 والشفاعة يوم القيامة
 حلت له شفاعتي

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سيأخذون يميني عن امتي السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الارذالة على روعي حتى أرد السلام وقبل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك وعلى آله وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد

سديت جابر الذي رآه البخاري لفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وهكذا رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة وابن حبان ورواه الدارقطني في الافراد من حديثه بافظ من قال اذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمد الوسيلة وابعثه المقعد المقرب الذي وعدته وجبت له الجنة ورواه أحمد وابو السني والطبراني في الاوسط من حديثه بافظ من قال حين ينادي انا نداء بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عني رضا لا تسخط بعده أبدا استجاب الله له دعونه (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستطرى في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت ورواه أيضاً أبو الناسم النعماني في الترمذي والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وفي افظا لبعضهم لم تزل الملائكة تستغفرون له وفي آخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفرون له مادام في كتابه وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم من كتب عني علماً فكتب معه صلاة على لم تزل في أجر ما فرئ ذلك الكتاب وأخرجه الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن عدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه أبو الفاسم النعماني في ترمذيه ومجديس الحسن الهاشمي وقال ابن كثير لا يصح وقال الذهبي أحسنه موضوعاً وقال المادني السخاوي روى مرفوعاً من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو الأشبه بروي محمد بن حمدة قال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلات عليه الملائكة دعوة ورواه ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب نقلها السخاوي في القول بالبديع والكتاب أهم من أن يكون كتاب علم يدرس فيه أو محضينة يرسلها إلى أخيه والصلاة عليه فيه أهم من أن تكون بالكتابة أو بالدينق أو بالجمع بينهما وهو الأفضل وقد ذكر صاحب الدلائل عن بعض الصالحين قال كان لي جار نسخ فأتته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت فم فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب صليت عليه فأعطاني في مالا عين رأته ولا أذن سمعته ولا خطر على قلب بشر قلت وسألتك فزيد بيان قريباً (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سيأخذون يميني عن امتي السلام) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الحج (وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الارذالة على روعي حتى أرد عليه السلام) قال العراقي رواه أبو داود ومن حديث أبي هريرة بسند جيد اه (وتقبل يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي جهم الساعدي اه المثلثنا الشيخين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد وهكذا رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقد روى مثل ذلك عن كعب بن عجرة رواه المذكورون خلافاً كما يلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد ورواه كذلك عبد الرزاق في المصنف وابو حبان في الصحيح ورواه النسائي وحسنه عن طلحة أدهم ورواه عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن يزيد بافظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد والسلام كما علمتم وقد روى في الباب عن أبي سعيد وعبد

* (فصل) * اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن ثوابا عظيما منها أنها توجب الشهادة
 أخرجه العاصم عن أبي الكبير عن ربيعة بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وأخرج أيضا من حديث أبي
 الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
 أدركته شفاعتي رتد تقدم شيء من ذلك قريبا ومنها أنها توجب الجنة روى ابن القاري من حديث الحكم
 ابن عمار عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم ألف
 مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة قال الضياء المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 لا أخرجه إلا من حديث الحكم وقال الدارقطني أحاديث الحكم لا يتابع عليها وقال أحمد لا بأس به
 وروى عن يحيى بن معين أنه قال هو ثقة ومنها أنها تلتقي بهم وتغفر الذنوب أخرجه الترمذي عن أبي بن
 كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا أيها الناس
 اذكروا الله فإن الرابذة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت جاء الموت قال أبو يار رسول الله أني
 أكثر الصلاة عليك أجمع لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال ما شئت زدت فهو خير قلت
 الناس قال ما شئت وان زدت فهو خير قال قلت أجمع لك صلاتي كلها قال إذا تكفي همك ويعفرك ذنبك
 وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الحارثي في مستدركه وقال يعقوب الأسنادر والطبري في مجمعهم وبسر
 الصلاة فيه بالدعاء وكذلك أوله الأخير في كتاب الاعلام وأورده بلفظ أجمع لك ثلاث دعاء لك وكان لأبي بن
 كعب رضي الله عنه دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يجعل له ربه صلاة عليه صلى
 الله عليه وسلم فقال ان زدت فهو خير لك إلى أن قال أجمع لك صلاتي كلها أي دعائي صلاة عليك لأن من
 صلى عليه صلى الله تعالى عليه ومن صلى الله تعالى عليه كفى همه وغنر ذبه وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب
 الصلاة عن أبي بصير عن أبي عاز عن أبي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها كاهل من
 صلى على كل يوم ثلاث مرات بيا أو تقر بالي كان حقاً على الله أن يعفرك ذنوبه ثلاث الليالي وذلك اليوم
 ومنها أنها تنفي الفقر روى أبو نعيم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كثرة الذكر والصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر ومنها أنها تنفي الخواج روى أبو موسى أحمد بن موسى الحافظ من
 حديث أبي سهل بن مالك عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة صلاة
 حين يسلي الصبح قبل أن يندكهم فضي الله له مائة حاجة يحل منها ثلاثين حاجة وأخره سبعين وفي المغرب مثل
 ذلك ورواه ابن منده من طريق أبي بكر الهذلي عن محمد بن المنكدر عن جابر نحوه وهو حديث حسن
 * (فصل) * سئل المصنف رحمه الله تعالى ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله
 عليه عشرا وما معنى صلاة الله على من صلى عليه وما معنى صلواتنا عليه وما معنى استدعائه من أمته الصلاة
 عليه أرتاح لذلك أم هو شفقة على الأمة فأجاب أما صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه فعناها قاصدة أنواع
 التكرامات ولطائف النعم وأما صلواتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وإبتال في طلب تلك التكرامات ورغبة
 في إفاضتها عليه كقول القائل غفر الله له ورحمه فان ذلك يختص بالرجة وطلب العفو والستر ولذلك تختص
 الصلاة به ودوره قولك رضي الله عنه فختص الصلاة بالأنبياء وطلب الترضي بالعبادة والاولياء والعلماء
 وطلب الرجة والمعرفة للعوام وأما استدعائه الصلاة من أمته فله ثلاثة أمور أحدها أن الادعية مؤثرة
 في استدرا فضله ونعمته ورجته لاسيما في الجمع الكثير كالجمعة وعرفات والجماعات فان الهيم إذا
 اجتمعت وانصرفت إلى طلب ما في الامكان وجوده على قرب كالمصفر ورفق الوباء وغيره فاض ما في الامكان
 من الفضل الحق بوسائط إلى روحانيات المترشحين لتدبير العالم الاستغفار المقصود لتقهرهم وانما أثرت
 الهيم لما بين الارواح البشرية والروحانيات العالية من المناسبة الذائبة فان هذه الارواح مجانسة لتلك

الجواهر وانما يقطع مجانستها التدنس بكدورات الشهوات ولذلك تكون همة القلوب الزكية الطاهرة
 أسرع تأثرا وتكون في حالة التضرع والانتهاال أنجح لان حوقة التضرع تذيب كدورات الشهوات
 عن القلب في الحال وتصفيه وتكشفه من الغلظة ولذلك ما يخطئ دعاء الجمع ولا تخلو الجمع من قلوب
 طاهرة يزيدون التعاون تأثرا وانما كان يوم الجمعة وتنايس تجاب فيه الدعاء منهم لان الحال الذي
 يجمع فيه على قلوب صافية واحد لا يدري متى هو لكن الغالب أن اليوم لا يخلو عنه وهو وقت
 النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند الاسباب الجامعة كابتداء الخطبة
 وابتداء الصلاة وكان الصلاة أولى لكن الاولى أن لا يجزم القول بتعيين وقته بل بهم وكذلك ترفع
 تلك النفحات في الاسفار لصفاء القلوب فاذا كانت الادعية مؤثرة في استجاب مواعيد الغنة لكان
 ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض ومرتبة الشفاعة وذلك من المقامات المحمودة غير
 محدود على وجه لا تتصور الريادة فيها فاستداده من الادعية استزادة لتلك الكرامات الامر ان ارتياده
 به كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي بكم الامم وكلا يبعد أن يطلع النائم منا على الغيب من احوال الموتى
 مع كوننا في هذا العالم المظلم فلا يبعد أن نحصل للدار وراح معرفة بما جرى احوالنا مع انهم في عالم القدس
 والصفاء ودار الحيوان ورجه اطلاع النائم على احوال الموتى واطلاع الموتى على احوال الناس بطول
 ذكره الثالث الشفقة على الامة فريضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم وانما تضعف الصلاة
 لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ فيها تجديد الايمان بالله أولا ثم بالرسول ثانيا ثم بتعاليمه
 ثالثا ثم بآله نبيه بطالب الكرامة له رابعا ثم بتحديد الايمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامسا ثم يذكر
 الله سادسا وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله بنسبتهم اليه سادسا ثم باظهار المودة لهم ثامنا
 ولم يسأل في الله عليه وسلم من أمته الا المودة في القربى ثم الانتهاال والتضرع في الدعاء ناسعا والدعاء
 مع الجماعة ثم بالاعتراف عاشرا بان الامر كله لله وان النى وان جل قدره فهو محتاج الى درجة الله عز وجل
 وهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر أمثاله وان السيئة بمثلها فقط
 وصره أن الجوهر الانساني حنن الى ذلك العالم العلوى وهبوطه الى العالم الجسماني غريب في طبعه
 والسيئة تجمته عن الترقى الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقبه الى موافقة الطبع والقوة التي
 تحرك الحجر الى فوق هي نفسها ان استعملت في تحريكه الى أسفل تحرك عشرة أذرع أو زيادة فلهذا
 كانت الحسنة بعشر أمثاله الى سبع مائة ضعف اه ولما فرغ المصنف من ذكر فضيلة الصلاة عليه سلمى
 الله عليه وسلم شرع في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم ولقد قدم قبل ذلك كلاما مختصرا يكون كالتمة لما
 يذكره المصنف فأقول من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أفاض نعمه بحبائه ولم يقسم بحبائه
 فقال عز وجل لعمر ك انهم لنبي سكرتهم يعمهون وأيده بالملائكة وفرن اسمه مع اسمه ورفع ذكره في
 التأذين مع ذكره عز وجل قال الله عز وجل ورفعنا لك ذكرك وأعطاء اسمين من أسمائه فقال يا مؤمنين
 رؤوف رحيم وقال انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية فجعل الامر اليه لطهارته عند الله
 رأمانيته على عباده ووضع به الاغلال والآصار التي كانت عليهم فقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
 كانت عليهم وجعله رجة للعالمين والامان من المسخ والقوارع والعذاب وخطاب الانبياء بأسمائهم
 وخطابه بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وقال أنس رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عشرين سنين فما قال لي شئ صنعته لم صنعت ولا قال لي شئ تركته لم تركته وكان أحسن الناس
 خلقا وما مسست شيئا قط ألس من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شتمت ريحا أطيب من ريح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعقل البعير وبعلف الناصح ويقوم المبيت ويخفف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويا كل مع

روى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعاً بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يئسوا ويقولون يا بني أنت وأمي يا رسول الله لقد كان جذع
تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعونهم فمن الجذع لفراقك (٥٢) حتى جعلت يدك عليه فسكن وأميتك كانت

أولى بالحنين إليك لما نازلتهم
بأبي أنت وأمي يا رسول الله
أقربنا من فضيلتك عنده
أن جعل طاعة طاعة
فقال عز وجل من راع
الرسول فقد أطاع الله
أنت وأمي يا رسول الله
بلغ من فضيلتك عنده أن
أخبرك بالعفو عنك قبل أن
يخبرك بالذنب فقال تعالى
عفا الله عنك لم أذنت لهم
بأبي أنت وأمي يا رسول الله
أقربنا من فضيلتك عنده
أن بعثك آخر الأنبياء
وذكرك في أولهم
عز وجل وأما أحسن
النبيين من قبلك
يوحى وإبراهيم الآتية
أنت وأمي يا رسول الله
بلغ من فضيلتك عنده أن
أهل النار يودون أن يكونوا
قد أطاعوك وهم
أطباعها يعذبون يقولون
يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسول بأبي أنت وأمي
يا رسول الله لأن كان موسى
ابن عمران أعطاه الله جبراً
تبعه من بعده الأنهار فإذا
بأعجب من أصابعك حين
نبت منها الماء صلى الله
عليك بأبي أنت وأمي يا رسول
الله لأن كان سليمان بن
أود أعطاه الله الرج غدوها
شهر ورواحها شهر فإذا

الخدم ويضئ معها إذا أعيت وكان لا يحمله الحياء أن لا يحمل بضاعته من السوق إلى أهله وكان
يصافح الغني والفقير وبسمل مبتدئاً وكان لا يستحي إذا دعى ولا يحقر مادي إليه ولو ألى حشف النهر وكان
هين المؤنة لمن ألقى جل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير فحش متواضعاً من غير مذلة جواداً من غير
سرف رقيق القلب دائم الاطراق وحباً بكل مسلم لم يشم قط من شبع ولا مديده إلى طمع صلى الله عليه
وسلم (و روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يئس ويقول
بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد كان لك جذع) بالكسر ساقاً نخلة (تخطب الناس عليه) كان صلى الله
عليه وسلم يضع يده الكريمة عليه عند خطبته (فلما كثر الناس اتخذت منبرا) من خشب الغابة بثلاث
درج (لتسمعونهم) الخلبية (فمن الجذع لفراقك) حينما بينا سمعهم من حضرة الحنين صوت المتألم المشتاق
واللام تعليلته ويصح جعلها وقتية بمعنى عند (حتى جعلت يدك عليه) تسكينه (نسكن) فهذا الجذع
وهو خشب ونسحق (فأميتك أولي بالحنين إليك لما نازلتهم) قال العراقي هو غريب بطلوه من حديث
عمر وهو معروف من أوجه أخر حديث حنين الجذع متفق عليه من حديث جابر وابن عمر (بأبي أنت
وأمي يا رسول الله) بلغ من فضيلتك عند الله أن جعلت طاعتك طاعة فقال عز وجل من بطع الرسول
فقد أطاع الله (و وعد من خالفه بالعذاب) (بأبي أنت وأمي يا رسول الله) لقد بلغ من فضيلتك عنده أن
أخبرك بالعفو عنك قبل أن أخبرك بالذنب فقال عز وجل عفا الله عنك لم أذنت لهم (وهذا فيه تأنيس
لخاطره أذلولاً تقدم العفو لا تشقت مرارته فان الحبيب لا يتحمل عتاب الحبيب لولا أن يكون ممزوجاً بما
يؤانس (بأبي أنت وأمي يا رسول الله) لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء (وجوداً) وذكرك
في أولهم فقال عز وجل وأما أحسن النبيين من قبلك يوحى وإبراهيم الآتية (فذكره معهم في أخذ
المواثيق) (بأبي أنت وأمي يا رسول الله) لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد
أطاعوك وهم بين أطباعها (يعذبون) بأنواع العذاب (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسول) اذ كانت نجاتهم من هذا العذاب في طاعته واتباعه (بأبي أنت وأمي يا رسول الله) لأن كان
موسى بن عمران عليه السلام (أعطاه الله) أن صرب بعصاه (جبراً) بصار (تفجر منه الأنهار)
وتجسس منه العيون العزار (فما ذلك بأعجب من أصابعك) الكريمة (حين نبت منها الماء) متفق عليه
من حديث أنس وغيره (صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله) لأن كان سليمان عليه السلام
(أعطاه الله الرج) أي خضرها (غدوها شهر ورواحها شهر) أي مسيرة شهر (فما ذلك بأعجب من
البراق) وهي دابة نحو البغل تركبه الرسل عند العروج إلى السماء (حين صرب عليه) راجعاً إلى السماء
الذي أتى (إلى السماء السابعة) ثم منها إلى الرفرف الأعلى حيث يسمع صريف الأقلام (ثم صليت الصبح
من ليلتك) مع أهلك (بالبطح) وهو الموضع المعروف بالمحصب قال العراقي متفق عليه من حديث أنس
دون ذكر صلاة الصبح (بالبطح) صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأن كان عيسى بن مريم عليه
السلام أعطاه الله أحياء الموتى (مجزلة) (فما ذلك بأعجب من الشاة المسحومة) التي سميتها يهودية (حين
كذلك) الشاة (وهي مشوية) وقالت لانا كافي فاني مسحومة (رواه أبو داود ومن حديث جابر وفيه انقطاع
(بأبي أنت وأمي يا رسول الله) لقد دعا نوح) عليه السلام (على قومه فقالوب لا تذر) أي لا تترك (على
الارض من الكافرين دياراً) أي ساكن دار (ولو دعوت عابداً) دعوة (مثلها لهلكا كلنا فلقد وطئ
ظهرك) حين كان يصلي تحت الميزاب وأناه عقبه بن أبي معيط الشقي بسلى جزور ووضعه على ظهره

بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك (بالبطح) صلى الله عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله لأن كان
عيسى بن مريم عليه السلام أعطاه الله أحياء الموتى فإذا بأعجب من الشاة المسحومة (حين كافي فاني مسحومة) أي
أنت وأمي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقالوب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ولو دعوت عابداً لهلكا كلنا فلقد وطئ ظهرك

ورقبته (وأدى وجهك) بسهم أصابه (وكسرتو بأعينك) وهو على وزان الثمانية التي بين الأنفة والماب والجمع بأعين بالتحفيف أيضا والادماء والكسر متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد (فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) رواه البيهقي في دلائل النبوة والحديث في الصحيح عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم حكاه عن أبي من الأنبياء ضرب به قومه (بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد أتبعك في قلة سنك) يشير إلى المدة فإنها نحو عشر سنوات كل فيها الدين وتم نقلها، المتين (وقصر عمرك) وهو ثلاثة وسنوات سنة (مالم يتسع نوحا في كثر سنه وطول عمره) وهو ألف سنة لا خمسين عاما (ولقد آمن بك) الكثير في هذه المدة القليلة نحو مائة ألف وأربعمائة ألف وهذا هو الذي مات عنهم صلى الله عليه وسلم كما قاله أبو زرعة وغيره وكان المراد به من حضر وأما من غاب فلا يحسبهم إلا الذي خلقهم (وما آمن معه) أي مع نوح عليه السلام (القليل بأبي أنت وأمي يارسول الله لولم تخلص إلا كفوئك) أي قلبيرا أو مشايخا (ما جالسنا أولم تنكح إلا كفوئك ما كنتما والله واكتما وحالنا وسكنت البنا) أي كل ذلك تغضاه منه صلى الله عليه وسلم وكرما رحاما أما المجالسة فهو صلى الله عليه وسلم كان يجالس أئمة به ويؤانسهم في أساليب الاوقاف وأما المواصلات فكانوا كلهم ويلاطف معهم في الأكل وأما المناكحة فقد تزوج عائشة بنت الصديق وحدها أمة عمر رضى الله عنهم وكل ذلك مشهور في الكتب (وليس الصوف) راء أبو دار: من حديث سهل بن سعد وابن عساکر من حديث أبي أيوب (وركب الجمار وأردفت شلتك) متفق عليه من حديث أسامة بن زيد (ووضعت طعامك بالارض) رواه أحمد في الزهد من حديث الحسن مرسل لا راجع إلى من حديث أنس ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قفا فاه العراقي تلت ودرى ابن سعد في الطبقات عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن سفيان أن الحسن قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال هذان بي هذا خياري اتسوا به ثم ذكر الحديث وفيه يجاس بالارض ويأكل طعامه بالارض وليس الغليظا ويركب الجمار ويردف بعبدته ويأحق أصابعه وكان يقول من رعب عن سني فليس مني روى أيضا من حديث أنس قال كان صلى الله عليه وسلم يقعد على الأرض ويأكل على الأرض ولقد رأيته يوم حجير على حمار خطامه من ليف وروى عنه من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يركب الجمار ويردف بعبدته وروى عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان صلى الله عليه وسلم يركب الجمار على ليس عليه شئ (ولعقت أصابعك تواضع منك صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم من حديث يعقوب بن مالك رضي الله عنهم ما قاله العراقي قلت ورواه ابن سعد من مرسل الحسن كما تقدم قريبا ولما فرغ الحسن من حديثه قال نعالى من ذكر فضله صلى الله عليه وسلم وجع إلى بيان بصل من صلى عليه في كتاب له يقال (قال بعضهم كنت أكتب الحديث وأصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أسلم) أي كان يكتب صلى الله عليه وسلم فقط (فأريت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي) (أما تتم الصلاة على في كتابك) أي فعاقبني على تراي السلام في الصلاة عليه (فما كتبت بعد ذلك) اسمه الشريف أو وضعه أو خلقا من أخلافه (الإصليات وسلمت) أي جمعت بينهما في الكتابة فليحذر الكتاب من ذلك ومنهم من يشير إلى هذه الجملة بالصاد المقطوعة وليس بمحمود ومنهم من يكتب هكذا صلح يشير به إلى الصلاة والسلام وهو أشد من عار قد رأيت ذلك كثيرا في كتب الجهم والافضل فيه ما ذكرت أو يقول عليه الصلاة والسلام أو يقتصر على قوله عليه السلام ثم رأيت في القول البديع للحافظ السخاوي قال وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم أنه كما صلى عليه لمسانك وكذلك حفظ الصلاة عليه ببنائك هما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها اتباع الآثار وزواد الأخبار وجملة السنة نبالها من مئة وقد استحب العلماء أن يكرروا كتاب الصلاة

وأدى وجهك وكسرت
رباعينك فأبيت أن تقول
الاخيرا فقلت اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
بأبي أنت وأمي يارسول
الله لقد أتبعك في قلة سنك
ونصر عمرك مالم يتسع
نوحا في كثر سنه
وطول عمره ولقد آمن بك
الكثير وما آمن معه إلا
القليل بأبي أنت وأمي
يارسول الله لولم تخلص
إلا كفوئك ما كنتما والله
واكتما وسكنت البنا
وواكتما وليس الصوف
وركب الجمار وأردفت
شلتك ووضعت طعامك
على الأرض ولعقت أصابعك
فواضع منك صلى الله عليه
وسلم وقال بعضهم كنت
أكتب الحديث وأصلى
على النبي صلى الله عليه
وسلم ولا أسلم فأريت
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال لي أما تتم الصلاة
على في كتابك فما كتبت
بعد ذلك الإصليات وسلمت

على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسام من تكرر بذلك عند تكراره فان ذلك من أكبر الفوائد
 التي يتجملها طلبه الحديث وكتبته ومن أعش ذلك حرم خطا عظيما ومدرا بنا لاهل ذلك منامات صالحة
 وما يكتبه من ذلك فهو دعاء يشته لا كلام يرويه فلذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في
 الاصل وكذا الامر في التماس على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتبارك وتعالى وما ضاهى ذلك
 قال ثم ليحجب في اثباته فحين من أن يكتبها منقوصة صورة راضا اليها بحرفين أو نحو ذلك يعني كما
 يفعل الهالكسالي والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلا عن صلى الله عليه وسلم والثاني أن
 يكتبها: قوصة معني بان لا يكتب فيها وسلم وان وجد ذلك في خط بعض المتقدمين ثم قال الحافظ
 البخاري وروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحيى
 أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم أنتم أصحاب الحديث طمأنا كنتم تكتبون الصلاة على نبي
 صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة أخرجه الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
 عن أنس وأخرجه اسنكروال من طريقه ونزل عن طاهر بن أحمد النيسابوري قال ما أعلم حدث
 به غير الطبراني قال السعدي وقد أخرجه الخطيب بن طريق محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي عن الطبراني
 بسنده رجال الخطيب انه موضوع والحاصل فيه على الرقي انه وتدرأه أبو النجاشي في فوائده من
 طريقه أيضا عن الطبراني لكن قال عن معمر عن قتادة عن أنس ولم ينفرد به الطبراني بل عوفي مسند
 الفردوس من غير طريقه وانما اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر وأمر الله
 جبريل بحماية السلام أن يأتهم ويسألهم من هم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة
 فقد طمأنا كنتم يصلون على نبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه النجاشي بالهنا الاول وعن سفيان الثوري
 قال لو لم يكن اصحاب الحديث فائدة الا الاصابة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصل عليه مادام في ذلك
 الكتاب صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب واسنكروال بشكوال وعن الخطيب أيضا ومن طريقه اسنكروال
 بشكوال عن سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الحلقة قال كان لي صديق يعطى الحديث
 ذات فرأيت في المنام وعليا شيب خضر جسد يقول بها فقلت له ألسنت كنت تطلب مع الحديث بها
 هذا الذي أرى فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا يمر حديث به ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا
 كتبت في أسفله صلى الله عليه وسلم فكانا أي هذا الذي ترى على صلى الله عليه وسلم وروى النجاشي عن
 سفيان بن عيينة أيضا قال كان لي أخ مؤاخ لثقات فرأيت في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فلت
 بماذا قال كنت أكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى الله عليه وسلم أتني
 بذلك النواب فعفروا بذلك وعن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد
 موته وكان على أصابع يديه شيء مكتوب بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك فقلت يا أستاذ
 أرى على أصبعك شأ ملحا مكتوب ما هو قال يا بني هذا المكتوب صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وزاد أبو القاسم التيمي في ترجمته قلت وروى الحافظ الساني في فوائده بسنده الى أبي عبد الله
 أحمد بن عطاء الرودباري يقول سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول روى بعض أصحاب
 الحديث في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء فقال بصلافي في كتبي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (وروى عن أبي الحسن الشافعي) رحمه الله تعالى وفي نسخة أبي الحسن (قال رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جزى) محمد بن ادريس (الشافعي عنك حين يقول
 في كتابه الرسالة) وهي التي أرسلها الى عبد الرحمن بن مهدي (وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون
 وعفوا عنه ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جزى عني انه لا يوقف للحساب) قال ابن مسدي الحافظ

وروى عن أبي الحسن
 الشافعي قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنام
 فقلت يا رسول الله مجوزي
 الشافعي عنك حيث يقول
 في كتابه الرسالة وصلى الله
 على محمد كلما ذكره
 الذاكرون وعفوا عنه
 ذكره الغافلون فقال صلى
 الله عليه وسلم جزى عني انه
 لا يوقف للحساب

المستغفر اه (وهذا مع انه صلى الله عليه وسلم) كان قد (غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) فهو من باب الترتي او الاعتراف بما عسى حصل له من التقصير في روية الاعمال والالتفات (وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قاي) العين شي رقيق من الصدا يغشي القلب فيعطيه بعض التغشية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب الشمس لكنه يمنع ضوءها ذكره الامام الرازي (حتى اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة) قال العراقي رواه مسلم من حديث الاغر اه قلت وهو الزني له حكمة روى عنه معاوية بن قرة وأبو بردة وقد أورده هكذا أحمد والنسائي وابن ماجه بالفظا وافي لاستغفر الله في اليوم (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوي الى فراشه) أي عند النوم (أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له عز وجل ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر) وهو ما يعاونه عليه عند التوجه (أو عدد رمل عالج) وهو موضع في بلاد بني تميم كثير الزمال (أو كعدد ورق الشجر أو كعدد أيام الدنيا) رواه الترمذي من حديث أبي سعيد وقال غريب لا تعرفه الا من حديث عبد الله بن الوايد الوصافي قال العراقي الوصافي وان كان ضعيفا فقد تابعه عليه عصام بن قدامة وهو ثقة واه البخاري في التاريخ دون قوله حين يأوي الى فراشه وقوله ثلاث مرات اه قلت ورواه أحمد وأبو يعلى ولفظ الترمذي من قال حين يأوي الى فراشه أستغفر الله الذي لا اله الا هو فداقه كسياق المستغفر الا الله قال بعد قوله زبد البحر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا ورواه ابن عساكر من حديثه بالفظ من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وغشاء البحر وعدد نجوم السماء ورواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساكر وابن الجار من حديث أنس بن مالك قال قال من قال صبيحة الجمعة قبل الغداة وقبيل ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي الاسناد خفيف بن عبد الرحمن الجزري مختلف فيه (وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف) رواه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقال غريب قال العراقي قلت ورجاله موثقون ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرطهما اه قلت لفظ الحاكم من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاثا والباقي سواء ولفظ الترمذي بعد قوله وأتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف ولم يذكر ثلاثا ولفظ الترمذي رواه ابن سعد في الطبقات والبخاري وابن منده والبارودي والطبراني في الكبير والضياء وابن عساكر كلهم عن بلال بن زيد عن أبيه عن جده قال البعوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساكر عن أنس ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود ومعاذ موقوف عليهما (وقال) أبو عبد الله (حذيفة) بن ايمان رضي الله عنه (كذب اللسان) أي حديثه وسليطه أو فاحشه (على أهلي فقات يارسول الله لقد خشيت ان يدخلني اساني النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والدليل وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين اه قلت ورواه أبو داود والطبراني وهناد وأحمد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن وأبو يعلى والرويان والضياء وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن محمد بن مهران حدثنا أحمد بن العباس بن أيوب حدثنا الحسن بن تونس حدثنا محمد بن كثير حدثنا عمر بن قيس الملائي عن أبي اسحق عن عبيد بن المعيرة عن حذيفة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان لي لسانا ذرا بعلني أهلي قد خشيت ان يدخلني النار قال فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري حدثنا عبد الله بن أحمد الدروقي حدثنا مسدد حدثنا أبو الاحوص حدثنا أبو اسحق عن أبي المعيرة عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانني فقال أين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة (وقالت عائشة رضي الله عنها قال) لي (رسول

وهذا مع انه صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قاي حتى اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوي الى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أو عدد رمل عالج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال ذلك غفرت ذنوبه وان كان فارا من الزحف وقال حذيفة كذب اللسان على أهلي فقلت يارسول الله لقد خشيت ان يدخلني لسان النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فأين أنت من الاستغفار فاني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول

بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه في الصغير ايضا وفي الاسناد ابراهيم بن هراسته وهو متروك قاله
 الهيثمي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وروى الحاكم وأبو نعيم في الحلية والطبراني من حديث
 قبيصة عن جابر بن مرزوق عن عبد الله العمري عن أبي طالة عن أنس مرفوعا من أذنب ذنبا فعلم ان له
 وبأن شاء الله ان يعفله غفر له وان شاء ان يعسبه ذنبه كان حقا على الله ان يعفله وفي جابر بن مرزوق
 نكرة (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي) كما في ضال الامن هديته فاستغفرني الهدي
 أهدكم وكلكم فقير الامن أغنيته فسلوني أرزقكم و (كلكم مذب الامن عافيته فاستغفرني أغفر
 لكم ومن علم) مسك (اني ذو قدرة على ان أغفر له غفرته ولا أبالي) يا عبادي لو ان أواكم وأخركم
 وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم ورطكم ويابسكم اجتمعوا على أنقي قلب وجل منكم ما زاد ذلك في ملكي
 جناح بعوضة الحديث بطوله قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر وقال الترمذي
 حسن وأسنده عند مسلم بلفظ آخر اه قلت وكذلك رواه أبو هناد وأبو داود وروى أحمد بعضه وقد وقع
 لنا سلسلا بالشاميين بلفظ مسلم وأوله يا عبادي اني حرمت السلام على نفسي الحديث بطوله وروى الطبراني
 والحاكم عن ابن عباس رفعه قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على محقرة الذنوب غفرته ولا أبالي ما لم
 يشرك به شيئا (وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ظلمت نفسي وعلمت سوا فأغفر لي انه لا يغفر
 الذنوب الا أنت غفرته ذنوبه وان كانت كدب البهل) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث
 علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أعلمك كلمات تقولهن لو كان عليك كعددا النمل أو كعدد
 الدرر ذنوب باغفر الله لك قد كره زيادة لاله الا أنت في أوله وفيه ابن لهيعة اه قلت وروى ابن النجار من
 حديث ابن عباس من قال لا اله الا أنت سبحانك علمت سوا وظلمت نفسي فقب على انك أنت التواب الرحيم
 غفرت ذنوبه ولو كان فارا من الزحف ورواه الديلمي من حديث مثله بلفظ فاعفرتني انك أنت خير الغافرين
 غفرته ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (و يروى ان أفضل الاستغفار) هو هذا اللهم أنت ربي لا اله الا
 أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
 علي وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فأغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت انه لا يغفر
 الذنوب جميعا الا أنت) قال العراقي رواه البخاري من حديث شداد بن أوس دون قوله وقد ظلمت نفسي
 واعترفت بذنبي ودون قوله ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله جميعا اه قلت ورواه أيضا أحمد
 وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني وقال صاحب سلاح المؤمن وابس
 لشداد بن أوس في الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والاخر في مسلم ان الله كتب الاحسان على كل
 شيء ولفظ الجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت
 خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي
 وأبوء لك بذنبي فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اذا قال حين يمسي مات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة
 واذا قال حين يصبح مات من يومه بماله وفي رواية للجماعة من قالها من النهار موقظاها فافاد من يومه قبل
 ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موفن بها فافاد قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة
 * (تنبيه) شرح هذا الحديث سيد الاستغفار أي أفضل أنواع الاذكار التي تطلب بها المغفرة هذا
 الذي كثر الجامع المعاني التوبة كلها ولذلك لقب بسيد الاستغفار لان السيد في الاصل الرئيس الذي يقعد
 في الخوانج ويرجع اليه في المهمات وقوله ان يقول أي العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد
 الاستغفار ان يقول العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد وقوله اللهم أنت ربي
 قال الحافظ ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري تذكر برأنت وسقطت الثانية من معظم الروايات وأنا
 عبدك يحوزان تكون مؤكدا وان تكون مقرررة أي وأنا عبدك كقوله وبشرنا يا محق نبي قاله الطبري

وقال صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى يا عبادي
 كلكم مذب الامن عافيته
 فاستغفرني أغفر لي
 ومن علم اني ذو قدرة
 على ان أغفر له غفر له
 ولا أبالي وقال صلى الله عليه
 وسلم من قال سبحانك ظلمت
 نفسي وعلمت سوا فأغفر لي
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
 غفرته ذنوبه ولو كانت
 كدب البهل وروى ان
 أفضل الاستغفار اللهم
 أنت ربي وأنا عبدك خلقتني
 وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من
 شر ما صنعت أبوء لك
 بنعمتك علي وأبوء على نفسي
 بذنبي فقد ظلمت نفسي
 واعترفت بذنبي فأغفر لي
 ذنوبي ما قدمت منها وما
 أخرت فانه لا يغفر الذنوب
 جميعا الا أنت

وقال الفضيل رحمه الله لا استغفار بلا اقلع (١٤) توبة الكذابين والشرابية العدوية رجها الله استغفار يحتاج الى استغفار كبير وقال بعض

الحكام من قدم الاستغفار
على الندم كان مستهزئا
بأنه عز وجل وهو لا يعلم
وسمع اعرابي وهو متعاق
باستار الكعبة يقول اللهم
ان استغفاري مع اصراي
للوم وان تركي استغفارك
مع علي بسعة عفوك لعجز
فكم تحبب الي بالنعم مع
فعلك عني وكم اتبغض اليك
بالمعاصي مع فقرى اليك
يا من اذا وعد وفي واذا اوعد
عفا اذ نسي عظيم جري في
سليم عوليا ارحم الراحمين
وقال ابو عبد الله الوريث
لو كان عالم بـ ١٠٠ على ١٠٠
الاصار وزيد اجمع رذوبا
لمحت عنك اذا دعوت ربك
بـ هذا الدعاء في لسانه
اللهم تعالى اللهم اني استغفرك
من كل ذنب ثبت اليك منه
ثم عدت فيه واستغفرك من
كل ما وعدت به من نفسي
ولم اوف لك به واستغفرك
من كل عمل اردت به وجهك
تغافلته غيرك راسا غيرك
من كل نعمة ائمت بها
علي فاستعنت بها على
معصيتك واستغفرك باعالم
الغيب والشهادة من كل
ذنب اتيته في ضياء النهار
وسواد الليل في ملا وحلاء
وروعلاية يا حليم
ويقال ان استغفار آدم
عليه السلام وتلى التضرع
نابا لانه والسلم
* (باب الثالث في ادعية)

(في) ذكر (ادعية باثورة) أي نقابة من الاحبار الصالحة (معزاة) أي منسوبة (الى اسبابها) أو بابها

مما يستجيب أن يدعوهم المرید) السالك في طريق الحق سبحانه (صباحا ومساء) ويعقب كل صلاة) مما
 المرء صباحا ومساء ويعقب
 كل صلاة) *

(فإنها) دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد ركعتي
 الفجر قال ابن عباس رضي
 الله عنهما يعني العباس إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاتبعه بمسبأ وهو في
 بيت خالتي ميمونة فقام يصلي
 من الليل فلما صلى ركعتي
 الفجر قبل صلاة الصبح قال
 اللهم اني أسألك رحمة من
 عندك تهدي بها قاي
 وتجمع بها أهلي وتلم بها
 شعبي ورجبها الفتن عني
 وتصلح بها ديني وتحفظها
 غائي وترفع بها شأني
 وتزك بها علي وتبني بها
 وجهي وتلهمني بها
 ونعمتي بها من كل سوء
 اللهم اعنني بما صادقا
 ويقينا ليس بعدة كفر
 ورجة أنال بها شرف
 كرامتك في الدنيا والآخرة
 اللهم اني أسألك الفوز عند
 القضاء ومنازل الشهداء
 وعيش السعداء والنصر
 على الأعداء ومرافقة
 الأنبياء اللهم اني أزل لك
 حاجتي وان ضعف رأيي
 وقتل حيلتي وقصر عملي
 واقتقرت إلى رحمتك فأسألك
 يا كافي الأمور يا شافي
 الصدور وكاتجيز بين البحور
 أن تجبرني من عذاب السعير
 ومن دعوة الثمور ومن فتنة
 القبور

مما يستجيب أن يدعوهم المرید) السالك في طريق الحق سبحانه (صباحا ومساء) ويعقب كل صلاة) مما
 سيأتي بيانهما (فإنها دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر) أي سنته (قال ابن عباس) رضي
 الله عنهما (يعني العباس) رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه بمسبأ أي بعدما أمسى الوقت (وهو في
 بيت خالتي ميمونة) بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي في نوبتها فقام
 عندها لأن أباه إنما أرسله ليرى صلواته صلى الله عليه وسلم بالليل ليستب بها (فقام) صلى الله عليه وسلم
 (فصلى من الليل) ما شاء لله أن يصلي وصلى معه ابن عباس (فلما صلى الركعتين) اللتين (قبل صلاة
 الفجر) وهما سنتا الفجر (قال في دعائه اللهم اني أسألك) أي أطلب منك (رحمة من عندك) أي ابتداء
 من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على أن المطالب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها
 بقوله من عندك مریدا لذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا علما
 (ثم روى) أي ترشد (بها فلي) اليك وتقويه لديك وخصه لأنه محل للمعالي ومناط التقبلي (وتجمع بها
 شمل) أي نصيبه بحيث لا يحتاج إلى أحسد غيرك وفي رواية أخرى بدل شملتي (وتلم بها شعبي) أي
 ما تفرق من أمري بغير ما شئت ما غير مقرون (وتزد بها أنبيي) بصمهمهم وكسرهما مصدر يعني اسم
 المنعول أي التي أو ما لوني أي ما كنت ألقه وفي بعض النسخ تزد بها الفتن عني وهو تحريف (وتصلح
 بها ديني) ولذا القوت وتقضي بها ديني (رتحفظ بها غائي) وفي بعض الروايات وتصلح بها غائي والمراد
 بالعباء ما تاب أي باطني واصلاح الدين وحفظ الغائب بالايان والاخلاق المرضية والملاكات الرضية
 (وترفع بها شأني) أي ظاهري بالأعمال الصالحة والهيئات المطلوبة والخلال الجميلة وفيه حسن
 مقابلة بن الغائب والشاهد (وتزك بها عملي) أي تزيده وتنبهه ونظيره من أدناس الرياء والسمعة
 (وتبيض بها وجهي) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (وتلهمني بها
 رشدي) أي تهدينا بها إلى ما يرضيك ويقربني إليك زلني وفي بعض النسخ وتلقني بدل تلهمني وهكذا هو
 في القوت (وتعصمني) أي تحفظني وتمنعني (بها من كل سوء) أي نصرقتني عنه ونصرفه عني (اللهم اعطني
 أعاناً صادقا) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (و) اعانها اللهم اعطني
 (يقينا ليس بعده كفر) أي يجدد لي قلبك فان القلب اذا تمكّن منه نور البقين انزاحت عنه ضلالت انشكوك
 واضمحلت منه غيوم الريب (ورحمة) أي عظيمة جسدا (أمال بها شرف كرامتك) أي اكرامك (في
 الدنيا والآخرة) هكذا هو في القوت وفي بعض الروايات شرف الدنيا والآخرة أي أول القدر فيهما (اللهم
 اني أسألك الفوز عند القضاء) وفي رواية الصبر عند القضاء وفي رواية العفو وفي أخرى الفوز في القضاء
 أي الفوز باللطيف فيه (ومنازل الشهداء) وفي رواية نزل الشهداء (وعيش السعداء) وهم الفائزون
 بالسعادة الآخرة (والنصر على الأعداء) الدينية أي الظفر بهم (ومرافقة الأنبياء) وسقطت هذه
 الجملة من بعض الروايات (اللهم اني أزل) بالضم (بك حاجتي) أي أسألك قضاء ما أحتاج اليه من أمور
 الدنيا والآخرة (وان ضعف رأيي) أي عن أدراك ما هو الانج (وقصر عملي) أي عن بلوغ مراتب الكمال
 وقصر بالتشديد يعني عجز وفي رواية وان قصر رأيي وضعف عملي (واقتقرت إلى رحمتك) هكذا في النسخ
 بإثبات واو العطف ومثله في القوت والرواية باسقاطها والمعنى احتجت في بلوغ ذلك إلى شعوري برحمتك
 التي وسعت كل شيء (فأسألك) أي فبسبب ضعفي واقتناري أطلب منك (يا قاضي الأمور) أي حاكمها
 ومحكمها وفي بعض النسخ يا كافي الأمور (وشافي الصدور) يعني القلوب التي في الصدور من أمراضها
 التي ان تواللت عليها أهلكتها هلاك الأبد (كاتجيز) أي كاتقصص وتجمع (بين البحور) من اختلاف
 أحدهما بالآخر مع الاتصال وتكف من البغي عليه مع الالتصاف (أن تجبرني من عذاب السعير) بان
 تجبرني عن (ومن دعوة الثمور) أي النداء بالهلال (ومن فتنة القبور) بان ترزقني الثبات عند سؤال
 القبور

منكر وتكبر قال ذلك ظهرا لكمال العبودية واختياره وقواضا لما ثبت من ان الخارج عنه الانبياء من كل ما ذكر (اللهم ما قصر عنه رأيي) أي اجتهد في تدبيرى (وضعف عنه عملي) هكذا في القوت وسقطت من بعض الروايات (ولم تبلغه نبتي) أي تفحصها في ذلك الشيء المطلوب (وأمنيتي) هكذا في النسخ ومثله في القوت وفي رواية ولم تبلغه مسألتى (من) كل (خير وعدته أحدا من عبادك) هكذا في رواية البيهقي ومثله في القوت وفي بعض الروايات من خلقت بدل من عبادك والاضافة للتشريف (أوتير) معطوف على ما قبله وفي رواية أو خير بالانصب (أنت معطيه أحدا من خلقت) أي من غير سابقة وعدله بخصوصه ولا بعد ما قبله تكرارا كما قد يتوهم وفي رواية من عبادك بدل من خلقت (فاني أرغب) أي أطلب منك جهد واجتهاد (اليت فيه) أي في حصوله منسلك لي (وأسألك) كذا بانيات الضمير في القوت وسائر نسخ الكتاب وفي رواية من غير التفسير أي وأسألك زيادة على ذلك وفي رواية بعد هذا من رحمتك (بارب العالمين) ذكره تنجيم الكمال الاستعطف والابتهاج وفي بعض الروايات بحذف حرف النداء (اللهم اجعلنا هادين) أي دالين للخلق على ما يوصلهم للحق (مهددين) إلى اصابة السواب في التوكل والعمل وفي نسخة مهددين واسألكم الأولي على الثانية مع أن من لا يكون مهديا في نفسه كيف يكون هاديا لغيره إشارة إلى أن الهادي نفسه متعدد إلى الغير فهذا النظر استحق التقديم (غير ضالين) عن الحق (ولامضلين) لاحد من خلقت (حرابا لعدائك) أي أعداء الدين أي ذاهب لهم وفي رواية عدوا بدل حربا (وسلبا) اكسر السين وسكون اللام أي سلما (لأعدائك) الذين هم حرك الفلحون (تحب بحبك) أي بسبب حبائك (من أطاعك من الناس) وفي بعض النسخ تحب بحبك الناس وكذلك في القوت وعند البيهقي (ويعادى بعداؤك) أي بسبب عداوتك (من طاعتك) أي خالف أمرك (من خالفك اللهم هذا الدعاء) أي هذا ما أمكننا من الدعاء قد أتينا به ولم نأل جهدا (وعليك الاجابة) دلائل منك لادجوبا وقد قلت في كتابك العز زادوني أستجب لكم فها نحن قد دعوناك فاستجب لنا (وهذا الجهد) بصحة الجهد وقتهما أي الوسع والطاقة (وعليك التكلان) بالضم أي الاعتماد والتوكل في سائر الاحوال (وامانة واما اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ومن قوله اللهم اجعلنا هادين إلى هنا سقط في بعض الروايات وفي بعضها تقديم وتأخير (ذو الجبل الشديد) هكذا في نسخ الكتاب على أنه بدل من اسم الله عز وجل وفي القوت ذو الجبل على تقدير إذا الجبل والرواية المشهورة بعد قوله رب العالمين اللهم يا ذا الجبل الشديد واختلفوا في ضبط هذا اللفظ فقال ابن الاثير برويه المحدثون بموحدة والمراد القرآن أو الذين أو السبب ومنه اعتصموا بحبل الله وصفه بالشدة لانها من صفات الجبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهرى كونه بالياء التحتية وهو القوة واقتصر عليه الرخصى جازما حيث قال الجبل هو الحول أبدل واومياه وروى الكسائي لاجل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكبد والمكر الشديد وقيل ذا القوة لان أصل الحول الحركة والاستطاعة (والامر الرشيد) أي السديد الموافق اغاية الصواب (أسألك الامن) من الفرع والاهوال (يوم الوعيد) أي يوم القيامة (والجنة) أي وأسألك الفوز بها (يوم الخلو) أي يوم ادخالك عبادك دار الخلود أي خلود أهل الجنة في الجنة وخلود أهل النار في النار وذلك بعد فصل القضاء وانتهاء الامر (مع المقر بين) أي إلى الحضرات القدسية (الشهود) أي المقرين إلى ربهم المشاهدين لكمال جلالة (الركع السجود) أي المكثرين للركوع والسجود (المؤمنين باليهود) وفي القوت زيادة واوا اذ ان أي بما عاهدوا عليه الحق والخلق (انك رحيم) أي موصوف بكمال الاحسان بدقائق النعم (ودود) أي شديد الحب لمن والاك (وأنت تفعل ما تريد) هكذا في القوت وعند البيهقي وعند غيرهما وأنت تفعل ما تريد أي أنت عظمي من تشاء مسؤله وان عظم لا مانع لما أعطيت (سبحان الذي تعطف بالعز) وفي رواية للسهل في الروض بس العز ومعنى تعطف أي تردي قال الرشدي العطف والمعطف كالرداء

اللهم ما قصر عنه رأيي
وضعف عنه عملي ولم تبلغه
نبتي وأمنيتي من خير وعدته
أحدا من عبادك أو خير
أنت معطيه أحدا من
خلقت فاني أرغب اليك فيه
وأسألك يا رب العالمين
اللهم اجعلنا هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين حرابا
لأعدائك وسلبا لأعدائك
تحب بحبك من أطاعك من
نساءك ونعادي بعداؤك
من خالفك من خلقت اللهم
هذا الدعاء عليك الاجابة
وهذا الجهد وعالمك
التكلان واتالله واتاليه
واجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم
ذو الجبل الشديد والامر الرشيد
أسألك الامن يوم الوعيد
والجنة يوم الخلود مع
المقرين بالشهود والركع
السجود المؤمنين باليهود
المترحمين ودود وأنت تفعل
ما تريد سبحان الذي ليس
العز

والمرء أو اعتباطه وتعطله كارتداه ونرداه وسمى الرداء عينا فالرداء على عطف الرجل وهما الحيتا عنقه
 أي اتصف بأنه يعاب كل شيء ولا يغالبه شيء لأن العزة هي العلية على كليه الظاهر والباطن وهذا من
 الجواز الحكمي نحو قوله ثم والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومثله قوله
 * يجرد رباط الجدي دارقومه * أي هو تجرد في قومه (وقال به) أي غلبه على كل عز نزولك عليه
 أمره من القيل وهو المالك الذي ينفذ قوله فيما يريد أهو في الروض للسهيلى قدمه فوا من القيل فعلا
 فقالوا قال عا بأفلاان أي ملك والقبالة الامارة ومنه قوله سبحانه الذي لبس العز وقال به أي ملكه وقهر
 هكذا فسر الهروي في الغرر يبين أهو به يعرف ان من فسر كساحب النباية وغيره بمعنى أحبه
 واختص به غير جيد (سبحان الذي لبس الجسد) أي ارتدى بعظمة والكبرياء والشرف والكمال
 وأصل المجد كرم النعم ولذلك حسن تعقيبه بقوله (وتكريمه) أي أفضل وأنعم به على عباده (سبحان
 الذي لا ينبغي التسبيح الا له) أي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله (سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي
 القدرة والكرم) هكذا هو في القوت وفي رواية ذي المجد والكرم وفي أخرى ذي العز والكرم وزاد البيهقي
 بعد هذا (سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه) كذا في القوت ولغنا البيهقي علمه وزاد البيهقي بعده سبحان
 ذي المن سبحان ذي الطول سبحان ذي الجلال والاكرام (اللهم اجعل لي نورا) التنوين للتعظيم أي نورا
 عظيما (في قاني) وقدم القلب لانه مقر للتفكير في آلاء الله وممنوعاته والنور يتبين به الشيء (ونوراني قبري)
 استضيء به في طلبة الجسد (ونوراني سمعي) لانه محل السماع لا ياتلك (ونوراني بصري) لانه محل النظر
 الى منوعاتك فيزيادته فيها تزداد المعارف (ونوراني شعري ونوراني بشري) أي ظاهر جلدي (ونوراني
 لحي) الظاهر والباطن (ونوراني دمي ونوراني عظامي ونوراني يدي) أي يسعي امامي (ونوراني خلقي)
 أي من رائي يتبعني أتباعني وتقدي به أشياعي (ونوراني عيني ونوراني يدي) أي يسعي امامي (ونوراني خلقي)
 تحني) أي اجعل النور يحفني من الجهاب الست ونص على هولاء لان العين يأتي الناس في هذه الاعضاء
 من تلك الجهاب ديوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة ودعا باثبات النور فيها (اللهم زدني نورا واعطني نورا
 واجعل لي نورا) هكذا هو في القوت وفي رواية اللهم عظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا وفي رواية أخرى
 بدل الجملة الانيرة واجعلني نوراني قوله اعطني نورا اعطف عام على خاص أي اجعل لي نورا شاملا للانوار
 الساقية ومبرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له وهو تعلم لامته قال الله اضئ معنى طلب النور للاعضاء
 أن تخلي باوان المعرفة والهمة وتعرض له سبيل المريد علمه وظهور أمره وأن يحبط به يوم القيامة فيسعي خلال
 المستقيم وأن يكون جديع ما تعرض له سبيل المريد علمه وظهور أمره وأن يحبط به يوم القيامة فيسعي خلال
 النور كما قال تعالى في حق المؤمنين نورهم يسعي بين أيديهم وبأيمانهم ثم لما دعا أن يجعل لكل عضو من
 أعضائه نوراً يهدي به الى كماله وأن يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شيء ولا ينسد عليه طريق
 دعا أن يجعل له نورا يستضيء به الناس ويهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا والآخرة اه وقال
 الشيخ الاكبر قدس سره دعا أن يجعل النور في كل عضو وكل عضو له دعوى بمخلقه الله عليه من القوة
 التي ركبها فيه وفطره عاها والماعلم صلى الله عليه وسلم لم ذلك دعا أن يجعل الله فيه علما وهدى منفرا وظلمة
 دعوى كل مدع من عالمه هذار بط هذا الدعاء وآخر ما قال اجعلني نوراني يقول اجعلني نوراني يهدي به كل
 من راني من ظلمابرو وبجر فأعده القرآن وأعطانا الفهم فيه وهذه محبة من أعلى المنح في رتبة هي
 أسنى المراتب اه وقال في كتاب الشريعة دعا بالانوار في كل عضو ثم قال اجعلني نوراني يقول اجعلني هدى
 يهدي به كل من راني فانه من أسنى المراتب ومعناه غيبي عني وكن أنت بوجودي فاردي كل شيء ببصرك
 وأسمع كل شيء بسمعك وهكذا جميع مافصله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور اليمين من
 نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم أتى في عين الجمع فتحدد الانوار بوحدة انبسة العين فان لم أكن هناك

وقال به سبحان الذي تطفئ
 بالمجد وتكريم به سبحان
 الذي لا ينبغي التسبيح الا له
 سبحان ذي الفضل والنعم
 سبحان ذي العز والكرم
 سبحان الذي أحصى كل شيء
 بعلمه اللهم اجعل لي نوراني
 قاني ونوراني بصري ونوراني
 سمعي ونوراني بشري ونورا
 في شعري ونوراني خلقي
 ونورا في لحي ونوراني دمي
 ونوراني عظامي ونوراني
 سبني يدي ونوراني خلقي
 ونورا عن يميني ونوراني
 شمالي ونوراني فوق ونورا
 من تحتي اللهم زدني نورا
 واعطني نورا واجعل لي نورا

به أرزاق العباد وأسألك
 باسمك الذي وضعت
 على الأرض فاستقرت
 وأسألك باسمك الذي
 وضعت على السموات
 فاستقلت وأسألك باسمك
 الذي وضعت على الجبال
 فرست وأسألك باسمك
 الذي استقل به عرشك
 وأسألك باسمك الطاهر
 الطاهر الاحد الصمد الوتر
 المنزل في كتابك من لدنك
 من النور المبين وأسألك
 باسمك الذي وضعت على
 النهار فاستنار وعلى الليل
 فاطلم وبغنمك وكبرياتك
 وبنور وجهك الكريم أن
 ترزقني القرآن والعلم به
 وتخططه لحمي ودي وسعي
 وبصري وتستعمل به
 جسدي بحولك وقوتك
 فانه لا حول ولا قوة الا بك
 يا أرحم الراحمين
 * (دعاء بريدة الاسلمي
 رضى الله عنه) *
 روى أنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا بريدة
 ألا أعلمك كلمات من أراد
 الله به خيرا علمهن اياه ثم لم
 ينسهن اياه أبدا قال فقلت
 بلى يا رسول الله قال قل اللهم
 اني ضعیف فقوي واني ذلیل
 فاعزني واني فقير فاعغنني
 يا أرحم الراحمين

قسمت (به أرزاق العباد وأسألك باسمك الذي وضعت على الأرض فاستقرت) عن الاضطراب (وأسألك
 باسمك الذي وضعت على السموات فاستقلت) أي جلت (وأسألك باسمك الذي وضعت على الجبال
 فارست) وفي نسخة فرست (وأسألك باسمك الذي استنقل به عرشك) أي جل (وأسألك باسمك الطاهر
 الطاهر) الازل وصف على المبالغة (الاحد الصمد الوتر المبارك المنزل في كتابك من لدنك) أي من عندك
 (من النور المبين) أي الظاهر (وأسألك باسمك الذي وضعت على النهار فاستنار) أي أضاء (وعلى الليل
 فاطلم وبغنمك وكبرياتك وبنور وجهك الكريم أن) تصلي على شيء وآله وأن (ترزقني القرآن) أي
 جعته في صدرى (والعلم به) أي السهم به (وتخططه لحمي ودي وسعي وبصري وتستعمل به جسدي
 بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين) هكذا ساقه صاحب القوت بطوله وقال العراقي
 رواه أبو الشيخ في كتاب الاواب من رواية عبد الملك بن هرون بن عنترة ان أبا بكر أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اني أعلم القرآن وينزلت مني فذكره وعبد الملك وأبوه ضعيفان وهما منقطع بين هرون وأبي بكر
 اه قلت وقدرى في دساء أبي بكر رضى الله عنه خبر ما أورده المصنف في ذلك ما رواه الترمذي وقال
 حسن عرييب بن حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبكى يا أبا بكر قل اللهم
 فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا اله الا انت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن
 شر الابلطان وشركته وادفع عني ما في نفسي سوءاً وأوجره الى مسلم وروى ابن أبي شيبة وأحمد والشيخان
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والدارقطني في الاقراد عن أبي بكر رضى
 الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تبلى دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي
 ظلماً كبيراً ولا تخفر الذنوب الا أنت فاعف عني مغفرة من عندك وارحمني انك أنت العفو والرحيم وروى
 أحمد وابن منيع والشافعي وأبو يعلى وابن السني في الموم واللبلة والضياء عن أبي بكر رضى الله عنه قال
 أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول اذا أصبحت واذا أتيت واذا أخذت مضجعي من الليل اللهم
 فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت وحدك
 لا شريك لك وأن نبدا عبدك ورسولك أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان افترق على نفسي
 سوءاً أو أجره الى مسلم * (دعاء بريدة) بن الحبيب (الاسلمي) رضى الله عنه شهد خبره وتزل مروم الاولاده
 (روى انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله به خيراً علمهن
 اياه) بان الله اياه أو يخبره من يعلم ذلك (ثم لم ينسهن اياهن) واهل القوت ثم لم ينسهن اياه (أبداً قال
 قلت بلى يا رسول الله) صلى الله عليه وسلم (قال قل اللهم اني ضعيف) أي عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز
 عن احتماله (فقوي رضاك ضعفي) وفي رواية برضك والمعنى اجبره به والضعف بالفتح والضم (وخذ
 الى الخير بناصيتي) أي حزنني اليه (واجعل الاسلام منتهى رضائي) أي غاية وأقصاه ووجدتها في بعض
 النسخ زيادة وبأعني برجتك الذي أوجو من رجلك واجعل لي وذا في صدور الذين آمنوا وعهدا عندك
 (اللهم اني ضعيف فقوي واني ذليل فاعزني واني فقير فاعغنني) وفي رواية
 فارزقني وقد اقتصر صاحب القوت على هذه الجملة الاخيرة وقال في آخره برجتك يا أرحم الراحمين وقال
 العراقي رواه الحاكم من حديث بريدة وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى والطبراني
 في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو وفي الاسناد أبو داود الاعشى وهو متروك لفظهم ألا أعلمك كلمات
 من يراد الله به خيراً يعلمهن اياه ثم لا ينسب أبداً قل اللهم اني ضعيف فقوي برضاك ضعفي وخذ الى الخير
 بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضائي اللهم في ضعيف فقوي واني فقير فاعزني واني فقير فارزقني * (دعاء
 قبيصة بن الحارث) الهلالي رضى الله عنه له قصة روى عنه أبو قتادة وأبو عثمان النهدي وعدة (اذ قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات ينفعني الله عز وجل بها) وأوجز (فتد كبرت سنني وعجزت

* (دعاء قبيصة بن الحارث) * اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات ينفعني الله عز وجل بها فقد كبرت سنني وعجزت

ورضوانك وارزقي فيه حسنة تقبلها مني وزكها) أي أتمها (وضعهالي وما علفت فيه من سبعة فاعلمها الى
 انك غفور رحيم ودود كريم قيل من دعاه هذا الدعاء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه) وكذلك اذا أمسى
 ودعا فقد أدى شكر ليلته نقله صاحب القوت وقال وروينا في الاخبار أن ابراهيم الخليل عليه السلام كان
 يقول الخ * (دعاء) سيدنا (عيسى عليه السلام) بروى عن معمر بن جعفر بن برقان أن عيسى عليه
 السلام (كان يقول) في دعائه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن الفضل عن زياد عن عباد بن عمران
 عن جرير بن حازم قال كان عيسى عليه السلام يقول (اللهم اني أصبحت لأستطيع دفع ما أكره) أي
 لنفسى (ولأملك نفع ما أرجو) نفعه لنفسى (وأصبح لأمر يدعي وأصبت مرتبنا بعمل) أي كهيئة
 المرتب (فلا تقبر) في الدنيا (أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوى) أي لا تفرح في (ولا تسوئ لي صديق
 ولا تجعل مصيبتى في ديني) أي لا تصيبني بما ينقص ديني من فترة في عبادة وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر
 همي) فان ذلك سبب للهلاك (ولا تسلط علي من لا يرجني) أي لا تجعل الفلالم علي حاكما أو المراد من
 لا يرجني من ملائكة العذاب والقصد بذلك التشريع للامنة هكذا أوردته صاحب القوت وقد جاء عند
 الترمذي والحاكم من حديث ابن عمر في آخره وانصرنا علي من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
 الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرجنا قال ابن تيمية كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو به هذه الدعوات * (دعاء الخضر عليه السلام) * (يقال) وفي
 القوت روينا عن عطاء بن ابن عباس (ان الخضر واليباس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم) أي
 أي من مواسم الحج (لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة
 فمن الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف الله سوء الا الله) هكذا ساقه في القوت وهو في فوائد
 أبي حنيفة ذكر في تاريخ الدارقطني قال حدثنا محمد بن اسحق بن حريز: حدثنا محمد بن أحمد بن ربيعة
 حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزيق عن ابن جريج عن عطاء بن ابن عباس لا أعلم الا مرفوعا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي فساقه قال الدارقطني في الامراء ثم يحدث به عن ابن جريج غير الحسن
 اسرزين وقال العجلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال أبو الحسن المناذري وهو واه
 بالحسن المذكور قال الحافظ وقد جاء من غير طريقه يمكن من وجه واه جدا أخرجه ابن الجوزي من
 طريق أبي أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي بن هلال حدثني ابن جريج فذكره بلقنا يجمع البري والحرى
 الياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس بلغنا انه يخلق كل منهما رأس صاحبه ويقول
 أحدهما لا تخزل بسم الله الخ وأخرجه أبو ذر الهروي في مناسكه عن ابن عباس بلقنا يلتقي الخضر
 واليباس في كل عام في الموسم فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمات بسم الله
 ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف الله سوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء
 الله لا حول ولا قوة الا بالله (فن قالها ثلاثا اذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق) هكذا هو لفظ
 القوت ولفظ أبي ذر فن قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي من السرق والغرق والغرق قال
 واحسبه من السلطان والشيطان والحية والعقرب وأخرجه ابن الجوزي في مشير العزم الساكن عن ابن
 عباس وقال لا أعلم الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر واليباس فساقه كسابق أبي ذر
 وفيه قال ابن عباس من قالهن حين يصبح ويمسي ثلاث مرات آمن الله من الحرق والغرق والسرق قال
 عطاء واحسبه من السلطان والشيطان والحية والعقرب وأخرجه أبان عن علي رضي الله عنه قال
 يجمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء
 الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل فيقول
 ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ماشاء الله لا يرفع الهوى الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون

ورضوانك وارزقي فيه
 حسنة تقبلها مني وزكها
 وضعهالي وما علفت فيه
 من سبعة فاعلمها الى انك
 غفور رحيم ودود كريم
 قال ومن دعاه هذا الدعاء
 اذا أمسج فقد أدى
 شكر يومه

* (دعاء عيسى عليه السلام)

كان يقول اللهم اني أصبحت
 لأستطيع دفع ما أكره ولا
 أملك نفع ما أرجو وأصبح
 لأمر يدعي وأصبت مرتبنا
 بعمل فلا تقبر في الدنيا
 أكبر همي ولا تجعل مصيبتى
 في ديني ولا تجعل الدنيا
 أكبر همي ولا تسلط علي من
 لا يرجني

يا حي يا قيوم
 (دعاء الخضر عليه السلام)
 يقال ان الخضر واليباس
 عليهما السلام اذا التقيا
 كل موسم لم يفترقا الا عن
 هذه الكلمات بسم الله
 ماشاء الله لا قوة الا بالله
 ماشاء الله كل نعمة من الله
 ماشاء الله الخير كله بيد الله
 ماشاء الله لا يصرف الله سوء الا الله
 ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
 فن قالها ثلاث مرات اذا
 أصبح أمن من الحرق والغرق
 والسرق ان شاء الله تعالى

والمسلمين كلهم أجعين واجعلنا مع الاخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين (٧١) والصديقين والشهداء والصالحين امين

يارب العالمين

*(دعاء آدم عليه الصلاة

والسلام)*

قالت عائشة رضي الله عنها

لم أر أدا لله عز وجل أن

يتوب على آدم صلى الله

عليه وسلم طاف بالبين

سبعاء هو يوم نذير يمين

ربوة جراء ثم قام فصلى

ولعنتين ثم قال اللهم انك

تعلم سرى وعلازيتي فاقبل

معذرتي وعلم حاجتي فاعطني

سؤلي وتعلم ما في سرى

فاغفر لي ذنوبي اللهم اني

أسألك انما يباشرنا به

ويقتصدنا فاحسن أعلم أنه

ان يميني الا ما كتبه علي

والرضا بما كتبته لي بادا

الجلال والاكرام ثم أوجي

الله عز وجل اليه ان قد

غفرت لك ولم يأتني أحد

من دريتك فبدعوني على

الذي دعوتني به الاغفرت

له وكشفت عرومه وهمومه

وزعت الفقر من بين يديه

وانجس له من وراء كل تاجر

وباعته الدنيا وهي راغمة

وان كان لا يراها

*(دعاء علي بن أبي طالب

رضي الله عنه)*

وراء عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال ان الله

تعالى يحسد نفسه كل يوم

ويقول اني آتاه الله رب

العالمين اني آتاه الله لا اله الا

آنا الحى القيوم اني آتاه

هو نص القوت ونص الخلية ذا انظر اليسير والذنب العظيم (والمسلمين كلهم أجعين واجعلنا مع الاخيار

المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين امين رب العالمين) هكذا

ساق صاحب القوت وصاحب الخلية روى له ياهادى المضلين هو بالمداد المجمة على المشهور وذبحه وذك

شيخ مشايخنا مصطفى بن فتح الله الجوى في تاريخه الذى ذكر به علماء القرن الحادى عشر في ترجمة

صدقة بن سليمان بن صدقة الشافعى المنيارى ان من اختياراته ان السواب في قول الناس في الدعاء ياهادى

المضلين ان يقال بالمداد الهمله أو به بالمداد المجمة الا انه على البناء للمفعول وألف في ذلك رسالة اه قلت

أضل يتعدى ولا يتعدى يقال أضل الرجل اذا صار حائر الامتدى ولا يناسب ضبطه على البناء للمفعول

الا اذا ريد به المعنى وهذا ظاهر لا يخفى *(دعاء آدم عليه السلام)* سقى الدين أنى البشر (قالت

عائشة) رضى الله عنها فيملاواه ابو طالب المسكى من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها قالت (لما

أراد الله عز وجل ان يتوب على آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعا) أى سبعة أشواط (وهو) أى

البيت (يومئذ ليس بيني وبين ربوة جراء) أى أدم مرتفعة (ثم قام فمسك ركعتين) أى بعد ما فرغ من

الصلوات (ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلازيتي) أى ما أخفيه وما أعلمه (فاعلم حاجتي) فاعلم حاجتي

سؤلى وتعلم ما في سرى فاعلم ما في سرى اللهم اني أسألك انما يباشرنا به (أى يلاذه فان الايمان اذا تعلق

بناهر الخلب حسب الدنيا والاخر جيعا واذا بطن الايمان سر يداء القلب وبأسره أغضت الدنيا فلم يفتار

اليها) ويقينه صادقا (فأعلم) أى أجزم (انه ليس بيني الا ما كتبت على) أى فذكره على في العلم القديم

الازنى أوفى اللوح المحفوظ وفي القوت الا ما كتبت على (ورضى عما كتبت على) من الازل فلا تستخطب سؤلا

أسئله فان من رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط زاد صاحب القوت هنا اذا الجلال والاكرام

(فأوحى الله عز وجل اليه اني قد غفرت لك ولم يأتني) وفي القوت ولن يأتني (أحد من دريتك فبدعوني

على الذى دعوتني به الاغفرت له ذنوبه وكشفت عرومه وهمومه وزعت الفقر من بين يديه وانجس له من

وراء كل تاجر وحامته الدنيا وهي راغمة) أى صاغرة (وان كان لا يريها) وأنحرح ابن الخوزمى في مير

العزم الساكن عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أهبط الله عز وجل آدم

طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك فسادك الى آخر الدعاء ثم قال فأوحى الله

عز وجل يا آدم قد دعوتني دعاء استجبت لك فيه ولن يدعوك فيه أحد من دريتك من بعدى الا استجبت

له وغفرت له ذنوبه وفرت همومه وانجس له من وراء كل تاجر دأته الدنيا وهي راحة وان كان

لا يريها وأنحرحه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب اليقين بسنده عن عوف بن خالد قال وجدته في بعض

الكتيب ان آدم عليه السلام ركع الى جانب الركن اليماني ركعتين ثم قال اللهم اني أسألك انما يباشرنا به

الى آخر الدعاء قال فوحى الله عز وجل يا آدم انه حق على أن لا يلزم أحد من ذرية هذا الدعاء الا اعمايته

ما يحب ونحيته مما كره وزعت أمل الدنيا والقر من بين يديه وملا جوعه حكمه وروى البراز بسند

فيه أبو محمد بن سعد بن سنان وهو ضعيف من حديث ابن عمر رفعه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول هذه

الكلمات اللهم اني أسألك انما يباشرنا به وليس فيه ويقينه صادقا *(دعاء علي بن أبي طالب رضي

الله عنه)* قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انه ان الله عز وجل يحسد نفسه في (كل يوم يقول

اني آنا الله رب العالمين اني آنا الله لا اله الا أنا الحى القيوم اني آنا الله لا اله الا أنا العظم اني آنا الله لا اله الا

أنا لم أولد اني آنا الله لا اله الا أنا العفو العفور اني آنا الله لا اله الا أنا بدي كل شئ والى يهود اني آنا الله

لا اله الا أنا العزيز الحكيم اني آنا الله لا اله الا أنا الرحمن الرحيم اني آنا الله لا اله الا أنا مالك يوم الدين اني آنا الله

لا اله الا أنا خالق الخير والشر اني آنا الله لا اله الا أنا خالق الجنة والنار اني آنا الله لا اله الا أنا الواحد الاحد اني

لا اله الا أنا العظم اني آنا الله لا اله الا أنا لم أولد اني آنا الله لا اله الا أنا العفو العفور اني آنا الله لا اله الا أنا

بدي كل شئ والى يهود اني آنا الله لا اله الا أنا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم مالك يوم الدين خالق الجنة والنار الواحد الاحد

الفرد الصمد الذي لم يتخذ

صاحبة ولا ولد الفرد الوتر
عالم الغيب والشهادة الملك
القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور
الكبير المعتل المقدر القهار
الحليم الكريم أهل الشاء
والمجد أعلم السر وأخفى
القادر الرزاق فوق الخلق
والخلق وذو كبريى كل
كلمة أنى أنا الله لا اله الا أنا
كما أوردناه فى الاول فمن دعا
بهذه الاسماء فليقل انك
أنت الله لا اله الا أنت كذا
وكذا فمن دعاهن كتب من
الساجدين المحبتين الذين
يجاورون محمد و ابراهيم
وموسى وعيسى والنبين
صلوات الله عليهم فى دار
الجلال وله ثواب العابدن
فى السموات والارضين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى كل عبد مصطفى
*(دعاء ابن المعتز وهو
سليمان التميمي وتسبيحاته
رضي الله عنه)*

روى أن نونس بن عبيد
رأى رجلا فى المنام من قتل
شهيدا ببلاد الروم فقال
ما آفئسل ما رأيت ثم من
الاعمال قال رأيت تسبيحات
ابن المعتز من الله عز وجل
يمكن وهى هذه سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى اله فليم عدد
ما خلق وعدده ما هو خالق
وزنة

أنا الله لا اله الا أنا الفرد الصمد أنى أنا الله لا اله الا أنا الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولد أنى أنا الله لا اله الا أنا الفرد
الوتر أنى أنا الله لا اله الا أنا عالم الغيب والشهادة أنى أنا الله لا اله الا أنا الملك القدوس أنى أنا الله لا اله الا أنا
السلام المؤمن المهيمن أنى أنا الله لا اله الا أنا العزيز الجبار المتكبر أنى أنا الله لا اله الا أنا الخالق البارئ المصور
أنى أنا الله لا اله الا أنا الكبير المتعال أنى أنا الله لا اله الا أنا المقتر القهار أنى أنا الله لا اله الا أنا الحكيم
الكريم أنى أنا الله لا اله الا أنا أهل الشاء والمجد أنى أنا الله لا اله الا أنا أعلم السر وأخفى أنى أنا الله لا اله الا
أنا القادر الرزاق أنى أنا الله لا اله الا أنا فوق الخلق والخلق هكذا ساقه صاحب القون بطوله قال (فمن
دعاهن هذه الاسماء فليقل انك أنت الله الذى لا اله الا أنت كذا وكذا فمن دعاهن) أى بتلك الاسماء (كتب
من الشاكرين المحبتين الذين يجاورون محمدا) صلى الله عليه وسلم و ابراهيم وموسى (وعيسى والنبين)
عليهم السلام (فى دار الجلال وله ثواب العابدن فى السموات والارضين) قال العراقى هذا الدعاء بطوله لم أجد
له أصلا اه قلت لكن وجدت فى الخلية فى ترجمة وهب بن منبه ما يقرب ذلك حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد
حدثنا أحمد بن عمرو والبزاز حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد بن صالح حدثنا أسد بن موسى عن يوسف بن زباد
عن أبى الياس بن بنت وهب قال وذكروا هب أن الله تعالى لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت
فدح نذسه بما هو أهله وذكر عظمته وجبروته وكبرياه وسلطانه وقدرته وما كنهه وروبو بيته فانصت كل
شئ وأمر له كل شئ خلقه فقال أنا الملك لا اله الا أنا ذو الرحمة الواسعة والاسماء الحسنى وأنا الله لا اله الا
أنا ذو العرش المجيد والامثال العلى أنا الله لا اله الا أنا ذو المن والطول والاسماء والكبرياء أنا الله لا اله الا أنا
بديع السموات والارض ومن فحين ملأت كل شئ عظامى وقهر كل شئ ملكى وأحاطت بكل شئ قدرى
وأحصى كل شئ على ووسعت كل شئ رحمتى وبلغ فى كل شئ لطفى فساقه بطوله *(دعاء أبى المعتز وهو
سليمان بن طرخان التميمي) البصري (وتسبيحاته رجه الله تعالى) ولم يكن أبو المعتز من بنى تميم وإنما
نزل فبههم وعن ابنه المعتز قال قال أبى اذا كتبت فلا تكتب التيمى ولا تكتب المارى فان أبى كان
مكة تبا لجبر بن عمران وان أمى كانت له ولادة لبني سليم فان كان أدى الكتابة قالوا لبني مرة وهو مرة بن
عباد بن ضبيعة بن قيس فا كتب القيسى وان لم يكن أدى الكتابة قالوا لبني سليم وههم من بيس
عيلان فا كتب القيسى قال ابن سعد كان سليمان ثقة كثيرا الحديث ومن العباد المجتهدين وكان يصلى
الليل كله بوضوء العشاء وكان هو وابنه يدوران بالليل فى المساجد فيصليان فى هذا المسجد تارة وفى هذا
المسجد مرة حتى يصبحوا قال شعبة ما رأيت أصوف منه كان اذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير
لونه وقال محمد بن عبد الله العلى قال فى المعتز بن سليمان لولا انك من أهلى ما حدثت بك بذاعن أبى مكنت أبى
أربعين سنة يصوم يوما وينظر يوما يصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء وقال معاذ بن معاذ كانوا يرون أنه
أخذ عبادته عن أبى عثمان النهدي توفى بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين روى له الجماعة وقد
(روى) فى فضل تسبيحاته (ان نونس بن عبيد) بن دينار العبدى البصرى أباعبد الله مولى عبد القيس
وأبى ابراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أبو حاتم ثقة وهو أكبر من سليمان التيمى ولا يبلغ
التيمى منزلته وقال هشام بن حسان ما رأيت أحدا يطلب العلم لوجه الله عز وجل الا نونس توفى سنة ١٣٩
وجعل سرى سليمان وعبد الله ابنا على بن عبد الله بن عباس وجعفر ومحمد بن سليمان بن على على أعناقهم
فقال عبد الله بن على هذا والله الشرف (رأى رجلا فى المنام من قتل شهيدا ببلاد الروم فقال له ما أفضل
ما رأيت ثم) أى هناك (من الاعمال) الصالحة الباقية (قال رأيت تسبيحات أبى المعتز من الله) عز وجل
(يمكن) هكذا أوردته صاحب القون وزاد فقال وقال المعتز بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته
فقلت ما صنعت قال خيرا فقلت برحمة الخاطئ شيا قال يلتبس تسبيحات أبى المعتز فانهم الشئ (وهى هذه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق وعدده ما هو خالق وزنة

ما خلق وزنة ما هو خالق ومثل ذلك واصناف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه ومنتهى
رجته ومداد كرامته ومبلغ رضاه حتى يرضى واذا رضى وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى وعدد ما هم ذا كروه فيما بقي في كل سنة
وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من الانفس وأبدن من الآباد (٧٣) من آبدان أبدأ الدنيا وأبدأ الآخرة
وأكثر من ذلك لا ينقطع

أوله ولا ينقطع آخره
* (دعاء ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه) *

روى ابراهيم بن بشار خادمه
انه كان يقول هذا الدعاء
في كل يوم جمعة اذا أصبح
واذا أمسى مرحبا بيسوم
المزبد والصبح الجديد
والكاتب والشهيد يومنا
هذا يوم عبدا كتب لنافيه
ما يقول بسم الله الحميد المجيد
الرفيع الودود الفعال في
خلق ما يريد أصبحت مائة
مؤمنا وبقائه مصدقا
وبحجته عترفا ومن ذبي
مستغفرا ولربوبية الله
خاضعا ولسوى الله من
الالهة جاحدا والى الله
فقيرا وعلى الله متوكلا والى
الله منيبا أشهد الله وأشهد
ملائكته وأنبياءه ورسله
وحجته عرشه ومن خلقه
ومن هو خالق بانه هو الله
الذي لا اله الا هو وحده
لا شريك له وان محمد عبده
ورسوله صلى الله عليه وسلم
تسليما وان الجنة حق وأن
النار حق والحوض حق
والشفاعة حق ومنكرا
ونكيرا حق ووعدك حق
ووعيدك حق ولقائك حق
حق والساعة آتية لا ريب
فيها وأن الله يبعث من في

ما خلق وزنة ما هو خالق ومثل ذلك واصناف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه ومنتهى
رجته ومداد كرامته ومبلغ رضاه حتى يرضى واذا رضى وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى وعدد ما هم ذا كروه فيما بقي في كل سنة
وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من الانفس وأبدن من الآباد (٧٣) من آبدان أبدأ الدنيا وأبدأ الآخرة
وأكثر من ذلك لا ينقطع

فون الجمع للاضافة ويوجد في بعض النسخ بالافراد (ومثل ذلك وأصناف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه
ورضا نفسه ومنتهى رجته ومداد كرامته ومبلغ رضاه حتى يرضى واذا رضى وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى وعدد ما هم ذا كروه فيما بقي في كل سنة
وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من الانفس وأبدن من الآباد) وفي نسخة من آبدان الآباد (أبدأ الدنيا وأبدأ الآخرة وأكثر من ذلك
لا ينقطع أولاه ولا ينقطع آخره) هذا آخر التسميات قلت وان زاد المراد بعد هذا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد مثل ذلك وأصناف اصناف ذلك كان حسنا * (دعاء ابراهيم بن ادهم) سجد الله تعالى تقدمت ترجمته
في كتاب العلم (روى ابراهيم بن بشار) الرمادي (خادمه) قال ابن عدي عن علي السدي وقال ابن
معين ليس بشيء (انه كان يقول هذا الدعاء في يوم الجمعة اذا أصبح واذا أمسى) وانما كان يخص يوم الجمعة
لانه من الفضل والبركة على غيره من الايام وقال أبو نعيم في الحلية أخبرني جعفر بن محمد بن زهير في كتابه
وحدثني عنه محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن نصر حدثنا ابراهيم بن بشار قال قال ابراهيم بن ادهم يقول
هذا الكلام في كل جمعة اذا أصبح عشر مرات واذا أمسى يقول من نزل ذلك (مرحبا يوم المزبد) وانما
سمى يوم الجمعة بيوم المزبد لما تزايد فيه من البركات والفضائل وقد تقدم في كتاب الله - الآية (والصبح الجديد
والكاتب والشهيد يومنا هذا يوم عبدا كتب لنافيه) اي لان الجمعة عيد المسلمين (اكتب لنافيه) فيه (بسم الله
الحميد) أي المجدود ذاتا ووصفاً (المجيد) أي العظم قدرا (الرفيع) جلالة (الودود) الى أوليائه
(الفعال في خلقه) ما يريد أصبحت مائة مؤمنا وبقائه مصدقا وبحجته عترفا ومن ذبي مستغفرا ولربوبية
الله عز وجل خاضعا فانه لا رب سواه ومن أنخلص له الربوبية خلصت له العبودية (ولسوى الله عز وجل
من الالهة جاحدا) وللفظ الحلية وللسوى الله عز وجل جاحدا (والى الله سبحانه فقيرا) اي محتاجا اليه في
كل الشؤون (وعلى الله متوكلا والى الله منيبا) أي راجعا (أشهد الله وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله
وحجته عرشه) وذكرهم بعد ذكر الملائكة تخصيص ينبي عن تشریف (ومن خلق ومن هو خالق) وفي
نسخة ومن خلقه وفي أخرى وما هو خالق وفي أخرى وجميع نسخة (بانه هو الله الذي لا اله الا هو وحده
لا شريك له وأن محمد عبده ورسله صلى الله عليه وسلم) ومن قوله أشهد الله الهنا أخرجه ابن عساكر
عن أنس وان من قالها أربعين مرة أو أربعين مرة دخل الجنة (وان الجنة حق والنار حق والحوض
حق والشفاعة حق ومنكرا ونكيرا حق ووعدك حق ولقائك حق والساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور على ذلك أحبي وعابد أموت وعليه أبعث ان شاء الله) عز وجل (اللهم أنت رب لا رب
الا أنت) ولفظ الصبحين من حديث شداد بن أوس لا اله الا أنت (خلقتني وأنا عبدك) أي سقرتك
بالعبودية المحضة على نفسي كما أمرت لك بالربوبية المطلقة (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت) أي
على قدر الجهد والطاقة (أعوذ بك اللهم من شر كل ذي شر) ولفظ الصبحين أعوذ بك من شر ما صنعت
(اللهم اني طلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت) ولفظ الصبحين أبوء لك بنعمتك على
وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت وقد تقدم انه من قالها من النهار وقتها من يومه
قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موثق بمغفاته قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة
(واهدني لاحسن الاخلاق فانه لا يهدي لاحسنها الا أنت) واصرف عن سيئها فانه لا يصرف سيئها الا أنت

(١٠ - (تحاف السادة المتقين) - خامس) القبور على ذلك أحبي وعليه أبعث ان شاء الله اللهم أنت رب لا اله الا أنت
خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت ومن شر كل ذي شر اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي
ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لاحسن الاخلاق فانه لا يهدي لاحسنها الا أنت واصرف عني سيئها فانه لا يصرف سيئها الا أنت

ليدك وسعدك والخير كله بيدك انالك واليك استغفرك واؤوب اليك آمنت اللهم بما أرسات من رسول وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب وصلى
الله على محمد النبي الاي وعلى آله وسلم تسليما كثيرا خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين رب العالمين اللهم أو ردا
حوض محمد واسقنا بكاسه مشربيا (٧٤) روي اسنا غنيا لا نظما بعدد أبدأ واحشرونا في زمرة غير خزايا ولانا كئين لا عهد

ولامرتابين ولا مفتونين
ولا مغضوب علينا ولا ضالين
اللهم اعصمني من فتن الدنيا
ورقة في المناصب وترضى
واصلح لي شأني كله وثبتني
بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ولا
تضاني وان كنت ظالما
سبحانك سبحانك يا علي
اعظم يا باري يا رحيم
يا عز يا جبار سبحان من
سبحته السموات با كفاها
وسبحان من سبحته البحار
بأمواجها وسبحان من
سبحته الجبال بأصدائها
وسبحان من سبحته
الحيتان بأغاثها وسبحان
من سبحته له النجوم في
السماء بأبراجها وسبحان
من سبحته الأشجار
بأصوافها وأشجارها وسبحان
من سبحته السموات
السبع والأرضون السبع
ومن فيهن ومن عليهن
سبحان من سبحه كل شيء
من مخلوقاته تباركت
وتعالت سبحانك سبحانك
يا حي يا قيوم يا عليم يا حليم
سبحانك لا اله الا أنت
وحدك لا شريك لك تحي
وتميت وأنت حي لا تموت
بيدك الخير وأنت على كل
شيء قدير

وهذه الجملة بتمامها ستقط من الحلية وقدر واهال الطبراني في الكبير عن أبي امامة في أثناء حديث (ليل
وسعدك والخير كله بيدك انالك واليك) وفي بعض النسخ انالك واليك (استعرك واؤوب اليك آمنت
اللهم بما أرسلت من رسول) الى خاتمتك (وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب) على رسلك (وصلى الله على محمد
النبي وعلى آله وسلم كثيرا) وافظ الحلية وصلّى الله على محمد وعلى آله وسلم (نما كلامه وهه فذاهه) وفي
الحلية زيادة هذا قبل خاتم (وعلى أنبيائه ورسله أجمعين والحمد لله رب العالمين) وفي الحلية زيادة آمين قبل
رب العالمين وهكذا في بعض نسخ الكتاب أيضا (اللهم أو ردا نحوضه) أي اجعلنا من الواردين عابه
(واسقنا بكاسه) الذي يسقيه وارديه (مشربيا) يطلق على الماء المشروب وهو المراد هنا (رويا) فعيل
بمعنى مفعول مفعول كالمعنى مؤلم (سائعا) أي سهل المساغ في الخلق (هنبثا) لشاربه (لا نلما بعده
أبدأ) وفي الحلية بعد هابتنا ثبت الضمير كأنه عاد الى الشربة المفهومة من الترتيب (واحشرونا في زمرة)
أي جماعته (غير خزايا) جمع خزيان وهو حال لازم اذا لم يحشر في زمرة ويسقى من كاسه الامن كان على
تلك الحال (ولانا كئين) أي همذين وفي بعض بالاء المنة بتبدل الموحدة أي ولانا كئين عهده والى كمت
النقض (ولامرتابين) أي شاكين (ولامفتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين) عن الصراط المستقيم
(اللهم اعصمني) أي احفظني (من فتن الدنيا ورفقني) أي استعصمني (للمناصب وترضى) من الاعمال
الصالحة والاحوال الشريفة (واصلح لي شأني كله وثبتني بالقول الثابت) وهو قول لا اله الا الله (في
الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي عند الموت (ولا تضلني) بعد هذا حديثي (وان كنت ظالما) انفسى
(سبحانك سبحانك) مرتين هكذا في الحلية (يا علي اعظم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار) وفي بعض
النسخ بعد قوله وفي الآخرة ولا تفخني يا لي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار (ولسنا الحلية بعد يا عظيم
يا باري يا حكيم يا عز يا جبار) سبحان من سبحته السموات بأ كفاها) أي أطرافها (وسبحان من
سبحته الجبال بأصدائها) وفي بعض النسخ باعرافها (وسبحان من سبحته البحار بأمواجها وسبحان من
سبحته الحيتان بأغاثها وسبحان من سبحته له النجوم في السماء بأبراجها وسبحان من سبحته الأشجار
بأصوافها وأشجارها وسبحان من سبحته السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن
سبحان من سبحه كل شيء من مخلوقاته تباركت وتعالت سبحانك سبحانك يا حي يا قيوم يا عليم يا حليم
سبحانك لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك تحي وتميت وأنت حي لا تموت بيدك الخير وأنت على كل
شيء قدير) ووجد في بعض النسخ زيادة وصل اللهم على محمد وآله وسلم كثيرا

*(الباب الرابع في ذكر أدعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي

الله عنهم محذوفة الاسانيد منتخبة من جملة ما جعه)*

الامام (أبو طالب المسكي) في كتاب القوت (وابن خزيمة) وهو الامام الحافظ أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة
ابن المغيرة بن صالح بن بكير السلمي النيسابوري (وابن المنذر) الامام الحافظ صاحب الاشراف في خلاف
الائمة (رحمهم الله تعالى) قال صاحب القوت (يستحب للمريد) وهو السالك بارادته في طريق الآخرة
(اذا أصبح أن يكون أحد أو راده الدعاء كما سيأتي في كتاب الادوارد فان كنت من المريدين لحث الآخرة

*(الباب الرابع في أدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم محذوفة الاسانيد

منتخبة من جملة ما جعه أبو طالب المسكي وابن خزيمة وابن المنذر رحمهم الله)* يستحب للمريد اذا أصبح أن يكون أحب أو راده الدعاء كما
سيأتي ذكره في كتاب الادوارد فان كنت من المريدين لحث الآخرة

المتقدمين رسول الله صلى الله عليه وسلم يمداد عابه وشغل في مفتتح دعواتك اعقاب صلواتك) بما كان يفتتح
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله (سبحان رب العلى الاعلى الوهاب) كبر رواه الحافظ في مستدركه
 وتقدم ترينام تل (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) فمن قالها عشر
 مرات كن له كعدل عشر رقاب كبر رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني عن أبي أيوب وكتبه الله له
 بكل كلمة عشر حسنة وحط عنه عشر سيئات ورفعه بمائة شجرة وكن له مسلحة من أول النهار إلى
 آخره كبر رواه أحمد والبيهقي عنه وكن له حرز من الشيطان كبر رواه ابن ماجة عن أبي هريرة
 وحرز من المكروه ولم يلحقه في يومه ذلك الذنب الا الشريك بالله كبر رواه ابن السني عن معاذ ولم يسبقها
 عمل ولم تبق منها سيئة كبر رواه ابن عساكر عن أبي امامة وكان فائلا من أفضل الناس عملا الارجلان فله
 يقول أفضل ما قال كبر رواه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم أو كتب له بمائة حسنة ومعنى عنه بمائة سيئة
 وكانت كعدل رغبة كبر رواه ابن السني عن أبي هريرة أو كن له عدل أربع رباب من ولد اسمعيل كبر رواه
 الطبراني عن أبي أيوب وأدخله اللهم اجنات النعيم كبر رواه الطبراني عن ابن عمر (وقيل رويت بالله وبأ
 وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيانا ثلاث مرات) فمن قالهن حين يصبح ومسي كان دعا على
 الله أن يرضى يوم القيامة كبر رواه عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن سعد والرويانى
 والبخاري والحافظين وأبو نعيم في الحلية عن أبي سلام عن رجل خدع النبي صلى الله عليه وسلم وترتد
 ذكره والاختلاف في روايه في الباب الا أن من الاذكار (وقل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
 والشهادة رب كل شئ وما يذكرك أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه)
 قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحافظين وصححه من حديث أبي هريرة أن أبا بكر
 الصديق قال يا رسول الله مررت بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل اللهم نذكرك الخ قلت
 وأخرج الترمذي أيضا وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا أبا بكر دل فساته وفي آخره وأن اقترف على نفسي أو أجرحه إلى مسلم وروى أحمد وابن ماجة والشاشي
 وأبو يونس وابن السني في عمل يوم وليلة والضياع عن أبي بكر قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول
 إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت نهجي من الليل اللهم فاطر السموات والارض الخ وروى الزيادة
 المذكورة وقد تقدم في الباب قبله عند ذكر دعاء أبي بكر رضى الله عنه ورواه الطيالسي وأحمد وابن
 أبي شيبة وابن السني من حديث ابن مرة بدون تلك الزيادة (وقل اللهم انى أسألك العفو والعافية في ديني
 ودنياي) ويندرج تحته الوفاة من كل مكروه (وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي) والمراد
 بالعورات العيوب والخلل والتقصير والروعات الغزوات ومن أنواع البديع جناس القلب (وأقل عثراتي
 واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)
 أو أهلك من حيث لا أحس به ولا أشعر استوعب الجهل الست لان ما يلحق الانسان من سوء انما ياصله من
 أحدها وتحصيه من جهة السفلى بقوله وأعوذ بعظمتك ادماج لمعنى قوله تعالى ولكل من أخطأ الى الارض
 الآية وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحافظين
 وصححه اسناده من حديث ابن عمر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين عسى وحين
 يصبح دون قوله وأقل عثراتي اه قلت ورواه البراء في مسنده عن ابن عباس ولفظه اللهم انى أسألك
 العفة في دنياي وديني وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعتي واحفظني من الخوفية وأعوذ بك أن أغتال
 من تحتي وفيه يونس بن حباب وهو ضعيف (اللهم لا تؤمنني مكره ولا نوائ غيرك) أى لا تجعل غيرك
 بتولى أمرى (ولا تنزع عني سترك ولا تنسيني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين) قال العراقي رواه أبو
 منصور الدبلي في مسنده الفردوس من حديث ابن عباس دون قوله ولا نوائ غيرك بأسناد ضعيف قلت

المؤمنين برسول الله صلى
الله عليه وسلم فيسأله ما به
فقل في مفتتح دعواتك
اعقاب صلواتك سبحانه وتعالى
العلي الاعلى الوهاب لا اله
الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير وقل وصيت بالله
ربا وبالسلام ديننا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم بيانا لثلاث
مرات وقل اللهم فاطر
السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل
شيء ومليك أشهد أن لا اله
الا أنت أعوذ بك من شر
نفسى وشر الشيطان وشره
وقل اللهم انى أسألك العفو
والعافية فى دينى ودنياى
وأهلى ومالى اللهم استر
عورتى وآمن روعاتى وأقلى
عتراتى واحفظنى من بين
يدى ومن خلفى وعن يمينى
وعن شمالى ومن فسوقى
وأعوذ بك ان اغتال من
تحتى اللهم لا تؤمنى مكرى
ولا تولنى غيبر ولا تنزع
عنى سرك ولا تنسى ذكرى
ولا تجعلنى من الغافلين

ورواه ابن الجار كذلك ولفظهما من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تميتك عنا
 سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم ابعثناني أحب الاوقات اليك حتى نذكرك تذكرنا ونسألك فاعملينا
 وندهوك فتستجيب لنا ونستغفر لك فتغفر لنا الا بعث الله اليه ملكا في أحب الساعات فيوقفنا الحديث
 وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى الطائي حدثنا
 حبيب أبو محمد قال اذا اوى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك فساقي الحديث بما يلهي
 الجماعة (وقل) سيد الاستغفار (اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت)
 تقدم انه رواه البخاري من حديث سعد بن أسود رواه كذلك ابن سعد في الطبقات ورواه أحمد وأبو
 داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والضياء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه من قال
 حين يصبح أو حين يمسي فمات من يومه أو ليلة دخل الجنة ورواه ابن السني وأبو يعلى عن سليمان بن بريدة
 عن أبيه من قال ذلك في نهاري فمات من يومه ذلك مات شهيدا ومن قالها ليلة فمات من ليلته ذلك مات
 شهيدا (وقل اللهم عافني في بدني) من الاستقام والالام (وعافني في سمعي) أي القوة المودعة في الجارحة
 وارادة الاستماع بعيدة (وعافني في بصري) خضعهما بالذكرك بعد ذكر البسند لان العين هي التي تجتلي
 آيات الله المنبئة في الاتقان والسمع يعني الآيات المنزلة فهمما جامعان لدرك الامامة العقلية والنقلية
 (لا اله الا أنت ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم واليلة من حديث أبي بكره وقال
 النسائي جعفر بن مهرون ليس بالقوي اه قلت ورواه أيضا الحاكم وعندهم في الدعاء بعد قوله في
 بصري زيادة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر (وقل اللهم اني أسألك
 الرضا بعد القضاء) وفي رواية بالقضاء أي بما قدرته في الازل لا لتلقا بانشر صدر (وبرد العيش بعد
 الموت) أي الفوز بالتجلي الذاتي الابدئي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر لا يكمل دونه وهو السكال الحقيقي ورفق
 الروح الى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشو بالغصص
 والنكد والكدر محقق بالاسلام الباطنة والاستقام الظاهرة (ولذة النظر الى وجهك الكريم) في دار
 النعيم (و) أسألك (الشوق الى لقائك) قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين أطيب ما في الدنيا وهو
 الشوق الى لقائه وأطيب ما في الآخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا
 ويقتل في الدين قال (من غير ضراء مضرة) قال الطيبي معنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر عليه وقال
 القونوي الضراء المضرة بحصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة تستلزم سدا للحجب (ولا فتنة مصلية)
 أي موقعه في الحيرة مضربة الى الهلاك وقال القونوي الفتنة المضلة كل فتنة توجب الحلال أو النقص في
 العلم أو الشهود (وأعوذ بك أن أعظم) أحدا (أو أظلم) أي يظلمني أحد (أو أعتمد) على أحد (أو
 يعتمد على أو أكتسب خطيئة أو ذنبا لا تعفوه) قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث زيد بن
 ثابت في أثناء حديث وقال صحيح الاسناد اه قلت ورواه وكذا ابن ماجه من حديث عمار بن ياسر
 والحديث طويل ولفظه اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق وسيأتي للمصنف قويا (اللهم اني
 أسألك الثبات في الامر) أي الدوام على الدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ثبت قلبي على دينك أو المراد
 الثبات عند الاحتضار أو عند السؤال في القبر ولا مانع من ارادة الكل (والعزيمة على الرشد) وفي رواية
 وأسألك عزيمة الرشد وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما ثبت ويدوم وقيل العزيمة
 استحجام قوي الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله وانما قدم الثبات
 على العزيمة اشارة الى انه المقصود بالثبات لان العايات مقدمة الرتبة وان كانت مؤخرة في الوجود (وأسألك
 شكر نعمتك) أي التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) أي التوفيق ليقاع العبادة على الوجه

وقل اللهم أنت ربى لا اله الا
 أنت خلقتني وأنا عبدك
 وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من
 شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
 علي وأبوء بذنبي فاغفر لي
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
 ثلاث مرات وقل اللهم
 عافني في بدني وعافني في سمعي
 وعافني في بصري لا اله الا
 أنت ثلاث مرات وقل اللهم
 اني أسألك الرضا بعد القضاء
 وبرد العيش بعد الموت ولذة
 النظر الى وجهك الكريم
 وشوقا الى لقائك من غير
 ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
 وأعوذ بك أن أعظم أو أظلم
 أو أعتمد أو يعتمد علي
 أو أكتسب خطيئة أو ذنبا
 لا تغفروه اللهم اني أسألك
 الثبات في الامر والعزيمة
 في الرشد وأسألك شكر
 نعمتك وحسن عبادتك

الحسن المرضي شرعا (وأسألك فلاناسلميا) أي خاليا عن حب السوي ومن العقائد الفاسدة وفي رواية
 سلميا أو غير قلوب عندهم نار العضب (وخلقا مستتبيا) أي سويا (ولسانا صادقا) أي تحفظوا من
 الكذب وأسناد الصدق إلى اللسان مجازي لأن الصدق من صفة صاحبه فأسند إلى الالة مجازا (وعلا
 متقبلا) أي زائكا مقبولا (وأسألك من خبر ما تعلم) أي تعلمه أنت ولا أعلمه وأعوذ بك من شر ما تعلم
 وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير ثم ختم الدعاء بالاستغفار الذي عليه المعول والمدار
 فقال (وأسعفرك لما تعلم) وفي رواية مما تعلم أي مما علمته مني من تصبري وإن لم أحاط به علما (فأنك
 تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) أي الأشياء الخفية التي لا ينفذ فيها ابتداء الإعلم اللطيف الخبير قال
 العراقي رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصححه من حديث شاذ بن أوس قال قلت بل هو مضاف
 وضعيف اه تلت وكذا رواه ابن حبان في صحيحه وقوله وخلقا مستتبيا رواه الحاكم وقال صحيح على
 شرط مسلم (اللهم اغفر لي ما قدمت) من الذنوب (وما أخرت) منها (وما أسررت) به (وما أعلنت) أي
 أظهرت (فأنك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير وعلى كل غيب شهيد) قال العراقي
 متفق عليه من حديث أبي موسى دون قوله وعلى كل غيب شهيد وقد تقدم في الباب الثاني من هذا الكتاب
 تلت وأوله عندهما اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي
 جسدي وهزلي وخطيئتي وعمدي وكل ذلك عندي اغفر لي ما قدمت وما أخرت الحديث وروى الحاكم
 عن ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم من مجلس حتى يقول اللهم اغفر لي ما قدمت
 وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني وقال صحيح على شرط البخاري (اللهم إني أسألك العنا
 لا يرتد) أي لا يقبل صفة الارتداد والنقص (ونعمي لا ينفد) أي لا ينفذ في ذلك ليس الانعم الاخرة
 (وفرقة عين الابد) بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرأ عينه بالله تعالى قرب به كل
 عين (ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة الخلد) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واليلة
 والحاكم من حديث ابن مسعود دون قوله وفرقة عين الابد وقال صحيح الاسناد والنسائي من حديث عمار
 ابن ياسر بأسناد جيد وأسألك نعمي لا ينفد وفرقة عين لا تنقطع اه قلت هو في أثناء حديث طويل يأتي
 ذكر بعضه ومضى ذكر بعضه رواه أحمد والحاكم عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو به وأما حديث ابن مسعود فرواه أيضا ابن حبان في صحيحه واللفظ للنسائي عن أبي حنيفة وإسناد
 عامر عن أبيه عبد الله بن مسعود انه سئل ما الدعاء الذي دعوت به ليلة قال لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سل تعطه قال قلت اللهم إني أسألك عني لا ينفد ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
 في أعلى درجة الجنة درجة الخلد (اللهم إني أسألك الطيبات) من الأفعال والأقوال (وفعل الخيرات وترك
 المنكرات) من الأخلاق والأعمال والأهواء (وحب المساكين أسألك حبك وحب من أحبك وحب
 كل عمل يقرب إلى حبك وأن تتوب علي وتغفر لي وترحمني وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون)
 قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذ اللهم إني أسألك فعل الخيرات الحديث وقال حسن صحيح ولم
 يذكر الطيبات وهي في الدعاء للطاهر إني من حديث عبد الرحمن رعائش قال أوحاتم ليست له صحبة اه قلت
 لفظ الترمذي عن معاذ قال احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا
 نترأى عين الشمس فخرج سر يعاقبنا بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجاوز في صلاته قلما
 سلم دعا بصوته قال لنا على مصافحكم كما أنتم ثم انفتل البنا ثم قال إنا في سألناكم ما حبسني عنكم الغداة إني
 قت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استنقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في
 أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي قال فيم يحتصم الملا الإعلى قلت لا أدري قالها ثلاثا قال فرأيت
 وضع كفيه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين يدي فتبلي لي كل شيء عرفت فقال يا محمد قلت لبيك قال فيم

وأسألك نابا حاشا سلميا
 وخلقا مستتبيا ولسانا
 صادقا وعلا متقبلا وأسألك
 من خبر ما تعلم وأعوذ بك
 من شر ما تعلم رأسه فرك
 لما تعلم فأنك تعلم ولا أعلم
 وأنت علام الغيوب اللهم
 اغفر لي ما قدمت وما أخرت
 وما أسررت وما أعلنت وما
 أنت أعلم به مني فأنك أنت
 المقدم وأنت المؤخر وأنت
 على كل شيء قدير وعلى كل
 غيب شهيد اللهم إني أسألك
 العنا لا يرتد ونعمي لا ينفد
 وفرقة عين الابد ومرافقة
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
 في أعلى درجة الجنة درجة
 الخلد (اللهم إني أسألك الطيبات
 من الخيرات وترك المنكرات
 وحب المساكين أسألك حبك
 وحب من أحبك وحب كل عمل
 يقرب إلى حبك وأن تتوب علي
 وترحمني وإذا أردت بقوم
 فتنة فاقبضني إليك غير مفتون

يختصم الملائكة الأعلى قلت في الكفارات رب قال ما هي قلت مشى الاقدام الى الجمعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين السكرات قال ثم فيم قال قلت اطعم الطعام ولين الكلام والسملة
والناس نيام قال سل قال اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تعذر لي رزقي
واذا أردت بقوم فتنة فتوفى غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى
الحاكم عنه في المستدرک فعل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري وعن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يباغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء
البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان أعبد البشر
رواه الترمذي واللفظه وقال حسن غريب ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله
ابن يزيد الخثعمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب
من نفعتني حبه عندك اللهم مارزقني حبه فاجعله قوة لي فيما تحب ومازوت عني مما أحب فاجعله فراغا
فيما تحب رواه الترمذي وقال حسن غريب (اللهم بعلك العيب) الباء للاستعطاف أي أنشدك بحق
علمك مما تخفي علي خلقت مما استأثرت به (وقدرت على الخلق) أي جميع المخلوقات من جن وانس وملائك
(أحبي ما كانت الحياة خيرالي وتوفى ما كانت) كذا في النسخ والرواية اذا علمت (الوفاة خيرالي) ولذا
قال المناوي عبر بما في الحياة لا تصافه بالحياة حالا وماذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال النفي لا تصافه
بالحياة حالا (أسألك) كذا في النسخ والرواية وأسألك وفي بعضها اللهم وأسألك (الخشية) وهو سلف
على محذوف واللهم على الرواية الاخيرة معترضة (في الغيب والشهادة) أي في السر والعلانية أو المشهد
والمعيب فان خشية الله رأس كل خير والشان في الخشية في الغيب لمده تعالى من مخافة الغيب (و) أسألك
(كلمة العدل) كذا في النسخ والرواية كلمة الاخلاص والمراد منها المنطق بالحق (في الرضا والغضب)
أي في حالتي رضا الخلق عني وغضبهم علي فيما أقوله فلا أداهن ولا أفاق أوفي حالتي رضاي وغضبي بحيث
لا يلجئني شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه أخرجهم من الحق الى الباطل
(و) أسألك (الصدق) أي التوسط (في الغنى والفقر) وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى يبسط
اليد ويطنى النفس والفقر يكاد أن يكون كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب وبعد هذا عند شرجي
الحد يث ما نصه وأسألك نعيلا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت
(و) أسألك (لذة النظر الى وجهك) قيد النظر باللذة لان النظر الى الله امانظرهية وجلال في عرصات
القيامة أو نظار لطف وجمال في الجنة ايذانا بان المدوّل هذا (والشوق الى لقاءك) تقدم الكلام عليه
قريباً (وأعوذ بك من ضراء مضره وفتنة مضله) تقدم تفسيرهما قريباً (اللهم زيننا بجنة الايمان) وهي
زينه الباطن ولا معول الاعيان لان الزينة تزينان زينة البدن وزينة القلب وهي أعظمها قدراً واذا حصلت
حصلت زينة البدن على أكمل وجه في العقبى والا كان كمال العبد في كونه عالماً بالحق متبعاً لمعلم الغيرة قال
(اجعلنا هداة مهتدين) وفي رواية مهديين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتدياً في نفسه
لم يصلح كونه هادياً لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث قد أفرد بالشرح قال
العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو به اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان في صحيحه وهذا السياق للنسائي ورواه الحاكم
في المستدرک من حديث عطاء بن السائب عن أبيه وقال صحيح الاسناد (اللهم اقسم لنا من خشيتك) أي
اجعل لنا منها نصيباً وقسمنا والخشية خوف مقترن بتعظيم (ما يحول) أي بحجب ويمنع (بيننا وبين

اللهم بعلك الغيب وقدرتك
على الخلق أحيني ما كانت
الحياة خيراً لي وتوفى
ما كانت الوفاة خيراً لي
أسألك خشيتك في الغيب
والشهادة وكلمة العدل في
الرضا والغضب والصدق في
الغنى والفقر ولذة النظر الى
وجهك والشوق الى لقاءك
وأعوذ بك من ضراء مضره
وفتنة مضله اللهم زيننا
بجنة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين اللهم اقسم
لنا من خشيتك ما يحول به
بيننا وبين

معصيتك) وفي رواية معاصيتك لان القاب اذا امتلأ من الخوف أجمعت الاعضاء جميعها عن ارتكاب المعاصي وقد رُفِقه الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل الخوف واستتوت الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي يريد الكثير كما أن القبحلة تريد الجماع والغنى يريد الزنا والنظر يريد العشق والمرض يريد الموت والمعاصي من الآثام القبيحة المذمومة المفسدة بالعدل والبدن والذنا والآثمة مالا يحصى به الا الله عز وجل (ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك) وفي نسخة رجلك أي مع هولنا برجتك وابست الطاعة وحدها مفيدة كما ورد في الخبرين يدخل أحدكم الجنة بعمله ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته (ومن اليقين) بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرتك (ما هو زيه) أي تسهل علينا مصائب الدنيا) بان نعلم ان ما ندرته لا يحلوعن حكمته ومصحة واستجلاب مثوبة وأنه لا يفعل بالعبد شيئا الا رفيعا صلاحه قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليلة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم مجلسه بذلك اه قلت رواه الترمذي في الدعوات عن علي بن حجر عن ابن المبارك عن يحيى بن أئوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر قال حسن وأثره النووي وفيه قال ابن عمر قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يعوي بهذه الدعوات ورواه عنه أيضا النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وعبيد الله بن زحر عنده قال صاحب الآثار الحديث لاجاء حسن لا صحيح ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء عن داود بن عمرو والنسائي عن ابن المبارك ولكن عند الجماعة زيادة بعد قوله مصائب الدنيا ومثعنا بأسماعنا رأينا رنا وفوتنا ما أحببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وقد تقدم شيء من ذلك في آخر دعاء سيدنا عيسى عليه السلام (اللهم املا وجوهنا منك حياء وقلوبنا منك خوفا) وفي نسخة فرقا (واسكن في نفوسنا من غفلتنا) أي جلالك وهيبتك (ما تدل به جوارحنا لخدمتك) وطاعتك (واجعل حبك أحب إلينا مما سواك واجعلنا أخشى لك مما سواك) قال العراقي هذا الدعاء لم أقفله على أصل اه قلت ولكن يشهد له ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائي رضى الله عنه الله اجعل حبك أحب الاشياء الي واجعل خشيتك أخوف الاشياء عندي واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق الى لقاءك واذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقرب عيني من عبادتك وما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة اللهم اجعاني أخشاك حتى كأني أراك الحديث (اللهم اجعل أول يومنا هذا أصلا) أي لآحوالنا (وأوسطه فلاحا) أي ظفرا بالمطالوب دنيا وأخرى (وأخوه نجاحا) أي فوزا للسعادة الكاملة (اللهم اجعل أوله رجة وأوسطه نعمة وأخوه تكملة) قال العراقي رواه عبد بن حميد في المنتخب والطبراني من حديث ابن أبي أوفى بالشرط الأول فقط اني قوله نجاحا واسناده ضعيف قلت والشرط الأول رواه أيضا أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن ابن أبي وهب عن عمه عن الألب بن سعد وعتبة بن نافع عن اسحق بن أسيد عن أنس بن مالك قال كلمات لا يدري أحد ما هي من الخير من قال حين يصبح أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أول يومى هذا نجاحا وأوسطه رباحا وأخوه فلاحا (الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذلك كل شيء لعزته وتخضع كل شيء للملك واستسلم كل شيء لقدرته واخضعته الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتصغر كل شيء لكبريائه) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف دون قوله والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته الخ وكذلك رواه في الدعاء من حديث أم سلمة وسنده ضعيف أيضا اه قلت حديث أم سلمة في المعجم الكبير للطبراني بلفظ من قال حين يصبح الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته كتبته عشر حسنات وحديث ابن عمر هو أيضا في المعجم الكبير ورواه ابن عساکر في التاريخ بلفظ من

معاصيتك ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك ومن اليقين ما هم بمترون به علامنا مصائب الدنيا والآخرة اللهم املا وجوهنا منك حياء وقلوبنا منك خوفا وأسكن في نفوسنا من غفلتنا ما تدل به جوارحنا لخدمتك واجعلك اللهم أحب إلينا من سواك واجعلنا أخشى لك مما سواك سواك اللهم اجعل أول يومنا هذا أصلا وفلاحا وأخوه نجاحا اللهم اجعل أوله رجة وأوسطه نعمة وأخوه تكملة ومعفرة الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذلك كل شيء لعزته وتخضع كل شيء للملك واستسلم كل شيء لقدرته والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتصغر كل شيء لكبريائه

اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد وآزواج محمد
 وذريته وبارك على محمد
 وعلى آله وأزواجه وذريته
 كما باركت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم في العالمين انك
 جيد بخير اللهم صل على
 محمد عبدك ونبيلك ورسولك
 النبي الامي رسولك الامين
 وأعظم المقام المحمود الذي
 وعدته يوم الدين اللهم
 اجعلنا من أوليائك المقربين
 وخزبك المفلحين وعبادك
 الصالحين واستعملنا المرصدين
 عنا ووفقنا لمحابك منك
 وصرفنا بحسن اختيارك
 لنا نساءك جوامع الخير
 وفواتحهم ونحواتهم ونعوذ
 بك من جوامع الشر وفواتحهم
 ونحواتهم اللهم بقدرتك
 على تب علي انك أنت
 الثواب الرحيم وبحلمك
 عني اعف عني انك أنت
 الغفار الخليم وبحلمك بي
 ارفق بي انك أنت أرحم
 الراحمين وبحلمك لي
 ملكني نفسي ولا تسلطها
 علي انك أنت الملك الجبار
 سبحانه اللهم وبحلمك
 لاله الا أنت عمت سوا
 وظلمت نفسي فاعف عني
 ذنبي انك أنت ربي ولا يغفر
 الذنوب الا أنت اللهم ألهمني
 رشدي وفقني شري نفسي اللهم
 ارزقني حلالا لا تعاقبني
 عليه وفقني بما رزقني
 واستعملني به ما أحل الله

قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء
 للملك والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلب بها ما عنده كتب الله به ألف حسنة ورفع
 له بها ألف درجة ووكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وفيه أيوب بن نهيك منكسر
 الحديث وقال الذهبي في الدونان روى عن مجاهد تركوه (اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته
 وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم في العالمين انك جيد بخير) هكذا أورده القاضي
 عياض في الشفاء وهي أول صيغة ساقها في الدلائل بدون قوله وعلى آله وتقدم في الباب الثاني (اللهم
 صل على محمد عبدك ونبيلك ورسولك النبي الامي رسولك الامين وأعظم المقام المحمود يوم الدين) قال العراقي
 لم أجده مجموعا وللخاري من حديث أبي سعيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ولا بن حبان والدارقطني
 والحاكم والبيهقي من حديث أبي مسعود اللهم صل على محمد النبي الامي قال الدارقطني اسناده حسن وقال
 الحاكم صحيح وقال البيهقي في المعرفة اسناده صحيح والنسائي من حديث جابر وابنه المقام المحمود الذي
 وعدته وهو عند البخاري وابنه مقام محمودا بهذا اللفظ (اللهم اجعلنا من أوليائك المقربين وخزبك
 المفلحين وعبادك الصالحين واستعملنا بما يرضيك عنا ووفقنا لمحابك منا وصرفنا بحسن اختيارك لنا) قال
 العراقي لم أقفله على أسل قلت وروى الحكيم الترمذي عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن الارزاعي
 مرسل اللهم اني أسألك التوفيق لمحابك من الاعمال الحديث (نسألك جوامع الخير وفواتحهم ونحواتهم
 ونعوذ بك من جوامع الشر وفواتحهم ونحواتهم) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم اني أسألك فواتح الخير وآثره وظاهره
 وباطنه والدرجات العلى من الجنة فيه عاصم بن عبيد لا أعلمه روى عنه الاموسى بن عقبة اه قلت وروى
 الحاكم في المستدرک عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك فواتح
 الخير ونحواتهم وجوامعهم فسادهم وفي آخره آمين وقال صحيح الاسناد (اللهم بقدرتك على تب علي انك أنت
 الثواب الرحيم وبحلمك عني اعف عني انك أنت الغفار وبحلمك بي ارفق بي انك أنت الرحن وملكك لي
 ملكني نفسي ولا تسلطها علي انك أنت الملك الجبار) قال العراقي لم أقفله على أصل (سبحانك اللهم
 وبحمدك لا اله الا أنت عمت سوا وظلمت نفسي فاعف عني ذنبي انك أنت ربي ايه لا يغفر الذنوب الا أنت)
 قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث علي دون قوله ذنبي انك أنت ربي وقد تقدم في الباب
 الثاني اه قلت وروى جعفر الغرياني في الذكر عن أبي سعيد الخدري من قال في مجلسه سبحانه اللهم
 وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ختمت بخاتم فلم يكسر الى يوم لقيامة وروى
 النسائي والطبراني وأبو نعيم والحاكم والاضياء عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه من قال سبحان الله
 وبحمدك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فان قالها في مجلس ذكره
 كانت له كالمطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس اغفر له كانت كفارة له (اللهم الهمني رشدي وفقني شر
 نفسي) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه حصين
 وقال حسن غريب ورواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث حصين وأبو عمران وقال صحيح
 على شرط الشيخين اه قلت وفي الاصابة للحافظ ابن حجر في ترجمة والد عمران هو حصين بن عبيد بن خنيس
 الخزاعي روى النسائي عن زبي عن عمران بن حصين عن أبيه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم
 فقال يا رسول الله فما أقول الآن وأما سلم قال قل اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما
 عمدت وما علمت وما جهلت وسنده صحيح (اللهم ارزقني حلالا لا تعاقبني عليه وفقني بما رزقني واستعملني
 به ما أحل الله) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
 اللهم قعني بما رزقني وبارك لي فيه واخلف لي على كل غائبة بخير وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه اه قلت

ورواه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا كما ذكرناه وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد
ابن منصور في السنن والازرق في تاريخ مكة عن ابن جبير قال كان من دعاء ابن عباس الذي لا يدع بين
الركن والمقام أن يقول وب قنني بما رزقني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير ولفظ سعيد
والازرق واسناني في كل غائبة لي بخير اذن على كل شيء قد بر (أسالك العفو والعافية وحسن اليقين
والمعافاة في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه باسناد حسن من
حديث أبي بكر الصديق بلفظ سلوا الله المعافاة فإنه لم يوث أحد بعد اليقين خسران المعافاة وفي رواية
البيهقي في الدعوات سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فإنه ما أوثق العبد بعد اليقين خيرا
من العافية وفي رواية لا حد أسأل الله العفو والعافية اه قلت وروى أحمد والبخاري والترمذي
وقال حسن غريب والضياع عن أبي بكر سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم لم يعط بعد اليقين خيرا من
العافية وما رواه البيهقي في الدعوات فقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والحاكم وعنده البيهقي أيضا
من حديث أبي بكر سلوا الله اليقين والعافية (يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هبل ما لا يضرك واعطني
ما لا ينقصك) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بن مسعود ضعيف اه
قلت ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن عيسى بن أبي حبيب والمغيرة بن محمد عن عبد الأعلى بن حماد
عن الحسن بن الفضل بن الربيع عن عبد الله بن الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع عن جعفر بن
محمد الصادق في حديث طويل ذكر فيه هذه الجملة ورواه عن عبد الله عن جده وقد وقع في سلسلة يقول
كل راو كنية دعاء هو في جيبه ذكرناه في المسلسلات ثم شرع المصنف في أدعية القرآن فقال (ربنا أفرغ
علينا صبرا وتوفنا مسليين) رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض
(أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين أنت ولينا فأغفر لنا وأرحنا وأنت خير
الغافرين) واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة آهنا هدايا اليك ربنا وأنت وليك
المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا لأنك أنت العزيز الحكيم ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اغفر
لنا ولجميع المسلمين من جميع الذنوب والمعاصي التي كنت عاصيا ولا تجعلنا فريسة للظالمين ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا آتنا سمعنا ناديا ينادي للإيمان أن آمنوا
بربكم فآمننا ربنا فاعف لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيامة انك لا تتخلف الميعاد ربنا آتنا اخذنا انفسنا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كبيرا
الذين من قبلنا ربنا ولا تجعلنا مالا لطفه لنأبه واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين) الى هنا ذكر أدعية القرآن على ما أورده صاحب القوت وتبعه الشهاب السهروردي في
العوارف وهي من أحسن ما يدعو به الداعي في حال توجهاته وتسليم ذكر بعضها على الله تعالى على
لسان أنبيائه الكرام عليهم السلام في فصل مستقل في آخر فضل الدعاء (رب اغفر لي ولوالدي وأرحهما
كلاهما) رواه أبو داود وابن ماجه باسناد حسن من حديث أبي أسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي على
من برأوى شيء قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما الحديث ولابي الشيخ في الثواب والمستغفر في
الدعوات من حديث أنس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات) قال العراقي
أوهو كائن الى يوم القيامة وسنده ضعيف وفي حديث ابن حبان من حديث أبي سعيد أيعا رجل مسلم لم
يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فانهم ازكاة اه قلت وروى الطبراني في الكبير عن عباد بن الصامت مرفوعا من
استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وروى أيضا عن أبي هريرة مرفوعا من

ورواه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا كما ذكرناه وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد
ابن منصور في السنن والازرق في تاريخ مكة عن ابن جبير قال كان من دعاء ابن عباس الذي لا يدع بين
الركن والمقام أن يقول وب قنني بما رزقني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير ولفظ سعيد
والازرق واسناني في كل غائبة لي بخير اذن على كل شيء قد بر (أسالك العفو والعافية وحسن اليقين
والمعافاة في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه باسناد حسن من
حديث أبي بكر الصديق بلفظ سلوا الله المعافاة فإنه لم يوث أحد بعد اليقين خسران المعافاة وفي رواية
البيهقي في الدعوات سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فإنه ما أوثق العبد بعد اليقين خيرا
من العافية وفي رواية لا حد أسأل الله العفو والعافية اه قلت وروى أحمد والبخاري والترمذي
وقال حسن غريب والضياع عن أبي بكر سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم لم يعط بعد اليقين خيرا من
العافية وما رواه البيهقي في الدعوات فقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والحاكم وعنده البيهقي أيضا
من حديث أبي بكر سلوا الله اليقين والعافية (يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هبل ما لا يضرك واعطني
ما لا ينقصك) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بن مسعود ضعيف اه
قلت ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن عيسى بن أبي حبيب والمغيرة بن محمد عن عبد الأعلى بن حماد
عن الحسن بن الفضل بن الربيع عن عبد الله بن الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع عن جعفر بن
محمد الصادق في حديث طويل ذكر فيه هذه الجملة ورواه عن عبد الله عن جده وقد وقع في سلسلة يقول
كل راو كنية دعاء هو في جيبه ذكرناه في المسلسلات ثم شرع المصنف في أدعية القرآن فقال (ربنا أفرغ
علينا صبرا وتوفنا مسليين) رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض
(أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين أنت ولينا فأغفر لنا وأرحنا وأنت خير
الغافرين) واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة آهنا هدايا اليك ربنا وأنت وليك
المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا لأنك أنت العزيز الحكيم ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اغفر
لنا ولجميع المسلمين من جميع الذنوب والمعاصي التي كنت عاصيا ولا تجعلنا فريسة للظالمين ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا آتنا سمعنا ناديا ينادي للإيمان أن آمنوا
بربكم فآمننا ربنا فاعف لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيامة انك لا تتخلف الميعاد ربنا آتنا اخذنا انفسنا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كبيرا
الذين من قبلنا ربنا ولا تجعلنا مالا لطفه لنأبه واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين) الى هنا ذكر أدعية القرآن على ما أورده صاحب القوت وتبعه الشهاب السهروردي في
العوارف وهي من أحسن ما يدعو به الداعي في حال توجهاته وتسليم ذكر بعضها على الله تعالى على
لسان أنبيائه الكرام عليهم السلام في فصل مستقل في آخر فضل الدعاء (رب اغفر لي ولوالدي وأرحهما
كلاهما) رواه أبو داود وابن ماجه باسناد حسن من حديث أبي أسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي على
من برأوى شيء قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما الحديث ولابي الشيخ في الثواب والمستغفر في
الدعوات من حديث أنس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات) قال العراقي
أوهو كائن الى يوم القيامة وسنده ضعيف وفي حديث ابن حبان من حديث أبي سعيد أيعا رجل مسلم لم
يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فانهم ازكاة اه قلت وروى الطبراني في الكبير عن عباد بن الصامت مرفوعا من
استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وروى أيضا عن أبي هريرة مرفوعا من

استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم
 و برزقه أهل الدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الاعز الأكرم وأنت خير الراحمين وخير
 الغافرين) قال العراقي رواه أحمد من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب
 اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه والطبراني في الدعاء من حديث
 ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سعى في بطن المسيل اللهم اغفر وارحم وأنت الاعز الأكرم
 وفيه يث بن أبي سليم مختلف فيه ورواه موقفا عليه بسند صحيح اه قلت وروى أبو داود عن الملاء في سيرته
 عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم
 وروى أيضاً عن امرأة من بني نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفا والمروة رب اغفر
 وارحم انك أنت الاعز الأكرم وأخرج سعيد بن منصور في السنن عن مسروق بن الجعد عن ابن مسعود
 انه اعتمر فلما خرج الى الصفا ذكر الحديث وفيه فسعى وسعى معه حتى جاوز الوادي وهو يقول رب اغفر
 وارحم انك أنت الاعز الأكرم وأخرج أيضاً عن سفيان قال كان عبد الله اذا سعى في بطن الوادي قال رب
 اغفر وارحم انك أنت الاعز الأكرم وقد تقدم ذلك في كتاب الحج (وان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل) هكذا ختم بهذه الجمل صاحب القوت الادعية المتقدمة
 بعد ان أدخل خلالها جلامن الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والملائكة ثم
 قال هذا جامع ما جاء من فضائلها يقال من الدعاء عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن
 أئمة الهدى وقدمنا ذلك وما جاء فيه من الروايات ايجازاً والله أعلم

* (أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) منها (اللهم اني أعوذ بك) استعاذ بها
 عصم منه ليلتمز خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به وليسبب صفة الدعاء والياء للاصاق
 المعنوي والتخصيص كأنه خص الرب تعالى بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع
 بالله أعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانسباط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله والله الحمد لانه
 حال شكر وتذكر احسان ونعم (من الجمل) بضم فسكون اسم وبالتحرير المصدر وهو لغة امسالك
 المقتنيات عما لا يحل حبسها عنه وهو على قسمين بخل بقتنيات نفسه وبخل بقتنيات غيره وهو أكثرهما ذمًا
 وشرعاً منع الواجب (وأعوذ بك من الجبن) بضم فسكون هيئة حاصلة للقوة الغضبية بها يحجم عن مباشرة
 ما ينبغي (وأعوذ بك من أن أزدل الى أزدل العمر) والازدل من كل شيء الردى منه والمراد بأزدل العمر
 حال الهرم والخرف والجز والضعف وذهب العقل قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في
 آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفافلها
 فهو كالشيء الردى الذي لا ينفع به فينبغي أن يستعاذ منه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) من الانسلاخ مع
 عدم الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريقة الهدى (وأعوذ بك
 من عذاب القبر) أي عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف لاعمال مجازاً أو هو من اضافة المظروف لظرفه
 أي ومن عذاب في القبر أضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع قال العراقي رواه البخاري من
 حديث سعيد بن أبي وقاص اه قلت قال البخاري في صحيحه حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا الحسن عن
 زائدة عن عبد الملك عن مصعب عن أبيه قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن
 اللهم اني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أن أزدل الى أزدل العمر وأعوذ بك من فتنة
 الدنيا وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من طمع) وهو بالتحرير ترك النفس الى الشيء شهوة (يهدى
 الى طمع) محركة وهو الدنس ولما كان أكثر الطمع من جهة الطبع قيل الطمع طبع والطمع يدنس
 الاهاب وأكثر ما يستعمل الطمع فيما يقرب حصوله (و) أعوذ بك (من طمع في غيره طمع و) أعوذ بك

وب اغفر وارحم وتجاوز عما
 تعلم وأنت الاعز الأكرم
 وأنت خير الراحمين وأنت
 خير الغافرين وانا لله وانا
 اليه راجعون ولا حول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وحسبنا الله ونعم الوكيل
 وصلى الله على محمد خاتم
 النبيين وآله وصحبه وسلم
 تسليماً كتبها
 الاستعاذة المأثورة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم
 اني أعوذ بك من الجمل
 وأعوذ بك من الجبن وأعوذ
 بك من أن أزدل الى أزدل
 العمر وأعوذ بك من فتنة
 الدنيا وأعوذ بك من عذاب
 القبر اللهم اني أعوذ بك
 من طمع يهدى الى طبع
 ومن طمع في غيره طمع

(من طمع حيث لا مطعم) انما قيل ذلك لان الطامع قد يستعمل بعضي الامل ومثله قولهم طمع في غير مطعم اذا امل ما بعد حصوله لانه قد يقع كل واحد موقع الاخر لثقله بالمعنى ذكره الراغب وقال الحارثي الطمع تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبيله وقال العضد الطمع ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل لحكمة الباري تقدس قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث معاذ وقال مستقيم الاسناد (اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع) صاحبه وهو مالم يؤذن في تعليمه أو مالا يصحبه عمل أو مالا يهذب الاخلاق الباطنة فيشرب منها الى الاخلاق الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الآجل وأنشدوا في هذا

يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ايس التفاخر بالعلوم الزاخرة

لم يهذب علمه أخلاقه * لم ينتفع بعلمه في الآخرة

(و) من (قلب لا يخشع) أي لا يسكن لطاعة الله ولا يذل لهية جلال الله (و) من (دعاء لا يسمع) أي لا يقبله الله ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ونفس لا تشبع) لغلبة حرصها في جمع المال اشرا أو بطر ولا تشبع من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الاجفرة الموجبة للنوم وكثرة الوسوس والخطرات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا والآخرة (ومن الجوع) الالم الذي يمال الحيوان من حلاوة المعدة (فانه ينس النجيع) أي المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحاصل المواد المحمودة بلابدل ويشوش الدماغ ويشير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وعلامته أن يكتفي بالخبز بلا ادم (ومن الخيانة) هي مخالفة الحق منة في العهد في السر (فانه ابشت البطانة) أي بشئ الذي يستبطنه من أمره ويجعله بطانة وهي من بطانة الثوب فاستعير لما يستبطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله وقال الطيبي خص النجيع بالجوع لينبسه على المراد الجوع الذي يلزمه ليلائه ما وأمن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظائف العبادات والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله امكن بحري سر بانها الى الغير بحري الظهارة (ومن الكسل) بالتحريك التغافل عما ينبغي التماسه (والجمل والجبن) تقدم ذكرهما (ومن الهرم) محركة وهو علو السن والكبر بضعف البدن (ومن أن أردل الى أردل العمر) تقدم معناه (ومن فتنة الدجال) أي من محنته وأصل الفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يعطى الحق بباطله (وعذاب القبر) تقدم الكلام عليه قريبا (ومن فتنة المحيا) ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات أو هي الابتلاء مع زوال الصبر (والممات) أي ما يفتن به عند الموت أضيفت له لقرمها منه والمراد فتنة القبر أي سؤال الملكين والمراد من شذ ذلك والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص (اللهم اناسأ لك قلوبا أو أهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء (مختبة) أي خاشعة مطيعة متواضعة (منية) راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك (في سبيلك) أي الطريق اليك (اللهم اناسأ لك عزائم مغفرتك) حتى يستوي المذنب النائب والذي لم يذنب قط في منازل الرحمة (وموجبات رحمتك) وفي رواية بدله مخيمات أمرك (والسلامة من كل اثم) أي معصية (والغنيمة من كل بر) بالكسر أي خير وطاعة (والفوز بالجنة) أي بنعيمها (والنجاة من النار) أي من عذابها وسبق أن هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعانة من الفتن ولوعلم المرء انه يمسك فيها بالحق لانه قادر تفضي الى وقوع ما لا يرى بوقوعه وفيه رد لما اشتهر على الاسنة لا تسكره الفتن فان مها حصاذا المذاقين قال الحافظ ابن حجر وقد سئل عنها قديما ابن وهب فقال انه باطل اه والخديث المذكور قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كماله في الاله وود مفرقا في أحاديث جيدة الاسناد ففي صحيح مسلم التوعد من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها من

ومن طمع حيث لا مطعم
اللهم اني أعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء
لا يسمع ونفس لا تشبع
وأعوذ بك من الجوع فانه
ينس النجيع ومن الخيانة
فانه ابشت البطانة ومن
الكسل والجمل والجبن
والهرم ومن أن أردل
أردل العمر ومن فتنة
الدجال وعذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات اللهم
اناسأ لك قلوبا أو أهة مختبة
منية في سبيلك اللهم اني
أسألك عزائم مغفرتك
وموجبات رحمتك والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل
بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار

حديث زيد بن أرقم وسياق اه قلت وفي صحيح البخاري التعوذ من السكسل والهزم ومن عذاب النار
وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة المسيح الدجال من حديث عائشة وروى الترمذي والنسائي عن ابن
عمر وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة والنسائي عن أنس التعوذ من قلب
لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه ينس الضمير وأعوذ بك من الخيانة فانه ينس البطانة (اللهم اني
أعوذ بك من التردى) أي السقوط من عال كالوقوع من شاطئ جبل أو في بئر وهو تفعل من الردى وهو
الهلاك (وأعوذ بك من الغم) وأصله السقوط وانما سمي الحزن غما لانه يغطي السرور (والهدم) يفتح
فسكون وهو وقوع البناء وسقوطه وروى بالتعريض وهو اسم ما تهدم منه (والغرق) بالتعريض
الموت غرقا في الماء (وأعوذ بك من أن أموت في سبيك مدبرا) عن الحق أو مولى عن قتال الكفار حيث
حرم الطرار وهذا تعليم للامة (وأعوذ بك من أن أموت طالبا دنيا) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي
والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي اليسر واسمه كعب بن عمرو زيادة فيه دون قوله وأعوذ بك من أن
أموت طالبا دنيا وتقدم عن البخاري الاستعاذة من فتنة الدنيا اه قلت ولفظهم سوى أبي داود اللهم
اني أعوذ بك من التردى والهزم والغرق وأعوذ بك أن يخطفني الشيطان عند الموت وأعوذ
بك أن أموت في سبيك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا ورواه أبو اليسر بياض تحية وسين مهملة محركة
من مسلة الفتح وقتل يوم البجامة ولفظ أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك
من الهدم وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغرق والحرق والهزم والبالى سواء وفي رواية للحاكم
ولابن داود والغم كما في سياق المصنف (اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم) هكذا في نسخ
الكتاب وكذلك في القوت وتبعه صاحب العوارف وقال العراقي هكذا هو في غير نسخة علمت واعلم وانما
هو علمت واعمل كذا رواه مسلم من حديث عائشة ولابي بكر بن الصالح في الشمائل في حديث مرسل في
الاستعاذة وفيه شر ما أعلم وشر ما لم أعلم اه وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظهم أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم وما ذكره المصنف
من تقديم اللام على الميم هو هكذا في رواية للنسائي من شر ما علمت ولم أعلم كذا ذكره ابن الامام في سلاح
المؤمن فلا حاجة الى الاستدلال بخبر مرسل مع وجود هذه الرواية في إحدى الستة وروى أبو داود
والطحاوي من حديث جابر بن سمرة اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من
الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وهذا أيضا شاهد جيد لرواية النسائي فنسبة الشيخ المناوي المصنف الى
المخالفة فيه نظر لا يخفى (اللهم جنبني منكرات الانحلال) كقوله وبخل وحسد وجبن ونحوها (والاعمال)
من نحو زنا وقتل وشرب خمر وسرقة ونحوها (والادواء) جمع داء من نحو جذام وبرص وسل واستسقاء
وذات جنب ونحوها (والاهواء) جمع هوى مقصور هو النفس والاضافة الى القرن يمتد الى القرنين الاولين اضافة
الصفة الى الموصوف قاله الطبري وعطف الاعمال على الانحلال وعطف ما بعد الاعمال عليها من باب الترتي
في الدعاء الى ما يع نفسه وهذه المنكرات منها ما لا ينفك عنه غير المعصوم في منقلبه ومنها ما يعظم الخطب
فيه حتى يصير منكرات يشار اليه بالاصابع وذكره هذام مع عصمة الانبياء تعليم للامة قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه واللفظ له من حديث قطبة بن مالك اه قلت وكذا رواه الطبراني في
الكبير وابن حبان في الصحيح ولفظهم جميعا عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من منكرات الانحلال والاعمال والاهواء ورواه
الحاكم وزاد في آخره والادواء وقال صحيح على شرط مسلم وليس لقطبة في الكتب الستة سوى حديثين
أحدهما هذا (اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء) أي شدة الابتلاء مع عدم الصبر والجهد بالضم وبالفتح

اللهم اني أعوذ بك من
التردى وأعوذ بك من الغم
والغرق والهدم وأعوذ
بك من أن أموت في سبيك
مدبرا وأعوذ بك من أن
أموت في طلب الدنيا اللهم
اني أعوذ بك من شر ما علمت
ومن شر ما لم أعلم اللهم جنبني
منكرات الانحلال والاعمال
والادواء والاهواء اللهم
اني أعوذ بك من جهد البلاء

وهي الحيلة التي يقن بها الانسان أو بحيث يتقوى الموت ويختاره عليها أو قلة المال وكثرة العيال أو غير ذلك وقد تقدم لهذا بحث في كتاب الزكاة (ودرك الشقاء) بفح الرأه وسكونها اسم من الادوال لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم والمعنى من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر امام ضاف الى المفعول أو الى الفاعل أى من درك الشقاء أيا أو من درك الشقاء (وسوء القضاء) أى المقضى لان قضاء الله كانه حسن لا سوء فيه وهذا عام فى أمر الدارين (وشماتة الاعداء) أى فرحهم ببليّة تنزل بعدوهم وسرورهم بمحافلهم من الرزايا والبلايا وهذه النحلة الأخيرة تدخل فى عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل أمر يكون يلاحظ فيه جهة البداء وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء وجهة المعاد وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء يقع بكل منهما قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه النسائي فالبخاري ورواه في كتاب القدر وغيره ومسلم فى الدعوات كلهم بافظا تعوذوا بالله بدل اللهم انى أعوذ بك (اللهم انى أعوذ بك من الكفر) بسائر أنواعه بخلاف عندنا (والدين) حيث لا وفاء سيما مع الطالب (والفقر) هو فقر المال أو فقر النفس (وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة الدجال) قال العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ بالله من الكفر والدين وفى رواية للنسائي من الكفر والفقر ولمسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال وللشقيين من حديث عائشة قال فيه من شرفتنه المسيح الدجال اه قلت والتعوذ من الفقر والفاقة والذلة جاء فى حديث أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وعند الطبراني فى السنة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر اللهم انى أعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر وعند الحاكم من حديث أبي بكر فى حديث اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت وللجماعة من حديث عائشة وشرفتنه الفقر وشرفتنه المسيح الدجال وعند الحاكم فى المستدرک وابن حبان فى صحيحه من حديثها وأعوذ بك من الفقر والكفر وعند البخاري والترمذي والنسائي من حديث مصعب بن سعد عن أبيه وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعنى فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وحديث أبي سعيد الذى عند النسائي فيما أشار اليه العراقي لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أيعبد الدين بالكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هذا لفظ النسائي ورواه الحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الحاكم صحيح الاسناد (اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى وبصرى ومن شر لسانى) أى نطقى فان أكثر خطايا منه وهو الذى يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة وشار الذة (و) من شر (قلبي) يعنى نفسى والنفس يجمع الشهوات والمفاسد بحسب الدين والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (و) من شر منى) يعنى من شر شدة الغلبة وسطوة الشهوة الى الجماع الذى اذا أفرط ربما أوقع فى الزنا أو مدماته لاصحالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشياء بالاستعاذة لانها أصل كل شر وقاعدته ومنبهه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصحح اسناده من حديث شكل بن جيد العيسى اه قلت لفظ الترمذي قال شكل بن جيد قلت يا رسول الله علمنى تعوذا أتعوذ به قال فأخذ بكفى فقال قل اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى ومن شر قلبي ومن شر منى يعنى نرجه وقال حسن شرىب لانعرفه الامن هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن رباح كلام الترمذي وشكل بالبحر يلائله محبة ولم يرو عنه الابنه شير قال صاحب سلاح المؤمن وليس لشكل

ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء اللهم انى
أعوذ بك من الكفر والدين
والفقر وأعوذ بك من عذاب
جهنم وأعوذ بك من فتنة
الدجال اللهم انى أهو ذبك
من شر سمعى وبصرى وشر
لسانى وقلبي وشر منى

في الكتب الستة الا هذا الحديث (اللهم اني أعوذ بك من جار السوء) أي من شره (في دار المقامة) فانه هو الشر الدائم والاذى الملازم (فان جار البادية يتحول) لقصر مدته فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية للطبراني جار السوء في دار الاقامة فاصمة الظهر قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت واللفظ للحاكم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه فساقه ورواه ابن ماجه أيضا في صحيحه (اللهم اني أعوذ بك من القسوة) أي غلظ القلب وصلابته (والغفلة) أي ذهول القلب عن ذكر الله تعالى اهمالا واعراضا (والعيلة) أي الاحتياج وملة ذات اليد (والذلة) بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والمسكنة) قلة المال وسوء الحال (وأعوذ بك من الفقر) فقر النفس لاما هو المتبادر من معناه من الطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل موجود بالجم الناس أنتم الفقراء الى الله (والكفر) عنادا أو جهلا أو تدينا وأورده عقب الفقر لانه يفضي اليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور (والشقاق) مخالفة الحق بان يصير كل من المنازعين في شق أي ناحية كأن كل قرين يحرص على ما يشق على الآخر (والنفاق) الحقيقى أو المجازى (والسمعة) بالضم التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بالكسر اظهار العبادة ليراها الناس فيحمده فاحذر من العمل لله خفية ثم يتحدث به تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه الحاصل لتكونها أفصح خصال الناس فاستعاذته منها ابانة عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وأمر بتجنبها بالاتعا الى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) أي الخرس أو هوان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يتخلف بالانطق (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه (والبرص) بحركة علة تحدث في الاعضاء أيضا ردينا (وسى الاسقام) أى الامراض الرديئة كالاسنقاء والسل والمرض المزمن أى الاسقام السيئة فهو من اضافة الصفة للموصوف قال التور بشق ولم يستعمل سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالتصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمم فلذلك استعاذ من السقم المزمن الذى ينتهى صاحبه الى حال يفر منه الجيم ويقل دونه الموائس والمداوى مع ما يورث من الشين قال العراقي رواه أبو داود والنسائي مقتصرين على الاربعة الاخيرة والحاكم بتمامه من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت أصل الحديث عند البخارى ومسلم وأبي داود والنسائي بلفظ كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من قسمة المحيا والممات وزاد الحاكم وابن حبان فيه والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسى الاسقام هذا لفظ الحاكم وبذلك رواه البيهقي في كتاب الدعوات وروى أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروى أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سى الاسقام (اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك) أى ذهابها مفرد فى معنى الجمع بعم النعم الظاهرة والباطنة والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لانعمة الله على كافر بل ملاذه استدراج والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع فى المعاصى لانها تزيدها (ومن تحول عافيتك) أى تبدلها ويفارق الزوال التحول بأن الزوال يقال فى كل شئ ثبت لشيئ ثم فارقه والتحويل تغيير الشئ وانتماله عن غيره فكأنه سأل دوام العافية وهى السلامة من الآلام والاسقام (ومن بقاء) بالضم والمديغنة (نعمتك) تكسر فكون غضبك وعقوبتك (ومن جميع مخطنك) أى سائر الابدان الموجبة لذلك فاذا انتفت أسبابها حصلت اضرارها ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معالان المسبب قد يحصل قيعنى عنه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول اللهم اني أعوذ بك من القسوة والعيلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والعمى والجنون والجذام والبرص وسى الاسقام اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن جميع مخطنك

ذلك لمن يشاء وهذا مقول على منهج التعليم لغيره قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه أبو داود والنسائي ولفظه سم سواه الا بعد أي داود وتحويل عافيتك (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار) أي احواقها بعد قننتها (وقننة النار) سؤال خزنتها وتوحيدهم (وعذاب القبر) استعاذ منه لانه أول منزل من منازل الآخرة فسال الله تعالى أن لا يلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب بره (وقننة القبر) التحير في جواب المالكين وهو من عطف العام على الخاص فعذابه قد ينشأ عن قننته بأن يحير في عذاب ذلك وقد يكون لعبرها كأن يحجب بالحق ولا يعبر ثم يعذب على تفریطه في بعض المأمورات أو المنهيات وقال الطبري قوله وقننة النار أي قننة تؤدي إلى عذاب النار وإلى عذاب القبر لئلا يتكرر إذا فسر بالعداب (وشر فتنة العبي) أي البطر والطعبات وصرف المال في المعاصي (وشر فتنة الفقر) حسد الأغنياء والطمع فيما لهم والتذلل لهم بما يندس العرض ويؤلم الدين بوجوب عدم الرضا بما قسم (وشر فتنة المسج الدجال) أي السبال سحابة تكون إحدى عيون مسومة أو لمسح الحير منه فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض أي قطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل في ذكر الدجال احتراز عن عيسى عليه السلام إنما استعاذ به مع كونه لا يدركه فسر الخبره بن أمية جيل بعد جيل لئلا يندس كفره على مدركه (وأعوذ بك من المغرم) أي محرم الذنوب والمعاصي أو هو الدين بما لا يجعل أوديهما محل لكن يجزع وفائه أمدس احتاجه وهو يندرج على أدائه فلا استعاذ منه أو المراد الاستعاذ عن الاحتياج إليه (والمأثم) أي مما يأتى به الإنسان أو مما فيه أثم أو مما يوجب الأثم أو الأثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم قال العراقي منفق عليه من حديث عائشة اه قلت وكذلك رواه الترمذي بتقديم وتأخير والنسائي وابن ساجد مختصرا والحاكم بزيادة ولفظ الجماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وقننة القبر وعذاب القبر وشر فتنة العبي وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسج الدجال الحديث وفي الصحيح قاله قائل ما أكره ما تستعبد من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث وكذب ووعده فأنطق (اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يشبع) تقدم الكلام عليهم ما قرىنا (وصلاة لا تنفع) أي صاحبها بقلة الخشوع فيها قلقت كما يلف الشوب ويرى بها على وجه صاحبها أو المراد بالصلاة الدعاء ومعنى لا تنفع لا تسمع (ودعوة لا تستجاب) أي لا يستجاب لها (وأعوذ بك من شر العزم) بكسر الغين المحممة الحقة كذا ضبط أو هو بضم العين المهملة كسبائي وفي بعضها من شر العزم (ومن ضيق الصدر) هو عدم انفساحه لقبول الايمان قاله العراقي رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم في أثناء حديث اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يشبع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا يستجاب لها ولا يداود من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من صلاة لا تنفع وشك أبو المعتمر في سماعه من أنس ربه والنسائي باسناد جيد من حديث عمر في أثناء حديث وأعوذ بك من سوء العمر وأعوذ بك من فتنة الصدر اه قلت وحديث زيد بن أرقم المشار اليه رواه أيضا الترمذي والنسائي ولفظه لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والحل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشبع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروا كذلك أحمد وعبد بن جبر وتقدم مثل هذه الجمل الأخيرة من حديث ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يشبع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفيه زيادة تقدم ذكرها وروى الترمذي والبيهقي من حديث علي كان أكره ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفته اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر قال الترمذي وأيسر أساده بالقوى وحديث عمر بن الخطاب الذي أشار اليه العراقي

اللهم اني أعوذ بك من عذاب
لنار وقننة النار وعذاب القبر
وقننة القبر وشر فتنة العبي
وشر فتنة الفقر وشر فتنة
المسج الدجال وأعوذ بك من
المغرم والمأثم اللهم اني أعوذ
بك من نفس لا تشبع وقلب
لا يشبع وصلاة لا تنفع
ودعوة لا تستجاب وأعوذ
بك من شر العزم ومن ضيق
الصدر

قد رواه أيضا ابن ماجه وابن حبان في الصحيح ولفظ أبي داود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجن والبخل وسوء العمر وقتنة الصدر وعذاب القبر اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وتقهره وشدة ذلك حيث لا وفاء سيما مع الطلب وفي بعض الآثار ما دخل هم الدين قلبا إلا أذهب من العقل ما لا يعود (وغلبة العدو) أي تسلطه والعدو من يفرح بمصيبة ويحزن بمسرة وقد يكون من الجانبين أو أحدهما (وشماتة الأعداء) أي فرحهم بمصيبة وختم بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ من جميع المعاصي قال بعض العارفين انما يحسن الدعاء بدفع شماتة الأعداء لأن من له صيت عند الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كهلوان عشي على جبل عال يقبضون جميع الأقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلف ثم من أشق ما على الزالف أن يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فإنه يذوب ذهبا مختلفا من براعي الحق فان الذي يخف عليه ولو أظهر كلهم شماتة فلذلك خف على العارفين أثر شماتة الأعداء وثقل على المحبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفارقة وقلة انتفاع المؤلفة اذا قل تعظيمه لا لكونه يتأثر مراعاة لظن نفسه لعصيته من ذلك والله أعلم قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم بولاء السككيات اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وكذا رواه أحمد والطبراني ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه غلبة العباد

(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث)

اذا أصبحت وسمعت الاذان يستحب لك جواب المؤذن فتقول مثل ما يقول (وقد ذكرناه وذكرنا ادعية دخول بيت الخلاوة) ادعية (الخروج منه) كذا (ادعية الوضوء) كل ذلك (في كتاب أسرار الطهارة) على وجه التفصيل لان المقام اقتضى ذكرها هنالك والذي يناسب ذكره هنا ادعية الخروج من المنزل الى المسجد لقصد الصلاة فأشار اليه بقوله (فاذا خرجت) من منزلك الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا اي عظميا كما يفيد التنكير (وفي لساني نورا) يعني في قلبي استغارة للعلم والهداية فهو على وزن فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا عشي به في الناس (وفي سمعي نورا) ليصير مظهر الله مسموعا ومدر كالكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع (واجعل في بصري نورا) ليتطلى بنوار المعارف وتتحلى به صنوف الحقائق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشاء ونحوه هؤلاء الثلاثة في الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعماته ومكانه منبه ومعدنها والاسماع مراسي أنوار وحى الله تعالى ومحيط آياته المنزلة على عباده والبصر مسارح آيات الله المنصوبة المبسوثة في الاساق والانس ومحملها (و) اجعل من (امامي نوراد) من (خلق نوراد) اجعل من (فوق نوراد) لا يكون محفورا بالنور من سائر الجهات فكأنه سأل أن يبرز به في النور زجراته لا تلتصق عنده الظلمات وتسكت فيه المعلومات وبشاهد بكل جارية منه سائر المبصرات (اللهم اعطني نورا) عظميا لا يكتنه كنهه لا كون دائم السير والترقي في درجات المعارف فالقصد طلب مزيد النور ليدوم له الترقى في السبيل وأراد بالنور العظيم الجامع للألوان كلها وغيرها كالنور الاسماء الالهية وأنوار الارواح وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء أعضاء النور وان تحلى بأنوار المعرفة والطاعة وتتعري عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو شهوة وطغيان رأى انه قد أحاطت به ظلمات الجبلية معتورة عليه من فوقه الى قدمه والادخنة الشائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من جميع جهاته نوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها ماساغا الا بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يسددهم اليها يستأصل شاقة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم وهذا الانوار كلها راجعة الى هداية وبيان والى مطالع هذه الانوار يشير قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والى أدوية تلك الظلمات يلجج قوله تعالى

اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين آمين

(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث)

اذا أصبحت وسمعت الاذان فيستحب لك جواب المؤذن وقد ذكرناه وذكرنا ادعية دخول الخلاوة والخروج منه وادعية الوضوء في كتاب الطهارة فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من فوق نوراد امامي نوراد اعطني نورا

أو كظلمات في بحر لجي إلى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نورا فإنه لنور وقال
الأكمل النور الذي فوقه تنزل روح الهى يعلم خبر ما لم يسببه خبر ولا يعطيه نظر والذي خلقه الذي
يسمى بين يديه أتباعه قال العراقي الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت قال أبو نعيم في
المستخرج حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى يعنى ابن مسعود حدثنا أبو بكر يرب حدثنا محمد بن فضيل
عن حصين هو ابن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال رقدت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم بالليل وقراءته الآيات من آخر سورة آل عمران وفيه ثم أتاه المؤذن نفرج وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وفي لساني نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا ومن أمانتي نورا
ومن خلقي نورا وأعظم لي نورا هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى وأبو داود عن عثمان
ابن أبي شيبة وابن خزيمة عن هرون بن اسحق ثلاثتهم عن محمد بن فضيل ووقع في رواية مسلم من فوق ومن
تحتي بدل عن يميني وعن يساري كما هو عند المصنف ووقع عنده أيضا وأصله بدل وأعظم لي كما هو عند
المصنف وكذا رواه أبو داود عن رواية هشام عن محمد بن الحسن لكن قال وأعظم لي نورا راختلف الرواة على بن
عبد الله وعلى سعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس في مثل هذا الدعاء هل هو عند الخروج إلى الصلاة أو
قبل الدخول فيها أو في أثناءها أو عقب الفراغ منها أو يجمع بأعادته وقد أوجهه الحافظ في فتح الباري (وقل
اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك) وهم المنصرمون إلى الله تعالى بخالص طوبائهم (وبحق مشاي
هذا اليك) المسمى مصدر ميمي يعنى المنسى وهو الائمة قال من مكان إلى مكان بارادة والمراد بالحق في الموضوعين
الجاه والحرمه كما تقدمت الإشارة اليه في آخر كتاب العقائد اذ لاحق لمخلوق على الخالق وقوله اليك أى
إلى بيتك (لم أخرج) من منزلي (أشرا) محرقة كفر النعمة (ولا بطرا) محرقة بعباده وقيل الاثر
شدة البطرفه وأبلغ منه والبطار أبلغ من الفرح اذ الفرح وان كان مذموما عابا فقد يحمد على تدر
ما يجب وفي الموضوع الذي يجب فبذلك لا يفرحوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب قصبة العقل
والاثر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى (ولا رياء ولا سمعة) قد تقدم تفسيرهما قريبا (خرجت اتقاء)
أى حذر (مخطك) وهو العصب الشديد مقتضى للعقوبة والمراد هنا الزوال العذاب (وابتغاء) أى طلب
(مرضايتك) أى رضاك (فأسألك أن تنقذني) أى تخافني (من النار) أى من عذابها (وان تظفر
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد حسن
اه قلت رواه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن ابراهيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية هو العوفي عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم -م اني أسألك بحق
السائلين عليك وبحق مشاي هذا فاني لم أخرج أشرا وسافه كسيان المصنف ثم قال وكل آتبه سبعين ألف
ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته وأخرج -م أجد عن يزيد بن هرون عن فضيل
ابن مرزوق وهو في كتاب الدعاء للطبراني عن بشر بن موسى عن عبد الله بن صالح الجلي عن فضيل بن مرزوق
ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ومن رواية أبي خالد الجاه وأخرجه
أبو نعيم الاصبهاني من رواية أبي نعيم الكوفي كاه -م عن فضيل بن مرزوق وعطية العوفي صدوق في نفسه
حسن له الترمذي عدة أحاديث بعضها من أنراة وانما ضعف من قبل التشيع ومن قبل التدليس وقد
روى نحو هذا عن بلال رضى الله عنه قال أبو بكر بن السني حدثنا محمد بن عبد الله البعوى حدثنا الحسن
ابن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع عن أبي -م ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن بلال رضى الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرج إلى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم -م اني أسألك بحق

وقل أيضا اللهم اني أسألك
بحق السائلين عليك وبحق
مشاي هذا اليك فاني لم
أخرج أشرا ولا بطرا ولا
رياء ولا سمعة خرجت اتقاء
مخطك وابتغاء مرضاتك
فأسألك أن تنقذني من
النار وأن تغفر لي ذنوبي انه
لا يغفر الذنوب الا أنت

السائلين عليه وسلم بحق محرمي هذا فاني لم أخرجهم اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء حفظك أسألك أن تعبدني من النار وتدخلني الجنة وأخرجهم الدار قطني في الافراد من هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وقد قال أبو حاتم وغيره انه متروك وقال ابن عدي أحاديثه كلها غير محفوظة (وان خرجت من المنزل لحاجة فقل بسم الله وب أعوذ بك أن أظلم) أحدان للناس (أو أظلم) أي يظلمني أحد (أو أجهل) أي أمور الدين (أو يجهل علي) يضم الياء التحتية أي ما يفعل الناس من ايصال الضرر بي قال الطبري من خرج من منزله لا بد أن يعاثر الناس ويزاول الامور فيتخاف العذل عن الصراط المستقيم ففي مور الدنيا بسبب التعامل معهم بأن يظلم أو يظلم وأما الحق بسبب الخلطة والصحة فلما أن يجهل أو يجهل عليه فاستعاذ من ذلك كله بلفظ وجيز ومن رشيق مراعيًا للمقابلة المعنوية والمشاكلة اللفظية اهـ وقيل معنى اجهل أو يجهل على افعال بالناس فعل الجهال من الايداء والاضلال أو المراد الحال التي كانت العرب عامها قبل الاسلام من الجهل بالشرائع والتفاخر في الانساب والتعاطف بالا حساب والكبر والبسفي ونحوها قال العراقي رواه أصحاب السنن من حديث أم سلمة قال الترمذي حسن صحيح اهـ قلت ورواه كذلك أحمد والحاكم وصححه وابن عساكر في التاريخ لأنه زاد أو أبغى أو يبغى على وفي بعض رواياتهم زيادة أن أزل أو أضل قبل قوله أن أظلم وفي رواية للسنائي كان اذا خرج من بيته قال بسم الله اللهم أنا نعوذ بك من أن تنزل أو تضل أو تظلم أو تجهل أو يجهل علينا (بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله) أي للاحولة ولا قوة الابتسيره ومشيئته (التكلان) بالضم أي الاعتماد (على الله) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله فذكره الأأنه لم يقل الرحمن الرحيم وفيه ضعف اهـ قلت وكذلك أخرجه الحاكم وابن السني وروى الطبراني في الكبير من حديث بريدة الاسلمي رضي الله عنه رفعه كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله اللهم اني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي أو أبغى أو يبغى علي وقد تقدم ذكر أدعية الخروج في كتاب الحج وبسط عليه الكلام هناك (فاذا انتهيت الى المسجد تريد دخوله فقل اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي جميع ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حسن وليس اسناده بم متصل واسلم من حديث أبي حمزة وأبي أسيد اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وزاد أبو داود في أوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اهـ قلت اما حديث فاطمة رضي الله عنها فقال الطبراني في الدعاء أخبرنا يحيى بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسن عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال مثلها لكنه يقول أبواب فضلك وقدروى من وجه آخر فيه الحمد والنسيمة والصلاة والتسليم قال أبو بشر الدواني حدثنا محمد بن عوف حدثنا موسى بن داود حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على النبي وسلم اللهم اغفر لي فذكر مثل الذي قبله لكن قال سهل يدل افتح في الموضعين ورواه هذا الاسناد ثقات الا أنه في الانقطاع الذي يأتي ذكره وقد شد صالح بن موسى الطحفي فرواه عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن أبيها الحسين ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب أخرجه أبو يعلى من طريقه وصالح ضعيف وقدروى هذا الحديث من وجه آخر قال الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي أنبا ناسعيا بن الحسن عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها

فان خرجت من المنزل لحاجة
فقل بسم الله رب أعوذ بك
أن أظلم أو أظلم أو أجهل
أو يجهل على بسم الله الرحمن
 الرحيم لاحول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم بسم الله
 التكلان على الله فاذا
 انتهيت الى المسجد تريد
 دخوله فقل اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد وسلم
 اللهم اغفر لي جميع ذنوبي
 وافتح لي أبواب رحمتك
 وقدم رجلك اليمني في
 الاستئذول

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله وسبحه وقال اللهم اغفر وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال أبواب فضلك واخرج ابن السني عن موسى بن الحسن الكوفي عن ابراهيم بن يوسف ووقع في روايته عن جدته وفيه تجوز لانها جدته العليا وهو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ففاطمة رضي الله عنها جسدته وأبوه و جدته أمه أيضا لان أمه هي فاطمة بنت الحسين بن علي ورجال هذا السند أيضا ثقات لكن فيه انقطاع يأتي بيانه وروى من وجه آخر زيادة الصلاة فيه قال الامام أحمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ففاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وانفتح لي أبواب فضلك قال اسمعيل فليقت عبد الله بن الحسن فسأله عن هذا الحديث فقال كان اذا دخل قال وب افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال افتح لي أبواب فضلك وهكذا أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن علي وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن اسمعيل وأبي معاوية كلاهما عن ليث ولم يذكر قول اسمعيل فليقت عبد الله بن الحسن وقول الترمذي ليس اساده بمقتضى بيانه بقوله فاطمة بنت الحسن لم تذكر جدتها فاطمة الكبرى لانها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهر اقال الحفاظ وكان عمر الحسن عند موته أمه رضي الله عنهما دون ثمان سنين والله أعلم وأما حديث أبي حميد أو أبي أسيد فرواه مسلم عن حامد بن عمرو عن بشر بن المفضل عن عمارة بن غزويه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد الانصاري عن أبي حميد أو أبي أسيد ورواه مسلم أيضا عن يحيى بن يحيى الديسابوري عن سليمان بن بلال عن ربيعة وأخرجه أبو داود عن محمد بن عثمان الدمشقي عن عبد العزيز بن الدراوردي عن ربيعة وأخرجه الدارمي عن الفضلي عن سليمان بن بلال وأخرجه أيضا عن يحيى بن حسان عن الدراوردي وأخرجه الخالص في موائمه عن يحيى بن محمد بن صاعد عن سوار بن عبد الله الغنبري عن بشر بن المفضل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد الكبير عن أبي مسلم عن مسدد عن بشر بن المفضل وأخرجه أيضا عن جعفر بن محمد بن عمرو عن أبي حصين الوارعي عن يحيى بن عبد الجيد الجاني عن سليمان بن بلال قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى يقول يكتبه من كتاب سليمان بن بلال قال ولما يعني ان يحيى الجاني يقول يعني عن سليمان بن بلال المذكور عن أبي حميد وأبي أسيد اه يعني ان الجاني رواه بواسطة العطف وان يحيى بن يحيى رواه بأول التي للتردد ولم ينفرد الجاني بذلك فقد أخرجه أحمد عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال والعطف أيضا وكذا أخرجه النسائي وأبو يعلى وابن حبان من رواية سليمان ولم ينفرد به سليمان أيضا بل جاء من رواية عمارة بن غزويه أيضا كما عند الطبراني في الدعاء وأبي عوانة في الصحيح وأخرجه ابن ماجه من رواية اسمعيل بن عياش عن عمارة بن غزويه لكن قال عن أبي حميد ولم يذكر أبيا أسيد وهكذا أخرجه أبو عوانة أيضا من رواية عبد العزيز بن الازهي عن الدراوردي والله أعلم * (تنبيه) وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأنس بن مالك رضي الله عنهم أما حديث أبي هريرة فاخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والطبراني جميعا من طريق بغداد هو محمد بن بشير قال حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الفضالة بن عثمان حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم وأخرجه ابن السني عن النسائي وأخرجه أيضا من رواية عمرو بن علي الفلاس عن أبي بكر الحنفي وأخرجه يوسف القاضي في كتاب الدعاء من رواية حميد بن الاسود عن الفضال وأخرجه الحاكم من طريق أبي بكر الحنفي وقال صحيح على شرط الشيخين

ورفع في رواية النسائي بإسناده في نسخة أهدني وهي رواية ابن ماجه وابن السني وفي رواية ابن خزيمة وابن حبان أخرجه رجال هذا الحديث من رجال الصحيح لكن أعلاه النسائي فأخرجه من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن كعب الاحبار أنه قال له أوصيك بأثنتين إذ ذكر هذا الحديث نحوه ومن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن كعب كذلك قال النسائي ابن أبي ذئب أثبت عندنا من الضحاك بن عثمان وعن محمد بن عجلان وحديثه أولى بالصواب قال الحافظ ورواية ابن عجلان أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مسندهما كذلك وأخرجه عبد الرزاق عن أبي معشر عن سعيد المقبري أن كعباً قال لأبي هريرة قد ذكره فهؤلاء ثلاثة حالوا الضحاك في رفعه وزاد ابن أبي ذئب في السند راراً وخفيت عليه العلة على من صحح الحديث من طريق الضحاك وفي الجلة هو حسن لشواهد والله أعلم وأما حديث عبد الله بن عمرو فقال أبو داود في السنن حدثنا اسمعيل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم فقلت له باغني أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا دخل المسجد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقط قال نعم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظني سائر اليوم ومعنى قوله أقط ما بلغك الا هذا خاصة والهمزة للاستفهام والمشهور في طاء قط التخفيف وأما حديث أنس فأخرجه ابن السني عن الحسن بن موسى الرقي حدثنا ابراهيم بن الهيثم البادي حدثنا ابراهيم بن محمد بن البخترى شيخ صالح بغدادى حدثنا عيسى بن يوسف عن معمر بن الرهري عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد (فأذا رأيت في المسجد من يبيع فيه أو يبتاع) أي يشتري (فقل لا أبيع الله تجارتك وإذا رأيت من ينشئ ضالة في المسجد فقل لا رد الله عليك أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي حديث لا أبيع الله رواه الترمذي وقال حسن غريب والنسائي في اليوم والليل من حديث أبي هريرة وحديث لا رد الله عليك رواه مسلم من حديث أبي هريرة أنه قلت حديث الضالة رواه مسلم عن زهير بن حرب ورواه أبو داود عن عبيد الله القواريري كلاهما عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيدة بن شريح قال سمعت أبا الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يقول أخبرني أبو عبد الله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا رد الله عليك فان المساجد لم تبين لهذا وأخرجه الفاكهي في تاريخ مكة عن ابن أبي ميسرة عن المقرئ وأخرجه مسلم أيضاً وابن حبان من رواية عبد الله بن وهب عن حيوة وفي الباب عن بريدة الاسلمي وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وعصمة وابن مسعود ورضي الله عنهم أما حديث بريدة فأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبي هناد عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً قام في المسجد فقال من دعائي الجمل الآخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فأتيت المساجد لمابيت والمعنى من يعرف الجمل فدعا صاحبه وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وقدرناه سفیان الثوري عن علقمة ابن مرثد بالقط من يعرف الجمل الآخر أخرجه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبد الرزاق عن الثوري وأما حديث أنس فأخرجه النسائي عن اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه قال قلت لأبي هريرة أذكر موسى بن عقبة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن رجلاً دخل المسجد ينشد ضالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فأقربه أبو هريرة وقال نعم وهو في مسند اسحق بن راهويه هكذا وأخرجه البزار من وجه آخر عن عمرو بن أبي عمرو وأما حديث جابر فأخرجه النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحمن عن زيد بن أبي نسيه عن أبي الزبير عن جابر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإذا رأيت في المسجد من يبيع أو يبتاع فقل لا أبيع الله تجارتك وإذا رأيت من ينشئ ضالة في المسجد فقل لا رد الله عليك أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت وأما حديث سعد فأخرجه البزار وهو بخو حديث أنس وأما
حديث عصمة فأخرجه الطبراني ولفظه قولوا لا ردّها الله عليكم وأما حديث ابن مسعود فأخرجه أبو العباس
السراج عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم الاحول عن أبي عثمان قال سمع ابن
مسعود رجلا ينشد ضالة في المسجد فغضب وسبه فقال له الرجل ما كنت فاحشا فقال بهذا أمرنا وأخرجه
ابن خزيمة في الصحيح من طريق محمد بن فضيل بهذا السند وأخرجه البزار من وجه آخر عن عاصم الاحول
وقال في آخره بهذا أمرنا إذا وجدنا من ينشد ضالة في المسجد أن نقول له لا وجدت وفي الباب أيضا عن
عبد الله بن عمرو وثوبان حدثنا محمد بن عبد الرحمن وسيد كره فريبا وأما حديث لا أربح الله فقال الدارمي
حدثنا الحسن بن أبي يزيد حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا يزيد بن حقيق عن محمد بن عبد الرحمن عن
ثوبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا أداها الله لك أخرجه الترمذي
عن الحسن بن علي الخلال عن عارم وأخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن علي بن المديني وأخرجه
ابن خزيمة عن أبي خليفة عن عبد الله بن عبد الوهاب الجبلي أو بعثهم عن عبد العزيز بن محمد وهو
الدراردي وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم من رواية عارم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه
ابن السني والطبراني فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رأى تموة ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأى تموة يبيع أو يبتاع في
المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ثلاث مرات هذا الحديث غريب تفرد بوضعه محمد بن حديد عن عباد
ابن كثير عن يزيد بن حقيق وقدره أبو خزيمة الجبلي عن عباد بن كثير لکن لم يقل عن جده والافقه فيه
من عباد وهو ضعيف جدا وقد خالف فيه الدراردي وهو ثقة وسنده هو المعروف وأخرج ابن خزيمة
في الصحيح عن بندار ويعقوب بن إبراهيم وأخرجه أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قالوا حدثنا يحيى
ابن سعيد حدثنا محمد بن مجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن البيهقي والشراء في المسجد وأن تنشد فيه الاشعار وأن تنشد فيه الضالة وأخرجه أصحاب السنن
من طرف عن محمد بن مجلان وثوبان المذکور أولا ليس هو المشهور بل هو آخر لا يعرف الا في هذا
الاسناد ولا روى عن عبد الرحمن بن ثوبان الابن محمد فهو في عداد المجهولين والله أعلم (فأدأصليت
ركعتي الصبح فقل اللهم اني أسألك رجة من عندك تهدي بها قلبي الدعاء الى آخره كما أوردناه عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي وقد تقدم قريبا (فأذا ركعت
في صلاتك (قل) هذا الدعاء اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت
أنت ربي خشع سمعي وبصري ونخيت وعظمي وعصبي وما استقلت به) أي حلت (قدحى الله رب العالمين) قال
العراقي رواه مسلم من حديث علي قلت هذا السياق للطبراني في الدعاء رواه من طريق جنادة بن مسلم
عن عبد الله بن معمر عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ركع الا انه لم يقل ولك خشعت وقال عظمي بدل عظمي
ورواه الطبراني أيضا من طريق عبد العزيز بن الماجشون عن عمار بن عبد الله بن أبي رافع عن علي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك آمنت ولك أسلمت وخشع لك سمعي وبصري
ونخيت وعظمي وعصبي ورواه أحمد عن حميدة بن المثنى عن عبد العزيز بن الماجشون وأخرجه مسلم من
وجه آخر عن عبد العزيز بن الحديث الطويل الذي فيه دعاء الاقتراح وجهت وجهي (وان أحببت فقل
سبحان ربي العظيم ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث ابن مسعود
وفيه انقطاع اه قلت رواه الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن اسحق بن يزيد الهذلي عن عوف بن عبد الله

فأذا صليت ركعتي الصبح فقل
بسم الله اللهم اني أسألك
رجة من عندك تهدي بها
قلبي الدعاء الى آخره كما
أوردناه عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فإذا
ركعت فقل في ركوعك اللهم
لك ركعت ولك خشعت
ولك آمنت ولك أسلمت
وعليك توكلت أنت ربي
خشع سمعي وبصري ونخيت
وعظمي وعصبي وما
استقلت به قدحى الله رب
العالمين وان أحببت فقل
سبحان ربي العظيم ثلاث
مرات

ابن أبي عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه أخرجه أبو داود عن عبد الملك بن مروان الأهوازي عن الطيالسي وأخرجه الترمذي من طريق عيسى بن يونس وابن ماجه من طريق وكيع كلاهما عن ابن أبي ذئب قال الترمذي ليس اسناده متصل عوف لم يلق عبد الله بن مسعود وكذا قال البيهقي لكن عبر بقوله لم يدرك وساق له شاهدا من حديث أبي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحوا ثلاث تكبيرات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وهذا مرسل أو معضل لأن أبا جعفر من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين وقال الطبراني في زيادة التي في حديث ابن مسعود وهي قوله وذلك أدناه لا تروى الا في هذا الحديث تفرد بها ابن أبي ذئب قال الحافظ ووقع في رواية الشافعي في المرسل الذي ساقه البيهقي شاهدا لحديث ابن مسعود ما يشعر بهذه الزيادة قال أخيرنا ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاءت الخطابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا لازلنا سفرا فكيف نصنع بالصلاة فقال سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعا وثلاث تسبيحات سجودا وقد ورد التثنية فيه في عدة أخبار بدون تلك الزيادة أخرجه الطبراني في الدعاء حدثنا معاذ بن المنى وبكر بن سهل ومحمد بن الفضل السقطي وعبيد بن غنام قال الأول حدثنا مسدد والثاني حدثنا نعيم بن جاد والثالث حدثنا سعيد بن سليمان والرابع حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا وهو حديث حسن وأخرجه ابن خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم الدوري ومسلم بن جنادة وأخرجه المعمرى في اليوم والليلة عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه الدارقطني عن البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان كلهم عن حفص بن غياث وزاد الدارقطني في روايته وبجملته في الموضوعين وابن أبي ليلى ضعيف من قبل حفظه وقد خالفه السري بن اسمعيل وهو مثله أو دونه فرواه الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال من السنة قد كرمه لكن لم يقل ثلاثا وأخرج البزار من حديث أبي بكر كالألفاظ الأولى ذكر فيه ثلاثا ولم يقل وبجملته وأخرج الدارقطني مثله من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عبد الله بن أقرم وفي سند كل منهما ضعف (أوسبوح قدوس رب الملائكة والروح) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة اه قلت قال أحمد حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح أخرجه مسلم وأبو داود من رواية هشام ورواه شعبة عن قتادة مقتصر على الركوع وأشار الى رواية هشام بزيادة السجود ورواه معمر عن قتادة بالشك وقد تابع هشاما على الجمع بينهما سعيد بن أبي عروبة (فاذا رفعت رأسك من الركوع فقل سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد) رواه البخاري عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صليبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وأخرجه مسلم من رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري ومن رواية هجين بن المثنى عن الليث عن عقيل عن الزهري الا انه قال ربنا لك بآيات الواو وهذه الرواية عاقلها البخاري لعبد الله بن صالح عن الليث عقب رواية يحيى بن بكير ووصلها من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري وأخرجه النسائي من رواية يونس بن يزيد عن الزهري وهي عند أحمد من رواية معمر عن الزهري ووقع بالواو أيضا في حديث رفاعة بن رافع عند البخاري كما سبق للمصنف في الباب الأول من هذا الكتاب لكنه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع من غير واو في حديث

أو سبوح قدوس رب
الملائكة والروح فإذا
رفعت رأسك من الركوع
فقل سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد

أبي سعيد وعلى وابن أبي أوفى وابن عباس وكلها في مسلم واختلف في تخريج الوافق قبل هي عاطفة على شيء
محدوف وعلى ذلك اقتصر ابن دقيق العيد وقيل هي حالية وبذلك جزم ابن الأثير في النهاية وقيل هي رائدة
وقد تقدم الكلام على ذلك مضافاً في كتاب الصلاة فراجع ان شئت وقال عبد بن حبيد حدثنا محمد بن
عبيد حدثنا الأعمش عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده وبنا لك الحمد (ملء السموات وملء
الأرض وملء ما شئت من شيء بعد) رواه مسلم وأبو داود من طريق أبي معاوية وكيع كلاهما عن
الأعمش ورواه أحمد عن وكيع ورواه أبو داود أيضاً عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد وقال أبو داود بعد
تخريجه رواه شعبة وسفيان الثوري عن عبيد بن الحسن لم يذكر فيه بعد الركوع اه قال الحافظ والأعمش
حافظ فزيادته معتمدة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا يحيى عن الأعرج عن
عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع
رأسه من الركوع قال فساقيه مثل الحديث السابق الآن فيه زيادة بعد قوله وملء الأرض وملء ما بينهما
رواه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي ومسلم أيضاً من طريق أبي النضر وأبو داود من
طريق معاذ بن معاذ الترمذي من طريق سليمان بن داود أبو يعقوب عن عبد العزيز وأخرجه الترمذي
أيضاً عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي وأخرجه الدارمي عن يحيى بن حسان عن عبد العزيز بن
وقال الدارمي أيضاً أخبرنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن حدثنا عطية بن قيس عن فرعة بن
يحيى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من
الركوع فذكره مثل حديث ابن أبي أوفى وزاد بعد قوله من شيء بعد (أهل الثناء والمجد أحق ما قال
العبد وكان لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) وهو حديث صحيح
أخرجه مسلم عن الدارمي وأخرجه أحمد عن الحكم بن نافع وأبو داود وابن خزيمة من رواية أبي مسهر
وعبد الله بن يوسف وأبو داود أيضاً من رواية بشر بن بكر والنسائي من رواية تميم بن زيد بن خثيم
عن سعيد بن عبد العزيز بن ووقع في رواية بعضهم اللهم ربنا وذكروا أبو داود ان في رواية عبد الله بن يوسف
ربنا ولك الحمد زيادة وأو قال الطبراني في الدعاء حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي
حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن عن عطية بن فرعة عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد فذكر الحديث مثله لكنسه
قال لا نزع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد أخرجه أبو داود عن محمد بن محمد بن مصعب وابن خزيمة
عن زكريا بن يحيى بن أبان والطحاوي عن مالك بن عبد الله بن سيف والبيهقي من طريق المقدم بن داود
أر بعثهم عن عبد الله بن يوسف وقد جاء هذا الدعاء مختصراً من حديث ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء
ما شئت من شيء بعد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد أخرجه أحمد
ومسلم والنسائي والحسن بن سفيان وأبو نعيم كلاهما من طريق هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن
عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس (وإذا سجدت فقل) قال مسلم في صحيحه حدثنا محمد بن أبي بكر المديني
حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماسجون حدثنا أبي عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال (اللهم لك سجدت ولك أنت
وذلك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه) وصوره فأحسن صوره (وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن
الخالقين) لفظ مسلم تبارك الله من غير فاء وبالفاء رواية الحاكم من حديث عائشة على ما سياتي ذكره
ورواه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحصين حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي

ملء السموات وملء الأرض
وملء ما شئت من شيء بعد
أهل الثناء والمجد أحق
ما قال العبد وكان لك عبد
لا مانع لما أعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد وإذا
سجدت فقل اللهم لك
سجدت ولك أنت وذاك
أسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره فتبارك الله
أحسن الخالقين

ورواه الطبراني في الدعاء عن علي بن عبد العزيز بن حدثنا أبو غسان مالك بن اسمعيل وحجاج بن المنهال قالوا
 حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا المساجشون وقال العدني في مسنده حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن
 خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود
 القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعي وبصره بحوله وقوته ورواه أحمد عن هشام عن خالد
 الحذاء نحوه وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن بندار عن عبد الوهاب الثقفي
 وأخرجه ابن خزيمة والحاكم من رواية وهب بن خالد وخالد بن عبد الله الواسطي كلاهما عن خالد الحذاء
 قال ابن خزيمة وخالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية بل بينهما قال الحافظ كأنه يشير إلى ما رواه اسمعيل
 ابن علية فقال عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة ونخبت عنه علي الترمذي فحذفه وأغتر
 ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة وتبعه الحاكم في تصحيحه وكانهم لم يستحضرا كلام
 امامهما فيه وذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب رواية اسمعيل وأخرجه من طريق محمد بن
 الثني عن عبد الوهاب الثقفي فذكر الحديث بتمامه سندا ومتنا وقال بعد قوله فتبارك الله أحسن الخالقين
 وأخرجه من طريق أخرى عن محمد بن الثني بدون هذه الزيادة (اللهم سجد لك سوادى) أى شخصى
 (ونخيل) وفي رواية تتدبر نخيل على سوادى (وبك آمن فوادى) وفي رواية وآمن بك فوادى (أبوء
 بنعمتك على وأبوء بذنبي) وفي رواية الاقتصار على قوله أبوء بنعمتك على (هذا ماجنيت على نفسي) وفي
 رواية هذه يدي وماجنيت على نفسي (فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقي رواه الحاكم من
 حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد و ليس كما قال بل هو ضعيف اه قلت لفظا الحاكم في المستدرک
 كما ساقه المصنف الا انه لم يذكر وأبوء بذنبي وبعده عنده وهذا ماجنيت على نفسي باعتبارهم يا عظيم اعط
 لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة الا الرب العظيم وأخرجه البراز من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 في سجوده فذكره وله شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عنها
 قالت فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فاستسجته فوكت يدي على بطن قدميه
 وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضائك من سطوك فساقه وزاد في آخره سجد
 لك سوادى وآمن بك فوادى وسنده ضعيف وعطاء هو الخراساني لم يدرك عائشة (أو تقول سبحان ربي
 الاعلى ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وهو منقطع
 اه قلت سبق في آذكار الركوع أن الترمذي بعدما أورده قال ليس اسناده بمتصل عون لم يلق ابن مسعود
 وكذا قال البيهقي الا انه عبر بقوله لم يدرك وتقدم أيضا حديث الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا
 وعند أبي داود من حديث عقبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده
 ثلاثا وعنده أيضا من طريق سعيد الجريري عن أسعد عن أبيه أروعه قال رمت صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكان يركع في ركوعه وسجود بقدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثا (تنبيه) في ذكر
 بعض أدعية الركوع والسجود مما لم يذكره المصنف فمنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي بتأويل
 القرآن وفي رواية كأن يكثر أن يقول رواء البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية عن امامنا صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة منذ أنزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح الادعاق سبحانك ربي وبحمدك
 اللهم اعطني رواء هكذا مسلم وفي رواية عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من
 قول سبحان ربي وبحمده أسبغ الله وأتوب اليه رواء مسلم أيضا وفيه دلاله على عدم تخصيص بحال
 الصلاة وفي حديثيها أيضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان

اللهم سجد لك سوادى
 ونخيل وآمن بك فوادى
 أبوء بنعمتك على وأبوء
 بذنبي وهذا ماجنيت على
 نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر
 الذنوب الا أنت أو نقول
 سبحان ربي الاعلى ثلاث
 مرات

قدوس رب الملائكة والروح رواه مسلم وأبو داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء العظيمة ويقول في سجوده مثل ذلك رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في السبعين والطيبراني في الدعاء وعن عائشة رضي الله عنها قالت أفتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ففاننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فحسست ثم رجعت فإذا هو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقلت بأبي وأمي أنك لفي شأن وإني لفي آخر رواه مسلم وعن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتفت فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهو منصوبتان وهو يقول اللهم اني أعوذ بك من مخطئك ومما فاتك من عتوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه مسلم أيضا وقد تقدم هذا الحديث للمصنف في آخر كتاب تلاوة القرآن وسأقي له كذلك في هذا الباب رواه صالح بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها أنها أفقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مخدعه ذات ليلة فوجدتها فوقعت عليه وهو ساجد وهو يقول أنت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليهم ومولاها رواه أحمد ورواه هلال بن يسار عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من مخدعه فجلست إليه وطمنت أنه أتى بعض جراري به فوقعت يدي عليه وهو ساجد يقول اللهم اغفر لي ما أسرت وما أعلنت رواه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي دقة وجله أوله وآخره سره وعلايته رواه مسلم وأبو داود والنسائي والطيبراني وعن علي رضي الله عنه قال من أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد في سجوده رب ظلمت نفسي فاغفر لي رواه الطبراني في الدعاء وهو في حكم المرفوع وإن لم يصرح برفعه

فإذا فرغت من الصلاة فقل
اللهم أنت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال
والإكرام وتدعو بسائر
الادعية التي ذكرناها

(فصل) * ولم يذكر المصنف ما يدعي به بن السجديين هنا وأورده في كتاب الصلاة وذكر هناك عشر كلمات بمجموعة من روايات مختلفة وقد قال الحافظ ابن حجر في تخرجه الإذكار أن النووي ذكر في شرح المذهب تبعاً للرافعي وغيره باضطراب غطرت واجبرني وعافني وارزقني واهدني ثم قال والاحب أن يضم إليها وارزقني وارفعني فقد ورد ذلك وذكره في الروضة لفظ اغفر لي رارحني واجبرني واهدني وارزقني وهو موافق لرواية الترمذي ورواية أبي داود مثلها لكن قال عافني بدل اجبرني ورواية ابن ماجه مثل الترمذي لكن قال وارفعني بدل اجبرني فينظم من رواية الثلاثة ما ذكره في شرح المذهب وجعلها ان عدي الارتفاعي ومثله ابن حبان لكن عنده انصرفني بدل اهدني واتفقت روايات الجميع على اثبات اغفر لي وارحمني (فإذا فرغت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) قال العراقي رواه مسلم من حديث ثوبان أنه قلت ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظهم جميعاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثاً وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام قال الوليد فقلت لا وزاعى كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله (وتدعو بسائر الادعية التي ذكرناها) وبسائر الأذكار المذكرة من التهليل والتسبيح والتكبير والاستغفار والتعوذ بما ورد التصريح به أنه في دبر الصلوات فن الإذكار التسبيح والتكبير والتعظيم والتسبيح والتكبير ثلاثاً وثلاثين فتلك تسع وتسعون وكمال المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملائكة والجن يحمده ويمجدونه على كل شيء قد رفق قال ذلك غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملائكة والجن يحمده ويمجدونه على كل شيء لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه لا إله إلا هو له الفضل وله الشناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهليل بين دبر كل صلاة رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن حفصة بن غامر رضي الله عنه قال

وأتوب اليك عجلت سوءاً وظلمت نفسي فاعفُ عليّ فإنه لا يعفُر الذنوب إلا أنت (قال العراقي رواه النسائي في اليوم
 واليلة من حديث رافع بن خديج بإسناد حسن اه قلت ورواه كذلك الحاكم في المستدرک ولفظ النسائي
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخرة إذا اجتمع اليه أصحابه فأراد أن ينهض قال فذكره قال قلنا
 يا رسول الله ان هذه كلمات احدثهن قال أجل أناني جبريل عليه السلام فقال يا محمد هي كنارات المجلس
 وقوله ياخرة أي في آخر الامر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
 في مجلس فذكر فيه لغظه فقال قل أن يقوم من مجلس ذلك سبحانه اللهم إلى قوله وأتوب اليك الاغفر
 له ما كان في مجلسه ذلك رواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وقال الترمذي واللفظ له
 حسن صحيح غريب من هذا الوجه (وإذا دخل السوق فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
 يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) قال العراقي رواه الترمذي من حديث
 عمر وقال غريب والحاكم من حديثه ومن حديث ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين اه قات لفظنا
 الترمذي من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله إلى قوله قد يركب الله ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف
 ألف سيئة وهكذا رواه ابن ماجه وزاد في رواية أخرى وبني له بيتا في الجنة ورواه كذلك الحكيم الترمذي
 كلهم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وزاد الحكيم ورفعته ألف ألف درجته ورواه
 ابن عبد المظفر الطبراني في الاربعين له عن ابن عمر دون هذه الزيادة ورواه الحاكم في مستدرکه
 من عدة طرق وفي بعضها ان محمد بن واسع أحد رواة قال فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت له أتيتك بهدية فخذته
 بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في مركبه حتى يأتي السوق فيقرأ فيها ثم ينصرف (بسم الله اللهم اني
 أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من أن أصيب
 فيها بما فاجرة) اي كاذبة (أو صفقة خاسرة) قال العراقي رواه الحاكم من حديث يزيدة وقال أقربها
 لشرائط هذا الكتاب حديث يزيدة قال العراقي فيه ابو عمر وجار لشعيب بن حو ولفظه حفص بن سليمان
 الاسدي تختلف فيه اه قات لفظ الحاكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال تساتيه
 ووجدت بخط الحافظ السخاوي مانعه قدره الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن أبان الجعفي متابعه
 عن لقمة بن مرثد وابن أبان ضعيف (فان كان عليك دين) عجز عن أدائه (فقل اللهم اكفني بحلالك
 عن حرامك واعني) بقطع الهمة (بفضلك عن سؤالك) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب
 والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث علي بن أبي طالب اه قلت أخرجه الترمذي عن عبد الله بن
 عبد الرحمن الدارمي عن يحيى بن حسان عن أبي معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن يسار بن الحكم
 عن شقيق بن ابي واثل قال اني عليا رضي الله عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين انما عجزت عن مكاتبتك فاعني فتعال ألا
 أعلمك كلمات علمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مثل جبل صبر يديننا لاداه الله عنك قال قل اللهم
 اكفني فساقه وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن يحيى الميسابوري عن أبي معاوية وأخرجه الطبراني
 في الدعاء فقال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا ابو معاوية وقوله صبر
 كأمر جبل هكذا هو في نسخ الترمذي وفي العباب للصاعفي صبر بكسر الصاد وسكون التحتية جبل
 بالساحل بين سراف وعان قلت وصبر ككتف جبل عظيم باليمن يطل على تعز ولنسق هنا أدعية تناسب
 الباب عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على أبو بكر رضي الله عنه فقال سمعت من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دعاء علمته قلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلمه أصحابه قال لو كان على احدكم جبل
 ذهب بنا فدعا الله بذلك لقضاء الله عنه اللهم فارج اللهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
 ورحيمها أنت ترجني فارجني برحمة تغنيني بها عن راحة من سؤالي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت
 على بقيسة من الدين وكنت لادين كرها فكنيت أدسوا بذلك فأنا في الله بسنة ففرض الله عني قالت عائشة

وأتوب اليك عجلت سوءاً
 وظلمت نفسي فاعفُ عليّ فإنه
 لا يعفُر الذنوب إلا أنت فاذا
 دخلت السوق فقل لا اله
 الا الله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد يحيي
 ويميت وهو حي لا يموت
 بيده الخير وهو على كل
 شيء قدير بسم الله اللهم
 اني أسألك خير هذه
 السوق وخير ما فيها اللهم
 اني أعوذ بك من شرها
 وشر ما فيها اللهم اني
 أعوذ بك من أن أصيب
 فيها بما فاجرة فأتيت
 قتيبة بن مسلم فقلت له
 أتيتك بهدية فخذته
 بالحديث فكان قتيبة بن
 مسلم يركب في مركبه حتى
 يأتي السوق فيقرأ فيها
 ثم ينصرف (بسم الله
 اللهم اني أعوذ بك من
 أن أصيب فيها بما فاجرة
 فأتيت قتيبة بن مسلم
 فقلت له أتيتك بهدية
 فخذته بالحديث فكان
 قتيبة بن مسلم يركب في
 مركبه حتى يأتي السوق
 فيقرأ فيها ثم ينصرف
 (بسم الله اللهم اني
 أعوذ بك من أن أصيب
 فيها بما فاجرة) اي
 كاذبة (أو صفقة
 خاسرة) قال العراقي
 رواه الحاكم من حديث
 يزيدة وقال أقربها
 لشرائط هذا الكتاب
 حديث يزيدة قال
 العراقي فيه ابو عمر
 وجار لشعيب بن حو
 ولفظه حفص بن
 سليمان الاسدي
 تختلف فيه اه قات
 لفظ الحاكم كان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل
 السوق قال تساتيه
 ووجدت بخط
 الحافظ السخاوي
 مانعه قدره
 الطبراني في
 الدعاء من
 حديث محمد
 بن أبان
 الجعفي متابعه
 عن لقمة بن
 مرثد وابن
 أبان ضعيف
 (فان كان
 عليك دين)
 عجز عن
 أدائه
 (فقل اللهم
 اكفني
 بحلالك
 عن حرامك
 واعني)
 بقطع
 الهمة
 (بفضلك
 عن سؤالي)
 قال
 العراقي
 رواه
 الترمذي
 وقال
 حسن
 غريب
 والحاكم
 وقال
 صحيح
 الاسناد
 من
 حديث
 علي بن
 أبي
 طالب اه
 قلت
 أخرجه
 الترمذي
 عن
 عبد الله
 بن
 عبد
 الرحمن
 الدارمي
 عن
 يحيى بن
 حسان
 عن
 أبي
 معاوية
 حدثنا
 عبد
 الرحمن
 بن
 اسحق
 عن
 يسار بن
 الحكم
 عن
 شقيق بن
 ابي
 واثل
 قال
 اني
 عليا
 رضي
 الله
 عنه
 رجل
 فقال
 يا
 أمير
 المؤمنين
 انما
 عجزت
 عن
 مكاتبتك
 فاعني
 فتعال
 ألا
 أعلمك
 كلمات
 علمنهم
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 لو
 كان
 مثل
 جبل
 صبر
 يديننا
 لاداه
 الله
 عنك
 قال
 قل
 اللهم
 اكفني
 فساقه
 وأخرجه
 الحاكم
 من
 رواية
 يحيى بن
 يحيى
 الميسابوري
 عن
 أبي
 معاوية
 وأخرجه
 الطبراني
 في
 الدعاء
 فقال
 حدثنا
 محمد بن
 عبد الله
 الحضرمي
 حدثنا
 عبد الله بن
 عمر بن
 أبان
 حدثنا
 ابو
 معاوية
 وقوله
 صبر
 كأمر
 جبل
 هكذا
 هو في
 نسخ
 الترمذي
 وفي
 العباب
 للصاعفي
 صبر
 بكسر
 الصاد
 وسكون
 التحتية
 جبل
 بالساحل
 بين
 سراف
 وعان
 قلت
 وصبر
 ككتف
 جبل
 عظيم
 باليمن
 يطل
 على
 تعز
 ولنسق
 هنا
 أدعية
 تناسب
 الباب
 عن
 عائشة
 رضي
 الله
 عنها
 قالت
 دخل
 على
 أبو بكر
 رضي
 الله
 عنه
 فقال
 سمعت
 من
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 دعاء
 علمته
 قلت
 ما
 هو
 قال
 كان
 عيسى بن
 مريم
 يعلمه
 أصحابه
 قال
 لو
 كان
 على
 احدكم
 جبل
 ذهب
 بنا
 فدعا
 الله
 بذلك
 لقضاء
 الله
 عنه
 اللهم
 فارج
 اللهم
 وكاشف
 الغم
 مجيب
 دعوة
 المضطرين
 رحمن
 الدنيا
 ورحيمها
 أنت
 ترجني
 فارجني
 برحمة
 تغنيني
 بها
 عن
 راحة
 من
 سؤالي
 قال
 أبو بكر
 الصديق
 رضي
 الله
 عنه
 وكانت
 على
 بقيسة
 من
 الدين
 وكنت
 لادين
 كرها
 فكنيت
 أدسوا
 بذلك
 فأنا
 في
 الله
 بسنة
 ففرض
 الله
 عني
 قالت
 عائشة

وكان لا يسمي بنت عيسى على دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل على فاضلي أن أنظر في وجهه إلا في لأجد
ما أقضيها فكننت أدعو بذلك فماليت إلا يسير حتى رزقني الله رزقا ما هو بمقدرة تصدق به على ولا ميراث
ورثته فقضاه الله عني وقسمت في أهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة أواق من ورق وقضيت لنا
فضل حسن ورواه الحارثي في المستدرك وقال صحيح وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في الدعاء فقال حدثنا أبو
موسى محمد بن المثنى البصري حدثنا الحجاج بن المنهال حدثنا عبد الله بن عمر النخعي عن يونس بن يزيد الأيلي
حدثني الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها فاسأله سواء إلا أنه قال رجن الدنيا
بالأشخرة ورعيها قال وحدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن زيد عن عاصم
ابن عبد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب أن عيسى عليه السلام فقد جلا من الحواريين فقال مالي لم أرك
فقال اللهم والدين ياروح الله قال إذا قلت كلمات لو كان عليك طمام البحر لذهب الله قال ما هي قال تقول
اللهم يا فارج اللهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرب رجن الدنيا والآخرة ورحمهما أرحمني رجة تغني
بهم عن رجة من سؤالي وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أسامة فقال يا أبا أسامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت
صلاة قال هموم لنتي ودخول رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك قال
قلت بلى يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم أني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز
والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فأذهب الله همي
وقضى عني ديني رواه أبو داود وقال ابن أبي الدنيا في الدعاء حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا أبو أسامة حدثنا
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
تسأله خادما فقال لا أدلك على ما هو خير من خادم تسعين ثلاثا وثلاثين تسبيحة وتكبير من أربع وثلاثين
تكبيرة وتحميد من ثلاثا وثلاثين تحميدة وتقولين اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت
الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس
دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر قال وحدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن
ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما دعا عبد قط به هذه الدعوات
الأوسع الله عليه في معيشته من قال يا ذا المن ولا يمن عليك يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول لا اله الا أنت
ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمّن الخائفين ان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا فامح عني اسم
الشقاء واثبتني عندك سعيدا وان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محرما فامح عني حرمانا
ويسرورني واثبتني عندك سعيدا موفقا للخير فانك تقول في كتابك الذي أوتيت بمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب قلت وهذا الدعاء يستعمله الناس في ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي الدنيا حدثنا
داود بن رشيد عن لهيعة بن الوليد عن هاشم بن مسلمة عن يزيد بن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم نزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
العظيم ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور أسألك أن تقض
لي باب الرجعة وان شئت عقدني من ديني وتؤدى عني أمانتي اليك والى خلقك الا قضى الله عندي تال وأخبرنا
أبو عبد الله محمد بن ادريس عن يزيد بن زريع الرمي عن عطاء الخراساني قال قال معاذ بن جبل رضي الله عنه
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم ديننا كان على فقال يا معاذ تحب أن يقضى دينك قال قلت نعم قال قل
اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير رجن الدنيا والآخرة ورحمهما تعطى منهما من تشاء وتنتج منهما من تشاء اقض عني ديني

فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً أدى عنك قال وحدثني سويد بن سعيد عن خالد بن عبد الله الرواسي قال
استودع محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج اليها فأنفقها ثم جاء صاحبها يطلبها فقام يصلي ويدعو فكان من
دعائه يا ساد السما بالهواء يا كاسي الأرض على الماء ويا واحدا قبل كل أحد كاب ويا واحدا بعد كل
أحد يكون أسألك أن تؤدى عني أمانتي فإذا هاتف يقول خذ هذه فأدها عن أمانتك وأقصر الخطبة فانك
لن تراني (فإذا لبست ثوباً جديداً فقل اللهم كسوتني هذا الثوب) ويشير اليه (فلك الحمد أسألك من خيره
وخير ما صنع له) وهو استعماله في الملاءمة (وأعود بك من شره وشر ما صنع له) وهو استعماله في المعصية
وظاهر سياق المصنف ندب الذكرا المذكور لكل من لبس ثوباً جديداً والظاهر ولوليس غير جديداً بل لبس
رواية ابن السني في اليوم والليلة إذا لبست ثوباً فقل قل العراقي رواه أبو داود والترمذي وقال حسن
والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن السني بلفظ المصنف اه قلت لفظ
أبي سعيد عند الجماعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً باسماء باسمه عمامة أو قبضاً أو
رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك خيره وخير ما صنع له وقد رواه كذلك الحاكم وابن
حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظ له حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأفره
النووي زاد أبو داود وقال أبو نضرة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبسوا أحدهم ثوباً جديداً قبل
تبلي ويخلف الله ورواه كذلك أحمد وابن السني في اليوم والليلة وفي الباب عن أبي امامة رضي الله
عنه قال لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أرى به عورتني
وأعجب لي به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كف الله وفي حفظ الله وفي ستر
الله حياء وميتارواه الترمذي واللفظ له وابن ماجه والحاكم في المستدرک وعن معاذ بن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً الحديث وفيه من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود واللفظ له
والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب
(وإذا رأيت شيئاً من الطيرة) بكسر ففتح (تكرهه) وهو اسم من التطير وأصله التفاوض بالطير من أعمال
الجاهلية (فقل لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله) قال
العراقي رواه ابن أبي شبة وأبو نعيم في اليوم والليلة والبيهقي في الدعوات من حديث عروة بن عامر مرسل
ورواه ثقات وفي اليوم والليلة لابن السني عقبه بن عامر فجعله مسنداً اه وأما ما شتهر على اللسان
عند نعي الغراب خير خير فلا أصل له في السنة وورد اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا اله غيرك
وذكر الحافظ السخاوي في المقاصد عن عكرمة قال كان عند ابن عمر وعنده ابن عباس فغراب يصبح
فقال جل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وروى ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
هريرة مرفوعاً كان يحبه الغراب الحسن ويكره الطيرة (وإذا رأيت الهلال) وهو القمر في سالة مخصوصة
قال الأزهرى ويسمى القمر للثلاثة من أول الشهر هلالاً وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً
هلالاً وما بين ذلك يسمى قمر أو قال الغرابي وتبعه الجوهرى الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد
ذلك وقيل الهلال هو الشهر بعينه والجمع أهلة (فقل اللهم أهله علينا) يروي بالادغام وبالفتح وأصل
الهلال رفع الصوت ثم نقل إلى رؤية الهلال ثم نقل إلى طلوعه وهو المراد هنا والمعنى اطلعه علينا أو اناياه
معتبرنا (بالامن والايمن والسلامة والاسلام) بين كل من القرينتين حسن الاشتقاق والمراد الامن من
سائر المخاوف والايمن الطمأنينة بانه كانه سألها دواها والسلامة والاسلام أن يدوم له الاسلام ويسلم له
شهراً فان لله في كل شهر حكماً وقضاء (ويوربك الله) هذا تنزيه للعالم أن يشاركه في تدبير ما خلق شيء
وقهرد لا قاييل الماحض في الاستنار العلوية بألفاظ إشارة وفي قوله ويوربك الله التثنية اقتداء بسيدنا

فإذا لبست ثوباً جديداً فقل
اللهم كسوتني هذا
الثوب فلك الحمد أسألك
من خيره وخير ما صنع له
وأعوذ بك من شره وشر
ما صنع له وإذا رأيت شيئاً
من الطيرة تكرهه فقل
اللهم لا يأتي بالحسنات إلا
أنت ولا يذهب بالسيئات
إلا أنت لا حول ولا قوة
إلا بالله وإذا رأيت الهلال
فقل اللهم أهله علينا بالامن
والايمن والبر والسلامة
والاسلام والتوفيق لما
تحب وترضى والحفظ عن
تخطئ رب وربك الله

الخليل عليه السلام حيث قال لا أحب الاكفين بعد قوله هذا روى قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث طلحة بن عبيد الله اه قلت لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله وقال حسن غريبر واه من طريقين سليمان بن سنان عن نلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده ورواه ابن جابر في صحيحه وراى بعد قوله والاسلام والتوفيق لما يحب وترضى وبمثل رواية ابن جابر واه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر الا ان في سنده عثمان بن ابراهيم الخاطبي وهو ضعيف ورواه الدارقي في مسنده عن ابن عمر الا انه زاد في آية الله كبر وروى ابن السبي في اليوم والليلة عن جزء بن أنس السلمي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والسكينة والعمارة والرزق الحسن الا ان الذهبي قال ان جزءا لا يحصى (وتقول هلالا ورشد هلالا خير آمنت بخالقك) قال العراقي رواه أبو داود ومرسل من حديث قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلالا خير ورشد ثلثا آمنت بالذي خلقك ثلثا واه أسنده الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط من حديث أنس وقال أبو داود وليس في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح اه قلت ولقفا أى داود عن قتادة قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا رأى الهلال هدا هلالا خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلثا ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ورواه أيضا ابن السبي عن أبي سعيد الخدري قال ابن القيم اسماه ابن وروى الطبراني في الكبير عن رافع من حديث يسانده حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلالا خير ورشد اللهم انى أسألك من خير هذا ثلثا (اللهم انى أسألك خير هذا الشهر وخير القدر) بحركة (وأعوذ بك من يوم الحشر) بفتح فسكون جمع فى المحشور أى المجموع فيه الناس وفى بعض النسخ يوم الحشر أى موضع الحشر قال العراقي رواه ابن أبي شيبة وأحمد فى مسندهما من حديث عبادة بن الصامت وفيه من لم يسم قال الراوى عنه حدثني من لا تهم اه فأت وقال الحافظ ابن حجر غريبر ورجاله موثقون الامن لم يسم ورواه أيضا عبادة بن أحمد فى زيادات المسند والطبراني فى الكبير بلفظ كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال انه أكبر الله كبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك فساها وروى الطبراني أيضا فى الكبير عن رافع من حديث بلفظ اللهم انى أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات ومن أحاديث الباب ما رواه ابن السبي عن عبادة بن معمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال هلالا خير الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا أسألك من خير هذا الشهر ونوره وبركته وهده وظهوره ومعافاته وعن علي رضى الله عنه انه كان يقول اذا رأى الهلال اللهم ارزقنا نظره وخيره وبركته وفتح ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده واه ابن أبي شيبة فى المصنف وعن الحسين بن علي قال سألت هشام بن حسان أى شئ كان الحسن يقول اذا رأى الهلال قال كان يقول اللهم اجعله شهرا بركة ونور وأجرو معافاة اللهم انك قاسم فيه بين عبادة خير فاقسم لى فيه من خير ما تقسم بين عبادة الصالحين رواه أيضا ابن أبي شيبة فى المصنف (وتكبر قبل الدعاء أول ثلاثا) أى تقول الله أكبر قبل الدعاء ثلاث مرات رواه البيهقي فى الدعوات من حديث قتادة مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال كبر ثلاثا واه الدارقي من حديث ابن عمر الا انه أطلق التكبير ولم يقبل ثلاثا وتقدم مريرا من حديث عبادة بن الصامت عند عبادة بن أحمد والطبراني الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله (واذا هبت الريح) أى هبوا بشديدا (فقل اللهم انى أسألك خير هذا الريح وخير ما أرسلت به) قال الطبراني يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناؤه للمفعول وفى رواية بدل أرسلت جبلت عليه ذكره ابن الاثير (ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أتيا ومن شر ما أرسلت به

ويقول هلالا ورشد وخير آمنت بخالقك اللهم انى أسألك خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر وتكبر قبيله أولا ثلاثا واذا هبت الريح فقل اللهم انى أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها ومن شر ما أرسلت به

الشروع في أول الامر (وبنا آت من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا) وتقول بعد ذلك (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري) وان كان ممن يستمع الى قوله فلا بأس ان يزيد واحدا لعقدة من لسانه ينقوها قولي (وتقول عند النظر الى السماء) بقصد الاعتبار (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه انك فتنا عذاب النار) وتقول بعده (تبارك الذي جعل في السماء رجاء وجعل فيها سراجا وقراميرا) المراد بالبروح منازل الشمس الاثنا عشر وسراجا أي شمسا (واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته) قال العراقي رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير موقوفا ولم أجده مرفوعا اه فأت ولفظه كان اذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته ووجدت بخط من نقل عن خط الشيخ زين الدين الدمشقي الواعظ ما قصه هو مرفوع في تفسير ابن جرير من حديث أبي هريرة بالشطر الأول لكن الراوي له عن أبي هريرة مبهم لم يسم فانه قال عن رجل عنه (فاذا رأيت الصواعق) جمع صواعقه وهي قصفت رعد تنقض معها قطعة من نار (فقل اللهم لا تقتلنا بعصبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) خص القتل بالغضب والهلاك بالعذاب لان نسبة الغضب الى الله تعالى استعارة والمثبه به القتل فرسخ الاستعارة به عرفا والهلاك والعذاب جاربان على الحقيقة في حق الحق والمالم يكن تحصيل المطالب الامعافاة الله قال وعافنا قبل ذلك قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في اليوم والليلة من حديث ابن عمر وابن السني باسناد حسن اه قلت وكذلك رواه أحمد وسنده جيد والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي ولفظهم واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال فذكره قال الصدر المناوي وقد عزاه النووي في خلاصته لرواية البيهقي وقال فيه الجراح بن اوطان وهو قصور فان الحديث في الترمذي من غير طريق الجراح اه وذكري الا ذكر بعد عزوه للترمذي اسناده ضعيف وكأنه نظر الى ما ذكرناه قال الحافظ وهو حديث غريب أخرجه أحمد والخازني في الادب المفرد والجراح صدوق لكنه مدلس وقد صرح بالحديث فكيف يطلق الضعف على هذا وهو متمسك والله أعلم (قاذا مطرت السماء فقل اللهم سيباهنيا وصيبانا فعا) قال العراقي رواه البخاري من حديث عائشة كان اذا رأى المطر قال اللهم اجعله سيبا نافعا ولا ين ماجه سيبا بالسين وله والنسائي في اليوم والليلة اللهم اجعله سيبا نافعا واسناده صحيح اه قلت قوله نافعا تنجم في غاية الحسن لان لفظة سيبا مضافة للضرر والفساد قال الزنجشيري الصيب المطر الذي يصب أي يتزل ويوقع وفيه مبالغات من جهة التركيب والبناء والتكثير دل على انه نوع من المطر شديد هائل فتمجه بقوله نافعا صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قوله فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودينتهم هي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن من مفسدها اه قال ابن سيده في المحكم صواب المطر صوب او انصاب كلاهما انصب ومطر صوب وصيب وصوب وقوله تعالى أو كصيب من السماء الصيب هنا المطر اه والصيب بفتح السين المهملة وسكون الياء التحتية هو العطاء وروى عن عائشة أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من أفق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول انا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر قال اللهم سيبا نافعا اللهم سيبا نافعا وان كسفه الله ولم يطر جد الله على ذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه واللفظ للترمذي (اللهم اجعله سيب رحمة ولا تجعله سيب عذاب) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث سعيد بن المسيب مرسل اه (قاذا غصبت على أحد) فقل اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرتي من الشيطان الرجيم) قال العراقي رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديث عائشة باسناد ضعيف اه قلت ولفظ ابن السني كان اذا غصبت عائشة عرك بانفها وقال يا عويش قوله اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرتي من مضلات الفتن

وبنا آت من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا
وب اشرح لي صدري
ويسر لي أمري وتقول
عند النظر الى السماء ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه
انك فتنا عذاب النار تسارك
الذي جعل في السماء رجاء
وجعل فيها سراجا وقراميرا
منسيرا واذا سمعت صوت
الرعد فقل سبحان من يسبح
الرعد بحمده والملائكة من
خفيته فان رأيت الصواعق
فقل اللهم لا تقتلنا بعصبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك قاله كعب فاذا
أمطرت السماء فقل اللهم
سقباهنيا وصيبا نافعا اللهم
اجعله سيب رحمة ولا تجعله
سبب عذاب فاذا غصبت
فقل اللهم اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي وأجرتي
من الشيطان الرجيم

ورأيت بعض الحفاظ السخاوي مانصه هو في مسند أحمد من حديث سلمة في حديث طويل وسنده حسن
 (فأذاخفت قوماً) أي شرهم (فقل اللهم انا نجعلك في نحورهم) أي في آزاء صدورهم تقول جعلت فلانا
 نحراً العدو إذا جعلته فبالته ونساية قاتل عنك ويحول بينك وبينه (وعمودك من شرورهم) خص النحر
 لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع والعدو إنما يستقبل نحره عند المناهضة في القتال أو
 للتناؤل بغيرهم أي قتلهم قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي موسى بسند
 صحيح اه قلت وكذلك رواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما وإلفاً الأربعة سوا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم لم كان إذا خاف قوماً قال اللهم فذكروه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي
 وفي لفظ لابن حبان كان إذا أصاب قوماً ورواه أيضاً أحمد والبيهقي قال النووي في الأذكار والرياض
 أسانيد صحيحة (وإذا غزوت) الكفار (فقل اللهم أنت عضدي) أي معمدي قال الطبري هو كتابة يعنمد
 عليه ويشق المره في الخبرات وغيرها من القوة (و) انك (نصيري) أي ناصر ومعين (وبك أقاتل)
 أي عدوك وعدوى قال العراقي رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أنس قال الترمذي حسن
 غريب اه قلت لفظ أبي داود كان إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك أحول وبك أصول
 وبك أقاتل ورواه أحمد وابن ماجه والحاكم وابن حبان والضياء في المختارة وفي رواية للنسائي من حديث
 صهيب وبك أقاتل وبك أحول ولا حول ولا قوة الا بك فأما أبو داود والترمذي وكذا أبو يعلى فرواه عن
 نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس ورواه أبو يعلى أيضاً عن موسى بن
 محمد عن عبد الرحمن بن مهيدي عن المثنى بن سعيد ورواه ابن حبان عن الحسن بن سفيان والطبراني في
 الدعاء عن عبد الله بن أحمد كلاهما عن نصر بن علي وأخرجه النسائي من طريق أزهر بن القاسم وأبو
 عوانة في صحيحه من طريق مسلم بن قتيبة كلاهما عن المثنى والزيادة المذكورة في رواية أبي داود لم تقع
 عند غيره وقد أخرجه أبو عوانة عن أبي داود بالزيادة وهو في مسند الحارث من طريق أبي مجلز عن
 أنس بدون تلك الزيادة (وإذا طنت أذنك) فصل على محمد صلى الله عليه وسلم وفلذ كراته بخير من ذكرني
 قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة من حديث أبي رافع بسند ضعيف اه
 قلت رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة وكذا العقيلي والخراطي في مكارم الاخلاق وآخرين كلهم بلفظ
 إذا طنت أذنك أحدكم فليذكرني وليصل على وليقل ذكرا لله بخير من ذكرني والسند ضعيف بل
 قال العقيلي انه ليس له أصل كذا في المقاصد السخاوي لكن قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن
 وهذا يبطل من زعم ضعفه فضلا عن وضعه كابن الجوزي والعقيلي ونقل المناوي في شرحه عن الجامع انه
 رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن أبي رافع وهو من الترمذي تخريج الصحيح فأعرف ذلك (وإذا
 رأيت) أموات (استجابة دعائك فقل الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم الصالحات وإذا أبطأت فقل الحمد
 لله) رواه الحاكم في المستدرك من حديث عائشة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع
 أحدكم إذا عرف الاجابة من نفسه فشفي من مرض أو قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم
 الصالحات وروى ابن ماجه واللفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بعزته تم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وقد تقدم
 هذا الحديث في الدعاء (وإذا سمعت أذان المغرب فقل اللهم هذا استقبال نيلك وأدبار نهارك وأصوات
 دعائك) جمع داع وهم المؤذنون (وحضور صلاتك أسألك أن تغفر لي) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي
 وقال غريب والحاكم من حديث أم سلمة دون قوله - حضور صلاتك فأنه باعند الخراطي في مكارم
 الاخلاق والحسن بن علي المعمرى في اليوم والليلة (وإذا أصابك هم فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن
 أمك ناصيتي بيدك ماض في حكمك ناخذ في قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأمرت به

فأذاخفت قوماً فقل اللهم
 انا نجعلك في نحورهم ونعوذ
 بك من شرورهم فإذا
 غزوت فقل اللهم أنت
 عضدي ونصيري وبك
 أقاتل وإذا طنت أذنك
 فصل على محمد صلى الله
 عليه وسلم وقل ذكرا لله من
 ذكرني بخير فإذا رأيت
 استجابة دعائك فقل الحمد
 لله الذي بعزته وجلاله تم
 الصالحات وإذا أبطأت
 فقل الحمد لله على كل حال
 وإذا سمعت أذان المغرب
 فقل اللهم هذا اقبالك
 وأدبار نهارك وأصوات
 دعائك وحضور صلاتك
 أسألك أن تغفر لي وإذا
 أصابك هم فقل اللهم اني
 عبدك وابن عبدك وابن
 أمك ناصيتي بيدك ماض
 في حكمك عدل في قضائك
 أسألك بكل اسم هو لك سميت
 به نفسك وأمرت به

في كتابك أو أعطيت أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهاب حزني وهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحد احزن فقال هذا إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدل مكانه فرحا فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم ينبغي أن نتعلمها قال العراقي رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم أن سلم من أرسال عبد الرحمن عن أبيه فانه مختلف في سماعه عن أبيه اه قلت رواه أحمد عن يزيد بن هرون أخبرنا فضيل بن مرزوق أخبرنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلما قط هم أو حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك مساقيه الا انه قال عدل بدل نافذ وأوأزلته بأو بدل الوار وأوعلته بدل أعطيته وجلاء حزني وذهاب همي وقال في آخره وأبدل مكان حزنه فرحا وقال أفلا نتعلم قال بلي ينبغي لمن سمعهم أن يتعلمهم وأخرجه الحاكم في المستدرک وابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن سعيد بن سليمان أخبرنا فضيل بن مرزوق ووقع في رواية سعيد عند الحاكم فقط القرآن العظيم وقول الحاكم أن سلم من أرسال عبد الرحمن الخ تعقبه الذهبي في مختصره فقال في السند أبو سلمة الجهني ما روى عنه الفضيل بن مرزوق ولا يعرف اسمه ولا حاله قال الحافظ ابن حجر واسكنه لم ينفرد به وذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات ثم ساق الحافظ سنده الى علي بن المذرك قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل فذكره مثل حديث أبي سلمة وزاد بعد قوله وابن أمك وفي حديثك وقال في آخره فما قالها عبد قط إلا أذهب الله همه وقال فيه ينبغي لكل مسلم والباقي سواء أخرجه أبو يعلى عن محمد بن مهنا عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق وأخرجه ابن السني عن أبي يعلى وعبد الرحمن بن اسحق واسطى صدوق وحديث أبي سلمة الجهني رواه أيضا الطبراني في الدعاء عن عمر ابن حفص السدوسي عن عاصم بن علي عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن شاذان في الفوائد عن أبي بكر العباداني عن محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون وأخرجه أبو يعلى عن أبي خيثمة وأخرجه ابن أبي عاصم عن رزق الله بن موسى كلاهما عن يزيد بن هرون وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي موسى رضي الله عنه قال الطبراني في الدعاء حدثنا أحمد بن علي البخاري حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن منصور بن بركان عن عياض السكوني عن عبيد الله بن زيد عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدعهم هؤلاء الكلمات يقول اللهم أيا عبدك وابن عبدك فذكر مثل حديث ابن مسعود وفي آخره بعد قوله وذهاب همي قال قائل يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن وعلمهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه وأخرجه ابن السني في اليوم والليلة من رواية مخاض بن يزيد الحراني عن جعفر بن برقان (فاذا وجدت فرحة في جسدك أو جسد غيرك فارق بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى انسان فرحة أو جرحا وضع سببته على الأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا) رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بلافظ كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا واغظ مسلم كان إذا اشتكى الانسان الشيء منه أو كانت به فرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سببته بالأرض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قال ابن أبي شعبة يشفى وقال زهير يشفى اه والاكمل كمال البسملة وقال الشرجي في كتاب الفوائد من أصابه جراح في جسده فليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثم

في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهاب حزني وهي قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحد احزن فقال ذلك إلا أذهب الله همه وأبدله مكانه فرحا فقيل له يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلي ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها فاذا وجدت وجعا في جسدك أو جسد غيرك فارق بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الانسان فرحة أو جرحا وضع سببته على الأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا

يأخذ ترابا طاهرا ويطرح منه على الجرح قليلا وهو يقول أصاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
غزواته جراح فاضرب ولا أقاح وكذلك تكون أيها الجراح بسم الله ربنا ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى
سقيمنا بأذن ربنا يقول ذلك ثلاث مرات كل مرة يتفل وينفخ في الجرح يبرأ بأذن الله تعالى (واذا وجدت
وجعا في جسدك فضع يدك) واليمين أولى قال القرطبي وهذا الأمر على جهة التعليم والارشاد إلى ما ينبغي
من وضع يد الراقى على المريض ومسحها بها ولا ينبغي له العدول عنه إلى المسح بنحو حديد وملح وغير ذلك
فانه لا أصل له في السنة (على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا) والاكل الكمال البسملة (وقل
سبع مرات أعوذ بالله) وفي رواية بعزة الله (وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) وهذا العلاج من الطب
الالهى لما فيه من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة بعزته وتكراره يكون اتجمع وأبلغ كتكرار
الدواء الطبيعى لاستقصاء اخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها قال العراقي رواه مسلم من
حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي اه قلت وكذلك رواه أحد والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه
وابن حبان وكلهم في الطب الا النسائي ولفظهم شكوت الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا أجده في
جسدى منذ أسأت فقال ضع يدك الحديث وفي رواية ضع يمينك على المكان الذى تشكى فامسح بها
سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقوته من شر ما أجد في كل مسحة وهكذا رواه ابن حبان والطبرانى
والحاكم في الجنائز وابن السني في اليوم والليلة (واذا أصابك كرب فقل لا اله الا الله العلى الحليم لا اله
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم) قال العراقي متفق
عليه من حديث ابن عباس اه قلت رواه مسلم والترمذى وأبو بكر بن خزيمة عن محمد بن بشر حدثنا معاذ
ابن هشام هو الاستوفى حدثنا أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض ورب العرش الكريم ورواه البخارى عن مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام لكن لم يسقه بتمامه
وأخرجه ناما عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام ورواه مسلم عن عبد بن حميد حدثنا محمد بن بشر حدثنا
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أبا العالية الرياحى حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بهن أو كان يقولهن عند الكرب فذكر مثله لكن قال رب السموات السبع وأخرجه
البخارى من رواية يزيد بن زريع عن سعيد وروى عبد بن حميد أيضا عن يزيد بن هرون أخبرنا سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمات الفرج لا اله الا
الله الحليم العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله هو رب السموات السبع ورب العرش الكريم
وأخرجه ابن خزيمة عن الحسن عن محمد بن الزعفرانى عن يزيد بن هرون وأخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء
عن أبي خيثمة عن يزيد بن هرون الا انه قدم الجملة الثانية على الاولى وأخرجه الطبرانى في الدعاء عن بشر
ابن موسى عن الحسن بن موسى وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد كلاهما عن جادين سلمة
عن يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
حزبه أمر قال لا اله الا الله الحليم العظيم فذكر الحديث وزاد في آخره ثم يدعو وأخرجه أبو عوانة
والنسائي جميعا عن محمد بن اسحق الصغانى عن الحسن بن موسى وقد روى هذا الحديث بزيادة أخرى قال
البخارى في كتاب الادب المفرد حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا عبد الملك بن الخطاب حدثني راشد أبو
محمد عن عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب فذكر
مثل رواية هشام التي تقدم ذكرها أولا وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره وقد روى هذا الحديث
أيضا من غير طريق ابن عباس قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثني
سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب عن عبد الله بن الهاد

واذا وجدت وجعا في جسدك
فضع يدك على الذى يتألم
من جسدك وقل بسم الله
ثلاثا وقل سبع مرات
أعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما أجد وأحاذر فاذا
أصابك كرب فقل لا اله الا
الله العلى الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا
الله رب السموات السبع
ورب العرش الكريم

عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم هو لا
الكلمات ان نزل بي شدة أو كرب أن أقولهن لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى تبارك الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فكان عبد الله بن جعفر يلقنها الميت وينفث بها على المذعور ويعلمها
المعتزبة من بناته قال وحدثنا محمد بن موسى الفايومي حدثنا روح بن عبادة عن أسامة بن زيد عن محمد
ابن كعب القرظي عن عبد الله بن شاذ عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب أن أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله وتبارك الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال وحدثني الحسين بن علي الجعفي ثنا محمد بن فضيل عن مسعود
عن أبي بكر بن حفص عن حسين بن حسن قال روي عن عبد الله بن جعفر الله تعالى قال الحسن فلقيتها
فقات ما قال لك قالت قال لي يا نبي الله اذا نزل بك الموت أو أمرت ففعلين به فقولي لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحسن فأتيت الحاج فقاته فقال لقد جئتني وأنا
أريد أن أصرب عنقك فإمن أحد أحب الي منك فسلمني ما شئت (وان أردت النوم قرأاً أولاً) وان
كان متوضئاً كفاه ذلك (ثم توسد علي عيني) أي ضع رأسك على الوسادة على جهة عينيك - هو السنة لان
القلب جهة اليسار فاذا نام على اليمين تعلق قلبه فهو أسرع لانتباهه من نومه وهذه الآية نومة الانبياء
وعند مسلم من حديث أبي هريرة مرة فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وعند السنة من
حديث البراء اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وفي رواية البخاري
كان اذا أوى الى فراشه نام على شقه الايمن وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد عينيك (مستقبل القبلة) ان استطعت ذلك فان أكرم المحاسن
ما استقبل به القبلة (ثم كبر الله أربعاً وثلاثين) تسكيرة (وسبحه ثلاثاً وثلاثين) تسبيحة (واحد ثلاثاً
وثلاثين) تحميدة فذلك المائة قال العراقي متفق عليه من حديث علي اه قلت فلما هذا الحديث عن
علي ان فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فقال ألا أخبرك ما هو خير لك منه
تسبيح الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتسبح مدين الله ثلاثاً وثلاثين وتسبح من الله أربعاً وثلاثين ثم قال
سفيان احدهن أربعاً وثلاثين فاتركتها بعد قيل ولا ليلة صفين قال لا ليلة صفين رواه البخاري
ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية البخاري ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تعلق في يدها من الرحي
فأتمت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاءه صلى الله
عليه وسلم أخبرته قال فإمنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكالك بغلس بيننا حتى وجدت برد
قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا أويتما الى فراشكما أو أخذتما
مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسجدا ثلاثاً وثلاثين فهذا خير لكما من خادم وعن شعبة
عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح أربعاً وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التخميد أربعاً وثلاثين وهو
الموافق لما أورده المصنف هنا زاد أبو داود في بعض طرقه قالت رضىت عن الله بمزوجه ولعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ثم قل اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم
لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أنيت على نفسك) قال العراقي رواه النسائي
في اليوم والليلة من حديث علي وفيه انقطاع اه قات تقدم هذا الدعاء في آخر تلاوة القرآن وذكر
هناك ما يتعلق بمعناه وهو من أذكرك السجود مروى عن عائشة رضي الله عنها رواه مسلم من طريق الأعرج
عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها بعد قوله منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أنيت على نفسك وله خبر أخرى
منها عند ابن خزيمة من رواية النضر عن عروة عن نحو حديث أبي هريرة منها لكن قال في آخره أني
عليك ولا أبلغ كل ما قيل وسبحه وسجده ومنا في الخطيبات من طريق علي بن الحصين عنها وقال في آخره

وان أردت النوم فتوضأ أولاً
ثم توسد علي عينيك مستقبل
القبلة ثم كبر الله تعالى
أربعاً وثلاثين وسبحه ثلاثاً
وثلاثين واحده ثلاثاً وثلاثين
ثم قل اللهم اني أعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك وأعوذ بك منك
اللهم اني لا أستطيع أن
أبلغ ثناء عليك ولو حرصت
ولكن أنت كما أنيت على
نفسك

أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات هذا
لفظ أبي داود وكذا رواه النسائي ورواه الترمذي من حديث البراء يعني وقال ليس غريب من هذا
الوجه ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من طريق قتادة عن أنس بمثل حديث حفصة (اللهم أسلمت نفسي
إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك) أي خوفاً منك ورغبة إليك (لامحياً
ولامنجماً) إلا إياك آمنت بكاتبك الذي أتت وبنيك الذي أرسلت ويكون هذا آخر دعائك فقد أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال العراقي متفق عليه من حديث البراء اه قلت له ما حديث البراء
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مخبئك فتوضاً وضوءاً للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك (لا محياً
ولا منجماً) آخر ما تشكلم به قال فرددها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكاتبك الذي أتت
قلت ورسولك قال لا وبنيك الذي أرسلت رواه الجماعة وفي رواية للبخاري أيضاً فانك إن مت من إيمانك
مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خبيراً وفي رواية للبخاري أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أوى على فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فذكر مثله
غير انه قال وبنيك كما هو في سياق المصنف وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله فذكره بمعناه (وليقبل قبل ذلك) أي قبل قراءته لهذا الدعاء
(اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك واستعملني بأحب الاعمال إليك تقر بني إليك زلفي وتبعدني
من سخطك بعداً أسألك فتعطيني وأسئلك فتغفر لي وأدعوك فتستجيب لي) قال العراقي رواه أبو
منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس اللهم ابعثنا في أحب الساعات إليك حتى نذكرك
فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا واسئلك فتغفر لنا وأدعوك فتستجيب لنا من قول حبيب الطائي
كما رواه ابن أبي الدنيا اه قلت هكذا هو لفظ العراقي والصواب من قول حبيب أبي محمد أي المعروف
بالجمي قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى
الطائي حدثنا حبيب أبو محمد قال إذا أوى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمنني مكرك ولا
تجعلني من الغافلين وبهني لأحب الساعات إليك أذكرك فتذكرني وأدعوك فتستجيب لي وأسألك
فتعطيني وأسئلك فتغفر لي بعث الله اليه ملكاً فنهضه فان هو قام فتوضاً فسأل ذلك والاصعد ذلك الملك
فصلى ثم يبعث اليه ملك آخر فيفعل مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكاً آخر فيفعل مثل ذلك وكان صلاة
الاملاء له حتى يصبح قال أحمد بن إبراهيم وحدثني أخي أن معتمر بن سليمان حدثهم بهذا الحديث عن
أبي عبد الحرث بن موسى قال وأثنى عليه خير اه وروى ابن النجار عن ابن عباس بنحو سياق الديلمي
ولفظه من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرك فسأله الى قوله الغافلين ثم قال اللهم ابعثنا في أحب
الساعات إليك وفيه الابعث الله اليه ملكاً في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك فيعبد
الله في السجدة ثم يعرج اليه ملك آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه ويعرج اليه ملك
آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له فان لم يقم كتب الله
له ثواب أولئك الملائكة وقد تقدم الكلام على أول هذا الحديث مختصراً في أول هذا الكتاب (فاذا
استيقظت من نومك عند الصباح فقل الحمد لله الذي أحياها بعد ما ماتنا واليه النشور) هو من بقية
الحديث الذي رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة ومسلم عن البراء وقد تقدم قريبا
(أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والقوة والقدرة لله) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط
من حديث عائشة أصبح الملك لله والحمد والحول والقوة والقدرة والسلطان في السموات والارض

اللهم أسلمت نفسي إليك
ووجهت وجهي إليك
وفوضت أمري إليك
وألجأت ظهري إليك رغبة
ورهوة إليك لا محياً ولا
منجياً منك إلا إياك آمنت
بكاتبك الذي أتت وبنيك
الذي أرسلت ويكون هذا
آخر دعائك فقد أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وليقبل قبل ذلك اللهم
أيقظني في أحب الساعات
إليك واستعملني بأحب
الاعمال إليك تقر بني إليك
زلفي وتبعدني من سخطك
بعداً أسألك فتعطيني
وأسئلك فتغفر لي وأدعوك
فتستجيب لي فاذا
استيقظت من نومك عند
الصباح فقل الحمد لله الذي
أحيانا بعد ما ماتنا واليه
النشور أصبح الملك لله
والعظمة والسلطان لله
والعزة والقدرة لله

وكل شيء لله رب العالمين وله في الدعاء من حديث ابن أبي أوفى أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة
والخلق والليل والنهار وما سكن فيها الله واستادهما ضعيف ومسلم من حديث ابن مسعود أصبحنا وأصبح
الملك لله اه قلت حديث ابن مسعود هذا رواه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسي الملك لله وإذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله (أصبحنا على
فطرة الاسلام) أي دينه الحق (وكلمة الاخلاص) وهي كلمة الشهادة (ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)
وهو تعليم الامم وارشادهم (وملة آيينا ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما وما كان من المشركين) قال العراقي
رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن اريز بسند صحيح ورواه أحمد من حديث ابن
اريز عن أبي بن كعب مرفوعا اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الكبير وللفظ النسائي كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملة آيينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه من طرق رجال اسناده رجال الصحيح
والحنيف الصحيح هو المائل الى الاسلام الثابت عليه قاله الهروي وفي المحكم لابن سيدة الحنيف المسلم هو
الذي يتخفف عن الاديان أي يعمل الى الحق وقيل هو المخلص وكلمة الاخلاص هو قول لا اله الا الله (اللهم
بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور) قال العراقي رواه أصحاب السنن الاربعة
وابن حبان وحسنه الترمذي أنهم قالوا واليك النشور وابن السني واليك المسير اه قلت لم يذكر
صحابيه وقد أخرجه الاربعة من حديث أبي هريرة وكذا ابن حبان في صحيحه وأبو عروة في مسنده الصحيح
وهذا لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح يقول اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك
نموت واليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المسير
(اللهم اننا نسألك أن تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك أن نتجرع فيه) أي سكتسب (سواء أو
نجره الى مسلم فانك قلت وفولك الحق وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه
ليقضى أجل مسمى) قال العراقي لم أجده في الحديث ولا ترمذي من حديث أبي بكر في حديثه وأعوذ بك من
شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان نفكرت على أنفسنا سواء أو نجره الى مسلم رواه أبو داود عن أبي مالك
الاشعري باسناد جيد اه قلت رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه
قال يا رسول الله مر في بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت فسأله وقد انفرد الترمذي بهذه الزيادة
وقدر رواه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان بدون هذه الزيادة وقد تقدم ذكره في دعاء أبي بكر رضي
الله عنه وأما قول العراقي رواه أبو داود عن أبي مالك قال الاشعري فان لفظه عند أبي داود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خير
هذا اليوم وخيره ونوره وبركته وهدايته وأعوذ بك من شر ما بعده وشر ما بعده فاذا أمسى فليقل مثل
ذلك وروى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو (اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسيبانا) اقض عني الدين واغنني من
الفقر وقوني على الجهاد في سبيلك وسنده ضعيف قاله العراقي قلت ووجدت بخط الشمس الداودي ما نصه
آخرجه ابن أبي شيبة من حديث مسلم بن سيار مرسل او مالكا في الموطن اعني يحيى بن سعيد مرسل اي اللهم
انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وعوذ بك من شره وشر ما فيه (ولقد ارقتني في الافراد من حديث
البراء أسألك خيرا لهذا اليوم وخيرا ما بعده أعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وفي حديث أبي مالك
الاشعري الذي تقدم مرر به اللهم اني أسألك خيرا لهذا اليوم وفي آخره وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده
وفي اليوم واليلة الحسن بن علي المعمرى اللهم اني أسألك خيرا في هذا اليوم وخيرا ما بعده وأعوذ بك
من شر هذا اليوم وشر ما بعده والحديث عنده مسلم في المساء خيرا في هذه الليلة الحديث ثم قال واذا أصبح

أصحبنا على فطرة الاسلام
وكلمة الانحلاص وعلى دين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وملة آينا ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين اللهم بك
أصحبناو بك أمسينا وبك
نحيا وبك نموت وبك
المصير اللهم انى أسألك ان
تبعثنا فى هذا اليوم الى
كل خير ونعوذ بك ان
ننجرح فيه سوا أو نجره الى
مسلم فابك قلت وهو الذى
يتوفاكم بالليل ويعلم
ما حجتكم بالناهار ثم يبعثكم
فيه ليقضى أجل مسمى اللهم
فالق الاصبح وجاعل الليل
سكنا والشمس والقمر
حسبانا أسألك خيرا هذا
اليوم وخيرا ما فيه وأعوذ
بك من شره وشر ما فيه

قال ذلك أيضا (بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة فمن الله ماشاء الله الخير كله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس ولا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر واليباس عليهما السلام كل عام بالوسم يعني فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان من هذه الكلمات فذكره ولم يقل الخبر كما يريد الله قال ابن عباس من قالهن من أصبح وحسين يسمى آمنه الله من الخوف والحرق وأحسبه قال ومن الشيطان والمسلطان والحية ولعقرب آودده في ترجمة الحسن بن رزين وقال ابن سيرين وهو ربه في الاسناد منكر اه قلت وقد تقدم الكلام على هذا معصلا عند ذكر دعاء الخضر عليه السلام ومن قال حين يصبح وحسين يسمى ثلاث مرات (رضيت بالله وياو بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا) كان حقاً ان الله أن يرضيه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أبي سلام مطور الحديث ورواه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال حسن غريب وقد وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف كثير تقدم بعضه في الباب الأول وروى ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار من سلا من قال حين يصحى يسمى رضيت بالله وياو بالاسلام ديننا وبمحمد رسولا فقد أصاب حقيقة الايمان (وبناء عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير) ختم بمجموع الادعية بهذه الآية تبركا (واذا أمسى قال ذلك) أي ما ذكره من الادعية المجموعة ولا بأس ان ترم دعاء على دعاء أو زاد أو اختصر (الا انه يقول أمسينا) بدل أصبحنا أو مسيت بدل أصبحت (ويقول مع ذلك) في ادعية الصباح والمساء (أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة ربي آخذني اربى على صراط مستقيم) قال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث عبد الرحمن بن عوف من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وشر ما أحسق وشر ما أخذ من شر ما خلق من شر ما نزل من السماء الحديث واسناده جيد ولمسلم من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها والطلباني في الدعاء من حديث أبي الدرداء اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة الى آخر الحديث وقد تقدم في الباب الثالث اه قلت وبقية حديث عبد الرحمن بن عوف عند أبي الشيخ بعد قوله الثقلين الجبن والانس وان لدغ لم يضره شيء حتى يسمى وروى ابن عدي في الكامل والبيهقي في الابانة من حديث أبي هريرة من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى يسمى ومن قالها حين يصحى لم تضره حتى يصبح ورواه الجماعة الا البخاري من حديثه بلفظ جاعل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة قال اما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرني شيء وفي رواية للترمذي من قالها ثلاث مرات حين يصحى لم تضره همة تلك الليلة قال سهل فكان آخذاً بتعلمها فكانوا يقولون في كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وهذا حديث حسن والكلمات قال الهروي وغيره هي القرآن وقال أبو داود في سننه باب في القرآن وذكر فيه حديث تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين بكلمات الله التامة والتامات قيل هي الكلمات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناصر وقيل هي النافعات الكافيات الشايدات من كل ما يتعوذ منه وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن أبي هريرة حديثنا كعب قال انا نجد مكتوباً في التوراة غير المبذولة ان الشيطان لا يطيف بعبد من ادن يسمى حتى يصبح بقول هذه الكلمات اللهم اني أعوذ بك من كل شيء وكما انك التامة من شر الشامة والهامة وأعوذ بك من كل شيء وكما انك التامة من عذابك وشر عبادة اللهم اني أعوذ بك من كل شيء وكما انك التامة

بسم الله ماشاء الله لا قوة
الا بالله ماشاء الله كل نعمة
من الله ماشاء الله الخير كله
بسم الله ماشاء الله لا يصرف
السوء الا الله رضيت بالله
وياو بالاسلام ديننا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبينا
عليك توكلنا واليك أنبنا
واليك المصير واداً أمسى
قال ذلك الا انه يقول أمسينا
ويقول مع ذلك أعوذ
بكلمات الله التامات
وأسمائه كلها من شر ما ذرأ
وبرأ ومن شر كل ذي شر
ومن شر كل دابة أنت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم

التامة من الشيطان الرجيم اللهم اني أسألك باسمك وكلماتك التامة من خير ما نسأل وخير ما تعطى وخير ما تبدي وخير ما تنقي اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر ما تجلي به النهار وان كان الليل فال من شر ما دجى به الليل وأخرج أيضاً من طريق ابراهيم بن أبي بكر قال سمعت كعباً يقول لولا كلمات أقولهن حين أصبح وأمسى لجعلني اليهود من الجمر الناهقة والكلاب الناحية والذئاب العادية أعوذ بوجه الله الجليل وكلماته التامة الذي لا يخفى جازه الذي يسكن السموات والارض ومن فيهن أن تقع على الارض الابادنة من شر ما خلق وذراً وبراً وأخرج أيضاً من طريق عمرو بن مرة قال قلت لسعيد ابن المسيب أخبرني بشئ أقوله اذا أصبحت قال قل أعوذ بوجه الله الكريم واسمائه العظيم وكلماته التامة من سر السامة والهامة ومن شر ما خلقت أي رب ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وشر هذا اليوم ان كان نهراً أو شر هذه الليلة ان كان مساءً وشر ما بعدها وشر الدنيا وشواغلها (واذا نظرت وجهك في المرأة) بكسر الهمزة والمدة معروفة (فقل) ندباً (الحمد لله الذي سوى خلقي) بفتح فسكون (فعده) بالتشديد والتعديل أنقص من التسوية (وكرم صورة وجهي وحسني) من التكريم والتحسين (وجعلني من المسلمين) وانما ندب النظر اليها يقوم بواجب الحمد على حسن الخلق والخلق لانها نعمتان يجيب الشكر عليهما قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني في اليوم واللييلة من حديث أنس بن ساند ضعيف اه قلت وكذلك رواه البيهقي في الشعب وسنده أيضاً ضعيف ولغزاه كان اذا نظره وجهه في المرأة قال الحمد لله الخ وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان اذا نظره في المرأة قال الحمد لله الذي حسن خلقي ووزان مني ما ساء من غيري الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أنت حسنت خلقي رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظره الى وجهه في المرأة قال ذكره وأخرجه أبو بكر مردويه في كتاب الادعية من حديث أبي هريرة وعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظره في المرأة قال اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي وكرم وجهي على النار (واذا استري بخادماً) هو من خدم في مهنة البيت أعم من أن يكون ذكراً أو أنثى والآن في العرف صار لفظ الخادم خاصاً بالجارية (أو غلاماً) وهو الطائر الشاب يطلق على الرجل مجازاً ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازاً باسم ما يؤل اليه (أودابة تغذ بناصيتها) قول اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند جيد اه قلت ولفظه اذا استري أحدكم الجارية أو الغلام أو الدابة طلياً أخذ بناصيته رايقل اللهم اني أسألك خيره الحديث وفي آخره واذا استري بهيراً طلياً أخذ بذروة سنانه وليقل من ذلك رواه كذلك السائي وهذا لفظه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على ما ذكرناه من روايه الأئمة الثقات عن عمرو بن شعيب وفي روايته ورواية لابي داود وبلدع بالبركة (واذا هانت) أحسداً (بالنكاح) فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت وكذلك أخرجه الطبراني في الدعاء وأخرج الترمذي عن عقيل بن أبي طالب انه تزوج امرأة فقيل له بالرفاء والبنين فقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج أحدكم فقولوا له بارك الله فيك وبارك عليك كذا ورد الحافظ بن حجر في جزء التمهيد (واذا قضيت الدين) فقل للمقضي له بارك الله لك في أهلك ثم مالك اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خزاة السلف (أي الخضر) أي جرد المقترض للمقترض والثناء عليه (والاداء) أي أداء حقه وما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من أن الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر المنعم وأداء حقه واجبان وان زيادة أفضل ذكره الطبراني

واذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعده وكرم صورته وجهي وحسني وجعلني من المسلمين واذا اشتريت خادماً أو غلاماً أو دابة تغذ بناصيته وقل اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا هانت بالنكاح فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير واذا قضيت الدين فقل للمقضي له بارك الله لك في أهلك ومالك اذا قال صلى الله عليه وسلم انما خزاة السلف الحمد والاداء

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى نخذوا حذركم وان لا يسبق الارض بعدث البذر فيقال ان سبق القضاء بالنبات يثبت البذر وان لم يسبق لم يثبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كبح البصر أو هو أقرب وترتب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدرج والتقدير وهو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب سيما فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر فانه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهي العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والعالب على الخلق انه لا تصرف قلوبهم الى ذكر الله عز وجل الا عند الملام حاجته وارهاق ملة فان الانسان اذا مسه الشرف ودعا عريض فالحاجة مخرج الى الدعاء والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة يحصل به الذكر الذي هو أثر العبادات ولذلك سار بالبلاء موكدا بالايام عليهم السلام ثم الاولياء ثم الامثل بالامثل لا رده

إنتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وبمما نزل ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيتعالج ان الى يوم القيامة وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر واه الترمذي وقال حسن عريب وأخرج ابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث ثوران أيضا صحيح الحاكم اساده ولما أخرجه أبو موسى المديني في الترغيب قال قال أستاذنا أبو القاسم اسمعيل بن محمد الفضل فيما فرأته عليه ان الله تبارك وتعالى اذا أراد أن يخلق المنة قال فان كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا وان لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وكذا وكذلك أجلها ان رب والديها ويكون ذلك فيما يكتب في الصميم وقال الرزكشي بعد ان أورد حديث عائشة الذي أخرجه الحاكم ما نصه وهذا الاينافي الحديث السابق في الجواب الاول لان معنى الذي يبله أن الرقي والدعاء لا تستقل برد العشاء لكن الله تعالى اذا أراد رد قصاته بحسب ما نطق علمه تدرج التسبب الى استعمال الرق والادوية فكان هو في الحقيقة القاضي الراد وقد صحت السيرة مشروعية الادوية والاسترقاء ومعنى الاى نفى استقلال الدواء كما سبق وكذلك الدعاء والبر في الحقيقة لا يثبت بشئ بل هما من قدر الله وقدر روى الفريابي في كتاب الذكر عن علي رضي الله عنه قال الدعاء يدفع الامر المتردد عن اسباب الدعاء يدفع القدر وقال ان الامر ليضى فيرد الدعاء بعد ما قضى ثم نرى قولاً كانت مربية آتت منها ايمانها الآتية وهو مؤثر على ما سبق (وليس من شرط الاعتراف قضاء الله تعالى) رزقه (اب) يلوح النظر الى الاسباب بان (لا يحمل السلاح) والجفن الواقية (وقد قال عز وجل حدوا حدركم) وهو تكسر فسكون اسم من حذر حذرا اذا تأهب واستعد (وأن لا تسبق الارض) باليد (بعدث البر) فيها (فيقال ان سبق القضاء بالنبات يثبت بل) لا بد من ملاحظة الاسباب اذ (ربط الاسباب المسببات هو القضاء الاول الذي هو كبح البصر) في كمال السرية (وترتب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب) هو (على التدرج والتقدير) هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر الشر قدره بسبب (وهكذا جرت عادة الله سبحانه في خلقه من ربط الاسباب بمسبباتها) (ولا تناقض بين هذه الامور) وفي نسخة بين هذه الامور (عند من انفتحت بصيرته) واكمل بصره بنور التوفيق وساعده الفهم السليم وأشار الى الجواب الثالث بقوله (ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر) في الباب الاول ثم أشار الى بعض ما لم يسبق ذكره بقوله (فانه) أى الدعاء (يستدعي حضور القلب) أى طلب الداعي (مع الله عز وجل) وجذبه اليه حضورا كما لا يكون معه سوى سبيل بالتضرع والاستكانة واطهار العبودية والافرار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (وذلك هو منتهى العبادات) وتبجتها وخلصتها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة) ونحو كل شئ خالصه وقد تقدم الكلام عليه في الباب الاول ثم هو قد يكون شرط الوجود الصحة ومن فوائد الدعاء ان الله تعالى يثيب على الدعاء وان لم تقع الاجابة لانه عبادة لقوله الدعاء مخ العبادة (والعالب على الخلق انه لا تصرف قلوبهم الى ذكر الله) والعا اليه بالدعاء (الاعند الملام حاجة) مهمة (وارهان) نائمة (لملة) الانسان اذا مسه الضر فذودعاء عريض (كجاء ذلك في الكتاب العزيز (فالحاجة) المهمة (تخرج الى) التضرع الى (الدعاء والدعاء يرد القلب) ويجذبه (الى الله تعالى بالتضرع والاستكانة) واطهار العبودية والافرار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (فيحصل به الذكر الذي هو أثر العبادات) وأجلها (ولذلك صار البلاء موكدا بالانبياء عليهم السلام ثم الاولياء) رحمهم الله تعالى (ثم الامثل فالامثل) كجاء ذلك في بعض الاخبار لكن بمعناه روى الترمذي والسنائي في الكبرى وابي صامته والدارقطني وابن أبي عمير في مسانيدهم من طريق عاصم بن مهران عن معجب بن مهران عن ابيه قال قالت يا رسول الله أى الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل الحديث ولا طبري من حديث طه مرفوعا أشد الناس الانبياء ثم الصالحون الحديث (لانه يرد القلب

بالاعتراف

بالافتقار والتضرع) والعبودية المحضة (الى الله تعالى ويمنع نسيانه وأما الغنى) بذكره الاموال والاملاك
 (فيسبب البطر) والتروع على الاقربان (في غالب الامور) والشؤون (فان الانسان ليطغى) أى يتجاوز عن
 حده بطغيانه (ان رآه استعنى) أى صار عنينا ومن فوائد الدعاء انه اشتعال بذكر الحق وذلك يوجب
 مقام الهيبة في القلوب والانابة في الطاعة والانقلاع عن المعاصي ولزوم الباب يستدعي الاذن في الدخول
 ولهذا قيل من أذن من فرع الباب ولج ولج وكان يقال الاذن في الدعاء خير من العطاء وقيل لبعضهم ادع
 الله لي فقال كفاك الله من الاجنبية أن يجعل بينك وبينه واسطة وأصل شقاوة أهل النار في النار حيث
 قالوا يا حاكم الله عنهم وقال الذين في النار لحزنه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فالحجاب
 ملازم ليوم ثم لما لم يعنهم ذلك قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ومنها ان ملازمة الدعاء دافعة للبلاء والشقاء
 كما قال تعالى حاكما عن خليله ابراهيم عليه السلام وادعورنى عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيوا وعن
 زكريا عليه السلام ولم ألد دعائك رب شقيا (فهذا ما أردنا أن نورد من جملة الادكار والدعوات) وما
 يتعالى به من الفضائل (والله الموفق للخير) لا خير الاخير ولا رب غيره (وأما بقية الدعوات) التي تذكر
 (في الاكل والسفر وعبادة المرحى وغيرها فستأتى في موضعها ان شاء الله تعالى) ولختم هذا الكتاب
 بفائدة من الارلى قال الزركشى اختار الخطا في كتاب الدعاء ان الدعاء لا يستجاب منه الا ما وافق القدر
 وقال انه المذهب الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة ونقله عنه كذلك الطرطوشي في كتاب الادعية
 وفائدته حيث ذكر كون المعاملة فيه على معنى الترجى والتعلق بالطبع الباعث على الطلب دون اليقين
 الذى تقع به الطمأنينة فيفضى بصاحبه الى ترك العمل والاخلاد الى دعة العطالة وقد قالت الصحابة أرايت
 أعمالا هدره شئ قد فرغ منه أم أمر استأنفه فقال صلى الله عليه وسلم بل هو أمر قد فرغ منه فقالوا فم
 العمل اذا قال أعمالا فكل ميسر لما خلق له فعلمهم صلى الله عليه وسلم الامر ب ثم الزمهم العمل الذى هو
 ندرجة التعبد لتكون تلك الافعال يسرا فيريد انه يسر في أيام حياته للعمل الذى سبق له القدر به قبل
 وجوده قال وهكذا القول في الرزق مع التسبب اليه بالتكسب وفي العمر والاجل والتسبب اليه بالطب
 والعلاج وفي هذا الطعف عظيم بالعماد فانه سبحانه خلق طباعهم البشرية فوضع هذه الاسباب ليأتى بها
 فيخفف عنهم ثقل الامتحان الذى يفسدهم ولينصرفوا بذلك الى الخوف والرعاة ليسخرج منهم وظيفتى
 الشكر والصبر* الثانية اختلفوا هل الافضل الدعاء والسكوت والرضا قالت طائفة السكوت أفضل
 والجود نحن جريان الحكم أتم وسئل الواسطى أن يدعو فقال أخشى ان دعوت أن يقال لى ان سأ لننالك
 عندنا فقد اتهمتنا وان سأ لئنا ما ليس لك عندنا فقد سأنا الينا وان رضيت أجرينا لك من الامور ما قد بينا
 لك في الدهور وحكى الطرطوشي عن عبد الله بن المبارك انه قال مادعوت الله منذ خمسين سنة ولا أريد أن
 يدعولى أحد واحتج القائلون بهذا المذهب بان امرأة بهمالم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو
 لها الله عز وجل فقال أو تصبرين ولا حساب عليك وسأله الانصار أن يدعو الله سبحانه أن يكشف الحى
 عنهم فقال أو تصبرون فتكون لكم طهرا وقال حكاية عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيت
 أفضل ما أعطى السائلين وقالت طائفة يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتى بالامر من جميعا
 وقبل لا يدعو الا بطاعة ينالها أو خوف فان دعا بسوى ذلك فقد خرج عن حد الرضا وقال القشيري
 الاولى أن يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى له واذا وجد في قلبه اشارة الى السكوت
 فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله تعالى فيه حق فالدعاء أولى وان كان
 لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم والصواب أن الدعاء أولى مطلقا وعليه الجمهور فانه نفسه عبادة والاتيان
 بالعبادة أولى من تركها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكشف البلاء والشهادت وان كان فيها فضل كبير
 وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها ان وافقت ليلة القدر فسلمى الله العفو والعافية وعلمها

بالافتقار والتضرع الى الله
 عز وجل ويمنع من نسيانه
 وأما المعنى حسب البطر في
 غالب الامور فان الانسان
 ليطغى أن رآه استعنى فهذا
 ما أردنا أن نورد من جملة
 الادكار والدعوات والله
 الموفق للخير وأما بقية
 الدعوات في الاكل والسفر
 وعبادة المرحى وغيرها
 فستأتى في موضعها ان شاء
 الله تعالى وعلى الله التكلان
 نجز كتاب الادكار والدعوات
 بكماله يتلوه ان شاء الله تعالى
 كتاب الاوراد والحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أعظم العباس رضى الله عنه ولما كانت ليلة الاسراء وانتهى الى مقام قاب قوسين عظيم سؤاله في ليلة فلو لا
أن السؤال من أجل العبادات ما تلبس به ولما أمر أمته به فكيف يسوغ لاحد أن يقول اللهم اغنى
بك عن السؤال منك نعم يمكن أن يريد أن يغنيه الله باختياره عن اختياره لنفسه فان اختيار الله للعبد
كامل واختيار العبد لنفسه معاقل بوجوده لالة الانسان فما خرج عن السؤال وأما قوله صلى الله عليه
وسلم للانصار أو تصبرون فهو سؤال كشف وتعليم فأوحى الله اليه انه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت وآخر
الدعاء ويحتمل انه رأى بهم خزاؤه صبر فامرهم به * (حاشا الفاضلين) * اعلم أن الذكر اما أن يكون
باللسان أو بالقلب أو بالجوارح فالذكر باللسان هو الالفاظ الدالة على التمجيد والتعظيم والتسبيح
والذكر بالقلب التفكير في دلائل الذات والصفات ودلائل التكليف وأسرار مخلوقات الله تعالى والذكر
بالجوارح أن تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات قال تعالى فاذكروني أذكركم وحسبكم بهذا الجزاء
وبهذا تم شرح كتاب الاذكار والنعوات حمد الله الذي بعثه وجلاله تتم الصالحات مصليا على نبيه
أكمل البريات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الهداة وأما من توسل بولائه رضى الله عنه الى الله
ورسله أن يشقى من يرضى ويحسن عواقبي ويحتملى ولا يخوفى المسلمين بحسب وعافية جرى ذلك في ضحوة
سبت النور تاسع عشر جمادى الاولى سنة ١١٩٥ بمزلى بسويقة لالا فله وكتبه أبو الفبض محمد بن تقي
الحسيني عفره بمه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل

* (كتاب ترتيب الاوراد
وتفصيل احياء الليل)
وهو الكتاب العاشر من
احياء علوم الدين وبه
اختتام ربح العبادات
نفع الله به المسلمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر) *
الحمد لله الذي قرب الى حضرة قدسه من شاعه وأراد * وأدنى الى خزانة أنفسه من مسبقته من الازل
العناية المحضة بالارادة * وردفله من صافي محبته شرا بازمججه من تسنيم اتخفه وراده * ويسرله
القيام بوظائف الاعمال وأوراد العباد * وأتمله بها الوصول وأكمل السؤل رحاء منا وأولاه مراده *
أسمده جدا استدربه كنهو الزيادة * واشكره شكرا استجلب به فيضه وامداده * وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة يرقى بها قائلها مصاعد السعادة وأشهد أن مولانا وسيدنا وحيينا محمد اعلمه
ورسوله وصفيه وخليله سيد الخلق أجمعين * المبعوث رحمة للعالمين * من تمت له في سائر الترتيب والادوار
السيادة * عين اليقين الاول * وقطب دائرة التمكين الذي عليه المعول * لاهل السؤل والارادة * وعلى
آله لاعيان * وأحبابه ذوى الاخلاق الحسان والتابعين لهم باحسان * أوائل الذين لهم الحسنى وزيادة
وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد فحمدنا الله وأياك بنسائهم قربه * وسقانا وأياك من كاسات حبه *
فهذا شرح (كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات) وقوטיפ الاعمال على الانفاس واللمحظات * وهو العاشر
من الربيع الاول من الاحياء للامام العالم الهمام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي أسكنه الله بحبه وحنانه
السلام ونظامنا في سلك أحبابه في يوم الجمع والجماع * يحل ألفاظه ويكشف عن معانيه * ويرفع النقاب
عن مخدوات أسرار معانيه فهو روض أزهر بالمعارف * ومجموع جمع الفوائد والاطائف * سرته فيه
سرا وسلا * وتجنبته نظريطا وشططا لا تقصير مغل ولا تطويل مل * هذا مع ما أنا عليه من شغل البال *
بتغير الاحوال * وفوات الصروف والاهوال * فصرت اذا أصابني نبال * تكسرت النصال على النصال
وبته درمن قال وينعنى الشكوى الى الناس اننى * عليل ومن أشكوا ليه عليل
وينعنى الشكوى الى الله ايه * عليم بما ألقاه قبيل أقول

وأما توسلي بالمصنف رحمه الله تعالى الى الله عز وجل في حل عقدتي وتفريج كرتي فقد حكى غير واحد
من الصالحين أنه دخل في يمن مناسقه ان من كراماته على الله تعالى ان من توسل به الى الله أجاب نداه
وقبل دعائه فها أنا يا مولاي جلي وعز قد توسلت وبجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تشفعت فهو أوجه
السؤال وأكرم الشكر ما يورث عز وجل هو الغفور والجلود القدير على فرج العباد لاله غيره ولا

خير الاخيرة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المصنف رحمه الله تعالى
 (بسم الله الرحمن الرحيم) يقال لمجموعها البسلة والتسمية والاول كثر والمراد بالسكب ما اريد كتبه
 والمعنى ان حقها ان تكون مفتوح كل كتاب قبل لما نزلت هرب النعم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج
 البحر وأصغت البهائم بأذانها ورجت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمى اسمه على شيء الا
 بآله وروى عنه عليه السلام هو الواجب الوجود العبود بالحق الذي هو مولى النعم كلها ما جعلها و آجلها جلالها
 وحجبها في وجهه بكنيته اليه ويمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاسماع عنه عن غيره ويعتمد
 في جميع أموره عليه ثم قال (نحمد الله تعالى على آلائه) أي نعمه (جدا كثيرا) أي موصوفا بالكثرة
 وأتراجله الفعلية نظر المقام الحمد على نعم الله تعالى ليفيد تجدد صدور الحمد من تعلقه بالله تعالى على
 استغراق الازمنة بمعونة المقام على ان فيه اتعابا دون الثبوت ولا مثلا ان أفضل الاعمال أجزها أي أشدها
 وأشدها مع ما في ذلك من الشرف بإظهار النعمة عليه وأنه ممن أهل لذلك امتليسه بالعبادة العظمى التي هي
 حمله على نعمه السرمدية وأيضا فالحمد عليه هناليس من الصفات الثابتة للذات كالربوبية فناسب
 الفعلية (ونذكره كرا لا يغادر) أي لا يترك (في القلب) أي باطنه (استكبرا) أي تكبرا (ولا
 نفورا) أي انقباضا و عدم الرضا به وهو مقتبس من قوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبرا
 في الارض الآية واللفظ الذي كرا يشمل الحمد وغيره كالتهليل والتكبير والحقول والخسبة والاستغفار
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الآتي بكل منها يسمى ذا كرا واليه يشير قوله تعالى فاذا كروني
 أذ كركم واسكذ كركمة وخاصة فإرادته بعد الحمد من قبيل ذكر العام بعد الخاص وهو شائع في فصيح
 الكلام ولما كان المقام يقتضي مزيد الاهتمام بالحمد لان هذا السكب الذي شرع فيه من حلائل النعم
 قدم جملة الحمد على جملة الذكر وأيضا فان الحمد لله أفضل من باقي الاذ كما صرح به المصنف وغيره وبينوه
 بما حاصله بان الحمد لله فيه تنزيه الله تعالى وتوحيده وزيادة شكره وقال بعضهم لبس شيء من الاذ كما
 يضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كاهما من الله تعالى وهو المنعم الوسائط مسخرون من جهته وهذه
 المعرفة والالتدبس والتوحيد له خولهما في نفسه وينطوي فيهما معهما كمال القدرة والانفراد بالفعل
 ولذلك ضعف الحمد لله ما لم يضاعف غيره من الاذ كما مطلقا (ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفة) يخلف
 أحدهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه (ان أراد ان يذكر) بالشديد اي يتذكر وقراءة
 حزمة ان يذكر بالتخفيف من ذكر بمعنى تذكر أي يتذكر كرا لآلاء الله تعالى ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بد
 له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد (أو أراد شكرا) بالضم أي شكرا أي أراد ان يشكر
 الله على ما فيه من النعم وفي ايراد هذه الآية هنا براعة الاستهلال (ونصلى على محمد نبيه الذي بعث بالحق)
 الواضح وهو حق (بشيرا) بالجنسة ودرجاتها ان آمن به (ونذرا) بالنار ودرجاتها ان خالفه وتقرده على الله
 تعالى وهو مقتبس من قوله تعالى انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا (وعلى آله وصحبه الاكرمين) جمع
 اكرم وهو أفعل من كرم كرامته وكرامتهم شرف نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم وتعاقبهم به قرابة وصحبة
 (الذين اجتهدوا في عبادة الله) العملية والقولية (عذوة وعشيا وأصيلا وبكورا) أي مساء وصباحا (حتى
 أصبح كل واحد منهم) أي من الآل والاصحاب (نجماني الدين) يهتدي به في أموره (هاديا) لغيره بأنواره
 (وسراجا منيرا) أي مضيئا وانما وصفهم بالسراج لما فيه من تعدد النفع وتعدده الى غيره واعلم ان كل
 ما يبرهن نفسه وغيره ان كان من جملة ما يبرهنه غيره أيضا مع انه يبصر نفسه وغيره فهو أولى باسم النور
 من الذي لا يؤثر في غيره أصلا بل بالخرى ان يسمى سراجا منيرا لفيض أنواره على غيره وهذه الخاصية
 توجد للروح القدس النبوي اذ يقتضي بواسطة أنوار المعارف على الخلق ولا يباينهم سر جوك ذلك

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 نحمد الله على آلائه جدا
 كثيرا ونذكره كرا
 لا يغادر في القلب استكبرا
 ولا نفورا ونشكره اذ
 جعل الليل والنهار خلفة
 لمن أراد ان يذكر أو أراد
 شكرا ونصلى على نبيه
 الذي بعث بالحق بشيرا
 ونذرا وعلى آله الطاهرين
 وصحبه الاكرمين الذين
 اجتهدوا في عبادة الله
 عذوة وعشيا وبكرة وأصيلا
 حتى أصبح كل واحد منهم
 نجماني الدين هاديا وسراجا
 منيرا

الآل والأصحاب ولكن بينهم تفاوت لا يحصى (أما بعد فان الله عز وجل جعل الأرض ذلولا) أي لسهلة يسهل السلوك فيها (لعباده) ولكن (لا يستقر وافي مناكها) أي جوانبها أو جبالها قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فشا في مناكها قال البيضاوي هو مثل لفرط التذلل فان مكعب البعير ينبوان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الأرض بحيث يمشي في مناكها لم ييسق شي لم يتذلل (بل ليأخذوها منزلا) قلعة (فيتزود وامنها) أي يأخذ وامنها الزاد الذي يوصلهم الى معادهم فن لم يتزود منها كما أمره الله تعالى بقوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثابت رحلته فيسترجع منه ما أعير من جسد وذات يده (محترزين من مصائبها) جمع مصيدة كعبشة (ومعاطبها) أي مهالكها (ويتحققون) في أنفسهم (ان العمر) وهو بالضم اسم لمدة عمارة البدن بالحياة (يسير بهم سيرا السفيينة برا كبا) حسب الرياح المعنوية كما قال القائل

رأيت أحال الدنيا وان كان حاضرا * أنا سفير يسري به وهو لا يدري

(فالناس في هذا العالم) أي عالم الملك (سفر) بفتح فسكون أي مسافرون (وأول منازلهم المهد) وهو ما بين الصبي (وأخوها اللحد) وهي الحفرة المائلة عن الوسط والمراد به مقر الميت (والوطن) الأصل الذي يسكنه (هو الجنة) ان كان من أهلها (أو النار) ان كان من أهلها (والعمر) بينهما (سواد السفر) والمسافة المضرب البعيد يقال كم مسافة هذه الأرض وبيننا مسافة عشرة بن يوما وأصلها موضع سوق الادلاء أي ٧ شهم يتعرفون حالهم من قرب وبعد وجور وقصد قال امرؤ القيس على لاجب لا يمتدى لمناره * اذا ساقه العود الدباقي جرجا

ويقال بينهما مساوف ومراحل (فسنوه) بكسر السين أصله سنون حذف النون لاجل الاضافة جمع سنة بفتح وتخفيف اسم لامد تمام دورة الشمس وتنام ثنتي عشرة دورة للقمر (مراحله) جمع مرحلة وهي المنزل الذي ينزل فيه المسافر ثم يتحل عنه (وشهوره) جمع شهر اسم للزمان الذي بين الهلالين (فراشه) جمع فرسخ وهي المسافة المعلومة في الأرض (وأيامه) جمع يوم (أمياله) جمع ميل بالكسر اسم لمسافة معلومة في الأرض (وأنفاسه) جمع نفس بالتحريك هو الريح الداخل والخارج في البدن من الفم والمنخر وهو كالغذاء للنفس وبانقطاعه بطلانها (خطواته) جمع خطوة اسم للمسافة التي بين القلعتين عند الملتقى (وطاعته) وهي كل ما فيه رضا وتقرّب الى الله تعالى (بضاعته) وهي في الأصل قطعه وارة من المال تقتنى للتجارة (وأوقاته رؤس أمواله) فتي ضيعت ضاع رأس ماله والوقت عبارة عن المحدود من الزمن من غير تعيين الى ماض ومستقبل وعندنا صوفية عبارة عن حالك وهو ما يقتضيه استعدادك (وشهوانه) محركة جمع شهوة كقمره ونمران وهي نزوع النفس الى ما يلائم الطبع (واغراضه) جمع غرض محركة وهي الفائدة المرتبة على الشيء من حيث هي مألوبة بالاقدم عليه (قطاع طريقة) وهم الذين يخيفون المارة بالاضرار والاتلاف (وربحة) هو بالكسر كل ما يعود من غرة عمل (الفوز) بقاء الله عز وجل (ومشاهدته) (في دار السلامة) أي جنة الوصال والبه الاشارة بقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وقوله والله يدعوا الى دار السلام (مع الملك الكبير) بضم الميم أي الملك العظيم (والنعيم المقيم) أي الابدي الذي لا يحول ولا يزول واليه يرشد قوله تعالى ونعيمنا ملكا كبيرا (وخسرانه) هو بالضم انتقاص رأس المال (البعث من الله تعالى مع الانكسار) أي العقوبات (والاغلال) وهي القيود التي يغلب بها العنق (والعذاب الاليم) أي المأول المومجوع (في دركات الجحيم) أي طبقاتها واليه يسير قوله تعالى ان لنا أسكالا وبجيما وطعما ذا غصة وعدا بالآلها (فالعاقل عن نفس من أذاه حتى ينقصي) ذلك النفس وهو في حالة العفلة (في غير طاعة تقرّبه الى الله زاعي) أي منزلة رفيعة (متعرض في يوم التغابن) هو اليوم الذي تجتمع فيه الملائكة والنفوس للحساب والجزاء ويغنن فيه بعضهم بعضا قال

(أما بعد) فان الله تعالى جعل الأرض ذلولا لعباده لا يستقر وافي مناكها بل ليأخذوها منزلا فيتزودوا منها زاد يحملهم في سفرهم الى أوطانهم ويكتفون منها تحفالنفسهم عملا وفضا لمحترزين من مصائبها ومعاطبها ويتحققون ان العمر يسير بهم سيرا السفيينة برا كبا قال الناس في هذا العالم سفر وأول منازلهم المهد وأخوها اللحد والوطن هو الجنة أو النار والعمر ساقط المهر فسنوه مراحل وشهوره فراشه وأيامه أمياله وأنفاسه خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رؤس أمواله وشهوانه واغراضه قطاع طريقه وربحة السور بقاء الله تعالى في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعد من الله تعالى مع الانكسار والاغلال والعذاب الاليم في دركات الجحيم فالغافل في نفس من أنفاسه حتى ينقص في غير طاعة تقرّبه الى الله زاعي متعرض في يوم التغابن

لغينة وحسرة ما لها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل **شهر الموفقون** عن ساق (١٢١) الجدود عوا بالكلية ملاذ النفس واغتنموا

بتأثير العمر ورتبوا بحسب
تكرار الاوقات وظائف
الاوراد حصصا على احياء
الليل والنهار في طلب
القرب من الملك الجبار
والسعي الى دار القرار
من مهجمات نلم طريق
الاشوة تفصيل القول
في كيفية قسمة الاوراد
وتوزيع العبادات التي
سبق شرحها على مائة
الاوراد وتوضيح هذا المهم
بذكر بابين

* (الباب الاول) في فضيلة
الاوراد وترتيبها في الليل
والنهار (الباب الثاني)
في كيفية احياء الليل
وفضيلته وما يتعلق به
(الباب الاول) في فضيلة
الاوراد وترتيبها واحكامها
* (في فضيلة الاوراد وبيان
أن المواظبة عليها هي
الطريق الى الله تعالى) *

اعلم ان الناظرين بنور
البصيرة علوا أنه لا حاجة
الافى لقاء الله تعالى وأنه
لا سبيل الى اللقاء الا بان
يعت العبد بحب الله تعالى
وعارفا بالله سبحانه وأن
الحبة والانس لا تحصل الا
من دوام ذكر المحبوب
والمواظبة عليه وان المعرفة
بلا تحصل الا بدوام الفكر
فيمس في سعادته وأفعاله
وليس في الوجود سوى
الله تعالى وأفعاله ولم يتيسر
دوام الذكر والفكر الا

السعداء منازل الاشقياء وكانوا سعداء وبالعكس مستعارة من تغاير التجار قاله البيضاوي (لغينة) أي
خسارة (وحسرة) شديدة (مالها منتهى) حتى يبق القلب حسير البلوغ النهاية في التلهف لا موضع فيه
كالبصير الحسير لا قوة للظفر فيه ثم ان هذا السياق الذي أورده المصنف من بوله أما بعد الى هنا هو مثل
ضربه للانسان في هذه الدار وما شرحه مستفاد من قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه
عزاه له الراغب في أول كتابه النريسة قال على رضى الله عنه الناس سفر والدنيا دار سفر لا دار مقر واول
أهمه مبدأ سفره والاشوة مقصده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازل وشهوره فراحته وأيامه
أمياله وأنفاسه خطاه يسار به سيرا السفينة براكبها وفرد على دار السلام فمن لم يتزود من دنياه نهت
رحلته ويتحسر حين لا يغنيه تحسره ويقول بالبتنازد ولا تكذب بايات ربنا فينشد لا يذبح نفسا عيانا
لم تكن آمنت من قبل (ولهذا الخطر العظيم) أصل الخطر الاشراف على الهلاك وخوف التلب يقال هو
على خطر عناه ثم سعى كل امر عظيم خطرا لذلك (والخطب الهائل) أي المقزع يقال خطب يسير
وخطب جليل وهو يقاسى خطوب الدهر (شهر الموفقون) أذيا لهم (عن ساق الجد) أي استعدوا
لأفاعة مراسم الطاعات (وودعوا) وهو بالتخفيف ومنه قراءة من قرأ ما ودعك ربك وما قل وفي بعض
النسخ بالتشديد (بالكلية) أي مرة واحدة (ملاذ النفس) أي مشتبهاتها (واغتنموا ملاذ العمر) أي
ما يق من عمارة البدن بالحياة (ورتبوا) على أنفسهم (بحسب تكرار الاوقات وظائف الاوراد) الوظيفة
ما يرتب كل يوم من رزق أو عمل يقال له وظيفة رزق وعليه كل يوم وظيفة من عمل والاوراد جميع ورد
بالعكس وهو ما يرتبه الانسان على نفسه كل يوم أو ليلة من عمل ومنه قولهم من لا ورده لا ورده (حصصا
على احياء الليل والنهار) بالاعمال الصالحة (في طلب القرب من الملك الجبار) فالتقرب اليه متقرب
كتقربه بالنوافل من الطاعات (والسعي الى دار القرار) وهي دار الاشوة لاستقرارهم فيها (فصار من
مهمات علم طريق الاشوة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد) الوظيفة (وتوزيع) أي تقسيم
أنواع (العبادات التي قد سبق شرحها) في الكتب المتقدمة (على مائة بالاوراد الخاتمة) من الليل
والنهار (ويتضح هذا المهم) ويكشف سره (بذكر بابين الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل
والنهار الباب الثاني في كيفية احياء الليل وفضيلته) وما يتعلق به

* (الباب الاول) *

(في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها) وما يتعلق بها (وبيان المواظبة عليها وهو الطريق) الموصل
(الى الله عز وجل) وفي نسخة هي الطريق الى الله تعالى (اعلم ان الناظرين بنور البصيرة) وهي قوة
للقلب المتور بنور القدس ترى حقيقة الاشياء وظاهرها (علما انه لا حاجة للعبد) (الافى لقاء الله عز وجل)
اذ هو المطلوب الاهم (وانه لا سبيل الى اللقاء الا بان يعت العبد) حالة كونه (محب الله تعالى) وعلامة محبته
لله تعالى محبته لرسوله صلى الله عليه وسلم وعلامة محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته واتباع آثاره فمن
أنس باتباع السنن المحمدية رجا له فتح باب محبة شرعها ومنه يور الى حب الله تعالى (وعارفا بالله تعالى)
معرفة أكسبته تلك المحبة وفارها ونهته على ما خفي من أسرارها (وان المحبة والانس) بالله تعالى
(لا يحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة على ذلك) بربط القلب عليه بحيث لا ينتقل عنه ولا يحيد
فمن أحب شيئا أكثر من ذكره (وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكرية) أي في المحبوب (وفي صفاته
وأفعاله) بحثا فيها طلبا للوصول الى حقائقها (وليس في الوجود سوى الله عز وجل وأفعاله) فلا يشاركه
أحد في أفعاله كما لا يشابهه شيء في ذاته وصفاته (وان يتيسر دوام الذكر والفكر الا بدوام الدنيا
وشهوانها) لانهما ينشأتان عن التفرغ وما دام العبد مشتبكا بلذات الدنيا فلا يمكنه ان يفرغ لهما ذكر
ولا الفكر (والاجترأ) أي الاكفاء (منها بقدر البلغة والضرورة) أعيد قدوما يتبلغ به ويضطر اليه

وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات (١٢٢) الليل والنهار في وظائف الادكار والافكار والنفس لما جبلت عليه من السامية والملازمة للصبر على

وسائر أمور الدنيا دائمة على الاكل والشرب والنكاح واللباس والمسكن والخدم والدابة ولكل من ذلك حدود معلومة فيكفيك من الغذاء ما يرم بتركه القوى ومن الحلائل الولود والودود ومن اللباس ما لا يسهل به العاتل ولا يزدريك به العافل ومن المسكن ما واراك عن لا تريدان راءك ومن الخدم الامين المطيع ومن المركب ما حصل رحلك وازاح رحلك ولا يزيدي بركوبه مثلك فالتجرد عن العلائق شرط في الوصول الى معرفة الحق انظار الى المرأة تجردت عن جميع الصور فاشهد كل ذي صورة ما يراه من صورته وما لا يرى هكذا الرجل المجرد من علائق جميع العوالم وجهه الباطن مرآة الحقائق ما قابلها ذو صورة الارأى وجهه حقيقته (وكل ذلك) أي مما ذكر (لا يسم) حصوله (الاستغراق اوقات الليل والنهار في وظائف الادكار والافكار) بحيث يكون كل وقت من تلك الاوقات معموراً بما ذكر أو يفكر (و) لكن (النفس لما) أي لاجل ما (جبلت عليه من السامية والملازمة) في الافعال والاحوال (لا تصبر على) أي نوع (واحد من الاسباب المعينة على) كل من (الذكر والفكر بل اذا دامت على) وفي نسخة اذا دلت الى (نوع واحد) أي نوع واحد وفي ذكر الفن والمطعمتين في العبارة (طهر الملل) والسامية والكسل (والاستئمال) وأدى ذلك الى الهجران والابطال (وان الله عز وجل لا عمل حتى تعلموا) رواه البخاري في الصحيح في أثناء حديثه ما يحكم من العمل ما تيقنون فان الله لا عمل حتى تعلموا وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (فن ضرورة اللطف بها ان تروح) أي تستطع (بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع) وذلك النوع الآخر الذي انتقل اليه غير الذي انتقلت منه (بحسب كل وقت) وما داسه وياقيه (لتعز) أي تكثر (بالانتقال) ان ذكر (لذتها) الحاصلة من اقبال القلب على ذاك العمل (وتعظم بالذن) ان ذكره (رغبته وتوهم بدوام الرغبة الحاصلة من ثباته مواظبتها) عليه وما دامت له (فذلك تقسم الاوراد خمسة مختلفة) وقد مر في آخر كتاب ابرار الصلوات من ذلك (والذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات) من الليل والنهار (أو أكثرها) ولا أقل من ذلك (فان النفس بطبعها) الذي (جبلت عليه ما تله الى ملاذ الدنيا) وشهواتها (فان صرف انعم شطراً وفاته) أي خزانها (الى تديرات الدنيا) أي الامور المهمة منها (وشهوات المباحة مثلاً) وهي التي أباح له الشارع انصرف فيها (و) صرف (الشر لا تحلى العبادات) أي حجاب الميل الى الدنيا (ولذا انما أي صار راجحاً) (بواجبتها الطبع) الذي جبلت هي عليه (اذ يكون الوقت متساوياً) هما شطران (فاني يتقاولان) وكيف يتعادلان (والطبع لاحدهما مرجح) ولا يثبت التقاوم الا بعد عدم المرجح (اذ اظهر والباطن) كل منهما (يساعد على) تحصيل (أو والدنيا) كيفما اتفق وأمكن (و) يصفو في طلبها القلب (عليه وتقلبه) (و) يتجرد (وفي بعض النسخ) يصفو في ذلك طلب القلب ويتجرد أي يهتم اهتماماً كلياً (وأما الرد الى العبادات) العملية والقلبية (فتكاف) أي يحصل فيه تكاف ومشقة (ولا يسلم الاخلاص القلب فيها) وانما ضده (وحضوره) بكتيبتها (الافى بعض الاوقات) على سبيل الندرة والقله (فن أراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليس يستغرق اوقاته) كلها (في الطاعة) التي تقربه الى الله زائياً (ومن أراد ان تترجح كفة حسنة) على كفة سيئة (وللميزان كفتان توزن فيهما الاعمال) وتقل موازين خيرات (ما يسوعب في الطاعة أكثر اوقاته) استيعاباً وافياً (فان خلاص عملها وأخيراً) بحيث كانا متعادلين (فأمره مخطر) أي ذو خطر (ولكن الرجاء) من الله (غير مقطوع والعفو من كرم الله) وعونه (متطرق فحسبى الله تعالى ان يفرله ببجوده وكرمه) ومنه فضله كنهو شأن الكريم المتفضل الجواد (دهنا) الذي ذكره (ما يكشف لناظرين) الى الاشياء (بنور البصيرة) الموقرة بنور القدس (وان لا تكن من أهله) أي من أهل نور البصيرة (فانظار الى خطاب الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم واقتبسه

عن واحد من الاسباب المعينة على الذكر والفكر بل اذا دلت الى غلط واحد أظهرت الملل والاستئصال وان الله تعالى لا عمل حتى تعلموا فن ضرورة اللطف بها ان تروح بالتقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتعز بالانتقال لذتها وتغنى بالذرة وغيتها بدوام الرغبة وواظبتها لذلك تقسم الاوراد خمسة مختلفة لفذلك والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات أو أكثرها فان النفس بطبعها ما تله الى ملاذ الدنيا فان صرف اوقات الى مراتب الدنيا وشهواتها المباحة لا تحلى العبادات روح جالب الميل الى الدنيا مواظبتها الطبع اذ يكون الوقت متساوياً فاني يتقاولان والطبع لاحدهما مرجح اذ الطاهر والباطن يساعدان على أمور الدنيا ويصفو في طلبها القلب ويتجرد وأما الرد الى العبادات فتكاف ولا يسلم اخلاص القلب فيه وحضوره الا في بعض الاوقات فمن أراد ان يدخل الجنة بغير حساب واستعز اوقاته في الطاعة ومن أراد ان تترجح كفة حسنة وتقل موازين حسنة فليست بوعب في

الطاعة أكثر اوقاته فان خلاص عملها وأخيراً ما يكشف لناظرين الى الاشياء بنور البصيرة بنور القدس وان لا تكن من أهله أي من أهل نور البصيرة فانظار الى خطاب الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم واقتبسه

تعالى لا ترفع يديك بعبادة الله
وأرفعهم درجة لديه ان
لك في النهار سبحا طويلا
واذ كرا سحر بك وتبتل اليه
تبتلا وقال تعالى واذا كرا
اسمك بذكرنا وأصمنا
ومن الليل فاسجد له وسبحه
لبسلا طويلا وقال تعالى
وسبح بحمده بك قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب
ومن الليل فسجد وأدبار
السجود وقال سبحانه وسبح
بحمده بك حين تقوم ومن
الليل فسبحه وأدبار النجوم
وقال تعالى ان ناشئة الليل
هي أشد وطأ وأقوم قبلا
وقال تعالى ومن آناه ليل
فسبح وأطراف النهار لعليك
ترعى وقال عز وجل وأقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسومات
يدهبن السيئات ثم انظر
كيف وصف الفائزين من
عباده وبما اوصفهم فقال
تعالى أمن هوقات آناه
الليل ساجدا واقاميا يحذر
الآخرة ويرجو درجة ربه
قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون
وقال تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطما وقال عز وجل
والذين يبيتون لربهم
سجدا اوقاما وقال عز وجل
كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وبالا سحرهم
يستغفرون وقال عز وجل

بنو والايمن) ثم اعتبر به (فقد قال تعالى لا تقرب عباده اليه وأرفعهم درجة لديه) بأنواع التقصيص
والمواهب والتقريب (ان لك في النهار سبحا طويلا) أي تقبل في مهامك واشتغالهم بأفعلين بالتهجد فان
مناجاة الحق يستدعي فراغا وقرى سبحا بانحاء المعجمة أي تفرق قلب بالشواغل مستغمار من سبخ الصوف وهو
نفسه وتفشي أجزاءه كذا قاله البيضاوي (وقال تعالى وسبح بحمده بك) أي وصل أنت حامدا لربك معترفا
بأنه مولى النعم كلها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر (وقبل الغروب) يعني الظهر والعصر لانهما
في آخر النهار أو العصر وحده (ومن الليل فسبحه) فان العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرياح والذلل
أفرد بالذكرة وقدم على الفعل (وأدبار السجود) أي أعقبه (وقال تعالى وسبح بحمده بك حين تقوم)
من أي مكان وقت أو من مكان أو في الصلاة (ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم) أي إذا أدبرت النجوم من آخر
الليل وترى بالفتح أي في أعقابها (وقال تعالى ان ناشئة الليل) أي ساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد
أخرى أو ساعاتها الأولى من نشأت اذا ابتدأت أو المراد النفس التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أو قيام
الليل على ان الناشئة أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث (هي أشد وطأ) بفتح فسكون أي كلفة أو
ثمان قدس وقرى وطأ ككتاب أي مواطأة ألقاب اللسان لها أو فيها أو موافقة لما يراود من الخضوع
والاخلاص (وأقوم قبلا) أي أشد مقالا أو أثبت قراءة لخصو القلب وهذو الاصوات (وقال تعالى)
وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (ومن آناه الليل) أي من ساعاته جمع اني بالكسر
والقصر (فسبح) يعني المغرب والعشاء وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه بجزيد الفضل فان القلب فيه
أجمع والنفس أميل الى الاستراحة فكانت العبادة فيه أحر (وأطراف النهار) تكرير يصلح الصبح
والمغرب ارادة الاختصاص ومجئته بلفظ الجمع لامن الالباس أو أمر بصلاة الظهر فانها نهاية النصف
الأول من النهار وبداية النصف الآخر ووجه باعتبار النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوق في
آخر الليل (لعليك ترعى) متعلق بسبح أي سح في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك
وفرى بالبناء للمفعول أي برصيك (وقال تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار) يعني صلاة الصبح وصلاة
المغرب (وزا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) ثم انظر كيف وصف الفائزين) بما عنده من الثواب
(من عباده وبما اوصفهم فقال عز وجل أمن هوقات) أي قائم في الصلاة ومنه خبر أفضل الصلاة طول
القبول أو ثابت على قيامه فيم يتحققا بممكنه فيه أو ملازم الطاعة مع الخضوع (آناه الليل) أي ساعاته
(ساجدا واقاميا يحذر الآخرة ويرجو درجة ربه) قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم
الكلام عليه في أول كتاب العلم (انما يتذكر أولوا الالباب) أي العقول الراجحة (وقال تعالى والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما) جمع ساجدين وقائمين (وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطما وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون
وقال عز وجل فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون وله الجود في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
أي فسبحوا الله حين تمشون وحين تصبحون) أي هو اخبار في معنى الامر بتزكية الله تعالى والثناء عليه في
هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة
بتزكياته واستحقاقه الحمد من له تميز من أهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان
آثار القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار والطهيرة التي هي وسطه لان
تجدد النعم فيها أكثر ويجوز ان يكون عشا معطوفا على حين تمشون وقوله وله الجود في السموات والارض
اعتراضا ويروى عن ابن عباس انه قال ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمشون صلاتا المغرب والعشاء
وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهر ون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انها مدنية لانه
كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت لا يفتة وانما فرضت الحسنة والاكثر انما فرضت

وقال تعالى ولا تأورد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهذا بين لك ان الطريق الى الله عز وجل (مراقبة الاوقات) أى بحافلتها (وعشارتها) بالاوراد الشريفة (على سبيل الدوام) والملازمة (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاطلحة) أى يترصدون دخول الاوقات بها (لذكرا لله تعالى) أى لا قام تذكرة تعالى فى الاوقات المعالومة ولغذا القوت وفى حديث أبى الدرداء وكعب الاحبار فى صفة هذه الاوقات انزل لاقامه الصلاة واحب عباد الله الى الله الخ قال العراقى وراه العلافى والحاكم وقال شيخ الاسلام من حديث ابن أبى أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ قلت ويا بلاء ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلحة لذكرا لله وقال الهيثمى رجال العلافى موثقون وقال المبدوى وراه ابن شاهين وقال انفرده ابن عينية عن مسعود وهو حديث غريب صحيح وأقر النهجى الحاكم على تحكيكه وقال البرهان فى المראה أمور ظاهرة وأمور باطنة أما الظاهرة فلزوبية بحاسة البصر فى الملوغ والتوسط والعروب والحركة فاذا تأمله التامل ذكر الله سبحانه ومجده تحقيق سبحانه اذا أطلعه الله على أمر ارتأى لها وأفعالها مما يدل على احكام القدرة الازلية فى المنوعات المترتبة على الانسان اه (وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان) أى يحسبان بحسبان معلوم متكرر فى بروجها او منازلها وتتحقق بذلك أمور الكائنات السطوية وتختلف الفصول والارقات وتعلم السنون والحساب (وقال عز وجل ألم تر أن الشمس والقمر والنجوم والارض كلها تسبحون له وتسبح له فى الليل والنهار) أى لم تفلح الى صمعه (كيف مد النال) أى بسطه أو ألم تغفر الى انبال كيف مدد ربك نعم بالانظام اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوث تصرفه على الوجه الذى دفع به من ان من الممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كانشاء المد المرئى وكيف بالمحسوس منه أو أن يترتب على ذلك كسب مد الظل فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الحاصلة من انوار الشمس تسد النظار وسد الشمس يسخن الجو ويبر البصر (ولو لم يجعله ساجدا) أى ما ناسم السكنى أو غير متخلص من السكون بان يجعل الشمس تسبح على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس على دليلا) فانه لا ينظر للشمس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض اجرام ولا يوجد ولا يتغابر الاسباب حركتها (ثم قبضناه اليها) أى أزلناه بايقاع الشعاع موبوءه (قبضنا يرا) أى لانها لا حسبها ترتفع الشمس لتتطم بذلك صالح الكون ويحتمل به ما لا يحصى من منافع الخلق ثم فى الموضعين المتبادل الامور أولية افضل بآدى اوقات ظهورها وقيل مد الظل الى ان الشمس بالانوار ودعا الارض تحتها فالصفت عاينها ظلمها ولو شاء جعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس دليلا على مساطمات تتبعها بالانوار لتتبع الدليل المدلول أو دليلا لطريق من يديه فانه يتغابر بحر كتها ويتهول بحولها ثم قبضناه البنا قبضنا بسيرا س أغشى الى ان ينتهى غاية نقصانه أو قبضنا سهلا عند قيام الساعة بنقض أسبابه من الاجرام المنظلة والمظلل عاينها (وقال عز وجل والقمر ندرناه منازل) دهن غايه وعشرون منزلة يحل كل ليلة منزلة منها على ما تقدم بيانها فى كتاب العلم (وقال تعالى وهو الذى جعل لكم الحجوم لتهدوا بها) أى ليدبرها وأغولها وطلوعها فى ظلمات البر والبحر (ولا يطن) أى التأمل المتبصر فى آيات الله تعالى (ان المقصود من سيرا الشمس والقمر) وحركتهما (بحسب مظلوم مرتب) ترتيبا غير متساو بحسب النجوم (ومن خلق الليل والنور والنجوم) هو (ان يستعان به على) حصول أمر من (أمور الدنيا) كما عليه عام من يشهد على هذه الننون (بل) خلقت (لتعرف بهامقاد بالاوقات) فى الليل والنهار (بالطاعات) أى فى تلك الاوقات بالطاعات الانهية وأنواعها (و) تحصيل (الحجارة لادار الاسخرة) فان الذين فانية (بذلك) على ذلك دول الله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفا لن أراد ان يذكر (أراد شكورا أى يتخلف) (يختلف أحدهما الآخر) (يبتدأ فى أحدهما ما فى الآخر) من ورد أو بان يعتقبا

وقال تعالى ولا تأورد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فهذا بين لك ان الطريق الى الله عز وجل (مراقبة الاوقات) أى بحافلتها (وعشارتها) بالاوراد الشريفة (على سبيل الدوام) والملازمة (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاطلحة) أى يترصدون دخول الاوقات بها (لذكرا لله تعالى) أى لا قام تذكرة تعالى فى الاوقات المعالومة ولغذا القوت وفى حديث أبى الدرداء وكعب الاحبار فى صفة هذه الاوقات انزل لاقامه الصلاة واحب عباد الله الى الله الخ قال العراقى وراه العلافى والحاكم وقال شيخ الاسلام من حديث ابن أبى أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ قلت ويا بلاء ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلحة لذكرا لله وقال الهيثمى رجال العلافى موثقون وقال المبدوى وراه ابن شاهين وقال انفرده ابن عينية عن مسعود وهو حديث غريب صحيح وأقر النهجى الحاكم على تحكيكه وقال البرهان فى المראה أمور ظاهرة وأمور باطنة أما الظاهرة فلزوبية بحاسة البصر فى الملوغ والتوسط والعروب والحركة فاذا تأمله التامل ذكر الله سبحانه ومجده تحقيق سبحانه اذا أطلعه الله على أمر ارتأى لها وأفعالها مما يدل على احكام القدرة الازلية فى المنوعات المترتبة على الانسان اه (وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان) أى يحسبان بحسبان معلوم متكرر فى بروجها او منازلها وتتحقق بذلك أمور الكائنات السطوية وتختلف الفصول والارقات وتعلم السنون والحساب (وقال عز وجل ألم تر أن الشمس والقمر والنجوم والارض كلها تسبحون له وتسبح له فى الليل والنهار) أى لم تفلح الى صمعه (كيف مد النال) أى بسطه أو ألم تغفر الى انبال كيف مدد ربك نعم بالانظام اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوث تصرفه على الوجه الذى دفع به من ان من الممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كانشاء المد المرئى وكيف بالمحسوس منه أو أن يترتب على ذلك كسب مد الظل فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الحاصلة من انوار الشمس تسد النظار وسد الشمس يسخن الجو ويبر البصر (ولو لم يجعله ساجدا) أى ما ناسم السكنى أو غير متخلص من السكون بان يجعل الشمس تسبح على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس على دليلا) فانه لا ينظر للشمس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض اجرام ولا يوجد ولا يتغابر الاسباب حركتها (ثم قبضناه اليها) أى أزلناه بايقاع الشعاع موبوءه (قبضنا يرا) أى لانها لا حسبها ترتفع الشمس لتتطم بذلك صالح الكون ويحتمل به ما لا يحصى من منافع الخلق ثم فى الموضعين المتبادل الامور أولية افضل بآدى اوقات ظهورها وقيل مد الظل الى ان الشمس بالانوار ودعا الارض تحتها فالصفت عاينها ظلمها ولو شاء جعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس دليلا على مساطمات تتبعها بالانوار لتتبع الدليل المدلول أو دليلا لطريق من يديه فانه يتغابر بحر كتها ويتهول بحولها ثم قبضناه البنا قبضنا بسيرا س أغشى الى ان ينتهى غاية نقصانه أو قبضنا سهلا عند قيام الساعة بنقض أسبابه من الاجرام المنظلة والمظلل عاينها (وقال عز وجل والقمر ندرناه منازل) دهن غايه وعشرون منزلة يحل كل ليلة منزلة منها على ما تقدم بيانها فى كتاب العلم (وقال تعالى وهو الذى جعل لكم الحجوم لتهدوا بها) أى ليدبرها وأغولها وطلوعها فى ظلمات البر والبحر (ولا يطن) أى التأمل المتبصر فى آيات الله تعالى (ان المقصود من سيرا الشمس والقمر) وحركتهما (بحسب مظلوم مرتب) ترتيبا غير متساو بحسب النجوم (ومن خلق الليل والنور والنجوم) هو (ان يستعان به على) حصول أمر من (أمور الدنيا) كما عليه عام من يشهد على هذه الننون (بل) خلقت (لتعرف بهامقاد بالاوقات) فى الليل والنهار (بالطاعات) أى فى تلك الاوقات بالطاعات الانهية وأنواعها (و) تحصيل (الحجارة لادار الاسخرة) فان الذين فانية (بذلك) على ذلك دول الله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفا لن أراد ان يذكر (أراد شكورا أى يتخلف) (يختلف أحدهما الآخر) (يبتدأ فى أحدهما ما فى الآخر) من ورد أو بان يعتقبا

وبين ان ذلك **الشكر** **والشكر** **لاخير** وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار سبحةً من الحمد لله الذي ربنا له العرش العظيم (١٢٥) وردان وما بين الزوال الى وقت العصر وردان وما بين العصر الى المغرب وردان والليل سبحة الى أربعة أوردان وردان المغرب الى وقت نوم الناس ووردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر فانذ كرتبيلة كل وردة ووطيته و ما يتماق به (فالورد الاول) ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل على شرفه فضلا اعظام الله تعالى به اذ قال واصبح اذا تنفس ورحمه اذ قال فائق الاصبح وقال تعالى قل ائوذ برب الفلق واطهارة القدرة بقبض الفل فيسه اذ قال تعالى ثم قبضناه الى ما قبضنا بسيرا وهو وقت قبض ظل الليل ييسط نور الشمس وارشاده الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وبقوله تعالى نسبح بحمده وقبله عز وجل ما يذبحون وما يقولون لا اله الا الله فاعوذ بالله من الشيطان الرجيم (١٢٥) وردان وما بين الزوال الى وقت العصر وردان وما بين العصر الى المغرب وردان والليل سبحة الى أربعة أوردان وردان المغرب الى وقت نوم الناس ووردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر فانذ كرتبيلة كل وردة ووطيته و ما يتماق به (فالورد الاول) ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل على شرفه فضلا اعظام الله تعالى به اذ قال واصبح اذا تنفس ورحمه اذ قال فائق الاصبح وقال تعالى قل ائوذ برب الفلق واطهارة القدرة بقبض الفل فيسه اذ قال تعالى ثم قبضناه الى ما قبضنا بسيرا وهو وقت قبض ظل الليل ييسط نور الشمس وارشاده الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وبقوله تعالى نسبح بحمده وقبله عز وجل ما يذبحون وما يقولون لا اله الا الله فاعوذ بالله من الشيطان الرجيم (١٢٥)

كقولوه واختلاف الليل والنهار والخلفه للحالة كالركبة والجلسة (وبين ان ذلك للشكر والشكر لاخير) والمعنى ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين (وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وانما الضل المتبني) أي العالوب المشار اليه في الآية (هو النوب) من الله عز وجل (والغفرة) للذنوب لا تحصيل أمور الدنيا والاتجار فيها نسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه

(بيان أعداد الأورد في الليل والنهار وترتيبها)

(اعلم ان أورد النهار سبعة) كما نقله صاحب القوت وفسمه هذا التقسيم (ما بين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس ورد) ومسافته ٧ ثمانية عشر ساعة (وما بين طلوع الشمس الى الزوال) من كبد السماء (وردان) الاول منهما من المألوع الى الضحى الاعلى والثاني منه الى الزوال وكل منهما ثلاث ساعات تقريبا (وما بين الزوال الى وقت العصر وردان) كل منهما ساعة ونصف ساعة تقريبا (وما بين العصر الى المغرب وردان) بقدر الذين قباهما (والليل يقسم بأربعة أوردان وردان من المغرب الى وقت نوم الناس) وهو على التقريب لاختلاف أحوال الناس في النوم (وردان في النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر) وهو كذلك على التقريب لاختلاف أحوال الناس في الانتباه أيضا وثمر ورد خامس وهو ورد النوم مختص بالاذكار والادعية فصارت أورد الليل خمسة وهكذا ذكره صاحب القوت (فانذ كروط فذة كل ورد وفضيلته وما يتعلق به) تفصيلا (الورد الاول) من أورد النهار حصته (ما بين طلوع الصبح) أي الفجر الثاني (الى طلوع الشمس وهو وقت شريف) شرفه الله تعالى ورفع مقداره ويدل على شرفه ونزله (اقسام الله عز وجل به) في كتابه العزيز (اذ قال والصبح اذا تنفس) فتنفسه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو الليل الذي مدده الله عز وجل لعباده (وتدحده عز وجل به اذ قال فائق الاصبح وقال عز وجل قل ائوذ برب الفلق) من شرفا فلق يعني فلق الصبح فقد تمدح الله خلقه وأمر بالتزنيه له عنده والاستعاذة من شر ما خلق فيه (واطهارة القدرة بقبض الظل فيسه اذ قال تعالى) ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول كشفتناه بها فظنه ان الدليل هو الذي يكشف المشكل ويرفع المشبهة (ثم قبضناه الى ما قبضنا بسيرا) أي خفيلا يظن له ولا يرى فاندراج الظل في الشمس بحكمة اندراج الظلة في النور اذ دخل عليها قدرته (وهو وقت قبض الظل ييسط نور الشمس وارشاده عز وجل الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) أي فسبحوه بالصلاة عندهما (وقوله تعالى فسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس) والمراد به هو هذا الوقت (و) كذا (قوله تعالى ومن آتانا الليل) أي ساعاته (فسبح وأطراف النهار) المراد به الصبح والمغرب (و) كذا (قوله تعالى واذا كراهم ربك بكرة وأصيل) أي صباحا ومساء (وأما ترتيبه فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فنبغي ان يبدأ بذكر الله عز وجل فيقول الحمد لله الذي أحبنا بعد أماتنا) أي بعثنا من النوم بعد ان أماتنا (واليسه النشور الى آخوالايات والادعية التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ في كتاب الدعوات) وتقدم الكلام على ذلك مفصلا (ويلبس ثوبه) الذي فعله قبل نومه (وهو في حال الدعاء المذكور) (وينوي به) في قلبه (سرا العورة امتثالاً لله تعالى) حيث أمرنا بذلك (واستعانة) به (على عبادته من غير قصد رياء وعروية) وهي الوقوف مع النفس بنبي طباعها (ثم يتوجه الى بيت المساء) أي

ترتيبه) فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فنبغي ان يتدبى بذكر الله تعالى فيقول الحمد لله الذي أحبنا بعد أماتنا واليه النشور الى آخوالادعية والالآيات التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات (ويلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به سريرة امتثالاً لله تعالى واستعانة به على عبادته من غير قصد رياء ولا عروية ثم يتوجه الى بيت المساء

ان كان به حاجة الى بيت الماء ويدخل اول رجله اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستأله على السنة كما سبق ويتوضأ (١٢٦) مراراً لجميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة فاما اذا قدمنا آحاد العبادات لئلا

تذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بعد الركعتين سورة أدهما في البيت أو المسجد الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء كما تقدم بطوله في كتاب الدعوات (ثم يخرج من البيت من وجهها الى المسجد ولا ينسى الدعاء الخروج الى المسجد ولا يصلي الى الصلاة سبعين مرة دعا بالسكينة والوقار كما ورد به الخبر ولا يفتن بين أصابعه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الذي يلي الأول (ولا يتخطى الرقاب) ولا يفصل بين اثنين (ولا يراحم) كما سبق ذكره في كتاب الجمعة مفصلاً (ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلهما في المنزل ويشتمل بالدعاء المذكور) قريباً (بعدهما) أي بعد الركعتين (وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحيّة وجلس منتظراً للجماعة) أي للصلاة معهم ولفظ القوت ومن دخل المسجد للصلاة الصبح ولم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاههما واجزأ عنه من تحية المسجد ومن كان قد صلاههما في بيته نظر فان كان دخوله في المسجد بغاس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انحسار النجوم ومسفر عند الاقامة فعد ولم يصل الركعتين اثلاثاً يكون جامعاً بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الثاني سبأ الاربعين الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قد صل الاقامة صلاههما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصليهما وليدخلى في صلاة المكتوبة فانه أفضل والله في فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فانها تعدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مضمي تفصيله في كتاب الصلاة فراجع به (والاحب التعليس بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغلس بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلاً في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والثواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة لا تفوته ركعة كتب له براءة ثمان براءة من النار وبراعة من النفاق وروي ابن حبان في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه مرفوعاً من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل وعند أحمد ومسلم والبيهقي من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله هذا فضل من صلاههما في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

محله فضاء الحاجة الانسانية وهو من السكيات الحسنة (ان كان به حاجة) الى دخوله والا فلا (ويدخل أولاً رجله اليسرى) كما هو السنة (ويدعو بالادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستأله على السنة) كما سبق أيضاً (ويتوضأ مراراً لجميع السنن والادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة فاما انما قدمنا آحاد العبادات) ومفرداتها (كأن تذكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط واذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الصبح أعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه البخاري ومسلم من حديث حفصه رضي الله عنها وتقدم في كتاب الصلاة وتقدم أيضاً ما يقرأ فيهما (ويقرأ بعد الركعتين اذا صلاههما في البيت أو في المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما فيقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء كما تقدم) بطوله في كتاب الدعوات (ثم يخرج من البيت من وجهها الى المسجد ولا ينسى الدعاء الخروج الى المسجد) كما تقدم في كتاب الدعوات (فلا ينسى سبعاً بل عشرين وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (ولا يشبك بين أصابعه) فقد نهى عن ذلك وقد تقدم في كتاب الصلاة (ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد) تقدم في الباب الخامس من الاذكار (ثم يطلب من المسجد الصف الأول) مما يلي الامام عن يمينه (ان وجد متسعاً) في الموضع والا فليسرة والا فالصف الذي يلي الأول (ولا يتخطى الرقاب) ولا يفصل بين اثنين (ولا يراحم) أحد (كما سبق ذكره في كتاب الجمعة) مفصلاً (ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلهما في المنزل ويشتمل بالدعاء المذكور) قريباً (بعدهما) أي بعد الركعتين (وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظراً للجماعة) أي للصلاة معهم ولفظ القوت ومن دخل المسجد للصلاة الصبح ولم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاههما واجزأ عنه من تحية المسجد ومن كان قد صلاههما في بيته نظر فان كان دخوله في المسجد بغاس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انحسار النجوم ومسفر عند الاقامة فعد ولم يصل الركعتين اثلاثاً يكون جامعاً بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الثاني سبأ الاربعين الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قد صل الاقامة صلاههما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصليهما وليدخلى في صلاة المكتوبة فانه أفضل والله في فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فانها تعدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مضمي تفصيله في كتاب الصلاة فراجع به (والاحب التعليس بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغلس بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلاً في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والثواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة لا تفوته ركعة كتب له براءة ثمان براءة من النار وبراعة من النفاق وروي ابن حبان في صحيحه من حديث عثمان رضي الله عنه مرفوعاً من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل وعند أحمد ومسلم والبيهقي من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله هذا فضل من صلاههما في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

تقييده ثلاثا بعد الفجر وبعد العصر وهكذا رواه ابن السني وابن الفجار وقد تقدم شيء من ذلك في فضيلة الاستغفار وانما أعدناه ههنا لين ان الوارد في الاخبار اما من غير تقييد بعدد واما تقييد ثلاث مرات ولكن من زاد زاد الله عليه ولعدد السبعين سر عظيم عند أهل الكشف والمشاهدة (و) يقول في التسيب (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة) وهن الباقيات الصالحات وهي أربع كلمات وقد ورد في فضلها ما تقدم ذكره وما رأيت هذا التقييد بالمائة مرة فيما ورد من رواياته نعم روى الديلمي عن عبد الله بن عمر ومرفوعا من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة وهذه السبعون والمائة في الاستغفار والتسيب ان وجد وقتا يسع ذلك وكان سريعا القراءة والالتفات بما قدر عليه (ثم يشتغل بالفريضة فيصلي ركعتي الفرض) مع الامام (مراعيًا جميع ما ذكرناه من الآداب الظاهرة والباطنة في الصلاة والقعدة) أي الاقتداء ومرو ذلك في كتاب الصلاة مفصلا (فاذا فرغ منها) أي من الفريضة وما يتبعها من الاذكار الملائمة لها عادة (فعد في المسجد) الذي صلى فيه (الى طلوع الشمس) وهو (في ذكر الله عز وجل) كما بينته آنفا (فتد قال صلى الله عليه وسلم لان اعد في عباس اذ ذكر الله فيه من صلاة العداة الى طلوع الشمس أحب الى من ان أعتق أربع رقاب) رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وتقدم في الباب الثالث من العلم (وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العداة فعد في مصلاه حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الاخبار ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فقد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعجرة تامة تامة وقد تقدم مرينا (وقد روى في فضل ذلك ما لا يحصى) ولفظ القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يحيل وصفه اختصرنا ذكره اه من ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من فعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسجد ركعتي الضحى لا يقول الا خبرا غفله خطاياها وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلت عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمه الله على النار ان تلحقه وعن أبي امامة وعقبة بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى سجد سبعة الضحى كان له كأجر حجاج ومعتمر تام له حجه وعمرته رواه الطبراني في الكبير عن معمر بن عمار عن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعجرة رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن الفجار وعن عائشة رضي الله عنها من صلى الفجر فعد في مقعده فلم يلبس شيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن) البصري مرسلا (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كذا ما بينهما) أورده صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه انه قال فذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا هكذا اه قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الاشارة اليه في الكتاب الذي قبله (فاذا ظهر فضله في ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان آمن الفتنة بالكلية فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهه من القول وأمن النظرات ما يكره أو يشغل

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة مراعيًا بجميع ما ذكرناه من الآداب الظاهرة والباطنة في الصلاة والقعدة فاذا فرغ من اقامته في المسجد رآه طلع الشمس في ذكر الله تعالى كما مر في كتابنا بعد قال صلى الله عليه وسلم لا تأقعد في مجلسي اذكر الله تعالى ومن صلاة العداة الى طلوع الشمس أحب الى من ان أعتق أربع رقاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العداة فعد في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي بعضها يصلي ركعتين أي بعد الطلوع وقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وروى الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رجة ربه يقول انه قال يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كذا ما بينهما فاذا ظهر فضل ذلك فلا بعد

عن الذكر وأن دخول الآفة عليه من التصنع والترين للناس وردف السجود جلاء والاحلاس له
بالاعراض عن سواء وان لم يأمن الفتنة أو نسي عليه دخول الآفة من لقاع من يكره أو من يلجئه الى
تقية أو مداراة أو خاف الكلام فيما لا يعنيه أو الاستماع الى ما لا يندب اليه انصرف اذا وصل الغذاء الى
مقره أو الى موضع خلوة ويتم ورده هناك وهو في ذلك مستقبل قبلته وهذا حديثنا أفضل له وأجمع لقابه
اه وقال صاحب العوارف في أول الباب الخمسون في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الاوقات مانته
في ذلك أن يلزم موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الا أن يرى الانتقال الى زاوية أسلم لديه الا
بحتاج الى حديث أو التفات الى شيء فان السكوت في هذا الوقت له أثر ظاهر يجده أرباب القلوب وأهل
العمل اه (ولا يتكلم الى طلوع الشمس) فقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك كما تقدم في
الاخبار التي ذكرناها قبل وأترك الكلام أترين عند أهل الله (بل ينبغي أن يكون وظيفته الى الطلوع
أربعة أنواع أدعية وأذكار بكرورها في سجدة وقراءة القرآن وتفكير) كما يأتي تفصيلها قال صاحب
القوت ولا يقدم على التسبيح لله والذكر بعد صلاة الغذاء وقبل طلوع الشمس الا خدمه عشرين معاونة على
بزوة توفى فرض عليه أو ندب اليه فيما يختص به لنفسه أو يعود نفعه لغيره ويكون ذلك أيضا ما خاف
قوته بغوت وقته والمعنى الآخر يكون الى تعلم علم أو استماعه مما يقربه الى الله تعالى في دينه وآخرته
ويزهده في الدنيا والهوى من العلماء بالله الموثوق بعلمهم وهم علماء الآخرة أولو اليقين والهدى
الزاهدون في فضول الدنيا ويكون في طريقه ذاكر الله تعالى أو متفكر في أوامر الله تعالى أو مذكر الله تعالى
فان اتفق له هذان فالغداؤا هما أفضل من جلوسه في صلاة لانهم ما ذكر لله وعمل له وطريق اليه على وجه
مخصوص مندوب اليه فان لم يتفق له أحده هذين المعنيين فعوده في صلاة في مسجد جماعة أو في بيته
وحلوه ذاكراته تعالى بأواع الاذكار أو متفكر فيما فاضله بمشاهدة الافكار في كل هذه الساعات أفضل
له مما سواهما اه وقال صاحب العوارف ولا يزال كذلك ذاكر الله تعالى من غير فتور وقصور ونعاس
فان النوم في هذا الوقت مكروه جدا فان غلبه النوم فليقم في صلاة قائما مستقبل القبلة فان لم يذهب
النوم بالقيام بخطوات نحو القبلة ويتأخر بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة وفي ترك الكلام
والنوم ودوام الذكر أكبر وجدناه بحمد الله تعالى ونوصي به الطالبين وان ذلك في حق من يجمع
في الاذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر وهذا الوقت أول النهار مطيبة الاوقات فاذا حكم أوله
معه الرعاية فقد أحكم بنيانه وتبني أوقات النهار جميعها على هذا البناء اه ثم شرع المصنف في ذكر
الانواع الاربعة فقال (أما الادعية فكما يفرغ من صلاته) أي بعد السلام منها (فليبدأ وليقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينئذ بنايا السلام وأدخلنا دار
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف وان اقتصر على قوله
اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام جاز وان
زاد بعد قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الاخي وعلى آله وسلم صلاة تكون للرضاء وله
جزاء ولحقه ادب واجزه عما هو أهل له كان حسنا (ثم يفتتح الدعاء بما كان يفتتح به النبي صلى الله عليه
وسلم يقول سبحان ربنا الاعلى الوهاب) وقد تقدم في الكتاب الذي قبله ثم يقول (لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله الجديجي وعيت وهو حي لا يموت يسده الخبير وهو على كل شيء قدير) عشر مرات
وهو تبارك جليله في صلاة قبل أن يقوم كفي القوت والعوارف ثم يقول (لا اله الا الله أهل النعمة والفضل
والثناء الحسن) وزاد صاحب العوارف بمد قوله قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم يقول لا اله الا الله أهل النعمة والفضل والثناء الحسن (لا اله الا الله لا تعبد الاياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون ثم) يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة اتفق عليها (ثم يتدعى بالادعية

ولا يتكلم الى طلوع
الشمس بل ينبغي ان تسكوت
وظيفة الى الطلوع أربعة
أنواع أدعية وأذكار
ويكرهها في سجدة وقراءة
قرآن وتذكر ما الادعية
فكما يفرغ من صلاته
فليبدأ وليقل اللهم صل
على محمد وعلى آل
محمد وسلم اللهم أنت السلام
ومنك السلام واليك يعود
السلام حينئذ بنايا السلام
وأدخلنا دار السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام ثم
يفتح الدعاء بما كان يفتتح
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قوله سبحان ربنا
الاعلى الوهاب لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المالك له الجديجي وعيت
وهو حي لا يموت يسده الخبير
وهو على كل شيء قدير لا اله
الا الله أهل النعمة والفضل
والثناء الحسن لا اله الا الله
ولا تعبد الاياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون
ثم يتدعى بالادعية

التي أوردناها في الباب

الثالث والرابع من كتاب

الادعية فيدعو بجميعها

ان قدر عليه أو يحفظ من

جلتها ما يراه أو في بحاله

وأرق لقلبه وأخف على

لسانه وأما الاذكار المكررة

فهى كلمات وردت في تكرارها

فصائل لم نطول بإيرادها

وأقل ما ينبغي ان يكرر كل

واحدة منها ثلاثا أو سبعا

وأكثر مائة أو سبعون

وأوسط عشر فليكررها

بقدر فراغه وسعة وقته

وفضل الاكثر أكثر

والاوسط الاقصدان يكررها

عشر مرات فهو أجدر بان

يدوم عليه وخير الامور

أدومها وان قل وكل وظيفة

لا يمكن المواظبة على كثيرها

فقليلها مع مداومة أفضل

وأشد تأثيرا في القلب من

كثيرها مع الفسقة ومثال

القليل الدائم كقطرات

ماء تتقاطر على الارض على

التوالي فتحدث فيها حفرة

ولو وقع ذلك على البحر ومثال

الكثير المتفرق ماء يصب

دفعة أو دفعات متفرقة

متباعدة الاوقات فلا يبين

لها أثرها وهذا الكلمات

عشرة (الاولى) قوله لا اله

الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد يحيي ويميت

وهو حي لا يموت بيده الخير

وهو على كل شيء قدير

(الثانية) قوله سبحان الله

التي أوردناها في الباب الثالث والرابع من كتاب الادعية فيدعو بجميعها ان قدر عليه أو يحفظ من

جلتها ما يراه أو في بحاله (وأرق لقلبه وأخف على لسانه) ومن جملة ذلك يقول هو الذي

لا اله الا هو الرحمن الرحيم التسعة والتسعين اسما الى آخرها (وأما الاذكار المكررة فهى كلمات وردت في

تكرارها فصائل) في أخبار (لم نطول بإيرادها وأقل ما ينبغي ان يكون كل واحد منها ثلاثا أو سبعا) وكل

منها ما وتر (وأكثرها مائة أو سبعون وأوسط ذلك عشر) وفي كل من الاقل والاكثر مائة (فليكرر

ذلك بقدر فراغه) من العمل (وسعة وقته) ومناسبة حاله (وفضل الاكثر) مع الفراغ والسعة (أكثر)

لان الجزاء على قدر العمل (والاوسط والاقتصاد ان يكررها عشر مرات فذلك أجدر) أى أحق (بأن

يدوم وخير الامور أدومها وان قل) كما ان خير الامور أوسطها (وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها

فقليلها مع المداومة أفضل وأشد تأثيرا في القلب من كثيرها مع الفترة) وفي نسخة من غير مداومة ثم ضرب

لذلك مثلا فقال (ومثال القليل الدائم) من غير انقطاع (مثال قطرات من الماء تتقاطر على الارض) قطرة

على قطرة (على التوالي) والتكرار (فهى تحدث فيها حفرة لا تحاله) كما هو مشاهد (ولو وقعت على

الحجر) فانهم لابدوا ان تؤثر فيه مع مرور الزمان (ومثال الكثير المتفرق) من غير دوام (مثال ما يصب

دفعة واحدة أو دفعات متفرقة متباعدة الاوقات فلا يبين لها اثرها) ولو كانت الارض رخوة وهذا

أيضا مشاهد (وهذه الكلمات عشر) الاولى قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي

ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (قال العراقي تقدم من حديث أبي أيوب

تكرارها عشرا دون قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهى كلها عند البزار من حديث عبد الرحمن بن

عوف فيما يقال عند الصباح والمساء تقدم تكرارها مائة ومائتين والطبراني في الدعاء من حديث

عبد الله بن عمر وتكرارها ألف مرة واسناده ضعيف اه قلت تكرارها عشرا بدون تلك الزيادة قد جاء

أيضا من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم والنسائي بلفظ كان كن اعتق رقبة من ولد اسمعيل

وحديث أبي أيوب المذکور ورواه أيضا الترمذي والطبراني والبيهقي ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود

موقوفا ورواه أحمد والطبراني والضياع بزيادة في آخره ورواه عبد بن حميد من غير قيد عشرة وروى اس

صمري في أماليه من حديث أبي أمامة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت

بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات في دبر صلاة العداة كتب الله له بكل واحدة منها عشر

حسنيات ومما عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر محررين يوم القيامة ومن

قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وروى ابن السني والطبراني في الكبير من حديث معاذ رضى الله

عنه من قال حين ينصرف من صلاة الغداة قبل أن يشكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات أعطى بهن سبعا الحديث وروى ابن النجار من حديث

عثمان رضى الله عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء

قدير حين يصلي الصبح وقبل أن يثني قدمه عشر مرات كتب له عشر حسنيات الحديث وروى الترمذي

عن عمار بن شبيب السبائي من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل

شيء قدير عشر مرات الحديث وقال حسن غريب وقدرى بقيد العشرة عن عدة من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم كافي الدرداء عند الطبراني وابن عساكر وعبد الرحمن بن غنم عبد أحمد وقيل هو مرسل

وان عباس عند ابن السني وغير هؤلاء وأما تكرارها مائة ففي حديث أبي هريرة عند أحمد والشيخين

والترمذي وابن ماجه وأبي حيان وحديث عبد الله بن عمر وعند ابن السني والخطيب وعن أبي الدرداء

عند ابن أبي شيبة موقوفا ومن أبي أمامة عند الطبراني والضياع وأما تكرارها ألفا ففي حديث عبد الله

ابن عمر عند اسمعيل - عبد الغافر في الاربعين (الثانية قوله سبحان الله العظيم والحمد لله ولا اله الا الله

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليله وابن حبان
والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري اشكروا من الباقيات الصالحات فذكرها اه قلت وكذلك
رواه أحمد ولكن ليس عندهم القيد بعشر مرات وانظروا بعد قوله الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه كذلك الحاكم أيضا عن أبي هريرة وروى ابن السني والحسن
ابن شبيب المعمرى في اليوم والليله وأبو الشيخ وابن الجار عن أنس من قال حين ينصرف من صلاته
سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات قام مغفورا له (الثالثة قوله سبح
رب الملائكة والروح) قال العراقي لم أجدها مكررة ولكن عند مسلم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه
وسلم كان يقولها في ركوعه وسجوده وقد تقدم ولا يابى الشيخ في الثواب من حديث البراء أكثر من أن
تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح (الرابعة قوله سبحان الله العظيم وبحمده) قال العراقي
متفق عليه من حديث أبي هريرة من قال ذلك في كل يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر
اه قلت وكذلك رواه ابن أبي شيبه في المصنف وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان وانظروا جميعا
سبحان الله وبحمده ورواه باللفظ المصنف أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من قال ذلك حين
يصبح ويمسي مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ذلك أو زاد عليه وروى
العقيلي من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له عشر حسنات ومن قالها عشرًا كتب الله
له مائة حسنة ومن قالها مائة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاده الله الحديث وروى الديلمي من
حديث عبد الله بن عمرو من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبيل ما يطلع الشمس ومائة قبل غروبها
كان أفضل من مائة بدنة وروى الترمذي وأبو يعلى وابن حبان عن جابر من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة (الخامسة قوله أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأسأله التوبة)
قال العراقي رواه المستغفري في الدعوات من حديث معاذ بن معاذ من قالها بعد الفجر وبعد العصر ثلاث
مرات كفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ولفظه وأتوب اليه وفيه ضعف وهكذا رواه الترمذي
من حديث أبي سعيد في قولها ثلاثا والخازي من حديث أبي هريرة في استغفر الله في كل يوم مائة مرة
وتقدمت هذه الأحاديث في الباب الثاني من الأذكار قلت وأوسع الكلام هناك فراجع (السادسة
قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) قال العراقي لم أجدها تكرارها
في حديث وانما وردت مطالعة عقب الصلوات والرفع من الركوع (السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق
المبين) قال العراقي رواه المستغفري في الدعوات والخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي من قالها
في يوم مائة مرة كان له أمان من النقر وأمان من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقر عبه باب الجنة
وفيه الفضل بن غانم ضعيف ولا يابى نعيم في الخلية من قال ذلك في كل يوم وليله مائة مرة لم يسأل الله فيها
حاجة الا قضاها وفيه مسلم الخواص وهو ضعيف وقال فيه أظنه عن علي اه قلت ورواه الشيرازي في الألقاب
من طريق ذي النون المصري عن مسلم الخواص عن مالك بلفظ كان له أمان من النقر وانسا من وحشة
القبر والباقى سواء ورواه الرافعي في تاريخ قزوين من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي قال الفضل بن غانم لو رحل الانسان في هذا الحديث الى خراسان
كان قليلا ورواه أبو نعيم في الخلية عن أبي محمد عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي
حدثنا اسحق بن زريق حدثنا مسلم الخواص عن مالك بن أنس فساقه سياق الخطيب عن مسلم الخواص
عن مالك به (الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم)
قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان من قال ذلك ثلاث مرات
حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قال ذلك حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي قال الترمذي

والله أكبر ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم (الثالثة)

قوله سبح قدوس رب

الملائكة والروح (الرابعة)

قوله سبحان الله العظيم

وبحمده (الخامسة) قوله

استعبر الله العظيم الذي

لا اله الا هو الحى القيوم

وأسأله التوبة (السادسة)

قوله اللهم لا مانع لما أعطيت

ولا معطي لما منعت ولا ينفع

ذا الجد منك الجد (السابعة)

قوله لا اله الا الله الملك الحق

المبين (الثامنة) قوله بسم

الله الذي لا يضر مع اسمه

شئ في الارض ولا في السماء

وهو السميع العليم

حسن صحيح غريب اه قلت وكذلك رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باللفظ من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات لم يصبه في يومه ولا في ليلته نهي (التاسعة قوله اللهم صل على محمد عبدك ونيبك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد) ذكره أبو القاسم محمد بن عبد الواحد النافقي في فضائل القرآن من حديث ابن أبي أوفى من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات فذكره وهو منكر قال العراقي وقد ورد تكرار الصلاة عند الصباح والمساء من غير تعيين لهذه الصلوات رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء باللفظ من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته سفاتي يوم القيامة وفيه انقطاع اه (العاشرة قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم اني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك من أن يحضرن) قال العراقي رواه الترمذي من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك الحديث ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وقال حسن غريب وابن أبي الدنيا من حديث أنس مثل حديث مقطوع فيه من قالها حين يصبح عشر مرات أجبر من الشيطان الى الصبح الحديث ولا يبي الشيخ في الثواب من حديث عائشة ألا أعلمك كلمات تقولها ثلاث مرات قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ران يحضرون والحديث عند أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه فيما يقال عند الفراغ وتكرارها من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وبمثل سياق ابن أبي الدنيا رواه ابن السني أيضا وأما حديث معقل بن يسار فان تمامه بعد قوله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا وقد رواه أيضا أحمد والبيهقي (فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة) من ضرب عشرة في عشرة (فهو أفضل من أن يكرر ذكر واحد مائة مرة لان لكل واحدة من هذه الكلمات فضلا على حيالها) كما تقدمت الإشارة اليه (والقلب بكل واحدة نوع تنبيه) وايضا (وتلذذ روحاني) وللنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من المال) والسامة (وأما القراءة فيسحب له قراءة جله من الآيات) القرآنية (ورود الاخبار) الصحيحة (بفضلها وذلك أن يقرأ سورة الجند) وهو أشهر أمهاته ويليه سورة الفاتحة والشافية والمجبة والواقية والكافية وأم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني وسورة الصلاة وعبرها مما هو مذكور في محله اما فضل هذه السورة فروى أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعا في النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن مبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيده فلما أردنا أن نخرج قالت يا رسول الله انك قلت لا أعلمك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأخرج الدارمي وحسنه والنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق الهلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت وأخرج مسلم والنسائي والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل في الارض فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين تبارك الله ما لم يؤت من نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان اقرأ بحرف منها الا أعطيت به (وآية السكري) روى مسلم من حديث أبي بن كعب أخرى أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت

(التاسعة) قوله اللهم صل على محمد عبدك ونيبك ورسولك النبي الامي وعلى آل له وصحبه وسلم (العاشرة) قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك من أن يحضرن وهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة وهو أفضل من أن يكرر ذكر واحد مائة مرة لان لكل واحدة من هؤلاء الكلمات فضلا على حياله والقلب بكل واحدة نوع تنبيه وتلذذ وللنفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من المال فاما القراءة فيسحب له قراءة جله من الآيات وردت الاخبار بفضائها وهوان يقرأ سورة الجند وآية السكري

الله لا اله الا هو الحى القيوم الحديث والبخارى من حديث أبي هريرة في توحيده بحفظه الصدوق ومجىء
 الشيطان اليه وقوله اذا أدريت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ الحديث
 وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه صدق وهو كذوب وعن أبي أمامة رضى الله عنه مرفوعا
 من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت ورواه النسائي والرويانى
 وابن حبان والدارقطنى فى الافراد والطبرانى والضياء عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه من قرأ آية
 الكرسي لم يتول قبض نفسه الا الله تعالى ورواه الحكيم والترمذى عن زبد الماروزى معضلا معناه وأخرج
 الديلمى فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضى الله عنهما مرفوعا فاتحة الكتاب وآية الكرسي
 لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين انس ولا جن وأخرج أبو الشيخ فى الثواب وابن مردويه
 والديلمى عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بضع أترن من تحت العرش من كنز لم ينزل
 منه شئ عسبرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوتر (وخواتيم البقرة من قوله آمن
 الرسول) روى البخارى ومسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة
 البقرة فى ليلة كفتاه ورواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأخرج
 الداريمى وابن الضرير عن ابن مسعود قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي والآيتين
 بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه من أهله ولا ماله ولا
 يقرآن على مجنون الا فاق وأخرج الداريمى وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات
 من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربع من أولها وآية الكرسي
 وايتان بعدها وثلاث خواتيمها أولها لله مافى السموات (شهد الله) روى أبو الشيخ فى كتاب الثواب من
 حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وأنا
 أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لنا عند الله وديعة حتى يعبه يوم القيامة نقيلا له
 هذا عهد الى عهد وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة قال ابن عدى فيه مبرر المختار وهو
 يروى الا باطيل ووجدت بخط الحافظ ابن حجر انه فى المسند من طريق ابن عتبة بن عبد الله بن سنان
 مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود نحوه بزادة وفيه انقطاع (وقل اللهم مالك الملك الآيتين) روى
 المستغفرى فى الدعوات من حديث على أن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد
 الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما يدينه وبين الله حجاب الحديث
 وفيه فقال لا يتركو كن أحد من عباده دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مشواه الحديث وفيه الخبر بن عمر
 وفى ترجمته ذكره ابن حبان فى الضعفاء وقال موضوع لأصله والخبر يروى عن الاثبات الموضوعات
 قال العراقى ووثقه حماد بن زيد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وروى له البخارى تعليقاً وقوله
 تعالى لقد جاءكم رسول الى آخرها) روى الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس بسند ضعيف علمنى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما احتزبه من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثاً وفى آخره فقل
 حسبي الله الى آخر السورة وفى فضائل القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من لزم قراءة لقد جاءكم الى آخر السورة لم يمت هدياً ولا غرقاً ولا ضرباً بحديد وهو
 ضعيف (وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها) قال العراقى لم أجده فى فضل هذه
 الآية حديثاً يخصها السكن فى فضل سورة الفتح روى حديث عن أبي بن كعب من قرأ سورة الفتح وكأما
 شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب وهو حديث موضوع (وقوله
 تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً الاية) روى أحمد والطبرانى من حديث معاذ بن أنس آية العز الحمد لله
 الذى لم يتخذ ولداً الاية كلها واسناده ضعيف (وخمس آيات من أول الحديد وثلاث آيات من آخر سورة

وخاتمة البقرة من قوله آمن
 الرسول وشهد الله وقل
 اللهم مالك الملك الآيتين
 وتوله تعالى لقد جاءكم رسول
 من أنفسكم الى آخرها
 وقوله تعالى لقد صدق الله
 رسوله الرؤيا بالحق الى
 آخرها وقوله الحمد لله الذى
 لم يتخذ ولداً الاية وحسن
 آيات من أول الحديد
 وثلاثاً من آخر سورة

وعشية فهدى الى هدية وقال
 الفصل وجعل له ذلك فضيلة
 بجله الادعية المذكورة
 فقد روي عن كرز من وبرة
 رح، الله وكان من الابدال
 قال انا في اخ لي من أهل
 الشام فاهدي لي هدية وقال
 يا كرز اقبل مني هذه الهدية
 فانما اعطيت الهدية فقلت
 ما أحسن ومن أهدي لك هذه
 الهدية قال أعطاهم ابراهيم
 ابني ذات أحسن فسأل
 ابراهيم من أعطاه انا فقال
 بلى قال أنت جئت الى ابراهيم
 فكنته رأيا في التهنيل
 والتسبيح والتحميد
 والتحميد يدافعني رحل
 وسلم علي وحسن عن يحيى
 هم أرفق ربه الى أحسن منه
 وجهه ولا أحسنه انشأ بها
 ولا أنشد بيضا ولا أطيبت
 رجاءه ودلت ما عبد الله
 من أسب ومن أين جئت
 فقال انا الحضر بركات في
 أي شيء جئتني فقال جئتني
 للسلام عليك وجهك في
 الله وعمدي هدية أو يد أن
 هديها لك فقلت ما هي قال
 ان تقول قبل طلوع الشمس
 وقبل ابطائها على الارض
 وقبل العروب سورة الحمد
 رسول أعوذ برب الناس
 وقول عوذ بربنا فقل
 هو الله أحسن روي ما أمها
 الكادور دابة الكرسي
 بكر راجع في سبع مرات
 رتول صبار الله والحمد

(الحديث) ذكر أبو القاسم العافقي في فضائل القرآن من حديث علي إذا أردت أن تسأل الله حاجة فاترأ جس آيات من أول سورة الحديد إلى قوله عليهم بذات الصدور ومن آخر سورة الحشر من قوله لو أنزلنا هذا القرآن على آخر السورة ثم تقول يا من هو كذا أفعل كذا ثم تدعو بما تريد وأخرج ابن الجارقي نأويحه من طريق محمد بن علي الملقبي عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال نزلنا نهر يترى فأنا ما أهل ذلك المنزل فقالوا الرحلوا فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد إلا أخذ مناعه فرحل أعجابه وتخلف للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره تلك الليلة سبع ضاري ولا لص طاري وعوفي في نفسه وأهله حتى يصبح فلما أمسى لم أقم حتى رأيتهم يدجأوا أكثر من ثلاثين مرة مختططين بسبعهم وما يصلون إلى فلما أصبحت رحلت فاصبى شيع منهم فقال يا هذا أسي أم جني قلت بل أنمي قال لما بالك لقد أتيتك أكثر من سبعين مرة كل ذلك بحال بيننا وبيك بسور من الحديد قد كرت له هذا الحديث وهن أربع آيات من أول البقرة إلى الماعون وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وثلاث آيات من سورة الاعراف انزلكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله المحسيين وآخرى إسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن إلى آخرها وعشر آيات من أول الصافات إلى لا زب وآيتان من الرحمن يا معشر الجن والإنس إلى تنصرون ومن آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرها وآيتان من قل أوحي وأنه تعالى جدير بما اتخذ صاحبة إلى شططا قد كرت هذا الحديث لشعب من حرب فقال لي كأنهم آيات الحشر ويبتال فيها شعاع من مائة داء الخنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقرأتها على شيخ لنا فدفع حتى أذهب الله عنه ذلك (وان قرأ السبعات العشر التي أهداها الخضر عليه السلام إلى) أبي إسحق إبراهيم بن يزيد بن شريك (التميمي) تيم الرباب الكوفي العابد مكث ثلاثين يوما لم يأكل روى عنه الأعمش وغيره مات ولم يبلغ أربعين سنة توفي سنة ٩٣ روى له الجماعة (ووصاه أن يقولها غدوة وعشية) وقال له الخضر أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم وذكر من فضلها وعظيم شأنها ما يحجل عن الوصف وأنه لا يدوم على ذلك إلا عبد سعيد قد سبقته من الله الحسي (فقد استكمل الفضل) من داوم عليه (جمع له ذلك فضيلة جليلة الادعية المذكورة) المتفرقة (فقد روى عن) سعد بن سعيد عن أبي طيبة الجرجاني وأحمد عيسى بن سليمان عن (كرز بن وبرة) الحارثي قال (وكان من الأبدال) ترجمه أبو نعيم في الحلية وقال كان يسكن جرجان كوفي الأصل له الصيت البليغ والمكان الرفيع في النسك والتعبس كان يعلب عليه الوائسة والساعدة روى عن طائوس وعطاء والربيع بن خيثم ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه محمد بن الفضل بن عطية وأبو طيبة الجرجاني ومحمد بن سوقة وابن المبارك وفضيل بن غزوان وأبو سليمان المكتب وأبو شبرمة وغيرهم (قال أنا في أخلى من أهل الشام فأهدى لي هدية وقال) يا كرز (اقبل مني هذه الهدية فانعم الهدية فقلت يا أخى من أهدى إليك هذه الهدية قال أعطانيها إبراهيم التيمي قلت أفلم تسأل إبراهيم التيمي من أعطاه أياها قال لي قال كنت جالساً في فناء الكعبة وأنا في التسبيح والتلهيل فإني رجل فسلم عليّ وجلس عن يميني فلم أر أحسن منه وجهاً ولا أحسن منه ثياباً ولا أشد لباساً ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني قال جئتني للسلام عليك وحبالك في الله عروجل وعندى هدية أريد أن أهدى إليك قلت ما هي هدية قال هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وأبسطها على الأرض وقبل الغروب الفاتحة وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الملق وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وستعبر للمؤمنين والؤمنات) الأحياء منهم والأموات (سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك) وما توالدك ولا هلك

سبعاً وتقول اللهم افعلي وبهم عاجلاً وأجلالاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما مولانا ما نحن له أهل المثلث فهو رحيم
جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات وانظر أن لا تدع ذلك غدوة وعشية فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال
أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم نقلت أخبرني بثواب ذلك فقال إذا بقيت محمد صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فإنه يحبرك بذلك فذكر
إبراهيم النبي أنه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة تجتمع فاحتلته حتى أدخلوه الجنة (١٣٥) رأى ما فيها ووصف أمور عظيمة مما رآه
في الجنة قال فسألت

الملائكة فقلت لمن هذا
فقالوا الذي يعمل عملك
وذكر أنه أكل من ثمرها
وسقوه من شرابها قال فأتاني
النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه سبعون نبياً وسبعون
صفاً من الملائكة كل صفا
مثل ما بين المشرق والمغرب
وسلم علي وأخذني فقلت
يا رسول الله الخضر أخبرني
أنه سمع منك هذا الحديث
فقال صدق الخضر صدق
الخضر وكل ما يحكيه فهو
حق وهو عالم أهل الأرض
وهو رئيس الأبدال وجوهن
جسوداته في الأرض
فقلت يا رسول الله من فعل
هذا وعمله ولم يره مثل الذي
رأيت في منامه هل يعني
سبأه أعلاه قال والذي
بني بالحق بيدي الله يعطي
العامل بها وأمر لم يره ولم
يراه أنه يعطيه جبرئيل
الكاثر الذي في السماء يري
الله تعالى عنه غضبه ومه
وأمر صاحب السموات
لا يكتب عليه نصيب من
السيئات التي رآه
يعني بالحق به ما به عمل
به هذا الأمر نلت به

(سبعاً) وتقول اللهم افعلي وبهم عاجلاً وأجلالاً في الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا ما مولانا ما نحن له أهل انك غفور رحيم جواد كريم رؤف رحيم سبع مرات واحذر أن لا تدع غدوة
وعشية فقلت أحب أن تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أخبرني
بثواب ذلك فقال إذا بقيت محمد صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ثوابه فإنه يحبرك بذلك فذكر إبراهيم النبي
أنه رأى ذات ليلة في منامه كأن الملائكة جاءت فاحتلته حتى أدخلته الجنة فرأى ما فيها ووصف أمور
عظيمة مما رآه في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا الذي يعمل عملك وذكر أنه
أكل من ثمرها وسقوه من شرابها قال فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاً
من الملائكة كل صفا مثل ما بين المشرق إلى المغرب وسلم علي وأخذني فقلت يا رسول الله ان الخضر
أخبرني أنه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل
الأرض وهو رئيس الأبدال وهو من جسد الله عز وجل فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم يره مثل
الذي رأيت في منامه هل يعطى شيئاً مما أعطيت فقال والذي يعطى بالحق بيدي الله يعطي العامل هذا وإن
لم يره ولم ير الجنة أنه يعطيه جبرئيل الكاثر التي عملها ويرفع الله سبحانه عنه غضبه ومه فهو مؤمر صاحب
لشمال أن لا يكتب عليه شيئاً من السيئات إلى سنة والذي يعطى بالحق بيدي الله يعطي العامل هذا وإن خافه
الله عز وجل سعيداً ولا يتركه إلا من خافه الله عز وجل شقيماً وكان إبراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم
يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا ذكره الأعمش عنه هذا بعينه سياق صاحب القوت من أثره إلى آخر
رقعه عنه أيضاً صاحب العوارف مختصراً والذي روى عن الأعمش قال سمعت إبراهيم التيمي يقول أي
لامكث ثلاثين يوماً لا آكل ولا أشرب من النار يخرج من طريق يجرس مروج عن عبد الرحمن بن
حبيب عن سعد بن سعد بن كزيم برة بطوله قال العراف حدثت كزيم برة عن رجل من أهل
الشام عن إبراهيم أن الخضر لم يمسح بالعمامة وقال في آخرها أعطاني محمد صلى الله عليه وسلم ليس
له أصل ولم يصح في حديث فاجتماع الخضر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا
موته اه قلت وهي مسألة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والسادة الصوفية والكلام عليها طويل الدليل
وقد أورد الحافظ ابن حجر طرماً منه في الإصابة في تزيين الخضر عليه السلام وهذا أيضاً على قواعد المحدثين
لا يستقيم فانه روي ما يسمونه سعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه وأبو طيبة ضعه يحيى بن
معين وكزيم برة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يعترف في فضائل الأعمال
لا سيما وقد تلتعته الأمة بالقبول والله أعلم (فهذه وظيفة القراءة فان أضاف إليه شيئاً مما انتهى إليه ورده
من القرآن وانصرف عليه فحسن) قال صاحب العوارف حفظاً أو من المحقق (فالتقرآن جامع لفضل الذكر
والفكر والدعاء مهما كان تدر) وحسن فهم (كما ذكرنا فصل ذلك وآداب في كتاب آداب التلاوة وأما
الافكار فليكن ذلك أحد وطائفة وسأني تفصيل ما يتكلم فيه وكيفيته في كتاب التنكير من ربيع المحييات)
ان شاء الله تعالى (ولكن محامه ترجع إلى الذين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المأملة بالبحاس
ههه فيما سبق من تقصيره) عن الشكر في طواهر النعم وبواطنها وعجزه عن القيام بما أمر به من حسن

سعيداً ولا يتركه إلا من خافه الله سبحانه وكان إبراهيم التيمي مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذا الرواية هذه وطيفة التمر فاد
أضاف إليها شيئاً مما انتهى إليه ورده من القرآن أو اقتصر عليه فهو حسن فان اقرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان
تدبر كما ذكرنا فصله وآدابه في باب التلاوة وأما الافكار فليكن ذلك أحد وطائفة وسأني تفصيل ما يتكلم فيه وكيفيته في كتاب التنكير من
ربيع المحييات ولا سيما في ترجيع الدين أحدهما أن يتفكر فيما ينفعه من المأملة بالبحاس

رواه العارفي في الاوسط والخطيب والديلمي ورواه أحمد والضياء بزيادة في آخره و يروي ليس المعاني
 كالتحيز كذلك رواه ابن خزيمة والطبراني والضياء عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن جده (والعباد
 المواظبون على ذكر الله عز وجل بالقلب واللسان الذين صدقوا بما جاءت به الرسل) عليهم السلام
 (بالإيمان التقليدي) صرنا (ليس معهم من محاسن صفات الله عز وجل الأمور جليلة) بضم الجيم وسكون
 الميم أي اجالية (اعتقدوها بتصديق من وصفها لهم) ولم يجاوزوا ذلك (والعارفون المختصون بمعرفة الله
 ومعرفة ملكوته وحسن معاملته) هم الذين شاهدوا ذلك الجلال (أي احتجاب الحق عنا بعزته والجلال)
 أي تجليه لتأثير حجة (بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر) اعلم أن البصيرة كما تقدم قوة
 للقلب المنور بنور اليقين ترى حقائق الأشياء وظواهرها وانما كانت أقوى لأن نور البصر موسوم بأنواع
 من النقصان فإنه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا ما قرب ولا يبصر ما هو وراء حجاب
 ويبصر من الأشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر أشياء متناهية
 ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد والساكن متحركا والمتحرك
 ساكنا فهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة ولكل من هذه تفاصيل أو ردها المصنف في مشكاة
 الانوار وأنواع غلط البصر كثيرة والبصيرة منزهة عنها فان قلت ترى أصحاب البصائر يغلطون كثيرا في
 نظرهم فاعلم أن فيهم خيالات وأوهاما واعتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فالحلط منسوب
 اليها فاما العقل اذا تجرد عن غشاة الوهم والخيال لم يتصور أن يغلط بل يرى الأشياء على ما هي عليه (لأن
 أحدا أحاط بكنهه جلالة وجلاله فان ذلك غير مقدور لاحد من الخلق) اذ هي آية معرفة العارفين بحجهم
 عن المعرفة ومعرفة الحقيقة هي انهم لا يعرفونه وانه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنهه
 صفات الربوبية الا الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أي
 لا أحيط بمحامدك وصفات الهيئك وانما أنت المحيطة بها وحدثك فلا يتجرب أحد من الخلق لنيل ذلك وادراكه
 الا رده سبحات الجلال الى الخيرة ولا يشرب أحد للملاحظة الا غطى الدهش طرفه وأما اتساع المعرفة
 اعمال يكون في معرفة أسمائه وصفاته واليه أشار المصنف بقوله (ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له من
 الحجاب ولا نهاية لجمال حضرة الربوبية ولا لجلالها وانما عدد حجبها التي استخفت أن تسمى نورا وكاد يظن
 الواصل اليها انه قد تم وصوله الى الاصل سبعون) حجابا (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجابا من
 نور لو كشفها لاحرق سبحات وجهه كل من أدرك بصره) وتقدم للمصنف في قواعد الاعتقاد بلفظ ما أدركه
 بصره وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش
 سبعون حجابا من نور وسنده ضعيف وفيه أيضا من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
 هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث سهل بن سعد
 دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وحديث أبي موسى حجاب له لو كشفه لاحرق سبحات
 وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولا بن ماجه كل شيء أدركه بصره فالحق العارفي وتقدم ذلك قلت وحديث
 سهل بن سعد الذي أورده في المعجم الكبير قد رواه أيضا أبو يعلى والعضلي كلهم عن ابن عمر وسهل بن سعد
 معا والحديث بقية بعد قوله وظلمة فسامن نفس تسمع شيئا من حسن تلك الحجب الارزقت وقال المصنف في
 الفصل الثالث من مشكاة الانوار اعلم أن الله عز وجل متجل في ذاته بذاته لداته ويكون الحجاب في الاضافة
 الى محبوب لا محالة وان المحبوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحجب
 بالنور المحض ومنهم من يحجب بنور مقرون بظلمة وأصناف هذه الاقسام كثيرة لا تحصى وذكر العدد في
 الحديث المذكور للتكثير لا للتعديد وقد تجرى العادة بذكر أعداد لبرامج الخيرة والله أعلم بذلك ثم ذكر
 القسمين وما فيهما من الاقسام والاصناف والفرق والطوائف والقسم الثالث هم المحجوبون بحض الانوار

فالعباد المواظبون على ذكر
 الله بالقلب واللسان الذين
 يصدقون بما جاءت به الرسل
 بالإيمان التقليدي ليس
 معهم من محاسن صفات الله
 تعالى الا امور جليلة اعتقدوها
 بتصديق من وصفها لهم
 والعارفون هم الذين
 شاهدوا ذلك الجلال والجمال
 بعين البصيرة الباطنة التي
 هي أقوى من البصر الظاهر
 لأن أحد لم يحيط بكنهه جلالة
 وجلاله فان ذلك غير مقدور
 لاحد من الخلق ولكن كل
 واحد شاهد بقدر ما رفع له
 من الحجاب ولا نهاية لجمال
 حضرة الربوبية ولا لجلالها
 وانما عدد حجبها التي استخفت
 أن تسمى نورا وكاد يظن
 الواصل اليها انه قد تم وصوله
 الى الاصل سبعون حجابا قال
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 سبعين حجابا من نور لو
 كشفها لاحرق سبحات
 وجهه كل ما أدرك بصره

أصناف لا يحصون لكن أشهر إلى ثلاثة أصناف منهم الأول طائفة عرفت معاني الصفات تحققة وأدركوا أن
 إطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها ليس كاطلاقها على البشر فذه اشوا عن تعريضهم هذه
 الصفات وعرفوه بالاضافة إلى المخلوقات الثاني صنف ترقوا من هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السموات
 ما أكثره وأن يحرك كل سما عاصمة موجود آخر يسمى فلكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الانوار الالهية نسبة
 الكواكب في الانوار المحسوسة ثم لاح لهم أن هذه السموات في ضمن فلك آخر يحرك الجميع بحركة في
 اليوم واليلة مرة والرب هو المحرك للجرم الاقصى المنطاري على الافلاك كلها اذا كثرة منفعة عنه الثالث
 صنف ترقوا من هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباينة ينبغي أن يكون خدما لرب العالمين
 وعبادة له وطاعة من عبده من عباده يسمى ملكا نسبة إلى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار
 المحسوسة فزعموا أن الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا بطريق الامر لا بطريق
 المباينة فلهؤلاء أصناف كلهم محبوسون بالانوار المحضة وانما الواصول صنف رابع تجلي لهم أيضا أن
 هذا المطاع موصوف بصفة لا تنافي الوحداية المحضة والكمال البالغ وان نسبة هذا المطاع إلى الموجودات
 الحسية نسبة الشمس في الانوار المحسوسة منه فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحركها
 إلى الذي فطر السموات وفطر الامر بتحركها فوصلوا إلى موجود منزه عن كل ما أدركه بصير الباطنين
 وبصيرتهم اذ وجوده من قبله فأحرقت سبحات وجه الاول الاعلى جميع ما أدركه الساطرون وبصيرتهم
 اذ وجوده مقدما منزها عن جميع ما وصفناه مما قبل ثم هؤلاء انقسموا ففهم من أحرق منه جميع ما أدركه
 بصره وانمحق وتلاشى لكن ان هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي ناله بالوصول
 إلى الحضرة الالهية وانمحق منه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص
 فأحرقتهم سبحات وجهه وغشيتهم سلطان الجلال وتلاشوا في ذاته ولم يبق لهم لحاظ في أنفسهم بفنائهم
 عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق فهذه نهاية الواصلين ومنهم من لم يندرج في الترقى والعروج على
 التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول رهلة إلى معرفة القدس وتزيه الربوبية
 عن كل ما يجب تزيه عنهم فغلب عليهم أولا ما غلب على الآخر من آخر وأهجم عليهم التحلي دفعة فأحرقت
 سبحات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصري أو بصيرة عقلية والله أعلم (وتلك الجلب أيضا مرتبة وتلك
 الانوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكواكب) اعلم أن الاشياء بالاضافة إلى الحس
 البصري ثلاثة أقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام
 المضيئة مثل الكوكب وجهة النار اذا لم تكن مشعة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به أيضا غيره كالشمس
 والقمر والنيران المشعة كالسراج والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة ينطلق على ما يفيض من هذه
 الاجسام المنيرة على ظواهر الاجسام الكثيفة وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة أيضا لانها في
 أنفسها مستنيرة وعلى الجلالة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته
 بالوضع الاول ثم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عندها على مرتبة واحدة بل بعضها
 يكون عندها كأنها حاضرة كالعلوم الضرورية ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه بل
 يحتاج أن ينبه عليه بالتنبيه والانوار السماوية التي منها تقتبس الانوار الارضية ان كان لها ان تترتب
 بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول أولى باسم النور لانه أعلى رتبة ومثال ترتيبه في
 عالم الشهادة لا يدركه الانسان الا بان يلخص ضوء القمر داخل في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على
 حائط ومنعكسا منها إلى حائط آخر في مقابلتها ثم منعكسا منها إلى الارض حيث تستنير منه الارض فأن
 تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع
 للقمر وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الاربع مرتبة بعضها

وتلك الجلب أيضا مرتبة
 وتلك الانوار متفاوتة في
 الرتب تفاوت الشمس
 والقمر والكواكب

و يبدو في الأول أصغرهما ثم ما يليه عليه أول بعض الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم (١٣٩) الخليل صلى الله عليه وسلم في ترقبه فلما

جن عليه الليل أي أظلم عليه الأمر رأى كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور فعب عنه بالكوكب وما أريد هذه الأجسام المضيئة فان آحاد العوام لا يخفى عليهم ان الرجوية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك بأوائل نظرهم فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا ما أريد بها الضوء المحسوس بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية اعلم أن العالم المكنوني عالم غيب والعالم الحسي عالم الشهادة وهو مرقاة للملكوتي وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسو طريق الترقى إلى حضرة الرجاسة فان يقرب من الله أحد ما لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذي يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى إلى عالم الملكوت وكان سلوك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر فجاءت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا هو مثال شيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى اربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي أولا إلى مدار جته درجة الكوكب فيتضح له اشراق نوره وينضح له من جلاله وعلاو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا انضح له ما فوقه مما رتبته وتبته القمر رأى أقول الأول في مغرب الهوى بالاضافة إلى ما فوقه فقال لا أحب إلا ذلك ويترقى حتى ينتهي إلى ما مثله الشمس نيرا أ كبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وأقول ايضا فانه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيقا وما أنا من المشركين (ولنجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل إلى حقائقها الا بالكشف) الصريح (النابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يفتخر به بابه) لصعوبته (والمتيسر على جاهل الخلق الفكر فيما يفيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تغزر) أي تكثر (فائدته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربعة أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن تكون وظيفة (المريد بعد صلاة الصبح) في كل وود بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفه سوى هذه الاربعة ويقوى على ذلك بان يأخذ سلاحه ويحجته (بكسر الميم أي ترسه وهما ما يقاتل به العدو ويتحصن من شره) والصوم هو الجنة التي تضيق بجاري الشيطان المعادي في العروق (الصاوف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي الغيبة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (إلى الطلوع) أي طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعلى من بعض وأكمل من بعض ولكل واحد درجة خاصة لا يتعداه وكذلك الانوار المكنونية على هذا الترتيب وان المقرب هو الاقرب إلى النور واذا عرفت أن الانوار لها ترتيب فاعلم انها لا تتسلسل إلى غير نهاية بل ترتقي إلى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره منه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فهذا معنى قول المصنف وتلك الانوار متفاوتة في الرتب متفاوت الشمس والقمر والكوكب (ويبدو في الأول أصغرهما ثم ما يليه وعلى ذلك أول بعض) العارفين من (الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم عليه السلام في ترقبه) في أحوال وصوله (وقال فلما جن عليه الليل أي أظلم عليه الامر) أي شبه (رأى كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور) التي تقدم ذكرها آنفا (فعب عنه بالكوكب) لانه أصغر الثلاثة فهو الذي بداله أولا وهذا هو مقامه الذي أشرنا اليه في الصنف الرابع من القسم الثالث (وما أريد به هذه الأجسام المضيئة فان آحاد العوام لا يخفى عليهم أن الرجوية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك أول نظرهم) فأول منازل الانبياء الترقى إلى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال (فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا) في الحديث المتقدم (ما أريد بها الضوء المحسوس بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية) اعلم أن العالم المكنوني عالم غيب والعالم الحسي عالم الشهادة وهو مرقاة للملكوتي وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسو طريق الترقى إلى حضرة الرجاسة فان يقرب من الله أحد ما لم يطأ بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذي يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى إلى عالم الملكوت وكان سلوك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر فجاءت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا هو مثال شيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة تفيض الانوار على الارواح البشرية ولاجلها تسمى اربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالحرى أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي أولا إلى مدار جته درجة الكوكب فيتضح له اشراق نوره وينضح له من جلاله وعلاو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا انضح له ما فوقه مما رتبته وتبته القمر رأى أقول الأول في مغرب الهوى بالاضافة إلى ما فوقه فقال لا أحب إلا ذلك ويترقى حتى ينتهي إلى ما مثله الشمس نيرا أ كبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وأقول ايضا فانه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيقا وما أنا من المشركين (ولنجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل إلى حقائقها الا بالكشف) الصريح (النابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يفتخر به بابه) لصعوبته (والمتيسر على جاهل الخلق الفكر فيما يفيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تغزر) أي تكثر (فائدته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الاربعة أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن تكون وظيفة (المريد بعد صلاة الصبح) في كل وود بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفه سوى هذه الاربعة ويقوى على ذلك بان يأخذ سلاحه ويحجته (بكسر الميم أي ترسه وهما ما يقاتل به العدو ويتحصن من شره) والصوم هو الجنة التي تضيق بجاري الشيطان المعادي في العروق (الصاوف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي الغيبة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (إلى الطلوع) أي طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح إلى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأصحابه رضي الله عنهم يشغلون في هذا الوقت بالاذكار (قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عن عبد
 مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله
 بالذكر وإنما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس أنه (فهو الأولي الآن يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع
 إلا بالصلاة) مثلاً (فلو صلى ذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف أنه إن لم يندفع النوم فليقم قبالة
 القبلة ويرجع خطوات ولا يستدبر القبلة ولم يقل أنه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس إلى
 ضحوه النهار وأعني بالصلاة منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال) وذلك هو الصلحى الأعلى (وذلك بعض
 ثلاث ساعات) زمانية (من النهار) وهو في عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها وعند أهل اللغة من
 طلوع الفجر إلى الغروب وهو مرادف لليوم (إذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع) من ضرب
 ثلاثة في أربعة وإذا أطلق النهار في الفروع أنصرف إلى اليوم نحو صم نهار الأحد مثلاً وهل يحل على
 الحقيقة اللغوية أو على العرف لأن الشيء لا يضاف إلى مرادفه وجهان معارضان في كل صورة يضاف فيها
 النهار إلى اليوم كان حلف لا يسافر أو لا يأكل يوم كذا (وفي هذا الربع من النهار وظيقتان زائدتان
 أحدهما صلاة الصلحى وقد ذكرنا في كتاب الصلاة أن الأولى أن يصلي ركعتين عند الانشراق أى
 انشراق الشمس (وذلك إذا انبسطت الشمس) على الأرض (وارتفعت) عن الأفق (فقد) بالكسر أى
 قدر (نصف ربح) من رباح العرب وهى المتوسطة بين الطويلة والقصيرة وفي العوارف فيسدر ربح وتسمى
 هذه الصلاة صلاة الانشراق قال صاحب العوارف وبها تبين رعاية هذا الوقت فإذا صلى
 الركعتين بجمع هم وحضور فهم وحسن تدبر لما يقرأ يحذف في باطنه أروا نوراً وروا ناساً إذا كان صادقا
 والذي يجده من البركة ثواب مجمل له على عمله هذا قال وأحب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى آية
 الكرسي وفي الأخرى آمن الرسول والله نور السموات والأرض الآية وتكون نيته فيها الشكر لله تعالى
 في يومه وليلته اه وقال مشايخنا المشيخون بنية الانشراق يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة
 الاخلاص ثلاثاً اه (ويصلي أربعاً) بتسليمتين (أوستا) ثلاث تسليمات (أو ثمانيا) بأربع تسليمات
 وانصر صاحب القوت على ثمان وأقلها ركعتان وأكثرها اثنتا عشرة ركعة وقد تقدم اختلاف العلماء
 في ذلك في كتاب الصلاة (إذا رمضت الفصال) وهو أن ينام الفصل في ظل أمه عند حوال الشمس وهذا هو
 وقت الصلحى (و) قيل إذا (صليت) الأقدام بجر الشمس فوق الركعتين هو الذى أراد الله بقوله سبحانه
 يسبحن بالعشى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة أى مقابلة
 (البخارات) الصاعدة من الأرض (والقنارات) القنار بالضم الغبار المرتفع (التي على وجه الأرض) منع
 اشراقها التمام ووقت
 الركعتان الأربع هو
 الصلحى الأعلى الذى أقسم
 الله تعالى به فقال والصلحى
 والليل إذا سجدى وخرج
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على أصحابه وهم يصلون
 عند الانشراق فنادى بأعلى
 صوته ألا ان صلاة الاوابين
 إذا رمضت الفصال فلا ذلك
 تقول إذا كان يقتصر على مرة
 واحدة في الصلاة فهذا الوقت
 أفضل لصلاة الصلحى وان

وأصحابه رضي الله عنهم يشغلون في هذا الوقت بالاذكار (قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عن عبد
 مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله
 بالذكر وإنما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس أنه (فهو الأولي الآن يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع
 إلا بالصلاة) مثلاً (فلو صلى ذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف أنه إن لم يندفع النوم فليقم قبالة
 القبلة ويرجع خطوات ولا يستدبر القبلة ولم يقل أنه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس إلى
 ضحوه النهار وأعني بالصلاة منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال) وذلك هو الصلحى الأعلى (وذلك بعض
 ثلاث ساعات) زمانية (من النهار) وهو في عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها وعند أهل اللغة من
 طلوع الفجر إلى الغروب وهو مرادف لليوم (إذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع) من ضرب
 ثلاثة في أربعة وإذا أطلق النهار في الفروع أنصرف إلى اليوم نحو صم نهار الأحد مثلاً وهل يحل على
 الحقيقة اللغوية أو على العرف لأن الشيء لا يضاف إلى مرادفه وجهان معارضان في كل صورة يضاف فيها
 النهار إلى اليوم كان حلف لا يسافر أو لا يأكل يوم كذا (وفي هذا الربع من النهار وظيقتان زائدتان
 أحدهما صلاة الصلحى وقد ذكرنا في كتاب الصلاة أن الأولى أن يصلي ركعتين عند الانشراق أى
 انشراق الشمس (وذلك إذا انبسطت الشمس) على الأرض (وارتفعت) عن الأفق (فقد) بالكسر أى
 قدر (نصف ربح) من رباح العرب وهى المتوسطة بين الطويلة والقصيرة وفي العوارف فيسدر ربح وتسمى
 هذه الصلاة صلاة الانشراق قال صاحب العوارف وبها تبين رعاية هذا الوقت فإذا صلى
 الركعتين بجمع هم وحضور فهم وحسن تدبر لما يقرأ يحذف في باطنه أروا نوراً وروا ناساً إذا كان صادقا
 والذي يجده من البركة ثواب مجمل له على عمله هذا قال وأحب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى آية
 الكرسي وفي الأخرى آمن الرسول والله نور السموات والأرض الآية وتكون نيته فيها الشكر لله تعالى
 في يومه وليلته اه وقال مشايخنا المشيخون بنية الانشراق يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة
 الاخلاص ثلاثاً اه (ويصلي أربعاً) بتسليمتين (أوستا) ثلاث تسليمات (أو ثمانيا) بأربع تسليمات
 وانصر صاحب القوت على ثمان وأقلها ركعتان وأكثرها اثنتا عشرة ركعة وقد تقدم اختلاف العلماء
 في ذلك في كتاب الصلاة (إذا رمضت الفصال) وهو أن ينام الفصل في ظل أمه عند حوال الشمس وهذا هو
 وقت الصلحى (و) قيل إذا (صليت) الأقدام بجر الشمس فوق الركعتين هو الذى أراد الله بقوله سبحانه
 يسبحن بالعشى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة أى مقابلة
 (البخارات) الصاعدة من الأرض (والقنارات) القنار بالضم الغبار المرتفع (التي على وجه الأرض) منع
 اشراقها التمام ووقت
 الركعتان الأربع هو
 الصلحى الأعلى الذى أقسم
 الله تعالى به فقال والصلحى
 والليل إذا سجدى وخرج
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على أصحابه وهم يصلون
 عند الانشراق فنادى بأعلى
 صوته ألا ان صلاة الاوابين
 إذا رمضت الفصال فلا ذلك
 تقول إذا كان يقتصر على مرة
 واحدة في الصلاة فهذا الوقت
 أفضل لصلاة الصلحى وان

وأصحابه رضي الله عنهم يشغلون في هذا الوقت بالاذكار (قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عن عبد
 مسلم في جلوسه صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اشتغاله
 بالذكر وإنما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس أنه (فهو الأولي الآن يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع
 إلا بالصلاة) مثلاً (فلو صلى ذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف أنه إن لم يندفع النوم فليقم قبالة
 القبلة ويرجع خطوات ولا يستدبر القبلة ولم يقل أنه يصلي والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس إلى
 ضحوه النهار وأعني بالصلاة منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال) وذلك هو الصلحى الأعلى (وذلك بعض
 ثلاث ساعات) زمانية (من النهار) وهو في عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها وعند أهل اللغة من
 طلوع الفجر إلى الغروب وهو مرادف لليوم (إذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربع) من ضرب
 ثلاثة في أربعة وإذا أطلق النهار في الفروع أنصرف إلى اليوم نحو صم نهار الأحد مثلاً وهل يحل على
 الحقيقة اللغوية أو على العرف لأن الشيء لا يضاف إلى مرادفه وجهان معارضان في كل صورة يضاف فيها
 النهار إلى اليوم كان حلف لا يسافر أو لا يأكل يوم كذا (وفي هذا الربع من النهار وظيقتان زائدتان
 أحدهما صلاة الصلحى وقد ذكرنا في كتاب الصلاة أن الأولى أن يصلي ركعتين عند الانشراق أى
 انشراق الشمس (وذلك إذا انبسطت الشمس) على الأرض (وارتفعت) عن الأفق (فقد) بالكسر أى
 قدر (نصف ربح) من رباح العرب وهى المتوسطة بين الطويلة والقصيرة وفي العوارف فيسدر ربح وتسمى
 هذه الصلاة صلاة الانشراق قال صاحب العوارف وبها تبين رعاية هذا الوقت فإذا صلى
 الركعتين بجمع هم وحضور فهم وحسن تدبر لما يقرأ يحذف في باطنه أروا نوراً وروا ناساً إذا كان صادقا
 والذي يجده من البركة ثواب مجمل له على عمله هذا قال وأحب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى آية
 الكرسي وفي الأخرى آمن الرسول والله نور السموات والأرض الآية وتكون نيته فيها الشكر لله تعالى
 في يومه وليلته اه وقال مشايخنا المشيخون بنية الانشراق يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة
 الاخلاص ثلاثاً اه (ويصلي أربعاً) بتسليمتين (أوستا) ثلاث تسليمات (أو ثمانيا) بأربع تسليمات
 وانصر صاحب القوت على ثمان وأقلها ركعتان وأكثرها اثنتا عشرة ركعة وقد تقدم اختلاف العلماء
 في ذلك في كتاب الصلاة (إذا رمضت الفصال) وهو أن ينام الفصل في ظل أمه عند حوال الشمس وهذا هو
 وقت الصلحى (و) قيل إذا (صليت) الأقدام بجر الشمس فوق الركعتين هو الذى أراد الله بقوله سبحانه
 يسبحن بالعشى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة أى مقابلة
 (البخارات) الصاعدة من الأرض (والقنارات) القنار بالضم الغبار المرتفع (التي على وجه الأرض) منع
 اشراقها التمام ووقت
 الركعتان الأربع هو
 الصلحى الأعلى الذى أقسم
 الله تعالى به فقال والصلحى
 والليل إذا سجدى وخرج
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على أصحابه وهم يصلون
 عند الانشراق فنادى بأعلى
 صوته ألا ان صلاة الاوابين
 إذا رمضت الفصال فلا ذلك
 تقول إذا كان يقتصر على مرة
 واحدة في الصلاة فهذا الوقت
 أفضل لصلاة الصلحى وان

كان فصل الفصل يحصل باله لانه من طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطول نصف ربح بالتقريب إلى

ما قبل الزوال في ساعة الاستواء) في كبد السماء (واسم الضحى ينطلق على الشكل) ولكن يجز بين ساعاته
بالاصغر والاوسط والاكبر (وكان ركعتي الاشراف تقع في مبدأ وقت الاداء للصلاة وانقضاء الكراهة اذ
قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقهما) الحديث بشماه تقدم
في كتاب الصلاة وتقدم ما المراد بالقرن وهل هو حقيقة أم مجاز فراجع (فأقل ارتفاعها أن ترتفع عن بخارات
الارض وغبارها) الصاعد منها (وهذا برأى بالتقريب) وذ كر صاحب العوارف بعد ركعتي الاشراف
اللذين عند انصرافه من مصلاه ركعتين آخرين يقرأ المعوذتين فيهما في كل ركعة سورة قال وتكون صلاته
هذه ليست عيباً بالله من شرب يومه وليته ويذ كر بعدهما كتابات الاستعاذة التي تقدم ذكرها قال ثم
يصل ركعتين آخرين بنية الاستخارة لكل عمل يعمل في يومه وليته وهذه الاستخارة تكون بمعنى الدعاء
على الاطلاق والا فالاستخارة التي وردت بها الانخبار هي التي يصلها امام كل أمر يريد ويقرأ في هاتين
الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ دعاء الاستخارة كما سبق ذكره ويقول فيه كل قول
وعمل أريد في هذا اليوم اجعل فيه الخير قال ثم يصل ركعتين آخرين يقرأ في الاولى سورة الواقعة وفي الاخرى
سورة الاعلى ويقول بعدهما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل حبك أحب الاشياء الى وحشيتك
أخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم
فاقر عيني بعبادتك واجعل طاعتك في كل شيء مني بأرحم الراحمين ثم يصل بعد ذلك ركعتين يقرأ فيهما
شيأ من خربه من القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغاً ليس له شغل في الدنيا ينتقل في أنواع العمل من الصلاة
والتلاوة والذ كر الى وقت الضحى وان كان ممن له في الدنيا شغل اما لنفسه أو عياله فليص لحاجته ومهماته
بعد أن يصل ركعتين في خروجه من المنزل وهكذا ينبغي أن يفعل ذلك أبداً لا يخرج من البيت الى جهة الا بعد
أن يصل ركعتين ليقب الله مخرج السوء ولا يدخل البيت الا ويصل ركعتين ليقب الله المدخل السوء بعد أن
يسلم على من في المنزل وان كان متفرغاً أحسن أشغاله في هذا الوقت الى صلاة النحر الصلاة وان كان عليه
قضاء يصل صلاة يوم أو يومين أو أكثر والاصل في أربع ركعات يطولها ويقرأ فيها القرآن فقد كان من
الصالحين من يختم القراءة في الصلاة بين اليوم والليلة ولا يصل أعداداً من الركعات خفيفة بفاتحة
الكتاب وقل هو الله أحد وبالآيات التي في القرآن فيها الدعاء مثل قوله تعالى ربنا عليك توكلنا واليك
أئبنا واليك المصير وأمثلة هذه الآية يقرأ في كل ركعة منها امامرة أو يكررها ما يشاء ويقدر الطالب
أن يصل بين الصلاة التي ذكرناها بعد طلوع الشمس وبين صلاة الضحى مائة ركعة خفيفة وكان في الصالحين
من ورده بين اليوم والليلة مائة ركعة الى مائتين الى خمسمائة الى ألف ركعة ومن ليس له في الدنيا شغل وقد
ترك الدنيا على أهلها فغالبه يعطل ولا يتنعم بخدمة الله تعالى قال سهل بن عبد الله التستري لا يكمل شغل قلب
عبد الله الكريم وله في الدنيا حاجة (الوظيفة الثانية في هذا الوقت الخيرات المتعلقة بالناس التي جرت
بها العادة بكرة) أي في أول النهار (من عيادة مريض) ان علم (وتشجيع جنازة) ان حضرت (ومعونه
علي بر وتقوى) يسعى فيها ان كانت مما فرض عليه أو نذبا اليه مما يختص به لنفسه أو يعود نفعه على غيره
و يكون أيضاً مما يخاف فوته بفوت وقته (وحضور مجلس علم) مما يقربه الى الله تعالى فينبهه أو يستمع من
أقواه العلماء بالله الموثوق بعلمهم فقد قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقال صلى الله عليه وسلم من غدا من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي حديث أبي
ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وأفضل من شهود ألف جنازة ومن عيادة ألف مريض قبل
ومن قراءة القرآن نفال وهل تنفع قراءة القرآن الا بعلم وقد تقدم هذا وأمثلة في كتاب فضل العلم (وما
يجري مجراه من قضاء حاجة لمسلم ونحو ذلك) مما فرض عليه أو نذبا اليه (فلن لم يكن شيء من ذلك عاد الى
الوظائف الاربعة التي قدمناها من الادعية والذ كر والقراءة والفكر) من غير ذكروا ما طاهر أو باطلا

ما قبل الزوال في ساعة
الاستواء واسم الضحى
ينطلق على الشكل وكأن
ركعتي الاشراف تقع في
مبدأ وقت الاذان في الصلاة
وانقضاء الكراهة اذ قال
صلى الله عليه وسلم ان
الشمس تطلع ومعهما قرن
الشيطان فاذا ارتفعت
فارقهما فاقبل ارتفاعها
ترتفع عن بخارات الارض
وغبارها وهذا برأى
بالتقريب (الوظيفة
الثانية في هذا الوقت)
الخيرات المتعلقة بالناس
التي جرت بها العادات بكرة
من عيادة مريض وتشجيع
جنازة ومعاونة على بر
وتقوى وحضور مجلس
علم وما يجري مجراه من
قضاء حاجة لمسلم وغيرها
فان لم يكن شيء من ذلك عاد
الى الوظائف الاربعة التي
قدمناها من الادعية
والذ كر والقراءة والفكر

والسلوات المطروحة بمالك شاه فأنهم أنكروها (١٤٢) بعد صلاة الصبح وليست مكروهة إلا أن فتوى الصلاة قسمها خلاصاً من بطلان وظانها

هذا الوقت الذي أراد الله أن يبعده
فريضة الصبح فتسكروا كل
صلاة لا سبب لها وبعد الصبح
الاحب أن يقتصر على
ركعتي الفجر وتحية المسجد
ولا يشغل بال صلاة الليل
الاذكار والقراءة
والسجدة والفكر (الورد
الثالث) من نحو النهار
الى الزوال ونحو الضحوة
المنصف وماء له مايل
وان كان به من كل ثلاث
ساعات من صلاة فالا
بقية ثلاث ساعات بعد
الطلوع فبعد ذلك وقبل
الصبح من صلاة الصبح فالا
مضت ثلاث ساعات أخرى
فقالوا لم يرد ما مضى ثلاث
ساعات أخرى فالعصر
فالا مضت ثلاث ساعات أخرى
فقالوا لم يرد ما مضى
بين الزوال والطلوع كقراءة
العصر بين الزوال والعروب
فالا مضت ثلاث ساعات
لانه وقت تكبيل الناس
على أشغالهم فحفف عنهم
(الوطيفة الرابعة) في هذا
الوقت الاقسام الاربعة
وزيد أمران أحدهما
الاشتغال بالكسب وتدبير
المعيشة وتوضو والسوق
ان كان تاجرا فيسعى أن
يتجر بصدق وأمانة وان
كان صاحب صناعة فنصنع
وشهقة ولا ينسى ذكر الله
عنه في جميع أشغال

تسبحه مائة مرة في كل يوم اتقته فاذا حصل كفاية نوره فليرجع الى بيت ربه وليتزوّد لآخرته ثلاثة

هنا الجملة هي زاد الإحرة "هذه التمتع به أدوم فالأشد تعال بكسبه أههم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد ميل لا توجد المؤمنين الا في

ثلاثة مواطن مسجد يعمره) أي بالصلاة والدكر والمراقبة (أو بيت يستره) ممن لا يجب أن يراه (أو حاجة لا بد له منها) هكذا نقله صاحب القوت وهو في الخلية أيضا (وقل من يعرف القدر فيما لا بد له منه) مما يكفيه (بل أكثر الناس يتدرون) في أنفسهم (فيما عنه بدانه لا بد لهم منه) وهذه ورطة كبيرة يصعب التخلص منها (وذلك لأن الشيطان بعدهم الفقر) وبنهم به ويسول لهم في طرقه ويوهمهم أنه مما لا بد منه (ويأمرهم بالفحشاء) من القول والفعل والاعتقاد (فيصغون إليه) أي يميلون (ويجمعون مالا ياكلون) مما يفضل عن الحاجة (خيفة الفقر) وهو من جملة أشراط الساعة ولذا يوجد في أواخر الزمان أكثر من أوله (والله بعدهم مغفرة منه) فضلا فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه (بل يصدقونه باللسان ويخالطونه عند الاختبار والعمل) (الامر الثاني القيالولة) وهي النوم في الظهيرة قاله الجوهري وقال الأزهري القيالولة والمقبل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى وأحسن مقبلا والجنة لأنوم فيها وعمل الساف والخلف على أن القيالولة مطلوبة (وهي سنة يستعان بها على قيام الليل) فإن كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ماضى من القيام ثم يستأنف وإن كان بعده فعلى ما سياتي (كأن السحر سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من سياق المصنف أن القيالولة من غير قيام الليل كالسحر من غير صيام النهار وقدر في فضل القيالولة عن أنس مرفوعا قبالوا فان الشياطين لا تقبل رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والديلي والبراز وفي الاسناد كثير بن مردان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيالولة على قيام الليل رواه ابن ماجه في السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيح من حديث أبي عامر القسوي حدثنا زمعة عن سلمة بن دهر عن عكرمة عن ابن عباس وكدار رواه محمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياش عن زمعة استعينوا بغائلة النهار على قيام الليل وبأكل السحر على صيام النهار وهو عند البراز في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البراز عن قتادة سمعت أنس يقول ثلاث من أطا قهن فقد أطا الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال أي نام القيالولة ولحمد بن نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمر أن عاملا لا يقبل فكذب اليه أما بعد فقل فان الشياطين لا تقبل وفي حديث اسمعيل بن عياش عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة انه قال القالة من عمل أهل الخير وهي حجة للفوائد مغواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لو لم يتمم يستغل بخير وربما خالط أهل الغفلة) والكسل (وتحدث معهم) فيما يعنيهم (فالنوم أحب له اذا كان لا ينبت نشاطه للرجوع الى الأذى والوظائف المذكورة) وقال صاحب العوارف فان سئم من الصلاة تنزل الى التلاوة ثم منها الى الذكر ثم منه الى الفكر والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتلكته الوسوس وتراحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والاكثرة حديث النفس تقسى القاب ككثرة الكلام لأنه كلام من غير لسان فيعجز عن ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخيل له من ذكر ماضى ورأى دمع كمنخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرعاية والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكرو يمكن الطالب المجد أن يصلي من صلاة الضحى الى الاستوا بمائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة بصليها خفيفة أو يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداد اخر من الركعات حسن اه (اذ في النوم الصحة والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصحة والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدى في أحواله الصحة والنوم فلهما سلامة من آثام ومخالطة اللثام وقد جاء في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصحة وأفضل أعمالهم النوم هذا الدخول

ثلاثة مواطن مسجد يعمره أو بيت يستره أو حاجة لا بد له منها أو يعرف القدر فيما لا بد له منه بل أكثر الناس يتدرون فيما عنه بدانه لا بد لهم منه وذلك لأن الشيطان بعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء فيصغون اليه ويجمعون مالا ياكلون خيفة الفقر والله بعدهم مغفرة منه ولا يرغبون فيه بل يصدقونه باللسان ويخالطونه عند الاختبار والعمل (الامر الثاني القيالولة) وهي النوم في الظهيرة قاله الجوهري وقال الأزهري المقبل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى وأحسن مقبلا والجنة لأنوم فيها وعمل الساف والخلف على أن القيالولة مطلوبة (وهي سنة يستعان بها على قيام الليل) فإن كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ماضى من القيام ثم يستأنف وإن كان بعده فعلى ما سياتي (كأن السحر سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من سياق المصنف أن القيالولة من غير قيام الليل كالسحر من غير صيام النهار وقدر في فضل القيالولة عن أنس مرفوعا قبالوا فان الشياطين لا تقبل رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والديلي والبراز وفي الاسناد كثير بن مردان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالاني عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيالولة على قيام الليل رواه ابن ماجه في السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيح من حديث أبي عامر القسوي حدثنا زمعة عن سلمة بن دهر عن عكرمة عن ابن عباس وكدار رواه محمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياش عن زمعة استعينوا بغائلة النهار على قيام الليل وبأكل السحر على صيام النهار وهو عند البراز في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البراز عن قتادة سمعت أنس يقول ثلاث من أطا قهن فقد أطا الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال أي نام القيالولة ولحمد بن نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمر أن عاملا لا يقبل فكذب اليه أما بعد فقل فان الشياطين لا تقبل وفي حديث اسمعيل بن عياش عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة انه قال القالة من عمل أهل الخير وهي حجة للفوائد مغواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لو لم يتمم يستغل بخير وربما خالط أهل الغفلة) والكسل (وتحدث معهم) فيما يعنيهم (فالنوم أحب له اذا كان لا ينبت نشاطه للرجوع الى الأذى والوظائف المذكورة) وقال صاحب العوارف فان سئم من الصلاة تنزل الى التلاوة ثم منها الى الذكر ثم منه الى الفكر والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتلكته الوسوس وتراحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والاكثرة حديث النفس تقسى القاب ككثرة الكلام لأنه كلام من غير لسان فيعجز عن ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر باطنه كما يعتبر ظاهره فانه بحديث النفس وما يتخيل له من ذكر ماضى ورأى دمع كمنخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرعاية والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكرو يمكن الطالب المجد أن يصلي من صلاة الضحى الى الاستوا بمائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة بصليها خفيفة أو يقرأ في كل ركعتين جزءا من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداد اخر من الركعات حسن اه (اذ في النوم الصحة والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصحة والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدى في أحواله الصحة والنوم فلهما سلامة من آثام ومخالطة اللثام وقد جاء في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصحة وأفضل أعمالهم النوم هذا الدخول

وكم من عابد أحسن أحواله النوم (١٤٤) وذلك إذا كان يراى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري رحمه الله

الله كان يجهم إذا تفرغوا
آن يناموا طامبا للسلامة
فاذا كان نومه على قصد
طلب السلامة ونية قيام
الليل كان نومه قربة
ولكن ينبغي أن يتبى قبل
الزوال بقدر الاستعداد
للاصلاة بالوضوء وحضور
المسجد قبل دخول وقت
الصلاة فان ذلك من فضائل
الاجمال وان لم ينم ولم
يشغل بالكسب واشتغل
بالصلاة والذ كرفه وأفضل
أعمال النهار لانه وقت
غفلة الناس عن الله عز وجل
واشتغالهم بهموم الدنيا
فالمب التفرغ لخدمته
مد اعراض العبيد عن
ما به يبدى بان تركه الله
تعالى ويصطفيه لغربه
ومعرفته وفصل ذلك كفضل
احياء الليل فان الليل وقت
العفلة بالنوم وهذا وقت
العفلة باتباع الهوى
والاشتغال بهموم الدنيا
وأحد معني قوله تعالى
وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفه ان أراد
أن يذكر أى يخلف
أحدهما الآخر في الفضل
والثاني انه يخلف فيتدارك
بهما مافات في أحدهما
(الورد الرابع) ما بين
الزوال الى الفسح من
لاه الطهر ورايته وهذا

المشكلات في الكلام وخروج الاخلاص من الاعمال (فكم من عابد أحسن أحواله النوم وذلك إذا كان يراى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق) ولبت العبد يكون في اليلة كالنوم اذ في نومه سلامته والسلامة متعذرة في بقائه وانما الفضائل للافاضل الذين زادوا على السلامة والعدل بالاحسان والفضل (قال سفيان الثوري كانوا يستحبون) ولفظ القوت والعوارف كان يجهم (إذا تفرغوا أن يناموا طلبا للسلامة) والسلامة أعم مما يتضرر بعيره أو يتضرر به غيره (فاذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان قربة) قال صاحب العوارف وهذا النوم فيه فوائد منها أن يعين على قيام الليل ومنها أن النفس تستريح ويصفو القلب لبقية النهار والعمل فيه والنفس اذا استراحت عادت جديدة فبعد الابتاه من نوم النهار يستجد الباطن نشاطا آخر وشغفا كما كان في أول النهار فيكون للصادق في النهار نهزأ بعنتمهما بخدمة الله عز وجل والدؤب في العمل (ولكن ينبغي) اذا نام (أن ينبيه) من نومه ذلك (قبيل الزوال) بساعة وذلك (بقدر الاستعداد) والتمكن (للاصلاة) أى الظهر (بالوضوء) والاستنجاء (وحضور المسجد قبل دخول وقت الصلاة) بحيث يكون وقت الاستواء مستقبلا للقبلة ذا كرا ومسجعا أو تابيا أو مراقبا (فان ذلك من فضائل الاعمال) قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل وقال فسيح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب أى صلاة الصبح وصلاة العصر ومن آناه الليل فسيح أراد العشاء الاخيرة وأطراف النهار أراد الظهر والمغرب لان الظاهر صلاة في آخر الطرف الاؤل من النهار وآخر الطرف الاخر غروب الشمس وفيها صلاة المغرب فصار الظهر أول الطرف الاخر ويستقبل الطرف الاخر باليقظة والذ كرا كما استقبل الطرف الاؤل وقد عاد بنوم النهار جديدا كما كان بنوم الليل (وان لم ينم ولم يشغل بالكسب) وكان عمده نشاط (واشتغل بالصلاة والذ كرا) والتلاوة والمراقبة (فهو أفضل أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله تعالى و) وقت (اشتغالهم بهموم الدنيا) لمرة المعاش (فالقلب المتفرغ لخدمة ربه عز وجل عند اعراض العبد عن بابه) بالاسواق وغيرها (جدي) أى حقيق (بان تركه الله عز وجل) ويظهره (ويصطفيه لقربه ومعرفته) بان يحل فيه سر من أسراره فيعمره بالانوار (وفضل ذلك كفضل احياء الليل) بالقيام (فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى) وملاذ النفس (والاشتغال بهموم الدنيا وأحد معني قول الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه أى يخلف أحدهما الآخر في الفضل) وهذا القول روى عن مجاهد وقتادة (والثاني انه يخلف فيتدارك فيه مافات في أحدهما) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس ورواه عبد بن جريد عن سعيد بن جبيرة وتقدم تفسير هذه الآية بالمعنيين قريبا (الورد الرابع ما بين الزوال الى الفسح من صلاة الظهر ورايته) أى سنته (وهو أقصر أورد النهار) لقصر وقتها (وأفضلها) لفضيلة العمل فيها (فاذا كان قد توشأ) ونهيا (قبل الزوال وحضر المسجد) فليطمن لاؤل الوقت (فهما زالت الشمس) وذهب وقت الكراهة بالاستواء شرع في صلاة الزوال (و) ان (ابتدأ المؤذن بالاذان) بأن سبقه في معرفة الوقت (فليصير الى الفراغ من جوابه اذ انه ثم ليقيم الى) صلاة الزوال قبل الظهر فيحتاج الى مراعاتها في أول الاوقات وليتق الصلاة عند استواء الشمس في كبد السماء وهو قبل زوالها عند تقص الظل وقيام كل ظل تحته فاذا زال الظل فقد زالت الشمس وقبلي حتى استواؤها في الشتاء لقصر الوقت ولعدول الشمس في سبيلها عن وسط الفلك فيقطع عرضا فيكون أقرب لغروبها فليقدر ذلك تقريبا ومقدار استوائها قبل الزوال نحو أربع ركعات أو مقدار جزء من القرآن وهو آخر الورد الثالث وانما فيه ورد القراءة والتسبيح والتفكير وهذا أحد الاوقات الخمسة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها وتقدم تفصيل ذلك في كتاب الصلاة وكذا معرفة الازولة الخمسة قال صاحب القوت وأحب الله (احياء ما بين الاذان والاقامة) بالركوع

فانما

أقصر أورد النهار وأفضلها فاذا كان قد توشأ قبل الزوال وحضر المسجد فها زالت الشمس وابتدأ
اذن الاذان فانه ثم ليقيم الى اذانها ثم ليقيم الى اذانها ثم ليقيم الى اذانها ثم ليقيم الى اذانها

فانها ساعة يستجاب فيها الدعاء وتفتح فيها أبواب السماء وتزكوفها الاعمال وأفضل أوقات النهار
 أوقات الفرائض (فهو وقت الاطهار الذي أراد الله تعالى بقوله) وعشياً (وحين تطهرون) ولفظ القوت
 وهذا الورد هو الاطهار الذي ذكر الله الجدي فيه فقال تعالى وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين
 تطهرون (فليصل في هذا الوقت أربع ركعات لا يفصل بينهما بتسليم) وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه
 وبذلك وردت الآثار وقد جعلها المصنف مستثناة من صلوات النهار فقال (هذه الصلاة وحدها من
 بين سائر صلوات النهار ونقل انها تصلى بتسليم واحدة هكذا نقله بعض العلماء) وكأنه يريد به صاحب
 القوت فانه نقله هكذا وقال صاحب العوارف ويصلى في أول الزوال قبل السنة والفرض أربع ركعات
 بتسليم واحدة كان يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ واليه الاشارة بما رواه مسلم عن عائشة كان
 يصلى في بيته قبل الظهر أربعاً بل روى الشيخان كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وهذا نص في تأكد
 الاربعة فقبل ان المراد بذلك هي صلاة الزوال (ولكن طعن في تلك الرواية) التي يقول فيها انها أربع
 ركعات موصولة (ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه يفضل بتسليم) وفي نسخة انه يصلى مثني كسائر
 النوافل (وهو الذي صحت به الاخبار) من ذلك ما رواه البخاري والترمذي من حديث ابن عمر كان يصلى
 قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين الحديث والافضل
 في صلاة النهار عند الشافعي أن يسلم منها من كل ركعتين وأجابوا عن صلاة الليل مثني مثني بانه محمول على
 أن الليل أولى بذلك وأفضل لانه حص به * (تنبيه) * الحديث الذي أشار اليه المصنف بان في روايته من
 طعن فيه وهو حديث أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه رفعه أربعاً قبل الظهر ليس فيه تسليم تفتح
 لهن أبواب السماء رواه أبو داود والترمذي في السرائر واسماجه واس خزيمة في الصلاة عنه وفيه عبيدة
 ابن مصعب الكوفي ضعفه أبو داود وقال المذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف
 وقال في موضع آخر في اسناد أبي داود احتمال التحسين قلت والحافظ السيوطي رماه في الميراث
 فضعفه أبو حاتم والنسائي وفي مسند الترمذي قرئ الضبي ذكره ابن حبان في الصعفاء وروى البراء بن
 من حديث ثوبان انه صلى الله عليه وسلم كل يستحب أن يصلي بعد نصف النهار فقال عائشة رضي الله عنها
 أراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال تفتح فيها أبواب السماء ويضرب الله الخلق بالرحمة وهي صلاة
 كان يحافظ عليها آدم وروح وإبراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي من حديث عبد
 الله بن السائب أربعاً قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شيء الا وهو يسبح الله تعالى
 تلك الساعة ثم قرأ تنقيح طلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون أي صاغرون قال ابن حجر في
 شرح الشمائل وهذه الاربع وردت مستقلة سببها انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لانتصاف
 الليل وبعدها والها تفتح أبواب السماء وهو نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال وسائر سمات
 الحدوث اذ كل منهما وقت قربة ورحمة (وليطول هذه الركعات اذ فيها) أي في تلك الساعة (فتفتح أبواب
 السماء) للمصلين والذاكرين (كما أوردنا الخبر فيه في باب صلاة التطوع) وتقدم الكلام عليه قريبا
 وفي كتاب الصلاة مفصلاً (وليعرأ فيها سورة البقرة) أو مقدارها (أو سورتين من المثني أو أربعاً من المثاني)
 يطيلهن (فهذه ساعة يستجاب فيها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع له فيها عمل) صالح
 رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أيوب وقد تقدم في الصلاة في الباب السادس وقال صاحب العوارف
 فيقرأ في صلاة الزوال بمقدار سورة البقرة في النهار الطويل وفي القصير بما يسر من ذلك اهـ (ثم يصلى
 الظهر بمجموعة) يعني الفرض (بعد أربع ركعات) يعني السنة (طويلة) بمقدار البقرة ونحوها (كما
 سبق) في صلاة الزوال ان كان النهار طويلاً (أو قصيرة) ان كان النهار قصيراً أو خاصفهم الجماعة (ولا ينبغي
 أن يدعها) فعند روى عن أنس رضي الله عنه قال من صلى قبل الظهر أربعاً عقر له ذنوبه يومه ذلك رواه

فهو وقت الاطهار الذي
 أراد الله تعالى بقوله وحين
 تطهرون ولبصل في هذا
 الوقت أربع ركعات
 لا يفصل بينهما بتسليم
 واحدة وهذه الصلاة
 وحدها من بين سائر
 صلوات النهار نقل بعض
 العلماء انه يصليها بتسليم
 واحدة ولكن طعن في
 تلك الرواية ومذهب
 الشافعي رضي الله عنه انه
 يصلى مثني مثني كسائر
 النوافل ويلتصّل بتسليم
 وهو الذي صحت به الاخبار
 ولطول هذه الركعات اذ
 فيها تفتح أبواب السماء كما
 أوردنا الخبر فيه في باب
 صلاة التطوع وليقرأ فيه
 سورة البقرة أو سورته من
 المثني أو أربعاً من المثاني
 فهذه ساعات يستجاب بها
 الدعاء وأحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يرفع
 له فيها عمل ثم يصلى الظهر
 بمجموعة بعد أربع ركعات
 طويلة كما سبق أو قصيرة
 لا ينبغي ان يدعها

وقد ورد ذلك في شعب صحيح رواه الترمذي (وكان ذلك سنة السلف) رحمهم الله تعالى (كان الداخل يدخل المسجد) ولفظ القوت المساجد (بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويًا كدوي النحل من التلاوة) كذا نقله صاحب القوت (فان كان بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه) وقلبه (فالبيت أفضل في حقه) ولفظ القوت فالسلامة هي الأفضل (واحياء هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل) قال صاحب العوارف وان أراد أن يقرأ بين الصلاتين في صلاته في عشرين ركعة في كل ركعة آية أو بعض آية يقرأ في الركعة الأولى ربنا آتنا في الدنيا حسنة والآخرة في الثانية ربنا آفرغ علينا نصرا وثبت أقدامنا الآخرة ثم ربنا لاتؤخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى آخر السورة ثم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد الآخرة ثم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الآخرة ثم ربنا آمنا بما أنزلت الآخرة ثم أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا الآخرة ثم فاطر السموات والارض أنت ولي الآخرة ثم ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن الآخرة ثم قل رب زدني علما ثم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين ثم قل رب اغفر وارحم وأنت خير الراجين ثم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا فرجة أعين الآخرة ثم رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآخرة ثم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم ربنا انظر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآخرة ثم ربنا عليمك توكلنا الآخرة ثم رب اغفر لي ولوالدي الآخرة وبالْحَقِّ قُلْتُ عَلَى هَذِهِ آيَاتُ فِي الصَّلَاةِ مَوْطِنًا لِلْقَلْبِ وَاللِّسَانِ يَوْشِكُ أَنْ يَرْتَفِعَ إِلَى مَقَامِ الْإِحْسَانِ وَلَوْ رَدَّدَ آيَةً وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ فِي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ كَانَ فِي جَمِيعِ الْوَقْتِ مَنَاجِيحَ الْمَوْلَاهُ وَدَاعِيَا تَالِيَا وَمَصْلِيَا وَالدُّرُوبُ فِي الْعَمَلِ وَاسْتِعَابُ الْأَجْزَاءِ النَّهَارِيَّةِ بِلَذَّةٍ وَحُلَاوَةٍ مِنْ غَيْرِ سَاسَةٍ لَا يَصِحُّ إِلَّا عِبَادَتُكَ نَفْسُهُ بِكُلِّ التَّقْوَى وَاسْتِقْصَاءِ فِي الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَاتِّزَاعِ مَنْدُوبَةِ الْهَوَى وَمَتَى بَقِيَ عَلَى الشَّخْصِ مِنَ التَّقْوَى وَالزَّهْدِ بَغِيَّةٌ لَا يَدُومُ رُوحُهُ فِي الْعَمَلِ بَلْ تَنْشَطُ وَقْتًا وَتَسَامُ وَقْتًا وَيَتَنَاوَلُ النِّشَاطَ وَالسَّكُنَ فِيهِ لِبَقَاءِ مُتَابَعَةٍ شَيْءٍ مِنَ الْهَوَى بِنَقْصَانِ تَقْوَى أَوْ حُبِّ دُنْيَا فَاذَا صَحَّ فِي الزَّهْدِ وَالتَّقْوَى أَنْ تَرِكَ الْعَمَلَ بِالْجَوَارِحِ لَا يَفْتَرِغُ مِنَ الْعَمَلِ بِالْقَلْبِ فَنَرَامُ دَوَامَ الرُّوحِ وَاسْتِحْلَاءَ الدُّرُوبِ فِي الْعَمَلِ لثَلَاثَتَيْنِ عَنْ الْعَمَلِ فَعَلِيهِ بِحَسْمِ مَادَةِ الْهَوَى وَالْهَوَى رُوحُ النَّفْسِ لَا يَزُولُ وَلَكِنْ تَزُولُ مُتَابَعُهُ وَدَقَائِقُ مُتَابَعَةِ الْهَوَى تَبَيَّنَ عَلَى قَدْرِ صَفَاءِ الْقَلْبِ وَعُلُوِّ الْحَالِ فَتَقْدِيرُهُ يَكُونُ مُتَبِعًا لِلْهَوَى بِاسْتِحْلَاءِ مَجَالِسِهِ الْخَلْقِيِّ وَمَكَاتِهِمُ وَالنَّهَارِيِّهِمْ وَقَدْ يَتَّبِعُ الْهَوَى بِتَجَاوُزِ الْإِعْتِدَالِ فِي النَّوْمِ وَالْأَكْلِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَقْسَامِ الْهَوَى الْمَتَّبَعِ وَهَذَا شُغْلٌ مِنْ لَبْسٍ لَهُ شُغْلٌ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ تذكره نومتان بالنهار) ولفظ القوت فان كان فدر فقبل الزوال فلا يرد في هذا الورد فانه تذكره نومتان في يوم كما يكره له نوم النهار من غير سهر الليل (قال بعض العلماء) ولفظ القوت وروينا عن بعض العلماء (ثلاث يحقت الله عز وجل عليها الضحك من غير عجب والا كل من غير جوع ونوم النهار من غير سهر الليل) قلت وقد روي معنى ذلك في المرفوع من حديث عبد الله بن عمر وعند الديلمي وقال في أثناء حديثه وان أبغض الخلق الى الله ثلاثة الرجل يكره النوم بالنهار ولم يصل من الليل شيئا والرجل يكثر الاكل ولا يسمي الله على طعام ولا يحمد الله والرجل يكثر الضحك من غير عجب فان كثرة الضحك تفتت القلب وتورث الفقر وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن نصر الحارثي رفعه الى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ثلاث من فعلهن فقد تعرض للخلل من غير عجب والنوم من غير سهر والا كل من غير جوع ثم قال صاحب القوت وان لم يكن رقدوا أحب أن ينام بين الظهر والعصر يتقوى بذلك على قيام الليل فليتم فانه نوم بعد الظهر الليلة المستقبلة ونوم قبل الظهر الليلة الماضية فالدام سهره بالليل واتصلت أوراده بالنهار حسن أن ينام قبل الظهر لما سلف من ليلته (والحد في النوم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلامعنى للنوم بالنهار وان نقص منه مقدارا استوفاه بالنهار هكذا هو في القوت ولا

وكان ذلك سنة السلف وكان
الداخل يدخل المسجد
بين الظهر والعصر فيسمع
للمصلين دويًا كدوي
النحل من التلاوة فان كان
بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه
فالبيت أفضل في حقه
فاحياء هذا الورد وهو
أيضا وقت غفلة الناس
كاحياء الورد الثالث في
الفضل وفي هذا الوقت يكره
النوم لمن نام قبل الزوال اذ
يكره نومتان بالنهار قال
بعض العلماء ثلاث يحقت
الله عليها الضحك من غير عجب
والا كل من غير جوع
والنوم بالنهار من غير
سهر بالليل والحد في
النوم أن الليل والنهار
أربع وعشرون ساعة
فالاعتدال في نومه ثمان
ساعات في الليل والنهار
جميعا فان نام هذا القدر
بالليل فلامعنى للنوم بالنهار
وان نقص منه مقدارا
استوفاه بالنهار

فحسب ابن آدم ان عاش
سبعين سنة ان ينقص من
عمره عشرون سنة ومهما
نام ثمان ساعات وهو الثلث
فقد نقص من عمره الثلث
ولكن لما كان النوم غذاء
الروح كما ان الطعام غذاء
الابدان وكان العلم والذكر
غذاء القلب لم يمكن قطعه
عنه وقد راعى الاعتدال هذا
والنقصان منه وبما ينقص
الى اضطراب البدن الامن
يتعود السهر تدريجاً فقدر
يعمر نفسه عليه من غير
اضطراب وهذا الورد من
أطول الاوراد وأمتعها
للعباد وهو أحد الاصال
التي ذكرها الله تعالى اذ
قال ولله يسجد من في
السموات والارض طوعاً
وكرها وظلالهم بالغدو
والاصال واذا سجد لله
عز وجل الجادات فكيف
يجوز ان يغفل العبد العاقل
عن أنواع العبادات (الورد
السادس) اذا دخل وقت
العصر دخل وقت الورد
السادس وهو الذي أقسم
الله تعالى به فقال تعالى
والعصر هذا أحد معني
الآية وهو المراد بالاصال
في أحد التفسيرين وهو
العشي المذكور في قوله
وعشيا وفي قوله بالعشي
والاشراق وليس في هذا
الورد صلاة الا أربع
ركعات بين الاذان والاقامة
كما سبق في الظاهر

يشترط في هذا المقدار أن يكون متوالي بل أعم من ذلك فلو نام ساعتين من النهار وساعتين من الليل كما هو ذلك
والذي كان عليه من أقواه الشيوخ ان حق العينين وهي في العدد سبعون أي سبعون درجة وهي خمس
ساعات زمانية الا خمس درجات وكان هذا أحد أقسام حد الاعتدال والثمان ساعات مائة وعشرون درجة
فالفرق بين الحدين خمس وأربعون درجة (فحسب ابن آدم ان عاش سبعين سنة أن ينقص من عمره عشرون
سنة) فيبقى الثلثان وينقص الثلث وبحساب ما ذكرنا ينقص في كل شهر يوم ونصف تقريباً وفي كل سنة
ثمانية عشر يوماً (ومهما نام ثمان ساعات وهو الثلث) من أربع وعشرين (فقد نقص من عمره) النقص
(ثلث ولكن لما كان النوم غذاء للروح) وراحته (كما أن الطعام غذاء الابدان) وقوته قال الله تعالى
وجعلنا نومكم سباتاً أي راحة للبدن فاذا ارتاح البدن خف الروح وبسط (وكان العلم والذكر غذاء القلب
لم يمكن قطعه عنه) لئلا يحل حاجته اليه (وقدر الاعتدال هذا) الذي ذكرناه (والنقصان منه وبما ينقص
الى اضطراب البدن) ولفظ القوم ومن الناس من قال انه ان نقص شيئاً من نوم هذا المقدار في اليوم واليلة
اضطرب بدنه (الامن يتعود السهر) أي يتخذ عادة (تدريجاً فقدر تمرن نفسه عليه من غير اضطراب)
فان العادة قد تعمل عمل الطبيعة وتنقل عن العرف ولا يقاس عليها وقال صاحب العوارف والنعاس قسم
صالح من الاقسام العاجلة للمريدين وهو أمانة لقلوبهم من منازعات النفس لان النفس بالنوم تستريح
ولا تشكو الكلال اذ في شكايتها تكدير واستراحتها بالنوم شرط العلم والاعتدال راحة القلب لما بين
القلب والنفس من المواطأة عند طمأنينتهما للمريدين السالكين فقدر قيل ينبغي ان يكون ثلث النهار والليل
نوماً حتى لا يضطرب الجسد فيكون ثمان ساعات للنوم ساعتان من ذلك يجعلهما بالنهار وست ساعات بالليل
ويزيد في أحدهما وينقص من الآخر على قدر طول الليل وقصره في الشتاء والصيف وقد يكون بحسن
الارادة وصدق الطلب ينقص النوم عن قدر الثلث ولا يضرك ذلك اذا كان بالتدريج وقد يحمل ثقل السهر
وقلة النوم وجود الراحة والانس فان النوم طبعه بارد وطب ينفع الجسد والدماغ ويسكن من الحرارة
والليس الحادث في المزاج فان نقص من الثلث يضر بالدماغ ويخشى منه اضطراب الجسم فاذا نام عن
النوم روح القلب وانسه لا يضر نقصانه لان طبيعة الروح والانس بارد وطب كطبيعة النوم وقد يقصر
مدة طول الليل وجود الروح تقصير بالروح لاوقات الليل الطويلة كالقصة كما يقال سنة الوصل سنة
وسنة الهجر سنة فيقصر لاصل الروح والله أعلم (وهذا الورد من أطول الاوراد) لطول مدته (وأتمها)
أي أكثرها متاعاً (للعباد) أي العابدين الذي كبرين وهو بضا هي الورد الثالث في الطول (وهو)
أصيل النهار (أحد الاصال التي ذكرها الله تعالى) فيه سجد كل شيء وفريه بالغدو (اذ قال ولله يسجد
من في السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فاذا سجد لله عز وجل الجادات) التي
لا روح لها (فكيف يغفل العبد العاقل عن أنواع العبادات) ولفظ القوم فما أقبح ان تكون الاشياء
الموالة لها ساجدات اذا كرات والمؤمن الحي عن ربه معرض ذو غفلات (الورد السادس) اذا دخل
وقت العصر دخل الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر
(هذا أحد معني الآية) أقسم بصلاة العصر لفضلها والمعنى الثاني أقسم بعصر النبوة أو بالدهر لاشتماله
على الاعاجيب وهذا المعنى الأخير رواه ابن المنذر عن ابن عباس وروى ابن جرير عنه قال ساعة من
ساعات النهار وروى عنه أيضاً ما قبل مغيب الشمس من العشي (وهو المراد بالاصال في أحد التفسيرين
المذكورين في قوله) ولفظ القوم وهو أحد الوجهين من الوقت في الاصال الذي ذكره الله عز وجل
وهو العشي الذي ذكر الله التسبيح فيه والتزبه والحمد فقال عز وجل (وعشيا) وحين تظهرون (وي
قوله بالعشي والاشراق) فالمراد بالعشي فيهما وقت العصر وكذا قوله تعالى وقبل الغروب فان المراد به صلاة
العصر (وليس في هذا الورد صلاة الا أربع ركعات بين الاذان والاقامة كما سبق في الظاهر) فعن عبد الله

ثم يصل الغرض ويستغل بالانقسام الاربعه: **الذي** كورد في الورد الاول الى ان ترتفع الشمس (١٤٩) الى رؤس المحيطات وقصفر والافضل فيه

ان يحمر ورضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل العصر اربعا حرم الله على النار رواه
 الطبراني في الكبير ورواه في الاوسط باقتضا لم تحسه النار واسناده ضعيف وعن أبي هريرة رضي الله عنه
 من فزع من صلى قبل العصر اربعا ركعات غفر الله له معفوة عظماء رواه أبو يعقوب وعن أم سلمة رضي الله
 عنها من صلى اربعا ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وعن علي رضي الله عنه من صلى اربعا ركعات
 قبل العصر حرم الله جسده على النار رواه ابن النجار وقال صاحب العوارف يقرأ فيها اذا زلزلت والعبادات
 والقارة والهاكم (ثم يصلي الفرض) بالجماعة ويجعل من قراءته في بعض الايام والسماوات العروج
 قال صاحب العوارف سمعت ان قراءة سورة البروج في صلاة العصر امان من الدماميل (ويشغل)
 بالاقسام الاربعة المذكورة (في الورد الاول) من الاذكار والافكار من أعمال القلوب والجوارح (الى
 ان ترتفع الشمس الى رؤس الحيطان) والجندر (وتصفر) ويعت حوها وكانت مثلها حين تطلع (والافضل
 فيه اذا منع من الصلاة تلاوة القرآن بتدبر) وترتيل (وتفهم) وحسن تأويل (اذ يجمع ذلك معنى الذكر
 والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة) المذكورة قال صاحب العوارف
 وأفضل من ذلك مجالسة من يزهد في الدنيا ويشد كلامه عن التقوى من العلماء الزاهدين من المذكيكين
 بما يقوى العزائم من المريدين فاذا صحبت نية القائل والمستمع فهذه المجالسة أنضل من الانفراد والمداومة
 على الاذكار (الورد السابع) وهو آخر اورد النهار اذا اصفرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث
 يغطي نورها القنارات (أي الغباريات) والبخارات التي على وجه الارض وتري صفة في ضوءها دخل
 وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما كان ذلك قبل
 الطلوع (وهو) الامساء (المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) تقدم تفسير هذه
 الآية قريبا (وهو الطرف الثاني) من النهار (المراد بقوله تعالى وأطراف النهار) والطرف الآخر
 وهو الظهر كما تقدم لانها صلة في آخر الطرف الاول من النهار وآخر الطرف الاخير غروب الشمس (قال
 الحسن) البصري رحمه الله تعالى (كانوا أشد تعظيما للعشي منهم لا أول النهار) نقله صاحب القوت
 (وقال بعض السلف كانوا يجتمعون أول النهار للدنيا وآخره للاخرة) نقله صاحب القوت الان صاحب
 العوارف نقل ان خروج المريد لحوائج أو أمر معاشه في هذا الوقت أفضل وأولى من خروجه في أول
 النهار قلت وهو يختلف باختلاف الحوائج وباختلاف الاحوال والاضاع واختلاف البلدان كالا
 يخفى (فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة) وانما وجهها التذكير والتلاوة (وسائر
 ما ذكرنا في الورد الاول) فهو حسن والاستغفار والتسبيح (مثل أن يقول أسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لا اله الا هو
 الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة) ولفظ القوت أسْتَغْفِرُ اللهَ الحي القيوم وأسأله التوبة وتقدم آتفانه
 روى وأتوب اليه بدل وأسأله التوبة (وسبحان الله العظيم وبحمده) وفي بعض النسخ هنا زيادة أسْتَغْفِرُ
 الله وان قال أسْتَغْفِرُ الله العظيم لذني وسبحان الله وبحمده يرقى ففد جاء بلفظ الامس (من قوله عز وجل
 واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالغنى والابكار) هكذا هو في سياج صاحب القوت (والاستغفار
 بالاسماء التي في القرآن أحب) ولفظ القوت وأستحب الاستغفار على الاسماء التي في القرآن (كقوله
 أسْتَغْفِرُ اللهَ انه كان عفارا أسْتَغْفِرُ اللهَ ان الله كان توابا رحيمًا رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين
 فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) ولفظ القوت مثل ان يقول أسْتَغْفِرُ اللهَ انه كان توابا
 أسْتَغْفِرُ اللهَ انه كان عفارا أسْتَغْفِرُ اللهَ التواب الرحيم رب اغفر وارحم الى آخره (ويستحب ان يقرأ
 قبل الغروب) السورتين (والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والموعدتين) للماني كل منهما من ذكر الشمس
 والليل والغروب والفق والغاسق وغير ذلك مما ياسب الوقت (واتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار)

القرآن بتدبر وتفهم اذ يجمع ذلك بين الذكر والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة (الورد السابع) اذا اصغرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث يغطي نورها الغبار والبخارات التي على وجه الارض ويرى صفرة في ضوءها دخل وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كما ان ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وهذا هو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى فسبح وأطراف النهار قال الحسن كانوا أسد تعظما للعشي منهم لاول النهار وقال بعض السلف كانوا يجعلون أول النهار للدين وآخره للعشوة فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد الاول مثل ان يقول أسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا اله الا هو الحى القيوم وأسأله التوبة وسبحان الله العظيم وبحمده ما نخوذ من قوله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمده ربك بالعشي والابكار والاستغفار على الاسماء

التي في القرآن أحب كقوله أستغفر الله انه كان عفوا أستغفر الله انه كان توابا رب المحفر وارحم وأنت خير الراحمين فاعفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا بعثني والمعوذتين ولينغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار

فإذا سمع الأذان قال اللهم

هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
وأصوات دعائك كما سبق ثم
يجيب المؤذن ويستغل
بصلاة المغرب وبالمغرب
قد انتهت أورد النهار
فينبغي ان يلاحظ العبد
أحواله ويحاسب نفسه
فقد انقضى من طريقه
مرحلة فان ساوى يومه
أمسه فيكون معبونا وان
كان شرار منه فيكون ملعونا
فقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يورثني في يوم لا أزداد
فيه خيرا فان رأى نفسه
متوفرا على الخير جرح
نهاره مترفها عن الخضم
كانت بشارة فليشكر الله
تعالى على توفيقه وتسدده
إياه لطريقه وان تكن
الأخرى فالليل خاتمة النهار
فليعزم على تلافي ما سبق
من تفریطه فان الحسنات
يذهبن السيئات وليشكر
الله تعالى على صحة جسمه
وبقاء بقيته من عمره طول
ليله ليشتغل بتدارك تقصيره
وليحضر في قلبه ان نهار
العمر له آخر تغرب فيه
شمس الحياة فلا يكون لها
بعدها طلوع وعند ذلك
يخلق باب التدارك والاعتذار
فليس الامر الاياما معدودة
تمضي لا محالة بانتهاء انقضاء
آحادها
*(بيان أورد اليل وهي
الاول) اذا غربت الشمس

فذلك مما أمر به في هذا الوقت من الأذكار وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال
مرقوعا من استغفر الله اذا غربت الشمس سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنبا ولا يذنب مؤمن ان شاء
الله في يومه وليله سبعين ذنبا وكل ما يستحب من التسبيح والتحميد والدعاء والذكر في أول النهار وقبل
طلوع الشمس فانه يستحب في هذا الورد قبل الغروب لان الله تعالى قد قرنهما بالذكريات (فاذا
سمع الاذان) أي أذان المغرب (قال اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك) وأصوات دعائك وحضور
صلواتك وسهود ملائكتك صل يارب على محمد وعلى آله واعطه الفضيلة والوسيلة والمقام المحمود الذي
وعده (كما سبق) في كتاب الصلاة (ثم يجيب المؤذن) بما تقدم ذكره في كتاب الصلاة ولبتل رضى
بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ثلاثا وكذلك يقول عند أذان الغداة الا انه يقول ادبار ليلك واقبال
نهارك والنص بهذا في صلاة المغرب فلذلك اقتصر عليه المصنف (ويشتغل بصلاة المغرب) مع الجماعة
(وبالمغرب) أي اذا قورت بالجاب (قد انتهت أورد النهار) السبعة (فينبغي ان يلاحظ العبد أحواله
ويحاسب نفسه) ويدقق عليها ماذا انقضى له معها وماذا انقضى منه عندها وماذا قضى عليه فيها (فقد
انقضى من طريقه مرحلة) ونقص من أيامه يوم فماذا قطع في سفره بقطع رحلته وماذا ازداد في غده
ما نقص من يومه (فهو ساوى يومه أمسه فيكون مغبونا أو كان شرار منه فيكون ملعونا) والناس على فافز
سار نفسه فعتقها أو راهنها فوبقها وقال تعالى ان سعيكم لشتى وقال تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة وأسألم المصنف بسياقه الى قوله صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو معبون ومن كان آخر يومه
شرافه معبون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان فالتو خيره ومن اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات
رواه الديلمي من حديث محمد بن سرة عن الحارث عن علي رضي الله عنه وسنده ضعيف (وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يورثني في يوم لا ازداد فيه خيرا) تقدم في الباب الاول من كتاب العلم الا انه قال علم ابدل
خيرا (فان رأى نفسه متوفرا على الخير) مقبلا عليه (جميع نهاره مترفها عن الخضم) أي المشقة
(كانت بشارة فليشكر الله على توفيقه) له (وتسدده إياه لطريقه) حيث أعانه على فعل الخير (وان تكن
الأخرى فالليل خلفه النهار) وفي بعض النسخ خلفه سيار (فليعزم على تلافي ما سبق) أي تداركه (من
تفریطه فان الحسنات يذهبن السيئات) كما في الكتاب العزيز وفي السنة الصحيحة وأتبع السنة الحسنة
نصحها (فليشكر الله على صحة جسمه) وسلامة بدنه (وبقاء بقيته من عمره الى أزل ليله) وفي نسخة طول اليل
(ثم يشتغل بتدارك تقصيره) في أعمال الجوارح والقلب (وليحضر قلبه ان نهار العمر ولوطال) وامتد
له آخر تغرب فيه شمس الحياة فلا يكون له بعدها طلوع (ابدا) وعند ذلك يغلق باب التدارك (و) يسد
وجه (الاعتذار) فلا يمكنه التلافي ولا تقبل المعذرة (فليس العمر) اذا حققت (الاياما معدودة) وساعات
معاومة (تمضي لا محالة جلستها بانقضاء آحادها) فان استربت ذلك فانظر من سلفك كيف كانوا الى
أين صاروا اللهم احتم لنا منك بخيرا بأرحم الراحمين وقد دخلت أورد الليل الخمس فتدارك الا ان فيها
يسبق قبل من الليل ما فات فيها من نهاره وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يغض كل جعظاري جواظ صخب بالاسواق جيفة بالليل حار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر
الآخرة
(بيان أورد اليل وهي خمسة)

(الاول اذا غربت الشمس صلى المغرب) كما سبق (واشتغل باحياء ما بين العشاءين) اذهو من أهم الامور
عندهم (وأخر هذا الورد غيبوبة الشفق) محرمة (أعني الحرة التي يغيبون بها يدخل وقت العشاء الا خوف)
وفي هذه المسألة اختلاف بين أئمة اللغة وبن الفقهاء في المفردات للراغب الشافعي اختلاص ضوء النهار
يسود الليل عند غروب الشمس وفي المصباح الشفق الحرة من الغروب الى وقت العشاء الأخيرة فاذا
ذهب قيل غاب حكاها النحس وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب كالشفق وكان أحمر وقال

صلى المغرب واستغل باحياء ما بين العشاءين فآخر هذا الورد غيبوبة الشفق أعني الحرة التي يغيبون بها يدخل وقت العشاء

ابن قتيبة الشفق الأحمر من الغروب إلى وقت العشاء الآخرة ثم يغيب ويبقى الأبيض إلى نصف الليل وقال
 الزجاج الشفق المرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور في كتب اللغة وهو قول
 الشافعي وجعاعة من الأئمة وقيل الشفق البياض وهو قول أبي هريرة وجعاعة من الضباب والتابعين
 وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وجعاعة من أئمة اللغة وبروي عن أبي حنيفة قول آخوانه الجرعة وتفصيل
 ذلك بالاحتجاج لكل من الفريقين في كتب الفروع (وقد أقسم الله تعالى به) في كتابه العزيز (فقال
 فلا أقسم بالشفق) والشفق ما بين العشاءين (والصلاة في ذلك الوقت هي ناشئة الليل) المذكورة في
 القرآن إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قبلاً أي ساعته لانه أول نشء ساعاته وقيل المراد به قيام الليل
 وفي لسان الحبشة يقولون نشأ إذا قام (وهو أني) بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى الوقت (من الآناء)
 أي الأوقات المذكورة (في قوله عز وجل ومن آناء الليل فسبح) والمراد بآناء الليل هنا العشاء الأخيرة
 (وهي) أي الصلاة في هذا الوقت هي (صلاة الأوابين) ويقال صلاة الغفلة (وقيل هي المراد بقوله تتخافى
 جنوبهم عن المضاجع روي ذلك عن الحسن) أي البصري في القوت قال لونس بن عبيد عن الحسن في
 قوله تعالى تتخافى الآية قال الصلاة ما بين العشاءين (وأسنده ابن أبي زياد) هكذا في نسخ المعتمدة من
 الكتاب وهكذا هو في نسخ القوت ووجدت في بعض نسخ الكتاب ابن أبي زياد وفي بعضها ابن أبي الزناد
 وهي النسخة التي اطلع عليها الحافظ العراقي فاعترض عليه وفي بعض نسخ القوت ابن أبي الدنيا وهو غلط
 (إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية) تتخافى جنوبهم عن المضاجع (فقال صلى الله
 عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال عليكم بالصلاة بين العشاءين فإنها مذهب الملائكة والنهار ومهذبة
 آخره) وفي بعض النسخ فإنهم يذهبون بآخرة النهار وتمذهب آخره وهكذا هو في القوت قال (والملائكة
 جمع ملائكة من اللغو) أي تسقط اللغو ونصني آخره هذا لفظ القوت ولا يخفى أن الملائكة مفاعلة من اللغو
 وأما الملائكة فجمع الملائكة كسعاة ومساع فتأمل ذلك قال العراقي نسبة المصنف هذا إلى ابن أبي الزناد
 معترضاً إنما هو اسمعيل بن أبي زياد بالبلاء المثناة من تحت واه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من
 رواية اسمعيل بن أبي زياد الشامي عن الأعمش حدثنا أبو العلاء العنبري عن سلمان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين فإنها تذهب بآخرة النهار ومهذبة آخره واسمعيل
 هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطني واسم أبي زياد مسلم وقد اختلف فيه على الأعمش اه قلت هو
 في كتاب الديلمي ومهذبة آخره وقد ذكر الذهبي اسمعيل هذا في ديوان الضعفاء وأنه روي عن أبي عون
 وأنه كان ممن يضع الحديث ونقله عن الدارقطني وذكر اسمعيل بن أبي زياد آخره يعرف بالشفق قال ابن
 معين وهو كذاب ولكن المراد هو الأول المعروف بالشامي (وسئل أنس) بن مالك رضى الله عنه (عن
 ينام بين العشاءين) أي بين المغرب والعشاء (فقال لا يفعل ذلك فإنها الساعة المعنية) أي المرادة (بقوله
 عز وجل تتخافى جنوبهم عن المضاجع) ولفظ القوت فإنها هي الساعة التي وصف الله المؤمنين بالقيام
 فيها قال تتخافى جنوبهم عن المضاجع يعني الصلاة بين المغرب والعشاء قلت رواه ابن مردويه
 من حديث أنس أنها نزلت في الصلاة بين المغرب والعشاء ورواه الترمذي وحسنه بإسناد في انتظار
 الصلاة التي تدعى العتبة وسبأني في فضل أحياء ما بين العشاءين أن السائل هي امرأة أنس رواه فضيل بن
 عياض عن أبيان بن أبي عباس (وسبأني فضل أحياء ما بين العشاءين في الباب الثاني) من هذا الكتاب
 (وترتيب هذا الوردان تصلي) إذا فرغ المؤمن من أذان المغرب ركعتين خفيفتين بين الأذان والإقامة قال
 صاحب العوارف وكان العلماء يصلون هاتين الركعتين في البيت يحجلون بهما قبل الخروج إلى الجماعة
 كيلا يظن الناس أنها سنة مرتبة فيقتدي بهم فلنامهم أنها سنة اه وفي هاتين الركعتين خلاف بين
 العلماء تقدم ذكره في كتاب الصلاة وتقدم الكلام أيضاً على حديث بريدة بين كل أذانين صلاة ثم تصلي

وقد أقسم الله تعالى به فقال
 فلا أقسم بالشفق والصلاة
 فيه هي ناشئة الليل لانه
 أول نشوء ساعاته وهو أني
 من الآناء المازكورة في
 قوله تعالى ومن آناء الليل
 فسبح وهي صلاة الأوابين
 وهي المراد بقوله تعالى
 تتخافى جنوبهم عن
 المضاجع روي ذلك عن
 الحسن وأسنده ابن أبي
 زياد إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه سئل عن هذه
 الآية فقال صلى الله عليه
 وسلم الصلاة بين العشاءين
 ثم قال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالصلاة بين العشاءين
 فإنها تذهب بآخرة النهار
 وتمذهب آخره والملائكة
 جمع ملائكة من اللغو وسئل
 أنس رضى الله عنه ينام بين
 العشاءين فقال لا تفعل
 فإنها الساعة المعنية بقوله
 تعالى تتخافى جنوبهم عن
 المضاجع وسبأني فضل
 أحياء ما بين العشاءين في
 الباب الثاني وترتيب هذا
 الوردان تصلي

(بعد) الفراغ من صلاة (المغرب ركعتين أولاً) وهما ركعتا سنة المغرب (تقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد وتصلح ما عقيب) فرض (المغرب) يجعلهما (من غير تخلل كلام وشغل) بشئ
يقال انهما ترفعان مع صلاة المغرب ثم تسلم على ملائكة الليل والكرام الكاتبين فتقول مرحباً بملائكة
الليل مرحباً بالملائكة الكاتبين اكتباني محققاً اني أشهد أن لا إله الا الله وان محمداً رسول الله وأشهد أن
الجنة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم اني أودعك هذه الشهادة ليوم حاجتي اللهم احطط بها وزري واغفر
بها ذنبي وثقل بها ميزاني وأوجب لي بها أمانى وتجاوز بها عني يا أرحم الراحمين قال صاحب القوت فان
كان منزله قريباً من مسجده فلا بأس ان يركعهما في بيته ولكن أجد يصلحهما في بيته ويقول هي سنته
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلحهما في بيته ثم قد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة (ثم
تصلي أربعاً تطيلهن) فالجميع ست ركعات الان في الاوليين يستحب الاسراع والخفيف وفي الرابع
الاطالة والتأني (ثم يصلي الى غيبوبة الشفق) الثاني وهو البياض الذي يكون بعد ذهاب الحمرة وبعد
غسق الليل وظلمته لانه آخر ما يبق من شعاع الشمس في القطر العربي اذا قطعت الارض العليا ودار من
وراء جبل قاف مصعدة تطلب المشرق (ماتيسره) من الصلوات ذكره صاحب العوارف منهار ركعتين
بسورة البروج والطارق ثم ركعتين يقرأ في الاولى عشر آيات من أول البقرة والاثني والهكم اله
واحد وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقرأ في الاخرى سورة الزمر والواقعة ويصلي بعد ذلك ماشاء
وان أراد ان يقرأ شيئاً من خربه في هذا الوقت في الصلاة أو غيرها فعل وان شاء صلى عشر من ركعتيه
بسورة الاخلاص والفاطحة ولو واصل العشاءين بركعتين طويلتين يطيل فيهما القيام فحسن وان كرر
فيهما قوله تعالى ربنا علين توكلنا واليك أئبنا واليك المصير وآية أخرى في معناها كان جامعاً بين التلاوة
والصلاة والدعاء ففي ذلك اللهم وظفر بالفضل (فان كان المسجد قريباً من المنزل فلا بأس ان يصلح في
بيته ان لم يكن عزمه) أي نيته (العكوف في المسجد وان عزم على العكوف في انتظار العتمة وهو الافضل)
لما روى في فضل ذلك من الآثار (اذا كان آمناً من دخول آفة) التصنع والرياء (والا فالبيت أسلم
له نقله صاحب القوت بنحوه وقال صاحب العوارف فان واصل بين العشاءين في مسجد جماعة يكون جامعاً
بين الاعتكاف ومواصلة العشاءين وان رأى أي انصرافه الى منزله ومواصلة بين العشاءين في بيته أسلم لديه
وأقرب الى الاخلاص وأجمع اللهم فليعمل اهـ (الورد الثاني بدخول وقت العشاء) وهو غيبوبة الشفق
اما الاحر أو الابيض على اختلاف المذاهب (الى حدوث الناس وهو أول اسفكام الظلام) واشتداده
(وقد أقسم الله عز وجل به) في كتابه العزيز اذ قال (والليل وما وسق أي وما جمع الله من ظلمته)
يقال وسقه وسقاً أي جمعه (وقال تعالى الى غسق الليل) وهو شدة ظلمته (فهناك يغسق الليل وتستوثق
ظلمته) كذا في القوت وفيه يستحب النوم (وترتيب هذا الورد بمائة ثلاثة أمور الأول أن يصلي سوى
فرض العشاء عشر ركعات أو بعاقبيل الفرض احياء لما بين
الاذنين وستا بعد الفرض ركعتين وأربعاً) لما روى عن ابن مسعود انه كان يكره أن
يصلي بعد كل صلاة مثلها وقد تقدم ذلك للمصنف ويقال ان الاربع بعد صلاة العشاء في بيته بعد ان
مثلهن في ليلة القدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح في بيته أول ما يدخل قبل أن يجلس كذا في
القوت وقال صاحب العوارف ويصلي بعد العشاء ركعتين ثم ينصرف الى منزله أو موضع خلوته فيصلي
أربعاً أخرى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح في بيته أول ما يدخل قبل ما يجلس اهـ (ويقرأ
فيها من الآيات المخصوصة كآخرة البقرة وآية الكرسي وأول الحديد وغيرها) ولفظ القوت وان قرأ في
الاولى من الاربع آيات كرسى والآيتين بعدها في الثانية آمن الرسول والآية قبلها وفي الثالثة أول

بعد المغرب ركعتين أولاً يقرأ
فيهما قل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد ويصلحهما
عقيب المغرب من غير تخلل
كلام ولا شغل ثم يصلي
أربعاً تطيلهن ثم يصلي الى
غيبوبة الشفق ماتيسره
وان كان المسجد قريباً من
المنزل فلا بأس أن يصلحها
في بيته ان لم يكن عزمه
العكوف في المسجد وان
عزم على العكوف في انتظار
العتمة فهو الافضل اذا كان
آمناً من التصنع والرياء
(الورد الثاني) بدخول
بدخول وقت العشاء
الاحمر الى حدوث الناس
وهو أول اسفكام الظلام
وقد أقسم الله تعالى به اذ قال
والليل وما وسق أي وما جمع
من ظلمته وقال الى غسق
الليل فهناك يغسق الليل
وتستوثق ظلمته وترتيب
هذا الورد بمائة ثلاثة
أمور الأول أن يصلي
سوى فرض العشاء عشر
ركعات أو بعاقبيل
الفرض احياء لما بين
الاذنين وستا بعد الفرض
ركعتين وأربعاً
وكعتين ثم أربعاً يقرأ
فيها من القرآن الآيات
المخصوصة كآخرة البقرة
وآية الكرسي وأول الحديد
وآخر الحديد وغيرها

الحديد الى قوله وهو علم بذات الصدور وفي الرابعة آخر الحشر من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فقد آخر وأصاب ولفظ العوارف ويقرأ في هذه الاربع سورة المسحدة ولقمان ويس وحم الدخان وتبارك وان أراد أن يحفظ فيقرأ فيها آية الكرسي وآمن الرسول وأول الحديد وآخر الحشر اه وروى عن ابن عباس رفعه من صلى أربع ركعات خاف العشاء الآخرة قرأ في الركعتين الاوليين قل يا أيها الكافرون وقوله هو الله أحد وقرأ في الركعتين الاخيرتين تبارك الذي بيده الملك والم تنزل كتب له كاربعة ركعات من ليلة القدر ورواه الطبراني وابن مصري وأبو الشيخ (الثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه) أي ان هذا القدر (أكثر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل) الا في خبر مقطوع وهو سبع عشرة ركعة والمشهور انه كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة وثلاث عشرة ورواه حسبوا فيها ركعتي الشجر هذا لفظ القوت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة وقال العراقي روى أبو داود من حديث عائشة لم يكن يوتر بمائة ركعة من سبع الا بأكثر من ثلاث عشرة والنخاري من حديث ابن عباس كانت صلاته ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل واسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية للشيخين من ركعتي الفجر ولهما ما مضى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة فقلت وقد أوسعت الكلام عليه في كتاب الصلاة (والا يكس يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقوياء) يأخذون أورداهم (من آخره) كذا في القوت قال ورواه مبارك بن عوف الاجس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو يثقل عليه القيام) لعارض طرأ عليه (الاذا صار ذلك عادة له فآخر الليل) في حقه (أفضل) وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يكر متي توتر فقال في أول الليل وقال لعمر متي توتر قال في آخر الليل فقال لا يكر حذر هذا وقال لعمر قري هذا وروى انه قال لا يكر مثلك كذا في قال أخرزت ٧ وأبغى النواهدا وقال لعمر انك لقوى انك (ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة) ولفظ القوت واستحب له أن يقرأ في ركوعه هذا ثلاثمائة آية فصاعدا فاذا فعل ذلك لم يكتب من العاقلين ودخل في أحوال العاقلين فان قرأ في ركوعه هذا سورة الفرقان وسورة الشعراء ففيهما ثلاثمائة آية فان لم يحسن قراءتها قرأ خمس من المفصل فهي ثلاثمائة آية سورة الواقعة وسورة النازعات وسورة المدثر وسورة الواقعة فان لم يحسن فان من سورة الطارق الى خاتمة القرآن ثلاثمائة آية ولا استحب للعبد أن ينام حتى يقرأ هذا المقدار من الآتي في هذا العدد من الركوع بعد عشاء الآخرة فان قرأ في هذا المورد الثاني بعد عشاء الآخرة وقبل أن ينام ألف آية فقد استكمل الفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب من القاتنين وأفضل الآتي أطولها الكثرة الحروف وان اقتصر على قصار الآتي عند فتوره أدرك الفضل لحصول العدد ومن سورة الملك الى خاتمة القرآن ألف آية فان لم يحسن ذلك قرأ أقل هو الله أحد مائتين وخمسين مرة في ثلاث عشرة ركعة فان فيها ألف آية فهذا فضل عظيم وفي الخبر من قرأها عشر مرات بنى الله عز وجل له قصرا في الجنة ولا يدع أن يقرأ هذه الاربع سور في كل ليلة سورة يس وسجدة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك فان ضم اليهن الزمر والواقعة فقد أكثر وأحسن اه قلت سورة الفرقان سبع وسبعون آية وسورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية جميع ذلك ثلاثمائة آية وأربع آيات والمعروف أن سورة الشعراء مائتان آية وسبع آيات فيكون الجميع مائتين وأربع وعشرين آية وأما سورة الواقعة فعند أهل المدينة تسع وتسعون آية وعند أهل البصرة سبع وتسعون آية وعند أهل الكوفة ست وتسعون آية وسورة النازعات وخمسون آية وسورة النازعات وخمسون آية وقوله وسورة الواقعة هكذا ذكره الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره في كتابه الغنية والمراد بها سأل سائل قال بعض العلماء أنها سورة المرسلات

والثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل والا يكس يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقوياء فانه ربما لا يستيقظ أو يثقل عليه القيام (الاذا صار ذلك عادة له فآخر الليل) أفضل ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة الدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة

٧ هنا يباح بالاصل

لان فيها قوله انما تعدون لواقع والمعارض ثلاث وأربعون آية وقيل أربع وأربعون والمرسلات خمسون آية وقيل ثلاث وخمسون وقد نقل صاحب العوارف كلام صاحب القوت واختصره وقال فان لم يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة خمس مرات قل هو الله أحد الى عشر مرات الى أكثر وأما ما ذكره صاحب القوت في فضل من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات فقد رواه أحمد والطبراني وابن السني عن معاذ بن أنس بزيادة فقال عمر اذا نستكثر فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب وقد طهر من سيئات صاحب القوت استحباب قراءة هذه السور للمريد ولم ينسب ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ولانه كان بكثير من ذلك ولذا قال العراقي انه غير يرب لم أقف على ذكر الاكثر فيه وأما فضائل هذه السور الست فعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له رواه أبو نعيم في الحلية وعن الحسن عن جندب الجلي رفعه من قرأ يس انتفى عنه الله تعالى غفر الله له رواه ابن حبان والضياء ورواه الدارمي والعقيلي وابن السني وابن مردويه والبيهقي والضياء من حديث أبي هريرة وصوب وعن معقل بن يسار رفعه بلفظ غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البيهقي وعن حسان بن عطية رفعه من قرأ يس وكافها قرأ القرآن عشر مرات رواه البيهقي أيضا وعن أبي هريرة مرفوعا من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي أيضا وفي رواية له غفر الله له تلك الليلة وعن أبي سعيد مرفوعا من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن مرتين رواه البيهقي أيضا وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ يس في كل ليلة أضعف على غيرها من القرآن عشر أو من قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي ما احتسبه قضيت رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ولا ينفرد المظفر بن الحسن القنوي في فضائل القرآن من حديث علي بن أبي طالب أكثر من قراءة يس الحديث قال العراقي وهو منكروا وأما فضائل سورة السجدة فسيأتي قريبا وأما فضل سورة الدخان فعن أبي رافع رضي الله عنه من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وروى من الحور العين رواه الدارمي وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف مرة رواه الترمذي والبيهقي وضعها عنه أيضا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له رواه الترمذي وضعها عنه والبيهقي وضعها عنه أيضا من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه الطبراني وابن مردويه وعن الحسن مرفوعا من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن الضريس وأما فضل السورتين بعدها فسيأتي قريبا وأما فضل سورة الواقعة فعن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا رواه الحرث بن أبي أسامة والبيهقي وابن عساكر وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ كل ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر أبدا رواه ابن عساكر (فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور) كلها (أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاثة أحاديث ما كان يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها) انه لم يكن ينام حتى يقرأ سورة (السجدة وتبارك الملك) كذا في القوت قال العراقي روى الترمذي من حديث جابر كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك اه قلت وعن أبي فروة الأشعبي رضي الله عنه من قرأ الم تنزيل الكتاب لا يرب فيه من رب العالمين في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام رواه الديلمي وعين البراء رضي الله عنه رفعه من قرأ الم تنزيل السجدة وتبارك قبل أن ينام فحما من عذاب القبر ومن الغنائين رواه أبو الشيخ والديلمي وفيه سوار بن صعب متروك وعن عائشة رضي الله عنها من قرأ في ليلة الم تنزيل ويس وتبارك واقتربت كنهه نورا رواه أبو الشيخ في الثواب وقول المصنف أشهرها أي أشهر الأحاديث الثلاثة والمراد بالشهرة الشهرة اللغوية (وفي رواية) ولفظ القوت والذي بعده أي في الشهرة انه كان يقرأ في كل ليلة سورة (الزمر وبني اسرائيل) رواه الترمذي من حديث عائشة كان لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر وقال حسن غريب (وفي أخرى) ولفظ القوت

فان لم يصل فلا يدع قراءة هذه السور أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاث أحاديث ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها السجدة وتبارك الملك والزمر والواقعة وفي رواية الزمر وبني اسرائيل وفي أخرى

والقريب منها (انه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسحبات) وهي خمس سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن (في كل ايلة ويقول فيها) وفي نسخة فيهن (آية أفضل من ألف آية) رواه أبو داود والترمذي وقال حسن والنسائي في الكبير من حديث عراب بن سارية قاله العراقي قال صاحب القوت (وكان العلماء يجعلونها ستا ويزيدون) في المسحبات الخمس سورة (سبح اسم ربك الاعلى اذنى الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى) فهذا يدل على أنه كان يكثر قراءتها كذا في القوت وقال العراقي رواه أحمد والبخاري من حديث علي بن سعيد ضعيف اه قلت وافضلها ما كان يجب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى وفي السند ثور بن أبي فاختة وهو متروك (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الاعلى وهل يأتمها الكافرون وسورة الاخلاص) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح وتقدم في الصلاة من حديث أنس (فاذا فرغ) من وتره (قال سبحان الملك القدوس) رب الملائكة والروح (ثلاث مرات) هكذا نقله صاحب الغوث (الثالث الوتر) قد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة (وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام) من الليل بنية الخبر المروي فيه (قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أنام الا على وتر) متفق عليه بلقفا أن أوتر قبل أن أنام (وإن كان معتادا صلاة الليل) أو كان واقفا بنفسه على قيامه (فالتأخير) الى آخر صلواته من تهجده أو الى السجدة (أفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة) الكلام على هذا الحديث من وجوه الاول أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن سالم عن ابن عمر ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن زهرى عن سالم عن ابن عمر * الثاني قوله مثنى مثنى أى اثنين اثنين وهو نوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عتبة بن حريث فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من كل ركعتين وفائدة تذكر بذلك مجرد التأكيده الثالث فيه ان الافضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاها ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاها ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعهم والعمل على هذا عند أهل العلم ان صلاة الليل مثنى وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق اه وقال أبو حنيفة الافضل أن يصلى أربعا أربعا وان شاء ركعتين وان شاء ستا وان شاء ثمانيا وتكره الزيادة على ذلك * الرابع استدلل بحقهومه على أن نوافل النهار لا يسلم فيها من كل ركعتين بل الافضل أن يصليها أربعا وبها قال أبو حنيفة وصاحبه ورجح ذلك بفعل رايه فقد صح عنه انه كان يصلى بالنهار أربعا أربعا ورواه ابن أبي شيبة عنه وعن نافع مولاة والنخعي ويحيى بن سعيد الأنصاري وحكاها ابن المنذر عن إسحاق بن راهويه وحكاها ابن عبد البر عن الأوزاعي وذهب مالك والشافعي وأحمد الى أن الافضل في نوافل النهار أيضا التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبيرة ومحمد بن أبي سلمان وحكاها ابن المنذر عن الليث وحكاها ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربعا على ركعتين وقد تقدم * الخامس قوله فاذا خفت دليل على خروج وقت الوتر بطول الصبح وهو مذهب الشافعية والحنفية والجمهور الآن المالكية قالوا لا يخرج بطول الفجر وقت الاختيار ويبقى وقته الضروري

انه كان يقرأ المسحبات في كل ليلة ويقول فيها انه أفضل من ألف آية وكان العلماء يجعلونها ستا فيزيدون سبح اسم ربك الاعلى اذنى الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى وكان يقرأ في ثلاث ركعات الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الاعلى وهل يأتمها الكافرون والاخلاص فاذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات * الثالث الوتر وليوتر قبل النوم ان لم يكن عادته القيام قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أنام الا على وتر وان كان معتادا صلاة الليل فالتأخير أفضل قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة

أورث رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء ان شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين يعني انه يصير وترًا بماضى وان شئت أوترت بركعة فاذا استيقظت شغفت بها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وان شئت أخوت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول والثالث لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه ثم هي فلا ينبغي ان ينقض وروى مطلقا انه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وإن بتعدد في استيقاظه تلافى استحسانه بعض العلماء وهو ان يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزحف إلى فراشه ويصليهما ويقرأ فيهما اذا أزلت وألها كهما لمافيها من التحذير والوعيد وفي رواية قل يا أيها الكافرون لمافيها من التبرئة وافراد العبادة لله تعالى فقل ان استيقظت قائما مقام ركعة واحدة وكان له ان يوتر بواحدة في آخر صلاة الليل وكأنه صار ماضى شفعاً به ما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا أبو طالب المسكن وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الامل وتحصيل الوتر والوتر من آخر الليل هكذا الفظة في القوت وتبعه صاحب العوارف فقال وقد كان بعض العلماء اذا أوتر قبل النوم ثم قام يتسجد يصلي ركعة يشفع بها وتره ثم يتنفل ما يشاء ويوتر في آخر ذلك واذا كان في الوتر في أول الليل يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً يقرأ فيهما اذا أزلت وألها كهما وقيل الزكعتان قاعدان بجزلة الركعة قائما تشفع له الوتر حتى اذا أودا التهجدي يأتي به ويوتر في آخر ثم يجده ونية

إلى صلاة الصبح هذا هو المشهور عندهم وحتى ابن المنذر عن جماعة من السلف أن وقته تمتد إلى صلاة الصبح * السادس قوله فأوتر بركعة فيه دليل مذهب مالك والشافعي وأحمد في جواز الوتر بركعة مفردة ورواه البيهقي في سننه عن جماعة من الصحابة وقال أبو حنيفة بوتر بثلاث وروى ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي وأبي أمامة وأنس وابن عباس وعمر بن عبد العزيز * السابع دل هذا الحديث على أن صلاة الليل لا حصر لها في العدد وانما يصلي بحسب ما تبسر له من العدد إلى أن يخشى الصبح فيأتي بالوتر في آخر صلاته (وقالت عائشة رضي الله عنها أورث رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر) رواه البخاري ومسلم (وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء) أي أنواع (ان شئت أوترت من أول الليل ثم صليت ركعتين يعني انه يصير وترًا بماضى وان شئت أوترت بركعة فاذا استيقظت شغفت بها أخرى فأوترت من آخر الليل وان شئت أخوت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول) هو أن يوتر أول الليل ثم ينام ثم يقوم فيصلي منى منى (والثالث) هو أن يؤخر وتره مرة واحدة فيأتي به في آخر صلاته (لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه ثم هي فلا ينبغي ان ينقض) قال العراقي انما صح من قول عائذ بن عمرو له صحبة كإرواه البخاري وقول ابن عباس كإرواه البيهقي ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع فالظاهر انه انما أراد ما ذكرناه عن الصحابة (وروى مطلقا انه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة) أي ان نام على وتر ووزق القيام لم يوتر بعده وكفاه الأول قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وحسنه والنسائي من حديث طلق بن علي اه قلت وكذلك رواه أحمد وقال عبد الحق صحيح وقوله لا وتران هذا على لغة من ينصب المني بالالف كقراءة من قرأ ان هذان لساحران واستشكل بان المغرب وتر وهذا وتر فيلزم وقوع وترين في ليلة ورد بان المغرب وتر النهار وهذا وتر الليل وبان المغرب الوتر المفروض وهذا وتر الليل وقال الولي العراقي في شرح التقرير بلو أوتر ثم أراد التنفل لم يشفع وتره على الصبح المشهور وعند أصحابنا وغيرهم وقيل يشفعه بركعة ثم يصلي واذا لم يشفعه فهل يعيد الوتر آخر فيه خلاف عند المالكية وقال الشافعي لا يعيد الحديث لا وتران في ليلة اه (وان تردد في استيقاظه فليفعل ما استحسنته بعض العلماء وهو ان يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يزحف إلى فراشه ويصليهما) تقدم في كتاب الصلاة انه رواه مسلم من حديث كان يصلي بعد الوتر جالساً ركعتين ورواه أحمد من حديث أبي أمامة والبيهقي من حديث أنس بن مالك وفيه يزحف إلى فراشه (ويقرأ فيهما) جالساً (اذا أزلت الأرض وألها كهما التكاثر) فقد جاء ذلك في حديثين أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما بذلك (لمافيها) أي في التكاثر والزلزلة (من التحذير والوعيد) والخوف والوعظ (وفي رواية قل يا أيها الكافرون) بدل التكاثر (لمافيها من التبرئة) من عبادة سوى المعبود (وافراد العبادة لله عز وجل) بالتوحيد زاد صاحب القوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها عند النوم وأوصى رجلاً بقرائها عند النوم (فقل ان) كان قد صلى ركعتين من جالس بعد وتره الأول ثم (استيقظ) للاستيقاظ قائماً مقام ركعة واحدة) تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها (وكان له ان) يستأنف الصلاة بالليل ما بدا له ثم (يوتر في آخر صلاته) بركعة (فكأنه صار ماضى شفعاً به ما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا) الامام (أبو طالب المكي) في القوت بعد ان نقل عن بعض العلماء انه يصلي ركعة واحدة يشفع بها وتره من أول الليل ثم يصلي صلاته من الليل ويوتر آخر صلاته وقد روى في هذا أثر عن عثمان وعلي رضي الله عنهما (وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الامل وتحصيل الوتر والوتر من آخر الليل) هكذا الفظة في القوت وتبعه صاحب العوارف فقال وقد كان بعض العلماء اذا أوتر قبل النوم ثم قام يتسجد يصلي ركعة يشفع بها وتره ثم يتنفل ما يشاء ويوتر في آخر ذلك واذا كان في الوتر في أول الليل يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً يقرأ فيهما اذا أزلت وألها كهما وقيل الزكعتان قاعدان بجزلة الركعة قائما تشفع له الوتر حتى اذا أودا التهجدي يأتي به ويوتر في آخر ثم يجده ونية

هاتين الركعتين نية النبي لا غير ذلك وكثيرا رآيت الناس يتفاوضون في كيفية نيتهما له وقد نظر المصنف في كلام صاحب القوت (وهو كما ذكره) لكن ربما نظرنا الى الوصف مما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ ويبطل وتره الاول فكونا مشفعان استيقظا غير مشفع ان نام فيه (ظاهر) (الا ان يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتاره قبلهما واعادته الوتر فيفهم منه ان الركعتين شفعا بصورتهم حاوتر بمعنهما فما حسب وترا ان استيقظا وشفعا ان لم يستيقظا) قلت قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر من أول الليل وأوسطه وآخره وثبت انه كان يصلي ركعتين جالسا على فراشه عند النوم فاذا فرض ايتاره صلى الله عليه وسلم في أول الليل ثم صلاة ركعتين عند النوم مع ثبوت قيامه صلى الله عليه وسلم كل ليلة وايتاره بتسعة واحدة عشرة وبثلاث عشرة فاذا جمعت هذه الروايات ثبت ضمنها صحة ايتاره قبلهما واياه كان يعبد الوتر في تلك الصورة الخاصة أعني اذا أوتر من أول ليلة (ثم يستحب بعد التسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت) ثلاث مرات نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف قريبا الاقتصار على الجملة الاولى وصرح فيه بالعدد (وروي انه صلى الله عليه وسلم مات حتى كان أكثر صلاته جالسا لا مكتوبة) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة لما بدت صلى الله عليه وسلم ونقل كان أكثر صلاته جالسا (وقد قال صلى الله عليه وسلم للقاعد نصف أجر القائم وللنائم نصف أجر القاعد) قال العراقي رواه البخاري من حديث عمران بن حصين انتهى (وذلك يدل على صحة النافلة نائما) أي مضطجعا على الفراش كهيئة النائم (الورد الثالث النوم ولا بأس أن يعد ذلك في) جملة (الاوراد) الليلية (فانه اذار وعيت آذابه) الا حتى ذكرها (احتسب عبادة) شرعية (فقد نقل) وفي نسخة قد قيل (انه اذا نام العبد على طهارة ذا كرا لله عز وجل) وفي نسخة وذكر الله تعالى (يكتب مصلحا حتى يستيقظ) من نومه ذلك (و يدخل في شعاره) أي لباسه المتصل على بدنه (ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عمر من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلم يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا قلت وكذلك رواه ابن عساکر والضياء ورواه الدارقطني في الافراد من حديث أبي هريرة (وفي الخبر انه اذا نام العبد على طهارة رفعت روحه الى العرش) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد موقوفا على أبي الدرداء ورواه البيهقي في الشعب موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص (هذافي العوام فكيف في) الخواص من (العلماء وأرباب القلوب الصافية) عن الاكدار الطبيعية (فانهم يكاشفون بالاسرار في النوم) قال صاحب العوارف اذا طهرت النفس عن الرذائل انجلت سراة القلب وقابل اللوح المحفوظ في النوم وان نقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانبياء ففي الصديقين من يكون له في منامه مكاملة ومحادثة ويأمره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام ويعرفه ويكون موضع ما يفتح له في نومه من الامر والنهي كالامر والنهي الظاهر يعصى الله تعالى بهما ان أحسن بهما تكون هذه الاوامر كدوا أعظم وقعالان المخالفات الظاهرة تمحوها التوبة وعنده أوامر خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا أدخل بها يخشى ان تنقطع عليه طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله تعالى واستجاب مقام المقتنعو بالله من ذلك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح) قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم وقد تقدم في الصوم قلت تقدم انه من رواية البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ولغظه نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق كرز بن عميرة عن الربيع بن خيثم عن أبي مسعود مرفوعا نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وقد يشهد للجملة الاولى ما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سلمان رضي الله عنه نوم على علم خير من صلاة على جهل (وقال معاذ بن جبل (لأبي موسى) الاشعري) رضي الله عنهما كيف تصنع في قيام الليل

استيقظا غير مشفع ان نام فيه نظر الا ان يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتاره قبلهما واعادته الوتر فيفهم منه ان الركعتين شفعا بصورتهم حاوتر بمعنهما فما حسب وترا ان لم يستيقظا وشفعا ان استيقظا ثم يستحب بعد التسليم من الوتر ان يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت وروى أنه صلى الله عليه وسلم ما نأ نأ حتى كان أكثر صلاته جالسا لا المكتوبة وقد قال للقاعد نصف أجر القائم وللنائم نصف أجر القاعد وذلك يدل على صحة النافلة نائما * (الورد الثالث) * النوم ولا بأس أن يعد ذلك في الاوراد فانه اذ روعيت آذابه احتسب عبادة فقد قيل ان العبد اذا نام على طهارة وذكر الله تعالى يكتب مصلحا حتى يستيقظ و يدخل في شعاره ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له وفي الخبر اذا نام على طهارة رفع روحه الى العرش هذافي العوام فكيف بالخواص والعلماء وأرباب القلوب الصافية فانهم يكاشفون بالاسرار في النوم وادلك

قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح وقال معاذ لأبي موسى كيف تصنع في قيام الليل

فقال أقوم الليل أجمع لا أنام منه شيئا (١٥٨) وأتفوق القرآن فيه تفوقا قال معاذ لئن أنا أنام ثم أقوم واحتسب في نومي ما احتسب في قومي

هذ كرا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقد منك و آداب النوم عشرة الأول الطهارة والسؤال قال صلى الله عليه وسلم إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة وإن لم ينم على طهارة قصرت روحه عن المبلغ فذلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق وهذا أثر يده طهارة الطاهر والباطن جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في تكسب ف يحجب الغيب عما لا يرى أن بعد عن رؤاه سوا كه و ظهوره و يخفى القيام للعبادة عند التيقن ركعاته يستأله كذلك كان يفعل بعض السلف و روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يستأله في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبيه منها وإن لم يتيسر له الطهارة يستحب له مسح الأعضاء بالماء فإن لم يجد فبغيره وليس يستقبل القلة وليس يستغل بالذكور والدعاء والتفكير في آلاء الله تعالى وقدرته فذلك يقوم مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو نوى أن يقوم صلى من الليل فقبلته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان و كان صدقة عليه من الله تعالى قال العراقي رواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بسند صحيح اه قلت وكذلك رواه الطبراني في الكبير والحاكم والبهيقي ورواه ابن حبان والحاكم والطبراني أيضا من حديث أبي ذر وأبي الدرداء معاروي أبو نعيم في الحلية من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وله أجر حظه (الثالث أن لا يبيت من له وصية) يوصي بها أي الذي عليه حقوق الناس أوله مطالبات على الناس أوله أمانات (الأوصية مكتوبة عنده) سواء في جيبه أو تحت رأسه (فانه لا يأمن القبض في النوم) أي لا يأمن أن يقبض روحه في نومه ذلك (يقال ان من مات عن غير وصية لم يؤذن له في الكلام) مع الموتى (بالمرزخ إلى يوم القيامة) عقوبة له على ترك ما أمر به (يتزاوره الاموات ويتحدثون) عنده (وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات عن غير وصية) فيكون ذلك حصرة عليه فيما بينهم كذا في القوت قلت روى ذلك مرفوعا من حديث تيس بن قبيصة بلفظ من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع

فقال أقوم الليل أجمع) أي كله (فلا أنام منه شيئا) وأتفوق القرآن فيه تفوقا (يقال تفوق الفصيل إذا شرب اللبن فوافقا وتفوق بالضم والفتح ما بين الخلبتين من الوقت) وقال ابن فارس فوافق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب (فقال معاذ لئن أنا أنام ثم أقوم واحتسب في نومي ما احتسب في قومي) فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقه منك (قال العراقي متفق عليه بخوجه من حديث أبي موسى وليس فيه أنه ما ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا قوله معاذ أفقه منك وإنما زاد فيه الطبراني فكان معاذ أفضل منه) (وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسؤال) أي لا ينام الا وهو متطهر وقد استعمل السؤال قال صاحب العوارف والمريد المتأهل إذا نام على الفراش مع الزوجة ينتقض وضوؤه بالامس ولا تفوته بذلك فائدة النوم على الطهارة مما يستمر في التذات النفس بالامس ولا بعدد بقطة القلب فاما إذا استرسل في الالتذاذة فحجب الروح لمكان صلاته (قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام العبد على طهارة عرج بروحه إلى العرش فكانت رؤياه صادقة وإن لم ينم على طهارة قصرت روحه عن المبلغ فذلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث علي مامن عبد ولا أمة ينام فبستهقل يوما الا عرج بروحه إلى العرش فالذي لا يستره فقط الا عند العرش فذلك الرؤيا التي تكذب وسنده ضعيف اه قلت ورواه الحاكم وصححه وتعقب ولفظه فيمتلي نوما فيستهقل (وهذا أثر يده طهارة الظاهر) عن الاحداث (و) من الطهارة التي تترصد الرؤيا طهارة (الباطن) من خدوش الهوى وكدورة محبة الدنيا والنقاوة من الادناس الطبيعية (جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب) وغرائب الانباء به يحصل مقام المكاملة والمحادثة (الثاني أن بعد عن رؤاه) أي قري بامنه (سوا كه و ظهوره و ينوى) في قلبه (القيام للعبادة عند التيقن) من المنام (وكما انبه) من نومه (استأله) فكان ادعى لنشاطه (كذلك كان يفعل بعض السلف و روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يستأله في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبيه منها) رواه مسلم عن ابن عباس انه كان صلى الله عليه وسلم يستأله من الليل مرارا وتقدم ذلك في كتاب الطهارة (وان لم يتيسر لهم الطهارة) بسبب الكسل وقصور العزيمة (كانوا) يجتهدون أن يستأله (و) يستحبون مسح الأعضاء بالماء (في تغلباتهم وانتباهاتهم في ذلك فضل كبير لمن ثقل نومه وقل قيامه) (فان لم يجد) الماء فليتهم والا (فليقعد على قراءته) وليستقبل القبلة وليستغل بالدعاء والتفكير في آلاء الله تعالى وقدرته (خصوصا في نومه وبعثه منه) فذلك يخرج به عن زمرة الغافلين حيث تقاعد عن فعل المستيقظين (ويقوم) هذا القدر (مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو نوى أن يقوم صلى من الليل فقبلته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى) قال العراقي رواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بسند صحيح اه قلت وكذلك رواه الطبراني في الكبير والحاكم والبهيقي ورواه ابن حبان والحاكم والطبراني أيضا من حديث أبي ذر وأبي الدرداء معاروي أبو نعيم في الحلية من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وله أجر حظه (الثالث أن لا يبيت من له وصية) يوصي بها أي الذي عليه حقوق الناس أوله مطالبات على الناس أوله أمانات (الأوصية مكتوبة عنده) سواء في جيبه أو تحت رأسه (فانه لا يأمن القبض في النوم) أي لا يأمن أن يقبض روحه في نومه ذلك (يقال ان من مات عن غير وصية لم يؤذن له في الكلام) مع الموتى (بالمرزخ إلى يوم القيامة) عقوبة له على ترك ما أمر به (يتزاوره الاموات ويتحدثون) عنده (وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات عن غير وصية) فيكون ذلك حصرة عليه فيما بينهم كذا في القوت قلت روى ذلك مرفوعا من حديث تيس بن قبيصة بلفظ من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع

علا يبيت من له وصية الا و وصيته مكتوبة عند رأسه فانه لا يأمن القبض في النوم فان من مات عن غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالمرزخ إلى يوم القيامة يتزاوره الاموات ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات عن غير وصية

الموتى قبل يارسول الله ويتكلمون قال نعم ويتزاورون رواه أبو الشيخ في كُتُب الوصايا وأخرج ابن أبي الدنيا أن حماراً حفر قبراً ونام عنده فاته امرأة أنان فقالت احداهما أشدك بالله الا صرقت هذه المرأة عنا فاستيقظ فاذا بالمرأة جىء بها فدفنتها في قبر آخر فقرأى تلك الليلة المرأتين تقول احداهما جزاك الله خيراً فقال ما صاحبك لم تتكلم قالت ماتت بغير وصية ومن لم يوص لم يتكلم الى يوم القيامة وروى ابن ماجه من حديث جابر من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له (وذلك) اى الوصية (مستحب خوفاً من موت الفجأة) بالضم ممدوداً وبالفتح مقصوراً مصدر فجاء الاسرى بغته وهو موت الفجأة ويسمى أيضاً الموت الابيض لخلوه من التوبة والاستغفار وقضاء الحق وغير ذلك (وموت الفجأة تخفيف) للمتأهب المراقب ومستحب المؤمن الفقير التواب الذى لا مال له ولا دين عليه فهو غير مكروه فى حقه (الامن ليس مستعد للموت لكونه مثل الظاهر بالذنوب والمظالم) أى حقوق الناس وقد روى أحمد وأبو داود عن عبيد بن خالد السلمي رضى الله عنه رفعه موت الفجأة أخذه أسف وروى أحمد والبيهقي من حديث عائشة موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذته أسف للفاجر (والرابع أن ينام نائماً من كل ذنب) صدر منه بأن يتفكر فيه ثم يتصل عنه (سليم القلب) نقي الباطن عن أدناس الغسل والحقه والحسد لجميع المسلمين لا يحدث نفسه (بظلم أحد ولا يعزم) بالجزم (على معصية ان استيقظ) من منامه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من آوى الى فراشه لا ينوى ظلم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما اجترم) أى اكتسب من الجرم قال العراقى رواه ابن أبي الدنيا فى كُتُب السنة من حديث أنس من أصبح ولم يهتم بظلم أحد غفر له ما أجرم وسنده ضعيف اهـ قلت ورواه كذلك ابن عساكر فى التاريخ من طريق عيينة بن عبد الرحمن عن اسحق بن مرة عن أنس واسحق قال فى الميزان عن الأزدي متروك الحديث وساق له فى اللسان هذا الحديث ثم قال عيينة ضعيف جداً وأعاد فى اللسان فى ترجمة عمار بن عبد الملك وقال أتى عنه بقية بجائب منها هذا الخبر ورواه الخطيب فى التاريخ باقظاً من أصبح وهو لا ينوى ظلم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى وفى رواية وان لم يستغفر وقد رواه أيضاً الديلمي والخصاص والبغوى وابن عساكر أيضاً وابن أبي الدنيا والخصاص فى فوائده والبغوى من طريق أبي بسطام عن أنس ومعنى الحديث من أصبح عازماً على ترك ظلم الخلق مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً لامر الشارع وابتغاء مرضاته اما من أصبح لا ينوى ظلم أحد لشهوة أو غفلة أو عجز أو شغل عنهم فلا ثواب له لانه لم ينوطاًة ومن عزم فثواب عزمه غفران ما يطرأ من جنائنه لعدم العصمة فيغفر له بسالف نيته ويحتمل انه على ظاهره فانه صلى الله عليه وسلم ذكر بهذا عبداً طهر الله قلبه وصفى باطنه بمعرفة الله وخوفه ومراقبته عن وسخ الاخلاق الدنية من نحو حقد وغل فان حدث منه زلة لعدم العصمة فيغفر له وان لم يستغفر لانه مختاره ومحجوبه والغفران نعمته والله أعلم (الخامس أن لا يتعمد تهديد الغرض الناعمة) المشوقة بنحو قطن أو صوف أو ريش (بل يترك ذلك) وأسان كان قصده طلب الآخرة (أو يقتصد فيه) فيكتفى بما يحول بين التراب وبين جسده بنحو حصير وبساط ونحو ذلك والغرض يطلق على الوطء والوساد فالوساد ما يتوسد عليه برأسه والوطء ما يرقده عليه والاقتصاد فى كل منهما مطلوب وقد كان بعضهم يقول لان أرى فى بيتى شيطاناً أحب الى من أن أرى وسادة فانه تادعونى الى النوم (وكان بعض السلف يكرهون التهديد ويرون ذلك تسكفاً للنوم) أى كأنه يتكاف بذلك جلب النوم وهو مكروه (وكان أهل الصفة) رضى الله عنهم وغيرهم من زهاد التابعين (لا يتركون بينهم وبين التراب حاجزاً) أى ما نعا فكان أحدهم يباشر التراب بجملده ويطرح الثوب فوقه (ويقولون منها) أى الارض (خلقنا واليه نارتد) ثانياً (وكانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجدر لتواضع نفوسهم) وهذا حال من يؤثر الآخرة على الدنيا ولم يلزمها بل المعهود من سيرة الصحابة ومن بعدهم انهم كانوا ينامون على الارض من غير حائل (وياً كالون على الارض) ويصلون على اللقياب (فن لا تسمع نفسه

وذلك مستحب تدور فيه
موت الفجأة وموت الفجأة
تخفيف الامن ليس مستعداً
للموت بكونه مثقال
الظلم بالمظالم الرابع
أن ينام نائماً من كل ذنب
سليم القلب لجميع المسلمين
لا يحدث نفسه بظلم أحد
ولا يعزم على معصية ان
استيقظ قال صلى الله عليه
وسلم من آوى الى فراشه
لا ينوى ظلم أحد ولا يحقد
على أحد غفر له ما اجترم
الخامس أن لا يتعمد تهديد
الغرض الناعمة بل يترك ذلك
ذلك أو يقتصد فيه كان
بعض السلف يكرهون التهديد
للسوم ويرى ذلك تسكفاً
وكان أهل الصفة لا يجعلون
بينهم وبين التراب حاجزاً
ويقولون منها خلقتنا وانا
نردو كانوا يرون ذلك أرق
لقلوبهم وأجدر لتواضع
نفوسهم فن لا تسمع نفسه

بذلك فليقتصد به السادس
 أن لا ينام ما لم يغلبه النوم
 ولا يشكاف استجلابه الا
 ان اقتصد به الاستعانة على
 القيام في آخر الليل فقد
 كان نومهم غلبة وأكلهم
 فاقة وكلامهم ضرورة
 ولذلك وصفوا بانهم كانوا
 قبل الامن الليل ما يهجعون
 وان غلبه النوم عن الصلاة
 والذكر وصار لا يدري
 ما يقول فليمنح حتى يعقل
 ما يقول وكان ابن عباس
 رضي الله عنه يكره النوم
 فاعدا وفي الخبر لا تكابدوا
 الليل وقيل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان فلانة تصلي
 بالليل فاذا غلبها النوم
 تغلبت بحجب فنهى عن
 ذلك وقال ليصل أحدكم
 من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد وقال
 صلى الله عليه وسلم تكلفوا
 من العمل ما تطيقون فان
 الله لن يعمل حتى تملاوا وقال
 صلى الله عليه وسلم خير هذا
 الدين أيسره وقيل له صلى
 الله عليه وسلم ان فلانا يصلي
 فلا ينام ويصوم فلا يفطر
 فقال لكني أصلي وأنام
 وأصوم وأفطر هذه سنتي
 فمن رغب عنها فليس مني
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تشادوا هذا الدين فانه
 متين فمن يشاده يعليه فلا
 ينضم الى نفع عبادة الله

بذلك) لعادة تمرن عليها فاذا اتر كها تأذى جسده (فليقتصد) وليكن ذلك بالتدريج والتهيل لاسرعة واحدة
 (السادس) أن لا ينام ما لم يغلبه النوم ولا يشكاف استجلابه الا اذا اقتصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل
 فلا بأس حينئذ أن يستجلبه ويتكافله ويتخيل على تحصيله بكل وجه (فقد كان) الصالحون (نومهم
 غلبة) أي لا ينامون الا على غلبته ويكرهون العمل للنوم قال صاحب القوت وقد كان منهم من يجهد لنفسه
 بالنوم لينقوى بذلك على صلاة أو وسط الليل وآخره للفضل في ذلك وسئل فروة الشامي عن وصف الابدال
 وكانوا يظهرون له فقال نومهم غلبة (وأكلهم فاقة وكلامهم ضرورة) وصفتهم حكمة وعلمهم ممدرة أي
 لا يأكلون الا عن فاقة تصيبهم فيقصرون بذلك التقوى على عبادة الله تعالى ولا يتكلمون الا اذا اضطروا
 اليه ورأوا انهم قد ندبوا اليه وقيل لا خوصف لنا الخائفين فقال أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى
 (ولذلك وصفوا بانهم كانوا قبل الامن الليل ما يهجعون) أي ينامون أي وصفهم بقله النوم وهو لا يكون
 الا عن القيام بطاعة الله (وان غلبه النوم) حتى يشغله (عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول) في
 صلاته وذكره (فليمنح حتى يعقل ما يقول) ويتشط في خدمته هكذا السنة وفي الحديث ما يدل على ذلك
 كما سألني المصنف قريبا وقد (كان ابن عباس يكره النوم فاعدا) نقله صاحب القوت ولعله اذا قصد
 بذلك لا اذا غلبه فانه معذور (وفي الخبر لا تكابدوا الليل) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الديلمي في
 مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف وفي جامع سفیان الثوري موقوفا على ابن مسعود
 لا تغالبوا هذا الليل اه قلت رواه الديلمي من حديث أبان عن أنس بلفظ لا تكابدوا هذا الليل فانكم
 لا تطبقونه واذا تيسر أحدكم فليمنح على فراشه فانه أسلم وأبان ضعيف (وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان
 فلانة تصلي بالليل فاذا غلبها النوم تعاقبت بحجب فنهى عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد) هكذا هو في القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت لفظ الصحيحين
 عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين سارين فقال ما هذا فقالوا لزيث
 تصلي فاذا كسلت أو فترت مسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أحدكم أو فتر فليقعده
 وهكذا رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ومعنى قوله فليقعده أي يتم صلاته
 قاعدا واذا فتر بعد فراغ بعض تسليماته فليأت بما بقي من نافلة قاعدا أو فليقعده حتى يحدث له نشاط (وقال
 صلى الله عليه وسلم تكلفوا) كذا في نسخ الكتاب والرواية اكلفوا وهكذا في القوت وفي الصحيحين
 من كلف يكلف كفرح أي أولعوا وأحبوا (من العمل ما تطيقون) الدوام عليه (فان الله عز وجل لن
 يعمل حتى تملاوا) يعني لا يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاعبه به باسم الملل من تسمية الشيء باسم سببه أو
 المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملاوا سؤاله فترهوا في الرغبة اليه وان أحب العمل الى الله أدومه وان قل
 هكذا رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي من حديث عائشة (وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين
 أيسره) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه أحمد من حديث مجاهد بن ادرع وتقدم في الصلاة قلت
 ورواه البخاري في الادب والطبراني واللفظهم خير دينكم أيسره ورواه الطبراني أيضا عن عمران بن حصين
 في الاوسط وابن عدي والضياء عن أنس وروى ابن عبد البر في كتاب العلم عن أنس بخير دينكم أيسره
 وخير الصلاة الفقه وقد تقدم الكلام عليه في الصلاة (وقيل ان فلانا يصلي فلا ينام ويصوم فلا يفطر فقال
 صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر هذه سنتي فمن رغب عنها فليس مني) كذا في القوت
 بلفظ فلان يصلي الليل لا ينام ويصوم النهار لا يفطر والباقي سواء وقال العراقي رواه النسائي من حديث عبد
 الله بن عمرو ودون قوله هذه سنتي الخ وهذه الزيادة لابن خزيمة من رغب عن سنتي فليس مني وهي متفق
 عليها من حديث أنس اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين من يشاده يعليه
 ولا تبغض الدل عبادة ليه عز وجل) هكذا هو في القوت الا أنه قال ولا تبغض الى نفسك والباقي سواء وهذا

السابع أن ينام مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر وهو المستلقي على قفاه فاستقباله أن يكون وجهه وأخصاه إلى القبلة والثاني استقبال المحدث وهو أن ينام على جنب بان يكون وجهه إليهما مع قبالة بدنه إذا نام على شقه الأيمن * الثامن الدعاء عند النوم فيقول باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرجعني إلى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل آية الكرسي وآخر البقرة وغيرهما وقوله تعالى والهكم له واحد لا اله الا هو الى قوله لهزم يعقلون يقال ان من قرأها عند النوم حفظ الله عليه القرآن فلم ينسه ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام الى قوله قريب من المحسنين وأخبرني اسرائيل قل ادعوا الله اليتين فانه يدخل في سعاده ملك يوكل بحفظه فيستغفره ويقرأ المعوذتين وينفث بهن في يديه ويمسح بهما وجهه وسائر جسده كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقرأ عشرين من أول الكهف وعشرين من آخرها وهذه

حديثان فروى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله قال العراقي لا يصح اسناده قلت رواه البيهقي من طريق وفيه اضطراب روى موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر روى البخاري في التاريخ بإرساله وروى البرزاني مسنده من حديث جابر بنظ ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وفي مسنده من روى أحمد من حديث أنس ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا يغال الدخول في الشيء والمعنى لا تحملوا أنفسكم ما لا تطيقون تعجزوا وتركوا العمل (السابع أن ينام مستقبل القبلة) فان أشرف المجالس ما استقبال به القبلة كما ورد (والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر) وهو الذي قد حضره الموت فيستقبلونه إلى القبلة (وهو المستلقي على قفاه واستقباله أن يكون وجهه وأخصاه إلى القبلة والثاني استقبال المحدث) وهو الشق المائل في القبر (وذلك بأن ينام على جنب ويكون وجهه إليهما مع قبالة بدنه إذا نام على الشق الأيمن) فالحاصل انه اما على جنبه الأيمن كالمحود واما على ظهره كالمت المسجى وفي كل منهما يعد مستقبلًا وأمام من جعل رجليه إلى القبلة فلا يعد مستقبلًا بل هو مستدبر الا ان استلقى وكان وجهه وما أقبل من جسده إليها فليدكر بنومه على هذين الحالين ذلك الحالين عند موته وعند اضطجاعه في قبره فيسبغ يديه عن قريب (الثامن الدعاء عند النوم فتقول باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وباسمك أرجعني إلى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات) وهي اللهم ان أمسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبدك الصالحين اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألحأت ظهري اليك رهبة ورعدة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك أمنت بك الذي أنزلت ونيلك الذي أرسلت اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن فخر الحمد لله الذي ملك فقدر الحمد لله الذي هو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اني أعوذ بك من غضبك وسوء عقابك وشر عبدك وشر الشيطان وشره (ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل الأربع الأولى من البقرة وآية الكرسي وآخر البقرة) من آمن الرسول الى آخر السورة (وغيرها) من الآيات (ويقرأ قوله تعالى والهكم له واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله لا آيات قوم يعقلون يقال من قرأها عند النوم حفظ القرآن فلم ينسه) كما ورد ذلك في خبر (ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآيات ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) الى قوله المحسنين (وأخبرني اسرائيل قل ادعوا الله اليتين فانه يدخل في سعاده ملك موكل بحفظه يستغفره) كما ورد ذلك في خبر وروى الديلمي من حديث أبي موسى من قرأ في صبح أو مساء قل ادعوا الله الى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك ولا في تلك الآية ولكل من الآيات المذكورة فضائل خاصة تقدم ذكر بعضها ومن حيث المجموع فانها نحو عشرين آية فقدر ويحمدن انصر في الصلاة من حديث نجم الداري من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ولم يكتب من العاديين وروى مثله عن أبي امامة وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة (ويقرأ المعوذتين وينفث بهما في يديه) من غير ريق (ويمسح بهما وجهه وسائر جسده) ما أقبل وما أدبر (وذلك مردي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخاري وسلم من حديث عائشة روى الله عنها وليقرأ عشرين من أول الكهف وعشرين من آخرها) فندروى ابن مردويه من حديث عائشة من قرأ من سورة الكهف عشرين آيات عندهم عصم من فتنة البجال ومن قرأ حاتمته عند رقادها فكان له نوراً من لدن قرنه الى قدمه يوم القيامة وروى أحمد والطبراني وابن السني من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف وأخرها كانت له نوراً من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الارض الى السماء وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان من حديث أبي البرداء عن العشرة الاخر من سورة الكهف عصم من فتنة البجال (وهذه

الآتي للاستيقاظ لقيام الليل وكان على (١٦٣) كرم الله وجهه يقول ما أرى أن رجلا منكم لا يحمله ينأى عن الله تعالى أن يقرأ الآيتين من آخر

سورة البقرة وليقل خمساً وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة التاسع ان يتذكر عند النوم أن النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفاكم بالليل فسماء توفيا وكما ان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر بباله ولا يشاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تنم فكما انك تنام كذلك تموت وان كنت تشك في البعث فلا تنبسه فكما انك تنبسه بعد موتك فكذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته وهو يرى انه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات

الآتي كورة (للاستيقاظ لقيام الليل) وان أضاف اليهن أول الحمد بدوا آخر الحشر واذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون والاحلاص ثلاثا فهو حسن (وكان على رضي الله عنه يقول ما أرى رجلا منكم لا يحمله ينأى عن الله تعالى أن يقرأ الآيتين من آخر سورة البقرة) فقد روى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث ابن مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كمنه أو عند الدليل بلفظ من قرأ جامعة سورة البقرة حتى يفتحها في ليلة أخرأت عنه فيام تلك الليلة وبهذا تضع قول سيدنا علي رضي الله عنه ما أرى رجلا (وليقول) اللهم أيقظني في أحب الساعات اليك واستعملني بأحب الاعمال اليك التي تقر بنبي اليك زاني وتبعدني من سخطك بعد أسألك فتعطيني واستغفر لك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تؤمني غيرك ولا ترفع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين وردان من قال هذه الكلمات بعث الله اليه ثلاثة أملاك لوقطونه للصلاة كما تقدم ذلك ويقول (خمس وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة) أو يأتي بكل من التسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين مرة ويتم المائة بقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (التاسع أن يتذكر عند النوم ان النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) أي يقبضها عن الابدان بأن يقطع نعلها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك في الموت أو ظاهر الباطنا وهو في النوم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان في ابن آدم نفسا ورعا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتبيز والروح التي بها النفس والحياة فيموتان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم (وقال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل) ويعلم ما جرحتم بانهارتم يبعثكم فيه (سماء) أي النوم (توفيا) والوفاة الموت وقد توفاه أي أماته وتوفى الميت مبينا للمعلوم والجهول اذا مات (وكما ان المستيقظ) من نومه (تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث) من قبره (يرى ما لم يخطر بباله) من الاحوال (ولا يشاهده جسمه ومثل النوم بين الحياة والموت) عند أهل الاعتبار (مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة) فعالم النوم شبيه بعالم البرزخ فاذا كشف حجاب النوم ظهرت الدنيا بالحكمة كذلك اذا كشف الغطاء ظهرت الآخرة بالقدر فصار الدنيا كالأحلام في النوم (و) من هنا قال لقمان لابنه ان كنت تشك في الموت فلا تنم فان النوم أخو الموت (وكما أنك تنام كذلك تموت) فالنوم غشيه نقيه تهجم على القلب فتغطيه عن المعرفة والموت حال خفاء وغيب يضاف الى ظاهر عالم يتأخر عنه أو يتقدمه تفقد فيه خواص ذلك الظهور والظاهرة وقد يطلق الموت على النوم ولذا قيل النوم موت ضعيف والموت نوم ثقيل وعليه سمى الله توفيا (ون كنت تشك في بعثك) من القبور (فلا تنبسه) فكما انك تنبسه بعد موتك فكذلك تبعث بعد موتك (أي تكون في بعثك بعد الموت كاتبهاك بعد النوم) وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فانها وفاة (نقله صاحب القوت وهو أحد وجهي الاستقبال عند النوم وقد ذكر قريبا) وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته تلك هذه الكلمات (اللهم رب السموات السبع ووب العرش العظيم بنا ورب كل شيء ومليك الدعاء الى آخره كما ذكرناه في الدعوات) ذكره المصنف هناك دون وضع الخد على اليد وهو من حديث حفصة رضي الله عنها وتقدم الكلام عليه هناك وقال صاحب القوت وروى يناعن مطرف عن الشعبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام فذكره الى آخره (فحق على العبد أن يفتش على قلبه عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا) وزخارفها لا يدع فكره يحول في شيء سوى ذكر الله والفكر في آلائه كما يحب به

(وليتحقق) السبع ورب العرش العظيم بنا ورب كل شيء ومليك الدعاء الى آخره كما ذكرناه في كتاب الدعوات فحق على العبد ان يفتش عن ثلاثة عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا

وليحقق أنه يتوفى على

ما هو الغالب عليه ويحشر
على ما يتوفى عليه فان المرء
مع من أحب ومع ما أحب
* العاشر الدعاء عند التنبه
فليقل في تيقظاته وتقلباته
مهما تنبه ما كان يقوله
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض
وما بينهما العز بزا الغفار
وليحتمد أن يكون آخر
ما يجري على قلبه عند النوم
ذكر الله تعالى وأول ما ورد
على قلبه عند التيقظ ذكر
الله تعالى فهو علامة الحب
ولا يلزم القلب في هاتين
الحالتين الا ما هو الغالب
عليه فليحرب قلبه به فهو
علامة الحب فانها علامة
تكشف عن باطن القلب
وانما استجبت هذه الاذكار
لشجر القلب الى ذكر
الله تعالى فاذا استيقظ يقوم
قال الحمد لله الذي احيانا
بعد ما أماتنا واليه النشور
الى آخرا وأوردناه من أدعية
التيقظ * (الورد الرابع) *
يدخل بعض النصف الاول
من الليل الى أن يبقى من
الليل سدسه وعند ذلك
يقوم العبد للتهجد فاسم
التهجد يختص بما بعد
الهجوع والهجوم وهو
النوم وهذا وسط الليل
ويشبهه ورد الذي بعد
الزوال وهو وسط النهار وبه
أقسم الله تعالى فقال والليل
اذا سجي

(وليحقق أن يتوفى على ما هو الغالب عليه) من نيته ومقاصده فقدرى ابن ماجه والضياع عن جابر يحشر
الناس على نياتهم وروى أحمد عن أبي هريرة بلفظ يبعث وعند الدارقطني في الافراد من حديث ابن عمر يبعث
كل عبد على ما مات عليه وقال صاحب القوت وفي الخبر من مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة
(فان المرء مع من أحب) كما ورد في الصحيح من حديث أنس (ومع ما أحب) من الاعمال والاحوال ولفظ
القوت وله ما احتسب (العاشر الدعاء عند التنبه) من منامه (فليقل عند تيقظاته وتقلباته مهما تنبه
ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما
العز بزا الغفار) قال العراقي رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابهما اعمل اليوم والليلة من حديث عائشة (وليحتمد
أن يكون آخر ما يجري على قلبه عند النوم ذكر الله تعالى وأول ما ورد على قلبه عند التيقظ ذكر الله تعالى
فتلك علامة الحب ولا يلزم القلب في هاتين الحالتين الا ما هو الغالب عليه فليحرب قلبه بذلك فانها علامة
تكشف عن باطن القلب وانما استجبت هذه الاذكار لشجر القلب الى ذكر الله عز وجل) قال صاحب
القوت ثم ليعلم العبد ان الله تعالى يكون له بعد بعثه من قبره كما كان له بعد بعثه من نومه فليستظر الى أى حال
يبعث فان كان العبد ينظر مولاه تعالى مكرما وحرمانه معظما الى مرضاته مسارعا كان الله له في آخريته
لوجهه مكرما ولشأنه معظما الى محبو به ومسرته من النعم مسرعا وان كان ينظر مولاه متهاونا وأمره
مستغفرا ولشأنه مستغفرا كان الله له مهينا ومتهاونا قال الله تعالى أفنجد المسلمين كالمجرمين
مالكم كيف تحكمون وقال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواء محبيهم ومماتهم ساعما يحكمون وروى نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يعلم
منزله عند الله تعالى فليستظر كيف منزلة الله تعالى من تابه فان الله عز وجل ينزل العبد عنده بحيث أنزله العبد
من نفسه فاذا نام العبد على طهارة وذكر من قبل هذه المشاهدة والذكر فان مضجعه يكون مسجدا وانه
يكتب مصليا وقال صاحب العوارف من أحسن الادب عند الانتباه أن يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف
فكره الى أمر الله تعالى قبل أن يحول الفكر في شيء سوى الله تعالى ويشغل اللسان بالذكر والصادق
كالطفل الكاف بالشيء اذا نام ينام على محبته ذلك الشيء واذا انتبه يطلب ذلك الشيء الذي كان كلفه وعلى
حسب هذا الكف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليستظر وليعتبر عند انتباهه ما همه فانه يكون
هكذا عند القيام من القبر ان كان همه الله والافهمه غير الله والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائدا الى
طهارة الفطرة فلا يدع الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذي انتبه عليه
ويكون فاريا بباطنه الى ربه من الاغيار ومهما في الباطن بهذا العيار فقد لقي طريق التفحاح الالهية فقدر
أن تنصب اليه أقسام الليل انصبا باوا بصير جناب القرب له موثلا وما با (فاذا استيقظ يقوم قال) بلسانه
مطابقا لما في جنبانه (الحمد لله الذي احيانا بعد ما أماتنا) أى انما ناولا كان النوم أم الموت أقام اماتنا
مقامه (واليه النشور) اشارة الى حالة البعث (الى آخرا وأوردناه من أدعية التيقظ) في كتاب الدعوات وان
قرأ العشر الاخر من سورة آل عمران فحسن (الورد الرابع) يدخل بعض النصف الاول من الليل) ويتجاوز
النصف قليلا (الى أن يبقى من الليل سدسه وعند ذلك يقوم العبد للتهجد) أى اصلاته (فاسم التهجد
يختص بما بعد الهجوع والهجوم وهو النوم) قال الله تعالى فتهجد به نافلة لك ولا يكون التهجد الا بعد
النوم وتلك النومة هي الهجوع التي قلها الله تعالى من القائم أناع الليل فقال تعالى كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون والهجوم والنوم والتهجد القيام والمعنى ازالة الهجوع وقبل التهجد من الاضداد يطلق على
النوم بالليل وعلى الصلاة فيه بعد نوم وكذلك هجد هجودا نام بالليل وأيضاً صلى بالليل (وهذا أوسط الليل)
ولفظ القوت وهذا يكون نصف الليل (ويشبهه) هذا الورد (الورد) الاوسط (الذي بعد الزوال وهو وسط
النهار) وهو أفضل الاوراد وأمتعها لاهلها (وبه أقسم الله تعالى) في كتابه القدر من فقال (والليل اذا سجي)

قيل (أي إذا سكن) بالناس رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وسكونه (هدوءه في هذا الوقت فلا تبقى عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) ولفظ القوت وسكونه هدوءه وسنة كل عين فيه وغفلتها الا عين الله سبحانه فانه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) وقيل إذا سجي إذا امتد وطال وقيل إذا أظلم) نقلها صاحب القوت وقيل إذا سجي إذا أقبل رواه ابن جرير عن ابن عباس زاد سعيد بن جبير فغطى كل شيء رواه عبد بن حميد وقيل إذا لبس الناس رواه عبد الرزاق عن الحسن وقيل إذا استوى رواه الفر يابى عن مجاهد وقيل إذا ذهب رواه ابن أبي المنذر عن ابن عباس (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل) رواه أبو داود والترمذى وصححه من حديث عمرو بن عنبسة قلت ورواه محمد بن نصر بلفظ صلاة الليل مثني مثني وجوف الليل أجده دعوة رواه أحمد أيضاً وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف (وقال داود عليه السلام الهى انى أحب أن أتعب لك فأى وقت أفضل فأوحى الله عز وجل اليه باداود لا تقم أول الليل ولا آخره فانه من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بى وأخلو بك وارفع الى حوائجك) نقله صاحب القوت قال وروينا فى أخبار داود عليه السلام فساقه (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر) رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي ذر دون قوله الغابر وهى فى بعض حديث عمرو بن عنبسة وقوله (يعنى الباقي) تفسير لقوله الغابر فان الغابر من الاضداد يطلق على الماضى وعلى الباقي (وفى آخر الليل) وهو الثالث الاخير (وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار الى سماء الدنيا) هكذا هو لفظ القوت (وغير ذلك من الاخبار) قال العراقي أما حديث الترمذى فقد تقدم وأما الباقي فهى آثار رواها محمد بن نصر فى قيام الليل من رواية سعيد الجريرى قال قال داود يا جبريل أى الليل أفضل قال ما أدري غير أن العرش يهتز فى السحر وفى رواية عن الجريرى عن سعيد بن أبي الحسن قال إذا كان من السحر ألا ترى كيف تفوح ريح كل شجرة من حديث أبي الدرداء مرفوعاً أن الله تعالى ينزل فى ثلاث ساعات يبقين من الليل يفتح الذى كره فى الساعة الاولى وفيه ثم ينزل فى الساعة الثانية الى الجنة عدن الحديث وهو منكر اه قلت وهذا الحديث الذى أورده عن أبي الدرداء رواه أيضاً الطبرانى فى كتاب السنة من طريق الليث ابن سعد قال حدثني زياد بن محمد الانصارى عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء وقدر رواه ابن جرير وابن أبي ساتم والطبرانى فى الكبير وابن مردويه فى التفسير من حديث أبي امامة رضى الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى فى آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله فى الساعة الاولى منهن فى الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر فى الساعة الثانية فى جنة عدن وهى مسكنه الذى يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصدىقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فأغفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه ألا داع يدعونى فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً فلا يشهد الله وملائكته الليل والنهار (وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية) المذكورة (التي للاستيقاظ) فيسرع الى التطهر فيغتسل ان أمكنه والا (يتوضأ وضوءاً) كاملاً (يكسبى بسننه وآدابه وأدعيته) قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال عز وجل أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ابن عباس الماء القرآن والادوية القلوب فسالت بقدرها واحتملت ما وسعت والماء مطهر والقرآن مطهر والقرآن بالتحطير أجدر فالماء يقوم غيره مقامه والقرآن والعلم لا يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم والقرآن يطهران الباطن وبذهبان برجز الشيطان فالنوم غفلة وهو من آثار الطبع وجد بر أن يكون من رجز الشيطان لما فيه من الغفلة عن الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر بقبض القبضة من التراب من وجه الارض فكانت القبضة جلدة

أى إذا سكن وسكونه هدوءه في هذا الوقت فلا تبقى عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) وقيل إذا سجي إذا امتد وطال وقيل إذا أظلم) وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل اسمع فقال جوف الليل وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى انى أحب أن أتعب لك فأى وقت أفضل فأوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فان من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بى وأخلو بك وارفع الى حوائجك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر يعنى الباقي وفى آخر الليل وردت الاخبار باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار تعالى الى سماء الدنيا وغير ذلك من الاخبار وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية التى للاستيقاظ يتوضأ وضوءاً كاملاً سبق بسننه وآدابه وأدعيته

ثم يتوجه الى مصلاه ويكون
مستقبلا القبلة ويقول الله
أكبر كبير أو الحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلًا ثم
يسبح عشرًا وليحمد الله
عشرًا ويهلل عشرًا وليقل
الله أكبر ذو المكنون
والجبروت والكبرياء
والعظمة والجلال والقدرة
وليقل هذه الكلمات
فإنها مأثورة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قيامه
للتسجد اللهم لك الحمد أنت
نور السموات والأرض ولك
الحمد أنت بهاء السموات
والأرض ولك الحمد أنت
رب السموات والأرض ولك
الحمد أنت قيوم السموات
والأرض ومن فيهن ومن
عليهن أنت الحق ومنك
الحق ولقاؤك حق والجنة
حق والنار حق والنشور
حق والنبون حق ومحمد صلى
الله عليه وسلم حق اللهم لك
أسلمت و بك آمنت و عليك
توكلت واليك أنبت و بك
خاصمت واليك ما كمت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما
أسرفت أنت المقدم وأنت
المؤخر لا اله الا أنت اللهم أنت
نفسى تقواها وزكها أنت
خير من زكها أنت وليها
ومولاها اللهم اهـدى
لاحسن الاعمال لا يهـدى
لاحسنها الا أنت واصرف
عنى سيئها لا يصرفه
سيتها الا أنت

الأرض والجلدة ظاهرها بشرة والبشرة عبارة عن ظاهره وصورته والادمة عبارة عن باطنه وآدميته
والادمية بالمجتمع الاخلاق الجسدية وكان التراب موطن أقدام ابليس ومن ذلك اكسب ظلمة وصارت
تلك الظلمة مجبونة بطينة الادنى ومنها الصفات المذمومة والاخلاق الرديئة ومنها السهو والغفلة فاذا
استعمل الماء وقرأ القرآن أتى بالمطهرين جميعا ويذهب عنه رجز الشيطان وانزوطاته ويحكم له بالعلم
والخروج من حيز الجهل واستعمال الطهور أمر شرعى له تأثير فى تنوير القلب فاذا النوم الذى هو الحكم
الطبيعى الذى له تأثير فى تكدر القلب فيذهب نور هذا بظلمة ذلك ولهذا رأى بعض العلماء الوضوء مما
مست النار وحكم أبو حنيفة بالوضوء من الفقهية فى الصلاة حيث رأى حكمًا طبيعيا جالبا للآثم والاثم رجز
الشيطان والماء يذهب رجز الشيطان حتى كان بعضهم يتوضأ من الغيبة والكذب وعند الغضب لطهور
النفس ويصرف الشيطان فى هذا المواطن ولو أن التحفظ المراعى المراقب المحاسب كلما انطلقت النفس فى
المباح من كلام أو مسأ كنة الى مخالطة الناس أو غير ذلك مما هو بعرضته تحليل عقد العزيمة كالخوض
فيما لا يعنيه قولًا وفعلا عقب ذلك بتجديد الوضوء ثبت القلب على طهارته ونزاهته ولكان الوضوء له صفاء
البصيرة بمثابة الخفى الذى لا يزال بخفية حر كته يحاول البصر وما يعقلها الا العالمون فتفكر فيما نهيتك عليه
تجد بركته وأثره قال صاحب العوارف ولو اغتسل عنده هذه المتجددات والعوارض والاشباه من النوم كان
أز يدنى تنوير قلبه ولكان الاجدر أن يغتسل العبد لكل فريضة بأذ لا يجهوده فى الاستعداد لما جاء الله تعالى
و يجدد غسل الباطن بصدق الانابة وقد قال الله تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة قدم الانابة على
الدخول فى الصلاة ولكن رجة الله تعالى وحكم الحنيفية السهلة السمحة رفع الحرج وعرض بالوضوء عن
الغسل وجوز اداء مفترضات بوضوء واحد دفعا للحرج عن عامة الامة وللغواص وأهل العزيمة مطالبة
عن بواطنهم تحكيم عليهم بالاولى وتلجئهم الى سلوك الاعلى (ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلا للقبلة
بظاهره و باطنه ويستفتح التمجيد ويقول الله أكبر كبير أو الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلًا مرة
واحدة (ثم يسبح عشرًا وليحمد عشرًا وليهلل عشرًا وليقل) بعد ذلك (الله أكبر ذى الملك والممكنون
والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فأنها مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فى قيامه للتسجد اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت بهاء السموات والأرض ولك الحمد
أنت زين السموات والأرض ولك الحمد أنت قيام السموات والأرض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق) وفى نسخة زيادة والبعث حق وفى آخره والنشور حق (والنبون
حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و بك خاصمت واليك ما كمت فاغفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت) قال العراقى متفق عليه من حديث
ابن عباس دون قوله بهاء السموات والأرض ولك الحمد أنت زين السموات والأرض ودون قوله ومن عليهن
ومنك الحق قلت وروى ابن ماجه من حديث أبي موسى كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ما قدمت
فساقه الا انه قال بدل لا اله الا أنت وأنت على كل شئ قدير بزيادة فى أوله (اللهم أنت نفسى تقواها وزكها
أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها) روى أحمد بن سنان حديث عائشة انما افقدت النبي صلى الله
عليه وسلم من مضجعه فلمسته بيدها فوقع عليه وهو ساجد وهو يقول رب أعط نفسي تقواها الحديث وقد
تقدم فى كتاب الدعوات ورواه أحمد أيضا وعبد بن جيد ومسلم والنسائى من حديث يزيد بن أرقم بزيادة
فى أوله وآخره (اللهم اهـدى لاحسن الاعمال لا يهـدى لاحسنها الا أنت واصرف عنى سيئها لا يصرف) عنى
(سيئها الا أنت) رواه مسلم من حديث على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال قد كره بلفظ
لاحسن الاخلاق وفيه زيادة فى أوله قلت ورواه الطبرانى من حديث أبي أمامة بلفظ واهدى لصالح
الاعمال والاخلاق فانه لا يهـدى لصالحها الا أنت وفى أوله زيادة اللهم اغفر لي خفي وخطيأى كلها اللهم

أما لك مسئلة البائس المسكين وأدعوك دعاء المفتقر فلا تجعاني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤفا رحيم يا خير المسؤولين وأكرم المعطين
وقالت عائشة رضي الله عنها كان (١٦٦) صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل

فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما فيه اختلاف من الحق باذنك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي من ثني ما تيسر له ويختم بالوتر إن لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمة بمائة تسبيحة ليس يزدنشاطه للصلاة وقد صرح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أنه صلى أولاً ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين دون الأربعين تجلها ثم لم يزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان يجهر النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أم يسر فقالت وبما جهر ورعاً أسروا جهر) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح (وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل من ثني مثني فاذا خفت الصبح فاوتر بركة) متفق عليه وقد تقدم قريبا باللفظ فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ولفظ المصنف أورده الطبراني في الكبير ومحمد بن نصر في الصلاة بزيادة فان الله وتر يحب الوتر (وقال صلى الله عليه وسلم) صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل (قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند صحيح اه قلت ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل ورواه أيضا عن محمد بن سيرين من سلا أي فكما جعلت آخر صلاة لكم بالنهار وترا فاجعلوا آخر صلاة لكم بالليل وترا وأضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه قال ابن المنير إنما شرع لها التسمية بالمغرب لانه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها (وأكثر ما صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة) تقدم قريبا وتقدم مفصلا في كتاب الصلاة (ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه) في التلاوة (وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل) وهو السحر الأول (وقال الله تعالى وبالسحر هم يستغفرون قبل) في تفسيره أي (يصلون) وإنما سميت الصلاة استغفارا (لما فيها من الاستغفار) وكذلك قوله تعالى وقرآن الفجر يعني به الصلاة وكنى بذلك القرآن والاستغفار عن الصلاة لانها موصولة منها كما قبل الصلاة استغفار لانه يطالب بها المغفرة وتكون هذه الصلاة في السحر بدلا عن السجود إلى طلوع الفجر الثاني (وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة النهار) ويتوسط هذا الورد بين الليل والنهار ذهب أهل الحجاز إلى أن الصلاة الوسطى التي نص الله على أفراد المحافظة عليها هي صلاة الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا قيل

فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما فيه اختلاف من الحق باذنك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي من ثني ما تيسر له ويختم بالوتر إن لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمة بمائة تسبيحة ليس يزدنشاطه للصلاة وقد صرح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أنه صلى أولاً ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين دون الأربعين تجلها ثم لم يزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان يجهر النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أم يسر فقالت وبما جهر ورعاً أسروا جهر) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح (وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل من ثني مثني فاذا خفت الصبح فاوتر بركة) متفق عليه وقد تقدم قريبا باللفظ فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ولفظ المصنف أورده الطبراني في الكبير ومحمد بن نصر في الصلاة بزيادة فان الله وتر يحب الوتر (وقال صلى الله عليه وسلم) صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل (قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند صحيح اه قلت ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل ورواه أيضا عن محمد بن سيرين من سلا أي فكما جعلت آخر صلاة لكم بالنهار وترا فاجعلوا آخر صلاة لكم بالليل وترا وأضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه قال ابن المنير إنما شرع لها التسمية بالمغرب لانه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها (وأكثر ما صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة) تقدم قريبا وتقدم مفصلا في كتاب الصلاة (ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه) في التلاوة (وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل) وهو السحر الأول (وقال الله تعالى وبالسحر هم يستغفرون قبل) في تفسيره أي (يصلون) وإنما سميت الصلاة استغفارا (لما فيها من الاستغفار) وكذلك قوله تعالى وقرآن الفجر يعني به الصلاة وكنى بذلك القرآن والاستغفار عن الصلاة لانها موصولة منها كما قبل الصلاة استغفار لانه يطالب بها المغفرة وتكون هذه الصلاة في السحر بدلا عن السجود إلى طلوع الفجر الثاني (وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة النهار) ويتوسط هذا الورد بين الليل والنهار ذهب أهل الحجاز إلى أن الصلاة الوسطى التي نص الله على أفراد المحافظة عليها هي صلاة الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا قيل

تشهده

الليل ثلاث عشرة ركعة ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه

وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل (الورد الخامس) السدس الأخير من الليل وهو وقت السحر فان الله تعالى قال وبالسحر هم يستغفرون قبل يصلون ما فيها من الاستغفار وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل وإقبال ملائكة النهار

تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار تعظم هذا الوقت وتشرى فله لتوسطه في آخر الليل وأول النهار
فهذا الورد هو أقصر الأوراد ومن أفضاها وهو من السحر الأول إلى طلوع الفجر الثاني إلا ما كان من صلاة
نصف الليل فذلك أفضل شيء من الليل وهو أوسط الأوراد لانه هو الورد الثالث (وقد أمر بهذا الورد سلمان)
الفرسي (أخاه أبا الدرداء رضي الله عنهما) وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما في الإسلام (ليلة
زاره في حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان ثم فنام فلما كان
عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حق وان لضيفك عليك حق وان لاهلك
عليك حق فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي الدرداء أخبرت سلمان بان أبا الدرداء لا ينام الليل
فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) هكذا هو في القوت وقال
العراقى رواه البخارى من حديث أبي جحيفة قلت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء حدثنا
أحمد بن عمرو البزار حدثنا السري بن محمد الكوفي حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا عمار بن زريق عن أبي صالح
عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة فقال مالك فقال ان أخاك
لا يريد النساء انما يصوم النهار ويقوم الليل فأقبل على أبي الدرداء فقال ان لاهلك عليك حق فاصل ونم وصم
وأفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أتوني سلمان من العلم حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن
جزرة حدثنا أحمد بن علي بن المنثي حدثنا زهير بن حرب حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو النعمان عن عون
ابن أبي جحيفة عن أبيه قال جاء سلمان بن زور أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك فقالت ان أخاك
ليست له حاجة في شيء من الدنيا يقوم الليل ويصوم النهار فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان وقرب اليه
الطعام فقال له سلمان اطعم فقال اني صائم فقال سلمان أقسمت عليك الا ما طعمت قال ما أنا بأكل حتى
تأكل قال فأكل معه وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فغيبه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء
ان لربك عليك حقا ولا هلك عليك حقا والجسد لك عليك حقا اعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم وان
أهلك فلما كان عند وجهه الصبح قال قم الآن فقاما فتوضأ وصليا ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك
حقا مثل ما قال سلمان (وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود) فمن يتسحر في أوله بغتة الفجر
(وذلك عند خوف طلوع الفجر) وهو قبل طلوعه بمقدار قراءة جزء من القرآن وهذا الورد الخامس
يشبه الورد السابع من النهار قبل الغروب في فضل وقتها وهذا قبل الفجر الثاني والفجر الثاني هو انشقاق
شفق الشمس وهو بدو بياضها التي تحتها الحرة وهو الشفق الثاني على ضد غروبها لان شفقها الأول من
العشاء هو الحرة بعد الغروب وبعد الحرة البياض وهو الشفق الثاني من أول الليل وهو آخر سلطان
الشمس وبعد البياض سواد وغسق ثم ينقلب ذلك إلى ضده فيكون بدو طلوعها الشفق الأول وهو البياض
وبعد الحرة وهو شفقها الثاني وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس والفجر انفجار
شعاع الشمس عن الفلك الأسفل اذا ظهرت على وجه الأرض الدنيا تستر عينها الجبال والبحار والاقاليم
المشرقة العالية ويظهر شعاعها منتسرا إلى وسط السماء عرضا مستطيرا فهذا آخر الورد الخامس وعنده
يكون الوتر (والوظيفة في هذين الوردتين الصلاة) لمن استيقظ في ساعته أو لمن تم به صلاته فالصلاة فيه لها
فضل وشرف وهو بمنزلة الصلاة في أول الليل بين العشاءين وقال صاحب العوارف لا يليق بالطالب أن
يطالع الفجر وهو نائم الا أن يكون قد سبق له في الليل قيام طويل فيعذر في ذلك على انه لو استيقظ قبل الفجر
بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون أفضل من قيام طويل ثم النوم إلى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ
قبل الفجر يكثر الاستغفار والتسبيح ويغتنم تلك الساعة ويجلس قليلا بالليل يصلي بعد كل ركعتين ويسبح
ويستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجد بذلك ترويحاً وقوة على القيام اه (واذا طلع

وقد أمر بهذا الورد سلمان أخاه
أبا الدرداء رضي الله عنهما
ليلة زاره في حديث طويل
قال في آخره فلما كان الليل
ذهب أبو الدرداء ليقوم
فقال له سلمان ثم فنام ثم
ذهب ليقوم فقال له ثم فنام
فلما كان عند الصبح قال له
سلمان قم الآن فقاما
فصليا فقال ان لنفسك
عليك حق وان لضيفك عليك
حقا وان لاهلك عليك حقا
فاعط كل ذي حق حقه
وذلك ان امرأة أبي الدرداء
أخبرت سلمان انه لا ينام
الليل قال فاتيا النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال صدق سلمان وهذا
هو الورد الخامس وفيه
يستحب السجود وذلك عند
خوف طلوع الفجر
والوظيفة في هذين الوردتين
الصلاة فاذا طلع

الفجر انقضت أو راد الليل ودخلت (١٦٨) أو راد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار

النجوم ثم يقرأ شهادته أنه لا اله الا هو والملائكة الى آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله تعالى ودبعة وأسأله حفظها حتى يتوفاني عليها اللهم اسقط عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وحفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك بها غير مبديل تبديلا فهذا ترتيب الاوراد للعباد وقد كانوا يستحبون أن يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور وصدقة وان فاتت وعبادة مريض وشهود جنازة في الخبر من جمع بين هذه الأربع في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة فان اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته وكانوا يكرهون أن ينقض اليوم ولم يصدقوا فيه بصدقة ولو بتمرة أو بصله أو كسرة خبز لقوله صلى الله عليه وسلم لي الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقتي حتى يقضي بين الناس ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ودفعت عائشة رضي الله عنها الى سائل عنب واحدة فاحذوها فنظر من كان عندها بعضهم

الفجر انقضت أو راد الليل) الخمسة (ودخلت أو فات النهار) فانظر هل دخلت في دخوله عليك في جملة العابدين أم خرج منك وأنت فيه من الغافلين وتفكر أي لبسة ألبسك فان الليل جعل لباسا هل لبست فيه حلة التوربة تلك فترج تجارة لن تبور أم البسك الليل بثوب ظلمته فتكون ممن مات قلبه بموت جسده بغفلة تعوذ بالله من سخطه وبعده (فيقوم ويصلي ركعتي الفجر) السنة (وهو المراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم ثم يقرأ) العبد (شهد الله أنه لا اله الا هو الى آخرها ثم يقول وأنا أشهد بما شهد الله نفسه وشهدت به ملائكته وأولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ودبعة وأسأله حفظها حتى يتوفاني عليها) وتقدم أن أجد وأبا الشيخ رويان حديث ابن مسعود من فرأى شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وأنا أشهد الى قوله ودبعة جئ به يوم القيامة فقيل له هذا عهدي عهدا وأنا أحق من وفي بالعهدي أدخلوا عدي الجنة (اللهم احطأ) أي بتلك الشهادة (عني وزرا واجعل لي بها عندك ذخرا وحفظها علي وتوفني عليها حتى ألقاك غير مبديل تبديلا) هكذا قاله صاحب القوت (فهذا ترتيب الاوراد للعباد) في ليالهم ونهارهم وأفضل ما عمله عبد في ورد من أوراد الليل والنهار بعد القيام بفرض يلزمه أو قضاء حاجة لاختيه المؤمن يعينه عليها الصلاة بتدبر الخطاب وشهادة المحاطب فان ذلك يجمع العبادة كلها ثم من بعد ذلك التلاوة بتيقظ وفراغ هم ثم أي عمل ففعله فيه من فكر أو ذكر بركة قاب وخشوع جوارح ومشاهدة غيب فذلك أفضل أعماله في وقته ومن فاته من الاوراد ينبغي له أن يفعل مثله في وقته أو قبله متى ذكره لاعلى سبيل القضاء ولكن على وجه الادراك ورياضة النفس بذلك ليأخذها بالعزائم كيلا يعتاد التراخي والرخص ولاجل الخبر المأثور أحب الاعمال الى الله آدمها وان قل وفي حديث عائشة رضي الله عنها رفعت من عبد الله عبادة ثم تركها ملالة مقتته الله عز وجل (وقد كانوا يستحبون أن يجمعوا مع ذلك في كل يوم بين أربعة أمور وصدقة وان قلت وعبادة مريض) ان تيسر (وشهادة جنازة) ان حضرت (وفي الخبر من جمع بين هذه الاربعة غفر الله له) (روي البيهقي من حديث ابن عمر من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة وتصدق بمائل أو كثر غفر الله له ذنوبه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وفي رواية دخل الجنة) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة ما جتمع في امرئ الا دخل الجنة قلت وروي الطبراني في الكبير وأبو سعد السمان في مشيخته من حديث أبي أمامة رضي الله عنه من صلى يوم الجمعة وصام يومه وعاد مريضا وشهد جنازة وشهد نكاحا وجبت له الجنة (وان اتفق بعضها وعجز عن الآخر كان له أجر الجميع بحسب نيته) وذلك ان كان في عزيمته بين الاربعة المذكورة (وكانوا يكرهون أن ينقض اليوم ولم يصدقوا ولو بتمرة) ولو بنصفها (أو بصله أو كسرة خبز) أو ما يجري مجرى ذلك (لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس) (ولقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة) تقدم أيضا في الزكاة (ودفعت عائشة رضي الله عنها الى سائل عنب واحدة فأخذها) السائل (ونظر بعض الحاضرين الى بعض) أي كالمستقل بتلك الصدقة (فقال ما لكم) ينظر بعضكم بعضا (ان فيها المناقيل ذر كثيرة) نقله صاحب القوت والعارف وتقدم في الزكاة من حديث أبي هريرة من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب فان الله عز وجل يتقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل (وكانوا يكرهون رد السائل) بلا عطاء شيء (اذ كان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم انه ما سأله أحد شيئا فقال لا) وقد أشار بعض محبي حضرته السريفة الى ذلك بقوله

ما قال لا تقا الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاؤه نعم

(لكنه صلى الله عليه وسلم ان لم يقدر على شيء يعطيه اياه) (سكت) ولم يرد قال العراقي رواه مسلم من حديث جابر والبرار من حديث أنس أو سكت (وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني كل

مفصل

الى بعض فقالت ما لكم ان فيها المناقيل ذر كثير وكانوا لا يستحبون رد السائل اذ كان من اخلاق رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذلك ما سأله أحد شيئا فقال لا تقا لا تشهده ان لم يقدر عليه سكت وفي الخبر يصح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني

مفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمره بالمعروف صدقة ونهيته عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا يتكلى الطريق صدقة وأما تلك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لك ذلك كله (رواه مسلم من حديث أبي هريرة) ولفظه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنيلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً من طريق الناس وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاهي فإنه يحسن يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخامسة في المسجد يذبحها أو الشئ ينحى عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر باللفظ مختلفاً والكلام على هذا من وجوه الأول السلاهي كجباري أصالها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاهي كل عظم مخوف من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كثر فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاهي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل * الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب * الثالث إن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضاً كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه شيء ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات وركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أثم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات * الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا أبلغ ثبوت في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المهذب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول والالم يكن للتبسيه معنى والله أعلم * الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحكي النووي في شرح المهذب عن أكثر المذهب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وخزم الرازي في الشرح الصغير والمحرر والنووي في الروضة والمنهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأدنى ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

(بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال) *

(اعلم أن المريد لحديث الأئمة السالك لطريقها) المريد والسالك واحد لأن المريد يختص بمن في ذمته عقد الإرادة للشيخ من المشايخ والسالك أعم من ذلك وسبب أني بيان معنى السالك مرسياً (لا يخلو عن ستة

المفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمره بالمعروف صدقة ونهيته عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا يتكلى الطريق صدقة وأما تلك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لك ذلك كله (رواه مسلم من حديث أبي هريرة) ولفظه يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهنيلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً من طريق الناس وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاهي فإنه يحسن يومئذ وقد خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخامسة في المسجد يذبحها أو الشئ ينحى عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر باللفظ مختلفاً والكلام على هذا من وجوه الأول السلاهي كجباري أصالها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاهي كل عظم مخوف من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كثر فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاهي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل * الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب * الثالث إن قلت قد عدت في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضاً كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحتمل فاذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه شيء ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات وركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أثم ولا يرفع الأثم عنه ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات * الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا أبلغ ثبوت في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المهذب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيه احتمال والظاهر الأول والالم يكن للتبسيه معنى والله أعلم * الخامس فيه أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحكي النووي في شرح المهذب عن أكثر المذهب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وخزم الرازي في الشرح الصغير والمحرر والنووي في الروضة والمنهاج تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأدنى ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

أحواله فإنه إما عابد وإما عالم وإمام متعلم (١٧٠) وإما وال وإمام محترف وإمام واحد مستغرق بالواحد الصمد عن غيره (الاول) * العابد وهو

المتجرد للعبادة الذي لا شغل له غيرهما أصلاً وترك العبادة بلباس بطا لا فترتيب أو راده ما ذكرناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بأن يستغرق أكثر أوقاته إما في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفاً وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة يرددها وكان كرز بن جرجان أحد الأبدال (مقيم بمكة فكان يطوف) في كل يوم سبعين أسبوعاً وفي كل ليلة سبعين أسبوعاً وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائض و يكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسمائة ركعة وعشرة فرائض هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

لو شئت كنت ككرز في تعبده * أو كان طارق حول البيت في الحرم

فد حال دون لذية العيش خوفاً * وسارعا في طلاب الفوز والكرم

وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعاً قال وكان كرز يختم القرآن في كل يوم وليلة ثلاث ختمات أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم في خطبه قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أبو حفص النيسابوري حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا ابن عيينة قال سمعت ابن شبرمة يقول لابن هبيرة لو شئت كنت ككرز في تعبده إلى آخر البيت فقال ابن هبيرة من كرز ومن ابن طارق قال قلت أما كرز فكان إذا كان في سفر واتخذ الناس منزلاً اتخذوه منزلاً للإسالة وأما ابن طارق فلما كثر بالتراب كفاه كف من تراب قال أبو حفص ذكروا أن ابن طارق كان يقدر طوافه في اليوم عشرة فرائض حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني شريح بن يونس حدثنا محمد بن بطين قال رأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له أهل الطواف عليه نعلان مطرقتان قال فخرروا طوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واليلة عشرة فرائض اه لفظ الحلية وهذا الأخير قد رواه أيضاً أبو الفرج ابن الخوزي في مشير العزم من هذا الطريق ونقله المحب الطبري في المنايا (فان قلت فما الأولى ان يصرف إليه أكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر والتفهم لما في ما يقرأ (يجمع الجميع) مما ذكر (واكن ربما تعمس الجواظ على ذلك) المانع (فالفضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الاوراد

المتجرد للعبادة الذي لا شغل له غيرهما أصلاً وترك العبادة بلباس بطا لا فترتيب أو راده ما ذكرناه نعم لا يبعد أن تختلف وظائفه بأن يستغرق أكثر أوقاته إما في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فيهم من ورده ثلاثون ألفاً وكان فيهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أورادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة يرددها وكان كرز بن جرجان أحد الأبدال (مقيم بمكة فكان يطوف) في كل يوم سبعين أسبوعاً وفي كل ليلة سبعين أسبوعاً وكان مع ذلك يختم القرآن في اليوم واليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائض و يكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسمائة ركعة وعشرة فرائض هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

تزكية القلب وتطهيره

وتحليته بذكر الله تعالى
وايناسه به فانظر المريد
الى قابله فما يراه أشد تأثيرا
فيه فليواطب عليه فاذا
أحسن بملالة منه فلينتقل الى
غيره ولذلك نرى الاصول
لا تكرر الخلق توزيع هذه
الخبرات المختلفة على الاوقات
كما سبق والانتقال فيها من
نوع الى نوع لان الملل هو
الغالب على الطبع وأحوال
الشخص الواحد في ذلك
أيضا تختلف ولكن اذا فهم
فقه الاوراد وسرها فليتبسّع
المعنى فان سمع نسيجه مثلا
وأحسن لها وقع في قلبه
فليواطب على تكرارها مادام
يجد لها وقع وقد روى عن
ابراهيم بن أدهم عن بعض
الابدال أنه قام ذات ليلة
يصلي على شاطئ البحر فسمع
أحدا فقال من أنت أسمع
صوتك ولا أرى شخصك
فقال أنا ملك من الملائكة
موكل بهذا البحر أسبح الله عز وجل
تعالى بهذا التسبيح منذ
خلقت فقلت فما اسمك قال
مهلبايل قلت فما نواب
من قاله قال من قاله مائة مرة
لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة أو يرى له والتسبيح
هو قوله سبحان الله العظيم
الديان سبحان الله الشديد
الاركان سبحان من يذهب
بالليل ويأتى بالنهار سبحان
من لا يشغله شأن عن شأن
سبحان الله الخزان المنان
سبحان الله المسبح في كل مكان

تزكية القلب وتطهيره من الادناس الباطنة (وتحليته) أى تزيينه (بذكر الله تعالى وايناسه به) بكمال
الرغبة فيه (فليتنظر المريد الى قلبه فما يراه أشد تأثيرا فيه فليواطب عليه) فهو الافضل في حقه (فاذا
أحسن بملالة منه) وشمت النفس (فلينتقل الى غيره) من تلك الاوراد (ولذلك نرى الاصول بأكثر
الخلق توزيع هذه الخبرات المختلفة على الاوقات كما سبق) تقرر به (والانتقال من نوع منها الى نوع)
ثان (لان الملل هو الغالب على الطبع) في الاكثر (وأحوال الشخص الواحد أيضا في ذلك تختلف)
باختلاف الطبائع والاقوات والهمم (ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليتبسّع المعنى) المراد منها (فان
سمع) وفي نسخة (فان سمع) تسبيحة مثلا وأحسن لها وقع في قلبه فليواطب على تكرارها مادام يجد لها
وقعا في القلب واقتبالا عليها به (وقد روى عن ابراهيم بن أدهم) قدس سره في محاسن (عن بعض
الابدال انه قام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير أحدا فقال من أنت أسمع
صوتك ولا أرى شخصك فقال أنا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر أسبح الله عز وجل بهذا التسبيح منذ
خلقت فقلت فما اسمك فقال مهلبايل) وفي نسخة مهلبايل وهو من الاسماء السريانية (قلت فما نواب
من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له وهو هذا) التسبيح (سبحان الله
العلي الديان) أى المجازى لعباده (سبحان شديد الاركان) أى أركان عزه وعظمته وعرشه (سبحان الله
الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان سبحان من يذهب بالليل ويأتى بالنهار سبحان من لا يشغله شأن
عن شأن) هكذا ورده صاحب القوت وقال وحدونا عن ابراهيم بن أدهم عن بعض الابدال فسانه
ولكن بتقديم وتأخير فيه فاورد بعد قوله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتى بالنهار الى آخره
ثم أتى بقوله سبحان المسبح في كل مكان وهكذا نقله صاحب العوارف أيضا وروى ابن شاهين في الترغيب
والترهيب وابن عساكر في التاريخ من حديث أبان عن أنس رفعه من قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم
سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم وبحمده سبوح قدوس رب الملائكة
والروح سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له قال فليقل مائة مرة بين
اليوم واليلة هذا التسبيح ثم ساقه وقال صاحب القوت وقال هشام بن عروة كان أبى يواطب على ورده في
التسبيح كما يواطب على خربه من القرآن وروى عنه أيضا أنه كان يواطب على خربه من الدعاء كما يواطب
على خربه من القرآن قال ولا يدع العبد ان يسبح أديار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة مكتوبة
وكذلك عند النوم مائة وليواطب على ان يقول اذا أصبح وأمسى ما جاء في تفسير قوله عز وجل له مقابل
السموات والارض فان لذلك ثوابا عظيما وروى عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام عن
تفسير هذه الآية فقال له سأنتنى عن شئ ما سألتنى عنه أحد قبلك هو الله الذى لا اله الا الله والله أكبر
وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل وأسأله عن الله الاول والآخر والظاهر والباطن له
الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير من قالها عشر احيان يصبغ وحين يمسى أعطى بها ست
خصال فأول خصلة يحرس من ابليس وجنوده * والثانية يعطى قنطارا من الاجر * والثالثة ترفع له درجة
في الجنة * والرابعة يزوجه الله عز وجل من الحور العين * والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا والسادسة
يكون له من الاجر كمن جوعا وعطشا يوطب على قراءة الآيات الست عند كل صلاة يصليها ففي ذلك ثواب
عظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقوله عز وجل
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ويسمى غفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة خمسا
وعشرين اذا أصبح وخمسا وعشرين اذا أمسى فانه يكتب من الابدال لا ترفى ذلك وليقل كل يوم عشر مرات
اللهم اصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال ان من قاله كل يوم
كتب له ثواب بدل من الابدال وليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاثا اللهم أنت خلقتنى وأنت هديتى وأنت

لهذا وأما له إذا سمعه المر يدوجده في قلبه وقلبه لا يلهو ولا يلهو ولا يلهو ولا يلهو (الثاني) العالم الذي ينطق
الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف (١٧٢) فترتيبه الأوراد يخالف ترتيب العابد فإنه يحتاج إلى المطالعة للكتب وإلى التصنيف

تفاعلي وأنت تسقيني وأنت تبتغي وأنت تحييني أنت ترى لربى سواك لا اله الا أنت وحدك لا شريك
لك فان في ذلك شكر نعمة لوجه (فهذا وأما له إذا سمعه المر يدوجده في قلبه وقعا) وتأثيرا (فيلازمه
وما وجد قلبه عنده وفتح له) باب (خير) وبركة (فليو اطلب عليه) فمن حضره في شيء فليلازمه كما ورد في
بعض الاخبار (الثاني العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف) بأن يكون متصديا
لاحدة هذه الاوصاف باففراد كل منها أو ببعضها أو بجمعها (فترتيبه الأوراد يخالف ترتيب العابد) الذي
ذكر قبل هذا (فانه) أي العالم (يحتاج إلى المطالعة للكتب) ومراجعتها (وإلى التصنيف) والتأليف
والإفادة (ويحتاج إلى مدة لها) وفي بعض النسخ لذلك (لإحالة) فالمفتي يحتاج في افتائه إلى مطالعة فروع
المذهب في كتاب أو كتابين أو أكثر وربما تكون المسئلة ذات وجوه فيستدعي الثاني في مراجعته مع
التفرغ التام واحضار الذهن والمدرس كذلك يحتاج إلى مطالعة ما يليق به في درسه مع مراجعة شروح
وحواش باستحضار الذهن وسعة النظر والمصنف يحتاج إلى مراجعة مواد متألقة بالفن الذي يصنف فيه
فيحصل ما أجابوه ويختصر ما طولوه ويقرب إلى الأذهان ما استكملوه ويبين ما أبهموه وكل ما ذكرنا
يحتاج إلى مدة ولكن هذه الأداة تختلف باختلاف الأشخاص والافاق والاحوال فالذاكي المتوقد الذهن
من هؤلاء الثلاثة فلا يستغرق مدة طويلة والبليد الذهن قد يتعب فيستدعي إلى صرف الوقت إلى مدة
طويلة (فان أمكنه استغراق الاوقات في ذلك فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وراتبها) المتعدى
نفعه وأفضله (وبدل على ذلك ما ذكرناه في فضيلة التعلم والتعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون ذلك
(وفي العلم المواظبة على ذكر الله عز وجل وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه
منفعة الخلق) أي يتعلمونه فينتفعون به في دينهم (وهذا يتهم إلى طريق الآخرة) مما يحصل به
النجا من عذابها (ورب مسئلة واحدة يتعلمها المتعلم في دينه) (فيصلح عبادة) طول (عمره) بارشاده لهم
الها ولولم يتعلمها لكان سعيها ضائعا (وانما نفعي بالعلم) المشار إليه (المقدم على العبادة هو العلم الذي
يرغب الناس في الآخرة ويترددون في الدنيا) وهي العلوم الشرعية الفقه والحديث والتصوف (والعلم
الذي يعينهم على سلوك الآخرة إذا تعلموه على قصد الاستعانة به على) ذلك (السلوك دون العلوم التي
تزيد بها) أي بتحصيلها (الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق) أي أقباهم عليه كالاشتغال بالمناطق
والسلطة وعلم الفلك والهيئة وكالتوغل في غوامض علم النحو والطب والبيطرة (والأولى بالعالم ان يقسم
أوقاته أيضا) كما ذكر في العابد (فان استغراق الاوقات في ترتيبه العلم) افتناء وتدريسا وتصنيفا لا يحتمله
الطبع (البشرى) فينبغي ان يخص ما بعد الصبح إلى طلوع الشمس بالأزكار (والاورد)
الراتبة (لما ذكرناه في الورد الأول) آنفا (وبعد الطلوع إلى الضحوة) الكبرى (في الافادة والتعليم)
والقاء الدروس (ان كان عنده من يستفيد علما) منه (لأجل) زاد (الآخرة وان لم يكن) بالوصف المذكور
(فبصرفه) أي لوقت (إلى الفكر) والتأمل ومراجعة ما يحتاج إليه (فيما يشكك عليه من علوم الدين
فان صفا القلب) وفراغ الذهن (بعد الفراغ من الذكر) والمراقبة (وقبل الاشتغال بهموم الدنيا)
وتدبير المعاش ان كان معيلا (يعين على التفطن للمشكلات والعويصات ومن خجوة النهار إلى العصر
للتصنيف والمطالعة) والمراجعة (لا يتركها) وفي نسخة لا يتركها (إلى وقت أكل) ان لم يكن صائما
(وطهارة) أداء (مكتوبة وقيلولة خفيفة) بمقدار ساعة زمنية أو أقل (ان طال النهار) وذلك في الصيف
(ومن العصر إلى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير) مأثور (أو حديث) منقول من

والافادة ويحتاج إلى مدة لها
لإحالة فان أمكنه استغراق
الاوقات فيه فهو أفضل
ما يشتغل به بعد المكتوبات
ورواتها وبديل على ذلك
جميع ما ذكرناه في فضيلة
التعليم والتعلم في كتاب
العلم وكيف لا يكون كذلك
وفي العلم المواظبة على ذكر
الله تعالى وتأمل ما قال الله
تعالى وقال رسوله وفيه منفعة
الخلق وهذا يتهم إلى طريق
الآخرة ورب مسئلة
واحدة يتعلمها المتعلم في صلح
بعبادة عمره ولولم يتعلمها
لكان سعيها ضائعا وانما
نفعي بالعلم المتقدم على
العبادة العلم الذي يرغب
الناس في الآخرة ويترددون
في الدنيا أو العلم الذي
يعينهم على سلوك طريق
الآخرة إذا تعلموه على قصد
الاستعانة به على السلوك
دون العلوم التي تزيد بها
الرغبة في المال والجاه وقبول
الخلق والأولى بالعالم أن
يقسم أوقاته أيضا فان
استغراق الاوقات في ترتيب
العلم لا يحتمله الطبع فينبغي
أن يخص ما بعد الصبح
إلى طلوع الشمس بالأزكار
والاورد كما ذكرناه في الورد
الأول وبعد الطلوع إلى الضحوة
النهار في الافادة والتعليم

ان كان عنده من يستفيد علما لأجل الآخرة وان لم يكن فيصرفه إلى الفكر وينفكر فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صفا
القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهموم الدنيا يعين على التفطن للمشكلات ومن خجوة النهار إلى العصر للتصنيف والمطالعة لا يتركها
إلى وقت أكل وطهارة ومكتوبة وقيلولة خفيفة ان طال النهار ومن العصر إلى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث

أو غسل نافع ومن الأصفر إلى الغروب يشغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل الله أن ورد في الثاني في غسل القلب بالفكر إلى الضحوة وورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر بما أضرب العين وعند الاصفرار (١٧٣) يعود إلى ذكر اللسان فلا يخرج من

النهار من عمل له بالجوارح مع حضور القلب في الجميع وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضى الله عنه إذا كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الأول وثلثا للسلوة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير وهذا يتيسر في ليالي الشتاء والصيف ربما لا يحتمل ذلك إذا كان أكثر النوم بالنهار فهذا ما نستحب من ترتيب أوارد العالم (الثالث) التعلم والاستعمال بالتعلم أفضل من الاستعمال بالأدكار والنوافل في حكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالفائدة وبالتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف ويرتب أوقاته كما ذكرنا وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كتاب العلم يدل على أن ذلك أفضل من أن لم يكن متعلما على معنى أنه يعاقب ويحصل له صيرعالم بل كان من العوام حضور مجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من استعماله بالأوراد التي ذكرناها

كتب صحيحة (أعلم نافع) وهو التصوف ومعاملات القلوب (ومن الأصفر إلى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح والذكر) بأنواعها مما يتيسر على اللسان (فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان) وهو الذكر (ورده الثاني في عمل القلب بالفكر) والتأمل (إلى الضحوة وورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة) فيه لغف ونشر مرتب (ورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين) عن المطالعة (واليد) عن الكتابة (فالمطالعة والكتابة بعد العصر بما أضرب ذلك بالبصر) وينسب إلى علي رضى الله عنه من أحب كرميه فلا يكتب بعد العصر وهذا يختلف باختلاف الأشخاص والأماكن فرب شخص قوى البصر قد لا يمنع في ذلك ورب مكان مشرق لا يضرب البصر بعد العصر لانتشار ضوئه (وعند الاصفرار يعود إلى ذكر اللسان) كما كان في الورد الأول ليكون آخره كماؤله (فلا يخرج من) أجزاء (النهار عن عمل بالجوارح مع حضور القلب في الجميع) وهذا هو طريق الاختيار في حق العالم وقد لا يستقيم بعد هذا الترتيب لعوارض تعرض له فيعمل كل شيء بما يقتضيه الوقت والحال وهذا ترتيب النهار (وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضى الله عنه إذا كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة) والمرجعة (وترتيبه العلم وهو الأول وثلثا للسلوة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير) وهكذا ذكر البيهقي وغيره في مناقبه ونقله ابن السبكي وابن كثير في الطبقات في ترجمته وحصة كل ثلث نحو أربع ساعات (وهذا يتيسر في ليالي الشتاء) لطولها (والصيف ربما لا يحتمل ذلك) لقصر لياليه (إذا كان أكثر النوم بالنهار) فتندرج حصة الثلث الثالث في الثلثين وأن جعل الثاني للنوم والثالث للصلوة فهو قريب من القسمة الأولى (فهذا ما نستحب من ترتيب أوارد العالم) ومن اختار هذا الترتيب في النهار والليل من العلماء بورك له في علمه وتصنيفه وذكر بعض العلماء في ترجمة المصنف قدس سره أنه صنف هذا الكتاب في مائة يوم ومع ذلك كان يختم القرآن في اليوم واليلة مرة فهذا وأمثاله مما وقع لغيره من المصنفين من بركة الوقت وحسن اخلاصهم رجعهم الله تعالى ونعم ما بهم آمين (الثالث المتعلم والاستغفار بالعلم أفضل من الاشتغال بالأدكار والنوافل) بل الاشتغال بالعلم أشغال بالذ كراذ العلم الذي يشتغل به يذكر فيه الله ورسوله فهو في ذكر (في حكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد) كما ذكرنا (ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالفائدة) وبالتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف) والجمع والمراد بالتعليق هنا ضبط ما سمعه من الشيخ في طرة الكتاب حفظه الله والنسخ كتابة ما يحتاج إليه في دراسته (وترتيب أوقاته كما ذكرناه وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كتاب العلم يدل على أن ذلك أفضل بل أن لم يكن متعلما على معنى أنه يعاقب ويحصل له صيرعالم بل من العوام) وإنما حضوره في مجالس العلماء للاستماع فقط (فحضوره بمجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالأوراد التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات في حديث أبي ذر رضى الله عنه أن حضور مجلس ذكر) وفي رواية مجلس علم (أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض) تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس عالم وتقدم ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيت مريض الجنة فارتعوا فيها قبل يارسول الله وما يرض الجنة قال خلق الذ كرا) رواه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ إذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الاحبار لو أن

بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الأوقات في حديث أبي ذر رضى الله عنه أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيت مريض الجنة فارتعوا فيها قبل يارسول الله وما يرض الجنة قال خلق الذ كرا وقال كعب الاحبار رضى الله عنه لو أن

فواب مجالس العلماء بدأ الناس لاقتناوا عليه حتى يترك كل ذي اماره امارته وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال نهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله عز وجل (١٧٤) لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم من مجالس العلماء وقال رجل العن ربه الله أشكوه

فواب المجالس) أي مجالس العلم والذكر (بدا) أي ظهر (للناس لاقتناوا عليه) بالسيف (حتى يترك كل ذي اماره امارته وكل ذي سوق سوقه) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال نهامة فاذا سمع العالم) وفي نسخة العلم (خاف واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء) وفي نسخة العلم (فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم عليه من مجالس العلماء وقال رجل للحسن) رحمه الله تعالى يا أبا سعيد (أشكوا اليك قساوة قلبي قال أدنه) بفخ همزة وكسر النون أمر من أدناه اذا قرب به (من مجالس الذكر) أي اجعله قريباً منها بحضورك لها (ورأي عمار الزاهد) هو والدمصور القاص (مسكنة) امرأة من الصالحات العبادات ذكرها ابن الجوزي في الطبقات (الطفاوية) منسوبة الى بني طفاوة بطن من العرب (في المنام وكانت من المواظبات على خلق الذكر) ومجالس العلم (فقال لها (مسكنة) فقالت ههنا ذهبت المسكنة) أي الفقر ومنه اشتقاق المسكين (وجاء الغني فقال هيه) كلمة استزادة (فقالت لا تسأل عن أبيج لها الجنة بخذا فيرها) أي بأجمعها (قال ولم ذلك) أي بأى شئ نلت ذلك (قالت بمجالسة أهل الذكر) وهم أهل العلم والصالح بدليل قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (وعلى الجلة فما ينحل عن القلب عقدة من عقد حب الدنيا بقول واعظ) أي ناصح (حسن الكلام) أي في سوقه (زكي السيرة) أشرف وأنفع من وكعات كثيرة مع اشتمال القلب على حب الدنيا وانما القصد من الايراد تركيبة النفس وتطهيرها فاذا لم ينزع الورد حب الدنيا من قلب صاحبه لم ينتفع به صاحبه (الرابع المحترف) أي صاحب الحرفة (الذي يحتاج الى الكسب لعياله فليس له أن يضيع العيال) فلا يموتهم ويشغل عنهم (ويستغرق الاوقات) كلها (في العبادات) بأنواعها (بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق) للبيع والشراء (والاشتغال بالكسب) الذي حضره فيه (ولكن ينبغي أن لا ينسى الله عز وجل في صناعته) التي هو مشغول بها (في مواظب على التسبيحات والاذكار وقرآنة القرآن) حسب ما تيسر له من كل ذلك (فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل) الذي هو فيه لانه من جملة أعمال اللسان (وانما الذي لا يتيسر مع العمل الصلاة) فانها تستدعي فراغاً من وقت فلا تشتغل بها في وقت مقصود الكسب في معظم الوقت (الا ان يكون ناظراً) أي حافظاً بستان (فانه لا يجوز عن اقامة أواد الصلاة مع ذلك) العمل (ثم مهم ما فرغ من كفايته) لقوت نفسه وعياله (ينبغي أن يعود الى ترتيب الاوراد) فيما بقي له من الوقت لجمع بين الفضيلتين (فان داوم على الكسب) طول نهاره وحصل زيادة عن القوت (وتصدق بما فضل من حاجته) (فذلك أفضل من سائر الاوراد) التي ذكرناها (لان العبادة المتعدية فائدتها) الى الغير (أنفع من اللازمة) التي لا تعدى (والصدقة والكسب على هذه النية) كل منهما (عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى) زلفي هذا بالنظر الى أصل النية (ثم تجعل بها فائدة للغير) لاسيما مع حاجته اليها (وتجرب اليه بركات دعوات المسلمين) فانهم مستجابة (فيضاعف له) بذلك (الاجر) التام من الله تعالى (الخامس الوالي) هو في الأصل من بلى أمور المسلمين (مثل الامام) الاعظم (والقاضي) الذي من تحت يده يقضى في الاحكام الشرعية ودخل فيه الفتى وقد يجمع بينهما اذ هو (المتولي أمور المسلمين) في المناصب الدينية كالاحتساب والنظر على الاوقاف والايام وغير ذلك والدينية كتولية البلاد والقرى والاراضي والجبايات والعشور وغير ذلك (في قيامه

اليك قساوة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكر ورأي عمار الزاهد مسكنة الطفاوية في المنام وكانت من المواظبات على خلق الذكر فقال مرحباً بك مسكنة فقالت ههنا ذهبت المسكنة وجاء الغني فقال ما تسأل عن أبيج لها الجنة بخذا فيرها قال ولم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى الجلة فما ينحل عن القلب من عقد حب الدنيا بقول واعظ حسن الكلام زكي السيرة أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتمال القلب على حب الدنيا (الرابع) المحترف الذي يحتاج الى الكسب لعياله فليس له أن يضيع العيال ويستغرق الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صناعته بل مواظب على التسبيحات والاذكار وقرآنة القرآن فان ذلك يمكن ان يجمع الى العمل وانما لا يتيسر مع العمل الصلاة الا أن يكون ناظراً فانه لا يجوز عن اقامة أواد الصلاة معه ثم مهم ما فرغ من كفايته ينبغي ان يعود الى ترتيب الاوراد واداء

ترتيب الاوراد واداء الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد التي ذكرناها لان العبادات بحاجات المتعدية فائدتها أنفع من اللازمة والصدقة والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة للغير وتجرب اليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الاجر (الخامس) الوالي مثل الامام والقاضي والمتولي لينة نظر في أمور المسلمين فقيامه

بحاجات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد
الانحلاص أفضل من الاوراد
المذكورة فحقه ان يشتغل
بحقوق الناس ثم اربعة تنص
على المكتوبة ويقيم الاوراد
المذكورة بالليل كما كان عن
رضي الله عنه يفعله اذ قاله
مالى والنوم فلوغت بالنهار
ضيعت المسلمين ولوغت
بالليل ضيعت نفسي وقد
فهمت بما ذكرناه انه يقدم
على لعبادات البدنية
أمران أحدهما العلم
والآخر الفرق بالمسلمين
لان كل واحد من العلم
وفعل المعروف عمل في نفسه
وعبادته تفضل سائر العبادات
بتعدي فائده وانتشار
جدواه فكانا مقدمين عليه
(السادس) المراد
المستغرق بالواحد الصمد
الذي أصبح وهمومهم
واحد فلا يحب الا الله تعالى
ولا يخاف الا منه ولا يتوقع
الرزق من غيره ولا ينظر
في شيء الا يرى الله تعالى
فيه فن ارتفعت رتبة ال
هذه الدرجة لم يقتصر الى
تنويع الاوراد واختلافها
بل كان ورده بعد
المكتوبات واحدا وهو
حضور القلب مع الله تعالى
في كل حال فلا يختلج بغيره
أمر ولا يقرع سمعهم قارع
ولا يلوغ ابصارهم لاغ الا
كان لهم فيه عبرة وفكر

بحاجات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد الانحلاص أفضل من الاوراد المذكورة ولكن
بهذين الشرطين فان عدم أحدهما وجد الثاني فلا تثبت به الافضلية (لحقه أن يشتغل بحقوق الناس
ثم ارا) لا يحتجب عنهم ولا يمنع عن حاجاتهم (ويقتصر على المكتوبة والرواتب) فقط وما بينهما من أذكار
خفيفة فهي ملحقه بالرواتب (ويقيم الاوراد المذكورة) بترتيبها (بالليل) اذ الليل خلقة النهار (كما كان
عمر رضي الله عنه يفعله اذ قال مالى والنوم لوغت بالنهار لضيعت أمر المسلمين) لانه يشتغل عنهم فيضيع
أمرهم (ولو غت بالليل لضيعت نفسي) وكان رضي الله عنه كثير الصلاة في وسط الليل كما هو عند ابن أبي
شيبه وغيره (فقد فهمت بما ذكرناه انه يتقدم على العبادات البدنية أمران أحدهما العلم) أى
الاشتغال به (والآخر الفرق بالمسلمين) والنظر في مصالحهم (لان كل واحد من العلم وفعل المعروف عمل
في نفسه وعبادة وتفضل سائر العبادات بتعدي فائدهما) الى الغير (وانتشار جدواهما) أى نفعهما
(فكانا مقدمين على سائر العبادات) لذلك (السادس) الموحد المستغرق بالواحد الصمد (جل جلاله) (الذي
أصبح وهمهم واحد) قد انسخ من شهوات نفسه وهو اهاوهمها فلم يبق فيه متسع لغيره ولم يكن همه
سوى الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر الذي رواه الحاكم عن ابن عمر من جعل الهوم هما واحدا كفاه
الله ما أهمله من أمر الدنيا والآخرة ومن تشعبت به الهوم لم يبال الله به في أى أوديه الدنيا هلك (فلا
يحب الا الله عز وجل) وآيته أن يكثر من ذكره ففي حديث عائشة من أحب شيئا أكثر من ذكره
رواه أبو نعيم (ولا يخاف الا منه) اذ ليس في نظره سواء ومن كان كذلك لا يخاف الا منه روى أبو الشيخ عن
واثلة من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء وروى الترمذي عن أنس
من خاف أوج ومن أوج بلغ المنزل وقال حسن غريب وروى الديلمي عن أنس من خاف شيئا أحذره ومن
رجاشيا عمل له ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية (ولا يتوقع الرزق من غيره) اذ لا كافي في الحقيقة الا هو
والارزاق بيد الخلاق فالعارف في تحصيل رزقه لا يتعدى نظره الى غيره سبحانه (ولا ينظر في شيء الا يرى
الله عز وجل فيه) ومعه وهذه درجة العلماء الراغبين فاليه الاشارة بقوله سننهم آياتنا في الاتفاق
وفي أنفسهم وصاحب هذه الدرجة صاحب استدلال بالآيات وأعلى من هذا من يرى شيئا فيرى الله قبله
واليه الاشارة بقوله أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وصاحب هذا المقام صاحب مشاهدة وهي
درجة الصديقين وليس بعدهما الادرجة الغافلين المحجوبين فمنهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء
فيراها بالاشياء وتحقق ذلك ان كل ما سواه فوجوده مستعار وقوامه ليس بنفسه ونسبة المستعار الى
المستعير مجاز محض افترى ان من استعار ثوبا او فرسا وركبا وسرجا وركبه في الوقت الذي أركبه المعير وعلى
الحال الذي رصمه له غنى بالمجاز أو بالحقيقة أو ان المعير هو الغنى أو المستعير كلابل المستعير فقير في نفسه كما
كان وانما الغنى هو المعير الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع (فن ارتفعت رتبته) من
حضيق المجاز (الى) ارتفاع حقيقة (هذه الدرجة) واستكمل معراجة فرأى بالمشاهدة العينية ان
ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه كما هو مقتضى كلام الموحد المستغرق (لم يقتصر الى
تنويع الاوراد) وترتيبها (واختلافها) بل كان ورده بعد المكتوبات وردها واحدا وهو حضور القلب مع
الله عز وجل في كل حال) وذلك بالتوجه والمراقبة وبه يحصل دوام الجمعية ودوام قبول القلب وهو الغنى
الذي يسمى جمعا وقبولا ولما كان الحضور متوقفا على المراقبة وهي مفاعلة فلا بد من التراقب من الجانبين فعلى
هذا لا بد للمراقب أن يكون مراقبا لا اطلاعه على اطلاع الحق سبحانه على أحواله أو مراقبا لا اطلاعه على
موجده فلا يتورأ أو يكون مراقبا لقلبه (ولا يخطر بقلبه أمر) يشتت خاطره (ولا يقرع سمعه قارع ولا
يلوح لبصره لاغ) فينبذ يتيسر له الربط بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معنى المفاعلة واذا فرض خطور
أمر بقلبه لكن لا بطريق الحلول فيه أو قرع قارع أو تلوح لاغ لكن لا يكون (الا) كان له عبرة وفكرة في

ومزيد فلا يحرك لهم ولا مسكن الا الله تعالى (١٧٦) فهو لا يجيب احوالهم تصليح أن تكون سببا لازديادهم فلا يتميز عندهم عبادة عن

كل من ذلك (ومزيد) حال وأقرب كما هو شأن السكمل (فلا) بأس بذلك إذ من مقامه عرفان أن لا (محرك) له الا الله ولا مسكن الا الله) وهذا أقرب الى الخدمة الالهية وبه يتوصل الى الوزارة العظمى والاشراق على الخواطر وتنوير الغير والنظر اليه بعين الموهبة (فهذا جيب احواله تصليح أن يكون سببا لازدياده) تقوية البصيرة وازهاب الصورة وظهور المعنى المقصود (فلا يتميز عنده عبادة عن عبادة) ولا حال عن حال (وهو الذي فتر) عن نفسه (الى الله تعالى كما قال عز وجل لعلمكم تذكرون ففروا الى الله) انني لكم منه نذير مبين (وتحقق فيه قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) والاشارة في قوله الا الله فهو لا عنفوا عن قلوبهم عبادة غيره تعالى فلم يحل فيها خاطر للسوى قط (واليه الاشارة بقوله اني اذهب الى ربى سبيدين) فالذهاب الى الله هو الغنى فى الله بحيث لا يبقى له خبر عما سوى الله (وهذه) الرتبة (منتهى درجات الصديقين) أهل المشاهدة العبادية (ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر اطويلا) فيظهر بذلك أثر من آثار الجذبات الالهية والآخر متفاوت متفاوت الاستعدادات فبعضهم أول ما يحصل له العيبة عما سوى الله تعالى وبعضهم أول ما يحصل له الشكر والعبادة وبعد ذلك يتحقق له مقام الفناء كما قال بعض العارفين فى تفسير قوله تعالى واذا كرر بك اذا نسيت أى اذا نسيت غيره ثم نسيت نفسك ثم نسيت ذكره فى ذكرك ثم نسيت فى ذكر الحق اياك كل ذلك كرك (فلا ينبغي أن يغتر المرید بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته) وان لاح له فى ذلك ما يؤيد دعواه فليعلم انه اغترار (فذلك علامته أن لا يهجمس فى قلبه وسواس) لكونه محفوظا منه (ولا يخطرفى قلبه معصية) اذ شطورها من وسواس الشيطان (ولا تزججه هواجم الاحوال) هى الشدائد التى تهجم مرة واحدة لا يستطيع الانسان حملها ولا تستفزه أى لا تحركه (عظام الاشغال) أى الاشغال العظيمة المهمة التى من شأنها الانزعاج لها (وانى يرزق هذه الرتبة أى أحد) هيات هيات

كيف الوصول الى سعادودونها * قلل الجبال ودونهن ختوف

(فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد) وعمارة الاوقات بالاذكار (كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق) للوصول (الى الله تعالى) والقرب والبعد بحسب همة السالك فيها (قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو اهدى سبيلا) أى أكثر هداية فى السلوك (فكلهم مهتدون) بهداية الله تعالى (وبعضهم اهدى) من بعض (وفى الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله عز وجل بالشهادة على طريق منها دخل الجنة) قال العراقي رواه ابن شاهين واللالسكاى فى السنة والطبرانى والبيهقى فى الشعب من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الايمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة فن وفى شريعة منها دخل الجنة وقال الطبرانى ثلاثمائة وثلاثون وفى اسناده جهالة اه قلت وهذا نص اللالسكاى فى كتاب السنة أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا علي بن عبد الله بن بشير حدثنا عمرو بن علي حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة حدثنا جاد بن سلمة عن أبي سنان عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني أبي عن جدي عبيد وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان ثلاثمائة وثلاثون شريعة من وفى الله شريعة منها دخل الجنة اه قلت وقد رواه أيضا ابن السكن وأبو نعيم من هذا الطريق وعبيد له صحبة وحديثه عند ولده قاله ابن السكن وقال ابن حبان فى ترجمة حفيده المغيرة بن عبد الرحمن فى الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة فيما يزعمون وعده فى أهل الشام وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الايمان حديثه عند جاد بن سلمة يشير الى هذا الحديث (وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقا بعد الرسل كل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك للطريق الى الله تعالى) قلت وقد روى هذا امر فو عابجهناه وجدت بخط ابن الحريرى عن خط الشيخ زين الدين القرشى الواعظ ما نصه قال أبو داود الطيالسى حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا عبد الله بن راشد ومولى

عبادة وهم الذين فروا الى الله عز وجل كما قال تعالى لعلمكم تذكرون ففروا الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني اذهب الى ربى سبيدين وهذه منتهى درجات الالهة الذين لا يبقين ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر اطويلا فلا ينبغي ان يغتر المرید بما سمعه من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عبادته فذلك علامته أن لا يهجمس فى قلبه وسواس ولا يخطرفى قلبه معصية ولا تزججه هواجم الاحوال ولا تستفزه عظام الاشغال وفى ترتيب هذه الرتبة لكل أحد فيستعين على الكافة ترتيب الاوراد كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق الى الله تعالى قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو اهدى سبيلا فكلهم مهتدون وبعضهم اهدى من بعض وفى الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من لقي الله تعالى بالشهادة على طريق منها دخل الجنة وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقا بعد

الرسول بكل مثله على خلق منها فهو سالك الطريق الى الله تعالى

عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة خلق وسبع عشرة خلقا من آتي الله خلق واحد منها دخل الجنة قلت وراه من هذا الطريق بهذا الاسناد الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى والبيهقي وفي رواية لهم ست عشرة خلقا وفي أخرى بضعة عشر خلقا وفي أخرى سبعة بدل خلقا ثم قال البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد تحول في اسناده ومثله وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد أجعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك وعبد الله بن راشد ضعفه وبه أعل الهيثمي الخبر قال المناوي لكنه عصب الجناية برأسه وحده فلم يصب وقال الحكيم الترمذي بعد ان ساقه بسنده كأنه يريد ان من آناه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزان فاذا أراد الله بعد خيرا من خلقها أه وروى الطبراني في الاوسط عن أنس مرفوعا ان الله عز وجل لو حاسن زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن وقال المصنف في خاتمة المقصد الاسني مانصه واعلم أنه انما جعلني على ذكر هذه التنبيهات رد في هذه الاسامي والصفات قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين خلقا من تخلقوا بخلق واحد منها دخل الجنة وما تداولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه ولكن على وجه توهم عند غير المحصل شيئا في معنى الحلول والاتحاد وذلك غير مطنون بعامل فضلا عن التميز بنخصائص المكاشفات ولقد سمعت الشيخ أباعلى الطارمدي يحكي عن شجته أبي القاسم الكرماني قدس الله روحهما انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعبد السالك وهو يعبد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكرناه ان أوابه شيئا يناسب ما أوردناه في التنبيهات فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع توسع واستعارة والافعال في الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن من يحصل ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم الاستاذ وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل علمه وان ظن ظنان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعا فاني أقول قول القائل ان أسماء الله تعالى صارت أوصافا لا يتخلوا ما ان عني به عين تلك الصفات أو مثلها فان عني به مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذا ان قسمان وان عني به عنها فلا يتخلوا ما أن يكون بطريق الانتقال لصفات الرب الى العبد أولا بالانتقال فان لم يكن بالانتقال لا يتخلوا ما أن يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فتكون صفاته صفاته واما أن يكون بطريق الحلول وهذه أقسام ثلاثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول وقسمان متقدمان فهذه خمسة أقسام الصحيح منها قسم واحد وهو أن يثبت للعبد من هذه الصفات أمور تناسبها على الجلالة وتشاركها في الاسم ولكن لانما ثلها مائة ثمانية ثم أطال الكلام في القسم الثاني والثالث والرابع والخامس بما ليس هو من غرض هذا المقام ثم قال فان قلت فامعنى قوله ان العبد مع الاتصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فامعنى السلوك واما معنى الوصول على رأيه فاعلم ان السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشتغل بنفسه عن ربه لانه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول أن تنكشف له جليلة الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همه له سواء فيكون كله مشغولا بأكمله مشاهدا وهما لا ينفكت في ذلك الى نفسه لغير ظاهره بالعبادة وباطنه بتهديب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية أن ينسج من نفسه بالكيفية ويتجده فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول عنده والله أعلم (فاذا الناس وان اختلفت طرقهم في العبادة فكأنهم على الصراط) السوي قال الله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم اقرب) أي أكثر قربا وانما يتفاوتون في ذلك مراتب القرب لاني أصله

فاذا الناس ران اختلفت
طرقهم في العبادة فكأنهم
على الصواب أولئك الذين
يدعون يبتغون الي ربهم
الوسيلة ايهم اقرب وانما
يتفاوتون في درجات القرب
لاني أصله

وأقر بهم إلى الله تعالى أعرفهم به (١٧٨) وأعرفهم به لا بد وأن يكون أعبد لهم له فن عرفه لم يعبد غيره والاصل في الايراد في حق كل صنف

من الناس المداومة فان المراد منه تغيير الصفات الباطنية وآحاد الاعمال يقبل آثارها بل لا يحس بآثارها وانما يترتب الاثر على المجموع فاذا لم يعقب العمل الواحد اثره محسوسا ولم يردف بثان وثالث على القرب انما هي الاثر الاول وكان كالفقيه يريد أن يكون فقيه النفس فانه لا يصير فقيه النفس الا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة في التكرار وترك شهر أو أسبوعا ثم عاد و بالغ ليلة لم يؤثر هذا فيه ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتوالة) بعضها ببعض (لا ترفيه ولهذا السرف قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال إلى الله أدومها وان قل الحق ولان تارك العمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصل والحديث متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها (وسئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان عمله دعة وكان اذا عمل عملا أثبتته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عوده الله عز وجل عبادة فتر كهها ملاه مقته الله تعالى) تقدم في الصلاة وهو موقوف على عائشة قاله العراقي قلت وتقدم أيضا انه رواه ابن السني في رياضة المتعبدين (وهذا هو السبب في صلاته صلى الله عليه وسلم بعد العصر تدارك لما فاتته من ركعتين شغله عنها الوقت ثم نزل بعد ذلك يصلحها بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كي لا يقتدي به وروى ذلك عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما) قال العراقي متفق عليه من حديث أم سلمة انه صلى بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الر كعتين بعد الظهر ولهما من حديث عائشة ما تركهما حتى لقي الله عز وجل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلحها ولا يصلحها في المسجد مخافة ان ينقل على أمته اه قلت ولفظ حديث أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر قبل انصرف قال في سألت عن الر كعتين بعد العصر انه أناني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن التين بعد الظهر فهم اها تان بعد العصر هكذا هو سياق الشيخين وهذا مختصر وأما لفظ حديث عائشة عندهما ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم السجدة تين بعد العصر عندي قط وعند مسلم كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم انه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد ثم أثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها و ذكر ابن حزم ان حديث هاتين الركعتين نقل نقل تواتر فوجب العلم (فان قلت فهل لغيره أن يقتدي به في ذلك مع أن الوقت وقت كراهة) أما كون الوقت وقت كراهة فقد تقدم في كتاب الصلاة مبسوطة (فاعلم أن المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهة) في كتاب الصلاة (في الاحتراز من التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل) والسابعة (لا يتصور ذلك في حقه ولا يقاس عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله لها في غير المسجد حتى لا يقتدي به) واختلف العلماء في النهي عن الصلاة في الاوقان المكروهة هل للتحريم أو للتنزيه ولاصحاب الشافعي في ذلك وجهان فالذي صححه النووي في الروضة وشرح المذهب وغيرهما انه للتحريم وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وصححه النووي في التحقيق انها كراهة تنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو هي باطلة صحح النووي في الروضة تبعه للرافعي بطلانها وظاهره انها باطلة ولو قلنا بانها

من الناس المداومة فان المراد منه تغيير الصفات الباطنية وآحاد الاعمال يقبل آثارها بل لا يحس بآثارها وانما يترتب الاثر على المجموع فاذا لم يعقب العمل الواحد اثره محسوسا ولم يردف بثان وثالث على القرب انما هي الاثر الاول وكان كالفقيه يريد أن يكون فقيه النفس فانه لا يصير فقيه النفس الا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة في التكرار وترك شهر أو أسبوعا ثم عاد و بالغ ليلة لم يؤثر هذا فيه ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتوالة) بعضها ببعض (لا ترفيه ولهذا السرف قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال إلى الله أدومها وان قل الحق ولان تارك العمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصل والحديث متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها (وسئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان عمله دعة وكان اذا عمل عملا أثبتته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عوده الله عز وجل عبادة فتر كهها ملاه مقته الله تعالى) تقدم في الصلاة وهو موقوف على عائشة قاله العراقي قلت وتقدم أيضا انه رواه ابن السني في رياضة المتعبدين (وهذا هو السبب في صلاته صلى الله عليه وسلم بعد العصر تدارك لما فاتته من ركعتين شغله عنها الوقت ثم نزل بعد ذلك يصلحها بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كي لا يقتدي به وروى ذلك عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما) قال العراقي متفق عليه من حديث أم سلمة انه صلى بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الر كعتين بعد الظهر ولهما من حديث عائشة ما تركهما حتى لقي الله عز وجل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلحها ولا يصلحها في المسجد مخافة ان ينقل على أمته اه قلت ولفظ حديث أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر قبل انصرف قال في سألت عن الر كعتين بعد العصر انه أناني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن التين بعد الظهر فهم اها تان بعد العصر هكذا هو سياق الشيخين وهذا مختصر وأما لفظ حديث عائشة عندهما ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم السجدة تين بعد العصر عندي قط وعند مسلم كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم انه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد ثم أثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها و ذكر ابن حزم ان حديث هاتين الركعتين نقل نقل تواتر فوجب العلم (فان قلت فهل لغيره أن يقتدي به في ذلك مع أن الوقت وقت كراهة) أما كون الوقت وقت كراهة فقد تقدم في كتاب الصلاة مبسوطة (فاعلم أن المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهة) في كتاب الصلاة (في الاحتراز من التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل) والسابعة (لا يتصور ذلك في حقه ولا يقاس عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله لها في غير المسجد حتى لا يقتدي به) واختلف العلماء في النهي عن الصلاة في الاوقان المكروهة هل للتحريم أو للتنزيه ولاصحاب الشافعي في ذلك وجهان فالذي صححه النووي في الروضة وشرح المذهب وغيرهما انه للتحريم وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وصححه النووي في التحقيق انها كراهة تنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو هي باطلة صحح النووي في الروضة تبعه للرافعي بطلانها وظاهره انها باطلة ولو قلنا بانها

المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية من الاحتراز عن التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل لا يقتدي في أحده ولا يقاس عليه في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله في المنزل حتى لا يقتدي به صلى الله عليه وسلم

* (الباب الثاني في الاسباب المبسرة لقيام الليل وفي الباب الثاني يستحب احياءها (١٧٩) وفي فضيلة احياء الليل وما بين العشاءين

وكيفية تسمة الليل) *

* (فضيلة احياء ما بين

العشاءين) *

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيمارون عائشة رضي

الله عنهما ان افضل الصلوات

عند الله صلاة المغرب لم

يحطها عن مسافر ولا عن

مقيم فتح بها صلاة الليل

وختم بها صلاة النهار فن

صلى المغرب وصلى بعدها

ركعتين بنى الله له قصرين في

الجنة قال الراوي لا أدري

من ذهب أو فضة ومن صلى

بعدها أربع ركعات غفر

الله له ذنب عشرين سنة أو

قال أربعين سنة وورث أم

سلمة وأبو هريرة رضي الله

عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال من صلى

ست ركعات بعد المغرب

عدلت له عبادة سنة كاملة

أو كأنه صلى ليلة القدر وعن

سعيد بن جبير عن ثوبان

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عكف نفسه

في ما بين المغرب والعشاء

في مسجد جماعة لم يتكلم

الابصلاة أو قرآن كان حتما

على الله أن يبني له قصرين

في الجنة مسيرة كل قصر

منهم مائة عام ويعرس له

بينهما غراسا لو طافه أهل

الدين الوسعهم وقال صلى الله

عليه وسلم من ركع عشرين

ركعات ما بين المغرب

والعشاء بنى الله له قصر في

مكروهة كراهة تنزيه وقد صرح بذلك النووي في شرح الوسيط تبعا لابن الصلاح واستشكله الاسنوي في المهمات بانه كيف يباح الاقدام على ما لا ينفذ وهو تلاعب قال تلميذه الولي العراقي ولا اشكال لان نهي التنزيه اذا رجع الى نفس الصلاة يضاد النجاسة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول وحاصله أن المكروه لا يدخل تحت مطلق الامر والا يلزم أن يكون الشيء مطلوباً بمنهياً ولا يصح الا ما كان مطلوباً والله أعلم

* (الباب الثاني) *

(في) ذكر (الاسباب المبسرة) أي المعينة المسهلة (لقيام الليل وفي) ذكر (الليالي التي يستحب احياءها وفي فضيلة احياء الليل وفي) فضيلة احياء (ما بين العشاءين) المغرب والعشاء على التغليب (وكيفية قسمة الليل) في الاحياء ولما كان احياء ما بين العشاءين مقدما وهو في الحقيقة من جهة الاسباب المذكورة قدمه في الذكر فقال

* (فضيلة احياء ما بين العشاءين) *

وما يختص به ذلك الوقت في كل ليلة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمارون عائشة رضي الله عنهما ان افضل الصلوات عند الله عز وجل صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم) المغرب في الاصل مفعول من الغروب وتسمى هذه الصلاة كذلك لانها تقع عقب غروب الشمس وتسمى أيضا صلاة الشاهد لطول يوم حين تدعى كذلك ف نسبت اليه وما قيل انه لا استواء الشاهد والغائب والمسافر في عددها أي انها لا تقصر فضعف اذا صح لا تقصر ولا تسمى كذلك (فخرج بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار فن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله عز وجل له قصرين في الجنة قال الراوي لا أدري من ذهب أو فضة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين سنة أو قال أربعين سنة) أو رده صاحب القوت عن هشام بن عروة عن أبيه عنهما قال العراقي رواه أبو الوليد بن عيسى بن عبد الله الصغاري كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الاوسط مختصرا واسناده ضعيف اهـ (وروت أم سلمة) كذا في النسخ والصواب وروي أبو سلمة عن أبي هريرة كاهون نص القوت (عن أبي هريرة رضي الله عنهما) صوابه عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة وكان له ليلة القدر) ولفظ القوت أو كأنه قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بلفظ ثنتي عشرة سنة وضعفه الترمذي وأما قوله كأنه صلى ليلة القدر فهو من قول كعب الاحبار كما رواه أبو الوليد الصغاري والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحدا أو فعله في عشرين وكان كن أدرك ليلة القدر بالمسجد الأقصى وسنده ضعيف اهـ قلت لفظ الحديث الذي رواه الترمذي وضعفه من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدل له بعبادة ثنتي عشرة سنة وسبب ضعفه أن فيه عمر بن أبي خشم قال البخاري منكر الحديث وضعفه جدوا وقال ابن حبان لا يحمل ذكره الاعلى سبيل القبح يضع الحديث على الثقات وأما حديث ابن عباس الذي رواه الديلمي ففيه زيادة بعد قوله الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة (وروي سعيد بن جبير عن ثوبان) بن جرد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قراءة كان حقا على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل منهما مائة عام ويعرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا الوسعهم) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده أصلا من هذا الوجه وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر اهـ قلت ونخط الحافظ ابن حجر أسنده الديلمي من حديث ثوبان (وقال صلى الله عليه وسلم من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصر في الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأفضل أو قال أطييب) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عبد الكريم بن الحرث مرسل اهـ قلت ورواه محمد بن نصر في الصلاة له من روايته مرسل مختصرا ولم يذكروا عمر والحديث بتمامه أورده صاحب القوت من طريق محمد بن

الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثرت قصورنا يا رسول الله فقال الله أكثر وأفضل أو قال أطييب

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بشيء بينهما
ذلك من أمر الدنيا وقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهمك له واحد لا اله الا هو
الرجن الرحمن الرحيم ان في خلق السموات (١٨٠) والارض الى آخر الآية وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد فاذا قام في الركعة

أبي الجراح سمع عبد الكريم بن الحرث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وعبد الكريم بن
الحرث الحضرمي المصري العابد من رجال مسلم والنسائي روى عن المستورد بن شداد وجماعة وعنه الليث
وبكر بن مضر توفي سنة ١٣٦ قاله الذهبي في الكاشف (وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولا يتكلم فيما بين ذلك بشيء من أمر
الدنيا يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وعشر آيات من أول البقرة وآيتين من وسطها والهمك له واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السماء والارض الى آخر الآية وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم
يركع ويسجد وقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها الى قوله أولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة من قوله عز وجل لله ما في السموات وما في الارض الى
آخرها وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ووصف من ثوابها في الحديث ما يخرج عن الحصر) وأورده صاحب
القوت من حديث أبي عائشة السغددي وأبي حفص العوفي كلاهما عن أنس وقول المصنف في ثوابها في
الحديث ما يخرج عن الحصر يشير الى ما أورده صاحب القوت بنحوه في جنات عدن ألف مدينة من الدر
والياقوت في كل مدينة ألف قصر في كل قصر ألف دار في كل دار ألف حجرة في كل حجرة ألف صفة في كل
صفة منها ألف خيمة في كل خيمة ألف سرير من أصناف الجواهر على كل سرير ألف فراش بطائنها من
استبرق وظواهرها من نور فوق تلك الفرش زوجة من الخور العين لا توصف بشيء الا زادت عليه جلالا وكلا
لا يراها ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اقتتس لحسنها الى آخر ما ذكره قدر الصفحة من الكتاب تركته لطوله
ولأن لوائح الوضع ظاهرة عليه وقال العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب من رواية زياد بن ميمون عنه مع
اختلاف يسير وهو ضعيف اه قلت زياد بن ميمون البصري صاحب الفاكهة روى عن أنس ويقال عن
زياد بن أبي عمار وزياد بن أبي حسان اعترف بالكذب وتاب وقال عدوا اني كنت يهوديا ثم عاد وقال
محمود بن غيلان قلت لابي داود بن زياد بن ميمون قال لقيته أنا وعبد الرحمن بن مهدي فسأله فقال عدوان
الناس لا يعلمون اني لم ألق انسا الا تعلم اني أتيتهم بلغنا انه يروى عنه فأتيناه فقال عدوا ان رجلا أذنب ذنبا
فتوب الا يتوب الله عليه قلنا نعم قال فاني أتوب ما سمعت من أنس شيئا وكان بعد يبلغنا انه يروى عنه فتركناه
(وقال) صاحب القوت وروينا عن عبد الرحمن بن منصور عن سعد بن سعيد عن (كرز بن وبرة) الحارثي
نزيل جرجان (وهو من الابدال قلت للخضر عليه السلام علمني شيئا أعمله في ليلتي فقال اذا صليت المغرب فقم
الى وقت (صلاة العشاء مصليا) أي مديما للصلاة في هذا الوقت (من غير ان تسلم أحد) أي مطلقا
أو الكلام النبوي (وأقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم في كل ركعتين وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغت من صلاتك انصرف الى منزلك ولا تسلم أحد) وصل ركعتين
وقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى
سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع
مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالساً وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا الله
الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ورحمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك
فادعهم بهذا الدعاء ثم قم حيث شئت مستقبل القبلة على عيمتك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة
عليه حتى يذهب بك النوم فقلته أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم

الثانية قرأ فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وآيتين
بعدها الى قوله أولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون
وثلاث آيات من آخر سورة
البقرة من قوله لله ما في
السموات وما في الارض
الى آخرها وقل هو الله
أحد خمس عشرة مرة ووصف
من ثوابه في الحديث
ما يخرج عن الحصر وقال
كرز بن وبرة وهو من الابدال
قلت للخضر عليه السلام
علمني شيئا أعمله في كل ليلة
فقال اذا صليت المغرب
فقم الى وقت صلاة العشاء
مصليا من غير أن تسلم
أحد أو أقبل على صلاتك
التي أنت فيها وسلم من كل
ركعتين وقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو
الله أحد ثلاثا فاذا فرغت
من صلاتك انصرف الى
منزلك ولا تسلم أحد أو صل
ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب
وقل هو الله أحد سبع
مرات في كل ركعة ثم اسجد
بعد تسليمك واستغفر الله
تعالى سبع مرات وقل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم سبع
مرات ثم ارفع رأسك من

السجود واستو جالساً وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا الله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والاخرة حيث
ورحمهما يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادعهم بهذا الدعاء ثم قم حيث شئت مستقبل القبلة على عيمتك وصل على النبي
صلى الله عليه وسلم وادم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلته أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمدا صلى الله عليه وسلم

حيث علم هذا الدعاء وأوحى اليه فكنت عنده

صاحب القوت بنسامة وتقدم أن سعد بن سعيد الجرحاني قال في نفسه البخاري أنه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفيًا ولا إثباتًا ولذا قال العراقي في تحريجه هذا الحديث باطل لا أصل له ثم قال صاحب القوت (و يقال إن هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصدق منه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى أنه أدخل الجنة ورأى فيها الأنبياء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وعلم) ولهذا فضائل كثيرة اختصرناها للإيجاز وكل هذا سابق صاحب القوت (وعلى الجملة فما ورد في فضل ما بين العشاءين كثير حتى قيل لعبيد) بالصغير (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حبان له محبة وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم أه قلت قال أحمد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان النهدي فحدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه إلى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الأوابين) وفي رواية من صلاة الأوابين وهم التوابون الرجاعون عن المعاصي ولم يبين عددها تنبيهها على الأكثر منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائدة على سنة المغرب والعشاء ونقل المتأخر عن بعض موالى الروم والظاهر أن خبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الأوابين المقبولين عند الله لمشاركتهم إياهم في تلك الصلاة فقوله فانها أو فذلك إشارة إلى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسلًا ولفظ القوت أبو جعفر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبد الله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت إلا ورأيت يصلي فسالته فقال نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا تسمى هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (يواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أورده صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فسافه كان يتأول به قول الله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله إن ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين أنه روى يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الأخير نقله أيضا صاحب الكشاف بخوه (ويقول فيها تزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت إني أرى قد قبل العشاء فنهاها وقال تزلت هذه الآية فيما بينهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي سليمان الداراني أصوم النهار وأتغشى ما بين المغرب والعشاء أحب إليك أو أهما والنهار وأحي ما بينهما

حيث علم هذا الدعاء وأوحى اليه فكنت عنده وكان ذلك بمحض مني فتعلمته ممن علمه إياه) هكذا أورده صاحب القوت بنسامة وتقدم أن سعد بن سعيد الجرحاني قال في نفسه البخاري أنه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفيًا ولا إثباتًا ولذا قال العراقي في تحريجه هذا الحديث باطل لا أصل له ثم قال صاحب القوت (و يقال إن هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصدق منه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى أنه أدخل الجنة ورأى فيها الأنبياء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله وعلم) ولهذا فضائل كثيرة اختصرناها للإيجاز وكل هذا سابق صاحب القوت (وعلى الجملة فما ورد في فضل ما بين العشاءين كثير حتى قيل لعبيد) بالصغير (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حبان له محبة وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم أه قلت قال أحمد حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان النهدي فحدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه إلى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الأوابين) وفي رواية من صلاة الأوابين وهم التوابون الرجاعون عن المعاصي ولم يبين عددها تنبيهها على الأكثر منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائدة على سنة المغرب والعشاء ونقل المتأخر عن بعض موالى الروم والظاهر أن خبر من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الأوابين المقبولين عند الله لمشاركتهم إياهم في تلك الصلاة فقوله فانها أو فذلك إشارة إلى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسلًا ولفظ القوت أبو جعفر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبد الله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت إلا ورأيت يصلي فسالته فقال نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا تسمى هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (يواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أورده صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فسافه كان يتأول به قول الله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله إن ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين أنه روى يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الأخير نقله أيضا صاحب الكشاف بخوه (ويقول فيها تزل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت إني أرى قد قبل العشاء فنهاها وقال تزلت هذه الآية فيما بينهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي سليمان الداراني أصوم النهار وأتغشى ما بين المغرب والعشاء أحب إليك أو أهما والنهار وأحي ما بينهما

أفطر بالنهار وأوحى ما بينهما

فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتيسر (الجمع بينهما) فقال افطروا وصل ما بينهما) نقله صاحب القوت ودل ذلك على فضل الاحياء بين العشاءين وقد ورد في عظم فضل الصلاة بينهما أخبار كثيرة غير ما ذكره المصنف فمن ذلك ما روى عن مكحول مرسل أو بلاغا من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبنا في عليين رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفهما ومحمد بن نصر في الصلاة وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحدود قل هو الله أحد خرج من ذنوبه كالخارج الحية من سلحها رواه ابن النجار في تاريخه ورواه الخطيب بلفظ من صلى أربعين يوما في جماعة ثم انتقل عن صلاة المغرب فأبى ركعتين والباقي سواء وهو ضعيف وعن أبي بكر رضي الله عنه قال من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أربعين يوما كان كمن حج حجة بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاما رواه ابن شاهين وعن ابن عباس من صلى ليلة الجمعة بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل منهما مائة فاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت وأعاده من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط قال الحافظ ابن حجر في أماليه سنده ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما من صلى أربع ركعات بعد المغرب كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله عز وجل رواه أبو الفتح في الثواب وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة رواه محمد بن نصر المروزي في الصلاة وابن مصرية في أماليه وابن عساكر في التاريخ وفيه محمد بن غزوان الدمشقي قال أبو زرعة منكر الحديث وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صافحته الملائكة يوم القيامة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان رواه أبو محمد السمرقندي من طريق أبيان عنه وعن جرير رضي الله عنه من صلى ما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد بنى الله له في الجنة قصرين لا تصل فيهما ولا وصم رواه أبو محمد السمرقندي في فضائل سورة الاخلاص وفيه أحمد بن عبيد صدوق له من أكبر ورواه ابن ماجه من حديث عائشة بلفظ بنى الله له بيتا في الجنة وعن أنس رضي الله عنه من صلى عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودينه وآخرته ورواه نظام الملك في السداسيات من طريق أبي هذبة عنه وهو ضعيف

(فضيلة قيام الليل)

(أما من الآيات فقوله عز وجل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية) فقد قرن الله سبحانه وتعالى قيام الليل برسوله صلى الله عليه وسلم وجههم معهم في شكر المعاملة وحسن الجزاء فقال وطائفة من الذين معك (وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ) وأقوم قبلا قال مجاهد معناه أشد مواطاة للث في القول وأقوم قبلا أفرغ لقلبك رواه ابن جرير ومحمد بن نصر وروى عنه أيضا أن بوطاً سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وأقوم قبلا قال أثبت للقرأة رواه عبد الرزاق وعبد بن حيد عنه وعن قتادة أيضا أشد وطأة قال أثبت في الخير وأقوم قبلا قال الحافظ في الحفاظ رواه عبد بن حيد وأما ناشئة الليل فالمراد به قيام الليل بلسان الحبشة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حيد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر والبيهقي في السنن ورواه القرطبي وابن أبي حاتم مثله عنه وعن ابن الزبير معاً ورواه ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود ورواه عبد بن حيد عن أبي مالك وأبي ميسرة وأخرج محمد بن نصر عن أبي مجاز قال ما كان بعد العشاء الا تنحى الى الصبح فهو ناشئة (وقوله تعالى تجنبا في جنوبهم عن المضاجع) يدعون ربهم خوفا وطمعا أي تنبؤ عن الفراش فلا تطمئن لما فيها من خوف الوعيد ورجاء الموعد ثم قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قبل علمهم كان قيام الليل وقيل كانوا أهل خوف ورجاء وهن من أعمال القلوب عن مشاهدة الغيوب فلما أخفوا له لاخلص أعمال السرائر

فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتيسر قال افطروا وصل ما بينهما

(فضيلة قيام الليل)
أما من الآيات فقوله تعالى
ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى
من ثلثي الليل الآية وقوله
تعالى ان ناشئة الليل هي
أشد وطأ وأقوم قبلا وقوله
سبحانه وتعالى تجنبا في
جنوبهم عن المضاجع

أخفى من الجزاء نفيس الذخائر (وقوله عز من قائل آمن هو قانت آناء الليل الآتية) فقد سمي الله تعالى
 أهل الليل علماء وجعلهم أهل الخوف والرجاء وأخفى لهم قرة عين فقال آمن هو قانت آناء الليل ساجدا
 وقائما يحذرا لا تخو ورجو رحمة ربه ثم قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا
 من المحذوف منه دلالة الكلام عليه والمعنى آمن هو هكذا عالم قانت مطيع لا يستوى مع من هو غافل نائم
 ليله أجمع فهو غير عالم فاحذرو رجو من ربه عز وجل (وقوله تعالى) في وصفهم في الدنيا ووصف
 ما أعد لهم في الآخرة (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) قال بعض العلماء في تفسير (قوله تعالى
 واستعينوا بالصبر والصلاة قيل هي) أي الصلاة (قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس)
 والمعنى استعينوا بها على مجاهدة النفس ومصابة العدو ثم قال سبحانه وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين يعنى
 الخائفين المتواضعين لا تنقل عليهم ولا تجفوا بل تخف وتحلو ومن الآيات الدالة على فضل قيام الليل قوله
 تعالى وبالاستحسانهم يستعفرون قيل معناه يصلون والمراد بها صلاة الليل وقوله تعالى كانوا قليلا من الليل
 ما يهجعون (وأما الاخبار بقدر قال النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية أحدكم اذا هو
 نام ثلاث عقدو يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر) كذا في النسخ
 والرواية ذكر (الله عز وجل انحلت عقدة فان توضع انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا
 طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان) رواه مالك وأحمد والستة خلا الترمذي وابن حبان من
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه فرواه البخاري وأبو داود من طريق مالك ورواه مسلم والنسائي من
 طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلغة على قافية رأس أحدكم
 بالليل حبلا فيه ثلاث عقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا قام فتوضأ انحلت عقدة فاذا قام الى
 الصلاة انحلت عقدة كلها فصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خيرا وان لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس
 لم يصب خيرا وفي الحديث فوائد * الاولى قال ابن عبد البر اما عقد الشيطان على قافية رأس ابن آدم اذا رقد
 فلا يوصل الى كيفيته وأظنه مجازا كناية عن حبس الشيطان وتثبيت الانسان عن قيام الليل وعمل البر
 وقبل انما كعقد السحر من قوله تعالى النفثات في العقد وقال ابن بطال قال المهابد قد قسر النبي صلى الله
 عليه وسلم معنى العقد وهو قوله عليك ليل طويل فارقد فكأنه يقولها اذا أراد النائم الاستيقاظ الى حربه
 فيعتقد في نفسه انه بقيت من الليل بقية طويلة حتى يروم بذلك اتلاف ساعات ليله وتقويت حربه فاذا
 ذكر الله انحلت عقدة أي علم انه قد مر من الليل طويل وانه لم يبق منه طويل فاذا قام وتوضأ استبان له
 ذلك أيضا وانحل ما عقد في نفسه من الغرور والاستدراج فاذا صلى واستقبل القبلة انحلت العقدة الثالثة
 لانه لم يصغ الى قوله ويأس الشيطان عنده والقافية هي مؤخر الرأس وفيه العقل والفهم فعقدته فيه اثباته
 في فهمه انه بقي عليه ليل طويل وقال النووي اختلف العلماء في هذه العقد فقيل هو عقد حقيقي بمعنى
 عقد السحر للانسان ومنعه من القيام فعلى هذا هو قول يقوله يؤثر في تثبيت النائم كتنثير السحر وقيل
 يحتمل أن يكون فعلا يعمل كفعل النفثات في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه فكأنه يوسوس
 في نفسه ويحدثه بأن عليك ليل طويل فلاتأخر عن القيام وقيل هو مجاز كنى به عن تثبيت الشيطان عن قيام
 الليل اه وقال القرطبي وانما خص العقد بثلاث لان أغلب ما يكون انبيه النائم في السحر فان اتفق له أن
 يستيقظ ويرجع للنوم ثلاث مرات لم تنقض النومة الثالثة في الغالب الا والفجر قد طام اه * الثانية
 قوله ويضرب مكان كل عقدة يحتمل وجهين أحدهما ان معناه انه يضرب بيده على مكان العقد تأكيدا
 لها واحكاما أو ان ذلك من تمام سحره في جعله ذلك خوصصة وله تأثير يعلمه هو تانيهما ان الضرب كناية
 عن حجاب يضع في الموضع يمنع وصول الحس الى ذلك النائم حتى لا يستيقظ * الثالثة قوله عليك ليل طويل
 بالرفع أي بقي عليك ليل طويل ورجح القرطبي هذه الرواية فقال روايتنا الصحيحة هكذا على الابتداء والخبر

وقوله تعالى آمن هو قانت
 آناء الليل الآتية وقوله عز
 وجل والذين يبيتون لربهم
 سجدا وقياما وقوله تعالى
 واستعينوا بالصبر والصلاة
 قيل هي قيام الليل يستعان
 بالصبر عليه على مجاهدة
 النفس (ومن الاخبار)
 قوله صلى الله عليه وسلم
 يعقد الشيطان على قافية
 أحدكم اذا هو نام ثلاث
 عقد يضرب به مكان كل عقدة
 عليك ليل طويل فارقد
 فان استيقظ وذكر الله
 تعالى انحلت عقدة فان
 توضأ انحلت عقدة فان صلى
 انحلت عقدة فأصبح نشيطا
 طيب النفس والا أصبح
 خبيث النفس كسلان

ووقع في بعض الروايات عليك ليلا طويلا على الاعراء والاول اولى من جهة المعنى لانه الامكن في الغروب من
 حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله فارقد واذا نصب على الاعراء لم يكن فيه الا الامر
 بلازمة طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد ضائعا اه وقال الولي العراقي وهو في موطن أبي مصعب
 بالنصب على الاعراء وقال النووي كذا هو في معظم نسخ بلادنا لصح مسلم وكذا نقله عياض عن رواية
 الاكثرين قال الولي وعلى كل تقد برفه هذه الجملة معمول لقول محذوف أي بقول الشيطان للناثم هذا
 الكلام ويحتمل أن يكون قوله ليلا طويلا منصوبا على الفارق أي يضرب مكان كل عقدة في ليل طويل
 وقوله عليك يحتمل حينئذ أن يكون متعلقا بقوله يضرب ويحتمل أن يكون صفة لكل عقدة ويدل لهذا
 قوله في رواية النسائي يضرب على كل عقدة ليلا طويلا أي ارقد الثالثة فيه الحث على ذكر الله تعالى عند
 الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار مخصوصة تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات الرابعة فيه الحث
 والتحرص على الوضوء في هذه الحالة وهو قرينة لتحل به إحدى عقد الشيطان وان لم تنضم اليه في تلك
 الحالة صلاة الخامسة الظاهر ان التيم بشرطه يقوم مقام الوضوء في ذلك السادسة الظاهر انه لو كان
 عليه غسل لم تحل عقدة الشيطان بمجرد الوضوء وانما اقتصر على ذكر الوضوء في الحديث لان الاصل
 عدم الجنابة السابعة قوله فان صلى انحلت عقده يروي بفتح القاف على الجمع وباسكانها على الافراد
 كاللذين قباهما والاول هو المشهور ويدل له قوله في رواية مسلم العقد وقوله في رواية النسائي العقد كلها
 ونقل ابن عبد البر عن رواية يحيى بن يحيى الثاني وعلى الاول فالمراد انه انحل بالصلاة تمام عقده فانه قد
 انحل بالذكر والوضوء اثنتان منها وما بقي الا واحدة فاذا صلى انحلت تلك الواحدة وحصل حينئذ تمام
 انحلال المجموع وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن
 صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ونظائره كثيرة الثامنة فيه فضيلة الصلاة بالليل وان قلت
 امكن هل يحصل انحلال عقدة الشيطان الاخيرة بمجرد الشروع في الصلاة أو بتمامها الظاهر الثاني فانه لو
 أفسدها قبل تمامها لم يحصل بذلك غرض ويدل لذلك ما أفتى به الزين العراقي حين سئل عن الحكمة في
 افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين فقال الحكمة فيه استحجال حل عقد الشيطان ولا يחדش في هذا
 المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن عقد الشيطان على قافيته لانا نقول انه صلى الله عليه وسلم فعل
 ذلك تشريعا لامة ليقتدوا به فيه فيحصل لهم هذا المقصود والله أعلم التاسعة قوله فان صلى اختلف في
 المراد بهذه الصلاة ف قيل قيام الليل هو الاكثر وقيل صلاة العشاء بناء على انهم كانوا ينامون قبل العشاء
 ثم يصلونها في وقتها أو مع الجماعة وذكر ابن أبي شيبة اباحة النوم قبل العشاء عن جماعة من الصحابة
 والتابعين وقيل صلاة الصبح ويؤيده ان في رواية أحمد في مسنده فان أصبح ولم يصل الصبح أصبح خبيث
 النفس الحديث العاشرة اختلف في صلاة الليل فقال بوجوبها جماعة من التابعين تعلا هذا الحديث
 ومنهم من خص بالوجوب أهل القرآن فقط والذي عليه جماعة العلماء انه مندوب اليه روى مسلم عن
 عائشة رضي الله عنها ان الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة يعني المزملة وقام نبي الله صلى الله عليه
 وسلم حولا وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا حتى أنزل الله تعالى في آخر السورة التخفيف فصار قيام الليل
 تطوعا بعد الفريضة الحادي عشر كونه يصح خبيث النفس كسلان هل يترتب على ترك كل واحدة من
 هذه الخصال التي هي الذكروا الوضوء والصلاة فلا ينتفي عنه ذلك الا بغير الجيع أو يترتب على ترك
 المجموع حتى لو أتى ببعضه لا تنفي عنه خبيث النفس والكسل قال النووي في شرح مسلم ظاهر الحديث
 ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة فهو داخل فيمن يصح خبيث النفس كسلان اه وقد يقال اذا جمع بين
 الاله والثلاثة انتفى عنه خبيث النفس والكسل انتفاء كاملا واذا أتى ببعضها انتفى عنه بعض خبيث النفس
 والكسل بقدر ما أتى به منها فليس عند من استيقظ ذكر الله من خبيث النفس والكسل ما عند من لم يذكر

الله أصلاً الثانية عشرة قوله كسلان غير منصرف للآلاف والنون المزبدتين وهو مذكر كسلي ووقع
لبعض رواة الموطأ كسلانا مصر وفاوليس بشئ قاله الولي العراقي (وفي خبر آخر أنه ذكر عنده صلى الله
عليه وسلم رجل نام الليل) كله (حتى أصبح فقال ذلك) رجل (بالشيطان في أذنه) رواه أحمد
والشيطان والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه وظاهر هذا الحديث في حق من لم يقوم لصلاة
الليل كما يدل عليه سياق المصنف وحله الطحاوي على من نام عن صلاة العشاء حتى انقضى الليل كله وهذا
يؤيد قول من ذهب إلى أن المراد بالصلاة في الحديث الذي قبله صلاة العشاء قال ابن عبد البر ويدل على
ذلك أن السلف كانوا ينامون قبل العشاء ويصلونهم في وقتها كما تقدمت الإشارة إليه قريباً (وفي الخبر
أن للشيطان سعوفاً) بالغتخ وهو ما يسعطه الإنسان في أنفه (وعوفاً) بالغتخ وهو ما يعلق بالمعلقة (وذروا)
بالغتخ وهو ما يذرع على العين (فاذا أسعط العبد ساء خلقه وإذا لم يقدرب) كفرح أي فحش (لسانه بالنسر)
حتى لا يبالى بما قال (وإذا ذكره نام الليل كله) فضائه القيام بالليل (حتى يصبح) قال العراقي رواه الطبراني
من حديث أنس أن للشيطان لعوفاً وكذا فإذا ألقى الإنسان من لعوقه ذرب لسانه بالشروا إذا كماله من
كله نامت عيناه عن الذكر ورواه البزار من حديث سمرة بن جندب وسندهما ضعيف اه قلت حديث
أنس رواه البيهقي أيضاً ولفظه أن للشيطان كحلاً ولعوقاً ونشوقاً أما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالغضب
وأما كحله فالنوم وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكره ابن
عدي أحاديث منها كبير والربيع بن صبيح ضعه عنه النسائي وقواه أبو زرعة وبزيد الرقائبي قال النسائي
وغيره متروكاً وأما حديث سمرة فأنحرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان والبيهقي أيضاً أن
للشيطان كحلاً ولعوقاً فإذا كحل الإنسان من كحله نامت عيناه عن الذكر وإذا لعقه من لعوقه ذرب لسانه
بالشر وفيه الحكم بن عبد الملك القرشي ضعيف وفيه أيضاً أبو أمية الطرسوسي متهم أي بالوضع وفيه أيضاً
الحسن بن بشر الكوفي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال ابن خوارزمي منكر الحديث أشعار بأن لزوم الذكر
يطرد الشيطان ويحلو مرآة القلب وينور البصيرة ولا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر
والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز لا كبر وهو الفوز بلقاء الله عز وجل (وقال صلى الله عليه
وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير) وهو ثلثه (خير له من الدنيا وما فيها) من النعيم لو
فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أني أشق على أمتي لفرضتها) أي أوجبتها (عليهم) وهذا
صريح في عدم وجوب التهجد على الأمة قال العراقي رواه آدم بن أبي إياس في الثواب ومحمد بن نصر
المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسله وصله الديلمي في مسند الفردوس من
حديث ابن عمر ولا يصح اه قلت حسان بن عطية أبو بكر المحاربي عن أبي امامة وسعيد بن المسيب وعنه
الوزاعي وأبو غسان ثقة عابد نبيل لكنه قدرمي روى له الجماعة قاله الذهبي في الكشف (وفي الصحيح عن
جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد
مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه) وفي رواية يسأل الله تعالى خيراً من الدنيا والآخرة (وذلك كل ليلة)
رواه مسلم (وقال المعبر بن سعدة) رضى الله عنه (قام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلى بالليل (حتى
تفطرت) أي تشققت (فدماه) وفي رواية تورمت وفي رواية استفقت أي اجتهد في الصلاة حتى حصل له
ذلك (فقبل له يارسول الله) أتتكاف هذا (قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أتوبه على طبق
ما في الآية (قال أفلا) الفاء للسببية عن محذوف أي أتوك تلك المشقة نظراً لتلك المغفرة فلا (أكون
عبدًا شكوراً) لا بل أزمها وان غفر لي لا كون عبدًا شكوراً فالمعنى أن المغفرة سبب ذلك التكاف شكراً
فكيف أتوكله بل أفعله لا كون بمبالغتي الشكر بحسب الامكان البشري ولحظ تلك العجبة العظيمة ومن ثم
أتى بلفظ العبودية لأنها أنخص أوصافه صلى الله عليه وسلم ولذا ذكرها الله تعالى في أعلى المقامات وأفضل

وفي الخبر أنه ذكر عنده
رجل ينام كل الليل حتى
يصبح فقال ذلك رجل بال
الشيطان في أذنه وفي الخبر
أن للشيطان سعوفاً ولعوقاً
وذروا وإذا أسعط العبد
ساء خلقه وإذا ألقى ذرب
لسانه بالشروا إذا كماله من
كله نامت عيناه عن الذكر
حتى يصبح وقال صلى الله
عليه وسلم ركعتان يركعهما
العبد في جوف الليل خير له
من الدنيا وما فيها ولولا أن
أشق على أمتي لفرضتها
عليهم وفي الصحيح عن جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن من الليل ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يسأل
الله تعالى خيراً إلا أعطاه إياه
وفي رواية يسأل الله تعالى
خيراً من الدنيا والآخرة
وذلك كل ليلة وقال المغيرة
ابن سعدة قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
تفطرت قدماه فقبل له إياه
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقال أفلا أكون
عبدًا شكوراً

الاحوال اذهى مقتضى حجة النسبة المستلزمة لاعلى الخدمة وهو الشكر اذ العبد اذا لاحظ كونه عبد
وان مالكة لمع ذلك انعم عليه بما لم يكن في حسابه علم نأكد وجوب الشكر والمبالغة فيه عليه ولخييار
سائر أنواع الشرف وما ذكر من التقرب في معنى افلا واضح جلي ران زعم بعضهم انه متكاف وان التقدير
الاولى اذا انعم على بالانعام الواسع اولاً كون عبداً شكوراً أى يصير هذا الانعام سبباً لخروجي عن دائرة
المبالغة في الشكر والاستفهام لانكار سببية مثل هذا الانعام لعدم كونه عبداً شكوراً اهـ وأنت خير بيان
هذا هو الذي فيه التكاف ويصح أن يكون التقدير أيضاً غفرلي ما تقدم وما تأخر لعله بأن سأكون مباله
في عبادته فأكون عبداً شكوراً أفلاً كون كذلك وهذا قريب من الاول وقد ظن من سألته صلى الله عليه
وسلم في سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها ما خوف الدنبا ورأه الغفيرة فأداهم ان لها سبب
آخر أتم وأكمل هو الشكر على التأهل مع المعفرة واجزال النعمة وهو أعنى الشكر الاعتراف بالعمه
والقيام في الخدمة بسذل المجهود فأن أدام ذلك كان شكوراً (ويظهر من معناه ان ذلك كفاية عن طلب
زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيدي قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم) ولم يفز أحد بكامل هذه الرتبة غير
بينما صلى الله عليه وسلم ثم سائر الانبياء عليهم السلام والحديث متفق عليه ورواه أيضاً من حديث عائشة
رضي الله عنها باللفظ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدما فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلاً كون عبداً شكوراً قالت فلما بدت وكثر لجه صلى جالساً وفي
الحديث انه ينبغي التشمير في العبادة وان أدى الى كلفة لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق
له وكيف بمن لم يعلم ذلك فضلا عن لا يأمن النار نعم محل ذلك ان لم يفض الى ملال والا فلاخذ بما لا يفضي اليه
أولى لافي الصحيح عليكم من الاعمال ما تاتون فان الله لا يمل حتى تمسوا ولا ينبغي التأني حينئذ لانه صلى الله
عليه وسلم منزعه عن المل وحاله أكمل الاحوال سيما وقد جعلت قرعة عيه في الصلاة كما أخرجه النسائي وغيره
واته أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أريد أن تكون رجة الله عليك حيا ومقبورا ومموتا) أى في هذه
الاحوال الثلاثة (قم من الليل فصل وأنت تريد ضاعرك بك يا أبا هريرة صلى في زوايا بيتك في
السماء كنور الكواكب والجوهر عند أهل الدنيا) قال العراقي هذا باطل لأصله قلت هذا الحديث
من جملة الاحاديث التي يقول فيها يا أبا هريرة فصل كذا وكذا يا أبا هريرة لا تفعل كذا وكذا والنسخة
بتمامها حكموها بوضعها وقد مر من هذه النسخة حديث في فضل التهليل نهبها هناك على وضعه (وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربه الى الله تعالى ومكفر للذنوب
ومطرودة للداء عن الجسد ومنهاة عن الانم) قال العراقي ورواه الترمذي من حديث بلال وقال غريب ولا
يصح ورواه الطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة بسند حسن وقال الترمذي انه أصح اهـ قلت وكذلك
رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي ادريس الخولاني عن أبي امامة قال
الترمذي وهذا أصح من حديث أبي ادريس عن بلال ورواه ابن عساكر عن أبي ادريس عن أبي
الدرداء ورواه ابن السني عن جابر وليس عندهم قبلكم ورواه الطبراني في الكبير وابن السني وأبو نعيم
والبيهقي وابن عساكر عن سلمان بن عبد الله عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقر به الى الله ومرضا
للرب ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الانم ومطرودة للداء عن الجسد ورواه الطبراني في الاوسط عن أبي
امامة باللفظ عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قرية الى ربكم ومكفرة للسيئات وررى الديال
عن عبد الله بن عمرو بلفظ عليكم صلاة الليل ولوركة فان صلاة الليل منهاة عن الانم وتوافق غضب الرب
تبارك وتعالى وتدفع عن أهلها حرا لار يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة
بالليل يعلمه علم انوم الا كتبه أجر صلاه وكان نومه صدقة عليه) قال العراقي ورواه أبو داود والنسائي
من حديث عائشة وفيه رجل لم يسم وسماه النسائي في رواية الاسود بن يزيد لكن في طريقه أبو جعفر

ويظهر من معناه ان ذلك
كفاية عن زيادة الرتبة فان
الشكر سبب المزيدي قال
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وقال صلى الله عليه وسلم
يا أبا هريرة أريد أن تكون
رجة الله عليك حيا ومموتا
ومقبورا ومموتا فاقسم من
الليل فصل وأنت تريد رضا
وذلك يا أبا هريرة فصل في
زوايا بيتك يكن نور بيتك في
السماء كنور الكواكب
والنجم عند أهل الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بقيام الليل فانه دأب
الصالحين قبلكم فان قيام
الليل قربه الى الله عز وجل
وتكفير للذنوب ومطرودة
للداء عن الجسد ومنهاة
عن الانم وقال صلى الله عليه
وسلم ما من امرئ تكون له
صلاة بالليل فقلبه عليها
النوم الا كتب له أجر صلاته
وكان نومه صدقة عليه

وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأ أعدته عدة قال نعم قال فكيف سفر طر بقى القيامة ألا أنتك يا أبا ذر بما صنعتك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت وأخى قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وجمعة لعظام الأمور وتصدق بصدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرتسكت عنها وروى أنه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أخرجني منها فذ ك ذلك لا ي صلى الله (١٨٧) عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فاذنوني

فأناه فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله انى لست هناك ولا يبلغ على ذلك ولم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبرائيل عليه السلام وقال أخبر فلانا ان الله قد أجره من النار وأدخله الجنة وروى أن جبرائيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل قال نافع كان يصلى بالليل ثم يقول يا نافع أسعمرنا فاقول لا فيقوم لصلاته ثم يقول يا نافع أسعمرنا فاقول نعم فيتعهد فيستغفر الله تعالى حتى يطلع الفجر وقال علي بن أبي طالب شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خبز شعير فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى أوجدت دار أخيرا لك من دارى أم وجدت جوار أخيرا لك من جوارى فوعزنى وجلالى يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس اطلعت لاداب شحمت ولزهدت نفسك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم

الرازي قال النسائي وليس باقوى ورواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء نحوه بسند صحيح وتقدم في الباب قبل اه قالت وكذلك رواه ابن ماجه ولفظه فيغلب عليها نوم الا كتب الله له والباقي سواء (وقال صلى الله عليه وسلم لا يذروا ردت سفرأ أعدته) أى هأت (له عدة) وهذا فى أسعار الدنيا (قال نعم قال فكيف سفر طر بقى القيامة) أى فانه طويل وصعب (ألا بئسك يا أبا ذر بما صنعتك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت وأخى قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وجمعة لعظام الأمور وتصدق بصدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرتسكت عنها) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب التهجيد من رواية السري بن عمار وسلاو السري ضعيفه الا زدى اه (وروى انه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون) أى سكنت ونامت (قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أخرجني منها فذ ك ذلك لا ي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فاذنوني) أى اعلموني (فأناه) فاذنوه فأناه (فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله انى لست هناك ولا يبلغ على ذلك ولم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبريل عليه السلام فقال أخبر فلانا ان الله عز وجل أجره من النار وأدخله الجنة) قال العراقي لم أقفله على أصل (وروى أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وليس فيه ذكر جبريل اه قلت وكذلك رواه أحمد ولفظه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل رواه عن ابن عمر عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم حفصة هي التي أخبرت عبد الله بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور (قال نافع) مولى ابن عمر (كان) ابن عمر (ينصلى بالليل ثم يقول يا نافع أسعمرنا) أى دخلنا فى السحر (فيسعمر حتى يطالع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال علي بن أبي الخير) رحمه الله تعالى (شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خبز شعير) مرة (فنام عن ورده حتى أصبح فأوحى الله اليه يا يحيى أوجدت دار أخيرا لك من دارى أم وجدت جوارا خيرا لك من جوارى فوعزنى وجلالى يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس) احدى الجنان الثمانية (اطلاعة لاداب شحمت) وفى نسخة شحمت (ولزهدت) أى خرجت (نفسك اشتياقا) له (ولو اطلعت الى جهنم اطلعت لاداب شحمت ولبكيت الصديد) الماء الاصفر (بعد الدموع وابست الحديد بعد المسوح) جمع مسح بالكسر هو الصوف الاسود (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم سينهاه ما يعمل) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه وفيه الاشارة الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمسكر (وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلى ثم أيقظ امرأته فصارت فان أبت نضح) أى رش (فى وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى فان أبي نضحت فى وجهه الماء) قال العراقي رواه أبو داود وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قالت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم (وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتب من الله كراة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد

اطلاعة لاداب شحمت ولبكيت الصديد بعد الدموع وابست الحديد بعد المسوح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال سينهاه ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل ثم أيقظ امرأته فصلت ثم أيقظت زوجها فصلى فان أبي نضحت فى وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتب من الله كراة وقال صلى

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٨) قال صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأ بين صلاة الفجر والظهر كتب له كاتما قرأه من الليل

سند صحيح اه قلت وكذلك رواه الحاكم والبيهقي بلفظهما ايا ركعتين جيعا كته اليلتذ والباقي سواء (وقال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأ ما بين صلاة الفجر والظهر كتبه كاتما قرأه من الليل) قال العراقي رواه مسلم قلت وكذلك رواه أحمد والداري وابن خزيمة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان عن ابن عمر ولفظ حديث عمر عند أبي نعيم في الحلية من نام عن حربه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله به عليه وله أجر (ومن الآثار) الدالة على فضيلة قيام الليل (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه كان يمر بالآية) الواحدة (من ورده من الليل) أي في صلاته (فيسقط) دهشا (حتى يعاد منها أياما كثيرة) مما اعتراه من الخوف (كما يعاد المريض) وفي القوت قد كان عمر يغشي عليه حتى يقع من ذى قيام ويضطرب كالبعير (وكان) عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه (اذا هذأت العيون) أي نامت (قام) الى ورده من الليل (فيسمع له دوى) أي هينة وحركة (كدوى النحل حتى يصبح ويقال ان سفبان بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (شبع ليلة فقال ان الجار اذا زيد في ليلة حتى أصبح وكان طاوس رحمه الله اذا اضطجع على فراشه يتقل عليه كما تنقل الحبة على المقلاة ثم يثب ويصلي الى الصباح ثم يقول طيرد كرجههم نوم العابدين وقال الحسن رحمه الله ما ذ لم عملا أشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقيل له ما بال المتعبدين من أحسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحن فالبسهم نور من نوره وقدم بعض السالحين من ستره فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده فحلف أن لا ينام بعدها على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رواد اذا جن عليه الليل يأتي فراشه فيمر به عليه ويقول انك للين والله ان في الجنة لا عين منك ولا يرال يصلي الليل كله وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى (اني لا استقبل الليل من أوله فهو لي طوله فافتتح القرآن) فأصبح وما قضيت نعمتي وقال

له كاتما قرأه من الليل (الآثار) روى ان عمر رضي الله عنه كان يمر بالآية من ورده بالليل فيسقط حتى يعاد منها أياما كثيرة كما يعاد المريض وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا هذأت العيون قام فيسمع له دوى كدوى النحل حتى يصبح ويقال ان سفبان الثوري رحمه الله تعالى (شبع ليلة فقال ان الجار اذا زيد في ليلة حتى أصبح وكان طاوس رحمه الله اذا اضطجع على فراشه يتقل عليه كما تنقل الحبة على المقلاة ثم يثب ويصلي الى الصباح ثم يقول طيرد كرجههم نوم العابدين وقال الحسن رحمه الله ما ذ لم عملا أشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقيل له ما بال المتعبدين من أحسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحن فالبسهم نور من نوره وقدم بعض السالحين من ستره فهدله فراش فنام عليه حتى فاته ورده فحلف أن لا ينام بعدها على فراش أبدا وكان عبد العزيز بن أبي رواد اذا جن عليه الليل يأتي فراشه فيمر به عليه ويقول انك للين والله ان في الجنة لا عين منك ولا يرال يصلي الليل كله وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى (اني لا استقبل الليل من أوله فهو لي طوله فافتتح القرآن) فأصبح وما قضيت نعمتي وقال

الحسن ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الا لالفضل اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد قال كثرن خطيئتك وكان صله بن أسيم رحمه الله بص

وقال رجل لبعض الحكماء

اني لاضعف عن قيام الليل
فقال له يا أحمى لا تعص الله
تعالى بالنهار ولا تقم بالليل
وكان الحسن بن صالح جارية
عبادها من قوم فلما كان
في جوف الليل قامت
الجارية فقالت يا أهل الدار
الصلاة الصلاة فقالوا أصبحنا
أطلع الفجر فقالت وما
تصلون الا المكتوبة قالوا
نعم فرجعت الى الحسن
فقالت يا مولاي بعثني من
قوم لا يصلون الا المكتوبة
ردني فردها وقال الربيع
بت في منزل الشافعي رضي
الله عنه له لي كثيرة فلم يكن
ييام من الليل الا يسيرا
وقال أبو الجويرية لقد
صعبت أبا حنيفة رضي الله
عنه ستة أشهر فافهم اليلة
وضع جنبه على الأرض
وكان أبو حنيفة يحيي نفسه
الليل فر يقوم فقالوا ان هذا
يحيي الليل كد فقال اني
استحي أن أوصف بما لا أفعل
فكان بعد ذلك يحيي الليل
كله وروى أنه ما كان له
فراش بالليل ويقال ان
مالك بن دينار رضي الله عنه
بات بهذه الآية ليلة
حتى أصبح أم حسب الذين
اجتروا السيئات أن
يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات الآية وقال
المعبر بن حبيب ومقت مالك
ابن دينار فتوضأ بعد
العشاء ثم قام الى مصلاه

قال حدثت عن عبد الله بن جنيق أخبرني نجة بن المبارك حدثني مالك بن مغول كان بالبصرة ثلاثة متعبدون
صلاة بن أشيم وكثوم بن الأسود ورجل آخر فكان صلاة اذا كان الليل خرج الى أجرة يعبد الله فيها ففطن له
رجل فقام له في الأجرة لينظر الى عبادته فاذا سبغ فبصره صلاة فأما فقال قم أيها السبع فابتغ الرزق
فتمطى السبع في وجهه وذهب ثم قام لعبادته فلما كان في المسحر قال اللهم ان صلاة ليس أهلا أن يسألك
الجنة ولكن سترنا من النار قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن اسحق حدثنا الحسين بن
الحسن حدثنا عبد الملك بن المبارك حدثنا المسلم بن سعيد الواسطي حدثنا جاد بن جعفر بن زيدان أباه
أخبره قال خرجنا في غزاة الى كابل وفي الجيش صلاة بن أشيم قال فنزل الناس عذر العمة فقلت لا رمقن عمله
فاظفر ما يدكر الناس من عبادته فبلى أراه العمة ثم اضطجع فالتبس غفلة الناس حتى اذا قلت هذأت
العيون وثب فدخل غيبة قريباً منادى فدخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة قال وجاء أسد حتى دنا
منه قال فصعدت في شجرة قال افتراه التفت اليه أو عذبه حتى سجد فقلت الا تن يفترسه فلا شئ فيسلم ثم
سلم فقال أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر فولى فان له زئيراً قول تصدع منه الجبال فزال كذلك
يصلي حتى لما كان عند لصبح جاس فحمد الله تعالى بحماد لم أسمع مثله الا ما شاء الله ثم قال اللهم اني
أسألك أن تجبرني من النار أو تملي بيجرتي أن يسألك الجنة ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وقد
أصبحت وبني من الفتور شيء الله به عليم (وقال رجل لبعض الحكماء اني لاضعف عن قيام الليل) يعني فما
السبب في ذلك وما دواؤه (فقال له يا أحمى لا تعص الله بالنهار ولا تقم بالليل) يعني شؤم ذنوبك هو الذي
يمنعك من قيام الليل (وكان الحسن بن صالح) بن مسلم بن يحيى الهمداني الثوري أبي عبد الله الكوفي
العباد أخوه علي بن صالح ثقة قال أبو زرعة اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد وكان كثير البكاء اذا ذكر
عنده الموت ولد سنة مائة ومات سنة تسع وستين ومائة ذكره البخاري في كتاب الشهادات وروى له الباقر
(جارية قباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت الجارية فقالت يا أهل الدار الصلاة الصلاة) أي
قوموا للصلاة (فقالوا أصبحنا طالع الفجر) بحذف همزة الاستفهام فهما (فقال وما تصلون الا المكتوبة
فقالوا) أي لا تصل الا المكتوبة (فرجعت) الجارية (الى الحسن فقالت يا مولاي بعثني من قوم لا يصلون
بالليل ردني فردها) منهم اليه (وقال الربيع) بن سليمان المرادي تقدمت ترجمته في كتاب العل (بت في منزل
الشافعي رضي الله عنه ليالي كثيرة فلم يكن ينام من الليل الا يسيراً) أي قليلاً وقد تقدم قسمته الليل وهذا
القول قد تقدم في مناقبه في كتاب العلم (وقال أبو الجويرية) عبد الحميد بن عمران الكوفي نزيل المدينة
وروى عن جاد بن أبي سليمان وعنه جاد بن خالد الحنظلي وعن عيسى القرظي (لقد صعبت أبا حنيفة رضي
الله عنه ستة أشهر فافهم اليلة وضع جنبه) على الأرض لينام وقد تقدم ذلك في مناقبه (وكان أبو حنيفة)
رضي الله عنه من ورده (يحيي نصف الليل فر يقوم فسمعهم وهم يقولون ان هذا يحيي الليل كله فقال
اني أوصف بما لا أفعل فكان بعد ذلك يحيي الليل كله) وصح عنه انه صلى الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة
(وبروي انه ما كان له فراش بالليل) أي فراش خاص يهدله لنومه وكل ذلك تقدم في مناقبه في كتاب
العلم (ويقال ان) أبي يحيى (مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (بات بهذه الآية ليلة) كله حتى أصبح
(أم حسب الذين اجتروا السيئات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) سواء محباهم ومبائهم
سواء ما يحكمون وتقدم في كتاب آداب التلاوة أن تمبأ الدار قام ليلة بهذه الآية يرددها حتى أصبح رواه
أبو عبيد في الفضائل وابن أبي داود في الشريعة ومحمد بن نصر في قيام الليل والطبراني في الدعاء وتقدم
أيضاً عن عبد الله بن أحمد في زيادات المسند أن الربيع بن خيثم بات ذات ليلة فقام يصلي فردد هذه الآية
فجعل يردد ها حتى أصبح (وقال المعبر بن حبيب ومقت مالك بن دينار فتوضأ بعد العشاء ثم قام الى مصلاه
فتقبض على حليته فحفظته العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيئا مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

فقبض على حليته فحفظته العبرة فجعل يقول اللهم حرم شيئا مالك على النار الهى قد علمت ساكن الجنة من

ساكن النار فأى الرجلين مالك وأى الدار بن دارمالك فلم يزل ذلك دأبه (وفي نسخة قوله (حتى طلع الفجر) رواه أبو نعيم في الحلية بإسنادين قال حدثنا أبو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحق حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا يسار حدثنا جعفر قال سمعت المعيرة بن حبيب أبا صالح نخع مالك بن دينار يقول يوت مالك بن دينار وأنامعه في الدار لا أدري ما عمله قال فصلت معه العشاء الأخيرة ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون الليل قال وجاء مالك فقرب رغيغه فأكل ثم قام إلى الصلاة فاستنح ثم أخذ بلحيته فجعل يقول إذا جمعت الأولين والآخرين فمريم شبيبة مالك بن دينار على النار قال فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتهت فاذا هو على تلك الحال يقدم رجلا وهو يقول يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فمريم شبيبة بن مالك بن دينار على النار فما زال كذلك حتى طلعت الفجر فقلت في نفسي والله لن يخرج مالك بن دينار هرا في لا تبلى لي بالة عنده أبدا قال فقلت لي المنزل وتركته وقال أيضا حدثنا أبو محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن ربيعة حدثنا الشاذ كوفي حدثنا جعفر بن سليمان قال كان مالك بن دينار إذا قام في محرابه قال يا رب قد عرفت ساكن الجنة وساكن النار في أى الدار بن مالك ثم يبكي (وقال مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (سهرت ليلة عن وردى وقت فاذا أنا في المنام بجارية كأنها حسن ما يكون وفي يدها ورقة فقلت لي أحسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الرقعة فاذا فيها

أألهتك اللذائد والاماني
عن البيض الاواس في
الجنات
تعيش في ليل الاموت فيها
وتلهو في الجنان مع الحسن
تنبه من منامك ان خيرا
من النوم التهج بالقرآن
وقيل حج مسروق فماتت
ليلة الاساجد وروى عن
أزهر بن مغيث وكان من
القوامين انه قال رأيت في
المنام امرأة تشبه نساء
أهل الدنيا فقلت لها من
أنت قالت حوراء فقلت
ووجي فسلك فقلت
أخطبني إلى سیدی واهرنی
فقلت وما هرك قالت طول
التهجس وقال يوسف بن
مهران بلغني أن تحت
العرش ملك في صورة ديك
برائته من

ساكن النار فأى الرجلين مالك وأى الدار بن دارمالك فلم يزل ذلك قوله حتى طلع الفجر وقال مالك بن دينار سمعت المعيرة بن حبيب أبا صالح نخع مالك بن دينار وأنامعه في الدار لا أدري ما عمله قال فصلت معه العشاء الأخيرة ثم جئت فلبست قطيفة في أطول ما يكون الليل قال وجاء مالك فقرب رغيغه فأكل ثم قام إلى الصلاة فاستنح ثم أخذ بلحيته فجعل يقول إذا جمعت الأولين والآخرين فمريم شبيبة مالك بن دينار على النار قال فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتهت فاذا هو على تلك الحال يقدم رجلا وهو يقول يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فمريم شبيبة بن مالك بن دينار على النار فما زال كذلك حتى طلعت الفجر فقلت في نفسي والله لن يخرج مالك بن دينار هرا في لا تبلى لي بالة عنده أبدا قال فقلت لي المنزل وتركته وقال أيضا حدثنا أبو محمد حدثنا محمد بن عبد الله بن ربيعة حدثنا الشاذ كوفي حدثنا جعفر بن سليمان قال كان مالك بن دينار إذا قام في محرابه قال يا رب قد عرفت ساكن الجنة وساكن النار في أى الدار بن مالك ثم يبكي (وقال مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (سهرت ليلة عن وردى وقت فاذا أنا في المنام بجارية كأنها حسن ما يكون وفي يدها ورقة فقلت لي أحسن تقرأ فقلت نعم فدفعته إلى الرقعة فاذا فيها

أألهتك اللذائد والاماني
عن البيض الاواس في
الجنات
تعيش في ليل الاموت فيها
وتلهو في الجنان مع الحسن
تنبه من منامك ان خيرا
من النوم التهج بالقرآن
وقيل حج مسروق فماتت
ليلة الاساجد وروى عن
أزهر بن مغيث وكان من
القوامين انه قال رأيت في
المنام امرأة تشبه نساء
أهل الدنيا فقلت لها من
أنت قالت حوراء فقلت
ووجي فسلك فقلت
أخطبني إلى سیدی واهرنی
فقلت وما هرك قالت طول
التهجس وقال يوسف بن
مهران بلغني أن تحت
العرش ملك في صورة ديك
برائته من

لؤلؤة) أي محالبه (وصفتته) بكسر الصاد من المهملتين مهموز هي أعلى القفا (من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقا) أي صاح (وقال ليقم القائمون) أي للعبادة (فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وقال ليقم المنتهجدون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعلمهم أوزارهم) نقله هكذا صاحب القوت وقال وحديثا عن عبد الله بن عمر قال حدثنا يوسف بن مهران قال بلغني فساقه وقد وقع لي حديث الديك في جملة المسلسلات وهو المسلسل بقول ما زلت بالاشواق الى حديث حدثني به فلان قال الامام أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز الخنفي عرف بكناك حدثنا به أبو الرضا محمد بن علي بن يحيى النخعي ببغداد حدثني به أبو منصور عبد المحسن بن محمد حدثني به أحمد بن عاصم الحافظ حدثنا به محمد بن الحسين الحفاف حدثنا به عبد الله بن ابراهيم الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن أنس عيسى الدلال المصري حدثنا أبو طاهر خبير بن عرفة بن عبد الله الانصاري حدثنا عبد المنعم بن بشير حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الله بن سعيد حدثني أبي حدثنا أبو الدرداء رضي الله عنه قال ما زلت بالاشواق الى الديك الأبيض منذ رأيت ذلك الله تعالى تحت عرشه ليلة اسرى بي ديكاً أبيض، رغبه أخضر كالزبرجد وعرفه يا قوتة جراء شرفها من جوهر وعيناه من يا قوتتين جراوتين ورجلاه من ذهب أجز في تحوم الارض السعلى مطولا من تحت الارض وتحت السهوات وتحت العرش عمقه كالابريق الناشر في السماء أحسن شيء رأيته ومنقاره من ذهب يتلأل نورا فاذا كان في الثلث الأول نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان ذي الملك والمكروب يقول ذلك ثلاث مرات فاذا خفق خفقت الديوك في الارض وصرخت كصراخها فاكان في ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لا يسام ولا ينسام يقول ذلك ثلاثا فتجيبه الديوك في الارض فاذا كان في ثلث الليل الاخر فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قائم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام سبحان الدائم القائم سبحان من دلق الاصباح باده وسرى الى خزائنه لا اله الا هو سبحانه رواه الحافظ السخاوي مسلسلا في الجواهر المصككة عن أبي اسحق ابراهيم بن علي الزمري عن المجاهد الشيرازي صاحب القاموس عن أبي عبد الله الفارقي عن أبي الحسن القرامى عن جعفر الهمداني عن أبي محمد الديباجي عن أبي بكر لال بسنده وقال هو باطل منشأ وتسلسلا ورواه الحافظ بن مهدي عن أبي اليمن محمد بن عمر بن محمد بن مخلوف المحلى عن القاضي العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن فوزا العماني عن النقي أبي عبد الله بن عرام الشاذلي عن القلب محمد بن محمد بن علي بن حجر عن أبي عبد الله الشاطبي عن جعفر الهمداني قال الحافظ السخاوي ولم أره في اخبار الديك للحافظ أبي نعيم مع كثرة ما فيه من المناكير والله أعلم (وقيل ان وهب بن منبه) بن كامل بن يسع (اليماني) الصنعاني الذمالي أبو عبد الله الانباري أخو همام ومعلق وغيلان بن منبه ولد سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان ومات سنة ست عشرة ومائة بصنعاء قال العجلي تابعي ثقة وكان على قضاء صنعاء مؤذ كره ابن حبان في كتاب الثقات روى له البخاري حديثا واحدا والباقيون الا ابن ماجه (ما وضع جنبه الى الارض ثلاثين سنة) وذكر الزمري في ترجمته انه لبث وهب أربعين سنة لا يرقد على فراش (وكان يقول لان أرى في بيتي شيطانا أحب الى ان من أرى وسادة يعني لانها تدعو الى النوم) نقله صاحب القوت (وكان له وسادة من آدم) حشوها ليف كافي بعض النسخ (اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم ينزع الى القيام) نقله صاحب القوت وذكر ابن سعد في الطبقات بسنده الى الثوري بن صباح قال لبث وهب أربعين سنة لم يسب شيأ فيه الروح ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوا (وقال بعضهم) هو رقبة بن مصقلة كما صرح به صاحب القوت وهو أبو عبد الله السكوني شيخ ثقة وكان صديقا لسلیمان التيمي روى عنه سليمان حديثا واحدا روى له الجماعة الا ابن ماجه (وأيت رب العزة جل جلاله في المنام فسمعته يقول وعزتي وجلالي لا كرم من سليمان التيمي

لؤلؤة وصفتته من زبرجد
أخضر فاذا مضى ثلث الليل
الأول ضرب بجناحيه وزقي
وقال ليقم القائمون فاذا
مضى نصف الليل ضرب
بجناحيه وزقي وقال ليقم
المنتهجدون فاذا مضى ثلثا
الليل ضرب بجناحيه وزقي
وقال ليقم المصلون فاذا طلع
الفجر ضرب بجناحيه وزقي
وقال ليقم الغافلون وعلمهم
أوزارهم وقيل ان وهب بن
منبه اليماني ما وضع جنبه
الى الارض ثلاثين سنة
وكان يقول لان أرى في
بيتي شيطانا أحب الى من
أن أرى في بيتي وسادة لانها
تدعو الى النوم وكانت له
مسورة من آدم اذا غلبه
النوم وضع صدره عليها
وخفق خفقات ثم يفرغ الى
الصلاة وقال بعضهم رأيت
رب العزة في النوم فسمعت
يقول وعزتي وجلالي
لا كرم من سليمان التيمي

فانه صلى الى الغداة بوضوء العشاء الاخرة أربعين سنة) نقله صاحب القوت والمزى وقال محمد بن عبد
الاعلى قال لي المعتز بن سليمان لولا انت من أهلي ما حدثتلك بهذا عن أبي مكث أبي أربعين سنة يصوم يوما
ويفطر يوما ويصلي صلاة الفجر بوضوء عشاء الاخرة وعن معاذ بن معاذ قال كانوا يرون انه أخذ عبادته
عن أبي عثمان النهدي وقال جاذب سلمة ما أتينا التيمي في ساعة يطامع الله عز وجل فيها الا وجدناه مطيعا
وكثيرا انه لا يحسن يعصى الله (و يقال كان مذهبه ان النوم اذا حامر القلب بطل الوضوء) نقله صاحب
القوت الا انه قال وجب الوضوء (ويروى) في بعض الكتب القديمة (ان الله عز وجل يقول ان عبدي
الذي هو عبدي حقا الذي لا ينتظر بقيامه صباح الديك) نقله صاحب القوت

* (بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل) *

وهي ظاهرة وباطنة وقد أشار اليها المصنف فقال (اعلم ان قيام الليل عسير) صعب (على الخلق الاعلى
من وفق لقيامه بشروطه الميسرة ظاهر او باطنا) قال صاحب العوارف من حرم قيام الليل كسلا
وفتورا في العزيمة أو تهاونا به لقلة الاعتداد بذلك واغترار بحاله فليكن عليه - بمقدار قطع عليه طريق من
الحيرة كبير وقد يكون من أرباب الاحوال من يكون له انواء الى القرب ويحذر من دعة القرب ما يفتر
عنه داعية الشوق ويرى ان القيام لا ينبغي ان يعلم ان استمرار هذه الحالة متعذر بالانسان معرض للقصور
والتخلف والشبهة ولا حالة اجل من حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام الليل وقام حتى
تورمت قدماء وقد يقول بعض من يحتج بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تشريعا فنقول
ما بالنا لا نتبع تشريعه وهذه حقيقة فليعلم ان رؤية الفصل في ترك القيام وادعاء الانواء الى جناب القرب
واستواء النوم واليقظة امتلاء وابتلاء محال وتقييد بالحال وتحكيم للحال ونحكم من الحال في العبد
والافواه لا يتحكم فيهم الحال ويصرفون الحال في صور الاعمال فهم متصرفون في الحال لا الحال متصرف
فيهم فليعلم ذلك فانما يؤمن الاصحاب من كان في ذلك ثم انكشف له بتأييد الله تعالى ان ذلك وقوف وقصور
والله أعلم (فاما) الاسباب (الظاهرة) فاربعة أمور (الاول ان لا يكثر الاكل) فتكثر الا بخره الحارة (فيشرب)
فترتخي عروقه (فيغلبه النوم) لا بحاله (ويثقل عليه القيام) حينئذ (كان بعض الشيوخ يقف على
المائة كل ليلة ويقول يا معشر المردين) وفي نسخة معاشر المردين (لاتأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا فتتخسروا وعند الموت كثيرا) لانه يوقادهم كثيرا يفوتهم قيام الليل فيتخسرون بفواته اذا
دنا رحيلهم ويندمون حيث لا ينفع الندم والحسرة وفي نسخة فتتخسروا (وهذا هو اصل الكبير) في
هذا الشأن (وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام) ويتبع هذا السبب الظاهر سبب آخر باطن وهو ان
يتناول ما يأكل من الطعام اذا اقترن بكراهته ويقظة الباطن فانه يعين على قيام الليل لان بالذكري ذهب
داؤه فان وجد للطعام ثقلا على المعدة فينبغي ان يعلم ان ثقله على القلب أكثر فلا ينام حتى يذيب الطعام
بالذكر والتلاوة والاستغفار (الثاني ان لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال) والاشغال (التي تعين) أي
تجز (بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب) والقوى (فان ذلك ايضا مجلبة للنوم) أي سبب حامل له كما هو
مشاهد في أهل الكد في الاعمال الدنيوية فانهم اذا أمسى عليهم الليل غلب عليهم التناقل وغلب عليهم
النوم (الثالث ان لا يترك القيلولة بالنهار) وهي النوم في وسط النهار (فانه سبب الاستعانة على قيام الليل)
وفي نسخة سنة الاستعانة رواه ابن ماجة من حديث ابن عباس وقد تقدم (الرابع ان يجتنب الاوزار)
والمعاصي (بالنهار فان ذلك) أي تحمل الاوزار ربما (يقسى القلب) ويسوده (ويحول بينه وبين
اسباب الرحمة) فان القلوب القاسية بعيدة عن الرحات الالهية (قال رجل للحسن) البصري رحمه الله
تعالى (يا أبا سعيد اني أبيت معافي) أي في بدني (وأحب قيام الليل واعد طهوري) أي أهيت (فما بالي)
أتكاسل و (لا أقوم) هل لذلك من سبب (فقال ذنوبك فبدلتك) أي هي التي منعتك عن القيام فنقله

وكان الحسن رحمه الله اذا دخل السوق فسمع لغفاهم ولغوهم يقول أظن ان ليل هؤلاء ليل سوء (١٢٣) فانهم لا يقياون وقال الثوري حرمت

قيام الليل خمسة أشهر بذهب
أذنبته قبل وما ذاك الذنب
قال رأيت رجلا يبكي فقلت
في نفسي هذا مراء وقال
بعضهم دخلت على كرز بن
وبرة وهو يبكي فقلت أذاك
نبي بعض أهلك فقال أشد
فقلت وجع يؤلمك قال
أشد فقلت فإذا قال باني
مغلق وستري مسجل ولم
أقرأ خزي البارحة وما ذاك
الاذنب أحدثته وهذا
لان الخير يدعو الى الخير
والشر يدعو الى الشر
والقائل من كل واحد
منهم ما يجري الى الكثير
ولذلك قال أبو سليمان
الداراني لا تنفوت أحدا
صلاة الجماعة الا بذهب
وكان يقول الاحتلام
بالليل عقوبة والجنابة بعد
وقال بعض العلماء اذا صمت
بامسكين فانظر عند من
تفطر وعلى أي شيء تفطر
فان العبد لياكل أكلة
فينقلب قلبه عما كان
عليه ولا يعود الى حالته
الاولى فالذنوب كلها تورث
قساوة القلب وتمنع من
قيام الليل وأخصها بالتأثير
تناول الحرام وتوثر للعبة
الحلال في تصفية القلب
وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر
غيرها ويعرف ذلك أهل
المراقبة للقلوب بالتجربة
بعد شهادة الشرع ولذلك

صاحب القوت والعوارف قال صاحب القوت وكان الحسن يقول ان العبد ليدب الذنب فيحرم به قيام الليل
وصيام النهار (وكان الحسن) رحمه الله تعالى (اذا دخل السوق فسمع لغفاهم) أي صياحهم (ولغوهم)
وفي نسخة لغوهم (يقول أظن ليل هؤلاء ليل سوء فانهم لا يقياون) وفي القوت أما يقياون أي في النهار ولا
يسكنون ولغوهم هو الذي حاهم على عدم قيامهم بالليل وهذا القول نقله صاحب القوت قال وقال بعض
السلف كيف ينجو التاجر من سوء الحساب وهو يلغو بالنهار وينام بالليل (وقال) سفيان بن سعيد
(الثوري) رحمه الله تعالى (حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذهب أذنبته قيل) له (وما ذاك الذنب) الذي
حرمت به قيام الليل (قال رأيت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مراء) في بكائه لاجل الرياء نقله صاحب
القوت (وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة) الحارثي تزيل حرجان (فقلت أذاك نبي بعض أهلك
فقال أشد فقلت وجع) ولفظ القوت قلت فوجع (يؤلمك فقال أشد فقلت فإذا) ولفظ القوت فإذا
(فقال باني مغلق وستري مسجل ولم أقرأ خزي البارحة وما ذاك الا بذهب أحدثته) نقله صاحب القوت
وهو في الخلية لابي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن روح حدثنا محمد بن اشكيب حدثنا أبو
داود الحفري قال دخل على كرز بن برة فاذا هو يبكي قيل له ما يبكيك قال ان باني يغلق وان ستري مسجل
ومنعت خزي ان أقرأه البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن
الحسن حدثنا أبو غسان أحمد بن محمد بن اسحق حدثنا الحرث بن مسلم عن ابن الباركة عن كرز بن وبرة قال
عجزت عن خزي وما أراه الا بذهب وما أدري ما هو اه (وهذا لان الخير يدعو الى الخير والشر يدعو الى الشر
والقليل من كل واحد منهما) أي من الخير والشر (يجري الى الكثير) ومنه قولهم قالوا للتائب الى ابن
ذاهب قال الى الكثير (ولذلك قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (لا تنفوت أحدا صلاة الجماعة الا
بذهب) أحدثه نقله صاحب القوت الا انه قال صلاة في جماعة (وكان يقول) يعني أبا سليمان الداراني
(الاحتلام بالليل عقوبة والجنابة بعد) فكانه بعد عن الصلاة والتلاوة اذ في ذلك قرب ومن هذا قوله
تعالى فبصرت به عن جنب كذا في القوت ونقله صاحب العوارف وقال هذا صحيح لان المراعي المتحفظ بحسن
تحفظه وعلمه بحاله يقدر ويتمكن من سد باب الاحتلام ومن كل تحفظه ورعايته وقيامه بادب حاله قد يكون
من ذنبه الموجب للاحتلام وضع الرأس على الوسادة فاذا كان ذا عزيمة في ترك الوسادة فقد يتمهد للنوم
وضع الرأس على الوسادة بحسن النية من لا يكون ذلك ذنبه وله فيه نية العون على القيام وقد يكون ذلك
ذنبا بالنسبة الى بعض الناس فاذا كان هذا القدر يصلح ان يكون ذنبا جالبا للاحتلام فقس على هذا
ذنوب الاحوال فانها تختص بأربابها ويعرفها أصحابها وفدي ترفق بأنواع لرفق من الفراش الوطى
والوسادة ولا يعاقب بالاحتلام وغيره على فعله اذا كان عالما بذنبه يعرف مدخل الامور ويخرجها وكم
من نائم سبق القائم فوفور علمه وحسن نيته والله أعلم (وقال بعض العلماء اذا صمت بامسكين فانظر عند من
تفطر وعلى أي شيء تفطر فان العبد لياكل أكلة فينقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود الى حاله الاوّل) نقله
صاحب القوت (فالذنوب كلها تورث قساوة القلب) وتظلمه (وتمنع من قيام الليل) بنقلها (وأخصها) أي
الذنوب (بالتأثير) في القلب (تناول الحرام) وما فيه شبهة الحرام (وتوثر الامة الحلال في تصفية القلب
وتحريكه الى الخير ما لا يؤثر غيرهما ويعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب) والحراسة بانفاسهم عابها (بالتجربة)
الصحيحة (بعد شهادة الشرع لذلك) في الكتاب والسنة (ولهذا قال بعضهم كم من أكلة تمتعت قيام ليلة وكم
من نظرة منعت) وفي القوت حرمت (قراءة سورة وان العبد لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم به قيام سنة)
فبحسن التفقيد يعرف المرید من النقصان وبقله الذنوب يوقف على التقصير نقله صاحب القوت (وكان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخبيات) وتقدم ان الفحشاء

(٢٥) - (تحاف السادة المتقين) - (خامس) قال بعضهم كم من أكلة تمتعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة وان العبد
لياكل أكلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام سنة وكذا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخبيات

ما يفر منه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم من ذائل الاعمال الظاهرة والمذكور ما ذكره العقل واستخيسه الشرع (وقال بهض السجاني بدينور) بكسر الدال المهملة وسكون الياء التحتية وفتح النون والواو آخره راء مدينة مشهورة بفارس (نقبت سجانيفا وثلاثين سنة أسأل عن كل مأ - وذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لاهل الاعنبار (ان بركة الجماعة تمنع من تعاطي الفعشاء والمنكر) يعني انهم لو صلاوا في جماعة لما أخذوا الياتهم لان بركة الجماعة كانت تمنعهم من تعاطي ما يؤخذون بسببه و بقيت أسباب معينة للقيام لم يشر اليها المصنف فن ذلك استقبال الليل عند العروب بتجديد الوضوء والقعود مستقبل القبلة منتظرا مجيء الليل وصلاة المغرب مقبها في ذلك على أنواع الاذكار ومن ذلك مواصلة ما بين العشاء من أنواع العبادات فانها تغسل من باطنه آثار الكد ورة الحادثة في أوقات النهار من روية الخلق ونخالطهم وسماع كلامهم فان ذلك كله أثر وحش في قلوب حتى النظر اليهم يعقب كدرا في القلب يدركه من يرزق صفاء القلب فيكون أثر النظر الى الخلق في عين البصيرة كالقذى في العين وبالمواصلة بين العشاء من يرجي ذهاب ذلك الأثر ومن ذلك ترك الحديث بعد العشاء الأخيرة فان الحديث في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة العشاء من ويعين على قيام الليل سيما اذا كثرت وكان عرياعن نقطة القلب ثم تجديد الوضوء بعد العشاء الأخيرة أيضا معين على قيام الليل قال صاحب العوارف حكى بعض الفقهاء عن شيخ له بخراسان انه كان يغتسل في الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الأخيرة ومرة في أثناء الليل بعد الانتهاء من النوم ومرة قبل الصبح فلا وضوء والغسل بعد العشاء الأخيرة أثر ظاهر في تيسير قيام الليل ومن ذلك القعود على الذكر أو القيام بالصلاة حتى يغلب النوم يعين على سرعة الانتباه الا ان يكون وانقاس نفسه وعادته فيتعهد للنوم ويستجلبه ليقوم في وقته المعهود ولا فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح للمرء ان يكتمه في نادى غلبة بهم مجتمع متعلق بقيام الليل يوفق لقيام الليل وانما النفس اذا طمعت ووطئت على النوم استرسلت فيه واذا أرغبت بصديق العزيزة لا تسترسل في الاستقرار وقد قيل للنفس نظران نظر الى تحت لاستيفاء الاقسام البدنية ونظر الى فوق لاستيفاء الاقسام الروحانية فأمر باب العزيمة تجاف جنوبهم عن المضاجع لنظرهم الى فوق الى الاقسام العلوية الروحانية فاعطوا لنفس حقها من النوم ومنعوها حظها من النفس بما فيها من كوز من الترابية والجادية ترسب وتستلذ النوم ولا تدعى بكل أصل من أصول خلقته طبيعة لازمة له والرسوب صفة التراب والكسل والتقاعد والتناوم بسبب ذلك طبيعة في الانسان فأمر باب الهمة قاموا بالليل فهم لموضع علمهم أرغبتوا للنفس عن مقار طبيعتها ورقوها بالنظر الى الذات الروحانية الى ذرى تحقيقها فتجاف جنوبهم عن المضاجع وخرجوا عن صفة الغفاه الهاجج ومن ذلك تغيير العادة ان كان ذاسادة يترك الوسادة وان كان ذاطاء يترك الوطاء وتغيير العادة فيهما تأثير في ذلك ومن ترك شيئا من ذلك والله أعلم بنية وعزيمة يثاب على ذلك بتيسير مازام والله أعلم (وأما الميسرات الباطنة فاربعة) خصال (الاولى سلامة القلب عن الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء (على أحد من المسلمين) بل ولا أحد من الكافرين الا فيما كان متعلقا بالدين فانه مطلوب شرعا (و) كذا سلامة القلب (من البدع) المنكرة والحوادث المحددة عملا واعتقادا (و) كذا سلامة القلب (من فضول هموم الدنيا فالاستغراق فيهم بتدبير) أمور (الدنيا لا تيسر له القيام) لحجاب قلبه عن أشعة الاوار (وان) تيسر له القيام (قام) فانه (لا يتفكر في صلواته) بل جميع حالته (الافى مهماته) التي بات عليها (ولا يجوز) أى يتحرك خاطره (الافى وسوسه) وهذا به (وفي مثله يقال) وأنت اذا استيقظت أيضا فانهم (فانهم طهاره الباطن عن خدوش هذه الاهوية وكدورة أفكار الدنيا والنقاوة عن أدناس الغنى والحقد والحسد لتخلي مرآة قلبه وتقابل اللوح المحفوظ وتنتقش فيه عجائب الغيب) (الثانية) خوف

وقال بعض السجانيين كنت سجانيفا وثلاثين سنة أسأل كل ما خوذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لاهل الاعنبار ان بركة الجماعة تمنع من تعاطي الفعشاء والمنكر (وأما الميسرات الباطنة) فأربعة أمور) * (الاول) سلامة القلب عن الحقد على المسلمين وعن البدع وعن فضول هموم الدنيا فالاستغراق فيهم بتدبير الدنيا لا تيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلواته الا في مهماته ولا يجوز الا في وسوسه وفي مثل ذلك يقال يتحجرني البواب أنك تأم وأنت اذا استيقظت أيضا فنام (الثاني) خوف

غالب يلزم القلب جمع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة ودركات جهنم طار فؤده وعظام حسره كما قال طاوس ان ذكر جهنم طهر نوم العابدين وكما حكى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كما فقالت له سيدته (١٩٥) ان قيامك بالليل يصير بعد لك بالنهار فقال

ان صهييا اذا ذكر النار لا يأتية النوم وقيل له لام آخرو هو يقوم كل الليل فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقى فلا أقدر أن أنام وقال ذو النون المصرى رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيدته
مقل العيون بآياتها ان تهجعا
فهموا عن الملك الجليل كلامه

فرقابهم دلت اليه تخضعا
وأشددوا أيضا

يا طويل الرقاد والغفلات

كثرة النوم تورث الحسرات

ان فى القبران تزلت اليه

لرقاد ايلول بعد الممات

ومهادا مهادا لك فيه

بذنوب عملت أو حسنات

أأمنت البيات من ملك المو

توصكم نال آمنا ببيات

وقال ابن المبارك

اذا ما الليل أظلم كابده

فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومهم فقاهوا

وأهل الامن فى الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل

قيام الليل بسماع الآيات

والاخبار والآيات

يستحسب به رجاؤه وشوقه

الى ثوابه فيهبجه الشوق

لطلب المزيد والرغبة فى

درجات الجنان كما حتى ان

غالب يلزم القلب عن امارات معلومة (مع قصر الامل) فيما يتوقع حصوله فى القلب (فانه اذا تفكر فى أهوال الآخرة) أى شدائدنا (ودركات جهنم) وما فيها من أنواع العذاب مما سمعه من أفواه العلماء ومما أدركه فى مطالعته من كتب العلم (طار فؤده) وذهب كسله (وعظم حسره) أى خوفه (كما قال طاوس) بن كيسان اليماني (ان ذكر جهنم طهر نوم العابدين) كما تقدم قريبا (وكما حكى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب) من العباد الزاهدين ذكر له فى طبقات ابن الجوزي (كان يقوم الليل كله) بالصلاة (فقالت له سيدته) أى مالكته (ان قيامك بالليل) كله (يضر بعملك بالنهار) أى تفرغه (فقال) لها (ان صهييا اذا ذكرت النار لا يأتية النوم) ولا يهتأ به (وقيل لا تخروك ان يقوم كل الليل مثل ذلك) الكلام (فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقى فما أقدر ان أنام) فهو بين الخوف والرجاء (ولذى النون) أبى الفيض ابراهيم بن ثوبان النوبى (المصرى) رحمه الله تعالى وقد سمره ترجمه القشيري فى الرسالة ونونعيم فى الحلية

(منع القرآن بوعده ووعيدته * مقل العيون بآياتها ان تهجعا)
أى قيام العبد بالقرآن وتفهم معناه فيما وعده به لاجابه من الجنان وأعد له أعدائه من النيران منع العيون ان تنام فى ليلها
(فهموا عن الملك الجليل كلامه * فرقابهم دلت اليه تخضعا)
(وأشددوا) فى معنى

(يا طويل الرقاد والغفلات * كثرة النوم تورث الحسرات)
(ان فى القبران تزلت اليه * لرقاد ايلول بعد الممات)
(ومهادا مهادا لك فيه * بذنوب عملت أو حسنات)
(أأمنت البيات من ملك المو * توصكم نال آمنا ببيات)
البيات بالفتح الاغارة ليلاه واسم من بيته تبييتا وجدنا فى بعض النسخ زياده وهى قال ابن المبارك
اذا ما الليل أظلم كابده * فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم وقاهوا * وأهل الامن فى الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات (والاخبار) الصريحة (والآيات) المتبعة (التي أودناها) آنفا (حتى يستحسب بذلك رجاؤه) فى الله تعالى (وشوقه الى ثوابه) الذى أعد له (فيهبجه الشوق لطلب المزيد) من المقامات (والرغبة فى درجات الجنان) والولدان والخور العين (كما حكى ان بعض الصالحين رجع عن غزاته) التى كان توجه اليها (فلما كانت الليل مهدت امرأته فراشها) أى هيأته وزينت نفسها (وجلست تنتظره) على جارى العادة فى قدوم الرجال الى المنازل (فدخل المسجد) أى مسجد بيته أو محله (فلم يزل يصلى حتى أصبح) ولم يلتفت الى راحة النوم على الفراش فلما أصبح (فالت له زوجته لم يكن لنا فيك حظ) كما تحتفظ النساء بالرجال (قال والله ما ذكرت لك) أى ما خطررت على بالى (ولقد كنت أتفكر فى حوراء من حور الجنة طول الليل) فنسيت الزوجة والمنزل فقمت طول الليلة شوقا اليها (اذ طول القيام بالليل من مهود الخور العين نهارا مقام الرجاء كما ان الحصلة التى قبلها مقام الخوف وهذا قدر جمع من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر والعارفين فى أحوالهم مقامات (الرابعة) وهى أشرف البراءات الحب لله عز وجل وقوة الايمان بآله فى قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجاه به عز وجل

بعض الصالحين رجع من غزواته فهمدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلى حتى أصبح فقالت له زوجته كما نظرتك مدة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله فى كنت أتفكر فى حوراء من حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فقمت طول ليلتى شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله وقوة الايمان بآله فى قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجاه به

رحوم مبالغ عليه مع مشاهدته ما يحيط بقلبه وان نأثنا طراف من الله تعالى فخطاب معه فاذا أحب الله تعالى أحب لاجماله الخلوقة وتلذذ بالمناجاة
فتم له لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام (١٩٦) ولا ينبغي ان تستبعد هذه اللذة اذ يشهد لها العقل والنقل فاما العقل فليعتبر حال المحب

الشخص بسبب جماله أو الملك بسبب انعامه وأمواله انه كيف يتلذذ به في الخلوقة ومناجاته حتى لا يأتية النوم طول ليله فان قلت ان الجليل يتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان الجليل المحبوب وراء ستر أو كان في بيت مظلم لكان المحب يتلذذ بمجاورته المجردة دون النظر ودون التلمع في أمر آخر سواء وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره اسانه يسمع منه وان كان ذلك أيضا مع لوماعنده فان قلت انه يتلذذ بمجاورته يسمع جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى فاعلم انه ان كان يعلم انه لا يحببه ويسكت عنه فقد بقيت له أيضا لذة في عرض أحواله عليه ورفع سريره اليه كيف والواقن يسمع من الله تعالى كل ما يرد على خاطره في أثناء مناجاته فيتلذذ به وكذا الذي يخلو بالمالك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في رجا انعامه والوجه في حق الله تعالى أسدق وما عند الله خير وأبقى وأنفع مما عند غيره فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوات وأما النقل في هذه أحوال

وهو مطلع عليه مع مشاهدته ما يحيط بقلبه من الاشارات الالهية العاروية عن الوسواس (وان تلك الخطرات) التي تمر بقلبه يشاهدها بعين قلبه وانها (خطاب من الله تعالى معه) وهذا من مقامات الاحياء (فاذا أحب الله عز وجل) وقوى ايمانه وزاد نشاطه بمعرفته (أحب لاجماله الخلوقة) عن خطور وخطرات السوى (وتلذذ بالمناجاة بالحبيب) في قيامه (فتم له لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام) واستمرار المناجاة (ولا ينبغي ان تستبعد هذه اللذة اذ تشهد له العقل والنقل) وفي نسخة اذ يشهد العقل والنقل (أما العقل فليعتبر حال المحب لشخص بسبب جماله) وحسن صورته وكما خلقه (أو الملك بسبب انعامه) عليه (ونواله) له واحسانه به (كيف يتلذذ بالخلوة به ومناجاته حتى لا يأتية النوم طول ليلته) ولا يبالى بسهره وما يلقاه من التعب فيه بل ما يمر بخاطره طول الليل (فان قلت ان الجليل) الذي ضربت به المثل للاعتبار انما (يتلذذ بالنظر اليه) فترى العين منه منظر احسننا فيقول بينها وبين النوم حجاب (وان الله سبحانه لا يرى) في الدنيا فكيف يتلذذ بمناجاته (فاعلم انه لو كان الجليل المحبوب وراء ستر وكان في بيت مظلم مثلا لكان المحب له) يتلذذ بمجاورته أي محادثته (المجردة) عن الرؤية (دون النظر) اليه (ودون الطمع في أمر آخر سوى ذلك) وفي نسخة سواء (وكان يتنعم باظهار حبه اليه وذكره بلسانه بجميع منه) وان لم يكن يرى (وان كان ذلك أيضا مع لوماعنده) فان قلت انه يتلذذ بمجاورته فيسمع جوابه وليس يسمع كلام الله عز وجل فاعلم انه وان كان يعلم انه لا يحببه ويسكت عنه فاللذة باقية له في عرض أحواله (أي أثناءها) (و) في (رفع سريره) الباطنة (اليه) كيف والواقن يسمع من الله عز وجل كل ما يرد على خاطره من الاشارات (في أثناء مناجاته) ومجاورته (فيتلذذ به وكذا الذي يخلو بالمالك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل) يتلذذ به في رجا انعامه واحسانه (والوجه في حق الله تعالى صدق) لا خلف فيه بخلاف الرجاء في الملك (وما عند الله سبحانه أبقى وأنفع مما عند غيره) لوجوه كثيرة (فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوات) فهذه شهادة العقل (وأما النقل فتشهد له أحوال قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له) السنين هنالو جردان يقال استقصروا ذاو جده قصيرا أو عده كذلك (كما يستقصرون المحب ليله وصالح الحبيب) أي يجدها قصيرة ويؤني لو طالت ومن هنا قول بعضهم سنة الوصل سنة كيان سنة الهجر سنة وهم ثلاثة أصناف قوم قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ذو والاوراد والجزاء كابدوا الليل فغلهم وقوم قطعوا الليل فكان هؤلاء العاملون الذين صبروا وصابروا الليل فغلوه وقوم قطع بهم الليل فكان هؤلاء المحبون والعلماء أهل الفكر والمحادثة وأهل الانس والمجالسة وأهل الذكر والمناجاة وأهل الخلق والاقافة نقص الليل عليهم حالهم وقصر النعم عليهم ليلهم ورفع الحبيب عنهم نومهم وخفف الفهم عليهم قيامهم وذهب مزيد الوصل عنهم ملهم وأوصل العتاب بهم سهرهم (حتى قيل لبعضهم كيف أنت والليل فقال ما راعيت قطير بي وجهه ثم ينصرف وماتاً ملته) نقله صاحب القوت (وقال آخر) منهم (أنا والليل فرسار هان مرة يسبقني الى الفجر ومرة يقطعني عن الفكر) نقله صاحب القوت والرهان بالكسر مصدر راهنه بكذا وتراهنوا أخرجه كل واحد منهم وهنالي فوز السابق بالجميع اذا غلب (وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا في بين حاليين أفرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ما تم فرحي به قط) ولا استشفيت فيه قط كذا في القوت وقيل لا يخرج منهم كيف الليل عليك فقال والله ما أدري كيف أنا فيه إلا أني بين نظرة ووقفه يقبل بظلامه فأندرعه ثم يسفر قبل أن أتلبسه وأنشد
لم أستقم عناقه لقدومه * حتى بدا تسليمة لوداع

برام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم له كما يستقصرون المحب ليله وصالح الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف أنت وتذاكر
والليل قال ما راعيت قطير بي وجهه ثم ينصرف وماتاً ملته بعد وقال آخر أنا والليل فرسار هان مرة يسبقني الى الفجر ومرة يقطعني عن الفكر
وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا في بين حاليين أفرح بظلمته اذا جاء واغتم بفجره اذا طلع ما تم فرحي به قط

وقال علي بن بكار منذ أربعين سنة ما أخرجني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل بن عياض (١٩٧) إذا غابت الشمس فرحت بالظلام

لخالوتي برى وإذا طلعت
خزنت لدخول الناس على
وقال أبو سليمان أهل الليل
في ليالهم أئذ من أهل الله
في لهوهم ولولا الليل
ما أحببت البقاء في الدنيا
وقال أيضا لوعوض الله أهل
الليل من ثواب أعمالهم
ما يجدونه من الأذى لكان
ذلك أكثر من ثواب أعمالهم
وقال بعض العلماء ليس في
الدنيا وقت يشبه نعيم أهل
الجنة إلا ما يجد أهل التلح
في قلوبهم بالليل من حلاوة
المناجاة وقال بعضهم لذة
المناجاة ليست من الدنيا إنما
هي من الجنة أظهرها الله
تعالى لأوليائه لا يجدونها
سواهم وقال ابن المنكدر
ما بقي من لذات الدنيا إلا
ثلاث قيام الليل والقاء
الأخوان والصلاة في الجماعة
وقال بعض العارفين إن
الله تعالى ينظر بالأسرار
إلى قلوب المتيقظين فيملأها
أنواراً فتزداد على
قلوبهم فتستبهر ثم تنتشر من
الغافلين وقال بعض العلماء
من القداماء إن الله تعالى
أوحى إلى بعض الصديقي
أنني عبادة من عبادة
أحبهم ويحبونني ويشاقون
إلى وأشتاق إليهم ويذكرونني
وأذكركم وينظرون إلى
وأنظر إليهم فإن حذرت
طريقهم أحببتك وإن
عدلت عنهم مقلت قال يارب

وتذاكر قوم قصر الليل عليهم فقال بعضهم أما أنا فإن الليل يزورني قائماً ثم ينصرف قبل أن أجلس (وقال
علي بن بكار) البصري الزاهد تزيل المصيبة شيئاً ترحته قريباً (منذ أربعين سنة ما أخرجني شيء سوى
طلوع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال الفضيل بن عياض) رحمه الله تعالى (إذا غابت الشمس فرحت
بالظلام لخالوتي برى) عز وجل (وإذا طلعت الشمس خزنت لدخول الناس على) كذا في القوت (وقال
أبو سليمان) الداراني رحمه الله تعالى (أهل الليل في ليالهم أئذ من أهل الله في لهوهم ولولا الليل ما أحببت
البقاء في الدنيا) كذا في القوت (وقال أيضا لوعوض الله سبحانه أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يجدونه) في
قلوبهم (من اللذة لكان ذلك أكثر من أعمالهم) كذا في القوت (وقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت
يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجد أهل التلح في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة) كذا في القوت (وقال
بعضهم) قيام الليل والتلح للحيث (لذة المناجاة) للربيب في الدنيا (ليست من الدنيا إنما هي من الجنة
أظهرها الله لأوليائه) في الدنيا لا يعرفها إلا هم (ولا يجدونها سواهم) وروى القوت (وقال صاحب القوت
بتغيير يسير) (وقال ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذيل التيمي أبو عبد الله ويقال أبو
بكر المديني ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة كان من معادن الصدوق أمام أمثاله من سادات
الفقهاء كان لا يمتالك إذا قرأ الحديث روى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وأبي أيوب وجابر
وعنه شعبة ومالك والسفيانان مات سنة ١٣٠ (ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء الإخوان
والصلاة في جماعة) نقله صاحب القوت وبكى عامر بن عبد الله بن الزبير حين حضرته الوفاة فقبل له في ذلك
وقال والله ما أبكى حبال البقاء ولكن ذكرت ظمأ الهواجر في الصيف وقيام الليل في الشتاء وقال عتبة الغلام
كأبدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال يوسف بن أسباط قيام ليلة أسهل على من عمل قفة
وكان يعمل كل يوم عشرة قفاف وقال غيره ما رأيت أعجب من الليل إن اضطررت تحت غلبتك وإن ثبت لعمري
يقف (وقال بعض العارفين) إن الله عز وجل ينظر بالأسرار إلى قلوب المتيقظين فيملأها أنواراً فتزداد على
على قلوبهم فتستبهر ثم تنتشر من قلوبهم العواشي إلى قلوب الغافلين) هكذا هو في القوت (وقال بعض العلماء
إن الله عز وجل ينظر إلى الجنان عند السحر نظرة فتشرف وتضي عيونهم وتدنو وترداد جلالاً وحسناً وطيباً
ألف ألف ضعف في جميع معانيها ثم تقول قد أفعل المؤمنون فيقول الله سبحانه هنيئاً لك منازل الملوكة وعزتي
وجلالتي وعلاوي في ارتفاع مكاني لا يسكنك جبار ولا بخيل ولا متكبر ولا تخفرو وينظر سبحانه إلى العرش نظرة
فيستع ألف ألف سعة يزداد بكل تسعة ألف ألف علم بالله تعالى كل علم منها لا يعلم وسعه إلا الله عز وجل ثم يهتز
فيثقل على الجملة حتى عوج بعضهم في بعض ويحطم بعضهم بعضاً ولا بعد ما خلق الله عز وجل أضعاف
جميع ما خلق فيقول العرش ما هو الأهل (وقال بعض العلماء) من المتقدمين (إن الله عز وجل أوحى إلى
بعض الصديقين أني عبادة من عبادة يحبونني وأحبهم ويشاقون إلى وأشتاق إليهم ويذكرونني
وأذكركم وينظرون إلى وأناظر إليهم فإن حذرت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقلت قال يارب
مقتك) والمقت أشد الغضب (قال يارب وما علامتهم قال يارب عيون الظلال) جمع ظل ما نسخته وهو من
الطالع إلى الزوال (بالنهار) أي براعونه الأقامة الأوراد فيه (كما رأي الراعي) الشفيق (غنمه
ويحنون) أي يملكون بأشتياق (إلى غروب الشمس كالتحن الطير إلى أوكارها) عند الغروب (فأذا جنهم
الليل) أي سترهم (واختلط الظلام) وفرشت الفرش ونصبت الأسرة (وحلا كل حبيب بحبيبه نصبوا
إلى أقدامهم) أي للقيام في الصلاة (واقرشوا إلى وجوههم) أي بالسجود (وناجونني بكلامي وتعلقوا إلى
بانعاشي فن بين صارخو بالك وبين متأوه وشال) أي باختلاف أحوالهم بين الصريح عند غلبة الحال
وبين البكاء والتأوه والشكاية وقال أبو سليمان الداراني أهل الليل على ثلاث طبقات منهم من

وما علامتهم قال يارب الظلال بالنهار كما رأي الراعي غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كالتحن الطير إلى أوكارها فإذا جنهم الليل واختلط الظلام
وحلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلى أقدامهم واقرشوا إلى وجوههم وناجونني بكلامي وتعلقوا إلى بانعاشي فن بين صارخو بالك وبين متأوه وشال

بمعنى ما يتصلون من أجل وبمعنى ما يشكون من حبي أول ما أعطيهم أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبرهم
كانت السموات السبع والأرضون السبع وما فيها في موازينهم لاستقلالها بهم والثالثة قبل بوجهي عليهم أفترى من أقبلت بوجهي
أعلم أحدا ما أريد أن أعطيه وقال (١٩٨) مالك بن دينار رحمه الله إذا قام العبد يتجعد من الليل قرب منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجدون
من الرقة والحلاوة في قلوبهم.

إذا قرأت كركبي ومنهم إذا تفكر صاح وراحته في صياحه ومنهم إذا قرأت كركبت فلم يبك ولم يصح
قال الراوى قلت له من أى شئ بهت هذا ومن أى شئ صاح هذا فقال لا أقوى على التفسير (يعنى ما يتحماون
من أجل وبمعنى ما يشكون من حبي أول ما أعطيهم أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبرهم
عنهم والثالثة لو كانت السموات السبع والأرض وما فيها في موازينهم لاستقلالها بهم والثالثة قبل
بوجهي عليهم فترى من أقبلت بوجهي عليه أعلم أحدا ما أريد أن أعطيه) هكذا ساقه صاحب القوت
بطوله ونفله أيضا صاحب العوارف وزاده لصادق المريد إذا دخل في ليلة تمناجاة ربه انتشرت أنوار ليله على
جميع أجزاء نهاره وبصر نهاره في حيايه ليله وذلك لامتلاء قلبه بالأنوار فتكون حركاته وتصاريقه بالنهار
تصدر من منبع الأنوار المجتمعة من الليل وبصير قلبه في فتحة من فتحات الحق مسددة حركاته موفرة
سكاته (وقال مالك بن دينار) أبو يحيى البصري رحمه الله تعالى (إذا قام العبد يتجعد من الليل) ورتل
أقرآن كما أمر (قرب منه الجبار عز وجل) كذا في القوت لأنه قال قرب الجبار منه (قال) مالك (وكانوا
يرون) أن (ما يجدون في قلوبهم من الرقة والحلاوة) والفتوح (والأنوار من قرب الرب عز وجل من
القلب) كذا في القوت (وهذا سر وتحقيق ستأتى الإشارة إليه في كتاب المحبة) أن شاء الله تعالى (وفي
الاجبار يقول الله تعالى أى عبدي أنا الله الذى اقتربت بقلبك وبالغيب رأيت نوري) هكذا هو في القوت
وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هرون بن عبد الله وعلى بن
مسلم قال حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن يحيى بن دينار يقول قرأت في التوراة ابن آدم لا تعجب
أن تقوم بين يدي يا كافى أنا الله الذى اقتربت بقلبك وبالغيب رأيت نوري قال مالك يعنى تلك الرقة وتلك
الفتوح التى يفتح الله لك منهم (وشكا بعض المريدين الى أستاذة طول سهر الليل) وإن السهر قد أضربه
(وطلب حيلة يجتنب بها النوم فقال أستاذة يابنى أن الله تنفحات في الليل والنهار تصيب القلوب المتقطعة
وتخلى القلوب النعمة فتعرض لتلك النفحات) فقه الحيرة (فقال يا أستاذة تركتنى لأنام بالليل ولا بالنهار)
نقله صاحب القوت وأعلم أن هذه النفحات بالليل أرجى لما فى قيام الليل من صفاء القلب وانفرداه واندفاع
الشواغل وترك الخلطة (وفي الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان من الليل ساعة لا توافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل خيرا الا أعطاه اياه وذلك كل
ليلة) رواه مسلم وقد تقدم هذا الحديث قريبا (ومطالوب القائم) بالليل (تلك الساعة وهى مهمة) غير
معينة (في جميع الليل كليلة القدر في رمضان) كله (وكساعة يوم الجمعة) وقد تقدم الكلام في كل منهما في
مواضعهما من هذا الكتاب (وهى ساعة النفحات المذكورة) وروى أبو نعيم في الحلية عن طريق زيد بن
أسلم قال قال أبو الدرداء رضى الله عنه التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا للنفحات راحة الله تعالى فان الله
نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده

(بيان طرق القسمة لاجزاء الليل)

(اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب * المرتبة الاولى احياء كل الليل) بالصلاة والتلاوة
والاذكار وغيرها من أنواع العبادات (وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى) فلا شغل لهم
سواها (ولم يذوئناجاة) في تلاوتهم (وصار ذلك غذا لهم) أى بمنزلة الغذاء الذى لا يستغنى عنه (وحياة
لقلوبهم) وتنو برالها (فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار في وقت اشتغال الناس) بالكسب فى

والانوار من قرب الرب تعالى
من القلب وهذا سر
وتحقيق ستأتى الإشارة إليه
في كتاب المحبة * وفي
الاجبار عن الله عز وجل
أى عبدي أنا الله الذى
اقتربت من قلبك وبالغيب
رأيت نوري وشكا بعض
مريدين الى أستاذة طول
سهر الليل وطلب حيلة يجتنب
بها النوم فقال أستاذة يابنى
أن الله تنفحات في الليل
والنهار تصيب القلوب
المتقطعة وتخلي القلوب
النعمة فتعرض لتلك
النفحات فقال يا سبيدي
تركتنى لأنام بالليل ولا
بالنهار وأعلم ان هذه
النفحات بالليل أرجى لما
فى قيام الليل من صفاء
القلب واندفاع
الشواغل وفى الخبر الصحيح
عن جابر بن عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان من الليل
ساعة لا توافقها عبد مسلم
يسأل الله تعالى خيرا الا
أعطاه اياه وفى رواية أخرى
يسأل الله خيرا من أمر
الدنيا والآخرة لا أعطاه
إياه ذلك كله وهى
القائمة لك الساعة وهى

اسواقهم

مهمة في جملة الليل كليلة القدر في شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهى ساعة النفحات المذكورة والله اعلم

(ان صرق القسمة لاجزاء الليل) اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الاولى) احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين
يجردوا لعبادة الله تعالى ولم يذوئناجاة وصار ذلك غذا لهم وحياة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار في وقت اشتغال الناس

أسواقهم وفي نسخة بأمور الدنيا (وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف) الصالحين (كانوا يصليون الصبح بوضوء العشاء) الاسخرة (حكى) الامام (أبو طالب المسكى) في كتابه قوت القلوب (ان ذلك حكى على سبيل الاشهر عن أربعين من التابعين وكان منهم من واطب على ذلك أربعين سنة) ولفظ القوت وعمن اشهر باحياء الليل كله وصلاة العداة بوضوء العشاء الاخيرة أربعين سنة حتى نقل ذلك عنه أربعون من التابعين (قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان) أما سعيد بن المسيب فهو الامام أبو محمد سعيد ابن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي سيد التابعين ولد لستين مضت خلافة عمر وكان أعلم أهل المدينة بالحلال والحرام فقيها متأهلاً ثقة من أهل الخير صلى النجف بوضوء العشاء أربعين سنة مات سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة روى له الجماعة وأما صفوان ابن سليم فهو أبو عبد الله وقيل أبو الحرث القرشي الزهري الفقيه وأبوه سليم مولى جدي بن عبد الرحمن بن عوف قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال يحيى بن سعيد هو رجل يستسقي بحديثه وينزل المطر من السماء يذكره وعنه أيضاً ثقة من خيار عبد الله الصالحين وقال مالك بن أنس كان يصلي في السنة وفي الصيف في بطن البيت ينفض بالحر والبرد حتى يصح ثم يقول هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم وانه لزم رجلاه حتى يعود كالسقط من قيام الليل وتظهر فيه عروق خضر وقال عبد العزيز بن أبي حازم عاداني صفوان الى مكة فموضع جنبه بالارض حتى يلقى الله عز وجل فكنت على ذلك أكثر من ثلاثين عاماً ومن طريق غيره أربعين سنة فلما حضرته الوفاة واشتد به النزع وهو جالس فقالت ابنته يا أبت لو وضعت جنبك على الارض فقال يا بنية اذا ما وفيت لله عز وجل بالذر والخلف فأتته وثلاثين ومائة روى له الجماعة (وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان) اما فضيل فهو أبو علي فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الهروي ولد بصرى قندون شاباً بيورده وكتب الحديث بالكوفة وتحول الى مكة فسكنها ومات بها قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة صالح مأمون وعن ابن المبارك ما بقي في الجواز أحد من الابدال الا فضيل بن عياض وعلى ابنه وعلى مقدم على أبيه في الخوف وقال بشر بن الحرث عشرة ممن كانوا يأكلون الحلال فذكرهم فضيل بن عياض وابنه عالياً وكان ممن صلى النجف بوضوء العشاء أربعين سنة توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة روى له الجماعة الا ابن ماجه وأما وهيب بن الورد فهو أبو عثمان المسكى مولى بني مخزوم تقدمت ترجمته في آخر كتاب الصلاة وكان ممن صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان) أما الربيع فهو أبو يزيد الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن موهبة الثوري الكوفي من كبار التابعين تقدمت ترجمته في كتاب تلاوة القرآن وكان من الخبثين قال ابن سعد توفي في ولاية حميد الله ابن زياد روى له الجماعة الا أبا داود وأما الحكم فهو أبو عبد الله الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي مولى امرأة من كندة كان من أثبت أصحاب إبراهيم الخثعي ثقة عابد زاهد ثبت في الحديث ولد سنة خمسين ومات سنة ثلاث عشرة ومائة روى له الجماعة (وأبو سميان الداراني وعلى بن بكار الشاميان) أما أبو سليمان فهو أحمد بن عبد الرحمن بن عطية من أهل دار ياترجه صاحب الحلية والرسالة والذهبي في التاريخ وكان من الورع والعبادة بكمال وأما علي بن بكار فهو البصري الزاهد تزيل المصيبة من نفور الشام روى عن ابن عوف وحسين المعلم والطبقة وكان صاحب كرامات وتأله مات سنة سبع وعشرين روى له النسائي (وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان) أما أبو عبد الله الخواص فهو أبو عاصم وهو عبيد الله وقيل عبد الله ابن عبد الله روى عن أبان وابن جندب وعنه ابن المديني واسحق قال ابن معين وغيره صالح الحديث روى له ابن ماجه وعبادان خزيمة في بحر فارس تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج (رحمهم الله) أبو محمد وأبو جابر السلماني الفارسيان) أما حبيب فهو أبو محمد الجمي من ساكني البصرة صاحب الكرامات صاحب الدعوات

وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصليون الصبح بوضوء العشاء حكى أبو طالب المسكى ان ذلك حكى على سبيل التواتر والاشهر عن أربعين من التابعين وكان فيهم من واطب عليه أربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المكيان ووهيب بن منبه اليمانيان والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان وأبو سليمان الداراني وعلى بن بكار الشاميان وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلماني الفارسيان

ترجسه أبو نعيم في الخلية وأخرج من طريق السري بن يحيى قال كان أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية
و يرى بعرفة عشية عرفة قبل أنه أسد عن الحسن وابن سيرين وهو وهم من قائله فان حبيباً الذي
أسند عنهم هو حبيب المعلم وأما أبو جابر السلمي (٧) ومالك بن دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي
وحبيب بن أبي ناست ويحيى البكاء البصريون (أسند مالك بن دينار فهو أبو يحيى النجاشي السامي البصري
الزاهد مولى امرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي وكان أبوه من بني سجستان وقيل من كابل قال
النسائي ثقة وذ كره ابن حبان في كتاب المصاحف وكان يكتب المصاحف بالاجرة ويتقوت باجرته وكان
يحاسب الاباحات جهده ولا يأكل شيئاً من الطيبات وكان من المتعبدة الصبر والمتقشفة الخش له ترجمة
طويلة في الخلية مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وأما سليمان التيمي فهو أبو المعتمر سليمان بن طرخان
التيمي تقدمت ترجمته في كتاب الدعوات وأما يزيد الرقاشي فهو يزيد بن أيان القاص العابد روى
عن أنس والحسن وعنه صالح المري وجاد بن سلمة روى له الترمذي وابن ماجه وأما حبيب بن أبي
نابت فهو كذا هو في القوت وتبعه المصنف والذي يظهر انه وهم من التسخ فان حبيب بن أبي نابت كوفي وهو
قد ساقه في عداد البصريين قال المجلي تابعي ثقة كان يفتي بالكوفة قبل جاد بن أبي سليمان وأما حبيب
ابن أبي حبيب فانه بصري ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجه ومن أهل البصرة من يسمي بهذا الاسم
حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد تابعي أدرك أبا الطفيل وحبيب المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن
يسار روى له الجماعة وأما يحيى البكاء فهو يحيى بن مسلمة ويقال ابن أبي خلد تابعي بصري روى عن ابن
عمر وأبي العالية وعنه عبد الوارث وعلي بن غاصم روى له الترمذي وابن ماجه (وكهمس بن المنهال)
السدوسي أبو عثمان البصري اللؤلؤي محله الصدق وذ كره ابن حبان في كتاب الثقات قال صاحب
القوت (وكان يختم في الشهر تسعين ختمه ومالم ينهمه رجوع وقرأ مرة أخرى) روى له البخاري حديثاً
واحداً مقررنا بغيره (وأيضاً من أهل المدينة أبو حازم) سلمة بن دينار الأعرج الأدي القاص الزاهد الحكيم
مولى بني مخييع من بني ليث بن بكر روى عن سهل بن سعد الساعدي وهو راويه قال أحد ثقة لم يكن في
زمانه مثله وله ترجمة في الخلية مطولة مات سنة أربع وأربعين ومائة (ومحمد بن المسكدر) بن الهادي أبو
بكر المديني تقدمت ترجمته قريباً (في جماعة يكثر عددهم) هؤلاء المشهورون منهم كذا قاله صاحب القوت
وتبعه المصنف ونقل صاحب العوارف مثل ذلك مختصراً وأحاله على القوت ومن كان يحيى الليل كله الامام
أبو حنيفة رضي الله عنه وقد تقدم ذلك للمصنف قريباً وكان ينبغي عداؤه في الكوفيين فهو أفضلهم وأورعهم
ومنه أبو عبد الله الحرث بن يعقوب بن ثعلبة المصري مولى قيس بن سعد بن عباد قال ابن معين ثقة وقال
النسائي ليس به بأس وقال موسى بن ببيعة كان الحرث من العباد فأنشأه وكان إذا انصرف من صلاة عشاء
الآخرة يدخل بيته فيصلي ركعتين ويحجاء بعشائه فيوضع عنده فهو ينظر اليه فيقول أصلي أبصار ركعتين
فاذا فرغ من الركعتين يقول أصلي أبصار ركعتين فلا يزال يصلي ركعتين حتى يصبح فيكون عشاؤه ومكوره
واحداً روى له مسلم والترمذي والنسائي (المرتبة الثانية أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد الموابطين
عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثالث الأول من الليل) أي بعد العشاء الآخرة الى أن
يكمل أربع ساعات منه (و) ينام (السدس الاخير منه) وهو قبل الفجر نحو ساعة ونصف (حتى يقع
قيامه في جوف الليل ووسطه) نحو أربع ساعات (فهو الاضل) وهذا الاعتبار في الايام الستة وأما في
الايام القصيرة فيقع قيامه في وسط الليل نحو ساعتين فقط وقد أشار الى هذه المرتبة صاحب القوت فقال
فان أحب المرء ينام ثلث الليل الأول وقام نصفه ونام سدسه الآخر (المرتبة الثالثة أن يقوم ثلث الليل فينبغي
أن ينام النصف الأول والسدس الآخر) وأشار اليه صاحب القوت بقوله وان أراد نام نصف الليل وقام
ثلاثة ونام سدسه (وأيضاً له نوم آخر الليل محبوب) وفي نسخة مستحب (لانه يذهب النعاس) وهو النوم

ومالك بن دينار وسليمان
التيمي وزيد الرقاشي وحبيب
ابن أبي ناست ويحيى البكاء
البصريون وكهمس بن
المنهال وكان يختم في الشهر
تسعين ختمه ومالم ينهمه
رجوع وقرأ مرة أخرى وأيضاً
من أهل المدينة أبو حازم ومحمد
ابن المسكدر في جماعة يكثر
عددهم (المرتبة الثانية)
أن يقوم نصف الليل وهذا
لا ينحصر عدد الموابطين
عليه من السلف وأحسن
طريق فيه أن ينام الثلث
الأول من الليل والسدس
الاخير منه حتى يقع قيامه
في جوف الليل ووسطه فهو
الاضل (المرتبة الثالثة)
أن يقوم ثلث الليل فينبغي
أن ينام النصف الأول
والسدس الاخير وبالجملة
نوم آخر الليل محبوب لانه
يذهب النعاس

القليل وهي ریح لطيفة تأتي من قبل السماغ تغطي على العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه كان نوما
(بالعادة) أي الصبح قبل طلوع الشمس وبعده (وكانوا يكرهون) ذلك أي النعاس بالغداة (ويقل
صفرة الوجه) فانه اذا لم يأخذ الراحة قبل الفجر فترت الاعضاء وغلب السكسل فان نال به ولم يكتفه من نفسه
أورث صفرة اللون في الوجه وفي سائر البدن (والشهوة به فلو قام أكثر الليل ونام سحرا) أي في وقت
السحر وهو السدس الاخير من الليل (قلت صفرة وجهه وقل نعاسه) ونشطت الاعضاء وتبهرت القوة
ولفظ القوت ونوم آخر الليل مستحب لمعنيين أحدهما أنه يذهب بالنعاس بالغدوات وقد كانوا يكرهون
النعاس بالعادة و يأمرهم النعاس بعد صلاة الصبح بالنوم والمعنى الثاني انه يقل صفرة الوجه فلو قام العبد
أكثر الليل ونام سحرا أذهب نعاسه بالغداة وقلت صفرة وجهه ولو نام أكثر الليل وسهر من السحر جلب
عليه النعاس بالعادة وصفرة الوجه فليتنق العبد ذلك فانه باب غامض من الشهوة الخفية به وليل
شرب الماء بالليل فقد يكون منه الصفرة سيما آخر الليل وبعد الانتباه من النوم اه (قالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنا منهم) يعني
الجماع (والاضطجع في مصلاه) أي موضعه الذي ينام فيه (ووصل حتى يأتيه بلال) المؤذن رضي الله عنه
(فيؤذنه) أي يعلمه (بالصلاة) قال العراقي رواء مسلم من حديث عائشة كان ينام أول الليل ويحيي آخره
ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام وقال النسائي فاذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه فاذا
كانت له حاجة ألم بأهله ولا يداود كان اذا قضى صلاته من آخر الليل نظرا فان كنت مستيقظة حدثني وان
كنت نائمة أيقظني وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين
خفيفتين ثم يخرج الى الصلاة وهو متفق عليه بالفظ كان اذا صلى فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع
حتى يؤذن بالصلاة وقال مسلم اذا صلى ركعتي الفجر (وقالت عائشة رضي الله عنهما ألقىني بعد السحر
الاعلى الانما) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في القوت قال العراقي متفق عليه بلنظما ألقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم السحر الاعلى في بيتي أو عندي الانما لم يقل البخاري الاعلى وقال ابن ماجه ما كنت
ألقى أو ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل الا وهو نائم عدى اه وفي القوت وفي الخبر الآخر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن ضجعة حتى يأتيه بلال فيخرج
معه الى الصلاة فقد كانوا يستحبون هذه بعد الوتر قبل صلاة الصبح (حتى قال بعض السلف هذه الضجعة
قبل الصبح) وبعد الوتر (سنة منهم أبوه برة) رضي الله عنه كذا في القوت (وكان نوم هذا الوقت) من
آخر الليل وفي الثلث الاخير مزيد لاهل الحضور و (سببا للمكاشفة) لهم عن المالكوت (والشاهدة)
واسماع العلوم من الجبروت (من وراء حجب العيب وذلك لار باب القلوب) الصافية الواعية (وفيه) سكن
(استراحة تعين) العمال وأهل المجاهدة (على الورد الاول من أوراد النهار) ولذلك حظرت بعد طلوع
الفجر وبعد صلاة العصر ليستريح عمال الله سبحانه وأهل أوراد الليل والنهار فيها والنوم من آخر الليل
هو نقصان لاهل السهو والعفلة من حيث كان مزيد لاهل الشهود واليقظة لانه آخذ من أوائله فففيه
راحتهم وهو تطاول النوم والعفلة جهلاء فهو نقصهم (وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس
الاخير قيام داود عليه السلام) قال صاحب القوت وقد روى انه من أفضل القيام جاء ذلك في روايتين
(المرتبة الرابعة أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضل ذلك أن يكون في النصف الاخير) منه (وقبل
السدس الاخير منه) أشار اليه صاحب القوت بقوله ولا يدع العبد أن يقوم مقدار خمس الليل أو سدسه
وهو ورد من أوراد الليل أو وردان على اختلافهما في الطول والقصر متفرقا كان قيامه أو متصلا وأي ورد
أحياه من الليل بأي نوع من الاز كل فقد حصل في أهل البلد واهل معهم نصيب (المرتبة الخامسة أن
لا يراعى التقدير) فلا يكون قيامه ونومه موزنا عدلا (فان ذلك انما يتيسر لنبي) بقلب دائم يهتلقو (يوحى

بالغداة وكانوا يكرهون ذلك ويقل صفرة الوجه والشهوة به فلو قام أكثر الليل ونام سحرا فاقات صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى أهله دنا منهم والاضطجع في مصلاه حتى يأتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت أيضا رضي الله عنهما ألقىني بعد السحر الانما حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبل الصبح سنة منهم أبوه برة رضي الله عنه وكان نوم هذا الوقت سببا للمكاشفة والمشاهدة من وراء حجب العيب وذلك لار باب القلوب وفيه استراحة تعين على الورد الاول من أوراد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس الاخير قيام داود صلى الله عليه وسلم (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضله أن يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه (المرتبة الخامسة) أن لا يراعى التقدير فان ذلك انما يتيسر لنبي يوحى

اليه) من الله سبحانه ولا يسلك هذا الطريق الا بسباب هي زاد لان كل طريق يقطع براد مثله فن أراد
 أخذ من زاده هكذا ذكره صاحب القوت واتبعه بذكر الاسباب الثمانية التي ذكرها المصنف آنفاً ثم قال
 فهذه رياضة المر يد الى أن يألف القيام فيتجافى جنبه حينئذ لما في قلبه من الخوف والرجاء الذي قد استكن
 فيه وقد اقتصر صاحب القوت على أن مراعاة التقدير يتيسر لنبي بوحى وزاد المصنف فقال (أول من يعرف
 منازل القمر) الثمانية والعشرين وكيفية حلول القمر فيها ومتى يحل وكيفية متى يرتحل معرفة جيدة
 بكثرة الملازمة والتحرية (ويؤكد به) مع ذلك (من يراقبه ويوقظه ثم) هذا فيه ما فيه من التعب المفضي
 الى اختلال أمور كثيرة فانه (ربما يضطرب ذلك في ليالي الغيم) فيحول بينه وبين رؤيته للمنازل (ولكنه
 يقوم من أول الليل الى أن يغلبه النوم فينام فاذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم) ثم يقوم آخر الليل
 (فيكون له في الليل فومتان وقومتان وهو من مكابدة الليل وهو من أشد الاعمال وأفضلها) وهذه طريقة
 أهل الحضور واليقظة وأهل الافكار والتذكرة (وقد كان هذا من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 ففي الخبر ما كنت تريد أن ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً الا رأيت به ولا كنت تريد أن تراه نائماً
 الا رأيت به قال العراقي روى أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث أم سلمة كان يصلي وينام قدر
 ما يصلي ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما يصلي حتى يصبح وللبخاري من حديث ابن عباس صلى العشاء ثم جاء
 فصلين أربع ركعات ثم نام ثم قام وفيه فصلين خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه الحديث
 اه قلت وللنسائي كان يصلي العتمة ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقم مثل ما يصلي
 ثم انه يستيقظ من نومه ذلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الاخيرة تكون الى الصبح (وهي طريقة ابن
 عمر) ولفظ القوت وكان هذا مذهب ابن عمر (رضي الله عنهما وأولى العزم من الصحابة) في قيام الليل
 (و) فعله (جماعة من التابعين) وجههم الله تعالى (وكان بعض السلف يقول هي أول نومة فان انتهت ثم
 عدت الى النوم فلا أنام الله عيني) نقله صاحب القوت بلفظ ثم عدت الى نومة أخرى ونقل صاحب العوارف
 مثله وزاد قال وحكى بعض الفقهاء عن شيخه انه كان يأمر الاصحاب بنومة واحدة بالليل وأكلة
 واحدة بالنهار لليوم والليلة (فأما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن على ترتيب
 واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل أو ثلثه أو سدسه) وفي بعض النسخ أو ثلثيه بعد قوله أو ثلثه (مختلف
 ذلك في الليالي) قال العراقي رواه الشيخان من حديث ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 ان نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ الحديث وفي رواية للبخاري فلما كان ثلث الليل الآخر
 قعد فنظر الى السماء الحديث ولا يداود حتى اذا ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ الحديث وسلم من
 حديث عائشة فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل (يدل على ذلك قول الله عز وجل في الموضعين من سورة
 المزمل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) ولفظ القوت وقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة ثلثيه وذلك مذكور في أول الآيتين من قيام الليل في سورة
 المزمل وقد كان صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل ونصف سدسه ويقوم ليلة رابعة ويقوم ليلة
 سدس الليل حسب ذلك مذكور في أخرى الآيتين من قيام الليل اه (فأدنى من ثلثي الليل كأنه نصفه
 ونصف سدسه فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقرب من الثلث والرابع وانه نصب كان
 نصف الليل وثلثه) ولفظ القوت وهذا على قراءة من كسر ونصفه وثلثه فاما من نصب فقال ونصفه وثلثه
 فانه يعني يقوم النصف مع نصف السدس والنصف وحده والثلث وحده وهو الذي ذكرناه من الآية
 الاولى وقد جاء في التفسير نحوه هذا وهو صلى الله عليه وسلم مفترض عليه صلاة الليل فالآية الاولى أمره
 بقيام الليل فيها الاخرى أخبر عنه بقيامه كيف هو فالاجود أن يكون ما أخبر عنه موافقاً لما أمر به فالذي
 أمر به ان يقوم الليل ثم استثنى القليل منه وقال الا قليلاً ثم فسر أمره وقال نصفه أو انقص من النصف قليلاً

اليه أول من يعرف منازل
 القمر ويؤكد به من يراقبه
 ويواظبه ويوقظه ثم ربما
 يضطرب في ليالي الغيم
 ولكنه يقوم من أول الليل
 الى أن يغلبه النوم فاذا انتبه
 قام فاذا غلبه النوم عاد الى
 النوم فيكون له في الليل
 فومتان وقومتان وهو من
 مكابدة الليل وأشد الاعمال
 وأفضلها وقد كان هذا من
 أخلاق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو طريقة
 ابن عمر وأولى العزم من
 الصحابة وجماعة من التابعين
 رضي الله عنهم وكان بعض
 السلف يقول هي أول نومة
 فاذا انتهت ثم عدت الى النوم
 فلا أنام الله عينا فأما قيام
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حيث المقدار فلم
 يكن على ترتيب واحد بل
 ربما كان يقوم نصف الليل
 أو ثلثيه أو سدسه يختلف ذلك
 في الليالي ودل عليه قوله تعالى
 في الموضعين من سورة المزمل
 ان ربك يعلم أنك تقوم
 أدنى من ثلثي الليل ونصفه
 وثلثه فأدنى من ثلثي الليل
 كأنه نصفه ونصف سدسه
 فان كسر قوله ونصفه وثلثه
 كان نصف الثلثين وثلثه
 فيقرب من الثلث والرابع
 وان نصب كان نصف الليل

وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون السدس فنادونه وروى غير واحد أنه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر ليلا فنام بعد العشاء ما نأ ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تتخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك به وقوضا وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قالت نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين أو تتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعه مستغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة قوام الليل بركة الله وفضله وقد جاء في الأنوار صل من الليل ولو قدر حلب شاة فهذه طرق القسمة فليختار المرء لنفسه ما رآه أيسر عليه وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل أحباهما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح ناظما ويقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة

يعني والله سبحانه وتعالى أعلم أنقص نصف السدس أو ثلث النصف هذان أقل أسماء النقصان عند العرب ثم قال أورد عليه نصف سدس الليل لانه أخبر عنه في الآية الأخرى بأقل من الثلثين فقال عرو وجعل ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل يكون هذا نصف ونصف سدس وهو أقل التسمية عندهم ثم قال ونصفه أي ويعلم انك تقوم أيضا نصفه وثلثه أي وتقوم ثلثه فهذه الاخبار أشبه لو طء الامر من قراءة من كسر فقال ونصفه وثلثه يريد ويقوم أدنى من نصفه وهو الربع أو الثلث وأدنى من ثلثه وهو السدس أو نصف السدس (وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم) من الليل (اذا سمع الصارخ) قال العراقي متفق عليه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والنسائي (أي الديك) وانما سمى به لكونه كثير الصباح ليلا قال الطيبي اذا في الحديث لمجرد الظرف (وهذا يكون السدس فنادونه) ولفظ القوت هذا يكون من السحر فكان هذا يكون سدس الليل أو نصف سدسه اه وقال ابن ناصر أول ما يصح الديك نصف الليل غالباً وقال ابن بطال ثلثه ثم قال صاحب القوت وهذا أيضا فيه رخصة وسعة لقوام الليل قلنا ذلك تقريرا للاتحاد والله سبحانه وتعالى العالم الحكيم والنسب اختيارنا في القراءة على معنى كثرة القيام ولو اطأه أخبر عنه للامر (وروى عن بعض الصحابة) كذا في النسخ وفي نسخة العراقي وروى غير واحد من الصحابة ووقع في بعض النسخ وروى واقدوا حاله تحفيها (انه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فنام بعد العشاء ما نأ ثم استيقظ فنظر في الأفق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تتخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك به وقوضا وصلى حتى قلت صلى مثل الذي نام ثم اضطجع حتى قلت قد نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة) قال العراقي رواه النسائي من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف ابن رجاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا رقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وروى أبو الوليد بن مغيث في كتاب الصلاة من رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة أن رجلا قال لا رقيب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فذكر الحديث وفيه انه أخذ سواكا من مؤخرة الرحل وهذا يدل على انه أيضا كان في سفر (المرتبة السادسة) وهي الأقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين وبه فسر الآثار الاثني للمصنف قريبا (او يتعذر عليه الطهارة) لما منع من مرض ثقيل أو برد شديد أو عدم وجدان الماء في ذلك الوقت (فيجلس مستقبل القبلة ساعة مستغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة قوام الليل بركة الله وفضله) فنفضله واسع كما ان رجته وسعت كل شيء (وقد جاء في الأنوار صل من الليل ولو قدر حلب شاة) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل مرفوعا نصفه ثلثه ربه فواق حلب ناقه فواق حلب شاة ولاي الوليد بن مغيث من رواية اياس بن معاوية مرسل لا بد من صلاة الليل ولو حلبه ناقه أو حلبه شاة اه قلت أورد هذا الأثر صاحب القوت وقال هذا يكون مقدار أربع ركعات ويكون مقدار ركعتين اه وروى ابن أبي شيبة والبيهقي ومحمد بن نصر في الصلاة عن الحسن مرسل صلاوا من الليل ولو أربعاً صلاوا من الليل ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا ناداهم مناديا أهمل البيت قوموا لصلاتكم ويايس بن معاوية المذكور هو المزني ومرسله رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم بلفظ لا بد من صلاة ليل ولو حلب ناقه ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء الأخيرة فهو من الليل (فهذه طرق القسمة) في صلاة الليل (فليختار المرء) السالك في طريق الحق (لنفسه) ما رآه أيسر عليه) وأسهل (وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل) أي يترك (أحبا ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء) مما ذكر آنفاً (ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح ناظما ويقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة) ولفظ القوت وان أراد المرء يلبس أحباها من الورد من أول الليل أحدهما بين العشاءين والثاني قبل نومة الناس فان أحباها هذين الوردين فهذا بعض العلماء

أفضل من صيام يوم ثم ليقيم الورد الرابع وهو ما بين الفجرين وهو أول ثلث الليل الآخر والورد الخامس وهو السحر الآخر قبل طلوع الفجر الثاني وهو يصلح للقراءة والاستغفار إن كان لم يعد القيام في جوف الليل وأى ورد أحياء من الليل بأى نوع من الأذكار فقد دخل في أهل الليل وله معهم نصيب اه قلت وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضى الله عنه من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوتر منام على وتره فهو في صلاة حتى يصبح (ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره) في الشتاء والصيف (واما في المرتبة الخامسة والسابعة فلم ينظر فيهما الى المقدار وليس يجري أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة) * (تنبيه) * اشتهر على الالسنة حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار واختلف فيه قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة لأصل له وان روى من طرق عندنا من ماجه وأورد الكثير منها القضاى وغيره ولكن قد رأيت بخط شيخنا في بعض أجوبته انه ضعيف بل قواه بعضهم والمعتمد الاقول وقد أطنب ابن عدى في ردّه ومثالبه في الموضوع غير المقصد لكثرة طرقه قال أبو طاهر ظن القضاى أن الحديث صحيح وهو معذور لانه لم يكن حافظا اه واتفق أئمة الحديث ابن عدى والدارقطنى والعقيلي وابن حبان والحاكم على انه من قول شريك قاله ثابت حين دخل عليه وقال ابن عدى سرقة جماعة عن ثابت كعبد الله بن شبرمة الشريكي وعبد الجيد بن بحر وغيرهما اه كلام السخاوي قلت رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن محمد الطحى عن ثابت بن موسى الضرير العابد عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وأورده ابن الجوزى في الموضوعات وقال الذهبي فيه ثابت بن موسى الضرير بالكوفي العابد قال يحيى كذاب وقال ابن غير خسر باطل وقال الحاكم هذا لم يثبت وسببه ان ثابت بن ابراهيم الزاهد كان يقوم الليل وأصبح يوما فأتى مجلس شريك وهو على الحديث فقال حدثنا شقيق بن سلمة عن أبي مسعود وقع نظره على هذا الزاهد فقال شريك من كثرت صلاته الخ فسمعه الزاهد فظن انه من الاسناد فرواه مسندا فصار حديثا عند من لا يعرف الحديث اه وذكر الحافظ هذا السبب من وجه آخر يعده ان قال لأصل له ولم يقصد ثابت وضعه وانما دخل على شريك وهو بمجلس املائه عند قوله حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المتن فقال شريك متصل بالسند أو المتن حين نظر الى ثابت مما رآه من كثرة صلاته الخ معروض بزهده وعبادته فظن ثابت ان هذا متن السند فحدث به وقال الحافظ السيوطى في أعذب المناهل حكم الحافظ على هذا الحديث بالوضع وأطبقوا على انه موضوع هذا القظة ثم اه قد أورده في جامعه الكبير والصغير قال في الكبير رواه ابن ماجه والعقيلي والبيهقى عن جابر وابن عساكر عن أنس واقتصر في الصغير على اشارة ابن ماجه ولذا وجد شارحه المناوى سبيلا في الطعن عليه حيث قال اذا كان الحديث موضوعا باتفاق المحدثين فكيف يورده في كتاب ادعى انه صانه عما تفرد به وضاع والله أعلم وعلى تقدير ثبوت الحديث فاختلف في المراد بالنهار فالشهور وانها الدنيا ومعناه استنار وجهه وعلاه بهاء وضياء وقيل المراد به نهار القيامة وهذا قد ذكره الثعلبي وأورده السهروردى في آخر الباب الخامس والاربعين في ذكر فضل قيام الليل من كتاب العوارف والفظه وقد ورد من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ويجوز أن يكون المعنيين أحدهما ان المشكاة تستنير بالمصباح فاذا صار سراج اليقين في القلب زهر بكثرة زيت العمل بالليل فيزداد المصباح اشراقا فتكسب مشكاة القلب نوراً وضياء كان سؤل بن عبد الله يقول اليقين نار والاقرار قتيلة والعمل زيت وقد قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من انوار السجود وقال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فنور اليقين من نور الله تعالى من زجاجة القلب برداد ضياء بكثرة زيت العمل فتبقى زجاجة القلب كالكوكب النورى وتنعكس أنوار الزجاجة على مشكاة القلب وأيضا يلين القلب بنار النور ويسرى لينه الى القلب فيلين القلب بليين القلب فيتشابهان لوجود البين الذي عمهم

ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره واما في المرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما الى المقدار وليس يجري أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة

﴿بيان الليالي والايام﴾

الفاضلة ﴿﴾

اعلم ان الليالي المخصوصة

بمزيد الفضل التي يتأكل

فيها استغفار الاحياء في

السنة خمس عشرة ليلة

لا ينبغي أن يغفل المرء عنها

فان مواسم الخيرات ومطامير

التجارات ومقاييس غفل التاجر

عن المواسم لم يرجح ومتى

غفل المرء عن فضائل

الافاق لم ينح فستمن من

هذه الليالي في شهر رمضان

خمس في أوتار العشر الاخير

اذ فيها تطلب ليلة القدر

وليلة سبع عشرة من

رمضان فهي ليلة صبيحة

يوم الفرقان يوم التقى الجمعان

فيه كانت وقعة بدر وقال

ابن الزبير ربه الله هي ليلة

القدر وأما التسع الاخر

فأول ليلة من المحرم وليلة

عاشوراء وأول ليلة من

رجب وليلة النصف منه

وليلة سبع وعشرين منه

وهي ليلة المعراج وفيها صلاة

مأثورة فقد قال صلى الله

عليه وسلم للعامل في هذه الليلة

حسنة مائة سنة فمن صلى

في هذه الليلة ثلث عشرة

ركعة يقسم في كل ركعة

فاتحة الكتاب وسورة من

القرآن ويتشهد في كل

ركعتين ويأتم في آخرهن

ثم يقول سبحان الله والحمد

لله ولا اله الا الله والله أكبر

مائة مرة ثم يسبح الله مائة

مرة ويصلي على النبي صلى

الله عليه وسلم مائة مرة

قال الله تعالى ثم تليين جلودهم وقلوهم الى ذكرا الله وصف الجلود باللين كما وصف القلوب باللين فاذا امتلأ القلب بالنور ولان القلب بما يسرى فيه من الانوار والسرور يندرج المسكان والزمان في نور القلب وتندرج فيه الحكام والآيات والصور وتشرف الارض ارض القلب بنور ربها اذ يصير القلب سما ويا والقلب أرضا ولذا تلاوة كلام الله تعالى في عمل المناجاة تستر كون الكائنات والكلام المجيد يكونه ينوب عن سائر الوجود في مزاجه صفوا للشهود فلا يبقى حينئذ للنفس حديث ولا يسمع لها جرس حيث وفي مثل هذه الحالة يتصور تلاوة القرآن من فاتحة الى خاتمة من غير وسوسة وحديث نفس وذلك هو الفضل العظيم والوجه الثاني للحديث المذكور معناه ان وجوه أموره التي يتوجه اليها تحسن وتتدارك المعوية من الله تعالى في تصاريفه يكون معانا في مصدره ومورده فتحسن وجوه مقاصده وأفعاله وينتظم في سلك السداد مسددة أفواله لان الاقوال تستقيم باستقامة القلب والله أعلم

﴿بيان الليالي﴾ الفاضلة المرجو فيها الفضل المستحب احباؤها (و) ذكر مواصلة الورد في الايام الفاضلة (اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي بدأ كد فيها استغفار الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المرء عنها فان مواسم الخيرات أي معانيها (ومطامير التجارات ومقاييس غفل التاجر عن المواسم لم يرجح) فهو أشد محافضة لها فان البضائع لا تروج الا في المواسم (ومتى غفل المرء عن فضائل الاوقات لم ينح) في أعماله (فستمن هذه الليالي في شهر رمضان) خاصة (خمس في أوتار العشر الاخير) الحادية والعشرين والثالثة والخامسة والعشرين والسابعة والعشرين والتاسعة والعشرين (اذ فيها تطلب ليلة القدر) فانها عند الشافعي وآخرين منحصرة في العشر الاواخر وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخر جنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال اني رأيت ليلة القدر واني نسيتهما فالتسوية في العشر الاواخر في وتراني أريت اني أسجد في ماء وطين الحديث وفي بعض روايات مسلم اني اعتكفت العشر الاوسط من هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقبيل لي انما في العشر الاواخر في أحب منكم أن يعتكف فليعتكف الحديث والصحيح من مذهب الشافعي انها تختص بالعشر الاخير وانما في الاوتار أرجح منها في الاشفاق (وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير) عبد الله رضى الله عنه (هي ليلة القدر) هكذا وقع في النسخ عز وهذا القول الى ابن الزبير والمشهور حكاية هذا القول عن زيد بن أرقم وابن مسعود والحسن البصري في مجمع الطبراني عن زيد بن أرقم قال ما أشك وما أرتاب انما ليلة سبع عشرة ليلة أنزل القرآن يوم التقى الجمعان وعن زيد بن ثابت انه كان يحكي ليلة سبع عشرة فقيل له تحكي ليلة سبع عشرة قال ان فيها أنزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان يصبح فيها يهيج الوجه (وأما التسعة الاخر) هكذا في النسخ وبه يكمل العدد اذ ذكرنا خمس عشرة ليلة في السنة وفي بعض النسخ (وأما الثمان الاخر وهو خطأ) (فأول ليلة من المحرم أو العاشرة أو الحادية عشر) على اختلاف بين العلماء في تعيين عاشوراء (وأول ليلة من) شهر (رجب وليلة النصف منه) أي من رجب (وليلة سبع وعشرين منه) أي من رجب (وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة قال النبي صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة حسنة مائة سنة فمن صلى فيها ثلث عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصلي صائغا فان الله سبحانه يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية) قال العراقي ذكر أبو موسى المسدي في كتاب فضائل الايام والليالي ان أبا محمد الخيازي رواه عن طريق الحكم أبي عبد الله من رواية محمد بن الفضل عن أبان عن أنس ومحمد بن الفضل وأبان عن محمد بن الفضل قال

الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصلي صائغا فان الله يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية

الديلمي من طريق خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن
 سلمان رضي الله عنه رفعه في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كن صام
 مائة سنة وقام مائة سنة وهي ثلاث بقين من رجب في ذلك اليوم بعث الله محمدا نبيا قال السيوطي في ذيل
 الموضوعات هياج نركوا حديثه (وليلة النصف من شعبان) قال صاحب القوت وقد كانوا يصلون
 (قيم اما تركعة في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات) يكون الجيع ألف مرة (كانوا) يسمونها صلاة
 الخبز (ولا يتركونها) ويتعرفون بركتها ويحتمون فيها ويرعاهن (كما أوردناه في صلاة
 التطوع) وتقدم هنالك عن الحسن قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى
 هذه الصلاة من هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة قضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة هكذا ذكره
 صاحب القوت ورواه محمد بن ناصر الحافظ بسنده الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا يابا على من
 صلى مائة ركعة من ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفتح الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات قضى
 الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة الحديث بطوله ذكره السيوطي في اللاتئ المصنوعة وروى الجوزي في
 بسنده الى ابن عمر مرفوعا من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج
 من الدنيا حتى يبعث الله اليه مائة ملك ثلاثون يشررونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون يعصونه
 من أن يخطئ وعشر يكيدون من عاده وروى الديلمي في مسند الفردوس بسنده الى محمد بن مروان الذهلي
 عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر مثله سواء وفي الطريقين مجاهيل وضعفاء بكرة (وليلة عرفة وليلة العيدين) الفطر والاخشي
 (قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيدين لم يميت قلبه يوم تموت القلوب) قال امرأتي روى ابن ماجه
 بأسناد ضعيف من حديث أبي امامة اه قلت ورواه من طريق بقيقة عن أبي امامة بلغنا من قام ليلة
 العيدين محتسبا لم يميت قلبه حين تموت القلوب وبقي صدوق لكنه كثير التديل وسوقه بالعبادة
 ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعف ويجهول ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت
 بلغنا من أحيا ليلة الفطر وليلة الاخشي لم يميت قلبه يوم تموت القلوب فسيان المصنف أشبه بهذا السببان
 من سببان ابن ماجه وفي السند عمر بن هرون البلخي ضعيف وقال الحافظ حديث مضطرب الاسناد وقد
 خولف في صحابه وفي رفعه ورواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضا وفيه بشر بن رافع منهم بالوضع وقال
 النووي في الاذكار يستحب احياء ليلتي العيد بالذكر والصلاة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث
 فانه وان كان ضعيفا لكن أحاديث الفضائل يسامح فيها قال والظاهر انه يحصل الاحياء بعظم الليل اه
 وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحيا الليالي الاربع وجبت له
 الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر قال الحافظ حديث غريب وعبد الرحيم بن زيد
 العمري راويه متروك وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال النسائي
 متروك وقال الشافعي بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليلة
 العيد وليلة الجمعة * (تنبيه) قال صاحب القوت وقد قيل ان هذه يعني ليلة النصف من شعبان هي التي قال
 الله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وانه ينسخ فيها أمر السنة ويدير الاحكام الى مثلها من قابل والله أعلم
 والصحيح من ذلك عندي انه في ليلة القدر وبذلك سميت لان التنزيل يشهد له اذ في أول الآية انا أنزلناه في
 ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية
 بهذا الوصف في هذه الليلة موافقا لقوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة القدر اه (وأما الايام الفاضلة فهي
 تسعة عشر يوما يستحب مواصلة الاوراد فيها) والدواب في العبادة (يوم عرفة) روى سعيد بن المسيب عن
 أبي هريرة مرفوعا من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفتح الكتاب مرة

وليلة النصف من شعبان
 ففيها مائة ركعة يقرأ في كل
 ركعة بعد الفاتحة سورة
 الاخلاص عشر مرات
 كانوا لا يتركونها كما أوردناه
 في صلاة التطوع وليلة
 عرفة وليلة العيدين قال
 صلى الله عليه وسلم من أحيا
 ليلتي العيدين لم يميت قلبه
 يوم تموت القلوب وأما الايام
 الفاضلة فتسعة عشر
 يستحب مواصلة الاوراد
 فيها يوم عرفة

وقل هو الله أحد خمسين مرة كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ورفع له بكل حرف درجة في الجنة بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام الحديث وفيه ضعاف ومجاهيل وراويه الناس بن فهم عن قتادة وسعيد لا يساوي شيئا وروى الحسن ومعاوية بن قررة وأبو وائل عن علي وابن مسعود رضي الله عنهم ما مر فوعا من صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ في كل ركعة بآية الكرسي ثلاث مرات في كل مرة يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ويختم آخرها بآمين ثم يقرأ بقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة يبدأ في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل للملائكة أشهدكم أني قد غفرت له قال السيوطي لا يصح روايه عبد الرحمن بن أنس مضمونه قال ابن حبان بروى الموضوعات عن الثقات ويدلس (و يوم عاشوراء) وفضل هذا اليوم وما ود فيه مشهور ولا تطيل بذكره فقد أقر بالثنا ليل في الخبر صوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة رواه ابن ماجه عن أبي سعيد وروى الديلمي من حديث ابن عمر ومن صام يوم الزينة أدرك ما فات من صيام السنة يعني يوم عاشوراء (و يوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله عز وجل له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة) قال العراقي رواه أبو موسى المديني في كتاب فضائل الياي والايام من رواية شهر بن حوشب عنه اه قلت وقد سبق في حديث سلمان في ذلك اليوم بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نبيا (وهو يوم وقعة بدر) رواه الطبراني عن زيد بن أرقم وقد تقدم قريبا (و يوم النصف من شعبان) صبيحة ليلة البراءة (و يوم الجمعة) وقد ورد في فضله اخبار تقدم ذكرها في كتاب الصلاة (و يوم العيد) يوم عيد الفطر و يوم عيد الاضحى (والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي أيام التشريق) وقد تقدم الكلام عليها في كتاب الحج (وقد روى عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة) هكذا أورده صاحب القوت وقد تقدم في الباب الخامس من الصلاة أورده هناك مقتصر على الجملة الاولى ورواه بحملته ابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية والدارقطني في الافراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة قال العراقي هناك ولم أجده من حديث أنس قال الدارقطني في الافراد حدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبيان عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة وأما أبو نعيم فقال في الحلية بعد ان أخرجه تفرد به ابراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي وأما البيهقي فأورده من طريقين وقال لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز بن أبيان عن سفيان وهو ضعيف جرة وهو عن الثوري باطل ليس له أصل وأعله ابن الجوزي ببسبب العزيز بن فاو رده في الموضوعات وقال تفرد به وهو كذاب وقال الذهبي في الميزان هو أحد المتروكين قال يحيى كذاب خبيث حدث بأحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوا حديثه وساق له هذا الخبر ونازع السيوطي ابن الجوزي في دعوى تفرد عبد العزيز بن فاو رده طريقا أخرى في اللات في المصنوعة ومعنى الحديث اذا سلم يوم الجمعة من وقوع الايام فيه سلمت أيام الاسبوع من المؤاخاة واذا سلم رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة كلها من المؤاخذات وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فلماذا من صح وسلم له يوم جمعة سلمت له أيام اسبوع كلها ومن صح وسلم له رمضان صح له سائر سنته فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام ومن لم يسلم له يوم الجمعة أو رمضان فقد باء بعظيم (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال بعض علمائنا وكأنه يشير بذلك الى قول ابن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (من أخذ مهناه في الايام الخمسة) ولفظ القوت في هذه الايام الخمسة (في الدنيا لم ينل مهناه

ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم الجمعة ويوم شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي أيام التشريق وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخذ مهناه في الايام الخمسة في الدنيا لم ينل مهناه

في الآخرة) وقال أيضا أيام يرجى فيها الفضل من الله تعالى فإذا اشتغلت فيها بهواك وعاجل الدنيا فاقى
 ترجو الفضل والمزيد (وأراد به) أي بقوله هذه الأيام الخمسة (العبد والجمعة وعرفة ويوم عاشوراء ومن
 فواضل الأيام في الأسبوع) بعدهذا (الخميس والاثني عشر) يرفع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل (ومن
 فواضل الشهور الأربعة الحرم وهم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب خصهن الله عز وجل بالنهي عن
 القلم فيهن لعظيم حرمانها فكذلك الأعمال لها فيهن فضل على غيرها وأفضلها ذو الحجة لوقوع الحج فيها ولما
 خص به من الأيام المعلومات والأيام المعدودات ثم ذو القعدة لجمع الوصفين معا وهو من أشهر الحرم ومن
 أشهر الحج فاما المحرم ورجب فليس من أشهر الحج وأما شوال فليس من أشهر الحرم ولكنه من أشهر الحج
 وأفضل الأيام في أشهر العشران العشر الاواخر من شهر رمضان والعشر الاول من ذي الحجة وبعدهما عشر
 المحرم من أوله فالأعمال في هذه الأيام لها فضل ومزيد على سائر الشهور وروى ذكرنا فواضل الأشهر والأيام
 للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة بنا إلى الإعادة والله أعلم وإذا أحب الله عبدا استعمله في الأوقات الفاضلة
 بأفضل الأعمال لينيبه أفضل الثواب وإذا مقت عبدا استعمله بأسوأ الأعمال في فضائل الأوقات ليضعف
 له السيئات بانتقاص من حرمات الشعائر وانتهاك الحرم في الحرمات ويقال من علامات التوفيق ثلاث
 دخول أعمال البر عليك من غير قصد لها وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها وفق باب الجوارح والافتقار إلى
 الله عز وجل في الشدة والرخاء ومن علامة الخذلان تعسير الخيرات عليك مع الطلب لها وتيسير المعاصي
 لك مع الهرب منها وخلق باب الجوارح والافتقار إلى الله عز وجل في كل حال فنسأل الله عز وجل بفضل حسن
 التوفيق والاختيار ونعوذ به من سوء القضاء والافتقار وقد تم شرح كتاب ترتيب الأوراد وبه تم ربح
 العبادات ويتلوه ربيع العادات والجدد الذي بنعمته تتم الصالحات اللهم اني أقومك اليك بصنف هذا
 الكتاب ان تحبر كسري وتلطفي في عواقبي وتكشف ما بي فقد ضقت ذرا عذبت ههما
 وأسيت لا أستطيع نفعاً قال الشيخ المؤلف حفظه الله وكان الفراغ من تحريره في وقت صلاة العشاء
 الآخرة ليلة السبت لعشر مضين من جمادى الثانية من شهر سنة ١١١٨ اختتمها الله بخير وإلى حبيب
 واجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً وحسبنا الله ونعم
 الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) *

الجدد الذي جعل الأمور العادية معصودة أو أضع الحاجات * وأجرى سنته في حفظ قوام البدن بتناول
 ما يستعان به على الطاعات * وخلق الشمس والقمر والنجوم بأمره مسخرات * أحده على ان ركب
 الأرض بلطف حكمته من أنحصر جواهر الجسمانيات والروحانيات * وجعله مستودع خلاصة الأرض
 والسموات * وجعل عالم الشهادة وما فيها من الحيوان والنبات عمارة وأصلاً للبدن وتكون فيه الحرارة
 والبرودة والرطوبة واليبوسة * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آمن بها من فساد
 الطويات واعوجاج الهيات * وأسلم بها من رداة الطبائع وتخريب البنيات * وأسلم على سيدنا
 محمد نبيه النبي * المعصوم من التوبة * القانت المصلح الحكيم المرسل بالآيات الواضحات * والدلائل
 القاطعات * الأئمة أئمة باصلاح النيات * وعلى آله الهداة وأصحابه الثقات * والتابعين لهم باحسان
 إلى ما بعد الممات * ما أجزت العادات * لأحياء مراسم العبادات * أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب
 الاكل) وهو الأول من ربيع العادات من الأحياء لآمام العلوم بحجة الاسلام قطب دائرة الفهوم أبي حامد
 الغزالي المخصوص بالتقديم على كل امام ومأموم سقى الله ضريحه صوب الغفران وأحيا بعارفه ميت
 القلوب في كل زمان يحل من رشح ألفاظه ما خفي ودق تيسير اللطالبيين ويحقق من رموز ما ينسب الاقوم
 الاحق ارشاد الراغبين فمن أممته بهذا الشرح حاز حسن السلوك وأذن له بالدخول في مقاصير الملوك فهو

في الآخرة وأراد به العبد
 والجمعة وعرفة وعاشوراء
 * ومن فواضل الأيام في
 الأسبوع يوم الخميس
 والاثني عشر فرفع فيها الأعمال
 إلى الله تعالى وقد ذكرنا
 فضائل الأشهر والأيام
 للصيام في كتاب الصوم فلا
 حاجة إلى الإعادة والله أعلم
 وصلى الله على كل عبد
 مصطفى من كل العالمين
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 * كتاب آداب الاكل وهو
 الأول من ربيع العادات
 من كتب أحياء العلوم *

نعم الحضير في المسالك والدليل لكل سالك * والسديق الصادق والرفيق الموافق شرعت فيه وجوارحي هدف سهام الاسلام ونحو طري أحاطت بها شلى الشواغل من وراءه ومن امام فالى الله أشكوبنى وخفى وهو المعين لاله سواء ولا شافى الاياه اليه فوضت أمرى وعليه اعتمدت فى تيسير عسيرى سبحانه سبحانه جل شأنه ما أعظم امتنانه وهو حسى ونعم الوكيل وعليه قصد السبيل قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بكتاب الله العظيم واقتناء لآثاره الكريمة اذ باسمه الشريف يتحرك فى مبادئ الامور وبسره تنال الامانى وتنشرح الصدور ثم أردفه بقوله (الحمد لله) اذ ما من خير من خيور الدنيا والاخرة الا وهو مولاه فالحمد فى الحقيقة كله وهو رأس الشكر لكونه أدل على مكان النعم لخلقنا الاعتقاد فن لم يحمد له لم يشكره وما بكم من نعمة فى الله (الذى أحسن تدبير الكائنات) أى المخلوقات الكونية وأصل الكون حصول الصورة فى المادة بعد ان لم تكن وهو مرادف للوجود المطلق العام وتديرها النظر فى عواقبها بما يصلحها مما يفسدها والمراد باحسانه هذا اعطاؤه لما يليق لها وبها واليه يشير قوله تعالى فى مقام المنه اعطى كل شئ خلقه ثم هدى (نفاق الارض) منسطة بين الصلاة والرخاوة حتى صارت متهيأة كالفرش البسوط (والسموات) كالقبة المضروبة عليها والارض هو الجرم المقابل للسماء الجامع لنبات كل نبات ظاهرا وباطنا فظاهر كالمواليد وكل ما للماء أصله والباطن كالاعمال والادخال وجعلها أرضون ولم تجمع فى القرآن ولذلك آثر صيغة الافراد (وأنزله الماء الفرات) أى العذب يقال فرث الماء فروته كسهل سهولة اذا عذب ولا يجمع الانادر على فرتان كغراب وغر بان (من المعصرات) أى من السمائب من اعصرن الحارية اذا دنت آن تحيض أو من الرياح التى تان لها أن تعصر السحاب أى هى الرياح ذوان الاعاصير واما جعلت مبدأ لانزال لانها تنسئ السحاب وتدر أخلافه وفى الجملة اسارة الى آيتين احدهما قوله تعالى فأسقيهم ماء فارتابوا ثم أراد به ماء السماء فانه عذب سهل * الثانية قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أى من صبا بكثرة والفرات بالمعنى المذكور يرمم هكذا بالتاء المطولة واما معنى النهر المشهور فيرسم بالوجهين وفى الآية الاولى دليل على ان سقى وأسقى يستعملان فى الخير خلافا لمن ادعى ان سقى للتخير وأسقى فى الشر (فانشأ الحب والنبات) الحب اسم لثماس النبات المنتهى الى صلاحية كونه طعاما لادمى هو اتم خلقه والنبات هو ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنجم لكن خص عرفا بما لا ساق له بل خص عند العامة بما يأكله الحيوان ومن يعتبر الحقائق فانه يستعمله فى كل نام نباتا وحيوانا (وقدر الارزاق والاقوات) هو من باب عطف الخاص على العام اذ الارزاق جمع رزق بالكسر وهو ما يسوقه الله الى الحيوان للتغذى أى ما به قوام الجسم ونماؤه والاقوات جمع قوت بالضم هو ما يسك الرمز والرزق على قسمين ظاهر وهى الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر وهى الابدان والباطن وهى المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والاسرار والله تعالى هو المتولى بتقدير الرزقين فالارزاق تتناول الاقوات وغيرها وتقدر بكل منها بقدرة الله ومشيئته واكن جعل الماء المزوج بالتراب سببا فى اخراجها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها على المائدة المترجمة منها أو أبدع فى الماء قوة فاعلية وفى الارض قوة قابلية فتولد من اجتماعهما أنواع الرزق والاقوات وهو قادر على أن يوجد الاشياء كلها لا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الاسباب والمواد ولكن له فى انشائه مدراجا من حال الى حال صنائع وحكم يجسد دفعها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى عظيم قدرته ما ليس ذلك فى ايجادها دفعة واحدة واليه الاسارة بقوله تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وفى الجملة اشارة الى قوله تعالى وقدر فيها اقواتها (وحفظ بالماء كولات قوى الحيوانات) وهى من الامور الطبيعية اعلم انه لما وجدت أفعال تصدر من البدن بعضها ارادى كالقيام والقعود وبعضها غير ارادى كحركة القلب للترويح وتوليد الكبد

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى أحسن تدبير
الكائنات * نخلق الارض
والسموات * وأنزل الماء
الفرات من المعصرات *
فأخرج به الحب والنبات *
وقدر الارزاق والاقوات *
وحفظ بالماء كولات قوى
الحيوانات *

وأعان على الطاعات والأعمال

الصالحات با كل الطيبات
* والصلاة على محمد ذى
المجرات الباهرات * وعلى
آله وأصحابه صلاة تتوالى
على عمر الاوقات * وتتضاعف
بتعاقب الساعات * وسلم
تسليماً كثيراً (أما بعد) فار
مقصود ذى الالباب لقاء
الله تعالى فى دار الثواب
* ولا طريق الى الوصول
للقاء الله الا بالعلم والعمل
ولا يمكن المواظبة عليهما
الا بسلامة البدن ولا تصفو
سلامة البدن الا بالاطعمة
والاقوات * والتناول منها
بقدر الحاجة على تكرر
الاقوات فمن هذا الوجه
قال بعض السلف الصالحين
ان الاكل من الدين
وعليه نهى رب العالمين
بقوله وهو اصدق القائلين
كلوا من الطيبات واعلموا
صالحا فى يقدم على الاكل
ليستعين به على العلم والعمل
ويقوى به على التقوى
فلا ينبغي ان يترك نفسه
مهملاً يسترسل فى الاكل
استرسال البهائم فى المرعى
فان ما هو ذر بعة الى الدين
ووسيلة اليه ينبغي ان
تظهر أنوار الدين عليه وانما
أنوار الدين آدابه وسننه التى
يؤم العبد بزمها وبلغم
المتقى بليامها حتى يترن
بميزان الشرع شهوة الطعام
فى اندامها واحكامها فيصير
بسيها مدفعة للوزر

للدن فلا محالة ان فى كل عضو معنى هو الذى يقوم بذلك الفعل وهو المعنى بالقوة فالقوة هيثة فى الجسم
الحيوانى بها قوى على أن يفعل أفعاله بالذات وهى ثلاثة أجناس احداها القوى الطبيعية والثانية القوى
الفسانية والثالثة القوى الحيوانية وهذا القسم الاخير هى القوة التى اذا حصلت فى الاعضاء هيأتها
لقبول الحس والحركة وبالجملة تفيد الحياة والافعال المنسوبة الى الحى فهى مبدأ الحركة والقلب والشرابى
وحركة الجوهر الروحى اللطيف الى الاعضاء والقوى النفسانية لا تحدث فى الروح والاعضاء الا بعد
حدوث هذه القوة بخلاف القوى الطبيعية فانها توجد فى النبات وان تعطل عضون القوى النفسانية
ولم يتعطل من هذه القوى فهو حى الا يرى ان العضو الخدر والمفلوج فاقدان لقوة الحس والحركة وهو مع
ذلك حى والافسد وعفن فاذا فيه قوة تحفظ حياته واما هذه القوة قوة التغذية وغيرها والا لكان
النبات مستعد لقبول الحس والحركة (وأعان على الطاعات) جمع طاعة وهى كل ما فيه رضا وتقرّب
الى الله تعالى وهى عندنا موافقة الامر وعند المعتزلة موافقة الارادة (والاعمال الصالحات) والعمل الصالح
هو المراعى من العلم وأصله الاخلاص فى النية وبلوغ الوسع فى المحاولة بحسب علم العامل واحكامه (بأكل
الطيبات) وهى الحلال من المأكولات فهو مما يعين على حسن الطاعة وسبل العمل الصالح وفى الخبر
أطب طعمتك تسحب دعوتك (و الصلوات على) سيدنا (محمد ذى المجرات الباهرات) أى الظاهرات
ظهور القمر على سائر الكواكب ولذا قيل للقمر الباهر وقيل معناه الغالبات أو الفاصلات وهذه المعاني
متمقاربة والمجزة أمر خارى للعادة يدعو الى الخير والسعادة مقرون بالتعدي قصد به اظهار صدق مدعى
الرسالة وقد تقدم ما يتعلق بها فى آخر كتاب العقائد (وعلى آله) هو من يؤل اليه بالقرابة القريبة
(وأصحابه) من تشرف بمشاهدته وسميته ولولحظة (صلاة تتوالى) أى تتكرر (على عمر الاوقات) على
مرورها وقتا بعد وقت (وتتضاعف) أى تزيد ضعفا (بتعاقب الساعات) وهى أجزاء الزمان وتعاقبا
بأن يأتى بعضها عقب بعض (وسلم) تسليماً كثيراً (أما بعد) فان مقصود ذى الالباب (أى
مطعم قنارهم من قصدهم وأولو الالباب أصحاب العقول الزكية الراجعة (لقاء الله سبحانه) والنظر اليه
(فى دار الثواب) أى الجنة (ولا طريق للوصول الى اللقاء) المذكور (الا بالعلم) بالله (والعمل) لله
تعالى وهو المديب بالعلم المذكور (ولا يمكن المواظبة) أى المداومة (عليهما) على وجه الكمال (الا
بسلامة البدن) الذى هو مسكن الروح الانسانى من العلل والعوارض (ولا يصفو سلامة البدن) بحفظه
ومراعاته (الا بالاطعمة والاقوات) المغذية له (والتناول منها قدر الحاجة) أى قدر ما يحتاج اليه البدن
مع محبته له (على تكرر الاوقات) فع تكررها يتكرر تناول (فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين)
يعنى به الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كما صرح به صاحب القوت (ان الاكل من الدين) قدمه الله
على العمل (وعليه نهى رب العالمين) جل شأنه (وهو اصدق القائلين) كلوا من الطيبات واعلموا صالحا
وكان سهل يقول من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل (فمن يقدم على الاكل) بنية صالحة
وهى (ليستعين به على العلم والعمل) أى على تحصيلهما (ويقوى به على التقوى) وهو صيانة النفس عما
تستحق به العقوبة (فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملاً سدى) وهو بالضم مقصور ليقال تركته سدى
أى مهملاً فذكره بعد المهمل تأكيده (يسترسى فى الاكل استرسال البهائم فى المرعى) دياً كل من غير
قانون ينتهى اليه كإتاء كل الدواب (فانما هو) أى الاكل (ذريعة الى الدين ووسيلة اليه) أى الى
اقامته (ينبغي أن تظهر) أشة (أنوار الدين عليه) وانما أنوار الدين آدابه وسننه التى يزم العبد بزمها
وأصل الزمام بالسكسر الخيط الذى يشد فى البره أو فى الخشاش ثم يشد اليه المقود ثم سمي به المقود نفسه
وقد زمه زمامه (وبلجم المتقى بليامها) وهو ما يشد به فم الفرس عربى وقيل معرب (حتى
يترن بميزان الشرع شهوة الطعام فى اقدامها واحكامها) أى التأخر عنها (فيصير بسببها مدفعة للوزر)

أي محملا لدفعه (ومجلبة للأجر) أي محملا لجلبه (وإن كان دما أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليؤجر) أي يشاب (حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه) أي إلى فيه (وإلى في امرأته) أي فيها كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص وإنك مهما أنفقت من نفقة فأنها صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك (وإنما ذلك إذا رفعها بالدين وللدن) أي ٧ (مراعيافه آداب ووظائفه وهاتين ترشد إلى وظائف الدين في الأكل فرائضها وسننها وآدابها ومرواؤها وهيئتها في أربعة أبواب) زيادة (فصل في آخرها) لبيان متممات (الأبواب الباب الأول فيما لا بد لا كل من مراعاته وإن انفرد بالكل) وحده (الباب الثاني فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الأكل) أي مع جماعة (الباب الثالث فيما يخص تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين) الداخلين إليه بقصد الزيارة من غير طلب (الباب الرابع فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها) فهذه أربعة أبواب تجمع جميع الآداب والسنن المعروفة *

(الباب الأول فيما لا بد للمنفرد منه) *

(وهي ثلاثة أقسام قسم قبل الأكل وقسم مع الأكل وقسم بعد الفراغ منه) ولتقدم قبل الحوض في المقصود بمقدمة في ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة فاعلم أن المراد بالسالك بحسن نيته وصحة مقصده وفور عمله وإتيانه بأدائه تصير عاداته عبادة فالله تعالى ويريد حياته لله تعالى فتدخل عليه أمور العادة لموضع حاجته وضرورة بشريته وتحف بعاداته أنوار يقظته وحسن بيته فتقوم العادات وتشكل بالعبادات ولهذا ورد نوم الصائم عبادة ونفسه تسبح وصمته حكمة هذا مع كون النوم عين الغفلة ولكن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة فتناول الطعام أصل كبير يحتاج إلى علوم كثيرة لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية وتعلق أثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن بأجواء سنة الله تعالى بذلك والقالب مركب القلب وبه معامرة الدنيا والآخرة وقد ورد أرض الجنة قيعان نباتها التسبيح والتقديس والقالب يفرده على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقلب من طبيعة الملائكة يستعان بهما على عمارة الآخرة وباجتماعهما صلح العمارة الدارين والله تعالى ركب الآدمي بلطف حكمته من أخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله مستودع خلاصة الأرضين والسموات وجعل عالم الشهادة وما فيها من النبات والحيوان لقوام بدن الآدمي فتكون الطبائع وهي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وكون بواسطتها النبات وجعل النبات قواما للحيوانات وجعل الحيوانات مسخرات للآدمي يستعين بها على أمر معاشه أقوام بدنه فالإنعام يصل إلى المعدة وفي المعدة طبائع أربع وفي الطعام طبائع أربع فإذا أراد الله تعالى اعتدال مزاج البدن أخذ كل طبع من طبائع المعدة ضده من طبائع الطعام فتأخذ الحرارة البرودة والرطوبة اليبوسة فيعتدل المزاج ويأمن الأوجاج وإذا أراد الله إفناء قالب وتخريب بنية أخذت كل طبيعة جنسها من الماء كقول فتجمل الطبائع ويضطرب المزاج ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم روى عن وهب بن منبه قال وجدت في التوراة صفة آدم عليه السلام أني خلقت آدم ركبته جسده من أربعة أشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لأنني خلقت من التراب وهو يابس ورطوبته من الماء وحرارته من قبيل النفس وبرودته من قبيل الروح وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع من الخلق هي ملاك الجسم بالذوق وبهن قوامه فلا يقوم الجسم إلا بهن ولا تقوم منهن واحدة إلا بالآخرى منهن المرة السوداء والمرة الصفراء والبليغم والدم ثم أسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البليغم فأما جسد اعتدلت طبيعته اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع التي جعلتها ملاكه وقوامه فكانت كل واحدة منهن وبها لا تزيد ولا تنقص كملت صحتها واعتدلت بنيتها فانزادت منهن واحدة عليهن هزمتن ومالت بهن ودخل عليه السقم من ناحيتها بقدر

٧ هنا يبايض بالأصل

ومجلبة للأجر وإن كان فيها أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليؤجر حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه وإلى في امرأته وإنما ذلك إذا رفعها بالدين وللدن مراعيافه آداب ووظائفه وهاتين ترشد إلى وظائف الدين في الأكل فرائضها وسننها وآدابها ومرواؤها وهيئتها في أربعة أبواب وفصل في آخرها (الباب الأول) فيما لا بد لا كل من مراعاته وإن انفرد بالكل (الباب الثاني) فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الأكل (الباب الثالث) فيما يخص تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين (الباب الرابع) فيما يخص الدعوة والضيافة وأشباهاها (الباب الأول) فيما لا بد للمنفرد منه

وهو ثلاثة أقسام قسم قبل الأكل وقسم مع الأكل وقسم بعد الفراغ منه

(القسم الأول في الآداب التي تتقدم على الأكل وهي سبعة)

(الأول) أن يكون الطعام

بعد كونه حلالا في نفسه

طيبا به جهة مكسبه مسوفا

للسنة والورع لم يكتسب

بسبب مكروه في الشرع

ولا يحكم هوى ومداهنة في

دين على ماسياتي في معنى

الطيب المطابق في كتاب

الحلال والحرام وقد أمر

الله تعالى بأكل الطيب

وهو الحلال وقدم النهي

عن الأكل بالباطل على

القتل تفصيلا لأمر الحرام

وتعظيها بركة الحلال فقال

تعالى يا أيها الذين آمنوا

لا تأكلوا أموالكم بفساد

الباطل إلى قوله ولا تقتلوا

أنفسكم الآية فالأصل في

الطعام كونه طيبا وهو من

الفرائض وأصول الدين

(الثاني) غسل اليد قال

صلى الله عليه وسلم الوضوء

قبل الطعام ينفي الفقر

وبعده ينفي اللحم وفي

رواية ينفي الفقر قبل الطعام

وبعده

غلبتها حتى تضعف عن طاقتها وتبخر عن مقدارهن رواء صاحب الحلية من طريق عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب وكان للمعدة طبائع تدبر بموافقة طباع الطعام فالقلب أيضا مزاج وطباع لأرباب النقص والرعاية واليقظة يعرف انحراف القلب من اللقمة المتناولة تارة يحدث في القلب من اللقمة حرارة الطيش بالنهوض إلى الفضول وتارة تحدث في القلب برودة الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة تحدث رطوبة السهو والغفلة وتارة يمسو الهمة والحزن بسبب الخطوط العاجلة فهذه كلها عوارض يفتن لها المتبسط ويرى بعين البصيرة تغير القلب بهذه العوارض تغير مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال هو مهم طلبه للقلب ولا قلب أهم وأولى وتصرف الانحراف إلى القلب أسرع منه إلى القلب ومن الانحراف ما يسقم به القلب فيموت كوت القلب واسم الله تعالى دواء نافع مجرب بقاء الأسراء ويذهب الداء ويحلب الشفاء والله أعلم

(القسم الأول في الآداب التي تتقدم على الأكل وهي سبعة)

(الأول) أن يكون الطعام الذي يأكله (بعد كونه حلالا في نفسه طيبا في جهة مكسبه موافقا لسنة

والورع) بأن تكون عينه معروفة لم تخلف عين أخرى من ظلم وخيانة وإساءة إلى موافقة حكم السنة قوله

(لم يكتسب بسبب مكروه) في الشرع (و) أن يكون سببه مباحا (لا) بسبب محذور في الشرع (بحكم

هوى ومداهنة في دين) ودنيا (على ماسياتي) بيان ذلك (في معنى الطيب المطابق في كتاب الحلال والحرام)

إن شاء الله تعالى (وقد أمر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم) الأمر بالأكل على الأمر بالشكر

فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله وقدم (النهي عن الأكل بالباطل)

أي بالحرام (على القتل) لأن النفس (تفخيح بالأمر الحرام) الذي هو الأكل بالباطل (وتعظيم البركة الحلال

فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بفساد) وفيه تفضيل لأكل الحلال وتعظيم للأكل بالباطل (فالأصل

في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض وأصول الدين) وسأيت تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام وإن

ما ذكره المصنف من طيبه في نفسه من جهة الكسب وموافقة السنة وانتفاء حكم الهوى والمداهنة هي

علامات الحلال الثلاث (الثاني غسل اليد) واليد عند أهل اللغة من المنكب إلى أطراف الأصابع لكن

المراد هنا غسلها إلى الرسغ ثم إن المراد من اليد هنا اليمنى واليسرى معا فن اقتصر على أحدهما لم يصب

السنة كما هو عادة بعض المترفين وكذا من عادتهم غسل أطراف الأصابع فقط وهو أيضا بعيد عن السنة

(قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللحم) أي الجنون قال العراقي رواء

القضاعي في مسند الشهاب من رواية موسى الرضى عن أبيه (وفي رواية) من حديث ابن عباس

الوضوء (ينفي الفقر قبل الطعام وبعده) لأن في ذلك شكر للنعمة وقضاء بحرمه الطعام والشكر واجب

المزيد رواء الطبراني في الأوسط من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ الوضوء قبل الطعام

وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيثمي نهشل بن سعيد متروك وقال العراقي ضعيف جدا

والضحاك لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وإن كانت ضعيفة

أضالكنها تسكب فضل قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضى ومنها ما رواه أبو داود والترمذي عن سلمان

بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قلت وهذا الحديث الأخير رواه كذلك أحمد والحاكم كلهم في

الأطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره

والحديث ضعفه أبو داود وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع وهو مضعف وقال الحاكم

تفرد به قيس وقال الذهبي هو مضعف قيس فيه أو سال لكن قال الحافظ المنذري قيس وإن كان فيه كلام

لسوء حفظه لا يخرج الإسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبد الله الأيلي

عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعا الوضوء قبل الطعام حسنة وبعد الطعام حسنتان

قال السيوطي في الخصال إنما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لأنه شرعه وقبله بحسنة لأنه

شرع التوراة فلت ويؤيده ما مر من قصة سلمان قريباً ثم ان المراد بالوضوء في هذه الاحاديث الوضوء
 اللعوي وهو غسل اليدين الى الرسعين وهذا لا ينافيه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قرب اليه
 طعام فلهوا ألا تأكل بوضوء قال إنما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة لان المراد بذلك الوضوء الشرعي
 واما الوضوء اللعوي وفهرد على من زعم كراهة غسل اليدين قبل الطعام وبعده وما تمسك به انه من فعل
 الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل (ولان البدل لا تخلو عن لوث في تعاطي الاعمال فغسلها أقرب
 الى النظافة والتزاهة) وذلك قبل الطعام متوهم وبعده متحقق (ولان الاكل) أي للطعام الذي يأكله
 انما هو (لغسل الاستعانة على الدين) والتقوى على الطاعات وهو (عبادة) لان ما يستعان به على
 العبادات عبادة كما تقدم (فهو جسد) بهذا الاعتبار (بأن يقدم عليه ما يجري مجرى الطهارة من
 الصلاة) وقال صاحب العوارف وانما كان الوضوء قبل الطعام موجباً للنقي الفقر لان غسل اليد قبل
 الطعام استقبال للنعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فصار غسل اليدين مستجاباً
 للنعمة مذهاً لا تفرق دروي أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر خير بينه فليتوضأ اذا حضر
 غذاؤه واذا رفع اه رأت هذا الحديث رواه ابن ماجه من طريق جواده بن الماس عن كثير بن سليم عن
 أنس وجنداه وكثير ضعيفان قال المنذري في الترغيب المراد بالوضوء هنا غسل اليدين (الثالث أن يوضع
 الطعام على السفرة الموضوعة على الارض فهو أقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على
 المائدة) اعلم أن السفرة في الاصل اسم لطعام يصنع للمسافر والجوع سفر كغرفة وغرف وسميت الجلدة
 التي يوعي فيها الطعام سفرة مجازاً كذا في المصباح والمائدة من مائه ميذا أعطاه فهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لان المالك ما دها للباس أي أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد ميذا اذا تحركت فهي اسم فاعل على الباب
 كذا في المصباح (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام وضعه على الارض) قال العراقي رواه
 أحمد في كتاب الزهد من رواية الحسن مرسلًا ورواه البرار من حديث أبي هريرة نحوه وفيه جماعة وثقه
 أحمد وضعه الدارقطني اه فأت وروى الطبراني من حديث ابن عباس كان يجلس على الارض ويأكل كل
 على الارض وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني من كتاب الدعوات (فهو أقرب الى النواضع) أي وضع
 الطعام على الارض (فان لم يكن فعل السفرة لانها ذكر السفر) أي الخروح للرحال أو قطع المسافة
 (ويتذكر من السفر سفر الآخرة) باستعمال الفكر اليه (و) يتذكر مع ذلك (حاجته الى زاد التقوى)
 فان لكل سفر زادا يصلح له وان سفر زاد الآخرة التقوى والعمل الصالح (وقال أنس) بن مالك رضى الله
 عنه (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كسبتم تأكلون قال على
 السفر) الخوان بالكسر وبضم هو المائدة ما لم يكن عليها طعام معرب يعتاد بعض المترفين الاكل عليه
 احترازاً عن خض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنها جائزة قاله ابن حجر المكي في شرح الشمائل وسكرجة
 بضم آخره الثلاث مع تشديد الراء وقيل الصواب فتح رائه لانه معرب عن مفتوحها وهي اناء صغير يجعل
 فيه ما يشهى ويضم من الموائد حول الاطعمة والحديث قال العراقي رواه البخاري قات وكذا رواه
 الترمذي في الشمائل وابن ماجه قال ابن ماجه حدثنا محمد بن المنبهي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن
 يونس بن الفرات عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 خوان ولا سكرجة قال فعلى ماذا كانوا يأكلون قال على السفر واغظ الترمذي فعلى ما كانوا يأكلون
 قيل جعل الوار هنا للتعظيم كما في رب ارحم الراحمين صلى الله عليه وسلم ولاهل بيته فظاهر أول النعمية فانما
 عدل عن القياس لانهم يتأسون بأحواله صلى الله عليه وسلم فكان السؤال عن أحوالهم كالسؤال عن
 حاله (وبل أربع) أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائد والمداخل والاسنان والشبح) كذا
 في القوت ونقله أيضاً ابن الحاج في المدخل وأول الاربعة حدوث الشبح وقد نقل ذلك عن عائشة رضى

ولان البدل لا تخلو عن لوث في
 تعاطي الاعمال فغسلها
 أقرب الى النظافة والتزاهة
 ولان الاكل لغسل الاستعانة
 على الدين عبادة فهو جسد
 بان يقدم عليه ما يجري مجرى
 محرى الطهارة من الصلاة
 (الثالث) أن يوضع الطعام
 على السفرة الموضوعة على
 الارض فهو أقرب الى فعل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رفعه على المائدة
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا أتى بطعام
 وضعه على الارض فهذا
 أقرب الى التواضع فان لم
 يكن فعلى السفرة فانها
 تذكر السفر ويتذكر من
 السفر سفر الآخرة وحاجته
 الى زاد التقوى وقال أنس
 ابن مالك رضى الله ما أكل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على خوان ولا في
 سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم
 تأكلون قال على السفرة
 وقيل أربع أحدثت بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الموائد والمداخل والاسنان
 والشبح

واعلم انا وان قلنا الا كل على السفرة أو في فلسفة انقول الا كل على المائدة منهي عنه نهى كراهة أو تحريم اذ لم يثبت فيه نهى وما يقال ان ابدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٤) فليس كل ما ابدع منهي بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقا علة

الله عنها فالمواد جمع مائدة تقدم ذكرها والمناخل جمع منخل بضم أوله ونالته اسم لما يخل به وهو من النواذر التي وردت بضم الميم والقياس الكسر لانه آلة كرا في المصباح والاشنان بالضم والكسر لغة معرب والسبع بكسر الشين المججمة وفتح الموحدة الامتلاء من الطعام قبل هو اسم وقبل مصدر وقد تسكن الباء لاجل التخفيف (واعلم انا وان قلنا ان الاكل على السفرة أولى) لموافقته بالسنة (فلسنا نقول الا كل على المائدة منهي عنه نهى كراهة أو تحريم) والمراد بالكراهة هنا كراهة التنزيه بدليل قوله أو تحريم وهي اذا أطلقت تنصرف الى التحريم كما حققه ابن القيم في اعلام الموقعين واستدل بأقوال الائمة من المذاهب الاربعة (اذ لم يثبت فيه نهى) صريح (وما يقال انه ابدع) أى أحدث (بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل ما ابدع منهي) مطلقا (بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وتدفع أمر من الشرع مع بقاء علة) وأما ما شهد بجنسه أصل في الشرع ان اقتضته مصلحة تدفع به مفسدة فانه يسمى بدعة الا انها مباحة (بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال) لاقتضاء مصلحة (اذا تغيرت الاسباب) والعلل (و) لا يخفى انه (ليس في) استعمال (المائدة الارفع الطعام عن الارض لتيسير الاكل) وتسهيله عند تناوله (وأما ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جعت في انها بدعة ليست متساوية) في الحكم (بل الاشنان أتم في التنظيف) وإزالة الدسومات (وكانوا) فيما سلف (لا يستعملونه) في غسل أيديهم (لانه ربما كان لا يعتاد عندهم) أى لم تكن عادة لهم بذلك (أولا يتيسر) تحصيله (وكانوا مشغولين بأمر ديني هي) (أهم من المبالغة في النظافة) والتشدد فيها (فقد كانوا لا يغسلون اليدين أيضا) كما عرف من سيرتهم (وكان مناد لهم أخص أقدامهم) أو يتحسسون بالخصى كما ذكر عن أصحاب الصفة وتقدم جميع ذلك في كتاب سر الطهارة (وذلك لا يمنع كون الغسل بالماء مستحباً) وهذا ظاهر (وأما المنخل فالمقصود منه) نخل الدقيق وأخذ الخلاصة منه وفيه (تطيب الطعام وذلك مباح) شرعاً (مالم ينته الى الكبر والتعاطم) فحينئذ ينهى عنه (وأما السبع فهو أشد هذه الاربعة) في الانتهاء عنه (فانه يدعو الى تهيج الشهوات الباطنة) (وتحريك الادواء في البدن) من سوء طبيعة وفساد مزاج وثقل وهيضة ودقار وغير ذلك (فلذلك) المتأمل (التفرقة بين هذه المبدعات) الاربعة (فانها ليست على وتيرة واحدة) وانما تختلف أحكامها باختلاف الاسباب والعلل (الرابع أن يحسن الجلسة) بكسر الجيم اسم لهيئة الجلوس (على السفرة في أول جلوسه) عليها (ويستدعيها) الى أن يفرغ (كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جئنا لا كل على ركبته وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا آكل متكئاً انما أعبد آكل كايأ كل العبد واجلس كما يجلس العبد) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن بسر في أثناء حديث أن تابتك القصعة فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وله للنسائي من حديث أنس وأبي هريرة كل وهو وقع من الجوع وروى أبو الحسن بن المقرئ في السمائل من حديثه كان اذا جلس على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال انما أنا عبد آكل كايأ كل العبد وافعل كما يفعل العبد واسناده ضعيف اه قلت ورد بسند حسن أنه حديث للنبي صلى الله عليه وسلم شاة جثا على ركبته يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرماً ولم يجعلني حياراً عني وأما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعاً لله تعالى ومن ثم قال انما أنا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كايأ كل العبد وفي خبر مرسل أو معضل عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأت به قبلها فقال ان ربك يخبرك بين أن تكون عبداً نبياً أو نبياً ملكاً فظفر الى جبريل كالمشبر له فأومأ اليه ان تواضع فقال لابل عبداً نبياً قال فآكل كايأ كل متكئاً قط لكنه أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد انه أكل

بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب وليس في المائدة الارفع الطعام عن الارض لتيسير الاكل وأما ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جعت في انها بدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه من النظافة فان العسل مستحب للنظافة والاشنان أتم في التنظيف وكانوا لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتاد عندهم أولاً يتيسر أو كانوا مشغولين بأمور أهم من المبالغة في النظافة فقد كانوا لا يغسلون اليدين أيضاً وكان مناد لهم أخص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحباً وأما المنخل فالمقصود منه تطيب الطعام وذلك مباح مالم ينته الى التعاطم المفرط وأما المائدة فتيسر للاكل وهو أيضاً مباح مالم ينته الى الكبر والتعاطم وأما السبع فهو أشد هذه الاربعة فانه يدعو الى تهيج الشهوات وتحريك الادواء في البدن فلتدرك التفرقة بين هذه المبدعات (الرابع) أن يجلس الجلسة على السفرة في أول جلوسه ويستدعيها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جئنا لا كل على ركبته وجلس

متكئاً مرة فان مع فهو زيادة مقبولة ويؤيدها ما أخرجه ابن شاهين عن عطاء بن يسار أن جبريل رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئاً فنهأه وفسر الاكثرون الاتكاء بالميل على أحد الجانبين لانه يضمر
بالأكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعى عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه الى المعدة وتضعط المعدة فلا
يستطيع فتحها للغذاء ونقل في الشفاء عن المحققين انهم فسروه بالتمكن للأكلى والعود في الجلوس
كلتر ربع المعتمد على وطاء تحته لان هذه الهيئة تستدعى كثرة الاكل والكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي
صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قال مالك رحمه الله هو نوع من الاتكاء قال
بعض المتأخرين هنا في هذا الشارة من مالك الى كراهة كل ما بعد الاكل فيه متكئاً ولا يختص بصفة بعينها
واختاروا في حكم الاتكاء في الاكل فقال ابن القاص كراهته من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال غيره
يكروه أيضاً لغيره الضرورة وعليه يحمل ما ورد عن جع من السلف وتعقب الحل المذكور بان ابن أبي
شيمة أخرجه عن جع منهم الجواز مطلقاً لكن يؤيد الاصل ما أخرجه ابن أبي شيمة أيضاً عن النخعي كانوا
يكروهون أن يأكلوا تكأة مخافة أن تعظم بطونهم وان ثبت كون الاتكاء مكروهاً أو خلاف الاول
فالسنة ان يجلس جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للأكلى متوركاً على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
اليمنى قواضياً لله عز وجل وأدباً بين يديه قال وهذه الهيئة أنفع الهياكل للأكلى وأفضلها لان الاعضاء
كلها تكون على وضعها الطبيعى الذى خلقها الله تعالى عليه وأما حديث أنس رأيت يأكل وهو مقع من
الجوع فقد أخرجه الترمذى أيضاً فى الشمائل ومعناه أى جالس على ألبتية ناصب ساقيه هذا هو الرفع
المكروه فى الصلاة وإن لم يكروه هنا لانه ثم تشبه بالكلاب وهناتشبه بالارقاء ففيه غاية التواضع ولهم
اقتداء ثاب لكنهم مسنون فى الجلوس بين السجدين لانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه فعله فيه وهو أن
ينصب ساقيه ويجلس على عقبه قيل وهذا هو المراد هنا والاصح الاول لان هيئته تدل على انه صلى الله عليه
وسلم غير متكاف ولا يعتنى بشأن الاكل وفى القاموس اقعى فى جلوسه تساند الى ما وراءه وهذا يشعر
بمزيد الرغبة عن الاكل المناسب لحاله صلى الله عليه وسلم حينئذ فعنى وهو مقع من الجوع أى مستند
الى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما قرره يعلم أن الاستناد ليس من مندوبات الاكل
لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا لذلك الضعف الحاصل له صلى الله عليه وسلم وقوله كان يقول لا آكل متكئاً
رواه البخارى والترمذى فى الشمائل من حديث أبي جحيفة وقوله إنما أنا عبد الخ تقدم قبله من حديث
أنس بلفظ وافعل بدل اجلس ورواه البزار من حديث ابن عمر دون قوله واجلس ورواه أحمد فى الزهد
من حديث عطاء بن أبي رباح ومن حديث الحسن بن محمد بن عيسى (والشرب مكره ككثا مكروه للمعدة
أيضاً) لانه من فعل المتكبرين وأيضاً ضعف الكبد (ويكره الاكل متكئاً ونائماً الا ما ينقل به من
الحبوب) ولفظ القوت والاكل متكئاً أو نائماً ليس من السنة الا ما يتناول أو يتنقل من الحبوب وما فى
معناها فقوله متكئاً قد تقدم تفصيله قريباً وقوله ونائماً عام سواء كان على ظهره أو بطنه أو على أحد
جنبه والتنقل تناول العقل بضم النون وفتحها مع سكون القاف اسم للحبوب وما فى معناها تتناول (روى
عن علي رضي الله عنه انه أكل كعكاً على ترس وهو مضطجع ويقال منبطح على بطنه) ولفظ القوت قد
روى على كرم الله وجهه وهو يأكل على ترس مضطجعا كعكاً ويقال منبطحاً على بطنه (والعرب تفعله)
ولكن فيما يتنقل به خاصة فقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل وهو منبطح
على وجهه (الخامس أن ينوى بأكله أن يتقوى به) على البر والتقوى (على طاعة الله تعالى) والاستعانة
بخدمته ليكون مطيعاً بالاكل (ولا يقصد التلذذ والتنعيم بالاكل) كما يقصد المترفهون (قال ابراهيم بن
شيبان منذ ثمانين سنة ما أكلت شيئاً شهوتى) وفى نسخة شهوتى (ويعزم مع ذلك على تقايل الاكل

والشرب متكئاً مكروه
للمعدة أيضاً ويكره الاكل
نائماً ومتكئاً الا ما يتنقل به
من الحبوب روى عن علي
كرم الله وجهه أنه أكل كعكاً
على ترس وهو مضطجع
ويقال منبطح على بطنه
والعرب تفعله (الخامس)
أن ينوى بأكله أن يتقوى
به على طاعة الله تعالى
ليكون مطيعاً بالاكل ولا
يقصد التلذذ والتنعيم بالاكل
قال ابراهيم بن شيبان منذ
ثمانين سنة ما أكلت شيئاً
شهوتى ويعزم مع ذلك على

تقاييل الاكل

فانه اذا أكل لاجل قوة العادة) أى لاجل أن يتقوى على العبادة (لم تصدق نيته الا بأكل مادون الشبع)
 العبادة لم تصدق نيته الا
 باكل مادون الشبع فان
 الشبع يمنع من العبادة ولا
 يقوى عليها في ضرورة هذه
 النية كسر الشهوة وإشارته
 القناعة على الاتساع قال
 صلى الله عليه وسلم ماملاً
 آدمى وعاء شراً من لعائنه
 بحسب ابن آدم لقيمت
 يقمن صابته فان لم يفعل
 فثلث طعام وثلث شراب
 وثلث للنفس ومن ضرورة
 هذه النية أن لا يمد اليد الى
 الطعام الا وهو جامع فيكون
 الجوع أحد ما لا بد من
 تقديمه على الاكل ثم ينبغي
 أن يرفع اليد قبل الشبع
 ومن فعل ذلك استغنى عن
 الطبيب وسأى فائدة قلة
 الاكل وكيفية التدريج في
 التقليل منه في كتاب كسر
 شهوة الطعام من ربيع
 المهلكات (السادس) أن
 يرضى بالوجود من الرزق
 والحاضر من الطعام ولا
 يجتهد في التتم وطلب
 الزيادة وانتظار الادم بل
 من كرامة الخبز أن لا ينتظر
 به الادم وقد ورد الامر
 باكرام الخبز فكل ما يديم
 الرمز ويقوى على العبادة
 فهو خير كثير لا ينبغي أن
 يستحق

فانه اذا أكل لاجل قوة العادة) أى لاجل أن يتقوى على العبادة (لم تصدق نيته الا بأكل مادون الشبع)
 بحيث تبق هناك الشهوة الداعية لاد كل (فان الشبع) المفرط (يمنع من العبادة) أى من القيام بحقوقها
 (ولا يقوى عليها) لا ارتقاء العروق عند امتلاء المعدة (فن ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإشارته القناعة)
 على الحرص والتقليل (على الاتساع) والادب فيه على الشره (قال صلى الله عليه وسلم ماملاً آدمى وعاء
 شراً من بطنه) لما فاته من خير كثير جعل البطن كالوعاء التي تتخذ نظراً لكونها الشئ ثم جعله شراً
 الاوعية لانها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لانه يقوم به الصلب بالطعام واملاؤه يفضى الى فساد
 الدين والدنيا فيكون شراً منها وجه تحقيق نبوت الوصف في المفضل عليه اذ ملأ الاوعية لا يتخلو عن طمع
 أو حرص في الدنيا وكلاهما مشر على الفاعل والشبع وقع في مداخل فيزبغ عن الحق ويغلب عليه
 الكسل فيمنعه من التعبد وتكثير فيه واد الفضول فيكثر عاضبه وشهوته ويزيد حرصه فبوقعه في طلب
 ما زاد على الحاجة (حسب ابن آدم) أى يكفيه وفي رواية بحسب ابن آدم (لقيمات) جمع لقيمة تصغير
 لقيمة وهذه الصيغة لجمع القلة لمادون العشرة وفي رواية أكلت محرمة جمع أكلة بالضم وهي بعناها
 أى يكفيه هذا القدر في سدر الرمز وامسالك القوة ولذا قال (يقمن صلبه) أى ظهره تسمية لا تكل باسم
 جزئه (فان لم يفعل) وفي رواية فان كان لا يصلح له أى من التجاوز عما ذكر فلا تكن أثلاً لنا (فان طعمم) أى
 ما كول وفي رواية لطعامه (وثلث شراب) أى مشروب وفي رواية لشرايه (وثلث يدعه) (للنفس)
 بالتحريك يعنى يبق من ملئه قدر ثلاث ليمتكن من النفس وهذا غاية ما لا يتخير للاكل وهو أن ينع ما لا يبدن
 والقلب وانما يخص الثلاثة بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان وأيضاً لما كان في الانسان ثلاثة أجزاء
 أرضى ومائى وهوائى قسم طعامه وشرايه ونفسه الى الأجزاء الثلاثة وترك النازي لقول جميع ان الأطباء
 ليس في البدن جزء نازى ذكره ابن القيم قال العراقي هذا الحديث رواه الترمذى وقال حسن والبيهقى
 وابن ماجه من حديث المقدم بن معديكرب قات وكذا رواه ابن المبارك في الزهد وجمدوا بسعد وابن
 جرير والبيهقى والحاكم وابن حبان والبيهقى وقال الحاكم هو صحيح وسأى الكلام على هذا الحديث
 في كتاب كسر الشهوتين عند ذكر فوائد الجوع (ومن ضرورة هذه النية أن لا يمد يده الى الطعام الا وهو
 جامع) يشتهى الطعام (فيكون الجوع أحد ما لا بد من تقديمه على الاكل ثم ينبغي أن يرفع اليد) من الطعام
 (قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب) لعدم حاجته اليه (وسأى فائدة قلة الاكل وكيفية
 التدريج في التقليل منه في كتاب كسر شهوة الطعام من ربيع المهلكات) ان شاء الله تعالى (السادس)
 أن يرضى بالوجود من الرزق والحاضر من الطعام (وأن يقنع بالما كول من القسم) ولا يجتهد في التتم
 وطلب الزيادة (فوق ما حضر) (و) يقطع نظره عن (انتظار الادم) أى ما يؤتى به (بل من كرامة الخبز أن
 لا ينتظر به الادم) وهو قول غالب القطن فان الخبز وحده نعمة مستقلة وفيه كفاية لرد حاجة المحتاج
 لاسمها اذا كان مسخناً (وقد ورد الامر باكرام الخبز) وهو قوله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز أى
 بسائر أنواعه ومن اكرامه أن لا ينتظر به الادم (فكل ما يديم الرمز) أى يمسك قوته ويحفظها (ويقوى
 على العبادة) أى على الاتيان بها (فهو خير كثير لا ينبغي أن يستحق) ومن استحقاقه أن لا يكتفى به وينتظر
 به الادم والحديث المذكور رواه البيهقى والحاكم من حديث عائشة من طريق غالب القطن عن كريمة
 بنت همام عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في مجمله وابن قتيبة في غريبه
 عن ابن عباس وسأى في الكلام على هذا الحديث قريباتي القسم الثاني واختافوا في معنى اكرام
 الخبز فقيل هو هذا الذي ذكره المصنف وهو قول غالب القطن وأورد عليه بعضهم بأنه غير جيد لما قالوا
 ان كل الخبز أدوماً من أسباب هذا الصحة وعندى هذا غير وارد فان المقام مقام الزهد والتقليل
 فالذي يسد الرمز شئ وما ينبغي منه حفظ الصحة شئ آخر فتأمل وبقيت معاني هذا الحديث تأتى قريبات

فقصده زائراً فصادقه وهو في صحراء له يمدد الحنطة في الارض فلما رآه أقبل اليه وحادثه فجاءه رجل من أصحابه وطلب منه البذر لينوب عن الشيخ في ذلك وقت اشتغاله بالعرالي فامتنع ولم يعطه البذر فسأله الغزالي عن سبب امتناعه فقال لا في أبذر هذا البذر بقلب حاضر ذا كرا أو جوا البركة فيه لكل من يتناول منه شيئاً فلا أحب أن أسلمه الى هذا فيمذره بلسان غيره ذا كرا وقلب غير حاضر قال وكان بعض الفقهاء عند الاكل يشرع في قراءة سورة من القرآن يخص الوقت بذلك حتى تنغمر أجزاء الطعام بأنوار الذكر ولا يعقب الطعام مكروها يعبر مزاج القلب قال وقد كان شيخنا أبو النجيب السهروردي يقول أنا آكل كل وأنا أصلي يشرى الى حضور القلب في الطعام وربما كان يوقف من منع عنه الشواغل وقت أكله لئلا يتفرق همه وقت الاكل ويرى للذكر وحضور القلب في الاكل أثراً كبيراً لا يسهو الا بهماله قال ومن الذكر عند الاكل الفكر فيما هيأ الله تعالى له من الاسنان المعينة له على الاكل فهذا الكاسر ومنها القاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله من الماء الخلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين مالخا لما كان شحماً حتى لا يتغير بروكيه جعل الندوة تنبع من أرجاء اللسان والفم ليعين ذلك على المضغ والسوغ وكيف جعل القوة الهاضمة متسلطة على الطعام تفعله وتجذبه متعلقاً مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والمعدة بمثابة القدر وعلى قدر فساد الكبد تقل الهاضمة وفسد الطعام ولا ينفصل ولا يتصل الى كل عضو نصيبه وهكذا تأثير الاعضاء كلها من الكبد والطحال والكليتين ويطول شرح ذلك فمن أراد الاعتبار بطالع تشرح الاعضاء ليرى العجب من قدرة الله تعالى في تعاضد الاعضاء وتعاونها وتعلق بعضها ببعض في اصلاح الغذاء واستحلاب القوة منه للاعضاء وانقسامه الى الدم والتفل والبن لتغذية المولود من بين فم ثدي ودم لبننا خالصاً سائغاً للشاربين فتبارك الله أحسن الخالقين فالفكر في ذلك وقت الطعام وتعرف لطيف الحكم والتدبير فيه من الذكر قال ومما يذهب داء الطعام المغير مزاج القلب أن يدعى في أول الطعام ويسأل الله تعالى أن يجعله عوناً على الطاعة ويكون من دعائه اللهم صل على محمد وآل محمد ومارزقنا ما نحب اجعله عوناً لنا الى ما نحب وما زويت عنا ما نحب اجعله فراغاً لنا فيما نحب اه سياف صاحب العوارف (ويأكل باليمين) أي تأدباً على الاصح وقيل وجوباً ويدل له ما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى من يأكل شئاً له فنهأ فقال لا أستطيع فسلت يمينه فلم يرفعها الى فيه حتى مات وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه لياً كل أحدكم بيمينه ويشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بيمينه ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله وروى أحمد والشيخان والاربعة من حديث عائشة كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كله روى أحمد من حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان يجعل يمينه لأكله وثيابه وشربه ووضوئه وأخذ عطاءه وشماله لما سوى ذلك (ويبدأ بالمخ ويختم به) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف قال الاخذ برروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي ابدأ طعامك بالمخ واختم بالمخ فان المخ شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وسيأتي الكلام عليه في الفصل الاخير وروى عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في اهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في اليمين فجئت بالمخ فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع يمينه على اللدغة فسكنت عنه (ويصغر اللقمة) قدر ما يسعه الفم تصغيراً وسطاً (ويجود مضغها) ذكره صاحب القوت (ومالم يبتلعها لم يعد اليد الى الاخرى فان ذلك عجلة في الاكل) وكل ذلك من الآداب وفي ته غير اللقمة سد باب الشره والاعانة على المضغ وفي جودة المضغ فائدة طبية وهي سرعة انضمام المعدة فمالم يجود مضغه يعاوهضه (و) من الادب (أن لا يذم مأ كولا) ولا يعيبه ان أعجبه أكمله وان لم يعجبه تركه (كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب مأ كولا كان اذا أعجبه أكمله

ويا كل باليمنى ويبدأ بالمخ ويختم به ويصغر اللقمة ويجود مضغها ومالم يبتلعها لم يعد اليد الى الاخرى فان ذلك عجلة في الاكل وان لا يذم مأ كولا كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكمله

والا تركه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة (وياً كل مما يليه) فانه سنة وان كان وحده
وفي خبر ضعيف التفصيل بينهما اذا كان الطعام لوناً واحداً فلا يتعدى الاكل كل ما يليه وأما اذا كان أكثر
فيتعداه (الا الفا كهة) ونحوها مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل (فان له أن يجيئ) أي يدبر
(يده) بلا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تغذر (قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك) قال العراقي متفق
عليه من حديث عمر بن أبي سلمة اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل بلفظ يا بني ادن فسم الله وكل بميمتك
وكل مما يليك وعمر بن أبي سلمة هذا ربي صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة دخل عليها صلى الله عليه وسلم وهو
رضيع وقوله كل مما يليك أي ندبا على الاصح وقيل وجوباً لما فيه من الحاق الضرر بالغير ومنه يد الشرة
والنهمة وانتصره السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواقع من الام ويؤخذ من الحديث انه يندب
لمن على الطعام تعليم من ظهر منه انحلال بشئ من مسدوباته (ثم كان) صلى الله عليه وسلم (يدور على
الفا كهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعاً واحداً) أي فلا ضرر في اجالة اليد فيها ولا تقدر ورواه الترمذي
وابن ماجه من حديث عكراش بن ذؤيب وفيه لحاظ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال
يا عكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد قال الترمذي غريب ورواه ابن حبان في الضعفاء وروى
الخطيب في ترجمة عبيد بن القاسم عن عائشة مرفوعاً كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت
يده فيه (وان لا يأتى كل من ذروة القصعة) أي أعلاها تنزيهاً على الاصح وان قال البويطي في المختصر ويحرم
الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق والقران في التمر فقد ذكرنا ان هذه الثلاثة مكروهة
للمحرمة وكذا قوله (ولامن وسط الطعام) كل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل منه والا فلا حرمه ولا كراهة
لما وردانه صلى الله عليه وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لانه علم ان أحد الايكه ذلك ولا يستقذره
وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس اذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطه فان البركة تنزل في
وسطه ورواه البيهقي من حديثه باللفظ كذا في القصعة من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل
في وسطها وعن عبد الله بن بسر مرفوعاً كلوا من حوالى البهاوذر واذرونها يبارك فيها ورواه أبو داود وابن ماجه
وعن واثلة بن الاسقع رفعه كلوا باسم الله من حوالى البهاوذر واعفوا عن رؤسها فان البركة تأتينا من فوقها واه ابن
ماجه (بل يأتى كل من استدارة الرغيف) كذا في القوت أي فلا يأكل من وسط الرغيف من لبابه ويترك
حواليه كما هو عادة المترفين (الا اذا قل الخبز) وكذا لا يكون (فيكسر الخبز) قطعاً فيستعان بشكس
الخبز على النقرة (ولا يقطع) الخبز (بالسكين) فانه مناف لكرامه وأيضاً ثوب الفقر فيما قالوا والحديث
رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة وفيه نوح بن أبي مريم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب
من حديث أم سلمة بسند ضعيف (ولا يقطع اللحم أيضاً) بالسكين كما هو عادة الاجالاف من الاتراك فقد
نهى عنه (وقال) ولكن (انهمشوه نهشاً) بالسكين والشين معانقله ابن فارس عن الاصمعي وهو أخذ
اللحم بمقدم الاسنان لاد كل وقيل بالسكين المهمل فقط واقتصر عليه ابن السكيت ونقل الازهرى عن الليث
قال هو بالشين المعجمة تناول البعير كنهش الحية وبالمهمله القبض على اللحم ونثره وعكسه ثعلب فقال
بالمهمله يكون باطراف الاسنان وبالمعجمة يكون بالاسنان والاضراس ومال ابن القوطية الى قول الليث
وتحقيق هذا المقام في شرحى على القاموس والحديث رواه الترمذي وابن ماجه من حديث صفوان بن
أمية بسند ضعيف (ولا يوضع على الخبز قصعة ولا غيرها فانه اهالة للخبز) (الامايو كل به) من الادم فانه
لابأس بذلك (قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعني المطر وأخرجه
من بركات الارض يعني من نباتها وذلك لان الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الروح وقد شرفه الله وجعله
من أشرف الارزاق نعمة منه فمن تهاون به فوضع عليه غير ادامه فقد سخط النعمة وكفرها فاذا جفها
نفرت واذا نفرت لم تكدر ترجع ورواه هكذا الحكيم الترمذي في نوادر الاصول يعني الحاج بن علاط بن

والا تركه وان يأكل مما
يليه الا الفا كهة فان له أن
يجيئ يده فيها قال صلى الله
عليه وسلم كل مما يليك ثم
كان صلى الله عليه وسلم
يدور على الفا كهة فقيل له
في ذلك فقال ليس هو نوعاً
واحداً وان لا يأتى كل من ذروة
القصعة ولا من وسط الطعام
بل يأتى كل من استدارة
الرغيف الا اذا قل الخبز
فيكسر الخبز ولا يقطع بالسكين
ولا يقطع اللحم أيضاً فقد
نهى عنه وقال انهمشوه
نهشاً ولا يوضع على الخبز
قصعة ولا غيرها الا ما يؤكل
به قال صلى الله عليه وسلم
أكرموا الخبز فان الله
تعالى أنزله من بركات
السماء

خالد بن نويرة السلي البهزي وهو والد نصر الذي نفاه عمر من المدينة لحسنه ورواه ابن منده في تاريخ
 الصحابة والمخلص والبعوي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وكذا رواه أبو نعيم في المعرفة والحلية ورواه ابن
 الجوزي في الموضوعات وتبعه السيوطي والحق أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة مضطربة وبعضها
 أشد في الضعف من بعض ولكن له شواهد فالحكم عليه بالوضع غير جيد فن تلك الشواهد ما رواه الطبراني
 في الكبير عن أبي سكينه نزيل حصن أكرموا الخبز فان الله أكرمه فن أكرم الخبز أكرمه الله تعالى
 وفي بعض نسخ الطبراني فن أكرم الخبز فقد أكرم الله تعالى وفيه خلاف بن يحيى وهو ضعيف ومنها
 ما رواه الطبراني أيضا وعنه أبو نعيم في الحلية بن طريق إبراهيم بن أبي عليته قال سمعت عبد الله بن
 أبي حرام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله سخر له بركات السموات والأرض
 وفيه غيبات بن إبراهيم وشاع وفي بعض رواياته فانه من بركات السماء والأرض ورواه البراء بن خزيمة
 بزيادة فيه ومنها ما رواه ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس
 قال لا أعلم الا انه رفعه قال أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والأرض ومنها ما يروى عن ابن عباس
 أيضا ما رقع ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاههم الله بالجوع ومنها ما رواه المخلص وتمام وغيرهما من
 حديث ثمر بن الوليد بن ثمر بن أوس الدمشقي عن أبيه عن جده عن أبي موسى الاشعري رفعه أكرموا
 الخبز فان الله سخر له بركات السموات والأرض والحديد والبقر وابن آدم وأعظم الشواهد حديث
 عائشة أكرموا الخبز قد تقدم ذكره وانه رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن قال الحاكم
 صحيح الاسناد عن عائشة قال الحافظ ابن حجر فهذا شاهد صالح وقد علم مما تقدم أن المراد أكرام الخبز
 عدم وضع شيء عليه كالقصة ونحوها وأخرج الترمذي عن الثوري انه كان يكره وضع القصة على الخبز
 وقيل معناه أن لا يطرح على الأرض ثم انا به ومنه قول بعضهم الخبز يباس ولا يداس وقال آخر الخنطة
 اذا دبست اشتكت الى رحها ومنه يكون القحط وقل القطب الشعراني قدس سره عن بعض مشايخ الزوايا
 بالقرافة انه كان تدخل له من معلوم الزاوية كل سنة الخنطة فكان يأمر الصوفية ذلك اليوم أن يلقطوها
 من الأرض مما يتناثر من التراسين حتى لا تداس ويقول هو أكرام لها وان فعلهم هذا بهذه النية هو عين
 الذكر هكذا أو بمعناه وفي قول المصنف الاما يؤكل به فيه رد على من زعم انه لا يجوز وضع اللحم والادام فوق
 الخبز نظر الظاهر الحديث فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع خمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه
 لكن قد يقال ان القمل لا يلوث ولا يغبر وأما اللحم والسمك يلوثان الخبز ويغيرانه فليحذر من ذلك (ولا
 يمسح يده بالخبز) لانه يلوثه وفيه اهانة له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت) وفي رواية سقطت (لقمة
 أحدكم) من يده عند ارادة أكلها أو من فم بعد وضعها فيه وذلك أكد لما فيه من استحضار الحاضرين
 قال الولي العراقي ويتأكد ذلك بعد المضغ لانها بعد رميها على هذه الحالة لا ينتفع بها العيافة النفوس لها
 قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها والا بسبب آخر ويرجع الاول
 قوله الا ترى ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل اذا لم يذكر اسم الله عليه (فليأخذها) بيده من الأرض
 (وليمط) أي يزل (ما كان بهما من أذى) وفي رواية من الأذى أي من تراب ونحوه مما تعاف وان تحسنت
 طهرها ان أمكن وليأكلها أو يطعمها غيره أو يطعمها حيوانا (ولا يدعها) أي لا يتركها (للشيطان)
 اياها لما فيه من اضاعة نعمة الله واستحقاقها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبرى غالباً وذلك مما يجب
 للشيطان ورضاه ويدعوه اليه (ولا يمسح يده بالتمديد) قيل المراد به هنا تمديد القم لا تمديد المسح
 بعد غسل اليد (حتى يلعقها) أي يلمسها (أو يلعقها) بضم حرف المضارعة أي غيره انساناً أو حيواناً
 عمل ذلك بقوله (فانه لا يدري في أي طعامه) تكون (البركة) أي التغذية والغذاء والقوة على الطاعة قال
 العراقي رواه مسلم من حديث أنس وجابر اه قلت ولفظ حديث جابر اذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح

ولا يمسح يده بالخبز وقال
 صلى الله عليه وسلم اذا وقعت
 لقمة أحدكم فليأخذها
 وليط ما كان به من أذى
 ولا يدعها للشيطان ولا يمسح
 يده بالتمديد حتى يلعق
 أصابعه فانه لا يدري في أي
 طعامه البركة

يده بالتدليل حتى يلعقها أو يلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة كذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن
 ماجه وعند أحمد والشيخين وأبي داود وابن ماجه من حديث ابن عباس بالجملة الأولى فقط ورواه أحمد
 ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ إذا كل أحدكم طعاما فليعلق أصابعه فإنه لا يدري في أي
 طعامه تكون البركة وكذلك رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وفي الأوسط عن أنس (ولا ينفخ في
 الطعام الحار) ليبرد (فهو منهى عنه) ففي حديث عائشة من فوعا النفخ في الطعام يذهب بالبركة قال
 العراقي حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وهو
 عند أبي داود والترمذي وصححه وابن ماجه الا أنهم قالوا في الاناء وللترمذي وصححه من حديث أبي سعيد
 نهى عن النفخ في الشراب اه قلت حديث ابن عباس عند الطبراني بزيادة والتمر وألحق بها الطائفة كها في
 الكتاب تزيينها وفي مسنده محمد بن جابر وهو ضعيف والتنفس في معنى النفخ (يل بصبر إلى أن يتسهل
 أكله) وفي النهي عن النفخ في الطعام وجهان أحدهما أن فعله يدل على شربه وما يحاله والثاني وما يسقط
 مع النفخ بعض فتات الريق فيستقذره من يأكل معه (و) يستحب أن (يأكل من التمر وترا) أي يقتصر
 على التمر من العدد (سبعاً أو إحدى عشرة أو إحدى وعشرين) كذا في القوت (أو ما تنفق) بحسب الحال
 والوقت لكن مع الاقتصار على التمر فإنه عدد محبوب (ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق) لأنه ربما تعافاه
 النفوس روى الشيرازي في الالقاء من حديث علي رضي الله عنه رفعه نهى أن يلقى النوى على الطبق
 الذي يؤكل منه الرطب أو التمر أي لا يختلط بالتمر والنوى مبتذل من ريق الفم عند الأكل ولا يعارضه
 ما رواه الحاكم عن أنس رفعه كان يأكل الرطب ويلقى النوى على الطبق وقال صحيح على شرطهما وأقره
 الذهبي فان المراد هنا بالطبق الموضوع تحت اناء الرطب لا الذي فيه الرطب أو التمر (ولا يجمع) النوى
 (في كفه) بل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يلقها هكذا ذكره صاحب القوت وقال غيره يلقى النوى على
 ظهر أصبعه حتى يجتمع فليقبه خارج الطبق وأخرج أبو بكر الشافعي في فوائده عن أنس بسند ضعيف
 أنه أكل الرطب يوماً في بيته وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه
 اليسرى ويأكل هو بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة (وكذا ما) كان في معناه (بماله عجم أو فحل) كذا
 في القوت (وأن لا يترك ما استرذله من الطعام في القصعة بل يتركه مع الثفل حتى لا يلبس على غيره فبأكله)
 ولنظ القوت وما رذله من الماء كحول مع الجماعة فلا يرد في القصعة فبأكله غيره أن وقع بيده أكله والا
 تركه مع الثفل (وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام) فقد نهى عنه طبا لأنه يمنع الطعام عن تهيئه للهضم
 (الأذغص بلقمة أو صدق عطشه) وفي حالة الغص يشرب وجوباً لاساغة اللقمة وأما في حالة صدق
 العطش فهو مخير أن شاء شرب وإن شاء دفعه عن نفسه (فقد قيل إن ذلك) أي الشرب عند صدق العطش
 (مستحب في الطب) وذلك لأنهم ذكروا (أنه دباغ المعدة) وقال بعضهم شرب الماء البارد على الطعام خير
 من زيادة ألوان نقله صاحب القوت وقال أيضاً الشرب في تضاعيف الأكل مستحب من جهة الطب
 (وأما الشرب فأدبه أن يأخذ الكوز) أو القدح (بيمينه) أي بيده اليمنى لشرفها (ويقول بسم الله
 ويشربه مصاً) أي على مهلة شرباً رفيقاً (لأعيا) أي تتابعا من غير تنفس (قال صلى الله عليه وسلم مصوا
 الماء مصاً) أي اشربوا شرباً رفيقاً (ولا تعبوه عبا) أي لا تشربوه بكثرة من غير تنفس هكذا رواه البيهقي
 من حديث أنس بسندين وقال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بالشرط الأول
 ولا يداود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رباح إذا شربتم فاشربوا مصاً اه قلت وفي بعض روايات
 حديث أنس وعلى زيادة (فإن السكاد من العبا) السكاد كغراب وجع الكبد قال ابن القيم وقد علم
 بالتجربة أن هجوم الماء جملة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف سوارتها بخلاف وروده على التدرج ألا
 ترى أن صب الماء البارد على القدر وهي تفور يضر وبالتدرج لا ومن آفات النهل دفعة أن في أول الشرب

ولا ينفخ في الطعام الحار
 فهو منهى عنه بل يصبر إلى
 أن يسهل أكله ويأكل
 من التمر وترا سبعاً أو
 إحدى عشرة أو إحدى
 وعشرين وما تنفق ولا يجمع
 بين التمر والنوى في طبق
 ولا يجمع في كفه بل يضع
 النواة من فيه على ظهر كفه
 ثم يلقها وكذا كل ما به عجم
 وثفل وأن لا يترك ما استرذله
 من الطعام ويطرحه في
 القصعة بل يتركه مع الثفل
 حتى لا يلبس على غيره
 فبأكله وأن لا يكثر الشرب
 في أثناء الطعام إلا إذا غص
 بلقمة أو صدق عطشه فقد
 قيل إن ذلك مستحب في
 الطب وأنه دباغ المعدة
 (وأما الشرب) فأدبه أن
 يأخذ الكوز بيمينه ويقول
 بسم الله ويشربه مصاً لا عباً
 قال صلى الله عليه وسلم
 مصوا الماء مصوا ولا تعبوه عبا
 فإن السكاد من العبا

يتصاعد البخار السخاني الذي يغشي الكبد والقلب لورود البارد عليه فإذا شرب دفعة اتفق عند نزول الماء
 صعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فتحدث من ذلك أمراض رديئة ولفظ مسند الفردوس من حديث
 علي إذا شربتم الماء فاشربوه ماصولا تشربوه عبافا فان العبور والكباد وروى سعيد بن منصور في السنن
 وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب البصوي والبيهقي من حديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن الحرث
 التوفلي مرسل إذا شرب أحدكم فلم يصم ماصولا لا يعب عبافا فان الكباد من العب وهذه الشواهد بعضها
 بعضها بعضا ومن ثم حكم بعضهم على حديث علي بالحسن فقول ابن العربي في العارضة حديث الكباد من
 العب باطل فيه نظر وأما حديث أبي داود في المراسيل الذي ذكره العراقي فغير زيادة وهي وإذا استكنتم
 فاستنوا كوا عرضا قال ابن القطان وفيه محمد بن خالد القرشي لا يعرف وقد رد عليه الحافظان حجر بن
 محمد هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طرق عند البخوي والعقيلي وابن منده وابن عدي
 والطبراني وغيرهم بأسانيد وان كانت مضطربة كما قاله ابن عبد البر لكن اجتماعها أحدث قوة صيرته
 حسنا وروى الطبراني من حديث أم سلمة كان يبدأ بالشراب إذا كان صائما وكان لا يعب بشرب مرتين
 أو ثلاثا وعند الديلمي في حديث أنس بعد قوله ماصلا زيادة وهي فانه أهنا وأمرأ (ولا يشرب قائما ولا
 مضطجعا فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما) قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس وأبي
 سعيد وأبي هريرة (وروى انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما) قال العراقي رواه البخاري ومسلم
 من حديث ابن عباس وذلك من زمرم اه قالت رواية الشيخين أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء
 زمرم فشرب وهو قائم وروى البخاري عن علي انه شرب قائما ثم قال ان اناسا يكرهون الشرب قائما وان
 النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وروى عاصم عن الشعبي ان ابن عباس حدثهم قال سقيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمرم فشرب وهو قائم قال عاصم خلف عكرمة ما كان يومئذ الا على بعير
 أخرجه البخاري ورواه ابن حزم عنه قال المحب الطبري في مناسكه ويجوز أن يكون الامر على ما خلف
 عليه عكرمة وهو انه شرب وهو على الراحلة ويطلق عليه قائم ويكون ذلك مراد ابن عباس من قوله
 قائما فلا يكون بينه وبين النهي عن الشرب قائما تصادف وهذا هو الذي عنه المصنف بقوله (ولعله كان
 لعذر) وهو الركوب قال الطبري ويجوز أن يحمل على ظاهره ويكون دليلا على إباحة الشرب قائما
 وعن ابن عباس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقاء فقال ابن عباس يا فضل
 اذهب الى أمك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم شرابا من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم
 يعملون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب ثم أتى زمرم وهم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح
 ثم قال لولا أن تعابوا لزرعت حتى أضع الحبل على هذه وأشار الى عاتقه أخرجه قال الطبري وفي هذا دليل
 على ترجيح الاحتمال الاول في الحديث قبله لان قوله لزرعت يدل على انه كان راكبا الا انه صلى الله عليه
 وسلم مكث بمكة قبل الوقوف أربعة أيام بلياليها من صبيحة يوم الاحد الى صبيحة يوم الخميس فلعل ابن
 عباس سقاء من زمرم وهو قائم في بعض تلك الايام اه وقال ابن حجر المسكي في شرح الشهابي قوله فشرب
 وهو قائم انما فعله مع ان عادته الشرب قاعدا ونهيه عن الشرب قائما وقوله فيما رواه مسلم لا يشرب من
 أحدكم قائما فنسي فابقي للبيان ان نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما ليس للتحريم بل
 للتنزيه وان الامر بالاستسقاء ليس بالاجباب بل للندب وقول من قال ليس الشرب من ماء زمرم قائما اتباعا
 له صلى الله عليه وسلم انما يسلم له لو لم يصح النهي عن الشرب قائما وأما بعد صحته قائما فيكون الفعل
 مبينا للجواز لا يقال النهي مطلقا وشربه من ماء زمرم مقيد فلم يتواردا على محل واحد لانا نقول ليس
 النهي مطلقا بل هو عام فالشرب من زمرم قائما من افراده قد دخل تحت النهي فوجب حمله على انه
 بيان الجواز ولو سلمنا انه مطلق لكان محمولا على المقيد فلم يفد المقيد غير الجواز أيضا لا يقال النبي صلى

ولا يشرب قائما ولا مضطجعا
 فانه صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الشرب قائما وروى انه
 صلى الله عليه وسلم شرب
 قائما وله كان لعذر

الله عليه وسلم نزه عن فعل المكروه كالحرم فكيف يشرب قائماً لئلا يقول شر به قائماً لبيان الجواز وهذا واجب عليه فلم يفعل مكرها بل واجبا وهكذا يقال في كل فعل فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز مع نهيته عنه أو عما يشبهه واعلم أن كلا من حديث نهيته وفعله صلى الله عليه وسلم المذكورين صحيح وان الجمع بينهما ما قررناه وحيث أمكن الجمع بين حديثين وجب المصير اليه ودعوى النسخ ليست في محلها وتضعيف خبر النهي بغير مسوغ مع إخراج مسلم له والاستدلال لعدم الكراهة بفعل الخلفاء الأربعة غير جار على قواعد الأصوليين مع أنه لا يقاوم ما صرح عنه صلى الله عليه وسلم سيما في الشرب قائماً ضرر ومن ثم ندب الاستقاء منه حتى الناسي لأنه محرك خلطاً يكون القيء دواءه قال ابن القيم وللشرب قائماً آفات منها أنه لا يحصل به الرى التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه السكبه على الأعضاء وينزل بسرعة إلى المعدة فيحشى منه أن يبرد حرارتها ويسرع النفوذ إلى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشارب قائماً وعند أحمد عن أبي هريرة أنه رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له فقال لم فقال أيسرك أن يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هذا أشد منه الشيطان وروى الترمذي في الشمائل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً وقاعداً قال الشارح أي مرة قائماً لبيان الجواز ومراراً كثيرة بل هي الأكثر المعروفة المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم قاعداً اهـ (و راعى أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه) أي على ثيابه أو شيء بين يديه فيفسده فان شرب من قدح فلا راعى ذلك (وينظر في الكوز قبل الشرب) لئلا يكون فيه شيء مما يؤذى من قذى وغيره (ولا يتجشأ في الكوز) أي لا يخرج الجشاء عند شربه في الكوز وهو صوت مع ريج يخرج من الفم عند حصول الشبع فقد ورد النهي عن ذلك لأنه يغير الماء ويقدره فتعاقفه النفوس (بل ينحبه) أي يبعده (عن فمه بالحد و برده بالتسمية) أي يشرب ثم يزيله عن فمه ثم يشرب ثم يفعل كذلك (وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب) أي بعد انفصاله عنه مرة واحدة (الحمد لله الذي جعله) أي الماء وفي رواية جعل الماء (عذاباً لبارئته ولم يجعله لخاصة عباده) رواه الطبراني في الدعاء مرسل من رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولفظه الحمد لله الذي سقانا الخ ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق الفضيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال ابن القيم غريب وقال الحافظ في تخريج الأذكار هو مع إرساله ضعيف من أجل الجعفي (والكوز) أو القدح (كلما يدار على القوم يدار منة) أي على جهة اليمين فقد ورد أنه (شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً أو بكرة رضى الله عنه) قاعد (عن شماله وعرابي عن يمينه وعمر) رضى الله عنه قاعد (ناحية فقال عمر رضى الله عنه أعط أبا بكر فناول الأعرابي) ولم يناول أبا بكر (وقال الأيمن فالأيمن فالأيمن) أي ابتدأ بالأيمن أو قدموا الأيمن يعني من على اليمين في نخو الشرب فهو منصوب وروى رفعه وخبره محذوف أي الأيمن أحق ووجهه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الأيمنون فالأيمنون وكرر لفظ الأيمن ثلاثاً كيد إشارة إلى ندب الابتداء بالأيمن ولو مفضولاً وحكى عليه الاتفاق بل قال ابن خزم لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بآذنه قال ابن العربي وتقدم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين رواه مالك وأحمد والشيخان والأربعة من حديث أنس بلفظ أنى النبي صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بماء وعن يمينه عرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي ثم ذكره وفي بعض ألفاظ البخاري ألا فهموا (ويشرب في ثلاثة أنفاس) فقد روى أحمد والستة من حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أهناً وأمرأ وأمرأ (يحمد الله في أواخرها ويسمى الله في أوائلها) وهذا هو المراد بما رواه الترمذي في الشمائل وابن السني والطبراني من حديث ابن مسعود رفعه كان يتنفس في الأثناء ثلاثاً أي بأن يشرب ثم يزيله عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك فإذا أخوه حمد الله يفعل ذلك ثلاث مرات وفي الغيلانيات من حديث ابن مسعود رفعه كان إذا شرب تنفس في الأثناء ثلاثاً يحمد على كل نفس ويشكر عند آخرها وأما ما ورد من النهي عن التنفس

و راعى أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ولا يتجشأ ولا يتنفس في الكوز بل ينحبه عن فمه بالحد و برده بالتسمية وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذاباً لبارئته ولم يجعله لخاصة عباده بذاقنا والأكوز وكل ما يدار على القوم يدار منة وقد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً أو بكرة رضى الله عنه عن شماله وعرابي عن يمينه وعمر ناحية فقال عمر رضى الله عنه أعط أبا بكر فناول الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن فالأيمن ويشرب في ثلاثة أنفاس يحمد الله في أواخرها ويسمى الله في أوائلها

في الاناء فالمراد به في جوف الاناء وذلك لانه يغير الماء اما لتغير القم بما كـول أو ترك سـوالك أولان النفس يصعد بخار المعدة وفي الشرب من غير تنفس ضرر كبير من جهة الطب (و) يندب أن (يقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف (فهذا) الذي ذكرناه (قريب من عشرين أدبا في حالة الاكل والشرب دل عليه الآثار والاختبار) ولذا قال سهل من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل وكان بعض السلف يقول اني لاحب أن تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وكانوا يكونون لاحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الجوع نية صالحة

(القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام)

(وهو أن يمسك) عن الاكل (قبل) حصول (الشبع) بأن يرفع يده قبل الامتلاء بمقدار ثلث بطنه أو نصفه كذلك سنة السلف وهو أصح للجسم وقال حكيم من أهمل الطب ان الدواء الذي لاداع فيه أن لاتأكل الطعام حتى تشتهي وترفع يدك منه وأنت تشتهي (ويعلق أصابعه) فقد روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما فليمس أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وروى أحمد ومسلم والثلاثة من حديث أنس رفعه كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث ورواه الحارث بن عبد الرحمن التي أكل بها وهذا أدب حسن وسنة جيلة لاشعاره بعدم الشره في الطعام وبالاقتصار على ما يحتاجه وذلك أن الثلاث يستقل بها الظريف الخبير وهذا فيما يمكن فيه ذلك من الاطعمة والافيتعين بما يحتاج من أصابعه (ثم يمسح بالمدبيل) وهي خرقة الغمر (ثم يغسلها) أي تلك الاصابع ثم يمسح بالمدبيل ما على الاصابع من البازل فقد روى أبو يعلى من حديث ابن عمر رفعه من أكل من هذه اللحوم فليغسل يده من ربح وجهه لا يؤذى من حذاه وعن أبي هريرة رفعه من بات وفي يده غمر ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن الانفسه (ويلتقط فتات الطعام) وهو ما يتفتت منه ويتكسر ويسقط حوالى المائدة ويأكله (قال صلى الله عليه وسلم من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث جابر بلفظ آمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحق وله من حديث الحاج بن علاط السلمي أعطى سعة في الرزق وفي الحق في ولده وولد له وكلاهما منكر جدا اهـ قلت قد روى في الباب من طرق مختلفة منها ما رواه الخطيب في المؤلف عن هدية بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه من أكل ما تحت المائدة آمن من الفقر قال الحافظ بن حجر في أطراف المختارة سنده في هدية على شرط مسلم والمثنى منكر فيمنظرون فيمن دون هدية ومنها عن ابن عباس مرفوعا من أكل ما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر ونفي عن ولده الحق رواه أبو الحسن ابن معروف في فضائل بني هاشم والخطيب وابن النجار في تاريخهم ما ومنها عن الحاج بن علاط السلمي رفعه من أكل ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق وفي الحق في ولده وولد له رواه الباقون وروى ومنها عن عبد الله بن أم حوام الانصاري رفعه من أكل ما يسقط من السفرة غفر له رواه الطبراني والبيهقي وفيه غيبات بن ابراهيم ضعيف ومنها عن أبي هريرة رفعه من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي من الحق من ولده وولد له رواه ابن عساكر وفيه اسحق بن نجيم كذاب ومنها عن ابن عباس أيضا من أكل ما يسقط من الخوان فرزق أولادا كانوا صبا حاروا الشيرازي في الآداب والخطيب وابن عساكر (ويتخلل) بعد الطعام أي يستعمل الخلال في أسنانه لاخراج ما بقايا الطعام فيه خصوصا عقب أكل اللحم فإنه يتعلق منه في أصول الاسنان شيء لا يخرج الا بالخلال (ولا يتنلع كل ما يخرج من بين أسنانه بالخلال الا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه وأما المخرج بالخلال فيرميه) ولفظ القوت ولا يزدرد ما أخرج الخلال من بين أسنانه فإنه داع ومكروه ومالا به بلسانه فلا بأس ان يزدرده قلت والسرف في ذلك ان ما يخرج الخلال ملوث بالدم غالبا فيتنجس وامامالا به بلسانه فهو يخرج بسهولة من غير تلويث بدم

ويقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من عشرين أدبا في حالة الاكل والشرب دلت علىها الآثار والاختبار

(القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام)

وهو أن يمسك قبل الشبع ويلعق أصابعه ثم يمسح بالمدبيل ثم يغسلها ويلتقط فتات الطعام قال صلى الله عليه وسلم من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده ويتخلل ولا يتنلع كل ما يخرج من بين أسنانه بالخلال الا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه أما المخرج بالخلال فيرميه

فلأبأس بازدراده وقدر وى هذا المعنى من حديث أبي هريرة عند البيهقي من أكل طعاماً فالتخل فليلقظ
ومالاً بلسانه فليدع من فعل فقد أحسن ومن لا فلا جرم وأما التخل فيروى عن ابن مسعود مر فوعا تخلوا
فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمن مع صاحبه في الجنة وفي رواية تخلوا فانه مصححة للناب
والنواجذ هكذا رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن حبان قال ابن عدى أحاديثه موضوعه وقال
المنذري رواه في الاوسط هكذا مر فوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسنا حسن وهو الاشبه والتخل
في اللغة اخراج الخلة بالكسر وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والتخل اسم للعود الذي يخرج به
والخروج يسمى خلالة بالضم (ويتمضمض بعد الخل) أي لما يعقب الخلال بعض الدم فيتجسس به الفم
فيزيله بالمضمضة (ففيه أثر عن أهل البيت) هكذا في القوت الا انه قال عن بعض أهل البيت (وان يلعق
القصة) وما في معناها كالصفحة والعصن (يقال من لعق القصة وشرب ماءها كان له عتق رقبة) أي
بمنزلة عتق رقبة هكذا نقله صاحب القوت وقدر وى مر فوعا بمعناه من حديث نبیة الخير الهذلي رفعه من
أكل في قصة ولحسها استغفرت له القصة رواه الترمذي من حديث المعلى بن راشد حدثني جدتي أم
عاصم قالت دخل علينا نبیة الخير ونحن نأكل في قصة فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
وهكذا أخرجه ابن ماجه وآخرون منهم أحمد والبخاري والداري وابن أبي خيثمة وابن السكن وابن شاهين
وقال الترمذي غريب وكذا قال الدارقطني وأورده بعضهم بلفظ تستغفر الصفحة للاحسين وقال صاحب
العوارف وروى أنس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسالات القصة وهو مستحها من الطعام
وروى الطبراني في الكبير من حديث العراب بن سارية من لعق الصفحة ولعق أصابعه أشبعه الله في
الدنيا والآخرة وروى الحكيم الترمذي من حديث أنس بن مالك في سياق حديث نبیة عند الترمذي الا انه
زاد وصلت عليه وثبت في صحيح مسلم عن جابر الامر بلعق الاصابع والصفحة فانكم لاتدرون في أي طعامكم
البركة وفي لفظ لابن حبان ولا ترفع الصفحة حتى تلعقها فان في آخر الطعام البركة (و) يقال (ان التقاط
الفتات من حوالى المائدة) وأكلها (مهورا لحوال العين) نقله صاحب القوت ولفظه وليأكل ما سقط
من فتات الطعام يقال انه مهورا لحوال العين (وان يشكر الله تعالى بقلبه على ما أطمعه فيروى الطعام نعمة
منه) ورويته نعمة هو عين الشكر والشكر يستوجب المزيد ومن أدب الصوفية وروية المنعم على
النعمة وانها منه وحده لا شريك له فيها ويعتقد الشكر له علم (قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ومهما أكل حلالا قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم اطعمنا طيبا
واستعملنا صالحا) كذا في القوت الا انه قال اللهم اطعمتنا طيبا فاستعملنا صالحا وزاد وليكثر شكر الله
على ذلك (وان أكل شبهة) أي طعاما فيه شبهة حرام (فليقل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا
على معصيتك) كذا في القوت (ويقرأ بعد) فراغه (من الطعام قل هو الله أحد ولا يلاف قريش) كذا
في القوت ونقله كذلك صاحب العوارف أما قل هو الله أحد فلاجل حصول البركة فانها تعدل ثلث القرآن
وتتقن عن قارئها الفقر ولاتها تعرف بسورة الاخلاص فيلاحظ معنى الاخلاص فيما أسكاه وأبضا فانها تعرف
بالعمدية لاشتمالها على اسم الصمد وهو ما لا جوف له ولا يحتاج الى طعام وشرب فيلاحظ هذه المعاني
عند قرائتها بعد الطعام وأما لا يلاف قريش فلتناسبة الالغ والاجتماع والامان من الخوف والجوع
(ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع أولا) وروى ذلك من حديث ابن عمر بلفظ اذا وضعت المائدة فلا يقوم
حتى ترفع المائدة (فان أكل طعام الغير فليدع له وليقل) في دعائه (اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان
يفعل منه خيرا وقلعه بما أعطيته واجعلنا ويا من الشاكرين) كذا في القوت (وان فطر عند قوم فليقل)
أي اذا نزل ضيفا عند قوم وهو صائم فاطر فليقل في دعائه (أفطر عندكم الصائمون) خبر بمعنى الدعاء بالخير
والبركة لان افعال الصائمين تدل على اتساع الخيال وكثرة الخير اذ من يحجز عن نفسه فهو عن غيره أعجز (وأكل

وايته ضمض بعد الخل
ففيه أثر عن أهل البيت
عليهم السلام وأن يلعق
القصة ويشرب ماءها
ويقال من لعق القصة
وغسلها وشرب ماءها كان
له عتق رقبة وان التقاط
الفتات مهورا لحوال العين
وأن يشكر الله تعالى بقلبه
على ما أطمعه فيروى
الطعام نعمة منه قال الله
تعالى كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله
والله ومهما أكل حلالا قال
الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات وتنزل البركات
اللهم اطعمنا طيبا
واستعملنا صالحا وان
أكل شبهة فليقل الحمد لله
على كل حال اللهم لا تجعله
قوة لنا على معصيتك ويقرأ
بعد الطعام قل هو الله أحد
ولا يلاف قريش ولا يقوم
عن المائدة حتى ترفع أولا
فان أكل طعام الغير فليدع
له وليقل اللهم أكثر خيره
وبارك له فيما رزقته ويسر
له أن يفعل فيه خيرا وقلعه
بما أعطيته واجعلنا ويا من
الشاكرين وان فطر
عند قوم فليقل أفطر
عندكم الصائمون وأكل

طعامكم الاربار) دعاء واحبار (وصلت عليكم الملائكة) أي استغفرت لكم رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير بسند حسن ورواه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من حديث أنس وفي إحدى روايتي النسائي بلفظ تنزات بدل وصلت قال العراقي اسناده صحيح ونأزعه لهذه الحافظ وقال فيه معمر وهو وان احتج به الشيخان فان روايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها (وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شربة) فليس من يأكل وهو يبكي مثل من يأكل وهو يضحك (ليطفيئ بدموعه وخزته حر النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم (نبت من حرام) وفي رواية من سحت (فالنار أولى به) هذا وعبد شديد يفيد أن كل أموال الناس بالباطل من البكائر (وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو) كذا في القوت قال العراقي والحديث رواه البيهقي في الشعب بلفظ لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به اه قلت وسأني هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجد بخط الحافظ انه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلفظ كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اه قلت رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث زيد ابن أرقم عن أبي بكر رضي الله عنهما قال زيد كان لابي بكر مملوك يعل عليه فأنه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من أين جئت به قال مررت بقوم في الجاهلية فرقت لهم فاعطوني قال أف لك كدت أن تمسك بي فادخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعل لا يخرج قبيل له لا تخرج الا بالماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رى بهما فقبل له كل هذا من أكل لقمة قال لولم تخرج الامع نفسي لان جنتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد كره وفي الاسناد عبد الواحد بن واصل أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي من روى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنته السحت فالنار أولى به قبل وما السحت قال الرشوة في الحكم (وليقل إذا أكل لبنا أو شربه اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه) وان أكل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه (فذلك الدعاء مما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي عموم نفعه) ووجه ذلك انه يجزئ مكان الطعام والشراب كما ورد ذلك في حديث ابن عباس فلا خير من اللبن وجم هذا يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا اللبن من الاشربة به أو بالطعام ووجه اندفاعه ان الحديث صريح في تخصيص ذلك باللبن قال ابن عباس دخلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا بائنا من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بهما خالد افعلت ما كنت أوثر على سؤرك أحدائهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه - طعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي الفصل الاول منه قاله صاحب سلاح المؤمن ورواه كذلك أحمد وابن سعد وابن السني في عمل يوم ليلة وفي بعض ألفاظهم اذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبد لنا خيرا منه (ويستحب عقب الطعام ان يقول) هذا الدعاء (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطعمت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة وأغنيت من عيلة

طعامكم الاربار وصلت عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شربة ليطفئ بدموعه وخزته حر النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو وليقل إذا أكل لبنا اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه فان أكل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه فذلك الدعاء مما خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي عموم نفعه ويستحب عقب الطعام أن يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطعمت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة وأغنيت من عيلة

فهدي ووجده عائلا فاشقى فاشتق الدعاء من السورتين (فذلك الحمد جدا كثيرا دائما طيبا نافعا مباركا فيه كما أنت أهلك واستحقه اللهم أطعمنا طيبا فاستعملنا صالحا واجعله عون لنا على طاعتك ونعوذ بك أن نستعين به على معصيتك) هذا إذا كان الطعام لا شبهة فيه كما تقدم قريبا وهذا الذي أوردته المصنف من الدعاء علم أنه مجموع في الحديث والمأثور منه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته يقول الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا واه الجماعة الإسلامية وفي رواية للبخاري أيضا كان إذا رفع من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأرانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه واحدي روايات النسائي الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد جدا وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين واه الأربعة واللفظ لابي داود وابن ماجه ولفظ الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال قد كرهه عن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه الحديث رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب وعن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له خراجا واه أبو داود والنسائي وابن حبان في الصحيح وعن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار من أهل قباعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأنطا فنامعه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهذا أو أطعمنا وسقانا وكل بلا محسن أبلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وأسقى من الشراب وكسا من العرى وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير من خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وروى ابن أبي شيبة عن مرسل سعيد بن جبير أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال اللهم أشبعت وأرويت فهنيئا ورزقتنا فأكرمت وأطبت فزدنا والله أعلم (وأما غسل اليدين بالاشنان فكيفيته أن يجعل الاثنان على كفه اليسرى ويغسل الاصابع الثلاث من البدليين أولا) قال صاحب القوت ليس كل أحد يحسن أدب الغسل كما ليس كل إنسان يعرف سنة الأكل فن غسل يده بالاشنان ابتداء بغسل أصابعه الثلاث أولا ثم جعل الاثنان في راحته اليسرى (ويضرب يده على الاثنان اليسرى فيمسح به شفتيه) بان يمره عليه (ثم ينعم غسل الفم بأصبعه ويدلك ظاهر أسنانه وباطنها والحنك واللسان ثم يغسل أصابعه) من ذلك الماء ثم يدلك ببقية الاثنان اليسرى أصابعه (ظهرها وبطنها ويستغنى بذلك عن إعادة الاثنان إلى الفم) لتلقى الغمر اليه من يديه (و) هذا يكفيه من (إعادة غسله) فهذا أدب الغسل بالاشنان وهكذا أوردته صاحب القوت ونقله عنه صاحب العوارف وغيره

(الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الأكل)

(وهي ستة الأول أن لا يتدنى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره من أوز بادة فضل) بان يكون عالما (الان يكون هو المتبوع والمقتدى به فحينئذ ينبغي أن لا يطول عليهم الانتظار إذا أشرأوا) أي شربوا ورفعوا أبصارهم (للاكل واجتمعوا له) فان انتظار المائدة الحاضرة من جهة جهد البلاء ولفظ القوت ولا يكون أول من يتدنى بالا كل حتى يسبق صاحب المنزل والا كبر فلا كبر الا ان يكون اماما يقتدى به أو يكون القوم منقبضين فيسقطهم بالابتداء اه وروى الشيخان وأبو داود من حديث سهل بن أبي حنيفة رفعه الكبر الكبير أي كبر والكبر فهو منصوب على الأغراء (الثاني أن لا يسكتوا على الطعام) إذا شرعوا في الأكل (فان ذلك من سيرة العجم) فانهم بعدون الكلام في حالة الأكل من سوء الأدب وليس

وهو الذي

طيبا نافعا مباركا

فيه كما أنت أهلك

استحقه اللهم

أطعمنا طيبا

فاستعملنا صالحا

واجعله عون لنا

على طاعتك

ونعوذ بك أن

نستعين به على

معصيتك

الحمد لله كثيرا

طيبا مباركا فيه

غير مكفي ولا

مودع ولا مستغنى

ربنا واه الجماعة

الإسلام وفي رواية

للبخاري أيضا كان

إذا رفع من طعامه

قال الحمد لله الذي

كفانا وأرانا غير

مكفي ولا مكفور

وقال مرة لك الحمد

ربنا غير مكفي ولا

مودع ولا مستغنى

ربنا وفي لفظ

للنسائي اللهم لك

الحمد جدا وعن أبي

سعيد الخدري أن النبي

صلى الله عليه وسلم كان

إذا فرغ من طعامه

قال الحمد لله الذي

أطعمنا وسقانا وجعلنا

مسلمين واه الأربعة

واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا

أكل أو شرب قال قد

كرهه عن معاذ بن أنس

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من أكل

طعاما فقال الحمد لله

الذي أطعمني هذا الطعام

ورزقني من غير حول مني

ولا قوة غفر الله له

ما تقدم من ذنبه الحديث

رواه أبو داود واللفظ

له والترمذي وابن ماجه

والحاكم في المستدرک وقال

صحيح على شرط البخاري

وقال الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

أو شرب قال قد كرهه عن

معاذ بن أنس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

قال من أكل طعاما فقال

الحمد لله الذي أطعمني

هذا الطعام ورزقني من

غير حول مني ولا قوة

غفر الله له ما تقدم من

ذنبه الحديث رواه أبو

داود واللفظ له والترمذي

ابن ماجه والحاكم في

المستدرک وقال صحيح

على شرط البخاري وقال

الترمذي حسن غريب

وعن أبي أيوب الأنصاري

قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذا أكل

الى التواضع وأبعد عن طول الانتظار) هذا اذا كان الطست واسعا والابار بق متعددة والا فليقدم الكبير وذو السن والفضل والشرف (فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد) على حدة (بل يجمع الماء) المستعمل (في الطست) ويرى به مرة واحدة وهذا ايضا اذا كان الطست واسعا يجمع ماء الكل فان كان صغيرا امتلا بغسل بعض الجماعة فينبغي أن يصب ثم يوثق لمن لم يغسل (قال صلى الله عليه وسلم اجعوا وضوا لكم جمع الله شملكم) والوضوء بالفتح اسم الماء الذي يتوضأ به قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة باسناد لا بأس به وجعل ابن طاهر مكان أبي هريرة ابراهيم وقال انه معضل اه وقال العراقي في موضع آخر وفيه نظر (قيل ان المراد به هذا) الذي ذكره ما يجمع من المياه بعد غسل الايدي فانه يسمى وضوا (وكتب عمر بن عبد العزيز) الاموي رحمه الله تعالى (الى الامصار أن لا ترفع الطست من بين يدي القوم الامملاوة ولا تشبهوا بالجم) نقله هكذا صاحب القوت ورواه البيهقي في الشعب بلفظ ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بواسط يحض ان الرجل يتوضأ في طست ثم يأمر بها فتهرق وهذا من روى الاعاجم فتوضأ فيها فاذا امتلأت فاهر يقوها (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (اجتمعوا على غسل اليد في طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم) نقله صاحب القوت ايضا وفي هذا المعنى حديث مرفوع عن ابن عمر اترعوا الطسوس وخالفوا الجوس وواه البيهقي والخطيب والديلي وضعفه البيهقي وقال في اسناده من يجهل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وأكثروا ضغفاء ومجاهيل (والخادم الذي يصب الماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائما) على رجليه (وأحب أن يكون جالسا لانه أقرب الى التواضع) والمراد بالبعض هنا صاحب القوت فانه هو الذي قال وأكره قيام الخادم وأحب الى أن يصب على يده جالسا اه (وكره بعضهم جلوسه فروى انه صب على يد واحد خدام جالسا فقام المصوب عليه فقيل له لم ففعل أحدنا لا بد وأن يكون قائما) قال الشيخ (وهذا أولى لانه أيسر للصب والغسل وأقرب الى تواضع الذي يصب) وهذا اذا كان الطست صغيرا أو مكن الخادم جلوسه يسره اليسرى والابر يق في اليمنى فاذا كان كبيرا لا يمكنه ذلك (واذا كان له) أي للخادم (نية فيه) صالحة وهو التبرك بخدمة الاخوان وأهل الفضل (فممكنه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك) من غير تكبر (ففي الطست اذا سبعة آداب) تقدمت الاشارة لبعض ذلك الاول (أن لا يبرق فيه) لئلا يستغفره وفيه هذا اذا كان مع جماعة فان كان منفردا أو برق فيه بعد أن يرفع فلا بأس كما تقدم (و) الثاني (أن يقدمه المتبوع) أي الرئيس أولا (و) الثالث (أن يقبل الاكرام بالتقديم) ولو كان مفضولا ولا يرد كما تقدم (و) الرابع (أن يدار بمنه) تشرط بالجهة اليمنى (و) الخامس (أن يجتمع فيه جماعة) يغسلون معا (و) السادس (أن يجمع الماء فيه) ثم يهرق (و) السابع (أن يكون الخادم قائما) في وقت الصب وفيه اختلاف فهذه آداب سبعة (و) من الادب (أن يجمع الماء من فيه) بعد أن يحمضه (ورسله من يده برفق حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه) ثم يرمي الماء على يده هذا اذا كان الطست مكشورا فانه ربما أدى الى تناثر شيء منه وأما اذا كان مغطيا فيرسل الماء من فيه الى الطست ولا يحتاج الى ارساله من اليد (و) من الادب (أن يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يديه) تبركاه وكراماه وهذا من الادب ان حقيقة بأن يلحق بالادب السبعة فتكون تسعة ولكن المصنف أفردهما في الذكر عن السبعة (هكذا فعل مالك بالشافعي رحمه الله تعالى في أول نزوله عليه) بالمدينة وكان الشافعي عمره اذا ذاك دون العشرين وذلك انه قدم اليه الطعام فلما فرغ صب مالك الماء على يده (وقال لا يروعن ما رأيت مني بخدمة المصنف فرض) ويقال ثلاثة لا يستحب من خدمتهم الضيف والوالد والداية (السادس أن لا ينتظر الى أصحابه) أي الى وجوههم قصدوا المراد تذكرا للنظر (ولا يراقب أكلهم فيستحبون) من ذلك (بل يغض بصره ويشتغل بنفسه) فهذا أعون لهم على الاكل فان المراقبة تورث الانقباض (ولا يمسك) يده عن الطعام

وسلم اجمعوا وضوءه ثم جمع
الله سبحانهكم قيل ان المراد به
هذا * وكتبه ابن عبد
العزى الى الامصار لا يرفع
الطست من بين يدي قوم
الامم لؤة ولا تشبهوا بالجم
وقال ابن مسعود اجتمعوا
على غسل اليدين طست
واحد ولا تستنوا بسنة
الاعاجم والخدام الذي
يصب الماء على اليد كره
بعضهم أن يكون قائما
وأحب أن يكون جالسا لانه
أقرب الى الله وأضع وكره
بعضهم جلوسه فرمى أنه
صب على يد واحد خدام
جالسا فقام المصوب عليه
فقيل له لم تف فقال أحدا
لا بد وأن يكون قائما وهذا
أولى لانه أبسر للصب
والغسل وأقرب الى تواضع
الذي يصب واذا كان له
نية فيه فتمكينه من الخدمة
ليس فيه تكبر فان العادة
جارية بذلك ففي الطست
اذا سبعة آداب أن لا يبرق
فيه وأن يقدم به المتبوع
وأن يقبل الاكرام بالتقديم
وان يدار عنة وأن يجتمع
فيه جماعة وأن يجمع الماء
فيه وأن يكون الخدام قائما
وأن يبع الماعن فيه ويرسله
من يده برفق حتى لا يرش على
الفرش وعلى أصحابه وليصب
صاحب المنزل بنفسه الماء
على يديه هكذا فعل مالك
بالشافعي رضي الله عنه فاني
أقول نزوله عليه وقال لا يروى
ما رأيت مني تقديمه المضاف

قبل اخوانه اذا كانوا يحشمون الاكل بعده بل يمد اليه ويقبضها ويتناول قليلا الى (٢٣١) أن يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف

في الابتداء وقل الاكل حتى اذا توسعوا في الطعام أكل معهم أخيرا فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم فان امتنع لم يبت فليعتذر اليهم دواعي الخجل عنهم (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره فلا يفض يده في القصة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه واذا أخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام وأخذ ييساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة فقد يكرهه غيره واللقمة التي قطعها يسهنه لا يغمس بقيتها في المرقق والخل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات

(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين)

تقديم الطعام الى الاخوان فيه فضل كثير قال جعفر ابن محمد رضي الله عنهما اذا قدمت مع الاخوان على المائدة فاطبوا الجاوس فانها ساعة لا تحسب عليكم من أعماركم (وقال الحسن البصري) رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم بحاسب عليها العبد الانفة الرجل على اخوانه في الطعام فان الله يستحي أن يسأله عن ذلك (نقله صاحب القوت) هذا مع ما ورد من الاخبار في فضل (الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم) أي تستغفله (مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها للضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بالفاظ ان الملائكة تصلي ورحم المنذري بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دارس على قال الحكيم الترمذي سؤال الملائكة ربهم أن يغفروا له من الأسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الأسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لارادته كما جعلها أسبابا لوقوع مراده فنه السبب والمسبب وان أشكل عليك ذلك فانظر الى الأسباب الموجبة لمحبة وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء خواصنا أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على أكله جميعه وكان يقول) وافظ القوت انه كان اذا دعا اخوانه قدم اليهم نحو القفيز من صنوف الاطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فسل عن ذلك فقال (بلغنا عن

(قبل اخوانه اذا كانوا يحشمون الاكل بعده) أو يحتاجون الى بسط (بل يمد اليه) (ويقبضها) ويربهم انه يأكل (ويتناول قليلا) منه (الى أن يستوفوا) غرضهم منه (فان كان قليل الاكل) أي من عادته ذلك (توقف في الابتداء وقل الاكل) وتربص (حتى اذا توسعوا في الطعام) بأن أكلوا وصدرا منه (أكل معهم آخرا) ليستوي أكله مع أكلهم فان كانوا علماء لم يكرهوا ذلك منه (فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم) كذا في القوت قال وقد كان بعض الرؤساء من الاجواد اذا دعا الناس الى طعامه يدعو الخبز فيقول اعلم الناس بما عندك من الالوان قال فسألت بعض جلسائه لم يفعل هذا فقال ليتنى الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان قال ثم يدهم يأكلون حتى اذا فاروا الفراغ جثا على ركبتيه ومثديه الى الطعام فأكل وقال لهم بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم فكان السلف يستحسنون ذلك منه (فان امتنع) عن الاكل (لسبب) بان كان سبق له الاكل فلم يجب ادخال طعام على طعام أو غير ذلك (فليعتذر اليهم) ويخبرهم عن السبب والعلة (دفعوا للخجلة عنهم) ليسطوا في الاكل وروي صاحب العوارف عن ابن عمر رفعه اذا وضعت المائدة فلا يقوم رجل حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم وليقل فان الرجل يخجل جلوسه فيقبض يده وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره) وقد بينه بقوله (فلا يفض يده في القصة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه) فرع ما يتساقط من فيه شيء فيها (واذا أخرج شيئا من فيه) نحو لقمة أو عظامه (صرف وجهه عن الطعام وأخذ ييساره) ورواه بعيدا أوتحت الخوان فكل ما ذكر مما يستقذره صاحبه (و) من ذلك أيضا ان (لا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة) وهذا وان لم يكن مستقذرا في الحقيقة (فقد يكرهه غيره) فليجتنب من ذلك (واللقمة التي قطعها يسهنه لا يغمس بقيتها في المرقق والخل) فانه كذلك مما يكرهه غيره (ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات) الشرعية والعرفية والطبيعية لا لا يورث التنافر للسامعين

(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين)
(اعلم أن تقديم الطعام الى الاخوان) الواردين عليه سواء بدعوة أم لا (فيه فضل كثير) وثواب جليل (قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي) رضي الله عنهما اذا قدمت مع الاخوان على المائدة فاطبوا الجاوس فانها ساعة لا تحسب عليكم من أعماركم (نقله صاحب القوت) (وقال الحسن البصري) رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم بحاسب عليها العبد الانفة الرجل على اخوانه في الطعام فان الله يستحي أن يسأله عن ذلك (نقله صاحب القوت) هذا مع ما ورد من الاخبار في فضل (الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم) أي تستغفله (مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها للضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بالفاظ ان الملائكة تصلي ورحم المنذري بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دارس على قال الحكيم الترمذي سؤال الملائكة ربهم أن يغفروا له من الأسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الأسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لارادته كما جعلها أسبابا لوقوع مراده فنه السبب والمسبب وان أشكل عليك ذلك فانظر الى الأسباب الموجبة لمحبة وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء خواصنا أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على أكله جميعه وكان يقول) وافظ القوت انه كان اذا دعا اخوانه قدم اليهم نحو القفيز من صنوف الاطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فسل عن ذلك فقال (بلغنا عن

في الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة بين يديه حتى ترفع وروي عن بعض علماء خواصنا أنه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدرون على أكله جميعه وكان يقول بلغنا عن

له ثلاثمائة وستون صديقاً يدور عليهم (١٣٤) في السنة ولا يخرج ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا خمسة يدور عليهم في الجمعة كان

أخواتهم معاً ومهم بدلاً عن كسبهم وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عباداً لهم فإن دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفاً بصدقاته عالمياً بفرحه إذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير إذنه إذا المراد من الأذن الرضا لا سيما في الأطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالأذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أو صدقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان استكفاه بعلمه بالأذن فإن لم يعلم فلا بد من الاستئذان أو لا ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير إذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسربه ويقول هكذا كانوا يرون عن الحسن رضي الله عنه أنه كان قائماً يأكل من متاع يقال في السوق يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسيبة فقال له هشام ما بالك يا أبا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير إذنه فقال بالكعب اتل على آية إلا كل

الكوفي الزاهد قال أحمد وابن معين والعجلي ثقة وذكر الترمذي والدارقطني أن روايته عن عبد الله بن مسعود مرسله وعن أبي أسامة قال وصل إلى عون أكثر من عشرين ألف درهم فقال له أصحابه لو اعتقدت عقدة فولدك فقال اعتقد هالنفسى واعتقد الله عز وجل لولدي قال أبو أسامة فلم يكن في المسعوديين أحسن حالاً من ولد عون روى له الجماعة إلا البخاري (له ثلاثمائة وستون صديقاً يدور عليهم في السنة) بأن كان يكون عند كل واحد يوماً (و) كان (لا يخرج ثلاثون) صديقاً (يدور عليهم في الشهر) مرة (و) كان (لا يخرج سبعة) أصدقاء وكانوا يقدمون هذه الأخلاق مع أخوانهم ويؤثرونها على المكاسب فكان أخوانهم يعطونهم بدلاً عن كسبهم) والهجرة في الاعلال للأزالة ولم يكن هؤلاء يتكسبون ولا يدخرون (وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عباداً لهم) وكانوا يسألونهم ذلك بنية صالحة ويقسمون عليهم فيه وروى من أفضل الأعمال وكان هؤلاء لا ينصف يكرمون أخوانهم بما جابتهم وكونهم عندهم قال صاحب القوت ومنهم من كان منقطعاً في منزل أخيه قد أفرد به مكان يقوم بكفائته ولا يخرج من منزله على الدوام يحكم فيه ويحكم كما يكون في منزل نفسه (فإن دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفاً بصدقاته عالمياً بفرحه إذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير إذنه إذا المراد من الأذن الرضا لا سيما في الأطعمة وأمرها على السعة) ولغز القوت ومن علم من أخيه أنه يجب أن يأكل من طعامه فلا بأس أن يأكل بغير إذن لأن علمه بحقيقة حاله ينوب عن إذنه في ألاكل لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى رسول الرجل إلى الرجل إذنه إذ قد علم بأذنه له بالدخول عليه فأغناه عن الاستئذان (فرب رجل يصرح بالأذن ويحلف) عليه (وهو غير راض) بالقلب (فأكل طعامه مكروه) أي فإن علمت من كراهته لا سلك طعامه فلا تأكل ولو أذن لك بقوله (ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أو صدقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة) مولاة لعائشة رضي الله عنها اشتريتها واعتقتها (وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال) صلى الله عليه وسلم (بلغت الصدقة محلها) هو عليها صدقة ولنا هدية (وذلك لعلمه بسرورها بذلك) هكذا أورده صاحب القوت وهما قصتان قال العراقي رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة أهدى لبريرة لحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية وأما قوله بلغت محلها فقال في الشاة التي أعطيتها نسيمة من الصدقة وهو متفق عليه أيضاً من حديث أم عطية (ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان استكفاه بعلمه بالأذن) استدلل بفعله صلى الله عليه وسلم حيث دخل دار بريرة وهي لم تكن حاضرة لعلمه أنها تسر بذلك (فإن لم يعلم) بسرورها (فلا بد من الاستئذان أو لا ثم الدخول) بعده (وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن) البصري (فيأكلون ما يجدون بغير إذن وكان الحسن) ربما (يدخل ويرى ذلك) أي فعلهم (فيسربه ويقول هكذا كانوا) يشير إلى بدايته وكانت بدايته في زمن الصحابة (وروى عن الحسن) نفسه (أنه كان قائماً يأكل من متاع يقال) الذي يبيع الحبوب والفواكه اليابسة (يأخذ من هذه الجونة) وهي السفطة (تينة ومن هذه) الثانية (قسيبة فقال له هشام) الأوفس (ما بالك يا أبا سعيد) وهي كنية الحسن (في الورع تأكل كل متاع الرجل بغير إذنه فقال بالكعب) بضم ففتح وهو اللقيم (اتل على آية إلا كل فتلا) ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم إلى قوله أو صدقكم فقال (ولغز القوت قلت فن الصدق يا أبا سعيد قال من استروحت إليه النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمأن إليه القلب) أي سكن فإذا كان كذلك فلا إذن له في ماله هكذا أورده صاحب القوت وجاء قوم إلى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأتوا السفرة وكانوا يعاقونها على وتد (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف) الماضين (هكذا كانوا) يفعلون

فتلا إلى قوله تعالى أو صدقكم فقال بن الصديق يا أبا سعيد قال من استروحت إليه النفس واطمأن إليه القلب ومشى قوم إلى منزل أورده سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأتوا السفرة فوجدوا ما فيها من الخبز والطعام فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف هكذا كانوا

وزار قوم بعض الثابنين ولم يكن عنده ما يقدمه اليهم فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم (٢٣٥) يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدره

طبخها والى خبر قد قدمه
وغير ذلك فعمله كله مقدمه
الى اصحابه وقال كلوا الخاء
رب المنزل فلم ير شيئاً فقيل له
قد أخذته فلان فقال قد
أحسن فلما لقيه قال يا أخى
ان عادوا فعد فهذه آداب
السخول * (وأما آداب
التقديم) * فترك التكاف
أولاً وتقديم أماً حضرة فان لم
يحضره شئ ولم يملك فلا
يستقرض لأجل ذلك
فيشوش على نفسه وان
حضره ما هو محتاج اليه
لقوته ولم تسمح نفسه
بالتقديم فلا ينبغي ان يقدم
* دخل بعضهم على زاهد
وهو يأكل فقال لولا انى
أخذته بدن لا طعمتكم منه
* وقال بعض السلف في
تفسير التكاف أن تطعم
أخاك ما لتأكله أنت بل
تقصد زيادة عليه في الجودة
والقيمة وكان الفضيل يقول
انما تقاطع الناس بالتكاف
يدعو أحدهم أخاه فيتكاف
له فيقطع عن الرجوع اليه
وقال بعضهم ما بالى بن أمانى
من اخوانى فانى لا أتكاف
له انما أقرب ماعندى ولو
تكلفت له لسكرت بحبيته
وملته وقال بعضهم كنت
أدخل على أخى فيتكاف
لى فقلت له انك لا تأكل
وحدك هذا ولا تأفاننا
اذا اجتمعنا كلنا فاما أن
تقطع هذا التكاف أو تقطع
الحبي فقطع التكاف ودام

أورده صاحب القوت (وزار قوم بعض الثابنين) أى بمن له أخذ من العصابة (ولم يكن عنده) اذداله
(ما يقدم اليهم) من الطعام (فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر)
قد طبخها (والى خبر قد خبره وغير ذلك فعمله كله مقدمه الى اصحابه فقال كلوا الخاء رب المنزل فلم ير شيئاً)
من الطعام الذى هبأه فسأل عنه (فقيل له قد أخذته فلان) لاضياقه (فقال قد أحسن فلما لقيه قال يا أخى
ان عادوا فعد) نقله صاحب القوت فهذه آداب الدخول ولكن ليس لكل أحد ينظر الى طواهر هذه
القصص فيدخل البيوت بغير استئذان ويعديه الى ما يحل له النظر اليه فضلاً عن الاخذ ولكن بشروط
هى الآن أعز من الكبريت الأحمر الذى يطمئن اليه القلب أو تستروح النفوس اليه ولذا قال القائل
صاد الصديق وكاف الكذبياء معاً * لا توجدان فدع عن نفسك الطمعاً

وقد رأيت جماعة من المنسوبين الى الطائفة العلية قد استولى عليهم الشيطان بساوسه وأراهم أن جميع
ما في يد الاحباب مشترك الانتفاع لملك لهم حقيقة فاذا دخلوا بيت واحد منهم فواقع عليه بصرهم
أخذوه ما كولا كان أو ملبوساً أو نقداً أو متاعاً سواء رضى به صاحب الشئ أو لم يرض وهذه الطريقة
أقرب الى طريقة الاباحية أعاذنا الله من ذلك فليحذر المرء من معاشره أولئك والله أعلم (فاما آداب
التقديم فترك التكاف أولاً) وهو ما بهله الانسان بمشقة أو بتصنع أو بتبشع (وتقديم ما حضر) وتيسر
ويسهل في الحال من كل ما يؤكل عادة فانه أدوم للرجوع وأذهب لسكراته رب المنزل (فان لم يحضره شئ
ولم يملك فلا يستقرض لأجل ذلك) أى لا يأخذ من الدين (فيشوش على نفسه) بالهم في أدائه مع عدم
القدرة عليه (وان حضره ما هو محتاج اليه لقوته) أو لقوت من يمونه (ولم تسمح نفسه بالتقديم) الى
الضيف (فلا ينبغي أن يقدم) وقد كان من المتقدمين من اذا دخل عليه وهو يأكل لم يعرض على اخوانه
الا كل اذالم يجب أن يأكل معه خشية التزين بالقول أولئلا يعرضهم لما يكرهون (دخل بعضهم على
زاهد وهو يأكل فقال لولا انى أخذته بدن لا طعمتكم منه) ولفظ القوت دخل قوم على أبى عاصم وكان
ذا زهد وهو يأكل فذكره وفيه لا طعمتكم منه وكان بعض العلماء يقول التكاف في الطعام أن يأخذ
بدن أو يطعمه من خيانة (وقال بعض السلف في تفسيره لكاف ان تطعم أخاك ما لتأكله أنت) أى
لا يكون من مأكلك (بل تقصد زيادة عليه في الجودة والقيمة) فتشقى على نفسك بذلك (و) قد كان
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى (يقول انما تقاطع الناس بالتكاف يدعو أحدهم أخاه فيتكافله
فيقطع عن الرجوع اليه) أورده صاحب القوت وأبو بكر بن أبى الدينا في اقراء الضيف (وقال بعضهم
ما بالى من أنانى من اخوانى فانى لا أتكافله انما أقرب ماعندى ولو) انى (تكلفت له لسكرت بحبيته
وملته) فهذا لعمرى ثمرة التكاف لاكثره والجودة للمل وكراهة العود كذا في القوت (وقال
بعضهم كنت أدخل على بعض اخوانى فيتكافلى) ولفظ القوت وقال لى بعض الشيوخ كنت أنس
ببعض اخوانى فكنت أكثر زيارته فكان يتكاف الاشياء الطيبة الثمينة (فقلله) وما حدثني عن
شئ أسألك عنه (انك لا تأكل) اذا كنت (وحدك) مثل (هذا) الذى تقدمه الى قال لأقلت (ولا أنا)
في منزلى اذا كنت وحدي لا تأكل مثل هذا (فما بالنا اذا اجتمعنا أكلنا) ونحن لانأكل مثله على الانفراد
هذا من التكاف (فاما ان تقطع هذا التكاف) بان ترجع الى ما نأكله من الانفراد (أو أقطع الحبي) قال
(فقطع التكاف) وكان يقدم ماعنده وما يأكل جميعاً مثله (ودام اجتماعاً) ومعاشرته تناسبه هكذا أورده
صاحب القوت (ومن التكاف أن يقدم) للضيف (جميع ماعنده) من الطعام (فيجفف بعباله) يذره
جياهاً (ويؤذى قلوبهم) الآن يكون العيال قلوبهم في صدق التوكل على الله كقلب رب المنزل وفي القوت
ولا يتكاف لانخوانه من المأكول ما يثقل عليه غننه أو يأخذ بدن أو يكتسبه بمشقة أو من شبهة ولا يدخرو
عنهم ما يحضره ولا يستأثر بشئ دونه ولا يضر عباله (روى أن رجلاً دعا علياً رضى الله عنه) الى منزله (فقال

اجتماعاً بنسبه ومن التكاف أن يقدم جميع ماعنده فيجفف بعباله ويؤذى قلوبهم * روى أن رجلاً دعا علياً رضى الله عنه فقال عليه

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل (٢١٦) من السوق شيئا ولا تدخل في البيت ولا تجحف بعيال البيت (من كل ما في البيت)

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئا) أي لا تتكلف بشيء من السوق (ولا تدخل في البيت) بل تحضر جبعه (ولا تجحف بعيالك) نقله صاحب القوت بلفظ ولا تجحف بعيال أي لا تضربهم بأخذ قوتهم فيستغل فلهم (وكان بعضهم) إذا دعا أحاه (يقدم) إليه (من كل ما في البيت) من أنواع الطعام (ولا يترك نوعا إلا ويحضر شيئا منه) وهذا من جملة أكرام الضيف (وفي الخبر دخلنا على جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (فقدم اليماخيزنا وخلوا قال لولانا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم) قال العراقي رواه أحمد دون قوله لولانا نهينا وهي من حديث سلمان الفارسي وسبق في بعده وكلاهما ضعيف وللخاري عن عمر بن الخطاب نهينا عن التكلف اه قلت الحديث بتمامه في مسند الامام أبي حنيفة للحارثي قال أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا المنذر بن محمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن أبي كريمة حدثني أبو حنيفة ومسلم بن كدام عن جابر رضي الله عنه أنه دخل عليه يوما وقرب اليه خبزنا وخلنا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الادام الخلل وأخرج أبو محمد التميمي في خروجه من طريق عبيد الله بن الوليد الرصافي عن محارب ابن ديار قال جاء الى جابر رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحارب اليهم خبزنا وخلنا فقالوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الادام الخلل وزاد في رواية وهلاك بالمرء أن يحتقر ما في بيته يقدمه لأصحابه وهلاك بالقوم أن يحتقر ما يقدم لهم (وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر) في الطعام من غير تكلف (وان استزرت) أي طلبت الزيارة (فلا تنق) من همتك (شيئا ولا تنذر) أي ولا تترك نقله صاحب القوت (وقال سلمان) الفارسي رضي الله عنه (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم ما حضرنا) قال العراقي رواه الحراني في مكارم الاخلاق ولا احمد لولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أولولانا نهينا أن يتكلف أحدنا لصاحبه لتكفنا لك وللطبراني نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف ما ليس عندنا اه قلت حديث سلمان عند الحاكم في الاطعمة بلفظ نهى عن التكلف للضيف قال الذهبي سننه لين (وفي حديث يونس النبي عليه السلام) هو يونس بن متى نسب الى أمه وقيل هو اسم أبيه صلى الله عليه وسلم (انه زاره اخوانه فقدم لهم كسرا) من شعير (وجزلهم بفلا كان زرعه ثم قال) كلوا (لولانا الله لعن المتكفين لتكلفت لكم) كذا أورده صاحب القوت (و) روى (عن أنس بن مالك وغيره من الصحابة) رضي الله عنهم (انهم كانوا يقدمون) لآخوانهم (ما حضر من الكسر الباسق وحشف الثمر) والدقل (ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه) كذا في القوت والعوارف زاد صاحب القوت وقد روينا في معناه خبرا مسندا وقد كان أنس وغيره يقدمون ما عندهم الى اخوانهم ويقولون ان الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق (الادب الثاني وهو للزائر) فاذا زار أخاه (أن لا يقتصر) على رب المنزل ولا اقتراح الاستدعاء والطلب ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا تجدك طيخه * قلت اطلبخوا لي جبة وقيصا

(ولا يتحكم) عليه (بشيء) من أنواع الطعام (بعينه) وبسميه فيقول أريد كذا فليس ذلك من القناعة (فربما يشق على المزور احضاره) و يوقعه فيما لا يستطيعه (فان خبيره أخوه) المزور (بين طعامين) أي بين نوعين من الطعام (فليجتر) أقربهما اليه و (أيسرهما) أي أسهلهما (عليه) كذلك السنة ففي الخبر انه ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيتين الاختار ايسرهما) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما لم يكن انما ولم يذكرها مسلم في بعض طرقه اه (وروى الاعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الفقيه (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الاسدي من العلماء العاملين له ادراك ومع عمر ومعاذ وعنه منصور والاعمش توفي سنة ٨٣ (قاله غيب مع صاحب لي زور سلمان) رضي الله

فلا يترك نوعا إلا ويحضر شيئا منه وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله يقدم اليماخيزنا وخلنا وقال لولانا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم إذا قصدت للزيارة فقدم ما حضرنا استزرت فلا تبق ولا تنذر وقال سلمان أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم اليه ما حضرنا وفي حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم أنه زاره اخوانه فقدم لهم كسرا وجزلهم بفلا كان زرعه ثم قال لهم كلوا لولانا الله لعن المتكفين لتكلفت لكم وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر الباسق وحشف الثمر ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه (الادب الثاني) وهو للزائر أن لا يقتصر ولا يتحكم بشيء بعينه فربما يشق على المزور احضاره فان خبيره أخوه بين طعامين فليختر ايسرهما عليه كذلك السنة ففي الخبر انه ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيتين الاختار ايسرهما وروى الاعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي زور سلمان

فقدّم الشيخ شعيرو ملحاحي بشا فقال لصاحبي لو كان في هذا الملح صغتر كان أطيب نخرج سلمان (٢٣٧) فخرج من مظهرته وأخذ صغتراً فلما

أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بجمار رقتنا فقال سلمان لو قنعت بجمار رقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا اذ توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته له فان علم انه يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكرهه الا اقتراح فعل الشافعي رضي الله عنه ذلك مع الزعفراني اذ كان نازلاً عنده ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها الى الجارية فأتخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام وألحق بها ألواناً أخرى بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا عرضت عليه الرقعة لمخافتها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعتق الجارية سروروا باقتراح الشافعي عليه وقال أبو بكر الكفائي دخلت على السري فجاء بفنيت وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أشربه كله في مرة واحدة فقلت وقال هذا افضل لك من حبه وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع مع الفقراء بالانيسار ومع الاخوان بالادب (الادب الثالث) أن يشهي المزور راحاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة بفعله

عنه (فقدّم الشيخ شعيرو ملحاحي بشا فقال لصاحبي لو كان في هذا الملح صغتر) يقال بالصاد وبالسن وبالزاي وهونيت بري حار (كان أطيب نخرج سلمان) رضى الله عنه (فخرج) عند البقال (مظهرته) بالكسر أي الاداة التي كان يتوضأ بها (وأخذ) منه (صغتراً) فلما أكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بجمار رقتنا فقال سلمان لو قنعت بجمار رقت فلم تكن مطهرتي مرهونة) عند البقال كذا أورده صاحب القوت (هذا اذ توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته له فان علم انه) بمن يأنس به وانه (يسر) باقتراحه (و) انه (يتيسر عليه ذلك) أي تحصيله (فلا يكرهه الا اقتراح) قد (فعل الشافعي) محمد ابن ادريس رضى الله عنه (ذلك مع) تلمذه الحسن بن محمد بن الصباح (الزعفراني) أبو علي البغدادي روى عن سفيان بن عيينة وشبابه وعفان وهو من رواية مذهب الشافعي القديم وعنه جماعة منهم البخاري في صحيحه وأبو حاتم الدارقى وقال صدوق وقال النسائي وابن أبي حاتم ثقوا قال ابن حبان في الثقات كان راوياً للشافعي وكان يحضر أحد أئمة نوادر عند الشافعي وهو الذي يتولى القراءة عليه قال الزعفراني لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من أي العرب أنت قلت ما أنا بعربي وما أنا لآمن قرية يقال لها الزعفرانية قال فانت سيد هذه القرية توفي سنة ٢٢٦ (اذ كان نازلاً عنده ببغداد) بالجانب الغربي منها ولفظ القوت نازلاً عليه ببغداد (وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها الى الجارية) ولفظ القوت فكنا نخرج الجارية يوم الجمعة الى الصلاة فكان الزعفراني يكتب في رقعة للجارية ما تصلح من الألوان (فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام وألحق بها ألواناً أخرى بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا عرضت عليه الرقعة لمخافتها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعتق الجارية سروروا باقتراح الشافعي عليه) ولفظ القوت فدعا الشافعي ذات يوم الجارية بالرقعة فنظر فيها ثم زاد لونا اشتها فلما جاء الزعفراني وقدمت الجارية ذلك اللون أنكره اذ لم يأمرها به فسألها عنه فأخبرته ان الشافعي رضى الله عنه زاد ذلك في الرقعة فقال أرى في الرقعة فلما نظر الى خط الشافعي لمخافتي الرقعة بذلك اللون فرح بذلك ونجبه فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فأعتقها سروراً منه ففعل الشافعي ذلك واليه نسب درب الزعفراني بباب الشعير اه (وقال أبو بكر الكفائي) وهو من مشايخ الرسالة اه محمد بن علي بغدادى الاصل صاحب الجنيد والحراز والنورى وجاور بمكة الى أن مات به سنة ٣٢٣ (دخلت على السري) بن المقلس السقطي خال الجنيد وشيخه (جاء بفنيت) أي خبز مفتون (وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أشربه كله في مرة واحدة فقلت) السري (وقال هذا افضل لك من حبه) كذا في القوت أي عمل قليل وثوابه كثير لما فيه من النية الحسنة باذخال السرور على أخيه (وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع) أ كل (مع الفقراء) (بالانيسار) أي يؤثر بعضهم على بعض فيود أن يأكل أخوه أكثر منه (و) أ كل (مع الاخوان) على طريق السلوك (بالانيسار) وترك الخشمة (و) أ كل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الاموال (بالادب) وحفظ الحرمة والسكون (الادب الثالث) أن يشهي المزور راحاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة) منشرحة (فعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر) كبير (وفضل خيريل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو نؤير قال كان الشافعي رضى الله عنه يشتري الجارية الصانعة التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليه بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببت فداشريت جارية نحسن أن تعمل ما تريدون قال فيقول لها بعض أصحابنا اعلمي لنا اليوم كذا وكذا فكلنا نحن الذين نأمرها بما تريد وهو سرور بذلك وفي القوت فان شهاه أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوته ليصنعها فيعينه على فضائله فقدر وينافى فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفر له) قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفضل خيريل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفر له

ومن سر آخاه المؤمن فقد سر
الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم فيما رواه جابر عن أنس
أخاه عما يشتهي كتب الله
له ألف ألف حسنة ومحا
عنه ألف ألف سيئة ورفع له
ألف ألف درجة وأطعمه
الله من ثلاث جنات جنة
الفردوس وجنة عدن
وجنة الخلد (الادب
الرابع) ان لا يقول له هل
أقدم لك طعاما لئلا ينبغي أن
يقدم ان كان قال النوري اذا
دارك أخوك فلا تقل له
أما كل أو أقدم اليك
ولكن قدم فان أكل والا
فارفع وان كان لا يريد أن
يطعمهم طعاما فلا ينبغي
أن يظهرهم عليه أو يصفه
لهم قال الثوري اذا أردت
ان لا تطعم عيالكم مما تأكله
فلا تحذوهم به ولا يرونه معك
وقال بعض الصوفية اذا دخل
عليكم الفقراء فقدموا اليهم
طعاما واذا دخل الفقهاء
فسلواهم عن مسئلة فاذا دخل
القراء فدلواهم على المهراب
*(الباب الرابع في آداب
الضيافة)*

ومظان الآداب مهاسة
الدهسة أولانم الاجابة ثم
الحضور ثم تقديم الطعام ثم
الاكل ثم الانصراف (ولنقدم
على شرحها ان شاء الله
تعالى فضيلة الضيافة) قال
صلى الله عليه وسلم لا تسكفوا
للضيف قنصوه فانه من
أبغض الضيف قنصا أبغض
من أن يغض الله

شهوة غفيرة قال ابن الجوزي حديث موضوع اه قلت رواه الطبراني في الكبير من طريق نصر بن
نجيع الباهلي عن عمرو بن حفص النهدي عن زياد النخعي عن أنس عن أبي الدرداء قال النهي في الضيف
هذا اسناد مجهول وقال الهيثمي زياد النخعي وثقه ابن حبان وقال يخطئ وضعفه غيره وفيه من لم أعرفه
هكذا قال فالدي يظهر من سياهم ان هذا الحديث ضعيف شديد الضعف وقول ابن الجوزي انه موضوع
فيه نظر (ومن سر آخاه المؤمن فقد سر الله تعالى) قال العراقي رواه ابن حبان والعقيلي في الضيف
حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمنا فآخاه سر الله تعالى الحديث قال العقيلي لأصل له اه قلت وروى
نحوه من حديث ابن مسعود رفعه من سر مسلما بعدى قد سرني في قبري ومن سرني في قبري فقد سره الله
يوم القيامة هكذا رواه أبو الحسن بن شمعون في أماليه وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه)
أبو الزبير عن (حار) رضى الله عنه (من لذ آخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف
ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد)
هكذا هو في القوت وقال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن أبي الزبير
عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب اه قلت وروى عن أبي هريرة مرفوعا من أطعم آخاه
المسلم شهوته حرمه الله على النار رواه البيهقي وعن معاذ من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله
الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله رواه الطبراني وعن أبي سعيد من أطعم مسلما جائعا
أطعمه الله من ثمار الجنة رواه أبو نعيم في الحلية وعن عبد الله بن جراد من أطعم كبداء جائعا أطعمه الله
من أطيب طعام الجنة رواه الديلمي (الادب الرابع أن لا يقول) المزور (له) أى الزائر (هل أقدم لك
طعاما) أو هل تأكل (بل ينبغي أن يقدم) له من غير أن يقول (قال) سفيان (الثوري) وجه الله تعالى
(اذا زارك أخوك فلا تقل) له (هل تأكل أقدم اليك) الطعام (ولكن قدم) له (فان أكل) فهو المراد
(والا فارفع) من بين يديه كذا في القوت (وان كان لا يريد أن يطعمهم طعاما فلا ينبغي أن يظهره عليهم
أو يصفه لهم) سواء ان هو قدأكله أو لم يأكله (قال) سفيان (الثوري) وجه الله تعالى (اذا أردت
أن لا تطعم عيالكم مما تأكله فلا تحذوهم به ولا يرونه معك) نقله صاحب القوت وذلك لئلا يتعلق قلبهم
بذلك الطعام فيشوش خاطرهم (وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما) فان
يديهم الاكل فانهم لا يملكون شيئا فكلون به فالاولى مواساتهم بالاكل لاجل حضور قلوبهم في العبادة
(واذا دخل الفقهاء فسلواهم عن مسئلة) فانهم يحبون مذاكرة العلم (واذا دخل القراء) أى أهل
التلاوة (فدلواهم على المهراب) فان يديهم الصلاة والعبادة وقد تجتمع هذه الاوصاف بان كان قارئا
وفقيها وفقيرا فقدم له ما هو الاهم وهو الاطعام

(الباب الرابع في آداب الضيافة)

من ضافه ضيفا اذا نزل عنده فهو ضيف ويطلق على الواحد والجمع وأضفته قريته وأصل الضيف المبل
يقال ضافت الشمس للعروب مالت والضيف من مال بك نزولا وصارت الضيافة متعارفة في القرى (ومظان
الآداب فيها سنة الدعوة أولانم الاحابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف ولنقدم على
شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة قال صلى الله عليه وسلم لا تسكفوا) وفي رواية بحذف احدى
التامين (للضيف قنصوه) أى علوا الضيافة وترغبوا عنها فيكون سببا بغض الضيف (فانه من أبغض
الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق
من حديث سلمان لا تسكفن أحدا ضيفه ما لا يقدر عليه وفيه محمد بن الفرج الأزرق تكلم فيه اه قلت
ورواه البيهقي كذلك وعند ابن عساكر في التاريخ لا تسكفوا للضيف وعن أبي قرصافة مرفوعا يا عائشة
لا تسكفي للضيف قنصه ولكن اطعميه مما تأكلين رواه أبو عبد الله محمد بن باكويه الشيرازي والرامي

وقال صلى الله عليه وسلم لا خير

فمن لا يضيف ومرو رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل
له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه
ومر بامرأة لها شو بهات
فذهبته فقال صلى الله
عليه وسلم انظروا اليهما
انما هذه الاخلاق بيد الله
فمن شاء ان يخلق مخلقا حسنا
فعل وقال أبو رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نزل به صلى الله عليه وسلم
ضيف فقال قل لفلان
اليهودي نزل بي ضيف
فاسلفني شيئا من الدقيق الى
رجب فقال اليهودي والله
ما أسلفه الابرهن فاخبرته
فقال والله اني لأمسين في
السماه أمين في الارض ولو
أسلفني لأديته فاذهب
بدرى وارهنه عنده وكان
ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه وسلامه اذا أراد أن
يأكل خرج ميلا أو ميلين
يلتمس من يتعدي معه
وكان يكنى أبا الضيفان
ولصدق نيته فيه دامت
ضيفته في مشهدة الى يومنا
هذا فلا تنقض ليلته الا
وبأكل عنده جماعة من بين
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال
قوام الموضع انه لم يحل الى
الآن ليلة عن ضيف
وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الايمان فقال
اطعام الطعام وبذل السلام
وقال صلى الله عليه وسلم في
الكفارات والدرجات
اطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام

من طريق عياض بن أبي قرصافة عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم لا خير فمن لا يضيف) أي لا يعطم
الضيف الذي ينزل به أي اذا كان قادرا على ضيافته ولم يعاوزه ما هو أهم من ذلك كنفقة من تلزمه
مؤنته قال العراقي رواه أحمد من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة اه قلت وكذلك رواه الخرائطي
في مكارم الاخلاق والبيهقي قال المنذري رجاه رجال الصحيح غير ابن لهيعة (ومرو رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه ومرو بامرأة لها شو بهات) جمع ثلة شوية وهي مصغرة شاة
فاضافته (فذهبته) من تلك الشو بهات (فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اليهما انما هذه الاخلاق
بيد الله فمن شاء ان يخلق مخلقا حسنا فعل) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من رواية ابن المنهال
مرسلا (وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قبلي قبل اسمه ابراهيم وقبل أسلم وكان
للهباس أولا روى عنه أولاده وأبو سعيد المقبري مات بعد عثمان (انه نزل به صلى الله عليه وسلم ضيف
فقال قل لفلان اليهودي) وسماه (نزل بي ضيف فاسلفني شيئا من الدقيق الى رجب فقال اليهودي لا والله
لا أسلفه الابرهن فاخبرته فقال والله اني لأمسين في السماه أمين في الارض لو أسلفني لأديته فاذهب بدرى)
وكان من حديث (وارهنه عنده) قال العراقي رواه اسحق بن راهويه في مسنده والخرائط في مكارم
الاخلاق وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل وقال الشراح
اسم هذا اليهودي أبو الشهم من الاوس رهنها عنده في ثلاثين صاعا من شعير ورواه الشيخان وروى
الترمذي بعشرين صاعا من طعام أخذه لاهله وانه لم يشكها حتى مات صلى الله عليه وسلم (وكان ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه وسلامه اذا أراد أن يأكل خرج ميلا أو ميلين يلتمس من يتغذى معه) ذكره محمد
ابن عبد الكريم السمرقندي في كتاب روح المجالس انه عليه السلام كان اذا أراد أن يتغذى ولم يحضره
ضيف خرج مسيرة ميل أو ميلين يطلب من يتغذى معه اه وقال ابن أبي الدنيا في قري الضيف حدثنا أحمد
ابن جبل اخبرنا عبد الله عن طلحة عن عطاء قال كان ابراهيم عليه السلام اذا أراد أن يتغذى خرج ميلا أو
ميلين يلتمس من يتغذى معه وهو أول من سن الضيافة وعظم أمرها قال أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم
في كتاب الاوائل حدثنا وهبان بن بقة حدثنا خالد بن محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رافع مولى
ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في قري الضيف عن محمد بن عبد الله بن المبارك حدثنا
أبو أسامة حدثنا محمد بن عمرو فذكره مثله قال وحدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم أول من أضاف الضيف (و) لذلك (كان يكنى أبا الضيفان) رواه ابن
أبي الدنيا في قري الضيف من طريق سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة قال كان ابراهيم عليه السلام
يكنى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لسكنا ينفقه أحد (ولصدق نيته فيه) أي في أمر الضيافة
(دامت ضيافته في مشهدة) في غار حبرون (الى يومنا هذا فلا ينفقه ليله الا وبأكل عنده جماعة من بين
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع) أي خدمته القاطنون بشعار الكنس والايقاد المازمون هناك
(انه لم يحل الى الآن ليلة عن ضيف) وقد اتفق لي في ماوردت لزيارته كان معي جماعة نحو الخمسة فلما
فرغت من الزيارة اذا أنا بسماط مدود وفيه من أنواع الاطعمة فتعجبت لكوني ما أعرف هناك أحدا فن
أين هذا فقال لي واحد لا تتعجب هذه ضيافة الخليل عليه السلام وهي لكل قادم الى زيارته ثم اني كنت
في ضيافته ثلاثة أيام في أرغد عيش صلى الله عليه وعلى ولده وسلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الايمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام) رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ أي
الاسلام خبز قال تعام الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (وقال صلى الله عليه وسلم في
الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام) رواه الترمذي وصححه والحاكم من
حديث معاذ بن عيسى الله عنه وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الاذكار وهو حديث اللهم اني أسألك فعل

وسئل عن الحنج المبرور فقال طعام (٢٠) الطعام وطيب الكلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة والأخبار

الواردة في فضل الضيافة
والاطعام لا تحصى فلنذكر
آدابها * أما الدعوة فينبغي
للداعي أن يدعو بدعوته
الاتقياء دون الفساق قال
صلى الله عليه وسلم كل
طعامك الأبرار في دعائه
لبعض من دعاه وقال صلى
الله عليه وسلم لا تأكل
الاطعام تقي ولا ياكل
طعامك الاتقي ويقصد
الفقراء دون الأغنياء على
الخصوص قال صلى الله
عليه وسلم شر الطعام طعام
الوليمة يدعى إليها الأغنياء
دون الفقراء وينبغي أن
لا يحمل أأار به في ضيافته
فإن إهمالهم إباحش وقطع
رحم وكذلك برأى الترتيب
في أصدقائه ومعارفه فإن
في تخصيص البعض إباحشا
لقلوب الباقين وينبغي أن
لا يقصد بدعوته المباهاة
والتفاخر بل اسمالة قلوب
الاخوان والتسني بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اطعام الطعام وادخال
السروور على قلوب المؤمنين
وينبغي أن لا يدعو من يعلم
أنه يشق عليه الاجابة وإذا
حضر تأذى بالحاضرين
بسبب من الأسباب وينبغي
أن لا يدعو الا من يحب اجابته
قال سفيان من دعا أحدا الى
طعام وهو يكره الاجابة
وعليه خطيئة فان أحاب
الدعوة فعليه خطيئتان لانه

الخيرات وترك المسكرات (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن الحنج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب
الكلام) تقدم في الحنج (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة) أي
ملائكة الرحمة (والأخبار الواردة في فضل الضيافة والاطعام) كثيرة (لأخصي) تقدم بعضها في آخر الباب
الثاني (ولنذكر آدابها) أما الدعوة (بالفتح اسم من دعوت الناس إذا طلبتهم ليأكلوا عندك يقال نحن في
دعوة فلان ومدعاه ودعاه بمعنى وبالكسر في النسب قال أبو عبيدة هذا كلام أكره العرب الا عدى
الرباب فانهم يعكسون ويجعلون الفتح في النسب والكسر في الطعام (فينبغي للداعي ان يقصد بدعوته
العباد) أي الصالحين من عباد الله تعالى الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لمن دعاه أكل طعامكم
الأبرار في دعائه لبعض من دعا قال أنس جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد فباعه بخمسة وريث ثم
أكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أقطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة
رواه أبو داود والنسائي واللفظ لابي داود وقد تقدم قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل كل الاطعام تقي
ولا يأكل طعامك الاتقي) ذلك لان التقي قد كفاك الاجتهاد في الماء كقول للتقوى فأغناك عن السؤال عنه
ولان التقي اذا استطعمته استعان بالطعمة على البر والتقوى فتصير معاونا له عليه ما فشره في بره وتقدم
تخرج الحديث في كتاب الزكاة ولذا قال (ويقصد الفقراء) بدعوته (دون الأغنياء على الخصوص) قال
صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء دون الفقراء (ومن ترك الدعوة فقد عصى
الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة) وعند مسلم معها من يأتهوا يدعى إليهم من يأهاورواه
البخاري مرفوعا بلفظ ويرك الفقراء وهو عند الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس بلفظ يدعى اليه
الشعبان ويجب عن الجائع والمراد بالوليمة ولجمة العرس لانها المجهودة عندهم سماء شر على الغالب
فانهم يخصون بها الأغنياء (وينبغي أن لا يحمل أأار به) في النسب (في ضيافته) فان إهمالهم إباحش (أي
يورث الوحشة والتنافر في القلوب) (وقطع رحم) وو بالقطع الرحم أكثر من الإباحش (وكذلك برأى
الترتيب في أصدقائه ومعارفه) الاقرب فالأقرب (فان في تخصيص البعض) دون البعض (إباحشا القلوب
الباقين) وهكذا الحال في جيرانه فانه اذا دعا جماعة وترك الجيران أو رث الوحشة في قلوبهم فينبغي المراعاة
في كل ذلك مهما استطاع فيجعل لكل واحد من هذه الاصناف حدا معلوما فيقرب في النسب ثم
الصدق فان له حقا لازما وهل يقدم الجار على الصديق أو الصديق على الجار فالذي يظهر ان الجار مقدم
لوجوده عديدة (وينبغي أن لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر) بين الاقران (بل) يسرى بدعوته (استماله
قلوب الاخوان والتسني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السروور على قلوب
المؤمنين) فهذه ثلاث نيات لا بد من احضارها في القلب ليكون الداعي مأجورا في دعوته مثابا في حركته
(وينبغي أن لا يدعو من يعلم انه يشق عليه الاجابة) واذا حضر تأذى بالحاضرين (أو تأذى به بعض من
حضر في المجلس) (بسبب من الأسباب) العوارض وهذا يقع كثيرا (وينبغي أن لا يدعو الا من يحب اجابته)
ولا يكرهها (قال سفيان) الثوري رحمه الله تعالى (من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة)
أي كتبت عليه خطيئة (فان أجاب المدعو) فأكل (فله خطيئتان) أي كتبت عليه خطيئتان
فالغنى في الخطيئة الاولى لانه أظهر نياته خلاف ما في قلبه فتسنع بالكلام وهذا من السمعة ودخل
في حجة أن يحمد بما لم يفعل والمعنى في الخطيئتين ان أجابه أخوه فالخطيئة الثانية لانه (حمله على الاكل
مع كراهته) ولم يعلم حقيقة نفسه منه فلم ينصحه فيما أظهره من نفسه فعرضه لما يكره (ولو علم) أخوه
(ذلك) أي انه غير يحب لاجابته (لما كان يأكله) أي الطعام ولانه قد أدخله في السمعة ولذلك كانت
عليه خطيئة ثانية (و) انما قلنا يخص بالدعوة الصالحين والفقراء دون الغنيمة لان (اطعام الفقراء)
والصالحين (اعانة) لهم (على الطاعة) وعلى البر والتقوى فيشاركهم في الثلاثة (واطعام الفاسق)

يقويه على الفسق) الذي هو مكرز في جبلته كـ (قال رجل خياط لابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى
 (أنا أخيط ثياب السلاطين) ولفظ القوت في أخيط لبس وكلاء هؤلاء يعني الأمراء (فهل تخاف أن
 أكون من أعوان الظلمة) أي داخل في وعيدهم (قال لانما أعوان الظلمة من يبيع منك) أي لك
 (الخط والابرة أما أنت فن الظلمة أنفسهم) ولفظ القوت فقال لست من أعوان الظلمة بل أنت من الظلمة
 انما أعوان الظلمة من يبيع منك الابرواخيوط اه وهذا من باب المبالغة تنزيلا للمعين لهم منزلة أنفسهم
 وبالغ آخرون فقالوا انما أعوان الظلمة الحداد الذي صنع تلك الابرة والغزال الذي غزل ذلك الخيط وكل
 هذا اتخذ من التقرب لهم ومجاورتهم ودعوتهم فتستلزم اكرامهم ومداراتهم والسكوت عما هم عليه
 من المظالم وغير ذلك من المخازي وكل ذلك من أسباب المقت نعوذ بالله من ذلك وقد عمل ذو النون المصري
 أغص من ذلك كما سيأتي في الفصل الذي في آخر الابواب (وأما الاجابة فهي سنة مؤكدة) على المشهور
 من مذهب الشافعي رضي الله عنه سواء كانت الدعوة عرسا وغيره كحنان وعقبة (وقد قيل بوجودها في
 بعض المواضع) كواجبة عرس عند توفر الشروط المبينة في الفروع قالوا لا يجب اجابة لغير وليمة عرس مطلقا
 ومنه وليمة التسري وقيل تجب واختاره السبكي وبعض أصحاب الشافعي أو جب الاجابة الى الدعوة مطلقا
 عرسا كان أو غيره بشرطه نظرا لظاهر حديث ابن عمر من دعي الى عرس أو نحوه فليجب رواه مسلم والبارواه
 أبو هريرة ومن لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم أيضا ونقله ابن عبد البر عن العنبري وزعم ابن
 حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذي فهمه ابن عمر من الخبر روى عبد الرزاق في مصنفه باسناد
 صحيح عنه انه دعي الى طعام فقال رجل اعطني فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم وحزم باختصاص
 الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجهو الشافعية وبالغ السرخسي منهم فقل
 فيه الاجماع (قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو أهدي الى ذراع لقبلت) رواه البخاري
 من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق
 الساعد والجمع أكرع وجمع الجمع أكرع وقال الازهرى أكرع الدابة قوائمها وقال ابن فارس
 الكراع من الدابة مادون الكعب (وللاجابة خمسة آداب الاول ان لا يميز الغنى بالاجابة عن الفسقة فذلك
 هو التكبر المنهى عنه ولذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة) اعلم ان الدعوة المختصة بالاغنياء تختلف في
 اجابتها فظاهر حديث شر الطعام طعام الوليمة وفيه ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله صريح في
 وجوبها واقصاه كلام شرح مسلم وصرح به الطيبي فقال والحاصل ان الاجابة واجبة فيجب الدعوة
 وبأكل شر الطعام اه لكن الذي أطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء واليه يشير كلام
 المصنف كما ترى وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة أو غير ذلك
 والله أعلم (وقال) بعض المتكبرين ان لا أجيب دعوة قيل له ولم قال (انتظار المرقعة ذل وقال آخر) منهم
 (اذا وضعت يدي في قصعة غيري فقد ذلت له رقبتي) نقل القولين صاحب القوت (ومن التكبر من يجب)
 دعوة (الاغنياء) لعظمهم في عينه (دون الفقراء) لكبره في نفسه ومنهم من لا يجب الانتظار اه وأشكاله
 من مثل طبقته ومن تبت في الرياسة في الدنيا (وهو خلاف السنة) فقد ورد في الاجابة فعلا وقولا اما فعلا
 فباري اه (كان صلى الله عليه وسلم يجب دعوة العبد ودعوة المسكين) هكذا هو في القوت قال
 العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه الترمذي وصححه الحاكم
 اه قلت ورواه ابن سعد في الطبقات وعند الحاكم كان يردف خلفه ويضع طعامه على الارض ويجب
 دعوة المملوك وركب الحمار وأما قولا فما تقدم آنفا ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله بعد قوله
 شر الطعام طعام أولية (ومر الحسن بن علي) كذا في النسخ ومثله في العوارف وفي بعض نسخ الكتاب
 الحسين بن علي (رضي الله عنهما) ومثله في القوت (يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارة

يقويه على الفسق قال
 رجل خياط لابن المبارك
 أنا أخيط ثياب السلاطين
 فهل تخاف أن أكون من
 أعوان الظلمة قال لانما
 أعوان الظلمة من يبيع
 منك الخط والابرة أما أنت
 فن الظلمة أنفسهم وأما لاجابة
 فهي سنة مؤكدة وقد قيل
 بوجودها في بعض المواضع
 قال صلى الله عليه وسلم لو
 دعيت الى كراع لاجبت ولو
 أهدي الى ذراع لقبلت
 * (والاجابة خمسة آداب) *
 الاول أن لا يميز الغنى بالاجابة
 عن الفقير فذلك هو التكبر
 المنهى عنه ولاجل ذلك
 امتنع بعضهم عن أصل
 الاجابة وقال انتظار المرقعة
 ذل وقال آخر اذا وضعت
 يدي في قصعة غيري فقد
 ذلت له رقبتي ومن المتكبرين
 من يجب الاغنياء دون
 الفقراء وهو خلاف السنة
 كان صلى الله عليه وسلم
 يجب دعوة العبد ودعوة
 المسكين ومر الحسن بن علي
 رضي الله عنهما يقوم من
 المساكين الذين يسألون
 الناس على قارة

الطريق وقد نشروا كسرا على (٢٤٢) الأرض في الرمل وهم يأكلون وهو على بغلته فسلم عليهم فقالوا له ألم إلى الغداة يا ابن بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين فنزل وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما فحضروا فقدم اليهم فاحضر الطعام وجلس ياكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رفقي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فإنه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلدها منه وكان يرى ذلك يداله على المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعله أن الداعي له يتقلده منه ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه في الدنيا والآخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فنظن به أنه يستقل الطعام وانما يفعل ذلك مباهاة أو تكافؤا ليس من السنة اجابته بل الاولى التعلل ولذلك قال بعض الصوفية لا تجب الادعوة من يرى أنك أكلت ورتك وأنه سلم اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الوديعة منه وقال سري السقطي رحمه الله تعالى آه على لقمة ايسر على ثمة دهاينة ولا مخلوق فيها سنة فاعلم المدعو أنه لا منة في ذلك لا يرى أن يرد وقال أبو

الطريق أي عمر الناس حيث يقرعون نعالهم (وقد نشروا كسرا) من الخبز (على الأرض في الرمل وهم يأكلون) كان (هو على بغلته فسلم عليهم) لما سر عليهم فردوا عليه (فقالوا له ألم إلى الغداة يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين) ثم نفي وركه (فنزل) عن دابته (وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب) وفي خبر آخر زيادة (وقال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم فوعدهم) المجيء (وقتا) من النهار (معلوما فحضروا) فحضر بهم ورفع مجلسهم (فقدم اليهم) ولفظ القوت ثم قال يا وذاك هائي ما كنت تدخرين فاحرجت الجارية (فاخر) ما عندها من (الطعام وجلس يا كل معهم) رضي الله عنه وأرضاه عنا (وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رفقي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة) وهو صاحب القوت كما تقدم النقل عنه آ نفا (وليس كذلك) أي ليس هذا القول على عموم مخالفا للسنة (فانه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلده منه وكان ذلك يداله على المدعو) ففي هذه الصور الثلاث يتحقق الذل ويسلم لقائله ما أراه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر) الدعوة (لعله ان الداعي له يتقلده منه ويرى ذلك شرفا) يتشرف به (وذخر لنفسه في الدنيا والآخرة) فهو يترحم به ويرى ان الفضل له على كل حال (فهذا) اذا (يختلف باختلاف الحال فنظن به يستقل الطعام وانما يفعل ذلك مباهاة) ومفاخرة بين الاقران (أو تكافؤا) عشقة (فليس من السنة اجابته) رواه أبو داود من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام التبار بين قال أبو داود أكثر من رواءه عن جرير بن عبد الله كرفيه ابن عباس وروى العقيلي في الضعفاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام المتباهين والمتبارين المتعارضات بفعلهم ماله مباهاة والرياء قاله أبو موسى المديني قاله العراقي قلت ورواه الحاكم أيضا بزيادة ان يؤكل وقال صحيح وأقره النهي في التخصيص لكن في الميزان صوابه مرسل وهو معنى قول أبي داود السابق أو معني التباري ان يفعل كل منهما فوق فعل صاحبه ليكون طعامه أكثر أو نقي فيدخل فيه معنى قول المصنف أو تكافؤا اذا قصد أحدهما تيجيز الآخر فيه مشقة كإياه رياء (بل الاولى) في هذه الصورة (التعلل) عن الاجابة (ولذلك قال بعض الصوفية) رحمه الله تعالى (لا تجب الادعوة من يرى) لك انك (أكلت ورتك) اياه (اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الوديعة منه) نقله صاحب القوت وقال هذه شهادة العارفين من الداعين كذلك شهادة المدعوين من الموحدين ان يشهدوا الداعي الاول والمجيب الآخر والمعطى الباطن والرازق الظاهر كما امتحن أصحابه بذلك بعض الصوفيين بلغني ان رجلا دعا اماما من الصوفية في أصحابه الى طعام فلما أخذ القوم مجلسهم ينتظرون نقل الطعام اليهم خرج اليهم شيخهم فقال ان هذا الرجل يزعم انه دعاكم وانكم تأكلون طعامه فقام على من يشهد في فعله ان يأكل قال فقاموا كلهم فخرجوا ولم يستحل الا كل اذ كانوا يرون في الملعول اغلاما حدثا فانه قد اذلم ثبت شهادته ولم ينفذ نظره العبارة لنا والمعنى لقائله مثله أو نحوه (وقال سري) بن المفلس (السقطي) رحمه الله تعالى آه على لقمة ليس لله فيها ابعة) أي لاشبهة فيها (ولالمخلوق فيها منة) يقلدها على الآكل (فاذا علم المدعو انه لا منة فيها فلا ينبغي ان يرد) الداعي اليه (قال أبو تراب الخشبي رحمه الله تعالى) واسمه عسكر بن حصين ترجمه القشيري في الرسالة صحب حاتما الا صم مات سنة ٢٤٥ بالبادية (عرض على طعام فامتنعت) عن تناوله (فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما ففعلت انه عتوبته) وحكى القشيري نظير هذا القول في رسالته في ترجمته بسنده انه قال تمت على نفسي مرة خبزاً وبيضاً وأنا في سفر فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع الصوم فضر بوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ وقال هذا أبو تراب الخشبي فقلوني واعتذروا لي وادخلاني الرجل منزله وقدم لي خبزاً وبيضاً فقلت كلني بعد سبعين جادة (وقيل لمعروف) بن فيروز (الكرخي رحمه الله تعالى كل من دعاك الى طعامه) غراليه فقال أنا ضيف أتزل

عشرة يوما ففعلت انه عتوبته وقيل لمعروف الكرخي رضي الله عنه بكل من دعاك فخر اليه فقال أنا ضيف أتزل حيث

أنه لا ينبغي ان يتمتع عن
الاجابة لبعده المسافة كما لا يتمتع
لفقر الداعي وعدم جاهه بل
كل مسافة يمكن احتمالها
في العادة لا ينبغي أن يتمتع
لاجل ذلك يقال في التوراة
أو بعض الكتب سريلا
عند سريلا سريلا سبع
جنازة سريلا أميال أحب
دعوة سريلا أميال
زراحي الله وانما قدم اجابة
الدعوة والزيازة لان فيه
قضاء حق الحي فهو أولى
من الميت وقال صلى الله عليه
وسلم لودعيت الى كراع
العميم لاجبت وهو موضع
على أميال من المدينة أفطر
في رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان لمبا لعه
وقصر عنه في سفره
* (الثالث) * ان لا يتمتع
لكونه صائما بل يحضرون
كان يسرأه افطاره فليفطر
وليحسب في افطاره بنسبة
ادخال السرور على قلب
أخيه ما يحسب في الصوم
وأفضل ذلك في صوم
التطوع وان لم يتحقق
سرور قلبه فليصدق بالطاهر
وليغفر وان تحقق اه
متكاف فليتعلم وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان
امتنع بعذر الصوم تكاف
لك أخوك وتقول اني صائم
وقد قال ابن عباس رضي
الله عنهما من أفضل
الحسنات اكرام الجاساء

حيث أنزلوني) فهذا مقام من شاهد الداعي الاول (الثاني انه لا يتمتع عن الاجابة لبعده المسافة كما لا يتمتع
عنها) لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة فلا ينبغي ان يتمتع لاجل ذلك) بل
يأتها (يقال) ان (في التوراة أوفى بعض الكتب) السماوية (سريلا عدم سريلا سبع
جنازة سريلا أميال أجبت دعوة سريلا أربعة أميال زراحي الله تعالى وانما قدم اجابة الدعوة والزيازة
وفضلها على العباد وسهود الجنازة) لان فيه قضاء حق الحي فهو أولى من الميت) كذا نقله صاحب
القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لودعيت الى كراع العميم لاجبت) هكذا هو في القوت قال العراقي
ذكر الغيم فيه لا يعرف والمعروف لودعيت الى كراع كما تقدم قبله بثلاثة أحاديث وردد هذه الزيادة
ما رواه الترمذي من حديث أنس لو أهدى الى كراع لقبيلته اه (وهو) أي كراع الغيم (موضع على
أميال من المدينة) كذا في القوت وسبأ في الكلام عليه قريبا (أقطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في
رمضان (لمبا لعه) كذا في القوت قال العراقي واهم مسلم من حديث جابر في عام الفتح (وقصر عنده في سفره)
كذا في القوت قال العراقي لم أقفله على أصل والطبراني في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة
بالعقيق يريد اذا بلغه وهذا يرد الاول لان بين العقيق وبين المدينة ثلاثة أميال وقيل أكثر وكراع العميم
بين مكة وعسفان والله أعلم اه قلت وعجالة القاموس وكراع الغيم موضع على ثلاثة أميال من عسفان
وزاد في العجالة للصعالي والغيم وادأضيف اليه الكراع ووقع في التكملة للصعالي المذكور على ثمانية
أميال وذكر شخصنا المرحوم أبو عبد الله محمد بن الطبيب الفاسي سقى الله جده صوب العفران في حاشيته
على القاموس صوابه على ثلاثة أميال من مكة انتهى والعيم موضع قرب المدينة بين رابع والخمسة
قاله نعم وقد تبع المصنف صاحب القوت في هذا السياق على عادته في هذا الكتاب وبنى على هذه الزيادة
الاصل الثاني من آداب الاجابة وهو الاجابة الى الموضع البعيد وهذه لو ثبت لفظ الغيم وقد عرفت ما فيه
فإنأمل (الثالث ان لا يتمتع) عن الاجابة (لكونه صائما بل) يجيب الدعوة (يحضرون كان) يعلم انه
(يسرأه افطاره) وأكله (فليغفر) لاجله (وليحسب في افطاره بنسبة ادخال السرور على قلب أخيه)
وارادة اكرامه بذلك (ما يحسب في الصوم) من الاجر (وأفضل) لانها نية صالحة وقد كان بعضهم اذا
كان يوم فطره أكل مع اخوانه ويحسب في أكله ما يحسب في صومه (وذلك في صوم التطوع) اذ
هو في ذلك أمير نفسه (وان لم يتحقق سرور قلبه به) وانما قال له انا أسرأه أكل (فليصدق بالطاهر)
وليحسن الظن به (وليغفر وان تحقق انه تكاف) ومع ذلك لم يلفظ به لسانه (فليتعلم) عن الاكل ويكره
له حيث لا حرج من عقد الصوم لغيرية هي أبلغ منه أو مثله فصومه حينئذ أفضل وكان على هذه القدم
شيخنا المرحوم العارف بالله تعالى محمد بن شاهين الدمياطي نفع به والشيخ الصالح أحمد بن محمد الراشدي
رحمه الله تعالى وصاحبنا الشيخ الصالح عبد المنعم بن عبد الرحمن الانصاري بارك الله فيه (وقد قال صلى
الله عليه وسلم ان امتنع بعذر الصوم تكاف لك أخوك وتقول اني صائم) قال العراقي رواه البيهقي من
حديث أبي سعيد الخدري صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فأتاني هو وأصحابه فلما وضع
الطعام قال رجل من القوم اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم أخوكم وتكاف لكم
الحديث وللدارقى نحوه من حديث جابر ولا يعجزان اه (وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما من أفضل
الحسنات اكرام الجاساء) كذا في القوت ومن جملة اكرامهم مواساتهم وتأنيبهم بالمواكاة (فلا فطار
عبادة) فاضلة (بهذه النية وحسن خلق فتوابه فوق ثواب الصوم) وهذا معنى قوله أنا أفضل (ومهما لم
يغفر فضيافته الطيب) أي نوع كان وهو أيضا مختلف باختلاف البلدان ففي الحجاز واليمن الاعطار
المستخرجة من الصندل والورد واللبون وغيرها ثم اتباعها بماء الورد والكادي وبصر والشام والروم
الاقتصار على ماء الورد فقط (والجمرة) بكسر الميم هي ما يتجر فيها من العود والعنبر (والحديث الطيب)

بالافطار فالا فطار عبادة بهذه النية وحسن خلق فتوابه فوق ثواب الصوم ومهما لم يغفر فضيافته الطيب والجمرة والحديث الطيب

وقد قيل الكحل والدهن
أحد القراءين (الرابع)
ان يمنع من الاجابة ان
كان الطعام طعام شبهة أو
الموضع أو البساط المفروش
من غير حلال أو كان يقام
في الموضع منكراً من فرش
ديباج أو أواني فضة أو تصوير
حيوان على سقف أو حائط
أو سماع شيء من المزامير
والملاهي أو التشاغل بنوع
من اللهو والعزف والهزل
واللعب واستماع الغيبة
والنميمة والزور والبهتان
والكذب وشبه ذلك فكل
ذلك مما يمنع الاجابة
واستجابتهما ويوجب
تحرعهما أو كراهيتهما وكذلك
إذا كان الداعي ظالماً أو
مبتدعاً أو فاسقاً أو شرباً
أو متسكفاً طلباً للمباهاة
والفخر (الخامس) أن
لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة
البطن فيكون عاملاً في
أبواب الدنيا بل بحسن نيته
ليصير بالاجابة عاملاً
للاخرة وذلك بان تكون
نيته الاقتداء بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
قوله لودعيت الى كراع
لاجبت وينوي الحذر من
معصية الله لقوله صلى الله
عليه وسلم من لم يجب الداعي
فقد عصي الله ورسوله
وينوي اكرام أخيه
المؤمن اتباعاً لقوله صلى
الله عليه وسلم من أكرم
المؤمن فكأنما أكرم الله

الذي تتأنس به النفوس وفي المجمرة خلاف لابي حنيفة وأصحابه (وقد قيل الكحل والدهن أحد القراءين)
وفي بعض النسخ أحد القرين وفي القوت دعا عبد الله بن الزبير الحسن بن علي رضي الله عنهم فحضره
وأصحابه فأكلوا ولم يأكل هو فقيسلاً ألا تأكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قالوا وما هي قال الدهن
والمجمرة وكذلك يقال الكحل والدهن أحد القرين واللين أحد اللحمين والطحكاه والحديث للضيف
أحد الضيافتين فيستحب لمن كان صائماً فحضر ولم يأكل ان يطيب وان يحيا فذلك زاده (الرابع ان
يمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة) أي فيه شبهة حرام (أو) كان (الموضع) مغصوباً (أو)
البساط المفروش غير حلال أو كان يقام في الموضع منكراً (شرعاً) من تناول مسكر بعد الطعام ولو لم يرفى
ذلك الوقت (من فرش ديباج) وهو الخمر (أو أواني فضة) مما يستعمله كاربون أو طست أو طبق أو غطاء
كوز أو نحو ذلك (أو تصوير حيوان) ذي روح (على سقف أو حائط) بخلاف ما إذا كان تصوير حجر
أو جبل أو بحر أو مدينة أو غير ذلك مما لا روح فيه (أو سماع شيء من المزامير) جع من مارآلة الزمر
(والملاهي) وهي أعم من المزامير (أو التشاغل بنوع من اللهو) المحرم (والهزل) والسخرية (واللعب)
الممنوع (فكل ذلك مما يمنع الاجابة واستجابتهما) من أصلها (ويوجب تحرعهما) تارة (أو كراهيتهما)
أخرى وفي البساط المفروش من حر بروكزا الوسائد أو ما فيه تصوير حيوان إذا كان يدا من عليه خلاف
لابي حنيفة وأصحابه سيأتي ذكره قريباً (وكذلك) الحال (إذا كان الداعي ظالماً) مشهوراً في الظلم (أو)
مبتدعاً) مستتراً على بدعته (أو فاسقاً) مشهوراً فاسقه غير مستور (أو شرباً) أي صاحب شر (أو)
متسكفاً) في دعوته (طالباً للمباهاة) والمباراة (والفخر) على أقرانه فكل ذلك مما يمنع الاجابة من
أصلها قال صاحب القوت خمسة لاجتناب دعوتهم وان دعى ولم يعلم ثم علم فلا حرج عليه ان يخرج من بيت
المبتدع وأعوان الظلمة وآكل الربا والفاسق المعلن بفسقه ومن كان الاغلب على ماله الحرام ولم يكن يدع
من الاستنام في معاملة الانام (الخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في)
(أبواب الدنيا) وساعياً في حفظ نفسه وملء جوفه (بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً للاخرة) إذ
الاعمال بالنيات والاجابة من الاعمال فمن فوها دنيا كانت له دنيا عاجل حظله ومن أراد بها الآخرة فهي
له آخرة بحسن نيته وان لم تحضر نيته أو اعتل بفساده توقف حتى يهيئ الله تعالى نية صالحة تكون الاجابة
عليها أو ترك الاجابة إذا كانت بغيرية لانها من أفاضل الاعمال فيحتاج الى أحسن النيات لوجود العلم
فيها فتكثر بها الحسنات ويفقد الهوى منها فيسلم فيها من السيئات والا كانت اجابته هزواً (وذلك)
بان تكون نيته الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لودعيت الى كراع لاجبت) فهذا
ظاهر في الاجابة على القليل وقد تقدم الكلام عليه قريباً وهي الاولى (و) الثانية (ينوي الحذر من
معصية الله) ومعصية رسوله (لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجب الداعي فقد عصي الله) لفظ مسلم من
حديث أبي هريرة في أثناء حديث ومن لم يجب الدعوة فقد عصي الله ورسوله ورواه البخاري موقوفاً
وقد تقدم ذكره قريباً عند ذكر الواجهة (و) الثالثة (ينوي) اكرام أخيه المؤمن اتباعاً لقوله صلى الله
عليه وسلم من أكرم أماء المؤمنين فكأنما أكرم الله) وفي نسخة فأنما يكرم الله تعالى قال العراقي ورواه
الاصمغاني في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر واسنادهما
ضعيف اه قلت ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر بلفظ من أكرم امرأ مسلماً فأنما يكرم الله
تعالى وروى ابن الخارفي تاريخه من حديث ابن عمر بلفظ من أكرم أماء المؤمنين فكأنما يكرم الله تعالى ولا سيما إذا
كان الداعي مع كونه أخاه في الايمان يكون ذاسن في الاسلام فعن أنس مرفوعاً من أكرم ذاسن في
الاسلام كأنه قد أكرم نوحاً في قومه ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله تعالى ورواه أبو نعيم والديلمي
والخطيب وابن عساکر وفيه يعقوب بن تحية الواسطي لاشي وبكر بن أحمد بن محمد الواسطي مجهول وأورده

ابن الجوزي في الموضوعات وقب (و) الرابعة (ينوي ادخال السرور عليه) باجابته (لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله) تقدم في الباب الذي قبله وعن أبي هريرة رفعه أفضل الاعمال ان تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الخواشع والبيهقي في السنن ورواه ابن عدي من حديث ابن جرير وروى الطبراني في معارج المكارم الاخلاق من حديث أبي هريرة أفضل الاعمال بعد الاعيان بالله التودد الى الناس وعن ابن عباس مرفوعاً من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهداً ومن اتخذ عند الله عهداً قلن تحسه النار أبقاراً واه المداقطني في الافراد وأبو الشيخ في الثواب قال الدارقطني تفرد به زيد بن سعيد الواسطي قال الذهبي في معجمه هذا خبر منكر ورواه ثقات أعلام فلا تقز يدهذا ولم أر أحداً ذكره بجرح ولا تعديل وعنه أيضاً من أدخل على أخيه المسلم فرحاً أو سروراً في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقاً تدفع به عنه الآفات في دار الدنيا وإذا كان يوم القيامة كان قريبا منه فإذا مر به هول ينزع قال له لا تحف فيقول له فمن أنت فيقول أنا الفرح وأول السرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا رواه الخطيب وابن النجار (و) الخامسة (ينوي مع ذلك زيارته) فيصير ذلك نافلاً له تماماً على الذي أحسن و (ليكون من المتحابين في الله) وقد جاء في فضل الزيارة في الله تعالى وانهم يستحق ولاية الله تعالى وانهم اعلام ولاية المتحابين في الله (اذ شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه شيئين (التراور) في الله (والتبذل لله) يشير بذلك الى حديث أبي هريرة وجبت محبة المتراورين في المتبذلين في رواه مسلم وعند أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث معاذ قال الله تعالى وجبت محبة المتحابين في المتحابسين في المتبذلين في المتراورين في وعندهم أيضاً ما عدا البيهقي من حديث عبادة بن الصامت قال الله تعالى حقت محبة للمتحابين في وحقت محبة للمتواصلين في وحققت محبة المتبذلين في الحديث (وقد حصل البذل من أحد الجانبين) وبقيت الزيارة (فحصل الزيارة من جانبيه أيضاً) على الخبر السائر ان الاجابة من التواضع كما تقدم من ان المتكبرين لا يجيبون الداعي (و) السادسة (ينوي صيانة نفسه عن ان يساء به الظن في امتناعه) عن الاجابة (ويطلق اللسان فيه) بالرجم بالغيب (بان يحمل على تكبر أو استحقار أو مسلم أو ما يجري مجراه) فباجابته يسقط عنه مؤنة سوء الظن ويزيل الشك فيه باليقين به (فهذه ست نيات تلحق اجابته بالقربات آحادها فكيف بمجموعها) لمن وفق لعملها والعمل بها (وكان بعض السلف يقول أنا أحب ان يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب) ولفظ القوت وكان بعض السلف يقول اني لأحب ان تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وقد كان السلف الصالح يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الجوع نية صالحة والذي يأكل بغيرة الاخرة للعادة والشهوة والمتعة قد يجمع لغير الاخرة للعادة والشهوة أيضاً والترين للخلق وهذا من دقة آفات النفوس لحسن من أكل بنية الاخرة ولاجل الله تعالى كحسن من جاع لاجل الله تعالى ونية الاخرة والا كان من أبواب الدنيا (وفي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها أضرارها ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) أخبرنا القطب نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد الشافعي الأزهرى والشيخ الفقيه أبو المعالي الحسن بن علي أحمد المنظاري رحمهما الله تعالى لقراءته على كل واحد منهما وهما يسمعان في مجلسين مفترقين قال الأول أخبرنا عبد العزيز بن إبراهيم الزيادي قراءة عليه وهو يسمع وقال الثاني أخبرنا عبد الجواد بن القاسم الميذاني قرأت عليه قال أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البجلي أخبرنا علي بن يحيى الزيادي أخبرنا المسند يوسف بن عبد الله الريموني أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي أخبرنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني أخبرنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي قال أخبرنا المسند أبو الفتح

ويشوي ادخال السرور
على قلبه امتثالاً لقوله صلى
الله عليه وسلم من سر
مؤمناً فقد سر الله وينوي
مع ذلك زيارته ليكون من
المتحابين في الله اذ شرط
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه التراور والتبذل لله
وقد حصل البذل من أحد
الجانبين فحصل الزيارة
من جانبيه أيضاً وينوي
صيانة نفسه عن ان يساء به
الظن في امتناعه ويطلق
اللسان فيه بان يحمل على
تكبر أو سوء خلق أو
استحقار أو مسلم أو ما يجري
مجراه فهذه ست نيات
تلحق اجابته بالقربات
آحادها فكيف بمجموعها
وكان بعض السلف يقول
أنا أحب ان يكون لي في
كل عمل نية حتى في الطعام
والشراب وفي مثل هذا قال
صلى الله عليه وسلم انما
الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى الدنيا
يصيبها أضرارها ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه

محمد بن محمد بن ابراهيم المديني أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا عبد الوهاب بن علي وعبد الرحمن
 ابن أحمد الجوزي والمبارك بن المعطرش قالوا أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم البزار
 أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن روح المدائني ومحمد بن ربح البزار قال حدثنا زيد
 ابن هرون حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي
 يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
 الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث هذا حديث فرد صحيح أخرجه الأئمة الستة فأخرجه
 مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن زيد بن هرون فوقع بدلا
 لهما عاليا واتفق عليه الشيخان من رواية مالك وجماد بن زيد وابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وأخرجه
 البخاري وأبو داود من رواية الثوري ومسلم من طريق الليث وابن المبارك وأبي خالد الاخر وحفص بن
 غياث والترمذي من رواية عبد الوهاب الثقفي والنسائي من طريق مالك وجماد بن زيد وابن المبارك وأبي
 خالد الاخر وابن ماجه أيضا من رواية الليث عشرتهم عن يحيى بن سعيد الانصاري وأورده البخاري في سبع
 مواضع من كتابه الصحيح في بدء الوحي والايمان والنكاح والهجرة وترك الخيل والعق و النذور ومسلم
 في الجهاد وأبو داود في الطلاق والترمذي في الجهاد والنسائي في الايمان وابن ماجه في الزهد وهذه
 الحديث من أفراد الصحيح لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية
 علقمة ولا عن علقمة الا من رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن التيمي الا من رواية يحيى بن يحيى بن سعيد
 الانصاري قال أبو بكر البزار في مسنده لا نعلم روى هذا الكلام الا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا الاسناد وقال الخطابي لا أعلم خلافا بين أهمل الحديث في انه لم يصح مسندا عن النبي صلى
 الله عليه وسلم الا من رواية عمر وقال الترمذي بعد تحريجه هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث
 يحيى بن سعيد اه وقد روى هذا الحديث أيضا من غير طريق عمر بن الخطاب فرواه أبو سعيد الخدري وأبو
 هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم حديث أبي سعيد رواه الدارقطني في غرائب
 مالك من رواية عبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي سار
 عنه قال وتفرده ابن أبي رواد وحديث أبي هريرة رواه الرشيدى العطاري في بعض تحاريجهم وهو وهم أيضا
 وحديث أنس رواه ابن عساکر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن أنس بن مالك وقال هذا
 حديث قريب جدا والمخفوف حديث عمر وحديث علي رواه محمد بن ياسر الجاني باسناد ضعيف وأما من
 تابع علقمة عليه فذكر أبو أحمد الحاكم ان موسى بن عقبة رواه عن نافع وعلقمة وأما من تابع يحيى
 ابن سعيد عليه فقد رواه الحاكم في تاريخه نيسابور من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي
 وقال هو غلط وذكر الدارقطني انه رواه حجاج بن أرطاة عن محمد بن ابراهيم وانه رواه سهل بن حقير عن
 الراوردي وابن عيينة وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن ابراهيم وهوهم سهل على
 هؤلاء الثلاثة وانما روه عن يحيى بن سعيد وقال الحافظ أبو موسى المديني انه رواه عن يحيى بن سعيد
 سبع مائة رجل وهذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام حتى قيل فيه انه ثلث العلم وقيل ربه وقيل خمسة
 والكلام على قوائمه وما يستنبط منه من الاحكام طويل الدليل قد أفرد بتأليف لانطيل به هنا فمن أراد
 الوقوف على ذلك فليستظر منتهى الآمال للحافظ السيوطي فانه قد جمع وأوى (والنية انما تؤثر في المباحات
 والطاعات اما المنهيات فلا فانه لو نوى أن يسراخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر) مثلا (أوحام آخر لم
 تنفع النية ولم يجز أن يقال الاعمال بالنيات بل لو قصد بالعزو الذي هو طاعة) شرعية (المباهة) بين
 أفرانه (وطلب المال) وغيره (انصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها
 يلحق بوجوه الخيرات بالنيات فتؤثر النية في هذين القسمين) المباحات والطاعات (لا في القسم الثالث)

النية انما تؤثر في المباحات
 والطاعات اما المنهيات فلا
 فانه لو نوى أن يسراخوانه
 بمساعدتهم على شرب الخمر
 وأوحام آخر لم تنفع النية ولم
 يجز أن يقال الاعمال بالنيات
 بل لو قصد بالعزو الذي هو
 طاعة المباحة وطالب المال
 انصرف عن جهة الطاعة
 وكذلك المباح المردد بين
 وجوه الخيرات وغيرها
 يلحق بوجوه الخيرات
 بالنية فتؤثر النية في هذين
 القسمين لا في القسم الثالث

أى المنهيات قال الولي العراقي في شرح التقريب كما اشترطوا النية في العبادة اشترطوا في تعاطي ما هو مباح في نفس الامر ان لا يكون معه نية تقتضي تحريمه كمن جامع امرأته أو أخته ظاناً انها اجنبية أو شرب شراباً مباحاً وهو ظان انه خمر أو أقدم على استعمال مله ظاناً انه لاجنبى ونحو ذلك فإنه يحرم عليه تعاطي ذلك اعتباراً بانيته وان كان مباحاً في نفس الامر غير ان ذلك لا يوجب حدا ولا ضماناً لعدم التعدي في نفس الامر بل زاد بعضهم على هذا بانه لو تعاطى شرب الماء وهو يعلم انه ماء ولكن على صورة استعمال الحرام كشربه في آنية الخمر في صورة مجلس الشراب صار حراماً بتشبهه بالشربة وان كانت النية لا يتصور وقوعها على الحرام مع العلم بحله ونحوه لوجامع أهله وهو في ذهنه بجماعة من يحرم عليه وصورة في ذهنه انه يجامع تلك الصورة المحرمة فإنه يحرم عليه ذلك وكل ذلك بتشبهه بصورة الحرام والله أعلم (وأما الحضور فأدابه أن يدخل الدار) التي دعى إليها (ولا يتصدر) أى لا يقصد صدر المجلس (فيأخذ أحسن الاماكن) وأهلاها (بل يتواضع) في جلوسه بمجلس حيث انتهى به المجلس (ولا يطول الانتظار عليهم) بحيث يبطئ في المجيء فينتظرونه (ولا يجمل) في المجيء (بحيث يفاجئهم قبل) الوقت وقبل (تمام الاستعداد) للطعام ولو ازمه الان علم من دل الداعي انه يفرح بمجيئه قبل تمام الاستعداد ليستأنس به فلا بأس أو كان بالمدة وعذر لوتاخر كان سبباً لعدم حضوره وكان على هذا القدم شيخنا العارف بالله محمد بن علي الجزائى الشاذلى رحمه الله تعالى كان اذا دعاه أحد اخوانه بكر اليه من أول النهار يعذره في تكبره بما يزيل به الوحشة عن الداعي وأتباعه (و) اذا حضر (لا يضيق المكان على الحاضرين) في المجلس الذين سبقوه في الحضور (بالزجة) بأن يراهم على مكانهم طلباً للعلو والرياسة (بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع) خصه به (لم يخالفه البتة فإنه) أى صاحب المكان (يكون قدر تب في نفسه) موضع كل واحد (ما يليق به) فمخالفته تشوش عليه) وتغير مزاجه (وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع) في المجلس بأن وسعوا له (اكراما) له (فليتواضع) ولا يعتز بما رفعوا من شأنه فالفضيلة انما هي بالكلمات العلمية والعملية لارتفاع الموضع فلو جلس صاحبها عند النعال صار موضعه صدراً فليحذر من هذا التنافس فإنه سم قاتل (قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون في المجلس) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق وأبو نعيم في رياضة المعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله بسند جيد اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الاوسط والبيهقي في السنن بلقاء بالدون من شرف المجالس وفيه أبو بن سليمان بن عبد الله قال الهيثمي لم أعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات اه وقال المناوي فيه أيضا سليمان بن أبي الطحى قال في اللسان صاحب منا كبير وقد وثق وقال ابن عدى عامة أحاديثه لا يتابع عليها ثم أورده له أجباراً ههنا (ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي للنساء) أى الذي يخرج من منه ويدخل فيه لقضاء الحاجات (وسترهم) كذا في التسخ (ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام) وهو باب المطبخ (فانه دليل الشر) والحرص (ويخص بالتحية) أى السلام (والسؤال) عن الحال (من يقرب منه) في المجلس (اذا جلس) ليدخل بذلك على المخاطب سروراً فإنه ربما كان حصل له نوع انقباض عند دخوله عاياه وعليهم ولا يلوى صدره وعضده عن هو يجنبه بالتفاتة الى واحد فإنه ربما يورث الابهاش للمعطوف عنه وانما يتكلم بلسانه ويلتفت بوجهه فقط اكراما للحاضرين ولا يسهأهم عملاً يليق ذكره في المجلس وانما يكون المحاورة في حكايات الصالحين وأهل الخير ليقربوا بهم ولاجل أن تنزل البركات عند ذكرهم ولا يستقصى في السؤال فر بما يجعل صاحبه بذلك (واذا دخل ضيف) وافق انه دعاه رب المنزل (للمبيت) بأن كان بيته بعيداً أو حجة (فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء) أى محل قضاء الحاجة وهي كتابة حسنة أى بيت اراقعة الماء (وموضع الوضوء) هذا اذا كان مستغنياً لم يدخل الموضع قط والا فلا يحتاج الى تعريفه لاشتهار كل من الثلاثة في المواضع المورودة غالباً وانما قدم القبلة في الذكر لشرفها ولأن أكثر

وأما الحضور فادبه أن يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ أحسن الاماكن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجمل بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزجة بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فإنه قد يكون وتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي للنساء وسترهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فإنه دليل الشر ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه اذا جلس وادخل ضيف للمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء

أحوال المدعوين أن يكونوا متوضئين فإذا أراهم القبلة فإنه ربما يكون سبباً لصلاتهم فتحصل البركة لصاحب الدار (كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما) لما نزل عنده بالمدينة (وغسل مالك يده قبل حضور الطعام) و (قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت) أي صاحب المنزل (أولاً) قبل الجماعة ليتعلموا منه ما ينفع في دينهم و (لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل) قبل الناس (وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل) بعد الجماعة وهو أقرب إلى التواضع و (لينتظر أن يدخل من يأكل) من طعامه (قبلاً كل معه) لحوز الثواب ومن هنا توارى الأجواد أطعمتهم إلى قرب العشاء لاجل هذا الانتظار ورأيت على هذا القدم عامة من عرفته ببلاد مصر من الأعراب بل ومشايخ الزوايا على هذا القدم وكنت أسمع مشايخي يقولون إنما يتأخر ب المنزل بعد الجماعة في الغسل لئلا ينتظر من بالجلاس من ذوى الانساب والهيئات الطست والابريق قسيء أخلاقهم بخلاف الأول (وإذا دخل) الدار (فرأى) فيها (مسكراً) من المناكير الشرعية (غيره) بيده (ان قدور) وكان ممن يتأهل لازالته من غير اصابة مكروه له في دينه أو عرضه أو ماله (والأنكر بلسانه) أي بالتكلم جهراً في كونه منكراً شراً (وانصرف) وسقط عنه حق الاجابة (والمنكر) أنواع منها (فرش الديباج) وهو ماسداه ولجته ابريسم معرب ديبا ثم كثر استعماله ثم اشتقت العرب فقالوا دبح الغيث الأرض دبحاً من باب ضرب اذا سقاها فأثبتت أزهارها مختلفه لانه عندهم اسم للمذقة ونقل الأزهرى ان كسر الدال أصوب من الفتح واختلف في الباء فقبل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء وقيل هي أصل فيقال دباج وفقد تقدم نقل هذه العبارة في كتاب تلاوة القرآن وفي الصحيحين من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حبر فلبسه ثم صلى فيه ثم نزع نزعاً عنيفاً شديداً كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين فالأشارة بقوله هذا هل هي إلى اللبس الذي وقع منه أو إلى الحرير فبقدر ما هو أعم من اللبس وهو الاستعمال لأن الذات لا توصف بتجريم ولا تحليل ويترتب عليه أن الحديث هل يدل على تحريم الافتراش أم لا لأن قلنا بالثاني دل على ذلك وإن قلنا بالأول فقد يقال ان الافتراش ليس لبساً وقد يقال هو لبس للمقاعد ونحوها ولبس كل شيء بحسبه وقد قال أنس رضي الله عنه فتمت إلى حصير لما قد اسود من طول ما لبس وانما يلبس الحصير بالافتراش والجهور على تحريم الافتراش وخالف في ذلك أبو حنيفة فحوزه وبه قال عبد الملك بن حبيب من المالكية وقد قطع النزاع في ذلك حديث حذيفة بن ابي اسحق قال النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان تجلس عليه وراه البخاري في صحيحه قال الولي العراقي ومن العجب ان الرافي من أصحابنا صحح انه يحرم على النساء افتراش الحرير وان كان يجوز لهن لبسه قطعاً لكن الصحيح جوازه لهن أيضاً وبه قطع العراقيون والمتولي وصححه النووي (و) من المنكر (استعمال أوافى الذهب والفضة) عامة فدخل فيها أغطية الكيزان والدوارق وظروف الطاسات التي تشرب بها القهوة ونحوها فان كلا من ذلك يعد استعمالاً واستعمال كل شيء بحسبه وعليه اجماع الأئمة وهو المعروف من نصوص أصحابنا الفقهاء الحنفية من المتقدمين ولا يلتفت إلى ما أفتى به بعض المتأخرين في جواز شيء من ذلك وقد ورد في استعمال هذه الاواني وعيد شديد ففي حديث أم سلمة من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجزى حر في بطنه ناراً من جهنم رواه مسلم وفي حديث ابن عمر من شرب في اناء من ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك فأنما يجزى حر في بطنه ناراً من جهنم رواه البيهقي في المعرفة والخليل وابن عساكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نهى عن الأكل والشرب في اناء الذهب والفضة رواه النسائي (و) من المنكر (التصوير) أي تصوير ذي روح من الحيوانات (على الحيوان) والسقوف وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (و) من المنكر (سماع الملائكة والمزمار) وهي آله الملائكة بأجمعها وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب السماع والوجد (و) من المنكر (حضور النسوة المتكشفات الوجوه) ويفهم منهن ان حضرن مستترات لغرض من الأغراض الشرعية فلا

كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت أولاً لانه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل لينتظر أن يدخل من يأكل قبلاً كل معه وإذا دخل فرأى منكراً غيبه ان قدور والآنكر بلسانه وانصرف والمنكر فرش الديباج واستعمال أوافى الفضة والذهب والتصوير على الحيوان وسماع الملائكة والمزمار وحضور النسوة المتكشفات الوجوه

بأس بذلك اذا آمنوا على أنفسهم من الافتتان (وغير ذلك من المحرمات) الشرعية فانها تسمى مشكرات اذا المنكر ما أنكره الشارع ولم يقبله وفي القوت ومن دعى الى طعام وكان في بيت الداعي احدي خصال خمس فلا تصدعونه ولا خرج في ترك اجابته ان كانت مائدة يسرب بعدها مسكر وان لم يعاينه في الحال أو كان في الاناث فراس حرير أو ديباج أو كان في الاثنية ذهب أو فضة أو كان الحائط مسترا بالثياب كما تستر الكعبة أو كانت صورة ذات روح في ستر منصوب أو في حائط ومن أجاب الدعوة فرأى احدي هذه الخس فعليه أن يخرج أو يخرج ذلك فان تعدد شركهم في فعلهم (حتى قال) الامام (أحمد) بن حنبل (رحمه الله) تعالى اذا رأى مكحلة) وهي القارورة الصغيرة يوضع فيها السكحل (وأسهام فض) أي معمول بالفضة (ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة) من فضة أو ذهب أو صغراً ونحاس يشعبهم الاناء والجمع ضبات ككنة وجنات وضبه بالتنقيط عمله ضبة (وقال اذا رأى كنة) بالسكسرى ستر رقيقاً يخاط شبهه التث والجمع كل كدرة وسدر (فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حراً ولا ترد برداً ولا تستر شيئاً وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا اكرى بيتاً فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خرج) وهذه الاقوال المحكية عن الامام أحمد قد حكاه صاحب القوت ونحن نورد ذلك بتمامه قال دعى الامام أحمد بن حنبل الى طعام فأجاب في جماعة من صحابه فلما استقر في المنزل رأى اناء من فضة في البيت فخرج رنج أحصاه معه ولم يطعموا ويقال انه خرج من اسفط مزانه رآها كأن رأسها المغطاة به من فضة لم يصبر فخرج بذلك حدثت عن أحمد ابن عبد الخالق قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدعى الى الولبة من أي شيء يخرج قال يخرج أبو أيوب حين دعى فرأى البيت قد ستر ودعى حذيفة فقرأ شيئاً من زى الاعاجم فخرج وقال من تريايزي قوم فهو منهم قلت لابي عبد الله فان رأى شيئاً من فضة فقال ما كان يستعمل يجنبني أن يخرج قلت فان كان اثنية رأسها من فضة ترى أن يخرج قال نعم أرى أن يخرج قال وسمعته يقول دعانار جل من أصحابنا قبل الحنسة وكان تختلف الى عفان فاذا اناء من فضة خرجت فاتبعني جماعة فنزل بصاحب البيت أمر عظيم فقلت لابي عبد الله الرجل يدعى فيرى المكحلة رأسها من فضة قال نعم هذا يستعمل كلما استعمل فخرج منه انما رخص في الضبة أو نحوها فهو أسهل وسألت عن السكة فكبرها قلت فالفقه أراحله فلم يرجها بأساً قلت لابي عبد الله ان رجلاً دعاه قوماً فحضر بطست فضة أو ابريق فكسره هل يجوز كسره قال نعم وسألت عن الرجل يدعى فيرى فرش ديباج ترى أن يقعد عليه أو يقعد في بيت آخر قال يخرج فقد خرج أبو أيوب وحذيفة وقدرى عن ابن مسعود الخروج قلت ترى أن يأمرهم قال نعم يقول هذا لا يجوز قلت لابي عبد الله الرجل يكون في بيته قبة ديباج يدعى اليه للسبي قال لا تدخل عليه ولا تجلس معه قال الرجل يدعى فيرى السكة فكبرها وقال هو رياء لا تحرس من حر ولا ترد من برد قلت الرجل يدعى فيرى سترافيه نساء قال لا تنظر اليه قلت فقد انظر اليه قال ان أمكنك خلعه خلعته وسألت عن الستر يكتب فيه القرآن فقال لا يكتب القرآن على شيء منصوب لاسترو لا غيره قلت الرجل يكتب في البيت فيه التصاوير ترى أن يحكمه قال نعم قلت لابي عبد الله دخلت حماماً فرأيت فيه صورة ترى أن أحلها الرأس قال نعم هذا آخر ما استفتاه أبو بكر المروزي قال المصنف (وكل ما ذكره صحيح) أي لا مطعن فيه (وانما النظر في الكفة وتزيين الحيطان بالديباج هو ذلك لا ينتهي الى حد) (التعريم اذا الحرير) أي استعماله (محرم على الرجال) وهو الثوب الذي كاسر رفلو كان بعضه حريراً وبعضه كاناً أو صوفاً فالصحيح الذي حرمه أكثر الشافعية انه ان كان الحرير أكثر وزناً حرم وان كان غيره أكثر وزناً لم يحرم على الأصح وكذا الواسنوي بالتحريم على الأصح ولم يعتبر القفال الوزن وانما اعتبر الظاهر فقال ان طهر الحرير حرم وان قل وزنه وان استر لم يحرم وان كثرت وزنه وقد يستثنى من الحرير ما وضعه روفة منها ما اذا احتاج اليه لحر أو برد

وغير ذلك من المحرمات حتى قال أحمد رحمه الله اذا رأى مكحلة رأسها من فضة فينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة وقال اذا رأى كنة فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حراً ولا ترد برداً ولا تستر شيئاً وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا اكرى بيتاً فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خرج وكل ما ذكره صحيح وانما النظر في السكة وتزيين الحيطان بالديباج فان ذلك لا ينتهي الى التحريم اذا الحرير يحرم على الرجال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام علي ذكور أمي حل لآنها وما على الحائض ليس منسوبا الى الذكور ولو حرم هذا الحرم تزين الكعبة بل الاولى اباحت له لموجب قوله تعالى قل من حرم زينة الله لاسيما في وقت الزينة اذ لم يتخذ عادة للتفاخر وان تخيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه ولا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديباج مهمما لبسه الجوارى والنساء والحيطان في معنى النساء اذ اسن موصوفات بالذكورة واما احضار الطعام فله آداب خمسة (الاول) تعجيل الطعام فذلك من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

ومنها ما اذا دعت اليه حاجة كحرب أو قتل ومنها ما اذا فاجأته الحرب ولم يجد غيره ولذا يجوز ان يلبس منه ما هو وقاية للقتال كالدباج الصفيق الذي لا يقوم غيره مقامه وقال بعض اصحاب الشافعي يجوز لبسه في الحرب مطلقا لما فيه من حسن الهيئة وزينة لاسلام كتخليفة السيف والصحيح تخصيصه بحالة الضرورة ولكل من هذه الصور دليل يخصه معروف في موضعه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام علي ذكور أمي) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وفيه أبو أوفى الهمداني جهله ابن القطان والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي موسى نحوه قال العراقي الظاهر انقطاعه بين سعيد ابن أبي هند وأبي موسى فادخل أحمد بينهما رجلا لم يسم اه قلت وروى الطبراني في الاوسط من حديث عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده صوران احدهما من ذهب والاخرى من حرير فقال هذان حرام علي الذكور من أمي حلال للآناث واقطع الحديث صريح في تحريم لبسه للرجال دون الآناث فانه باح لهن وأخذ بذلك جمهور العلماء من السلف والخلف وحكى الاجماع عليه ولكن حكى القاسمي عياض وغيره عن قوم اباحتهم للرجال والنساء وعن عبد الله بن الزبير تحريمه على الفريقين قال النووي ثم انعقد الاجماع على اباحتها للنساء وتحريمه على الرجال (وما على الحيطان ليس منسوبا الى الذكور) فلا يكون دافعا في تحريم (ولو حرم هذا الحرم تزين الكعبة فالاولى اباحتها لموجب قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ولا سيما في وقت الزينة اذ لم يتخذ عادة للتفاخر) وقد يقال من قبل الامام أجدان الذي يلبس الحيطان تحريمه لاجل كونه حررا فقط بل راعى فيه تضييع المال وكسر خواطر الفقراء ووضع الاشياء في غير محالها وفيه مخالفة لاحوال السلف الصالحين ولا يقاس على تزين الكعبة فان لكل مقام مقالا وهذا وجه دقيق في الورع وسد على من يتوسع في الحلال فضلا عن الحرام وكأنه أراد بوقت الزينة الاعياد والولائم ونحو ذلك وفيد الاباحة بما لم يتخذ عادة للتفاخر وأنت خبير ان مثل هذه الالباسات في مثل هذه الاوقات لا تجعل اللتباهي والتفاخر بين الاقران والتطاول عليهم بمثل هذه ليقال فلان فعل كذا وكذا ولم يبق هنالك بعد هذا من النيات نية صالحة بعثهم الى تزين الحيطان واتخاذ الكل ومع تسليم ما ذكره المصنف من الاستدلال على الاباحة بظاهر الآية المذكورة يقال أليس ذلك مخالفا لسننه صلى الله عليه وسلم وسنة اصحابه من بعده فتأمل في لفظ الامام أحمد نفعنا الله بهم أجمعين ثم قال (وان تخيل ان الرجال ينتفعون بالنظر اليه فلا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديباج مهمما لبسه الجوارى والنساء فالحيطان في معنى النساء اذ ليس موصوفا بالذكورة) وقد يقال اذ لم تكن الحيطان موصوفة بالذكورة فليست كذلك موصوفة بالانوثية وكونها في معنى النساء لاجل الاستمتاع بالنظر بعيدا لا ترى الى حديث العراء في الصحيحين نهانا عن سبع الحديث وفيه وعن المياثري وفسره القاضي عياض في المشارق بأنها سروج تتخذ من الديباج أو هي أغشية السروج من الحرير ولا يخفى ان السروج ليست موصوفة بالذكورة فلم حرمت أغشيتها من الحرير وليس ذلك الا لما فيه من الترفه والتفاخر والتشبه بزي الاعاجم وقد يتعدد في بعض الاوقات فيشق تركها على من اعتادها فالخاسل ان تخليفة الكعبة والمصنف وأمثال ذلك قالوا باباحتها لاجل التعظيم واما تخليفة الحيطان وتزيينها بالحرير وغير ذلك فن الاسراف والحرام والله أعلم (وأما احضار الطعام فله آداب خمسة الاول تعجيله) في وقت (فذلك) معدود (من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي شريح اه قلت هو قطعة من الحديث أو له من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه من حديث أبي ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه أو ليسكت وهكذا رواه أيضا أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث أبي شريح وأبي هريرة وروى هذه الجملة فقط مع زيادة أخرى أحمد من حديث أبي سعيد الخدري وتلك الزيادة يأتي ذكرها في آخر هذا الباب وعند الطبراني في اثنا عشر حديث ابن عمر بلفظ

ومن كان يؤمن بالله ورسوله وروى أحمد في إسناده حديث رجال من الصحابة بلغوا ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليتق الله وليكرم ضيفه (ومهما حضر الا كثرون وغاب واحد أو اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضر من في التجييل أولى من حق أولئك في التأخير الا أن يكون المتأخر فقيرا فبفساد قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير) ولفظ القوت ومن السنة والادب أن لا ينتظر بالطعام غائب اذا حضر جماعة ولكن يأكل من حضر فان حرمه الحاضر مع حضور الطعام أو جب من انتظار الغائب الا أن يكون الغائب فقيرا فلا بأس أن ينتظر ليرفع من شأنه ولئلا ينكسر قلبه وان كان الغائب غنيا لم ينتظر مع حضور الفقراء فان انتظاره في معصية ولما كان طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء سبي شر الطعام لاجل الاغنياء والطعام لا تعبد عليه وانما الشراسم لاهل الطعام المداعين عليه الاغنياء التاركين للفقراء اه قلت وكذلك اذا كان الغائب من ذوي الشرف والفضل والكمال ومن يتبرك به فلا بأس في التأخير لا انتظار بحيته اكراما لحاله وجبرا لخطئه (واحد المعنيين في) تأويل (قوله تعالى هل أتاكم حديث ضيف ابراهيم المكرميين) قيل المكرميين (انهم أكرموا بتجييل الطعام اليهم) والمعنى الثاني خدمته اياهم بنفسه (ودل عليه) أي على معنى التجييل (قوله تعالى فالبث ان جاء بجمل حنيد) أي فاحبس ولا أقام والحنيد النضيج (وقوله تعالى فراغ الى أهله فجاء بجمل سمين والروغان) مصدر راغ يروغ وهو (الذهب) بمنة ويسرة (بسرعة) من غير أن يستقر في جهة (وقيل) هو الذهاب (في خفية) مأخوذ من روغان الثعلب (وقيل) في تأويله انه (جاء بفخذ من لحم وانما سمي عجلا لانه عجله ولم يلبث به) ثم وصفه بانه سمين نضيج وهو من غرائب التفسير كل ذلك نقله صاحب القوت وتبعه المصنف في سياقه (وقال حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (العجلة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب) رواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت نصير بن أبي نصير يقول سمعت أحمدا بن سليمان الكهري ساني يقول وجدت في كتابي عن حاتم الاصم قال كان يقال العجلة من الشيطان الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر الضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا أذنب اه قال العراقي رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد الا انه من الله والعجلة من الشيطان وسنده ضعيف وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء خيرا الا في عمل الآخرة وقال الاعمش لا أعلم الا انه رفعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن نضيع عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاانة في كل شيء الا في ثلاث اذا صبح في خيل الله واذا نودي بالصلاة واذا كانت الجنائز الحديث وهذا مرسل ولا ترمذي من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة اذا أنت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وسده حسن اه قلت حديث سهل بن سعد رواه أيضا العسكري وغيره من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده وقد تكلم بعضهم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه فهذا معنى قول العراقي وسنده ضعيف وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه أبو داود في الادب والاحكام في اليمان والبيهقي في السنن وقال الحاكم صحيح على شرطهما وقال المنذرى لم يذكر الاعمش فيه من حديثه ولم يحزم رفعه وقوله الا في عمل الآخرة أي فان المستحسن الجهد فيه لتكثير القربان ورفع الدرجات وأما الآخرة محودة العواقب فلا ينبغي التؤدة فيها قبيل كان البوشنجي في الخلافة فدعا حاديه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن من نفسي التغير ومن شواهد الباب حديث أنس الثاني من الله والعجلة من الشيطان رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه أبو يعلى وابن منيع والحرث بن أبي أسامة في مسانيدهم من رواية سنن بن سعد ورواه البيهقي فسماه سعد بن سنن وسعد ضعيف وقيل لم

ومهما حضر الا كثرون
وغاب واحد أو اثنان
وتأخروا عن الوقت الموعود
فحق الحاضر من في التجييل
أولى من حق أولئك في
التأخير الا أن يكون
المتأخر فقيرا أو ينكسر
قلبه بذلك فلا بأس في
التأخير وأحد المعنيين في
قوله تعالى هل أتاكم حديث
ضيف ابراهيم المكرميين
انهم أكرموا بتجييل الطعام
اليهم دل عليه قوله تعالى فما
لبث أن جاء بجمل حنيد
وقوله فراغ الى أهله فجاء
بجمل سمين والروغان الذهاب
بسرعة وقيل في خفية وقيل
جاء بفخذ من لحم وانما سمي
عجلا لانه عجله ولم يلبث قال
حاتم الاصم العجلة من
الشيطان الا في خمسة فانها
من سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطعام الضيف
وتجهيز الميت وتزويج البكر
وقضاء الدين والتوبة من
الذنب

لم يسمع من أنس وحديث ابن عباس مرفوعاً إذا تأملت أصبت أو كذبت تصيب وإذا استنجت أنجأت أو
كذبت تخطف رواه البيهقي من طريق محمد بن سواد عن سعيد بن سماعة بن حرب عن أبيه عن عكرمة عنه
وسعيد قال فيه ابن أبي حاتم متروك وحديث عقبة بن عامر مرفوعاً من تأني أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ
أو كاد رواه الطبراني والعسكري والقضاعي من طريق ابن لهيعة عن مشر عن هاعان عنه وروى
العسكري من حديث سهل بن أسلم عن الحسن رفعه مرسل التآني من الله والمجلة من الشيطان فتبينوا أي
تثبتوا في الأمور وقال ابن القيم إنما كانت المجلة من الشيطان لأنهم أحف وطيش وحدة في العبد تمنعه من
التثبت والوقار والحلم وتوضع أشتى بغير محله وتحاب الشرور وتغتنح الخيوط وهي متولدة بين خلقين
مذمومين التفريط والاستهجال قبل الوقت اه وأما حديث علي عند الترمذي فلفظه ثلاث لا تؤخرهن
الصلاة إذا أتت هكذا بفوقيتين بخط العراقي وقال النوربشتي هو تصفيف والمحافظة أنت بالمداوون على
زينة حانت والجلزة إذا حضرت والايام إذا وجدت كفؤاً هكذا أخرجه في الصلاة ورواه الحاكم في المستدرك
وصححه وقال الترمذي غريب وليس سند به متصل وهو من رواية وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد
ابن عمر بن علي عن أبيه عن علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء اه وحزم
الحافظ ابن حجر في تخريج التهذيب بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي رواه الحاكم من هذا الوجه فجعل
محلله سعيد بن عبد الرحمن الجعفي وهو من أغاليطه الفاحشة اه ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد عن
عبد الله هذا قال وفي الباب أحاديث كلها واهية أمثلها هذا وبه عرف ما في حزم الحافظ العراقي بحسنه
والله أعلم وفي هذا الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية رضي الله عنه قال يوماً
وعنده الأحنف بن قيس ما يعدل الأناة شيء فقال الأحنف لا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أحلك وتجهل
إخراج ميتك وتنكح كفؤاً لك فقال رجل أنا لا افتقر في ذلك إلى الأحنف قال فلم قال لأنه عندنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا على فذكره (ويستحب التجهيل في الوليمة) وهو طعام العرس وأما طعام
الاملاك فهو قصبة والجمع الولائم (فأول اليوم سنة) قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف وفد
جمع إليه أهله أولم ولو بشاة اصنع وائمة (د) في اليوم (الثاني معروف) في اليوم (الثالث رياء) فان
لم يمكنه جمع الكل في يوم أو يومين فدا عاجة في أول يوم وآخرين في ثاني يوم وآخرين في ثالث يوم فلا يكون
رياء بل أصاب فيما صنع ثم رأيت في شرح الشمايل لابن حجر قال الوليمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو
بعده ويحتمل أنها إذا فعلت بعده بشرط قربها منه بحيث ينسب إليه عرفاً ويحتمل استمرار طلبها وإن طال
الزمن قياساً على ما قالوه في العقيقة من بقائها إلى البلوغ مطالبها بالاب ثم ينتقل الطلب إلى الولد نفسه
والأفضل فعلها بعد الدخول اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (الثاني ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة أن
كانت) حاضرة (فذلك أوفق في الطبخ فأنها أسرع استحالة) أي تغيراً (فينبغي أن تقع في أسفل المعدة)
فتعين لما سيرد عليه من الطعام فإذا قدم ما يستقبل بطيأ ثم أتبعه بما يستقبل سريعاً فسدت المعدة وحصل
فيها اختلاف فما يسرع استحالة من الفواكه الخوخ والتوت والخربز والاصفر والعنب والمشمس والرمان
والسمرجل والتوت الخلو وما عدا ذلك يؤخر بعد الطعام والبطيخ الأخضر لثقله على المعدة يؤخر بعد
الطعام ولكونه يهضم ما جاوره يقدم فلذا يجمع بينهما جلة القول في الفواكه والثمار القليلة الغذاء
بالنسبة إلى الحبوب ولحوم الحيوانات وأجزائها والاستكثار منها يولد الحيات العنة لأنها تملأ الدم ما يمتنه
ينفخ في البدن فيعفن وينبغي أن يتجنب قشورها لدمها ماؤها والتصاقها بالمعدة والامعاء ويجنب النبي
لم يدرك ولم ينضج والتي عفت أو قاربت العفونة والثمار الرطبة اللينة سريعة الانحدار سريعة النفوذ في
المدن سريعة الاستفراغ بالبول والتحلل من الجلود ولذلك صارت قليلة الغذاء وأما العليظة فهي ما فالحا على
خلافه ذلك وكل ما كان منها أسرع انحاده والان البطيء أهدم ما بطؤ انحاده وما كان منها ألبن فهو

ويستحب التجهيل في
الوليمة قبل الوليمة في أول
يوم سنة وفي الثاني معروف
وفي الثالث رياء (الثاني)
ترتيب الاطعمة بتقديم
الفاكهة أولاً لأن كانت
فذلك أوفق في الطبخ فأنها
أسرع استحالة فينبغي أن
تقع في أسفل المعدة

أجود مما كان أصلب وما يمكن أن يدخن من جميع الثمار ويبقى فهو أجود ما كان يسرع اليه الفساد
 خارجا فهو في البدن أيضا كذلك وينبغي أن تترك الفواكه كلها حتى تجف قليلا ثم تؤكل والتين النضج
 أكثر تغذية ويخدر عن المعدة سرعاً وينهضم سرعاً والجوز أسرع نزولاً من التين والطف نفعاً إلا أنه
 أردأ للمعدة وأسرع إلى القيء قليل الغذاء يسهل البعان والعنب أفضل من الرطب إلا أنه أقل غذاء من
 التين والأجود أن يمتص ليسرع هضمه وانحساره فإن عجمه وقشره باردان بإسنان والزبيب أغذى من
 العنب وأوفق للمعدة من التين والأولى أن يؤكل بعد نزوع عجمه وهو صديق للمعدة والكبد مقولها
 والرطب يولد دماراً يسرع بيع التعفن أقل حرارة من التمر والتمر أصناف كثيرة أردوها أغلظها جرماً
 وجميع أصنافه عسر الانهضام وما ينفذ منها في البدن من الغذاء غليظ ومن أصلح ما يؤكل معه الرطب
 اللوز والخشخاش والتوت الحلو وديء الغذاء قليله مفسد للدم يسرع الانحدار عن المعدة إذا كانت
 خالية من الطعام نقيه من الخلط والافسد فيها فساداً عجيباً فلا يد تنكث منه والمشمش يسرع الفساد في
 المعدة والدم المتولد منه يسرع العفونة فلا ينبغي أن يؤكل بعد الطعام فإنه يفسد ويظلم في فم المعدة والخواج
 ينبغي أن يؤكل قبل الطعام ليصادف من المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة
 وهو يشهي الطعام إلا أنه بطيء النزول عسر الاستحالة إلى الدم والرمان بأصنافه جيد الكيوس قليل
 الغذاء والسفرجل من أصلح الأشياء لتقوية المعدة ويعين على هضم الطعام ولا يكاد يفسد في المعدة
 ولا كثار منه قبل الطعام يولد المعص وبعقل البطن وأما بعده فإنه يدفع الطعام عن رأس المعدة ويعتج
 البخار عن الدماغ والتفاح بأنواعه بطيء الانحدار يولد خلطاً غليظاً لكنه مقول للقلب خاصة وأما الليمون
 المركب وهو المسمى بالبرتكال فهو أقرب إلى الاعتدال من لحم الأترج وأسرع هضمه وأخف على المعدة
 فيقدم على الطعام والكثير من كثير الغذاء أجد خلطاً من التفاح وأسرع هضمه منه إذا أكل بعد الطعام
 يخدر سرعاً ثم يعقل والجوز قليل الغذاء بطيء الانهضام وديء للمعدة الحارة وأما الباردة فتحضمه
 وتقتدى به والبندق أغذى من الجوز يسرع الانحدار عن المعدة والامعاء واللوز شبيه بالجوز إلا أنه أبطأ
 انهضاماً ويصلحه الزبيب والفستق ينبغي أن يؤكل بعد الطعام لما فيه من القبض والنتق بارد رطب مولد
 للبلغم مسكن للصغراء مقول للمعدة والموز محمود الغذاء بطيء الانحدار عن المعدة مغث لها ثقيل عليها ولا
 يتناول بعده طعام حتى يخدر والبطيخ بأنواعه يستحيل صفراء إذا أكل مما يلي مبرز ولم يدخل فيه إلى
 ناحية القشر خصوصاً إذا أكل على جوع شديد ولم يتبع بطعام وقيل يستحيل إلى أي خلط وافق في المعدة
 وهو يسرع الانحدار عن المعدة والامعاء والاكثر منه يولد الهضمة فإذا أحس بها فليتناهاه فإنه سم وأكله
 على أطواء مضر وينبغي أن يؤكل بين طعامين عند ضرورة الأول كالموسا والقثاء والخيار بطيئاً الانحدار
 يتولد منهما في العروق خلط غليظ وأما قصب السكر فإنه عسر بعد الطعام فيعين على الهضم وولدهما
 معتدلاً ويدار البول وهذا القدر في معرفة ما يؤكل قبل الطعام أو بعده من الفواكه والثمار كاف في ذلك
 المقصود والله أعلم (وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة) على الطعام (في قوله تعالى) في صفة أهل الجنة
 (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) ففي ذكر الفاكهة قبل اللحم دليل على تقديمها عليه (ثم
 أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم) المشوي (والتريد) وهو فعل بمعنى مفعول يقال ترد الخبز ترداً من
 باب قتل وهو أن تفته ثم تبليه بمرق وقد يكون معه اللحم والاسم الردة (فقد قال صلى الله عليه وسلم فضل
 عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) هكذا رآه ابن أبي شيبة والترمذي في الشمائل من
 حديث أنس والترمذي أيضاً في الشمائل من حديث أبي موسى والخطيب في المتفق والمفترق من حديث
 عائشة ورواه أبو نعيم في فضائل الصحابة من حديثها زيادة في أوله فضل عائشة على النساء كفضل ثمر
 علي ما فيها ورواه ابن ماجه والديلمي من حديث أنس بألفاظ فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على

وفي القرآن تنبيه على تقديم
 الفاكهة في قوله تعالى
 وفاكهة مما يتخيرون ثم قال
 ولحم طير مما يشتهون ثم
 أفضل ما يقدم بعد الفاكهة
 اللحم والتريد فقد قال عليه
 السلام فضل عائشة على
 النساء كفضل الثريد على
 سائر الطعام

النساء قال المناوي ضرب المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرة ولا نظيره في
الاطعمة ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في
الحلقوم فخص المثل به ايذا بانها جمعت مع حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق
وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب للبعل ومن ثم عقلت عنه ما لم
يعقل غيرها من نساته وروى عنه ما لم يروى لها من الرجال الا قليلا قال ابن القيم الثريد وان كان مركبا
فانه مركب من خبز ولحم فالخبز أفضل الاقوات واللحم سيد الادم فاذا اجتمع لم يكن بعدهما غاية وفي
أفضلها ما خلاص والصواب ان الحاجة للخبز أهم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عده اه
وقال ابن حجر المديني في شرح الشمايل قوله على النساء أي حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم
آسية وصم اليها مريم وما قاله فيها محتمل لخديجة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الاميرم ابنة عمران وفي
رواية لابن أبي شيبة زيادة وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى
وذهب بعضهم الى تأويل النساء بنسائه صلى الله عليه وسلم لخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية نعم
تستثنى خديجة فانها أفضل من عائشة على الاصح لتصريحه صلى الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يرزق منها
خيرا من خديجة وفاطمة أفضل منها اذ لا يعدل بضمة صلى الله عليه وسلم أحد وبه يعلم ان بقية أولاده
صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان نسب الافضلية ما بين من البضعة الشريفة وقوله على سائر الطعام أي من
جنسه بلا ثريد لما في الثريد من النفع وسهولة مساعته وتيسر تناوله وأخذ الكفاية منه بسرعة ومن أمثالهم
الثريد أحد اللحامين وروى أبو داود أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد
من الحنيس وفي الحديث سيد الادم اللحم وقضيته بل صريحه ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم
في الثريد قائم مقامه بل ربما يكون أولى منه كما ذكره الأطباء في ماء اللحم بالكيفية التي يذكر ونهايته
قالوا هو بعيد الشيخ الى صباه اه (فان جمع اليه حلالة بعد فقد جمع الطيبات) لان كلاما من اللحم والثريد
والحلالة طيب في نفسه مفضل على غيره كما سيأتي (ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف
ابراهيم) المكرم (اذا حضر العجل الحنيد أي المهنود) اشارة الى انه قيل بمعنى مفعول (وهو الذي أجيد)
أي أنعم (نضجه) وما لم يبد نضجه فهو مضر على المعدة (وهو أحد معني الاكرام أعني تقديم اللحم) على سائر
الاطعمة والمعنى الثاني قد تقدم ذكره وهو التجميل في الاحضار ومعنى ثالث قد ذكرناه أيضا وهو خدمة
الضيف بنفسه (وقال تعالى في وصف الطيبات وأترلنا عليكم المن والسوى المن) شيء شبه (العسل) يسقط
من السماء فيجني وهو الترنجيبين قاله السدي وحلاوة القدرة سمي منالانه مما من الله به على بني اسرائيل
ومعنى الترنجيبين العسل الذي يسقط كالعرق وهي فارسية معربة أصلها ترانكبين قيل كان ينزل عليهم
المن مثل الثلج من العنبر الى طلوع الشمس وروى ابن جرير عن الربيع قال المن شراب كان ينزل عليهم
مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه (والسوى) فعل من السلو (اللحم) سمي سلاوى لانه ينسلى به
عن جميع الادم اذ فيه غنية عن جميعه (ولا يقوم غيره مقامه) هكذا ذكره صاحب القوت والمشهور في
التفسير ان المراد بالسلاوى هنا طائر نحو الحمامة أطول ساقا وعنقا منها شبهه بلون السماء سربيع الحركة
بعنه الله على بني اسرائيل لما ملوا من أكل الخبز والمن وهم في التيه روى ذلك عن ابن عباس (ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم سيد الادم اللحم) رواه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده قال حدثنا أبي هو محمد
ابن عبد الله حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن المهرقاني بالري حدثنا أحمد بن خليل البعادي
حدثنا عبد الملك بن قريش الاصمعي حدثنا أبو هلال محمد بن سليم الرازي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره زيادة وسيد الشراب الماء وسيد الياحين
الفاغية وقد وقع لنا هذا الحديث مسلسلا بالفخر ورواه الحافظ أبو بكر بن مسدي في مسلسلاته عن

فان جمع اليه حلالة بعده
فقد جمع الطيبات ودل على
حصول الاكرام باللحم قوله
تعالى في ضيف ابراهيم اذ
أحضر العجل الحنيد أي
المهنود وهو الذي أجيد نضجه
وهو أحد معني الاكرام
أعني تقديم اللحم وقال تعالى
في وصف الطيبات وأترلنا
عليكم المن والسلاوى المن
العسل والسلاوى اللحم سمي
سلاوى لانه ينسلى به عن
جميع الادم ولا يقوم غيره
مقامه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم سيد الادم اللحم

الاستاذ أبي جعفر الورغي عن أبي عبد الله الكاتب عن أبي القاسم الاقلبي عن قاسم بن أصبغ عن ابن
قتيبة صاحب الغريب عن أحمد بن خليل البغدادي عن الأصمعي بسنده بلفظ سيد ادم الدنيا والآخرة
اللحم وسيد ريحان أهل الجنة الفاغية ورواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب النبوي نحوه وروى
أبو نعيم في الطب أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضي عن
آبائه عن علي رضي الله عنه بلفظ سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والطائي متروك وعند ابن ماجه من
حديث أبي الدرداء سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وسنده ضعيف (ثم قال تعالى بعد ذكر المن
والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم) على إرادة القول أي وقبلنا لهم ذلك (فالحلوى والحلاوة من الطيبات)
أي من طيبات الرزق (قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أكل الطيبات يورث الرضا عن الله تعالى)
نقله صاحب القوت وهذا لمن عاك نفسه قبل أن تملكه فلا يخشى انقلاب الطيبات شهوان فثله إذا كل
منها أعطاه مقامها من الشكر والرضا (وتتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد) في أثناء الطعام (وصب
الماء الفاتر على اليد) بعد الفراغ من الطعام (عند الغسل) أي غسل اليد فإنه من جملة النعيم ولا سيما
في أوقات البرد (قال المأمون) عبد الله بن هرون العباسي الخليفة وكان من حكماء الخلفاء (شرب الماء
بثلج) أي عذو جابه (يخلص الشكر لله) عز وجل نقله صاحب القوت وقد ورد في الخبر كان أحب الشراب
إليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وهذا لا ينافي كمال زهده صلى الله عليه وسلم لأن ذلك فيه مزيد الشهود
لعظائم نعم الحق وإخلاص الشكر له عز وجل من غير أن يكون فيه اشعار بشكاف ولا خيلاء البتة بخلاف
الماء كل والي هذا أشار المأمون بقوله السابق فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب نفيس الشراب
غالبًا ولا يأت كل نفيس الطعام غالبًا وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذبه من بيوت السقيا
قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم وقد شرب الصالحون الماء الحلو
وطلبوه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل المزوج بماء بارد قال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة
مالا يمتدى معرفته الأفاضل الأطباء فالماء البارد يطبع الحرارة ويحفظ البدن والعسل على الريق
يزيل الباعث ويدفع عن المعدة الفضلات ويفتح سدددها وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصًا نارة
وبالماء البارد أخرى يكسرحه بالماء البارد وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أنصاري في
حائطه يحول الماء فقال له إن كان عندك ماء بات في شنه فقال عندي ماء بات في شنه فانطلق للعريش فسكب
في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم قال الذي تلخص هنا من معاني الطيبات تقديم
الفاكهة أولاً ثم اللحم وخيره السمين وخير اللحم السمين ما كان نضيجاً قد أجسد طبعه بتوابل ثم الماء
البارد وحده أو مخلوط بعسل أو سكر أو نقع فيه الزبيب ثم الحلاوة ثم غسل اليد بالماء الفاتر فكل ذلك
داخل في حد الطيبات (وقال بعض الأدباء إذا دعوت أخوانك فأطعمتهم حصرية) نوع من الطعام يعمل
بالحصرم بارد نافع للصفراء والدم ممسك للبطن لأنه يولد رباحاً في الأمعاء والمعدة لأنه من غرة فحتم تنضج
(وبورانية) نوع من الطعام عمل لبوران بنت سهل وزير المأمون فنسب إليها (وسقيتهم ماء بارداً فقد
أكملت الضيافة) نقله صاحب القوت (وأنتق بعضهم دراهم) كثيرة (في ضيافة) ولفظ القوت ودعا
بعض الرؤساء أخوانه وأفق عليهم مائتي درهم (فقال) له (بعض الحكماء لم يكن يحتاج إلى هذا) كله
(إذا كان خبرك جيداً) بأن كان نظيفاً قدمك بعينه وأجسد نخبه في تنور ظاهره وباطنه (وخلك
حامضاً) أي صادق الحوضة غير متغير الطعم (وماؤك بارداً) عذبا (فهو كناية) نقله صاحب القوت والخبز
وحده فاكهة إذا كان جيداً ولا ينتظر به الأدام إلا ما كان المتيسر من خل أو بقل أو ملح (وقال بعضهم
الحلاوة بعد الطعام خير من كبرة الألوان) والمراد بالحلاوة ما يعمل من السكر الأبيض واللوز وهو المعروف
بهريسة اللوز ولبه الحلاوة المصرية المعروفة بالحمينية ولا فرق بين الزبيب والتمر (والتمكن على المائدة

ثم قال بعد ذكر المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم
فالحلوى والحلاوة من الطيبات
قال أبو سليمان الداراني
رضي الله عنه أكل الطيبات
يورث الرضا عن الله وتستم
هذه الطيبات بشرب الماء
البارد وصب الماء الفاتر
على اليد عند الغسل قال
المأمون شرب الماء بثلج
يخلص الشكر وقال بعض
الأدباء إذا دعوت أخوانك
فأطعمتهم حصرية
وبورانية وسقيتهم ماء بارداً
فقد أكملت الضيافة وأفق
بعضهم دراهم في ضيافة
فقال بعض الحكماء لم تكن
تحتاج إلى هذا إذا كان
خبرك جيداً وماؤك بارداً
وخلك حامضاً فهو كناية
وقال بعضهم الحلاوة بعد
الطعام خير من كبرة الألوان
والتمكن على المائدة

خبر من زيادة لونين) نقله صاحب القوت بلفظ خبير من الزيادة على لونين وأما معنى التمكن فمسيه أتي
 للمصنف قريبا وقال آخر شرب الماء البارد على الطعام خبير من زيادة ألوان (ويقال إن الملائكة تحضر
 المائدة إذا كان عليها بقل) نقله صاحب القوت والبقل كل نبات أخضر به الأرض والبقل التي تحضر
 على المائدة هي الخس الهندى الطرخشقون الحماض البقلة الجمقاء البادروج النعناع الصعتر النوتج الرساد
 السكر فوس السكر برة البصل الثوم الكراث الفجل الشبت الجزر السداب وجلة البقول فيسأت البقول
 كلها لا ينال البدن منها إلا أقل ما يكون من الغذاء والذي لا ينال منها ما ترقى بقدريه يقبل الانتفاع به
 لا يكاد ينضم ما يتناول منها غير مطبوخ وذلك أنه قد عذمت في طباعها النضج والبلوغ بل توجد في ثمن
 أزل نبتها إلى أن تجف فلا تنبت في أول نبتها اللطف وأطرى ثم تصير بآخرة أصلب وأعصى وكذلك
 أصول النباتات كلها رديئة الغذاء وجميع النباتات الحريفة التي تؤكل فإنها مادامت طرية في النسو
 تكون ناقصة القوى لكثرة ما فيها من الرطوبة فلذلك قد تصير غذاء وإذا يبست استندت كغيرها
 وانقلبت عن أن تكون غذاء وصارت دواء لا يصلح للتطبيب الطعام ومن البقول ما أصله أقوى من أصله لاستلاب
 قضبانته كالقمح والبصل والشليم وما أشبهها ومنها ما مضاهيه وورقه أقوى من أصله لاستلاب الغذاء الذي
 اجتلبته من الأرض إلى نفسها كالخس والكرنب وما يؤكل منه أصله فيزره وقضبانته لا يكاد يؤكل وكل نبات
 يؤكل ثمره أو بزره لا يكاد يؤكل أصله وجميع أصناف البقول ما كان منها بريا فهو أشد بيسا وإن كان يكون
 أردا غسدا أو أشبه بالدواء ما كان منها بستانيا فهو أكثر رطوبة وما ينبت في المشرقة والمواضع العطشة
 أقوى في بابه ولما كانت البقول أقرب إلى الرداءة من الفواكه والثمار كثيرا فينبغي أن يتناول منها ما تدعو
 إليه الشهوة شيء قليل ويحترى أن يكون مما يحمد منها ويناسب المزاج والحال والوقت الحاضر والله
 أعلم (ولما فيه من التزين بالخضرة) وهو محبوب (وفي الخبر إن المائدة التي أتت على بني إسرائيل
 كان عليها من كل البقول إلا السكرات) وهو أنواع والمراد به هنا هو التنبط ويعرف بكرات المائدة وهو
 نبت دقيق جدا يخرج من تحت الأرض ورقا ثلاثا وما تحت الأرض من أصوله أبيض مستطيل غير مستدير
 (وكان عليها سمكة وعند ذنبها ملح) كان عليها (سبعة أرغفة على كل رغيف زيتون وحب
 رمان) هكذا ساقه صاحب القوت (فهذا إذا جاع فحسن الموافقة) ولفظ القوت فهذا من أحسن الطعام
 إذا اتفق اه وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو
 بكر الشافعي في الغيلانيات من حديث سلمان الفارسي قال لما سأل الحواريون عيسى بن مريم المائدة
 كره ذلك جدا ومنعهم عن سؤالها ماها ووعظهم فأبوا فلما رأى منهم ذلك قام فلبس الشعر الأسود ثم
 اغتسل ودخل مصلاه فصلى ماشاء الله ثم قام مستقبل القبلة وصف قدميه حتى استويتا فالتصق الكعب
 بالكعب وحاذى الأصابع بالأصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وغض بصره وطأ طأ
 رأسه خشوعا ثم أرسل عينيه بالبكاء فزال دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيته حتى
 ابتلت الأرض خيال وجهه من خشوعه فلما رأى ذلك دعا الله فأنزله عليهم سفرة جراء بين غماتين غمامة
 من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها في الهواء منقضة من فلك السماء تهوى إليهم وعيسى يبكي
 ويدعو ويتضرع فزال كذلك حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى والحواريون وأصحابه حوله يجحدون
 رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط وخرو عيسى والحواريون سجدا شكر الله ثم أقبلوا عليها فاذا
 عليها منديل مغطى فسمى الله تعالى وكشف عنها المنديل فاذا عليها سمكة فخمة مشوبة ليس عليها نواير
 وليس في جوفها شوك يسيل السمن منها سبيلا حولها بقل من كل صنف غير السكرات وعند رأسها خيل
 وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتونة وعلى الآخر خمس
 رمانات الحديث وروى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في شهر المائدة قال فأقبلت الملائكة

خبر من زيادة لونين ويقال
 إن الملائكة تحضر المائدة
 إذا كان عليها بقل فذلك
 أيضا مستحب ولما فيه من
 التزين بالخضرة وفي الخبر
 إن المائدة التي أتت على
 بني إسرائيل كان عليها من
 كل البقول إلا السكرات
 وكان عليها سمكة عند رأسها
 خيل وعند ذنبها ملح وسبعة
 أرغفة على كل رغيف زيتون
 وحب رمان وهذا إذا اجتمع
 حسن للموافقة

تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما
أكل منها أولهم وروى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال نزلت
المائدة عليهم من ثمر الجنة وروى ابن الأنباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال مائدة من
السماء أي خبزاً وسمها وروى أيضاً في الكتاب المذكور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة بن الخيز الذي أنزله الله مع المائدة من أرز وروى ابن جرير عن طريق العوفي
عن ابن عباس قال أنزلت المائدة خوات عليه خبز وسمها وروى ابن جرير عن أبي بصير عن عبد الله أن المائدة
نزلت وعليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات يأكلون منها ماشاءوا وروى عبد بن حميد وابن الأنباري وابن أبي
حاتم عن سعيد بن جبيرة قال أنزل على المائدة كل شيء إلا اللحم والمائدة الخوان (والثالث أن يقدم من
الالوان ألطفها حتى يستوفي منه) أي من ذلك اللون (من يريد) من الحاضرين (فلا يكثر الاكل بعده)
لما أنه حصل له الاستيفاء (وعادة المترفين تقديم العليظ من الطعام) على اللطيف منه (ليستأنف) أي
يبتدئ (حركة الشهوة بمصادفة) اللون (اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في الاستكثار لا كل)
ولفظ القوت وينبغي اذا حضرت الاران أن يبتدئ بتقديم اللطيف فاللطيف والاطيب فالاطيب أولاً
مثل أن يبتدئ بالشواء قبل الثريد يقدم الطاهج قبل السكاج فكذلك سنة العرب ليصادف جوعهم
أطيب الطعام فيستوفوا من ذلك أو فر النصيب فيكون أثوب لصاحبه وأقل لاكلهم فان احتاجوا الى
ما بعده من غليظ الطعام تناولوا منه قليلاً وانما قدم أهل الدنيا الالوان الغليظة على اللطيفة ليتسع أكلهم
وتتفق شهوراتهم فيكون لون اللطيف موضع آخر وليكونوا قد أكلوا من اللوب الاكثر اللطيف الاقل
وهذا غير مستحب عند أبناء الاسرة وقال في موضع آخر فان اتفق العبد لوان أحدهما ألطف من الآخر
ابتدأ بالالطف منهما فاعل الكفاية تتم به فيستريح من الآخر وانما قدم أهل الدنيا غليظ الالوان على
رفيقه ليتسعوا في الاكل وتتفق شهوراتهم فيكون لكل لون لطيف مكان آخر وشبهه بعضهم المعدة بمنزلة
جواب ملائمة جواز حتى لم يبق فيه فضل للجوز فحقت به سم قصبة عليه فأخذ لنفسه موضعاً في خلال
الجوز فوسع الجراب المسمى للطفه مع الجوز فكذلك المعدة اذا ألقيت فيها طعاماً رفيعاً لطيفاً بعد طعام
غليظ أخذته للشهوات فيأما كنها فتمكن فيها بعد الشبع مما قبله والعرب تعيب ذلك ولا تفعله اذ من
سنتهم أن يبتدأ باللحم قبل الثريد قال رجل منهم لبعض الانباط أنت من الذين يبتدون بالثريد قبل الشواء
فدّم أهل العراق بذلك (و) قد (كان من سنة المتقدمين أن يقدموا جميع الالوان دفعة) واحدة
(ويصفون الطعام على المائدة لياً كل واحد مما يشتهي) وهذا أحسن كذا في القوت (وان لم
يكن عنده الالوان واحد) من الطعام (ذكرة) لهم (ليستوفوا منه) غرضهم (ولا ينتظروا أطيب منه)
ولفظ القوت وليكن ما يقدم لهم معلوماً لهم ولوقال لهم ان لم يكن عنده الالوان واحد ليس يحضر الا هذا
ليستوفوا منه ولا يتطلعوا الى غيره كان صواباً (ويحكي عن بعض أرباب المروات انه كان يكتب نسخة) أي
رقعة (بما يستحضر من الالوان ويعرض على الضيفان) وبعضهم كان يدعوا خبازه فيقول أعلم الناس بما عندك
من الالوان فستل عن ذلك فقال ليستبق الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان (وقال بعض الشيوخ
قدم الى بعض المشايخ لونا بالشام) ولفظ القوت حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له قال قدم الى بعض أهل
الشام لونا من طيبخ (فقلت له) (عندنا بالعراق انما يقدم هذا) اللون (آخر) أي آخر الالوان (فقال
وكذلك) هو عندنا (بالشام و) اذابه (لم يكن) عنده (له لون غيره) قال (نفججات منه) كذا في القوت
بتغيير يسير ثم قال صاحب القوت بالسند السابق (وقال لي) (آخر كذا) في (جاعة) عند رجل في ضيافة
(قدم اليها) ولفظ القوت فجعل يقدم اليها (الوان من الرأس المشوية) منها (طبخا) منها (قديداً)
فكاناً كل) ولفظ القوت فجعلنا نقصر في الاكل (نتنظر بعدها لونا أو جلا) ولفظ القوت فتوقع بعدها

(الثالث) أن يقدم من

الالوان ألطفها حتى يستوفي

منها من يريد ولا يكثر الاكل

بعده وعادة المترفين تقديم

الغليظ ليستأنف حركة

الشهوة بمصادفة اللطيف

بعده وهو خلاف السنة فانه

حيلة في استكثار الاكل

وكان من سنة المتقدمين أن

يقدموا جلة الالوان دفعة

واحدة ويصفون القصاع

من الطعام على المائدة

لياً كل واحد مما يشتهي

وان لم يكن عنده الالوان

واحد ذكره ليستوفوا منه

ولا ينتظروا أطيب منه

ويحكي عن بعض أصحاب

المروات انه كان يكتب

نسخة بما يستحضر من

الالوان ويعرض على

الضيفان وقال بعض الشيوخ

قدم الى بعض المشايخ لونا

بالشام فقلت عندنا بالعراق

انما يقدم هذا آخر اقل

وكذا عندنا بالشام ولم يكن

له لون غيره فجعلت منه

وقال آخر كجاعة في ضيافة

فقدم اليها لوان من الرأس

المشوية طبخا وقديداً

فكانا كل نتنظر بعدها

لونا أو جلا

لجاءها بالطلست ولم يقدم غيرها (٢٥٨) فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكل من احاط الله تعالى يقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان
الالوان اوجلا اوجدا قال (جاء بالطلست) أي لغسل الايادي (ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا الى بعض
فقال بعض الجماعة) ولفظ القوت فقال الى بعض الشيوخ (وكان مزاحا) أي بمن يحب المزاح والفكاهة
في الحديث (ان الله تعالى يقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال وبتنا تلك الليلة جيبا عا نطلب قتبنا للسحور
ولفظ القوت قتبنا تلك الليلة جيبا عا وطلب بعضنا في آخر الليل نحبنا وفتينا للسحور (فلماذا يستحب
يحضر الجميع) من الالوان جملة واحدة (أو يخبر) هم (عما عنده) من الالوان (الرابع أن لا يبادر الى رفع
الالوان) كما يفعل المترفعون يأخذون من كل لون لقمة أولقمتين و رفعونه بسرعة (بل يمكن الحاضر
من الاستيفاء حتى يرفعوا الايدي عنها) أي عن الالوان (فعل ففهم من يكون بقية ذلك اللون أشهى عند
ما سيحضره أو بقي فيه حاجة فلا كل فينقص عليه بالمبادرة) ولفظ القوت وينبغي أن يكتفوا من بقية
الالوان ولا يرفعوها حتى يرفعوا أيديهم فانه من الادب والمعرفة ولعل ففهم ما يكون عنده مما قدم أشهر
اليه مما يقدم بعد وقد يكون ففهم من به حاجة الى فضل أكل فينقص عليه برفعه قبل أن يستوفي ما في نفسه
اه زاد المصنف (وهو من التمكن على المائدة الذي يقال انه خير من) زيادة (لونين) وقد تقدم نقل هذا
القول قريبا قال (ويحتمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال ويحتمل أن يراد به سعة المكان) فهذه ثلاث
أوجه في معنى السكن والوجه الأول هو الاقرب والوجه الأخير يحتمل أن يكون على حقيقته أي فيجلسوا
في موضع واحد أو المراد به عدم التراحم على المائدة بكثرة الايدي فيشوش خاطرهم (حكى عن) أبي عبد
الله (الستوري) بضم السين المهملة جمع ستر وهذه النسبة لمن يحفظ الاستتار بأبواب الملوكة ولما يحمل
أستار الكعبة (وكان صوفيا مزاحا) ترجمه صاحب الحلية وفي الحديثين ممن عرفهم بهذه النسبة رجالا أو
الحسن علي بن الفضل بن ادريس بن الحسن بن محمد السامري وعبد العزيز بن محمد بن نصر الستوري
الأول حدث عن الحسن بن عروه والثاني عن اسمعيل الصفار والمذكور هذان رجل آخر غيرهما ولفظ
القوت حدثني بعض أصحابنا عن الستوري وكان صوفيا انه (حضر عند بعض أبناء الدنيا على مائدة) قا
(قدم عليها جلا) وهو بالتحريك ولد الضأن في السنة الأولى والجمع جلالان بالضم (وكان في صاحب
المائدة يتخل) فجعلوا يأكلونه (فلما رأى القوم مزقوا الجل كل بمزق ضاق صدره) من بخله (وقال يا غلام
ارفع الى الصبيان فرقع الغلام (الجل الى داخل الدار فقام الستوري) رحمه الله تعالى (بعد وخلف الجل
فقبل له الى أين) ولفظ القوت فقال صاحب الدار الى أين أبا عبد الله (فقال) أمر (أكل مع الصبيان
فاستحم الرجل ورد الجل) أي أمر برده حتى استوفوا منه (ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل
القوم) حتى يرفعوا أيديهم وقد ورد في ذلك خبر تقدم ذكره (لانهم يستحيون) فلا يستوفون أكلامهم (بل
ينبغي ان يكون) صاحب المائدة (آخرهم) رفعوا (أ كلا كان بعض الكرام) من الاجواد يأمر بخباز
أن (يخبز القوم بجميع الالوان) الذي عنده من الطعام قال الراوي فسألت بعض جلسائهم لم يفعل هذا فقال
لا يستحي الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الالوان قال (ويتركهم) يأكلون حتى (يستوفوا فاذا قام
الفراغ جثا على ركبتيه ومديه الى الطعام وأكل وقال) لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم) حكاية
صاحب القوت قال (وكان الساف يستحسنون ذلك منه) لما فيه من اخبار الالوان وتمكينهم من المائدة وهذه
وصفات حسنة وكان صاحب القوت عن بعض الكرام من الاجواد عبد الله بن عامر بن كزفة
قرأت في روح المعاني لمحمد بن عبد الكريم السمرقندي قال فيه (وكان اذا أراد عبد الله ان يتغذى أم
بوضع المائدة وقال كما وتشاغل هو حتى يقر بفراغ أصحابه ثم يتقدم الى المائدة فيقول استقبلوا الا
فلا يقوم أحدا لا كظيفا وقال ابن عائشة كان يحتاج لمائدة عبد الله في كل يوم عشرة اجربة طعام
يتبعها من اللحم والحلوى وغير ذلك (الخامس أن يقدم من الطعام) اليهم (قدر) الحاجة اليه و (الكفا
فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة) ولفظ القوت ولا ينبغي أن يقدم

فاذا قام بوالفراغ جثا على ركبتيه ومديه الى الطعام وأكل وقال بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم وعليكم وكان السلف
يستحسنون ذلك منه (الخامس) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة

وبتينا تلك الليلة جيبا عا
نطلب قتبنا للسحور
فلماذا يستحب أن يقدم
الجميع أو يخبر بما عنده
(الرابع) أن لا يبادر الى
رفع الالوان قبل تمكينهم من
الاستيفاء حتى يرفعوا
الايدي عنها ففعل منهم من
يكون بقية ذلك اللون
أشهى عنده مما استحضروه
أو بقيت فيه حاجة الى
الاكل فينقص عليه
بالمبادرة وهي من التمكن
على المائدة التي يقال انها
خير من لونين فيحتمل أن
يكون المراد به قطع
الاستجمال ويحتمل أن يكون
أراد به سعة المكان يحكى
عن الستوري وكان صوفيا
من احاضره عند واحد من
ابناء الدنيا على مائدة تقدم
اليهم جل وكان في صاحب
المائدة يحمل فلما رأى القوم
مزقوا الجل كل بمزق ضاق
صدره وقال يا غلام ارفع الى
الصبيان فرقع الجل الى
داخل الدار فقام الستوري
بعد وخلف الجل فقبل له
الى أين فقال أكل مع
الصبيان فاستحم الرجل
وأمر برد الجل ومن هذا
الفن أن لا يرفع صاحب
المائدة يده قبل القوم فانهم
يستحيون بل ينبغي أن يكون
آخرهم أ كلا كان بعض
الكرام يخبز القوم بجميع
الالوان ويتركهم يستوفون

لا سيما إذا كانت بطيئة
لا تسمع بأن يأكلوا الكل
الآن يقدم الكثير وهو
طبيب النفس لو أخذوا الجيع
ونوى أن يشرك بفضلة
طعامهم أذنى الحديث أنه
لا يحاسب عليه أحضر
ابراهيم بن ادهم رحمه الله
طعاما كثيرا على مائدة
فقال له سفيان يا أبا اسحق
أما تخاف أن يكون هذا
سرفا فقال ابراهيم ليس في
الطعام سرف فان لم تكن
هذه النية فالتكثير تكلف
قال ابن مسعود رضي الله
عنه نهى أن نجيب دعوة من
يباهى بطعامه وكره جماعة
من الصحابة أكل طعام
المباهاة ومن ذلك كان
لا يرفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضلة
طعام قط لانهم كانوا
لا يقدمون الا قدر الحاجة
ولا يأكلون تمام الشبع
وينبغي أن يعزل أولا نصيب
أهل البيت حتى لا تكون
أعيانهم طامحة الى رجوع
شيء منه فلعلة لا يرجع
فتضيق صدورهم وتنطلق
في الضيفان ألسنتهم ويكون
قد أطمع الضيفان ما يتبعه
كراهية قوم وذلك خيانة في
حقهم وما بقى من الاطعمة
فليس للضيفان أخذه
وهو الذي تسميه الصوفية
الزلة الا اذا صرح صاحب
الطعام بالاذن فيه عن قلب
راض أو علم ذلك بقرينة
حاله وأنه يفرح به فان كان
يفظن

الا ما يجب أن يأكلوه من كل شيء ومقدار الحاجة والكفاية من الماء كقول فيجمع بين السنة والفضيلة وقال
في موضع آخر أكره أن يقدم من الطعام الا ما يريد أن يأكل ولا يترك منه شيء ولا يستثنى هو ولا أهل
البيت في أنفسهم رجوع شيء منه والا كان ما يقدمه مما ينوي رجوع بعضه أو لا يجب أكل كله تصنعا
ومباهاة اهـ (لا سيما إذا كان لا تسمع نفسه بأن يأكلوا الكل) مما أحضره (الآن يقدم الكثير) بنية
حسنة (وهو طبيب النفس) لا يستثنى رجوع شيء منه (لو أخذوا الجيع) منه (ونوى أن يشرك بفضلة
طعامهم أذنى الحديث أنه لا يحاسب عليه) كما تقدم قريبا يحكى أنه (أحضر) أبو اسحق (ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى طعاما كثيرا على مائدة) وكان قد دعى سفيان الثوري والوزاعي في جماعة من الأصحاب
(فقال له سفيان يا أبا اسحق أما تخاف أن يكون هذا) اسرافا فقال ابراهيم ليس في الطعام اسراف (نقله
صاحب القوت بلفظ وروينان سفيان الثوري دعا ابراهيم بن ادهم وأصحابه الى طعام فقصر وافي الا كل
فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرت في الاكل فقال ابراهيم لانك قصرت في الطعام فقصر وافي الا كل
قال ودعا ابراهيم الثوري أصحابه على طعام فأكثروا منه فقال له سفيان يا أبا اسحق أما تخاف أن يكون هذا
اسرافا فقال ابراهيم ليس في الطعام سرف وفي رواية أخرى زيادة نعم الاسراف في الاناث واللباس قال
وهذا روى عن سيرة السلف (فان لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف) ومباهاة وقد نهى عن كل منهما
أما التكلف فقد تقدم ما ورد فيه وأما المباهة فقد (قال ابن مسعود رضي الله عنه نهى أن نجيب دعوة من
يباهى بطعامه) رواه صاحب القوت أي يفاخر بطعامه أقرانه ليكون أكثرهم اطعاما ويرى منه ذلك
(و) قد كره جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم (أكل طعام المباهة) والمباراة فان علم بذلك من قدم
اليه ذلك الطعام لا يستحب له في الورع أن يأكل منه لان الماء كقول اذا قدم ليؤكل بعضه ويرجع أكثره
فهو تصنع وتزين فلا يأكل المتقون من هذا لانه لا يدري كم مقدار ما يحبون أن يأكلوا منه وطعام المباهة
مكروه لمن يقدمه هذه النية الى اخوانه لانه قد عرضهم لتناول ما يكرهون وقد دلس عليهم ما لا يعلمون وأيضا
فانه شيء قد قدمه لاجل الله تعالى فلا يصح أن يستثنى ارتجاع شيء منه بمنزلة من يخرج الرغيف أو الشيء
للسائل فيجده قد انصرف فيكره أن يرجع فيه فيأكله وقالوا يعزله حتى يأتي سائل آخر فيدفعه اليه (ولهذا
كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلة طعام قط) ولفظ القوت ما رفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ قال وذلك (لانهم كانوا) مخلصين في كل شيء (لا يقدمون الا) كفايتهم (وقد
الحاجة ولا يأكلون) الا بعد جوعهم واذا أكلوا لم يأكلوا (تمام الشبع) ولا يتركون الاكل وفي نفوسهم
منه شيء (وينبغي أن يعزل أولا نصيب أهل البيت) من الطعام قبل تقديمه الى اخوانه (حتى لا تكون أعيانهم
طامحة الى رجوع شيء منه) ولا تحدث به نفوسهم فانه مكروه لهم (فعله) ان (لا يرجع) منه شيء فيكون ذلك
7 اخراجا من الاكلين ومنقصا لهم (فتضيق صدورهم وتنطلق في الضيفان ألسنتهم ويكون قد أطمع
الضيفان ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم) وهذا عليهم أشد من اكرامهم بالطعام وما كان
مضرا بالاهل يكون مضرا للاصل (وما بقى من الاطعمة) بعد الفراغ من الاكل (فليس للضيفان أخذه
وهو الذي تسميه الصوفية الزلة) بفتح الزاى وتضم قال الليث هي في الاصل الصنعة الى الناس يقال اتخذ
فلان زلة وهي أيضا التحمل من مائدة صديقك أو قريبتك عراقية اشتق ذلك من الصنيع الى الناس اهـ
وعن ابن شميل كذا في زلة فلان أي في عرسه وقال أبو عمرو وأزلت له زلة ولا يقال زلت وجوز صاحب
القاموس انها مولدة تكلمت بها عامة العراقيين وقد بينت ذلك في شرحي على القاموس وذكرها الخفاجي
في بعض مؤلفاته واعتمد على انها مولدة وأهل الحجاز يسمون ما يؤخذ من رؤس الاموال لاسرائهم زالة وهو
من ذلك (الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه) لهم أن يأخذوه (عن قلب راض) وصدر متشرح (أو
علم ذلك بقرينة حاله) ولولم يأذن فيه باللسان (و) علم (انه يفرح به) فلا بأس بأخذه (فان كان يظن

كراهيته فلا ينبغي أن يؤخذ وإذا علم رضاه فلا ينبغي أن يؤخذ وإذا علم رضاه فلا ينبغي
مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي أن يأخذ الواحد إلا ما يخصه أو ما يرضى به رفيقه عن طوع (نفس) (لا عن حياء) وانتباض وكان بعض أهل الحديث إذا كل مع أخوانه ترك من الرغيف فوق رغيف بعزله معه وكان سيار بن حاتم إذا حضر على مائدة أكل لقيمات ثم يقول أعزلوا نصيبي وأكل ذات يوم على مائدة في جماعة فلما جاءت الحلوى نزع قلنسوته ثم قال اجعلوا سهمي في هذه نقله صاحب القوت وهذا أمثاله إذا فعله أحد في زماننا لعد منقصة في الدين والمروعة (فأما الانصراف) بعد الفراغ (فله آداب ثلاثة الأولى أن يخرج) صاحب الدعوة (مع الضيف إلى باب الدار) إن أمكنه والاهالي باب مجلسه (وذلك) معدود (من أكرام الضيف وقد أمر) الداعي (بأكرامه قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) تقدم الكلام عليه قريباً فكل ما بعد أكرامه فهو داخل في عموم هذا الخبر (وقال صلى الله عليه وسلم إن من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار) يعني المحل الذي أناه فيه داراً كان أو خلوة أو معبداً أينما سوا أكرامه لينصرف طيب النفس ويشبه أن يكون المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وإن لم يقدم له ضيافة رواء ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ أن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار واسناده ضعيف على ما قال البيهقي لأن فيه على بن عروة وهو منروك (قال أبو قتادة) الحرث بن ربي الانصاري رضى الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قدم وفد النجاشي) ملك الحبشة واسمه أحكممة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه) من غير استعانة بأحد (فقال له الصحابة نحن نكفيك يا رسول الله فيهم) أي في إتيانهم بوجوه خدمتهم (فقال أنهم كانوا لأصحابي مكرمين) إذ كانوا عندهم في الهجرة (وأنا أحب أن أكرامهم) وتقدم أن تولي خدمة الضيف بنفسه أحدمه في قوله تعالى ضيف إبراهيم المكرمين (وتقام الأكرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه (وطيب الحديث) وليه (عند الدخول) بالتالي (و) عند الخروج وعلى المائدة) فهذه المواضع الثلاثة فيما يتم أكرام الضيف بما ذكر (قيل للأوزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوزاع قبائل متفرقة من جبر (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أي فهمما يثبتان عن المروعة وصدق الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بني هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي حنيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحفيده عبد الله وثابت وكان صحابه يعظمونه كأنه أمير (الأحدثنا حديثنا حسناً وأطعمنا طعاماً حسناً) وروى المزني في ترجمته من التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لي مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل أجمع بيني وبين عبد الرحمن بن أبي ليلى فجمعت بينهما فقال عبد الله ما ظننت أن النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات في وفاة الجاهل سنة ٨٣ وقد علم من سياقه أن الاحسان في الطعام مطلوب أيضاً كلاحسان في الكلام وكلاهما معدود في أكرام الضيف ومن هنا قال القائل * صادق زادوا حديثاً ما شئت * وقال
بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف بمن يعطي القرى وهو يضل

كراهيته فلا ينبغي أن يؤخذ وإذا علم رضاه فلا ينبغي أن يؤخذ وإذا علم رضاه فلا ينبغي
مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي أن يأخذ الواحد إلا ما يخصه أو ما يرضى به رفيقه عن طوع (نفس) (لا عن حياء) وانتباض وكان بعض أهل الحديث إذا كل مع أخوانه ترك من الرغيف فوق رغيف بعزله معه وكان سيار بن حاتم إذا حضر على مائدة أكل لقيمات ثم يقول أعزلوا نصيبي وأكل ذات يوم على مائدة في جماعة فلما جاءت الحلوى نزع قلنسوته ثم قال اجعلوا سهمي في هذه نقله صاحب القوت وهذا أمثاله إذا فعله أحد في زماننا لعد منقصة في الدين والمروعة (فأما الانصراف) بعد الفراغ (فله آداب ثلاثة الأولى أن يخرج) صاحب الدعوة (مع الضيف إلى باب الدار) إن أمكنه والاهالي باب مجلسه (وذلك) معدود (من أكرام الضيف وقد أمر) الداعي (بأكرامه قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) تقدم الكلام عليه قريباً فكل ما بعد أكرامه فهو داخل في عموم هذا الخبر (وقال صلى الله عليه وسلم إن من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار) يعني المحل الذي أناه فيه داراً كان أو خلوة أو معبداً أينما سوا أكرامه لينصرف طيب النفس ويشبه أن يكون المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه وإن لم يقدم له ضيافة رواء ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ أن من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه إلى باب الدار واسناده ضعيف على ما قال البيهقي لأن فيه على بن عروة وهو منروك (قال أبو قتادة) الحرث بن ربي الانصاري رضى الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قدم وفد النجاشي) ملك الحبشة واسمه أحكممة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه) من غير استعانة بأحد (فقال له الصحابة نحن نكفيك يا رسول الله فيهم) أي في إتيانهم بوجوه خدمتهم (فقال أنهم كانوا لأصحابي مكرمين) إذ كانوا عندهم في الهجرة (وأنا أحب أن أكرامهم) وتقدم أن تولي خدمة الضيف بنفسه أحدمه في قوله تعالى ضيف إبراهيم المكرمين (وتقام الأكرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه (وطيب الحديث) وليه (عند الدخول) بالتالي (و) عند الخروج وعلى المائدة) فهذه المواضع الثلاثة فيما يتم أكرام الضيف بما ذكر (قيل للأوزاعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوزاع قبائل متفرقة من جبر (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أي فهمما يثبتان عن المروعة وصدق الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بني هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي حنيفة وابن أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحفيده عبد الله وثابت وكان صحابه يعظمونه كأنه أمير (الأحدثنا حديثنا حسناً وأطعمنا طعاماً حسناً) وروى المزني في ترجمته من التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لي مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل أجمع بيني وبين عبد الرحمن بن أبي ليلى فجمعت بينهما فقال عبد الله ما ظننت أن النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات في وفاة الجاهل سنة ٨٣ وقد علم من سياقه أن الاحسان في الطعام مطلوب أيضاً كلاحسان في الكلام وكلاهما معدود في أكرام الضيف ومن هنا قال القائل * صادق زادوا حديثاً ما شئت * وقال
بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف بمن يعطي القرى وهو يضل

من حديث ابن مسعود بزيادة وكل معروف صدقة ورجال اسناده ثقات وروى الباوردي وابن قانع والطبراني في الكبير والضيافة في المختار من حديث الثلب بن ربيعة رضي الله عنه بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فاني سوى ذلك فهو صدقة قال المنذري اسناده فيه نظر وقال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقد أخذ بظاهره أحدنا وجهها وجهه الجمهور على أنه كان ذلك في صدر لاسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المار أو في المضطرب أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا في قري الضيف عن أبي هريرة بلفظ المصنف بزيادة وعلى الضيف أن يقول بعد ثلاثة أيام وعند الطبراني في الكبير من حديث طارق بن أشيم بلفظ فما كان في ذلك فهو معروف (نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب) وانشرح صدر وطيب نفس بقرائن دلت على ذلك (فله المقام) أي الإقامة (اذنك) بلا خطره (ويستحب أن يكون عنده) أي المضيف (فراش للضيف النازل) عليه بما اعتاده أهل بلده من وطاء وسادة وغطاء فهذه الثلاثة لابد من ذلك لاسماني أيام الشتاء وأن يكون الموضع كناية عن البرد ولا بيت الضيف بربه نجوم السماء وإذا قال الشعر أو يقدس سره في المواثيق والعهد عهد الينا مشايخنا أن لا نضيف أحدا في ليالي الشتاء وذلك لما يحصل لرب المنزل من تبيته عنده في ليالي الشتاء من الحرج والمشقة من قبل الفرش والغطاء فربما لا يكون عنده فراش زائد عن أهله وعياله وربما يؤثر بفراش عياله للضيف فيبرد ونهه داحرج وانما علمنا بما اعتاده أهل بلده وبحسب الوقت فان الفراش له لوازم تختلف باختلاف البلدان فاذا كان الوقت باردا أو كان البيت مشرفا على المواضع الندية أو قريبا من الاشجار فلا يخاف من البعوض والبرغوث فلا بد من كلة وهي المعروفة بالناموسية فوق الفرش تقيه من تلك المؤذيات وهذا في الثغور كدمياط ورشيد مشاهد لا يستطيع أحد أن ينام بلا كلة فقه حاجية عن أذى الناموس وما في معناه من الهوام المؤذية وهكذا عامة بلاد مصر ولكن في أوقات مخصوصة تكثر فيها تلك الهوام وفي البلاد الحجازية لا يحتاج الضيف الى كبير مؤنة في الفراش لان الغالب على تلك البلاد الحر وكذلك سائر نهماتة اليمن ما عدا نجد هافاتهم فيها يحتاجون الى الكلة لدفع أذى البرغوث واستغنوا عنها بقلعتين من الملاعة يخططان فاذا أراد أحدهم أن ينام قلع ما عليه من ثيابه ودخل فيها ثم يربط على فها بحيط يشده فيأمن من الأذى وهذا أقرب الى سيرة السلف من استعمال الكلة فانها تذكرة الكفن ومبيته في قبره فلا يعلب عليه سلطان النوم (قال صلى الله عليه وسلم) لم فراش الرجل وفراش للمرأة) كذا في النسخ والرواية لا مرأته (وفراش للضيف) قال الطيبي فراش مبتدأ مخصصه محذوف يدل عليه قوله (والرابع للشیطان) أي فراش واحد كاف للرجل وفراش واحد كاف للمرأة وفراش واحد كاف للضيف والرابع زائد على الحاجة وسرف واتخاذة مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وان الشيطان يبيت عليه ويقيم وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والالآت ما يحتاجه ويرتفع به قال القرطبي وهذا الحديث انما جاء مبينا ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويرتفع به من الفرش لان الافضل أن يكون له فراش يختص به ولا مرأته فراش فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عائشة وكانا ينامان عليه ويجلسان عليه نهارا وأما فراش الضيف فيتعين للمضيف اعداده لانه من اكرامه والقيام بحقه لانه لا يتأتى له شرعا الاضطرار ولا النوم معه وأهله على فراش واحد ومقصود الحديث ان الرجل اذا أراد أن يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثر من الالآت والاشياء المباحة والترفع بها وأن يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للشیطان ذم له ولا يدل على تحريم اتخاذها وانما هو من قبيل خبر ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل ذلك على تحريمه وكذا الفراش اه قيل وفي الحديث انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش وود بان النوم

نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب فله المقام اذ ذلك ويستحب أن يكون عنده فراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشیطان

معهما وان لم يجب لكن علم من أدله أخرى انه أولى حيث لا عذر لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه
والحديث أخرجه أحمد ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
* (فصل يجمع آداباً ومناهجاً طبية وشرعية) * من أخبار وأخبار جاعت (متفرقة) مشهورة في الاطعمة
والاكل من بين نقص وفضل هي طرائق السلف الصالح وصنائع العرب لم تكن ذكرت في تضاعيف
الكلام السابق وقد نقلت من كلام القدماء (الاول حكى عن ابراهيم بن زيد النخعي) رحمه الله تعالى
وهو من كبار التابعين (انه قال الاكل في السوق دناءة) أي لؤم ونجس قاله السرقسطي (وأسنده هذا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب) تبع المصنف في سياقه صاحب القوت ولفظه وفي خبر
سعيد بن لقمان عن عبد الرحمن الانصاري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاكل في السوق دناءة ثم قال هذا غريب مسنده وليس بذلك الصحيح انه من قول التابعين ابراهيم النخعي
ومن دونه اه قلت روى من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي امامة والذي أشار اليه صاحب القوت
فقد أخرجه ابن عدي في الكامل فقال حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن
الفرات حدثني سعيد بن لقمان فساقه قال ابن الجوزي بعد ابراهيم من طريق ابن عدي لا يصح محمد
ابن الفران كذاب وله طريق أخرى عند الخطيب في التاريخ قال أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب حدثنا أبو
زوجة أحمد بن الحسين حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن سريان الصفار حدثنا أبو بشر الهيثم بن
سهل حدثنا مالك بن سعيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الهيثم
ضعيف وأما حديث أبي امامة فروى من طريقين أحدهما قال ابن عدي في الكامل سمعت عمار
السجستاني يقول حدثنا سويد بن سعيد حدثنا ثقيفة عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة رفعه
الاكل في السوق دناءة قال ابن الجوزي القاسم وجعفر مجروحان والثانية قال العقيلي في الضعفاء حدثنا
أحمد بن داود حدثنا محمد بن سليمان الوئي حدثنا ثقيفة عن عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي
امامة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الوجيهي كذاب قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء قلت بل ثبت
فيه حديث أبي هريرة وهو الذي أوردناه من طريق الخطيب وهو أمثلهما غاية ما يقال فيه انه ضعيف
لضعف الهيثم فقد قال الدارقطني الهيثم بن سهل التسترى ضعيف اه وما رأيت أحداً وصفه بالكذب ففي
إيراد ابن الجوزي إياه في الموضوعات مناقش فيه وكذا قول المصنف تبعاً لصاحب القوت انه من قول ابراهيم
النخعي ليس بصحيح وان كان صحيحاً ففي باب الرواية لانه من أقواله وقول صاحب القوت وليس بذلك
يشير الى ان الراوي عن سعيد بن لقمان وهو محمد بن الفران كذاب كما تقدم وهو قول أحمد وأبي بكر بن أبي
شيمة وقال الدارقطني ليس بالقوي وقد يقال انه روى عن أبي داود صاحب السنن انه سئل عنه فقال روى
عن محارب بن دثار أحاديث موضوعات وهذا الحديث ليس من روايته عن محارب فلا يدخل في خبر الموضوع فقد
يكون الراوي قد تكلم في روايته عن أشخاص خاصة مع انه له أحاديث عن غيره تكون صالحة وهذا دقيق
جداً ويميزه صعباً وما ذكرناه اقتصر الحافظ العراقي في تخريج هذا الكتاب على تضعيف هذا الحديث ولم
يحكم بوضعه فقال زواه الطبراني من حديث أبي امامة وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديثه
وحديث أبي هريرة اه (وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كُتِبَ على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نغشى ونشرب ونحن قيام) هكذا رواه صاحب القوت قال العراقي رواه الترمذي وصححه
وابن ماجه وابن حبان اه أي فدل ذلك على جواز الاكل في السوق وهذا عدى فيه نظراً ذغايته انه
أخبارهم كانوا يأكلون وهم عشون ويشربون وهم قيام ولا ينكر عليهم في فعلهم ذلك منكر أي فليس
الاكل ماشياً والشرب قائماً منكر بل هو معروف اذ لو كان منكراً لما سكت عليه أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس في هذا ما يدل على جواز الاكل في السوق الا من طريق العموم والافلاس كل

* (فصل يجمع آداباً ومناهجاً
طبية وشرعية متفرقة) *
(الاول) حكى عن ابراهيم
النخعي أنه قال الاكل في
السوق دناءة وأسنده الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسناده غريب وقد
نقل ضده عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه قال كُتِبَ على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نغشى
ونشرب ونحن قيام

مشى مشياً إلى السوق اذ يحتمل انه ياً كل وهو يمشى في بيته إلى المسجد أو غير ذلك ويصدق على ما إذا كان يمشى وهو في بيته خطوات من غير ان يخرج من بابه على انه ليس كل طريق سوقاً انما السوق موضع البيع والشراء والاخذ والعطاء والتجارات والارباح فلا يكون ضد الحديث أبي هريرة السابق فتأمل ذلك وفي قوله ونشرب ونحن قيام إشارة إلى جواز الشرب قياماً وسبق النهي عنه وان الكفاية منه وسبق كذلك الجمع بينهما فراجع (وروى بعض المشايخ المتصوفة المعروفين بيا كل في السوق) ولفظ القوت ورؤى بعض الصوفية يمشى في السوق وهو ياً كل وكان ممن يشار اليه (فتأمل في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق فأكل في البيت) ولفظ القوت فقالت له رجل الله تأكل في السوق فقال عافاك الله فاذا جعت في السوق فأكل في البيت (فقيل تدخل المسجد فقال أستحي منه ان أدخل بيته لا كل) ولفظ القوت قلت فلودخلت بعض المساجد قال أستحي الخ ثم قال صاحب القوت هذا لا يرى الا كل من أبواب الدنيا تدخل في طريقها كما قيل الاسواق موائد الألبان أبقوا من الخدمة فخلصوا في الاسواق وقال المصنف (وجه الجمع) بين الحديثين (ان الاكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس وهو حسن) عنده محبوب لديه ففي الخبر أنا وأمتي برأى من التكلف فاذا كان بهذه النية فليس بدناءة والاعمال انما تتغير بنياتنا (و) هو بعينه (نحو) حجاب (مرءة من بعض) الناس (فهو مكره) عنده (ويختلف ذلك بعادات البلاد) ففي مدينة الروم العظمى وصنعاء اليمن يفعلون ذلك من غير كراهة وفي عامة البلاد يكرهونه (و) يختلف أيضاً باختلاف (أحوال الأشخاص) فمنهم من لا يظن اليه في ذلك اذا دخل ومن هذا القسم الملازمون للاسواق طول النهار برسم البيع والشراء فربما يكون بين بيته والسوق مسافة بعيدة فيقتصر على الاكل في السوق ولا يأتي منزله الا آخر النهار فثقل هؤلاء يباح لهم ذلك ضرورة وأما من لم تكن له عادة في الخروج الى السوق ولا في الجلوس بالخوانيت فلا يرى مثله ان يختار لنفسه الاكل والشرب في السوق ولو جاع أو عطش بل يصير حتى يأتي منزله ولا ضرورة يضطر اليها ولا في هذا التفصيل أشار المصنف بقوله (من لا يلبق ذلك بسابق أعماله) أي لم يكن من سبق له العمل بذلك (حل ذلك على قلة المروءة) وسقوطها ودناءة الهمة (وخرط الشره) والحرص (ويقدح ذلك في الشهادة) والتركية والعدالة (ومن يلبق ذلك بجميع أفعاله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً) وهضم النفس ولا يسقط مقامه بذلك لصدقه في نيته وحسن اخلاصه ثم ان هذا الذي ذكره المصنف من الاكل في السوق جوازاً ومنعه هو ادب شرعي لا مدخل للادب طبعاً فيه وقد يكون له مدخل في النهي عن الاكل ماشياً وعن الشرب قائماً أما الشرب قائماً فقد تقدم انه من شرب وطبوا وأما الاكل ماشياً فيقولون ان المعدة لا تنبأ لتلقي الطعام في حالة المشي فينهون عنه في تلك الحالة نعم يأمررون بالحركة بعد استقرار الطعام في الجوف كإسائت (الإناني قال) أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه من ابتدأ طعامه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ولفظ القوت وعن جوير بن علي الضحالك عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ الخ قلت أخرجه البيهقي في الشعب بلفظ القوت قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عثمان حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عيسى بن الأشعث عن جوير بن علي الضحالك عن النزال بن سبرة عن علي قال من ابتدأ غذاءه بالمخ فذكره وروى ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي رضي الله عنه من روعا على عليك بالمخ فانه شفاء من سبعين داء الجدام والبرص والجنون ثم قال لا يصح والتمهم عبد الله بن أحمد الطائي وأبوه فانهم ما يرويان نسخة من أهل البيت كلها باطلة قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة قال أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصبهان أخبرنا عبد الله بن ابراهيم المقبري حدثنا عمرو بن مسلم بن الزبير حدثنا ابراهيم بن حبان بن حفظة بن عامر بن سويد عن علقمة بن سعد بن معاذ

ورؤى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين بيا كل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق وأكل في البيت فقيل تدخل المسجد قال أستحي أن أدخل بيته لا كل فيه ووجه الجمع أن الاكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن ونحو مروءة من بعضهم فهو مكره وهو يختلف بعادات البلاد وأحوال الأشخاص فمن لا يلبق ذلك بسابق أعماله حل ذلك على قلة المروءة وخرط الشره ويقدح ذلك في الشهادة ومن يلبق ذلك بجميع أحواله وأعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً (الثاني) قال علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء

حدثني أبي عن أبيه عن جده مرفوعاً استغنوا طعامكم بالخ فوالذي نفسي بيده انه ليرد ثلثا وسبعين نوعاً من البلاء أو قال من الداء اهـ (و) بالسند السابق في القوت الى أمير المؤمنين قال (من أكل كل يوم سبع تمرات عجوة) ٧ منصوب الى انه صفة أو عطف بيان لتمرات (قتلت كل دابة في بطنه) ولفظ القوت ومن أكل يوماً والباقي سواء قال الرنخسري في المائق العجوة تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر قول أمير المؤمنين خصوصية عجوة المدينة وقيل أراد العموم وقال السيد السهمودي في تاريخ المدينة لم يزل الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يؤثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يزالون في تسميته بالعجوة اهـ وقد روى عن يزيد مرفوعاً العجوة من فاكهة الجنة وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وابن عباس رفعوه العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وروى أحمد والشبان وأبو داود من حديث عامر بن بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رفعه من تصبغ كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقوله قتل كل دابة في بطنه أي لخاصية فيها كأن من خواصه دفع السم والسحر وهذه فائدة شرعية لا طبية فان الحكماء لم يذكر وا في خواص الثمر و قتل الديدان من البطن ولا دفع السم والسحر وقد وجدت لقول علي شاهداً من حديث ابن عباس في المرفوع ولكن لا ينهض للعدد فيه قال ابن عري حدثنا الحسين بن محمد بن عفير أنبأنا شعيب بن سلمة حدثنا عصمة بن محمد بن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رفعه كالأول ثم على الرقيق فانه يقتل الدود قال ابن الجوزي لا يصح عصمة كذاب وتخصيص العدد أيضاً لخاصية فيه ليست في غيره من الأعداد لكون السبعة جمعت معاني العدد كما هو خواصه اذ العدد شفع وتر والتر أول ونان والشفع كذلك فهذه أربع مراتب أول ونان وتر أول ونان ولا تتجمع هذه المراتب من أقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الاربع الشفع والتر والاولى والثواني والمراد بالوتر الأول الثلاثة وبالثاني الخمسة وبالشفع الأول الاثنين والثاني الاربعه ولا طمأنة اعتناء عظيم بالسبعة سيما في البحارين وقال بقراط كل شيء في هذا العلم مقدور على سبعة أجزاء وشرط الانتفاع بهذا وما أشبهه حسن الاعتقاد وتلقيه بالقبول والله أعلم (و) بالسند المتقدم الى أمير المؤمنين في القوت قال (من أكل كل يوم احدى وعشرين زبينة جراء لم يضره شيء يكرهه) أي من الآلام والامراض والزبيب نسبة الى العنب نسبة التين اليابس الى الطرى وهو أعذب من العنب وقيد بها بالجراء لكونها أجود أنواعها لاسيما اذا كانت لحمة مكثرة صادقة الخلاوة رقيقة القشر والاولى ان يؤكل بعد نزع عجمه وهو مقول للمعدة والكبد خصوصاً اذا أكل ومضغ جيداً بجمه جيداً لوجع الامعاء ويخصب البدن ويسمن وله قوة ينفع ويحلل تحليل معتدلاً وروى ابو نعيم في الطب النبوي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبغم ويشد العصب ويذهب بالباء ويحسن انطاق ويطيب النفس ويذهب بالهم وتخصيصه بهذا العدد لانه من ضرب سبعة في ثلاثة ولما كان أضعف غذاء من الثمر وعى فيها تضعيف العدد ثلاثاً (و) بالسند المتقدم في القوت الى أمير المؤمنين قال (واللحم ينبت اللحم) أي أكله ينبت لحم الجسد ويسمن والمراد به مطلق اللحم من الضأن الخولى والفحول والاجدية والدجاج والقيح والطهوج والدراج والاوز وفران الحمام النواهض ثم ان اللحم أقوى أنواع الاغذية قريب الاستحالة الى الدم ولذلك صارت الحيوانات التي تغذى منها أقوى وأشد صولة وقهر الما يغالبه وكذلك الام التي جوت عادنهم من الاستكثار غير ان هضمها يصعب الاعلى من كانت القوة الهاضمة منه قوية وهي من أغذية الاصحاء الاقوياء أصحاب السكدر والتعب ولا يحتمل ادماؤها غيرهم لانها يتولد منها دم منن صحيح كثير وذلك لان اللحم متولد من الدم وهو دم واذا قدرت القوة الهاضمة على استمراره عاد أكثر دماً وقلت الفضلة اليابسة التي تخرج منه لان عامة ما في اللحم يصير غذاء بخلاف الحبوب ولذلك قيل ان اللحم ينبت اللحم وان اللحم أقل الطعام نجوا وقد روى هذا مرفوعاً قال الديلمي في مسند الفردوس

هكذا هو في الاصل ولعل
الصواب مجروراً ومنصوب
على التمييز تأمل اهـ معجمه

ومن أكل في يوم سبع تمرات
عجوة قتل كل دابة في بطنه
ومن أكل كل يوم احدى
وعشرين زبينة جراء لم
يضره شيء يكرهه
واللحم ينبت اللحم

أخبرنا أبي أن خبرنا أبو اسحق الرازي حدثنا محمد بن أحمد الحافظ بخاري حدثنا خلف الحليام حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد بن عامر حدثنا جاء بن مقاتل حدثنا سليمان بن عمرو النخعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رفعه اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أو بعين يوم أساء خلقه سليمان النخعي كتاب (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (الثر يد طعام العرب) الثر يد فعل بمعنى مفعول وقد تقدم أنه عبارة عن خبز يطبخ في مرقاة وقد يكون معه لحم وهو أسهل الاطعممة وأخفها وألذها وأسرعها تناولاً وألطفها كهيوسا وقد كانت العرب قاطبة من قديم الزمان إلى وقتنا هذا لا يأكلون غالباً إلا منه وهو الأصل في الاطعممة وما عداه تابع له ولهذا الاوصاف الجليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كثيراً فقدرى أبو داود والحاكم من حديث ابن عباس كان أحب الطعام إليه الثريد من الخبز والثر يد من الحليب وأمر به صلى الله عليه وسلم تنويعها لشأنه فقال أتردوا ولو بالماء رواه الطبراني في الاوسط عن أنس (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (البسقارجات) بكسر الموحدة وسكون السين المهملة لفظة فارسية معناها مرقاة اللحم والدجاج والمراد منها ما يطبخ في أمرقهما من اللحم بأن يقطع اللحم أقطاعاً متوسطة أو الدجاج على مفاصله ويقل ويترك به غليانه زماناً لينشف ثم يسلق بالبصل والجزر والكرات ثم يخرج من مائه وقد زالت عنه اللزوجة فيغسل بالماء البارد ثم يغلي بالاباز وروالبقر غلياناً جيداً ثم يطرح اللحم أو الدجاج والتوابل ويكون وقودها على سكون ويحلى بالسكرو يصبغ بالزعفران (تعظم البطن) أي تورث فيه خضامة إذا أدمن على أكلها (وترخي الالبتين) منى الالبية بفتح الهمزة أي تكثر لحمها الخاصة فيها (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء) وهذا قدرى مرفوعاً من حديث مليكة بنت عمر والجعفة البان البقر شفاء وسمنها دواء ولحمها داء رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وفي سند البيهقي ضعف وعن ابن مسعود مرفوعاً عليكم بالبان البقر فانه ترم من أكل الشجر وهو شفاء من كل داء رواه الحاکم وعنه أيضاً عليكم بالبان البقر فانه دواء وأسمانها فانه شفاء وأياكم ولحمها فان لحومها داء رواه ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي وفيهما أيضاً من حديث صهيب مرفوعاً عليكم بالبان البقر فانه شفاء وسمنها دواء ولحمها داء وانما قال لحم البقر داء لانه من أغذية أصحاب الكد عسر الاثم ضام يولد دماً عكراً سودانياً ويولد أمراضاً سودانية كالهبق والسرطان والقوبا والجرب والجذام وداء النيل والذوال والوسواس وحصى الربع وغلظ الطحال وأما لبنه فانه شفاء لأمراض السوداء والغم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقي القروح الباطنة وينفع من نحوسم ولدغ حية وعقرب وأما سمنه فانه ترياق السموم المسروبة وهو أقوى من غيره من السموم (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (الشحم يخرج مثله من الداء) اعلم ان الشحم من الحيوان معروف والجمع الشحومة وهو جسم أبيض لين في العاية مثل الالبية في ذوات الاربع حار رطب في الاول ينفع من خشونة الخلق وريحى وغذاؤه يسير والدم المتولد منه ردى عواناً يصلح منه قدر يسير بقدر ما يلذ الطعام ويطيب ولا يصلح ان يعتدى به لرداءة غذائه وكذلك الحكم في السمن والالبية (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لن تستشفى النفساء بشئ أفضل من الرطب) أما النفساء بضم ففتح ممدود هي المرأة التي نفست بالولد مبنياً للمفعول والجمع نفاس بالكسر ومثله ناقة عشراء وعشار وأما الرطب بضم ففتح هو الجنى من غمار النخل وأوله بلع ثم يسر ثم رطب وبين ذلك مراتب ذكرها صاحب القاموس وهو حار في الثانية رطب في الاولى نافع المعدة الباردة ويزيد في المنى ويلين الطبع وروى عن علي مرفوعاً اطعموا نساءكم الواد الرطب فان لم يكن رطب فتمر فليس من الشجر ثمرة أكرم على الله من شجرة تولدت تحتها مريم بنت عمران أخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن السني وأبو نعيم معاً في الطب النبوي والعقبلي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر وقال الخطيب في التواريخ

والثر يد طعام العرب
والبسقارجات تعظم البطن
وترخي الالبتين ولحم البقر
داء ولبنها شفاء وسمنها
دواء والشحم يخرج مثله
من الداء ولن تستشفى
النفساء بشئ أفضل من
الرطب

أخبرنا الحسين بن الحسن الخزرجي حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلف المروزي
حدثنا داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعيد بن طارق الأشجعي عن سلمة بن
قيس رفعه أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها ذلك حليما
فإنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولو علم الله طعاما كان خسير الها من التمر لا طعامها إياه أو زده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال سليمان النخعي وداود كذابان قال الحافظ السيوطي قد توبع داود أخرجه
أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصبهان أخبرنا أبو أحمد حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن أحمد الأعرج
حدثنا حامد بن المسود حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا سليمان بن عمرو والنخعي به وأخرجه أبو نعيم في الطب
من طريق حامد بن السوراه وفي الدر المنثور له أخرجه عبد بن حميد عن شقيق قال لو علم الله أن شيئا للنساء
خير من الرطب لآثر مريم به وأخرج أيضا عن عمرو بن هيمون قال ليس للنساء خير من الرطب والتمر وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم قال ليس للنساء عندى دواء مثل الرطب
ولا للمريض مثل العسل (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين (قال السمعك يذهب الجسد)
اعلم أن السمك أنواعه كثيرة وطبائعه مختلفة بحسب اختلاف أجسادها في العظم والصغرة والتوسط والغذاء
الذي يقتضيه والمواضع التي يتولد فيها من الضري والجمي والبحري وبحسب صفته من القلي والشي
والطبخ والتفجير والتعليج وهو بأنواعه بارد رطب لا خير في تناوله يولد أمراضا خبيثة عسر الهضم بطيء
الوقوف في المعدة يرنخي الأعصاب يورث السدد سريع الاستحالة إلى الفساد فهدا معنى قول أمير المؤمنين أنه
يذهب الجسد وقد روى هذا القول مرفوعا من حديث أبي أمامة قال الحاكم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو
شافع معبد بن جعة وابن خافان حدثنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن نونس حدثنا العلاء بن مسleme
الرواس حدثنا عبد الرحمن بن عفره عن برد بن سنان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا أكل السمك
يذهب الجسد قال أبو شافع قلت لأبي يعقوب ما معنى هذا الحديث قال إذا أكله يحوو حتى لا يذكر الجسد
أورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث ليس بشيء لافي أسناده ولا في معناه ولعله يذهب الجسد
فاختلط على الراوي وفسره على الغلط والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشيء والعلاء يروي الموضوعات
عن الثقات قلت العلاء يروي عنه الترمذي وابن صاعد وهو بعدا يروي عن ضمرة وعلي بن عاصم
والطبعة قال الذهبي في الكاشف أنهم وزاد في الديوان بالوضع (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير
المؤمنين قال (قراءة القرآن والسواك يذهب البلغم) أي كل منهما والقراءة أهم من أن تكون نظرا
في المصحف أو على ظهر القلب سرا أو جهرا والسواك التسوك وفي كل منهما خاصية لا ذهاب البلغم وقد
روى في السواك من حديث أنس مرفوعا ما هو مصرح بأنه يذهب البلغم قال عليكم بالسواك فنعم الشيء
السواك يذهب الحفر وينزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالجزر ويصلح المعدة ويزيد في
درجات الجنة ويحمده الملائكة ورضي الرب ويسخط الشيطان رواه عبد الجبار الحولاني في تاريخ داريا
وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب تلاوة القرآن وفي كتاب الطهارة (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير
المؤمنين قال (من أراد البقاء ولا بقاء فليأكل السمك وليقل غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين)
هكذا هو في القوت وهو آخر كلام أمير المؤمنين والغذاء ما يؤكل من الطعام في أوائل النهار والمراد
بالمباكرة الإسراع إليه في قبل النهار فإنه أوفق الاوقات لتناول الطعام وأحسنها والمراد بغشيان النساء
بجامعتين أوليقل في الجماع مهما أمكن فإن الإفراط فيه يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا
ويوقع في الرعشة والتشنج وضعف القلب ويحدث الخفقان وظلمة الخواص وينقص من جوهر الروح
الحيواني ويهيئ الدق ويوجب السهر والجفاف ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس
وأشفا العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وإن كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء في قعر

والسمعك يذهب الجسد
وقراءة القرآن والسواك
يذهب البلغم ومن أراد
البقاء ولا بقاء فليأكل
بالغذاء وليكرر العشاء
وليقل غشيان النساء
والناس بشئ مثل السمك
وليقل غشيان النساء
وليخف الرداء وهو الدين

المعدة حتى يكون ضرره أقل مما إذا كان طافيا وعند اعتدال البدن في طبيعته وينبغي أن لا يقوم عليه الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عن اجتماع المني في أوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا في فكره في مستحسن ولا نظرا ليه ولا يكون عن حكمة كما يكون عند الجرب ولا عن كثرة رباح بلا شهوة وعلى هذا فلا حذله معين ويستثنى من النساء العجوز والصغيرة جدا والحائض والنفساء فليحذر الانسان عن مجامعتهم فانه مضر قبل وطء الحائض والنفساء وولد الجذام في الولد وكذا عن جباع التي لم تجامع مدة والمريضة والقيحة المنظر والبكر والعاقرة والاتي لا تشتهيها النفس وكل هذه تضعف بالخاصية وأما قوله ولينف الرداء وهو الدين فقد جاء هكذا مفسرا في كتاب النهاية لابن الاثير والتعذيب للزهري وقال ابن سيدة في المحكم وفي حديث علي رضي الله عنه من سره النساء ولانساء فليما كره الغداء وليكره العشاء وينف الرداء وليعد الخراء وايقل غشيان النساء قال الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زاد شيء في العافية لزاد هذا ولا يكون وفي التهذيب بعد ذكر الحديث قالوا وما تخفيف الرداء في البقاء قال قلة الدين قال الزهري سمى رداء لان الرداء يقع على المنكبين ويجمع الهمق والدين أمالة والعرب تقول هذا الذي في عنق ولازم رقبتي زاد ابن الاثير وهي أي الرقبة موضع الرداء وذكره هذا القول غير واحد ونسبوه الى فقيه العرب ويقال أكرى العشاء وغيره اذا أخره ومنه قوله وليكره العشاء وهو مخالف لما اشهر من أمثالهم خير الغذاء بواكره وخير العشاء سوابره وما تقدم من تفسير الرداء بالدين هو الذي جاء في قوله كذا كرهناه والا فلو حمل على الحقيقة كان له وجه فان تخفيف ما يرتدى به والتعود عليه مما أوصاه الحكماء كما ذكره في تدبير الملبوس والله أعلم وجاء خبر الغذاء بواكره في حديث أنس رواه الديلمي من طريق عنبة بن عبد الرحمن عن أبي زكريا البجلي عن سمرقعة خيرا الغذاء بواكره وأطيعه أولا وأنفعه قال ابن الجوزي عنبة بنضع الحديث (الثامن) في أخبار الامراء (قال الخجاء) بن يوسف النخعي (لبعض الاطباء) وهو يتأذون الفيلسوف كما هو في القوت وله ترجمة واسعة في وفيات الاعيان لاسلام الصلحي (صفى صفة آخذها) أي أعمل بها (ولا أعدوها) أي لا تتجاوزها (قال) له (لا تنكح) أي لا تجامع (من النساء الاقنات) أي شابة فان جباع العجوز الهرمة والصغيرة جدا مضر بالخاصية كما تقدم (ولان كل من اللحم الاقنات) أي الخولى من الضأن والفحول فحوم الهري من الحيوانات صلبة بطينة الانمضام قليلة الغذاء مسيخة الطعم تحالطها زهومة لعدم الدسومة والرطوبة التي تغطيها ولحوم الصغار جدا كثيرة الفضول قليلة الغذاء بلغمية لانها تنحدر سرى عالى المعدة (ولان كل المطبوخ) من اللحم وغيره (حتى ينعم نضجه) ويتم استواؤه (ولا تشرب من دواء الامن علة) أي لا تستعملن دواء أكل كان أو شربا بالامن احتياجا له في ازالة علة حادثه (ولان كل من الفاكهة الانضيجها) وهو ما استوى على الشجرة وتم استواؤه فان الفاكهة لا خير فيها (ولان كل طعاما لا أجدت مضغه) بالاسنان فان الذي لم يعضج جدا لا ينضم سرى عا (وكل ما أحبيت من الطعام) واشتيت نفسك ومالت اليه مما تستلذه (ولا تشرب عليه) فانه يفسده ويعطته من الانمضام (فاذا) طلبت نفسك وشربت عليه فلاتأكل عليه بعده شيئا) لتلايخال الماء بين طعامين فانه مضر للمعدة (ولا تجلس البول والغائط) أي فان ضررهما شديد فورت أمر اضاعسرة البرء (واذا أكلت بالنهار فقم) لبأخذ كل عضو نصيبه منه والنوم يعين على الهضم (واذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولومائة خطوة) فان المشي من أعظم أسباب الهضم وانما حسن النوم بالنهار عقب الطعام من غير مشي لان النهار مظنة الحركات فيا يقع فيه منها كافية في الهضم والليل مظنة السكون والندعة والراحة فلا بد فيه من حركة واستحسن بعض المتأخرين الاقتصار على أربعين خطوة وتكون الحركة فيها متساوية اقبالا وادبارا والقول المذكور هكذا نقله صاحب القوت وقال وفيما قاله الفيلسوف حكمة قد ورد بعضها آثار قد يروى في خبر مقطوع ذكره أبو الخطاب عن عبد الله بن بكر يرفعه من

(الثالث) قال الخجاء لبعض الاطباء صفى صفة آخذ بها ولا أعدوها قال لا تنكح من النساء الاقنات ولا تأكل من اللحم الاقنات ولا تأكل المطبوخ حتى ينعم نضجه ولا تشرب من دواء الامن علة ولا تأكل من الفاكهة الانضيجها ولا تأكل طعاما لا أجدت مضغه وكل ما أحبيت من الطعام ولا تشرب عليه فاذا شربت فلاتأكل عليه شيئا ولا تجلس البول والغائط واذا أكلت بالنهار فقم واذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولومائة خطوة

استقل برأيه فلا يتداوى فرب دواء يورث داء وكانت الحكمة تقول دافع بالدواء قوتك بالداء وقال بعضهم
مثل شرب الدواء مثل الصابون للثوب ينقيه ولكن يحلله وقال سقراط الفيلسوف الدواء من فوق والداء
من تحت فمن كان دأؤه في بطنه فوق سترته سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سترته حقن ومن لم يكن به داء
من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء فان سقى عمل في الصفة داء اذ لم يجد داء يعمل فيه وقال بعضهم نهاني
الا طباء عن الشرب في تضاعيف الطعام (وفي معناه) أي قول الفيلسوف الذي ذكره (قول العرب تغدر)
(وتدعش) و(تدعش يعني تدد) أبدلوا الالف من الدال الثانية كراهية التكرار ثم حذفوها للتخفيف
والازدواج وابقوا الفتحة لتدل عليها (كما قال تعالى) ثم ذهب (الى أهله يتطلى أي يتمطط) فابدل من الطاء
الثانية الفاي يعني عده طاء رفيع ظهره وأما في حبس الغائط فقد قال بعض الفلاسفة الطعام اذا خرج نجوه
قبل ست ساعات فهو مكروه من المعدة واذا بقي فيها أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو ضرر على المعدة
(و يقال ان حبس البول) في مثانته (يفسد من الجسد كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه) ففاض من
جوانبه (الرابع في الخبر قطع العروق مسقمة) أي يحمل على السقم فان العروق أنهار البدن فاذا
قطعت بالسكى أو غيره انقطعت المادة فيسقم البدن لذلك (وترك العشاء) وهو ما يؤكل آخر النهار من
الطعام (مهرمة) أي يحمل على الهرم والضعف قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث عبد
الله بن جراد بالشرط الاول والترمذي من حديث أنس بالشرط الثاني وكلاهما ضعيف وروى ابن ماجه
الشرط الثاني من حديث جابر اه قلت الشرط الاول رواه الديلمي بزيادة لفظ قطع العروق مسقمة والحجامة
خير منه والشرط الثاني عند الترمذي تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهمل من طريق
محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علقان عن أنس ثم قال هذا
حديث منكرو لا تعرفه الامن هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علقان مجهول اه قال العراقي في
شرحه على السنن مداره على عنبسة وهو متفق على ضعفه وقال النسائي هو متروك وقال أبو حاتم وضاع
ومن ثم حكى ابن الجوزي والصفاني بوضعه قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة لحديث أنس
طريق آخر رواه ابن النجار في تاريخه قال قرأت على أبي بكر محمد بن حامد الضر والمقرئ باصم ان عن أبي
نصر أحمد بن محمد بن عمر الغازي حدثنا أبو القاسم أحمد بن علي النيسابوري حدثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد
الفريضي حدثنا عبد الصمد بن علي الطسقي حدثنا يعقوب بن سفيان بن عمار بن محمد الطائي حدثني أبو عبد الله
جعفر بن محمد بن الوليد الانماطي حدثني أبو شعيب صالح بن دينار السوسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان
حدثنا أبو الهيثم القرشي عن موسى عن عتبة عن أنس رفعه ترك العشاء مهمل تعشوا ولو بكف من حشف
قال وقد روي أيضا من حديث جابر قال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الله الرقي حدثنا ابراهيم بن عبد السلام
ابن عبد الله بن باياه المخزومي حدثنا عبد الله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر رفعه لا تدعوا العشاء ولو
بكف من تمر فان تركه بهرم اه (والعرب تقول ترك الغذاء يذهب بشحم الكاذة أي الالية) نقله
صاحب القوت (و) ذكر الاصمعي (انه قال بعض الحكماء لابنه) فيما أوصاه (يا بني لا تخرج من منزلك حتى
تأخذ حلك أي تتغذى) نقله صاحب القوت (اذبه يبق الحلم ويزول الطيش) أي الخفة فسماء حلك
لذلك مبالغة (وهو أيضا أقل لشهوة ما يرى في السوق) ولفظ القوت وكذلك يقال في تناول الشئ قبل
الخروج الى السوق وقبل لقاء الناس انه أقل لشهوة في الاسواق واقطع للطمع بقاء الناس وأنشد هلال بن
خنيتم وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفك سؤلان الامور اجتنابها
(وقال حكيم لسمين) رآه (أرى عليك قطيفة) أي كساء (من نسج أضراسك فما هي قال أكل لباب البر)
أي خالصه يعني الخبز المتخذ منه (وصغار المعز) يعني لحوم الخولج منه (وأدهن بجم بنفسج) أي قارورة
من دهنه (والبس السكبان) أي الصفيق منه وكلاهما ينعمان البدن نقله صاحب القوت قال وقيل لرجل

وفي معناه قول العرب تغدر
تدعش تدعش يعني تدد كما
قال الله تعالى ثم ذهب الى
أهله يتطلى أي يتمطط
و يقال ان حبس البول
يفسد الجسد كما يفسد النهر
ما حوله اذا سد مجراه (الرابع)
في الخبر قطع العروق مسقمة
وترك العشاء مهمل
والعرب تقول ترك الغذاء
يذهب بشحم الكاذة يعني
الالية وقال بعض الحكماء
لابنه يا بني لا تخرج من
منزلك حتى تأخذ حلك أي
تتغذى اذبه يبق الحلم
و يزول الطيش وهو أيضا
أقل لشهوة لما يرى في
السوق وقال حكيم لسمين
أرى عليك قطيفة من نسج
أضراسك فم هي قال من
أكل لباب البر وصغار المعز
وأدهن بجم بنفسج وألبس
السكبان

رؤى سمينا ما أسهتلك قال أكل الحار وشرب القار والالتكاه على شمالي والا كل من غير مالي وقيل لا تسخر
حسن الجسم ما أحسن جسمك فقال قلة الفكر وطول الدعة والنوم على الكفلة (الخامسة الحية) بكسر
الحاء أى الاحتماء مما يؤذى البدن (تضرب بالصبح) المزاج (كما يضرب تركها بالمرض هكذا قيل) ولفظ
القوت وقال بعض أهل الطب الحية إحدى العلتين ويقال الحية للصبح ضارة كما أنها للعليل نافعة الدواء إذا
لم يجد ما يعمل فيه وجد الصحة فعمل فيها وأنشد بعض العرب
ألا رب خرم كان للسقم علة * وعلة بدت الدواء حفظا التقلل

(وقال بعضهم) هو لقمان كما هو في القوت (من احتفى فهو على يقين من المكروه وعلى) أى فى (شك)
مما يأمل (من العوافى) جمع العافية كذا فى القوت (وهذا حسن فى حال الصحة) زاد صاحب القوت وكان
يقال ليس الطبيب من حذى المولك ومنعهم من الشهوات إنما الطبيب من خلاهم وما يريدون ثم دبر
سياستهم على ذلك حتى تستقيم أجسادهم وقال مدنى عندنا بالحجاز لم يرض الأعراب أن خبرنى ماتاً كانوا
وماتدعون فقال نأكل ما دبر ودرج الأم حين فقال المدنى ليهن أم حين منذمك العافية (و) فى الخبر (رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيباً) هو ابن سنان المعروف بالروى رضى الله عنه من نجباء الصحابة (واحدى
عينيه ومدة وهو يأكل التمر فقال تأكل التمر وأنت رمد فقال يا رسول الله إنما أمضغ بالشق الآخر
يعنى جانب) العين (السلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه) كذا هو فى القوت قال العراقى
رواه ابن ماجه من حديث صهيب باسناد جيد انتهى قال ابن حجر المسمى فى شرح الشمائل قال بعض
الاطباء أنفع ما يكون الحية للناقة من المرض لأن الخلط يوجب اتسكاسه وهو أصعب من ابتداء المرض
والحية للصبح مضرة كالخلط للمريض والناقة وقد تشتهد الشهوة والميل الى ضار فيتناول منه يسيراً
فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضرب بل ربما ينفع بل قد يكون أنفع من دواء يكرهه المريض ولذا أقر صلى
الله عليه وسلم صهيباً وهو أرمد على تناول التمرات البسيرة وخبره فى ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال أدن وكل فأخذت تمرافاً كالت فقال أأأكل كل تمر أو بلك رمد فقلت
يا رسول الله أمضغ من الناحية الأخرى فبسم صلى الله عليه وسلم فبها إشارة الى الحية وعدم الخلط وان
الرمد يضرب التمر ما لم تصدق الشهوة (السادس) فى حكم طعام المائتم (يستحب أن يحمل طعام) مصنوع
(الى أهل الميت) لشغلهم عن أنفسهم وإصلاح طعامهم بميتهم (و) فى الخبر (لما جاء نعى) أى خبر موت
(جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه) وذلك حين استشهد بغزوة مؤتة وأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وأن الله أبدله جناحين من الجنة بدل اليدين فلقب لذلك بذي الجناحين وبالطيار (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن آل جعفر شغلوا بميتهم عن صنيع طعامهم فاحلوا اليهم ما يأتى) قال العراقى رواه
أبو داود والترمذى وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر نحوه بسند حسن ولا بن ماجه نحوه من حديث
أسماء بنت عميس (فذلك سنة) فى حل الطعام الى أهل (الميت وإذا قدم ذلك الى الجمع حل الاكل منه
الا ما يهيا للنواح والمعينات عليه بالبكاء والجزع فلا ينبغي أن يؤكل معهم) وحاصل هذا أن الطعام الذى
يصنع للمائتم على قسمين قسم منه يصنعه أهل الميت للنواح والبواكى ومن يعينهم على الجزع فأكل هذا
منه وقسم يحمل اليهم لشغلهم عن أنفسهم وإصلاح طعامهم بميتهم فهذا لا بأس بحمله اليهم ويجوز
الاكل منه ان أطعموه غيرهم لانه من البر والمعروف اذا لم يرد به النواح ولا المجالسة على القبور للجزع
والاسى كذا فى القوت (السابع لا ينبغي أن يحضر طعام ظالم) وفاجر فانه ان أكل طعامهما صار من
أعوامهما مشاركالهما فى الطعمة (فان أكره) أى أكرهه سلطان على طعام أو قدم اليه شبهة أجبره
على أكلها (فلا يقل الا كل) أى لا يقلل بعلة منه ولا ينقر تنقيراً ولا يكبر اللقم ولا يستكثر فى الطعمة
ولبأكل ما يسد رمته وما يخاف التلف لنفسه ان هو فارق (ولا يقصد الطعام الا طيب ود بعض المزكين

(الخامس) الحية تضرب
بالصبح كما يضرب تركها
بالمرض هكذا قيل
وقال بعضهم من احتفى فهو
على يقين من المكروه وعلى
شك من العوافى وهذا حسن
فى حال الصحة ورأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صهيباً يأكل تمر أو واحد
عينه رمد فقال أأأكل
التمر وأنت رمد فقال يا رسول
الله إنما أكل بالشق الآخر
يعنى جانب السلمة فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(السادس) انه يستحب أن
يحمل طعام الى أهل الميت
ولما جاء نعى جعفر بن أبى
طالب قال عليه السلام ان
آل جعفر شغلوا بميتهم عن
صنيع طعامهم فاحلوا اليهم
ما يأتى فذلك سنة وإذا
قدم ذلك الى الجمع حل
الاكل منه الا ما يهيا للنواح
والمعينات عليه بالبكاء
والجزع فلا ينبغي أن يؤكل
معهم (السابع) لا ينبغي
أن يحضر طعام ظالم فان
أكرهه فليقلل الا كل ولا
يقصد الطعام الا طيب ود
بعض المزكين

شهادة من حضر طعام
سلطان فقال كنت مكرها
فقال رأيته تك تصد
الطيب وتكبر اللقمة وما
كنت مكرها عليه
وأجبر السلطان هذا
المزكي على الاكل فقال
اما أنت أكل وأخلى التزكية
أو أركى ولا أكل فلم يجدا
بدا من تزكيتهم فتركوه
وحتى أن ذا النون
المصري حبس ولم يأكل
أياما في السجن فكانت له
أخت في الله فبعثت اليه
طعاما من معزله على يد
السجان فامتنع فلم يأكل
فعاثبه المرأة بعد ذلك فقال
كان حلالا ولكن جاعني على
طبق ظالم وأشار به الى يد
السجان وهذا غاية الورع
(الثامن) حتى عن فتح
الموصلي رحمه الله أنه دخل
على بشر الحافي زائرا فخرج
بشرده حافدا ففعله لاحد
الجلاء خادمه وقال اشتر به
طعاما جيدا واداما طيبا قال
فاشترت خبزا نظيفا وقلت
لم يقل النبي صلى الله عليه
وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه سوى اللبنة
فاشترت اللبن واشترت
تمر اجيدا فقدمت اليه فاكل
وأخذ الباقي فقال بشر
أندرون لم قلت اشترط طعاما
طيبا لان الطعام الطيب
يستخرج خالص الشكر
أندرون لم لم يقل لي كل
لانه

شهادة من حضر طعام سلطان) ولفظ القوت حدثني بعض الشهود ان من يكلم أهل العلم بفخر اسان رد
شهادة شاهداً كل من طعام سلطات أجبره (فقال كنت مكرها) ولفظ القوت انه كان أجبرني على
الاكل (قال) قد علمت ذلك ولم أرد شهادة لك لانك أكلت ولكني (رأيتك تقصد الطيب وتكبر اللقمة
وما كنت مكرها عليه) ولفظ القوت فهل كان أجبرك على هذا فلاجل هذا جرحتك عند الحاكم قال لنا
الشيخ (وأجبر السلطان هذا المزكي على الاكل) من ماله (فقال) اختاروا إحدى الخصلتين (اما أن
أكل) كما أمرتم (وأخلى التزكية) أي لا أركى أحد بعد ذلك ولا أخرج ولا أعدل شاهداً (أو أركى ولا
أكل) من طعامكم فنظر السلطان وذووه (فلم يجدا بدا من تزكيتهم) حسن نظره وقيامه بشأن الحكم
وهم محتاجون اليه لانه كان قليل النظير (فتركوه) وحده فلم يأكل من طعامهم شياً وأجبروا من كان
معه قال صاحب القوت وكانوا قد جالوا من نيسابور الى بخارى في قصة طويلة حذفت سببها والمعنى هذا
باختلاف الالفاظ التي سمعها ولكن توخيت ما سمعت على المعنى قال وقد كان بشر بن الحرث يقول في
الاكل من الشبهات يد أقصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وكان اذا نفر وتكلم في الحلال قيل له فانت
يا أبانصر من أين تأكل فكان يقول من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يتيك كن يأكل وهو
يفعل وقد كان سري السقطي رحمه الله تعالى يقول لا يصبر على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات ففي
تذره ان من أحب الشهوات لم يترك الشبهات كما كان الزهري اذا عوتب في محبة بني مروان يقول
أصدقكم الحق اتسعنا في الشهوات فضاقت علينا ما في أيدينا فانبسطنا اليهم (و) من هذا الباب ما (حتى
ان ذا النون المصري) المسكن بأب الفيص من أهل الخيرة ترجمه أبو نعيم في الحلية والقشيري في الرسالة قال
القشيري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيص بن ابراهيم وأبوه كان فنيا فائق هذا الشأن وواحد وقته
علموا حلالا وررعا وأدبا وكان رجلا تحيها تعلاه حرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة ٢٤٥ (رحمه الله تعالى
حبس) في كلام أسكره عليه العامة من العلم العامض وكان الحابس له على ذلك متولى مصر اذ ذلك من
مألف الخلفاء وهذه القصة غير التي حصلت له ببغداد فانهم سعوها الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما
دخل عليه وعنه فبكي المتوكل وردده مكرها وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكي ويقول
اذا ذكر أهل الورع فبهلا بذى النون كما في الرسالة (فلم يأكل أياما في السجن) مدة مقامه فيه وكانت
المائدة تختلف اليه من قبل السلطان فلم يكن يطعم منها شياً (وكانت له أخت) قد آخت (في الله فبعثت اليه من
غزلها) أي من أجرت (طعاما) ودفعته اليه (على يد السجان) فعمله اليه وعرفه انه من قبل تلك الجوز
الصالحة (فامتنع ولم يأكل) منه أيضا فعلت ذلك معه مدة مقامه في السجن وهو يرد ولا يأكل
(فعاثبه المرأة بعد ذلك) لما قبضته على رد الطعام وقالت قد علمت انه كان من مغزى (فقال) نعم (كان
حلالا ولكن جاعني على طبق ظالم) فردته لاجل الظرف (وأشار به الى يد السجان) شبهه بالطبق (وهذا
غاية الورع) وفي القوت هذا أنغض في الورع وما سمعت أدق منه (الثامن) حتى عن فتح الموصلي رحمه الله
تعالى تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه دخل على بشر بن الحرث الحافي) رحمه الله تعالى (زائرا
فأخرج بشرده حافدا ففعله لاحد الجلاء خادمه) ترجمه أبو نعيم في الحلية وهو من كبار الصوفية (وقال
اشتر به طعاما جيدا واداما طيبا فاشترت) ببعض ذلك الدرهم (خبزا نظيفا) أي من لباب البر (وقلت) في
نفسى (لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبنة) كما تقدم تخريجه
قريبا (فاشترت اللبن) اذاما للخبز ببعض الدرهم (واشترت بياقيه تمر اجيدا فقدمت اليه) أي الى فتح
الموصلي (فأكل وأخذ الباقي) أي ما فضل من أكله وقام (فقال تدرون لم قلت اشترط طعاما طيبا لان
الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر) لله تعالى وقد تقدم من كلام أبي سليمان الداراني ما يقرب من
ذلك وكذا من كلام المؤمن العباسي في شرب الماء بالثلج (تدرون لم لم يقل لي) فتح (كل لانه) ضيف

واردو (ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل) بل صاحب الدار هو الذي يقول له ذلك (تدرون لم حل ما بقى) من الطعام (لانه اذا صبح التوكل) على الله (لم يضرا الحل) ولوان ظاهره ماض لمقام التوكل ولكن عند الكمل في هذا المقام يتساوى الامر ان وذ كر صاحب القوت في باب رياضة المريدين في الاكل ما نصه كان بشربه الله تعالى قد أصبح ذات يوم صائما فزاره ففتح الموصلي قال حسين المغازي قد دفع الى كفامن دراهم فقال اشتر لنا أطيب ما تجد من الحلوة وأطيب ما تجد من الطيب قال وما قال لي مثل ذلك قط فوضعت الطعام بين أيديهم فجعل يأكل معه وما رأيته أكل مع غيره قال ودفع ابراهيم بن آدم الى بعض اخوانه دراهم فقال خذ لنا هذه خبزاً وعسلًا وخبز حوارى فقلت يا أبا إسحق بهذا كله فقال ويحك اذا وجدنا أكلنا كل الرجل اذا عده ناصرنا صبر الرجال (وحيكى أبو علي) محمد بن القاسم بن منصور بن شهر بار (الروذباري) الامام الجليل شيخ الصوفية في وقته اختاف في اسمه فقبل كناه وهو الذي قدمه ابن الصلاح وقال أبو عبد الرحمن السلمي انه الاصم وذكره كذلك القشيري في الرسالة وقيل هو محمد بن أحمد ابن القاسم وهو الذي ذكره ابن السمعاني في الانساب وكذلك الخطيب ذكره في المحدثين من تاريخه وقيل الحسين بن همام حكاه ابن السمعاني أيضاً سكن بغداد ونشأ بها على طريقة حسنة وصحب أبا القاسم الجنيد وأبا الحسين النوري وأبازرة وطبقتهم وصحب بالشام أبا عبد الله بن الجلاء وغيره وتفقه بآب سريج وسمع الحديث من مسعود الرملي وغيره وانتقل الى مصر واستوطنها وصار شيخ الصوفية بها وأخذ عنه جماعة منهم ابن أخته أحمد بن عطاء الروذباري ومحمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وأحمد بن علي الوجيبي ومعرفة الزنجاني وآخرون قال القشيري هو أطرف المشايخ وأهلهم بالطريقة مات سنة ٣٣٢ (عن رجل انه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل أسرفت فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على إطفاء واحد منها فانقطع واشتري أبو علي الروذباري أجمالاً من السكر وأمر الخلاويين حتى بنوا جداراً من السكر عليه شرف ومحاريب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها) وهذا من الانفاق في سبيل الله مما كان يحب ويحبونه ولهم أحوال مختلفة ونيات صالحة (قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء) أي أنواع (الاكل بأصبع) واحدة (من المقت) الاكل (بأصبعين من الكبير) الاكل (بثلاثة أصابع من السنة) الاكل (بأربع وخمس من الشرة) قلت بعض ذلك قد ورد مر فوعا قال العراقي رواه مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل كل ثلاث أصابع وروى ابن الجوزي في العسل من حديث ابن عباس موقوفاً كل ثلاث أصابع فانه من السنة اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس مرفوعاً يا ابن عباس لا تأكل بأصبعين فانها أكلة الشيطان وكل ثلاث أصابع ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديثه مرفوعاً لا تأكلوا جهاتين وأشار بالابهام والمشيرة كلوا بثلاث فانها سنة ولا تأكلوا بخمس فانها أكلة الاعراب وروى أبو أحمد الفطري في جزئيه وابن الجار من حديث أبي هريرة رفعه الاكل بأصبع واحدة أكل الشيطان وبالاثنين أكل الجبارة وبالثلاث أكل الانبياء وروى الترمذي في الشمائل كان يأكل بأصابعه الثلاث قال الشارح الابهام والسبابة والوسطى بيد بالوسطى لكونها أكثر تلويناً اذ هي أطول فيقبض فيها من الطعام أكثر من غيرها ولا نها أطولها أول ما ينزل في الطعام ثم بالسبابة ثم بالابهام لخبر الطيراني في الاوسط رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلقى أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها بالوسطى ثم التي تليها ثم الابهام وفي الاحاديث نذب الاكل بالثلاث ومحله ان كفت والا فكل في المانع زاد بحسب الحاجة وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم

ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل أندرون لم حل ما بقى لانه اذا صبح التوكل لم يضرا الحل وحيكى أبو علي الروذباري رحمه الله عز وجل أنه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل قد أسرفت فقال له ادخل فكل ما أوقدته لعير الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على إطفاء واحد منها فانقطع واشتري أبو علي الروذباري أجمالاً من السكر وأمر الخلاويين حتى بنوا جداراً من السكر عليه شرف ومحاريب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء الاكل بأصبع من المقت وبأصبعين من الكبير وبثلاث أصابع من السنة وبأربع وخمس من الشرة

وسلم على الثلاثة لأنه الأنفع إذا لا كل باصبع أكل المتكبرين لا يستلذه إلا كل ولا يستمر به لضعف ما يناله منه كل مرة فهو بمن أخذ حقه حبة حبة وبالحس يوجب ازدحام الطعام على مجراه والمعدة فربما انسد خراجه فارجب الموت فوراً وما جاء في حديث مرسل أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس هو مجول على المائع والله أعلم (و) قالت الحكيمة (أربع) خصال (تقوى البدن أكل اللحم) أي الحولى من الضأن والجول كما تقدم وتقوى البصر أيضاً بخاصية (وشم الطيب) أي الروائح الطيبة من أي نوع كان (وكثرة الغسل من غير جماع) أي المداومة عليه فإنه يعيد القوة إلى البدن (ولبس الكنان) الصديق فإنه يحمى البدن ويقويه (وأربع توهن البدن) أي تضعفه (كثرة الجماع) مع وجود الداعية إليه بل هو مهلك وقد أشار إليه القائل

ثلاث مهلكات للانام * وداعية الصبيح إلى السقام

دوام مسدامة ودوام وط * وادخال الطعام على الطعام

وتقدم أن الجماع ليست له مدة مقدرة وانما هو عند شدة الشبق وانتشار الذك من غير سابق فكر أو نظر إلى صورة جيلة وقد يعرض ذلك عند مطالعة كتب الباه والاختبار المحكية في المتناكحين فهو شهوة عارضة لا اعتبار لها (وكثرة الهم) لأنه بريده ولا يستطيعه فإنه يضيق البدن ويسهر العين ويورث القاق بخاصية فيه والهم يختلف باختلاف الأشخاص والأمم المهم فيه فقد يكون الشيء الصعب في نفسه عند شخص مهلاً يسيراً عند آخر وقد يكون الأمر المهم به مما يستطيعه من غير مشقة فلا يكثر له فهو أقل من الأول ومن جملة الهموم ثقل الدين حتى قبل لاهم الأهم الدين ولا وجع إلا وجع العين فتحمله أحد أسباب تضعف البدن (وكثرة شرب الماء على الريق) أي عند قيامه من النوم قبل أن يتناول شيئاً من الماء كقول ومفهومه أن القليل منه في بعض الأحيان لا يضر قالوا إذا احتاج الإنسان إلى شرب ماء وقد دعت نفسه إليه لا طفاء لهرب الكبد فلا يشرب من كوز ضيق الرأس وليمصه مصاً نحو ثلاث مرات فإنه لا يضره ويضاده مارواه ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة رفعه شرب الماء على الريق يعقد الشحم قال وفيه عاصم ابن سليمان العبدى كان يضع ويمكن الجمع بينهما فتأمل (وكثرة أكل الخوض) وهي نوع من الطعم معروف واستثنى بعضهم منه اللبون وقالوا كل حامض داء اللبون وسبب ذلك أن الحوامض بأنواعها تفسد الدم وقوة البدن انما هي من الدم (وأربع تقوى البصر) أي نور العين (الجلوس على حيال القبلة) أي نجاحها وليدوام على ذلك فقد ورد أن كرم المجالس ما استقبل به القبلة (و) استعمال (الكحل عند) ارادة (النوم) أي بالليل ويشترط أن يكون المكحل به هو الأتمد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل به وهو أشرف الأكمال وقد ذكر الصانع في تركيب غيب في تكملته على الصحاح أن زرقاء البهامة كانت تغيب كل ليلة بالأتمد وذكر لها قصة وانما يقوده عند النوم فإنه أنفع للعين لهدوها وسكونها عن الحركات (والنظر إلى الخصرة) من أي نوع كان فقد قيل أربع يذهبن عن القلب الحزن الماء والخصرة والوجه الحسن وفي النظر إلى الخصرة انخبار وردت غالبها لا يخلو من موضوع أو ضعف منكر وقد ألف فيه الحافظ السيوطي رسالة تجمع فيها الانخبار الواردة فيه (وتنظيف اللبس) فإنه يقل الهم ويقوى البصر ويفرح النفس والمراد من تنظيفه غسله من الأوساخ والتجاسبات وما يتولد من الاعراق من ادمان اللبس وهذا يختلف باختلاف البلدان والأشخاص ففي البلاد الحارة لا يصبر الإنسان على ملابس سبعة أيام متوالية لكثرة الاعراق وفي البلاد الباردة يصبر سبعة وعشرة فصاعداً وبالنظر إلى الأشخاص فأصحاب الكد والاشغال الشاقة والساعون في المعاش يتقذروا ملابسهم أكثر من أصحاب الدعة وملازمي البيوت (وأربع توهن البصر) أي تضعفه (النظر إلى القدر) أي الشيء المستقدر تنبوعه فإذا كرر النظر إليه فقد كلفها ما لا يستطيع فيضعف نورها لانها بطبعها لا تميل إلا إلى مستحسن

وأربعة أشياء تقوى البدن
أكل اللحم وشم الطيب
وكثرة الغسل من غير جماع
ولبس الكنان وأربعة
توهن البدن كثرة الجماع
وكثرة الهم وكثرة شرب الماء
على الريق وكثرة أكل الخوض
وأربعة تقوى البصر
الجلوس تجاه القبلة والكحل
عند النوم والنظر إلى
الخصرة وتنظيف اللبس
وأربعة توهن البصر النظر
إلى القدر

(والنظر الى المصاوب) على الخشمة والمراد تسكر بر النظر اليه فأما اذا وقع بخاة عليه وعلى الذي قبله فليس
 داخلاقه (والنظر الى خرج المرأة) أو الى داخله عند الجماع بالقصد والاختيار فأما اذا وقع بصره عليه عند
 الجماع من غير قصد أو نظراً في ظاهره فليس داخلاقه بل قيل انه يورث العمى أعادنا الله من ذلك وقد حارب
 ذلك حتى قيل ان سيدنا عبد الله بن عباس انما أصيب في بصره من أجل ذلك وكان اذا جامع لولا يكشف عليه
 و براه ماتم حفظه في الجماع وعلى هذا القدم جماعة لكن ينبغي الحذر من ذلك وعدم التقصير وفي الخبر ان
 عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت منه ولا رأي في تعني به النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو السنة
 والادب (والعود في استبدال القبلة) أي بوليها بظهره (وأربع تزيد في النكاح) أي قوة الجماع (أكل
 العصافير) جمع عصفور وهو طائر معروف وأجوده الشنوي السمين حار يابس في الثانية تزيد في الباء
 ويهيج الانعاط وخاصة خصيته ودماغه وخصوصاً اذا كان في وقت هيجه وتخصوا اذا اتخذ منه عجة
 بصفرة البيض وينبغي أن يعمل بدهن اللوز (وأكل الاطريفل الاكبر) هي بالكسر لفظة عسمية
 عربت يقع على الهليلج الكافلي والبلج والامج والتتمامة قوية للأعضاء العصبية دابغة لآلات الغذاء
 من الفضلات جمعت وركبت لمساوئها في المنفعة ومعوثة بعضها بعضاً جعلت منسوية الوزن لتشابه
 قواها ومنافعها وقد يضاف اليها الهليلج الاصفر والاسود والمندى مثل أدوائها القرم منها في المراج والمنفعة
 والتقوية والتنقية فيصير أكمل وأقوى فعلا وتلت بعد سحقها بالسمن أو دهن اللوز لكسر شدة
 يبوستها لان البسوة ضارة للقوة الهامة اذا جاوزت بعد التقوية مكان الغذاء ولذلك ادما ان الاطريفل
 يورث الهزال والسمن أولى لانه أقوى الادهان الموافقة لزاج الانسان ان استعمل في الوقت فأما اذا تأخر
 استعماله فدهن اللوز أولى لان السمن تتغير رائحته سريعاً وقد ينقع الامج في اللبن ليزول تحفيفه ويسمى
 سمن أمج وذلك في غير الاطريفلات أولى وينبغي أن يجعل العسل ضعف الادوية في الاطريفلات حيث راد
 تمام فعلها وكاله وقد يجعل ثلاثة أمثاله ليصير أطف وأقل بشاعة وتذوق الاجزاء فحار يشان عما يودع في طرف
 صيني أو زجاج أو فضة أو ذهب أو قلبي لا طرف رصاص أسود ولا يعلأ الطرف منه بل يترك له منافس تخرج
 منها الابخرة ثم يخزن في الشير ليرجع الى الحالة الاولى ووقت استعماله أن يكون بالليل عند النوم الا اذا
 اذا كانت مسهلة فانها تستعمل في النهار وقيد بالاكبر لانه أكبر وأصغر فالاصغر مسوب لرفع رياح
 البواسير ويقوى الحواس ويصفي الزهن وينع سرعة الشيب وأما الاكبر فبريد عليه أنه يعين على الباء
 اعانة قوية ويسمن البدن وتركيبه غير الثلاثة المذكورة من خمسة عشر جزءاً كرها الاطباء في كتبهم
 وهو مشهور ولا تطيل به هنا جاء خبر في الاطريفل روى الديلمي من طريق أحمد بن القاسم بن جعفر بن
 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدثني أبي عن أبيه عن جده سليمان عن أبيه عن جده ابن عباس
 قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم وأكل مرافساً لنا عن الدواء فقال هذا الاطريفل فلما وما الاطريفل
 قال هليلج أسود وبلج وأمج يعلى يسمى البقر و يعمل بعسل (وأكل الفستق) هو بالضم من تركيب
 اللوز على حبة انضراء يقوى فم المعدة ويمنع الغثبان ووجع الكبد ويقوى القلب ويفرحه ويركي
 ويزيد في الباء وينفع من السعال البلغمي (وأكل الجرجير) هو بالكسر نبات منه نرى وبستاني حار في
 الثانية وطب في الاولى مهيج للباء ولا ينبغي أن يؤكل وحده لانه يصدع لشدة سخائه ويظلم العين فيخطأ
 بالחס والهند باليعتدل وفيه هضم الطعام وادراار البول (والنوم على أربعة انحاء فنوم على القفا) أي على
 الظهر (وهو نوم الانبياء عليهم السلام) فانهم (يتفكرون في خلق السموات والارض) وما فيها من
 المجائب الدالة على عظيم قدرته وباهر سلطانه وهو أيضاً نوم المجاذيب وهو من عادة الضعفاء من المرضى لما
 يعرض لعضلاتهم من الضعف ولا عصاهم فلا يحمل جنباً جنباً بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذا ظهر
 أقوى من الجنب وهذه الهيئة من النوم مذمومة عند اطباء قالوا النوم مستلقياً على الظهر يهيئ

والنظر الى المصاوب والنظر
 الى فرج المرأة والعود في
 استبدال القبلة وأربعة
 تزيد في الجماع أكل العصافير
 وأكل الاطريفل الاكبر
 وأكل الفستق وأكل
 الجرجير والنوم على أربعة
 انحاء فنوم على القفا وهو
 نوم الانبياء عليهم السلام
 يتفكرون في خلق السموات
 والارض

الامراض الردية مثل السكته والسل والسعال وأوجاع العصب والظهر والنزلة والزركام والفاخ وذلك
لانه يحل بالفضول الى خاف فيحبس من مجارها التي هي قدام مثل المنخرين والحنك لكنه يقوى الباه (ونوع
على اليمن وهو نوم العلماء والعباد) القائمين بالليل وهو أسرع الى الانتباه لان القلب يبقى معاقاً (ونوم
على الشمال وهو نوم الملوكة) أصحاب الدعة والراحة ونوم الحكماء كذلك (لهضم طعامهم) وتذكروا
في تدبير النوم ان من استعان به على الهضم فليبتدئ أولاً بالنوم على اليمن قليلاً لينحدر الغذاء الى قعر المعدة
لميلها الى اليمن لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم ثم عاد الى اليسار طويلاً ليشغل الكبد على المعدة
فستحضرها اذا تم الهضم عاد الى اليمن ليعين على الانحدار الى جهة الكبد (ونوم على الوجه وهو نوم
الشياطين) والمنافقين والكفار قالوا ان النوم على البطن يعين على الهضم معونة تجيدة كما يخفف من
الحار الغريزي ويحصره فيكثر (وأربع تزيد في العقل) وتقويه (ترك الفضول من الكلام) وهو
مالا يعنيه منه وقد وردت فيه أخبار استوفها أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت وكان يقال بترك
الفضول تكمل العقول واحتمال المؤنات يجب السوود ولا يتجسراً على الكلام الا فائق أو مائق
(والسواك) وقد ورد فيه من حديث ابن عباس وأبي هريرة انه يذهب بالبلغم وتزيد في العقل (وبجاسة
الصالحين) ومخالطة (العلماء) أر باب الدين وروى الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الاخلاق
والعسكري في الامثال من حديث أبي جحيفة قال سألوا العلماء وسألوا السكبراء وحالطوا الحكماء وروى الديلمي
من حديث أنس جالس العلماء تعرف في السماء وقر كبير المسلمين تجاورني في الجنة (وأربع هي من
العبادة لا تخطو خطوة الا على الوضوء) فقد ورد أنه سلاح المؤمن وتقدم في كتاب الطهارة (وكثرة السجود)
فقد ورد أعني على نفسك تكره السجود وتقدم في كتاب الصلاة (ولزوم المساجد) أي معاهدتهم في
أوقات الصلوات والجلوس فيها انتظار الها والدخول فيها وأهل الناس قبل الوقت والخروج منها في
أواصرهم (وكثرة قراءة القرآن) غيباً ونظراً في المحصف وقد ورد في كل ذلك ما تقدم ذكره (وقال أيضاً عجبت
لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعد أن يخرج كيف لا يموت) لان الحمام يحلل فضول البدن
ويفتح المسام فاذا دخله خالي الجوف أو رثه الهزال فاذا خرج وأكل طعاما حصل السدد في العروق فيكون
سبباً لهلاكه كما ان دخوله على البطنة يولد القوايح والمستحب أن يتناول شيئاً قبل دخوله فانه يسهل ولكن
يخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكجيب الساذج أو البروري ثم يعتدي بعده فسهل باعتدال مع الامن
من السدد (وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت) قالوا غداً المحتجم يجب أن يكون بعد مضي
ساعة وكذلك لا يبادر بالجماع بعدها وقبلها وكذا العضب الشديد والحركة الكثيرة المتعبة ومن أكل
الببيض بعد الحامة أصابته اللقوة (وقال الشافعي رضي الله عنه لم أر شيئاً أنفع في الوباء من البنفسج يدهن
به ويشرب) هكذا أورده الايدى والبيهقي كلاهما في ترجمته ونقله ابن السبكي وان كثير كراهه في
الطبقات والحافظ ابن حجر في بذل الماعون والبنفسج ثبت معروف فاذا أطلق أر يده زهره فقط أجوده
الازرق اللازورد في المضاعف بارد رطب في الاول يولد دماً معتدلاً وبسك الصداع الدموي والصفراوي شهما
وضماداً وشحه يجلب النوم والادهان بدهنه ينفع من السهر و رطب البدن يعدل الاخلاط وهو طلاء
جيد للجرب وينبغي أن يكون المستعمل من زهره المقطوع العروق ليكون مضرته للمعدة أقل وطريق
تجفيف البنفسج أن يقطف زهره ويبسط في الظل حتى ينشف واذا انشف يخلى ساعة في الشمس ويرفع
وهكذا تجفيف الورود وسائر الازهار اللطيفة لئلا تزول ألوانها فتضعف أفعالها وقد يخلط مع السكر المدقوق
ويرفع ويسمى هذا خيرة وأما شرابه المتخذ من جلاب السكر معتدل في البرد مرطب ينفع من ذات الجنب
والرثة وآلات الصدو وجع السكلى والثانة ويد البول والصفراء ويلين الطبع برفق وصفته أن يؤخذ
لكل عشرة أرطال سكر محلول من البنفسج العراقي الازرق السالم من العفونة سبع أواق ينقع في ماء شديد

ونوم على اليمن وهو نوم
العلماء والعباد ونوم على
الشمال وهو نوم الملوكة
لهضم طعامهم ونوم على
الوجه وهو نوم الشياطين
وأربع تزيد في العقل ترك
الفضول من الكلام
والسواك وبجاسة الصالحين
والعلماء وأربع هن من
العبادة لا تخطو خطوة الا على
وضوء وكثرة السجود ولزوم
المساجد وكثرة قسامة
القرآن وقال أيضاً عجبت
لمن يدخل الحمام على الريق
ثم يؤخر الاكل بعد أن
يخرج كيف لا يموت وعجبت
لمن احتجم ثم يبادر الاكل
كيف لا يموت وقال لم أر شيئاً
أنفع في الوباء من البنفسج
يدهن به ويشرب والله أعلم
بالصواب

الحرارة ويترك حتى يبرد ويوضع على النار في قدر برام ويغلى بغطاء خشب ويترك حتى ينقص منه الربع
وينزل عن النار حتى يبرد ويمرس مرسان خيطاوي بصفي ويلقى على ذلك السكر المحلول ويؤخذ له قوام وأما
هذه فبارد وطب ينفع الجرب طلاء ويلين صلابة المفاصل والعصب وينفع من الصداع الحار اليابس وينقو
أعصاب السهر ولا استخراج طرق كثيرة ليس هذا محل ذكرها * (تنبيه) * الوباء فساد يعرض لجوهر
الهواء وهو مضر بالحيوان والنبات يحدث للبحري والحسبة والطاوعين والجربة والاكلة وسائر القروح
الخبثية والحيات وسبب ذلك إما أرضى أو سماوى كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم إذا لم تدفن
القتلى ولم تحرق والتربة الكثيرة النداء الكثيرة العفن وقد يكون عن بخار ردى عن غمار أو بقول عفنة
أو من بحر أو من خنادق أو أجام وإذا كثرت الشهب والنجوم في آخر الصيف وفي الخريف انذر بالوباء
وكذلك الجنوب والصبا في الكافونين وإذا كثرت علامات المطر ولم يحطرت تكرور ذلك فزاج الشتاء فاسد وإذا
رأيت الحشرات والضفادع كثرت وصرفت الحيوانات الزكية الحس كالقلق وغابت قبل أو ان غيبتهما
عادة وهربت الغارة من حجرها سدر ملقاة فالوباء قريب والتدبير فيه تعديل المزاج بالاشربة الباردة
وهجر الجماع والحلاوات والفواكه المحلوة والسريعة الفساد كالخوخ والمشمش والبطيخ الاصفر
والقراسيا المحلوة والتوت الحلو والرطب واجتناب الاغذية الرديئة وترك الحركة العنيفة والامتناع ولا
بصار على جوع ولا عطش وشرب الماء المبرد بثلج وجدوشرب الماء عبا خبير من شربه قليلا قليلا فانه
ر بما أضرت له الحرارة وان لم تكن شهوة الغذاء يتكافأ الا كل قليلا لتعلق الحرارة بمادة الحياة
ويقتصر على المحفقات والخوامض كلها جيدة ويطرح في الماء المشروب الطين الارمنى أو بسير نخل
ويقلل من الحمام والاعراف ومن أنفع الادوية في أيامه هذا صبر سقوطرى جوزان زعفران جزء مرصافي
جزء يؤخذ منه نصف مثقال بماء ورد (خاتمة) تشمل على مهمات منها ما فيه إيضاح لما أجبه المصنف ومنها
ما فيه تفصيل لما أجبه ومنها ما له تعلق بكلامه بحسب المناسبة * الاولى نذير الاسباب الضرورية كاللأ كقول
فينبغي ان يؤخذ من الغذاء الملائم قدر ما يسلك القوة وبشد الشهوة ولا يحدد المعدة ولا يثقل عليها ولا يسرع
معه عطاش ولا يتبعه جشاء فاسد ولا يحدث منه نفخ بل تعقبه خفة وراحة ويدفع فضلاته في الوقت المعتاد
ويقتصر على الخبز النقي من الشوائب المؤذية كالشحم وعلى لحوم الحولى من الضأن والجمول والاجدية ولا
يؤكل بلا شهوة صادقة لانه لا تشمل عليه المعدة ولا تقبله القوة الهاضمة فيفسد ويفسد ولا يدافع الشهوة
الهائجة لان المعدة الحالية الطالبة للغذاء اذا لم يرد عليها شئ من الاغذية ينصب اليها امر أو سديدي يبطل
الشهوة الصادقة ويمر بالفهم ووجب التهوع وانخال طعام على طعام لم ينضم ردى وتكثير الالوان بحير
للطبيعة والغذاء اللذيذ أحمدا ولا يكثر منه ولا يتحرك على الطعام الا يسيرا قدر ما يجدده * الثانية في ترتيب
الاطعمة يقدم اللطيف على الاغلظ فيقدم البقول المسلوقة على البيض وهو على لحم الطير وهو على لحم
ذوات الاربع ويقدم الفواكه الملية على الطعام كالعنب والتين وتؤخر القابضة بعد استقراره في المعدة
كالنفاح والكمثرى والسفرجل الامن به زلق في المعدة وأما البطيخ فلا يؤخذ مع غذاء آخر فيفسده
وتقدم الفواكه على البقول والبقول على الترائد والترائد على اللحمان والحساوى يجب أن يكون آخر
الاشياء لثقله وابطاء هضمه وملازمة التفه فيسقط الشهوة والحامض يحفف ويسرع الهضم وبضر العصب
والخلو يرخي الشهوة ويحمي الابدان ويوافق الاعصاب والمالح يحفف ويهزل والمر يضاد المراج والشهوة
والطبيعة اذ هو بعد الاشياء عن جوهر الغذاء فليدفع مضرة الحلو بالحامض والحامض بالحلو والاسم
بالمالح أو الحريف وبالعكس يعنى اذا كل حافظ الصحة في يوم أو يومين غذاء حلوامثلا فينبغي أن يأكل
في يوم آخر غذاء حامض حتى يتدارك ما حصل من ذلك ويجوز أن يكون عقب الحلو حامضا قليلا والثاني
على هذا القياس وملازمة الحمية تفكك القوة وتهزل البسدن بل هي في الصحة كالتخليط في المرض وليس

المراد بهذا ان يجمع بين اللون وأصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في أكلة واحدة بل المراد اما قلنا من تناول الخلو بالخامض والنقع بالحر يض والمالح وهما به أو ان يجمع بين غذاءين مختلفين ولا يتجاوز ثلاثة لان الاكثر منها يحير للطبيعة وليترك الغذاء وفي النفس له بقية شهوة فان البقية من تقاضى الجوع فيمطل بعد ساعة ويبقى هو خفيف النفس نشيطا محمود الهضم آمناس ٧ قوله الفضولي وان أكل شهوته تغل عليه بعد ذلك وان أفرط يوما جاع في اليوم الثاني وأطال النوم في مكان معتدل لتبعث الحرارة وتدفع الفضلات الحاصلة في أوعية الغذاء ومراعاة العادات في الواجبات وغيرها واجبة وأجود النوب للاكل أن يؤكل في يومين ثلاث مرات أعنى في يوم مرتين طرفي النهار وفي يوم مرة وسط النهار وصاحب المعدة الحارة لا يأكل مرة واحدة ما يكفي بل يتدرج قليلا قليلا والاغذية تختلف باختلاف الطبيعة ٨ الثالثة في ذكر ما ينهى عن الجمع بين الاغذية فاعلم انه قد نهى المجرى عن الجمع بين الاغذية في نوبة واحدة بل في يوم واحد بعسر أذيات كثير منها بالقياس قالوا لا يجمع بين السمك واللبن فيولدان أمراضا مزمنة كالجلذام والفالج وللبن مع حامض حتى ثم وعان الجمع بين المضيرة والاجلبة والسويق على الارز باللبن والعنب على الرؤس ولا الرمان على الهريسة والنهسي في هذه الثلاثة هذا الترتيب والتعقيب لامطلق الجمع فانه يجوز أن يؤكل أولا العنب ثم الرؤس والرمان ثم الهريسة والسويق ثم الارز ولا الخل مع الارز ولا الماست مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا بين فراخ الحمام والثوم والبصل والخردل ولا يطبخ اللحم القديد بالخل والثوم ولا يجمع بين الثوم والسمك الطري والتين فانه يخاف أن يورث البهق والبرص ولا يجمع بين بيض السمك والجبن الطري ولا بين الباقلا والصقراط ولا بين الثوم والبصل ولا بين البيض والسمك فانهما اذا اجتمعا في المعدة يولدان القولنج وريح البواسير ووجع الاضراس ولا يؤكل العسل على البطيخ ولا بالعكس ولا ينبغي أن يجعل الخل في الاماء المتخذ من النحاس والقلعي ٩ الرابعة في تدبير المشروب فاعلم انه انما يستعمل من الماء الحلو وما كان خالص البرد عند العطش الصادق قدر الري بغير زيادة عليه بعد شروع الغذاء للهضم لا تعقب الطعام فانه يفتح بل يتر بص الحرور بعده نصف ساعة وغيره لا أقل من ساعتين فان الصبر على العطش يوهن العطش ويكسره ثم انه قد يذهب به وخصوصا في المرطوبين كما يذهب الصبر على السهولة بالسلة وعن الحكمة بالحك واستعماله في خلال الطعام أردأ لانه يفرق بين الغذاء ويطفئه في المعدة فلا ينضم جيدا وتحصل منه مفساد على ان من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة ولا سيما عند تناول غذاء يابس بالفعل وينبغي أن يحذر من شرب الماء الصادق البرد دفعة مقدارا كثيرا قبل الطعام وبعده لانه يطفئ حرارة المعدة في خلال الاكل وبعد أن يترك الاكل ساعة لا ينبغي أن يستوفي الري بل يخبر جوعا لان الماء اذا كثر في هذا الوقت منع المعدة عن الاحتواء على الطعام ولذا النفع والقرقر واساء الهضم وربما ورث انطلاق البطن وقلة الشرب على المائدة والامتناع عنه محمود الا أن الحار المعدة اذا احتل العطش عند ذلك بسط الطعام في معدته وفسد وهاج الجشاء الساخني ولذلك يكون الاصلح له أن يتحمل العطش تحملا شديدا ولا يعطى نفسه ريحا لكن يسكن بآثره العطش بالتجرع قليلا قليلا مادام يأكل ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة فاذا شرب الماء قويته وذلك لتعديله حرارة المعدة والشرب على الريق أو عقب الحركة وخصوصا الجاع وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ وفي الحمام أو عقيم مريء جدا ماء كان المشروب بدأ وشربا فان لم يكن فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصا ان كان كالا احتياج الى الماء بسبب حرارة المريء والرئة ويوستهما وان كان اشتعال في المعدة أو الكبد فيرخص الري دفعة لئلا يؤدي الى احتراق فلا يجوز الشرب على الريق الا للمحموم والحرور والخمور فقط وكثيرا ما يكون عطش عن بلغم مالح أو لزج وكل روحي بالشرب ازداد فان صبر عليه أنفخت الطبيعة المادة المعطشة واذا بنها فسكن من ذاته ومن مثل هذا كثيرا ما يسكن بالاشياء الحارة كالعسل وبذر الرازيانج وعصيره ومادام الطعام

في المعدة فلا يشرب غير الماء * الخامسة تقدم للمصنف ان الحلو يبعد الطعام من الطيبات من الرزق
فاحتاج الامر الى التسكيم على أنواعها وكيفيةها ليكون الاكل منها على بصيرة فاعلم ان جميع الحلاوات
زائدة في الدم والماء مسمية للبدن وبغذى غذاء كثير اجداد الشيء الحلو اذا كان من الاشياء الاصلية كالتمر
والعسل كان أشد تخيना واحراقا للدم وأما الحلوى الدسم كالفالوجان والانبصة وما أشبهها فانها أقل
غائلة من تنوير الحرارة الا أنها تنقل على المعدة لمكان الدسومة وكل طعام حلو ودسم فهو يتسرع سرعاً
من قبل انه ينسبط ويتفخ فيصير من اليسير منه مقدار كثير فيملأ البطن لذلك تولى كل غذاء غليظ لزج اذا
خلط حلاوة فهو سرع الاحداث السدد في الكبد والطحال وقد تتولد منه الحجارة في الكلى والمثانة
خصوصاً المتخذ بالذيق والنشاوتعقل البطن أيضاً وما يتخذ بالعسل فهو أقل ضرراً من كانت احشائه
سلمية من السدد وما عمل بالسكر الطبرزد واللوز والمقشر فهو أقل اسخا من أنواع الحلاوات التي يؤتى
بها بعد الطعام عادة الفالوجج أجوده السكرى وهو كثير الغذاء بطيء النزول والهضم يضر أصحاب السدد
في الطحال والكبد والمتخذ بالسكر ودهن اللوز معتدل يصلح لمن لم يبد منه وادمانه يورث السدد وأما المشايخ
والمبرودون فالعسل أوفق لهم ومنها القطائف وهو الكافة بمصر والفدوش بالغرب غليظ ونخم كثير
الغذاء يصلح ان أد من الرياضة وهو بطيء الهضم والادمان عليه يحدث الحصى في المثانة ومنها الزلاية وهي
أنحف من القطائف وأنفع انضماماً ينفع من السعال الرطب والعسلية منها قوبة الاسخا والسكرية
أسكن حلاوة ومنها الملهامية وهي المتخذة من دقيق الارز والسكر واللبن كثيرة الغذاء مقوية للبدن
حدازائدة في الدم والماء مائة للصدر وتضر بالصدر او بين وينبغي أن يطال النوم بعدها ولا يؤكل على
أطعمة غليظة حامضة ومنها التعاطف ويدخل تحته أنواع كاللوزينج والجوزيت والخشخاشية والفسقية
والسمسمية المعروفة بالطحينية وصنعة أن يعقد السكر المحلول أو العسل على نار هادئة ويصير بحيث اذا
أخذ منه وبردت كسر وتصف ثم يجم من بعد رفعه ما يراجه فيه كاللوز وهي اللوزية وهي صالحة للصدر
والرئة وخشونة المثانة أو الجوز فهي الجوزية وهي قريبة الفحل من اللوزية أو الخشخاش وهي
الخشخاشية جالبة للنوم جيدة للسعال وحقة البول زائدة في الباءة أو الفستق فهي الفستقية توافق من
كان في صدره أو رتته خلط بالغصم ولين به سدد في هذه المواضع أو السمسم فهي الطحينية وهي أكثر غذاء
وفيه رخامة وثقل نافع من السعال والرئة وريحى المعدة أو حب الصنوبر فهي الصنوبرية وهي كالتي
قبلها في كثرة الغذاء ويولد ما محجوداً وكل هذه الأنواع أسرع نزولاً وأقل غذاء من سائر أنواع الحلاوات
التي فيها دهن ونخب ودقيق و يصلح لمن لا يحتاج الى غذاء كثير ومن أنواع الحلاوات الحليس وهي حلاوة
تتخذ من السمن والسكر والتمر كثير الغذاء بطيء النزول لا ينبغي أن يؤكل على طعام غليظ ويعتني
بسرعة هضمه وإخراجه من البطن بالنوم الطويل والمتخذ بالزبد ألبق وأعدل ومنها الخبيص وصنعة
أن يؤخذ نصف رطل دهن لوز ويوضع على النار في طنجير وينثر عليه لب خبز وسميد مفتوت أو مفروك
ويحرك على نار هادئة ثم يطرح عليه رطل سكر نقي مدقوق مخول ويحرك وينزل رطباً ويفرق فيجعل فوقه
السكر الطبرزد ومنهم من يجعل بدل دهن اللوز ربع رطل شيرج طري ومنهم من يجعل عوضهما لبنا
حلياً وبالجملة صنعة تختلف بحسب العادات فطبيعته أيضاً تختلف بحسبها وبحسب ما يختلط به من الاغذية
والابازير والفواكه وبالجملة فهو أقل لزوجة من الفالوجج وأصلح للدماغ لكنه يفسد سريعاً في المعدة
ولا يخدر ومنها العصيدة اما المتخذة بالتمر ودقيق الارز فكثيرة الغذاء بطيئة النزول مولدة للحصى
وأوجاع المفاصل ان آدم ولا ينبغي أن تؤكل على الاطعمة القاضية الحامضة كالخمرية ونحوها ولا على
الكثيرة الغذاء البطيئة النزول كالرؤس والشوى وأما المتخذة من دقيق الحنطة والسكر فدون ذلك في
الغلظ والزوجة وأبعد من الرداءة * (تذييل) * فيه تكميلان * الاول قال الحرث بن كلة طبيب العرب

دافع بالدواء ما وجدته مدفوعا ولا تشربه الا عن ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسد مثله ولا ينبغي أن تأكل
 الاعلى نقاء تام أو جوع صادق وطعام موافق وتكف من الطعام وأنت تشبهه ولا تبادر الى شرب الماء
 حتى تستوفي غذاك وتصبر بعده ساعة ولا تأكل في ظلمة ولا تطعم ما لا تعرفه ولا من طعام محترق ولا حار
 جدا ولا دسم جدا وليكن طعامك خبز البر واللحم الرخص ولا تجاوز في الطعام حشد الشبع بل يكون دون
 الشبع وقال أطلاطون الاستقلال مما يضر خير من الاستكثار مما ينفع وقال نخف طعامك تأمن سقامك
 وقال بختيشوع بن جبريل أصل الاسقام ادخال الطعام على الطعام ومن كلامه كل قليلا تعيش طويلا وقال
 ثابت بن قرة الاكل على الشبع داء والشرب على الجوع رداء وقال معمر أنها كهم عن الطعام الذي يفسد
 الذهن وكان لا يتعرض للبادنجان والبصل والباقلوا والعدس والكراث والكسفرة وكان يقول الباذنجان
 يفسد في شهر ما يصلحه الباذر في عام وقال الحكيمة السوادي الدواء الذي لا داء معه أن تجلس على الطعام
 وأنت تشبهه وتقوم عنه وأنت تشبهه فقال له المؤمن أصبت في الثاني قال محمد بن عبد الكريم السمرقندي
 في روح المجالس وروح المجالس في الباب العاشر منه في العنصرة نقل عن سليمان بن طرارو يبيس البلالية من
 أهل الفتوة ما نصه الفتى لا يكون نضاحا ولا مساحا ولا مخضرا ولا ملتقطا ولا مقصرا ولا دلا كاولا لا خائفا ولا نسافا
 ولا مكوكا ولا نفاضا ولا محملا ولا محولا ولا مصاصا ولا مسالا ولا تسالا ولا لكا ولا لاطعا ولا قاطعا ولا بلاعا
 ولا حار را ولا جرافا ولا نفاحا ولا حاسيا ولا مبادرا ولا مغر بلا ولا مطفلا ولا مدقا ولا زقا ولا مكرما ولا موصلا
 ولا مكاريا ولا فارسا ولا جيسا ولا رجسا ولا يحولقا ولا مكر وشا ولا نهاشا ولا مقشرا ولا مدادا ولا مسوغا ولا
 دفاعا ولا مثلا ولا منعلا ولا شمسيا ولا واغلا ولا محرما ولا مغالطا ولا منكرا ولا منكزا ولا محتبيا ولا مكاسا ولا
 يتكلم وصاحبه يتحدث تفسير هذه الكلمات النضاح الذي اذا غسل يديه في الطست وفرغ من غسلها
 نفض يديه ونفض على أخصابه والمساح الذي اذا مسح يده بالمنديل دللكهما دللكا شديدا يريد بذلك ازالة الوسخ
 عن يديه والمخضر الذي لا يدلك شفته من العسر الا بعد أن يجيد ذلك بالاشنان فاذا فعل ذلك فقد
 خضرهما والمقصر الذي يس المنديل مساو يكتفي بذلك دون المسح فكانما أمره بمنزلة بين المنزلتين والملتقط
 الذي يلتقط ثقات الخبز وغيره اذا رعت المائدة والدلاك الذي لا يتيق يديه بالاشنان والماء ويجيد دللكهما
 بالمنديل يريد ازالة الغمر حتى يوسع المنديل والمعاظ الذي يلاحظ القدر هل أدركت ويلاحظ لقم أخصابه
 والنساف الذي يتناول حرف رقيق فيعثر به مواضع الدسم والودك من الصفرة والقدر والمكوكب الذي
 يكتل اللقمة الكبيرة من الارز أو من الترم يدغم بدفعها الى حلقه ويلعها والنفاض الذي ينفذ يده في القصعة
 بعد ان يضع اللقمة في فيه والمحلغم الذي يتكلم واللقمة قد بلغت حلقه ولا يصبر الى وقت الامكان والمحول
 الذي اذا رأى كثرة النوى بين يديه يحتال حتى يحاط به بنوى أخصابه والمصاص الذي يحس جوف قسبة العظم
 والمرسال الذي يرسل اللقمة في حلقه ارسالا فتسمع لها همهمة وتقول البلى فاؤادي والنشال الذي اذا
 طبع القدر وشوى اللحم تناول قطعة فأكلها قبل ادراكها واستأثر بها دون أخصابه واللكام الذي يدخل
 اللقمة في فيه قبل أن يزدرد الاخرى فهو يلكمها والقطاع الذي بعض اللقمة فيبقى منها قطعة في يده
 فيعيدها الى القطاع والاطاع الذي يطلع أصابعه وما تبقى في آخر القدر والقصعة والبلاع الذي يبتلع من
 اللحم اللقمة قبل أن يجيد مضغها والجزار الذي يجز الطعام من بين يدي صاحبه الى قدمه والجراف الذي
 يجعل أصابعه كالمجرقة فيحمل عليها شيئا كثيرا والنفاخ الذي ينفخ في الطعام الحار ويكره ذلك لخصال
 أولها انه لا يفعل ذلك الا لانهم والا شخر ربحان النفع أخرج من الغم بخارا كرمها أو براقا وأخرى انه من
 السخف وأهل الظرف يكرهونه والحاسي الذي يجعل قصعة المرق تحت لحيته فينفسه والمبادر الذي يوالى
 بين اللقم بالجملة والمغر بل الذي يأخذ سكرجة الملح فيجر كها تخرى كما يجمع الابزار في رأسه البياض كله والمطفل
 الذي يأتي القوم الى طعام لم يدع اليه ولا هو ممن اذا تأهمل سربوا بطلعته وأنسوا بحديثه والمرسال الذي

يعيش مع أصحابه في شجر ملتف أو نخل فيصرف عن وجهه الا فصلان ثم يرسلها على وجهه من عيشي خلقة
 والمدفات الذي يذفن اللحم في القصعة تحت التريد ويجعله قدامه ويأكله والزقاق الذي في فيه لقمة لم
 يسغها فيشرب عليها الماء وهي في فيه فيخرج من فيه الفتات في كوز القوم فينص على مؤاكلة والمكرم
 الذي يصيح بالغناء يارك الله عليك وأحسن والله وذلك يشغل اسماع القوم بما يحبوه من السماع والموسل
 الذي اذا تحدث وصل حديثا حديث وأدخل شيئا في شيء وقرمط وسلسل وطول وأبرم والمكاري الغلام
 الامرء الجبل الذي لا صاحبه فيحفظه فهو مطلق مخلي بطوف على الفتيان ويقترنهم منازلهم والرفاش
 الذي يرفش لحيته حتى ترى عارضيه من قفاه كان لرأسه جناحين وكان لحيته رفش أو مشط حائل وهو زى
 كل صفعان ناقص والجبس الثقيل البغيض السكر الاخلاق والرجس المنن القذو ولا يكون على هذه
 الصفة الادباغ أو سمالك أو رواس أو مخنائ أو بيطار أو ماسبذي والمجولق الذي يأكل الكثير ولا يكاد
 يشبع كان بطنه جوالق والمكروش الذي يضع العظام والمشاش فاذا مضى ثم استخرج الفتات من فيه فزى
 به فقذر ما وقع عليه والنهش الذي ينش العظم ينش السبع والمقشر الذي اذا صادف أرزا أو
 جوذا أو أولبنا عليه سكر قشر ما عليه من السكر فاستأثر به دون أصحابه والمداد الذي بعض على العصب
 الذي لم ينضج والقطعة من اللحم لم تنضج ويدها بفيه ويوترها بيده فربما قطعها بشدة يكون لها انتضاج
 على ثوب المواق والمسوغ الذي بعض على اللقمة فلا يزال يتلمظ بها ولا يسغها الا بالماء والدفاع الذي
 يكون في القصعة عظم في الجانب الذي يليه فيخبه بالقمعة من التريد ويصير مكانه قطعة من لحم وهو يرى
 انه يسوي الثريد والمثلث الذي يثلث وسادة النوم ويتكى عليها فربما خرقها والمنغل الذي يأخذ القطعة
 من الخبز فيأولمها ويجعلها مثل الملعقة ليحمل اللبن والدبس وما أشبه ذلك والشمسي العيار المقاصر الذي
 لا تراه الدهر الا عريانا في قطعة عباء أو ثياب قد أحرق الشمس جلده وصيرته كيتافهيا والواغل في
 الشراب مثل المظفل في الطعام والمحدث أن يكون ساقى القوم فيشتعل بالحديث ولا يكون ساقيا من يريد
 الماء والمغالط الذي يطلب منه الماء فيدفع الكوز الى غير من يطلبه أو يشربه هو بنفسه والمكامن الذي
 اذا ناولته الشيء لبأ كاه عديده لانخذه وهو يقول لا أريده وماذا أعمل به وأما شبعان وقال يوسف بن
 الزنجي كان سليمان بن طرار قاضي الفتيان حسن السيرة مقبول الصورة عند القوم وكان مكبا بصاحب
 أطراف وكان يقول اياكم وفضول النظر فانه يدعو الى فضول القول والعمل وكان ترك التزويج مضافة
 أن يجدلته فيدعوه ذلك الى الزنا قال يوسف وما كان أشد القوم ولا أسنهم ولكن كان أشد القوم تمسكا
 بما كان عليه الاوائل قال وما زلت أرى في الفتيان نقصا نامذمات سليمان والله أعلم وهذا آخر ما أردت من
 شرح كتاب آداب الاكل من الاحياء والجدلته الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات مصليا مسلما على
 حبيبنا محمد وآله وصحبه ما تكرر من الاوقات وتداولت الساعات كتبت وقدمت الروح التراقي والى الله
 أشكو ما آلاقي وهو مفرج الشدائد ومهون العظام لا اله غيره ولا خير الاخيره وذلك عند أذان عصر يوم
 السبت لخمس بقين من جمادى الثانية سنة ١١٩٨ قاله بغمه وكتبه بقله العبد أبو الفايض محمد مرتضى
 الحسيني فرج الله كروبه وسر عيوبه بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم والحمد لله رب العالمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) *

الحمد لله ذي الجلال الاكبر والبهاء الانور * عز من علا فغلب وقهر * أحصى قطر المنى وراق الشجر *
 وما في الارحام من أنثى وذكور * خالق الخلق على حسن الصور * ورازقه هم على قدر * وميتهم على صغر
 وشباب وكبر * أحدهم جد اوراق انعامه ويكافئ مزيد كرمه الاوفر * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة من أناب وأبصر * وراقب ربه واستغفر * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله * وحبيبنا

ونخليله الطاهر لطهر المختار من فهر ومضر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذويه ما أقبل ليسل وأدبر
وأضاء صبح وأسفر وسلم تسليمًا كثيرًا أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب النكاح) وهو الثاني من
الربيع الثاني من كتب الأحياء للإمام الهمام حجة الاسلام أبي حامد الذي غدت فرائد فضائله شفا
واقراط في آذان الخاص والعام وملأ ذكر كلالته الخافقين في مسامع الاعلام وقام صيت كتابه
مقام النمس في رابعة النهار وعنت وجوه الأفاضل اليه من سائر الأقطار سقى الله جسده شآبيب
الغفران وأمتع بفوائده كتابه أذهان أهل العرفان أقدمت على الكشف عن مضاربه والفحص والبحث
عن مطالبه فسرت عن وجهها نقاب الخفا وحليت جسد معارفها شرف التحقيق الموفى مراعيًا حسن
السياق والسباق بحفظه واضع عزوه لدى الاختلاف والاتفاق متجنبًا عن الاسهاب والتطويل مرتقيا
ذروة التوسط في إيراد ما عليه التعويل عند أبواب التخصيل فهو بحمد الله تعالى شرح يشرح صدور
الاحباب وينفتح لمحيى جنبه من تلك المطالب الأبواب تشرق بأنوار أفضدة المنقنين كما تشرق بمواثر
سهامه بواطن الحسنة الملاعين وإلى الله الكريم التضرع متوسلا يصنفه في كشف ما به وتفرج
كروبي وأوصابي وحل عقدة أوصالي واشكلى ومما رجوت من أمانى وآمالى أنه هو اللطيف الخبير العلي
الكبير الولي النصير الهادي الخبير العليم التدير لا اله سواه ولا نعبد إلاياه وشع المصنف صدر كتابه بالسملة
فأردفها بالجملة فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) عملا بالحدِيثين واكتفاء بطريقة السلف في اختياراً كل
الأمريين والمصنفين في مبادئ كتبهم طرائق سبعة قد تقدم ذكرها في أول كتاب العلم وذكر شئ من
مباحثها مفرقا في صدور الكتب التي تقدمت فأغنى عن إيرادنا ثم قال (الحمد لله) الحمد نقض الذم
هو أعم من الشكر وقد وضع أحدهما مقام الثاني لما في الخبر الجذر أم الشكر فصدر الحمد خاص
ومتعلق عام والشكر بخلافه وهذا معروف باللام فيفيد أصل المساهية وذلك منع ثبوته لغيره تعالى لجميع
اقسام الجد والثناء والتعظيم ليس الإله تعالى فهو المحمود في الحقيقة وهو المشكور وما حصل من الاحسان
من العبد يتوقف على حصول داعيته في قلبه وهو من الله تعالى لا غير والاقتصر الى داعية أخرى في سلسل
وهو باطل فهو المحسن في الحقيقة والمستحق له والله علم دال على الإله الحق دلالة جامعة لجميع معاني
الاسماء الحسنى الإلهية أحادية بل جمعة جميع الحقائق الوجودية (الذي لا تصادف) أى لا تجدد ولا تأتى
ولا توافق (سهام الاوهام) جمع وهام بالسكون وهو سبق القاب الى الشئ مع إرادة غيره (في عجائب
صنعه) وهى عمل الصانع والمراد مصنوعاته العجيبة (بحرى) أى منفذا (ولا ترجع العقول) المستعدة
لادراك المعقولات (من أوائل) جمع أول وأصله أوّل أفعل من آل يؤل اذا سبق وقيل أول فوعلى
وفيه كلام أودعت في شرح القاموس (بدائعها) جمع بدبعة وهى المنفردة من بين النظائر والضمير يعود
الى عجائب الصفة (الاوالهة) ذاهبة الادراك مع كمال ملكة استحضارها (بحرى) أى مخيرة وهى فعلى من
الخبرة وهى حالة الخبران الذى لا يهتدى الى الصواب لاشكال الامر عليه (ولا تزال لطائف نعمه) المعقولة
على جهة الاحسان (على العالمين) بأسرهم (تترى) أى متتابعة وترا بعدوتر (فهى تتوالى) أى تتكرر
(عليهم) اختيارا (وقهرا) شأوا أم أبوا (ومن رائع لطافه) أى من أطفافه البدبعة الغريبة واللفظ
بالضم الرفق (ان خلق من الماء) أى ما بنى آدم وهى النطفة (بشرا) عبر عن الانسان به اعتبارا بظهور
بشرته أى جلده من الشعر بخلاف الحيوان الذى عليه نحو صوف وشعر (فجعله نسبا وصهرا) النسب
ادراك من جهة أحد الابوين والصهر اقترابه وفي هذه اللفظة اختلاف عند أهل اللغة فقال الخليل الصهر
أهل بيت المرأة قال ومن الحرب من يجعل الاجاء والاختان جميعا أصهارا وقال ابن السكيت كل من كان
من قبل الزوج من أبيه أو اخته أو عمه فهم الاجاء ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع الصنفين
الاصهار وقال بعض أئمة الغريب النسب ما يرجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من

* (كتاب آداب النكاح)
وهو الكتاب الثاني من
ربيع العادات من كتب
أحياء علوم الدين)*
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى لا تصادف
سهام الاوهام فى عجائب
صنعه بحرى ولا ترجع
العقول عن أوائل بدائعها
الاوالهة بحرى ولا تزال
لطائف نعمه على العالمين
تترى فهى تتوالى عليهم
اختيارا وقهرا ومن بدائع
أطفافه أن خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا

خطلة تشبه القرابة يحدنها التزويج وقال العراقي تفسيره للآية اما النسب فهو النسب يصل نسكاحه كبنيات
 المم والنحل وأشباههن من القرابة التي يصل تزويجها وقال الزجاج الاصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج
 والنسب الذي ليس بصهر من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين قال الازهرى
 في التهذيب وقدرونا عن ابن عباس في تفسير النسب والصهر خلاف ما قال الفراء جلة وخلاف بعض
 ما قال الزجاج قال ابن عباس حرم الله من النسب سبعا ومن الصهر سبعا حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم
 وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت من النسب والصهر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم
 وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلنكم من
 وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء وان تجمعوا بين الاختين قال
 ونحو هذا قال الشافعي رضي الله عنه حرم الله سبعا نسبيا وسبعا سببا فجعل السبب القرابة الحادثة بسبب
 المصاهرة والبضاع قال وهذا هو الصحيح بلا ترتيب (وسلط على الخلق شهوة) وهي تزوج النفس الى محبوب
 لا يتماثل عنه (اضطره بها الى الحرانة) بالكسر القاء البذر في الارض وتنبئته للزور وكفى به هنا عن
 النكاح (جبرا) أي قهرا (واستبقى بها) أي بتلك الحرانة (نسلمهم) أي ذريتهم (اقتهارا وقسرا) أي
 قهرا وغلبة فهو عطف مرادف (ثم عظم) أمر (الانساب) بينهم (وجعل لها قدرا) أي منزلة فروى أحمد
 والترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة رفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فان صلة الرحم
 محبة في الادل متراة في المال منسأة في النار (فحرم بسببها السفاح) وهو اسم من سافح الرجل المرأة اذا
 زانها سمى الزانان الماء يسفح أي يصب ضائعا ومنه في النكاح غنيسة عن السفاح (وبالع في تقبيحه) أي
 ذمه وتعييبه (ردعوا زجرا) أي منعاه بتهديد (وجعل اقتحامه) أي ارتكابه والدخول فيه (جرمة) وهي
 اكتساب الاثم (فاحشة) توجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة (وأمر امرأ) الأول بفتح الهمزة
 والثاني بكسرها أي أمر أعظمها وفيه الجنس وأشار بهذه الجملة الى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومعتا
 وساء سيلا (ودب الى النكاح) أي دعا اليه (وحت عليه استحبابا وأمرأ) والندب عند الاصوليين
 الخطاب المقتضى للفعل اقتضاء غير جازم والحث التحريض على الشيء والحل على فعله شاكيد والامر
 اقتضاء فعل غير كلف مدلول عليه بغير لفظ كلف ولا يعتبر فيه علو ولا استعلاء على الاصح وفيه حسن المقابلة
 بين اليه وعليه وفي ذكر الندب والاستحباب والامر براعة استهلال اذ من النكاح ما هو مذنب اليه ومنه
 ما هو مستحب ومنه ما هو مأمور به كما سيأتي وبين امرأ وامرأ اجناس (فسبحان من كتب الموت) أي قدره
 (على عباده وأذلهم به هدماء) لعزهم (وكسرا) لشكيتهم وفي الخبر اذ كروا هاذم الذات بروى بالبدال
 المهمة وانجامها والاول ظاهر والثاني من الهزم وهو القطع وبين الجبر والكسر حسن المقابلة (ثم بث)
 أي نشر (بذور) جمع بذر اسم الحب الذي يبذر أي يزرع (النطف) جمع نطفة أراد بها المني وتسمى
 النطفة بذرا لانها حب النسل (في أراضى الارحام) جمع الرحم ككتف هو موضع تكون الولد وأنشأ منها
 خلقا) آخر من نطفة الى علقة الى مضغة مخلقة وغير مخلقة خلقت من بعد خلق قتيارك الله أحسن الخالقين
 (وجعله لكسر الموت جبرا) أي اصلاحا (تنبيها) لاهل الاعتبار (على أن يجار المقادير) الالهية (فائضة)
 أي جارية عامة (على العالمين نفعا وضرا وخيرا وشرا وطيا ونشرا ويسرا وعسرا) وبين هذه الالفاظ
 حسن المقابلة وكل منها ضد الآخر وبين يسرا ونشرا اجناس وقد أشار بهذه الجملة الى معتقد أهل السنة
 والجماعة بان النفع والضرا والخير والشر والطى والنشر والعسر والبسر كله بتقدير والله عز وجل لا فاعل
 في الحقيقة الا الله عز وجل (والصلاة) الكاملة (على سيدنا) ومولانا (محمد المبعوث) من ربه الى العالمين
 (بالانذار) وهو الاعلام بما يجوز من العذاب (والبشرى) هي اظهار غيب المسرة بالقول ومن أسمائه
 صلى الله عليه وسلم الميسر والمنذر والبشير والنذير (وعلى آله وأصحابه) من ذوى القرابة النسبية والمهنية

وسلط على الخلق شهوة
 اضطرهم بها الى الحرانة
 جبرا واستبقى بها نسلمهم
 اقتهارا وقسرا ثم عظم أمر
 الانساب وجعل لها قدرا
 فحرم بسببها السفاح وبالع
 في تقبيحه ردعوا زجرا
 وجعل اقتحامه جرمة
 فاحشة وأمر امرأ وندب
 الى النكاح وحت عليه
 استحبابا وأمرأ فسبحان من
 كتب الموت على عباده فاذلهم
 به هدماء وكسرا ثم بث بذور
 النطف في أراضى الارحام
 وأنشأ منها خلقا وجعله
 لكسر الموت جبرا تنبيها
 على أن يجار المقادير فباضة
 على العالمين نفعا وضرا
 وخيرا وشرا ويسرا وعسرا
 وطيا ونشرا والصلاة
 والسلام على محمد المبعوث
 بالانذار والبشرى وعلى آله
 وأصحابه

والقرينة الحسية والمعنوية (صلاة لا يستطيع لها) أي لا يقدر عليها (الحساب عددا ولا حصر) اذ لا نهاية لها (وسلم) تسليما كثيرا أما بعد فان النكاح هو بالكسر في كلام العرب الوطء وقيل العقد له وهو الزوج لانه سبب للوطء المباح وفي الصحاح النكاح الوطء وقد يكون العقد وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذباب وقال شيخنا في حاشية القاموس واستعماله في الوطء والعقد مما وقع فيه الاختلاف هل هو حقيقة في الكل أو مجاز في الكل أو حقيقة في أحدهما مجاز في الآخر قالوا لم يرد النكاح في القرآن الا بمعنى العقد لانه في الوطء صريح وفي العقد كناية عنه قالوا وهو أدق بالبلاغة والادب كإذ كره الزمخشري والراغب وغيرهما وقال ابن فارس يطلق على الوطء وعلى العقد دون الوطء وقال ابن القوطية نكحتها اذا وطئتها وتزوجتها وأقره ابن القطائع ووافقهما السر قسطنطين وفي المصباح هو من نكحه الدواء اذا حامره وغلبه أو من تناكحت الاشجار اذا انضم بعضها الى بعض أو من نكح المطر الارض اذا اختلط بترائها وعلى هذا يكون النكاح مجازا في العقد والوطء جبا لانه مأخوذ من غيره فلا يستقيم القول بانه حقيقة فيهما ولا في أحدهما ويؤيده انه لا يفهم العقد الا بقرينة نحو نكح في بني فلان ولا يفهم الوطء الا بقرينة نحو نكح زوجته وذلك من علامات المجاز وان قيل غير مأخوذ من شيء فيتمتعين التواطؤ والاشتراك واستعماله لعة في العقد أغلب اه وفي نسخة من الصحاح ويرجح الاشتراك لانه لا يفهم من قسميه الا بقرينة قال شيخنا وهذا من المجاز أقرب وقول صاحب المصباح واستعماله لعة في العقد أغلب هو ظاهر كلام جماعة وظاهر سياق القاموس كالجوهري عكسه لانه قدم الوطء ثم ظاهرا الصحاح ان استعماله في العقد قليل أو مجاز وكلام صاحب القاموس يدل على تساويهما وفي موضع المختار لبعض أصحابنا النكاح يذكر لثلاثة أشياء للعقد والوطء الخلال والمعنى الذي تترتب عليه أحكام هذا العقد كتملك متعة البضع وفي القيد الاخير احتراز عن البيع ونحوه لان المعقود فيه تملك الرقبة وملك المتعة داخل فيه ضمنا وقال نفر الاسلام البردوي النكاح اسم للعقد الشرعي الذي تترتب عليه أحكام ومقاصد وقد يذكر و يراد به الوطء وقيل انه حقيقة لهما لانه عبارة عن الضم والاجتماع ومعنى الضم موجود في العقد والوطء فكان حقيقة لهما والاصح انه حقيقة للوطء خاصة لانه لما كان للضم لعة فجعله حقيقة لما فيه معنى الضم أبلغ وهو الوطء أولى ولا يجوز أن يكون حقيقة لهما لانه يؤدي الى الاشتراك اه وفي شرح البخاري للقسطلاني اختلف أصحابنا في حقيقة النكاح على ثلاثة أوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه أحدها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الذي صححه القاضي أبو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة اه (معين على الدين) أي على حفظه وضبطه من أن يشوبه ما يخالف أموره (ومهين) أي مذل (للشياطين) وهم جنود ابليس (وحصن دون عدو الله حصين) أي مانع من شره وشركه (وسبب للتكثير) للنسل (الذي به مباهة) أي مفارقة (سيد الاولين) والآخريين صلى الله عليه وسلم (لسائر النبيين) عليهم السلام أشار به الى الخير الا أن ذكره تزوجوا تناسلا فاني أباهي بك الامم (فأحرأه) أي ألقه (بان تحري) أي تضبط (أسبابه) الموصلة المعينة على حصوله وأصل التحري طاب أولى الامرين (و) ان (تحفظ) وتراعى (سننه وآدابه) (و) ان (تشرح مقاصده وآرأيه) (و) ان (تفصل فصوله وأبوابه والقدر المهم) الذي لابد من معرفته (من أحكامه ينكشف) بيانه (في ثلاثة أبواب الباب الاول في) بيان (الترغيب فسهو) الترغيب (عنه) باختلاف الاحوال والاشخاص (الباب الثاني في الآداب المرعية في العقد والعاقدين) الحاطب والمخطوبة (الباب الثالث في آداب المعاشرة) بينهما (من بعد العقد الى الفراق)

(الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب عنه)

صلاة لا يستطيع لها
الحساب عددا ولا حصر
وسلم تسليما كثيرا (أما بعد)
فان النكاح معين على الدين
ومهين للشياطين وحصن
دون عدو الله حصين وسبب
للتكثير الذي به مباهة
سيد المرسلين لسائر
النبيين فأحرأه بان تحري
أسبابه وتحفظ سننه وآدابه
وتشرح مقاصده وآرأيه
وتفصل فصوله وأبوابه
والقدر المهم من أحكامه
ينكشف في ثلاثة أبواب
(الباب الاول في الترغيب
فيه وعنه) (الباب الثاني في
الآداب المرعية في العقد
والعاقدين) (الباب الثالث
في آداب المعاشرة بعد
العقد الى الفراق)
*(الباب الاول في الترغيب
في النكاح والترغيب عنه)*

(اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح) وحكمه (فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي) والانجماع (لعبادة الله تعالى) مطلقا (واعترف آخرون بفضله) وسلموا (ولكن) فصلاوا (قدموا عليه التخلي لعبادة الله عز وجل مهما لم تنق) أي لم تتشوق (النفس إلى النكاح توقانا) بالتحريك مصدر تأتي يتوق (يشوش الحال) الذي هو عليه (و يدعو إلى الوقاع) أي الجماع (وقال آخرون الأفضل تركه) في (زمانها هذا) المشار إليه هو الزمان الذي مضى قبل زمان المصنف قالوا (وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الا كساب) جمع كسب (مخطورة) أي ذات خطر (و) لم تكن (أخلاق النساء مذمومة) لأنهن كن على نهج الرعب الاول ثم تغير حالهن من بعد فتغير الحكم بتغيره وتحصل هذه الاقوال الثلاثة أفضليته مطلقا والتمصيل ان علبت شهوته اليه كان الأفضل في حقه والا فلا وهكذا صرح به أصحابنا انه حال الاعتدال سنة مؤكدة مرغوبة وحال التوقان واجب وحالة خوف الجور مكروه وسيأتي الكلام على ذلك في أثناء سياق المصنف فيما بعد ومجمل القوا هنا انه اختلف في النكاح هل هو من العبادات أو المباحات فقال أصحابنا الحنفية هوسنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القولين في شرح الوصايا المسمى بالبحر* (فرع)* نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى ز من اللسان حب الشهوات من النساء وفي الخبر حبيب الى من ديارا كم النساء والطيب وابقاء النسل به أتمر مظنون ثم لا يدري أصالح أم طالح اه وقال العراقي في شرح التنزيل غير التائق للنكاح تدخل تحته حالتان احدهما أن يكون عاجزا وهذه الحالة تدخل تحتها صورتان احدهما أن يكون فاقد المأون النكاح فيكره له ايضا الصورة الثانية أن يقدر على المأون فلا يكره له النكاح في هذه الصورة لكن التخلي للعبادة أفضل هذا هو المشهور من مذهب الشافعي وغيره وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية والمالكية إلى أن النكاح أفضل مطلقا وأطلق الحنابلة ان غير التائق اما خلقه أو اكبر أو غيره يكون النكاح في حقه مباحا وعن أجدر رواية انه مستحب وقد اشتهر عن الشافعية أن النكاح ليس عبادة وعن الحنفية انه عبادة واستثنى الرقي السبكي من الخلاف نكاح النبي صلى الله عليه وسلم قال انه عبادة قطعا انتهى سياق العراقي قال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فرجه أو عينه فهو من أعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق له ولو خصيا القادر على مؤنه أفضل من التخلي للعبادة تحصينا للدين وإما فيه من بقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير التائق ان تخلي للعبادة فهو أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لثلاث فبعض به البطالة إلى الفواحش اه وقد تعقب الكمال بن الهمام من أصحابنا قولهم التخلي للعبادة أفضل فقال حقيقة أفضل تنفي كونه مباحا اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحسورا مدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحصور وحينئذ فاذا استدلل عليه بمثل حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين فدكر النكاح له أن يقول في الجواب لا أنكر الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه السلام في نفسه ورده على من أراد من أمته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المنازع فيه أعني حديث فمن رغب عن سنتي فليس مني فانه عليه السلام رد هذا الحال رد اموكدا بمن تبرا منه وبالجملة لا لا فضيلة في الاتباع لا فيما تحبيل النفس انه أفضل نظرا إلى ظاهر عبادة أو توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف أنبيائه الا بأشرف الاحوال وكان حاله إلى الوفاة النكاح فيستحيل أن يغره على تركه الأفضل مدة حياته وكان حال يحيى عليه السلام أفضل في شربته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارض اقدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وغيره من الفوائد لم يكذب عن الجزم بأنه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء الفرائض والسنن وذكرنا

اعلم ان العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التخلي لعبادة الله مهما لم تنق النفس إلى النكاح توقانا يشوش الحال ويدعو إلى الوقاع وقال آخرون الأفضل تركه في زمانها هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الا كساب مخطورة وأخلاق النساء مذمومة

انه اذا لم تقترن به نية كان مباهاً لان المقصود منه حيثئذ مجرد قضاء الشهوة ومعنى العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان ممكناً من قضاها بغير الطريق المشروع والعدل اليه مع ما يعطيه من انه قد يستلزم انقلا فيه قصد ترك المعصية وعليه ثاب اه (ولا ينكشف الحق فيه الا بان تقدم أولاً ماورد فيه من الاخبار) المقبولة (والاستمرار) المنقولة في (الترغيب فيه والترغيب عنه) ثم نشرح القول في فوائد النكاح وغوائله (أى مضاره) حتى تتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق من سلم من غوائله أولم يسلم ولا يظهر الحق الصريح الابدع التفصيل وبه يجمع بين الاقوال المختلفة ويظهر سبب الاختلاف *

(الترغيب في النكاح) *

(أما من الآيات) القرآنية (قال تعالى وانكحوا الايماي منكم وهذا أمر) بالنكاح وهو أعلم بالحسين والصلاح والايماي جمع أيم وهي التي لا يمل لها وقد يسمى به الرجل أيضاً الذي لازوجته له ثم قال والصالحين من عبادكم وامائكم فلو لا أن النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم الى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله أعلم بالاغناء كيف هو فقد يغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعا لصاحب القوت ونقلا كذلك غير واحد واي القرطبي ذلك وقال لاحقة في هذا القول اهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر للاولياء بالنكاح لا للزواج بالنكاح اه وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وانكحوا الايماي منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئاً ثم أباحه وكان أمره أحلال ما حرم كقوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وكفوله اذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشباه ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتما عليهم أن يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة اذا صلوا ولا يأكل كل من بدنته اذا تحرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا تصحوا اه (وقال تعالى فلا تعصوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العزل) وهو منع الرجل موليته من التزوج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعصوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسالنا قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (هذا كذا في معرض الامتنان) عليهم (واظهار الفضل) لهم (ومدح أوليائه) وخاصة المقربين (بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرية فتنافرة أعين الآية) أى ما تقر به عيوننا (ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه) العزيز (من الانبياء الا الله أهلين) أى المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل اذا تزوج ويطلق الاهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربى قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لان الله تعالى أحياه بالاعيان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كالمغازاة للمهلكة والسليم للديغ قتل ظلما وسلطا الله تعالى على قاتليه يختصم وجيوشه وكان حصورا وهو الذي لا يشهى النساء وقيل (تزوج ولم يجامع وقيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل) بل فعل ذلك (لغرض البصر) نقله صاحب القوت ولفظه وروينا في أخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليهما السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغرض البصر ويقال للفضل في ذلك كأنه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لأجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

ولا ينكشف الحق فيه الا بان تقدم أولاً ماورد من الاخبار والاستمرار في الترغيب فيه والترغيب عنه ثم نشرح فوائد النكاح وغوائله حتى يتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله أولم يسلم منها

(الترغيب في النكاح) *

(أما من الآيات) قال الله تعالى وانكحوا الايماي منكم وهذا أمر وقال تعالى فلا تعصوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العزل ونهى عنه وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسالنا قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية فذكر ذلك في معرض الامتنان واظهار الفضل ومدح أوليائه بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرية فتنافرة أعين الآية ويقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه من الانبياء الا المتأهلين فقالوا ان يحيى صلى الله عليه وسلم قد تزوج ولم يجامع قيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل لغرض البصر وأما عيسى عليه السلام

بلاأب (فانه) جاء في الاخبار انه (سينكم) أي يتزوج (إذا نزل إلى الأرض وولده) ويقتل الدجال ويحج
ويكث في الأرض مدة سنين و يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الاخبار) الواردة فيه (فقوله صلى
الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي) وقال العراقي رواه أبو يعلى في مسنده مع تقديم
وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن قلت والمطه من أحب فطرتي فليستن بسنتي ورواه بتمامه البيهقي
وابن عساكر من حديث أبي هريرة ورواه كذلك البيهقي أيضا والضياء من حديث عبيد بن سعيد وقال
البيهقي هو مرسل قال الهيثمي ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا) (تكثرُوا فاني أباهي
بكم) أي أفاخر بسبب كثرتكم (الامم) السالفة (يوم القيامة) قال العراقي رواه أبو بكر بن مردويه في
تفسيره من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك عبد الرزاق في مصنفه من حديث سعيد
ابن أبي هلال مرسل بسند ضعيف وروى أحمد وابن حبان من حديث أنس تزوجوا الودود الولود فاني
مكاثركم الانبياء والطبراني من حديث معقل بن يسار نحوه ولا جد عن الصنابحي أنا فطركم وأما مكاثركم
بكم والطبراني والحاكم عن عياض بن غنم لا تزوجن عجوزا ولا عاقر فاني مكاثركم بكم الامم وأما قوله (حتى
بالسقط) فقد رواه بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي بلا غافله العراقي قلت وهذه اللفظة
قد جاءت أيضا في حديث معاوية بن حيدة عند الطبراني وغيره كما سيأتي في آفات النكاح لكن أوله خبر
نسائكم الودود الولود الخ وقد وقع في القوت حتى بالسقط والرضيع وهو غريب والسقط بالكسر الولد
ذكر كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق (وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي
فليس مني وان من سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق على أوله
من حديث أنس من رغب عن سنتي فليس مني وباقيه تقدم قبله بحديث (وقال صلى الله عليه وسلم من
ترك التزويج مخافة العيلة) أي الفقر (فليس مني) أي ليس على طريقنا (وهذا ذم لعلة الامتناع) عن
التزويج (للاصل الترك) قال صاحب القوت رواه الحسن عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبعوي
في مجمله وأبو داود في المراسيل من حديث أبي نجيع السلمي صحابيان أحدهما عمر بن عبسة والآخر
العرياض بن سارية وأبو نجيع المسكي والد عبد الله بن يسار فليست لهم اسم الذي ذكره العراقي وعند
الطبراني من حديث أبي نجيع من كان موسرا لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني ورواه البيهقي عن أبي المغلس
مرسل بلفظ فلم ينكح فليس منا ورواه أيضا عن أبي نجيع ورواه البغوي عن أبي المغلس عن أبي نجيع بلفظ
من كان موسرا فليست مني ومن لم ينكح فليس منا (وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليترج) قال
العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه أحمد من حديث عثمان بلفظ
من كان منكم وفي آخره فانه أغض للطرف وأحصن للفرج ومن لا فان الصوم له وجاء وسيأتي الكلام عليه
في الذي يليه (وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليترج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج
ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق
علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بمبنى فلقية عثمان فقام معه يحدث فقال له عثمان يا أبا عبد
الرحمن الان تزوجك جارية شابة لعلها أن تذكرك ماضى من زمانك فقال عبد الله أما ان قلت ذلك فقد قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليترج فانه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه وجاء وفي رواية النسائي ذكر الاسود معه أيضا وقال انه غير
محفوظ وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من رواية الأعمش عن عمارة بن عمار عن عبد الرحمن بن
زيد النخعي عن أبي مسعود فكان للأعمش فيه اسنادان وليس هذا الاختلاف عليه ورواه النسائي من طريق
أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة قال كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان فقال عثمان خرج رسول الله

فانه سينكم إذا نزل الأرض
وولده (وأما الاخبار)
فقوله صلى الله عليه وسلم
النكاح سنتي فمن رغب عن
سنتي فقد رغب عني وقال
صلى الله عليه وسلم النكاح
سنتي فمن أحب فطرتي
فليستن بسنتي وقال أيضا
صلى الله عليه وسلم تناكحوا
تكثرُوا فاني أباهي بكم
الامم يوم القيامة حتى
بالسقط وقال أيضا عليه
السلام من رغب عن
سنتي فليس مني وان من
سنتي النكاح فمن أحبني
فليستن بسنتي وقال صلى الله
عليه وسلم من ترك التزويج
مخافة العيلة فليس منا وهذا
ذم لعلة الامتناع لا لاصل
الترك وقال صلى الله عليه
وسلم من كان ذا طول
فليترج وقال من استطاع
منكم الباءة فليترج فانه
أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لا فليصم فان
الصوم له وجاء

صلى الله عليه وسلم يعني على قتيبة فقال من كان منكم ذا طول فليترجج الحديث جعله من مسند عثمان
والمعروف انه من مسند ابن مسعود وأما معنى لفظ الحديث استطاع استفعل من الطاعة أصله استطوع
استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى السا كن قبله ثم قلبت الواو ألفا أى أطاق والمراد بالماء هنا المعنى
الغوى وهو الجامع مأخوذ من المباة وهى المنزل لان من ترجج امرأه بواها منزلا وانما تتحقق قدرته بالقدرة
على مؤنه فليبه حذف مضاف أى من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه وقيل المراد هنا نفس مؤن
النكاح سميت باسم ما لا زما ولا بد من أحد التأويلين وقوله أغض للبصر لانه بعد حصول التزويج يضعف
فيكون أغض وأحصن بحال يمكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع وجود الداعي
والمراد بالبصر هنا الطرف المشتمل عليه لانه الذى يضاف اليه الغض حقيقة والنسائي فانه أغض للطرف
فصرح به واللام فى البصر والفرج للتعبية كما قرره فى أفعل التمجيد نحو ما أضرب زيد العمر ولا فرق
بين البابين قال المصنف (وهذا) الحديث (يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد فى العين والبصر)
حيث جعل قوله فانه الخ علة لقوله فليترجج (والوجاء) بالكسر والمد (هو عبارة عن رض الحصيتين) أى
دفعهما (للفعل) بحجر ونحوه وأصله العمز والطى يقال وجأ فى عنقه ووجأ بطنه بالخبر (حتى تزول
فخولته مستعار للضعف عن الوقاع بالصوم) أى ليس المراد هنا حقيقة الوجاء بل سعى الصوم وجاء لانه
يقطع الشهوة ويدفع شر الجناح كما يفعل الوجاء فهو من مجاز المشابهة المعنوية لان الوجاء قطع الفعل وقطع
الشهوة اعلام له أيضا وقال بعضهم الوجاء ان ترض العروق والحصيتان باقيتان بحالهما والحصاء شق
الحصيتين واستئصالهما والجب أن تحمى الشفرة ثم تستأصل بهما الحصيتان وحكى أبو العباس القرطبي
عن بعضهم وجأ بالفتح والقصر قال وليس بشئ لان ذلك هو الحفاه فى ذوات الخف قلت الآب مراد فيه
معنى الفتور لانه من وجئ اذا فرغ عن المشى فشبه الصوم فى باب النكاح بالتعب فى باب المشى أى قاطع
لشهوته وتأمل (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أناكم) أيها الاولياء (من) أى رجلى بخطب موليتكم
(ترضون دينه) وفى رواية خلقته ودينه وفى أخرى خلقته (وأمانته) ليكون مساويا للمخطوبة فى الدين او
المراد انه عدل فليس الماسق كفؤا للغيرفة (فزوجوه) اياها ندبا مؤكدا وفى رواية فانكحوه (الا
تفعلاوه وفى رواية تحذف الضمير أى ما أمرتم به قال الطيبي الفعل كتابة عن المجموع أى ان لم تزوجوا
الخطاب الذى ترضون خاقه ودينه (تكن) أى تحدث (فتنة فى الارض وفساد) وخروج عن حالة
الاستقامة (كبير) وفى رواية البيهقي فساد عريض والمعنى متقارب ولفظ القوت فساد كبير أى عريض
وفى رواية كرهه ثلاثا والمعنى ان لم ترغبوا فى ذى الدين الرضى والامانة الموجبين للصالح والاستقامة
ورغبتم فى مجرد المال الجالب للطعiban الجار للبنى والفساد الخ أو المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه
وتنظرتم الى ذى مال أو جاه يبق أكثر النساء بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق العار فتتبع الفتن
وتشور المحن وتعدك به مالك على عدم رعاية الكهانة الا فى الدين فحسب قال العراقى رواه الترمذى من حديث
ابى هريرة ونقل عن البخارى انه لم يعهده محفوظا قال ابوداود انه اخطأ ورواه الترمذى أيضا من حديث أبى
حاتم المزنى وحسنه ورواه ابوداود فى المراسيل وأعله ابن القطان بارسالة وصغف رواه اه قلت أبوحاتم المزنى
صحابي له هذا الحديث الواحد قال البخارى ولا أعلم له غيره اه قيل اسمه عقيل بن ميمون وقيل لاصحة
له وقال الصيدلانى لا يعرف الا بكنته اختلف فى صحبته وقد أخرجه البيهقي من طريقه ورواه ابن عدى فى
الكامل من طريق صالح المسجى عن الحكم بن خلف عن عمار بن مطر عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال
الذهبي فى الميران عمارها لك وقال أبوحاتم كان يكذب وقال ابن عدى أحاديثه بواطيل وقال الدارقطني
ضعيف (وهذا أيضا تعليل للترغيب بخوف الفساد) والفتنة وأصل الفساد خروج الشئ عن حد استقامته
وضده الصلاح (وقال صلى الله عليه وسلم من نسكج وانكحج الله استحق ولاية الله) وأورده صاحب القوت

وهذا يدل على ان سبب
الترغيب في خوف الفساد
فى العين والفرج والوجاء
هو عبارة عن رض الحصيتين
للفعل حتى تزول فخولته
فهو مستعار للضعف عن
الوقاع فى الصوم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا
أناكم من ترضون دينه
وأمانته فزوجوه الاتفعلاوه
تكن فتنة فى الارض وفساد
كبير وهذا أيضا تعليل
الترغيب بخوف الفساد
وقال صلى الله عليه وسلم
من نسكج لله وانكحج لله استحق
ولاية الله

وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليترك الله في الشطر الثاني وهذا أيضا إشارة إلى أن فضيلته لأجل

وقال وهذا أدنى حال تنال به الولاية لأنها مقامات لكل مقام عمل من الصالحات قال العراقي رواه أحمد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس بلفظ من أعطى الله وأحب الله وأبغض الله وأنكح الله فقد استكمل أيمانه اه قلت والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله وأنكح الله فقد استكمل أيمانه ورواه أبو داود والطبراني والبيهقي أيضا من حديث أبي أمامة وليس فيه وأنكح الله (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليترك الله في الشطر الثاني) قال العراقي رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصححه أسنده بلفظ من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث اه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضا ولفظهما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمى عن أبيه عن أنس رضى الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضا إشارة إلى فضيلته) أي النكاح (لأجل الخرز من مخالفة تحصنا عن الفساد) الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسر لابن المرء في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القبة بان (وقد كفى بالتزويج أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولدا صالح يدعو له الحديث) بثامه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بنحوه من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة حارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقد رواه أيضا البخاري في الأدب المفرد (ولا يصل إلى هذا الا بالنكاح) فانه سبب لمجيء الولد (وأما الآثار) الواردة فيه (قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يمنع النكاح العجز أو فجور) نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لأبي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (فبين) عمر (أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذمومين) وهما العجز أو الفجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منه وكذا العجز ليله إلى الحرام يمنع منه (وقال ابن عباس رضى الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جعله) أي التزويج (من) جلة (النسك وتمة له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه من الوسواس والخطرات (لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بإفراغ القلب ولذلك كان يجمع غلمايه لما أدركوا) الحلم (عكرمة) أبا عبد الله المفسر المتوفى سنة ١٥٨ تقدمت ترجمته (وكرهنا) أبا رشدين روى عن مولاه وعائشة وجعاعة وعنه ابنه محمد ورشد بن موسى بن عقبة وطلق وثقوه توفى سنة ٩٨ (وغيرهما) من بقية مواليه (ويقول ان أردتم النكاح أنكم تحسبكم فان العبد اذا زنى نزع الإيمان من قلبه) كذا في القوت ومعناه في حديث أبي هريرة رفعه اذا زنى العبد خرج منه الإيمان فكان على رأسه كالظلمة فاذا أفلح رجع إليه رواه أبو داود والحاكم (وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لولم يبق من عمرى الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولألقى الله عزبا) كذا في القوت والعرب محررة من لازوجة له (ومات امرأتان معاذ بن جبل رضى الله عنه في) أيام (الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال زوجوني فأنا أكره أن ألقى الله عزبا) كذا في القوت وفي الحلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم أحدهما لم يتوضأ من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهم في الشام والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عميرة قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشرجيل بن حسنة وأبو مالك الأشعري في يوم واحد فقال معاذ انه رجة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ النصيب الا وفر من هذه الرجة فأسأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأسسكه ليلة ثم دفنه من الغد فطفئ معاذا الحديث (وهذا منهما) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على انه مراءى في النكاح فضلا لا من حيث الخرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) فد (كان عمر رضى الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لأجل الولد) نقله

الخرز من مخالفة تحصنا من الفساد فكان المفسد لدين المرء في الأغلب فرجه وبطنه وقد كفى بالتزويج أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم على كل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولدا صالح يدعو له الحديث لا يصل إلى هذا الا بالنكاح (وأما الآثار) فقال عمر رضى الله عنه لا يمنع من النكاح العجز أو فجور بين أن الدين غير مانع منه وحصر المانع في أمرين مذمومين وقال ابن عباس رضى الله عنهما لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج ويحتمل أنه جعله من النسك وتمة له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بإفراغ القلب ولذلك كان يجمع غلمايه لما أدركوا عكرمة وكرهنا وغيرهما ويقول ان أردتم النكاح أنكم تحسبكم فان العبد اذا زنى نزع الإيمان من قلبه وقال ابن مسعود رضى الله عنه يقول لولم يبق من عمرى الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج لكى لألقى الله عزبا ومات امرأتان معاذ بن جبل رضى الله عنه في الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال زوجوني فإني أكره أن ألقى الله عزبا وهذا منهما يدل على انه مراءى في النكاح فضلا لا من حيث الخرز من غلبة الشهوة وكان عمر رضى الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لأجل الولد

وأما في النكاح فضلا لا من حيث الخرز من غلبة الشهوة وكان عمر رضى الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لأجل الولد صاحب

وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخدمه ويبيت عنده لحاجته ان طرقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله اني فقير لا شئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانيا فأعاد الجواب ثم تفكر الصحابي وقال والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني ولئن قال لي الثالثة لأفعلن (٢٨٩) فقال له الثالثة ألا تزوج قال فقالت

يا رسول الله زوّجني قال اذهب الى بني فلان فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوّجوني فتأتكم قال فقالت يا رسول الله لا شئ لي فقال لاصحابه اجمعوا لانجكم وزن فواة من ذهب فجمعوا له فذهبوا به الى القوم فانكحوه فقال له أولم وجعوا له من الاكحاب شاة لاولية وهذا التكثير يدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح (وحكى) أن بعض العباد في الامم السالفة قاق أهل زمانه في العباد فزكرني زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولا أنه تارك لشي من السنة فاعتم العابد لما سمع ذلك فسأل النبي عن ذلك فقال أنت تارك للتزويج فقال لست أحرمه ولكني فقير وأنا عيال على الناس قال أنا أزوّجك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام ابنته وقال بشر بن الحرث فضل على أجد بن حنبل بثلاث بطلب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسى فقط ولا تساعه في النكاح وضيق عنه ولانه نصب اماما للعامة وأنا ما يعرفني الا الخاصة وتقدم في كتاب العلم ان مثل بشر مثل بشر مطوية لا يرد عليها الا اتحاد من الناس ومثل أجد مثل دجلة بردها القاصي والداني (ويقال ان أجد رجه الله تعالى تزويج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزبا) بقوله صاحب القوت (وأما بشر فانه) كان يحتج لنفسه بحجة (لما قيل له ان الناس يتكلمون فيك) قال وما عسى أن يقولوا قال يتكلمون (بتك النكاح ويقولون هو تارك السنة قال قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة) بقوله صاحب القوت (وعوبت) بشر (مرة أخرى) في ترك التزويج (فقال ما يمنعني من التزويج الا) حرف في كتاب الله عز وجل (قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن) ولعل لا أقوم بذلك قال (فذ كذا)

صاحب القوت قال وقد كانت هذه نية جماعة من السلف يتزوّجون لاجل أن يولد لهم فيعيش فيوحد الله ويذكره أو يموت فيكون فرطا صالحا يشغل به ميزانه (وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخدمه ويبيت عنده لحاجة ان طرقت) أي عرضته (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله أنا فقير لا شئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت) عنسه (ثم عاد) له الكلام (ثانيا) ألا تزوج (فأعاد الجواب) مثل الأول (ثم تفكر الصحابي) في نفسه (وقال والله لرسول الله أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني لان قال لي الثالثة لأفعلن فقال له) رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة (ثالثة) ألا تزوج فقالت يا رسول الله زوّجني فقال اذهب الى بني فلان فقل لهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوّجوني فتأتكم قال فقالت يا رسول الله لا شئ لي فقال لاصحابه اجمعوا لانجكم وزن فواة من ذهب فجمعوا له) (فذهب به الى القوم فانكحوه فقال أولم وجعوا له من الاكحاب شاة لاولية) فاصح طعاما دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحمد من حديث ربيعة الاسلمي في حديث طويل وهو صاحب القصة باسناد حسن اه قلت رواه في المسند من طريق محمد ابن عمرو بن عطاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ربيعة بن كعب وهو ربيعة بن كعب بن يعمر أو فراس الاسلمي سجزي قال الواقدى وكان من أهل الصفة ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن قبض فخرج من المدينة فنزل في بلاد أسلم على بريد من المدينة وبقي الى أن مات بالحرّة سنة ٦٣ في ذي الحجة كذا في الاصابة (وهذا التكثير) بقوله ألا تزوج ثلاث مرات (يدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح) فأمره بذلك (وحكى أن بعض العباد في الامم السالفة قاق أهل زمانه في العباد) ولغز القوت وقدره ينافي أخبار الانبياء أن عابدا تبتل وبلغ من العباد ما فاق به أهل زمانه حتى وصف بذلك قال (فذ كرني زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولا أنه تارك لشي من السنة) قال (فاغتم العابد لما سمع ذلك) فأهمه وقال ما ينفعني عبادتي الليل والنهار وأنا تارك للسنة (فسأل النبي عن ذلك) اذ جاء اليه (فقال نعم انك تارك للتزويج قال لست أحرمه) أي ما تركته لاني حرمته (ولكني فقير) لا شئ لي (وأنا عيال على الناس) يطعنني هذا مرة وهذا مرة فكرهت أن أتزوج امرأة أن أعطيها وأرهبها جهدا (قال) ما منعك الا هذا قال نعم قال (فأنا أزوّجك ابنتي فزوجه النبي عليه السلام ابنته) في قصة طويلة هكذا هو في القوت (وقال بشر بن الحرث) أبو نصر الحافى رجه الله تعالى وكان يعتقد فضل أجد بن حنبل عليه (فضل على أجد بن حنبل رضى الله عنه بثلاث) خصال (بطلب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسى فقط ولا تساعه في النكاح وضيق عنه ولانه نصب اماما للعامة) وأنا ما يعرفني الا الخاصة وتقدم في كتاب العلم ان مثل بشر مثل بشر مطوية لا يرد عليها الا اتحاد من الناس ومثل أجد مثل دجلة بردها القاصي والداني (ويقال ان أجد رجه الله تعالى تزويج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزبا) بقوله صاحب القوت (وأما بشر فانه) كان يحتج لنفسه بحجة (لما قيل له ان الناس يتكلمون فيك) قال وما عسى أن يقولوا قال يتكلمون (بتك النكاح ويقولون هو تارك السنة قال قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة) بقوله صاحب القوت (وعوبت) بشر (مرة أخرى) في ترك التزويج (فقال ما يمنعني من التزويج الا) حرف في كتاب الله عز وجل (قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن) ولعل لا أقوم بذلك قال (فذ كذا)

(٣٧ - (اتحاف السادة المتقين) - خامس) ان أجد رجه الله تزويج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزبا (وأما بشر فانه) لما قيل له ان الناس يتكلمون فيك لترك النكاح ويخولون هو تارك السنة فقال قولوا لهم هو مشغول بالفرض عن السنة وعوبت مرة أخرى فقال ما يمنعني من التزويج الا قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وذ كذا

لاحد فقال وأني مثل بشر

انه قعد على مثل حد السنن ومع ذلك فقد روى أنه روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رفعت منزلي في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل الانبياء وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن تلقاني عز با قال فقلنا له ما فعل أبو نصر الثمار فقال رفع فوقي بسبعين درجة قلنا بماذا فقد كنا نراك فوقه قال بصبره على بنيانه والعيال وبنيات تصغير بنات وذكر العيال بعدهن من باب ذكر العام بعد الخصاص (وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية قال النكاح سنة ماضية وخلق من أخلاق الانبياء) نقله صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها أسماء بنت عيسى الخنعمية بوسية منها وخولة بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفة وأخرى من بنى ثعلب وأخرى من بنى كلاب ولبى بنت سعد من بنى دارم وأم سعيد بنت عروة بن مسعود من بنى ثقيف والباقيات سرارى وقال صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعشرة نسوة وتوفي عن أربع وكان قد تزوج امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصته فاطمة رضى الله عنها بموتها بذلك ويقال انه نسك بعد وفاة فاطمة بسبع ليال وكان بعض أمراء السلف اذا بلغه عنه كثرة نكاحه يقول لست بشكسة ولا طلبة يعرض له بذلك (وقال رجل لابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى طوبى لك) يا أبا اسحق (فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال له دعوة منك بسبب العيال) أى بسبب قيامك عليهم وهمك لهم (أفضل من جميع ما أتانيه قال فما الذي يمنعك من النكاح قال ما لي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسى) كذا فى القوت والرجل المذكور هو بقة بن الوليد قال أبو نعيم فى الحلية حدثنا أبو بكر محمد بن اسحق بن أيوب حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا أبو ابراهيم الترمذى حدثنا بقة بن الوليد قال سمعت ابراهيم بن أدهم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تزوج قال ما تقول فى رجل غر امرأة وحوها قلت ما ينبغي هذا قال فأتزوج امرأة تطلب ما تطلب النساء لا حاجة لى فى النساء قال فجعلت أثنى عليه فقطعنى فقال لك عيال قلت نعم قال روعة تروى لك عيال أفضل مما أتانيه وروى أيضا من طريق اسمعيل بن عبد الله الشافعى قال سمعت بقة بن الوليد قال سمعت ابراهيم بن أدهم فى بعض كور الشام وهو عشى ومعه رفيقه فذكر الحديث وفيه فقال ابراهيم باقية لك عيال قلت اى والله يا أبا اسحق ان لنا عيالا قال فكان له بعبأيه فلما رأى ما بوجهى قال ولعل روعة صاحب العيال أفضل مما نحن فيه اهـ (وقد قيل ان فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد) فى سبيل الله (على القاعد) ان (ركعتين من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب) كذا نقله صاحب القوت وهذه الافضية لان المتأهل بسبب همه على العيال فى جهاد كبير ولانه يتفرغ لعبادة الله تعالى بقلب لا تعثر به وساوس الشهوة اذ قد آمن على نفسه منها فعبادة مثل هذا أفضل من عبادة من همه فى شهوة نفسه على ان القول الثانى قد روى مرفوعا نحوه من حديث أنس رفعه ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الاعزب ورواه العقيلي ورواه تمام فى فوائده والاضياء فى المختارة بافظا ركعتان من المتأهل خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب (وأما ما جاء فى الترغيب عن النكاح فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين) وفى بعض الروايات فى رأس المائتين ولفظ الذهبى فى كتاب الضعفاء فى المائتين (الخفيف الحاذ) وفى رواية كل خفيف الحاذ والحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة تخفف بمعنى الحال وأصله طريقة المثنى أى ما يعلى عليه البدن من ظهر الفرس والمراد تخفيف الظهر من العيال والمال

انه قعد على مثل حد السنن ومع ذلك فقد روى أنه روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رفعت منزلي في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل الانبياء وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن تلقاني عز با قال فقلنا له ما فعل أبو نصر الثمار فقال رفع فوقي بسبعين درجة قلنا بماذا فقد كنا نراك فوقه على بنيانه والعيال وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية قال النكاح سنة ماضية وخلق من أخلاق الانبياء وقال رجل لابراهيم بن أدهم رحمه الله طوبى لك فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال له دعوة منك بسبب العيال أفضل من جميع ما أتانيه قال فما الذي يمنعك من النكاح فقال ما لي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغر امرأة بنفسى وقد قيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب * (وأما ما جاء فى الترغيب عن النكاح) فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين الخفيف الحاذ

ومن رواه بالجيم والرجال فقد ضعف وكذا من رواه مشددا وأما من رواه بالحاء واللام فكانه ذهب به إلى
المنى والرواية الصحيحة ما ذكرناه زاذنى أكثر الروايات قبيل يارسول الله وما ضعف الحاذق (الذى
الذى لأهل له ولا ولد) ضربه مثلاً لقلته ماله وعباله ومن زعم أنه لم يصب لأن الأخبار لا يدخلها التضعف
ولا منافاة بينهما وبين خبرتنا نحو أناسا لأن الأمر بالنكاح عام لكل أحد بشرط وهذا الخبر فحين لم تتوفر
فيه الشروط وخاف من النكاح الورط فيه يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة قال العراقي رواه أبو
يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من حديثه وحديث أبي امامة وكلاهما ضعيف اه
قلت رواه أبو يعلى من حديث رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن منصور عن ربيع عن حذيفة مرفوعا
به وعلقه رواد وإذا قال الحليل ضعفه الحفاظ وخطؤه اه قال السخاوي في المقاصد فان صح فهو محمول
على جواز الترهيب أيام الفتن اه ومن هذا الطريق رواه البيهقي في الشعب والخطيب والديلمي وقال
الزركشي غير محفوظ والجل فيه على رواد قال الدارقطني هو متروك وقال البيهقي تفرد به رواد عن سفيان
وقال البخاري اختلط وقال أحمد حديثه من المناكير وقال الذهبي في الضعفاء وهذا الحديث مما يغلط فيه
ونقل فيه قول الدارقطني قال ورواه يحيى بن معين وقال له حديث واحد مسكر عن سفيان وساق هذا الخبر
وعند ابن عساکر بلهظ يأتي على الناس زمان أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذق قبل يارسول الله
ومن خفيف الحاذق قليل العيال وأما حديث أبي امامة الذي أشار إليه العراقي فقدر وي معناه ولفظه
ان أغبط أوليائي المؤمن خفيف الحاذق وحظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية
وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافا فصر على ذلك ثم نفص يده فقال عجبت منيته
قلت بوا كيه قل ترائه رواه الترمذي من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة مرفوعا وقال علي
ضعيف وقد أخرجه أحمد والبيهقي في الزهد والحاكم في الأطلعة من مستدركه وقال هذا اسناده للشاميين
صحح عندهم ولم يخرجاه قال السخاوي ولم ينفرد به علي بن يزيد فقد أخرجه ابن ماجه في الزهد من سننه
من غير طريقه من حديث صدقة بن عبد الله عن إبراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن أبي امامة ولفظه
أعبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذق ذكر نحوه وحديث الباب شواهد كثيرة كلها واهية منها ما رواه
الحرث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود مرفوعا سيأتي على الناس زمان تحمل فيه العزبة لا يسلم لذي
دين دينه الا من فربدينه من شاهر إلى شاهر الحديث ومنها ما رواه الديلمي من حديث زكريا بن
يحيى الصوفي عن ابن ابن الحذيفة عن أبيه عن جده حذيفة مرفوعا خير نساءكم بعد ستين ومائة العواقر وخير
أولادكم بعد أربع وخمسين البنات ومنها ما روى الخطيب من حديث ابن مسعود إذا أحب الله العبد
اقتناه لنفسه ولم يشعله بزوجة ولا ولد (وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل
على يذو جته وأبويه وولده يعبرونه بالفقر يكفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه
فيهلك) قال العراقي رواه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود نحوه والبيهقي نحوه من حديث أبي
هريرة وكلاهما ضعيف اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب والرافعي كلهم
عن ابن مسعود بلهظ يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاهر إلى شاهر أو من حجر
إلى حجر كالشعب بأشباه وذلك في آخر الزمان إذا لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله فإذا كان كذلك حلت العزبة
يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يذو به ان كان له أبوان فان لم يكن له أبوان فعلى يذو جته
ولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يذو الأقارب والجيران يعبرونه بضيق المعيشة ويكفونه
ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها ورواه الحرث بن أبي أسامة نحوه (وفي الخبر قلة العيال
أحد اليسارين وأكثرهم أحد الفقيرين) هكذا أورده صاحب القوت الا انه قال وقال بعض الحكماء فساقه
قلت وقد جاء الشارح الأول مرفوعا قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من حديث علي والديلمي

الذي لأهل له ولا ولد
وقال صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان
يكون هلاك الرجل على
يذو جته وأبويه وولده
يعبرونه بالفقر ويكفونه
ما لا يطيق فيدخل المداخل
التي يذهب فيها دينه فيهلك
وفي الخبر قلة العيال أحد
اليسارين وأكثرهم أحد
الفقيرين

وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح (٢٩٣) فقال الصبر عليهن خير من الصبر عليهن خيراً من الصبر علي النار وقال أيضاً الوحيد

يحد من حلاوة العمل
وفراغ القلب ما لا يحد
المتأهل وقال مرة ما رأيت
أحدا من أصحابنا تزوج
فتبت على مرتبته الأولى
وقال أيضاً ثلاث من طلبهن
فقد ركن إلى الدنيا من
طلب معاشاً وتزوج امرأة
أو كتب الحديث وقال
الحسن رحمه الله إذا أراد
الله بعبد خيراً لم يشغله
بأهل ولا مال وقال ابن
أبي الحواري تناظر جماعة
في هذا الحديث فاستقر
رأيهم على أنه ليس معناه
أن لا يكون له بل أن يكون له
له ولا يشغله وهو إشارة
إلى قول أبي سليمان الداراني
ما شغل عن الله من أهل
ومال وولد فهو عليك مشوم
وبالجملة لم ينقل عن أحد
الترغيب عن النكاح مطلقاً
إلا مقروناً بشرط وأما
الترغيب في النكاح فقد
ورد مطلقاً ومقروناً بشرط
فلنكشف الخطأ عنه لحصر
آفات النكاح وفوائده
(آفات النكاح وفوائده)
وفيها فوائده خمسة الولد
وكسر الشهوة وتبديل المنزل
وكسرة العشرة وبجهاضة
النفس بالقيام بهن (الفائدة
الأولى الولد) وهو الأصل
وله وضع النكاح والمقصود
إبقاء النسل وإن لا يتخلو
العالم عن جنس الأس
وانما الشهوة خلقت باعثة
مستحثة كالوكل بالفحل في

في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن عمرو بن هلال المزني كلاهما بالشرط الأول بسنتين ضعيفين
أه قلت وراه الديلمي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن أبيه (وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح)
هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وسئل سهل بن عبد الله عن النساء (فقال الصبر عليهن خير من
الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضاً الوحيد) أي المفرد (يحد من حلاوة العمل
وفراغ القلب ما لا يحد المتأهل) وهذا القول عن أبي سليمان صحيح نقله صاحب القوت وأما الذي قبله
فهو قول سهل كما أشرنا إليه على أنه قد روي أيضاً من قول أبي سليمان لكن بمعناه والسياق المذكور
لسهل قال صاحب القوت في موضع آخر من كتابه وقد كان أبو سليمان يقول في التزوج قولاً عدلاً قال
من صبر على المرأة فالنكاح له أفضل والوحيد يحد من حلاوة العلم وفراغ القلب ما لا يحد المتزوج (وقال
مرة ما رأيت أحداً من أصحابنا تزوج فتبت على مرتبته الأولى) كذا في القوت (وقال أيضاً) فيماري
عنه صاحب القوت (ثلاث من طلبهن فقد ركن إلى الدنيا) وفي رواية فقد رغب في الدنيا (من طلب معاشاً
أو تزوج امرأة أو كتب الحديث) وهذا قد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (وقال الحسن) البصري
(رحمه الله تعالى) إذا أراد الله بعبد خيراً لم يشغله بأهل ولا مال) وقد روي هذا مرغوعاً من حديث
ابن مسعود وراه الخطيب وغيره بلفظ إذا أحب الله العبد اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوج ولا ولد (وقال)
أحمد (بن أبي الحواري) تليد أبي سليمان الداراني (تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه
ليس معناه أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغله) ولفظ القوت وروينا عن ابن أبي الحواري في تأويل
الحديث الذي رواه عن الحسن إذا أراد الله بعبد خيراً لم يشغله بأهل ولا مال قال أحمد فتناظر في هذا
الحديث جماعة من العلماء فاذا ليس معناه هنا أن لا يكون له ولكن يكون له ولا يشغله (وهو إشارة إلى
قول أبي سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشوم) نقله
صاحب القوت والحلية وكان يقول أيضاً انما تزوج لتفرغ قلوبهم إلى الآخرة ثم اعلم ان
هذه الاخبار التي رواها المصنف في باب الترغيب عن النكاح كلها واهية وأخبار الترغيب في النكاح
غالبها في الصحيحين وبقيتها الكتب فقد ترجع فضل النكاح على العزوبة وقد لوح المصنف إلى ذلك بقوله (وبالجملة
لم ينقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقاً إلا مقروناً بشرط وأما الترغيب في النكاح فقد ورد
مقروناً بشرط) كما يفهم ذلك مما تقدم من سياق الاخبار (فلنكشف الخطأ عنه بحصر آفات النكاح
وفوائده) تنويع الله تعالى (وفيها خمسة فوائد) الأولى حصول الولد) ذكرنا كان أو أنثى (و) الثانية
(كسر الشهوة) أي شهوة العرج لا مطلق الشهوة الصادقة على البطن (و) الثالثة (تبديل المنزل) فانه
منوط للنساء وليس للرجال فيه ما لهن (و) الرابعة (كثرة العشرة) بالمناسبة والمصاهرة فالمرء نفسه
قليل ووحيد (و) الخامسة (بجهاضة النفس) الامارة (بالقيام بهن) والصبر عليهن وهذه الفوائد على
هذا الترتيب في مراتبها (الفائدة الأولى الولد وهو الأصل) الذي عليه ينبت باقي الفوائد (وله) أي لاجله
(وضع) ناموس (النكاح) ولذا قدم في الذكر (والمقصود) الأصلي هو (بقاء النسل) لاجل عمارة العالم
(وأن لا يتخلو العالم عن جنس الانسان وانما الشهوة خلقت) وركبت في النوع الانساني (باعثة مستحثة)
محركة (كالوكل بالفحل) أي الذكر (في اخراج البذر) من صلبه (وبالانثى في التمكن من الحرث)
في أرض الرجن (تألفاً بهما في السياقة إلى اقتناص الولد) وتحصيله (بسبب الوقاع) أي الجماع الحاصل
بينهما (كالتلف) بالطير الذي يصطاد (في بث الحب) أي نثره (الذي يشتهيه) ويميل إليه (للساق)
إلى الشبكة (الموضوعة) وكانت القدرة الازلية (لكنها) غير قاصرة عن اختراع الاشخاص (وابتداءهم
(ابتداء من غير) مثال ولا (حوادث) بذور (ولا ازدواج) ولا تسليط شهوة (ولكن الحكمة) الالهية

اخراج البذر والانثى في التمكن من الحرث تلطفاً بهم في السياقة إلى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلف بالطير في بث
الحب الذي يشتهيه ليساق إلى الشبكة وكانت القدرة الازلية غير قاصرة عن اختراع الاشخاص ابتداء من غير حوائج وازدواج ولكن الحكمة

اقتضت ترتيب المستببات على الاسباب مع الاستغناء عنها اظهار القدرة واتمام الحجاب الصنعة (٢٩٣) ونحوه كما سبق به المشيئة وحقت

به الكلمة وحرق به القلم
وفي التوصل الى الولد قرية
من أربعة أوجه هي الاصل
في الترتيب فيه عند الامن
من غوائل الشهوة حتى لم
يجب أحدهم ان يلقي الله
عزى الاول موافقة محبة الله
بالسعي في تحصيل الولد لا بقاء
جنس الانسان الثاني طلب
محبة رسول الله صلى الله عليه
والثالث طلب التبرك بدعاء
الولد الصالح بعده والرابع طلب
الشفاعة بموت الولد الصغير اذا
مات قبله (أما الوجه الاول)
فهو أدق الوجوه وأبعدا عن
افهام الجاهل وهو أحقها
وأقواها عند ذوي البصائر
النافذة في عجائب صنع الله
تعالى ومجاري حكمه وبيانه
أن السيد اذا سلم الى عبده
البذر وآلات الحث وها
له أرضا مهيأة للحرث
وكان العبد قادرا على الحرث
وكل به من يتقاضاه عليها
فان تكاسل وعطل آلة
الحث وترك البذر ضاعا
حتى فسد ودفع الموكل عن
نفسه بنوع من الخيلة
كان مستحقا للمقت
والعتاب من سيده والله
تعالى خلق الزوجين
وخلق الذكور والانثيين
وخلق النطفة في الفقار
وهيأ لها في الانثيين عروقا
ومجاري وخلق الرحم قرارا
ومستودعا للنطفة وسلط

(اقتضت ترتيب المستببات على الاسباب) الحادثة (مع) كمال (الاستغناء عنها) أي عن تلك الاسباب
لانه خالقها (اظهار القدرة) التامة (واتمام الحجاب الصنعة) وغرائبها (وتحقيق المسابقة به المشيئة)
الاولية (وحقت) أي وجبت (به الكلمة) الالهية (وحرق به القلم) الاعلى على اللوح الفرقاني من الازل
(وفي التوصل الى) حصول (الولد قرية من أربعة أوجه هي الاصل في الترتيب فيه عند الامن من غوائل
الشهوة) ومهلكاتها (حتى لم يجب أحدهم أن يلقي الله عزبا) أي بلا زوجة (الاول) من الوجوه
(موافقة محبة الله تعالى بالسعي في تحصيل الولد لبقاء جنس الانسان) فاذا علم العبد ان الله عز وجل أحب
ذلك فليسع في تحصيل موافقته لهذه المحبة ليكون ملحوظا بسريهم ويحبونه (والثاني) من الوجوه
(طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباحاته) مع الانبياء والامم السالفة ولا يتم الوجه
الاول الا بتكميل الوجه الثاني فانه منوط به واذا راعى الوجه الثاني ربما تسرله الوجه الاول ولو لم
يلاحظه (والثالث) من الوجوه (طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده) أي بعدموته كجاء في الخبر أو
ولد صالح يدعو له وقد تقدم (والرابع) من الوجوه (طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذا مات قبله) فانه
يكون فرطا وذخيرة كما سيأتي (أما الوجه الاول فهو أدق الوجوه وأبعدا عن غورا) (عن افهام الجاهل)
جمع جمهور وهم الاكثرون من أهل العلم والمعرفة (وهو أحقها وأقواها عند ذوي البصائر النافذة في
عجائب صنع الله تعالى ومجاري حكمه) الخفية ويستدعي ذلك الى ايضاح وكشف (وبيانه ان السيد اذا
سلم الى عبده) تحت رقبته وطاعته (البذر وآلات الحث) مما يحتاج الحث اليه من حديد وخشب وحبال
وبها تم (وهيأ له أرضا مهيأة للحرث) بأن كانت مسقية (وكان العبد) المذکور (قادرا على الحرث)
والبذر (وكل به من يتقاضاه) ويطلبه (عليها) كالمعين عليه (فان تكاسل) هذا العبد عن الخدمة
(وعطل آلة الحث) عن استعمالها (وترك البذر ضاعا حتى فسد) وتلف (ودفع الموكل) الذي هو عين
عليه يتقاضاه (عن نفسه بنوع من الخيلة كان) ذلك العبد لا محالة (مستحقا للمقت) والتأديب (والعتاب
من سيده) حسبما يليق بحاله (والله تعالى خلق الزوجين) أي الصنفين من كل جنس (وخلق الذكور والانثيين)
من كل نوع هكذا في النسخ وفي بعضها خلق الزوجين الذكور والانثيين وهذا موافق لما في القرآن وفي أخرى
خلق الزوجين وخلق الذكور والانثيين وهذا أشبه بالصواب (وخلق النطفة في الفقار) أي فقرات الظهر
الذكور (وهيأ لها في الانثيين) مثني الانثيين أي الخصيتين (عروقا) تخلب فيها (ومجاري) تسيل منها
(وخلق الرحم قرارا ومستودعا للنطفة وسلط متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكور والانثيين)
وتحقيق هذا المقام يستدعي معرفة تشریح فقرات الظهر والعضلات والعروق التي هي مجاري النطفة
وتشریح الرحم ليتضح ما أشار اليه المصنف على طريق الاجمال فاعلم ان فقرات الظهر اثنتا عشرة فقرة
والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع فيتصل كل واحدة بصاحبها من قدام ورباطات ومن
خلف برز وأندخل من كل في الأخرى وعظم الفخذ له زوائد شوكية وشاخصة الى الفوق وأسفل
يتصل به عظام الوركين من جانبيه عن يمينه وعن شماله وكل أربعة أجزاء يقال للذي في جنبه منها عظام
الخاصرة والذي من قدامه عظم العانة والذي من خلفه عظام الورك وللعزء الباطن المجوف حتى الفخذ
ومنفعتهما حفظ ما وضع عليهما من المثانة والرحم والمعدة والمعي المستقيم وأوعية المثني في الذكور وجملة
ما للبدن من الحركات الارادية سبع عشرة حركة ذكروا منها حركة القضيب وأما العضلات البدنية
فمملتها خمسمائة وسبع وعشرون عضلة منها أربع للانثيين في الذكور وبه وثنتان للأنوثة ومنفعتهما
جذب الانثيين الى فوق لئلا يتدليا أو يسترخيا ولذلك كانت في الذكور أربعة كورة لان يصبى الذكور
معلقة ثمان وكفي في الأنوثة ثنتان لانهما داخلتان ومنها أربع تحرك الذكور ثنتان ممدودتان من جانبي
المجرى النافذ في العصب فاذا تمددتا حين الجماع عند المجرى فيتسع ويقوم مستقيما فينفذ فيه المني ويخرج

متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكور والانثيين

كأن ينفى وثنتان منشو هما عظم العانة متصلتان بأصل القضيب على الوارب فإذا تحرر كتابا اعتدال امتسد
القضيب مستقيما من غير ميل للجانب فيبقى مجراه مستقيما وان غسدتا خار جاعن الاعتدال ارتفع
القضيب الى فوق وان تحركت احدهما مال القضيب الى جانبه وأما الاثنين فانهما آلتا المنى ومعدها اذ
المنى ينزل اليهما من جميع الاعضاء من كل عضو جزء وهو فضلة الهضم الرابع وهو دم في غايه النضج
ويوجد فيه من طبيعة جميع الاجزاء فاذا نزل الى هذا العضو ابيض وصار منه اوداك انه ينزل من الصفاد
مجرى ان يشبهان البرنجين ثم يتشعبان فيكون منه الطبقة الداخلة من كيس الاثنين وفيهما الاثنين وتحيى
الى ناحية البيضتين من أقسام العروق والشرايين السفلة شعب وأوعية هي الاوردة المتلفة المشوة للخلل
لحم غددى الموضوعة بقرب الاثنين الاتية من الكلية اليهما ومن الصلب اليها التي تنهى الدم الى أن
يصير منيا اذا حصل في الاثنين ولذلك صار الخصيان يحتلون ورمون وطوبه بيضاء فيها بعض المشابهة
للمنى ويستلذون بها من غير أن تكون منسلة وللمنى من الاثنين مجريان يفضيان الى القضيب وفى
القضيب ثلاث مجاري للبول ومجرى للمنى ومجرى للودى ويكون الانتشار بامتلاء مجرى يفسد ربحا
كثيرة مدودة لعصب الذكري سوقه اروح كثيرة شهوانية ويعصبها دم كثير ولذلك يجمد ويثقل ويعين
على الانتشار كل ما فيه وطوبه فضيلة تنولد منها ريج غليظة في العروق والشهوة سبها كثرة المنى أو وحده
فتسوق الطبيعة الردعه أو كثرة ريج تنفخ الذكري أو نظرا الى مسخس أو تحليه وأما الرحم الذى هو موضع
تولد الولد فهو موضوع فيما بين المثانة والى المستقيم وشكاه كالقضيب المقلوب وهو بمنزلة كيس
الاثنين وهو من المرأة بمنزلة الذكري من الرجل الا أنه محجوف مقلوب وطول عنقه المعتدل ما بين ستة أصابع
الى احدى عشرة أصبع وهو يقصر ويطول باستعمال الجساع وتركه وهو مربوط برباطات سلسلة متصلة
بجوز الظاهر وبجانب السرة والمثانة وهو فى نفسه عصبي يمتد ويتسع عند الحاجة الى ذلك كما عند الحمل
وينضم ويتقلص عند الاستغناء كما عند الوضع وله زائدتان يسميان قرى الرحم وخلف هاتين الزائدتين
بيضا المرأة وهما أصغر من بيضى الرجل وينصب منهما منى المرأة الى تجويف الرحم ولكل منهما غشاء
على انفرادهما وهما موضوعان على جانبي الفرج وأوعية المنى كما فى الرجل وهودو طبقتين الباطنة وبها
فوهات عروق كثيرة وتسمى فقر الرحم وبها تنصل أغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغذى الجنين
وكل من الطبقتين ينقبض وينبسط ورقبة عضلية اللحم وهو لحم مزوج بالغضروف فهو أصلب من سائر
اللحوم وفيه مجرى محاذ لفم الرحم الخارج منه يتلع المنى ويقذف الطمث ويولد الجنين ويكون فى حال الحمل
فى غاية الضيق حتى لا يدخله الميل وعند الولادة يتسع فسحات اللطيف الخبير المدير الحكيم لاله غير وجل
جلاله وعلا شأنه (فهذه الافعال والاتات تشهد بلسان ذلق) بفتح الذال المججمة وسكون الازم أى فصيح
(فى الاعراب) أى الافصاح (عن مراد خالقها) جل وعز (وتنادى أرباب الابواب بتعريف ما أعدت له)
أى هيئت (هذا ولم يصرح به الخالق) تعالى وفى بعض النسخ هذا ان لم يصرح به الخالق (على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم بالمراد حيث قال تنا كوا تكثروا) أى لستى تكثروا الى آخر الحديث الذى
تقدم ذكره قريبا (فكيف وقد صرح بالامر وباح بالسر) وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى (فكل تمتنع عن النكاح) من غير عذر شرعى (هو معرض عن الحرائث) الالهية
(مضيق للبذر) الموهوب (معطل لما خلق له من الآلة المعدة) أى المهيأة لذلك وفى بعض النسخ لما
كلف من الآلة المعدة (وجان على مقصود الفطرة) الالهية التى فطر الناس عليها (و) جان على مقصود
(الحكمة) الخفية (المفهومة من شواهد الخلق) المبرزة على غاية الاحكام والاتقان (المكتوبة على هذه
الاعضاء) الدالة على معاني الاسرار (بخط الهى ليس برقم حروف) ابجدية (وأصوات) مقطعة (يقروها)
أى ذلك الخط (كل من له بصيرة ربانية نافذة فى ادراك دقائق الحكمة الازلية) ويعمل بمقتضاها (ولذلك عظم

فهذه الافعال والاتات
تشهد بلسان ذلق فى الاعراب
عن مراد خالقها وتنادى
أرباب الابواب بتعريف
ما أعدت له هذا ان لم يصرح
به الخالق تعالى على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم
بالمراد حيث قال تنا كوا
تناسوا وكيف وقد صرح
بالامر وباح بالسر فكل
متمنع عن النكاح معرض
عن الحسنة مضيق للبذر
معطل لما خلق الله من
الآلة المعدة وجان على
مقصود الفطرة والحكمة
المفهومة من شواهد الخلق
المكتوبة على هذه الاعضاء
بخط الهى ليس برقم
حروف وأصوات يقروها كل
من له بصيرة ربانية نافذة فى
ادراك دقائق الحكمة
الازلية ولذلك عظم

الشرع الامر في القتل الاولاد في الواد لانه منع لتمام الوجود واليه أشار من قال (٢٩٥) العزل أحد الواد من قالنا سمع ساع في تمام

ما أحب الله تعالى تمامه
والمعرض معطل ومضجع
لما كره الله ضياعه ولا جل
حبة الله تعالى لبقاء النفوس
أمر بالاطعام وحث عليه
وعبر عنه بعبارة القرض
فقال من ذا الذي يقرض
الله قرضاً حسناً فان قلت
قولك ان بقاء النسل
والنفس محبوب يوهم ان
فناء هلك مكره عند الله وهو
فرق بين الموت والحياة
بالاضافة الى ارادة الله تعالى
ومعلوم ان الكل بمشيئة
الله وأن الله غني عن العالمين
فمن أين يتميز عنده موتهم
عن حياتهم أو بقاءهم عن
فنائهم * فاعلم ان هذه
الكلمة تحق أريد بها باطل
فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة
الكائنات كلها الى ارادة
الله خيرها وشرها ونفعها
وصرها ولكن المحبة
والكرهية يتضادان
وكلاهما لا يضاف الى ارادة
فرب مراد مكره ورب مراد
محبوب فالخاص مكره
وهي مع الكراهية مرادة
والطاعات وهي مع كونها مرادة
محبوبة ومرضية أما مرادة
الكفر والشرف لا تقول انه
مرضى ومحبوب بل هو مراد
وقد قال الله تعالى ولا مرضي
لعباده الكفر فكيف
يكون الفناء بالاضافة الى
محبة الله وكرهته كالبقاء
فانه تعالى يقول ما ترددت في

الشرع الامر في القتل الاولاد في الواد) والمراد بالاولاد الاناث وقد واد ابنته وأدامن باب وعدا ذواتها
حبة فهي مؤودة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك لجهلهم بالحكمة الالهية (لانه منع لتمام الوجود) ومنه
قوله تعالى واذا المؤودة سلت بأي ذنب قتلت (واليه أشار من قال العزل أحد الوادين) وهو صرف المني
عن المرأة خوف الحمل وهو معنى قول ابن عباس هو المؤودة الصغرى لانه بوجود العزل يعدم فضل النكاح
اذ كان العبد سبب عدمه لانه لم يفعل ما ينأتي منه الولد فذهب فضله وحسب عليه قتله وقالوا أيضاً العزل
دقيقة من الشرك لان أهل الجاهلية كان سبب قتلهم بناتهم معاني أحد هاتحشية العار بهن ومنها كراهة
الانفاق عليهن ومنها الشح وخوف الفقر والاملاق وكانوا من مات له البنون وعاش له البنات سموه أستر
وذكوه بذلك وكانوا يقولون من كن له احدى الحربات الثلاث لم يسد قومه يعنون بهن الام والاخت والبنات
فقد توجد هذه المعاني كلها أو بعضها (فالنا كج) في الحقيقة (ساع في تمام ما أحب الله تعالى تمامه)
وربط عليه نظام عالمه (والمعرض عن النكاح معطل ومضجع لما كره الله ضياعه) وفرق بين ساع في تمام
وبين منسبب لتخريب النظام (ولاجل محبة الله) عز وجل (لبقاء النفوس) وحفظ ناموسها (أمر
بالاطعام وحث عليه) فنه ماهو في كتابه ومنه ماهو على لسان رسوله (وعبر عنه بعبارة القرض فقال من
ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فان قلت قولك ان بقاء النسل) الانساني (والنفس) الحيواني (محبوب
يوهم ان فناءها) أي النفس (مكره عند الله تعالى) من ضرورة التضاد بين المحبة والكرهية (وهو
فرق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله) عز وجل (ومعلوم ان الكل) منهما (بمشيئة الله) عز وجل
(و) معلوم (ان الله غني عن العالمين) ومقتضى وصف الغنى تساويهما عنده على حد سواء (فمن أين يتميز
عنده) تعالى (موتهم على حياتهم وبقاؤهم عن فنائهم) وهو اشكال قوي وقد أجاب عنه بقوله (فاعلم ان
هذه كلمة حق أريد بها باطل) وأول من تكلم بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مخاطبته لبعض الخوارج
كانتقدم في كتاب العلم (فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات) أي المخلوقات (كلها الى ارادة الله تعالى
خيرها وشرها ونفعها وضرها) يسرها وعسرها (ولكن المحبة والكرهية يتضادان) يستحيل اجتماعهما
في موضع واحد لان كلا منهما ينافي الاخر في أوصافه الخاصة (وكلاهما لا يضاف الى ارادة) لان كل
واحد منهما مع المعاليس تحت جنس واحد (فرب مراد مكره ورب مراد محبوب فالخاص مكره وهى
مع الكراهية مرادة) اذ الكراهية هي الحكم في الشيء بأنه ينبغي فعله أولاً (والطاعات مرادة وهي مع كونها
مرادة محبوبة ومرضية) عند الله تعالى (أما الكفر والشرف لا تقول انه مرضى ومحبوب بل هو مراد وقد قال
تعالى) في كتابه العزيز (ولا يرضى لعباده الكفر) وتقدم تفصيل هذا البحث في قواعد العقائد (وكيف
يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرهته كالبقاء وانه تعالى يقول ما ترددت في شيء كترددى في قبض
روح عبدى المسلم هو يكره الموت وأناأ كره مساعته ولا بد من الموت) قال العراقي رواه البخارى من حديث
أبي هريرة وانه فرد به خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق
محمد بن عثمان بن كرتة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن عطاء
عن أبي هريرة رفعه ان الله تعالى قال من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب ثم ساق الحديث وفي آخره وما
ترددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساعته وأخرجه البخارى بطوله في
الرفائق من هذا الطريق بهذا الاسناد قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هبة الضمير لعدوه من
منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانظر ادشريكه وليس بالحافظ ولم يرد هذا المعنى الا بهذا الاسناد
ولاخرجه غير البخارى اه أى من الأئمة الستة وقد ظهر لك من السياق ان قوله ولا بد من الموت ليس
عند البخارى نبيه عليه الحافظ ابن حجر على حاشية المغنى ومثله بدون هذه الزيادة في حديث ابن عباس رواه
الطبراني في الكبير نعم رواه أبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء والحكيم وابن مردويه والبيهقي

شئ كترددى في قبض روح عبدى المسلم هو يكره الموت وأناأ كره مساعته ولا بد من الموت

فقله لا بد له من الموت إشارة الى سبق (٢٩٦) الارادة والتقدير المذكور في قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وفي قوله تعالى الذي خلق

الموت والحياة ولا مناقضة بين قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساعته ولكنه ايضا الحق في هذا مستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكراهة وبيان حقايقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكراهتهم وهيئات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العز وروايتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض وذاواتهم جوهر وعرض فكذا صفاته لا تناسب صفات الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراء سر القدر الذي منع من افشائه فلتقبض عن ذكره ولتقتصر على ما بينهما عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاجام عنه فان أحدهما مضيع نسلا آدم الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقبا بعد عقب الى أن انتهى اليه فالمتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن وجود آدم عليه السلام على نفسه فأتى أثره لا عقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع

في الاسماء وابن عساكر كلهم من حديث أنس بلفظ وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض عبيد المؤمن وهو يكره الموت وأنا أكره مساعته ولا بد له من الموت (فقله ولا بد من الموت إشارة الى سبق الارادة) الازلية (والتقدير المذكور في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة) أي قدرهما أو أوجدا الحياة وأزالتها حسبما قدره وقدم الموت لقوله وكستم أمواتا فاحياكم ولانه ادعى الى حسن العمل كذا في البيضاوي وفيه كلام أودعته في الانصاف في المحاكاة بين البيضاوي والكشاف (ولا مناقضة بين قوله) تعالى (نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساعته) فان المراد بكراهته للموت ما يناله منه من الصعوبة والشدة والمرارة لشدة اتلاف روحه بجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه بعده ومعنى قوله وأنا أكره مساعته أي أريده لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشاق به الى الموت فضلا عن كراهته فباتية وهو اليه مشتاق وذلك من مكنون لطافه فلا تناقض بينه وبين قوله نحن قدرنا بينكم الموت فتأمل (ولكن ايضا الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكراهة وبيان حقايقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكراهتهم وهيئات فبين صفات الله وصفات الخلق من العبد مثل ما بين ذاته وذواتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدسة عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذا صفاته لا تناسب صفات الخلق) وقد ذكر المصنف في المقصد الاسني في الفصل الرابع منه ما نصه ومهما عرف معنى المماثلة المنطوية عن الله تعالى عرف انه لا مثل له ولا ينبغي أن يظن ان المشاركة في كل وصف توجب المماثلة أترى ان الضدين يتماثلان وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقه وهما متشاركان في أوصاف كثيرة اذ السواد يشترك البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا مدركا بالبصر وأمورا أخر سواء افترى من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وانه سميع بصير عالم مرير متكلم حي قادر فاعل وللانسان أيضا كذلك فقد شبه قائل هذا اذا وثبت المثل هيئات ليس الامر كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ أقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو موهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والماهية والخاصة الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته التي يوجد عنها كل ما في الامكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية لا تتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل بل الخاصية الالهية ليست الله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور أن يعرفها الا هو ومن هو مثله واذ لم يكن له مثل لا يعرفها غيره اه (فهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ووراء سر القدر الذي يمنع افشائه) الالخاصة (فلتقبض عن ذكره ولتقتصر على ما بينهما عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاجام عنه فان أحدهما) وهو الجمع عنه (مضيع نسلا آدم الله وجوده من) عهد (آدم عليه السلام عقبا بعد عقب) وطبقة بعد طبقة (الى أن انتهى اليه فالمتنع عن النكاح قد حسم) أي قطع (الوجود المستديم من وجود آدم عليه السلام على نفسه فأتى أثره) مقطوعا (لا عقب له) والابتراء من الحيوان من لا ذنب له شبه به الرجل الذي لا عقب له وقد كان العاصي بن وائل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انك أتيت وذلك لما مات أولاده الأربعة وبقيت بناته فرد الله عليه وقال ان شئت لك هو الا بتر بمعنى الا بتر الذي قد انقطع ذكره بعد موته وتناؤه فلا يذكر بخير بعد موته أي فاما أنت فقد رفعتك ذكرك تذكركم معي اذا ذكرت (ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (و زوجوني لألقى الله عز يا) بلا زوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضي الله عنه (يتوقع ولدا في ذلك الوقت) لاشتغاله بنفسه (فما وجه رغبته فيه افاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقاع) كما جرت به سنة الله تعالى (ويحصل الوقاع بباعث الشهوة) الغريزية

(وذلك)

الشهوة لما قال معاذ في الطاعون زوجوني لألقى الله عز يا (فان قلت) فما كان معاذ يتوقع ولدا في ذلك الوقت فما وجه رغبته فيه (فاتوا) الولد يحصل بالوقاع ويحصل الوقاع بباعث الشهوة

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار انما الملقى بالاختيار العبد احضار المحرك الشهوة وذلك متوقع (٢٩٧) في كل حال فن فقد أدى ما عليه

وفعل ما اليه والباقي خارج
عن اختياره ولذلك يستحب
النكاح للعنين أيضا فان
نهمضات الشهوة خفيفة
لا يطلع عليها حتى ان
المسوح الذي لا يتوقع له
ولد لا ينقطع الاستحباب
أضاف حققة على الوجه
الذي يستحب للاصلح
امرار موسى على رأسه
اقتداء بغيره وتشبه بالسلف
الصالحين وكما يستحب الرمل
والاضطباع في الحج الآت
ونذ كان المراد منه أولا
اظهار الجلد للكفار فصار
الاقتداء والتشبه بالذين
أظهروا الجلد سنة في حق
من بعدهم ويضعف هذا
الاستحباب بالاضافة الى
الاستحباب في حق القدر
على الحرث ورمي زداد
ضعفا بما يقابله من كراهة
تعطيل المرأة وتضييعها
فيما يرجع الى قضاء الوطر
فان ذلك لا يخالف عن نوع
من الخطر فهذا المعنى هو
الذي ينبه على شدة انكارهم
لترك النكاح مع فتور
الشهوة (الوجه الثاني)
السعي في محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضاه
بتكثير ماله مباهاته اذ قد
صرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك ويدل على
مرعاة أمر الولد بجلته
بالوجه كلها ما روى عن

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار) البشري (انما التعلق باختيار العبد احضار) السبب (المحرك للشهوة
وذلك متوقع في كل حال فن عقد) عقدا (فقد أدى ما عليه) بالوجوب أو بالسنية والاستحباب (ونفعل
ماله) وجه (والباقي خارج ولذلك يستحب النكاح للعنين أيضا) وهو الذي لا يقدر على اتيان النساء
أولا يشتهي النساء (فان نهمضات الشهوة خفيفة لا يطلع عليها) لأنها تختلف باختلاف الأشخاص (حتى ان
المسوح الذي لا يتوقع له ولد) وهو الذي مسحت مذكوره أي قطعت (لا ينقطع الاستحباب) في التزويج
(أضافي حققة) وفي حكمه انصبي والمحبوب (على الوجه الذي يستحب للاصالح) الذي انحسر الشعر
عن مقدم رأسه (امرار موسى) أي موسى الحديد (على رأسه اقتداء بغيره) من الخالقين (وتشبهها
بالسلف الصالحين) وهذا قد روى عن ابن عمر انه قال في الاصلح عمر موسى على رأسه أخرجه الدارقطني
(وكما يستحب الرمل) وهو الاسراع في الطواف والسعي (والاضطباع) وهو نوع من الارتداء مخصوص
بالطواف (في الحج الآت) وقد كان المراد منه أولا (في زمنه صلى الله عليه وسلم) (اظهار الجلد) والقوة
(للكفار) الذين قالوا وهنتهم حتى يثرب وصعدوا فبعثوا فبنوا فخرجون عليهم (فصار الاقتداء والتشبه
بالذين أظهروا الجلد سنة في حق من بعدهم) وقد تقدم كل ذلك في كتاب الحج (ويضعف هذا الاستحباب)
أي بالنظر الى الاقتداء والتشبه (بالاضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحرث) مع التمسك من الآلة
(وربما زاد ضعفا بما يقابله من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر) منها (فان
ذلك لا يخالف عن نوع الخطر فهذا المعنى الذي ينبه على شدة انكارهم لترك النكاح مع فتور)
(الشهوة) فافهم ذلك فانه دقيق (الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير
ماله مباهاته) أي مفاخرته (اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) حيث قال تناسكوا تناسكوا
فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة وقد تقدم ذلك (ويدل على مراعاة أمر الولد بجلته بالوجه كلها ما روى عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان ينسكح ويقول انما أسكح لاجل الولد) أي لحصوله كما في القوت
وتقدم وهذا مع كمال زهده في الدنيا واستغفاله بمهمات الدين وأمر المسلمين (وما روى من الاخبار في مذمة
المرأة العقيم) وهي التي لاتلد (اذ قال صلى الله عليه وسلم لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد)
قال العراقي رواه أبو عمر والنوفا في كتاب معاشره الاهل موقوفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا
اه قات هو في القوت واغظه حصير في البيت خير من امرأة لاتلد (وقال صلى الله عليه وسلم خير نسائككم
الولد الودود) كذا في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديبة الصدفي قال البيهقي روى
باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسل اه قلت قد روى هذا الحديث زيادة المواصلة اذا اتقين
الله وشر نسائككم المتبرجات المختبرات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصر رواه البيهقي
هكذا من حديث ابن أبي أديبة ورواه البغوي في معجم الصحابة كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري
أله صحبة أم لا ولذا قال السيوطي في الجامع الصغير بعد ان روى البيهقي عن ابن أبي أديبة مرسل وكلام الحافظ
لا يشعر الا انه مرفوع وقد روى أيضا عن سليمان بن يسار مرسل والودود هي المتحبة الى زوجها والودود
هي الكثيرة الولادة (وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسنة لاتلد) قال العراقي رواه ابن
حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح اه قلت ورواه كذلك الطبراني
في الكبير والديلمي وتعام وابن عساكر وجد بهز هو معاوية بن حيدة له صحبة وأورده الذهبي في الميران
في ترجمة علي بن الربيع عن بهز اه ولكن هؤلاء كلهم ورواه هذا الحديث زيادة بعد قوله لاتلد واني
مكأن بكم الامم يوم القيامة حتى بالسفط لا يزال محبطينا على باب الجنة الح وسأذكر فيما بعد * (تنبيه) *
قال المناوي في شرح الجامع قوله سوداء بالهـ مز بعد الهـ وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسود وامرأة

(٣٨) - (اتحاف السادة للثقلين - خامس) عمر رضي الله عنه أنه كان ينسكح كثيرا ويقول انما أسكح للولا وما روى من الاخبار في مذمة
المرأة العقيم اذ قال عليه السلام لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لاتلد وقال خير نسائككم الولد الودود وقال سوداء ولود خير من حسنة لاتلد

وهذا يدل على أن طلب الولد
وغرض البصر وقطع
الشهوة (الوجه الثالث)
أن يبقى بعده ولدا صالحا
يدعوه كما ورد في الخبران
جميع على ابن آدم منقطع
الا ثلاث فذكر الولد الصالح
وفي الخبران الادعية تعرض
على الموتى على أطباق من
نور وقول القائل ان الولد
ربما لم يكن صالحا لا يؤثر
فانه مؤمن والصلاح هو
الغالب على اولاد ذوى
الدين لاسيما اذا عزم على
تربيته وجهه على الصلاح
وبالجملة دعاء المؤمن لابويه
مفيدا كان أو فاجرا فهو
مناب على دعواته وحسناته
فانه من كسبه وغير مؤاخذ
بسيئاته فانه لا تزور ذرة
وزر أخرى ولذلك قال تعالى
ألقبائهم ذرياتهم وما
آلتناهم من عملهم من شيء
أى ما نقصناهم من أعمالهم
وجعلنا اولادهم من يدانى
احسانهم (الوجه الرابع)
أن يموت الولد قبله فيكون
شقيقا فقد روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال ان الطفل يجر بابويه
الى الجنة وفى بعض الاخبار
بأنه يشوبه كما أنا الان
نحذ بشوبك وقال أيضا
سلى الله عليه وسلم ان
لولود يقال له ادخل الجنة
يقف على باب الجنة فيظل
مبنيئا أى ممتلئا غيظا
غضا وبما يقول لا أدخل الجنة
لاؤاؤى أى فى يقال أدنأه لؤاؤى

الى الجنة فيقولون صلى
باب الجنة فيقال لهم مرحبا
بذراري المسلمين ادخلوا
لا حساب عليكم فيقولون
فاس آباءنا وامهاتنا فيقول
الجنة ان آباءكم وامهاتكم
ليسوا مثلكم انه كانت لهم
ذنوب وسيئات فهم
يحاسبون عليها ويطالبون
قال فيتضاعفون ويضجون
على أبواب الجنة نخبة واحدة
فيقول الله سبحانه وهو أعلم
بهم ما هذه النخبة فيقولون
ربنا اطفال المسلمين قالوا
لاندخل الجنة الامع آباءنا
فيقول الله تعالى تدخلوا
الجميع فخذوا بأيدي آباءهم
فادخلوهم الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم من مات له
اثنان من الولد فقد احضر
يحضر من النار وقال صلى
الله عليه وسلم من مات له
ثلاثة لم يبلغوا الجنة ادخله
الله الجنة بفضل رحمته اياهم
قيل يا رسول الله واثنان
قال واثنان (وحكى) أن
بعض الصالحين كان يعرض
عليه التزويج فيأبى برهة من
دهره قال فأنبئه من نومه
ذات يوم وقال زوجوني
زوجوني فزوجوه فسل
عن ذلك فقال لعل الله يرزقني
ولدا ويقضه فيكون لي
مقدمة في الآخرة ثم قال
رأيت في المنام كأن القيامة
قد قامت وكأني في جلة
الخلائق في الموقف وحي
شدة العطش والكرب فخرجت

ولود خير من حسنة لم تلد واني مكاتبكم الامم حتى بالسقط لا يزال محبطينا على باب الجنة يقال ادخل الجنة فيقول يارب وأبوأي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبوال وقد تقدمت الجملة الاولى من هذا الحديث قريبا ووجدت بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الحديث قد رواه ابن عدي في السكامل من طريق حسان ابن سيابة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعا وتقريبه حسان وخالفه أبو بكر بن عياش فرواه عن عاصم عن رجل لم يسمه عن عبد الله قال الدارقطني وهو صحيح (وفي خبر آخر أن الاطفال يجمعون في موقف) يوم القيامة (عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهم ولاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذراري المؤمنين ادخلوا) الجنة (لا حساب عليكم فيقولون فأين آباؤنا وأمهاتنا فتقول لهم الخزنة ان آباءكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيات فهم يحاسبون وبطالبون) بها (قال فيتضاغون) أي يتصايحون (ويضحون على باب الجنة ضجة واحدة فيقول الله سبحانه) للملائكة (وهو أعلم بهم ماهذه الضجة فيقولون) يا ربنا أطفال السليين قالوا لا ندخل الجنة الامع آياتنا فيقول الله تعالى) للملائكة (تخلوا الجمع) أي ادخلوا في خللهم (نخذوا بأيدي آباؤهم فادخلوهم الجنة) معهم هكذا (أورده صاحب القوت بطوله وقال في أوله وروينافي خبر غريب فساقه وقال العراقي لم أجده أصلا يعتمد عليه) وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من الولد فقد احتضر بحضار من النار (الخطار بالكسر جمع حظيرة اسم لها حظار به الغنم وغيرها من الشجر لينعها ويحفظها وقد حضرها حضر من باب قتل واحتضرها عملها قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث زهير بن أبي علقمة جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه مات لي اثنان سوى هذا فقال لقد احتضرت من دون النار بحضار شديد واسلم من حديث أبي هريرة وفي المرأة التي قالت دفنت ثلاثة قال لقد احتضرت بحضار شديد من النار اه قلت حديث زهير بن أبي علقمة رواه أيضا البغوي والباوردي وابن قانع وأبو مسعود الرازي في مسنده والضياء وحديث أبي هريرة رواه النسائي أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس دون ذكر الاثنين وهو عند أحمد هذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث أبي سعيد بلغة أي امرأة بنحو منسه اه قلت وبهذه الزيادة رواه أحمد أيضا من حديث مجاهد بن لبيد عن جابر مرفوعا بلغة من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان ورواه كذلك البخاري في الادب المفرد وابن حبان والضياء وقد روى قوله أدخله الله الجنة بفضل رحمته من حديث أبي ثعلبة الاشجعي وقال غيره من مات له ولدان في الاسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما رواه ابن سعد وأحمد والبغوي والباوردي والطبراني ويروى عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري رفعه من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط رواه الطبراني في الكبير وعن أنس مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يباعوا الحنث كقوله سبحانه من النار رواه أبو عوانة في الصحيح ورواه الدارقطني في الافراد عن الزبير بن العوام وأما حديث أبي سعيد الذي أشار اليه العراقي فلغظه أي امرأة مات لها ثلاثة كن لها حجابا من النار (وحي أن بعض الصالحين) ولغة القوت وبلغني أن بعض الصالحين (كان يعرض عليه التزويج فيأبى) أي يمنع عنه (برهة من دهره) أي مدة (قال فانتبه من نومه ذات يوم وقال تزوجوني فزوجوه فستل عن ذلك فقال لعن الله برزقي ولدا فيقبضه) اليه (فيكون لي مقدمة في الآخرة) أي فرطاً وخر (ثم) حدث عن سبب ذلك (قال رأيت في المنام) ولغة القوت في نومي (كان القيامة قد قامت وكنت في جملة الخلائق في الموقف وبني من العطش ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلائق في شدة العطش) من الحر (والكرب فحنن

من العطش ما كاد أن يقطع عنقي وكذا النملائق في شدة العطش والكرب فحين

كذلك اذ ولدان يتخالفون
 الجمع عليهم مناديل من
 نور و بأيديهم أباريق من
 فضة و أكوأب من ذهب
 وهم يسقون الواحد بعد
 الواحد يتخللون الجمع
 ويتجاوزون أكثر الناس
 فددت يدي إلى أحدهم
 وقلت اسقني فقد أجهرني
 العطش فقال ليس لك فيها
 وادعنا سقى آباءنا فقلت
 ومن أنتم فقالوا نحن من
 مات من أطفال المسلمين
 وأحد المعاني المذكورة في
 قوله تعالى فاتوا حرككم أني
 شتم وقدموا لأنفسكم
 تقديم الاطفال إلى الآخرة
 فقد طهر بهذه الوجوه
 الاربعة ان أكثر فضل
 السكاح لاجل كونه سببا
 للولد (الفائدة الثانية)
 الحصن عن الشيطان
 وكسر التوقان ودفع غوائل
 الشهوة وغض البصر
 وسقط الفرج واليه الاشارة
 قوله عليه السلام من نكح
 فقد حصن نصف دينه
 لميتق الله في الشطر الآخر
 واليه الاشارة بقوله عليكم
 لباعة فمن لم يستطع فعليه
 لصوم فان الصوم له وجاء

كذلك اذ ولدان يتخالفون
 الجمع عليهم مناديل من
 نور و بأيديهم أباريق من
 فضة و أكوأب من ذهب
 وهم يسقون الواحد بعد
 الواحد يتخللون الجمع
 ويتجاوزون أكثر الناس
 فددت يدي إلى أحدهم
 وقلت اسقني فقد أجهرني
 العطش فقال ليس لك فيها
 وادعنا سقى آباءنا فقلت
 ومن أنتم فقالوا نحن من
 مات من أطفال المسلمين
 وأحد المعاني المذكورة في
 قوله تعالى فاتوا حرككم أني
 شتم وقدموا لأنفسكم
 تقديم الاطفال إلى الآخرة
 فقد طهر بهذه الوجوه
 الاربعة ان أكثر فضل
 السكاح لاجل كونه سببا
 للولد (الفائدة الثانية)
 الحصن عن الشيطان
 وكسر التوقان ودفع غوائل
 الشهوة وغض البصر
 وسقط الفرج واليه الاشارة
 قوله عليه السلام من نكح
 فقد حصن نصف دينه
 لميتق الله في الشطر الآخر
 واليه الاشارة بقوله عليكم
 لباعة فمن لم يستطع فعليه
 لصوم فان الصوم له وجاء

وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى وهذا المعنى دون الأول لأن (٣٠١) الشهوة موكلة بنقاضي تحصيل الولد

الاستطاعة إذا لم يكن خطابه مكان الخطاب لأنه لم يتعين منهم ولا جهامه بلفظ وان كان حاضرا وهذا كثير في القرآن كقوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص إلى قوله فمن عفي له من أخيه شيء وكقوله كتب عليكم الصيام إلى قوله فمن تعلق خيرا وكقوله ومن يقنت متكئا لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها منه ههنا الهات كلها ضمائر الحاضر من أه كلام القاضي قال الولي العراقي في شرح التقریب وعد الحديث وهذا المثال من أغراء العائب باعتبار اللفظ وانكار القاضي ذلك باعتبار المعنى وأكثر كلام العرب اعتبار اللفظ والله أعلم (وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى) وهو التفرغ عن غوائل النفس وغض البصر والفرج (وهذا المعنى دون) المعنى (الأول) الذي هو تحصيل الولد (لأن الشهوة موكلة متقاض لتحصيل الولد والنكاح كاف لشغله ودافع لجعله وصارف لشر سطوته وليس من يجيب مولاه رغبة في تحصيل رضاه كن يجيب لطلب الخلاص عن غائلة التوكيل فالشهوة والولد مقدران وبينهما ارتباط) وبينهما ارتباط (فالشهوة والولد مقدران وبينهما ارتباط) معنوي أحدهما متوقف على الآخر ولا تحصيل الولد ماركبت الشهوة وبالشهوة تتحرك دواعي الجماع فيكون ذلك سببا لحصول الولد (وليس يجوز أن يقال المقصود بذاته (اللذة) الحاصلة من الجماع (والولد لازم منها) أي من تلك اللذة) كما يلزم مثلا قضاء الحاجة من الآخر كل وليس مقصودا في ذاته بل نقول (الولد هو المقصود بالفطرة) الأصلية (والحكمة) الإلهية (والشهوة) باعثة عليه) ومحركته (ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الإرهاق) أي المداناة (إلى الأبد) وهو معنى الاستيلاد وغير ثبت وصرح بعضهم بمنعه ويجوز أولدت المرأة يلاذ بأسناد الفعل إليها إذا حان ولادها كما يقال حصد الزرع فلا يكون الرباعي اللازما (وهو ما في قضائها) أي تلك الشهوة (من اللذة التي لا توازيها) أي لا تساويها ولا تقابلها (لذة لودامت) ولكن دوامها غير حاصل ولذا قالوا هي لذة ساعة ولا يريدون بها الساعة الزمانية بل اللحظة التي يحصل له فيها الإقبال إلى الجماع فإذا أوج وأترل انقضت اللذة وقالوا لذة أسبوع دخول الحمام ولذة سنة مضاجعة البكر ولذة دهر محادثة الإخوان (فهى منبهة عن اللذات الموعودة في الجنان) ودالة عليها (إذا التزغب في لذة لم يجد لها ذوقا لا ينفع فالورغب العنن في لذة الجماع أو الصبي في لذة الملك والسلطنة لم ينفع التزغب) والعنن إذا مثلت لذة الجماع فتلها عنده بشئ من اللذات التي يدركها كاذة الطعام الخلو فلا نقول له ألا تعرف أن السكر لذيقا لن تجد عند تناوله حالة طيبة وتحس في نفسك راحة قال نعم قلنا فالجماع كذلك أقرى أن هذا يفهم حقيقة لذة الجماع كما هي حتى ينزل في معرفتها منزلة من ذاق تلك اللذة وأدركها هيئات هيئات انما غاية هذا الوصف إيهام وتشبيه ومشاركة في الاسم وحقيقة لذات الجنة لا يمكن أن يفهمها للراغب فيها إلا بالتشبيه بأعظم ما ناله من اللذات منها لذة الجماع ولذات الجنة أبعد من كل لذة تدرك في الدنيا بل العبارة الصحيحة عنها أنها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلناها بالجماع قلنا كالجماح المعهود في الدنيا فكذلك قال المصنف فهى منبهة على لذات الجنان (فأحدى فوائد لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثا على عبادة الله تعالى) وهذه دقيقة يتفطن لها (فانظر إلى الحكمة) الطليقة أولا (ثم إلى الرحمة) من الله خلقه في باطن تلك الحكمة (ثم إلى التعبية) الإلهية (حيث عيبت) أي رتبت وأصله من تعبئة الجيش والمتاع تحت شهوة واحدة جباتان حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة الظاهرة حياة المرء ببقاء نسله فانه نوع من دوام الوجود) ولذا قال حكيم العرب من لم يلد فكأنه ما ولد فمن لم يكن له نسل فبماذا يساوي (والحياة الباطنة هي الحياة الآخروية فان هذه اللذة الناقصة) المنصرفة (بسرعة الانصرام) أي الانقطاع (تتحرك الرغبة) والشوق (في) اللذة (الكاملة) الموعود بها (بلذة الدوام) من غير انصرام (فتستحق على العبادة الموصلة إليها) إلى تلك اللذة الباقية (فيستعد العبد بشدة الرغبة فيها ويسهل بتيسير المواظبة على

الباطنة هي الحياة الآخروية فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام فيستحب على العبادة الموصلة إليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها بتيسير المواظبة على

ما يوصله الى اعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان باطناً وظاهراً بل من ذرات ملكوت السموات والارض الاوتحتها من لطائف
الحكمة وبجانبها ما يحار العقل فيها (٣٠٢) ولكن انما يكشف للقلوب الطاهرة بقدر صفاتها وبقدر رغبته عن زهرة الدنيا وغرورها

ما يوصله الى نعيم الجنان) ولذاتها الباقية ابد الاباد (وما من ذرة من ذرات بدن الانسان طاهراً وباطناً بل
من ذرات ملكوت السموات والارضين الاوتحتها من لطائف الحكمة وبجانبها ما يحار العقل فيها) وهذا
المعنى الذى أشار اليه الشيخ في الخطبة قوله لا تصادف سهام الاوهام في عجائب صنعته مجرى ولا ترجع
العقول عن أوائل بدائعها الا والله حيرى واليه الاشارة أيضاً بقول القائل
وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

(ولكن انما يكشف) ذلك (للقلوب الطاهرة) من كدورات الظلمة الطبيعية (بقدر صفاتها) وانجلائها
(وبقدر رغبته عن زهرة الدنيا وغرورها واعوانها) وأرباب هذه القلوب هم أهل المكاشفة والمجاهدة
المخلوقون بأخلاق الله تعالى تتضح لهم حقائق تلك الذرات بالبرهان الذى لا يجوز فيه الخطأ ما يجرى فى
الوضوح مجرى اليقين الذى يدرك بمشاهدة الباطن لا باحساس الظاهر وأما من لم يكن له حظ في معانيها الا
معرفة أسمائها الظاهرة وفهم معانيها اللغوية ولم يعدد عن ذلك فهو منحوس الحظ نازل الدرجة ليس
يحسن به أن يتبجح بما ناله ويترقى أرباب هذه المراتب الى مقام ينبعث من فهم تلك المعاني شوقهم الى الاتصاف
بما يمكن الاتصاف به حسب ما يعطيه مقامه وهم أهل الحفظ من المقربين (فالنسكاح بسبب دفع غائلة الشهوة
مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز) عن مؤنه (وعنة) هي بالضم اسم من عن من امراته أى بالبناء
للمفعول اذا منع عنها بالسكر كما هو سياق الجوهرى واشهر ذلك في كتب الله ومنهم من قال لا يقال به عنة
وانه كلام ساقط وقد أوشكت في شرح القاموس (وهو غالب الخلق) ومن به عجز أو عنة نادروهم (فان الشهوة
ان غلبت) في الانسان (ولم تقاومها قوة التقوى حوت الى اقتحام الفواحش) أى الدخول فيها والتعرض لها
(والله أشار بقوله صلى الله عليه وسلم) في الخبر المتقدم (عن الله تعالى) في كتابه العزيز (الاتقوا الله كن
قننة في الارض وفساد كبير) وقد تقدم الكلام عليه (وان كان لهما بلجام التقوى) وساعده
التوفيق الرباني (فغايته أن يكف الجوارح) ويردعها (عن اجابة الشهوة) واطاعتها (بغض البصر وحفظ
الفرج) مهما أمكنه ذلك (فاما حفظ القلب عن الوسوس) (والفكر) المشوشة (فلا يدخل تحت
اختباره) ولا يقدر على دفعها (بل لا تزال النفس تجاذبه) وتجاوره (وتحدثه بأموال الوقاع) أى الجماع
وهي آفة وكيفية (ولا يفتر عنه الشيطان الوسوس اليه) أى لا يسكن ولا يضعف (في أكثر الاوقات) هذا
دأبه وشأنه بل (وقد يعرض له ذلك في أثناء الصلاة) وتضاعف أنواع العبادات (حتى يجرى على خاطره من
أموال الوقاع ولو صرح به بين يدي أنس الخلق لا يستحي منه) فكيف بين يدي عالم الخفيات وهو يتنجس به
ويواجهه ويحادثه (والله مطلع على قلبه) وسر بره (والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق) فحادثته
أيام انما هو بقلبه كان محادثة الخلق تسكون باللسان (ورأس الامور مادة الوسوسة في حق أكثر الخلق)
فهم لا يخالون عنها (الا أن ينضاف اليه ضعف في البدن) أى في أصل بنيت بطر وعوارض (وفساد في المزاج)
والمزاج كيفية متشابهة من تفاعل عناصر متفقة الاجزاء المماسية بحيث يكسر سورة كل منها سورة
الآخر والفساد الذي يعتريه بحدوث عوارض نفسانية (ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك
الناسك الا بالنسكاح) وقد تقدم قريباً (وهذه محنة عامة) في الناس (قل من يتخلص منها) الامن عصمه الله
تعالى (قال قتادة في معنى قوله تعالى ولا تحم لنا ما لا طاقة لنا به هو الغلبة) نقله صاحب القوت والغلبة بالضم
الشبق وهو وشدة الشهوة وقد غلب كفرح اذا اشتدت شهوته واغتم مثله وأخرج ابن جرير عن السدي
ما لا طاقة لنا به قال من التعليل والاغلال الى الغلبة وأخرج ابن أبي حاتم عن مكيول ما لا طاقة لنا به قال
الغربة والغلبة والانعاط وعن عكرمة ومجاهد أنهم ما قالوا في معنى قوله تعالى (وخلق الانسان ضعيفاً) انه لا يصبر

رغوا ثلها فالنسكاح بسبب
دفع غائلة الشهوة مهم في
الدين لكل من لا يؤتى عن
عجز وعنة وهم غالب الخلق
ما من الشهوة اذا غلبت ولم
يقاومها قوة التقوى حوت
الى اقتحام الفواحش واليه
أشار بقوله عليه السلام
عن الله تعالى الاتقوا الله
كن قننة في الارض
وفساد كبير وان كان لهما
بلجام التقوى فغايته أن
يكف الجوارح عن اجابة
الشهوة فيغض البصر
وحفظ الفرج فاما حفظ
القلب عن الوسوس والفكر
فلا يدخل تحت اختياره بل
لا تزال النفس تجاذبه
وتحدثه بأموال الوقاع ولا
يفتر عنه الشيطان الوسوس
اليه في أكثر الاوقات وقد
يعرض له ذلك في أثناء الصلاة
حتى يجرى على خاطره من
أموال الوقاع ولو صرح به
بين يدي أنس الخلق
لا يستحي منه والله مطلع على
قلبه والقلب في حق الله
كاللسان في حق الخلق
ورأس الامور للمريد في
سلوك طريق الاستخارة
والمواظبة على الصوم
لا تقطع مادة الوسوسة في
حق أكثر الخلق الا أن
ينضاف اليه ضعف في البدن
وفساد في المزاج ولذلك قال

ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناسك الا بالنسكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة في معنى قوله
عن قتادة لا يتم نسك الناسك الا بالنسكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة في معنى قوله

عن النساء وقال قياض بن

نجيع اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه وفي نوادر التنسيير عن ابن عباس رضي الله عنه او من شرع اسق اذا وقف قال قيام الذي كرهه بليتغالبه اذا حاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع انها صالحة لان تكون باقية على الحياتين كما سبق فهي اقوى آله الشيطان على بني آدم واديه اشار عليه السلام بقوله ما رأيت من ناقصات عقل ودين ان يغلب الذوى الالباب منكروا انما ذلك لهيئات الشهوة وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اى أعوذ بك من شر سمعي وشر قلبي وشر مني وقال أبا له أن تطهر قلبي وتحفظ فرجى فباستعبد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم كيف يحوز التساهل فيه له وكان بعض الصالحين يكره الشكاح حتى لا يكاد يخلو من اثنين وثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية فقال هل يعرف أحد منكم أنه جالس بين يدي الله تعالى جلسنا أو وقف بين يديه موقفا في معاملة تخطر على قلبه خاطر شهوة فلو ايصينا من ذلك كثير فقال لورضت في عمري كله بخل حالكم في وقت واحد لما تزوجت لكني ما خطر على قلبي خاطر يشغلي عن حالي الا فتنة فاستريح وارجع الى شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قلبي ما يشغلي

عن النساء) نقله صاحب القوت وقال الصغاني في العباب خلق الانسان ضعيفا أي يستميله هواه (وقال قياض بن نجيع اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه) نقله صاحب القوت (وفي نوادر التنسيير عن ابن عباس رضي الله عنه) قوله تعالى (ومن شرع اسق اذا وقف قال قيام الذي كرهه بليتغالبه اذا حاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع انها صالحة لان تكون باقية على الحياتين كما سبق فهي اقوى آله الشيطان على بني آدم) يسئل على قلبه وعقله بئنا الآله (واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم ما رأيت ناقصات عقل ودين ان يغلب الذوى الالباب منكن) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر واتفقا عليه من حديث أبي سعيد ولم يسق مسلم لفظه اه قلت وعند أبي داود من حديث ابن عمر أن غلب الذي لب منكن وأما نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأما نقصان الدين فان احدا كن تفطر رمضان وتقيم أياما لا أصلي وفي الخلية من حديث عمار أيت من ناقصات عقول ودين أسسى للذوى الالباب منكن (واما ذلك الهيجان الشهوة) فيمن فان الله عز وجل ركب فيهن تسعة اعشار الشهوة (وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اى أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلبي وشر مني) قال العراقي تقدم في الدعوات قلت رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث شكل بن جيد العنسي مرثوعا اللهم اى أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصرى ومن شر لسانى ومن شر قلبي ومن شر مني وتقدم ان المراد منه من شر سدة الغلبة وسطوة الشهوة الى الجباع الذي اذا أفرط ربحا أو وقع في الزنا أو مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة (وقال صلى الله عليه وسلم) (أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجى) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث أم سلمة باستادين اه وفي كل من الحديثين ارشاد للامة كيف يستعبدون وهم يستعبدون والافهوصلى الله عليه وسلم قد عصمه الله من سطوة الشهوة عليه ويدل على ذلك حديث شكل فانه عند الترمذي قال يا رسول الله علمني دعاء أستعبد به فقال قل وساقه (فباستعبد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز التساهل فيه لغيره) هذا اذا ثبت انه من دعائه الذي كان يدعو به وأما اذا علم غيره به فباصدق عليه قول المصنف فباستعبد منه الخ فانه قد يعلم غيره بحسب حاله الامر هو فيه ما لا يليق لنفسه الا من باب التجوز فتأمل (وكان بعض الصالحين يكثر ان يكاح حتى لا يخلو) ولفظ القوت حدثنا بعض علماء خراسان عن شيخ له من الصالحين كان يصعب عيذان صاحب ابن المبارك ووصف من صلاحه وعلمه قال وكان يكثر التزويج حتى لم يكن يخلو (من اثنين أو ثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية) ولفظ القوت فتعوتب في ذلك (فقال هل يعرف أحد منكم أنه جالس بين يدي الله جلوسا أو وقف بين يديه موقفا في معاملة تخطر على قلبه خاطر شهوة فلو ايصينا من ذلك كثير) ولفظ القوت قد ايصينا هذا كثيرا (فقال لورضت في عمري كله بخل حالكم في وقت واحد لما تزوجت لكني ما خطر على قلبي خاطر يشغلي عن حالي الا فتنة فاستريح وارجع الى شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قلبي ما يشغلي) وأرجع الى شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قلبي ما يشغلي

وأنكر بعض الناس حال
الصوفية فقال له بعض ذوى
الدين ما الذى تشكر منهم
قال يا كلون كثيرا قال
وأنت أيضا لو جعت كما
يجوعون لآكلت كما يأكلون
قال يسكعون كثيرا قال
وأنت أيضا لو حفظت عينيك
وفر جلك كما يحفظون
لنسكت كما ينسكعون وكان
الجيسدي يقول أحتاج الى
الجماع كما أحتاج الى القوت
فالزوجة على التحقيق
قوت وسبب لطهارة القلب
ولذلك أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل من وقع
قطره على امرأة فتاقت
اليها نفسه أن يجامع أهله
لأن ذلك يدفع الوسواس
عن النفس وروى جابر رضى
الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم رأى امرأة فدخل
على زينب فقضى حاجته
وخرج وقال صلى الله عليه
وسلم إن المرأة إذا أقبلت
أقبلت بصورة شيطان فإذا
رأى أحدكم امرأة فأعجبته
فليأت أهله فان معها مثل
الذى معها وقال عليه السلام
لا تدخلوا على

وهذا يسل القلب من أوارها وطاير الذمومة عليه (وأنكر بعض الناس حال الصوفية فقال له) أى
للمنكر (بعض ذوى الدين) ولفظ القوت وسمع بعض العلماء بعض الجبهة يطعن على الصوفية فقال يا هذا
(ما الذى تشكر منهم) وفى القوت ما الذى نقصهم عندك (قال يا كلون كثيرا قال وأنت أيضا لو جعت كما
يجوعون لا آكلت كما يأكلون) ثم (قال) و(ينسكعون) أى يتزوّجون (كثيرا قال وأنت لو حفظت
عينك وفر جلك كما يحفظون لنسكت كما ينسكعون) زاد فى القوت وأى شئ أيضا قال يسكعون القوت قال
وأنت أيضا لو نظرت كما ينظرون لسمعت كما يسمعون وفى القوت أيضا وقد سئل بعض العلماء أيضا عن
القراء لم يكثر من الأكل ويكثر من الجماع ويحبون الخلوة فقال لانهم يطول جوعهم ويتعذر عليهم
الموجود فاذا وجدوا الطعام تزودوا منه وأما الخلوة فانهم تركوا شرب الخمر وكثرة لذات النفوس
فاجتمعت شهوتهم فى الخلوة وأما الجماع فانهم غصوا بآهائهم فى الظاهر وضيقوا على نفوسهم فى الخواطر
فاتسعوا فى الحلال من النكاح كما ضيقوا على جوارحهم انتشار الابصار (و) قد (كان) أبو القاسم
(الجنيد) بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى (يقول أحتاج الى الجماع كما أحتاج الى القوت) نقله صاحب
القوت لأن الجماع يخرج الاخلاط ويخفف الدماغ ويقوى النشاط ويغذى الروح كما أن القوت يغذى
البدن (فالزوجة على التحقيق قوت) للارواح وغذاء للباطن (وسبب لطهارة القلب) وخلوصه عن
الخواطر الزدية (ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة فتاقت اليها
نفسه أن يجامع أهله لأن ذلك يرفع الوسواس عن النفس) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي كبشة
الانصاري حين مر به امرأة فوقع فى قلبه شهوة النساء فدخل فأتى بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا
فانه من أمائل أعمالكم أتيان الحلال واسناده جيد اه (وروى جابر) بن عبد الله الانصاري رضى الله
عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب) أى زوجته وهى ابنة جحش رضى الله
عنها (فقضى حاجته) كناية عن الجماع (وخرج وقال ان المرأة إذا أقبلت أقبلت فى صورة شيطان فاذا رأى
أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذى معها) قال العراقي رواه مسلم والترمذى واللفظ
له وقال حسن صحيح اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائى كلهم فى النكاح بلفظ ان المرأة
تقبل فى صورة شيطان وتبر فى صورة شيمة فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان ذلك يرد
ما فى نفسه قوله فى صورة شيطان أى فى صفته شبه المرأة الجيلة به فى صفة الوسوسة والاضلال يعنى أن
رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فتسببها للشيطان ليكون الشهوة من جده وأسبابه والعقل من جند
الملائكة قال الطيبي جعل صورة الشيطان طرفا لا قبلها مبالغة على سبيل التجربة فان اقبال الهادع للانسان
الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعى للشر وكذا فى حالة ابدارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها
داعية الى الفساد لكن خصهما بالذكور لان الاخلال فيهما أكثر وقدم الاقبال لكونه أشد فسادا للحصول
المواجهة به هذا على رواه الجماعة وأما رواية مسلم والترمذى ففيها الاقتصار على الاقبال فقط وقوله فأعجبته
أى استحسنتها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه وقوله فليأت أهله أى ليجامع حليته وقوله يرد ما فى
نفسه هكذا روى بمثناة تحتية من رداى يعكسه ويغلبه ويقهره ورواه صاحب النهاية فان ذلك يرد ما فى
نفسه بالموحدة من البرد أرشداهم الى أن أحدهم اذا تحركت شهوته واقع حليته تسكينها وجعل قلبه
ودفع الوسوسة العين وهذا من الطب النبوى وقال ابن العربى فى شرح الترمذى هذا حديث غريب المعنى
لان ما جرى له صلى الله عليه وسلم كان سرالم يعلمه الا الله تعالى فاذا دعاه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد
كان آدميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الذلة وما جرى فى خاطره حين رأى المرأة أمر لا يؤخذ به شرعا
ولا تنقص منزلته وذلك الذى وجد من الإعجاب بالمرأة هى جملة الآدمية ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى
من الزوجة حق الإعجاب والشهوة الآدمية بالاعتصام والعفة اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على

(المغيبات) جمع المغيبة (أي التي غاب زوجها) في جهاد أو تجارة أو غير ذلك ولو كانت غيبتهم في البلد أيضا من غير سفر وبدل له ما في حديث الأفل وذكروا رجلا صالحا ما كان يدخل على أهلي إلا معي يقال أعابت فهي مغيبة (فإن الشيطان) أي كبده (يجري من أحدكم مجرى الدم) وفي رواية من ابن آدم ويجري أمام صدر أي يجري مثل جريان الدم في أنه لا يحس بجريه كالدم في الأعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة أو طرف ليجري وقوله من أحدكم حال منه أي يجري في مجرى الدم كأننا من أحدكم أو بدل بعض من أحدكم أي يجري في أحدكم حيث يجري فيه الدم (قلنا ومنك) يا رسول الله (قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فأسلم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث جابر وقال غريب ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو لا يدخلن رجل بعدد يوحى هذا على مغيبة الأومعة وجل وأثنان اه قلت لفظ الترمذي لا تجلوا والباقي سواء ولفظ مسلم ألا يدخلن الخ وروى البراء الحديث بتمامه عن جابر بلفظ لا تدخلوا على هؤلاء العبيات والباقي سواء وأما قوله إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وروى هذا القدر فقط أحد الشيخان وأبو داود من حديث أنس والشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية بنت حيي (قال سفيان بن عيينة) رحمه الله تعالى قوله (فأسلم يعني فأسلم أنا منه هذا) فإن الشيطان لا يسلم هكذا نقله صاحب القوت وحاصله أن قوله فأسلم صيغة اسم التمسك المفرد من السلامة لا من الاسلام ولكن هذا يحال فماسبأني للمصنف خبر ففت على آدم بمختصتين كان شيطاني كافرا وأعانني الله عليه حتى أسلم وكن أزواجي عوناني وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناني خطيئته وأورد ابن الجوزي هذا الحديث كافي الواهيات وسيأتي الكلام عليه قريبا (ولذلك يتحكى أن ابن عمر رضى الله عنهما) مع أنه (كان من زهاد الصحابة وعلمائهم) وكان يدين الصوم (وكان يطر من الصوم على الجوع قبل الأكل) والشرب (وربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل) ويصلي: له صاحب القوت (وذلك لتفرغ القلب لعبادة الله وإخراج عدة الشيطان منه) وفي نسخة غرة الشيطان منه أي ما يوسوس بسببه في القلب وكان يتعدى من الشهوة العسية التي هي عرة شيطانية وعك قلبه بإخراج ما يعرضه بسببها فيتفرغ بانجماع همته للعبادة هذا مع ما في وقت المغرب من الضيق وما في تأخير صلاتها من الوعيد حتى أنه روى عن أبيه أنه أحرها حتى طلع النجم فأعتق ابنين وتقدم ذلك في كتاب الصلاة (وروى أنه جامع ثلاثة من جواربه في شهر رمضان قبل) صلاة (العشاء الأخيرة) نقله صاحب القوت هذا مع كمال زهده وادمانه للصوم فلم يكن قصده بذلك التفرغ الخاطيء عن سبب الوسواس (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (خير هذه الأمة أكره النساء) كذا في القوت قال العراقي يعني النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري قلت قال البخاري في صحيحه حدثنا علي بن الحكم حدثنا أبو عوانة عن ربيعة عن طلحة الباهلي عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خبر هذه الأمة أكره النساء قال الشارح لانه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الأمة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان أكره النساء وقيل المعنى خير أمة محمد من كان أكره نساء من غيرنا من يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل اه (ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج طائفة العرب) وهم أولاد اسمعيل عليه السلام وغلبتها تدل على قوة المزاج (كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد) وهذا خلاف ما بنى عليه صوفية العجم والمغرب قواعد سلوكهم برون أمانة الهممة حتى تكون المرأة عند الرجل إذا نكح فيها كجدار يضرب فيه واكل مقام مقال والرهبانية ليست في هذا الدرس (ولاجل فراغ القلب) عن شواغل الشيطان (أبيح) للأسباب (نكاح الأمة عند خوف) الوقوع في (العنت) وهو الزنا وأصل العنت في اللغة هو الكسر بعد الجبر يقال لدابة إذا كسرت بعد ما جبرت قد عنت فكأنه كان مجبوراً بالعصمة أو بالتوبة ثم خشي الزلل والعادة السوء ونكاح الأمة حينئذ خير له من العنت وهذا معنى قوله تعالى في نكاح الأمة ذلك لمن خشي العنت

المغيبات وهي التي غاب زوجها عنها فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم قلنا ومنك قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فأسلم قال سفيان بن عيينة فأسلم معناه فأسلم أنا منه هذا معناه فإن الشيطان لا يسلم وكذلك يتحكى عن ابن عمر رضى الله عنهما وكان من زهاد الصحابة وعلمائهم أنه كان يطر من الصوم على الجوع قبل الأكل وربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي وذلك لتفرغ القلب لعبادة الله وإخراج عدة الشيطان منه وروى أنه جامع ثلاثا من جواربه في شهر رمضان قبل العشاء الأخيرة وقال ابن عباس خير هذه الأمة أكره النساء ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج العرب كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد ولا جلي فراغ القلب أبيح نكاح الأمة عند خوف العنت

مع أن فيه أرفاق الولد وهو نوع اهلاك (٣٠٦) وهو محرم على كل من قدر على حرقه ولكن أرفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه

منكم وكذا إذا كثرت الخطا والردي والوساوس الدينية في قلبه بذكر النكاح فشغله ذلك عن فرضه
 وشتت عليه همه فان نكاح الامة أيضا أخيره (مع أن فيه أرفاق الولد) أي جعله رفاقا للولد يتبع لام في
 الرقية والحرية (وهو نوع اهلاك وهو محرم على كل من قدر على) تزويج (حرة) واختلف في القدر
 الموجود الذي يحرم نكاح الامة فقيل عشرة دراهم وهو قول علماء العراق وقيل ثلاثة دراهم وهو قول
 بعض علماء الحجاز وقيل درهمان وهو قول ابن المسيب وبعض الصحابة نقله صاحب القوت قال وقال بعض
 السلف أوجب الناس حر تزويج بأمة وأعقل الناس عبد تزويج بحرة لان هذا أعقب بعضه وهذا أرق
 بعضه يعنون الولد (ولكن أرفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه) الاتغصص الحياة على الولد
 مدة وفي اقتحام الفاحشة) أي الزنا ودواعيه (تفويت الحياة الاخرية التي تستحق الاعمار الطويلة
 بالاضافة الى اليوم من أيامها) والمؤمن اذا ابتلى بيليتين فليختر أهونهما (وروى انه انصرف الناس
 ذات يوم من مجلس ابن عباس بن جابر بن جابر (من حاجة قال نعم أردت أن أسأل
 ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسألة فاستحييت من الناس) فقال ابن عباس
 (سأني) عما يدلك قال (وأنا الآن أهابل وأجلك) أي أرفع قدرك عن هذه المسألة (فقال ابن عباس
 ان العالم بمنزلة الولد) لاحتمة على السائل منه (فما كنت أفضيت به الى أبيك فافض به الى) فانه لا عيب
 عليك عندي يقال أفضى اليه بالسرا علمه (فقال) رجم الله (اني شاب لازوجة في ورعما خشيت العنت
 على نفسي) أي الزنا (فربما استمنيت) بذكري (في يدي) يقال استمنى الرجل استدعى منه بأمر غير
 الجماع حتى دفع (فهل في ذلك معصية فاعرض عنه ابن عباس ثم قال افوتف) الاف بالضم كل مستقدر
 وسخ والتف بالضم أيضا وسخ الظفر يقال ذلك لكل مستخف به استقذاره وفي الاف والتف تفصيل
 أودعته في شرح القاموس (نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا) كذا أورده صاحب القوت (وهذا تنبيه
 على ان العزب المغتسل) أي الذي لازوجة له وقد هاجت به الشهوة (تردد بين ثلاثة شروط أدناها نكاح
 الامة وفيه أرفاق الولد) كما ذكر قريبا (وأشد منه الاستمنا باليد) ويعرف أيضا بالخصضة وجلد عيرة
 (وأخسه الزنا) وهذه الثلاثة على هذا الترتيب (ولم يطلق ابن عباس في) قوله المذكور (الاباحة في شيء
 منه لانها) أي نكاح الامة والاستمتاع بمخالطة (محذوران) شرعا (فيفزع اليهما حذرا من الوقوع
 في محذور أشد منه كما يفزع الى تناول الميتة حذرا من هلاك النفس فليس ترجح أهون الشرين في معنى
 الاباحة المطلقة ولا في معنى الخطر المطلق وليس قطع اليد المتأكلة) أو الرجل المتأكلة (من الخيرات وان
 كان يؤذن فيه) أي قطعها وكمها في الزيت السخن شرعا (عند اشراف النفس على الهلاك) فهذا من الاخذ
 بأهون الامرين وقرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلفوا في الاستمنا فقال
 العلاء بن زياد لا بأس بذلك قد كان يعمله في مغارة ينادي بذلك محمد بن بشار العبدى قال حدثنا معاذ بن
 هشام قال حدثني أبي عن قتادة عنه وقال الحسن البصري والضحاك ممن عداهم وجاعة معهم مثل ذلك
 وقال ابن عباس هو خير من الزنا ونكاح الامة خير منه وقال أنس بن مالك ملعون من فعل ذلك وقال الشافعي
 لا يحل ذلك حدثنا بذلك عنه الربيع وعلة من قال بقول العلاء ان تحريم الشيء وتحليله لا يثبت الا بحجة
 نابتة يجب التسليم لها وذلك مختلف فيه مع اجماع الكل وان مادة اعماله فيه فإمرام عليه الجمع بينهما الا
 لعلة وقد أجمعوا أن له أن يباشر ذلك بما يحل له أن يباشره به فكذلك له أن يعمل فيه وعلة من قال بقول
 الشافعي الاستدلال بقول الله عز وجل والذين هم لفرو وجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
 فانهم غير ملومين فن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فأخبر جل ثناؤه ان من لم يحفظ فرجه عن غير
 زوجته وملاك يمينه فهو من العادين والمستغنى عاد بفرجه عنهم ما اه وفي شرح الرسالة القبروانية للشيخ
 سيدى أحمد زروق يقع الله به من قال مباشرة الفرج زنا ولو اوطا وهما محرمان اجماعا واستمنا واختلف فيه

الاتغصص الحياة على الولد
 مدة وفي اقتحام الفاحشة
 تفويت الحياة الاخرية
 التي تستحق الاعمار الطويلة
 بالاضافة الى يوم من أيامها
 وروى انه انصرف الناس
 ذات يوم من مجلس ابن عباس
 وبقى شاب لم يبرح فقال له
 ابن عباس هل لك من حاجة
 قال نعم أردت أن أسأل
 مسألة فاستحييت من الناس
 وأنا الآن أهابل وأجلك
 فقال ابن عباس ان العالم
 بمنزلة الولد فاستحييت
 به الى أبيك فأفرض الى به
 فقال اني شاب لازوجة في
 ورعما خشيت العنت على
 نفسي فربما استمنيت بيدي
 فهل في ذلك معصية فاعرض
 عنه ابن عباس ثم قال أف
 وتف نكاح الامة خير منه
 وهو خير من الزنا فهدا نبيه
 على أن العزب المغتسل
 بسين ثلاثة شروط أدناها
 نكاح الامة وفيه أرفاق الولد
 وأشد منه الاستمنا باليد
 وأخسه الزنا ولم يطلق ابن
 عباس الاباحة في شيء منه
 لانها محذوران يفرع
 اليهما حذرا من الوقوع في
 محذور أشد منه كما يفزع الى
 تناول الميتة حذرا من
 هلاك النفس فليس ترجح
 أهون الشرين في معنى
 الاباحة المطلقة ولا في معنى
 الخطر المطلق وليس قطع
 اليد المتأكلة من الخيرات

وان كان يؤذن فيه عند اشراف النفس على الهلاك

فذهب

فذهب الجمهور انع وقال أجد هو كذا صادقة وعن الحسن انما هو ما أولك فارقه وعن مجاهد وكافوا يعلمونه
صبيانهم فيستغفوا به عن الزنا وعن ابن عباس الخضاض تحريم الزنا ودليل المنع قوله تعالى الاعلى
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وليس هذا بواحد منهما ولا يدخل المملوك في المستثنى بدليل القران بالازواج
وحكى بعض المقيدين جوازه عن الشافعي وهو باطل بل هو عن الشيعة الخارجين عن الحق ولما تكلم ابن
العربي في أحكام القرآن على هذه الآية ذكر مذهب الامام أحمد ثم قال وهذا من الخلاف الذي لا يجوز
العمل به ولعمري لو كان فيه نص صريح بالجواز أو كان ذوهمة برضاء لنفسه وما يذكر فيه من الاحاديث
ليس فيها ما يسيء إلى سماعه وقد عده البلالى في مختصر الاحياء من الصغائر والله أعلم اه وفي صرة الفتاوى
لبعض المتأخرين من أصحابنا ما نصه ومن الناس من قال الاستمتاع بالكف لا يفسد الصوم وهل يباح له
فعل ذلك في غير رمضان قالوا ان أراد الشهوة لا يباح وان أراد تسكين الشهوة فخرجوا أن لا يكون مؤاخذا ولا
آثما والفرق بين فعل الاباحة وعدمها البراق فان لم يكن به فالتسكين وسئل ابن نجيم عن استمنى بكفه في
رمضان فأجاب يلزمه القضاء والكفارة لفساد صومه والله أعلم (فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه لكن
هذا لا يعم السكل بل الاكثر قرب شخص فترت) أى ضعفت (بكبر سن أو مرض) مرضه (أو غيره) من
الوانع (فينعدم هذا الباعث في حقه ويبقى ماسبق من أمر الولد) أى تحصيله (فان ذلك عام الا للممسوح)
أى النكاح فانه لا يرجح منه ذلك (وهو نادر) لاحكامه (ومن الطباع ما تغلب عليه الشهوة) بكثرة
وحديثها (بحيث لا تحصى المرأة الواحدة) وذلك اذا كانت تمل من الجماع الكثير وتزعل منه (فيستحب
لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الرابع) لا غير باجماع علماء السنة (فان يسرت له مودة ورحمة) من
ومنه (واطمأن قلبه بهن) وسكن اليهن فهو المطلوب (والا فاستحب له الاستبدال) عنهن بغيرهن من
غير تجاوز عن حدود الشرع (فقد نكح على رضى الله عنه بعد فاطمة رضى الله عنها بسبع ليال) مضت
من وفاتها بوصية منها أسماء بنت عيسى الخنعمية وبعدها غيرها من النساء كما تقدم شئ من ذلك قريبا
فلولم يكن أمر النكاح عظيما عندهم لما احتار على رضى الله عنه ذلك مع قرب المدة من وفاة أم أولاده
رضى الله عنها هذا مع كمال زهده وعصمته وحفظه (ويقال ان الحسن بن علي رضى الله عنهما كان كاحا)
أى كثير النكاح (حتى نكح) أى تزوج (زيادة على مائتي امرأة وربما كان عقده على أربع) نسوة
(في عقد واحد وربما كان طلاق أربعة في وقت واحد واستبدل بهن) ووجه يوما بعض أصحابه بطلاق
امرأتين له وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع الى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل لما رجع اليه
قال ماذا قالتا فقال اما احدهما فنكس رأسها وسكنت وأما الاخرى فبكيت وانتحبت فسمعتها تقول
متاع قليل من حبيب مفارق قال فأطرق ورحم لها ثم رفع رأسه وقال لو كنت مرابجا امرأة بعدما أفارقها
لكنت أراجعها (وقد قاله صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخاتي) الاول بفتح فسكون والمراد به
الخلقة الظاهرة والثاني بضمين والمراد به الاوصاف الباطنة هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي
المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء والحسن أيضا كان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم كما هو متفق عليه في حديث أبي جحيفة والترمذي وصححه وابن حبان من حديث
أنس لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن انتهى وان الحسن كان يشبه النبي صلى
الله عليه وسلم من رأسه الى سترته والحسين من سترته الى قدميه (وقال صلى الله عليه وسلم حسن مئى وحسين
من علي كذا في القوت) قال العراقي رواه أحمد من حديث المقدم بن معديكر بن سند جيد اه قلت وعن
يعلى بن مرة حسين مئى وأنا منه أحب الله من أحب حسيننا الحديث رواه البخارى في الادب المفرد
والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن سعد وأبو نعيم في فضائل الصحابة ورواه مع زيادة ابن
عساكر من حديث أبي هريرة (فقل ان كثرة نكاحه) للنساء (أحدا ما أشبه به خلق رسول الله صلى الله

فاذا في النكاح فضل من
هذا الوجه ولكن هذا
لا يعم السكل بل الاكثر قرب
شخص فترت شهوته لكبر
سن أو مرض أو غيره فينعدم
هذا الباعث في حقه
ويبقى ماسبق من أمر الولد
فان ذلك عام الا للممسوح
وهو نادر ومن الطباع
ما تغلب عليها الشهوة بحيث
لا تحصى المرأة الواحدة
فيستحب لصاحبها الزيادة
على الواحدة الى الأربع فان
يسر الله له مودة ورحمة
واطمأن قلبه بهن والا
فاستحب له الاستبدال فقد
نكح على رضى الله عنه بعد
وفاة فاطمة عليها السلام
بسبع ليال ويقال ان
الحسن بن علي كان منكاحا
حتى نكح زيادة على مائتي
امرأة وكان ربما عقد على
أربع في وقت واحد وربما
طلق أربع في وقت واحد
واستبدل بهن وقد قال عليه
السلام والصلاة والسلام
أشبهت خلقي وخلقى وقال
صلى الله عليه وسلم حسن
مئى وحسين مئى فقل
ان كثرة نكاحه أحد
ما أشبه به خلق رسول الله
صلى الله

عليه وسلم وتزوج المغيرة بن
شعبة بثمانين امرأة وكان
في الصحابة من له الثلاث
والاربعة ومن كان له اثنتان
لا يحصى ومهما كان
الباعث معلوما فينبغي أن
يكون العلاج بقدر العلة
فالمراد تسكين النفس فليُنظر
إليه في الكثرة والقلّة
(الفائدة الثالثة) ترويح
النفس وإيناسها بالمجالسة
والنظر والملاعبة إراحة
القلب وتقوية له على العبادة
فإن النفس ملول وهي عن
الحق نفور لانه على خلاف
طبعها فلو كلفت المداومة
بالأكره على ما يخالفها
جمعت وثابت وأذا رجعت
بالذات في بعض الاوقات
قويت ونشطت وفي
الاستئناس بالنساء من
الاستراحة ما ينزل الكرب
وبروح القلب وينبغي ان
يكون لنفوس المتقين
استراحات بالمباحات ولذلك
قال الله تعالى ليسكن اليها
وقال على رضي الله عنه
روحوا القلوب ساعة فأنها
إذا أكرهت عبت وفي
الخبر على العاقل أن يكون
له ثلاث ساعات ساعة يباحي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يخلو فيها
بمعظمه ومشربه فإن في
هذه الساعة عوناً على تلك

عليه وسلم) ولفظ القوت وهذا أحد ما كان الحسن يشبه فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشبهه
في الخلق والخلق (وتزوج المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر الثقفي أبو عيسى أو أبو عبد الله أو أبو محمد الصحابي
رضي الله عنه أسلم عام الخندق وأول مشاهدته الحديبية قال ابن مسعود كان المغيرة يقال له مغيرة الرأي
وكان داهية لا يستحقر في صدره أمران الا وجد في أحدهما مخزخا وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم شهد البجامة ثم فتوح الشام ثم اليرموك وأصيب عنه بها وروى عن عائشة رضي الله عنها
قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المغيرة فنظر اليها فذهبت عينه وشهد
القادسية وكان رسول سعد إلى رستم توفي سنة تسع وأربعين بالكوفة وهو أمر بها (بثمانين امرأة) كذا
في القوت ورواه المزني في التهذيب بسنده إلى ليث بن أبي سليم عنه قال أحصت ثمانين امرأة وقال بكر بن
عبد الله المزني عنه تزوجت سبعين امرأة أو بضعا وسبعين امرأة وقال ابن شوذأ أحصن المغيرة أربعين امرأة
بنات أبي سفيان وقال مالك كان المغيرة نكاحا للنساء وكان يقول صاحب الواحدة إذا مرضت مرض معها
وان سافت حاض معها وصاحب المراتين بين نارين تشتعلان وكان ينكح أربعين امرأة ويطلقهن جميعا
وقال محمد بن وضاح عن سحنون بن سعيد عن نافع بن عبد الله الصائغ أحصن المغيرة ثلاثمائة امرأة في
الاسلام قال ابن وضاح غير ابن قانع يقول ألف امرأة وقال الشعبي سمعت المغيرة يقول ما غلبني أحد
الاغلام من بني الحرت من كعب فاني خطبت امرأة منهم فأصني إلى الغلام وقال أيها الأمير لا خير لك فيها
اني رأيت رجلا يقبلها فانصرف عنها فبلغني أن الغلام تزوجها فقلت أليس زعمت أنك رأيت رجلا
يقبلها قال ما كذبت أيها الأمير رأيت أباها يقبلها فاذا ذكرت ما فعل غاطني (وكان في الصحابة رضي الله عنهم
من له ثلاث) من النساء (والاربعة) ومن كان له الاثنان لا يحصى) ولفظ القوت وكثير منهم من كانت له
ثنتان لا يخلو منهما (ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد) انما هو
(تسكين النفس) أي شهوتها (فليُنظر اليه في الكثرة والقلّة) ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص وسبب أي
تمام هذا البحث في أواخر العلم الاوّل عند ذكر آداب الجماع (الفائدة الثالثة) ترويح النفس وإيناسها
بالمجالسة والنظر والملاعبة في وقت قوتها عن الذكر (إراحة للقلب وتقوية له على العبادة) وتشبيها
(فإن النفس ملول) أي كثيرة المال والسام والخمر (وهي عن الحق نفور) لا تستطيع دوام الوقوف
في مقام المشاهدة (لانه على خلاف طبعها) الذي جبلت عليه (فلو كلفت المداومة بالأكره على ما يخالفها)
من حيث الطبع (جمعت وثابت) أي رجعت (وأذا رجعت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت)
على العبادة وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل الكرب وبروح القلب ويقوى عقد الارادة
(وينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات إلى المباحات) والذات قال تعالى ليسكن اليها (وهذا
سكون النفس إلى الجنس لاجتماع الصفات الملائمة للطبع) (و) من هنا (قال على رضي الله عنه روحوا
القلوب ساعة فأنها إذا أكرهت عبت) وروى روحوا القلوب تعي الذكر أي روحوها بالاستراحة
إلى المباح تعي الذكر لان الذكر أنقلا وهذا روي في المرفوع من حديث أنس بلفظ روحوا
القلوب ساعة فساعة وفي رواية ساعة وساعة قال السخاوي في المقاصد رواه الديلمي من جهة أبي نعيم ثم
من حديث أبي الطاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه بهذا قال وبشهادة ما في صحيح مسلم وغيره من
حديث أبي حنظلة ساعة وساعة وقال السيوطي في الجامع رواه أبو بكر بن المقرئ في فوائد والقضاعي
في مسند الشهاب عنه عن أنس ورواه أبو داود في مراسيله عن الزهري مراسلا وقال المناوي نقلا عن
شارح مسند الشهاب انه حديث حسن وأما حديث حنظلة الذي أشار إليه السخاوي فقد أوردته في شرحي
على حديث أم زرع من الشهاب لغير اجماع (وفي الخبر على العاقل أن تكون له ثلاث ساعات ساعة يباحي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بمعظمه ومشربه فإن في هذه الساعة عوناً على تلك

(الساعات) أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحف إبراهيم اه قلت هذا الحديث الطويل أخرجه أبو نعيم في الحلية من طرق عن إبراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست إليه فسأني الحديث وفيه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها وفيها على العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها بمحاجته من الطعام والمشرب ومثله بلفظ آخر لا يكون العاقل طاعنا إلا في ثلاث تزود للمعاد (أي الاستخوة) (أو مرمية) (أي اصلاح المعاش) أي لما يعيش به في دنياه (أو لذة في غير محرم) كذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحف إبراهيم اه قلت وهو الحديث الذي سقناه من كتاب الحلية وهكذا ساقه سواء وقال وقد رواه المختار بن غسان عن اسمعيل بن مسلم عن أبي ادريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن أبي عائذ عن أبي ذر ورواه ابن جريج عن علاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله (وقال صلى الله عليه وسلم لكل عامل شرة وكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى) كذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو والترمذي نحوه من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح اه قلت لفظ الطبراني فقد أفلح بدل اهتدى رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ أن لكل عمل شرة والباقي سواء كإساقه المصنف مع زيادة ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ووجدت بخط الامام شمس الدين الداودي مانعه أصل هذا الحديث في صحيح البخاري وأخرجه الاسماعيلي في مستخرجه اه (والشرة) بكسر الشين معجمة وتشديد الراء المفتوحة (الجد والمكابدة بجمدة) ارادة (وقوة) عزم (وذلك في ابتداء الارادة) ولفظ القوت هـ ذا يكون في أول حال المر يد (والفترة) بفتح الفاء وسكون المثناة الفوقية هي الفتور (والوقوف للاستراحة) وهذا يكون عند ملل النفس ونقصان الارادة وهي القوة عن الجرد يدخل ذلك على العارفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين (و) قد (كان أبو الرداء) رضى الله عنه (يقول اني لاستجيم نفسي بشئ من اللهو لا تقوى بذلك فيما بعد على الحق) كذا في القوت والاستجمام طلب الجاهم بالفتح أي الراحة (وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شكوت إلى جبريل عليه السلام ضغني عن الوقاع فدلني على الهريسة) في الصباح الهريسة فعيلة بمعنى مفعولة قال ابن فارس الهريس ذق الشئ ولذلك سميت الهريسة في النواذر الهريس الحب المدقوق فاذا طبخ فهو الهريس بالهاء قال العراقي حديث الهريسة رواه ابن عدي من حديث حذيفة وابن عباس والعقيلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن أبي الدنيا في الضعفاء من حديث ٣ والازدي في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطرق كلها ضعيفة قال ابن عدي موضوع وقال العقيلي باطل اه قلت قد كثرا الكلام في حديث الهريسة وأما مورد طرقه التي ذكروها فقال العقيلي في الضعفاء حدثنا معاذ بن المشي حدثنا سعيد بن المعلى حدثنا محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حواش عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله هل أتيت من الجنة بطعام قال نعم أتيت الهريسة فأكلتها فزادت في قوتي قوة أربعين أو في نكاح أربعين قال وكان معاذ لا يعمل طعاما أبدا بالهريسة قال هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج اللخمي وكان صاحب هريسة وغالب طرقه تدور عليه وسرقه منه كذا بون وقال أبو نعيم في الطب النبوي حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن جعفر الخشاب حدثنا أحمد بن مهران حدثنا الفضيل بن جبير حدثنا محمد بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ ابن جبل قال قيل يا رسول الله هل أتيت من طعام الجنة بشئ قال نعم أتاني جبريل بهريسة فأكلتها فزادت

الساعات ومثله بلفظ آخر
لا يكون العاقل طامعا إلا
في ثلاث تزود لمعاد أو مرمية
لمعاش أو لذة في غير محرم
وقال عليه الصلاة والسلام
لكل عامل شرة ولكل شرة
فترة فمن كانت فترته إلى سنتي
فقد اهتدى والشرة الجد
والمكابدة بجمدة وقوة وذلك
في ابتداء الارادة والفترة
الوقوف للاستراحة وكان
أبو الرداء يقول اني لاستجيم
نفسي بشئ من اللهو لا
تقوى بذلك فيما بعد على
الحق وفي بعض الاخبار
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال شكوت إلى
جبريل عليه السلام ضغني
عن الوقاع فدلني على
الهريسة

٣ هنا بياض بالأصل

في قوتي قوة أر بعين رجلا في النكاح وقال الخطيب حدثنا أحمد بن محمد الكاتب أنبأنا أبو القاسم عبد الله
 ابن الحسن المقرئ وقال العقيلي حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن أيوب العباد حدثنا
 محمد بن الحجاج اللخمي حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أطعمني جبريل الهريسة ليستد بها ظهري لقيام الليل قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني في الأوسط
 عن يحيى بن أيوب به وقال الخطيب أنبأنا علي بن محمد بن علي الأبادي ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق
 قال حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان الصائغ حدثنا داود بن مهران
 حدثنا محمد بن حجاج من أهل واسط عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى ورابي بن حراش عن حذيفة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل أطعمني هريسة أشد بها ظهري لقيام الليل أخرجه ابن
 السني في الطب من طريق داود بن عبد الله قال الخطيب وهكذا رواه الحسن بن علي عن أبي المتوكل عن يحيى بن
 أيوب عن محمد بن الحجاج أنه قال عن ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن رابي بن حذيفة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطيب أخبرني الأزهرى أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو عبد القاسم بن
 اسمعيل الضبي حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الواسطي حدثنا أبو الحسن منصور بن المهاجر البزدرى حدثنا
 محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمرني جبريل عليه السلام بكل الهريسة أشد بها ظهري وأتقوى بها على الصلاة وقال العقيلي حدثنا محمد
 ابن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا بسطام عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن جابر
 ابن سمرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني جبريل بالهريسة أشد بها
 ظهري لقيام الليل وقال ابن عدي حدثنا الحسن بن أبي معشر حدثنا أيوب الوراق حدثنا سلام بن سليمان
 عن نهشل عن الفضالك عن ابن عباس مرفوعا أن نبي جبريل بهر يسة من الجنة فأكلتها فأعطيت قوة
 أربعين رجلا في الجماع نهشل كذاب وسلام متروك فترى أن أحدهما سرقه من محمد بن الحجاج وركب له
 اسنادا وقال الأزدي حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زباله حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الغرياني حدثنا
 عمرو بن بكر عن أرطاة عن مكحول عن أبي هريرة قال شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قلة
 الجماع فتبسّم جبريل حتى تلاه لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريق ثوبا جبريل ثم قال أين أنت
 من أكل الهريسة فإن فيها قوة أر بعين رجلا قال الأزدي إبراهيم ساقط فترى أنه سرقه وركب له اسنادا قال
 السيوطي إبراهيم روى له ابن ماجه وقال في الميزان قال أبو حاتم وغيره صدوق وقال الأزدي وحده ساقط
 قال ولا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في مساعته بالجرح وهنا اهـ وحينئذ فهذا الطريق أمثل طرق الحديث
 وقد أخرجه من هذا الطريق ابن السني وأبو نعيم في الطب وله طرق أخرى عن أبي هريرة قال أبو نعيم في
 الطب حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا بن ناجية حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أيوب حدثنا أسامة بن
 زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري
 لقيام الليل وأخرجه الخطيب في رواية مالك من طريق الحسن بن عاصم حدثنا الصباح بن عبد الله حدثنا
 مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا أمرني جبريل بأكل الهريسة لأشدها ظهري
 وأتقوى على عبادة ربي قال الخطيب هذا الحديث باطل والحسن بن عاصم هو أبو سعيد العدوي وكان
 كذابا يضع الحديث وأخرجه أيضا من طريق موسى بن إبراهيم الخراساني عن مالك بالسند السابق بلفظ
 لأشدها ظهري لقيام الليل وقال موسى بن إبراهيم مجهول والحديث باطل وأخرجه أبو نعيم في الطب من
 طريق يعقوب بن الوليد عن أبي أمية بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده مرفوعا أطعمني جبريل
 الهريسة أشد بها ظهري والله أعلم قال المصنف مشيرا إلى ما وقع من الاختلاف في هذا الحديث (فهذا ان
 صح) من طريق (لا يحمل له الا الاستعداد للاستراحة) ليتقوى بها على العبادة (ولا يمكن تعليقه بدفع

وهذا ان صح لا يحمل له الا
 الاستعداد للاستراحة ولا
 يمكن تعليقه بدفع

الشهوة لانه استتارة للشهوة وفي عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الانس) وتزوع النفس وفي بعض النسخ ومن عدم الشهوة عدم الاكثر من الانس (وقال صلى الله عليه وسلم حبيب الى) بالبناء للمفعول (من دنياكم) ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما ترتب عليه مهم ديني (ثلاث) سياقي الكلام على هذه اللفظة (النساء) لاجل كثرة المسلمين ومباهااته بهم يوم القيامة (والطيب) لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء كانه يقول حبي لها تين الحصلتين انما هو لاجل غيري وقال الطيبي رحمه الله بالفعل مجهول دلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه يجبور على هذا الحب رحمة للعباد ورفق بهم (وقرة عيني في الصلاة) أي جعلت قرّة كقاري رواية أخرى وخص الصلاة لكونها محل المناجاة ومعدن المصافة وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام وأردفه بالطيب لانه من أعظم الدواعي لجماعهم الموجب الى تكثير التناسل في الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة وأفرد الصلاة بما يميزها عن ما يحسب المعنى حيث قال وجعلت اذ ليس فيها تقادى شهوة نفسانية كما فيهما واذناتها الى الدنيا من حيث كونها طرفا للوقوع وقرّة عينه فيها بما جازاه به ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث أنس باسناد جدد وضعه العقيلي اه قلت أورده السيوطي في الجامع الصغير وقال حم ن له هو عن أنس وقال في الجامع الكبير حم ن وابن سعد ع له هو وهو به ض عن أنس ولفظ الجميع حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة والكلام على هذا الحديث من جهة التخريج على وجوه الاول قال السخاوي في المقاصد ما اشترى على الالسنه من زيادة لفظ ثلاث لم أفهم عليه الا في موضعين من الاحياء وفي تفسير آل عمران من الكشاف وما رأيته في طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش وبذلك صرح الزركشي فقال انه لم يرد فيه لفظ ثلاث قال وزيدته محبة للمعنى فان الصلاة ليست من الدنيا اه ووجدت بخط الكمال الدميري ما نصه لفظه ثلاث ليست في النسائي ولا أدري ما حالها عند الحاكم وهي زيادة مفسدة للمعنى وقد أجاب عنها جماعة فلم يتقنوا وقاس الزخشي عليها في آيات بينات وقد أخطأ في القياس اه ما وجدته وسكت العراقي هنا ولم ينبه على هذه الزيادة رأيا للاختصار واتكالا على الاشتهار مع انه ذكر في أماليه ان هذه اللفظة ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الحافظ ابن حجر في تخرج الكشاف لم تقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم يذكر بعدها الا الطيب والنساء قلت وهذا يستقيم على روايه وجعلت وأما على سياق المصنف فلا وقال في تخرج الراعي تبع الاصله قد اشتهر لفظ ثلاث وشرحه الامام ابن قورنك في جزء مفرد وكذلك ذكره الغزالي ولم نجده في شيء من طرقه المسندة وقال الولي العراقي في أماليه ليست هذه اللفظة في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة للمعنى الثاني روى النسائي هذا الحديث من طريق سيار عن جعفر عن ثابت عن أنس بلفظ حبيب الى النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة وكذلك رواه الحاكم في مستدركه بدون لفظ جعلت وقال انه صحيح على شرط مسلم ورواه الطبراني في الاوسط والصغير من طريق الاوزاعي عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس ورواه مؤمل بن اهاب في جزأيه قال حدثنا سفيان عن جعفر به فساقه كسياق النسائي وكذلك رواه ابن عدي في الكامل من طريق سلام بن أبي خبزة حدثنا ثابت البناني وعلى بن زيد كلاهما عن أنس وهو عند النسائي أيضا من طريق سلام بن المنذر عن ثابت عن أنس بلفظ حبيب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرّة عيني في الصلاة ومن هذا الوجه أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسندهما وأبو عوانة في مستخرج العيص والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه وأخرون الثالث عز الدليلى الى النسائي بلفظ حبيب الى كل شيء وحبيب الى النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة قال السخاوي لم أراه كذلك الرابع رمز السيوطي في جامعهم حم يقتضي ان أحمد رواه في مسنده

الشهوة فانه استتارة للشهوة
ومن عدم الشهوة عدم
الاكثر من هذا الانس
وقال عليه الصلاة والسلام
حبيب الى من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وقرّة عيني
في الصلاة

فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حرب (٣١٢) اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال وهي خارجة عن الفائدتين

السابقتين حتى انها تطرد في حديق المسوح ومن لا شهوة له الا ان هذه الفائدة تجعل النكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والحضرة وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن فيختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص فليتنب له (الفائدة الرابعة) تزيين القاب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكس والفريش وتنظيف الاواني وهيئة أسباب المعيشة فان الانسان لولم يكن شهوة له الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بكل جميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة وتفرغك للاخرة وانما

وصرح بذلك أيضا السخاوي كذا كراهه قال المناوي وهو باطل فانه لم يخرج فيه وانما أخرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سبق ذهن أو قل قال وقد نبه عليه السيوطي بنفسه في حاشية البيضاوي الخامس أفاد ابن القيم ان أجد رواه في الزهد زيادة لطيفة وهي أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهم وقال كذلك الزركشي وقد تعقبه السيوطي بقوله انه مر على كتاب الزهد مرارا فلم يجد فيه لكن في زوائده لابنه أجد عن أنس مرفوعا مرة عني في الصلاة وحجب الى النساء والطيب الجائع يشبع والفلماني يروي وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء فلعله أراد هذا الطريق اه قلت وهذا قدر واه الدليل كذلك والله أعلم (فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حرب اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال) الباطنة (وهي) أي تلك الفائدة (خارجة عن الفائدتين السابقتين حتى انها تطرد في حق المسوح) أي الخصى والمحبوب (ومن لا شهوة له) كالعين ونحوه (الا أن هذه الفائدة تجعل النكاح فضيلة زائدة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك) ولا يحوم حوله (وأما الولد) أي حصوله (وقصد دفع الشهوة مما يكثر) وقوعه (ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري) ويستروح بخبره (والحضرة) من النباتات والأشجار أو من الألوان ما كانت على هيأتها (وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن) بل ربما يحصل له الانقباض من ذلك (فيختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص) فرب امرأة حسنة خلقا وخلقا محادثة تروح نفس الشخص ورب حسنة خلقا لا تخلقا فتشتم من محادثتها النفس ورب حسنة خلقا وشوها خلقا لا تميل لها النفس ورب شخص مطبوع على شدة وقساوة لا يميل الى شيء من ذلك ولو كانت امرأته مكملة صورة ومعنى فهذا معنى قوله باختلاف الأحوال والأشخاص والحاصل ان عدم الاسترواح اليهن فاسد التركيب ردي المزاج يحتاج الى العلاج ولا يعاب باسترواحه بالنظر الى الحضرة والماء الجاري فان الاسترواح الى النساء هو الاصل وما عداه بواحد عليه (فليتنبه له) فانه دقيق (الفائدة الرابعة) تزيين القاب عن تدبير المنزل (والتكفل بشغل الطبخ) للعالم (والكس) أي كنس المنزل عن التراب والغبار والعنكبوت فقد وصف أم زرع جاريته بانها لا تعش ميرتنا تعيشنا ولا تملأ بيتنا تعشيشا أي لا تترك الكفاة والقمامة فيه كعش الطائر بل تصلحه وتنقله (والفريش) أي فرش الحصى وغصيره (وتنظيف الاواني) بغسلها بالماء (وهيئة أسباب المعاش) من كل ما لا يليق بها (فان الانسان لو لم تكن له شهوة الوقاع لتعذر عليه العيش في منزله وحده اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل) من كس وفرش وطبخ وغسل (لضاع أكثر أوقاته) في تدبير أمور المنزل (ولم يتفرغ للعلم والعمل) لعدم اجتماع حواسه (فالمرأة الصالحة للمنزل عون على الدين) أي على تحصيل أموره (بهذا الطريق) والمرء بنفسه عاجز في الجملة (واختلاف هذه الأسباب شواغل) ظاهرة (ومشوشات) باطنية (للقلب ومنغصات للعيش) في الغالب (ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة) نقله صاحب القوت أي ليست معدودة من جملة الدنيا بالنسبة لتفريغ قلب زوجها في شغل بما يقربه الى الله تعالى وما يعين على الآخرة فهو من أمور الآخرة قال صاحب القوت الا انه كان يقول المنفرد يجد من حلاوة العبادة ما لا يجد المتزوج وقد تقدم هذا القول آنفا (وانما تفريغها بتدبير المنزل وبقضاء الشهوة جميعا) لان كلا من المعنيين يحتمله كلام أبي سليمان (وقال محمد بن كعب القرظي) التابعي رحمه الله تعالى (في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة) نقله صاحب القوت وروى مثل ذلك عن الحسن البصري وغيره (وقال صلى الله عليه وسلم ليخذا أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته) كذا في القوت

تفرغ بتدبير المنزل وبقاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام ليخذا أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته

وفي رواية على أمر الاسخرة قاله لما نزل في الذهب والفضة ما نزل في لو افأى مال نتخذه فذكره قال المصنف
 فيما سمي أنى فأمر باقتناء القلب الشاكر وماعيه بدلا عن المال (فانظر كيف جمع بينهما وبين الذكر
 والشكر) والحديث قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له من حديث ثوبان وفيه
 انقطاع اه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو نعيم في الحلية قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد
 حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا جابر بن منصور عن سالم بن أبي الجعد
 عن ثوبان قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير يسير ونحن معه اذ قال المهاجرون لو تعلم
 أى المال خير اذ نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمران شتم سالت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقالوا أجل فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته على قعودى فقال يا رسول الله ان المهاجرين
 لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لعنا الا أن أى المال خير فقال ليخذ أحدكم لسانا ذا كرا وقلبا
 شاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على إيمانه رواه أبو الاحوص واسرائيل عن منصور ومثله ورواه
 عمرو بن مرة عن سالم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا عبد
 الله بن عمرو بن مرة عن أبيه سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا أى المال
 نتخذ قال عمر أنا أعلم لكم فأوضح على بعيره فأدركه وأنا فى اثره فقال يا رسول الله أى المال نتخذ فقال ليخذ
 أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وزوجة تعينه على الاسخرة رواه الاعمش عن سالم بن نحوه اه (وفي
 بعض التفاسير في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة) قال (الزوجة الصالحة) نقله صاحب القوت (وكان
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الايمان بالله خيرا من المرأة الصالحة) ولفظ القوت
 بعد الايمان بالله خير من امرأة صالحة (وان منهن غنما) بضم الغين المججمة وسكون النون أى غنيمات
 (لايحذى) منه بالبناء للمجهول من حذاء بالخاء المهملة والذال المججمة (ومنهن غل لايفدى منه) كذا
 نقله صاحب القوت (وقوله لايحذى) منه من الخذا وهو العطاء (أى لايعتاض عنه بعتاء) ومعنى
 لايفدى منه أى لاقيمة له فنفدى به ولايجوز لاراحة منه كالغل فصاحبها أسير تحتها لايفدى أبدا الا
 بموتها وقال أيضا منهن غل قل كانت العرب فى معاقبتها لا سير تسلم جلد شاة ثم تلبس اياه حارا فيلترق على
 جسده وينقبض ثم لا تنزعه حتى يقمل وتنثر منه الهوام فذلك هو الغل القمل مثل المرأة الكرية
 (وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم عليه السلام بخصلتين كانت زوجته عوناه على المعصية
 وأزواجه عوناه على الطاعات وكان شيطانه كافرا وشيطاني مسلم لا يامر بالاجير) كذا فى القوت قال
 العراقي رواه الخطيب فى التاريخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي قال ابن عدى
 كان يضع الحديث واسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا
 وياك يا رسول الله قال وياى الا أن الله أعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى بالاجير اه قلت وباسناد الخطيب
 أخرجه الديلمي فى مسند الفردوس والبيهقي فى الدلائل بلفظ فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا
 فأعاننى الله عليه حتى أسلم وكن أزواجه عونانى وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناه على
 خطيئته ومحمد بن الوليد القلانسي قال أبو عمرو بكة كذاب ومن أباطيله هذا الخبر ونظرا الى قوله وقول ابن
 عدى السابق أورده ابن الجوزي فى الواهب والصحاح ان الحديث ضعيف لضعف محمد بن الوليد ولا يدخل
 فى حيز الموضوع وأما حديث ابن مسعود فقد رواه أيضا أحمد ورواه مسلم أيضا من حديث عائشة بلفظ
 ما منكم من أحد الا ومعاه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله أعاننى عليه فأسلم ورواه
 الطبرانى فى الكبير عن أسامة بن شريك ورواه أيضا ابن حبان والبعثى من حديث شريك بن طارق نحوه
 وقال البغوي لأعلم له غيره (فقد معاونتها على الطاعة فضيلة فهذه أيضا من الفوائد التى يقصدها
 الصالحون) ويراعون ذلك فهين (الا أنهم اتخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر) وأما من

فانظر كيف جمع بينهما
 وبين الذكر والشكر وفى
 بعض التفاسير فى قوله تعالى
 فلنحيينه حياة طيبة قال
 الزوجة الصالحة وكان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 يقول ما أعطى العبد بعد
 الايمان بالله خيرا من امرأة
 صالحة وان منهن غنما
 لايحذى منه ومنهن غلا
 لايفدى منه وقوله لايحذى
 أى لايعتاض عنه بعتاء
 وقال عليه الصلاة والسلام
 فضلت على آدم بخصلتين
 كانت زوجته عوناه على
 المعصية وأزواجه أعوانا
 لى على الطاعة وكان شيطانه
 كافرا وشيطاني مسلم لا يامر
 بالاجير فقد معاونتها على
 الطاعة فضيلة فهذه أيضا
 من الفوائد التى يقصدها
 الصالحون الا أنهم اتخص
 بعض الأشخاص الذين
 لا كافل لهم ولا مدبر

ولا تدعو الى امرأتين بل الجمع وبما ينفع المعبشة ويضطر به أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرتها وبما يحصل من القوة بسبب تداعل العشار فان ذلك مما يحتاج اليه في دفع الشرور وطاب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة (٣١٢) فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل (الفائدة الخامسة) بجاهدة النفس ورياضتها

كان له من يتكفل بقضاء واجب خدمته فلا يحتاج الى معاونة المرأة (ولا تدعو الى) أخذ (امرأتين بل الجمع) بينهما (وبما ينفع المعبشة) ويكدرها (وتضطر به أمور المنزل) لما بينهما من المعاداة والغيرة الباطنية (ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرتها) في معاونة بعض الامور (وبما يحصل من القوة والشدة بسبب تداعل العشار) في بعضها بالصهوة (فان ذلك مما يحتاج اليه في) بعض الاوقات لاجل (دفع الشرور وطلب السلامة) من الاعداء (ولذلك قيل ذل من لا ناصر له) وكذا قوله هم المرء بنفسه قليل وبأخوانه كثير (ومن وجد من يدفع عنه الشرور) ويتعصب له في نصرته (سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل) كما هو مشاهد (الفائدة الخامسة) بجاهدة النفس (وتدليلها) ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بتر بيته ولاداه فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يجتري زمنها من يجتري زخيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافقار الى عاينه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وائس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذى كن رفة نفسه وأراحها ففحاسة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال الجهاد في سبيل الله تعالى (فضل على أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (بثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وانما أطلب الحلال لنفسى وبقية الثلاث قد ذكرتها قريبا (وقد قال صلى الله عليه وسلم ما أتيتك الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في رفعه اللقمة الى في امرأته) كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي مسعود اذا أتيتك الرجل الى أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ولهما من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أتته نفقة فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك اه قلت وحديث أبي مسعود رواه كذلك أجد والنسائي واسم أبي مسعود عقبة بن عمرو البصري (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال رجل لبعض العلماء وهو يسدد نعم الله عليه (من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما) من صنوف العبادات (فقال له) العالم (أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال) نقله صاحب القوت (وقال ابن المبارك) رحمه الله تعالى (وهو مع اخوانه في الغزو) ولفظ القوت لاجل اخوانه وهم معه في الغزو (تعملون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك) جهاد في سبيل الله وقتال لاعداء الله أي شئ أفضل من هذا (قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيلة) أي عيال صغار (قام من الليل فنظر الى صبيانه

بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بتر بيته ولاداه فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يجتري زمنها من يجتري زخيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافقار الى عاينه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وائس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الاذى كن رفة نفسه وأراحها ففحاسة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال الجهاد في سبيل الله تعالى (فضل على أحد بن حنبل) رحمه الله تعالى (بثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وقد قال عليه الصلاة والسلام ما أتته الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في اللقمة برفعها الى في امرأته وقال بعضهم

لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع اخوانه في الغزو وتعملون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه

نبايما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه) الذي عليه (فعله) هذا (أفضل مما نحن فيه) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من حسنت صلاته وكثرت عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه سفيان في فوائده لكن بتقديم قل ماله على كثرة عياله (وفي حديث آخر أن الله تعالى يحب الفقير المتعفف أبا العيال) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عمران بن حصين بسند ضعيف اه قلت رواه في الزهد بلفظ ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال وانما كان ضعيفا لان في سنده حماد بن عيسى وموسى بن عبيدة ضعيفان قال السخاوي لكن له شواهد والمراد بالمتعفف المبالغ في العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصير بصيرته عن الخلق الى الخالق وانما يسأل ان سأل على سبيل التلويح الخفي وقوله أبا العيال يعني بذلك المكافل لهم أيا كان أوجدا أو أمأ أو جدة أو نحو أخ أو ابن عم لكن لما كان القاسم على العيال يكون أبا غالبا ذكره وفي ضمنه اشعار بأنه يندب للفقير ندبا مؤكدا ان يظهر التعفف والعمل ولا يظهر الشكوى والفقير بل بسنته والله أعلم قال صاحب القوت ومن السنة في ذلك أن الاهتمام في مصالحتهم والغم على نوائبهم زيادة في حسناته لانه عمل من أعماله (وفي الحديث اذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بهم ليكفرها) وفي بعض النسخ بهم قال العراقي رواه أحمد من حديث عائشة الا انه قال بالحزن وفيه لبث بن أبي سليم يختلف فيه اه قلت ولفظ أحمد اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه قال المنذري وانه ثقات الا لبث بن أبي سليم وثقه قوم وضعفه آخرون (وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا العمل بالعيال) هكذا نقله صاحب القوت (ثم قال وفيه امر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا اللهم بطلب المعيشة) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والحطيب في تلخيص المتشابه من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف اه قلت رواه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ بن حجر اسماه الى يحيى واه وقال شيخنا الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بحبر موضوع اه ورواه كذلك ابن عساكر في تاريخه ولفظناهم جميعا ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج قبل وما يكفرها قال يكفرها اللهم في طلب المعيشة وفي رواية عرق الجبين بدل اللهم وروى الديلمي من حديث أبي هريرة ان في الجنة درجة لا ياله الا أصحاب الهموم يعني في المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة ألبنة ألبنة الآن يعمل عملا لا يغفر له) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عن ابن ماجه بلفظ آخر ولا يداودوا لفظه والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن اليهن فله الجنة ورجاله ثقات وفي سنده اختلاف اه قلت وروى أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائط في مكارم الاخلاق من حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتق الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الاربع وروى الطبراني في الاوسط من حديث جابر من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الاخوات فكفلهن وعالهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وفي لفظ أيضا من كان له ثلاث بنات يكفلهن وولهن وزوجهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وعند الدارقطني في الافراد من حديثه من كان له ثلاث بنات يعولهن ويرجهن فله عين الجنة وروى أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير من حديث عقبة فيمار من كان له ثلاث فصيبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة وروى أحمد والترمذي وابن حبان والضيياء من حديث أبي سعيد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو اختان فأحسن محبتهم واتق الله فبهن فله الجنة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث

نبايما متكشفين فسترهم
وغطاهم بثوبه فجعله أفضل
مما نحن فيه وقال صلى الله
عليه وسلم من حسنت صلاته
وكثر عياله وقل ماله ولم يغترب
المسلمين كان معي في الجنة
كهاتين وفي حديث آخر ان
الله يحب الفقير المتعفف
أبا العيال وفي الحديث اذا
كثرت ذنوب العبد ابتلاه
الله بهم العيال ليكفرها عنه
وقال بعض السلف من
الذنوب ذنوب لا يكفرها الا
الغم بالعيال وفيه امر عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من الذنوب
ذنوب لا يكفرها الا العمل
بطلب المعيشة وقال صلى الله
عليه وسلم من كان له ثلاث
بنات فأنفق عليهن وأحسن
اليهن حتى يغنيهن الله عنه
أوجب الله له الجنة ألبنة
ألبنة الآن يعمل عملا
لا يغفر له

كان ابن عباس اذا حدث بها قال والله هو من غرائب الحديث وغرره وروى ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان سالت
فعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة روح اقلى واجمع لهمي ثم قال رايت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء فتحت
وكان رجالا ينزلون ويسرون في الهواء (٣١٦) يتبع بعضهم بعضا فكما نزل واحد نظرت الى وقال لمن وراءه هذا هو المشؤم فيقول الآخر

نعم ويقول الثالث كذلك
ويقول الرابع نعم خفت
أن أسألهم هبة من ذلك
الى أن مر بي آخرهم وكان
غلاما فقلت له يا هذا من
هذا المشؤم الذي تومنون
اليه فقال أنت فقلت ولم
ذلك قال كأن رفع عملك في
أعمال المجاهدين في سبيل
الله فندب جمعة أمرنا أن نضع
عملك مع المخالفين فما
ندري ما أحدثت فقال
لاخوانه وزوجوني وزوجوني
فلم يكن تفارقه زوجتان أو
ثلاث وفي أخبار الانبياء
عليهم السلام ان قوما
دخلوا على نونس النبي عليه
السلام فأضافهم فكان
يدخل ويخرج الى منزله
فتؤذيه امرأته وتستميل
عليه وهو ساكت فتعجبوا
من ذلك فقال لا تعجبوا فاني
سألت الله تعالى وقلت
ما أنت معاقب لي به في
الآخر ففعل لي في الدنيا
فقال ان عقوبتكم بنت
فلان تترقج بها فتزوجت
بها أو أصاب على ماترون
منها وفي الصبر على ذلك
رياضة النفس وكسر
العصب وتحسين الخلق فان
المنفرد بنفسه أو المشارك

أبي هريرة من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لا واثمن وطعامهن وشرابهن أدخله الله الجنة بفضل
رحمته ايها فيل وثنتين قال وثنتين قبل واحدة قال واحدة وحديث ابن عباس الذي رواه الخرائطي في
مكارم لاخلق الغظه من عال ثلاث بنات فأنفق عليهن وأحسن اليهن حتى ينفقن عنه أو جب الله له الجنة
ألبته الا أن يعمل عملا لا يغفر له قيل أو اثنين قال أو اثنين وهذا السياق أقرب الى سياق المصنف (كان
ابن عباس رضي الله عنه اذا حدث بهذا قال هو والله من غرائب الحديث وغرره) أي اسأله من سمعته فضل
الله تعالى قال صاحب القوت وله في الصبر عليهن وحسن الاحتمال لاذهن وفي حسن العشرة لهن مشروبات
وأعمال صالحات وربما كان موت العيال عقوبة لا بعد نقصانا اذ كاد الصبر عليهن والافتقار مقامه كان
عدم مفارقة لحاله فنقص به (وروى عن بعض المتعبدين) ولفظ القوت حدثني بعض العلماء أن بعض
المتعبدين (انه كان يحسن القيام على زوجته) ولفظ القوت انه كانت له زوجة وكان يحسن القيام عليها
(الى أن ماتت فعرض عليه التزويج) ولفظ القوت فعرض عليه اخوانه التزويج (فامتنع وقال) ان
(الوحدة أروح لقلبي واجمع لهمي ثم قال رايت في المنام جمعة منذ وفاتها) ولفظ القوت من وفاتها (كان
أبواب السماء) قد فتحت وكان رجالا ينزلون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكما نزل واحد
نظرت الى فقال لمن وراءه هذا هو المشؤم) أي صاحب المشؤم (فيقول الآخر نعم ويقول الثالث لمن رآه
كذلك) أي هذا هو المشؤم (ويقول الرابع نعم) قال (نفت أن أسألهم هبة من ذلك) ولفظ القوت
فراعتي ذلك وعظم على وهبت أن أسألهم (الى أن مر بي آخرهم وكان غلاما فقلت يا هذا من المشؤم الذي
اليه تومنون) أي تشيرون (فقال أنت فقلت ولم ذلك فقال كأن رفع عملك في أعمال المجاهدين في سبيل الله
فندب جمعة أمرنا أن نضع عملك مع المخالفين) أي الذين تخلفوا وقعدوا عن الجهاد (فما ندري ما أحدثت
فقال لاخوانه وزوجوني) فلم تكن تفارقه زوجتان أو ثلاث) زوجات هكذا أو رده صاحب القوت
بتمامه ثم قال (و) قد حدثونا (في أخبار الانبياء عليهم السلام ان قوما دخلوا على نونس النبي عليه السلام)
وهو نونس بن متي صلى الله عليه وسلم من أنبياء بني اسرائيل (فأضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله)
وافظ القوت فكان يدخل الى منزله (فتؤذيه امرأته فتستطيل عليه) أي بلسانها (وهو ساكت فتعجبوا من
ذلك) وهابوه أن يسألوه (فقال لا تعجبوا) من هذا (فاني سألت الله) عز وجل (وقلت ما أنت معاقب
لي به في الآخر ففعل لي في الدنيا فقال ان عقوبتكم بنت فلان) وسماها (فتزوج بها فتزوجت بها أو أنا
صابر على ماترون منها) هكذا أو رده صاحب القوت (وفي الصبر على ذلك رياضة للنفس) وتهذيبها ودفع
رعونتها (وكسر) سورة (العصب وتحسين الخلق فان المنفرد بنفسه والمشارك لمن حسن خلفه لا تترشح
منه خبايا باطنة) فانها خيرة (ولا تسكشف بواطن عيوبه) مع عدم الاثارة والاختيار (حق على سالك
طريق الآخر أن يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات) والمثيرات (واعتياد الصبر عليها) بنهر بن
النس (لتعتدل أخلاقه) بيزان أهل السلوك (وتراض نفسه) وتهذب (ويصفو عن الصفات الذميمة)
المكتومة (باطنة) وهوانع في السير جدا (والصبر على العيال) واحتمال مؤنهم (مع انه رياضة ومجاهدة)
باطنية (تسكن لهم وقيامهم) بالرعاية والولاية (وعبادته في نفسها فهذه أيضا من الفوائد) المتعلقة بالنكاح
(ولكنه لا ينتفع بها) أي بهذه الفائدة (الا أحد رجلين امارجل قصد) في نفسه (المجاهدة والريضة وتهذيب
الاخلاق لكونه في بداية الطريق) أي في بداية سلوكه (فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة)

لمن حسن خلفه لا تترشح منه خبايا النفس الباطنة ولا تسكشف بواطن عيوبه فحق على سالك طريق الآخر أن
يجرب نفسه بالتعرض لامثال هذه المحركات واعتياد الصبر عليها لتعتدل أخلاقه وتراض نفسه ويصفو عن الصفات الذميمة بباطنه والصبر على
العيال مع أنه رياضة ومجاهدة تكفل لهم وقيامهم وعبادته في نفسها فهذه أيضا من الفوائد ولكن لا ينتفع بها الا أحد رجلين امارجل
قصد المجاهدة والريضة وتهذيب الاخلاق لكونه في بداية الطريق فلا يبعد أن يرى هذا طريقا في المجاهدة

وثرأش به نفسه وأما رجل من العابدین ليس له سير بالباطن وحركة بالفكر والقلب وإنما عمله عمل الجوارح بصلاة أو سج أو غيره فعمله لاهله وأولاده بكسب الحلال لهم والقيام بترتيبهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خبرها إلى غيره فاما الرجل المهذب الاخلاق اما كفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب (٣١٧) في العلوم المكاشفات فلا ينبغي أن يترجح لهذا

الغرض فان الرياضة هو مكفي فيها وأما العبادة في العمل بالكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك لانه أيضا عمل وفائدة أكثر من ذلك وأعم وأسهل لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكمه بالفضيلة * (أما آفات النكاح ثلاث الاولى) * وهي أقواها الحجز عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسمافي هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيه يكون النكاح سببا في التوسع للطلب والاطعام من الحرام وفيه هلاكه وهلاك أهله والمتعزب في أمن من ذلك وأما المتزوج ففي الاكثر يدخل في مداخل السوء فيتبع هوى زوجته ويبيع آخرته بدنائه وفي الخبران العبد ليقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال (في سؤال عن رعاية عياله والقيام بهن) ويسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق (هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بأعماله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أفعله على أصل اه قلت أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه وارد في الاخبار (ويقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقونه بين يدي الله تعالى ويقولون وبنأخذ لنا بحقنأمنه ما علمنا ما نجعل) أي من الأمور الدينية الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنبياء) جمع الناب وهو الذي يلي الرعايات من الاسنان (تنهشه) أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يليق الله تعالى أحد بدين أعظم من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجده ولده أبو منصور في مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث) من جهة مورثيه (أو كسب) معلوم (من حلال يفي به وبأهله) دخلوا خرجا (وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة) في المصاريف (فان

موصلة الى حال (وترأش به نفسه) وتركوا (وأما رجل من العابدین) أي من المشتغلين بالعبادة الظاهرة (ليس له سير بالباطن) بالترقيات من حال الى حال (و) لا (حركة بالفكر والقلب) وذلك بالمراقبة والمراقبة (وأما عمله عمل الجوارح بصلاة) أو صوم (أو سج أو غيره لعمله لاهله وأولاده) بكسب الحلال لهم من حيث تيسر (والقيام بترتيبهم) وأصلاح شأنهم (أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خبرها) أي لا يتجاوز (الى غيره) والاولى عبادة متعدية (فاما الرجل المهذب الاخلاق) الصافي الاسرار (أما بكفاية) الهية (في أصل الخلق) الذي جبل عليه (أو) حصله (بالمجاهدة السابقة) قبل التزويج (اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم) الباطنة (المكاشفات) بارشاد المرشد الكامل (فلا ينبغي له أن يترجح لهذا الغرض) وبهذه الذية (فان الرياضة هو مكفي فيها) لا يحتاج اليها (وأما العبادة بالعمل في الكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك) أي الاشتغال به (لانه أيضا عمل وفائدة أعم وأشمل) أي أجمع (لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال) وهي عامة أيضا الآن عموم فائدة العلم أكثر وأقوى (فهذه فوائد النكاح في الدين التي يحكمه بالفضيلة) وماعداها مما لم يذكر عائدا ليهادواثر عليها * (أما آفات النكاح فتسلاث) الآفة (الاولى) وهي أقواها العجز عن طلب الحلال) من مظانه (فان ذلك لا يتيسر لكل أحد لاسمافي هذه الاوقات) يشير بذلك الى زمانه الذي ألف فيه كتابه هذا وهو سنة ٩٥٠ (مع اضطراب المعاش) وفساد أحواله (فيكون سببا) قويا (للتوسع في الطلب) من هنا ومن هنا (ويلزم منه) (الاطعام من الحرام) أو شبهة الحرام (وفيه هلاكه) (الابدي) وهلاك أهله (أي أهلك نفسه وأهلك غيره) (والمتعزب) المفرد (في أمن من ذلك) فانه ليس وراءه من يكلفه لذلك (وأما المتزوج ففي الاكثر والاغلب) (يدخل في مداخل السوء) ومواضع الشر (فيتبع هوى زوجته) في جميع ما تطالبه من ملابس ومطعم زيادة على الحد (ويبيع) لاجل ذلك (آخرته بدنائه) بالثمن القليل فخاله كقال القائل وهو ابن المبارك وقد قيل له كيف أنت فقال

نرفع دينانا بنزقي ديننا * فلا ديننا يبقى ولا مانع

(وفي الخبران العبد ليقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال) في السكرة (في سؤال عن رعاية عياله والقيام بهن) ويسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق (هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بأعماله) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أفعله على أصل اه قلت أما السؤال عن المال من أين اكتسبه وفيما أنفقه وارد في الاخبار (ويقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقونه بين يدي الله تعالى ويقولون وبنأخذ لنا بحقنأمنه ما علمنا ما نجعل) أي من الأمور الدينية الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنبياء) جمع الناب وهو الذي يلي الرعايات من الاسنان (تنهشه) أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يليق الله تعالى أحد بدين أعظم من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجده ولده أبو منصور في مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث) من جهة مورثيه (أو كسب) معلوم (من حلال يفي به وبأهله) دخلوا خرجا (وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة) في المصاريف (فان

الملائكة هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارثهن اليوم بأعماله) ويقال ان أول ما يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقونه بين يدي الله تعالى ويقولون وبنأخذ لنا بحقنأمنه ما علمنا ما نجعل) وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتص لهم منه وقال بعض السلف اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنبياء تنهشه يعني العيال وقال عليه الصلاة والسلام لا يليق الله أحد بدين أعظم من جهالة أهله فهذه آفة عامة قل من يتخلص منها الا من له مال موروث أو مكتسب من حلال يفي به وبأهله وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة فان

ذلك يخلص من هذه الآفة أو من هو محترف ومقتدر على كسب حلال من المباحات باضطهاد أو كان له صواب ولا يخلو

بالصلاطين ويقدر على أن
يعامل به أهل الخير ومن
ظاهرة السلامة وغالب ماله
الحلال * وقال ابن سالم
رجداته وقد سئل عن
التزويج فقال هو أفضل في
زماننا هذا من أدركه شبق
غالب مثل الجبار يرى
الآن أن فلا ينتهي عنها
بالضرب ولا يملك نفسه
فإن ملك نفسه فتركه أولى
(الآفة الثانية) القصور
عن القيام بحقوقه والصبر
على أخلاقه واحتمال
الذي منهن وهذه دون
الاولى في العموم فإن
القدرة على هذا أيسر من
القدرة على الاولى وتحسين
الخلق مع النساء والقيام
بحقوقهن أهون من طلب
الحلال وفي هذا أيضا خطر
لأنه راع مسؤول عن رعيته
وقال عليه الصلاة والسلام
كفى بالمرء غنا أن يضيق
من يعول وروى ابن الهارث
من عياله بمنزلة العبد الهارب
الآتي لا تقبل له صلاة ولا
صيام حتى يرجع إليهم
ومن يقصر عن القيام
بحقوقه وإن كان حاضر فهو
بمنزلة هارب فقد قال تعالى
قوا أنفسكم وأهليكم نارا
أمرنا أن نقيم النار كما نقي
أنفسنا والآنسان قد يجز
عن القيام بحق نفسه وإذا
فزوج تضاعف عليه الحق
وانضات إلى نفسه نفس
أخرى والنفس أمارة بالسوء
أن كثر كثير الأمر بالسوء

ذلك يخلص من هذه الآفة أو من هو محترف (أي صاحب حرفة) ومقتدر (أي ذو قدرة) على كسب
حلال من المباحات باضطهاد واحتشاش ونحو ذلك (أو كان في صناعة لا تتعلق بالسلطين)
ومن في حكمهم (ويقدر على أن يعامل أهل الخير) والصلاح (ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال)
قال صاحب القوت (وقال) شيخنا أبو الحسن علي (بن سالم) هو البصري صاحب سهل بن عبد الله التستري
رجهما الله تعالى (وقد سئل في التزويج) في زماننا هذا فذكر ضيق المكاسب وقلة الحلال وكثرة فساد
النساء فذكره لاهل الورع وأمر بالمدافعة فأعيد القول في ذلك فقال أخاف أنه يدخل العبد في المعامى
من دخول الآفات عليه في المكاسب المحرمة ومن لا كل بادي والتصنع للخلق فلا يصلح التزويج ثم أعيد
القول في ذلك (فقال هو أفضل في زماننا هذا) أي لا يصلح إلا (أن أدركه شبق) أي انتشار شهوة (مثل)
ما يدرك (الجبار يرى الآن) أي أمثاله لم يملك نفسه أن يرب عليها حتى يضرب رأسه فلا ينتهي عنها بالضرب
ولا يملك نفسه (فإن الإنسان إذا) كان على مثل هذا الوصف كان التزويج له أفضل وأما (من ملك نفسه فتركه
أولى) وأرواح * (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقهن (اللازمة في ذمتهم) والصبر على أخلاقهن
إذا ساءت (واحتمال الذي منهن) بالسكوت والمداواة والمعاذلة (وهذه دون الاولى) المذكورة (في
العموم) والشمول (فإن القدرة على هذا أيسر) وأسهل (من القدرة الاولى وتحسين الخلق مع النساء
والقيام بحقوقهن) وفي نسخة بحقوقهن (أهون من طلب الحلال) بكثير (وفي هذا أيضا خطر لأنه راع)
في الجلة (ومسؤول) بين يدي الله (عن رعيته) كيف رعاها لما تقدم عن الصالحين كحكم راع وكحكم مسؤول
عن رعيته ومقتضى هذا العموم أن الإنسان راع في بيته وأهل بيته رعيته وهو مسؤول عنهم في رعايته ومن
هذا (قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء غنا أن يضيق من يعول) هكذا في القوت والضبعة النفر يط فيما
له غناء وثمره إلى أن لا يكون له غناء ولا ثمره وعال اليتيم عولا إذا كفله وقام به قال العراقي رواه أبو داود
والنسائي بلفظ من يقوت وهو عند مسلم بلفظ آخر اه قلت ولم يذكر راويه وهو عبد الله بن عمرو بن
العاص وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه وأقره الذهبي وقال في الروض اسناده صحيح رواه
البهقي وذكر له سيبا وهو ابن عمر وكان ببيت المقدس فأما مولاه فقال أقيم هنار رمضان قال هل تركت
لاهلك مايتهم قال لا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني في الكبير عن ابن
عمر والدارقطني في الأفراد عن ابن مسعود ومعنى من يقوت أي من يلزمه قوته وهذا صريح في وجوب نفقة
من يقوت لتعليقه الأثم على تركه لكن انما يتصور ذلك في مومس لا معسر فعلى القادر السعي على عياله
للا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم الا قدر السكمانية وأما ألفاظ
مسلم الذي أشار له العراقي فهو مراء في كتاب الركاة أن ابن عمر وجاءه قهرمانه فقال أعطيت الرقيق قوتهم
قال لا قال فانطلق فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى اثمنا أن نجس عن تلك قوته (وروى
أن الهارب من عياله بمنزلة العبد الآتي) من سيده (لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع إليهم) كذا
نقله صاحب القوت (ومن يقصر عن القيام بحقوقهن) وفي نسخة بحقوقهم (وإن كان حاضرا) عندهم (فهو
هارب) معنى (وقد قال) الله (تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الاله إلى
النفس و (أمر) نا (أن تقيم النار) بتعليم الامر والنهي (كما نقي أنفسنا) باجتنب النهي (والآنسان
قد يجز عن القيام بحق نفسه وإذا تزوج تضاعف عليه الحق) ضعفين (وانضات إلى نفسه نفس
أخرى) فيجز عن قيامه بحكم حال نفس أخرى ويعالج شيطانا آخر مع شيطانه (والنفس أمارة بالسوء أن
كثرت كثير الأمر بالسوء غالبا) فالتحلي أن لا يقدر على معالجة شيطانين أفضل وله في مجاهدة نفسه
ومصاير هو أكبر الاستعجال (ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج) لما عرض عليه (وقال أنا مبتلي
بنفسي) مشغول في مجاهدتها (فكيف أضيف إليها نفسا أخرى) وهذا اعتذار صحيح أن لم يقدر على القيام

أن كثر كثير الأمر بالسوء غلبا لذلك اعتذر بعضهم عن التزويج وقال أنا مبتلي بنفسي وكيف أضيف إليها نفسا أخرى بالحقي

كما قيل لن يسمع الفأرة في جحرها * علق المكنس في دبرها وكذلك اعتذر (٣١٩) ابراهيم بن آدم رحمه الله وقال لا أغتر امرأة

بنفسى ولا حاجة لى فبين
أى من القيام بحققهن
وتحصينهن وامتاعهن وأنا
عاجز عنه وكذلك اعتذر
بشر وقال يمنعنى من النكاح
قوله تعالى ولهن مثل الذى
عليهن وكان يقول لو كنت
أعول دجاجة لحفت أن
أصير جلادا على الجسر
وروى سفيان بن عيينة رحمه
الله على باب السلطان فقيل
له ما هذا موقنك فقال وهل
رأيت ذاعبال أفح وكان
سفيان يقول
يا حبذا العزبة والمفتاح
* ومسكن تخرقه الرياح
* لاخضب فيه ولا صياح *
فهذه آفة عامة أيضا وان
كانت دون عموم الاولى
لايسلم منها الاكليم عاقل
حسن الاخلاق بصير

بعادات النساء صبور على
لسانهم وقاف عن اتباع
شهواتهم حريص على
الوفاء بحققهن يتعاضل عن
زلهن و يدارى بعقله
أخلاقهم والاعلى على
الناس السفه والفظاظة
والحدة والطيش وسوء
الخلق وعدم الانصاف مع
طلب تمام الانصاف ومثل
هذا يزاد بالنكاح فسادا
من هذا الوجه لا محالة
فالوحدة أسلم له (الآفة
الثالثة) وهى دون الاولى
والثانية أن يكون الاهل
والولد شاغلا له عن الله تعالى

بالحقين (كما قيل) فى الامثال (لن يسمع الفأرة فى جحرها * علق المكنس فى دبرها)
الفأرة حيوان معروف وجحرها بضم الجيم الشق الذى تسكنه والمكنس ما يكتس به والدبر بضم
فسكون مخفف من الدبر بضمين كما فى رسل و رسل يضرب مثلا لمن لا يقدر على تحمل شئ فيز يد عليه ما يتقله
بالزيادة كما قالوا فى قولهم انها لضغت على ابالة (وكذلك اعتذر ابراهيم بن آدم) رحمه الله تعالى لما عرض
عليه التزويج (وقال لا أغتر امرأة بنفسى ولا حاجة لى فبين) رواه صاحب الحلية من طريق بقر بن الوليد
قال لقبت ابراهيم بن آدم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تتزوج قال ما تقول فى رجل غرامرة وجوعها
قلت ما ينبغي هذا قال فان تزوج امرأة تطلب ما يطلب النساء لا حاجة لى فى النساء وقد تقدم هذا بسنده فى
آخر باب التزويج فى النكاح ومعنى قوله لا حاجة لى فبين (أى فى القيام بحققهن) يادراوا الكفاية
(وتحصينهن) بالجماع ونحوه (وامتاعهن) بالمعروف (وأنا عاجز عنه) أى عن جميع ما ذكر (وكذلك
اعتذر بشر) بن الحرث الحافى رحمه الله تعالى لما قيل له ألا تتزوج فأعرض عنهم (وقال يمنعنى عن النكاح
قوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن) بالمعروف وهذا أيضا قد تقدم ولما بلغ ذلك أحد بن حنبل قال ومن
مثل بشرانه فعلى مثل هذا السنان (وكان) بشر (يقول لو كنت أعول) أى أ كفل (دجاجة تخفت
أن أصير جلادا على الجسر) نقله صاحب القوت والحلية وهذا أدق من الاول (وروى سفيان) بن سعيد
الثوري رحمه الله تعالى (على باب السلطان فقيل له ما هذا موقنك) أى فإى شئ أوقفك هنا ولست من أهله
(فقال وهل رأيت ذاعبال أفح) وهذا قدر وى مرفوعا من حديث أبي هريرة ما أفح صاحب عيال قط
رواه الديلمي من طريق أيوب بن نوح المطوع عن أبيه عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عنه وذكره
ابن عدى فى الكامل فى ترجمة أحد بن مسلمة الكوفي فقال ان أحد بن حفص السعدي حدث عنه عن ابن
عينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا بهذا قال وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم منكرا نحا
هو كلام ابن عينة اه وبما يظهر ان المراد بسفيان فى قول المصنف هو ابن عينة لا الثوري فتأمل
(وكان) سفيان (يقول) يتشوق الى الوحدة

(يا حبذا العزبة والمفتاح * ومسكن تخرقه الرياح * لاخضب فيه ولا صياح)
العزبة بالضم اسم من اعتزب الرجل اذا انفرد عن الزوجة وقوله والمفتاح أى يكون عنده لا يفتح به غيره
والعازب بلام مفتاح ذليل وقوله تخرقه الرياح أى تهب عليه الرياح من كل سمت لا يمنعه مانع وقوله لاخضب
الح أشار به الى قلة العيال والاولاد فان من شأنهم يخضبون ويصبون (فهذه آفة عامة أيضا وان كانت
دون عموم الاولى لايسلم منها الاكليم) أى ذو حكمة (عاقل) سيوس (حسن الاخلاق) مهذب الاوصاف
(بصير بعادات النساء) عن تجربة أو عن موهبة الهية (صبور على لسانهم) مما يصدر من الاذى (وقاف)
أى كثر الوقوف (عن اتباع شهواتهم عن حريص على الوفاء بحققهن) مما أوجب الله عليه (يتعاضل عن
زلهن) ويسامح عن قصورهن (ويدارى بعقله أخلاقهن) فانهم خلق من ضلع أعوج فلا سبيل الى
اقامتهن الا بالمداواة والملاطمة وحسن المعاملة (والاعلى على الناس السفه) وهو نقص فى العقل تعرض
به قصة ٧ تحمله على العمل بالخلاف (والفظاظة) أى الشدة (والحدة والطيش) خفة العقل (وسوء الخلق
وعدم الانصاف) من نفسه (مع طلب تمام الانصاف) من غيره (ومثل هذا يزاد بالنكاح فسادا من هذا
الوجه لا محالة) فمن وجد فى نفسه شيئا من تلك الاوصاف المذكورة (فالوحدة أسلم له) والآفة الثالثة
وهى دون الاولى والثانية أن يكون الاهل والولد شاغلا له (عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا) من
المال والمتاع والتخيرة ونحوها (و) الى (تدبير حسن المعيشة للاولاد بكثر جمع المال وادخاره لهم)
لقضاء ما رزقهم فى الحال والمآل (و) الى (طلب التفاخر والتكاثر بهم) فى الحافل (و) لا يسترىب
وجاذبا له الى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للاولاد بكثر جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم

وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محظور فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل أن يدعو إلى التمتع (٣٢٠) بالمباح بل إلى الاغراق في ملاعبة النساء وموانستن والامعان في التمتع بهن ويشور من النكاح

العاقل ان (كل ما شغل عن الله) أي ذكره أو عن طلب معرفته (من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه) وهو من كلام أبي سليمان الداراني كما تقدم (ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محظور) شرعي (فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل) أعني به (أن يدعو إلى التمتع بالمباح) الذي ليس من شأن أهل الآخرة (بل) يدعو (إلى الاغراق) أي المبالغة والاستيفاء (في ملاعبته النساء) ومداعبتهن (وموانستن) ومحادنهن (والامعان في التمتع بهن) والامعان المبالغة والاستقصاء في الشيء والتمتع التلذذ (وتنور من النكاح) أي يتحدث وترتفع (أنواع من الشواغل الملهية من هذا الجنس) والنوع (فيستغرق القلب) أي يعمه (فينقضي الليل والنهار) على هذا الاستغراق في تلك الشواغل وتحدث منه في كل ساعة استغراقات متعددة (ولا يتفرغ المرء فيهما) أي في الليل والنهار (للفكر في) أمور (الآخرة) أصلا (و) لافي (الاستعداد لها) من الاعمال الصالحة والتجارن الربحية (وإنك قال ابراهيم من أدهم رحمه الله تعالى من تعود أخذ النساء) إشارة إلى كثرة المضاجعة (لم يحيى منه شيء) نقله صاحب القوت أي لم يرج له الترفي إلى مقام كمال أصلا ومن هنا قولهم ذبح العلم بين أخذ النساء فان من انتبه للذة أخذهن استولى على قلبه فلا يزال مهتقها وراءه حتى يهلك وذكرا السخاوي في تاريخه في ترجمة ابن الشحنة ما معناه من تعود على النساء لم يحيى منه شيء (وقال أبو سليمان) الداراني رحمه الله تعالى (من تزوج) أو سافر أو كتب الحديث (نقدركن إلى الدنيا) تقدم هذا القول قريبا في كتاب العلم أيضا (أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا) أي ولولم يكن البها في الحال ولكن من شأن تلك الاوصاف المذكورات تجر إلى الدنيا ولو في آخر نفس وهذا مشاهد فان الرجل لم يزل في سكون وسلامة حتى اذا تزوج وقع على نفسه الباب فلا يكاد يفي بخرجه دخله فلا يحمله يميل إلى تحصيل الدنبار بركن البها من كل وجه وكذا المسافرة للتجارات وطلب الحديث غير الله عز وجل فكل هؤلاء أسباب للركون (فهذه) مجامع الآفات والفوائد فصلنا هالك تفصيلا (فالحكم على شخص واحد بان الافضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الامور) وما فيها من القول والرد (بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا) أي محلا للاعتبار (ومحكا) وهو الحجر الذي يسن عليه الحديد هذا هو الاصل (ويعرض المرید عليه نفسه) ويحكمها عليه (فان انتفت في حق الآفات) المذكورة (واجتمعت الفوائد) المستورة (بأن كان له مال حلال) لم يحوجه إلى كسب حرام وقناعة (وخلق حسن) يملك به نفسه (وجسد في الدين تام) بحيث (لا يشغله النكاح عن الله تعالى) أي اتيان مآمراته واجتناب منهياته (وهو) مع ذلك (شاب) مغتلم (يحتاج إلى تسكين الشهوة) واطفاء النائرة (ومنفردي يحتاج إلى تدبير المنزل) من طبع وغرف وكسر وغسل (و) يحتاج في اقامة ناموسه إلى (التحصن بالعشيرة) وكثرة المعارف (فلا يثمري) أي لا يشك (في أن النكاح أفضل له مع ما فيه) فوق ذلك (من السعي في تحصيل الولد) الذي به تتم له الحياة الدنيوية والاخرية (وان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات) بان كان فقيرا عادما المال حريصا حاسنا الخلق عسرا غير مغتلم أو طاعنا في السن متكاسلا في أداء الطاعات غير محتاج إلى تدبير المنزل بأن كانت له واحدة من قرأته تقوم بأوده غير مفتقر إلى التناصر بالعشيرة أو كانت له عشيرة (فالعزوبة أفضل له) بهذه الوجوه ويبقى الوجه الواحد وهو طلب الولد (وان تقابل الامرات وهو الغالب) في أكثر الناس (فينبغي أن يوزن بالميزان القسط) أي العدل (حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان أحدهما) على الآخر (حكم به) نظما واثباتا (وأظهر الفوائد) المذكورة تحصيل (الولد وتسكين الشهوة) النفسانية (وأظهر الآفات)

أنواع من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينقضي الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيهما للتفكير في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم من أدهم رحمه الله تعالى من تعود أخذ النساء (فان ذلك مما اندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل) أعني به (أن يدعو إلى التمتع بالمباح) الذي ليس من شأن أهل الآخرة (بل) يدعو (إلى الاغراق) أي المبالغة والاستيفاء (في ملاعبته النساء) ومداعبتهن (وموانستن) ومحادنهن (والامعان في التمتع بهن) والامعان المبالغة والاستقصاء في الشيء والتمتع التلذذ (وتنور من النكاح) أي يتحدث وترتفع (أنواع من الشواغل الملهية من هذا الجنس) والنوع (فيستغرق القلب) أي يعمه (فينقضي الليل والنهار) على هذا الاستغراق في تلك الشواغل وتحدث منه في كل ساعة استغراقات متعددة (ولا يتفرغ المرء فيهما) أي في الليل والنهار (للفكر في) أمور (الآخرة) أصلا (و) لافي (الاستعداد لها) من الاعمال الصالحة والتجارن الربحية (وإنك قال ابراهيم من أدهم رحمه الله تعالى من تعود أخذ النساء) إشارة إلى كثرة المضاجعة (لم يحيى منه شيء) نقله صاحب القوت أي لم يرج له الترفي إلى مقام كمال أصلا ومن هنا قولهم ذبح العلم بين أخذ النساء فان من انتبه للذة أخذهن استولى على قلبه فلا يزال مهتقها وراءه حتى يهلك وذكرا السخاوي في تاريخه في ترجمة ابن الشحنة ما معناه من تعود على النساء لم يحيى منه شيء (وقال أبو سليمان) الداراني رحمه الله تعالى (من تزوج) أو سافر أو كتب الحديث (نقدركن إلى الدنيا) تقدم هذا القول قريبا في كتاب العلم أيضا (أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا) أي ولولم يكن البها في الحال ولكن من شأن تلك الاوصاف المذكورات تجر إلى الدنيا ولو في آخر نفس وهذا مشاهد فان الرجل لم يزل في سكون وسلامة حتى اذا تزوج وقع على نفسه الباب فلا يكاد يفي بخرجه دخله فلا يحمله يميل إلى تحصيل الدنبار بركن البها من كل وجه وكذا المسافرة للتجارات وطلب الحديث غير الله عز وجل فكل هؤلاء أسباب للركون (فهذه) مجامع الآفات والفوائد فصلنا هالك تفصيلا (فالحكم على شخص واحد بان الافضل له النكاح أو العزوبة مطلقا قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الامور بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبرا) أي محلا للاعتبار (ومحكا) وهو الحجر الذي يسن عليه الحديد هذا هو الاصل (ويعرض المرید عليه نفسه) ويحكمها عليه (فان انتفت في حق الآفات) المذكورة (واجتمعت الفوائد) المستورة (بأن كان له مال حلال) لم يحوجه إلى كسب حرام وقناعة (وخلق حسن) يملك به نفسه (وجسد في الدين تام) بحيث (لا يشغله النكاح عن الله تعالى) أي اتيان مآمراته واجتناب منهياته (وهو) مع ذلك (شاب) مغتلم (يحتاج إلى تسكين الشهوة) واطفاء النائرة (ومنفردي يحتاج إلى تدبير المنزل) من طبع وغرف وكسر وغسل (و) يحتاج في اقامة ناموسه إلى (التحصن بالعشيرة) وكثرة المعارف (فلا يثمري) أي لا يشك (في أن النكاح أفضل له مع ما فيه) فوق ذلك (من السعي في تحصيل الولد) الذي به تتم له الحياة الدنيوية والاخرية (وان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات) بان كان فقيرا عادما المال حريصا حاسنا الخلق عسرا غير مغتلم أو طاعنا في السن متكاسلا في أداء الطاعات غير محتاج إلى تدبير المنزل بأن كانت له واحدة من قرأته تقوم بأوده غير مفتقر إلى التناصر بالعشيرة أو كانت له عشيرة (فالعزوبة أفضل له) بهذه الوجوه ويبقى الوجه الواحد وهو طلب الولد (وان تقابل الامرات وهو الغالب) في أكثر الناس (فينبغي أن يوزن بالميزان القسط) أي العدل (حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه فاذا غلب على الظن رجحان أحدهما) على الآخر (حكم به) نظما واثباتا (وأظهر الفوائد) المذكورة تحصيل (الولد وتسكين الشهوة) النفسانية (وأظهر الآفات)

فحفظه لحياة نفسه ووصونها
 عن الهلاك أهم من السعي
 في الولد وذلك ربح والدين
 رأس مال وفي فساد الدين
 بطلان الحياة الاخرية
 وذهاب رأس المال ولا
 تقاوم هذه الغائدة احدى
 هاتين الاقتنين وأمالدا
 اضافة الى أمر الولد حاجة
 كسر الشهوة لتوقان النفس
 الى النكاح نظر فان لم يقو
 لجام التقوى في رأسه
 وخاف على نفسه الزنا
 فالنكاح له أولى لانه متردد
 بين ان يقحم الزنا أو يأكل
 الحرام والكسب الحرام
 أهون الشرين وان كان
 يشق بنفسه انه لا يزني
 ولكن لا يقدر مع ذلك على
 غرض البصر عن الحرام
 فترك النكاح أولى لان
 النظر حرام والكسب من
 غير وجهه حرام والكسب
 يقع دائماً وفيه عصيانه
 وعصيان أهله والنظر يقع
 احياناً وهو يخصه وينصرم
 على قرب والبصر زنا العين
 ولكن اذا لم يصدق الفرج
 فهو الى العفو أقرب من
 أكل الحرام الا أن يخاف
 اقضاء النظر الى معصية
 الفرج فبغير جمع ذلك الى

(٤١ -) (الخفاف السادة المتقين) - (خامس)
 ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة للقلب أو لى يترك النكاح لان عمل القلب الى العفو أقر بوانما يراد فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة
 مع النكسب الحرام وأكله واطعامه فهكذا ينبغي ان توزن هذه الآفات بالفوائد ويحكم بحسبها ومن أحاط بهن لم يشكك عليه شيء مما ناقنا
 عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى

انكار عليهم (اذ ذلك) الاختلاف (بحسب الاقوال صحيح) وحيث ذكر المصنف هذا التفصيل الجامع في حكم النكاح فلنذكر ما وعدناه سابقا من أقوال الأئمة فيه وفيها ما يرشد اجمالا الى بعض مافصله المصنف قال الولي العراقي في شرح التقریب فی شرح حديث ابن مسعود يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الخ حديث ما نصه السادسة فيه الامر بالنكاح لمن تأقت نفسه واستطاعه بقدرته على مؤنته وهذا مجمع عليه لكنه عند جمهور العلماء من السلف والخلف على طريق الاستحباب دون الإيجاب فلا يلزمه التزوج ولا التسرى سواء خاف العنت أم لاحكام النووى عن العلماء كافة ثم قال ولا نعلم أحدا أوجب الاداود ومن وافقه من أهل الظاهر وروايته عن أحمد فانهم لم يقولوا يلزمه اذا خاف العنت أن يتزوج أو ينسرى قالوا وانما يلزمه في العمر مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال أهل الظاهر انما يلزمه التزوج فقط ولا يلزمه الوطء اه وفيه نظرق هذا الذي ذكرناه رواية عن أحمد هو المشهور عن مذهبه وظاهر كلام أصحابه تعيين النكاح وعنه رواية أخرى بوجوبه مطلقا وان لم يخف العنت كما حكاه النووى عن بعضهم وعبارة ابن تيمية في المحرر والنكاح للتائق سنة مقدمة على نفس العادة الا أن يخشى الزنا بتركه فيجب وعنه يجب عليه مطلقا اه والواجب عند خوف العنت وجد في مذهب الشافعي حكاه الرافعي عن شرح مختصر الجويني وقال النووى في الروضة هذا الوجه لا يحتمل النكاح بل يخير بينه وبين التسرى ومعناه ظاهر اه وخزمه أبو العباس القرطبي وهو من المالكية بل زاد حتى الاتفاق عليه فانه قال انا نقول عوجب هذا الحديث في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزبة بحيث لا يرتفع عنه الابالتزوج وهذا الاختلاف في وجوب التزوج عليه اه ونقله الاتفاق على ذلك مردود لكن يقلد في نقل مذهبه في ذلك وبه يحصل الرد على النووى في كلامه المتقدم ولم يقيد ابن حزم ذلك بخوف العنت وعبارته في المحلى وفرض على كل قادر على الوطء ان وجد أن يتزوج أو ينسرى أن يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم ثم قال وهو قول جماعة من السلف وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قسم بعض الفقهاء النكاح الى الاحكام الخمسة أعنى الوجوب والنسب والتحریم والكرهية والاباحة وجعل الوجوب فيها اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا أنه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسرى وان تعذر التسرى تعين النكاح خشية للوجود لا لاصل الشريعة اه وكان هذا التقسيم لبعض المالكية وقد حكاه أبو العباس القرطبي عن بعضهم وقال انه واضح وقال القاضي أبو سعيد الهروي من الشافعية ذهب بعض أصحابنا بالعراق الى أن النكاح فرض كفاية فتى امتنع منه أهل قطر اجبر واعليه ثم قال القرطبي وهو من الجمهور الامر هنا عن ظاهره لشئین أحدهما ان الله تعالى قد خير بين التزوج والتسرى بقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثم قال أو ما ملكت أيمانكم والتسرى ليس بواجب اجماعا فالنكاح لا يكون واجبا لان التخيير بين الواجب وغيره يرفع وجوب الواجب وسبقه الى هذا المأزى وفيه نظرا لما تقدم عن أهل الظاهر وغيرهم من التخيير بينهما فلا يصح ما حكاه من الاجماع قال لقرطبي وثانها قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ولا يقال في الواجب ان فاعله غير ملوم قال ثم هذا الحديث لا حاجة لهم فيه لوجهين أحدهما انا نقول بوجوبه في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر من العزبة ولا يختلف في وجوب التزوج عليه وقد تقدم حكايته عنه ورد نقله الاتفاق ثم قال والثاني انهم قالوا انما يجب العقول الوطء وظاهر الحديث انما هو الوطء فانه لا يحصل شيء من الفوائد التي أرشد اليها في الحديث من تحصين الفرج وعض البصر بالعقد وانما يحصل بالوطء وهو الذي يحصل دفع المشتاق اليه بالصوم فاذهبوا اليه لم يتناوله الحديث وما تناوله الحديث لم يذهبوا اليه قلت ومن العجب استدلال الخطابي به على ان النكاح غير واجب لان ظاهر الامر الوجوب ويتقدم مرفعه عن ذلك بما ذكرناه فلا يكون دليلا على عدم الوجوب فأقل درجاته أن

اذ ذلك بحسب الاحوال
صحيح

فان قلت فن آمن الاوقات فما افضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول يجمع بينهما لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا (٣٢٣) أفضل لان الليل وسائر اوقات النهار يمكن

التخلي فيه للعبادة والمواظبة على العبادة من غير استراحة غير ممكن فان فرض كونه مستغرقا لا اوقات بالكسب حتى لا يبقى له وقت سوى اوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة النافلة أو الحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان في

كسب الحلال والقيام بالاهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء أنواعا من العبادات لا يقصر فضلها عن نوافل العبادات وان كان عبادته بالعلم والفكر وسير الباطن والكسب يشوش عليه ذلك فترك النكاح أفضل فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله وان كان التخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الازواج) وكل من حالهما منافض للآخر (فاعلم ان الافضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت منتهى بضم الميم أي قوته وعلمت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطى من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرة وصفية وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالتين وقال الحافظ بن حجر يحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة البهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (مقتضى العبادة الله تعالى) (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر) المذكور (حتى يشغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيها روى (وقالوا بهم مستغرقين بهم غير غافلين عن مهماتهم) وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

يكون قاصرا الدلالة على الطرفين اه سياق الولى العراق (فان قلت فان آمن الاوقات) المذكورة وكان قادرا على المؤمن (فالافضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول) في الجواب (يجمع بينهما) أي بين التخلي والنكاح وهذا خلاف ما تقدم في أول هذا الكتاب عن النووي ان القادر غير التائق ان يتخلي للعبادة فهو أفضل والا فالنكاح أفضل له من تركه اه وقد عالج المصنف للجمع فقال (لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب) فان المشغول بالكسب ربما تستغرق أوقاته في تحصيل ما يؤمله فيمنعه من التخلي لا محالة (فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا أفضل لان الليل) بتمامه (وسائر اوقات النهار) أي باقيا مما سلمت له من الاشغال (يبقى التخلي فيه للعبادة) بانواعها من صلاة وقراءة وكروية وسكر ومراقبة (والمواظبة على العبادة من غير استراحة) النفس (غير ممكن) لما جبات النفوس على الملل (فان فرض كونه مستغرقا لا اوقات بالكسب) تمام النهار والليل (حتى لا يبقى له وقت سوى اوقات المكتوبة) أي الصلوات الخمس (و) سوى وقت (النوم) المعتاد (و) سوى وقت (الاكل و) سوى وقت (قضاء الحاجة) من الذهاب الى الخلافة فينظر فيه (فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة) المفروضة (والنافلة و) بالحج أو ما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان كسب الحلال والقيام بالاهل (أي يؤمنهم) (والسعي في تحصيل الولد) لاجل بقاء النسل (والصبر على أخلاق النساء) وجفوتهم وتحسين فرجه وفرج جهاذ ثرية الاولاد وغير ذلك (أنواع من العبادات لا يقصر فضلها) من حيث الافراد والجمع (على نوافل العبادات) مع ان في غالب الاوصاف المذكورة تعدى نفعها عن نوافل العبادات (وان كان عبادته بالعلم) أي الاشتغال به حضورا والقائه وتصنيفا (والفكر) أي المراقبة في ذكر الله تعالى (وسير الباطن) بقطع المنازل ومنازلة الاسرار (و) كان (الكسب) مما يشوش عليه ذلك (ويمنعه) فترك النكاح أفضل (لان المقصود بالذات هو عدم الاشتغال عن الله وهذا قد يسره سير الباطن ولم يتيسر له السؤل في العبادات البدنية فالأفضل في حقه ترك ما يشوش عليه وقد تقدم كلام ابن الهمام في قولهم الافضل كذا فراجعوا والله أعلم (فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله) وتخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الازواج) وكل من حالهما منافض للآخر (فاعلم ان الافضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت منتهى بضم الميم أي قوته وعلمت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصرفه عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطى من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرة وصفية وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالتين وقال الحافظ بن حجر يحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة البهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (مقتضى العبادة الله تعالى) (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبر) المذكور (حتى يشغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيها روى (وقالوا بهم مستغرقين بهم غير غافلين عن مهماتهم) وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا مانعا لهم عن التدبير حتى يشغلون في الظاهر بقضاء الحاجة وقلوبهم مشغوفة بهم مهمهم غير غافلين عن مهماتهم

عليه وسلم لعلودرجته
لا يمنعه أمر هذا العالم عن
حضور القلب مع الله تعالى
فكان ينزل الوحي وهو في
فراش امرأته ومتى سلم مثل
هذا المنصب لغيره فلا يبعد
أن يغير السواقي ما لا يغير
الحكم الخضم فلا ينبغي أن
يقاس عليه غيره * وأما
عيسى صلى الله عليه وسلم
فانه أخذ بالحرم لا بالقوة
واحتما لنفسه ولعل حالته
كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال
بالاهل أو يتعدى معها طلب
الحلال أو لا يتيسر فيها الجمع
بين النكاح والتخلي للعبادة
فأثر التخلي للعبادة وهم
أعظم بأسرار أحوالهم
وأحكام أعصارهم في طيب
المكاسب وأخلاق النساء
وماعلى النكاح من عوائل
النكاح وماله فيه ومهما
كانت الاحوال مقسمة
حتى يكون النكاح في
بعضها أفضل وتركه في
بعضها أفضل فحقنا نزل
أفعال الانبياء على الأفضل
في كل حال والله أعلم

* (الباب الثاني فيما راعى
حالة العقد من أحوال
المرأة وشروط العقد)
(أما العقد) فأركانها وشروطه
لينعقد ويغيد الحل أربعة
الأول اذن الولي فان لم يكن
فالسلمان الثاني رضا المرأة
ان كانت ثيبا بالغاً وكانت
بكرًا بالعاول لكن تزوجها
غير الاب والجد

يقول أنا أجهز جيشي وأما في الصلاة ونقل الشهاب السهروردي في العوارف عن عمه أبي الحسين انه كان
يقول أنا آكل وأنا أصلي يشير به الى ان أكله لا يمنعه من حضوره مع الله تعالى فإذا كان هذا في آحاد
أمته فكيف به صلى الله عليه وسلم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلودرجته) ورفعة مقامه وجاهته
منصبه (لا يمنعه أمر هذا العالم) أي عالم الملك (من حضور القلب مع الله تعالى) وشهوده في حضرة العايدة
ومن علودرجته (كان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته) قال العراقي رواه البخاري من حديث
أنس يأم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها (ومتى
يسلم مثل هذا المنصب لغيره) صلى الله عليه وسلم (فلا يبعد أن يغير السواقي) وهي الختان الصغار التي
تستقي من البحر العظيم (ملا يغير البحر العظيم) ومن أمثالهم * ومن ورد الحرام فقل السواتيا (ولا ينبغي
أن يقاس عليه غيره) ومن هنا لما قال أصحاب الشافعي ان السكاح سهو لا عبادة كدل عليه نص الام وقال
أصحاب أبي حنيفة هو عبادة استثنى التقى السبكي من الخلاف سكاحه صلى الله عليه وسلم قال فانه عبادة
قطعا وقد تقدم (وأما عيسى صلوات الله عليه) وسلامه (فأخذ بالحزم) لنفسه لا بالقوة (واحتما
لنفسه) أي أخذ بالاحتياط (ولعل حالته) التي كان متصفها (كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو
يتعذر معها طلب الحلال أو لا يتيسر فيه الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة فأثر التخلي للعبادة وهم) صلوات
الله عليهم (أعلم بأسرار أحوالهم) وبواطن معاملاتهم (وأحكام أعصارهم) التي كانوا فيها (في طيب
المكاسب وأخلاق النساء وماعلى النكاح من غوائل النكاح) وآفاته (وماله فيه) من القوائد والمصالح
الدينية (ومهما كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل) يكون (تركه في بعضها
أفضل فحقنا أن نزل أفعال الانبياء) عليهم السلام (على الأفضل في كل حال) فقول حال عيسى عليه
السلام أفضل في شريعته وقد نسخت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالين له فضيلة وادنا عارضاً قد تقدم التمسك
بحال نبينا صلى الله عليه وسلم * (الباب الثاني فيما راعى حالة العقد)

بين الرجل والمرأة (من أحوال المرأة) وشروط العقد اما العقد فأركانه وشروطه لينعقد شرعا (ويغيد
الكل أربعة الأول اذن الولي) اذلا عبارة لها في عقد النكاح وكالولاية استقلاله خلافا لابي حنيفة ومالك
من كفو وغير كفؤ بدنية كانت أو شريفة قوف في الدين خالف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية
أربعة الأول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأجد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على
البكر في أطر الوجهين وان كانت بالغة خلافا لابي حنيفة لاعلى الثيب وان كانت صغيرة خلافا لابي حنيفة
سواء ثابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطء حلال الثاني العصوبة كالاخوة والعمومة
الثالث المعتقد وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما تزوج في البالعة خلافا لابي حنيفة عند عدم الولي
أو عضله أو غيبته خلافا لابي حنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لابي حنيفة كان عسماً أو معتقاً أو
قاص وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لابي حنيفة ولا الوصي ولاية وان قوض اليه خلافا لمالك
وأجد وأما ترتيب الاولياء فالاصل القرابة ثم الولاء ثم السلطنة وأولى الاقارب الاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابنة
ثم العم ثم ابنة على ترتيبهم في عصوبة الارث والاخ من الاب والام لا يقدم على الاخ من الاب في النكاح في قول
والاصح وهو الجديد انه يقدم وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي لا يزوج أمه بالبوة خلافا لابي حنيفة ومالك
وأجد (الثاني رضا المرأة) كانت ثيبا بالعتة عاقلة (الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكانت ثابتا الى حال
بكر النساء غالبا) (أو كانت بكرًا) وهي الباقية على حالتها الاولى (ولكن بزوجه غير الاب والجد) كالاخ
والعم ويشترط حينئذ مرجع الرضا في الثيب والسكوة في البكر على رأي خلافا لابي حنيفة وفي شرح المحرر
ان رضاها من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والاشهاد على رضاها سنة احتياطية لا امر
النكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العاقد والمحل والشهود والصيغة

(الثالث حضور شاهدين ظاهري العدالة) فلا ينعقد النكاح الا بحضورهما وعبارة المصنف في الوجيز
لا ينعقد الا بحضور عدلين مسلمين بالغين حرين سمعيين بصيرين ذكرين مقبولي الشهادة للزوجين وعليهما
ليسابعدون ولا ابنين ولا بنين لهما وفي هذا الركن خلاف لما ذكره في قوله عدلين وجه في المذهب عدم
اشتراط ذلك وكذا في قوله مسلمين وجه في المذهب وكذا في قوله بصيرين وفي قوله ذكرين خصال لا ي
حسبة ومالك وقوله ليسابعدون الاصح في المذهب انه ينعقد بشهادتهما وكذا في الابن والابوين وجه
في المذهب انه يصح بشهادتهما على الاصح وقال الاصطفا في شرح المحرر حضور الشاهدين معتبر في
النكاح وشرط صحة النكاح وليس بركن قال ويعتبر في شهادتي النكاح صفات سبعة الاولى الاسلام فلا
ينعقد بحضور الكافرين أو مسلم وكافر سواء كان العقد بين ذميين أو بين مسلمين أو بين مسلم وذمية وقال
أبو حنيفة ينعقد نكاح النسية بشهادة ذميين الثانية التكليف فلا ينعقد بحضور الصبيان والمجانين الثالثة
الحرية فلا ينعقد بحضور العبد قنأ أو مدبرا أو مكاتباً الرابعة العدالة فلا ينعقد بحضور الفاسقين أو عدل
وفاسق خلاف أبي حنيفة الخامسة الذكورة فلا ينعقد بحضور النساء ولا بحضور رجل وامرأتين وقال أبو
حنيفة وأحد ينعقد بشهادة رجل وامرأتين السادسة السمع فلا ينعقد بحضور الأحميين ولا سميع وأصح
والمراد بالاصم من لا يسمع أصلاً السابعة البصر فلا ينعقد بحضور الأعرجين ولا بصير وأصح في أصح
الوجهين والوجه الثاني ينعقد لانه عدل يفهم الخطاب (فان كانا مستورين حكمنا بالانعقاد للحاجة)
ومستور العدالة من يعرف بالعدالة ظاهر الا باطنا هكذا ذكره شرح الوجيز وعبارة البغوي في التهذيب
ولا ينعقد النكاح بشهادة من لا تعرف عدالته ظاهراً فالمراد بمستور العدالة هو مستورها باطناً لا مستورها
ظاهراً فانه لا بد وان يكون الشاهد ظاهر العدالة والمراد بالعدالة الباطنة ما ثبتت عند الحاكم بالتزكية
وبالعدالة الظاهرة ما عرفت بالخطاطة قال المصنف في الوجيز فان كان كونه فاسقاً عند العقد تبين البطلان
على قول وإنما يتبين بحجة أو يذكر لا باعتراف المستور وإذا عرف أحد الزوجين فسقه عند العقد لم ينعقد
فان أقر الزوج بانه عرف وأنكرت بانته منه ووجب شرط المهر ان كان قبل المسيس اه أي بينونة طلاق
على ما أفصح به في الوسيط هكذا ذكر أصحاب القفال وعن الشيخ أبي حامد والعراقيين انه مفرقة فصح لا ينقص
بها عدد الطلاق * (تنبيه) * الاصل المجمع عليه عند أبي حنيفة وأصحابه ان كل من ملك قبول النكاح
لنفسه ينعقد النكاح بحضوره فيدخل فيه الفاسق والمحدود في القذف اذا تاب أما الفاسق فانه من أهل
الولاية القاصرة على نفسه بخلاف لانه أن يزوج نفسه وعبدته وأمته ويقرب بما يتعلق بنفسه من القتل
وعيره فيكون من أهل تحمل الشهادة وان لم يكن من أهل أدائها لان كلامنا من التحصيل والولاية القاصرة
لا الزام فيه وأما المحدود في القذف فانه أيضاً من أهل الولاية القاصرة على نفسه لانه ان لم يتب فهو فاسق
كغيره من الفاسق وان تاب كان القياس أن يكون من أهل الولاية المتعدية الا أن النص القاطع أخرجه
من أهليتها والله أعلم (الرابع ايجاب وقبول متصل به بلفظ الانكاح أو التزويج) لا يقوم غيرهما مقامهما
خلاف أبي حنيفة ومالك (أو معاهما الخاص) وهو ترجعتهما (بكل لسان) فارسى أو تركى أو غيرهما
لانهم ما لفظان لا يتعلق بهما الحجاز فاكتفى بترجمتهما سواء كانا قاديين على العربية أم لا والثاني لا ينعقد اذا
أحسنهما بالعربية أو لا ينعقد ثم ان المراد بالايجاب هو الصادر من جهة الولي بأن يقول الولي أو وكيله
لزوج زوجتك أو تكحتك أو لو كمل الزوج زوجت موليتي فلانة لموكلك فلان ر قلان وأنكحتك له
على صدق كذا وظاهر سياق المصنف كغيره من المصنفين في تقديم الايجاب على القبول انه شرط وليس
كذلك فلو تقدم لفظ الزوج على لفظ الولي بأن قال الزوج أو لا تزوجت أو أنكحت نكاح موليتك فلانة فقال
الولي زوجتك أو أنكحتك جاز وصح العقد واعتبر في ايجاب النكاح وقبوله اللفظان المذكوران وما
في معناه مادون غيرهما من ألفاظ العقود كالبيع والهبة والتملك والاحلال والاباحة لان النكاح له

الثالث حضور شاهدين
ظاهري العدالة فان كانا
مستورين حكمنا بالانعقاد
للحاجة الرابع ايجاب
وقبول متصل به بلفظ
الانكاح أو التزويج أو
معاهما الخاص بكل لسان

شائبة تزوج الى العبادات لورود النذب فيه والاذا كثر في العبادات تتلقى من الشارع ولان القرآن ما ورد
 الابهذين اللفظين دون غيرهما ولا يشترط اتفاق اللفظ من الطرفين فلو قال أحدهما تزوجتك وقال الآخر
 قبلت نكاحها صح النكاح هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه (من شخصين مكافئين ليس فيهما امرأة سواء
 كان هو الزوج أو الولي أو وكيلهما) فلا ينعقد بحضور الصبيان والمجانين ولا بحضور امرأتين ورجل
 وامرأة وقد تقدم ذلك قريبا مع ذكر الخلاف وقال أصحابنا الحنفية ينعقد بلفظ النكاح والتزويج وما
 وضع لتمليك العين في الحال واحترز بقوله في الحال عن الوصية لانها تمليك العين بعد الموت لافي الحال وهذا
 اذا اطلق وأما اذا قال أوصيت لك يمتنع للحال ينعقد لانه تمليك للحال كافي النواذر ومن فروع هذا الاصل
 انه ينعقد بلفظ البيع والهبة ولفظ السلم قبل ينعقد وقبل لا وكذا في الصرف روايتان وفي القرض
 قولان قياس قول الامام ومحمد لانه قياس قول أبي يوسف عدمه اذا ملك فيه بالقبض يثبت عندهما
 ولا يثبت عنده وبالجعل ينعقد باعتباره فيه خلاف الكرخي وهو يقول ان المستوى في النكاح منفعة
 حقيقة وقد سمي الله تعالى بدله أجرة بقوله تعالى فآتوهن أجورهن فتثبت المشاكلة بينهما ولو جعلت
 المرأة أجرة ينبغي أن ينعقد اجماعا لانه يغيب ملك الرقبة ولا ينعقد بلفظ الاعارة خلافا للكرخي ولا للفظ
 الاياحة والاحلال والتمتع والاحارة بالرأى والرضا والاراء ونحوها لانها لا تنفذ ملك المتعة وفي نوادر الفقه
 كل لفظ موضوع لتمليك العين ينعقد به النكاح ان ذكر المهر والا فالنيسة وماليس موضوع له لا ينعقد
 والله أعلم

من شخصين مكافئين ليس
 فيهما امرأة سواء كان هو
 الزوج أو الولي أو وكيلهما

(فصل) تقدم انه لا تصح عبارة المرأة في النكاح فلا تزوج نفسها باذن الولي ولا دون اذنه ولا تزوج
 غيرها وهو مذهب الشافعي وبه قال مالك وأحمد ومجتهد حديث أبي موسى لانكاح الابولي رواه أصحاب
 السنن وحديث عائشة أمة امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل
 ولا فرق في ذلك بين السرية والنيئة خلافا لمالك ولا بين أن تزوج نفسها من كفؤ أو غير كفؤ فاما أبو
 حنيفة وأصحابه فليس الولي عندهم من أركان النكاح ولا من فرائضه وانما هو لئلا يلحقها عارها فاذا
 تزوجت كفؤا جاز النكاح بغير اذن أو ثيبا ومجتهد حديث ابن عباس الايم أحق بنفسها الخ رواه الجماعة
 الا البخاري ويقال للحنفية لم تركتم العمل بحديث لانكاح الابولي والجواب ان هذا الحديث رواه
 سفيان وشعبة عن أبي اسحق منقطع وكل واحد منهما محجة على اسرائيل فكيف يكون اذا اجتمعوا جميعا فان
 قالوا ان أباعوانة تابع اسرائيل في رفعه فيكون حجة فالجواب قدر وى هكذا وروى عنه أيضا عن
 اسرائيل عن أبي اسحق فقد رجع حديثه الى حديث اسرائيل فانتفى بذلك أن يكون عند أبي عوانة في
 هذا عن أبي اسحق شيء فان قالوا قدر واه أيضا قياس بن الربيع عن أبي اسحق مرفوعا كما رواه اسرائيل
 فالجواب صدقتم لكن قياس دون اسرائيل فاذا انتفى أن يكون اسرائيل مضاد السفيان وشعبة كان قياس
 أخرى أن لا يكون مضادا لهما فان قالوا فان بعض أصحاب سفيان قدر واه عن سفيان مرفوعا كما رواه
 اسرائيل وقيس وهو بشر بن منصور فالجواب صدقتم ولكنكم ما ترضون من خصمكم بمثل هذا ان تختصوا
 عليه بما رواه أصحاب سفيان أو أكثرهم عنه على معنى ويخفى هو عليكم بما رواه بشر بن منصور عن سفيان
 بما خالف ذلك المعنى وتعدون الختج عليكم بهذا جاهلا بالحديث وكيف تسوغون أنفسكم على مخالفتكم مالا
 تسوغونه عليكم ان هذا لجور بين فان قالوا فقد رواه الامام أبو حنيفة عن أبي اسحق مرفوعا كما رواه
 اسمعيل فما باله لم يعمل به فالجواب انما منع الامام الاحتجاج به التضاد بين الاخبار والتنافي فان حديث
 ابن عباس الايم أحق بنفسها الخ معارض لحديث لانكاح الابولي ومضاده والايم كل امرأة لا زوج لها
 بكر كانت أو ثيبا فالمرأة اذا كانت وشيدة جازها أن تلي عقد نكاحها لانه عقد أكسبها مالا بخلاف أن
 تتولاه بنفسها كالبيع والاجارات قالوا وقد أضاف الله عز وجل النكاح اليها بقوله حتى تنكح زوجا

غيره وبقوله أن ينكحن أزواجهن وبقوله لا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف فكل ذلك يدل على انعقاده بعبارتها وأما الجواب عن حديث أئمة نكحت الخ فقد رواه ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهري وقد ذكر بنفسه أنه سأل عنه الزهري فلم يعرفه رواه يحيى بن معين عن أبي علي عن ابن جريج كذلك وهم يسقطون الحديث بأقل من هذا ورواه الحجاج بن أرطاة عن الزهري ولا يثبتون له سماعة عن الزهري وحديثه عندهم مرسل وهم لا يحتجون بالمرسل ورواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الزهري وهم ينكرون على خصمهم الاحتجاج عليهم بحديثه فكيف يحتجون به عليه في مثل هذا ثم لو ثبت ما رواه ذلك عن الزهري وقد روى عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف روايتها وإذا تعارض الفعل والرواية قدم الفعل وهو ما رواه مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم عبد الرحمن قال مثلي يصنع به ويفتأ عليه فكلمت عائشة المنذر قال المنذر فإن ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت أرد أمراً قضيت به فلما كانت عائشة قد رأت أن تزويجها بنت عبد الرحمن بعير أمره جائز ورأت ذلك العقد مستقيماً حين أجازت فيه التملك الذي لا يكون إلا عن صحة النكاح وثبوتها السخا ل أن تكون ترى ذلك وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح إلا بولي فثبت بذلك قساد ما روى عن الزهري في ذلك وهذا الذي تلخص من السياق من أمر المرأة في تزويج نفسها إليها إلى وليها معنى لو زوجت الحرة العاقلة البالغة نفسها جاز وكذا لو زوجت غيرها بالوكالة أو بالولاية وإن لم يعقد عليها ولي بكرة كانت أو ثيباً هو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى إلا أنه كان يقول إن زوجت المرأة نفسها من غير كفوف لوليها فسخ ذلك عليها وكذلك إن تزوجت بدون مهر مثلها فلوليها أن يخاصم في ذلك حتى يلحق بمهر مثل نسائها وقد كان أبو يوسف إذا كان يقول إن يضع المرأة إليها في عقد النكاح عليها نفسها دون وليها يقول إنه ليس للولي أن يعترض عليها في نقصان ما تزوجت عليه من مهر مثلها ثم رجع عن هذا كله إلى قول من قال لا نكاح إلا بولي وقوله الثاني هو قول محمد بن الحسن والله أعلم

(فصل) قال شارح المحرر في ولاية الفاسق ولاصحاب الشافعي طرق أحدهما جريان القولين أحدهما وهو قول أبي حنيفة ومالك أن الفاسق له الولاية لأن الفسقة لم يمنعوا من التزويج في عصر الأولين والثاني المنع لأن الفسق نقص يقصد في الشهادة فيمنع الولاية ولهذا قال أحمد في أصح الروايتين والطريق الثاني القطع بالمنع وهو قضية ما راد أبي علي بن أبي هريرة والطبري وابن القطان والثالث القطع بأنه أن يلي وهو اختيار القاضي أبي حامد وبه قال القفال * والرابع أن الأب والجسد يلبان مع الفسق ولا يلي غيرهما والفرق كمال شفتهم وقوة ولا يتنهما * والخامس قال أبو اسحق الأب والجسد لا يلبان مع الفسق ويلى غيرهما والفرق أنهم ما يجبران فربما وضعت فاسق مثلهما وغيرهما يزوج بالاذن فإن لم ينظر لهما انظرت هي لنفسها قال الإمام وقياس هذه الطريق أن تزوج الفاسق ابنته البكر برضاها وإن لا يجبرها * والسادس أن كان فسقة بشرب الخمر لم يلزم لا اضطراب نظره وغلبة السكر عليه وإن كان بشئ آخر يلي وذكر الحناطى وجهين في أن من يعلن بفسقه لا يلي ومن يستتر به يلي ويخرج من هذا الطريق وقال بعض المتأخرين أن كان الفسق مما يؤدى إلى الخسة والدنائة وعدم الغيرة كالقيادة والخنوة فيمنع والأفلا فلهذه طريقة ثانية ثم الظاهر أن الخلاف في ولاية المال كالخلاف في ولاية النكاح والصحيح مطلقاً طالب لولاية المال وإن قرينة الأولى في الحال لا تؤثر بل بد من الاستبراء بالفصول الأربعة كما في باب الشهادة وقال البغوى تؤثر في الحال ليصح منه عقد النكاح ونقل الشيخ ملاك زاد القزوينى عن القاضي أبي سعيد أنه لم تثبت الولاية للفاسق لم يكن له أن ينكح لنفسه والصحيح خلافه لأن غايته إحراز نفسه مالا محتمل في غيره بدليل قبول إقراره على نفسه وعدم قبول شهادته على غيره ثم إن الحرف الدنيئة هل تقدر في الولاية إذا قلنا بالمذهب

ان الفاسق ليس له ولاية وجهان ذكرهما العبادي والظاهر انه لا يقدر والله أعلم (فاما آدابه فتقدم
الخطبة) بكسر الخاء هنا (مع الولي في حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة) أي يستحب
المحتاج مع وجدان الالهة ان يقدم الى الولي خطبة امرأة خلية عن النكاح وعدة الغير تصر يحاو تعريضها
والخجة في الاستحباب التمسك بفعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان لم تكن المرأة خلية من النكاح بل
متزوجة يحرم خطبتها تصر يحاو تعريضها وان كانت خلية عن النكاح لكن معتدة فحرم التعريض
بخطبتها دون التعريض لانها في حكم المنكوحات وفي المعتدة الباتة قولان وهيل وجهان أحدهما - ما جواز
التعريض بخطبتها وهو المنصوص في البويطي لانقطاع سلطنة الزوج عنها والثاني لا يجوز لان المطلق ان
ينكحها في الجملة فاشبهت الرجعية والمفسوخة وجهاب سبب من أسباب الفسخ كالبائنة ولا يحرم
التعريض في عدة الوفاة لانه يحقق الرغبة فلا يصير مظنة الكذب في انقضاء عدتها بخلاف التصريح فانه
يحقق الرغبة فيها فيستجمل لعبية الشهوة وغيرها حينئذ لعله الكذب في انقضاء المدة والمختلعة بطلاقة أو
طلقين والمعلقة ثلاثا والفاقرة بالعان كالبائنة ومنهم من جعل البينواتين كالمعتدة بالعدة ولا يروى في
المعتدة بالاقراء والمعتدة بالاشهر وقيل الخلاف مخصوص بذوات الاشهر وذوات الاقراء اقطاع بعدم
الجواز لانها قد تكون في انقضاء عدة لرغبته في الخطاب وفي المعتدة من وطء الشهة طريقتان أحدهما
طرد الخلاف وأصحهما القطع بالجواز والتصريح بالخطبة أن يقول أر يدأن أنكحك أو أتزوج بك أو اذا
انقضت عدتك نكحك واذا حالت فلا تفوق على نفسك والتعريض ما يدل على الرغبة في نكاحه أو غيرها
كقوله رب راغب فيك ومثلك من يجد وأنث جيلة واذا حالت فاعلمني ولست بمرغوب عنك ولا تبغين اباء
وان الله لسائق اليك خيرا وحكم جواب المرأة في الصور كلها تصر يحاو تعريضها حكيم الخطبة وجميع ما ذكر
في الخطبة وجوابها فيما اذا خطبها أجنبي وأما اذا خطبها من منه عدة فيجوز تعريضها وتصريح
الاجابة ان يقول الولي أجبنيك لذلك واذا وجد ما يشعر بالاجابة فكذلك (ولا في حال سبق غيره بالخطبة ذ
نهي عن الخطبة على الخطبة) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى
يترك الخطاب أو يأذنه اه قلت وعن أبي هريرة مرفوعا نهى ان يبيع حاضر لباد أو تناجشوا أو
يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه الحديث رواه الأئمة الستة من طريق سفيان بن
عمينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة وفي رواية البخاري وغيره ولا تناجشوا وروى مالك والنسائي
وابن ماجه من حديث أبي هريرة لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ورأه النسائي وابن ماجه أيضا من
حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث سمرة وروى زيادة حتى يأذن رواه البواردي من
حديث وائل بن عمر وبن حبيب السكسكي عن أبيه عن جده وهو هكذا في بعض روايات مسلم وروى حتى
ينكح أو يترك وهكذا هو عند البخاري والنسائي من حديث الاعرج عن أبي هريرة وروى الآن يأذنه
رواه أحمد وعبد الرزاق وأبو داود والنسائي من حديث ابن عمر وهو في بعض روايات مسلم وروى مسلم من
حديث عقبة بن عامر المؤمن أخو المؤمن فلا يحمل للمؤمن ان يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه
حتى يذروا البيهقي في السنن وقال فيه حتى يذري كل من الجملة والكلام على هذه الجملة من الحديث
المذكور من وجوه الأول هذا النهي للتحريم كما قاله الجمهور وقال الخطابي هو نهى تأديب وليس بنهي
تحريم يبطل العقد وهو قول أكثر الفقهاء قال الولي العراقي كان الخطابي فهم من كون العقد لا يبطل
عند أكثر الفقهاء ان النهي عندهم ليس للتحريم وليس كذلك بل هو عندهم للتحريم وان لم يبطل العقد
وقد صرح بهذا الفقهاء من أهل المذاهب المتبعة وحكى النووي في شرح مسلم الاجماع على التحريم
بشرطه الثاني قال الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرح للخطاب بالاجابة بان تقول أجبنيك الى ذلك
أو تأذن لوليها في ان يزوجه اباء وهي معتبرة الاذن فلم يقع التصريح بالاجابة لكن وجد تعريض

* وأما آدابه فتقدم
الخطبة مع الولي لافي حال
عدة المرأة بل بعد انقضائها
ان كانت معتدة ولا في حال
سبق غيره بالخطبة اذ نهى
عن الخطبة

كقولهم الارغبة عنك ففيه قولان للشافعي وأحمد قال الشافعي في القديم تحرم الخطابة وقال في الجديد تجوز
وحكى الزين العراقي في شرح الترمذي عن مالك وأبي حنيفة تحريم الخطابة عند التعريض أيضا وقال
الشافعي معنى الحديث عندنا إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت إليه فليس لأحد أن يخطب على
خطابته وأما قبل أن يعلم رضاها أو كونها إليه فلا بأس أن يخطبها هكذا نقله الترمذي ولورده في غير خطبتها
قطعوا ولم يوجبوا جازية ولا رد فقطع بعض الأصحاب بالجواز وأجرى بعضهم فيه القولين المتقدمين ويجوز
الرجوع على خطبة من لم يدر أخطبت أم لا ومن لم يدر أجيب خاطبها أم ودلان الأصل الإباحة والمعتبر رد
الولي وإجابته أن كانت مجبرة والأفردا وإجابته في الأمة رد السيد وإجابته وفي المجنونة رد السلطان وإجابته
وقال الأسنوي في المهمات هذا الإطلاق غير مستقيم فإنه إذا كان الخطاطب غير كفؤ يكون النكاح متوقفا
على رضا الولي والمرأة معا حينئذ فيعتبر في تحريم الخطبة إجابته سامعا وفي الجواز رد هما أو رد أحدهما
قال وأيضاً فينبغي فيما إذا كانت بكراً أن يكون الاعتبار بالولي تخريجاً على الخلاف فيما إذا عينت كفؤاً
وعين المجبر كفؤاً آخر هل المجاب تعيينها أم تعيينه وهذا الذي ذكره في اعتبار تصريح الإجابة هو في الشيب أما
البكر فسكونها كصريح إذن الشيب كما نص عليه الشافعي في الام وحيث اشترطنا التصريح بالإجابة فلا بد
معه من الاذن للولي في زواجه له فان لم تأذن في ذلك لم تحرم الخطبة كما نص عليه الشافعي في الرسالة
وحكاة عنه الخطابي واستبعده القرطبي في الفهم وقال انه حمل العموم على صورة نادرة وزاد بعض
المالكية على الرضا بالزوج تسميته المهر قال الولي العراقي وهذا الدليل عليه والعقد صحيح من غير تسمية
المهر * الثالث ومحل التحريم أيضاً إذا لم يأذن الخطاطب لغيره في الخطبة فان أذن ارتفع التحريم لان المنع
كان لحقه كما عند مسلم إلا أن يأذنه له لكن يبقى النظر في انه إذا أذن لشخص مخصوص في الخطبة هل لغيره
الخطبة أيضاً لان الاذن لشخص يدل على الاعراض عن الخطبة اذ لا يمكن تزويج المرأة لخطابين وليس لغيره
الخطبة اذ لم يؤذن وزوال المنع انما كان للاول هذا محتمل والارجح الاول * الرابع ومحل التحريم أيضاً إذا لم
يترك الخطاطب الخطبة ويعرض عنها فان ترك جاز لغيره الخطبة وان لم يأذنه له فعند البخاري حتى ينكح
أو يترك وعند مسلم حتى يذم * الخامس ومحل التحريم أيضاً أن تكون الخطبة الاولى جائزة فان كانت محرمة
كالواقعة في العدة لم تحرم الخطبة عليها كما صرح الروباني في البحر * السادس ومحل التحريم أيضاً إذا لم
تأذن المرأة لوليها أن تزوجه من يشاء فان أذنت له كذلك صح وحل لسلك أحد أن يخطبها على خطبة
الغير كما نقله الروباني في البحر عن نص الشافعي في الام قال الولي العراقي ولك أن تقول ان كان الضمير في
قوله من يشاء عائداً على الولي فينبغي اذا أجاب الولي الخطاطب الاول أن يحرم على غيره الخطبة وان كان عائداً
على الخطاطب فاذا خطبها شخص فقد شاء تزويجها وقد أذنت في تزويجها من يشاء هو تزويجها فيجب على
الولي إجابته ويحرم على غيره خطبتها لانها قد أجابته بالوصف وان لم تجبه بالتعيين والله أعلم * السابع
قال الخطابي وغيره ظاهر اختصاص التحريم بما إذا كان الخطاطب مسلماً فان كان كافراً فلا تحريم وبه
قال الاوزاعي وحكاة الرافي عن أبي عبيد بن حنبل قال الجمهور تحرم الخطبة على خطبة الكافر أيضاً
قلت هذا اذا كانت الخطوبة ذميمة وبطلت أجاب ابن حنبل في السوم على السوم واستدل له بقوله على يسع
أخيه وعلى خطبة أخيه ضعيف فقد صرح النووي بان التقييد بأخيه خرج مخرج الغالب فلا يكون له
مفهوم يعمل به * الثامن ظاهر الحديث انه لا فرق بين أن يكون الخطاطب الاول فاسقاً أو لا وهذا هو الصحيح
الذي تقتضيه الاحاديث وعمومها وذهب ابن القاسم صاحب مالك الى تجوز الخطبة على خطبة الفاسق
واختاره ابن العربي المالكي وقال لا ينبغي أن يختلف في هذا وفي شرح الترمذي للزين العراقي وهو مردود
لعموم الحديث اذ الفسق لا يخرج عن الايمان والاسلام على مذهب أهل السنة فلا يخرج بذلك عن كونه
خطاب على خطبة أخيه والله أعلم (ومن آدابه) ان يخطب امرأة (الخطبة قبل) عقد (النكاح) أي

على الخطبة ومن آدابه
الخطبة قبل النكاح

يقدم بين يدي الخطبة خطبة فالأولى بالكسر والثانية بالضم (ومخرج التخميد بالاحباب والقبول فيقول
 المزوج) هو الولي أو وكيله (الحمد لله والصلاة على رسول الله) أو صيغته بتقوى الله (زوجك ابنتي) فلانة
 أو اختي أو موليتي أو موصيتي بالمهر المسمى بيننا (ويقول الزوج) أو وكيله (الحمد لله والصلاة على
 رسول الله قبلت نكاحها) أو وكلي فلان بن فلان (على هذا الصداق) فإذا قال كذلك صح النكاح وهو
 أصح الوجهين لأن المختل بين الاحباب والقبول من مصالح العقد ومقتضاه لا يقع الموالاة بين الاحباب
 والقبول والوجه الثاني أنه لا يصح النكاح لأنه نخلل بين الاحباب والقبول ما ليس من العقد قلنا لا نسلم بل
 هو من مصالح العقد ومنسود بانه فلا يضر والخلاف فيما إذا لم يطل الذكركر بين الاحباب والقبول فان طال
 فيقطع بطلان العقد والاصل فيه ما روى عن ابن مسعود وموفوفادمرقوا إذا أراد أن يحطب لحاجة من
 النكاح وغيره فليقل الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
 من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا
 عبده ورسوله ثم قرأ هذه الآيات يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون
 واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
 سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما رواه الطيالسي
 والاربعة والخامس واليه في رواية بعد قوله عبده ورسوله أرسله بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع
 الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها لا يضر نفسه ولا يضر الله شيئا وعن القفال أنه كان يقول بعد هذه
 الخطبة أما بعد فان الامور كلها بيد الله يقضى منها ما يشاء ويحكم ما يريد لا مؤخر لما تقدم ولا مقدم لما أخر
 لا يجتمع اثنتان الا بقضاء الله وقدره وكما قد سبق وان بما قضى الله وقدره أن خطب فلان بن فلان بلانة بنت
 فلان سمي صداق كذا وسير وجهه ولها أو وكيل ولها على ما سمي من الصداق على ما أمر الله به من امسالك
 بعروف أو تسميح باحسان أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم و زاد الرواي وغيره بين كلتي الشهادة وبين
 الآيات أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم اعلموا أن الله تعالى أحل
 النكاح وندب اليه وحرم السفاح وأوعده عليه فقال الله تعالى وانكحوا الاباي منكم والصالحين الآية
 وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الاية وقال عليه السلام تناكحوا تكثروا فاني مكاثركم
 الامم وقال عليه السلام النكاح سني فمن رغب عن سني فليس مني وقال المزجدي في الخبر يدتم يتخري أن
 يقدم على قوله الحمد لله المصطفى رسول الله وخير ما افتخ به كتاب الله وانكحوا الاي منكم روى ان عليا
 رضي الله عنه خطب بذلك حين تزوج فاطمة رضي الله عنها بعد خطبته صلى الله عليه وسلم (وليكن الصداق
 معلوما) بين الجانبين وهو المراد بقولهم بالمهر المسمى بيننا (خفيفا) أي قليلا فانه علامة التيسير والبركة
 فان المغالة فيه تورث الضغائن وقلة الوفاق بين الزوجين وليس له حد مقرر بل أي مقدار جاز أن يكون
 ثمنافي البسيع أو مئنا أو اجارة في الاجارة جاز أن يكون صداق في النكاح فان النهي في القلة الى ما لا ينطلق
 عليه اسم المال لا يجوز التسمي به في الصداق وفيه خلاف لما لك وأبي حنيفة يأخذ كره (والتخميد قبل
 الخطبة أيضا مستحب) فيحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول جنتكم خاطبا بالكرميتمكم
 ويقول الولي بعد الحمد والصلاة ولست بمرغوب عنه وما يشبه ذلك (ومن آدابه أن يلقى أمر الزوج الى
 سمع الزوجة) ويشرح شأنه لتسكون على بصيرة من أمره ويقين من حاله ويدخل على اختيار منها وينبغي
 أن يكون ما يلقى اليها من أمره صداقا قال النووي في الاذكار من استشير في أمر خاطب ذكره غيره بصدق
 ثم ان اندفع بدون تعيين من مساويه لم يحل التعيين كقوله لا خير لك فيه ونحوه وفي الانوار للزدييل لغيبة
 ذكر الانسان بما فيه بما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو ولده أو
 والده أو زوجته أو خادمه أو عمامته أو ثوبه أو مشيته أو حركه أو عجزه أو سسته أو طلاقه وسواء ذكره

ومخرج التخميد بالاحباب
 والقبول فيقول المزوج
 الحمد لله والصلاة على
 رسول الله زوجتك
 ابنتي فلانة ويقول الزوج
 الحمد لله والصلاة على رسول
 الله قبلت نكاحها على هذا
 الصداق وليكن الصداق
 معلوما خفيفا والتخميد قبل
 الخطبة أيضا مستحب
 * ومن آدابه أن يلقى أمر
 الزوج الى سمع الزوجة

لفظاً أو كناية أو إشارة بالعين أو الرأس أو اليد اه (وان كانت بكراً فذلك أولى بالالفه) والمحبة والمعاشرة
 (ولذلك يستحب النظر إليها قبل النكاح) وعبرة الوجه وواجب المشكوحات المنظورة إليها قبل النكاح
 (فانه أخرى أن يؤدم بينهما) أي يصلح ثم لا ينظر الا الى وجهها قال الشارح ولا بد من ذكر الكفين أيضاً وفيه
 خلاف لابي حنيفة ومالك وهو وجه في المذهب ثم قال ولا يحل للرجل النظر الى شيء من بدن المرأة الا اذا كان
 الناظر صلياً أو مجبواً أو مملوكاً كالهائ أو كانت رقيقة أو صبية أو محرماً فينظر الى الوجه واليدين فقط قال
 الشارح اعلم انه يحرم على الرجل أن ينظر الى ما هو عورة منها وكذا الى الوجه والكفين ان كان يخاف
 من النظر الفتنة فان لم يخف فوجهان قال أكثر الاصحاب منهم المتقدمون لا يحرم نعم يكره والثاني يحرم
 هذا ما ذكره في الكتاب وبه أجاب صاحب المذهب والقاضي الروباني ويحكي ذلك عن الاصطخري في
 رواية الدارمي عن أبي علي الطبري واختاره الشيخ أبو محمد والامام ومن اختار انه لا يحرم الشيخ أبو حامد
 وغيره وقال في الشرح أيضاً اعلم ان الحكم بأنه لا ينظر في الصورة المستتاة الا الى الوجه واليدين بخلاف
 المذهب امامي المحرم فلا ينظر في جوارز النظر الى ما يبدو وعند المهنة وقالوا الاصح جواز النظر الى
 جميع أعضائها الاما بين السرة والركبة وكذا في الرقيقة وأما في الصبية فن جوارز النظر عمنه في أعضائها
 بعد اجتناب الفرج وأما في المرأة والممسوح فاذا جوارزنا النظر جعلناه كالنظر الى المحارم فاذا في اللفظ
 خبها ولا صائر من الاصحاب الى جوابه والله أعلم ثم قال الحنفية والعورة من الرجل ما بين سترته وركبته فقط
 ويباح نظر الرجل الى الرجل والمرأة الى المرأة والمرأة الى الرجل عند الامن من الفتنة الاما بين السرة والركبة
 والنكاح والمالك يباح النظر الى السواطين من الجانبين مع كراهته والمس كالنظر فيه ما مباحا الحاجة
 المعالجة وايكن النظر الى آفة الحاجة مؤكدة ويباح النظر الى وجه المرأة لتحمل الشهادة الى الفرج
 لتحمل شهادة الزنا اه وفي البحر الروباني ان الذي ذهب اليه جمهور الفقهاء انه يستوعب جله الوجه لان
 جميعه ليس بعورة قال الماوردي ولا يزيد على النظرة الواحدة الا أن لا يتحقق معرفتها الا بشأنه فيجوز وفي
 العين لابي الحسن الاصمعي من المتأخرين من فقهاء اليمن تخصيص الخلاف في نظره فرج امرأته بغير
 حالة الجماع والقطع بالجواز حين الجماع وهو غريب وسأل أبو يوسف أبا حنيفة رجهما الله تعالى عن مس
 الرجل فرج امرأته وعكسه فقال لا بأس به وأرجو أن يعظم أجروهما ومنهم من روى هذا القول وعبره
 بالغمز وهو فوق المس ولا يحل نظر حلقة ذر الزوجة بحال لانها ليست بحل استمتاعه قاله الدارمي لكن
 قال الامام في باب اتيان النساء في أدبارهن التلذذ بالبر من غير ايلاج جائز فان جله أجزاء المرأة بحل
 لاستمتاع الرجل الاما حرم الله من الايلاج وقال في أثناء ما جاء من الترغيب في النكاح فان كانت المرأة
 مستباحة له فله النظر الى جميع مجردها والى ما وراء ازارها قال التاج السبكي في ترشيح التوشيح وهو
 كالصريح في رد تقييد الدارمي سواء اطلع الامام على تقييده أو لم يطلع وكم للامام مثله من جريان على
 مقتضى الاطلاق * (تنبيه) قال الرافعي في المحرر ويحرم النظر الى الامرد بشهوة قال شارحه فاذا كان
 من غير شهوة فلا يحرم ان لم يخف فتنة وان خاف من الوقوع في الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم
 تحرراً عن الفتنة وقال صاحب التقرير واختاره الامام انه لا يحرم أيضاً الا لامرأه بالا حجاب كالنساء
 وروى أن وفدا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فأجلسه من ورائه قال
 أنا أخشى ما أصاب أمي داود وكان ذلك جراً من الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا اتفاق المسلمين على
 انهم ما منعوا في المساجد والمحافل والاسواق والخلويين وبين الاجنبي في المكاتب وتعليم الصنعة وغير
 ذلك ولا ينهم كالرجال في النظر في الحل والحرم اه (ومن الاكاذب احضار جمع من أهل الصلاح) والنقوى
 (زيادة على الشاهدين الذين هم اركان للصحة) ولانه ورد الامر بالاعلان فيه وهو اشتهار أمره ولا يكون
 ذلك الا بجمع من الناس وانما يخص أهل الصلاح لاجل حصول البركة بخبرهم (ومنه أن ينوي

وان كانت بكراً فذلك أخرى
 وأولى بالالفه ولذلك يستحب
 النظر إليها قبل النكاح فانه
 أخرى أن يؤدم بينهما
 * ومن الاكاذب احضار
 جمع من أهل الصلاح زيادة
 على الشاهدين الذين هما
 ركان للصحة ومنها ان ينوي

٧ هنا يباح بالاصل

بالشكاح إقامة السنة) حيث حدث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أخبار كثيرة تقدمت (و) ينوي منه
 (غض البصر) عن المحارم فإنه أعظم أسبابه (و) ينوي أيضا حصول (الولد) لاستمرار ذكره في الدنيا
 (وسائر الفوائد التي ذكرناها) آنفا (ولا يكون قصده) منه (مجرد) اتباع (الهوى والتمتع) بالجماع
 ودواعيه (فيصير) حينئذ (من أعمال الدنيا) لامن أعمال الآخرة (ولا يمنع ذلك هذه النيات) السامية
 (فرب حق) شرعي (يوافق الهوى) النفساني (قال عمر بن عبد العزيز) الحليفة الاموي (وجه الله
 تعالى اذا وافق الحق هوى فهو الزبد بالنسيان) نقله صاحب القوت والزبد بالضم خلاصة السمن
 والنسيان بكسر النون والسمن المهملة بينهما راء ساكنة ثم تحتية مفتوحة وألف ونون واحدة نسيانة
 قال في البارع هي فعليانة بكسر الفاء باتفاق الائمة والعامة تفتح النون وهو خطأ وبعضهم يجعل النون
 زائدة ويقول أصله نسيانة فيكون فعلانة وهو نوع من الترخيد وقال أبو حاتم النسيانة تخلع عن طاعة الجورع
 سودا عريضة الخرص كثيرة الشوك بسوقها صفراء عظيمة وفي المثل أطيب من الزبد بالنسيان اذا وافق
 الحق الهوى فهو الزبد مع النسيان يضرب مثالا للامر يستطاب ويستعذب كذا في المصباح وذكره
 الترخشي نحو ذلك وقد علم ان هذا ليس بقول لعمر بن عبد العزيز وإنما هو مشغل قديم والله أعلم (ولا
 يستحيل أن يكون كل واحد من حظ النفس وحق الدين باعثا معا) على وجه التشارك فيجمع له بن لذة
 عاجلة ونواب آجل (ويستحب أن يعقد في المسجد) والمراد به مسجد الحى وهو أقرب المساجد الى منزله
 ولا يشترط أن يكون المسجد الاعظم وقد ذكر هذا ابن الصلاح واستدل به بحديث عائشة مرفوعا أعلنوا
 هذا السكاح واجعلوه في المساجد رواه الترمذي وقال غريب قلت رواه من طريق عيسى بن ميمون عن
 القاسم عن عائشة بزيادة واضربوا عاياه بالدقوف وقد ضعف الترمذي نفسه عيسى هذا وكذا جزم البيهقي
 بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف وقال في تخرجه الهداية ضعيف
 لكن توبع عند ابن ماجه وسأني ذلك قريبا ومما بقي على المصنف هو انه يستحب أن يكون العبد في أول
 النهار للحدث المشهور اللهم بارك لامتى في بكورها حسبه الترمذي وقد نص على ذلك النووي في رؤس
 المسائل وأما الضرب بالدقوف فبالدقوف عليه فقال الماوردي كان مستحباً في العصر الاول وأما بعده فبإباح ولا يستحب
 ونقل المازجد في التجريد عن بعض فقهاء الشافعية باليمن قال منهم من قال باستحباه في جميع البلدان
 والازمان ومنهم من قال يختص بالبلدان التي لا يتناكره أهلها في السكاح كالقري والبوادي ويكره في
 غيرها قال وفي مثل زماننا لانه عدل به الى السخف والسقاعة اه (و) يستحب أن يعقد السكاح (في شهر
 شوال) وهو شهر معروف بعد شهر رمضان وذكر شهر في شوال منظور فيه فانه لا يذكر به الا المبدوءة
 بالراء فيقال شهرا ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وأما غيرها فالافصح عندهم أن يذكر من غير
 شهر ذكره غير واحد من الائمة وقال التقي السبكي في أجوبته عن الحافظ المزي حين انتقد عليه بعض
 حفاظ مصر مواضع من تهذيب السكاح فقال في بعض سياقه شهر جادى فقال السبكي ذكر شهر منظور
 فيه (قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال) قال
 العراقي رواه مسلم اه ونقله ابن الصلاح وكذلك نقله النووي في شرح مسلم عن الاصحاب ويروى انها
 كانت تأمر النساء بذلك وكانت تقول أليكن أحظي مني تشبيرا الى حفلات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد أخرج ابن عبد البر في التمهيد من حديثها قالت تزوج برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست أو
 سبع وبني وبني وأنا ابنة تسع سنين هكذا رواه هشام بن عروة عن أبيه عنها قال وفي رواية الاسود عن ابن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع سنين وقال عبد الله بن محمد بن عقال تزوجها وهي
 بنت عشر سنين قال ابن عبد البر هذا أكثر ما قيل في سننها حين نكحها قال ويحمل هذا القول عند ما على
 النماء بها ورواية هشام بن عروة أصح ما قيل في ذلك من جهة النقل والله أعلم (وأما المنكوحه فيعتبر

بالشكاح إقامة السنة وغض
 البصر وطلب الولد وسائر
 الفوائد التي ذكرناها ولا
 يكون قصده مجرد الهوى
 والتمتع فيصير عمله من أعمال
 الدنيا ولا يمنع ذلك هذه
 النيات فرب حق يوافق
 الهوى قال عمر بن عبد
 العزيز وجه الله اذا وافق
 الحق الهوى فهو الزبد
 بالنسيان ولا يستحيل أن
 يكون كل واحد من حظ
 النفس وحق الدين باعثا
 معا ويستحب أن يعقد في
 المسجد وفي شهر شوال قالت
 عائشة رضي الله عنها تزوجني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شوال وبني في شوال
 (وأما المنكوحه فيعتبر

ففيها نوعان) أحدهما للعل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد النوع الأول ما يعتبر فيها للعل وهو أن تكون هي (شامية) أي فارغة (عن موانع النكاح) كلها أو بعضها (والموانع تسعة عشر الأول أن تكون منكوحه للغير) أي متزوجة له فيحرم خطبتها تصريحا وتكريما (الثاني أنها تكون معتدة عن الغير) فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لأن في حكم المنكوحات (سواء كانت عدة وفاة أو عدة طلاق أو عدة وظه بشبهة أو كانت في استبراء وطعن عن ملكين) وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما جواز التعريض وعبارة الوجيز والتصريح بخطبة المعتدة حرام والتعريض جائز في عدة الوفاة وحرام في عدة الرجعية وفي عدة البائنة وجهان اه وقد سبق قريبا تفصيل ذلك (الثالث أن تكون مرتدة عن الدين) أي دين الاسلام (يجريان كلمة على لسانها هي من كلمات الكفر) وقد ألف فيها غير واحد من الأئمة من المذاهب الاربعه رسائل وأكثر في أحكامها فهي يحرم تزويجها حتى تتوب وتعود في الاسلام ولا تقتل (الرابع أن تكون مجوسية) والمجوس أممة من الناس ولا تحل منا كبتهم وإن كان لهم شبهة كتاب وتؤخذ منهم الجزية واختلاف فيهم هل لهم شبهة كتاب أم لا فقال الأكثر نعم لهم كتاب فبدلوا فاصبحوا وود أسرى به وقيل أنه لا كتاب لهم لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سنوابعهم سنة أهل الكتاب غيرنا كسبي نسائهم ولا آكل ذبائحهم رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا مشعر بأنه لا كتاب لهم وعلى القولين لا تحل منا كبتهم لأنه لا كتاب لهم اليوم ولانعلم وجود الكتب قبل يقيننا فخطا وفي المذهب وجه ضعیف منقول عن أبي اسحق وابن جرير به أنه تحل مما كبتهم (الخامس أن تكون وثنية) أي عابدة الوثن وهو محرك الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره ومنهم من فرق بينهما وينسب اليه من يتدين بعبادته فيقال وثني وقوم وثنيون وامرأة وثنية والنساء وثنيات (أوزندقية) بالكسر قال بعضهم فارسي معرب وفيه لعل عربي قال في المصباح المشهور على اللسنة أن الزنديق هو الذي لا يفسك بشريعة ويقول بدوام الدهر وتعب العرب عن هذا بقولهم لمجد أي طاعن في الادب ان ولذا قال المصنف (لا تنسب الى نبي وكتاب) وفي التهذيب زندقه لزندق انه لا يؤمن بالآخرة ولا بوحدة الخالق (ومنهم المعتقدات المذهب الاباحية) وهن الاباحيات وهن طائفة من نساء الحوارج ببلاد الشام ولهن فضاء مذكورة في كتب التواريخ (فلا يحل نكاحهن وكذا كل معتقدة مذهبا فاسدا يحكم بكفر معتقده) فهو لا كهن حكمهن حكم الزندقيات فالقول المجمل ان من موانع النكاح الكفر والكفار ثلاثة أصناف أحدها الكفار الذين لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب مثل عبدة الاصنام والشمس والنجوم وعبدة الصور التي يستحسنونها أشار اليه المصنف بقوله وثنية ودخل في هؤلاء المرتدون والزنادقة والاباحية الذين لا يزول الكفر عن باطنهم فهو لا يحل منا كبتهم لقوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمن والثاني الذين لهم شبهة كتاب وأشار اليه المصنف بقوله مجوسية وأما الصنف الثالث من الكفار فقد أشار اليه المصنف بقوله (السادس أن تكون كفاية قد دانت بدينهم) أي دين أهل الكتاب ونعني بالكتاب التوراة والانجيل والزبور (بعد التبديل) والتخريف (أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه صار منسوخا على أظهر الوجهين وقبل قولين لبطلان فضيلة الدين بالتخريف وهو الاظهر والقول الثاني أو الوجه انه يجوز نكاحها بناء على أن الصحابة تزوجوا منهم فلم يغنوا عنهم من قطع بعدم الجواز وهل يقرر هذه الطائفة بالجزية أم لا الأكثر نعم للمجوس للشبهة (ومع ذلك فليست من نساء بني اسرائيل) أي من أولاد يعقوب عليه السلام فان كانت منهم حل نكاحها ان كان دخل في ذلك الدين قبل التخريف أول أصولها المعروفين أو شك في ذلك اعتبارا بشرف النسب واكتفاء به بناء على أن أولاد بني اسرائيل وفرياته كانوا قبل موسى عليه السلام مدة طويلة لا يعرف مقدارها على التعمين لاختلاف أصحاب التواريخ في ذلك ولا يعرف انهم في زمان موسى عليه السلام دخلوا كلهم في شريعته أو

ففيها نوعان) أحدهما للعل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد (النوع الأول) ما يعتبر فيها للعل وهو أن تكون خلية عن موانع المكاح والموانع تسعة عشر (الأول) أن تكون منكوحه للغير (الثاني) أن تكون معتدة للغير سواء كانت عدة وفاة أو طلاق أو عدة وظه بشبهة أو كانت في استبراء وطعن عن ملكين (الثالث) أن تكون مرتدة عن الدين (الرابع) أن تكون مجوسية (الخامس) أن تكون وثنية أو زندقية (السادس) أن تكون كفاية قد دانت بدينهم بعد التبديل أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل

بعد نبل التعريف بل من التوارخ ما يدل على استمرار بعضهم على عبادة الاوثان والاديان الباطلة فلو فرضنا استمرار ذلك في اليهودية لا يمكن فرض الاستمرار في النصرانية لان بنى اسرائيل بعد بعثته عيسى عليه السلام افرقوا ففهم من آمن به ومنهم من صد عنه فاذا لم تكن اسرائيلية ففيها قولان أصح القولين ان كانت من قوم علم دخولهم في ذلك الدين قبل التعريف والنسخ فيجوز نكاحها انفسهم بذلك الدين حين كان حقا اعتبارا لفضيلة الدين والقول الثاني لانتفاء شرف النسب وفضيلة الدين مشكوك في حقها وان كان معلوما في الايام السابقة وان كانت من قوم يعرف دخولهم في ذلك الدين بعد التعريف والنسخ فلا تنكح لانتفاء الشرف بالنسبة الى شرف النسب والدين والى هذا أشار المصنف بقوله (فاذا عدت كلها الفضيحة) أي النسب والدين (لم يحل نكاحها وان عدت النسب ففيه خلاف) كما بيناه (السابع) من موانع النكاح (أن تكون رقيقة) للغيران وجد أحد شرطين أشار لاولهما بقوله (والثاني كحرقا قدر على طول الحرة) أي يكون حرقا قدر على نكاح الحرة بأن يجد صداقها لقوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات الآية أي من لم يكن له سعة فضل ينكح بمأخرة محصنة فله نكاح الامة وهذا الشرط فيه خلاف لابي حنيفة ومن وجد طولا ولم يجد حرة ينكحها فهو كمن لم يجد صداقا ولو قدر على نكاح حرة غائبة فينتظر ان كان بالخروج اليها والوصول الى نكاحها لحقه مشقة ظاهرة أم لا فان كان لا لحقه مشقة شديدة وهو آمن على نفسه من الوقوع في الزنا الى أن يصل الى نكاحها فلا يحل له نكاح الامة لوجود طول الحرة وان كان في الخروج اليها لحقه مشقة أو يخاف على نفسه العنت فله نكاح الامة وفسر الامام المشقة بما ينسب محققها في طلب الزوج الى مجاوزة الحد والاسراف واذا وجد حرة ترضى بدون مهر المثل وهو يجد ذلك المقدار فالاصح من الوجهين انه لا ينكح الامة ولان المهر مما يتسامح فيه ولا يتعلق به كثير منة ولانه حينئذ واجد حرة كما لا يجوز له التيمم اذا وجد الماء بثمن بخس وهو قادر على ذلك وأما اذ لم يجد ذلك المقدار يجوز له نكاح الامة والتيمم والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لما فيه من المنه وليس بشئ ولان الفرض حيث يجد ذلك القدر وعند الوجدان لامة ولا نقلها لكن ان وهب منه مال أجزاوية لم يلزمه القبول كما يلزمه لو وهب منه ثمن الماء واذا لم يجد المهر لكن ثم حرة ترضى بمهر مؤجل فأظهر الوجهين انه يجوز له نكاح الامة وان كان يتوقع القدرة على ذلك المؤجل عند الحلول لان رجاءه قد لا يصدق عند الحلول وضمنه في الحال مشغولة والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لانه واجد للحرة وممكن من نكاحها ويجري الوجهان أيضا فيما لو بيع منه نسيئة ما بقي صداقها أو يجد من يستأجره بأجرة مججلة بقدر الصداق أو يقرضه مهر حرة وقطع صاحب التهمة في صورة القرض بانه لا يجب القبول لان القرض لا يلحقه الاجل فربما يطلبه في الحال وهذا حسن وهل يجوز نكاح الامة مع ملك المسكن والخدام أم عابه بيعهما وصرف ثمنهما الى طول الحرة قال ابن كج فيه وجهان والظاهر جواز نكاح الامة وعدم وجوب بيع المسكن والخدام والمال الغائب لا يمنع صحة نكاح الامة كما لا يمنع ابن السبيل من أخذ الزكاة والمعسر الذي له اس موسى ان قلنا بوجوب الاعفاف عليه وهو الاصح هل يجوز له نكاح الامة فيه وجهان لانه مستغن بمال الابن وأما الشرط الثاني فقد أشار اليه المصنف بقوله (أو غير خائف من العنت) أي من الوقوع فيه والعنت صخرة الزنا كما تقدم أي مع عدم طول الحرة لغلبة شهوته وقلة تقواه وأما عند قوة التقوى وغلبة الشهوة فوجهان اولهما لا ينكح الامة ويكسر شهوته بصوم أو غيره لتلاصير والده رقيقة اذا لم يؤد كسر الشهوة الى سرور والا فينكح الامة فان قدر على شراء أمة يتسرى بها لا يجوز له نكاح الامة في أصح الوجهين لانه غير خائف من العنت ويحكي القناع به عن القاصي الحسني والوجه الثاني ان له نكاح الامة لانه لا يستطيع طول الحرة اذ الشرط في الامة هو عدم طول الحرة وهو موجود هنا وأما اذا كان في ملكه أمة لم ينكح الامة اذا كانت الامة ممن تحل له وان لم تكن حلالة فان وفقت قيمتها بمهر حرة أو بجارية يتسرى بها لم ينكح الامة

فاذا عدت كلها الحاصلتين
لم يحل نكاحها وان عدت
النسب فقط ففيه من خلاف
(السابع) أن تكون
رقيقة والاصح حرقا قدر على
طول الحرة أو غير خائف
من العنت



والأفجوز نسكاحها (الثامن أن يكون كلها أو بعضها مملوكا للنكاح ملك عين) وأخصر منه عبارة الو جيز
 أو مملوكا لنا كبح بعضها أو كلها فلا ينكح الرجل المرأة التي يملكها كلها أو بعضها فليس للرجل أن يتزوج
 بجارية يتولها بالتي بعضها ملك له لأن ملك اليمين أقوى ولولم ملك الزوج زوجته مالبيع أو بالهبة أو بالارث أو
 ملك بعضها انفسخ النكاح بينهما لأن بالنكاح لا يملك الشخص إلا بعض المنفعة وهي منفعة البضع وبالملكية
 يملك جميع منافعها وكذلك لا تزوج السيدة بمملوكها كلا أو بعضها فلو ملكت زوجها انفسخ نسكاحها
 لأن ملك اليمين أقوى من ملك النكاح لأنه يملك به الرقية والمنفعة وبالنكاح لا يملك إلا بعض المنفعة (التاسع
 أن تكون) المنكوحه (قريبة للزوج) أي من محارمه (بأن تكون من فصوله أو أصوله أو فصول أول
 أصوله أو من أول فصل من كل أصل) أي من كل أصل بعد الأصل الأول وعبارة الوجيز من موانع النكاح
 المحرمية بقرباه أو رضاع أو بمصاهرة أما القرابة فيحرم منها سبع الامهات والبنات والاخوات وبنات
 الاخوة والاخوات والعلمات والحالات ولا يحرم أولاد الاعمام والاحوال وأملك كل أنثى ينتهي إليها
 نسبك بالولادة ولو بوسائط وينتهي اليك نسبها ولو بوسائط والضابط انه يحرم على الرجل أصوله
 وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل وإن علا انتهى (وأيضا بأصوله الامهات والجدات
 وبفصوله الأولاد والاحفاد وبفصول أول أصوله الاخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل
 العمام والحالات دون أولادهم) فالمحرم المنصوص من القرابة في كتاب الله سبعة الامهات جمع أم وأمه
 وهي امة وتقدم تعرفينها ان كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدك وهي الجدة والبنات جمع بنت وكذا بنت
 البنات وبنات الابن وبنات ابنه وان سفل والبنات كل أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها وان سفل ذكر كان
 أو أنثى أي كل أنثى ينتهي اليك نسبها بواسطة أو غير واسطة والاخوات من الابوين أو من الاب أو من الام
 وبنات الاخوة وبنات الاخوات من أي جهة كانت وأختك هي كل أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها والعمات
 من الابوين أو من الاب أو من الام والعمة كل أنثى هي أخت للاب والحالات جمع حالة وهي كل امرأة هي
 أخت والدة لك من الابوين أو من الاب أو من الام فهو لاء هي السبع المحرمات من النسب (العاشر أن
 تكون محرمة بالرضاع ومحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الأصول والفصول كما سبق) أي هؤلاء
 السبعة التي ذكر ببحر من الرضاع أيضا كالامهات من الرضاع والبنات من الرضاع والاخوة والاخوات
 من الرضاع والعمات من الرضاع والحالات من الرضاع والام من الرضاع هي كل امرأة أرضعتك في صغر
 أو أرضعت مرضعتك أو أرضعت من ولدك من الام والاب بغبير واسطة أو بواسطة أو ولدت مرضعتك أو
 أرضعت من ابن مرضعتك منه فهي أملك من الرضاع حتى يحرم عليك نسكاحها وعلى هذا قياس سائر
 الاصناف وفي الباب صورتان مستثنيتان الأولى وأم ولدك من لا يحرم عليك بأن أرضعت أجنبية ابنك أو
 بنتك تلك الأجنبية لا تكون حراما عليك وان كان أم الابن من النسب حراما الثانية ان ترضعت امرأة
 أجنبية فتصير أملك من الرضاع وأرضعت تلك المرأة الأجنبية بنتا أجنبية منك فصارت أختك من الرضاع
 فيجوز لأخيك من الابوين أو من الاب أو من الام نكاح تلك البنت التي هي أختك من الرضاع (ولكن
 المحرم خمس رضعات) في الحولين (ودون ذلك لا يحرم) هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه لما روى مسلم
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخت
 بحمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن قالوا هذا يدل على قرب
 النسخ قال قالوا ان من لم يباعه النسخ كأن يقرأها وعنها أيضا انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تحرم المصاة والمصتان وفي لفظ لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجات رواه مسلم أيضا وفي لفظ لا تحرم الرضعة
 والرضعتان والمصة والمصتان وقال أصحابنا الحنفية يحرم به وان قل في ثلاثين شهرا ما يحرم بالنسب وان كان
 الرضاع قايلا وقولهم في ثلاثين شهرا بانه لمدة الرضاع وهو قول أبي حنيفة وقال صاحباه مدته سنتان وقال

(الثامن) أن تكون
 كلها أو بعضها مملوكا
 لنا كبح ملك يمين (التاسع)
 أن تكون قريبة للزوج
 بأن تكون من أصوله أو
 فصوله أو فصول أول أصوله
 أو من أول فصل من كل
 أصل بعده أصل وأيضا
 بالأصول الامهات والجدات
 وبفصوله الأولاد والاحفاد
 وبفصول أول أصوله
 الاخوة وأولادهم وبأول
 فصل من كل أصل بعده
 أصل العمام والحالات
 دون أولادهم (العاشر)
 أن تكون محرمة بالرضاع
 ويحرم من الرضاع ما يحرم
 من النسب من الأصول
 والفصول كما سبق ولكن
 المحرم خمس رضعات وما
 دون ذلك لا يحرم

زفر ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له النصوص المطلقة لقول الله تعالى وأمهاتكم اللائي أرضعنكم وأخواتكم
من الرضاعة علقه بفعل الرضاع من غير قيد بالعدد والتقيده زيادة وهو نسخ والاحاديث فيه كثير
كلها مطلقة في المتفق عليه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ومنها حديث عائشة عندهما مرة قولا
الله حرم من الرضاع ما حرم من الولادة وما استدل به الشافعي منسوخ وروى عن ابن عباس انه قال قولا
لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا حكاية عنه أبو بكر
الرازي ومثله عن ابن مسعود ونسخه بالكتاب نص عليه ابن عباس وقال ابن بطال أحاديث عائشة مضطربة
فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه يرويه ابن زيد مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرة عن
عائشة ومرة عن أبيه ومثله يسقط ولا حاجة في خمس رضعات أيضا لان عائشة أحالتها على انه قرآن وقاله
ولقد كان في صحيفته تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخلت دواجر
فأكلتها وقد ثبت انه ليس من القرآن لعدم التواتر ولا تحمل القراءة به ولا اثباته في المصحف ولا يجوز
التقييد عنده ولا عندنا لانه انما يجوز التقييد بالمشهور من القراءة ولم يشتهر ولانه لو كان قرآنا لكان ينزل
اليوم اذ لا نسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل العشر والخمس كان في رضاع الكبير ثم نسخ وروى أن ابن
عزير قال له ان ابن الزبير يقول لأبأس بالرضعة والرضعتين فقال قضاء الله خير من قضاء ابن الزبير ومذهب
مذهب علي وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وجمهور التابعين وقال النووي هو قول جمهور العلماء وقالا
الليث بن سعد أجمع المسلمون على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم في المهد كما يفطر الصائم قال ابن عبد
الله بن سعد في ذلك وكل من صاحبين وزفر أدلة يحتجون بها والجواب عنها الكلي مبسوط في كتب
الفرع (الحادي عشر المحرم بالصاهرة) أي من جهة الصاهرة بالصحة دون الفساد (وهو أن يكون
الناكح قد نكح ابنتها أو جدتها من قبل أو وطئها بالشبهة) بان وطئها غالطا (في عقد أو وطئ أمها أو
أحدى جداتها بعقد أو شبهة عقد) ويحرم بسبب المصاهرة على الشخص زوجة أمه من النسب والرضا
لقوله تعالى وحلائل أبنائكم ولقفا الأبناء يشمل الأحفاد وان سفوا وقوله تعالى الذين من أصلابكم احترأ
من التبنى فان زوجة المتبنى يجوز نكاحها لمن تبناه وكذلك تحرم زوجة الأب من النسب والرضاع لقوا
تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وفي معنى زوجة الأب زوجة الجد وان علا وهذه الثلاثة تحرم
بمجرد النكاح الصحيح من غير شرط الدخول (فمجرد العقد الصحيح على المرأة يحرم أمهاتها) وانما قيد
النكاح بالصحيح لان النكاح الفاسد لا يتعلق به الحل والحرم فكل ما يتعلق به حل المنكوح لا يتعلق حرم
هذه المذكورات ولا يحرم على الرجل بنت زوج الام ولا أمه ولا بنت زوج البنت ولا أمه ولا أم زوجة الام
ولا بنتها ولا أم زوجة الابن ولا بنتها ولا زوجة الريب ولا زوج الراب (ولا يحرم فروعهما) أي بنات الزوج
من النسب والرضاع وهي الربيبات (الابالوط) أي بمجرد النكاح ولا يلحق سائر المباشرات كالقرب
والامانة دون الفرج والنظر اليها بالشهوة ووضع الفرج على الفرج بالوطء ولا يثبت حرمه المصاه
على أصح الوجهين والثاني وهو مذهب أبي حنيفة انها ثبتت بالمصاهرة لانها كالوطء في الاستلذاذ واختنا
الروائي وصاحب التهذيب (الثاني عشر) أن تكون المنكوح حنيفة أي يكون تحت النكاح أربع سوا
أما في نفس النكاح أو في عدة الرجعة) أي اذا طلق الاربع أو بعضها منهن طلاقا رجعيا الى أن تحص
البنوية بانقضاء العدة أو باستيفاء العدد لان الرجعية كالمنكوحه (فان كانت في عدة بينونة لم تحص
الخامسة) أي اذا كان تحتها أربع وأراد نكاح خامسة فطلق الاربع أو بعضهن بائنا صحره نكاح
الخامسة ولو قبل انقضاء عدة البائنة كالوطئ امرأة بالشبهة ونكح أربع قبل انقضاء عدتها فانه جا
خلاف لابن حنيفة وأحد (الثالث عشر) أن يكون تحت النكاح أختها أو عمها أو خالتها أي يكون بالنكاح
جامعا بينهما) هذا وما قبله يقتضي التحريم لا بصلة التأييد أي يحرم الجمع بين الاختين من الرضاع أو

(الحادي عشر) المحرم
بالمصاهرة وهو أن يكون
الناكح قد نكح ابنتها أو
جدتها أو ملك بعقد أو
شبهة عقد من قبل أو
وطئها بالشبهة في عقد
أو وطئ أمها أو أحدى
جداتها بعقد أو شبهة عقد
فمجرد العقد على المرأة
يحرم أمهاتها ولا يحرم
فروعها بالوطء أو يكون قد
نكحها أبوه أو ابنته قبل
(الثاني عشر) أن تكون
المنكوحه حنيفة أي
يكون تحت النكاح أربع
سواها أما في نفس النكاح
أو في عدة الرجعة فان كانت
في عدة بينونة لم تحص
الخامسة (الثالث عشر)
أن يكون تحت النكاح
أختها أو عمها أو خالتها
فيكون بالنكاح جامعا بينهما

النسب سواء كانا اختين من الابوين أو من أحد الابوين لقوله تعالى وإن تجمعوا بين الاختين وكذا يحرم
 الجمع في النكاح بين المرأة وعمتها من النسب أو الرضاع وكذا بين المرأة وبين بنت أختها وبنت أخيها وكذا
 بين المرأة وبين خالتها ^{والنسب} الرضاع لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنكح
 المرأة على عمها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت أخيها ولا الصغرى على
 الكبرى وأراد بالصغرى والكبرى في الزوجية لا في السن والصغرى بنت الاخ وبنت الاخت والكبرى العمة
 والخالة (و) الضابطان (كل شخصين بينهما قرابة ولو) فرض بانه (كان أحدهما ذكرا والاخر أنثى لم
 يحز بينهما النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما) وعادة الوجيز ولا يجوز الجمع بين امرأتين بينهما قرابة أو
 رضاع لو كانت أحدهما ذكرا حرم له كاح بينهما اهـ وهذا الضابط ذكره أيضا أصحابنا فأحرم الجمع
 بين امرأتين أية فرضت ذكر أحرم النكاح أي إذا كانتا بحيث لو قدرت أحدهما ذكرا حرم النكاح
 بينهما أيتهما كانت القسمة ذكر أو قال عثمان الليثي يجوز الجمع بين المحارم غير الاختين وهو مذهب
 داود الظاهري والخوانساري واستدلوا بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم ولنا الحديث المتقدم لا تنكح المرأة
 على عمها الخ وكذا الحديث في النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين العمتين أو بين الخاليتين والآية
 خصوصية بينته وعمته من الرضاع وبالمشركة فإز تحصيلها بخبر الواحد والقياس وذكر النبي من الجانبين
 لأن كيد ولا زلة وهم الجواز في العكس لانه لو اقتصر على قوله لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها توهم
 أن العكس يجوز لفضيلة العمة والخالة عليها كما يجوز خال المرأة على الامة دون العكس فزال هذا الوهم
 بقوله ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها قالوا وصورة العمتين في الحديث الثاني أن يتزوج كل واحد من
 الرجلين أم الآخر فيولد لكل منهما ابنة فتكون كل واحد من البناتين عمة الاخرى وصورة الخاليتين فيه أن
 يتزوج كل واحد منهما ابنة الآخر فيولد لكل منهما ابنة فتكون كل واحدة منهما خالة الاخرى وقولهم
 في الضابط أية فرضت اشارة الى أن الشرط أن لا يتصور جواز تزوج أحدهما بالاخر على كلا التقادير حتى
 لو جاز بينهما على تقدير مثل المرأة وبنت زوجها وامرأته أنها جاز الجمع بينهما وفيه خلاف زفر من أصحابنا
 هو يقول لما ثبت الامتناع من وجه فالأحوط الحرمة وهو مذهب ابن أبي ليلى والحسن البصري وعكرمة
 والجمهور وقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم لانه لا قرابة بينهما فلم تكن بينهما طبيعة الرحم وقد صرح أن
 عبد الله بن جعفر جسد بين بنت علي وامرأة علي وكذا جسد ابن عباس بين امرأة رجل وبنته من غيرها
 والله أعلم (الرابع عشر) أن يكون هذا النكاح قد طلقها من قبل ثلاثا فهي لا تحل له مالم يطأها آخر زوج
 غيره) وعادة الوجيز والمطلقة ثلاثا لا تحل له حتى يطأها زوج آخر في نكاح صحيح ولا يكفي نكاح الشبهة
 ويكفي إيلاج الحشفة ويكفي وطء الصبي والعنين ولا يشترط انتشار الآلة ولو زوجها الزوج من عبده
 الصغير واستدخلت آله ثم باع منها لينفسخ النكاح جاز في قول جواز إجبار العبد وحصل به رفع العبرة
 وإن تكهنت بشرط الطلاق فسد العقد في وجه ولم يحصل التحليل وهل يفسد النكاح بشرط عدم الوطء فيه
 خلاف وينسأ إذا تزوج بشرط أن لا يحل وليس الشرط السابق على العقد كالتقارن في الافساد اهـ يعني
 بشرط في حل المرأة على الزوج الاول اصابة الزوج الثاني في نكاح صحيح في أصح القولين لظاهر النص وفي
 القول الثاني يحصل الحل بالاصابة في النكاح الفساد أيضا لانه حكم من أحكام الوطء فيتعلق بالوطء في
 النكاح الفساد كالمهر والعدة والاول الاصح وهو مذهب الكوفي وأبي حنيفة وحكي أبو الفرج البزاز طريقة
 قاطعة بهذا والوطء بالشبهة من غير نكاح لا يحل لظاهر قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولم يوجد نكاح
 صحيح ولا فاسد والمعتبر في التحليل تعيب الحشفة بتمامها عند وجودها بذلك تناط الأحكام المتعلقة بالوطء
 كلها وتغيب مقدارها من مقطوعها قال في التمهيد ان كانت بكرا وأقل الاصابة الافتضاء بالآلة
 والاصح ما ذكرنا وأصح الوجهين اشتراط انتشار الآلة والثاني عدم اشتراطه فلواستعان بأصبعه أو

وكل شخصين بينهما قرابة
 لو كان أحدهما ذكرا
 والاخر أنثى لم يحز بينهما
 النكاح فلا يجوز أن يجمع
 بينهما (الرابع عشر) أن
 يكون هذا النكاح قد طلقها
 ثلاثا فهي لا تحل له مالم
 يطأها زوج غيره في نكاح
 صحيح

أصبهها يكون كافيا قال الشيخ أبو محمد وغيره يكفي به لحصول صورة الوطء وأحكامه وأدعى الوجهين أنه لا يكفي إصابة الطفل الذي لا يتأني منه الجماع والثاني أنه يكفي وحكي ذلك عن اختيار القفال وحكي الإمام اتفاق الأئمة على الاكتفاء بوطء الصبي كما أن وطء الصبية المطلقة مكفي به ولا فني في حصول الحمل أن يكون الزوج الثاني عاقلا أو مجنوناً حراً أو عبداً خصماً أو غلاماً مسلماً أو ذمياً إذا كانت المعلقة ذمية سواء كان المطلق مسلماً أو ذمياً والمراهق والصبي الذي يتأني منه الوطء كالبالغ في الأصح قال الأئمة وأسلم الطريق في الباب وأدفعه للعار والغيرة أن يروح من عيدهم راهق أو طفل للزوج أو لغيره يستدل بحششته ثم على كفايها يبيع أو هبة لينفسخ النكاح ويحصل التحليل لا كس هذا مبنى على أصلين أحدهما حصول التحليل بوطء الصبي وقدم ما عرفت والثاني اجبار السيد العبد على النكاح والصحيح ليس له الإحبار وإنما قالوا وأسلم الطريق لأن وطء البالغ قد يجعلها في طول الانتظار ولو نكحها الزوج الذي بشرط التحليل فسد النكاح لانه أشبه بنكاح المتعة وقد ورد لعن الله المحلل والمحلل له وقد بشرط التحليل وكذا إذا نكحها بشرط الطلاق في أصح الوجهين لانه شرط يمنع دوام النكاح فأشبهه بنكاح الموقت ونكاح الموقت باطل ولا يحصل الحل فيما لو وطئ فيما دون الفرج وسبق الماء إلى الفرج ولا يستدخل مائه ولا بابتائنه في غير المأني والله أعلم (الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فأنها تحرم عليه أبداً بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة بعمى أو زنا أو كان الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التحليل (السابع عشر) أن تكون نيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

(الخامس عشر) أن يكون النكاح قد لا عنها فأنها تحرم عليه أبداً بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة بعمى أو زنا أو كان الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التحليل (السابع عشر) أن تكون نيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

الله عليه وسلم تزوج بها وهو حلال ولهذا قال عمرو بن دينار للزهري وما يدري ابن الأصم أعرابي نوال على ساقه أتجعل مثل ابن عباس أو أنه أراد بالتزويج البناء بها مجازاً لانه سببه فخاراً طلاقه على البناء وهذا أيضاً ضعيف وقد جاء مرفوعاً من رواية مطر الوراق وأيس عن يحنقه وقال ابن عبد البر هو غيره متصل ووصله هو وهو غلط وبين وجهه قال الإمام أبو جعفر الطحاوي الذين رويوا أنه صلى الله عليه وسلم تزوج بها وهو محرم أهل فقهه وثبت من أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبير وعطاء وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد والله أعلم وقوله لا بعد تمام التحليل تقدم بياها في كتاب الحج (السابع عشر) أن تكون يتيمة صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ ذكره المصنف في الوجيز (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ ذكره المصنف أيضاً في الوجيز (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

الله عليه وسلم فمن توفي عنها أو دخل بها فانما من أمهات المؤمنين (فالا في مات عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سودة آخرهن أم المؤمنين موتا واختلف في ريحانة هل كانت زوجة أو سريفة وجزم ابن اسحق انهم الميمون البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فلا أكثر على انها قبله سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) ولكن يقرر، ألقاهم تقديرا (فهذه هي الموانع المحرمة) وعددها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال الذين من أركان النكاح المحل وهو المرأة الحليمة عن الموانع مثل أن تكون منكوبة العير أو معتدة العير أو مرتدة أو مجوسية أو زنديقة أو كذابة وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رفقة والنكاح حرقا أو على حرة أو مملوكة للناكح بعضها أو كلها أو من المحرم أو بعد الأربع أو تحت من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثا لم يبطأها زوج ناهر أو ملاحنة أو حرمة بجم أو عمرة أو ثيبا صغيرة أو بنته أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير إسرائيلية والابازن كاحها ويثبت كونها إسرائيلية باثنين أسما أو بعد التواتر وفي كتب أصحابنا تفصيل محرمات النكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع روعة وأصوله وفروع أبيه وان نزلوا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا بطى واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نسائه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروع وحلائل أصوله والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حرمات الجمع بين المحرم ومن الجمع بين الإجماعات كجمع بين الجنس أو بين الحرية والامة والحرمة متقدمة والنوع الخامس المحرمات بحرق العير كسكوبة العير ومعتدة والحامل بثابت النسب والنوع السادس الحرمة لعدم دين مساوي كالجوسية والمشرقة والنوع السابع الحرمة لانتفاي كسكاح السيدة بمملوكها وكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الحصال المطيبة للعيش) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المرأة) ليدوم العقد وتوفر مقاصده ثمانية الأولى (الدين) الثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحسن) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (خفة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيفا (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقرو يعرف ذلك في البكر بأقاربها (و) السادسة (السكرانة) بأن لا تكون نيبا (و) السابعة (الذهب) أي يكون انماؤها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها ضوى وقد فصل المصنف هذه الحصال فقال (الأولى ان تكون سالحة) أي (دات) صلاح ودين) والصلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال (فهذا هو الأصل) في الخصائل (وبه ينبغي أن يقع الاعتناء) أي الاهتمام بشأنه (فانها ان كانت ضعيفة الدين) لانهم (في صيانة نساءها) عن الحساسات (وفرجهما) عن المحارم أرزت (بزوجهما) أي فضحته (وسودن وجهه بين الناس) بهتك عرضه (وتشوش بالغيرة قلبه وتنقص بذلك عيشه) فلا ينبغي في أحواله قط (فان سلك) معها (سبيل الحية) الدينية والانفة الإيمانية (والغيرة) الإنسانية (لم يزل) معها (في بلاء) لا يبيد (وحيثه) تزيد (وان سلك سبيل التساهل) والتعافل (كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوبا إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مع هذا الفساد) والحبس المنطوي (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وقتها عيبا هو داهيتها صماء (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظرا إلى جمالها (فلا يصبر عنها ولا يبرأ منها) فهو اذ في نار من مبتلى ببلاء من (ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا تريد لأمس) أي دتمنع منه والامس أعمر من العمز (قال طلتها) أي فارقتها بالطلاق (قال أحبا) أي الجمالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال النسائي ليس بثابت والمراد الأولى بالصواب وقال حديث منكر وذكر ابن

الله عليه وسلم فمن توفي عنها أو دخل بها فانما من أمهات المؤمنين (فالا في مات عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سودة آخرهن أم المؤمنين موتا واختلف في ريحانة هل كانت زوجة أو سريفة وجزم ابن اسحق انهم الميمون البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فلا أكثر على انها قبله سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) ولكن يقرر، ألقاهم تقديرا (فهذه هي الموانع المحرمة) وعددها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال الذين من أركان النكاح المحل وهو المرأة الحليمة عن الموانع مثل أن تكون منكوبة العير أو معتدة العير أو مرتدة أو مجوسية أو زنديقة أو كذابة وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رفقة والنكاح حرقا أو على حرة أو مملوكة للناكح بعضها أو كلها أو من المحرم أو بعد الأربع أو تحت من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثا لم يبطأها زوج ناهر أو ملاحنة أو حرمة بجم أو عمرة أو ثيبا صغيرة أو بنته أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله وأتت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير إسرائيلية والابازن كاحها ويثبت كونها إسرائيلية باثنين أسما أو بعد التواتر وفي كتب أصحابنا تفصيل محرمات النكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع روعة وأصوله وفروع أبيه وان نزلوا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا بطى واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نسائه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروع وحلائل أصوله والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حرمات الجمع بين المحرم ومن الجمع بين الإجماعات كجمع بين الجنس أو بين الحرية والامة والحرمة متقدمة والنوع الخامس المحرمات بحرق العير كسكوبة العير ومعتدة والحامل بثابت النسب والنوع السادس الحرمة لعدم دين مساوي كالجوسية والمشرقة والنوع السابع الحرمة لانتفاي كسكاح السيدة بمملوكها وكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الحصال المطيبة للعيش) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المرأة) ليدوم العقد وتوفر مقاصده ثمانية الأولى (الدين) الثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحسن) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (خفة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيفا (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقرو يعرف ذلك في البكر بأقاربها (و) السادسة (السكرانة) بأن لا تكون نيبا (و) السابعة (الذهب) أي يكون انماؤها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها ضوى وقد فصل المصنف هذه الحصال فقال (الأولى ان تكون سالحة) أي (دات) صلاح ودين) والصلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال (فهذا هو الأصل) في الخصائل (وبه ينبغي أن يقع الاعتناء) أي الاهتمام بشأنه (فانها ان كانت ضعيفة الدين) لانهم (في صيانة نساءها) عن الحساسات (وفرجهما) عن المحارم أرزت (بزوجهما) أي فضحته (وسودن وجهه بين الناس) بهتك عرضه (وتشوش بالغيرة قلبه وتنقص بذلك عيشه) فلا ينبغي في أحواله قط (فان سلك) معها (سبيل الحية) الدينية والانفة الإيمانية (والغيرة) الإنسانية (لم يزل) معها (في بلاء) لا يبيد (وحيثه) تزيد (وان سلك سبيل التساهل) والتعافل (كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوبا إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مع هذا الفساد) والحبس المنطوي (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وقتها عيبا هو داهيتها صماء (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظرا إلى جمالها (فلا يصبر عنها ولا يبرأ منها) فهو اذ في نار من مبتلى ببلاء من (ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا تريد لأمس) أي دتمنع منه والامس أعمر من العمز (قال طلتها) أي فارقتها بالطلاق (قال أحبا) أي الجمالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال النسائي ليس بثابت والمراد الأولى بالصواب وقال حديث منكر وذكر ابن

وانما امره بامساكها خوفا عليه بانه اذا طلقها اتبعها نفسه وفسدها ايضا معها فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى وان كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله أو بوجه آخر لم يزل العيش مشوشا معه فان سكت ولم ينكره كان شريكا في المعصية الخالقة له تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا وان أنكرن ضامنن نص العر ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريض على ذات الدين فقال تنكح المرأة مالها وجمالها وحسبها ودينها فذلك بذات الدين تربت يداك وفي حديث آخر من نكح المرأة مالها وجمالها حرم جمالها وماله ومن نكحها الدين نكح الله ما فيها وبارك الله في ما يورثه الله وقال صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة لنفسها ولا مالها ولا طبعها وانكح المرأة دينها وانما بالغ في الحث على الدين لان مثل هذه المرأة تكون

الجوزي في الموضوعات (وانما امره بامساكها خوفا عليه بانه ان طلقها اتبعها) ليل قلبه اليها (وفسدها ايضا معها) فيسري فسادها الى فساد حاله فيقع في بلية أشد من الاولى (مرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى) وأقل ضررا (وان كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله) بان نضعه في غير مواضعه سواء أذن لها فيه أو لم يأذن (أو بوجه آخر) من وجوه الفساد (لم يزل العيش مشوشا معها) ومكثرا (فان سكت) على ذلك (ولم ينكر) عليها في تلك الحركات (كان شريكا في المعصية) أي مشاركا لها فيها (ومخالفا لقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا أي اجعلوا نفوسكم وأهليكم في وقاية من النار (وان أنكر) عليها (وخاصم) معها لم ترتدع لما جبلت على فساد دينها (وتنصص العر) وذهب ليد العرش (ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنكح المرأة لا روح أي لا حل أو روح أي أنهم يقتصدون عادة كاحمال ذلك (لما لها) قدم في الذكركل تشوف أكثر النفوس في النكاح الى ذلك (وجالها) أي حسبها ويضع على الصور والمعاني (وحسبها) بحركتها شرفها بالا تباعوالا قارب ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عروا مناقبهم وما شئوا ثم وحسبوه فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقبل أراد بالحسب هنا أفعالها (ودينها) ختم به إشارة الى انه المفسد بآبائنا ولذلك قال (ولذلك بذات الدين) أي اخترها وفر بها من بين سائر النساء ولا تنظر الى عير ذلك (تربت يداك) أي اقترنا أو لصقنا بالتراب من شدة الفقران لم تفعل وهذه الكاحمة تأتي لعنان وان كان أصلها دعاء كالعامة تبتة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه في النكاح وقد عُدجج هذا الحديث من جوامع الكلام ثم ان سياقتهم جميعا تنكح المرأة لاربع المال وحسبها وجمالها ودينها فاصغر بذات الدين تربت يداك * (تنبيه) * قال الماوردي ان كان عقد لاجل المال وكان قوي الدواعي اليه فالمال اداهو المنكوح فان اقترن بذلك أحد الأسباب الباعنة على الائتلاف جازان يثبت العقد وتدوم اللفة وان تجرد عن غيره فخلق بالعقدان ينحل وباللفة ان تزول سمي ذاعلب الطمع وقيل الوفاء وان كان العقد رعية في الجمل فذلك أدوم ألفة من المال لان الجمل صفة لازمة والمال صفة قزائلة فان سلم الجمل من الادلال المفضي للمال دامت اللفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا الجمل البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال المؤدى الى قبضة الادلال والله أعلم (وفي حديث آخر من نكح المرأة مالها وجمالها حرم مالها وجمالها ومن نكحها الدين نكح الله ما فيها وبارك الله في ما يورثه الله وقال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط من حديث أنس من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها مالها لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزد الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه ورواه ابن حبان في الضعفاء اه قلت ورواه كذلك ابن النجار في تاريخه الا انه قال ويصل رحمه كان ذلك مندوبا بورك له فيها وبارك الله لها فيه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة لنفسها ولا مالها ولا طبعها) أي يوقعها في الردى أي الهلاك (ولا مالها فاعل مالها يطغيها) أي يوقعها في الطغيان وهو التجاوز عن الحدود (وانكح المرأة لدينها) قال العراقي ورواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت لعفا ابن ماجه لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يزيهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن يطغيهن واكن تزوجوهن على الدين ولا تسودا خرماء ذات دين أفضل ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي بلفظ لا تنكحوا النساء لحسنهن والباقي سواء وعن سعيد بن منصور في الدين بلفظ لا تنكحوا المرأة لحسنها فعسى حسنها أن يزيها ولا تنكحوا المرأة لماله فعسى ماله أن يطغيها وانكحوا لدينها لامة سوداء خرماء ذات دين أفضل من امرأة حسنة ولادين لها (وانما بالغ) في هذه الاخبار (في الحث على الدين) والتحريض عليه (لان مثل هذه المرأة) الموصوفة بالدين (تكون

عن علي الدين فاما اذا لم تكن متدينة فاستشغلته عن الدين وشغلته الثانية حسن الخلق وذلك اصل مهم في طلب البراءة والاستقامة
على الدين فانها اذا كانت سادة بذية اللسان سبحة الخلق كآفة للنعم كان الضرر منها (٣٤١) أكثر من النفع والصبر على اسان

النساء مما يتجن به الاولياء
قال بعض العرب لا تنكحوا
من النساء سنة لا آثره ولا
مداة ولا حياءه ولا
حداقة ولا براقة ولا شدة
اما الانالة فهي انى تكثر

الانين والتشكي وتعصب
وأسمها كل ساعة فكاح
المراضة وكاح الممارضة
لاخير فيه والمداة التي تمن
على زوجها فتقول نعمات
لاجلات كذا وكذا والحداه
التي تمن الى زوج آخر
ولدها من زوج آخر وهذا
أيضا مما يجب احذاه
والحداه التي ترمى الى كل
شيء يحدتها فاشتبهه
وتكاف الزوج راء
والبراقه تحتل معبوس
أحدهما أن تكون طول
النهار في تصقيل وجهها
وتزيينه ليكون لوجهها
بريق يحصل بالاصنع
والثاني أن تعصب على
الطعام فلا تأكل الا وحدها
وتستقل نهيبها من كل شيء
وهذه لغة عمانية يقولون
برقت المرأة وبرق الصبي
الطعام اذا غصب عنده
والشداقة المشدقة الكثيرة
الكلام ومنه قوله عليه
السلام ان الله تعالى يفيض
الثرنار من المشدقين
وحكى أن السائح الأزدي

عونا لزوجه (على) أداء أمور (الدين) وعلى أقامتها (فاما اذا لم تكن متدينة كانت شاعلة) له (عن)
مهمات (الدين) وشغلته (عنها) الثانية حسن الخلق (بضم الخاء واللام هيئة للنفس واسخنة أصدر
عنها الافعال فيصير من غير حاجة الى فكر وروية فاذا كانت الهيئة مما يدر عنها الافعال الجلية عقلا
وشرعيا سهولة سميت الهيئة خلقا حسنا وهو المراد هنا (وذلك اصل مهم في طلب الفراغة) عن الاشغال
(والاستعانة على الدين فانها اذا كان سلطة) أي حرية (بذية اللسان) أي فاحشة (سبحة الخلق كآفة
للعلم) أي جاحدة لها (كان ضرر منها أكثر من النفع) لان تلك الاوصاف القبيحة غالبية على اوصافها
المدوحة (والصبر على اسان النساء) أي مما يتكلمن به من غش القول (مما يتجن به الاولياء) فهم
الذين يصبرون على ذلك أم لو مقامهم (قال بعض) حكماء (العرب) وفي القوت وأودى بعض العرب
أولاده فقال (لا تنكحوا من النساء ستا أنانة ولا منابة ولا حنانة) هؤلاء ثلاث (ولا تنكحوا حداقة
ولا برقة ولا شداقة) نفسه بذلك (اما الانالة) بالتشديد (فانها التي تكثر الانين والتشكي وتعصب
رأسها كل ساعة) وتعصب الرأس علامة وجع الرأس (فكاح المراضة) مفعالة من المرض
وهي التي تصيبها الامراض كثيرا (والممارضة) هي التي تظهر انها مريضة وليس كذلك (لاخير فيه)
أما المراضة فظاهر وأما الممارضة فانها لا يتبها لقبول النكاح فلا تصادف محله (والمناة التي تمن على
زوجها فتقول فعلت بك) و (لاجل كذا وكذا) وهذا مذموم فان ذكر مثل ذلك مما يغير الحب ويقتص
الالة (والحنانة) تكون على وجهين قد تكون (تحن) بقلها (الى زوج آخر) قبله (أو) تكون ذات
ولدفن الى (ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه) فانه لاخير فيها على كلتا الحالتين
(والحداه) هي التي ترمى الى كل شيء يحدتها فتشبهه وكلف الزوج شراءه) بما لا يستطيع (والبراقه
تحتل معنيين أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزيينه) في المرأة بلقط شعر وتنعمة والتخضيب
والادهان بما يحمره (ليكون لوجهها بريق) ولعان (يحصل بالتصنع) والتكلف وهو مذموم (والثاني
أن) تبرق أي (تعصب على الطعام) لقلته أو لسوء خالقها (فلا) تنكح الا بالبراقه (تأكل الا وحدها
و) تكون أيضا (تستقل نسيبها من كل شيء وهذه لغة عمانية) فانية فيهم (يقولون برقت المرأة وبرق
الصبي الطعام اذا تغلاو) (غضب عنده) هكذا نقله صاحب القوت ويحتمل أن يكون من برقت اذا تمادت
وتوقعت أو من برقت اذا تزينت وتعمست وتعرضت لذلك وأطهرته على عهد هذه المعاني كلها مناسبة
(والشداقة) العظيمة الشداق (الكثيرة الكلام) بشدقها الذرية اللسان المعوضة في المنطق يقال
تشدق بالكلام اذا كبر منه (ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يفيض الثرنارين المتشدين) قال
العراقي روى الترمذي وحسنه من حديث جابر وان أبعثكم الى وأبعدكم من يوم القيامة الثرنارون
والمشدقون والمتفهمون ولاي داود الترمذي وحسنه من حديث عبد الله بن عمرو ان الله يفيض البليغ
من الرجال الذي يتخلل لسانه تخلل الباقرة لسانها (ويحكى ان السائح الاردني) منسوب الى أردن كاطلس
جمع طلس واد بالشام (لقى الياس) النبي (عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج وقال هو خير لك ونهاه
عن التبطل) هو الاقطاع عن النكاح (ثم قال لا تنكح) من النساء (أربعا) وانكح سواهن (المختلعة
والبارية والعاهر والمارنة) نقله هكذا صاحب القوت ثم فسر فقال (أما المختلعة فهي التي تطلب من
زوجها الخلع كل ساعة من غير سبب) بوجهه وهو مع ذلك يحبها (والمبارية المباهية لغيرها المفاخرة
بأسباب الدنيا) في كل شيء (والعاهرة الفاسقة التي تعرف بحليل وخذن) أي صاحب أجنبي (وهي التي
قال تعالى ولا تمخذوا أئحدا) هو جمع خدن (والمائز التي تعالو على زوجها بالفعال والمقال) وهو

لقى الياس عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج ونهاه عن التبطل ثم قال لا تنكح أربعا المختلعة والمبارية والعاهرة والناشر فاما
المختلعة فهي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباهية لغيرها المفاخرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي تعرف بتخليل
وخذن وهي التي قال الله تعالى ولا تمخذوا أئحدا والناشر التي تعالو على زوجها بالفعال والمقال

والنشر العالي من الارض وكان (م) هل رضى الله عنه يشوئها من الخلق والرب والجن والارض

مأخوذ من (النشر) بفتح فسكون (العالي من الارض) أهل اللغة يقولون نشوزها بغضها ووجهها ورفع نفسها عن طاعته والفتها يقولون نشوزها امتناعها عما يجب عليها وهذه القصة أوردتها صاحب القوت ونقل ابن عبد البر عن مالك بن النخلة هي التي استلقت عن جميع مالها والمستديرة التي اقتدت ببعثه والمبارية من بارت زوجها قبل الدخول قال وقد يستعمل بعض ذلك موضع بعض اه وأخرج ابن الجوزي في سير العرم بسنده الى داود بن يحيى مولى عوف الطفاوى عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس بعسقلان قال بينما أنا أسير في وادى الاردن اذا بأمر رجل في ناحية الوادى قائم يصلى فادنا من خلفه من الشمس فوقع في فلي انه الياس النبي عليه السلام فبقت فسلم عليه فاقبل من صلاته برد على السلام فقلته من أنت رحلت الله فلم رد على سبأ فأعدت القول مرتين فقال أنا الياس النبي وأخذتني وعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب فأسأله أن يترك رحلته ان تدعوني ان يذهب عني ما أجد حتى وهم حديثك فدعا على ثمان دعوات قال يا رب يا ربهم يا حي يا قيوم يا حي يا منان يا يا شرا يا وارب عني ما كنت أجد فقلت له الى من بعث فقال الى أهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ بعثت محمد صلى الله عليه وسلم حاتم الدين فلا قلت كم من الانياء في الحياة قال أربعة أما والحضر في الارض وادريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي أنت والحضر قال نعم بعرفات يأخذ من نعري وآخذ من شعره وأوردته القصة هكذا الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة الحضر ولم يذكره صاحب العوت (و) قد كان على رضى الله عنه يقول شعر خصال الرجال خير من خصال النساء الخ والزهو والجن فان المرأة اذا كانت بحجة خضت مالها واصل زوجها) والحل مذموم في الرجال (واذا كانت مزهوة) أى مجبة في نفسها (استسكب ابن تكلم كل أحد) من رجال (الكلام لي) ريب أى يقع في الريب والهمة وهذا الوصف مذموم في الرجال وقد ورد المؤمن كل حين ابن (واذا كانت جبانة) والجن هيئة حاصلة للعوة العضية ثم يحكمهم عن مباشرة ما ينبغي (فرقت) أى خافت (من كل شئ) فلم تخرج من بيتها (وانت مواضع انهم خيفة من زوجها) أوردتها صاحب القوت ودون قوله وانت الخ (فهذه حكايات ترشد الى مجامع الاخلاق المطلوبة في السكاح) والله كروحة (الثالثة حسن الوجه) وانما خص الوجه دون غيره من بدن المرأة أول ما يقع بالبصر عليه ثم ان حسن الوجه بجميع أجزائه بأن تكون أجلى الجهة جميلة العيون مائة الانف ورائحة الشاهاجراة الشفتين صغيرة الفم نقية الحدين أسننتهما كثيرة شعرا الحاجبين غير معروني وغير ذلك مما هو معلوم (فذلك أيضا مطلوب اذ به يحصل التحسين) للفرج والقناعة لنفس (والطبع) البشرى (لا يكتفى بالدمية غالبا) والدمية بالدال المهملة هي القبيحة والحقيرة (كيف والغالب ان حسن الساق والخلق لا يترقان) فما حسن الله خلق أحد الا وحسن خلقه وبالعكس كما يدكره أهل الفراسة (وما نفع من الخت على) ذات الدين (وان المرأة لا تسكح لجمالها) ولا مالها (ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجرا عن السكاح لاجل الجمال المحض) للفرج (مع الفساد في الدين فان الجمال وحده) اذا كان النظرة مقصورا عليه (في غالب الامر يرغب في السكاح ويوهن في أمر الدين) وأما اذا اجتمع الجمال مع الدين فهو الزبد بالترسيان (وبدل على الالتفات الى معنى الجمال ان الالف والمودة تحصل به غالبا) وقد تقدم عن الماوردي ان العقد اذا كان رغبة في الجمال فهو أدم الفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال المفضي الى المال دامت الالف واستحكمت الوصلة (وقد ندب الشرع الى مراعاة أسباب الالف ولذلك استحسب النظر فقال اذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فليتنظر اليها فانه أخرى أن يؤم بينهما أى يؤلف بينهما من وفوع الادمية على الادمية وهي) أى الادمية (الجلدة الباطنة والبشرة) بحركة (الجلدة الظاهرة وانما ذكر ذلك للمبالغة في الالف) ولا يلا القوبه حتى يؤدم وفوع الادمية على الادمية وهو أبلغ من النشر لان البشرة مظهر الجلد

اذا كانت بحسنة حفظت مالها ومال زوجها فاذا كانت مزهوة استهكت أن تكلم كل أحد بكلام ليس مريب واذا كانت جبانة فرقت من كل شئ فلم تخرج من بيتها وانت مواضع الخ خيفة من زوجها فهذه الحكايات ترشد الى مجامع الاخلاق المطلوبة في السكاح * الثالثة حسن الوجه فذلك أيضا مطلوب اذ به يحصل التحسين والطبع لا يكتفى بالدمية غالبا كيف والغالب أن حسن الخلق والخلق لا يفتقران وما نفع من الخت على الدين وان المرأة لا تسكح لجمالها ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجرا عن السكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين فان الجمال وحده في غالب الامر يرغب في السكاح ويوهن أمر الدين ويدل على الالتفات الى معنى الجمال ان الالف والمودة تحصل به غالبا وقد ندب الشرع الى مراعاة أسباب الالف ولذلك استحسب النظر فقال اذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فليتنظر اليها فانه أخرى أن يؤم بينهما أى يؤلف بينهما من وفوع الادمية على الادمية وهي) أى الادمية (الجلدة الباطنة والبشرة) بحركة (الجلدة الظاهرة وانما ذكر ذلك للمبالغة في الالف) ولا يلا القوبه حتى يؤدم وفوع الادمية على الادمية وهو أبلغ من النشر لان البشرة مظهر الجلد

وقال عليه السلام ' ان في آعين الانصار شيئا فاذا اراد احدكم ان يتزوج منهن فليستقر (٣٤٣) اليهن قبل ان يهينن عرش وقيل

صغرو كان بعض الورعين
لا يتكلمون كراهم الا بعد
النظر احتراما من العرور
وقال الاعشى كل تزوج
بقع على غير نظرها
هم وعم ومع لوم ان النظر
لا يعرف الحلق والدين
والجمال وانما يعرف الجمال
من الفج وروى أن رجلا
تزوج على عهد عمر رضي
الله عنه وكان قد نصب
فصل خضابه فاستعدي
عليه أهل المرأة إلى عمر
وقالوا حسنه ادهنا ما فوجعه
رضى يا وقال غرت اقوم
وروى أن ابلاوصه يا ثبا
أفعلت يا مرب فثابا
اليم فقل لهذا من آثا
ول لال أما لال وهـ
أحببته كذبا
هـ انا له وكما لو كين
ما عفا الله وكما عا ثلثين
اغما ما الله فان تزوجوا
لقد وان تردوا فبجان
ة فقالوا بل تزوجوا والجد
ه فقال صهيب لبلال ولو
كرب شاهدنا وسوا بقا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اسكت فقد
مدف فانك عاك الصرق
والعرور يقع في الجمال
لخلق جميعا مستحب ازالة
العرور في الجمال بالنظر وفي
سابق بالوصف والاستبصار
فبني ان يقدم ذلك على
الانكاح ولا يستوصف في
أخلاقها وجمالها الا من هو

[illegible]

اصبر صادق حبيب الظاهر والباطن ولا عمل الهافى في الباعول يحسد هافيقهم والطباع مائة في ادي الكبح ووصف

كروحات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق فيه ويقتصد بل الخداع والاغراء والاحتياط فيهمهم ان يخشى على نفسه التشوف
فيزوجته فاما من اراد من (٣٤٤) الزوجية مجرد السنة والولد أو تدبير المنزل فلورغب عن الجمال فهو الى الزهد أقرب لانه

الذكوات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق في مقاله (ويقتصد) في وصفه (بل الخداع) والحيلة
(والاغراء) والتعريض (أغلب) عليهم (فالاحتياط فيهم مهم) أي من أهم الامور ان يخشى على نفسه
التشوف أي التطلع (الى غير زوجته فاما من اراد من الزوجة مجرد) اقامة (السنة) في نكاحها (والولد
وتدبير المنزل فلورغب عن الجمال) ولم يسأل عنه (فهو الى الزهد أقرب لانه على الجملة باب من الدنيا) أي
الرغبة في الجمل (وان كان يعين على الدين في حق بعض الاشخاص) فهو لم يخرج عن كونه من أمور الدنيا
فترك النظر اليه نوع من الزهد في الدنيا (قال أبو سامان الداراني) رحمه الله تعالى (الزهد في كل شيء حتى
في المرأة) ثم بين ذلك فقال (يتزوج الرجل العجوز) أي المرأة المسنة ونقل من الاباري أضعافا بالهاء
لتحقيق التأنيث (اينار الزهدي في الدنيا) ولفظ القوت والرغبة في المرأة الناقصة الخلق الدينية الصورة
الكبيرة السن باب من الزهد قال أبو سليمان الزهد في كل شيء حتى في تزويج النساء يتزوج الرجل العجوز
أو غير ذات الهيئة اينار الزهدي في الدنيا قال (وقد كان مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (يقول يترك
أحدكم أن يتزوج بتممة فقيرة) في زوجها (ان أطعمها وكساها) تكون خفيفة ترضى باليسير (ويتزوج
نفت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتشبهى عليه الشهوات وتقول له) (اكسني ثوب كذا وكذا) واشترى
مطرح حرير فتمطر دينه هكذا يقال له صاحب القوت (و) قد اختار أجد بن حنبل رحمه الله تعالى (امرأة
(عوراء) هي التي أصاب احدي عينيها نقص (على اختها وكانت اختها بجيلة) العورة (فسأل من عقلهما
فقبل العوراء فقال تزوجوني ياها) نقله صاحب القوت (فهو زاد أب من لم يفصد الفتى في) نكاحه (فاما
من لم يأمن على دينه ما لم يكن له متمع فليطلب الجمال) قصد الاصابة (فالتأذي بالمباح حسن للدين) وادعاهم
للشيطان (وقد قيل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق) ولفظ القوت حسنة الوحدة خيرة الاخلاق
(سوداء الحديقة) أي حديقة العين (والشعر) أي سوداء الشعر وسواد الشعر منه من جيلة أو كل الجمال
هذا هو الاصل ومنهم من يمدح زرة العين واجر الشعر (كبيرة العين) أي واسعة العين (بيضاء اللون)
مختلطة بحمرة أو أدمية قلبه ليخرج منه البياض المفرط فانه غير محمود (نحبة لوجهها) لا تميل الى غيره
(قاصرة الطرف عليه) هي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفة في
قوله (فهن) خيرات حسنات أراد بالخيرات حسنات الاخلاق وفي بعض النسخ حسن الخلق ولفظ القوت
قبل خيرات الاخلاق حسان الوجوه (وفي قوله تعالى قاصرات الطرف) وهذا من تمام وصفهن أي قد قصرت
طرفها على زوجها وحده وليست تنظر الى غيره (وفي قوله تعالى عرايا) لا صاحب اليمين (العرايا)
والعربة والعروبة (هي العاشقة لزوجها) وقيل هي (المستبهة للوقوع به) أي باشتهاء الوقوع (تم اللذة)
فيه لان المرأة اذا لم تكن محبة لزوجها ولا مستبهة لاقضائه اليها نقص ذلك من لذته فذلك وصف نساء
أهل الجنة بالعرايا يقال رجل بعشق وامرأة عربية لوصفان بشهوة الجماع كيف وقد ورد خير نساءكم
الغلة على زوجها وقال بعض الحكماء ثلاث من اللذات لا يؤبه لهن المشي في الصيف بلا سراويل والتبرز
على الشط ومجامة الزوج يعني المستبهة للجماع (والحور) محركة (البياض والحوراء شديدة بياض العين
شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين) وجمع الحوراء حورو جمع العيناء عين وكلاهما
من قوله تعالى وحور عين كأمثال الأولو المكنون مع ما فيه من الإشارة الى بياض اللون في تشبيههن بالزواجر
المكنون (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساءكم التي اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته
واذا غاب عنها حفظته في نفسها وما له) كذا في القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة
نحوه بسند صحيح وقال ولا تخالفه في نفسه ولا مالها وعند أجد بن حنبل رواه ولابي داود نحو من حديث

الجملة باب من الدنيا وان
يقدر بين علي الدين في
ق بعض الأشخاص قال
سامان الداراني الزهد
كل شيء حتى في المرأة
وج الرجل العجوز اينار
هذه في الدنيا او قد كان
ك بن دينار رحمه الله
ول يترك أحدكم أن
تزوج بتممة فقيرة
لعمها وكساها تكون
خفيفة أو ترضى باليسير
يتزوج نبت فلان وفلان
هي أبناء الدنيا فتشبهى
لها الشهوات وتقول
كسني كذا وكذا واختر
جد بن حنبل عوراء على
ختها وكانت اختها بجيلة
سأل من أعقلهما فقبل
اعوراء فقال تزوجوني ياها
هذا دأب من لم يفصد الفتى
اما من لا يأمن على دينه ما لم
كن له متمع فليطلب الجمال
التأذي بالمباح حسن للدين
قد قيل اذا كانت المرأة
حسنة جيدة الاخلاق
وداء الحديقة والشعر كبيرة
عين بيضاء اللون محبة
وجهها قاصرة الطرف
هي على صورة الحور
عين فان الله تعالى وصف
بأهل الجنة بهذه الصفة
قوله خير نساءكم
يراب حسنات الاخلاق

نواه قاصرات الطرف وفي قوله عرايا عرايا العروبة هي العاشقة لزوجها المستبهة للوقوع به تتم اللذة والحور
اض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وقال عليه السلام خير نساءكم
نظرها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وما له

ابن عباس اه قلت لفظاً أجد خبر النساء التي تسره اذا نظرت وتطعمه اذا أمر ولا تحالنه في نفسها ولا مالها بما
يكره وهكذا رواه النسائي والحاكم وعند الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سلام خبر النساء
من تسرك اذا أبصرت تطيعك اذا أمرت وتحفظ غيبك في ذنوبها وما لك (واعيا يسر بالنظر) اليها (اذا
كانت محبة للزوج) قاصرة نظرها عليه (الرابعة) أن تكون خفيته المهر قال صلى الله عليه وسلم خير النساء
أحسنهن وجوها وأرحصهن مهورا قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن عباس خيرهن أي سرهن
صداقاً وله من حديث عائشة من عن المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها وروى أبو عمر النوفلي في كتاب
معاشرة الاهلين أن أعظم النساء بركة أصبحهن وجوها وأفلهن مهرا اه قلت ومما يدل لحديث عائشة
حديث عتبة بن عامر عند أبي داود والديلمي خير النكاح أي سره فانه يحتمل المعنيين المذكورين في حديث
عائشة أفله مهرا وأسفه اجابة وحديث ابن عباس أخرجه كذلك الطبراني في الكبير (وقد نسي عن
المغلاة في المهر) رواه أصحاب السنن الاربعة موقوفا على عمر وصححه الترمذي (تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاب البيت وكان) ذلك الاما (رحميد) لطنح الطعام
(وجرة) لشرب الماء والوصوء (وسادة) أي فرشاً (من ادم) محرمة أي جلد مذبوح (حشوها ليف)
أي داخها محشو بليف النخل كذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والديلمي والبخاري من حديث
أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال الماروي وأبو
في موضع آخر تزوجها على متاع بيت ورحمته أو بعون درهمين رواه الطبراني في الاوسط من حديث
أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا جد من حديث علي لما زوجته فاطمة بعث معها خميلة ووسادة من ادم
حشوها ليف ورحلين وسقاء وجرتين ورواه الحاكم وصححه اسناده واسم من اختصرا اه (وأولم)
صلى الله عليه وسلم (على بعض نسائه بدين من شعير) رواه البخاري من حديث عائشة (و) أولم (على)
امراة (أخرى بدين من شعير) كذا في القوت قال العراقي روى الاربعة من حديث أنس أولم
على صفة بسويق وتمر ولم يفعّل الرجل يجمع بفضل التمر وفضل السويق وفي الصحيحين التمر والاقط
والسمن وليس في شيء من الاصول تقييد التمر والسويق بدين (وكان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه
ينهى عن المغلاة بمهور النساء (ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) امراة من نسائه (ولا
زوج) امراة من (بناته بأكثر من أربع مائة درهم) كذا في القوت قال العراقي رواه الاربعة من
حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (ولو كانت المغلاة بمهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولمنا خطب عمر رضي الله عنه وعرض فيها ذلك وقال الا لا يخال أحدكم بالمهر فلا أعرف
أحداً يزيد في صداق امراة على أربع مائة درهم فقامت امراة من بني نسي وردت عليه بتولية العالي وآتيت
أحداً من قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً فقال اللهم غنراً كل الناس أفقه من عمر رواه أبو يعلى من طريق
مجاهد عن الشعبي عن مسروق وقد تقدم ذلك في كتاب العلم مطولاً (وقد تزوج بعض أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم) ولفظ القوت وروى ناهن عائشة رضي
الله عنها قالت كانت مهور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوقية ونصف اوقية كان تزوج
أصحابه على وزن نواة من ذهب والنواة عندنا صبرة وهي نواة التمر الصبغانية يقال قيمتها خمسة دراهم وفي
خبر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على نواة من ذهب قيمتها ثلاثة دراهم اه قال العراقي
متفق عليه من حديث أنس ابن عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك نفقها خمسة دراهم ورواه البيهقي
اه قلت رواه البخاري في البيوع وفي النكاح ولفظه فقال مهمل بعبء الرحمن فقال تزوجت البارحة قال
فاسقت لها قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة (و) قد (زرج سعيد بن المسيب) وهو من خيار
التابعين وفقهاء المسلمين (ابنته من أبي هريرة) رضي الله عنه (على درهمين ثم حملها) هو (البيهقي) وأدخلها

واعيا يسر بالنظر اليها
اذا كانت محبة للزوج
الرابعة أن تكون خفيته
المهر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير النساء
أحسنهن وجوها وأرحصهن
مهورا وقد نسي عن المغلاة
في المهر تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض
نسائه على عشرة دراهم
وأثاب بيت وكان وحياً
رجلة ووسادة من ادم
حشوها ليف وأولم على
بعض نسائه بدين من شعير
وعلى أخرى بدين من تمر
ودين من سويق وكان
عمر رضي الله عنه يني عن
المغلاة في الصداق ويضواء
ما تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا زوج مناته
بأكثر من أربع مائة درهم
ولو كانت المغلاة بمهور
النساء مكرمة لسبق اليها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تزوج بعض أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نواة من ذهب قال
فيها خمسة دراهم وزوج
سعيد بن المسيب ابنته من
أبي هريرة رضي الله عنه
على درهمين ثم حملها والبيهقي
ليلا فدخلها

هو) اليه (من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام يسلم عليها) نقله صاحب القوت (ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج من خلاف العلماء فلا بأس به) ولفظ القوت ولا أكره التزوج على عشرة دراهم وهو أكثر الاستحباب في القلة ليجزى بذلك من اختلاف العلماء ولا استحباب أن ينقل المهر من ثلاثة دراهم وهذا هو القول الاوسط من مذاهب فقهاء الحجاز اه وقوله للخروج من خلاف العلماء يشير الى انهم قد اختلفوا في تعيين المهر فقال مالك مقدرب ربع دينار أو ثلاثة دراهم وقال ابن شبرمة أنه عشرة دراهم وقال ابراهيم النخعي أقله أربعون درهما وعنده عشرة درهما وقال سعيد بن جبيرة أقله خمسون درهما وقال الشافعي وأحمد ما جاز أن يكون ثمانا جاز أن يكون مهرا وقال أبو حنيفة أقله عشرة دراهم سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة حتى يجوز وزن عشرة تروان كانت قيمته أول بخلاف نصاب المهرقة وقال بعض الظاهرية ما جاز أن يملك بالهبة أو بالميراث جاز أن يكون صداقا ولم يصلح ثمنا في البيع كذب حنطة أو شعير ودليل أبي حنيفة حديث جابر لا مهر أقل من عشرة دراهم رواه الدارقطني وفيه بشرين عبيد وحجاج بن أرطاة وهما ضعيفان عند المحققين لكن البيهقي رواه من طرق وضعها والضعيف اذا روى من طريق يصير في عداد ما يحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وحديث علي موقوفا عليه أقل ما تستحل به المرأة عشرة دراهم رواه البيهقي وابن عبد البر والكلاب على صحيح الفريقين نفيا واثباتا مبسوط في كتب الفروع (وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها) كذا في القوت وزاد فقال وقال عروة وأقول ان من شؤمها كثرة صداقها قال العراقي رواه أحمد والبيهقي من حديث عائشة من عن المرأة ان تيسر خطبتها وان تيسر صداقها وان يتيسر رجها قال عروة يعني الولادة واسناده جيد اه قلت وكذلك رواه الحاكم وقال على شرط مسلم وأمره الذهبي وفي رواية لهم بلفظ ان من عن المرأة وعند أبي نعيم في الحلية من عن المرأة تيسر خطبتها وتيسر صداقها وقال الهيثمي في مسند أحمد أسامة بن زيد بن أسلم بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وقد وثق بقرينة رجاله ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم) (أبركهن أقلهن مهرا) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو عمر الوفا في كتابه المرأة الاهلين من حديث عائشة ان أعظم النساء بركة أصبحن وجوها وأقلهن مهرا وتدق قدم ولا جسد والبيهقي ان أعظم النساء بركة أسيرهن صداقا واسناده جيد اه قلت وروى أعظم النساء بركة أسيرهن مؤبة وفي لفظهم رواه وقد رواه الحاكم كذلك وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي (وكذا ذكره ابنه الاله في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل فلا ينبغي أن ينكح طامع في المال) ولا يصلح له أن يسأل أي شيء للمرأة (قال) (سفيان) (الثوري) (رجه الله تعالى) (اذا تزوج) (الرجل) (وقال أي شيء للمرأة فاعلم انه لص) (نقله صاحب القوت) (واذا أهدي الرجل اليها شيء فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم) (ويحوجهم) (الى المقابلة) (فيما أهدها) (باكثر منه) (وليس عليه أن يزيد فوق قيمته ان كان) (وكذلك اذا أهدها اليه) (وله أن لا يقبل هديتهم اذا علم ذلك منهم) (فميتة طاب الزيادة) (من الطرفين) (نية فاسدة) (أي من زوج أو تزوج على هذا أو بهذه النية فهذه النية فاسدة وليس نكاحه هذا للدين ولا للاحقة) (فاما التهادي) (بين الاحباب بدون هذه النية) (فمستحب وهو يب المودة) (والالفة والوصلة) (قال صلى الله عليه وسلم) (تمادوا وتحابوا) (قال الحافظ تبعوا للاحكام ان كان بالتشديد من المحبة وان كان بالتخفيف من المحابة ويشهد للقول الخبر الاخر تمادوا وتحابوا) (قال العراقي رواه الهادي في الادب المفرد والبيهقي من حديث أبي هريرة بسند جيد اه قلت وقال الحافظ سنده حسن ورواه كذلك أبو يعلى والنسائي في الكافي وروى زيادة وتصافوا يذهب عنكم العل رواه ابن عساكر ورواه أحمد والترمذي بافظ تمادوا فان الهدية تذهب وحال الصدر الحديث وفيه أبو بشر ضعيف ورواه الطبراني من حديث عائشة بزيادة وهاجروا تورثوا أبناءكم بحديث وعساكر هكذا الا انه قال

هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام فسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج من خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أبركهن أقلهن مهرا وكذا تذكره المغلاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طامع في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم انه لص واذا أهدي اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدها اليه فنية طلب الزيادة فنية فاسدة فاما التهادي فمستحب وهو يبب المودة قال عليه السلام تمادوا تحابوا

تزدادوا حبا بديل تخافوا وعند القضاء فان الهدية تذهب بالضغائن و يروى عن أنس بلطفهم وادافان
 الهدية تذهب بالسخيمة الحديث وعند الطبراني قبل السخيمة وتورث المودة في الله الحديث وحديث
 أبي هريرة أخرجه الطيالسي وابن عدي وحديث عائشة أخرجه أيضا الحرابي في الهدايا والعسكري
 في الامثال وفي الباب عن عبد الله بن عمر ورواه الحاكم في علوم الحديث وعن أم حكيم بنت وداع ورواه أبو
 يعلى والطبراني في الكبير والديلمي والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر ورواه الاصبهاني في الترهيب والترهيب
 وعن عطاء الخراساني رفعه مرسل ورواه مالك في آخر الموطأ والفاظ السكندر غنلقه وقد أشرنا الى بعضها
 والله الموفق * (تابعه) * أمرنا بدارم المهادة ندبا لتزايده المحبة بين المؤمنين فان الشيء متى لم يزد دخله
 النقصان على مر الزمان ويحتمل ازدياد الحب عند الله تعالى لمحبتهم بعضهم بعضا فربما ينه خبر ان المتحابين في
 الله على منابر من نور والله أعلم (وأما طلب الزيادة فداخل تحت) آتيني النهي والخبر (قوله تعالى) في
 النهي (ولا تمنن تستكثر أي لا تعط لمن يطلب أكثر) مما أعطيت (وتحت قوله تعالى) في الخبر (وما آتيتكم
 من ربالير بوا في أموال الناس فان الربا هو الزيادة) في اللغة (وهذا طلب الزيادة على الجملة وان لم يكن في
 الاموال الربوية) كما تقرر في موضعه (فكل ذلك مكروه وبدعة في النكاح) ومحدث (يشبه التجارة) في
 التزويج وداخل في الربا (و) شبه (القمار و يفسد مقاصد النكاح) ويجعله من أمور الدنيا لا من أمور
 الآخرة (الخامسة أن تكون المرأة ولودا) أي كثيرة الولادة (فان عرفت بالعقر) وهو أن لا تلد (فان تمتنع
 عن تزويجها) ولو كانت موصوفة بالجمال والمال أو حسنية (قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالولود الودود)
 قال العراقي ورواه أبو داود والنسائي من حديث معقل بن يسار تزوجوا لولود الودود واسناده صحيح اه
 قلت ورواه في النكاح بافظ جابر جمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبت امرأة ذات حسب
 ومنصب ومال الا ان لا تلد أو تزوجها فنهاه وقال الولود الودود فاني مكأثركم الامور ورواه الطبراني من
 حديث أنس ورجاله ثقات والودود هي المتحبة الرز وجهها بخوتها في الخطاب وكثرة الخدمة وأدب
 وبشاشة وانما يقيد في الحديث بقيد لان الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود
 لا تحصل المقصود (وان لم يكن لها زوج ولم تعرف) هي (فيراى صحتها وشبابها) أي سلامة جسدها من
 الاسقام الظاهرة والباطنة فانها في الغالب موانع الحمل والمراد بالشباب اقبالها في العمر من بعد البلوغ الى
 الاربعين فبان ذلك شؤنية والى ذلك أشار بقوله (فانها تكون ولودا في الغالب مع هذين الوصفين)
 وقال المناوي والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل من هي في منانة الولادة وهي الشابة دون العجوز
 التي انقطع بسلمها فالصفتان من واد واحد (السادسة أن تكون بكرا) وهي التي لم تنقض اعتبارا بالانثى
 لتقدمها عليها فبما يراد له النساء كذا قرره الراغب (قال صلى الله عليه وسلم لجابر وقد نكح ثيبا هلا بكرا
 تلاعبها وتلاعبك) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر اه قلت أورده البخاري في البيوع
 والاستقراض والشروط والجهاد والنكاح مطولا ومختصرا قال له ما يجهلك قلت حديث عهد بعمر
 قال بكسر ام ثيبا قالت ثيب قال فها جارية تلاعبها وتلاعبك الحديث وعند الطبراني من حديث
 كدب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك
 وكلمة هلا لتخصيض واسم امرأة جابر المذكور سلمة بنت مسعود الانصارية قاله ابن سعد وروى البخاري
 أيضا من حديثه قال تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمالك ولعذارى ولعابم اه كذا روى
 بالكسر وهو مصدر من الملاعبة فهي بمعنى الاول وفي رواية المستمل ولعابم بالضم والمراد به الرقيق وفيه
 اشارة الى مص لسانهم او شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويؤيده
 انه بمعنى آخر غير المعنى الاول (وفي البكارة ثلاث فوائد احدها انها تحب وتؤلفه) طبعها (فتؤثر في معنى الود
 وقد قال عليكم بالودود) وقد تقدم قريبا أما الحب فاحساس بوضلة لا بدري كنهها والود صحة نزوع النفس

وأما طلب الزيادة فداخل
 في قوله تعالى ولا تمنن
 تستكثر أي تعطي لمن يطلب
 أكثر وتحت قوله تعالى وما
 آتيتكم من ربالير بوا في أموال
 الناس فان الربا هو الزيادة
 وهذا طلب زيادة على الجملة
 وان لم يكن في الاموال
 الربوية فكل ذلك مكروه
 وبدعة في النكاح يشبه
 التجارة والقمار و يفسد
 مقاصد النكاح * الخامسة
 أن تكون المرأة ولودا فان
 عرفت بالعقر فليمتنع عن
 تزويجها قال عليه السلام
 عليكم بالولود الودود فان لم
 يكن لها زوج ولم يعرف
 حالها فيراى صحتها وشبابها
 فانها تكون ولودا في الغالب
 مع هذين الوصفين * السادسة
 أن تكون بكرا قال عليه
 السلام لجابر وقد نكح ثيبا
 هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
 وفي البكارة ثلاث فوائد
 احدها أن تحب الزوج
 وتألفه فيؤثر في معنى الود
 وقال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالودود

لشيء المستحق تزوجها (والطباع مجبولة على الانس بأول ما لوف) كيف كان (وأما التي اختبرت الرجال) وامتنعتهم واختبروها (ومارست الاحوال) على اختلافها (فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألقته فتقلى الزوج) أي تبغضه لاجل حاله (الثانية ان ذلك أكمل في صوته لها) (الطبع الباطن) البشري (ينفر) وينشرد (عن التي مسها) لامس (غير الزوج نفرة) وما وذلك يشغل على الطبع مهمة (كرو) في نفسه (وبعض الطباع في هذا أشد نفورا) من بعض (الثالثة انها لا تتحن الا الى الزوج الاول) وادانته عن نكاح الخيانة (وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول) ومن هذا قول الشاعر
 نقل فؤادك ما استطعت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

وما أحسن قول أبي محمد الحريري في تعضيل البكر حيث قال أما البكر فالدره المحزنة والبركة التي لا تكونها والثمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروض الانف والطرف الذي من وشرف لم يدنسها لامس ولا استعشاها لابس ولا مارسها عابث ولا وكسها طائث لها الوجه الحي والطرف الحي والعرافة العازلة والمحبة الكاملة والوشاح الطاهر والقشيب والنجيب الذي يشب ولا يشيب اه وروى الطبري في الكبير من حديث ابن مسعود تزوجوا الابكار فانهم أعذب أفواها وأشقى أرحاما وأرضى باله بروسه. أتق أرحاما أي أكثر أولادا وروى بالنون والباعوارضى باليسبر أي القليل من المعيشة فادرس من لم يمارس الرجال لا تقول كنت وصرت ونقع غالبا وفي رواية زيادة من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكانت الجل على الاعم أتم (السابعة أن تكون نسبية أعني أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح) وهم أهل العلم والتقوى والفقهاء (فانها) أي المرأة اذا كانت كذلك تكون مودة كاملة تهوى في مظنة من (ينتهي عنها) وتودعهم وتعلمهم (واذا لم تكن مؤدبة) في حديث نفسها (لم تحسن التأديب والترسة) (أدبت) لم يجمع ذلك ضرورة ان العلم غيره لا ينفع فيه التعلم حتى يعلم نفسه وتبذل النازل يأبها الرجل الماعلم غيره * هلاله فسل كان ذا التعليم

(ولذلك قال صلى الله عليه وسلم) اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحرة في المنبت (السوء) الدمن جمع دمنة كسدرة وسدر وهي آثار لباس وما سودوه والخضراء أي التي ينبت فيها وتسميتها تلك الحسناء بها من باب التشبيه وضرب المثل قال العراقي رواه الدارقطني في الحديث والرامهرمزي في الامثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تنزله المودري رهوه (ن) (وهال صلى الله عليه وسلم تحيروا) أي تكلفوا طاب ما هو خير المما كبح وأر كاهوا وأبعدها عن الحث والتعبد وذكره الزنجشري (لنطعمكم) أي لا تضعوها الا في أصل طاهر (فان العرق نزاع) أي يبرح الى أصله وطبعها قيسل ويدخل فيه تخبر المرضعة في أصلها وأهلها وخلقتها قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة تخبر اذن قوله فان العرق نزاع وروى الدلمي في مسند الفروع من حديث أنس بن مالك في الحديث المجدا الصالح فان العرق دساس وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييح العمر والايام من حديث أنس بن مالك وعمر وانظر في أي نصاب وضع ولدك فان العرق دساس وكلها ضعيفة اه قلت وصهر من سببه من الحرب مركب من حديثين الجله الاولى منه عدا بن ماجه والمانية بلط دساس وجساس عدد من كروه يورد شاهد القول نزاع وابن ماجه قد رواه بزيادة فانكحوا الا كعاه وانكحوا اليهم وكذلك رواه ابن ماجه والبيهقي وعند ابن عدي وابن عساكر بزيادة فان النساء يلدن اشباه اخوانهن وأخواتهن وفي الحديث لابي نعيم من حديث أنس بن ماجه بزيادة واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشرق وروى البيهقي من حديث أنس بن عباد الماس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء (الثامنة أن لا يكون من القرابة القريبة) بحيث يكون مربى كل منهما في موضع قريب يقع البصر على البعض (فان ذلك) من (الشهوة) وهو من أكبر دواعي التغايل وقيد القرابة بالقرينة لان من بعد في القرابة لا يكون كذلك (قل)

والطباع مجبولة على الانس بأول ما لوف وأما التي اختبرت الرجال ومارست الاحوال فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالف ما ألقته فتقلى الزوج الثانية ان ذلك أكمل في مودته لها فان الطبع ينفر عن التي مسها غير الزوج نفرة ما وذلك يشغل على الطبع مهمة ما يد كرو بعض الطباع في هذا أشد نفورا الثالثة انها لا تتحن الا الى الزوج الاول وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول غالبها السابعة ان تكون نسبية أعني ان تكون من أهل بيت الدين والصلاح فانها ستربي بناتها وبناتها فادالم تكن مؤدبة لم تحسن التأديب والترسة ولذلك قال عليه السلام اياكم وخضراء الدمن فقيل ما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء وقال عليه السلام تحيروا والنطعمكم فان العرق نزاع الثامنة ان لا تكون من القرابة القريبة فان ذلك يقلل الشهوة قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يختلف ضاويها) أصله ضاوي وورثه
 فاعول (أي تحيفاً) فاعول الجسم وجارية ضاوية كذلك كذا في الصحاح قال ابن الصلاح لم أجدها هذا
 الحديث أصلاً مع هذا قال العراقي إنما يعرف من قول عمرانه قال لا تسأل السائب قد أنشويتم فأكحوا في
 النزاع رواد إبراهيم الحر في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا العرائب قالو يقال اغتربوا لا تزوجوا
 ولما لم يأت من حديث طلحة بن عبد الله الناكح في قومه كما عشتب في داره وفي أسناده سليمان بن أيوب
 الطحلي قال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابعه عالمها أحد ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال أحاديثه
 عندي صحيح ورجمها الضميمة المقدسي في المختارة اه قلت وفي الصحاح للجوهري في الحديث اغتربوا
 لا تزوجوا أي تزوجوا في الأجنبية ولا تزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته
 يحسب ضاويها تحيفاً غير انه يحسب كرمها على طبع قومه قال الشاعر
 ذاك عبيد تدأ صابميا * باليته ألحقها صابميا * فحملت فولدت ضاويها
 اه ومارواه إبراهيم الحر ورواه أبو نعيم في نضل النكتة على البنات كذا بخط الحافظ بن حجر قال المصنف
 في سبب الضوى (وذلك التأثير في ضعف الشهوة) وتقليلها (فان الشهوة مما تتبعه بقوة الاحساس
 بالبار والمسر) وانغمز (واعيا في قوى الاحساس بالامر العرب الحديث) الذي لم تقع عليه البصر
 واعيا يسبح به من بعيد (بأما المجهود) العلوم (الذي دام المنار اليه) ورواه شبل ورواه وصاحبه ركانه
 (مودة) من الرمان نقد (يسعد الحس عن تمام ادراكه راحة) رتد رتده النفس وتغل فيه كادى
 له لكتته به (الاتباع به الشهوة) وهذا معروف عند العرب بل يعرفه كل أحد وفي كلام العرب ما يدل
 على ذلك (فهذه الحاصل) المذكرة (هي المراجعة في النساء) أي في تزويجهم (يرجى على الولي) أي
 ولي المحلوبة (ان رأيي خصال الزوج ويسطر الى كرمته) وهي الخطورة (ولا تزوجوا من ساءت له أو
 ساءت له) الأولى بالضم والآخر بالفتح (أو ضعف دمه) أي بأن يكون مثبوتاً بأموره (أو قصر عن القيام
 بحقوقها) أي المرأة (أو كانت لا تكافئها في نسبها) ونحو ذلك الكفاءة عندنا شعبة تعبر في حصة سلامة من
 عيب كالح وحرية ودين وصلاح وحرية ولاية بر الأيسار وقال الحنابلة الكفاءة دين ومهذب
 والسبب وحرة وصناعة ويسار المال بحسب ما يجب لها قال الحنفية الكفاءة تعتبر بنسبها وحرية واسلامها
 ودينها وما لا وحرة لان جميع هذه الاشياء يرفع التفاسير فيما بينهم فلا بد من اعتبارها او اعتبار الكفاءة عند ابتداء
 العقد رز والها بعد ذلك لا يضر وكذلك يعتبر الكفاءة في العقل والحسب (قال صلى الله عليه وسلم السكاح
 رقي) أي تنزل وتدور في الخبر تعبرهن بالعوانى هن النساء (فلينظر أحدكم أين يضع كرمته) قال
 العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشرة الاهل وقرفاعل ما تشته وأسماء بنت أبي بكر الصديق
 قال البيهقي وروى ذلك مرفوعاً والموقوف أصح اه (والاحتياط في حقها أهم) من الاحتياط في حق
 الرجل (لانها رقية بالسكاح لا يخلص لها) عن صاع الزوج (والروح قادر على الطلاق بكل حال) فهو قد
 يستعني عنها غيرها (ومهم أزواجهم) أو أخته أو برية (صالحاً أو فاسقاً أو مبتدعاً أو شارباً جرف قد
 جرى على دينه وتعرض لخط الله تعالى بما يقطع من حق الرحم وسوء الاختيار) ولفظ الغوث ولا يسكح
 مبتدع ولا فاسق ولا ماله لا شارب جرف فعل ذلك لم يدره وقطع رحمه لم يحسن الرأية والاحتياط لكرمه
 ترك الاختيارها وليس هو لاء كفاءة للحرمة المسلمة العفيفة وعليه للمرأة في نفسها مظنة ولا يملك في
 الا حرمة طاهرة اذ لم يحسن الانتزاع اليافى نسها اه (وقال رجل للحسن البصري) رحم الله تعالى
 قد خطبت اتي جماعة ممن تزوجها قال زوجها (من يري الله فانه ان أحبها أكرهها وان أبغضها لم
 يهملها) (وله صاحب القوت) (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج كرمته من فاسق فقد قطع رحمها) قال
 الهروي رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الثقات من قول الشعبي بإسناد صحيح اه
 فقد تسمع زوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يختلف ضاويها) أصله ضاوي وورثه
 فاعول (أي تحيفاً) فاعول الجسم وجارية ضاوية كذلك كذا في الصحاح قال ابن الصلاح لم أجدها هذا
 الحديث أصلاً مع هذا قال العراقي إنما يعرف من قول عمرانه قال لا تسأل السائب قد أنشويتم فأكحوا في
 النزاع رواد إبراهيم الحر في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا العرائب قالو يقال اغتربوا لا تزوجوا
 ولما لم يأت من حديث طلحة بن عبد الله الناكح في قومه كما عشتب في داره وفي أسناده سليمان بن أيوب
 الطحلي قال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابعه عالمها أحد ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال أحاديثه
 عندي صحيح ورجمها الضميمة المقدسي في المختارة اه قلت وفي الصحاح للجوهري في الحديث اغتربوا
 لا تزوجوا أي تزوجوا في الأجنبية ولا تزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته
 يحسب ضاويها تحيفاً غير انه يحسب كرمها على طبع قومه قال الشاعر

ذالك عبيد تدأ صابميا * باليته ألحقها صابميا * فحملت فولدت ضاويها

اه ومارواه إبراهيم الحر ورواه أبو نعيم في نضل النكتة على البنات كذا بخط الحافظ بن حجر قال المصنف
 في سبب الضوى (وذلك التأثير في ضعف الشهوة) وتقليلها (فان الشهوة مما تتبعه بقوة الاحساس
 بالبار والمسر) وانغمز (واعيا في قوى الاحساس بالامر العرب الحديث) الذي لم تقع عليه البصر
 واعيا يسبح به من بعيد (بأما المجهود) العلوم (الذي دام المنار اليه) ورواه شبل ورواه وصاحبه ركانه
 (مودة) من الرمان نقد (يسعد الحس عن تمام ادراكه راحة) رتد رتده النفس وتغل فيه كادى
 له لكتته به (الاتباع به الشهوة) وهذا معروف عند العرب بل يعرفه كل أحد وفي كلام العرب ما يدل
 على ذلك (فهذه الحاصل) المذكرة (هي المراجعة في النساء) أي في تزويجهم (يرجى على الولي) أي
 ولي المحلوبة (ان رأيي خصال الزوج ويسطر الى كرمته) وهي الخطورة (ولا تزوجوا من ساءت له أو
 ساءت له) الأولى بالضم والآخر بالفتح (أو ضعف دمه) أي بأن يكون مثبوتاً بأموره (أو قصر عن القيام
 بحقوقها) أي المرأة (أو كانت لا تكافئها في نسبها) ونحو ذلك الكفاءة عندنا شعبة تعبر في حصة سلامة من
 عيب كالح وحرية ودين وصلاح وحرية ولاية بر الأيسار وقال الحنابلة الكفاءة دين ومهذب
 والسبب وحرة وصناعة ويسار المال بحسب ما يجب لها قال الحنفية الكفاءة تعتبر بنسبها وحرية واسلامها
 ودينها وما لا وحرة لان جميع هذه الاشياء يرفع التفاسير فيما بينهم فلا بد من اعتبارها او اعتبار الكفاءة عند ابتداء
 العقد رز والها بعد ذلك لا يضر وكذلك يعتبر الكفاءة في العقل والحسب (قال صلى الله عليه وسلم السكاح
 رقي) أي تنزل وتدور في الخبر تعبرهن بالعوانى هن النساء (فلينظر أحدكم أين يضع كرمته) قال
 العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشرة الاهل وقرفاعل ما تشته وأسماء بنت أبي بكر الصديق
 قال البيهقي وروى ذلك مرفوعاً والموقوف أصح اه (والاحتياط في حقها أهم) من الاحتياط في حق
 الرجل (لانها رقية بالسكاح لا يخلص لها) عن صاع الزوج (والروح قادر على الطلاق بكل حال) فهو قد
 يستعني عنها غيرها (ومهم أزواجهم) أو أخته أو برية (صالحاً أو فاسقاً أو مبتدعاً أو شارباً جرف قد
 جرى على دينه وتعرض لخط الله تعالى بما يقطع من حق الرحم وسوء الاختيار) ولفظ الغوث ولا يسكح
 مبتدع ولا فاسق ولا ماله لا شارب جرف فعل ذلك لم يدره وقطع رحمه لم يحسن الرأية والاحتياط لكرمه
 ترك الاختيارها وليس هو لاء كفاءة للحرمة المسلمة العفيفة وعليه للمرأة في نفسها مظنة ولا يملك في
 الا حرمة طاهرة اذ لم يحسن الانتزاع اليافى نسها اه (وقال رجل للحسن البصري) رحم الله تعالى
 قد خطبت اتي جماعة ممن تزوجها قال زوجها (من يري الله فانه ان أحبها أكرهها وان أبغضها لم
 يهملها) (وله صاحب القوت) (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج كرمته من فاسق فقد قطع رحمها) قال
 الهروي رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الثقات من قول الشعبي بإسناد صحيح اه
 فقد تسمع زوجها

(الباب الثالث) في آداب
المعاشرة وما يجري في دوام
النكاح والنظر فيما على
الزوج وفيما على الزوجة
(أما الزوج) فعليه مراعاة
الاعتدال والادب في اثني
عشر أمر في الوليمة والمعاشرة
والدعاء والسياسة والعيرة
والفقه والتعليم والقسم
والتأديب في الشوز والوقاع
والولادة والمفارقة بالطلاق
(الادب الاول) الوليمة
وهي مستحبة قال أنس
رضي الله عنه رأي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه أثر صخرة فقال
ما هذا فقال تزوجت امرأة
على وزن نواة من ذهب
فقال بارك الله لك أولم ولو
يشاء وأولم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على صفيّة بنهر
وسوق وقال صلى الله عليه
وسلم طعام أقل يوم حق
وطعام الثاني سنة وطعام
الثالث سمعة ومن سمع
سمع الله به ولم يرفعها إلا رياء
ابن عبد الله وهو غريب
وتستحب التهنئة فيقول من
دخل على الزوج بارك الله
لك وبارك عليك وجمع
بينكما في خير وروى أبو
هريرة رضي الله عنه أنه عليه
السلام أمر بذلك ويستحب
إظهار النكاح قال عليه
السلام فصل ما بين الحلال
والحرام الدف والصوت

قلت وروى الديلمي من حديث ابن عباس من زوج ابنته أو واحدة ممن يشرب الخمر فكأنما قاده إلى النار
(الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة)
من الآداب والاختلاق (أما الزوج) فعليه مراعاة الاعتدال في اثني عشر أمر في الوليمة والمعاشرة أي
المصاحبة (والدعاء) بالضم اللعب والمزاح (والسياسة والعيرة والفقه والتعليم والقسم) فمع فسكون
(والتأديب بالشوز) والأعراض (والوقاع) أي الجماع (والولادة والمفارقة بالطلاق) وسيأتي بيان كل
ذلك (الادب الاول الوليمة) طعام العرس (وهي مستحبة) على الصحيح والقول الثاني واجبة واختاره اس
خبران والاول المشهور من مذهب مالك وقد تقدم الكلام عليها وعلى أحكامها في كتاب آداب الاكل
(قال أنس) من مالك (رضي الله عنه) رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف (رضي
الله عنه) وهو أحد العشرة (أثر صخرة) من خلاق (فقال ما هذا قال تزوجت امرأة) وهي ابنة أنس
رافع الانصارية كما حرم به الزبير بن بكار (على وزن نواة من ذهب) أي عدلها دراهاهم أو هي الموزونة بها
(فقال بارك الله لك أولم ولو يشاء) رواه البخاري في النكاح حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حميد قال
سمعت أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن
الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأة أنان فعرض عليه أن يناصفه أهلها وماله فقال بارك الله لك في أهللك
ومالك دلوني على السوق فأتى السوق فربح شيئا من أقط وشباً من سم فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام
وعليه وصر من صخرة فقال مهيم فقال تزوجت قال فأسقت قال ورن نواة من ذهب قال أولم ولو يشاء
وأخرجه أيضاً في البيوع ورواه مسلم كذلك ورواه البخاري في باب كيف يدعى للمتزوج من حديث أنس
لفظ المصنف وروى أيضاً في باب الصخرة للمتزوج بلفظ وبه أثر صخرة (وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم على صفيّة) بنت حبي بن أنطرب (بسوق وقمر) رواه الاربع من حديث أنس وسلم نحوه وقد تقدم
(وقال) صلى الله عليه وسلم (طعام أول يوم) في الوليمة (حق) فتجب الاجابة له (وطعام) اليوم (اشاء
سنة) فلا تجب له الاجابة مطلقاً وقبل تجب أن لم يدع في الاول أو دعى وامتنع لعذر ردي في الثانية ورجعه من
الشافعية الاذرى (وطعام) اليوم (الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به) فتكره الاجابة اليه تزويها وتميل
تحرعاً قال السوي إذا أولم ثلاثاً فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا يكون نذماً
فيه كندب في اليوم الاول اه وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العمراني انما تذكره اذا كان المدعو في
الثالث هو المدعو في الاول وكذا صورته الروياني ووجهه بان اطلاق كونه رياء يشعر بان ذلك منزع
للمباهاة والفخر واذا كثرت الناس فدعا كل يوم فرقة فلامباهاه وقد تقدم ذلك في كتاب آداب الاكل
والحديث أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود وضعفه وقال (لم يرفع الا زياد بن عبد الله وهو
غريب) لفظ الترمذي وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب اه وتبعه عليه عبد الحق في الاحكام
جازمابه وأعله ابن القطان بعله أخرى وهي عطاء بن السائب فانه مختلط وقال الحافظ سمعته من عطاء بعد
الاختلاط وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل
وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة وسننه ضعيف (وتستحب التهنئة فيقول من دخل على الزوج بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك) رواه
أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وقد تقدم في كتاب الدعوات فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد
العقد فيقول بارك الله لك كما عند البخاري من حديث أنس وبارك عليك الله وجمع بينكما في خير كما في
الترمذي وقال حسن صحيح ويكره أن يقال بالرفاء والبنسين لانه من ألفاظ الجاهلية (ويستحب إظهار
النكاح) واشهر أمره (قال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحرام والحلال الدف والصوت) قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث محمد بن حاطب اه قلت وكذلك رواه أحمد والبعوي

والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في المعرفة ولفظهم جميعا ضرب الدف والصوت في النكاح
 وتجدد ما طاب معاني جمعي والدف بالضم ويفتح والمراد بالصوت اعلانه باضطراب الاصوات فيه وذكر
 الله تعالى وبهض الناس يذهب به الى السماع (وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح) أي أظهره
 اطهار السرور وفرقا بينه وبين غيره من المآكب وليس المراد الوطء ههنا دليل تعقبه بقوله (واجعلوه في
 المساجد) مبالغة في اظهاره واشهاره فانها اعظم مما قل أهل الخير والفضل (واضربوا عليه بالدوف)
 جمع دف هو ما يضرب لحادث سرور أو لعب قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه
 البيهقي اه قلت رواه الترمذي من طريق عيسى بن محبوب عن القاسم عن عائشة وقال عيسى هذا ضعيف
 اه فقول العراقي وحسنه فيه نظر وحزم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الحافظ في الفتح
 سنده ضعيف وقال في تنزيح الهداية ضعيف لكن نوبح عند ابن ماجه اه وقد روى عن عبد الله بن
 الزبير مرفوعا اعلنوا النكاح وهكذا رواه جدوا بن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي تفرد به
 عامر عن أبيه (وعن الربيع) بالتصغير مشددا (نت معوذ) كحدث ابن عمر الانصاري البخاري روى
 الله عنهما روى عنها نوسمة وعمر بن سعيد وعده روى لها الجماعة (فالتجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدخل على غداة نبي) أي في صباح دخل بي زوجي في ليلته (فأس على فراشي وجو برات) جمع جو برية
 تصغير جارية أي انت صغار لنا (يضربن بدفهن) بالضم وفي نسخة بدفوهن (ويندن من قتل) من اسلافا
 من الجاهلية (الي ان قالت احدهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال اسكني عن هذه) الكسوة أي لا تقولن هكذا
 أو شدة صلى الله عليه وسلم نادى بامر به عز وجل اذ لا يشركه في علمه ما في غد أحد (وتولى ما كتبت تقولين
 قبلها) قال العراقي رواه البخاري وقال يوم بدر ووقع في بعض نسخ الاحياء يوم بعث وهو وهم اه قلت رواه
 البخاري في غزوة بدر وفي النكاح قاضي كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح والوليمة حد ما مسدد
 حدثنا بشر بن المنفل حدثنا خالد بن كوان قال قال الربيع بنت معوذ بن عمرو جاء نبي صلى الله عليه
 وسلم فدخل حين نبي على فأس على فراشي كيجلسك مني فجعلت حو برات يضربن بالدف ويندن من قتل
 من آبائكم بدر اذ قالت احدهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال دعى هذه المة قاله وقولي بالذي كتبت تقولين اه
 وشرح هذا الحديث قوله حين نبي على وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة عرسى وكانت تزوجت
 اماس بن البكير النبي وجالسه صلى الله عليه وسلم على فراشها قري بامنها من خصا تصه صلى الله عليه وسلم في
 جواز النظر للاجبيده والحولة معها وقوله بندين أي يذ كن أو صافا أولئك المقتولين يوم بدر يا اسماء عليهم
 وتعدد يد ما منهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي في يوم بدر معوذ وعوا فومعاذا أحدهم أبوها
 والاخوان عباها فاطلق الابوة عليهم تعليلها في هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال
 الشافعي يتجوز اليراع والدف وان كان فيه جلاجل في الاملا والختان وغيرهما وقبل يحرم اليراع وهو
 المزمار العراقي ويحرم العناء على الاسلات فيما هو شاعر شارب الخمر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاحى من
 الاوتار والمراير فيحرم استعماله واسمعا قصدا فان لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة ولا يحرم
 صرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد ونحوه ولا الرقص الا أن يكون فيه تكسر وتثني والله أعلم
 (الادب الشامي حسن الخلق معهن) في معاشرتن (واحدة لالادي) كلاله مؤلم أو غير ذلك (معهن) باب
 يتعامل عن كثير مما يصدر عنهن (ترجاعلن) وشفقة بهن (قصود عقلن) اذهن ناقصات عقل ككافي
 الصحيح لان غلبة الشهوة حجت عقولهن فقصرن عن بلوغ درجة الكمال وقد شبه الله تعالى حسن القيام على
 الزوجة بحسن القيام على الوالدين فقال فيها وصاحبهما في الدنيا معروفا (قال الله تعالى) في أمر النساء
 (وعاشروهن بالمعروف) ثم أجمل لاسماء جميع ما فرق من حق الزوج في كلمة واحدة فقال ولهن مثل الذي
 عليهن بالمعروف (وقال في تعظيم حقهن واخذن منكم مائة الف علفنا) أي عهدا مؤكدا شديدا قال الله هدى

وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعلنوا هذا النكاح
 واجعلوه في المساجد
 واضربوا عليه بالدوف
 وعن الربيع بنت معوذ
 قالت جاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فدخل على
 غداة نبي على فأس على فراشي
 وجو برات لما نصر من
 بدفهن ويندن من قتل من
 آباءنا الى ان قالت احدهن
 وفينا نبي يعلم ما في غد فقال
 لها اسكني عن هذه وتولى
 الذي كتبت تقولين قبلها
 (الادب الشامي) حسن الخلق
 معهن واحتمال الاذى معهن
 ترجاعلن لقصود عقلن
 قال الله تعالى وعاشروهن
 بالمعروف وقال في تعظيم
 حقهن واخذن منكم
 مائة الف علفنا

وقال والصاحب بالجانب
 قيل هي المرأة وآخر
 ما وصي به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاث كان
 يتكلم بهن حتى تلج لسانه
 وتخفي كلامه جعل يقول
 الصلاة الصلاة وما ملكت
 أيمانكم لا تكفوههم
 ما لا يطيقون الله الله في النساء
 فأنهن عران في أيديكم يعني
 أسرا أخذتموهن بامانة
 الله واستحلتم فروجهن
 بكلمة الله وقال عليه السلام
 ما أعطى الله من الاجر
 مثل ما أعطى أيوب على
 بلائه ومن صبرت على سوء
 خلق زوجها أعطاها الله
 ما لا ثوب آسية امرأة
 فرعون واعلم انه ليس
 بحسن الخلق معها كفى
 الاذى عنها بل احتمال
 الاذى مما اوالحلم عند
 طيشها وغضبها اقتداء
 برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقد كانت أزواجه
 تراجعنه بالكلام وتهجره
 الواحدة منهم يوما الى الليل
 وراجعت امرأة عمر رضي
 الله عنه عمر في الكلام فقال
 أتراجعيني بالكساء قالت
 ان أزواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يراجعنه وهو
 نائم بمنك فقال عمر خابت
 حفصة وخسرت ان راجعته
 ثم قال حفصة لا تحترى
 بامانة ابن أبي قحافة فانها
 حب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امرتوهن بامانة

تفسير هذا القول قيل هي كلمة النكاح التي تستعمل به الفروج نقل الطبري في المناسك وقال تعالى فان
 أطعتم فلا تبغوا عليهن سبيلا أي لا تطلبوا طريقا الى الفرقة ولا الى خصومة ومكره وهذه حديثه على
 صورة النفس المطمئنة (وقال تعالى والصاحب بالجانب قيل هي المرأة) كذا في القوت أي لئلا يكال قريح امن
 الرجل ولصوقها بجانبه (وأخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) كتاب (كان يتركها من)
 ويردها (حتى تلج لسانه وتخفي كلامه) وذلك قرب صعود روحه الشريفة الى الملاء الاعلى (جعل
 يقول الصلاة الصلاة) أي الزمها وكررها لئلا كيد (وما ملكت أيمانكم) من الارقاء أي أوصيكم
 بالاحسان اليهم (لا تكفوههم ما لا يطيقون) عليه من الخدمة (الله الله) أي اتقوا الله وكرهه لا أريد
 (في النساء) أي في أمرهن (فأنهن عران في أيديكم) جمع غانية (يعني أسرى) أي كالا يرى في أيديكم
 (أخذتموهن بهد الله) وميثاقه (واستحلتم فروجهن بكلمة الله) هكذا أورد صاحب القوت بتمامه
 قال العراقي رواه النسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوهب
 الموت جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها وما يقبض بها لسانه وأما الوصية
 بالنساء فالمعروف ان ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فاقته الله في النساء
 فانكم أخذتموهن بامانة الله الحديث اه قلت وروى ابن سعد والطبراني في الكبير من حديث كعب
 ابن مالك الله الله فيما ملكت أيمانكم السواطه ورهم واشبعوا بطونهم وألبسوا لهم القبول وروى البخاري
 في الادب المفرد من حديث علي اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وعند الخطيب من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله
 في الصلاة وما ملكت أيمانكم وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا
 وروى البيهقي في السنن من حديث أنس اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا
 الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة والصبي اليتيم وأما الذي في حديث جابر
 الطويل عند مسلم وغيره فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله
 وانكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عاينكم
 رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستحلتم فروجهن بكلمة الله قيل هي قوله فاقته الله في النساء أو تسريح
 بالاحسان وقيل باباحة الله المنزلة في كتابه التزويج واذنه فيه وقيل بكلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
 لا يحل لمن كان مشركا أن يتزوج مسلمة (وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق امرأته أعطاها
 الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله
 مثل ما أعطى آسية امرأة فرعون) قال العراقي لم أقف له على أصل (واعلم انه ليس بحسن الخلق معها)
 هو (كف الاذى عنها) فقط (بل) مع ذلك (احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها) أي عند غضبها
 (وغضبها) وحدثها (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم) وتأسيا به (فقد كان أزواجه يراجعنه بالكلام
 وتهجره الواحدة منهم يوما الى الليل) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب
 في الحديث الطويل في قوله وان تظاهرا عليه (وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه في السلام فقال)
 لها (أتراجعيني بالكساء) أي بالثيمة (فقلت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجعنه وهو نائم
 منك فقال عمر خابت حفصة) يعني ابنته (وخسرت أي ان راجعته ثم) احتج فأتى (قال حفصة لا تحترى
 بامانة أبي قحافة) يعني عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ينسبها لجدها (فأنها حب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) بكسر الحاء أي محبوبته (وخبرها من الراجعة) قال العراقي هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله
 بالكساء ولا قولها هو خير منك وروى البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه سئل عن حفصة
 فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي أعجبها حسناتها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياها ياها ياها ياها ياها ياها
 فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال في باب موعظة الرجل ابنته وكلمة عمر قريش نجيب

النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تعلمهم نساؤنا ياخذن من آداب نساء الانصار فصعدت على امرأتي فراجعتني فأسكرت أن تراجعني قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله أن أراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعنا وان احداهن لتعجره ليوم حتى الليل فأفرغني ذلك فقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم رجعت على ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتعاذب احدا كن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم ففعلت قد خبت وخسرت أفأؤمنين أن يعذب الله لعنصب رسوله فتعسكتي لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تعجريه وسأبني ما بدا لك ولا يعربك ان كانت جارتك أوصا منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة (ودفعت احداهن) أي من الزوجات (في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها) أي زجرها ونهتها (أمها فقال صلى الله عليه وسلم دعها) أي اتركها (فان من يصنع أكثر من ذلك) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقف له على أصل (و جري بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين عائشة) رضى الله عنها (كلام حتى أدخل بينهما) أي بكر رضى الله عنه حكاه) يحكم في القضية (واستشهده) أي طاب منه أن يشهد (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمين أنت أو أتكنكم فقال بل تكلم أننوا) لكن (لا تقول الاحتمال لطمها أبو بكر رضى الله عنه حتى دجى فيها) أي خرج الدم من فيها (فقال بادية نفسها) نصير عذرة (أي يقول غير الحق واستجارت) عائشة (برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت خلف ظهره وقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم نرعل لها (أو) قال (لم نرد منك هذا) نقله صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ من حديث عائشة اسد ضعيف (وفالت) عائشة (له مرة في كلام غضبت منه) أي الذي نزعها من نبي الله ونبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتل ذلك منها (حساوكرما) نسلمه احب اقرب وقال العراقي رواه أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الاموال من حديث عائشة بنسب ضعيف (وكان يقول لها اني لاعرف غضبك على من رضاك قالت وكيف تعرفه قال اذا رزيت قلت لا والله ثم رادنا عصبته قلت لا والله ابراهيم قالت صدقت انما أجهرا سلك) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق عليه من حديثها اه قلت أخرجه البخاري في السكاج ومسلم في الفضائل ولفظ البخاري حديث سعيد بن مسعود حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت على راضية واذا كنت على غضي قالت نقلت من ابن تعرف ذلك فقال أما اذا كنت على راضية قال تقوين لا ورب محمد واذا كنت غضي قالت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجب لي والله يا رسول الله ما أجهرا سلك اه ومعنى قولها ما أجهرا سلك أي بل غلي نقط ولا يترك قالى الزقاق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا قرره ابن المنبر وقال الطبري في شرح المشكاة هذا الخبر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت انما اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها في كمال المحبة المستغرقة طاهرها وباطنها المترجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لئلا انها تتألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قاله الشاعر
اني لا منحل الصدود واني * تسما ازل مع السدود لامل

اه ويسفاد من هذا الحديث الحكم بالقرآن لانه عليه السلام حكم بربته عائشة وعصمها بمجرد كرها اسمه الشريف وسكونه اذ دل على كمال ذنوبه وقدره ككلامه في صها ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه صلى الله عليه وسلم أول الناس به كفى التنزيل على من كان بها من هجرته الشريف بدلتين هو مثل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجاه (ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) رضى الله عنها اما كونه كان بحبها فقد ثبت ذلك في أخبارها منها في المتفق عليه من حديث عمرو بن العاص انه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فتد قال العراقي رواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث آخر ولعله أراد بالبدية كفى الحديث الاخران

وروى انه دفعت احداهن في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها أمها فقال عليه السلام دعها فان من يصنع أكثر من ذلك وجرى بينهما عاتشة كلام حتى أدخل بينهما أبو بكر رضى الله عنه بينهما أبو بكر رضى الله عنه حكاه واستشهده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمين أو أتكنكم فضالت بل تكلم أنت ولا تغسل الاحتمال لطمها أبو بكر حتى دجى فوها وقال بادية تنسها أو يقول غير الحق فاستجارت برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت خلف ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم نرعل لها ولا أردنا مل هذا و أنت له مرة في كلام غضبت منه أنت الذي ترعهم انك أي الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتل ذلك حلاوكرما وكان يقول لها اني لاعرف غضبك من رضاك قالت وكيف تعرفه قال اذا رزيت قلت لا والله ابراهيم قالت صدقت انما أجهرا سلك ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها

ابن الزبير أول مولود ولد في الاسلام يريد بالمدينة والافصحبة النبي صلى الله عليه وسلم لمدينة أمر معروف
 تشهد له الاحاديث الصحيحة (وكان يقول لها كنت لك كأي زرع لأم زرع) وفيه تطيب لنفسها وايضا
 لحسن معاشرته لها وكان هنالدا دام أي أنامك كذلك فيما مضى وفيما يأتي أوزاندة واعترض الاقول بأنه
 لا حاجة اليه لانه صلى الله عليه وسلم أخبر عما مضى الى وقت تسامه بذلك وأبقى المستقبل الى علم الله تعالى فأى
 حاجة مع ذلك الى جعلها لا دام اذ هو خروج عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة والاشارة أن الزائدة غير
 عاملة ولا يوصل بها الضمير الذي هو المبتدأ في الاصل (غير أني لا أطلقك) استثنى الحالة المكروهة تطيبا
 لها وطمأنينة لقلبها ودفع لالهام مجوم التشبيه بجملة أحوال أي زرع اذ لم يكن فيه ما تدمه النساء
 سوى ذلك قال العراقي هو متفق عليه من حديث عائشة دون الاستثناء ورواه هذه الزيادة الزبير بن بكار
 والخطيب اه قلت ورواه هذه الزيادة أيضا السمعيل بن أويس واخطأ الزبير الا أنه طلقها وأنا لا أطلقك
 وفي رواية الهيثم بن عدي بعد قوله أم زرع في الالفه والوفاء لاني الفرقه والجلاء وفي سنن النساء ومجمع
 الطبراني قالت عائشة يا رسول الله بل أنت خير من أي زرع لأم زرع وفي رواية الزبير بابي وأمي لا تخير
 لأم من أي زرع لأم زرع وهذا الحديث مشهور بحديث أم زرع والمرفوع منه هذه الجملة ورواه
 أودعته في الشرح الذي أمليت عليه (وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء لا تؤذوني في عائشة فانه والله
 ما أنزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها) رواه البخاري من حديث عائشة قلت رواه من
 طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كن خربين فحزب منه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاستخاءم سلة وسائر نساء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فإذا كانت عند أحد هديه
 يريد أن يمدحها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان في يومها بعث الهدية فدناهم حزب أم
 سلة فقلن لها كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس من أراد أن يمدح هدية فليمدح اليه حيث كان
 من يموت نسائه فكأته أم سلة فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتيني وأنا في ثوب امرأة من نساء
 الحديث بطوله (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء
 والصبيان) قال العراقي رواه مسلم بافظ ما رأيت أحدا كان أرحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زاد على بن عبد العزيز البغوي والصبيان اه قلت وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث أنس كان أرحم
 الناس بالصبيان والعمال قال النووي هذا هو المشهور وروى بالعباد كل منهم مع صحاح وواف في فوائد
 السداح عن علي كان أرحم الناس بالناس (الثالث أن يزيد على احتمال الاذى بالملاعبة والمزح والمداعبة)
 وكل هذه الالفاظ قريبة المعنى والدعابة بالضم اسم لما يستمتع من المزح (وهي التي تطيب قلوب النساء)
 ويستملن اليه (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزح معهن) والمزح هو الانبساط مع الغير من غير ابتداء
 له وبه فارق الهزل والسخرية (وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق) ولفظ القوت وبقار من
 في عقولهن في المعاملة والاخلاق فمنهن اه اعلم أن المداعبة لا تنافي السكال بل هي من توابعه وبعده فانه
 إذا كانت جارية على القانون الشرعي بأن يكون على وفق الصدق والحق ويقصد تأليف القلوب وجبرها
 وحسن المعاشرة وادخال السرور والرفق والمنهى عنه من المزاح ما يورث حقدا ويسقط المهابة والوقار ويورث
 كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله تعالى ومزاحه صلى الله عليه وسلم سالم من جميع
 هذه الامور يقع منه صلى الله عليه وسلم على جهة الندرة لمصلحة تامة من مؤانسة بعض الناس والله
 فهو بهذا القصد سنة وما قيل الاظهر انه مباح لا غير فضيف اذا اصل في أفعاله صلى الله عليه وسلم وجوب
 أو تدب للآسئ به فيها لا دليل يمنع من ذلك ثم ان المزاح قديع بغير السكاه والاسرار المصنف بقوله
 (حتى روى انه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة) رضي الله عنها (في العدو) وهو الجري الشددا

وكان يقول لها كنت لك
 كأي زرع لأم زرع غير أني
 لا أطلقك وكان يقول للنساء
 لا تؤذوني في عائشة فانه
 والله ما أنزل على الوحي وأنا
 في لحاف امرأة منكن
 غيرها ورواه أنس رضي الله
 عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرحم الناس
 بالنساء والصبيان (الثالث)
 أن يزيد على احتمال الاذى
 بالمداعبة والمزح والمداعبة
 فهي التي تطيب قلوب
 النساء وقد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عزح
 معهن وينزل الى درجات
 عقولهن في الاعمال
 والاخلاق حتى روى أنه
 صلى الله عليه وسلم كان
 يسابق عائشة في العدو

نسبته يوما وسبقها في بعض
الايام فقال عليه السلام
هذه بتلك وفي الخبر أنه كان
صلى الله عليه وسلم من
أفككه الناس مسح نسائه
وقالت عائشة رضي الله عنها
سمعت أصوات أناس من
الحبشة وغيرهم وهم ياجعون
في يوم عاشوراء فقال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتخمين أن ترى لهم
قال قلت نعم فأرسل إليهم
فجاؤا وقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين البابين
فوضع كفه على الباب ومد
يده ووضعت ذقني على يده
وجعلوا يلعبون وأنظر
وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حسبك
وأقول أسكت من نسين أو
ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك
قلت نعم فأشار إليهم
فأنصرفوا وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكمل
المؤمنين إيمانا أحسنهم
خلقاً وألطفهم بأهلهم وقال
عليه السلام خيركم خيركم
لنسائه وأما خيركم لنسائي
وقال عمر رضي الله عنه مع
خشونته ينبغي للرجل أن
يكون في أهله مثل الصبي
فاذا التمسوا ما عنده وحد
رجلا وقال لقمان رحمه
الله ينبغي للعاقل أن يكون
في أهله كالصبي وإذا كان
في القوم وجدا رجلا وفي
تفسير الخبر المروي أن الله
ينفض الجعظري الجؤاط

(نسبته يوما وسبقها في بعض الايام فقال هذه بتلك) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في الكبرى
وابن ماجه من حديث عائشة بسند صحيح (وفي الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان من أفككه الناس) اذا خلا
(مع نسائه) كذا في القوت قال العراقي رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله مع
نسائه ورواه البزار والطبراني في الصغير والوسط فقالا مع صبي وفي مسنده ابن لهيعة اه أي وقد تفرقه
وقد رواه ابن عساكر أيضا دون قوله مع نسائه ووجدت في بعض نسخ مسند البزار زيادة مع نسائه
والفكاهة بالضم المزاح ورجل فكه ذكره الرخشي (وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت أصوات أناس
من الحبشة وغيرهم) ممن يفرج معهم (وهم يلعبون) بالخراب والدرق (في يوم عاشوراء) وذلك في المسجد
النبوي (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتخمين أن ترى لهم) قالت قلت نعم فأرسل إليهم فجاؤا وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضع ذقني على يده وجعلوا يلعبون
وانظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبك (أي كفالك) (وأقول أسكت من نسين أو ثلاثا ثم
قال يا عائشة حسبك قلت نعم فأشار إليهم فأنصرفوا) قال العراقي متفق عليه مع اختلاف دون ذكر يوم
عاشوراء وانما قال كان يوم عيسى ودون قوله أسكت وفي رواية للنسائي في الكبرى قلت لا تجل مرتين وفيه
باجراء وسنده صحيح اه قلت قد رواه البخاري في مواضع من الصحيح وفي بعضها قالت رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يستترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم فامدروا وادر
الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو وفي لفظه الحديثة السن تسمع اللهو حريصة على اللهو ولا جد
في مسنده الحريصة للهوى وقول المصنف ووضع ذقني على يده واختلعت ألفاظ البخاري في لفظ بين اذنه
وعاتقه وفي أخرى خدي على خده وفي أخرى موضعت رأسي على منكبه وكلمها في الصحيح ولا تنافي بينهما فانها
اذا وضعت رأسها على منكبه صارت بين أذنه وعاتقه فان تمكنت من ذلك سار خدها على خده وان لم
تمسكن فاربع خدها خده واستدل به على جوارز رؤية المرأة للاجنبي دون العكس قال النووي نظر الوجه
والكفين عذرا من الفتنة من المرأة إلى الرجل وعكسه جائز وان كان مكروها وهذا في الروضة عن
أكثر الأصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون
فليس فيه انها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وانما نظرت إلى لعبهم وحواسمهم ولا يلزم منه تعمد النظر إلى
البدن وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك مع أمن الفتنة (وقال صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين
إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهلهم) قال العراقي رواه الترمذي والنسائي واللفظه والحاكم وقال
رواته ثقات على شرط الشيخين اه قلت ورواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث أبي هريرة دون قوله وألطفهم بأهلهم ورواه البزار من حديث أنس بزيادة فيسه ورواه
الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد بزيادة أخرى كذلك وقد ذكره السيوطي وغيره في الاحاديث
المتواترة ولفظ الترمذي وارب حبان والحاكم وصححه بدون قوله وألطفهم بأهلهم وخياركم خياركم لنسائه
وقال الترمذي حسن صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم خياركم خياركم لنسائه وأما خياركم لنسائي) قال
العراقي رواه الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وأما خيركم لنسائي وله من حديث عائشة
وصححه خيركم خيركم لأهلهم وأما خيركم لأهل (وقال عمر رضي الله عنه مع خشونته) وصلابته في دين الله
(ينبغي للرجل أن يكون في أهله) أي نسائه وأولاده (مثل الصبي) في المداعبة واللعب (فاذا التمسوا
ما عنده) من أمور الدين (وجدرجلا) أي كامل الرجولية تام العقل (وقال لقمان) الحكيم (ينبغي
للرجل) وفي نسخة للعاقل (أن يكون في أهله كالصبي) ولفظ القوت يكون العاقل في بيته ومع أهله
كالصبي (واذا كان في القوم وجدا رجلا) أي في محافلهم (وفي تفسير الخبر المروي) عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ان الله ينفض الجعظري الجؤاط) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من

قيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل قيل العتل هو اللفظ اللسان العليظ القلب على أهله وقال عليه السلام لجابر هلا بكراتلاعها وتلاعبك ووصفت اعرابية زوجها وقدمات فقالت والله لقد كان ضحوا كذا وخرج سكتا اذا خرج آكلا ما وجد غير مشاغل عما فقد (الرابع) أن لا ينسب في الدعاية وحسن الخلق والمواقفة باتباع هواها الى حد يفسد خلقها ويسقط بالكيفية هيبته عند هابل براعي الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانتقاض مهما رأى منكرا ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات ألبتة بل مهما رأى ما يخالف الشرع والمرواة تنمر وامتعض قال الحسن والله ما أصبح رجل يطبع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خللنهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام تعس عبد الزوجة

حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث حارث بن وهب الخزاعي ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر ولا يداود لا يدخل الجنة الجواظ ولا البعير اه (قيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه) كذا في القوت (وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى عتل) بعد قوله زعيم (قيل العتل هو اللفظ اللسان العليظ القلب على أهله) وما ملكت يمينه كذا في القوت وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ألا أخبرك بأهل النار كل جعظري جواظ مستكبر بجساع وروى الحديث وقد قيل في معنى الجعظري هو الضخم المختال في مشيه أو لا كقول أو الناجح أو اللفظ العليظ الجواظ قيل هو الذي لا عرض والذي يفسد بما ليس فيه أو عنده أو الذي يجمع ويمنع أو الذي يجمع من التمتع وحديث حارث بن وهب الخزاعي رواه أبصا أجد وعبد بن عيسى والترمذي والنسائي وابن ماجه والعتل قيل هو الشديد الجافي أو الجوع المنوع أو لا كقول الشروب وهذه الاوصاف ادباعت من عدة مرفوعة من حديث عبد الرحمن بن غنم عند أحد لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري والعتل الزعيم هو الشديد الخلق المصحح لا كقول الشروب الواحد الطعام والشراب الظالم للناس الرحيب الجوف (وقال صلى الله عليه وسلم لجابر) رضي الله عنه (هلا بكراتلاعها وتلاعبك) رواه الشيخان من حديثه وقد تقدم قريبا (ورصدت اعرابية زوجها وقدمات) عنها (فقالت والله لقد كان ضحوا كذا) أي من البيت تعي حسن معاشرة مع الأهل وملاعبته لهن بالضحك والتبسم وعدم عبوس الوجه وتذودن ان الله يبغض العبوس على أهله اذا دخل عليهن (سكتا اذا خرج) نصحه بقوله الكلام في الحافل وذلك يدل على كمال وقاره ومهاتته بين الناس (آكلا ما وجد) تصفه بالقناعة (غير سائل) أي لا يتبع من مروتة وأغضائه وكرمه وبخائه ويشبه كلامها بكلام الخامسة من حديث أم ربيعة زوجة ابنه من قبل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد وهو يحتمل المدح ويحتمل الذم على المدح مع فهد أي تام يوم النهدي وغفل عن معاييب البيت وقيل وثب وثوب الفهد وبادر إليها بالجساع من كثرة تدهنها أو مدعى فعل الاسد في شجاعته وجأته ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما فقد في البيت من ماله من كرمه وهذا هو الملائم لقول الاعرابية هنا غير سائل عما فقد ولا يحتمل هنا الاجل كلامها على المدح وأما ما في حديث أم ربيعة فيحتمل كلهما وان كان ما عدا الجملة الاولى يحتمل الذم أيضا لكنه لا يلائم السياق فأم (الرابع) ان لا ينسب في الدعاية والفكاهة والمزاح (وحسن الخلق والمواقفة) معها (اتباع هواها) نيل في اليافسها مرة واحدة (الحد يفسد خلقها) ما رآه الرسل لها (وتسقط بالكيفية هيبته) وشتمه (عند هابل براعي الاعتدال فيه) ولا يتجاوز (ولا يدع الهيبة) والوفاء والعز (والانتقاض) والشتم (مهما رأى منكرا) شرعا أو عرفيا منها (ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات) يسكتون عنها (بل مهما رأى ما يخالف الشرع) الظاهر (و) بجانب (المرواة) الامامية (تتمر) أي سار شبه التمر في الغضب (وانتفض) كناية عن غضب الليث الحرد ردع ذلك المنكر (قال الحسن) البصري وجه الله تعالى (ما أصبح رجل يطبع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار) نقله صاحب القوت والكب هو الالتقاء (وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خللنهن البركة) رواه العسكري في الامثال من حديث حفص بن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال قال عمر فذكره كذا في المقاصد للاسحاوي (وقد قيل شاوروهن وخالفوهن) هكذا اشتهر على اللسان وليس بحديث ويدل له حديث أنس ورواه لا يعلن أحدكم امرأته حتى يستشير فان لم يجد من يستشير فليستش امرأته ثم لخالفها فان في ذلك لعلها يبرك أخرجه ابن لال ومن طريقه الديلمي من حديث أحمد بن الوليد الفخام حدثنا كثير بن هذيل حدثنا عيسى ابن ابراهيم الهاشمي عن عمر بن محمد عنه وعيسى ضعيف جدا مع اقطاعهم فيه (وقد دل صلى الله عليه وسلم تعس عبد الزوجة) هكذا هو في القوت قال العراقي لم أقف له على أصل والمعروف تعس عبد الدينار

والمقال ذلك لانه اذا اطاعها في هراها فهو عبيدها وقد نعتس فان الله ملكه المرأة (٣٥٧) ملكها اذ الله قد نعتس الا وهو قلب

وعبد البرهسم الحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة انه قلت رواه من طوبى أبي بكر من عياش
عن أبي حصين عن أبي صالح عنه وفي لفظ للعسكري من طريق الحسن عن أبي هريرة لعن بدل نعتس (وانما
قال ذلك لانه اذا اطاعها في هواها فهو عبيدها وقد نعتس) بكسر العين نعتس في نعتس يفتحها أي أكب على
وجهه وعثر وفيه ل هالك وقيل لزمه الشر (فان الله تعالى ملكه المرأة) وجعلها كالاسيرة في يديه وجعله
قواما عليها ومهيمن (فملكها نفسه) بأن يصير مطيعا لها (فقد عكس الامر وقلب القضية) وخالف حكمه
الله فانقلب الامر عليه وكأنه قد (أطاع الشيطان) ووافقه (لما قال ولا تمرنهم فليخبرن خلق الله
اذحق الرجل أن يكون متبوعا لا تابعا قد سمى الله الرجال قوامين على النساء) وله الهية عليهن من كل
وجه والمرأة سقيمة فلا ينبغي اطاعتها به فسر قوله تعالى ولا توثقوا السفهاء أموالكم يعني النساء والصبيان
وقد ورد طاعة النساء نداهة (وسمى) الله (الزوج سيديا) فلا يجعل امره ربه فيكون عبد الهالاه (قال)
الله (تعالى) في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وامرأة العزيز (وألفيا سيديا الذي الباب) يعني يوسف عليه
السلام وزليخا سيديا زوجها (فاذا انقلب السيد) المالك (مسخرًا) مملوكا (فقد) جهل (وبذل نعمة
الله كفرا) أشار به الى قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار (و) لا ينبغي أن
تعودها عادة فتدترى عليك وتطلب المعتاد منك اذ (نفس المرأة على مثال نفسك) في الاخلاق سواء
(ان أرسلت عنانها فليجلبك طويلا وان أرخيت عذارها فليجلبك ذواعا وان كبتها
أي كفتها) (وشددت يدك عليها في شدة ملكتها) فلعلمها أن تطوع لك وحببت ان المرأة على مثال
أخلاق النفس سواء فقد قال في سجنه ابو بصير رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تطفمه يد غلم

(قال الشافعي رضي الله عنه) فيما يروى عنه (ثلاثة ان أكرمتهم هانوك وان أهنتهم أكرموك المرأة
والخادم والنبي) هكذا نقله صاحب القوت والمراد بالخادم الذي يخدم بالاجرة والبطي محرمة
السوادي وهو الذي يخدم الارض بالزراعة والحراثة وفي هذا المعنى ما اشتهر على اللسان ثلاثة لا ينفع
فيهم الا كرام الصوف والمرأة والفلاح (أراد به) الشافعي (ان محضت الاكرام) أي أخلصته (ولم تجز
غضبك بلينك وفظاظك برفقك) لم يبالوا ولم يهابوك ولم يعبروك وقول الشافعي رضي الله عنه محجج وما
قاله الا عن تجربة صحيحة وهو مشاهد محسوس لا يسراب في أحد هؤلاء الثلاثة وقد قيل في الاخير

* سودا لوجوه اذ لم يظلموا وظلموا * (وكانت نساء العرب يعلى بناتهن اختبار الا زواج) وامتحانهن (كانت
المرأة تقول لابنتها) اذ انكحت يابتي (اختبري) حليلك أي (زوجك قبل الاقدام) أي قبل ان تقدي عليه
(و) قبل (الجرأة عليه انزعج رجحه) وهو الحديد الذي فيه (فان سكنت على ذلك) ولم يتهلك (فقطعي
اللحم على ترسه فان سكنت على ذلك) وأقر (فكسرى العظام بسيفه فان صبر) ولم يعضب عليك
(فاجعلي الا كاف) أي البرذعة (على ظهره وامطيه) أي اركبيه (فانما هو حمارك) شبهته بالحمار
في كمال البلادة وعدم الشعور ومن هنا قول الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يعضب فهو حمار
(وعلى الجلة فبالعدل قامت السموات والارض) وما فيه من نظم العالم ولولا العدل لمسدت الاحوال
(وكما جاوز) الشيء (حده انعكس على ضده) وهذه قاعدة كلية مشهورة وهو المراد بقولهم حب التناهي
غلط خيرا لأمور الوسط (فينبغي أن يسلك سبيل الاقتصاد) والتوسط (في المبالغة والموافقة) بان لا يوافقها
في هواها كلية حتى تغرجه عن الدين ولا يخالفها مرة فيوقعها في الخرج المؤثم (ويتبع الحق في جميع
ذلك ليسلم من شرهن) وكيدهن (فان كيدهن عظيم) بنص القرآن (وسرهن فاش) أي ظاهر
(والغالب عليهن سوء الخلق) وشراسته وجود الطبع (وركاكة العقل) أي ضعفه (ولا يعتدل ذلك

القصبة وأطاع الشيطان
لما قال ولا تمرنهم فليخبرن
خلق الله اذحق الرجل أن
يكون متبوعا لا تابعا وقد
سمى الله الرجال قوامين على
النساء وسمى الروح سيديا
فقال تعالى وأطاعا سيديا
لدى الباب فاذا انقلب الحمد
مسخرًا فقد بدل نعمة الله
كفرا ونفس المرأة على مثال
نفسك ان أرسلت عنانها
فليجلبك طويلا وان
أرخيت عذارها فسترا
حذبتك ذواعا وان كبتها
وشددت يدك عليها في شدة
الشدة ملكتها قال الشافعي
رضي الله عنه ثلاثة ان
أكرمتهم أهانوك وان
أهنتهم أكرموك المرأة
والخادم والنبي أراد به
ان محضت الاكرام ولم
تجز غضبك بلينك
وقطاطتك برفقك ركابت
نساء العرب يعلى بناتهن
اختبار الا زواج وكانت المرأة
تقول لابنتها اختبري زوجك
قبل الاقدام والجرأة عليه
انزعج رجحه فان سكنت
فقطعي اللحم على ترسه فان
سكنت فكسرى العظام
بسيفه فان سكنت فاجعلي
الا كاف على ظهره وامطيه
فانما هو حمارك وعلى الجلة
فبالعدل قامت السموات
والارض فكل ما جاوز حده

انعكس على ضده فينبغي أن تسلك سبيل الاقتصاد في المبالغة والموافقة وتتبع الحق في جميع ذلك لتسلم من شرهن فان كيدهن عظيم وشرهن
فاش والغالب عليهن سوء الخلق وركاكة العقل ولا يعتدل ذلك

منهن (الابنوع لطف) ولين (مزوج بسياسة) وتدير (قال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة) الموصوفة بالصالح والعفة والدين (في) جملة (النساء) كمثل الغراب الاعصم بين مائتي غراب يعني (في الابيض البطن) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف ولا جد من حديث عمرو بن العاص كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر الفهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للسائي اه قلت أما حديث أبي امامة الذي عند الطبراني في الكبير فلفظه بعد قوله كمثل العراب الاعصم قبل يارسول الله وما الغراب الاعصم قال هو الذي احسدى رجايه بيبض وفي مسنده مطروح بن يزيد قال الهيثمي وهو مجمع على ضعفه وأما حديث عمرو بن العاص فرواه أيضا الطبراني في الكبير والحاكم ولفظهم لا يدخل الجنة من النساء الا كقدر هذا الغراب الاعصم من هذه الغربان وروى أحمد أيضا من حديث عمار بن خزيمة لا يدخل الجنة من النساء الا من كان منهن مثل هذا العراب الاعصم من الغربان وعند الطبراني أيضا من حديث عباد بن الصامت مثل المرأة المؤمنة كمثل الغراب الابنق في غربان سود لانايمه لها ولا شبه لها الحديث واختلف في تفسير الاعصم ففي الصحاح العراب الاعصم الذي في جناحيه ريشة بيضاء لان جناح الطائر بمنزلة اليد اه قلت وعن ابن الاعرابي الاعصم من الخيل الذي في يديه بياض وعن الاصمعي العصمة بياض في ذراعي الطي والوعل وقيل بياض في يديه أو أحدهما كالسوار قال الرمثي وتفسير الحديث يطابق هذا القول لكن وضع الرجل مكان اليد قالوا وهذا غير موجود في الغربان فعننا لا يدخل أحد من المختلات المتبرجات الجنة اه (وفي وصية لقمان) الحكيم (لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك) أي توقعك في الشيب لكثرة مكابذك من سوء خلقها فتدفع في هموم واكدار فيسرع الشيب (قبيل) ابان (الشيب واتق شرار النساء) وهن الفاحرات السليطات اللسن على أزواجهن (فانهن لا يدعون الى خير) أي لا خير فيهن ولا يطلب عندهن (وكن من خيارهن على حذر) وخوف (و) قدر وي معنى قول لقمان في قول نبينا صلى الله عليه وسلم (قال صلى الله عليه وسلم استعذوا) بالله (من الفواقر الثلاث) جمع فاقرة وهي التي تفقر الظهر أي تكسر فقاره والمراد هنا الدواهي المهلكة وهي القواضم أيضا (وعد منهن المرأة السوء فانها المشيبة) لزوجهما (قبل الشيب وفي لنظ آخر) هي التي (ان دخلت عليك اسبتك) أي أذنتك بالقول والفعل والسب بالسبين المهملة والموحدة اللدغ (وان غبت عنها خانتك) في مالك أو في خروجها من غير إذن أو غير ذلك وفي رواية وان غبت عنها لم تأمنها وبقية الحديث جار في اقامته ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة أذاعها وامام ان أحسنت لم يرض عنك وان أسأت قتلك قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس باللفظ الاول من حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد ثلاث من الفواقر فذكر منها وامرأة ان حضرتك أذنتك وان غبت عنها خانتك وسنده حسن اه قلت قال الهيثمي فيه محمد بن عمام بن يزيد كره ابن أبي حاتم فلم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ولفظه امام ان أحسنت لم يشكروا ن أسأت لم يغفروا جار ان رأى خيرا دفنه وان رأى شرا أشاعه والباقي مثل سياق المصنف باللفظ الثاني (وقال صلى الله عليه وسلم في خيرات النساء) أي خيرارهن (انهن صواحب يوسف) مروا أبابكر فليصل بالناس متفق عليه من حديث عائشة وحفصة قاله العراقي وفي رواية لا ترمذي في الشماثل أو صويحبات وكل منهما جمع صاحبة لكن الثاني قليل (يعني ان صرفكن أبابكر) رضي الله عنه (عن التقديم) لامامة الصلاة (مبيل منكن عن الحق الى الهوى) وتزيين واعواء كما كان زليخا حين راودت يوسف عليه السلام كان ذلك غرابة وهوى فيه اعتذار ليوسف وايقاع اللوم عليها كذا في القوت وأخرج الحديث مطولا الترمذي في الشمائل وروى الشيخان بعضه ومنه هذا القول المذكور وهنا وفيه

منهن الابنوع لطف مزوج بسياسة وقال عليه السلام مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم بين مائتي غراب والاعصم يعني الابيض البعان وفي وصية لقمان لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال عليه السلام استعذوا من الفواقر الثلاث وعد منهن المرأة السوء فانها المشيبة قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخلت عليها سبتك وان غبت عنها خانتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء انكن صواحب يوسف يعني ان صرفكن أبابكر عن التقدم في الصلاة مبيل منكن عن الحق الى الهوى

قال الله تعالى حين أفسين
 سر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تتوب الى
 الله فقد صحت قلوبكم أي
 مالت وقال ذلك في تفسير
 أزواجه وقال عليه السلام
 لا يفلح قوم تأكلهم امرأة
 وقدر بر عمر رضي الله عنه
 امرأته لما راجعته وقال
 ما أنت إلا لعبه في جانب
 البيت ان كانت لنا ليلك
 حاجة والا جليست كما أنت
 فاذا فحين روفين ضعيف
 فالسياسة والخشونة علاج
 الشر والمطايبة والرجسه
 علاج النعف فأطبيب
 الحاذق هو الذي يقدر
 العلاج بقدر الداء فليقدر
 الرجل أولا إلى أخلاقها
 بالتجربة ثم يعاملها بما
 يصلحها كما يقتضيه حالها
 (الخامس) الاعتدال في
 الغيرة وهو أن لا يتغافل عن
 مبادئ الأمور التي تخشى
 غوائلها ولا يبالغ في اساءة
 الظن والتعنّت وتجسس
 البواطن فقد نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 تتبع عورات النساء وفي
 لفظ آخر ان تبغ النساء
 ولما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من سفره قال
 قبل دخول المدينة لا تطرقوا
 النساء ليلا فالفه رجلا
 فسبقا فرأى كل واحد في
 منزله ما يكره

ان عائشة أجابته بأن أبابكر أسيف لا يقدر على أن يقوم مقامك وأنه كرر ذلك ففكرت الجواب فقال
 ما قال وفي البخاري فمر عمر فليصل بالناس وانما قالت لحفصة انهم يقول ما قالت عائشة فقال لها انكن لانتن
 صواب يوسف فقالت لها حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا وانما جعلهن كذلك في اظهار خلاف
 ما في الباطن أي في التظاهر والتعاون ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة ووجه
 الشبه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي أن
 ينظرن حسن يوسف فيعذرنها في محبته وعائشة رضى الله عنها أظهرت في أن سبب محبتها صرف الامامة عن
 أبيها عدا ما سمعه القراءة ومرادها زيادة على ذلك في أن لا يتشاهم الناس فقد روى البخاري عنها لقد
 راجعته وما جاني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحسب الناس رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت
 أرى أنه لم يقم أحدهم مقامه عليه السلام الا تشاهم الناس به (وقال) الله تعالى في نسائه (حين أفسين)
 أي أظهرن (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتوب الى الله فقد صحت قلوبكم أي مالت) الى الهوى
 فأمرهما بالتوبة للميل الى هواهما (وقال ذلك في تفسير أزواجه) وهما عائشة وحفصة رضى الله عنهما
 فطائفتك بمن شاكلته الجهالة ووصفه الهوى والضلالة قال العراقي متفق عليه من حديث عمر (وقال صلى
 الله عليه وسلم لا يفلح قوم تأكلهم امرأة) نقله صاحب القوت وفي نسخة تأكلتهم قال العراقي رواه البخاري
 من حديث أبي بكره نحوه اه قلت يشير بذلك الى أنه رواه بلفظ لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة وهكذا
 رواه أحمد والترمذي والنسائي وفي رواية ملكوا قاله لمابعه ان فارسا ملكوا البوران ابنة كسرى لذلك
 امتنع أبو بكره عن القتال مع عائشة في وقعة الجمل واحتجهم بهذا الخبر وقال الطائي في شرح المشكاة هـ هذا
 اخبار بنقي الفلاح عن أهل فارس على سبيل التأكيد وفيه اشعار بأن الفلاح للعرب فتكون مجزة
 (وزجر عمر رضى الله عنه امرأته لما راجعته) ولفظ القوت وتكلم عمر مرة في شيء من الامرة أخذت
 امرأته تراجعها القول فزبرها (وقال ما أنت) وهذا انما (أنت لعبة في جانب البيت ان كانت لنا ليلك
 حاجة والا جليست كما أنت) (اللعبة بالضم كل ما يلعب به كالشطرنج والبرد وغيرهما من ساهل اللعبة
 ليكونها تلهي أو المراد بمنزلة اللعبة) (فاذا فحين شر) وسوء خلق وجفاء (وفين) أيضا (ضعف) ومجز
 وقصور (فالسياسة والخشونة علاج الشر والمطايبة والرجسه علاج النعف والطبيب الحاذق) الماهر
 في فنه (هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء) الحادث (فانظر الرجل أولا إلى أخلاقها بالتجربة) والاختبار
 (ثم يعاملها بما يصلحها) فلا يضع الخشونة على الضعف ولا الرجسه على الشر وانما يعطيها (كما يقتضيه حالها)
 وينزلها في مقامها من أخلاقها وأعمالها (الخامس) الاعتدال في الغيرة (وهي بالفتح مشتقة من تعير القلب
 وهيجان الغضب كراهة شركة الغير في حقه وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين ولها حد فإذا جاوزها الرجل
 قصر عن الواجب فالمراد بالاعتدال هنا الوقوف على ذلك الحد الذي يتجاوز به يقع في التفسير (وهو أن
 لا يتغافل عن بواطن الأمور) وطواهرها (التي تخشى غوائلها) أي مهالكها (ولا يبالغ في اساءة الظن
 والتعنّت) وهو ادخال المشقة والاذي على الغير (وتجسس البواطن) أي ايقاع الخشونة فيها وفي بعض
 النسخ وتجسس البواطن (فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتبع عورات النساء وفي لفظ
 آخر ان يتعنّت النساء) أي ان يفعل ما يقع في العنت أي المشقة قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط
 من حديث جابر أن يتبع عورات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا
 يتخونهم أو يمايب ثرائهم واقتصر البخاري على ذكر النهي عن الطروق ليلا اه (ولما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سفره) وهي غزوة تبوك (قال قبل دخوله المدينة لا تطرقوا النساء ليلا فالفه
 رجلا ن فسبقا فرأى كل واحد منهما في منزله ما يكره) قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند
 جيد اه قلت وأما قوله لا تطرقوا النساء ليلا فقد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي

الصحيحين من حديث جابر بن أبي أن يطرق الرجل أهله ليلاً وتقدم في الذي قبله وفي الصحيحين حديث جابر
المذكور فلما قدمنا ذهاباً من ذلك دخل فقال أمه لواجتي نندخلوا ليلاً أي عشاء لكي تمشط الشعثة
وتستحد المغيبة وفي لفظ آخره قال له إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلِكَ حتى تستحد المغيبة وتمشط الشعثة
مواضع بين هذا وبين قوله لا تطرقوا النساء ليلاً أن ما ذكرناه محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا
أو أن الأمر في أول النهار والنهي في أثنائه أو الأمر لمن علم أهله بقدمه والحكمة في الإمهال (وفي الخبر
المشهور المرأة كالصاح) تكسر الضاد المججمة وفخ اللام وسكونها والفتح أقصم (فان قومه كسرتة فدعه
تستمع به على عوج) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت رواء الطبراني في باب المداراة
مع النساء قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمرأة كالمضلع ان أقتها كسرتها وان استعتبها استعتبت من أوقها
عوج ورواه مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد أن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقته وفي
صحاح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعاً أن المرأة خلقت من ضلع فان أقتها كسرتها فان أعتبها عوجها
وفي غرائب مالك للدارقطني نحوه هذا البخاري إلا أنه قال على خليقة واحدة وانما هي كالضلع والعوج
كعنب هكذا هو في رواية البخاري وعند أبي ذر بفتح العين والاكتر على الكسر وفيل بينهما فرق وقال
البخاري أيضاً في باب الوصاة للنساء بعد أن ساق سنداً إلى أبي هريرة مرفوعاً وفيه واستوصوا بالنساء خيراً
فانهن خلقتن من ضلع أعوج وان أعوج شيء في الضلع أعلاه فان ذنبت تقمبه كسرتة وان تركته ولم تقمه
لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً ومعنى كالمضلع أي خلقت خلقة واحدة أعوجاً فكأنها كالمضلع وهو
معوج من أصله وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى

هي الضلع العوجاء لست تقيها * إلا أن تقويم الضلوع انكسارها

أتجمع ضعفاً واقداراً على الهدى * أليس عجيباً ضعفها واقدارها

(فهذا في تهذيب أخلاقها) والفرق بها والصبر على عوج أحد ألقها واحتمال ضعف عقلها وان من رام
أن يجهلها رام مستحيلاً وفاته الاتباع بها (وقال صلى الله عليه وسلم غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على
أهله من غير رية) كذا في القوت قال العراقي رواء أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن
عتيك أنه (لأن ذلك من سوء الظن الذي نهين عنه فان بعض الظن اثم) بنص القرآن (وقال صلى الله
عليه لا تكسر العبرة على أهلِكَ فترى بالسوء من أجلِكَ) نقله صاحب القوت (وكذا الأخيرة في محلها فلا بد
منها وهي مجودة) معنى عليها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعار والمؤمن يعار وغيرة الله
أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري والمؤمن
يعار اه قات رواء البخاري في باب الغيرة قال حدثنا أبو يعقوب حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع
أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يعار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وفي
رواية أبي ذر أن لا يأتي زيادة لا وكذا هو في رواية النسائي وأفرط الصغاني فقال كذا الجميع والصواب
حذف لا كذا قال الحافظ في الفتح وما أدري ما أراد بالجميع بل أكثر رواء البخاري على حذفها وقالها
رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما قال الطبري والتقدم على ثبوت لا غيرة الله ثابتة لاجل أن
لا يأتي وقد وجهه الكرماني بمعنى آخر مذكور في شرحه (وقال صلى الله عليه وسلم أتعبون من غيرة
سعد) بهمزة الاستفهام الاستعباري أو الانكار أي لا تعجبوا من غيرة سعد (والله لا ما غيرة نه) بلام
التأكيد (والله أعبرني) وغيرته تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها لان الغيرة هو الذي يزجر على
ما يغار عليه رواء البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن سعدة فأورده البخاري في باب العبرة معلقاً في كتاب
الحدود موصولاً قال وزاد عن المغيرة قال سعد بن عباد لورأيت رجلاً مع امرأتى لضر بنه بالسيف غير

وفي الخبر المشهور والمرأة
كالصلع ان قومه كسرتة
فدعه تستمع به على عوج
وهذا في تهذيب أخلاقها
وقال صلى الله عليه وسلم ان
من العبرة غيره يبغضها الله
يزوجل وهي عيرة الرجل
على أهله من غير رية لان
ذلك من سوء الظن الذي
نهين عنه فان بعض الظن
اثم وقال صلى الله عليه
لا تكسر العبرة على أهلِكَ
فترى بالسوء من أجلِكَ
وما العبرة في محامد لا بد
منها وهي مجودة وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يعار
والمؤمن يعار وغيرة الله تعالى
ان يأتي الرجل ما حرم
عليه وقال عليه السلام
أتعجبون من غيرة سعد أنا
والله أعبر منه والله أعبر مني

وانما قال ذلك لانهم لا يرغبون في الخروج في الهيئة الزينة وقال عود وانساء كنهم لا وكان (٣٦٣) سداذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

للنساء في حب وروا المسجود
والصواب الا ان المنع الا
الجماع بل استصوب ذلك
في زمان الصحابة حتى مات
عائشة رضي الله عنها علم
النبي صلى الله عليه وسلم
ما أحدثت النساء بعد
لمنعهم من الخروج واما
قال ابن عمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا
اماء الله مساجد الله فقال
بعض ولده بلى والله لا تمنعهم
فضر به وغضب عليه وقال
تسمعني أقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تمنعوا فتقول بلى والله
استجبر على مخالفة لعلمه
بتغير الزمان وانما غضب
عليه لاطلاقه اللفظ بالمخالفة
ظاهرا من غير اظهار العذر
وكذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اذن
لهم في الاعياد خاصة أن
يجر جن ولكن لا يخرج
الارضاء أزواجهن والخروج
الا ان مباح للمرأة العفة
برضا زوجها ولكن القعود
أسلم وينبغي أن لا يخرج
الا لهم فان الخروج
للنظار والاداء والسقي
ليست مهمة تقدر في
المروءة وربما تعضي اليه
الفساد فاذا خرجت فبني
أن تعض بصرها عن الرجال
ولسنا نقول ان وجه الرجل
في حقها عورة كوجه
المرأة في حق بل هو كوجه

في الكبير عن بكر بن سهل الدمي عن شعيب بن يحيى عن يحيى بن أيوب بن عمرو بن الحرث بن مجع بن
كعب عن مسامة عن مخلد رضي الله عنه رآه فذكره وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب غير
معروف وقال ابراهيم الحاربي لأصل لهذا الحديث وتبعه على ذلك السيوطي في اللات المصنوعة غير
متعقبه ولعله لم يطلع على تعقب الحافظ بن حجر على ابن الجوزي بان ابن عساكر خرج من وجه آخر
في أماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وان وضعه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث الى
الحسن أقرب (وانما قال ذلك لانهم لا يرغبون في الخروج) عن منازلهم (في الهيئة الزينة) وهي ثياب المهنة
والبدلة فاذا لبس الثياب الفاخرة حركهم الملبس للخروج ليرين غيرهن وهذه الصفة مركوزة في طباعهن
في سائر البلاد (وقال) أيضا رضي الله عنه (عود وانساء كنهم) كلمة (لا) كذا في القوت وعمد العسكري في
الامثال من حديث عون بن موسى قال قال معاوية عود وانساء كنهم لانها ضعيفة ان أطعها أهلكتك
نقله السخاوي في المقاصد (وكان قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء في حضور المساجد) قال
العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ائذنا للنساء بالليل الى المساجد اه قلنا وكذلك رواه أحمد وأبو
داود والترمذي (والصواب الا ان) يعني في زمان المصنف (المنع) من الخروج ليس الا الى المساجد (الا
الجماع) جمع يجوز وهي المرأة المسنة فانه لا بأس بخروجها الا من من الفتنة (بل استصوب ذلك في زمان
الصحابة) روى الله عليهم (حتى) قالت عائشة رضي الله عنها لعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء
لمنعهم من الخروج قال العراقي متفق عليه قال البخاري لمنعهم المساجد وقال مسلم المسجود (وقال عمر
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فقال بعض ولده) أي ولده عمر
(بل تمنعهم فضر به وغضب عليه) وقال تسمعني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فتقول بلى والله
قال العراقي متفق عليه اه قلنا رواه كذلك أحمد وابن حبان وأخرجه ابن جرير في تهذيبه عن عمر بن
الخطاب ورواه مسلم عن ابن عمر بلفظ لا تمنعوا النساء حضورهن من المساجد اذا استأذنكم وعند ابن
ماجه لا تمنعوا اماء الله أن يسلي في المسجد ورواه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ
لا تمنعوا النساء كم المساجد روى يوتهن خير لهن وفي الباب عن أبي هريرة لا تمنعوا اماء الله مساجد الله
ولكن لا تخرجنوهن ثغلات رواه أحمد وأبو داود والبيهقي وابن جرير في التهذيب ورواه أحمد أيضا وابن
منيع وابن حبان والطبراني والضياء من حديث زيد بن خالد (وانما استجبر) بعض ولده عمر (على مخالفة)
لما سمعه من أبيه مرفوعا (اعلمه بتغير الزمان) ولعله بلغه قول عائشة السابق فوافق رأيها (وانما
غضب عليه) عمر (لا طلاقه اللفظ بالمخالفة ظاهرا من غير اظهار العذر) وهو بعيد من الادب ولذا
ما أسكر على قول عائشة (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لهم في الاعياد خاصة أن
يجر جن) قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه (ولكن لا يخرجوا الا باذن من أزواجهن)
اذا اذن لهم في الخروج (والخروج الا ان أيضا مباح للمرأة العفيفة) الدينية (برضا زوجها ولكن القعود)
فعر بيتها (أسلم) لها من الخروج ولو رضي الزوج بذلك كافي حديث عمر السابق ويوتهن خير لهن (وينبغي
أن لا تخرج) من بيتها (الا لهم) شديد وأمر بوجه (لان الخروج للنظار ان) أي للفرح والزهاد
(والامور التي ليست مهمة تقدر في المروءة) ويسبقها مقامها (وربما يفضي) ذلك (الى الفساد) العاجل
أو الآجل كنهو مشاهد الا ت و قبل الا ت (فاذا خرجت) لهم (فينبغي ان) تخرج ثغلة غير مظهرة
لزينتها ولا لباس ثياب التباهي ولا تختال في مشيتها وعلما ان (تعض بصرها عن الرجال) ولا تراهم في
السكك (ولسنا نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حق بل هو كوجه الصبي الامرد)
وهو الذي لا نبات بعرضه (في حق الرجل فيحرم النظر) اليه (عند خوف الفتنة) اذا كان بشهوة (فقط)
فان لم تكن) هناك شهوة ولا خاف (فتنة فلا) يحرم النظر اليه وهذا اختيار المصنف وان خاف من النظر

الصبي الامرد في حق الرجل فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط فان لم تكن فتنة فلا

الوقوف في الشهوة فهو جهن قال أكثرهم يحرم تحرز من الفتنة وقال صاحب التقریب وباختاره الامام انه لا يحرم أيضا (اذلم تزل الرجال مكشوفين الوجوه) لم تزل (النساء يخرجن متنقيات) أي جاعلات النقاب على وجوههن (ولو كان وجوه الرجال عورة في حق النساء لامروا بالنقاب) والاحتجاب كالنساء (أو منعهن من الخروج الاضروا) ويروي أن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فاجلسه من ورائه وقال عما أخشى ما أصاب أخى داود وكان ذلك بمرأى من الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا تنفاق المسلمين على انهم مأمعون من المساجد والمحال والاسراف والميل بينه وبين الاجنبى في المكاتب وتعليم الصنعة وغير ذلك وقد تقدم هذا البحث أيضا في مسألة النار الى وجه الزوجة (السادسة الاعتدال في النفقة) عليها فلا ينبغي (ان يمتنع) أي ينسحب (عليها في الانفاق) بان يحبس عنها القدر الواجب (ولا ينبغي أن يسرف) بان يتجاوز الحد (بل يقتصد) بين التقصير والاسراف والله أشار ابن الوردي في لاميته بين تبذير وبخل رتبة * وكلا هذين ان زاد قتل

(قال) الله تعالى (كأوا واشربوا ولا تسرفوا) هذا في النهي عن الاسراف عن الاكل والشرب (وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وهذا في الاقتصاد في المعيشة (وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وصححه بزيادة وأما بركة لاهلي وقد تقدم قلت وكذلك رواه ابن حبان وابن جرير والبيهقي بزيادة ورأه ابن ماجة وابن سعد من حديث ابن عباس وزاد ابن أبي سعد أيضا من حديث عبد الله بن شداد والحطيب عن أبي هريرة والطبراني عن معاوية ورواه بزيادة وما أكرم النساء الا كرم ولا أهانهن الا لئيم ورأه ابن عساكر من حديث علي وفيه ابراهيم الأسلمى وهو ضعيف (وقد قال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله وديناراً أنفقته في رقبة) أي في فكها (ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهالك أعظمها أجرا الذي تنفقه على أهالك) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه تلت ورواه المدارقطنى في الافراد بل دينار أنفقته على نفسك دينار أنفقته على والدك دينار أنفقته على ابنك ودينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته على أهالك وهو أحسنها اجرا (وقيل كان لعلى رضى الله عنه أربع نسوة) بالانكاح وأما السرارى فسبع عشرة وهؤلاء مات عنهن (فكان يشتري لكل واحدة) منهن (في كل أربعة أيام لحا بدرهم) نقله صاحب القوت ولم يكن يداوم لهن شراء اللحم لان الادمان عليه يورث القسامة ففي كل أربعة مرة من باب حسن الانفاق (وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى كأوا) أي السلف (في الرجال) أي في أمر المنازل (مخاصيب) جمع مخصب وقد أخصب الرجل صار ذا خصب أي كأوا بسعون نهي أهلهم (وفي الاناث والثياب مجاديب) جمع مجذب وقد أجذب الرجل اذا قل ماله نقله صاحب القوت أي ما كأوا يعتنون بالتوسعة في أثاث البيت من فرش وسائد وغيرها وفي ثياب اللبس وما يجرى بجرها كما يتوسعون في الانفاق على الاهل (وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى وهو من أقران الحسن (استحب للرجل أن يعمل لاهله في كل جمعة فالزوجة) نقله صاحب القوت وهو يعمل بالصدق أو النشا والسمين والسكر أو العسل أو زان متساوية ثم يطيب بالافاويه وهو حار يقيس على المعدة كثير الغذاء يطهى بالتزول وأجوده المتخذ بالسكر وتين اللوز وقد قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لابي يوسف يوما وقد شكا اليه شيئا من أمور الدنيا كيف بك اذا أكلت الفلوزج في سخن الفيروزج وقد وقع له ذلك كما أشار اليه في مجلس هرون الرشيد كما هو مذكور في المناقب (وكذا الخلاوة وان لم تكن من المهمات) الضرورة في الانفاق (واكن تركها بالكلمة تقتير في العادة) وهذا أيضا يختلف باختلاف البلدان ولا يفهم منه الاقصر على الفلوزج بل كل حلاوة اتفقت فانهم اتفقوا مقامه فان المقصود التوسع (وينبغي أن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام) ان لم يكن في البيت أطفال صغار فان نفوسهم تتطلع كل ساعة الى ما يتعلاون به من الطعام بشرط أن لا يفسد

اذ لم يزل الرجال مكشوفى الوجوه الزمان مكشوفى الوجوه والنساء يخرجن متنقيات ولو كان وجوه الرجال عورة في حق النساء لامروا بالنقاب أو منعهن الخروج الاضروا في حق النساء لامروا بالنقاب أو منعهن الخروج الاضروا (السادس) الاحتدال في النفقة فلا ينبغي أن يقتصر عليهن في الانفاق ولا ينبغي أن يسرف بسبل يقتصد قال تعالى كأوا واشربوا ولا تسرفوا وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله لاهله وقال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهالك أعظمها أجرا الذي تنفقه على أهالك وكان لعلى رضى الله عنه أربع نسوة فكان يشتري لكل واحدة في كل أربعة أيام لحا بدرهم وقال الحسن رضى الله عنه كأوا في الرجال مجاديب وفي الاناث والثياب مغاير وقال ابن سيرين يستحب للرجل أن يعمل لاهله في كل جمعة فالزوجة وكان الحلاوة وان لم تكن من المهمات ولكن تركها بالكلمة تقتير في العادة وينبغي أن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام

وما يفسد لوترك فهذا أقل الخبير والمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح (٢٦٥) إذن من الزوج ولا ينفق في أن ينفق من

أهله بما كسول طيب ولا يعطهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور ويعد من المعاشرة بالمعروف فان كان من معاً على ذلك فلا كراهة بحجة بحيث لا يعرف أهله ولا ينبغي أن يصف عندهم طعاما ليس يريد طعامهم أياها وإذا أكل ذلك بعد العيال كلهم على ما دونه فذلك حال سفيدان رضي الله عنه باعنا ان الله وملائكته يصلون على أهل بيت يا سائر الجماعة وأهم ما يجب عليه مراعاة في الانفاق أن يطعمهم من الخلال ولا يدخل مداخل السوء ولا جارات ذلك جنابة ما بها لامرأة لها وقد أوردنا الاخبار الواردة في ذلك عند ذكر آفات النكاح (السابع) أن يتعلم المترج من علم الحياء وأحكام ما يحترق به الاحتراز الواجب ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحياء وما لا يقضى فانه أمر بأن يقبها النار بقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا فأضاف الأهل الى النفس وأمرنا أن نقيم النار بتعليم الأمر والنهي كما نقي نفوسنا النار باجتناب المنهي ودرجته في تفسيره علموهن وأدوهن وفي الخبر كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والزجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم وعليه أن يلقنها اعتقاد أهل السنة والجماعة ولو اجالا من غير تفصيل الأدلة فان عقولهن ربما لا تتحمل ذلك (ونزيل عن قلبها كل بدعة ان سمعت) بأحسن بيان وأجل خطاب وان كانت من قوم فدرست البدعة في قلوبهم فليزلهما بالتدريج واللطافة ولا يبادر عليهما وعلى قومها بالانكار فانه ربما يكون سببا للتناقل والتناثر (ويخوفها بالله) ومن عذابه (ان تساهلت في أمر) من أمور الدين ويعلمها من أحكام الحياء والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة بطول) مراده ومحل في فروع الفقه (فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهمما انقطع ذمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر وإذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء) وعند أصحابنا الحنفية اذا أدركت أدنى وقت صلاة وهو ما اذا أدركت من الوقت بقدر أن تقدر على الاغتسال والتحرية لان زمان الاغتسال هو زمان الحياء فلانجب الصلاة في ذمها ما لم تدرك قدر ذلك من الوقت ولهذا لو طهرت قبل الصبح بأقل من ذلك لا يجزئها صوم ذلك اليوم ولا تجب عليها صلاة العشاء فكانت أصبحت وهي حائض ويجب عليها الامساك تشبها * (تنبيهه) * فديكون الزوج شافعيًا والمرأة حنفيًا وبالعكس وكذا بقية المذاهب فينبغي أن يعلم الزوج موافق الاجتماع والاختلاف بين الأئمة الاربعة في فعلها بذلك لتكون هي على بصيرة من دينها ونحن نذكر بعض تلك المسائل من الضروريات المهمة فاعلم انهم

ذلك الطعام ان ترك خصوصاً في ليالي الصيف وأما (ما يفسد لوترك) فيتعين اخواجه للمساكين والجيران وفقراء الحارة (فهذا أقل الخبير) وليس فيه كلفة (والمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح إذن من الزوج) فان فعلت ومنعها الزوج فالأثم عليها لاعتبارها في الخبر لا يحل لها أن تطعم من بيته الا باذنه الا الرطب الذي يخاف فسادة فان أنفقت من اذنه ورضاء كان لها مثل أجره وان أطعمت من غير اذنه كان له الآخر وعليها الوزر (ولا ينبغي للرجل أن يستأثر عن أهله) أي يستقل عن أهله (بما كسول طيب ولا يعطهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور) أي يورث في الصدر حقدًا وخزاة (ويبعد عن المعاشرة بالمعروف) ويوجب نوعاً من التناظر والتناكر في القلوب (فان كان فاعلا ذلك) ولا يد (فليأكله في خفية) وستر (بحيث لا يعرفه أهله) ولا يأخذوا خبره فهذا أسلم لحاله ولحالها (ولا ينبغي) له (أن يصف عندهم طعاما ليس يريد طعامهم اياه) لتعلق نفوسهم به وكذا الحال في الملبوس والنفقة وغير ذلك وقد نقل هذا عن سفيدان الثوري كما تقدم في كتاب آداب الأكل (وإذا أكل فليقتد العيال) والمراد بهم أهل بيته صغاراً وكباراً (على ما دونه) وهذا يعم حتى في الرقيق ولكن اذا كان أكل الخادم مما يسقط حشمته عندهم فليجمع أولاده وزوجته ومن له من القرابة فيأكل معهم على مائدة واحدة ثم يرفع الطعام ويجمع عليه من بقي من الخدم وهذا في هذه الأزمنة أحسن (فقد قال سفيدان) الثوري رحمه الله تعالى (بلغنا ان الله تعالى وملائكته يصلون على أهل بيت يا سائر الجماعة) فكل من كان في جماعة على الطعام مما يورث البركة وتلك البركة حاصلة من حضور الملائكة واستغفارهم للأكلين ففسد وورث الله مع الجماعة) وأهم ما يجب عليه مراعاة في الانفاق أن يطعمهم من الخلال (ان أمكنه ذلك) ولا يدخل مداخل السوء) والتم (لأجلهم فان ذلك جذابه عليهم لامرأة لهم وقد أوردنا الاخبار في ذلك عند ذكر آفات النكاح) قريباً (السابع) أن يتعلم الزوج من علم الحياء وأحكامه ما يحترق به الاحتراز الواجب عن الوقوع في المحظور (ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحياء وما لا يقضى) من الصلاة (فانه أمر بان يقيم النار) كما أمر بان يقي نفسه (بقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الأهل الى النفس وأمرنا أن نقيم النار بتعليم الأمر والنهي كما نقي نفوسنا النار باجتناب المنهي ودرجته في تفسيره علموهن وأدوهن وفي الخبر كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والزجل راع على أهله وهو مسؤول عنهم وعليه أن يلقنها اعتقاد أهل السنة والجماعة ولو اجالا من غير تفصيل الأدلة فان عقولهن ربما لا تتحمل ذلك (ونزيل عن قلبها كل بدعة ان سمعت) بأحسن بيان وأجل خطاب وان كانت من قوم فدرست البدعة في قلوبهم فليزلهما بالتدريج واللطافة ولا يبادر عليهما وعلى قومها بالانكار فانه ربما يكون سببا للتناقل والتناثر (ويخوفها بالله) ومن عذابه (ان تساهلت في أمر) من أمور الدين ويعلمها من أحكام الحياء والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة بطول) مراده ومحل في فروع الفقه (فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهمما انقطع ذمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر وإذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء) وعند أصحابنا الحنفية اذا أدركت أدنى وقت صلاة وهو ما اذا أدركت من الوقت بقدر أن تقدر على الاغتسال والتحرية لان زمان الاغتسال هو زمان الحياء فلانجب الصلاة في ذمها ما لم تدرك قدر ذلك من الوقت ولهذا لو طهرت قبل الصبح بأقل من ذلك لا يجزئها صوم ذلك اليوم ولا تجب عليها صلاة العشاء فكانت أصبحت وهي حائض ويجب عليها الامساك تشبها * (تنبيهه) * فديكون الزوج شافعيًا والمرأة حنفيًا وبالعكس وكذا بقية المذاهب فينبغي أن يعلم الزوج موافق الاجتماع والاختلاف بين الأئمة الاربعة في فعلها بذلك لتكون هي على بصيرة من دينها ونحن نذكر بعض تلك المسائل من الضروريات المهمة فاعلم انهم

يطول فاما الذي لابد من ارشاد النساء اليه في أمر الحياء ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهمما انقطع ذمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر وإذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما تراعيه النساء

أجمعوا على أن فرض الصلاة ساقط عن الحائض مدة حيضها وأنه لا يجب عليها قضاءه وأجمعوا على أن فرض الصوم غير ساقط عنها مدة حيضها ثم اختلفوا فيما إذا رأت الطهر ولم تعتزل فقال أبو حنيفة إن انقطع لاكثر الحيض عشرة أيام جاز وطؤها وإن كان لاقله لم يجز حتى تعتزل أو يمضي عليها آخر وقت صلاة فتجب عليها الصلاة هذا إن كانت مبتدأة أولها إعادة معروفة وانقطع لعادتها فأما إن انقطع لدون عادتها فلا يطؤها الزوج وإن اغتسلت وصلت حتى تستكمل عادتها احتياطا وقال مالك والشافعي وأحمد لا يجز وطؤها حتى تستكمل واختلفوا فيما يجز الاستمتاع به من الحائض فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي يجز له مباشرة ما فوق الأزار ويحرم عليه ما بين السرة والركبة وقال أحمد يحوزله وطؤها فيما دون الفرج ووافقه على ذلك محمد بن الحسن وبعض أصحاب الشافعي وأصبح بن الفرج من كبار أصحاب مالك وأما أقل سن تحيض فيه المرأة فقال مالك والشافعي وأحمد أقله تسع سنين قال الشافعي وأحمد ما سمعت من نساءهم أنهن يحضن لتسع سنين وقال في بعض كتبه رأيت جدة لها إحدى وعشرون سنة واختلفوا في الحائض ينقطع حيضها فلا تجدها فقال أبو حنيفة في المشهور عنه لا يجز وطؤها حتى تتيم وتصلي به وقال مالك لا يجز وطؤها حتى تعتزل وقال الشافعي وأحمد يجز وطؤها إذا تيممت وإن لم تصل به واختلفوا في أقل الحيض وأكثره فقال أبو حنيفة أقله ثلاثة أيام ولياليهن وأكثره عشرة أيام وقال مالك لا حد لانه وإن دبعة كان حيضا وأكثره خمسة عشر يوما وقال الشافعي وأحمد أقله يوم وليله وروى عنه ما يوم وأكثره خمسة عشر يوما واختلفوا في المبتدأة إذا جاوزدهما أكثر الحيض فقال أبو حنيفة تجلس أكثر الحيض مدة وعن مالك ثلاث روايات أحدها تجلس أكثر الحيض عنده ثم تكون مستحاضة وهي رواية ابن القاسم وغيره والثانية تجلس عادة بداعتها وهي رواية علي بن زياد والثالثة تستظهر بثلاثة أيام ما لم تحاوز خمسة عشر يوما وهي رواية ابن وهب وغيره وقال الشافعي إن كانت مميزة رجعت إلى تميزها وإن لم تكن مميزة قولان أحدهما ترد إلى أقل الحيض عنده والآخر ترد إلى غالب عادة النساء وعند أحمد أربع روايات أحدها تجلس ستا والثانية سبعا وهو الغالب من عادة النساء اختارها الحرق والثالثة تجلس أكثر الحيض عنده والرابعة تجلس عادة نسائها والفرق بين دم الحيض والاستحاضة باللون والقوام والريح فدم الحيض أسود تخين متين ودم الاستحاضة رقيق أحمر لأنز فيه واختلفوا في المستحاضة فقال أبو حنيفة ترد إلى عادتها إن كانت لها عادة وإن كانت لاعادة لها فلا اعتبار بالتميز بحال وتجلس أقل الحيض عنده إذا كانت بأسية لعادتها وقال مالك لا اعتبار بالعادة والاعتبار بالتميز فإن كانت مميزة ردت البسه وإن لم يكن لها تميز وصلت أبدا هذا في الشهر الثاني والثالث فأما في الشهر الأول ففيه روايتان أحدهما أنها تجلس أكثر الحيض عنده والثانية تجلس أيامها المعروفة وتستظهر بعد ذلك بثلاثة أيام وتعتزل وتصلي وطاهر مذهب الشافعي أنه إن كان لها تميز وعادة قدم التميز على العادة وإن تقدم التميز ردت إلى العادة وإن عدمه صار من مبتدأة وقدم مضي حكمها وقال أحمد إذا كان لها عادة وتميز ردت إلى العادة وإن عدمت العادة ردت إلى التميز فإن عدما معا فغير روايتان أحدهما تجلس أقل الحيض عنده والآخرى تجلس غالب عادة النساء واختلفوا في أن الحامل هل تحيض فقال أبو حنيفة وأحمد لا تحيض وقال مالك تحيض وعن الشافعي قولان كل المذهبيين واختلفوا هل لا يقطع الحيض أم لا فقال أبو حنيفة فيمارواه عن الحسن بن زياد من خمس وخمسين سنة إلى الستين وقال محمد بن الحسن بن الزيات خمس وخمسون سنة وقال في موضع آخر ستون سنة وقال مالك والشافعي ليس له حد وإنما الرجوع فيه إلى العادات في البلدان فإنه يختلف باختلافها فيسرع في البسلاد الحارة ويتأخر في الباردة وعن أحمد ثلاث روايات أحدها غايته خمسون سنة على العربيات وغيرهن والثانية ستون والثالثة إن كن عربيات فالعاية ستون وإن كن ببطيات وأعجميات فخمسون واختلفوا في وطء المستحاضة فقال مالك هو مباح وقال الشافعي وأحمد في إحدى روايته يكره

ولا يحرم وقال أحدني الرواية الأخرى يحرم إلا أن يخاف العنت واختارها الخرق والطهر من الحيض متى أطلق قائما يعني به ما تراه النساء عند انقطاعه وهو القصة البيضاء والله أعلم (فإن كان الرجل قائما بتعليمها فليس لها الخروج) من منزلها (لسؤال العلماء) لحصول الاكتفاء بتعليم الرجل (وان قصر علم الرجل) بأن لم يكن عالما في أكثر المسائل المذكورة (ولكنه ناب عنها في السؤال) عن علماء وقته واتقنها بذهنه (وأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج) لحصول الاكتفاء بذلك الاخبار (فإن لم يكن ذلك) فإن لم يعلمها أولم ينب عنها في السؤال (فلها الخروج) حيث شد (السؤال بل عليها ذلك و يعصى الرجل بمنعها) ويظهر فيما إذا ترتبت في خروجها مفسدة ظاهرة هل يرجع الخروج أيضا لزوم بيتها والذي يظهر الثاني خصوصا في هذه الأزمنة (ومهما تعلمت ما بقي من الفرائض الدينية عليها فليس لها أن تخرج إلى مجلس ذكر) ووعظ (ولا إلى تعليم فضل الأبرياء) مع الأمن من المفسدة الظاهرة (ومهما أهملت المرأة حكما من أحكام الحيض أو الاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج معها وشاركتها في الأثم) والله أعلم (الثامن أن كان له نسوة) متعددة (فينبغي أن يعدل بينهن) بالسوية (ولا يميل إلى بعضهن) و يترك البعض (وان خرج إلى سفر وأراد استحباب واحدة) منهن (أقرع بينهن) أي ضرب القرعة بأن يكتب أسماءهن في رفاع بحضرن ثم يرمي الرفاع مرة واحدة ويحاطها مع البعض ثم يعد يده فيأخذ ورقة فأبين طلع اسمها أخذها وذلك تطيبا لحاظهن (كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يقرع بين أزواجه إذا أراد سفره أخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة قلت وكذا أبو داود وابن ماجه وأفظههم جميعا كانت إذا أراد سفره أقرع بين نسائه فأيتين خرج سهمها خرج بها معه (فإن ظلم امرأة ببيتها) بأن لم يبيت معها بل بات عند غيرها (قضى لها) ليلته أخرى (فإن القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج إلى معرفة أحكام القسم وذلك بطول ذكره) قال المصنف في الوجيز ولا يجب القسم على من له زوجة واحدة أن يبيت عندها لكن يستحب ذلك لتحصيلها ولا يجب القسم بين المستولدات وبين الأماء ولا بينهن وبين المنكوحات لكن الأولى العدل وكف الأذى ومن له مسكوحات فإن أعرض عنهن جاز وإن بات ليلة واحدة عند واحدة لزمه مثلها للباقيات وتسحق المريضة والرتقاء والحائض والنفساء والحرة والتي آلى منها زوجها أو ظاهر وكل من بها عذر شرعي أو طبيعى لأن المقصود الانس والسكن دون الوقاع وأما الناشز فلا تستحق فلو كان يدعوهن إلى منزله فأبت واحدة سقط حقها وإن كان يساكن واحدة ويدعو الباقيات في جواز ذلك تردد لما فيه من التخصيص والمسافرة بغير إذنه ناشز وإن سافرت بأذنه في غرضه فحقها قائم وتستحق القضاء وإن كان في غرضها لم تستحق للقضاء في القول الجديد ويجب القسم على كل زوج عاقل قال الشافعي وعلى الولي أن يطوف بالجنون على نسائه ويرى العدل في القسم فلو كان يجن ويفيق فلا يخص واحدة بنوبة الإفاقة إن كان مضبوطا وإن لم يكن وآفاق في نوبة واحدة قضى للأخرى ما جرى في الجنون لنقصان حقها وأما مكان القسم فلا يجوز له أن يجمع بين ضربتين في مسكن واحد إذا انفصلت المرافق وله أن يستدعيهن إلى بيته على التناوب وأما زمانه فعماده الليل والنهار تباعب في حق الاتون والحارس فإن سكونهم بالنهار ولا يجل أن يدخل في نوبتها على ضربها بالليل الأبرص مخوف وأما بالنهار فيجوز لعرض مهم وإن لم يكن مرض وقبل النهار كالليل وقيل لا يجزى في النهار فإن خرج إلى ضربته بالليل ومكث قضى له ذلك من نوبة الأخرى وإن لم يمكن زمانا محسوبا للظاهرة يعصى ولا يقضى وإن دخل ووطئ فقد أفسد تلك الليلة في وجهه فلا يعتد بها وفي وجهه يقضى الجماع فقط وفي وجهه يقضى تلك الليلة ولا يكلف الوقاع لانه تحت الاختيار وأما مقداره فأقله ليلة ولا يجوز تنصيف الليلة لانه تنغيص العيش وأكثره ثلاث ليال وقيل سبع وقيل لا تقدر بل هو إلى اختياره ثم القرعة تحكم فيمن به البداعة وقيل هو إلى خبرته لانه ما لم يبيت عند واحدة لا يلزمه شيء غيرها والله أعلم (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فقال

فإن كان الرجل قائما بتعليمها فليس لها الخروج لسؤال العلماء وان قصر علم الرجل ولكن ناب عنها في السؤال فأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج فإن لم يكن ذلك فلها الخروج للسؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل بمنعها ومهما تعلمت ما بقي من الفرائض عليها فليس لها أن تخرج إلى مجلس ذكر ولا إلى تعليم فضل الأبرياء ومهما أهملت المرأة حكمها من أحكام الحيض والاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج معها وشاركتها في الأثم (الثامن) إذا كان له نسوة فينبغي أن يعدل بينهن ولا يميل إلى بعضهن فإن خرج إلى سفر وأراد استحباب واحدة أقرع بينهن كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ظلم امرأة ببيتها قضى لها فإن القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج إلى معرفة أحكام القسم وكان يطول ذكره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فقال

والواقع فذلك لا يدخل تحت
الاستيثار قال الله تعالى ولن
تستطيعوا أن تعدلوا بين
النساء ولو حرصتم أى
لا تعدلوا فى شهوة القلب
وميل النفس ويتبع
ذلك التفاوت فى الواقع
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدل بينهن فى
الطاعة والبيتة فى اللبالي
ويقول اللهم هذا جهرى
فيماء لك ولا طاق لى فيما
عدى ولا املك يعى الحب
وقد كاسا تشترضى الله
نساء نساء اليه
وساير نسائه يعرض ذلك
وكان يطاف به محجولا فى
مرضه فى كل يوم وكل ليلة
فيميت عند كل واحدة منهم
ريقول أين أنا بعد افطمت
لذلك امرأته من فقالت
أما يسأل عن يوم عائشة
حقا يا رسول الله قد أدنا
لك أن تكون فى بيت عائشة
هأنه يشق عليك أن تحمل
فى كل ليلة فقال وقد رصيت
يد لك فقل نعم قال فلولنى
ألى بيت عائشة ومهما وهبت
واحدة لياتها لصاحبها
ورضى الزوج بذلك ثبت
الحق لها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم
بين نسائه فقصدا أن يطلق
سود بنت زمعة كما كبرت
بمبيت ليلتها لعائشة
ومأله ان تهرها على
الرحمة حين تمس فى ذمرة

على تحت
 الى ولن
 لوا بين
 تم أي
 القلب
 يتبع
 الوقاع
 الى الله
 ينهن في
 الليالي
 جهورى
 الى فيما
 الى الحب
 رضى الله
 اليه
 رضى ذلك
 محولا في
 وكل ليلة
 حدة منهن
 افطانت
 ن فقالت
 عائشة
 انه قد أدنا
 بت عائشة
 أن تحمل
 درصيتن
 فلولوني
 هما وهبت
 صاحبتهما
 لك ثبت
 سؤل الله
 لم يقسم
 ن يطلق
 اكبرن
 نائسة
 رها على
 في ذمرة

الاصطعري وأجمع المسلمون على ان عجبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليها الا الله سبحانه وانما يؤمر بالعدل في الافعال والله أعلم (ولكنه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان اذا تأقت نفسه الى واحدة من النساء في غير يومها) أوليلتها فقامها (طاف في يومه) أوليلته (على سائر نساته) أي باقيهن (فن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نساته في ليلة واحدة) قال العراقي متفق عليه بلفظ كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نساته ثم يصبح محرماً ينضج طيباً (وعن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على تسع نسوة ضحوة نهار) ولفظ القوت في ضحوة قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل والبخاري كان يطوف على نساته في ليلة واحدة وله تسع نسوة اه قلت قال البخاري في كتاب النكاح حدثنا سعد بن حماد عن يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساته في ليلة واحدة وله تسع نسوة ورواه في كتاب الغصب وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع اس حبان في صحيحه بين الروايتين بالجل على حالتين وقد تقدم نفي من ذلك قريبا (التاسع في النشور) مصدر نشرت المرأة زوجها من باب تعد وضرب اذا عصته وامتنعت عليه ونشز الرجل من زوجه بالوجهين تركها وجفائها وفي التنزيل وان امرأة هات من بعلها نشوزا واعراضا وأصله الارتفاع ويقال نشز من مكائه نشوزا بالوجهين اذا ارتفع عنه وفي السبعة واذا قيل لهم انشزوا باضه والكسر كذا في المصباح وقال الراغب نشوز المرأة بعضها زوجها ورفع نفسه عن طاعته وقال الفقهاء نشوزها امتناعها مما يجب عليها (ومهما وقع بينهما خصام) ونفر أحدهما عن الآخر (ولم يلتزم أحدهما فان كان ذلك من جانبها جعجا) بان كان كل منهما خاصم الآخر (أو) كان ذلك (من) جانب (الرجل) فقط (فلا تسلبا) الزوجة على زوجها ولا يقدم على اصلاحها (وفي بعض السبع ولا يقدر (فلا بد) حينئذ (من) نصب (حكيمين) وأصل الحكم القضاء والفصل بين التريقين وقد حكم بينهما اذا فصل فهو حاكم وحكم (أحدهما من) طرف (أهله) أي أهل الزوج (والآخر من أهلها) أي أهل المرأة (ليمظرا بينهما ويصلحهما أمرهما) حسب الاستطاعة (فان بريدا اصلاحا يوفق الله بينهما) والله بص القرآن (وقد بعث عمر رضي الله عنه حكما الى زوجين) كان قد وقع بينهما خصام (فعاد ولم يصلح أمرهما فعلا) عليه (بالدرة) أي السوء (وقال ان الله تعالى يقول ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فعد الرجل) ثانيا اليهما (وأحسن النية وتلافى بينهما) في الكلام (فأصلح ما بينهما) وفي التنزيل وان خشم شقاق بينهما قال القاضي أي خلافا بين المرأة وزوجته فابعثوا حكما من أهلها وحكما من أهلها أي فابعثوا أحدا لحكم مني أشبه عليكم حالهما لتبين الامر واصلاح ذات البين رجلا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من أهلها وآخر من أهلها فان الاقارب أعرف بواطن الاحوال واطلب للاصلاح وعلى هذا وجه الاستحباب فلونصب من اجاب جاز وقيل الخطاب للازواج والزوجات واستدل به على جواز التحكيم والظاهر ان نصب لاصلاح ذات البين ولتبيين الامر ولا يمان الجمع والتفريق الا باذن الزوجين وقال مالك له ما أن يتغالعان وجد الاصلاح فيسه ثم قال تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكيم والثاني للزوجين أي ان قصدا الاصلاح يوفق الله بينهما فتفق كلتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين أي ان أرادوا الاصلاح زال الشقاق وأوقع الله بينهما الالة والوفاء وفيه تبيينه على ان من صلح بينه فيما يخراه أصلح الله مبتغاه ان الله كان عليما خبيراً باطوارها والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (وأما اذا كانت) المشاققة من جانب (المرأة خاصة فالرجال قواء على النساء) يقومون عليهن مقام الولاة على الرعية وقد ذكره الله في التنزيل وعلة بأمرين موهبي وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالاول تغفل عليهن بكل العقل وحسن التدبير ومن يد القوة في الاعمال والطاعات والثاني انفاقهم

واكنه صلى الله عليه وسلم
لحسن عدله وقوته كان
اذا تأقت نفسه الى واحدة
من النساء في غير يومها
فقامها طاف في يومه أو
ليلته على سائر نساته فن
ذلك ما روى عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
طاف على نساته في ليلة
واحدة وعن أنس أنه عليه
السلام طاف على تسع نسوة
في ضحوة نهار (التاسع في
النشور) ومهما وقع بينهما
خصام ولم يلتزم أحدهما
فان كان من جانبها جعجا
أو من الرجل فلا تسلبا
الزوجة على زوجها ولا
يقدر على اصلاحها فلا بد
من حكيمين أحدهما من
أهلها والآخر من أهلها
ليمظرا بينهما ويصلحهما
أمرهما ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما فعد الرجل
فعله بالدرة وقال ان الله
تعالى يقول ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما
فعد الرجل يوفق الله
بينهما فتفق كلتهما
ويحصل مقصودهما وقيل
للزوجين أي ان أرادوا
الاصلاح زال الشقاق
وأوقع الله بينهما الالة
والوفاء وفيه تبيينه
على ان من صلح بينه
فيما يخراه أصلح الله
مبتغاه ان الله كان
عليما خبيراً باطوارها
والبواطن فيعلم كيف
يرفع الشقاق ويوقع
الوفاق (وأما اذا كانت)
النشور من المرأة
خاصة فالرجال قواء
على النساء يقومون
عليهن مقام الولاة على
الرعية وقد ذكره الله
في التنزيل وعلة بأمرين
موهبي وكسبي فقال بما
فضل الله بعضهم على
بعض وبما أنفقوا من
أموالهم فالاول تغفل
عليهن بكل العقل وحسن
التدبير ومن يد القوة
في الاعمال والطاعات
والثاني انفاقهم

من الاموال في نكاحهن كالمهر والنفقة (فله أن يؤدبها ويحملها على الطاعة قهرا) وليس لها أن تعانده
أو تخالفه فيما أمر وروى ان سعد بن الربيع أحد نقيب الانصار نشرت عليه امرأته فاسلمها فانطلق بها
أبوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرها فقال عليه السلام انقص سنة فترى... هذه الآية فقال
أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أرادنا خير (ولكن ينبغي ان يتدرج في تأديبها) رسول (وهو ان
يقدم أولا الوعظ) فيمنعها (والخويف) أي يحذرهما ويحذرهما من عصيانها له سبحانه والاحكاما أولهما
مما أوجب لهما (فان لم ينفع) أول ما ينفع (ولاها طهره في المخبج) أي لا يقبل عابا من وجهه هكذا افسره بعض
العلماء (وانفرد عنها الفراش وهجرها وهو في البيت) وهكذا قال بعض العلماء وفي القول الاول الفراش
واحد ولكن بوليها طهره وفي الثاني الفراش مختلف وكلاهما في المبيت فالمراد الهجر في موضع النوم وعلى
هذا المراد بالمخبج مبيت النوم وقد نهي عن المبيتة معهن ويحتمل على الوجه الاول انه لا يدخلها تحت
لحافه ولو لم يوليها طهره ويحتمل أن يكون هذا كناية عن اخراج أي لتخامعها ولو كانت في درج واحد
أو يجامعها ولكن لا يكامها وهذه الوجوه كلها بحجة لها قوله عز وجل واللات، تخافون أشوزهن دخلوهن
فقف دم الوعظ أولا ثم قال والهجر وهن في المضاجع أي لا تدخلوهن تحت اللحاف ولا يشرهون فيكذب
كناية عن الجماع أولا تبأيتوهن ثم اذا هجرها في المبيت وعزل فرسه عن فرسها نحو (من ليلة الى ثلاث ليل)
هكذا قاله صاحب القوت عن بعض العلماء وذلك لما ورد من الوعيد الشديد فيمن يهجر أمرا... ثلاث
فقد روى الطبراني في الكبير من حديث فضالة بن عبيد من هجر أمه فوق ثلاث فهو في النار الا أن يداكره
الله بكرامة (فان لم ينفع) ذلك فيها ولم يناله (صبرها صبرا غيا) ير مبرح) ولا شأن وقد قال الله تعالى
في الآية المذكرة وادبروهن والامور الثلاثة يعني الوعظ والهجر والضرب مبرحة ينبغي أن يتدرج فيها
فلا يقدم الهجر على الوعظ ولا الضرب على كل منهما ثم قال تعالى فان أطعكم فلا تنبغوا عليهم بايلا
والمعنى فازيلوا عنهن التعرض لهن بالتوجع والايذاء واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فان الثابت من
الذنب كمن لا ذنب له وقال في تفسير الضرب الغير المبرح انه يضربها (بحيث يؤلمها) أي يضربها بحيث
الالم تخرج عنه ما اذا ضربها على شيء تخين على ظهرها فانه لا يؤلمها (ولا يكسر لها عنقها) أي لا يضرب عنق
عظامها لكسرها وانما يضربها على الجها (ولا يبدى لها جسما) فأولى المواضع بالضرب بواطن وجليها (ولا
يضرب وجهها فذلك منهي عنه) فقد روى أبو داود من حديث أبي هريرة اذا ضرب أحدكم فليتن
الوجه (وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وجاء مع حق المرأة للرجل ما سئل عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ما حق المرأة على الرجل) ولفظ القوت على زوجها (فقال يطعمها اذا أطمع
ويكسوها اذا اكتسى ولا يقيح لها وجهها ولا يضربها الا ضربا غير مبرح ولا يهجرها الا في بيتها) ولفظ
القوت ولا يقيح الوجه ولا يضرب الا ضربا غير مبرح ولا يهجر الا في البيت قال العراقي روى أبو داود
والنسائي في الكبير وابن ماجه من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقيح
وفي رواية لابي داود ولا يقيح الوجه ولا يضرب اه قلت وعشيل رواية النسائي روى الطبراني في الكبير
والحاكم والبيهقي كلهم من رواية حمز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده وقال الحاكم
صححه وأقره الذهبي وصححه الدارقطني في العلل وأورده البخاري معلقا قوله ولا يقيح أي لا يسمعها المسكروه
ولا يشتمها ولا يقل فحسك الله وفي رواية اذا أطمعت واذا اكتسيت وفي رواية البخاري غير أن لا يهجر
الا في البيت قال ابن المنذر والحصن الواقع في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيت
كما وقع له صلى الله عليه وسلم من هجره أزواجه في المشربة قال الحافظ ابن حجر والحق ان ذلك يحتمل
باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت أشق منه في غيره وعكسه والعالم ان الهجر في غير البيت
ألم للنساء لضعف نفوسهن (وله ان يغضب عليها ويهجرها في أمور الدين) اذا خالفته في أمور الدين

فله ان يؤدبها ويحملها على
الطاعة قهرا وكذا اذا كانت
تاركة للصلاة فله حملها على
الصلاة قهرا ولكن ينبغي ان
يتدرج في تأديبها وهو ان
يقدم أولا الوعظ والتخدير
والخويف فان لم ينفع
ولاها طهره في المخبج أو
انفرد عنها الفراش وهجرها
وهو في البيت معها من ليلة
الى ثلاث ليل فان لم ينفع
ذلك فيها ضربها ضربا غير
مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر
لها عظما ولا يبدى لها جسما
ولا يضرب وجهها فذلك
منهي عنه وقد قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ما
حق المرأة على الرجل قال
يطعمها اذا أطمع ويكسوها
اذا اكتسى ولا يقيح الوجه
ولا يضرب الا ضربا غير
مبرح ولا يهجرها الا في
البيت وله ان يغضب عليها
ويهجرها في أمور من
أمور الدين الى

عشر والى شهر) وفي القوت من عشر الى شهر (فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضب على نساته شهر في كلام كله بعضهن (اذ ارسل به يدية الى بيت زينب) انتهى من الاسدية (فردتها اليه) ولم تقبلها (فقال له التي هوفى بيتها) أي صاحبة النوبة (اقد أتأتك اذرد عليك هديتك أي أدلتك واستصغرتك) وهذه كلمة من الاتباع تقول العرب تدأ ذلته وأقيته ويقولون لتفعلن كذا صاغرا ياوما زال كذلك حتى دل وقتا يعنون بهذه الكلمة السب بالتصغير والتذليل للمبالغة في الصغر (فقال صلى الله عليه وسلم أنتزأهون على الله أن تقم نتي ثم غضب عليهن كلهن شهر الى أن عاد اليهن) هكذا هوفى القوت قال العراقي ذكره ابن الجوزي في الوفاء بغيره اسناد وفي الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجبه عليهن وفي رواية آلى عليهن شهرا واسلم من حديث جابر ثم اعتزلهن شهرا اه (العاشر آداب الجماع) ولتقدم قبل ذلك بيان تدبيرا اساع وما ينفع منه وما يضره وبيان أشكاله وهياكله ليكون القادم عليه على بصيرة فاعلم ان أحسن الجماع ما وقع بعد الهضم الاول والثاني وان كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار العذاء في قعر المعدة حتى يكون مبررا أقل مما اذا كان ضافيا وعند اعتدال البدن وحرارته ويوسه أسهل من خللته وبرودته ويوسه لان الضرر الماصل منه عند امتلاء البدن الامراض السدية والامثلة وعند الخلاء الذوبان والجناف فان كان مع حرارة يحصل منه الدق لان الجماع يبع الحرارة القوية وان كان مع برودة يحدث في الشخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليس واذا وزع عند حرارة البدن فقط دون الخلاء مما أحد شحي وماعند البرد فحدث الرعدة والعدة وينبغي أن لا يجماع الا اذا هوت الشهوة وحصل الانتشار التام عند اجتماع المنى في أوعيةه وكثرتة وندة الشق من غير ذكر ولا سكره في مستحسن ولا تفاربه ولا يكون من حكة كما عند الجرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة وعلامته ان يحصل عقه الحقة والنوم ومثل هذا الجماع يبعش الحرارة العريزية ويعد من لدن لا يغتد زائد ويخف الامتلاء وأوجاع الحالبين وينفع أكثر الامراض السوداوية والبلغمية والسموية ورماعا في أمراض كالدار وظلمة البصر وتقل البدن والرأس وورم الخصى والحالب وجع الركبة فاذا عاد اليه برئ بسرعة ومن وجد حالة الجماع بردا في ظهره أو انما في الجماع أو رائحة كريهة من أعضائه فليعلم ان في بدنه اخلاطا رديئة والافراط في الجماع يغط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا ويضعف القلب ويسرع الشيب وينقص من شعر الحالبين والرأس وأشجار العين ويكثر اللبنة وسعر ساير البدن وكذلك الجماع المتكف وجاع غير المشتهى يضر أكثر هذه المضار وأوعية المنى يفرغ ما فيها بجماعين أو ثلاثة في أكثر الامرجة فان ألح بعد ذلك يخرج الدم عوضا عن المنى وهو الدم الذي أعد لان يكون غذاء للأعضاء فاذا خرج ذلك الدم احتيج الى زمان طويل ليحصل عوضه وما أشكاه فاحسبنا أن يعاير الرجل المرأة فاعلم ان في جماعها بعد الاعبة التامة ودغدة الثدي والحالب ثم حلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت هيئة عيناها وعظم نفسها وطابت الترام الرجل أو لم يذ كروصب المنى وذلك هو المحبل فاذا فرغ من الجماع نام على ظهره ساعة رافعا رجليه على مثل الحائط لتستقر بقايا المنى الى مستقره وأردأ أشكاه أن نعلوا المرأة الرجل وهو مستلق وبلية أن يكونا فيه قائمين ويلييه وهما على جنبيهما رجليه أن يكونا قاعدين والشكل الذي نستلذه المرأة عند الجماع أن تستلقي على ظهرها ويبقى الرجل نفسه عليها ويكون رأسها كسالى أسفل كثير التصويب ويرفع أوراكها بانحدار فاذا أحس بالانزال فليدخل يده تحت أوراكها ويشيلها شبيلا حتى يثان الرجل والمرأة يجدان عند ذلك لذات عظيمة لا توصف وقال رونس الحكيم مدمور كواب الخيل أقوى على الساعة من غيرهم والله أعلم (و) آداب الجماع الشرعية (يستحب أن يبدأ) فيه قبله (باسم الله تعالى) بأن يقول بسم الله الرحمن

عشر والى عشرين والى
شهر فعل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم
اذ ارسل الى زينب هدية
فردتها عليه فقالت له
التي هوفى بيتها أتأتك
اذرد عليك هديتك أي
أدلتك واستصغرتك فقال
صلى الله عليه وسلم أنتزأهون
على الله ان تقم نتي
ثم غضب عليهن كلهن شهرا
الى ان عاد اليهن (العاشر)
في آداب الجماع ويستحب
أن يبدأ باسم الله تعالى

ان يخرج ذلك من صلي وقال عليه السلام لو ان أحدكم اذا أتى أهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان كان بينهما ما ولد لم يضره الشيطان واذا قربت من الانزال فصل في نفسك ولا تحرك شفتيك الجسد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية وكان بعض أصحاب الحديث يكبر حتى يسمع أهل الدار صوته ثم يخبر عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالوقاع اكراما لقبلة وليعط نفسه وأهله بثوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رأسه وبعض صوته ويقول للمرأة عليك بالسكينة وفي الخبر اذا جامع أحدكم أهله فلا يجردان تجردا لغيرين أي الحارين وليقدم التلطف بالكلام والتقبل قال صلى الله عليه وسلم لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقعن البهيمة وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة والكلام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من العجزي الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعلم اسمه ونسبه والثاني أن يكبره أحد فريد عليه كرامته والثالث أن يقارب الرجل حاريتة أو زوجة فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤانسها ويضاجعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه قال العراقي رواه الديلمي من حديث أنس أنصر منه وهو بعض الحديث الذي قبله اه قلت

الرقيم وهو أحد المعاني في تفسير قوله تعالى وقده والآنفسكم أي قدموا لأنفسكم التسمية عند الجماع أي اذكروا اسم الله عنده فذلك مقدمة لكم وقدس بقى الاشارة اليه (ويقرأ قل هو الله أحد وأولاً) تبركا بهذه السورة اذ هي تعدل ثلث القرآن كفي الخبر (ويكبر ويهليل) وأيهما قدم جازي يقول بسم الله العلي العظيم (اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قد درت أن يخرج من صلي) كذا أو رده صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم اذا أتى أهله) أي حليلته ورواية الجماعة اذا أراد أن يأتي أهله وهو كناية عن الجماع أي اذا أراد أن يجامع لاحين الشرع فيه فانه لا يشرع فيه حينئذ كما نبه عليه الحافظ ابن حجر (قال اللهم جنبني) ورواية الجماعة بسم الله اللهم جنبنا (الشيطان) أي ابعدنا (وجنب الشيطان ما رزقتني) ورواية الجماعة ما رزقتنا من الاولاد أو أعم والجل عليه أتم لئلا يذهب الوهم الى أن الآس منهم لا يسئل له الاتيان به اذا العلة ليست حدوث الولد حسب بل هو وابعاد الشيطان حتى لا يشاركه في جماعه فقد ورد انه يلتف على الحبل اذالم بسم والا هل من رزق و يجوز كون اذا طرفا لقال وقال نحبر لان وكونه اشربية وجزاؤها قال والجله تحسيران (فان كان بينهما ما ولد) ذكر أو أني (لم يضره الشيطان) باضلاله واغوائه ببركة التسمية فلا يكون للشيطان عليه سلطان في بدنه ودينه ولا يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب لان المراد من نفى الاضرار كونه مصوناً عن اغوائه بالنسبة لاولاد الحاصل بلا تسمية أو بمشاركة أي به في جماع أمه أو المراد لم يضره الشيطان في أصل التوحيد وفيه بشارة عقابى ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضى بسببه يموت على التوحيد وفيه أن الرزق لا يختص بالعداء والقوت بل كل فائدة أنعم الله بها على عبده رزق الله تعالى فالولد رزق وكذا العلم والعمل ورواية الجماعة فانه ان قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدا قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والاربعة أصحاب السنن وابن حبان باللفظ الذي ذكرته (فاذا قربت من الانزال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك الجسد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية) الى آخرها (وكان بعض أهل الحديث يكبر) قبل الجماع (حتى يسمع أهل الدار برفع التكبير صوته) نقله صاحب القوت ولعل ذلك ادعى لطرد الشيطان اذ يس التكبير عند الحريق والشيطان من نار فالتكبير يطفئه (ثم ليخبر عن القبلة) يمسأ أو شملا (فلا يستقبلها بالجماع اكراما للقبلة) فان في هذه الحالة كثيفا للعورة وذهابا لبعض مسكة في العقل فلا ينبغي أن يستقبلها في هذه الحالة (وليعط نفسه وأهله بثوب) واحد كالملاءة فان ذلك استلزمهما (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا أراد الجماع (يعطى رأسه وبعض صوته) أي يخفضه (ويقول للمرأة عليك بالسكينة) أي الزمى بالسكينة نقله صاحب القوت قال العراقي رواه الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (وفي الخبر اذا جامع أحدكم أهله) أي حليلته (فلا يجردا) أي لا يتعري (تجرد العير بن أي الحارين) والعير بالفتح يطلق على الحار الوحشي والاهلي وجمعه أعيار كبيت وبيات (ولا يجردا تجردا لغيرين) جمع ثور وقد تجردت الجراد كغراب اذا مد الصوت من الخياشيم قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بنسند ضعيف (وليقدم) قبل الجماع بمقدماته وهي (التلطف بالكلام والتقبل) في الخدين والشفة ودغدغة الثدي والحالب والعمر في أطراف البطن والخاصرة (قال صلى الله عليه وسلم لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقعن البهيمة) (ليكن بينهما رسول فقبل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة والكلام) قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وهو منكر اه (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث نصال من العجزي لرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعرف اسمه ونسبه والثاني أن يكبره أخوه فريد عليه كرامته والثالث أن يقارب الرجل حاريتة أو زوجة فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤانسها ويضاجعها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه) قال العراقي رواه الديلمي من حديث أنس أنصر منه وهو بعض الحديث الذي قبله اه قلت

ولسكل من اجل الثلاثة شواهد في أخبار الجلالة الاولى في مسلسلات مسعود بن سليمان بلفظ من الجفاء
 أن يلقى الرجل أخاه فلا يلبس له عن اسمه ونسبه وكذبت وشاهد الجلالة الثانية ثلاث لآرد الدهن والوسادة
 واللين رواء الترمذي عن ابن عمر وشواهد الجلالة الثالثة سيأتي ذكرها قريبا (ويكرهه الجماع في ثلاث
 ليال من الشهر الاول والاخر والنصف يقال ان الشياطين يتحضر الجماع في هذه الليالي ويقال ان
 الشياطين يجامعون فيها وروى كراهية ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم) كذا نقله
 صاحب القوت (ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقا لاحد التأويلين من قوله صلى الله عليه
 وسلم رحم الله من غسل واغتسل الحديث) أي غسل أهله كذا في القوت وقد تقدم في الباب الخامس من
 الصلاة بلفظ رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل الخ رواه أصحاب السنن من حديث أوس بن أوس
 من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر الحديث وتقدم الكلام عليه هناك (ثم اذا قضى وطره) من
 الجماع (فليتمهل على أهله) ويتوقف (حتى تقضى أيضا شهوتها) أي حاجتها كما قضى هو شهوته (فان انزالها
 ربما يتأخر) بعد انزال الرجل (فتخرج أيضا شهوتها ثم القعود عنها اذاء بها) وسبب لكراهتها للرجل فان
 علم انها قد سبقت بالشهوة لم يتخرج الى توقف (والاختلاف في طبع الانزال بوجوب التناظر) من المرأة
 والكراهة (مهما كان الزوج سابقا الى الانزال) ولذا كان بعض العلماء لا يتأخر عن المرأة حتى يستأمرها
 وهذا التناظر الذي ذكره هو الاكثر بين الزوجين وما كل رجل يدري سببه (والتوافق) بينهما (في وقت
 الانزال ألد عندها) وأرفق ما يكون اليها وأحب (ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانها ربما تسقى) أي
 انزالها اذا كان الرجل قد فرغ من وطره وهذا هو جسد قليل لانه قد يكون المرأة من طبعها بطول الانزال
 والرجل من طبعه سرعته فلا يتوافقان وهذا هو المضر لهما وما اذا كان بالعكس فالامر سهل غاية ما يترتب
 أن المرأة تحصل لها سؤم بعد انزالها وتسنقل الزوج ولكن تصبر والدواء النافع لمن كان سريع الانزال
 والمرأة بطيئة ما قدمنا أولا لانه لا يقدم على الجماع الا بعد تبسط مقدماته من كلام ومض في الخدين ودغدغة
 الشدين وغمر يسهما ومص الشفتين والاسان وضماها الى صدره مرارا وهو في أثناء ذلك يحك فرجها بذكره
 من غير انزال ويفاخذها ويمسك منها كما كلبا ثم يمر ببطنه على بطنها مع الغمز في الفخذين تارة وتارة
 في الخالصتين وتارة في الظهر حتى اذا رأى انه تغير لونهما واجرت عيناهما وصارت تلازم الرجل وتهتم
 بجمعه أو لم يذكره قليلا فليلا مع التدرج حتى ينتهي الى الاخر فينزل مرة واحدة ثم يتحرك بعد الانزال من
 غير اخراجه فمع هذه الهيئة لا تبقى امرأة ولو كانت بطيئة الا انزلت فيكون سبب اللذات والذلة والاقوياء
 على كون أنفسهم عند الانزال فلا ينزلون الا عند قصد هم وهؤلاء لا كلام معهم والله يوتئ ما يشاء لمن يشاء
 وقد يكون سبب التناظر بينهما قصر الذكر وطول رحم المرأة فلا تشبع المرأة حينئذ من الجماع ولا تلذذ وقد
 يكون بالعكس فانه بطول ذكره يدفع رحم المرأة فقصير الذكر وطول رحم المرأة فلا تشبع المرأة
 (وينبغي أن يأتها في كل أربع ليال مرة فذلك عدل فقد جاز التأخير الى هذا الحد) ولفظ القوت (ومن
 لم تكن له الا واحدة فان استحب أن يقضى اليها في كل أربع ليال بمنزلة من له أربع نسوة وبهذا قضى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأحب من مسوول الرجل أن يأتها في كل أربع ليال ليلة (نعم ينبغي أن يزيد
 أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين فان تحصينها واجب عابه) ولفظ القوت فان علم حاجتها الى أكثر من
 ذلك كان عليه أن يفعل ما هو أحسن لتحصينها وأدوم لعافها فان علم منها كراهة ذلك وقلة همها لم يكن
 الا دواء اليها الا في كل شهر مرة عند طهرها (وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء بذلك لعسر المطالبة والوفاء)
 فليس عليه الا المبيت عندها في الليلة وعليها أن لا تمنعه ليلا ونهارا وان كانت صائمة ولا يحل لها أن تصوم الا
 بأذنه * (تنبيه) * قال صاحب القوت ومن لم تقم كفايته بواحدة ضم اليها أخرى فان لم تكن بهما غنية
 وعام حاله وتحصينه زاد ثالثة الى الاربع فان الاربع الى ثمانية الى النكاح وقوة شهوتها في التنقل

وبكرهه الجماع في ثلاث
 ليال من الشهر الاول
 والاخر والنصف يقال ان
 الشيطان يحضر الجماع في
 هذه الليالي ويقال ان
 الشياطين يجامعون فيها
 وروى كراهة ذلك عن علي
 ومعاوية وأبي هريرة رضي
 الله عنهم ومن العلماء من
 استحب الجماع يوم الجمعة
 وليلته تحقيقا لاحد
 التأويلين من قوله صلى الله
 عليه وسلم رحم الله من غسل
 واغتسل الحديث ثم اذا
 قضى وطره فليتمهل على
 أهله حتى تقضى هي أيضا
 شهوتها فان انزالها ربما
 يتأخر فيخرج شهوتها ثم
 القعود عنها اذاء لها
 والاختلاف في طبع
 الانزال بوجوب التناظر
 مما كان الزوج سابقا الى
 الانزال والتوافق في وقت
 الانزال عند اشتغال الرجل
 بنفسه عنها فانها ربما
 تسقى وينبغي أن يأتها في
 كل أربع ليال مرة فهو
 عدله اذ عدد النساء أربعة
 فجاز التأخير الى هذا الحد
 نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص
 بحسب حاجتها في التحصين
 فان تحصينها واجب عابه
 وان كان لا يثبت المطالبة
 بالوطء فذلك لعسر المطالبة
 والوفاء بها

بالمنا كح غزلة الواحدة وان الواحدة مع وقوع الكفاية ووجود الاستعناء تنوب عن الاربع كذلك دبر
 الله صورة النفس فيما عليه جبلها وفارق بين الطباع بما عليه جمعها وان الله بقدرته وحكمته أباح الجمع بين
 الاربع لاجل الطباع الاربع لكل طبيعة واحدة على قدر حركتها وتوقان النفس عندنا ولا نقص على
 العبد في ذلك اذا قام بما عليه لهن وسمن بحقوقهن من النفقة والمبيت كل ذلك من يده دلالة على قدرته
 وتمكينه في الحال وهذا طريق الاقوياء والائمة من القدماء والله أعلم (ولا يأتها في الحيض ولا بعد انقطاعه
 وقبل الغسل فذلك محرم بنص الكتاب) يشير الى قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يظهروا أي من الحيض فاذا
 تطهرت بمعنى بالماء فقوله حتى يظهروا تأكيده للحكم وبأن لغايته وهو أن يغسلن بعد الانقطاع وبدل
 عليه صريحاً قراءة جزة والكسائي وعاصم يظهروا أي يتطهرن بمعنى يغسلن والتزام قوله تعالى فاذا
 تطهرن فأتوهن فانه يقتضي تأخير جواز الايمان عن الغسل وقال أصحابنا الحنفية طوطاً بالغسل بنصرم
 لا كثره بدليل قوله حتى يظهروا بالتخفيف جعل الطهر غاية للحرمة وما بعد العاية بخالف ما قبلها ولان
 الحيض لا يزيد به على العشرة فيحكم بطهارتها انقطاع الدم أو لم ينقطع ولا قبله لاحق تغسل أو يعضى عليها
 أدنى وقت صلاة لان الدم يدبر تارة وينقطع أخرى فلا يترجح جانب الانقطاع الا اذا أحدثت شيئاً من أحكام
 الطهارات وذلك بالاعتسالة لجواز قراءة القرآن به أو يعضى عليها وقت صلاة كاملة لوجوب الصلاة في
 ذمتها وهما من أحكامهن ولا حجة لمن استدلل بالتشديد في الآية لانها قرأت بالتخفيف وهي تقتضي انقطاع
 الدم لا غير فيكون التشديد محمولاً على ما اذا انقطع الاقل من عشرة أيام والتخفيف على ما اذا انقطع له عشرة
 نوبتين بين القراءتين والله أعلم (وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد) ولفظ القوت وبقال ان من جاءه في
 آخر الحيض وقبل طهور المرأة وغسلها من الحيض كان يورث الجذام اه وهو قول الحكماء قالوا وطء
 الحائض والنفساء يورث الجذام في الولد وقال الزيلعي من أصحابنا في شرح الكترقان وطئها في الحيض يستحب
 له أن يتصدق بدينار ولا يجب ذلك وقيل ان كان في أول الحيض يتصدق بدينار وان كان في آخره فينصف
 دينار ويستغفر الله تعالى ولا يعود وقيل ان كان الدم أسود يتصدق بدينار وان كان أصفر فينصف دينار
 وكل ذلك ورد في الحديث اه وقال النووي في الروضة ومتى جامع في الحيض متعمدا عالماً بالتحريم فقهه ولان
 المشهور والجديد لا غرم عليه بل يستغفر الله ويتوب لكن يستحب أن يتصدق بدينار ان جامع في اقباله أو
 نصف دينار ان جامع في ادباره والقول القديم تلزمه غرامته وفيها قولان المشهور ما قدمنا استحبابه في
 الجديد والثاني عتق رقبة بكل حال ثم الدينار الواجب أو المستحب مثقال الاسلام من الذهب الخالص يصرف
 الى الفقراء والمساكين ويجوز صرفه الى واحد وعلى قول الوجوب يجب على الزوج دون الزوجة وفي المراد باقباله
 وادباره وجهان والصحيح المعروف ان اقباله أوله وشدته وادباره ضعفه وفربه من الانقطاع القول الثاني
 قول الاستاذ أبي اسحق اقباله ما لم ينقطع وادباره اذا انقطع ولم تعتسل أما اذا وطئها ناسياً أو جاهلاً بالتحريم
 فلا شيء عليه قطعاً وقيل يجب وجهه انه يجب الغرم (وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا يأتها في غير
 المأني) مفعول من الايمان أي موضعه وهو القبل (اذ حرم غشيان الحائض لاجل الاذى) يشير به الى قوله
 تعالى ويستأمنونك عن المحيض قل هو أذى أي مستقذر مؤذ فاعتزلوا النساء في المحيض أي اجتنبوا اجتماعهن
 اذا حضر ثم قال تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أي المأني الذي أمركم به وحله لكم (والاذى في غير
 المأني) وهو الدبر (دائم) لا ينقطع (فهو أشد تحريراً من ايمان اتيان الحائض وقال تعالى) نساؤكم حرث لكم
 أي مواضع حرث لكم شبههن بها تشبهها لما يليق في أرحامهن من البذور (فأتوا حرثكم) أي فأتوهن كما
 تأتون الحارث وهو كاليان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله (أنى شئتم) وهو يحتمل ثلاثة معان
 معنيان منها هنا تكون اني بمعنى كيف أي كيف شئتم مقابلة أو مدبرة بعد أن يكرن في موضع الحرث روى
 أن اليهود كانوا يقولون ان من جامع امرأته من دبرها في قبائها كان ولدها أحول دد كذا ذلك لرسل الله صلى

ولا يأتها في المحيض
 ولا بعد انقضائه وقبل
 الغسل فهو محرم بنص
 الكتاب وقيل ان ذلك
 يورث الجذام في الولد
 أن يستمتع بجميع بدن
 الحائض ولا يأتها في غير
 المأني اذ حرم غشيان
 الحائض لاجل الاذى
 والاذى في غير المأني دائم
 فهو أشد تحريراً من ايمان
 الحائض وقوله تعالى فأتوا
 حرثكم أنى شئتم

الله عليه وسلم فنزلت أخرجه الشبخان من حديث جابر وتكون في معنى متى أي (أي وقت شتم) أي أردتم
 من ليل أو نهار وهذا صحيح والمعنى الثالث تكون في معنى أين ولا يصلح هذا الوجه هنا لكرهه أتبان
 المرأة في دبرها * (تنبيه) * قرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلافوا في أتيان
 النساء في أديارهن بعد اجتماعهم أن للرجل أن يتلذذ من بدن المرأة بكل موضع منه سوى الدبر فقال مالك
 لا بأس بأن يأتى الرجل امرأته في دبرها كأيأتيها في قبلها حدثني بذلك يونس عن ابن وهب عنه وقال الشافعي
 الأتيان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الأتيان في القبل محرم بدلالة الكتاب والسنة قال وأما التلذذ بغير ابلاغ
 المخرج بين الألتين في جميع الجسد فلا بأس به قال وسواء ذلك من الأمانة والحرة ولا ينبغي لها تركه لأصاغة
 ذلك فان ذهبت إلى الامام نهاه عن ذلك وان أقروا بالعودة له أدبه دون الحد ولا غرم عليه فيه لئلا يهزوجه
 ولو كان زنا حذفيه ان فعله حد الزنا وأغرم ان كان عاميا لها مهر مثلها ومن فعله وجب عليه الغسل وأفسد
 حجه حدثنا بذلك عنه الربيع وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد أتيان النساء في الأديار حرام الجوزاني عن
 محمد وعلة من قال بقوله مالك إجماع الكل أن النكاح قد أحل للمترقج ما كان حراما وإذا كان ذلك
 كذلك لم يكن القبول باولى في التحليل من الدبر وعلة من قال بقوله الشافعي من الخبر ما حدثني به محمد بن
 أبي ميسرة المسكن قال حدثنا عثمان بن اليمان عن زعمرة بن صالح عن ابن طائوس عن أبيه عن ابن العماد
 عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محاش الناس حرام لآتوا النساء في أديارهن ومن
 الاستدلال أن الكل مجمعون قبل النكاح أن كل شيء مما حرم ثم اختلفوا فيما يحل له منها بالنكاح ولن
 يتقل المحرم بإجماع إلى التحليل إلا بما يجب التسليم له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على أصل مجرح عليه ما
 أجمع منها على التحليل خلال وما اختلف فيه منها فحرام والأتيان في الدبر يختلف فيه فهو على التحريم
 المجمع عليه اه فلت وقد وردت في تحريم ذلك أخبار فمنها حديث خزيمة بن ثابت رواه الشافعي عن محمد
 ابن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن حصين بن محصن عن هري بن جسد الله عن خزيمة بن
 ثابت أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أتيان النساء في أديارهن أو أتيان الرجل المرأة في
 دبرها قال حلال فلما ولى الرجل دعاه أو أمره فدعى فقال كيف فقلت في أي الحرقتين أو في أي الحرقتين أو
 في أي اللحم فقلت في أي دبرها في قبلها فنعم أو من دبرها في دبرها فلا إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في
 أديارهن ورواه النسائي من طريق ابن وهب عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن علي وأخرجه أحمد
 والنسائي أيضا وابن حبان من طريق هري وهري لا يعرف حاله وقد تكلم في هذا الحديث بسبب
 الاختلاف في إسناده ولذا قال البزار لا أعلم في هذا الباب حديثا صحيحا لا في الخبر ولا في الطلاق وكل ما روى
 فيه عن خزيمة بن ثابت فغير صحيح اه ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه وله ألفاظ من ذلك ملعون من
 أتى امرأة في دبرها رواه أحمد وأصحاب السنن من طريق شميل بن أبي صالح عن الحرث بن مخلد عنه ومن
 ذلك لا ينظر الله يوم القيامة إلى رجل أتى المرأة في دبرها وهذا لفظ أبي داود والنسائي وابن ماجه وأخرجه
 البزار وقال الحرث بن محمد ليس بمشهور وقال ابن القطان لا يعرف حاله ومن ذلك من أتى حائضا أو امرأة
 في دبرها أو كاهنا فصدقه ما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والترمذي
 من طريق حماد بن سلمة عن حكيم الأرم عن أبي نجيعة سمعا عن أبي هريرة وقال البزار هذا حديث مكر
 وحكيم لا يحتج به وما انفرد به فليس بشيء اه ورواه كذلك النسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة قال حرة الكفائي الراوي عن النسائي هذا حديث منكر ومن ذلك من أتى الرجال أو النساء في الأديار
 فقد كفر رواه النسائي من طريق بكر بن حنبل عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة وبكر وليث ضعيفان
 ومن ذلك أتيان الرجال والنساء في أديارهن كفر رواه الثوري عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة موقوفا
 وكذا رواه أحمد عن أبي عبيد عن ليث ورواه الهيثم بن خلف في كتاب ذم اللواط من طريق محمد بن فضيل

أي أي وقت شتم

عن ليث ومن ذلك ملعون من أتى النساء في أدبارهن رواه يزيد بن أبي حكيم عنه موقوفا ومنها حديث علي
 ابن طلق رضي الله عنه ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أعجازهن رواه الترمذي والنسائي وابن
 حبان ومنها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يأتي المرأة
 في دبرها فقال هي اللوطية الصغرى هكذا رواه أحمد وأخرج عنه النسائي أيضا وأعله والمحفوظ عن عبد الله بن
 عمرو من قوله كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره ومنها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أورده ابن
 جرير بسنده المتقدم وقد أخرجه أيضا النسائي والبرار وزمعة بن صالح ضعيف وقد اختلف في وقفه ورفع
 وفي الباب عن ابن عباس وأنس بن مالك وأبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهم وفي طريق السكك مقال
 والمدنيون يرون فيه الرخصة ويحتجون بحديث ابن عمر وأبي سعيد أما حديث ابن عمر ففيه طرق رواه عنه
 نافع وزيد بن أسلم وعبد الله بن عبيد الله بن عمرو وسعيد بن يسار وغيرهم أما نافع فاشتهر عنه من طرق
 كثيرة جدا منها رواية مالك وأيوب وعبيد بن عبد الله بن نافع وأمان وصالح واسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال
 الدارقطني في أحاديث مالك التي رواها خارج الموطأ أحدثنا أبو جعفر الاسواني حدثنا محمد بن أحمد بسندنا أبو
 الحرث أحمد بن سعيد المقرئ حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد حدثنا الدارودي عن عبد الله بن عمر بن حفص
 عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع فقرأ حتى أتى على هذه الآية نساؤكم حرث لكم يقال
 يا نافع أتدري قيم أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال فقال لي في رجل من الانصار أصاب امرأة في دبرها فاعظم
 الناس ذلك فأمر الله تعالى نساؤكم حرث لكم قال نافع فقلت لا من عمر من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها قال
 أبو ثابت وحدثني به الدارودي عن مالك وابن أبي ذئب فرمعهما عن نافع مثله وفي تفسير البقرة من صحيح
 البخاري حدثنا اسحق أخبرنا النضر أخبرنا ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتركه حتى
 يفرغ منه قال فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان فقال تدري قيم أنزلت فقلت لا قال
 أنزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر في
 قوله تعالى نساؤكم حرث لكم يأتينافي قال ورواية محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبد الله بن
 عمر هكذا وقع عنده والرواية الاولى في تفسير اسحق بن راهويه مثل ما ساق لكن عين الآية وهي
 نساؤكم حرث لكم وغيره قوله كذا وكذا فقال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وكذا رواه الطبراني من
 طريق ابن علية عن ابن عوف وأما رواية عبد الصمد فهي في تفسير اسحق أيضا عنه وقال فيه يأتينافي
 الدبر وأما رواية محمد بن يحيى فأخرجها الطبراني في الاوسط عن علي بن سعيد عن أبي بكر الاعمش عن محمد
 ابن يحيى بن سعيد بلفظ انما نزلت نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر وأخرجه الحاكم من طريق
 عيسى بن مئذ وعن عبد الرحمن بن القاسم ومن طريق سهل بن عمار عن عبد الله بن نافع ورواه الدارقطني
 في غرائب مالك من طريق زكريا الساجي عن محمد بن الحرث المدني عن أبي مصعب ورواه الخطيب في
 الرواية عن مالك من طريق أحمد بن الحكم العبدى ورواه أبو اسحق الثعلبي في تفسيره والدارقطني
 أيضا من طريق اسحق بن محمد المروى ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من طريق محمد بن سعد بن عبد الله بن
 كلهم عن مالك قال الدارقطني هذا ثابت عن مالك وأما زيد بن أسلم فروى النسائي والطبراني من طريق أبي
 بكر بن أبي ادريس عن هليمان بن منهال عن ابن عمر ان رجلا أتى امرأة في دبرها على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فوجد من ذلك وجدا شديدا فأمر الله عز وجل نساؤكم حرث لكم الآية وأما عبد الله بن عبد
 الله بن عمر فروى النسائي من طريق يزيد بن رومان عنه عن ابن عمر كان لا يرى به بأسا موقوفا وأما سعيد بن
 يسار فروى النسائي والطحاوي والطبراني من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم قال قال ابن عمر انما شئى
 الجوارى ففحص لهن والتحميض الا تيان في الدبر فقال أف أو يفعل هذا مسلم قال ابن القاسم وقال لي
 مالك أشهد على ربيعة يحدثني عن سعيد بن يسار انه سأل ابن عمر فقال لا بأس به وأما حديث أبي سعيد

فردى أبو يعلى وابن مردويه في تفسيره والطبري والطحاوي من طرق عن عبد الله بن نافع عن هشام بن
 سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أصاب امرأة في دبرها فأنكر الناس
 عليه ذلك وقالوا أنعها فنزل الله عز وجل نسأؤكم حث لكم الآية رواه أسامة بن أجد الخبي من
 طريق يحيى بن أيوب عن هشام بن سعد ولفظه كنا أتى النساء في أدبارهن ونسئ ذلك إلا نعرف أنزل الله
 الآية وروى من طريق معن بن عيسى عن هشام ولم يسم أسامة سعيد قال كان رجال من الأنصار فهم إذا
 الذي ذكرته من سياق الأخبار في الإباحة والإطلاق وقال الرافعي وحكي ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه
 قال لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا تحليله شيء والقياس أنه حلال وقال الحاكم عمل
 الشافعي كان يقول بذلك في القديم فاما في الجديد فالمشهور أنه حرمه وحكى الماوردي في الحاوي وابن الصباغ
 في الشامل عن الأصم تكذيب الربيع محمد بن عبد الحكم فيما نسبته إلى الشافعي وقال بل نص الشافعي على
 تحريمه قال الحافظ بن حجر ولا معنى لتكذيبه إياه فإنه لم ينظر فيه فقد تابعه عليه أنحوه عبد الرحمن بن عبد الحكم
 عن الشافعي أخرجه أجد بن أسامة بن أجد بن أبي السمع المصري عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن قد ذكر
 نحوه عن الشافعي وفي مختصر الجويني أن بعضهم أقام ما رواه ابن عبد الحكم قولاً وإن كان كذلك فهو
 قول قديم وقدر جمع عنه الشافعي كما قال الربيع وهذا أول من أطلق الربيع تكذيب محمد بن عبد
 الحكم فإنه لا خلاف في ثقته وإمامته وإنما ائتمر محمد بن عبد الحكم بالقصة التي وقعت له بطريق
 المناطرة بينه وبين محمد بن الحسن ولا شك أن العالم في المناطرة يتقارر القول وهو لا يختاره نفي كراهته إلى
 أن ينقطع خصمه وذلك غير مستنكر في المناطرة وما نسب من ذلك إلى مالك فهو صحيح لكن رجع عنه آخر
 أصحابه عن ذلك وأفتوا بتحريمه الآن مذهب الجواز قال القاضي أبو الطيب في تعليقه نص في كتاب
 السر عن مالك على إباحته ورواه عنه أهل مصر وأهل المغرب وقال القاضي عياض كان الإمام القاضي
 أبو محمد الأصلي يجيزه ويذهب فيه إلا أنه غير محرم وضيق في إباحته محمد بن سحنون ومحمد بن سعدان ونقل
 ذلك عن جمع كثير من التابعين وفي كلام ابن العربي والمازري ما يوثق إلى جواز ذلك أيضاً وحكى ابن
 بركة في تفسيره عن عيسى بن دينار أنه كان يقول هو أحلى من الماء البارد وأنكره كثير منهم أصلاً
 وقال القرطبي في تفسيره وابن عطية قبله لا ينبغي لأحد أن يأخذ بذلك ولو ثبت الرواية فيه لأنها من الزلات
 وذكر الحلبي في الإرشاد عن ابن وهب أن مالكا رجع عنه وفي مختصر ابن الحاجب عن ابن وهب عن مالك
 أنه كاره ذلك وسكّن من نقله عنه والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (وله أن يستغنى بيدها وان
 يستمتع بما تحت الأزار وما
 يستغنى سوى الوقاع وينبغي
 أن تنظر المرأة بأزار من
 حقها إلى فوق الركبة في
 حال الحيض فهذا من الأدب

مذهب الشافعي رضي الله عنه في هذه المسئلة فقال النووي في الروضة وأما الاستمتاع بالحائض فضرر بان
أحدهما الجماع في الفرج فيحرم ويبقى تحريره إلى أن ينقطع الحيض وتغتسل أو تتيم عند مجزها عن الغسل
النوع الثاني ما فوق السرة وتحت الركبة وهو بائز أصابه دم الحيض ولم يصبه وفي وجسه شاذ يحرم
الاستمتاع بالموضع المتألم بالدم اه وقال أصحابنا ويمنع الحيض قربان زوجها ماتحت أزارها ويحرم
مباشرة ما بين السرة والركبة عند أبي حنيفة وأبي يوسف بخلاف أحمد وقد تقدم ذكر قوله وما احتج به
واحتجنا على محمد قوله صلى الله عليه وسلم للذي سأله عما يحل له من امرأته وهي حائض لك ما فوق الأزار
وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ثدي عليك أزارك اذلو كان الممنوع موضع الدم لم يكن لشدة الأزار معنى
(وله أن يؤاكل المرأة الحائض وبخاططها في المضاجعة وغيرها وليس عليه اجتنابها) ولفظ القوت
ويضاجع الرجل الحائض كيف شاء وتناولها ماشاء وبأكلها ولا يجنبها في شيء إلا الجماع كما ذكرنا
(وان أراد ان يجامع أهله مرة بعد أخرى) أي أراد العود للجماع ثانيا (في غسل فرجه أولا) وكذلك
المرأة تغسل فرجها أو تمسحه مسحان لم تناول الماء فهذا هو الأدب (وان احتلم) وأراد أن يستوفي ما بقي
من المنى بالجماع (فلا يجامع حتى يغسل فرجه أو يبول) يخرج ما بقي من القطرات في عروق الذكور
ولفظ القوت فان جامع بعد الاحتلام من غير غسل فرجه خيف على ولده ان كان من جماعه أن يصبه
لمن الشيطان (ويكره له الجماع في أول الليل حتى لا ينام على غير طهارة) فان الارواح تعرج إلى
العرش فما كان طاهرا أذن له بالسجود وان كان نجسا لم يأذن له (فان أراد النوم أولا كلى)
بعد الجماع (فليتوضأ أو لا وضوءا للصلاة فذلك سنة) نقله صاحب القوت (قال) عبد الله (بن عمر رضي الله
عنه) ما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أي نائم أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ قال العراقي متفق عليه من
حديثه ان عمر سأل لان عبد الله هو السائل اه فالحديث من رواية ابن عمر عن أبيه (ولكن قد ورد فيه
رخصة) أي في النوم بعد الجماع من غير أن يمس ماء (قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينام جنباً يمس ماء) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال يزيد بن هرون انه وهم
ونقل البيهقي عن الحافظ الطعن فيه قال وهو صحيح من جهة الرواية اه قلت وأخرجه كذلك أحمد
والنسائي ولفظهم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء وفي رواية يجنب قال ابن القيم هذه الرواية علم عند
أئمة الحديث وقال الحافظ ابن حجر قال أحمد ليس بصحيح وأبو داود وهم ويزيد هرون خطأ وأخرجه مسلم
كان ينام وهو جنب دون قوله ولم يمس ماء وكأنه حذفها عمدا اه وأنت خبير ان المراد بقوله لم يمس
ماء أي لا غسل وهذا لا يمنع كونه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ وحيث انه صحيح من جهة الرواية فالمعنى
كذلك صحيح لانه فعل ذلك تشرعاً لانه غير ان هذا التأويل لا يناسب سياق المصنف فتأمل (ومهما عاد
إلى فراشه) لينام (فليمسح وجهه فراشه) بصنفة أزاره (فانه لا يدري ما حدث بعده) وهذا قدرناه أبو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم في كتاب ترتيب الاوراد عند ذكر آداب النوم
ولفظه اذا جاء أحدكم إلى فراشه فليتنفضه بصفة ثوبه ثلاث مرات الحديث رواه الجماعة ولفظ مسلم
فلما أخذ أزاره فليتنفض به فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه الحديث وصنفه الثوب
بكسر النون طرفه وقيل بجانبه (ولا ينبغي أن يحلق) شعر بدنه (أو يقلم ظفره أو يستحد) أي يستعمل
موسى الحديد وفي معناه التنوير (أو يخرج الدم) بالفصد أو الخجامة (ولا أن يبين من نفسه جزءاً) بقطع
أو غير ذلك (اذ ترد إليه سائر أجزائه) شعره ودمه وظفره (في الآخرة فيعود جنباً) أي فاسقط عنه
من ذلك وهو جنب رجوع إليه جنباً (ويقال ان كل شجرة تطالب بجنباتها) نقله صاحب القوت وزاد وفد
روينا معنى هذا في حديث مقطوع موتوف على الاوزاعي قال كنا نقول لا بأس أن يطلى الجنب حتى يجمعنا
هذا الحديث والنص فيه على النهي على أن يطلى الرجل جنباً اه (ومن الآداب أن لا يعزل) في جماعه

وله ان يؤاكل الحائض
ويخاططها في المضاجعة
وغيرها وليس عليه اجتنابها
وان أراد أن يجامع ثانيا
بعد أخرى فليغسل فرجه
أولاً وان احتلم فلا يجامع
حتى يغسل فرجه أو يبول
ويكره الجماع في أول الليل
حتى لا ينام على غير طهارة
فان أراد النوم أولا كلى
فليتوضأ أو لا وضوءاً للصلاة
فذلك سنة قال ابن عمر قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم
أي نائم أحدنا وهو جنب
قال نعم اذا توضأ ولكن قد
وردت فيه رخصة قالت
عائشة رضي الله عنها كان
النبي صلى الله عليه وسلم
ينام جنباً يمس ماء ومهما
عاد إلى فراشه فليمسح وجهه
فراشه أو لينفضه فانه
لا يدري ما حدث عليه بعده
ولا ينبغي أن يحلق أو يقلم
أو يستحد أو يخرج الدم
أو يبين من نفسه جزءاً وهو
جنب اذ ترد إليه سائر
أجزائه في الآخرة فيعود
جنباً ويقال ان كل شجرة
تطالب بجنباتها ومن الآداب
أن لا يعزل

بان يصب ماء خارج الفرج (بل يسرح الماء الى محل الحرث) والزرعة (وهو الرحم فامن نسمة كائنة قدر الله كونها الا وهي كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي متفق عليه من حديث ابي سعيد قلت ولغة عندهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو انكم لاتعلمون قالها ثلاثا مامن نسمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة وعند مسلم أيضا من حديثه لا عليكم ان لاتفعوا فافاعاها والقدر (وان عزل فقد اختلف العلماء في ذلك في اباحتها وكراهتها على أربع مذاهب فمن مبيح مطلق بكل حال) سواء الحرّة والمملوكة (ومن محرم بكل حال) أي مطلقا وهو مذهب الظاهرية واحدى الروايتين عن أحمد (ومن قائل يحل برضاها) أي الزوجة (ولا يحل بدون رضاها) وهو مذهب الحنفية (وكان هذا القائل يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرّة) الا برضاها وهذا مذهب المالكية ولنسب نصوص المذاهب قال أصحاب مالك لا يعزل عن الحرّة الا باذنها ولا عن الزوجة الا باذن سيدها بخلاف السراري هذه عبارة ابن الحاجب في مختصره وقال ابن عبد البر في التمهيد لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرّة الا باذنها الان الجاهل من حقها ولها المطالبة له وقال في الامّة المملوكة لا خلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها قلت وفي نفي الخلاف في الاولى والاطلاق في الثانية نظر لما سياتى في بيان مذهب الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة يجوز العزل عن مملوكة بغير اذنها ولا يجوز عن زوجه الحرّة الا باذنها فان كانت الزوجة أمة فقال أبو حنيفة الاذن في العزل الى المولى وقال أبو يوسف ومحمد بل الى الزوجة وقال الحنابلة وهذه عبارة المحرر لابن تيمية له العزل عن سريته ولا يباح عن زوجته المرة الا باذنها وان كانت أمة لم يبع الا باذن سيدها نص عليه وقيل بل باذنها وقيل لا يباح العزل بحال وبقيل يباح بكل حال وفي المحلى لا يباح في الحرّة ولا يحل العزل عن حرّة ولا أمة مطالعة واستدل بحديث جذاعة بنت وهب عندهم ذلك الوأد الحنفى ونقل عن أبي امامة الباهلي انه سئل عن العزل فقال ما كنت أرى مسلما ينعله وعن عمر وعثمان انهما كانا يكران العزل قال وصح أيضا عن الاسود بن يزيد وطاوس (والصحيح عندنا ان ذلك مباح) وتقرره ان النساء اقسام * أحدها الزوجة الحرّة وفيها طريقتان أظهرهما انهما ان رضيت جاز والا فوجهان أحدهما عند المصنف والرافعي والنووي الجواز والطريق الثاني ان لم تأذن لم يجوز وان أذنت فوجهان * الثاني الزوجة الامّة وهي مرتبة على الحرّة ان جوزها فيها في الامّة أولى والا فوجهان أحدهما الجواز تحرزا عن رق الولد * الثالث الامّة المملوكة يجوز العزل عنها قال المصنف والرافعي والنووي لا خلاف لكن حكى الرويانى في البحر وجهان انه لا يجوز لحق الولد * الرابع المستولمة قال الرافعي رتبها مرتبون على المنكوحة الرقيقة وهي أولى بالمنع لان الولد حر وآخرون على الحرّة والمستولمة أولى بالجواز لان المستولمة راسخة في الفراش ولهذا لا تسحق القسم قال الرافعي وهذا أظهر هذا التفصيل مذهب الشافعي وحاصله الفتوى بالجواز مطلقا ولو بغير اذنها (وأما الكراهية) وهي الخطاب المقتضى للترك اقتضاء غير جازم ينهى بخصوص (فانها) تطلق بأزاء ثلاثة معان (لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو) أي العزل على قول من يقول بكراهته (مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة) لا بالمعنى الاول والثاني (كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يقعد فارغا) بطلا (ولا يشغل بذكر ولا صلاة) فان كلا منهما فضيلة في حد نفسها فتاركهما تارك فضيلة (و) كما يقال (يكره للحاضر في مكة مقبها) أن لا يجمع كل سنة) فان تكرار الحج في كل سنة لاهل مكة فضيلة وباركه من غير عذر نارك فضيلة (والمراد به هذه الكراهية ترك) ما هو (الاولى) ترك (الفضيلة فقط وهذا ثابت لما بينا من الفضيلة في الولد ولما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله) أي حليلته (فيكتب له من جماعه) ذلك (أجر) ولقد كثر قاتل في سبيل الله فقتل) ويل كيف ذلك يا رسول الله فقال أنت خلقة أنت رزقته أنت هديته علي بن حبيش علي بن حماتة قالوا بل الله خلقه وهواه وأحياه وأما ما قال فأقر قراره هكذا هو في القوت بتمامه

بل لا يسرح الا الى محل الحرث وهو الرحم فامن نسمة قدر الله كونها الا وهي كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو انكم لاتعلمون قالها ثلاثا مامن نسمة قدر الله كونها الا وهي كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل ففسد اختلاف العلماء في اباحتها وكراهتها على أربع مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها وكان هذا القائل يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرّة والصحيح عندنا ان ذلك مباح وأما الكراهية فانها تطلق لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يقعد فارغا لا يشغل بذكر أو صلاة ويكره للحاضر في مكة مقبها أن لا يجمع كل سنة والمراد بهذه الكراهية ترك الاولى والفضيلة فقط وهذا ثابت لما بينا من الفضيلة في الولد ولما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع أهله فيكتب له بجماعه أجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل

من التسبب فقد فعله وهو
الوقوع وذلك عند الامناء
في الرحم وانما قلنا كراهة
بمعنى التحريم والتزويه لان
اثبات النهي انما يمكن
بنص أو قياس على منصوص
ولانص ولا أصل يقاس
عليه بل ههنا أصل يقاس
عليه وهو ترك النكاح
أصلاً أو ترك الجماع بعد
النكاح أو ترك الانزال بعد
الايلاج فكل ذلك ترك
للافضل وليس بارتكاب
نهي ولا فرق اذا الولد يكون
بوقوع النفاضة في الرحم
ولها أربعة أسباب اله كاح
ثم الوقوع ثم الصبر الى الانزال
بعد الجماع ثم الوقوف
لينصب المني في الرحم
وبعض هذه الاسباب
أقرب من بعض ولا متناع
عن الرابع كالامتناع عن
الثالث وكذا الثالث
كالثاني والثاني كالأول
وليس هذا كالايجاض
والوآد لان ذلك جنابة على
موجود حاصل وله أيضا
مراتب وأول مراتب
الوجود أن تقع النطفة في
الرحم وتخلط بدم المرأة
وتستعد لقبول الحياة
واقساد ذلك جنابة فان
سارت مضغة وعلاقة كانت
الجنابة أخفش وان نفع فيه
الروح واستوت الحلقة
ازدادت الجنابة تفاحشا

وقال العراقي لم أجده أصلاً اه قلت بل له أصل من حديث أبي ذر يقول فيه في أثناء حديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضعه في حلاله وجنبه حرامه ٧ واقاره فان شاء الله أحيا وان شاء أماته ولك أجر
أخرجه ابن حبان في صحيحه مستدلاً به على تحريم العزل (وانما قال ذلك لانه لو ولد له مثل هذا الولد كان
له أجر التسبب اليه مع ان الله تعالى خالقه ومحييه ومقويه على الجها والذي اليه من التسبب فقد فعله
وهو الوقوع وذلك عند الامناء في الرحم) وللفظ القوت بعد ايراد الحديث المتقدم المعنى في هذا انه يقول اذا
جامعت فأمنيت في الفرج وقد قال الله تعالى أفرأيت ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فاذا لم يخلق
الله من منبلك خلقا حسب ذلك كأنه قد خلق ذكراً على أتم أحواله وأكمل أوصافه بأن يقتل في سبيل
الله فيقتل لاني قد جئت بالسبب الذي عليك وليس عليك خلقه ولا هدايته وانما تعد ذلك من عدم مشيئة
الله وفعله مجردا وكان لك كآجر ما لو فعل الله اذ قد أتيت بما يمكنك اه (وانما قلنا كراهة) في العزل
(بمعنى التحريم والتزويه لان اثبات النهي) عن شيء (انما يمكن بنص أو قياس على منصوص) بأن يلحق
به في حكمه اسواؤه الأول لاني في علة حكمه (ولانص ولا أصل) في التحريم أو التزويه (يقاس عليه
بل ما ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايلاج
فكل ذلك ترك للفضل) اذ لا يجب عليه النكاح الا عند وجود شروطه فاذا تزوج لا يجب عليه الا المبيت
والنفقة فاذا جامع لا يجب عليه أن ينزل فترك كل ذلك انما هو ترك للفضيلة (وليس بارتكاب نهى
ولا فرق اذا الولد يتكون) أي يتها لتكوين بعد ان لم يكن (بوقوع النطفة في الرحم) واستقرارها فيه
بالشروط المذكورة في هيئة الجماع (وها أربعة أسباب) الأول (النكاح) أي التزوج (ثم الوقوع) أي
الجماع (ثم الصبر الى الانزال) خرج به ما لو لم يصبر بان أتزل بمجرد النقاء الختاني (ثم الوقوف) أي المسكت
(لينصب المني في الرحم) وذلك بان يتلاقى المني معاً أو أحدهما متقدماً والثاني متأخراً (وبعض هذه
الاسباب أقرب من بعض والامتناع عن) السبب (الرابع) الذي هو الوقوف (كلام متناع من) السبب
(الثالث) الذي هو الصبر (وكذا الثالث كالثاني والثاني كالأول واما هذا كالاستباح والوآد) أما
الوآد فكما تقدم دفن البنت حية وأما الاستباح فهو القاء المرأة جنبها قبل أن يستبين خاتمه (لان ذلك
جنابة على موجود حاصل وله) أي الموجود الحاصل (أيضا مراتب وأقل مراتب الوجود أن تقع النطفة
في الرحم ولا تخلط بدم المرأة) لعدم اتفاق المني بالمرأة بان قام عن سائر بعاً (فاقساد ذلك
جنابة) أي نوع من الجنابة (فان سارت) النطفة (مضغة وعلاقة) اذا انتقل المني بعد طوره فساد ماء
غليظا متمسداً فلهي علفة فاذا انتقل طورا آخر فصار لحماً فهو المصعة سميت بذلك لانها مقدار ما يضح
(كانت الجنابة أخفش فان نفع فيها الروح) بعد استكمالها تسعين يوماً كان ذكراً أو مائة وعشرين
يوماً ان كانت أنثى (واستوت الحلقة ازدادت الجنابة تفاحشا ومنتهى التفاحش في الجنابة بعد
الانفصال حياً) فاذا تسبب حينئذ لاهلاكها قد تكاملت عليه الحيات وتفاحشت (وانما قلنا مبدأ
سبب الوجود من حيث وقوع المني) من الرجل (في الرحم) أي رحم المرأة بأي وجه كان وانما قلنا ذلك
لانه قد يتفق أن المرأة تقعد في الحمام على بلاطه المسخن وقد كان عليه بعض شيء من مني الرجال فيسخن فم
الرحم وتستلذ فيجذب فم الرحم ذلك المني المصوب على البلاط جذب المني طيس الحديد ثم يطبق دأبه
فيكون ذلك سبباً لجلها وقد وقعت هذه الواقعة في بعض الأزمنة لبعض الأكار وعندي من جهة القواعد
فيه نظر اذ قد تقدم انه لا بد للتكوين من نزول مائه مع ماء الرجل أو متقدماً عليه أو متأخراً وفي الضرورة
المذكورة ليس كذلك فأمل (لان من حيث الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (لان الولد لا يخرج
من مني الرجل وحده) ولان من مينيها وحدها (بل من) مني (الزوجين جميعاً امان مائه ومائها) اذا تلاقيا

واجتمعاً

وهو منتهى التفاحش في الجنابة بعد الانفصال حياً وانما قلنا مبدأ سبب الوجود من حيث

وقوع المني في الرحم لان من حيث الخروج من الاحليل لان الولد لا يتخلق من مني الرجل وحده بل من الزوجين جميعاً امان مائه ومائها

واجتماعا (واما من مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشريح) من الحكمة (ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنفطة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للين اذ بها انعقد الرائب) اعلم ان الحكمة ذكرنا ان المني اما من الانحلال عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكرنا ان الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرة منه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس لتحاسل رطوبات الدم فينعقد والسمين والشحم يتولد من مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلما الحر الا انها على قول اوسطا يتكون من مني الذي ذكر كما يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن ومكان مبدأ المقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذي ذكر وكان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الحادث عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من لايتاء لان أساس أعضائهم من مائها وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذي ذكرى أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وانه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة تنتج من امكان التكون منه فقط ويدعي أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به يعقد لنفسه ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينصل في الحيض عن المرأة يصبر أكثره غذاء في وقت الحمل فانه ما يستحيل الى مشاهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منيها لها ومنها ما لا يصبر غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حد ما فيكون لها آخر وسما أوشحها وبلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الا مريس فبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة نصلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحكمة يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم اغما هو رشح عدائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير مخلقة سمحها الرحم مضغة مائعة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأجدد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق برائة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البرائة من الحيض والله أعلم (فما ارادة ركن في الاعتقاد فيجري الما آن يجري الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود الشرعية) فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جائزا على الوجود المنقضى والفسخ) اذ قد وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجمع الايجاب والقبول) من غير تخالرجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (ورعنا وفسخا وقطعا وكما أن النفطة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (ما لم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القوانين المذكورة (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكرها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قررنا فلهذا ولا يبعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه ادلاييعت عليه الالة فاسدة فيها شيء من شوائب الشرك الحنفى) الذي هو أخفى من ديب النمل على الصخرة الصماء في الالة الظلماء (فأقول) في الجواب (البيان الباعثة على العزل خمسة الاولى في السراري) جمع سرية بالسكسر والضم خذ لاف الحرية (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق ورفع أسبابه ليس بمنهي عنه) ثم رعا (الثانية استبقاء جمال المرأة) وبمعناها (ونشاطها وانضارة استمقاء جمال المرأة)

أو من مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشريح ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنفطة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للين اذ بها انعقد الرائب) اعلم ان الحكمة ذكرنا ان المني اما من الانحلال عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكرنا ان الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرة منه يتولد من متين الدم ويعقده الحر واليبس لتحاسل رطوبات الدم فينعقد والسمين والشحم يتولد من مائية الدم ودسمه ويعقدهما البرد ولذلك يحلما الحر الا انها على قول اوسطا يتكون من مني الذي ذكر كما يتكون الجنين عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجنين عن اللبن ومكان مبدأ المقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذي ذكر وكان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الحادث عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من لايتاء لان أساس أعضائهم من مائها وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذي ذكرى أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وانه مع اعتقاده ان مني المرأة العاقدة والمنعقدة تنتج من امكان التكون منه فقط ويدعي أن القوة العاقدة في مني الانثى لا يتم فعلها الا بمني الذكر والحق امكان التولد في مني الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به يعقد لنفسه ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان مني الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينصل في الحيض عن المرأة يصبر أكثره غذاء في وقت الحمل فانه ما يستحيل الى مشاهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منيها لها ومنها ما لا يصبر غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حد ما فيكون لها آخر وسما أوشحها وبلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الا مريس فبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة نصلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحكمة يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم اغما هو رشح عدائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير مخلقة سمحها الرحم مضغة مائعة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأجدد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق برائة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البرائة من الحيض والله أعلم (فما ارادة ركن في الاعتقاد فيجري الما آن يجري الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود الشرعية) فمن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جائزا على الوجود المنقضى والفسخ) اذ قد وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجمع الايجاب والقبول) من غير تخالرجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (ورعنا وفسخا وقطعا وكما أن النفطة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (ما لم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القوانين المذكورة (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكرها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قررنا فلهذا ولا يبعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه ادلاييعت عليه الالة فاسدة فيها شيء من شوائب الشرك الحنفى) الذي هو أخفى من ديب النمل على الصخرة الصماء في الالة الظلماء (فأقول) في الجواب (البيان الباعثة على العزل خمسة الاولى في السراري) جمع سرية بالسكسر والضم خذ لاف الحرية (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق ورفع أسبابه ليس بمنهي عنه) ثم رعا (الثانية استبقاء جمال المرأة) وبمعناها (ونشاطها وانضارة استمقاء جمال المرأة)

وسمى الدوام الثمع واستشفاه من شغل الطلق وهذا أيضا ليس منها عنه **الثالث** ان يكون له من المخرج المسمى بالاولاد والاحتراز من الحاجة الى التعب في الكسب ودخول مداخل السوء وهذا أيضا غير منهى عنه فان قلنا المخرج معين على الذين لهم الاستكمال والفضل في التوكل والثقة بضمات (٣٨٢) الله حيث قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا جرم فيه سقوط عن ذرة

البصرة فلم أذن لها فيكون الله صدها الفاسدون مع الولادة فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح تزعم
خامسة العجبال فليس منّا ثلاثا فان العزل كترك النكاح وقوله ليس منّا أي ليس موافقا لنا على سنتنا او طر يقننا وسنتنا فقل الافضل فان قلت
قد قال صلى الله عليه وسلم في العزل ذاك الى ابد الخفي وقرأوا اذا المودة سئلت وهذا في الصحيح قلنا وفي الصحيح أيضا أخبار صحيحة في الزناحة

وقوله الواد الحنفى كقوله
 الشرك الحنفى وذلك يوجب
 كراهة لا تحريم فان قلت
 فقد قال ابن عباس العزل
 هو الواد الاصغر فان
 الممنوع وجوده به هو
 المؤودة الصغرى فلانها
 قياس منه لدفع الوجود
 على قطعه وهو قياس ضعيف
 ولذلك أنكروه عليه على
 رضى الله عنه لما سمع وقال
 لا تكون مؤودة الا بعد
 سبع أى بعد سبعة أطوار
 وتلا الآية الواردة في
 أطوار الخلقة وهى قوله
 تعالى ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين ثم جعلناه
 نطفة فى قرار مكين الى قوله
 أنشأناه خلقا آخر
 أى نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله
 تعالى فى الآية الاخرى واد
 المؤودة سئلت واذا نظرت
 الى ما قدمناه فى طريق
 القياس والاعتبار ظهر لك
 تفاوت منصب على وابن
 عباس رضى الله عنهما فى
 الغوص على المعانى ودرك
 العلوم كيف وفى المتفق
 عليه فى الصحيحين عن جابر أنه
 قال كما تغزل على عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والقرآن ينزل وفى
 لفظ آخر كما تغزل قبلنا
 ذلك نبى الله صلى الله عليه
 وسلم فلم ينهنا

تزعم العزل هى المؤودة الصغرى كذبت بهود قال البيهقى ويشبه أن يكون حديث جذامة على طريق
 التنزيه اه وخزم الطحاوى بأنه منسوخ وتعقب عكسه ابن خزم وحمل العراقى فى شرح الترمذى حديث
 جذامة على العزل عن الحامل لزوال المعنى الذى كان يحذره من حصول الحمل وفيه توضيح للعمل به
 فقد يؤل الى موته أو ضعفه وأدأخيه وأشار المصنف الى وجه الجمع بين حديث جذامة وبين أحاديث
 الاباحة مع ورود ذلك فى الصحيح بوجه آخر فقال (وقال صلى الله عليه وسلم) فى العزل ذلك (الواد
 الحنفى كقوله فى) الربا عنه (الشرك الحنفى وذلك يوجب كراهة) بمعنى ترك الافضل (لا تحريم) وقرره
 العراقى فى شرح الترمذى بوجه آخر فقال قول اليهود أنهم المؤودة الصغرى بقضى انه وأد ظاهر لكنه
 صغير بالنسبة الى دفن الولد بعد وضعه جبا بخلاف قوله عليه السلام انه الواد الحنفى فانه يدل على انه ليس فى
 حكم الظاهر أصلا فلا يترتب عليه حكمه وهذا كقوله ان الربا هو الشرك الحنفى وانما شبه بالواد من وجه
 لان فيه طريق قطع الولادة اه (فان قلت فقد قال ابن عباس رضى الله عنه العزل هو الواد الاصغر وان
 الممنوع وجوده به هى المؤودة الصغرى) أى وجود العزل بعدم فضل الولد اذ كان سبب عدمه لانه لم
 يفعل ما يتأتى منه الولد فذهب فضله وحسب عليه قتله وهذا القول عن ابن عباس قتله صاحب القوت
 ورواه البيهقى نحوه فى المعرفة عنه (فلانها هذا قياس منه لدفع الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف) عند
 الاثمة (ولذلك أنكروه) عليه (على بن أبى طالب رضى الله عنه لما سمع) يقول بذلك (وقال لا تكون
 مؤودة الا بعد سبع أى بعد سبعة أطوار وتلا) على رضى الله عنه (الآية الواردة فى أطوار الخلقة وهى
 قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين الى قوله أنشأناه خلقا آخر
 أى نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى فى الآية الاخرى واذا المؤودة سئلت) فانها ذكرت بعد سبع من قوله
 اذا انشأناه خلقا آخر فلا تكون مؤودة أى مقتولة الا بعد تمام هذه الخصال من تمام الخلقة هكذا ذكره
 صاحب القوت ورواه البيهقى نحوه فى المعرفة وذكر ابن عبد البر عن على رضى الله عنه انه قال لا تكون
 مؤودة حتى تأتى عليها الحالات السبع فقال له عمر صدقت أطال الله بقاءك اه (واذا نظرت الى ما قدمناه
 فى طريق القياس والاعتبار ظهر لك تفاوت منصب على وابن عباس رضى الله عنهما فى الغوص على المعانى
 ودرك العلوم وحسن الاستنباط وهذا من دقيق العلوم تفرد به على رضى الله عنه لرفور علمه ونفاذ ذهنه
 وخفى استدلاله (كيف ومن المتفق عليه فى الصحيحين عن جابر رضى الله عنه) قال (كأن تغزل) أى عن
 تسائنا (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) أخرجه الاثمة السبعة خلافاً لآبادة من
 طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن جابر وأخرجه البخارى أيضاً من طريق ابن جريج
 ومسلم من طريق علق بن عبيد الجزرى كلاهما عن عطاء عن جابر ليس فيه والقرآن ينزل (وفى لفظ
 آخر كأن تغزل) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبلغ ذلك نبى الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا)
 وهذا اللفظ أخرجه مسلم وحده من رواية حماد بن هشام عن أبيه عن أبى الزبير عن جابر وانفرد مسلم
 أيضاً بآباده ولو كان شيئاً ينهى عنه لنهاه عنه القرآن وفى هذا الحديث فوائد الاول قد استدل جابر على
 اباحة العزل بكونهم كانوا يفعلونه فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى عليه جمهور العلماء من
 المحدثين والاصوليين ان قول الصحابي كما فعل كذا مع اضافته الى عصر الرسول مرفوع حكوا وخالف فى ذلك
 فريق منهم أبو بكر الاسماعيلى فقالوا انه موقوف لاحتمال عدم اطلاعه عليه السلام على ذلك لكن هذا
 الاحتمال هنا مرفوع لما قدمناه من رواية مسلم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا فثبت بذلك
 اطلاعه وتقريره وهو حجة بالاجماع الثانية قد أوضح قوله والقرآن ينزل بقوله فى رواية مسلم لو كان شيئاً
 ينهى عنه لنهاه عنه القرآن والظاهر ان معناه ان الله تعالى كان يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على فعلنا
 وينزل فى كتابه المنع من ذلك كالموقف فى قضايا كثيرة ولهذا قال ابن عمر كانت تبنى الكلام والابسط الى

نسأنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هبة أن ينزل فينا شيء لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تسكنا
وانبساطنا واه البخاري في صحيحه وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة استدلال جابر بالنكير من الله تعالى
على ذلك وهو استدلال غريب وكان يحتمل أن يكون الاستدلال بتقرير الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه
مشروط بعلمه بذلك * الثالثة قد يشك كل على المشهور على مذهب الشافعي من اباحة العزل ما أتى به العماد
ابن يونس والعز بن عبد السلام انه يحرم على المرأة استعمال دواع مانع من الحمل قال ابن يونس ولورضى به
الزوج وقد يقال هذا سبب لامتناعه بوجوب سببه والعزل فيه ترك السبب فهو كترك الوطء مطلقا * الرابعة
هل الخلاف في العزل ما اذا كان بقصد التحرز عن الولد قاله امام الحرمين فقال حيث قلنا بالتحريم فذلك
اذا نزع على قصد أن يقع الماء خارجا تحرز عن الولد وأما ان عن له أن ينزع لاعتناء هذا القصد فيجب القطع
بانه لا يحرم اه وقد يقال مقتضى التعليق في الحرمة بانه حقه فلا بد من استئذانها فيه انه لا يختص بحالة
التحرز عن الولد والله أعلم (وفيه أيضا) أي في الصحيح (عن جابر رضى الله عنه انه قال ان رجلا أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وساقينا في النخل وأنا أطوف عليها وأكره أن
تجبل فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان شئت فانها سيأتها ما قدر لها فلبث الرجل ماشاء الله ثم أتاه
فقال ان الجارية قد حملت فقال قد أخبرتك ان سيأتها ما قدر لها) رواه مسلم وأبو داود من رواية زهير
عن أبي الزبير عن جابر بلفظ ان رجلا من الانصار وفيه وأنا أكره أن تحمل وفيه فسيأتها ما قدر لها
وفيه قد أخبرتك (كل ذلك في الصحيحين) أي ما تقدم من حديث جابر من حيث المجموع والافهذ الحديث
الاخير تفرد به مسلم عن البخاري * (تنبيه) * ومن أحاديث الاباحية قال جابر قلنا يا رسول الله انا كنا
نعزل فرزعت اليهود انهم الموردة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا أراد ان يخلق لم يمنعه رواه الترمذي
والنسائي من طريق محمد بن عبد الله بن ثوبان عن جابر ونحوه لاصحاب السنن من حديث أبي سعيد وقد تقدم
والنسائي من حديث أبي هريرة وقد تقدم أيضا وقال أبو سعيد رضى الله عنه انهم سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا فانما هو القدر رواه مسلم ورواه النسائي من حديث أبي
صرة وربما احتج بحديث مسلم من منع العزل مطلقا فقههم من لا النهي عما يسأل عنه وحذف قوله
لا مكانه قال لا تفعلوا وديكم أن لا تفعلوا كما كبذل ذلك النهي هكذا ذكره القرطبي في شرح مسلم وقال
الاكثر من ليس هذا نهيا وانما معناه ليس عليكم جناح أو ضرر ان لا تفعلوه قال البيهقي رواة الاباحية
أكثر وأحفظ والله أعلم وقال ابن المنذر في الاشراف اختلف أهل العلم في العزل في الجارية فرخص فيه جماعة
من الصحابة ومن بعدهم منهم علي وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب وزيد بن ثابت وابن عباس وجابر والحسن
ابن علي وخباب بن الارت رضى الله عنهم وابن المسيب وطاوس ودينار بن أبي بكر وعلى رواية ثالثة وابن
مسعود وابن عمر انهم كرهوا ذلك والله أعلم (الحادى عشر في الولادة) ولتقدم أولا ما يتعلق بها وتبدير
المولود كما لو ولد الى أن ينهض * اعلم أن المولود اذا وُلِد في سبعة أشهر يكون صحيح البدن قويا واذا وُلِد في ثمانية
اشهر فاما أن يموت سريرا أو يولد مريضا وسبب ذلك ان النطفة تصير جنينا في مدة قريبة من أربعين يوما فان
أسرع صار في خمسة وثلاثين يوما وان أبطأ ففي خمسة وأربعين يوما فاصير جنينا في خمسة وثلاثين يوما
يتحرك بعد سبعين جنينا او ماضير جنينا في خمسة وأربعين يتحرك بعد تسعين وكيفما كان فهو هذه الحركة
ضعف مدة صبر ورتة جنينا فاذا صار مدة ثلاثة أمثال هذه الحركة يكون وقت الولادة فها يتحرك في سبعين يولد
بعد مائتين وعشرة أيام وهي سبعة أشهر وما يتحرك في تسعين ففي تسعة أشهر فاما ما وُلِد في ثمانية أشهر فان
كانت حركته في سبعين فكان ينبغي ان يولد في سبعة أشهر فتأخره شهر آخر انما يكون لا فقه وان كان
قد تحرك في تسعين فكان ينبغي ان يولد في تسعة أشهر فتعجيله شهرا يكون لا فقه واذا وُلِد المولود يجب أن
يبدأ أول شيء قطعه سره فوق أربع أصابع لثلاثة عفن فيصل ضرره للعبي ويربط بصوفة سفولة ويضع

وفيه أيضا عن جابر أنه قال
ان رجلا أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان
لي جارية هي خادمتنا
وساقينا في النخل وأنا
أطوف عليها وأكره ان
تجبل فقال صلى الله عليه
وسلم اعزل عنها ان شئت فانه
سيأتها ما قدر لها فلبث
الرجل ماشاء الله ثم أتاه
فقال ان الجارية قد حملت
فقال قد قلت سيأتها ما قدر
لها كل ذلك في الصحيحين
* (الحادى عشر) * في
آداب الولادة

على موضع الربط خرقه مغموسة في الزيت ويبادر الى تمليع بدنه لتصلب بشرته ويقوى جلده فان كان
 ذكرا فيكثر ولا يعلج أنفه ولا فقه ثم يغسل بماء فاتر وينقى مغزليه باصابع مقالة الاطفال ويقطرق في عينيه
 شيئا من زيت الادهاث ويدغرى دبره لينتفع للبرز واذا قطع غمرت أعضاؤه بالرقق ويشكل كل عضو
 على أحسن شكله ويدم مسح عينيه بشئ كالخمر ويؤتمر مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم يعمم
 أو يقلنس وينوم في بيت معتدل قريب الى الظل والظليلة ما هدد يغطي المهد بالحرق الاسمانجونية وينبغي
 أن يتفقد في نومه ويقطه فاذا وجد فيه اضطراب من أذى من قل أو بقي أو غير ذلك يبريله فان لم يسكت
 وصار يسكى فذلك املو جمع يناله أو حر أو برد أو جوع فالواجب أن يبادر الى دفعه وأما الرضاع فيجب أن
 يرضع ما أمكن بابلن أمه فانه أشبه الاغذية بخواهره ما سلف من غذائه وهو في الرسم أعنى طمث أمه فانه
 بعينه هو المستحيل لبنا لاشتراك الرحم والثدي في الوريد الغذاء طعمها وجه الحمل بتوجه دم الطمث
 بالكفاية الى الرحم لغذاء الجنين وبعد انفصاله الى الثديين لغذائه أيضا وهو أثقل لذلك وألحق انه صح
 بالتجربة ان في القامة حكمة أمه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه لانه يلهمه ويشعله عما يؤذيه ويجب ان
 يراعى في تغذيته بابلن أمه بان يكون بين كل مرة ومرة زمان ما ينضم الغذاء الاول قبل ان يحدوا الثاني
 والاجود أن يعلق العسل أولا ثم يرضع بلعلاء المعدة * ومما يجب أن يلزم الطافل شيئا نافعيا لتقوية
 مزاجه أحدهما التحريك اللطيف والاخر التحليس الذي جرت به عادة له وبع الاطال وفائدة
 التحريك تحلل الاخلاط وانتعاش الحرارة الغريزية وفائدة التحليس تخرج النفس وبسببها وان منع
 ما منع عن ارضاع أمه من ضعتها أو فساد لبنها أو ميلها الى الترفه فالمرضة الشابة العجيبة البدن المعتدلة بين
 السمن والوزال الحسنة الاخلاق وينبغي أن لا تتجمع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد راحته اللين
 وربما حبلت وكان من ذلك ضرر على الولدين جميعا أما المراضع فلا تصرف الا لطيف الى غذاء الجنين وأما الجنين
 فلا لما يأتيه من الغذاء لا يحتاج الا لآخر الى اللبن واذا اشتهى الطافل غير اللبن أعطى بتدرج ولم يشدد
 عليه ثم اذا فطم نفل الى ما هو خفيف من الاغذية ويكون الطعام بتدرج ويشغل بيلا ليطمخه من الحبز
 والسكر فان ألح الى الثدي فطال المرحله والمدة الطبيعية لارضاعه فانها لاتمامه نبات كبر أسنانه
 وتصاب أعضائه واذا سكت الانباب تعاطى مؤاكلة صلب المضغ والغرض المقدم في معالجة أمراضهم هو
 تدبير المرضعة فيستعنى عن مداواتهم بما دواتهم فاذا انتقلوا الى سن الصبا فتراعى أخلاقهم من حدوث غضب
 أو خوف شديد أو غم فيقرب اليه ما يحبه ويحبى عنه ما يكرهه فاذا انتبه من نومه يخلى بيه وبين اللعب ساعة ثم
 يطعم ثم يخلى بينه وبين اللعب الاطول ويحبون عن شرب الماء على الطعام واذا أتى عليه ست سنين فيقدم الى
 المؤدب والمعلم ولكن بتدرج ولا يحمل على ملازمة المكتب مرة واحدة فهذا هو النهج في تربيتهم وبعدها
 فتدبرهم تدريبا لئلا يفسدوا وحفظ الصحة قال المصنف رحمه الله تعالى (آداب الولادة أربعة الاول أن لا يكثر
 فرجه بالولد الذكرو حوته بالانثى) كما كان أهل الجاهلية على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى واذا بشر
 أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وتواري من القوم من سوء ما بشره (فانه لا يدري ان الحيرة
 له في أمهما) الذكرا والانثى (وكم من صاحب ابن يفتنى أن لا يكون له) ولا يوجد نسوء أخلاقه وجماله على
 المكروه والاعباب وتشوبه عرضه (أو يكون) المولود (بتنابل السلامة منهن * كثر) لازومهن الحجاب
 (والنواب فيهن أجزل) وأوفر في مقابلة مكابته وصبره على تربيتهن (قال صلى الله عليه وسلم من كانت له
 ابنة فأدبها فأحسن تأديها وغذاها فأحسن عليها النعمة التي أسبغ الله عليه كانت له
 مائة وميسرة من النار الى الجنة) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الاخلاق
 من حديث ابن مسعود بسند ضعيف اه قلت وفي رواية فأدبها فأحسن تأديها وعلمها فأحسن تعليمها
 وأسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له نعمة وسترا من النار (وقال ابن عباس رضي الله عنه

وهي خمسة * الاول ان
 لا يكثر فرجه بالذكرو حوته
 بالانثى فانه لا يدري الحيرة
 له في أمهما فكم من صاحب
 ابن يفتنى ان لا يكون له أو
 يتمنى ان يكون بنتا يسبل
 السلامة منهن * أكثر
 والنواب فيهن أجزل قال
 صلى الله عليه وسلم من كان
 له ابنة فأدبها فأحسن
 تأديها وغذاها فأحسن
 غذاها وأسبغ عليها من
 النعمة التي أسبغ الله عليه
 كانت له مائة وميسرة من
 النار الى الجنة وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبهما إلا
أدخلتهما الجنة وقال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت له ابنتان أو
أختان فأحسن إليهما
ما يحبهما كنت أنا وهو في
الجنة كهاتين وقال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خرج لي سوق من
أسواق المسلمين فاشتري
شيئا فحمله إلى بيته فحضره
الأمات دون الذي كور نظر
الله إليه ومن نظر الله إليه
لم يعذبه وعن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حمل طردة من السوق
إلى عياله فكأنما حمل إليهم
صدقة حتى يضمها فيهم
وليبدا بالأمات قبل الذي كور
فأله من فرح أني فكأنما
بكي من خشية الله ومن بكي
من خشية حرم الله بدنه على
النار وقال أبو هريرة قال
صلى الله عليه وسلم من
كانت له ثلاث بنات أو
أخوات فصبر على لأوائهن
وضرائهن أدخله الله الجنة
بفضل رحمته إياهن فقال
رجل وثنتان فقال رسول الله
قال وثنتان فقال رجل أو
واحدة فقال أو واحدة
* الأدب الثاني أن يؤذن في
أذن الولد روى رافع عن
أبيه قال رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم قد أذن في
أذن الحسن حين ولدته
فاطمه رضي الله عنها وروى

فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبهما إلا أدخلتهما الجنة قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم
وقال صحيح الاسناد اه قلت ولفظ الطبراني في الكبير ما من أحد ترك له ابنتان فيحسن إليهما ما يحبهما
وعنه ما لا أدخلتهما الجنة (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما يحبهما كنت أنا وهو في الجنة كهاتين) قال العراقي رواه
الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي بلفظ من عال جاريتين وقال حديث حسن
غريب اه قلت ولفظ الترمذي من عال جاريتين حتى يدركا دخلتا أنا وهو في الجنة كهاتين ورواه
كذلك ابن ماجه وابن عوانة ورواه ابن حبان عن ثابث عن أنس بلفظ من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثا
حتى ينسن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وكذلك رواه عبد بن حميد وعند الامام أحمد من
حديث ابن عباس من كان له اثنتان فأحسن محبتهم أدخل بينهما الجنة (وقال أنس) رضي الله عنه (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئا أي من مأكول
أو ملبوس فحمله إلى بيته فحضر به الأمات دون الذي كور نظر الله إليه أي بعين رحمته ومن نظر الله إليه
كذلك لم يعذبه) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف (وقال أنس) رضي الله عنه (قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حمل طردة من السوق إلى عياله فكأنما حمل إليهم صدقة حتى يضمها فيهم
وليبدا بالأمات دون الذي كور فانه من فرح أني فكأنما بكي من خشية الله ومن بكي من خشية الله حرم
الله بدنه على النار) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف جدا وإن عدي في الكامل قال ابن الجوزي
حديث موضوع (وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث
بنات أو أخوات فصبر على لأوائهن وضرائهن أي شدتهن ومكابدتهن) أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن
فقال رجل و إذا كن (ثنتين يارسول الله قال وثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة) قال العراقي
رواه الخرائطي واللفظه والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الاسناد اه قلت وعنده الخرائطي
زيادة وسرائهن بعد صرائهن وروى بمعناه من حديث أبي سعيد بلفظ من كان له ثلاث بنات أو ثلاث
أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن محبتهم واتقى الله فيهن فله الجنة رواه أحمد والترمذي وابن حبان
والضياء وروى الحاكم في الكنى من حديث أبي عرس بسند فيه مجهول وضعيف بلفظ من كانت له ثلاث
بنات فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كفن له حجابا من البار وفي حديث أنس من كان له ثلاث
بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع رواه أحمد
وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطي في مكارم الاخلاق (الأدب الثاني أن يؤذن في أذن المولود اليمني) أول
ما يوضع على الأرض (روى رافع عن أبيه) أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع
مولى للعباس فوجهه النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه على أقوال إبراهيم وأسلم أو ثبات أو يزيد
وهو مشهور بكنيته روى عنه بنوه وروى الجماعة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن
الحسين) رضي الله عنه (حين ولدته فاطمة رضي الله عنها) قال العراقي رواه أحمد واللفظه وأبو داود
والترمذي وصححه الاثنان قال الحسن مكيروا وضعفه ابن القطان اه قلت هكذا في نسخ الكتاب رافع عن
أبيه وهو غلط ولم أجده في كذا في الكتب الستة وانما هو من رواية عبد الله بن أبي رافع عن أبيه
وعبد الله له صحبة أيضا وللفظ أبي داود والترمذي أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة
(وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود) وفي اللفظ ولد (فاذن في أذنه اليمني وأقام في أذنه
اليسرى دفعت عنه أم الصبيان) هي التابعة من الجن قال العراقي رواه أبو يعلى الموصلي وابن السني في
اليوم واليه في شعب الايمان من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه ابن عساكر
في التاريخ ولفظهم جعلهم تضره أم الصبيان وفي سنده مرزان بن سالم النضاري وهو متروك وأورده الذهبي

عن أبيه صلى الله عليه وسلم اه قال من ولد له مولود فاذن في أذنه اليمني وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان

في الميزان في ترجمة يحيى بن العلاء النجلى ونقل أجدانه كذاب وضاع وأورد له هذا الحديث (ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق) لسانه كلمة الاخلاص (لا اله الا الله) محمد رسول الله (ليكون ذلك أول حديثه) أي فيتعوّد عليها ويسهل عليه النطق بها ويثبت في بطنه على حد قول الفائل أنا نأني هو اها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا حاليا فتم كما

(واختلن في اليوم السابع ورده خبر) يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير بسند ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق عن الحسن والحسين وخنتمهما السبعة أيام ورواه الحاكم وصححه اسناده والبيهقي من حديث عائشة قاله العراقي (الادب الثالث أن يسميه بأحسن الاسماء) وأخفها على اللسان (فذلك من حق الولد) عليه (وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا سميتهم فعبدا) أي إذا أردت تسمية نحر ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لأن العبد الذي بين العبد وربهما هو العبودية المحضة والاسم مقبض لاسم الله فبكون عبدا لله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الالهية التي يستحيل كونها العيره تعالى قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الملك بن زهير عن أبيه إذا سئله عن أسناده ضعيف واختلف في اسناده فقيل عبد الملك بن إبراهيم بن زهير عن أبيه عن جده اه قلت ورواه أيضا الحسن ابن سفيان في مسنده ومسند دوا الحكم في الكنى وأبو يعقوب وابن مده ولنظ الطبراني في معجمه الكبير من طريق مسند حديثنا أبو أمية بن يعلى عن أبيه عن عبد الملك بن أبي زهير الثقفي عن أبيه مرفوعا ما ذا وكذا أو رده أبو أحمد الحاكم في الكنى في ترجمة أبي زيد الثقفي والد أبي بكر باسناد معضل وقال ابن الاثير قد ذكرنا زهير بن عثمان التميمي فلا أدري أهو هذا أم غيره قال الحافظ في الاصابة بل هو غيره وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق عمرو بن عمران عن شيخ كان بالمدينة عن عبد الملك بن زهير عن أبيه به وقال ابن مده رواه أبو أمية بن يعلى فقال عن عبد الملك بن زهير عن أبيه عن جده وهذا يخالف رواية الطبراني فإنه لم يقل عن جده ولكنه قال عبد الملك بن أبي زهير وأبو أمية بن يعلى ضعيف وفي مسند الحسن بن سفيان شيخ مجهول وأبو زهير اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمار ورواه الديلمي من حديث معاذ بن جبل والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله تعالى) أي أحب ما يسمي به العبد الله (عبد الله وعبد الرحمن) لأنه لم يقع في القرآن اضافة عبد الى اسم من أسماء غيره ولا نعلم ما أصول الاسماء الحسنى من حيث المعنى فكان كل منها ما يشتمل على الكل ولا به لم يسم بها أحد غيره وبحسب الجلال السيوطي ان اسم عبد الله أشرف من عبد الرحمن فإنه تعالى ذكر الأول في حق الانبياء والثاني في حق المؤمنين فان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة الاولى ونارعه المناوي مستدلا بكلام صاحب المطامع من المالكية في أفضلية الاسم الاول مطلقا وقد جزم به وعاله بان اسم الله هو قطب الاسماء وهو العلم الذي يرجع اليه جميع الاسماء ولا يرجع هو شيء فلا اشتراك في التسمية البتة والرجة قديتصم بها الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالنسي به أفضل وأحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه أحببة مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الله وعبد العزى وكانوا يقولون لهم ان أحب الاسماء المضافة للعبودية هذان لامطلقا لان أحبها اليه محمد وأحمد لا يختار لغيره الا أفضل وقد رد ذلك بأن المصول قد يؤثر الحكمة وهي هنا الالمام الى حياته مقام الحمد وموافقة الجيد من أسمائه تعالى على ان من أسمائه أيضا عبد الله كما في سورة الجن وانما سمي ابنه إبراهيم ليدن جوار التسمي بأسماء الانبياء وتنبيه على شرف سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ولذلك ذهب بعضهم الى أن أفضل الاسماء بعد ذين إبراهيم لكن قال ابن سبع في ثناء الصدور أفضلها بعدهما محمد وأحمد إبراهيم والله أعلم قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت رواه من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي الباب عن ابن مسعود نلفظ أحب الاسماء الى الله ما تعبد له وأصدق الاسماء همام وحارث ورواه الشيرازي

ويستحب ان يلقنوه أول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه واختلن في اليوم السابع ورده خبر * الادب الثالث ان تسميه اسما حسنا فذلك من حق الولد وقال صلى الله عليه وسلم إذا سميتهم فعبدا وقال عليه الصلاة والسلام أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن

في الالاب والطبراني في الكبير واستناده ضعيف بسبب محمد بن محمد بن العكاشي فانه متروك وروى أحد
والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سيرة الجعفي من فروع لاسمه عزرا ولكن سمع عبد الرحمن فان أحب
الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحرف في رواية الطبراني لاسم عبد العزى وسم عبد الله فان خبر
الاسماء عبد الله وعبد الله والحرف وهو ما قال السخاوي في المقاصد وأما ما يذكر على الالاسنة من خبر
الاسماء ما وجد وما عبد فاعلمته اه (وقال صلى الله عليه وسلم سموا بياهي ولا تكونوا يكتني) قال العراقي
متفق عليه من حديث جابر وفي له فاعلمته اه قلت المتفق عليه من حديث جابر فيه زيادة فاني اعلم بعثت
قاسما أقسم بينكم والسبب لهذا انه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فذكره وأما صدر الحديث المذكور وهما يدورن زاده فقد
أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس وسماه ضبط بهن السنين وتشديد الميم المضومة ولا تكثر ان يقع
فسكون فضم بضبط السيوطي فهو من كني يكتني كناية وفهم من صلبه بضم نفتح فتشديد نون منه ومن
كني يكتني تكتنية فهو كقوله لا تركوا ولا تصلوا وهكذا بطحيت لا تصروا الا بل من التصريخ ومنهم من ضبطه
بالفتح مع التشديد وذلك بحذف احدى التاءين والكتنية بالضم ما صدرت باب أو أم وهي تارة تكون لانعلم
والتوصيف كابي المعالي وتارة للنسبة الى الاولاد كابي سلمة وأبي شريك وتارة قبايل اسب كابي هريزة وتارة للعلمية
الصرقة كابي عمرو وأبي بكر ولما كان صلى الله عليه وسلم يكتني أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله
تعالى يوحى اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم انعامهم ولم يكن أحد منهم
يشاركه في هذا المعنى منع أن يكتني ما غيره من هذا المعنى أمالو كني به أحد لانه لا يسميه الى ابن له اسمه القاسم أو
للعلمية المجردة حازو يدل عليه التعليل المذكور لاهي (قال) بعض (العلماء كان ذلك) أي الهوى عن
التكني به مخصوصا بحالته (في عصره صلى الله عليه وسلم) اذ كان ينادي يا أبا القاسم (ثلاثا) بل
خطابه بخطاب غيره (والآن فلا بأس) هكذا ذكره كبارون ولكن الأصح عندنا أنه في الشافعي تحريمه
بعد موته وذلك بالمعنى المذكور في حديث جابر وانما ذكره على بن أبي طالب رضي الله عنه حين سمى
ولده محمدا وكناه بابي القاسم فقال قد سألت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ان وادى ولد فاعلمه
باسمك وأكنيه بكنيتك فأجازني فلو كان ذلك محرما بعد موته صلى الله عليه وسلم لم يأتوا بذكره ذلك وزعم
القرطبي جوازه مطلقا في حياته صلى الله عليه وسلم ويقول النهي منسوخ بحديث الترمذي ما الذي
أحل اسمي وحرم كنيتي وفيه نظر يظهر بالتأمل والله أعلم وقد ألفت في تحقيق هذه المسئلة جزأ ليس
عندي الآن (وسمي رجل) ولده (أبا عيسى فقال صلى الله عليه وسلم) لما سمعه راداهما (ان عيسى
لأب له) انما هو كنيته ألقاها الى مريم (فكره ذلك) قال العراقي رواه أبو عمر المرقاني في كتاب معاشره
الاهلين من حديث ابن عمر بسند ضعيف ولا يداود أن عمره رباب الله تكتني أبا عيسى وأنكره على
المغيرة بن شعبه تكتنيه بأبي عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن واسناده صحيح اه قلت وكان
المغيرة يكتني أيضا أبا عبد الله وأبا محمدا ولكنه كان يحب أن ينادي بأبي عيسى لانه صلى الله عليه وسلم كناه
بها والظاهر جواز ذلك فقد تكتني به غير واحد من أجبارة الامة منهم الترمذي صاحب السنن وغيره
(والسقط) بالسكسر ولدا كان أو أنثى يسقط من اطلاق أمه لغير تمام (ينبغي أن يسمي) أي يعين له اسم
وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفع الروح فيه لا عند كونه عاقبة أو مضعة (قال) عبد الرحمن بن يزيد بن
معاوية (بن أبي سفيان تابعي جليل روى عن ثوبان وعنه أبو طوالة وكان من العقلاء الصالحين روى له
النسائي وابن ماجه) (المعنى أن السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه ويقول أنت نبعتني وأنت تركتني
لا اسم لي فقال) له (عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (كيف لا أدري انه غلام أو حرة فقال عبد
الرحمن من الاسماء ما يجمعهما) أي الذكر والانثى (كلمته وعجازه وطلحة وعتبة) وقدر روى هذا مرقوعا

وقال سموا بياهي ولا تكتنوا
بكنيتي قال العلماء كان ذلك في
عصره صلى الله عليه وسلم
اذ كان ينادي يا أبا القاسم
والآن فلا بأس نعم لا يجمع
بين اسمه وكنيته وقد قال
صلى الله عليه وسلم لا تحموا
بين اسمي وكنيتي وقيل ان
هـ ذا أيضا كان في حياته
وتسمي و جل أبا عيسى فقال
عليه السلام ان عيسى
لأب له فيكره ذلك والسقط
ينبغي ان يسمي قال عبد
الرحمن بن يزيد بن معاوية
بلغني ان السقط يصرخ
يوم القيامة وراء أبيه
فيقول أنت ضيعتني
وتركتني لا اسم لي فقال
عمر بن عبد العزيز كيف
وقد لا يدري انه غلام أو
جارية فقال عبد الرحمن
من الاسماء ما يجمعهما
كلمته وعجازه وطلحة وعتبة

من حديث أنس سمي السقط يشغل الله به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني
 هكذا رواه ميسرة بن علي في مشيخته عن أبي هذبة عنه ورواه عنه الديلمي لكن يعض لسنده وروى ابن
 عساكر في التاريخ عن أبي هريرة بلطف سمي السقاطكم فانهم من افراطكم رواه عن البخاري بن عبيد عن
 أبيه عن أبي هريرة والبخاري ضعيف ورواه أيضا بلطف سمي أولادكم فانهم من أطفالكم وقال المحفوظ
 الأول قال ابن القيم وأما ما اشتهر أن عائشة رضي الله عنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسمياه
 عبد الله وكنها به فلا يصح (وقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم)
 لان الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر النابراي انهم ينادون بأسماء أمهاتهم
 لانه ضعيف بالاتفاق فلا يعارض بالصحيح فأحسنوا أسماءكم بان تسموا بكم وعبد الله وعبد الرحمن وأبجرت
 وهما لابن خزيمة وحري قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث قال العراقي رواه
 أبو داود من حديث عبد الله بن أبي زكريا عن أبي الدرداء قال النووي في كتابه الاذكار والتهذيب
 اسناده جيد وقال المنذري والصدور المناوي ابن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث
 منقطع وأبوه اسم أبياس وقال الحافظ في الفتح رجاله ثقات الا أن في سنده انقطاعا من ابن زكريا وبين أبي
 الدرداء وأنه لم يدركه ووجدت بخط الحافظ ابن حجر في هامش المعنى عند قول البيهقي انه مرسل قلت صححه
 ابن حبان (ومن له اسم يكره) من جهة اللفظ أو من جهة المعنى (فيستحب تبديله) بعيره فقد بدل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص بعبد الله قال العراقي رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث بن
 جزء الزبيدي بسند صحيح اه قلت قرأت في تاريخ من بالعناية بمصر لابي عبد الله الجبزي في ترجمة عبد الله
 ابن الحرث المذكور مانصه حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا يحيى عبد الله بن وهب أخبرنا المايث بن
 سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن الحرث بن جزء قال توفي رجل من قدم على النبي صلى الله عليه
 وسلم غريب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر ما اسمك قلت العاص وقال لعبد الرحمن بن عمر
 ما اسمك قال العاص وقال لعبد الله بن عمر بن العاص ما اسمك قال العاص قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انزلوا فأتتم عبد الله قال فنزلنا فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماءنا وقد أخرج هذا
 الحديث من طرق أربعة كلها تنتهي الى الليث بن سعد وذكريا في ترجمة سهل بن سعد الساعدي بسنده
 اليه قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى أسود فسمياه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبيض وذكريا في ترجمة عبد العزيز العافقي الصحابي انه كان اسمه عبد العزى فسمياه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد العزيز (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي) قال
 العراقي رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ولا يابن داود والترمذي وحسنه وابن حبان من
 حديث جابر من تسمي باسمي فلا تكن بكنتي ومن تكني كنتي فلا تسمي باسمي اه قلت أما أحمد فرواه
 من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري البخاري ولد في عهد صلى الله عليه وسلم ولا رؤية له ولا رواية
 بل رواه عن عمه رفعه وقد قال الهيثمي رجاله الصحيح وأما حديث جابر الذي حسنه الترمذي فقد
 حسنه أيضا الطيالسي وأحمد وأخرجه أيضا أحمد وأبو يعلى وابن حبان من حديث أبي هريرة وأخرجه
 ابن سعد في الطبقات من حديث البراء ورواه ابن سعد أيضا عن أبي هريرة بلطف لاسموا باسمي وتكنوا
 بكنتي فهي أن يجمع بين الاسم والكنية (وقيل هذا) أي النبي عن الجمع بين الاسم والكنية (أيضا
 كان في حياته) صلى الله عليه وسلم وأما بعده ولا بأس به وهذا أحد الأقوال في المسئلة (قال أبو هريرة)
 رضي الله عنه (كان اسم زينب برة) وهي زينب بنت أبي سلمة أخت عمر بن أبي سلمة وأمها أم سلمة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها برة (فقال صلى الله عليه وسلم تركت نفسها) أي من

وقال صلى الله عليه وسلم
 انكم تدعون يوم القيامة
 بأسمائكم وأسماء آبائكم
 فأحسنوا أسماءكم ومن
 كان له اسم يكره يستحب
 تبديله أبدل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اسم العاص
 بعبد الله وكان اسم زينب
 برة فقال عليه السلام تركت
 نفسها

جهة كونها برة من البر وكره ذلك (فسمها زينب) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (وكذلك ورد نهى في) تسمية الرجل (أسلم وأفلح ونافع وبركة لانه قد يقال بركة ثم يقال لا) وفي بعض النسخ أفلح ويسار ونافع وبركة قال العراقي رواه مسلم من حديث سمرة بن جندب الا انه جعل مكان بركة رباحا وله في حديث جابر أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمى يعلى وبركة الحديث اه قلت لفظ مسلم لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافعا ورواه الطيالسي والترمذي بلفظ لا تسم غلامك رباحا ولا أفلح ولا يسارا ولا نجيحا فيقال لا ورواه ابن جرير بلفظ لا تسم وارقيتكم رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نجيحا ان شاء الله تعالى ولفظ أبي داود ولا تسمين غلامك يسارا ولا نجيحا ولا أفلح فانك تقول أثم هو فيقول لا وفي لفظ فلا يكون وهكذا رواه ابن جرير أيضا وصححه (الادب الرابع العقيقة) يقال علق عن ولده عقا اذا ذبح العقيقة وهي الشاة تذبح يوم الأسبوع وفي الحديث قولوا نسيكة ولا تقولوا عقيقة أمرهم بذلك دفعا للطير ويقال للشعر الذي يولد عامه المولود من آدمي وغيره عقيقة وهي (عن الذكر بشاتين وعن الانثى بشاة ولا بأس بالشاة ذكرها) كان أو أنثى وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافئتين (أي متساويتين سنا وحسنا) (وعن الانثى بشاة) وهو يبطل قول من كرهها عن الانثى وذلك شأن اليهود كانوا يعقون عن الغلام فقط قال العراقي رواه الترمذي وصححه اه قلت وهو في سنن البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن عمرة عن عائشة ثم أخرج من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله عن سباع ثم قال قال أبو داود حديث سفيان وهم ثم قال ورواه المزني عن الشافعي عن سفيان عن عبيد الله بن سباع ثم قال والمزني وأهم في موضعين أحدهما ان سائر الرواة روه عن سفيان عن عبيد الله عن أبيه والاخر أنهم قالوا سباع بن ثابت ورواه الطحاوي عن المزني في كتاب السنن في أحد الموضعين على الصواب كإرواه الناس قلت أخرج البيهقي في كتاب المعرفة من حديث الطحاوي عن المزني حدثنا الشافعي حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت وهكذا رويته في كتاب السنن من طريق الطحاوي عن الزني من نسخة جيدة قد عرفت فظهر بهذا ان رواية الطحاوي عن المزني على الصواب في الموضعين معا لا في أحدهما والله أعلم وروى أحمد عن أسماء بنت يزيد مرفوعا العقيقة حق على الغلام شاتان متكافئتان وعلى الجارية شاة (وروى انه) صلى الله عليه وسلم (علق عن الحسن بشاة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال ليس اسناده بمتصل وصله الحاكم وصححه الا انه قال حسين ورواه أبو داود من حديث ابن عباس الا انه قال كبشا اه قلت حديث ابن عباس هذا أخرجه البيهقي في السنن من طريق أيوب عن عكرمة علق عليه السلام عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا اه قلت وقد اضطرب فيه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأصح والثاني أن النسائي أخرجه من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن وعن الحسين بكبشين كبشين (وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة ان سلم حديث علي عن الاقتراع وسلم حديث عكرمة) عن الاضطراب (وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى) قال العراقي رواه البخاري من حديث سلمان عن عامر النبي اه قلت ورواه كذلك أحمد والداري وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ورواه الحاكم عن أبي هريرة (ومن السنة أن يصدق بوزن شعره) أي المولود بعد أن يزال عنه (ذهبا أو فضة فقد ورد فيه خبر) وذلك انه قد (روى انه صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين) رضي الله عنه (أن يحلق شعره ويصدق بوزن شعره فضة) قال العراقي رواه الحاكم وصححه من حديث علي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس اسناده متصل ورواه أحمد من حديث أبي رافع اه (قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام) وعلى هذا العمل الآن (الادب الخامس أن يحنكه بقرعة) ان وجدت

فسمها زينب وكذلك ورد النهي في تسمية أفلح ويسار ونافع وبركة لانه يقال أثم بركة فيقال لا * الرابع للعقيقة عن الذكر بشاتين وعن الانثى بشاة ولا بأس بالشاة ذكرها كان أو أنثى وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافئتين وفي الجارية بشاة وروى انه علق عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى ومن السنن ان يصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر انه عليه السلام أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع حسين ان تحلق شاة عمرة وتتصدق بزنة شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظم * الخامس ان يحنكه بقرعة

(أوحلاوة) مها كانت (وروي عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (أنها قالت ولدت لعبد الله بن الزبير بقباء) وهو الموضع المعروف خارج المدينة تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج (ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر ففضغها) في فيه الشريف (ثم تغل) به (في فيه) وكان أول شيء دخل في فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم حنكه بتمر) (ثم دعا به وبارك عليه) وكان أول مولود ولد في الإسلام (أي بالمدينة من قريش ولد في السنة الثامنة) (ففرحوا به) أي جماعة المسلمين (فرحاً شديداً لانهم قبل لهم أن اليهود قد سحرتم فلا تولد لكم) رواه البخاري ومسلم وروى نحوه ذلك من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولدت لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمر ودعا بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى (الثاني عشر الطلاق) وهو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والاسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعاً بالنكاح فتولده شرعاً يخرج به القيد حسناً وهو قبل الوثاق والنكاح يخرج العتق لأنه رفع قيد ثابت شرعاً لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ النفعل وفي غيره بالأفعال ولهذا قال لها أنت مطلقة بنسب - بعيد اللام لم يفتقر إلى نية ولو خفيها فلا بد منها وفي مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكتمال لها إذ قد لا يوافق النكاح في طلب الخلاص عند تبين الإخلال وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فيكون من ذلك رحمة منه سبحانه وفي جعله عدداً حكمه لطيفة لأن النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة والحاجة إلى تركها وتسره فإذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثاً ليحرب نفسه في المرة الأولى فإن كان الواقع مسدداً فاستمر حتى تنقض العدة والأمكنه التدارك بالرجعة ثم إذا عادت النفس لمثل الأول وغلبته حتى عاد إلى طلاقها نظر أيضاً فيما يحدث له في الواقع الثالثة ألا وقد حرب وفاقه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدة قبل أن تنزوح آخر ليلة آداب بما فيه عظمه وهو الزوج الثاني على ما عليه من جبهة ٧ التحولية بحكمته وألفه تعالى بعباده (وليعلم أنه) أي الطلاق (مباح) قد أباحه الشارع لما ذكرناه من الحكمة (ولكنه) أبغض المباحات إلى الله تعالى (يشير إلى حديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق والمراد بالباح والحلال الشيء الجائر الفعل وإنما كان كذلك من حيث أدائه إلى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدى إلى التناسل الذي به تكثير هذه الأمة لا من حقيقة في نفسه فإنه ليس بحرام ولا مكروه أصالة بل تجرى فيه الأحكام الخمسة وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم آلى وطلق وهو لا يفعل محظوراً والمراد بالبغض هنا غاية لا مبدؤه فإنه من صفات المخلوق والباري سبحانه وتعالى منزّه عنها والقانون في أمثاله أن جميع الأعراض الإنسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحياء وتكبر واستهزاء لها وائل ونم آيات وهي في حقه سبحانه محمولة على الغايان لا المبادئ وقد تمت الإشارة إليه في كتاب قواعد العقائد والحديث المذكور رواه أبو داود عن كثير بن عبيد عن محمد بن خالد الوهبي عن معرف بن واصل عن محبوب بن دنار عن ابن عمر وكذا رواه عن كثير عن أبي داود وابن أبي عاصم والحسين بن إسحق كما أخرجه الطبراني عنه لكن رواه ابن ماجه في سننه عن كثير بن عبيد بن معرف عن عبيد الله بن الوليد الرصافي وكذا هو عند تمام في فوائده من حديث سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن مسروق كلاهما عن الرصافي وهو ضعيف ومن جهته أوردته ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال إدارقطني في العلال المرسل فيه أشبه وكذلك صحيح البيهقي إرساله وقال ابن المتصل ليس بمحفوظ ورجح أبو حاتم الرازي أيضاً المرسل وقال الخطابي أنه المشهور والله أعلم (وأنما يكون مباحاً إذا لم يكن فيه أذى بالبطل ومهما طلقها فقد آذاه) لأنه قطع وصلتها وحل قيد عصمتها (ولا يباح أذى الغير إلا بجناية من جانبها أو بضرورة) شديدة (من جانبها) قال الله تعالى فإن أظعنكم أي بالتوبيخ والأذى والهجر في الضاحج والضرب (فلا تتبعوا علمهم سبيلاً) أي فازيلوا عنهم التعرض واجهلوا ما كان منهم كأن لم يكن فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب

أو حلاوة وروي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ما قالت ولدت لعبد الله بن الزبير بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر ففضغها ثم تغل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمر ثم دعا به وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم قبل لهم أن اليهود قد سحرتم فلا تولد لكم * (الثاني عشر) في الطلاق وليعلم أنه مباح ولكن به أبغض المباحات إلى الله تعالى وإنما يكون مباحاً إذا لم يكن فيه أذى بالبطل ومهما طلقها فقد آذاه ولا يباح أذى الغير إلا بجناية من جانبها أو بضرورة من جانبها قال الله تعالى فإن أظعنكم وسبلاً تتبعوا علمهم سبيلاً

فالجنة عليها حرام) وهذا وعيد شديد لا يقابل طلب المرأة الخروج من النكاح وقوله من غير ما بأس ما زائدة
للتأكيد والبأس الشدة أي في غير حال شدة تدعوها وتجنها إلى المفارقة قال العراقي رواه أبو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث ثوبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن خزيمة
والحاكم وصححه وأقره الذهبي ولفظهم جميعا غرام عليها أثنى الجنة وقال الحافظ ابن حجر الأخبار الواردة
في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضي ذلك كحديث ثوبان هذا اه
(وقال صلى الله عليه وسلم المختلعات) أي الطالبات خلع العصمة من أزواجهن (من المناقعات) نقله صاحب
القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة قال قال العراقي قلت رواه الطبراني من حديث أبي عقبة
ان امرأ بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي من حديث ثوبان قال في العلال سألت محمد بن يعقوب
البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الحافظ في الفتح أخرجه أحمد والنسائي عن أبي هريرة وفي صحته
نظر لان الحسن بن سعيد لا أكثر لم يسمع من أبي هريرة اه وأخرجه الديلمي في الفردوس وقال المراد
بالمختلعات اللاتي يخالعن أزواجهن من غير مضادة منهم وفي لفظ لأحمد والنسائي زيادة المنزعات والمراد به كما
قال الطبري اللاتي ينزعن أنفسهن من أزواجهن وينشرن عليهن اه والمراد بالنفان هنا التفات العمل قال
ابن العربي الغالب من النساء قلة الرضا والصبر فهن ينشرن على الرجال ويكفرن العشير فلذلك سمى هن
المنافقات والتفان كفرن العشير وفي الحاشية لا يفي نعم من حديث ابن مسعود والمختلعات والمنبرجات هن
المنافقات ورواه أبو يعلى عن أبي هريرة بهذا اللفظ

* (فتل) وتعريف الخلع فراق زوج يصبح طلاقا وزوجه بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع
والمراد ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحاً وكناية كالفراق والامانة والمفاداة وخرج
بجهة الزوج عما بنى طلاقها بالبراءة من مالها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجوعاً وان وقع بلفظ الخلع ولم
ينوبه طلاقاً فالظاهر انه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مطلقاً باليسر وقد نص في الاملاء
انه من صرائح الطلاق وفي قوله انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فأشبهه ما لو تترى زوجته
ونص عباس في القديم وصح عن ابن عباس فيها أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور ومن ذهب أحمد لحديث
الدارقطني عن ماوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق ما إذا نوى به الطلاق وهو طلاق قطعاً عملاً
بنيته فان لم يسموا طلاقاً لا تقع به فرقة أصلاً كما نص عليه في الامم وقوله السبكي فان وقع الخلع بمعنى صحيح لم يسموا
بسمي فاسد كسرو جبه مهر المثل والله أعلم * (تنبيه) * اول خلع وقع في الاسلام امرأة ثابت بن قيس أتت
النبي صلى الله عليه وسلم فتألت يا رسول الله لا يجتمع رأيي ورأس ثابت أبداً اني رمت جانب الحياء فمأيتها
أقبل في عدة فادها أو أسدهم سواداً وأقصرهم قامة وأقبحهم وجهاً فقال أتردين عليه حديثه قالت نعم وان
شاء زديه ففرق بينهما ما رواه معمر بن سليمان عن فضيل عن حريز عن عكرمة عن ابن عباس وقد أورده
البخاري نحوه في صحيحه من عدة طرق (ثم ليراع الزوج في الطلاق أربعة أمور الاول ان يطلقها) بعد الدخول
بها حالة كونها (في طهر لم يجامعها فيه) أي في ذلك الطهر ولا في حيض قبله (فان الطلاق في الحيض أو
الطهر الذي جامع فيه بدعي حرام وان كان واقعاً) وتحرم عليه المرأة ولا تحل له الا بعد زوج (لما فيه من
تدويل العدة عليها) فتتضرر بذلك وقد ورد في الخبر لا ضرر ولا ضرار وقال تعالى ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن (فان فعل ذلك فليراجعها) والدليل على ذلك ما ذكره بقوله (طلق ابن عمر) روى الله عنه ما
(امرأته) وهي آمنة بنت عامر وفي مسند أحمد انهما النوار قال الحافظ في الفتح ويمكن ان يكون اسمها
آمنة ولقبها النوار (في الحيض) أي وهي حائض فدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم طلاق
ابن علي الصفة المذكورة وفي رواية ان ابن عمر أخبره فتغيظ في رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمره) أي مر ولدك عبد الله وأصله أمرهم حزتين الاولى للوصل مضمومة تهما

فالجنة عليها حرام وفي لفظ
آخر انه عليه السلام قال
المختلعات هن المنافقات ثم
ليراع الزوج في الطلاق
أربعة أمور الاول أن
يطلقها في طهر لم يجامعها
فيه فان الطلاق في الحيض
أو الطهر الذي جامع فيه
بدعي حرام وان كان
واقعاً لم يسموا طلاقاً
فليراجعها طاق ابن عمر
زوجه في الحيض فقال
صلى الله عليه وسلم لعمره

مره

للعين والثانية فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة سابقة فتقول أوامر فاذا وصل الفعل بمقابلها
 زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الأصلية كما في قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة لكن استعملتها العرب بلا
 همز فقالوا امر لكثرة الدوران ولأنهم حذفوا أول الهمزة الثانية تخفيفا ثم خففت الهمزة الوصل استغناء عنها
 لتحرك ما بعدها (فليراجعها) والأمر للندب عند الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية وصححه
 صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجوز على مراجعتها ما بقي من العدة شيء قال ابن القاسم واشبه
 وابن المأزب يجزى عندنا بالصرب والسجن والتبديد اهـ ودليل الجماعة قوله تعالى فاسأل بعروف
 وغـيرها من الآيات المقتضية للتخيير بين الامسالة بالرجعة أو انشراح تركها في جمع بين الآيات
 والحديث بحمل الأمر على الدب ولأن المراجعة لاستدراك المسكح وهو غير واجب في الابتداء قال امام
 الحرمين ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نفي كراهته
 لحدثة الخبر فيه ولدفع الابداء وبسبب الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال الشيخ تقي الدين في شرح
 العدة ويتعلق بالحديث مسألة أصولية وهي الامر بالامر بالذي هل هو أمر بذلك الشيء أم لا فان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لعمر مرة بأمر وأطال الحافظ البحث في هذه المسألة والخاصة بل ان المطالب اذا
 توجه لمكلف أن يأمر مكلفا آخر بفعل شيء كان المكلف الاول مباحا ايضا والثاني مأذونا من الشارع
 كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف أن يأمر غيره بكف كحديث مروا أولا: كما قال ابن المنذر. حـ لكن
 الامر بالامر بالشيء أمر بالشيء لان الاول لا يدفع مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب وادفوعا حـ باب زغير
 الشارع بأمر من له عليه الامر أن يأمر من لا أمر الاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشيء أمر بالشيء أيضا
 بل هو متعمد بأمره الاول أن يأمر الثاني والله أعلم (حتى تطهر ثم يحيض) حـ حرى (ثم ينهران
 شاء طلقها وان شاء أمسكها) قبل أن يجامعها (فتلك العدة) أي من ذلك من العدة أي من الطاهر (التي
 أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى نطقوهن بعدتهن وفي رواية ابن عمر
 بيان ذلك فطلقوهن قبل عدتهن وفيه دليل على ان الاقراء هي الاطهار كذهب اليه مالك والشافعية
 واختاره صاحب القوت حيث قال وكذلك هو عدي وان تكافأ ذلك في الامة ونسأوى في العدة بأن يكون
 الحيض أيضا (واما أمره بالصبر بعد الرجعة طهرين لئلا يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط) أمره بهذه
 الجملة الى بيان عليه الغاية المذكورة في الحديث وقد اختلف العلماء فيه دليل لثلاثة سير الرجعة لمجرد
 غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكذا في غير ذلك من غير ذلك من غير ذلك من غير ذلك
 الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول اكتفاء بما كان التمتع وزيل عقوبة وتعليل لا مردد بأن
 ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تعينه صلى الله عليه وسلم دون أن يعده يفتن ان ذلك في
 الظهور لا يكاد يخفى على أحد واختلاف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي روعها بالطلاق
 والرجعة فقطع المتولى بالمنع وذكر الطحاوي انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول
 أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد في طهر نان أي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق قال
 العراقي الحديث متفق عليه قلت ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا من البخاري في كتاب
 الطلاق حدثنا محمد بن عبد الله حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه طلق امرأته
 وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليراجعها ثم أمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شاء أمسكها
 وان شاء طلقها قبل أن يحبس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وفي رواية عبد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر عنده مسلم ثم لا بدعها بدل قوله ليسكها وعند مسلم أيضا من رواية محمد بن عبد الرحمن عن
 سالم مره فليراجعها ثم لا يطاعها طاهرا أو حاملا ورواه جماعة غير نافع بل فقط حتى تطهر من الحيضة التي

فليراجعها حتى تطهر
 ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء
 طلقها وان شاء أمسكها
 فتلك العدة التي أمر الله أن
 يطلق لها النساء وانما أمره
 بالصبر بعد الرجعة طهرين
 لئلا يكون مقصود الرجعة
 الطلاق فقط

طلقةا فيها ثم ان شاء أمسكها وهي رواية تونس بن جبير وأنس بن سيرين وسالم فلم يقولوا ثم تعيض ثم تطهر
نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كناية عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصا
إذا كانت حافظة

(فصل) الطلاق يكون بدعي أو سني أو اجبا ومكروها وأما السني فإتة قدم في حديث ابن عمر قال
الجاري في صحبه وطلاق السنة أن يطلقها طاهرا من غير جماع وبشهاد شاهدين أي لقوله تعالى واشهدوا
ذوي عدل منكم قال ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه كان نفر من المهاجرين يطلقون لغـير عدة
ويراجعون بعيرشـهود فتركت وأما تسميته بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام من أحكام في فتح
القدير الطلاق السني المسنون وهو كالندوب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق لبس
عبادة في نفسه لم يثبت له ثواب فالمسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتبا بانعم لو وقعت له داعية أن
يطلقها عقب جماعه أو حائضا فنع نفسه إلى الطهر إلا تخوفانه يثاب لكن لأعلى الطلاق في الطهر الخالي
من الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الإيقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية وأما البدعي فطلاق
هـ دخول بمبالعوض منها في حيض أو نفاس أو عدة طلاق رجعي وهي تعد بالاقراء وذلك لحالته قوله
تعالى فطلقوهن لعدتهن وزن الحيض والنفس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة
الترخص أو في طهر جامعها أو أواسد تدخات ماء فيه ولو كان الجماع أو الأسترسال في حيض قبله أو في
الدبران لم يثبت جماعا وكانت بمن تعجل لادائه إلى انزدم عند ظهور الحمل لان الانساق قد يطلق الحائل دون
الحامل وعند الندم فلا يمكنه التدارك في تضرره والولد وألحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر
لاحتمال العلق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة به وهذا الطلاق حرام
لأنه عنده وقال النووي اجعت الأمة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها ثم وقع طلاقه وأما الطلاق
الواجب في الإيلاء على المولى لان المدة إذا انقضت وجب عليه الفدية أو الطلاق وفي الشقاق على الحكمين إذا
أمرت المطلقة ولا بدعة فيه للمحاجة اليه مع طلب الزوجة وأما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها البعض
أو غيره أو سب أو تالحق أو بان لا تكون عفيفة وألحق به اس الرفعة طلاق الولد إذا أمر به والده وقد تقدم ذلك
وأما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض إلى الله من الطلاق وقد تقدم أيضا وأما
المباح فطلاق من ألقى عليه عدم استئذانها بحيث يجرز أو يتضرر بها كراهه نفسه على جماعها فهذا إذا وقع
فان كان قادرا على طول غيرهما مع استبقائهما أو رضيت بأقامتها في عصمتها بلا وطء أو الاقسام فيكره طلاقها كما
كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة وان لم يكن قادرا على طولها أو لم ترض هي بترك حقها فهو
مباح والله أعلم (الثاني) إذا عزم على الطلاق (أن يقتصر على طلاق واحدة) في طهر لا جماع فيه (ولا يجمع
بين الثلاث) مرة واحدة لان الطائفة الواحدة (بعد العدة) إلى انقضائها بحيض أو أشهر (تفيد المقصود)
أي تعمل عمل التحريم بالثلاث سواء (ويستفيد منها) أي بالطلقة أربع خصال احداها موافقة
الكتاب والرسالة من قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والثانية تيسير العدة عليها وسرعة خروجها منه
ليحسب بالطهر الذي طلقها فيه من غير جماع مرة فيستجمل الخروج من العدة لانها من حدود الله
والأمانة (الرجعة ان ندم) على طلاقها (في العدة) من غير احدات عقدتان ولا مهر آخر (و) الرابعة
(تجديد النكاح ان أراد) واحبر جمعها (بعد) انقضاء (العدة) فان له ذلك من غير زوج ثان (وإذا
طلق ثلاثا) دفعة واحدة (ربما ندم) حيث لا ينمعه الزم حيث لم يجعل الله له مخرجا لانها لا تحلل له الا بعد
زوج (فيحتاج إلى أن يترزوها بحلل) وهو الزوج الثاني (و) بخسر العبد خروج المرأة من يده فان
ابتلى به وأها احتاج (إلى الصبر مدة) وينتظر فراغ الزوج الثاني أو الثبأ أن يعمل في تزويجها لغيره فيكون
محلا لنفسه ومفسدا للنكاح الثاني بالتحليل فيقع في ثلاث معان من المعاصي (وعقد الحلل منه) يشر

*(الثاني أن يقتصر على
طلقة واحدة فلا يجمع
بين الثلاث لان الطلقة
الواحدة بعد العدة تفيد
المقصود ويستفيد منها
الرجعة ان ندم في العدة
وتجديد النكاح ان أراد
بعد العدة وإذا طلق ثلاثا
ربما ندم فيحتاج إلى أن
يترزوها بحلل وإلى الصبر
مدة وعقد الحلل منه يشر

عنه

به إلى حديث لعن الله المحلل والمحلل له كذا أورده صاحب القوت وهو صحيح رواه أحمد وأبو داود عن علي
والترمذي عن ابن مسعود والترمذي أيضاً عن جابر وجاء في تفسيره الذي يترقح الماطلة ثلاثاً بشرط أن
يطلقها بعد وطئها التحلل الأول ذكره ابن الأثير وغيره وقد أغفله العراقي وقال بعض العلماء إن نكاح
الأول بعده على التحليل لا يجوز أيضاً (ويكون هو الساعي فيه) والجاني على نفسه (ثم يكون قلبه
معاقباً بوجه الغير وتطبيقه أعني زوجة المحلل بعد أن تزوج ثم يؤثر بعد ذلك تغيير أمر الزوجة) وغير
ذلك من المحظورات (وكل ذلك مرة الجمع) ومخالفة السنة قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن ثم قال لا تدري
لعل الله يبدل بعد ذلك أمراً يعني ما من المطلق أو جبر رجعة (وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير
محظور) فإنه إن طلق واحدة أو اثنين حلت له في العدة بغير عقد آخر وحلت له به وإنقضائها أيضاً بنكاح
جديد من غير زوج ثان ثم قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً أي يتق الله فيطلق لعدة يجعل له مخرجاً
في جواز الرجعة كما ذكرنا

*(فصل) * إذا طأنت الحائض يعتد بذلك الطلاق أجمع على ذلك أئمة الفتوى وقد أشار إليه المصنف
أولاً بقوله بدعي حرام وإن كان واقعاً خلافاً للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لأنه منهى
عنه فلا يكون مشروعاً والناس حديث ابن عمر المتقدم فله أمره بالمراجعة والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال
المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد إلى حالها الأول لأنه يجب عليه طلاقاً لأن هذا أغلظ أذجل اللفظ
على الحقيقة الشرعية مقدم على جملة على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول وبأن ابن عمر صرح في
حديثه بأنه حسبها عليه تطليقة كجاءه البخاري من طريق أنس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق
ابن عمر امرأته وهي حائض وفيه قال أنس بن سيرين فقلت لابن عمر أتحتسب قال فله أي أتزجر عنه فإنه
لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوماً في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع برد على الفائل بعدم
الوقوع فيجب المصير إليه وعند الدارقطني في رواية سبعة عن أنس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله
أفحتسب بذلك الطلقة قال نعم وعنده أيضاً من طريق سعيد بن عبد الرحمن اللخمي عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر أن رجلاً قال إني طأنت امرأتى البتة وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته بطلاق يبق له وأنك لم تبق لك ما ترجع به
أمرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين الشيخ تقي الدين بن تيمية واحتجوا به بما عندهم من حديث أبي
الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها قال إذا طهرت فليطلق أوليس لك وزاد
النسائي وأبو داود فيه ولم يرها شيئاً لكن قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم
كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر لم يقلها غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خاطبه فيه مثله
فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروا أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله
البيهقي في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والأثبت من الحديثين أولى أب يؤخذ به إذا تخالفاً وقد وافق
نافعاً غيره من أهل الثبوت وحمل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يرها شيئاً صواباً وقال الخطابي لم يرها شيئاً تحرم
معه المراجعة وقد تابع أبو الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه
طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشئ وكل ذلك قابل للتأويل وهو
أولى من تغليب بعض الثقات وقال ابن القيم منصرف الشيخ ابن تيمية الطلاق ينقسم إلى حلال وحرام
فالقياس أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضاً كما أن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي
الفساد وأيضاً فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد منه عدم يقع فذلك ينبذ عدم ندوده وأدله كمن
للمنع فائدة لأن الزوج لو وكل رجلاً أن يطلق امرأته على وجهه فطلقها على غير الوجه المذكور فيه لم ينفذ
فلذلك لم يأذن الشارع للمكاف في الطلاق إلا إذا كان مباحاً فإذا طلق طلاقاً محرماً لم يصح وأيضاً فكل

ويكون هو الساعي فيه ثم
يكون قلبه معاقباً بوجه
الغير وتطبيقه أعني زوجة
المحلل بعد أن تزوج منه ثم
يؤثر ذلك تنفيهاً من
الزوجة وكل ذلك مرة
الجمع وفي الواحدة كفاية
في المقصود من غير محذور

ما حرمه الله من العقود مطلوب الاعداد فالحكم بطلان ما حرمه أقرب الى تحصيل هذا المطلوب من تعديده
ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام الممنوع منه ثم ذكر معاوضات أخرى لا تنهض مع النصيب
على صريح الامر بالرجعة فانه فرع وقوع الطلاق وعلى تصحيح صاحب القصة بانها حسبت عليه تطليقة
والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار اهـ لخصا من الفتح وخرج البخاري من طريق يونس بن جبير
عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب قال رأيت ان يحجز واستحسب معناه رأيت ان يحجز الزوج
عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيز أيعذر لحقه فلا يلزمه طلاق استبعاد من ابن عمر ان يعذر أحد
بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر أن الجاهل غير معذور وروى أيضا من قول سعيد بن جبير أن ابن عمر
قال حسبت على تدليقة وفيه رد على الظاهرية ومن يخافوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لأنه وان
لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطليقة
فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لأنه ان جعل الضمير
لنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بتخصيصها
لأنه قال انها حسبت عليه بتطليقة فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن به ذلك مع
اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم
يعتد بها أو لم يرها لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيقتصر الى التراجع ولا شك ان الأخذ بما رواه
الاكثر والأحدث أولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد
التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطليقة الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيه
التصريح بالرفع قال واقرار سعيد بن جبير بذلك كإقرار ابى الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن
تخرج رواية ابى الزبير لتصريحها بالرفع وتحمّل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي حسبها عليه بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد فأجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية أنس
ابن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
مره فليراجعها فاذا طهرت فليطأها الطهرها قال فراجعتها ثم طلقها الطهرها قالت فاعتدت بتلك التطليقة
وهي حائض فقال مالي لا أعتمد بها وان كنت عجزت واستحسنت وعند مسلم أيضا من طريق يونس بن أبي أنس
ابن شهاب عن عمه عن سالم بلفظ وكان ابن عمر طلقها تطليقة فحسبت من طلاقها فراجعها كما أمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه موافقة أنس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله
عليه وسلم قاله الحافظ في التلخيص ثم قال المصنف (ولست أقول الجمع حرام ولكنه مكروه لهذه المعاني)
المذكورة آلفا (وأعني بالكراهة تركه) الاولى والافضل (النظر لنفسه) قد عقد البخاري في
الصحيح لهذه المسئلة بابا فقال باب من أجاز طلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مفرا قال قوله تعالى الطلاق
مرتان أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع فامسالك بمعروف أي رجعة أو تسريح باحسان
وهذا عام يتناول ايضاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكثير خلاف لما لم يحجز ذلك
بحديث أبغض الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا أتى برجل طلق
امرأته ثلاثا أو جع طهره وقال الشريعة وبعض أهل الظاهر لا يقع عليه اذا أوقعه دفعة واحدة قالوا
لأنه خالف السمة فبرد الى السنة وفي الاشراف لابن المنذر عن بعض المبتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا
كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغاري وحجاج بن أرطاة وتمسكوا في ذلك بحديث ابن
اسحق عن ولود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق وكأنة بن عبيد يزيد امرأته ثلاثا في مجلس
واحد فزن عليها حتى شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال

ولست أقول الجمع حرام
ولكن مكروه لهذه المعاني
وأعني بالكراهة تركه
النظر لنفسه

النبي صلى الله عليه وسلم انما تلك واحدة فارتجبعها رواه أحمد وأبو يعلى وصححه بعضهم وأجيب بأن ابن
 اسحق وشيخه يختلف فيه مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي وبأنه مذهب شاذ فلا
 يعمل به اذ هو مسكر والاصح ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركائة طلق زوجته البتة فخلقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما أراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن
 عثمان قال أبو داود هذا أصح وعورض بأنه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزيبر
 كما نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن
 دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة وقال عمران
 الناس قد استجبلوا في أمر كان لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة
 المالكية في توضيحه وحكى التلمساني عندنا قولاً بأنه اذا وقع الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في
 النوادر قال ولم أره اه والجهرور على وقوع الثلاث فعند أبي داود بسند صحيح من طريق ابن جهم قال
 كنت عند ابن عباس ف جاء رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق
 أحدكم فيركب الاحوفة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله تعالى قال ومن يلق الله يجعل له خير جا
 وأنت لم تتق الله فلم أجعل ذلك خيراً عصيت ربك وبانت منك امرأتك وعمرى عن ابن عباس من خير
 طريق انه أففى بلزوم الثلاث لمن أوقعها بمجموعة وفي الموطأ بلاغا قال ابن عباس انى طلقت امرأتى مائة
 طلة فماذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثاً وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله عز ووداً حبيب
 عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما
 كانوا في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثاً ومحملة أن المعنى أن الطلاق الموقوع في زمن عمر لانا كان يقع قبل
 ذلك واحدة منهم لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلاً وكانوا يستعملونها نادراً وأما في زمن عمر فكأن
 استعملهم لها وأما قوله فأمضاه عليهم فعنه انه صنع فيه من الحكم بإيقاع الطلاق ما كان يصنع قبله اه
 وقال السكالي بن الهمام تأويله ان قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن
 الأول لقصد هم التأكيدي في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك لعله بقصد هم قال
 وما قيل في تأويله ان الثلاث التي وقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير
 الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذا لا يتجه حينئذ قوله فأمضاه عمر واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثاً
 هل يكره أو يحرم أو يساه أو يكون بدعيّاً ولا فقال الشافعي يجوز جمعها ولو دفعة وقال النخعي من
 المالكية إيقاع الاثنين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعن الله يحدث بعد ذلك أمراً أى من
 الرغبة والمراجعة والندم على الفراق ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضى الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون
 من غير تكبير حتى روى أن المغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه صفافاً قال أنتن حسنات
 الاختلاق ناعمان الارواق طويلاً الاعناق اذهبن فأنش الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة تنعم الافضل
 عند الشافعية أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيّاً اذا أوقعه بكلمة
 لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله رأيت لو طلقها ثلاثاً قال اذا قد عصيت ربك وبانت منك
 امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعدداً ليكنه التدارك عند الندم فلا يحل له تنو يته وفي حديث محمود
 ابن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث
 تطلقات جميعاً فقام معضياً فقال أيلعب بك كتاب الله وأما ابن أظهرهم والله أعلم (الثالث ان يتلف في
 التعالي بتعليقها من غير تعنيف) أى اطهار عنف (واستخفاف) بشأن (وتليق قلبها بهدية على سبيل

* الثالث أن يتلف في
 التعالي بتعليقها من غير
 تعنيف واستخفاف وتطبيب
 قلبها بهدية على سبيل

الامتناع والجبر لما يقعها به من أذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك واجب لهما لم يسم لهما مهر (٢٩٩) في أصل النكاح

ابن علي رضي الله عنه ما
مطلقا ومنكاحا ووجبه
ذات يوم بعض أصحابه
لطلاق امرأتين من نسائه
وقال قل لهما اعتدا وأمره
أن يدع إلى كل واحدة
عشرة آلاف درهم ففعل
فلما رجع إليه قال ماذا
فعلت قال أما أحدهما
فكسرت رأسها وتكسرت
وأما الأخرى فبكت وانفجرت
وسمعتها تقول متاع قليل
من حبيب مفارق فأطرق
الحسن وترحم لها وقال لو
كنت مرا جعلا امرأة بعد
ما فارقتي الراجعتها ودخل
الحسن ذات يوم على عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام
ففيه المدينة ورئيسها ولم
يكن له ما لديه نظير وبه
صربت المثل عائشة رضي
الله عنها حيث قالت لو لم
أسر مسيرى ذلك لكان
أحب إلى من أن يكون لي
سنة عشر ذكرا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل
عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام فدخل عليه الحسن
في بيته فعهقه عبد الرحمن
وأجلسه في مجلسه وقال ألا
أرسلت إلى فكنت
أجيتك فقال الحاجة لنا قال
وماهي قال جئتكم خاطبا
انتك فأطرق عبد الرحمن
ثم رفع رأسه وقال والله
ما علي وجه الأرض أحد

لما كسر من خاطرها (في يقعها به من أذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك واجب
لهما لم يسم لهما مهر في أصل النكاح) وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك والليث وابن أبي ليلى هي
مستحبة قال الزبيدي في شرح السكندر لها المنعة أن طلقها قبل الوطء فيما إذا لم يسم لهما مهر أو نكاحا ويشترط
أن يكون قبل الخلوة أيضا لأنها كالدخل وهذه المنعة واجبة لقوله تعالى ومتعوهن أمر به وهو للوجوب
ثم قال والمنعة درع وخيار ولحظة وهو مروي عن عائشة وابن عباس ويعتبر فيها حالها القيامها مقام نصف
المهر وهو قول الكرخي وقيل حاله وقال صاحب الهداية هو الصبح عملا بالنص وقيل يعتبر بحالهما حاكم
صاحب البدائع وهذا القول أشبه (كان الحسن بن علي) رضي الله عنه (مطلقا) أي كثير الطلاق
(منكاحا) أي كثيرا التزويج يقال تزوج زيادة على ما تتي امرأة وكان ربحا عقد على أربع في عقد واحد
وربحا طلق أربع في وقت واحد واستبدل بين كما تقدم ذلك للمصنف يقال (وجه ذات يوم بعض أصحابه
بطلاق امرأتين) له (وقال قل لهما اعتدا) أي عدة الطلاق (وأمره أن يدع إلى كل واحدة عشرة
آلاف درهم) أي منعة لهما (ففعل الرسول ما أمره) به (فلما رجع إليه) (مطلقا) (وقال ماذا
فعلت) (فقال أما أحدهما فكسرت رأسها وتكسرت) أي خدفت رأسها إلى الأرض (وأما الأخرى فبكت
وانفجرت) أي رفعت صوتها بالبكاء (وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق) قال (فأطرق الحسن
ورحمها) ولفظ القوت ورحم لها ثم رفع رأسه (وقال لو كنت مر جعلا امرأة بعد ما فارقتي الراجعتها) ولفظنا
القوت لكنت أراجعتها (ودخل الحسن) رضي الله عنه (ذات يوم على) أبي محمد (عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام) بن المعبرة بن عبد الله بن مخزوم القريني المخزومي (ففيه المدينة ورئيسها) التابعي القوي وهو
أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بن عفان المصاحف قال الدارقطني مدني جليل سمع به وسماع في النبي صلى الله
عليه وسلم كان ابن عشر سنين قاله الواقدي وقال أبو سعد كان من أشرف قريش والتمتوا إليه وله دار
بالمدينة يتقرب إليه أي كثيرة الأهل وقال في موضع كان رجلا شريفا بخيبر ما (ولم يكن له بالمدينة نظير)
بماثله وكان قد شهد الجبل مع عائشة رضي الله عنها (وبه ضرب المثل عائشة رضي الله عنها) ولفظ القوت
وهو الذي كانت عائشة تضرب به المثل في قولها (حيث قالت لو لم أسر مسيرى ذلك لكان أحب إلى من أن
يكون لي ستة عشر ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث) هكذا هو في القوت
وذكر ابن سعد في الطبقات مانسه وكانت عائشة تقول لأن أكون قعدا في منزلي عن مسيرى إلى البصرة
أحب إلى من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد كاهم مثل عبد الرحمن بن
الحارث فقالت كان سره له من صلبه اثنا عشر رجلا وقال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن بن الحارث من
أشرف قريش ونهد الدارقطني جريحا وكان قد تزوج مريم ابنة عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت
له حارية سماها مريم قال فكان له خمس عشرة بنتا فلما أتى به صحن وصاح معه عن عشرين مات سنة ثلاث
وأربعين في خلافة معاوية وروى الجماعة سوى مسلم وروى عنه نحوه (فدخل عليه الحسن في بيته فعهقه
عبد الرحمن) بأن قام له (وأجلسه في مجلسه فقال) عبد الرحمن (الآن أرسلت إلى) يا ابن رسول الله (فكنت
أجيتك فقال) الحسن ان (الحاجة لنا فقال) عبد الرحمن و (ماهي) أي الحاجة (فقال جئتكم) خاطبا
انتك فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما علي وجه الأرض أحد غشي عليها أعز علي منك
ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوعني ما أساءها ويسرني ما أسرها) وأين هذا من قوله صلى الله عليه
وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما يسطها (وانت مطلق) أي كثير الطلاق
(فأخاف أن تطلقها وان فعلت خشيته أن يتغير قاي في محبتك وأكره أن يتغير قاي عليك) ولفظ القوت فان
أن يعيرني قاي عليك (لأنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت) ولفظ القوت فان

يغشي علمي منك ولا كنت تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوعني ما أساءها ويسرني ما أسرها وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وان فعلت
خشيته أن يعيرني قاي عليك وأكره أن يتغير قاي عليك فأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت

أن لا تطلقها زواجك فسكت الحسن وقام ونحوه وقال بعض أهل بيته سمعته وهو يمشي ويقول ما أراد عبد الرحمن إلا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي وكان علي رضي الله (٤٠٠) عنه يخبر من كثرة تطلقه وكان يعتذر منه على المنبر ويقول في حديثه ان حسنة طلاق

فلا تنكحوه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحه ما شاء فان أحب أمسك وان شاء ترك فسر ذلك عليا وقال

لو كنت بواباً على باب الجنة لقلت لهم همدان ادخل بسلام وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد بنوع حياء فلا ينبغي أن يوافق عليه فهذه الموافقة قبحة بل الادب المخالفة ما أمكن فان ذلك أسر لقلبه وأوفق لباطن دأه والقصد من همدان بيان أن الطلاق مباح وهو وعد الله الغني في الفراق والنكاح جبا فقال وانكحوا الاباحي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يتفرقا يعن الله كلا من سعتة * الرابع أن لا يفشى سرها لافي الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم وروى عن بعض الصالحين انه أراد طلاق امرأة فقيل له ما الذي يريك فيها فقال العاقل لا يمتك سراً امرأته فلما طلقها قيل له لم طلقها فقال مالي ولا امرأة غيري فهذا بيان ما على الزوج * (القسم الثاني من هذا

ضمنت لي (أن لا تطلقها زواجك) ولفظ القوت قد أنكحتك (فسكت الحسن رضى الله عنه وقام) من المجلس (نفرج فقال) ولفظ القوت ثم قام فانصرف فتوكأ على (بعض أهله) قال (٤٠٠) عنه يقول وهو مول) بظهره يمشي (يقول ما أراد عبد الرحمن إلا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي) هكذا رواه صاحب القوت بقام وهذا الرجل مع جلالة قدره ونبله لم يوفق الى أن يغلب حبه الانبياء في حبه الله عز وجل مع كثرة بناته فصرف ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اجابة وتعليل بحاله فبيده هذا فعل لم يرد همدان كما سيذكره المصنف ومن لم يجعل الله له نورا فبالله من نور (وكان علي رضي الله عنه لا يبرر رارة تطليقه) النساء حياء من أهلهم (فسكت يعتذر منه على المنبر الى أن قال) وما (في حديثه) (حسناً مطلقاً فلا تنكحوه) أي لا تزوجوه (بقام رجل من) بنى (همدان) به ففسكون واهـ الـ الدال قبيلة كبيرة من اليمن (فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحه ما شاء فان أحب أمسك وان أحب ترك) ولفظ القوت ومن كره فارق (فسر ذلك علياً) رضى الله عنه (فقال) منشد (فلو كنت بواباً على باب الجنة * لقلت لهم همدان ادخلوا بسلام)

هكذا رواه صاحب القوت بنماه وذكر السجاء في المقاصد ما لفظه وجاء عن الضحاك عن علي انه قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن يعني ابنه فانه رجل مطلق فقال له رجل والله لنزوجه فارضى أمسك وما كره طلق (وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد لنوع حياء) أو امرأ آخر يريد بذلك تأديبه وتوبيخه (فلا ينبغي أن يوافق على ذلك) فانه لا يهون عليه ولو فعل ما فعل (فهذه الموافقة قبحة بل الادب المخالفة مهما أمكن فان ذلك أسر لقلبه وأوفق لباطن رأيه) هذا هو الحق وقد علمنا في كثير من (والقصد من هذا) الذي ذكره (بيان ان الطلاق مباح) لا محذور فيه خلافاً لمن تأوله على غير المعنى والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة وسودة والحماة كانوا يطلقون فلا ينكر عليهم وكان الحسن كثير الطلاق ولو كان محظوراً لما فعلوا ذلك (وقد وعد الله تعالى الغني في الفراق جبا فقال) في الفراق (ان يتفرقا يعن الله كلا من سعتة) وأما في النكاح فقوله تعالى وانكحوا الاباحي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله فقد يكون الغني بالمال ويكون الغني في القلب ويكون الغني بالدين ويكون أن يستغنى كل واحد منهما عن صاحبه بما يخصه به الله من خفي لطفه (الرابع أن لا يفشى سرها عند النكاح ولا في الطلاق فقد ورد في افشاء سر النكاح في الخبر الصحيح وعيد عظيم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفشى الى امرأته وتفشى اليه ثم يفشى سرها اه (وروى عن بعض الصالحين انه أراد الطلاق فقيل له ما الذي يريك) أي يوقعك في الريسة (منها فقال العاقل لا يمتك سراً امرأته) أي لا يفشى سرها للأجانب (ولما طلقها قيل له لم طلقها قال مالي ولا امرأة غيري) أي ما يات منه لم يبق له تعلق بها فله ولها حتى يذكرها (فهذا بيان ما على الزوج) من الحقوق للزوجة (لنفسه الثاني من هذا الباب في) ذكر (حقوق الزوج على الزوجة) فقد قال تعالى ولهن مثل الذي ذاهبن بالمعروف أي من الحقوق (والقول الشافي فيه ان النكاح نوع عرفي رقيقته) وقد جاء في الخبر ما من عوان في أيديكم أي أسرا وتقدم ذلك وهو على التشبيه (فعلها طاعة الزوج مطلقاً في كل حال) وفي كل وقت وفي كل مكان (ما طلب منها في نفسها مما لا معصية فيه) ومما تستطيعه (وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة) وأما شهيرة منها (قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ذات زوج (ماتت) زوجها عنها راض دخلت الجنة) أي مع الفاترين السابقين والافضل من مات على الاسلام لا بد من دخوله الجنة

الباب الثاني في حقوق الزوج عاها) والقول الشافي فيه أن النكاح نوع عرفي رقيقته فعلها طاعة الزوج مطلقاً في كل ما طلب منها وله في نفسها مما لا معصية فيه وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم أيما امرأة ماتت زوجها عنها راض دخلت الجنة

ولو بعد دخوله النار قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن عريب وابن حبان من حديث أم سلمة اه قلت
روياه في النكاح ورواه الحاكم كذلك في البر والصلوة وقال صحيح وأقره الذهبي وابن الجوزي هو من رواية
مساور الجبيري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان (وكان رجل خرج في سفر وعهد إلى امرأته أن لا تنزل
من العلو إلى السفلى) أي سفلى الدار (وكان أبوها في السفلى ففرض فأرسلت المرأة تستأذن في النزول
إلى أبيها) أي لتمرضه وتخدمه (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي زوجك) أي لا تنزلي له
(فأتى أبوها فاستأمرته) في أن تخدمه وتخدمه (فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها) ولم تخدمه
(فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها أن الله تعالى قد غفر لهما بطاعتها لزوجها) هكذا ساقه
صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف إلا أنه قال غفر لهما
(وقال صلى الله عليه وسلم إذا صلت المرأة خمسها) أي النروض الخمس (وصامت شهرها) ومضان غدير
أيام الحيض أو النفاس إن كان (وحفظت) وفي رواية أحصت (فرجها) من الجماع والسحاق المحرمين
(وأطاعت زوجها) في غير معصية (دخلت الجنة ربهما) إن تجتبت مع ذلك بقية الكبر أو تابت توبة
صحيحة أو دعى عنها والمراد مع السابقين الأولين قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه
قلت ورواه البزار عن أنس إلا أنه قال دخلت الجنة قال البيهقي فيه راود بن الجراح وثقه أحمد وجمع
وضعه آخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الكبير
عن عبد الرحمن بن حنبل وهو ابن شريحيل وحسنه أمه أكنهه قال وأطاعت بعلمها وفيه فلتدخل من أي
أبواب الجنة شاعت قال الهيثمي وفي سنده ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أحمد عن عبد الرحمن
ابن عوف لكنه قال فيسئل لها أدخل الجنة من أي أبواب الجنة شئت قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال المنذري رواه أحمد ورواه الصحيح خلافاً لابن لهيعة وحديث حسن في المتابعات وقد
أورد الحديث باللفظ المذكور صاحب القوت وزاد (فأضاف طاعة الزوج إلى مبادئ الإسلام) التي
لا يدخل أحد الجنة إلا بها واشترط طاعته لدخولها ثم قال (ودكر صلى الله عليه وسلم النساء فقال) أي
في حقهن لما ذكر عنده (حاملات والداً مرضعات رحيمات بأولادهن) أي فيهن خيراء باركات
(لولا ما يأتين بأزواجهن) أي من كفران العشيرة ونحوه (دخل مصلباتهن الجنة) يذهبون منه ان غير
مصلباتهن لا يدخلها وهو وارد على نسيج الزجر والتهويل والافتك من مات على الإسلام يدخل الجنة ولا يد
قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي امامة دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني
في الصغير اه قلت ورواه بنماه الطيالسي وأحمد وابن منيع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة
(وقال صلى الله عليه وسلم اطاعت) بهمة وصل وتشديد الطاعة أي تأملت ليلة الأسراء أو في النوم أو
بالوحى أو بالكشف بعين الرأس أو بعين القلب لاني صلاة الكسوف كما قيل (في النار) أي عليها والمراد
نار جهنم (فأريت) كذا في النسخ وفي بعضها فاذا (أكثر أهلها النساء) فقلت لم يارسول الله فقال يكنن
اللعن ويكفرن العشير) أورده صاحب القوت وقال (يعني الزوج المعاشرة) لهن يكفرن نعمته عليهن
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت ورواه أنس لمفنا اطلعت في الجنة فأريت أكثر
أهلها الفقراء واطلعت في النار فأريت أكثر أهلها النساء رواه أحمد ومسلم في الدعوان والترمذي في
صفة جهنم عنه ورواه البخاري في صفة الجنة والترمذي والنسائي في عشرة النساء والرفاعي عن عمران بن
حصين ورواه أحمد أيضاً عن ابن عمر ولكنه قال الاغنياء بدل النساء قال المنذري وسنده جيد (وفي خبر
آخر) قال صلى الله عليه وسلم (اطاعت في الجنة) أي عليها (فاذا أقل أهلها النساء فقلت) أي لمن معه
من الملائكة جبريل عليه السلام أو غيره (أين النساء فقلت) وفي نسخة قال (شغلن الاحران الذهب
والزعفران) أورده صاحب القوت وقال (يعني الخلى) جمع حلية بالكسر والضم وهي ما تتحلّى به المرأة
الخلى

وكان رجل خرج إلى
سفر وعهد إلى امرأته أن
لا تنزل من العلو إلى السفلى
وكان أبوها في السفلى
ففرض فأرسلت المرأة إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تستأذن في النزول
إلى أبيها فقال صلى الله عليه
وسلم أطيعي زوجك فأتى
فاستأمرته فقال أطيعي
زوجك فدفن أبوها فأرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليها يخبرها أن الله قد غفر
لها بطاعتها لزوجها
وقال صلى الله عليه وسلم
إذا صلت المرأة خمسها
وصامت شهرها وحفظت
فرجها وأطاعت زوجها
دخلت الجنة فاضاف
طاعة الزوج إلى مبادئ
الإسلام وذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم النساء
فقال حاملات والداً
مرضعات رحيمات بأولادهن
لولا ما يأتين بأزواجهن
دخل مصلباتهن الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم
اطلعت في النار فاذا أكثر
أهلها النساء فقال لم يارسول
الله قال يكنن اللعن
ويكفرن العشير يعني
الزوج المعاشرة وفي خبر آخر
اطلعت في الجنة فاذا أقل
أهلها النساء فقلت أين
النساء قال شغلن الاحران
الذهب والزعفران يعني
الخلى

أى تزين (ومصبغات الشباب) أى لبس الثياب المصبوغة بالزعفران أى كثرة ميلهن الى التزيينات فى ملابسهن اشتغلن عن أعمال الآخرة والاجر ارفيه التغليب قال العرافى رواه أحمد بن حنبل فى حديث أى امامة بسند ضعيف وقال الحرير بدل الزعفران ولمسلم من حديث عمران بن حصين اقل ساكنى الجنة للنساء ولا ينعيم فى الصحابة من حديث عزة الاشجعية وبل للنساء من الاجرين الذهب والزعفران وسنده ضعيف اه قلت ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة وبل للنساء من الاجرين الذهب والمعدن ورواه عباد بن عباد من روى عنه قاله الذهبي (وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة) أى امرأة شابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انى فتاة أخطب) أى يرغبون الى بالتزويج (وانى أكره التزويج فإحقى الروح على المرأة فقال لو كان من قرنه الى قدمه صديق فحسنته) أى بلسانها غير متفردة لذلك (ما أدت شكره) أى ما وفت بالشكر فى مقابلة نعمه (قالت فلا أتزوج اذا قال بلى تزوجى فانه خير) نقله صاحب القرب فقال روى عنه عن أم عبد المغنية عن عائشة قالت الخ وقال العرافى رواه الحارث بن كمال وصححه اسناد من حديث أبى هريرة دون قوله بل فتزوجى فانه خير ولم أره من حديث عائشة اه قلت وروى الحارث بن كمال فى النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن أبى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بانته فقال هذه بنتى أبت أن تزوج فقال أطيعي أباك فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته فقال أن لو كانت به قرحة فحسنتها ما أدت حقها قال الحارث بن كمال رواه الذهبي فقال بل منكرا قال أبو حاتم ربيعة منكرا الحديث فالصحة من أين اه وقد رواه البزار بأتم من هذا وفيه لو كانت به قرحة فحسنتها أو انتزعت من خرا صديدا فحسنتها ما أدت حقها قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكحوهن الا باذن من قال المنذر رواه ثقات وقد رواه أيضا ابن حبان فى صحيحه وحديث أبى هريرة الذى أشار اليه العرافى فقد رواه الحارث بن كمال والبيهقى بلفظ من حق الزوج على الزوجة لوسال من خرا دما وفيها صديدا فحسنتها ما أدت حقها الحديث وروى نحوه أبو داود والحارث بن كمال من حديث قيس بن سعد وأحمد بن حنبل من حديث أنس كى سأتى ذكره قريبا ثم قال صاحب القوت بعد قوله فانه خير فهذا يحمل خبر الخنعمية الذى فسره فيما رويناه عن عكرمة قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (أتت امرأة من خنعم) وهى قبيلة مشهورة وهو خنعم بن انمار (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ايم) وهى التى لازوج لها (و) انى (أريد أن أتزوج فإحقى الرجل على المرأة فقال من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها على نفسها) أى ارادها بها (وهى على ظهر بعير) ذكره تميمي ومبالغة (أن لا تمنعه) من نفسها لما أراد منها فانها ان منعه حاجته فقد عرضته للهلاك الاخرى فربما صرقتها فى محرم فعليها حجب لا عذر أن تمنعه (وفى حقها) عليها (أن لا تعطى) فغيره ولا غيره (شيأ من بيته) من طعام ولا غيره (الا باذنه) الصريح أى علم رضاه بذلك وبمقدار المعطى (فان فعلت ذلك) بأن اعطته منه تهديا (كان الوزر عليها) أى العقاب لما اقتاتت عليه من حقها (والاجرة) أى النواص عند الله على ما أعطته من ماله (ومن حقها) عليها (أن لا تصوم) يوما واحدا (تطوعا) أى نافلة (الا باذنه ان كان حاضرا أو مكن) استئذانه وخرج بقوله تطوعا صوم الفريضة فانها لا تحتاج فيه الى اذنه وكذا اذا كانت بحال لا يمكن الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه ولو تطوعا اذ لا يفوت حقا (فان فعلت ذلك) بان صامت بغير اذنه وهو شاهد (جاعت وعطشت ولم يقبل منها) أى أتمت فى صومها ولم يقبل منها فلا تناب عليه وهل يقع صومها صححا أم لا والظاهر الاول لاختلاف الجهة (ومن حقها) عليها (أن لا تخرج من بيتها) أى المحل الذى أسكنها فيه وأضافه اليها لادنى ملابس (الا باذنه) الصريح وان ما أبواها أو أمها (فان فعلت) أى خرجت بغير اذنه بغير ضرورة كأنه دام الدار (لعمتها الملائكة حتى ترجع أو تتوب) والظاهر ان أو تبتعنى الواو والمراد الرجوع والتوبة فلو طأها حقان من حقها ولم يمكن التوصل اليه الا بالحارث بن كمال فلهذا الحارث بن كمال

ومصبغات الثياب *
وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى فتاة أخطب فأكره التزويج فإحقى الزوج على المرأة قال لو كان من فرقه الى قدمه صديق فحسنته ما أدت شكره قالت أفلا أتزوج قال بلى تزوجى فانه خير قال ابن عباس أتت امرأة من خنعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة أيم وأريد أن أتزوج فإحقى الزوج قال ان من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها على نفسها وهى على ظهر بعير لا تمنعه ومن حقها أن لا تعطى شيأ من بيته الا باذنه فان فعلت ذلك كان الوزر عليها والاجر له ومن حقها أن لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولم يقبل منها وان خرجت من بيتها بغير اذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع الى بيته أو تتوب

أذنه لها أو كان بجوار البيت فحوسراق أو فساق يريدون الفجور ثم افنعهما الخروج منه فلما الخروج وافهم
 بأقصره على ما ذكر في الحقوق أنه لا يجب عليهما ما اعتد من نحو طبع واصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو
 مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الذنب قال العراقي رواه البيهقي مقتصر على شطر
 الحديث ورواه بنماه من حديث ابن عمر وفيه ضعف اهـ قلت لفظ البيهقي من حديث ابن عباس حق
 الزوج على الزوجة أن لا تمنع نفسها ولوعلى قتب فاذا فعلت كان عليها ثم وان لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه
 ولفظ حديث ابن عمر أن لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وأن لا تصوم يوما واحدا الا باذنه فان فعلت
 أثمت ولم يتقبل منها وان لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تخرج من بيته
 الا باذنه فان فعلت لعن الله وملائكته غضب حتى تتوب أو ترجع قيل وان كان ظالمًا قال وان كان
 ظالمًا هكذا رواه أبو داود والطبراني وابن عساكر وفي الباب عن عقيم الدار ورضي الله عنه رفعه قال حق
 الزوج على المرأة أن لا تهجر فراسه وان تبرسهه وأن تطيع أمره وأن لا تخرج الا باذنه وأن لا تدخل
 اليه من يكره رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ والديلي وابن النجار (وقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت
 أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) قال ابن العربي فيه تعليق الشرط بالتحال لان
 السجود قسمان سجد عبادة وليس الاله وحده ولا يجوز لغيره أبدا وسجد تعظيم وذلك جائز وأمر صلى الله
 عليه وسلم ان ذلك لا يكون ولو كان يعمل للمرأة في اداء حق الزوج اهـ (من عندهم حقها عليها) هكذا هو
 في القوب من بقاء الحديث ووجه في نسخة العراقي زيادة والولد لاييه من عظم حقهما عليهما قلت
 لم أر هذه الزيادة في نسخ الاحياء الموجودة عندي ولا في القوت قال العراقي رواه الترمذي وابن حبان من
 حديث أبي هريرة دون قوله والولد لاييه فلم أرها وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن
 ماجه من حديث عائشة بن حبان من حديث ابن أبي أوفى اهـ قلت لفظ الترمذي في النكاح لو كنت
 أمرا أحدا وفي رواية أمرا أحدا أن يسجد لأحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل
 أبيض الى جبل أسود من جبل أبيض الى جبل أبيض اسكان ينبغي لها أن تفعله وقال غريب وفيه مجدين
 عمر ضعفه أبو داود وقواه غيره وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أحمد عن
 معاذ والخاءكم عن بريدة ولفظ الخاءكم والبيهقي عن أبي هريرة في أنساء حديث ولو كان ينبغي لبشر أن
 يسجد لبشر لامرت الزوجة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها فافضل الله عليها وأما حديث قيس بن
 سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون أرز بانهم فأتيت فقات أنت يا رسول الله أحق أن تسجد لك يقال
 لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لامرت النساء أن يسجدن لآزواجهن لما جعل الله لهم عليهم من
 الحق رواه أبو داود والخاءكم والطبراني والبيهقي وفي رواية لو كنت أمرا أن يسجد أحد لعير الله لامرت
 المرأة أن تسجد لزوجها قال الخاءكم صح وأقره الذهبي ورواه أحمد من حديث أنس بأسناده جيد
 وفيه قصة الجمل الذي كان لاهل بيت من الانصار يسقون عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سجده
 فقالوا نحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لامرت المرأة أن تسجد لزوجها العظم
 حقها عليها الحديث ولفظ حديث ابن أبي أوفى لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لغير الله لامرت المرأة أن تسجد
 لزوجها والذي ينسب مجريده لا تؤدي المرأة حق زوجها حتى تؤدي حق زوجها كاه حتى لو سأها نفسها
 وهي على قتب لم تمنعه وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما تكون
 المرأة من وجه ربي) هكذا في القوت وفي نسخة العراقي من رويها (اذا كانت في فعر بيتها) أي وسطه
 (وان صلاتها في صحن دارها) وهو ما برز منها (أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها) داخل
 الصحن (أفضل من صلاتها في صحن دارها وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها) هكذا أسافه صاحب
 القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود بأول الحديث دور آخره وآخره رواه أبو

وقال صلى الله عليه وسلم
 لو أمرت أحدا أن يسجد
 لأحد لأمرت المرأة أن
 تسجد لزوجها من عظم حقها
 عليها وقال صلى الله عليه
 وسلم أقرب ما تكون المرأة
 من وجه ربي اذا كانت
 في فعر بيتها وان صلاتها في
 صحن دارها أفضل من
 صلاتها في المسجد وصلاتها
 في بيتها أفضل من صلاتها
 في صحن دارها وصلاتها في
 مخدعها أفضل من صلاتها
 في بيتها

داود مختصراً من حديثه دون ذكره من الدار ورواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ ولان تصلي في الدار
خبر لها من أن أصلي في المسجد واسناده حسن ولابن حبان من حديث أم حميد نحوه اه قلت ورواه
الطبراني من حديث ابن مسعود في حديث لفظه فانها أقرب ما تكون من الله وهي في قعر بيتها
(والمخدع) بضم الميم والبدال (بيت) صغير (في بيت) يخزن فيه الشيء وثابت الميم لغة مأخوذ من
أخذت الشيء اذا أخفيته (ذلك للستر) ولنظ القوت ذلك بانها عورة فما كان أسستر لها فهو أسلم
والاسلم هو الأفضل (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة) والعورة في الأصل سواة الانسان
وكل ما يستحي من اظهاره من العار وهو المذمة كني بها عن وجوب الاستتار في حقها (فاذا خرجت)
من خدرها (استشرفها الشيطان) ليغويها أو يغوي بها فيوقع أحدهما أو كليهما في الفتنة أو المراد
شيطان الانس سماه به على التشبيه بمعنى ان أهل الفسق اذا رأوا بها بارزة طمحو ابصارهم نحوها
والاستشرف فعلهم لكنه أسند الى الشيطان لما أشرب في قلوبهم من النجور ففعلوا ما فعلوا باعوانه
وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضي وقال الطيبي هذا كله خارج عن المقصود والمعنى المتبادر انها
مادامت في خدرها لم يطعم الشيطان فيها وفي اغواء الناس بها فاذا خرجت طمع وأطمع لانها حجابها
وأعظم فخوخه وأصل الاستشرف وضع الكف فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر قال العراقي رواه
الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان من حديث ابن مسعود اه قلت رواه في كتاب النكاح وقال حسن
غريب ورواه كذلك الطبراني بزيادة وانها أقرب ما تكون من الله وانها في قعر بيتها قال الهيثمي وجاه
موتقون (وقال أيضاً للمرأة عشرة عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فاذا ماتت ستر القبر
العشرة) كذا في القوت بلفظ المرأة عشرة عورات وفيه ستر القبر عشرة عورات قال العراقي رواه الحافظ
أبو بكر محمد بن عمر الجعفي في تاريخ الطائين من حديث علي بسند ضعيف والطبراني في الصغير من حديث
ابن عباس بسند ضعيف للمرأة ستران قيل وما هما قال الزوج والقبر اه قلت حديث ابن عباس هذا عند
الطبراني بلفظ قيل فأيهما أستر وفي رواية أفضل قال القبر قدر رواه في معاجمه الثلاثة بهذا اللفظ وفيه
خالد بن يزيد القسري وهو غير قوي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وقد رواه ابن عدي في الكامل
بلفظ للمرأة ستران القبر والزوج رواه من طريق هشام بن عمار بن خالد بن يزيد عن أبي بردة الهمداني عن
الضحاك عن ابن عباس ثم قال خالد بن يزيد أحاديثه كلها لا يتابع عليها لا متناو ولا اسنادا وقال ابن الجوزي
هو موضوع والمنهم به خالد بن يزيد هذا وقد تعقب وقد رواه ابن عساكر كذلك وفي الطيوريات عن علي
ابن عبد الله نعم الاختان القبور (لحقوق الزوج على الزوجة كثيرة) منهما تقدمت الإشارة اليه (وأهمها
أمران أحدهما الصيانة والستر) أي تصون نفسها مهما أمكن عن نظر الغير اليها وتستتر عن الاجانب
وهذا يقتضي أن الغيرة الانسانية أهم ما يطالب به النساء (والآخر ترك المطالبة بأمر الحاجة) بان
لا تكلفه ما لا يطيقه ولا تطالبه بالزائد من حاجة نفسها (و) يندرج في ذلك (التعفف عن كسبه اذا كان
حراماً) فلا تصرف منه على نفسها بل تحال على البعد من ذلك في مطعمها ومشربها فان في ذلك الهلاك
الابدي فالجسم الذي نابت به النار أولى به (وقد كانت عادة النساء في السلف) أي قديماً على غير وصفتهم
اليوم (كان الرجل اذا خرج من منزله يقول له امرأته) يا هذا (و) تقول له (ابنته) يا أبا نا (يا لك وكسب
الحرام) أي لا تكسب اليوم شيئاً من غير حله فيدخلك النار وتكون نحن سببه (فاما نصبر على الجوع
والضر ولا نصبر على النار) ولا نحب أن نكون عقوبة عليك أو رده صاحب القوت (وهم رجل من
السلف) أي أراد (بالسفر) أي يغيب عن أهله في سفره (فكره جبرانه سفره) لانهم به جأؤا الى
أهله (فقالوا زوجته لم تدعينه) أي لا تتركينه (يسافر ولم يدع لك نفقة) وقصدهم بذلك اذا قالت له هذا
الكلام رجماً يتأخر عن السفر لعدم وجدان ما يتركه عندها من النفقة (فقلت) لهم (زوجي منذ عرفته)

والمخدع بيت في بيت
وذلك للستر ولذلك قال
عليه السلام المرأة عورة
فاذا خرجت استشرفها
الشيطان وقال أيضاً للمرأة
عشرة عورات فاذا تزوجت
ستر الزوج عورة واحدة
فاذا ماتت ستر القبر العشر
عورات فحقوق الزوج على
الزوجة كثيرة وأهمها
أمران أحدهما الصيانة
والستر والآخر ترك
المطالبة مما وراء الحاجة
والتعفف عن كسبه اذا
كان حراماً وهكذا كانت
عادة النساء في السلف كان
الرجل اذا خرج من منزله
تقول له امرأته أو ابنته اياك
وكسب الحرام فاما نصبر على
الجوع والضر ولا نصبر على
النار وهم رجل من السلف
بالسفر فكره جبرانه سفره
فقالوا زوجته لم تدعيني
يسفره ولم يدع لك نفقة
فقالوا زوجي منذ عرفته

هرفته كالا وما عرفته رزاقا ولو وبر رزاق يذهب الا كالا ويبقى الرزاق وخطبت رابعة بنت اسمعيل اعمد بن أبي الحواري في مكة ذلك لما كان فيه من العبادة وقال لها والله مالي هممة في النساء لشغلي بحالي (٤٥٥) فقالت اني لا شغل بحالي منك ومالي

شهوة ولكن ورثت مالا من ابي من زوجي فأردت أن تنسقه على اخوانك وأعترف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله عز وجل فقال حتى استأذنت استأذني فرجع الي أبي ساميان الداراني قال وكان ينهاني عن التزويج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تعير فلما سمع كلامها قال تزوج بها فانها ولية الله هذا كلام الصديقين قال فتزوجتها فكان في منزلنا كن من حصص فطبي من غسل أيدي المسجدين للخروج بعد الاكل غسلا عن غسل بالاشنان قال وتزوجت عليا ثلاث نسوة فكانت تطعمني الطيبات وتطيبني وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أزواجك وكانت رابعة ههنا تشبه في أهل الشام برابعة العدوية بالبصرة ومن الواجب ان عليها ان لا تفرط في ماله بل تحفظه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها ان تطعم من بيته الا باذنه الا الرطب من الطعام الذي يخاف فسادا فان أطعمت عن رضاه كان له مثل أجره وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر ومن حقها

أي مدة معرفتي اياه (عرفته كالا وما عرفته رزاقا ولو وبر رزاق يذهب الا كالا ويبقى الرزاق) كذا نقله صاحب القوت فيه دلالة على أن نساء السلف كن في المعرفة واليقين والتوكل على خلاف وصفهن اليوم وقال أحد بن عيسى الخراز رحمه الله تعالى لما تزوج بامرأته على أي شيء تزوجت في ورغبت في قالت على أن أقوم بحقك وأسقط عنك حق (وخطبت رابعة بنت اسمعيل) من أهل الشام (أحد بن أبي الحواري) وكلاهما من رجال الحلية (فكره ذلك لما كان فيه من العبادة) والتخلي في الطاعة (فقال لها والله مالي هممة في النساء لشغلي بحالي فقالت) يا هذا (اني لا شغل بحالي منك) أي من شغلك بحالك (ومالي شهوة) في الرجال (ولكن ورثت مالا خريلا) أي كثيرا (من زوجي) من حلال (أردت تنسقه) عليك و (على اخوانك) الصوفية (وأعترف بك الصالحين فيكون لي طريقا الى الله) أي يصل بك الاخوان الى الله تعالى (فقال حتى استأذنت استأذني فرجع الي أبي ساميان) الداراني رحمه الله تعالى فذكره قولها (قال وكان الاستاذ ينهاني عن التزويج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا الا تعير) عن مرتبة التي هو فيها (فلما سمع كلامها قال يا أحد تزوج بها فانها ولية الله تعالى هذا كلام الصديقين قال فتزوجتها وكان في منزلها) وفي نسخة في منزلنا (كن من حصص) أي جل منه (ففتي من غسل أيدي المستجدين للخروج بعد) الفراغ من (الاكل فضلا عن) قد بعدد (غسل بالاشنان) في البيت (قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الاطعمة الطيبة وتطيبني) بأحسن ما عندها من الطيب (وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى أهلك) أي أزواجك (وكانت) رابعة (هذه) من أبواب القلوب وكان الصوفية يسألونها عن الاحوال وكان أحد يرجع اليها في بعض المسائل وتأدبت أيضا بأبي ساميان الداراني وبعض أشياخ ابن أبي الحواري في وقتها معمو (تشبه في أهل الشام برابعة العدوية في البصرة) رجها الله تعالى هكذا نقله بتمامه صاحب القوت ومما يحكى عن رابعة البصرية انها لما تأمعت من زوجها واعتدت بخطبها الحسن البصري فجاء مع أصحابه على بابها ودقوا الباب عليها فقالت من بالباب فقالوا لها افتحي الباب هذا الحسن البصري سيد التابعين جاء خاطبا لك فقالت لهم من وراء الباب قولوا له ينظر شهوانية مثله فيتزوجها فانما اليوم مشغولة بحالي فانصرف الحسن بخلا (ومن الواجب ان عليها ان لا تفرط في ماله) أي الزوج مدحرا كان وما كولا أو ملبوسا (بل تحفظه عليه) فهذه أحسن صفات المرأة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تطعم فقيرا أو غيره (من بيته الا باذنه) الصريح أو ماله حكم الصريح (الا الرطب) الطري من الاطعمة (الذي يخاف فسادا) وتغير رائحته خصوصا في أيام الصيف ببلادنا بخار (فان أطعمته عن رضاه) صريحا أو كناية (كان لها مثل أجره) أي الثواب من الله تعالى (وان أطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر) أي العقاب ورواه أبو داود والطحاوي والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيته شيئا الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر وقد تقدم قريبا قال العراقي زلابي داود من حديث سعد قالت امرأة يا رسول الله انا كل على آباتنا وأبنائنا وأزواجنا فيأكل لسان أموالهم قال الرطب تأكل منه وتهدينه ويصح الدارقطني في العلل أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص وذكره البراء في مسند ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان وسلم من حديث عائشة اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها أجره بما كسب اه (ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن المعيشة) في بيت زوجها بالتدبير والتألف (وآداب العشرة مع الزوج كما روي عن أسماء بن خارجة الغراري) وكان من حكماء العرب (قال لابنته عند زفافها الى) بيت (زوجها) يابنية قد كانت والدتك أحق بتأديبك مني ان لو كانت ماقية فأما الآن فأنا أحق بتأديبك من غيري افهمي عنى ما أقول (انك

على الوالدين تعليمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع الزوج كما روي ان أسماء بنت خزيمة الغراري قالت لابنتها عند التزوج انك

فيه درجت فصرت الى فراش لم تعرفه وقرين لن تاليفه فكوني له ارضا يكن لك سماء وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له امة يكن لك عبدا لا تلحنى به فيقلاك ولا تباعدى عنه فينسالك ان دناسك فاقربى منه وان باى فابعدى عنه واحفظلى انفه وسعده وعينه فلا يشمن منك الاطيبا ولا يسمع الاحسنا ولا يظن الا جيلا وقال رجل لزوجته نخذى العفو منى تستدعى مودتى ولا تنطقى فى سورنى حين أغضب ولا تنقرينى نقرك الدف مرة فالىك لاتدريين كيف الميعب ولا تكترى الشكوى فتذهب بالهوى ويا باله قلبي والقلوب تغلب فاني رأيت الحب فى القلب والاذى اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب فالقول الجامع فى آداب المرأة من غير تطويل أن تكون قاعدة فى قصر بيتها لا زمة اغزلها لا يكثر صعودها واطلاعها قليلة الكلام لجيرانها لا تدخل عليهم الا فى حال يوجب الدخول تحفظ بعلمها فى غيبته وحضرته واطلب مسرته فى جميع أمورها ولا تخونه فى نفسها وماله ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت باذنه فدهنية

خرجت من العرش الذي فيه درجت) يشير الى منزل واليهما الذي ندرجت فيه ومثله المثل ليس بعشك فادرجى (وصرت الى فراش لاتعرفينه وقرين) أى زوج (لاتألفينه فكوني له ارضا) أى مطيعة كطاعة الارض أو ذليلة منقادة أولينة هينة أو ثابتة العقل أو حافظة لماله وفى كل ذلك أمثال ضربت قالوا أطوع من الارض وأذل من الارض وألين من الارض وأثبت من الارض وأحفص من الارض (يكس لك سماء) أى يظل عليك برأفته ورفعته كاطلال السماء أو يحطر عليك بأحسانه ونعمه أو يستر عليك كياستر السماء الارض (وكوني له مهادا) أى فراشا (يكن لك عمادا) تستندى اليه (وكوني له امة) أى جارية (يكن لك عبدا) أى كالعبد فى الانقياد (لا تلحنى به) أى لا تلحنى عليه فى شئ والالحاف المبالغة فى السؤال (فيقلاك) أى فيبعد عنك (ولا تباعدى عنه) كناية عن امتناعها منه فى الفراش (فينسالك) أى يغفل عنك فان من بعد عن العين بعد عن القلب (ان دناسك) منك باللعب والانبساط (فادنى) أى اقربى منه (وان نأى عنك) بقبض وهيبة (فابعدى عنه) أى كوني منه على حذر من فلتانه (واحفظلى انفه وسعده وعينه لا يشمن منك الاطيبا) أشار بذلك الى كثرة استعمالها الماء بالاغسال فان الماء أطيب الطيب عند العرب (ولا يسمع) منك (الاحسنا) أشار به الى محافظة اللسان فلا تكلم الا بمأمره (ولا يظن) منك (الاجيلا) أى زينة أشار به الى حسن الهيئة وتزيين ما يقع عليه البصر وتحسينه (وقال رجل لزوجته) هكذا فى سائر نسخ الكتاب وهو غلط والصواب وأنا الذى أقول لأمك لبلة انما هى هكذا هو فى القوت وهكذا هو فى الشعب للبهقى

(نخذى العفو منى تستدعى مودتى * ولا تنطقى فى سورنى حين أغضب) أى السورة بالفتح هيجان الغضب يقول لها لا تخاطبينى عند هيجان غضبي فاني لأأمك نفسى اذ ذاك فر بما أخاطبك بما لا يليق فيكون سببا للفراق (ولا تنقرينى نقرك الدف مرة * فالىك لاتدريين كيف الميعب) ولا تكترى الشكوى فتذهب بالهوى * فيا باله قلبي والقلوب تغلب فاني رأيت الحب فى القلب والاذى * اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب هكذا أورد صاحب القوت بتمامه مع ذكر الايات وقال للبهقى فى الشعب ان أسما من خارجة الغزاري لما أراد اهداء انثى الى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تباعدى عنه فتتقل على عليه وكوني كما قلت لأمك

نخذى العفو عنى تستدعى مودتى * ولا تنطقى فى سورنى حين أغضب فاني رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب (والقول الجامع فى آداب المرأة) مع زوجها (من غير تطويل) بالاستدلال على كل مسألة بحديث أو حكاية هو (أن تكون قاعدة فى قصر بيتها) أى داخلها (لازمة لمعرها) بكسر الميم ما يعزل به الصوف والكتان فان الغزل للنساء كالكتابة للرجال (لا تكثر صعودها) على الاسطحة والمواضع المرتفعة ولا تكثر (اطلاعها) على بيوت الجيران والاسواق والسكان من ثقب وكوى وشبابيك ومن يكثر ذلك من النساء العلقه كهمة ومنه قول بعضهم أبغض كنى بنى الى العلقه الجفافة (قليلة الكلام لجيرانها) أى لا تخاطبهم الا فى ضرورة دعت الى الكلام (لا تدخل عليهم) أى على الجيران (الا فى حالة توجب الدخول) ويكونون على نبأ من دخولها فلا تتجأهم بالدخول (تحفظ بعلمها) أى زوجها (فى حال) (عيبته) (حال) (حضرته) أى حضوره عندها (وطلب مسرته) أى سروره ورضاه (فى جميع أمور) وسائر أحواله (ولا تخونه فى نفسها) بان تمكن غيره منها (ولا فى ماله) بأن تعطى أحدا شئاً من عيراذنه (ولا تخرج من بيتها) الا باذنه الصريح (وان خرجت باذنه) الى زيارة والديها أو غير ذلك من أفعال البر (فمخفية) أى

وإذا استأذن صديق
 لبعلها على الباب وليت
 البعل حاضرًا لم تستفهم ولم
 تعاوده في الكلام غيره على
 نفسها وبعلها وتكون
 قاعة من زوجها بما رزق
 الله وتقدم حقة على حق
 نفسها وحق سائر أقاربها
 منتظفة في نفسها مستعدة
 في الأحوال كلها للتمتع
 بها أن شاءت مشقة على
 أولادها حافظا للسر عليهم
 قصيرة اللسان عن سب
 الأولاد ومراجعة الزوج
 وقد قال صلى الله عليه وسلم
 آما و امرأة سفهاء الخدين
 لها تين في الجنة امرأة تأمنه
 من زوجها وجبت نفسها
 على من أتىها حتى نابوا أو ماتوا
 قال صلى الله عليه وسلم
 حرم الله على كل آدمي الجنة
 بدخلها قبلي غير أني أنظر
 في معنى فإذا امرأة تبادرنى
 لى باب الجنة فأقول
 بالهذه تبادرنى فيقال لى
 بمحمد هذه امرأة كانت
 سنانا جميلة وكان عندها
 ثمانى لها فصبرت عليهن حتى
 أمرهن الذى بلغ فثكر
 لله لها ذلك * ومن آدابها
 أن لا تفسح على الزوج
 بما لها ولا تردى زوجها
 بوجهه فقد روى أن الأصمعي
 قال دخلت البادية فإذا أنا
 امرأته من أحسن الناس

وجهاً تخرج من أقب الناس وجهاً فقلت لها يا هذه أترضى لنفسك أن تكوني تحت مثله فقلت يا هذا اسكت فعدا أنت في قولك
عليه أحسن فيما بينه وبينه قاله علي ثوابه أو أعل اسألت ديماء بنى وبين عاتق في فعله عفو بنى أو لا أرضى عما رضوا الله ما سكتى

في ربيع البرار (وقال الاصمعي) أيضا (رأيت بالبادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مخضبة) بالحناء
(وبيدها سحجة فقلت ما أبعد هذا من هذا) أي من اللبس والحضاب بمخاض أخذ السحجة في اليد (فقلت)
في الجواب (ولله مني جانب لا أضيعه * ولله مني والبطالة جانب)

وقال الاصمعي رأيت في
البادية امرأة عليها قميص
أحمر وهي مخضبة وبيدها
سحجة فقلت ما أبعد هذا
من هذا فقلت

ولله مني جانب لا أضيعه
ولله مني والبطالة جانب
فعلت اني امرأة صالحة لها
زوج تزين له * ومن آداب
المرأة ملازمة الصلاح
والانقباض في غيبة زوجها
والرجوع الى اللعب
والانقباض وأسباب اللذة
في حضور زوجها ولا ينبغي
ان تؤذي زوجها بحال
روى عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تؤذي امرأة زوجها
في الدنيا الا قالت زوجته
من الحور العين لا تؤذي
قاتلك الله فانما هو عندك
دخيل يوشك ان يفارقك
النبا * ومما يحب عليها
من حقوق النكاح اذا مات
عنها زوجها أن لا تحد
عليه أكثر من أربعة أشهر
وعشر وتجنب الطيب
والزينة في هذه المدة قالت
زينب بنت أبي سلمة دخلت
على أم حبيبة زوج النبي

و يروى ولله عندى بدل منى والخلاعة بدل البطالة (قال فعلت اني امرأة صالحة لها زوج تزين له) وقد
اشارت بقولها الى ان عليها حق مولاها وحق بعلمها فهي تعطي لكل ذي حق حقه (ومن آداب ملازمة
الصلاح) والعفة (والانقباض) والسكون (في غيبة زوجها) عنها (والرجوع الى اللعب والانقباض)
واللطافة (وأسباب اللذة في حضوره) عندها بان تأقاه بتبسم وتشرأح صدرها وتظهر تالم في تطويل غيبته
عنها وان لم تزل منتظرة حضوره ثم المبادرة الى ما يليق من خدمته من احضار ماء ليزيل عنه عيار الاسواق
فاذا دخل فعليه قلبه ثوبا واذا دخل ثوبا باغضضه وطوته ثم وقفت بين يديه مراعية لما سيدي لها (و) من
آدابها ان لا ينبغي ان تؤذي زوجها بحال (قولا أو فعلا) (وروى عن معاذ بن جبل) (رضي الله عنه) قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا) باى وجه كان (الا قالت زوجته من
الحور العين لا تؤذي قاتلك الله فانما هو عندك دخيل) وهو الذي يدخل على قوم بطريق الضيافة (يوشك)
يكسر الشين أى يقرب (ان يفارقك الدنيا) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه
(ومما يحب عليها من حقوق النكاح اذا مات عنها أن لا تحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر ليال تجنب
في تلك المدة الطيب والزينة) وهذا معنى الاحداد وأصل الحد المنع وفيه لغتان أحدث المرأة على زوجها
احدادا فهي محد ومحددة وحدت تحدد من باب ضرب وقتل وحدادا بالكسر فهي حادبغبرها اذا تركت
الزينة لموته وأنكر الاصمعي الثلاثى واقتصر على الرباعي فهي ترك الزينة والطيب والتكحل والدهن
الاعذر والحناء وابس المعصفر والمزعفران كانت بالغة مسلمة لقوله صلى الله عليه وسلم في المتفق عليه انها
لا تكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط أو اظفار وعند
أحد وأبي داود والنسائي المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشق ولا الحلي ولا تختضب
ولا تكحل واختلف في الزيت البحت والشيرج البحت والسمن وغير ذلك والصحيح لائنها تلين الشعر
فيكون زينة الا اذا كان ضرر ظاهر ولا تمسح بالاسنان الضيقة بل بالاسنان الواسعة المتباعدة لان الضيقة
لتحسين الشعر والزينة والمتباعدة لدفع الاذى ولا تلبس الحر بلان فيه زينة الاضرورة بل أن يكون
به حكمة أو قل وكذا الممشق وهو المصبوغ بالمشق وهو المغرة ولا بأس بلبسه للضرورة اذا ستر العورة واجب
والمراد بالثياب المذكورة الجدد منها لو كان خلقا بحيث لا تقع فيه الزينة فلا بأس به وقول المصنف أكثر
من أربعة أشهر وعشر ليال هذه المدة هي عدة موت الزوج سواء كانت الزوجة مسلمة أو كفاية تحت مسلم
صغيرة أو كبيرة قبل الدخول أو بعده لقوله تعالى والذين يتوفون منكم وينزون أزواجهن يتصبن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشر والحديث أم حبيبة الا ترى يها هذا مذهب الشافعي والى حنيفة والاية باطلاقها حجة
على مالك في الكفاية حيث أوجب الاستبراء عليها فقط ان كانت مدخولا بها ولم يوجب شيئا على غير
المدخول بها وقال الا وراعى عدة الوفاة أربعة أشهر وتسعة أيام وعشر ليال أخذنا من قوله تعالى أربعة
أشهر وعشر ومن الحديث الا ترى لان العشر مؤنث لحذف التاء فتناول الليال ويدخل ما في خلالها من
الايام ضرورة قلنا اذا تناول الليال يدخل ما يارزها من الايام فكذلك الامة والتاريخ بالليال فلهذا اذا حذفت
التاء (قالت زينب بنت أم سلمة) هي زينب ابنة أبي سلمة عبدالله بن عبد الاسد الخزرجي من بني عبد المطلب
الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وهي التي كانت اسمها برة فسمها الله صلى الله عليه وسلم زينب روي عنه
وعن أمها أم سلمة وعن زينب بنت جحش وعن أم حبيبة وعدة وعنها عروة وأم سلمة وأوسمة توفيت سنة
ثلاث وسبعين روى لها الجماعة (دخلت على أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان القرشية الأموية (زوج النبي

صلى الله عليه وسلم) وكانت شقيقة حنظلة بنت أبي سفيان تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة سنة ست أو سبع توفيت سنة أربع وأربعين وقيل لتسع وخمسين قبل أن يجتمعوا به (حين توفي أبوها أبو سفيان صخر بن حرب) بن أمية القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشر سنين وأسلم يوم الفتح شهد الطائف ففقت عينه يومئذ وأعميت عينه الأخرى يوم اليرموك مات سنة تسع مضين من إمارة عثمان وقيل سنة ٣٢ وهو ابن ثمان وثمانين وقيل سنة ٣١ وقيل سنة ٣٣ وقال ابن منده سنة ٣٧ وصلى عليه عثمان (قد عت بطيب فيسه صفرة خلاق أو غيره فدهنت به حارية ثم مست بعارضها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام الأعلى زوج) فانها تحده عليه (أربعة أشهر وعشرا) قال العراقي متفق عليه قلت رواه عبد الرزاق وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي عن أم حبيبة وزينب بنت جحش ورواه مالك وعبد الرزاق أيضا وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن حصة عن عائشة ورواه النسائي أيضا عن أم سلمة وللقلم كلهم فوق ثلاث ليال بدل قوله أكثر من ثلاثة أيام ورواه أيضا أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أم عطية بلغها فوق ثلاث الأعلى زوج أربعة أشهر وعشرا فانها لا تتكحل ولا تلبس ثوبا صبوغا الا ثوب عصب ولا تمس طيبا الا اذا طهرت من حيضها من قسط وانظار * (تنبيهه) * قال الساجي لا احداث على الماطقة لانه وجب اطهار النساء على فوت نعمة زوج وفي تعهدها الى الممات وهذا قد أوحشها بالفراق فلا تنأى سف عليه وول لو حنيفة تحده معتدة البت لا طاهر قوله صلى الله عليه وسلم أنهي المعتدة أن تحتضب بالحناء رواء النسائي وهو مطلق فيتناول الماطقة ولانه يجب اطهار النساء على فوت نعمة النكاح الذي هو سبب اصونها او كفاية مؤنتها والابانة أقطع اهما من الموت حتى كان لها غسله ميتا قبل الابانة لا بعدها فان قيل كيف يجب النساء سف عليها وقد قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قلنا المراد به الفرح والاسى بصباح نقل ذلك عن ابن مسعود وأما بدون الصباح فلا يمكن التحرر عنه فان قيل المختلعة وقع الفراق باختيارها فكيف تنأى سف عليه بعد ذلك وكذا البائنة بغير الخلع قد جدها فكيف يتصور ان تنأى سف عليه ولو كان كما قلتم من فوات نعمة النكاح لما وجب عليها اذهى تختار صده وكان ينبغي ان يجب على الرجل أيضا لانه فاته نعمة النكاح قلنا يعتبر الاعم الاغلب ولا ينظر الى الافراد وكم من النساء من يتنأى موت الزوج وتفرح بموته ومع هذا يجب الاحداث عليها لما قلنا وهو تبع للعدة فلو وجب على الرجل لو حب مقصودا وهو غير مشروع ولهذا لا يحل لها ذلك على غير الزوج كالولد والابن وان كان أشدها من الزوج لفقده للعدة * (فصل) * قال أصحابنا لا يجب الاحداث على أم الولد اذا اعتقتها سيدها ولا على المعتدة من نكاح فاسد لان الاحداث لا تطهار النساء على فوات نعمة النكاح ولم تفهم مانعة النكاح وكذا الاحداث على كافرة ولا على صغيرة لانها غير مخاطبة بحقوق الشرع اذهى عبادة ولذلك شرط فيه الايمان بخلاف العدة فانها حق الزوج فتجب على الكل ولا احداث على الماطقة الرجعية لان نعمة النكاح لم تنها اذ الكاح باق فيها حتى يحل وطؤها وتجري فيها أحكام الزوجات وعلى الأمة الاحداث لانها مخاطبة بحقوق الله تعالى اذ لم يكن فيها ابطال حق المولى بخلاف الزوج لانها لو منعت عنه لبطال حق المولى في الاستخدام وحق المولى مقدم على حق الشرع لحاجته وعلى حق الزوج ألا ترى انه لا يبوئن ابنت الزوج حال قيام النكاح وبعد تمام النكاح وبعد زواله أولى حتى لو كانت بموأة في بيت الزوج لا يجوز لها الخروج الا أن يخرجها المولى وعن محمدان لها الخروج لعدم وجوب الشرع وأم الولد والدبرة والمكاتبه ومعتقة البعض عند أبي حنيفة كالقنة لو جرد الرق فبين والله أعلم (ويلزمها لزوم مسكن النكاح) الذي كان يضاف بالسكنى ووجبت فيه العدة (الى آخر العدة) ان أمكنها (وليس لها الانتقال) منه (الى أهلها ولا الخروج الا للضرورة) قال أصحابنا

صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب قد عت بطيب فيسه صفرة خلاق أو غيره قد دهنت به حارية ثم مست بعارضها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام الأعلى زوج أربعة أشهر وعشرا ويلزمها لزوم مسكن النكاح الى آخر العدة وليس لها الانتقال الى أهلها ولا الخروج الا للضرورة

وتهند في بيت وجبت فيه العدة الآن تخرج أو ينهدم أو تدمر المتوفى عنها زوجها أن تمكثها أن تعتسدي
 البيت الذي وجبت فيه العدة بأن كان نصيبها من دار الميت يكفيها أو ذنواها بالسكنى وهم كبار أو تركوها
 أن تسكن فيه بأجر وهي تقدر على ذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال لمربعة بنت ملك حين قتل زوجها ولم
 يدع مالا ترثه وطالب أن يتحول الى أهلها لاجل الرفق عندهم أمكن في بيت الذي أتته فيه منى زوجها
 حتى يبلغ الكتاب أجله رواه الترمذي ومولهم الآن تخرج أو ينهدم أى إلا أن يجر جهال الورثة يعنى فيما
 اذا كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها أو ينهدم البيت الذي كانت تسكنه فحينئذ يجوز لها أن تنقل الى
 غيره للضرورة وكذا اذا حانت على نفسها أو مالها أو كانت فيها بأجر ولم تجد ما تؤديه جازوا الانتقال ثم
 لا تخرج من البيت الذي انتقلت اليه الا بعد رلاه بأخذ حكم الاول وتعيين البيت الذي تنقل اليه انهم
 لانهم مستبدة في أمر السكنى بخلاف المطلقة حيث يكون تعيينه الى الزوج لعدم الاسداد بالسكنى
 ومعدة الموت تخرج يوما وبعض الليل لان نفقتها عليها فتحتاج الى الخروج لئلا تكسب وأمر المعاش بالهار
 وبعض الليل فيباح لها الخروج بهما غير انهما لا يجوز لها أن تبيت في غير منزلها الليل كله وأما أن تبيت
 أقل من نصف الليل لان المبيت عبارة عن السكن في مكان أكثر الليل بخلاف المعتدة من طلاق لان نفقتها
 دارة عليها فلا حاجة لها الى الخروج حتى لو اختلعت على نفقتها يباح لها الخروج في رواية للضرورة ما عايشها
 وقبل لانها هي التي اختارت ابطال النفقة فلا يصلح ذلك في ابطال حق عليها به كان يفتي الصدر الشهيدي
 فكان كما اختلعت على أن لا تسكن لها فان مؤنة السكنى تسقط عنه ويلزمها أن تكثرى بيت الزوج ولا
 يحل لها أن تخرج منه والله أعلم (ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار التي تقدر عليها) على وجه
 الندب والاستحباب لا على طريق الإيجاب كما هو مذهب الشافعي ومن الخدمة التي تقوم بها كدس المنزل
 كل يوم واصلاح فرشه وأخذ عيش العنكبوت ان كان وطبخ ما تيسر طبخه والعجن والخبز وسقى الدابة ان
 كانت واعطاء العلف لها وخطاطة ما احتج اليه وميل الاناء للوضوء وللشرب وآخر في بيت الخلاه واحضار
 ماء للغسل باردا أو مستحبنا بحسب اختلاف الاوقات فهذه هي المواظم التي لا تسقط عنها فان اشترى الزوج
 خادما أعانها على بعض ما ذكر (فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر (الصدیق رضی الله عنهما) وهي
 شقيقة عبد الله بن أبي بكر أمها قتيبة بنت العزى العامرية كان اسلامها قد عمارها حرب الى المدينة وهي
 حامل بعبد الله بن الزبير وكانت تسمى ذات النطاقين توفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله
 يبسر وقد بلغت مائة سنة لم تسقط لها سن ولم يشكر لها عقل (قالت تزوجني الزبير) بن العوام أبو عبد
 الله القرشي الاسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وان عمته صفية بنت عبد المطلب
 وأحد العشرة وكان تزوجها بمكة وهذا قد أخرجه البخاري ومسلم وهذا اللفظ البخاري في النكاح
 حدثنا محمود بن حنبل بن أسامة حدثنا هشام بن أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير (وماله في
 الارض من مال) أي ابل أو أرض للزراعة ولا مملوك عبد ولا أمة (ولاشئ) من عطف العام على الخاص
 (غير فرسه) التي كان يركبها (وناضحه) أي البعير نستقي عليه (فكنفت أعلف فرسه) زاد مسلم في روايته
 (وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه واعلفه) وعنده أيضا من طريق أخرى كنت تخدم الزبير
 خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سبب اسالة الفرس كنت
 أحسن له وأقوم عليه (واستقي الماء) هكذا بالقوية قبل القاف وفي رواية واسقي بحذف القوية أي
 أسقي الناضح أو النرس والرواية الاولى أسهل معنى وأكثر فائدة (وأخرز) أي أخط (غره) فخرج العين
 المجمة وسكون الراء بعدها موحدة أي دلوه (وأعجن) دقيقه وزاد البخاري ولم أكن أحسن أخبز وكان
 يخبز جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق (وكنت أنقل النوى) من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أي بماء آفاه الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأسي) وهي

ومن آدابها أن تقوم بكل
 خدمة في الدار تقدر عليها
 فقد روى عن أسماء بنت
 أبي بكر الصديق رضي الله
 عنهما أنها قالت تزوجني
 الزبير وماله في الارض من
 مال ولا مملوك ولا شيء غير
 فرسه وناضحه فكنفت أعلف
 فرسه وأكفيه مؤنته
 وأسوسه وأدق النوى
 لناضحه واعلفه واستقي
 الماء وأخرز غره وأعجن
 وكنت أنقل النوى على
 رأسي

(من) مكان سكنى على (ثلاثي فرسخ) بتثنية ثلث والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة قالت ولم أزل أخدم (حتى أرسل إلى أبو بكر) بعد ذلك (بخدم) أي أمة سوداء (فكفنتي) ولفظ البخاري يكفني (سياسة الفرس فكانما أعتقني) لأنها أعانتها فيما كان يشق عليها (ولقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه) ولفظ البخاري جئت يوما (والنوى على رأسي) فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار (فقال صلى الله عليه وسلم) ولفظ البخاري قد عاني فقال (اخ) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة (يستخرج ناقته ويحملني) عليها (خلفه) ولفظ البخاري بعد اخ اخ يحملني خلفه (فاستحييت أن أسير مع الرجال وذ كرت الزير وغيرته وكان أغير الناس) أي بالنسبة إلى علمها أو إلى أبناء جنسه وعند الاسماعيلي المستخرج من أغير الناس (فعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قد استحييت) فغضى (جئت الزير فكسبت له ما جرى) من اني لقيتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأما ما لا ركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك (فقال) لها الزير (والله لملك النوى على رأسي) كان (أشد على من ركوبك معه) صلى الله عليه وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فإنه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همة واللام في الملك للتأكيده وملك صدر مضاف إلى علمه والنوى مفعوله وفي بعض روايات البخاري أشد عليك بزيادة الكاف وفيه ان على ان المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلها أو يؤيده قصة فاطمة رضي الله عنها وسكواها ما تلقى من الرحى والجهور على انها منطوعة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الجنس مقتصر على قصة النوى ورواه الانساب في عشرة النساء وبه تم كتاب النكاح والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وباسمه الكرم يحسن الابتداء بالاختتمات وصلى الله على سيدنا محمد سيد الكائنات وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة وقد توسلت بهم وبمصنف هذا الكتاب ان يشفي مرضانا ومرضى المسلمين ويعافينا من البلاء أجمعين آمين وكان الفراغ من تأليفه في يوم الجمعة بعد الصلاة لثمان بقين من شهر رجب سنة ١١٦٨

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي جعل العدو والروح الكسب مدارا للمعاش وأقام السعي فيه عدة ينهض بها المتعبين كما ينهض الطائر بالاجنحة والارياش ثم فضله على الفراغ والبطالة والانزواء والانسكاس أجده سبحانه على ما أنعم ومن جملة النعم أن أرشد إلى طريق الكسب وأصلحه به أمور المعاد وارشأ وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تونس الوحيد في غربته عن الاستحشاش وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيب به وخليله الذي كان يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولم يكن بلعان ولا غشاش صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه صلاة تامة كاملة تنير سدف الرحبات وتضيء ظلم الانغباش وسلم تسليما كثيرا ما حيي بحب بذكره وعاش أما بعد فهذا شرح

(كتاب آداب الكسب والمعاش)

وهو الثالث من الريح الثاني من كتاب الاحياء لرباني هذه الامة خير الانام حجة الاسلام وعلم الأئمة الاعلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سقى الله جده صوب الغفران المتوالي بزيل عن مشكلاته الخفايا ويحقق لطالعه قول من قال * كم في الزوايا من خبايا * شممت ذيل الجهد في تحقيقه مع قصر الباع ومكانة عوائق الزمان الموجبة لقلة الانتساع حتى تكثرت المعاش وصاقت المناكب وكسدت الاسباب * وأحاطت صورة الجسم السكية أنواع الامراض وضروب الاوصاب * فاعذر أيها المحب لحالي العاقل الخالي * فقد شاهدت من المكدرات ما لم يكن يبالي * وإلى المولى الجيب بمصنف هذا الكتاب أقوسل وبجاءه عنده اليه أقوسل وبالله آكتفي وعلى فضله والطفاه الحفية أعتمد وأتوكل انه على فرجي قد بر وهو نعم المولى ونعم النصير * فأقول ابتداء المصنف رحمه الله تعالى كتابه هذا كباقي كتبه بذكر الله تعالى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) تيمنا واقتداء وتبركا واقتفاء ثم أعقبه بالحمد فقال (الحمد لله) وفي

من ثلاثي فرسخ حتى أرسل إلى أبو بكر بخارية فكفنتي سياسة الفرس فكانما أعتقني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه أصحابه والنوى على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم أخ اخ يحملني خلفه فاستحييت ان أسير مع الرجال وذ كرت الزير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت جئت الزير فكسبت له ما جرى فغضى (جئت الزير فكسبت له ما جرى) من اني لقيتني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأما ما لا ركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك (فقال) لها الزير (والله لملك النوى على رأسي) كان (أشد على من ركوبك معه) صلى الله عليه وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فإنه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همة واللام في الملك للتأكيده وملك صدر مضاف إلى علمه والنوى مفعوله وفي بعض روايات البخاري أشد عليك بزيادة الكاف وفيه ان على ان المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلها أو يؤيده قصة فاطمة رضي الله عنها وسكواها ما تلقى من الرحى والجهور على انها منطوعة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الجنس مقتصر على قصة النوى ورواه الانساب في عشرة النساء وبه تم كتاب النكاح والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وباسمه الكرم يحسن الابتداء بالاختتمات وصلى الله على سيدنا محمد سيد الكائنات وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة وقد توسلت بهم وبمصنف هذا الكتاب ان يشفي مرضانا ومرضى المسلمين ويعافينا من البلاء أجمعين آمين وكان الفراغ من تأليفه في يوم الجمعة بعد الصلاة لثمان بقين من شهر رجب سنة ١١٦٨ (بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله الذي جعل العدو والروح الكسب مدارا للمعاش وأقام السعي فيه عدة ينهض بها المتعبين كما ينهض الطائر بالاجنحة والارياش ثم فضله على الفراغ والبطالة والانزواء والانسكاس أجده سبحانه على ما أنعم ومن جملة النعم أن أرشد إلى طريق الكسب وأصلحه به أمور المعاد وارشأ وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تونس الوحيد في غربته عن الاستحشاش وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيب به وخليله الذي كان يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ولم يكن بلعان ولا غشاش صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه صلاة تامة كاملة تنير سدف الرحبات وتضيء ظلم الانغباش وسلم تسليما كثيرا ما حيي بحب بذكره وعاش أما بعد فهذا شرح

(كتاب آداب الكسب والمعاش وهو الكتاب الثالث من ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمد الله

بعض النسخ فحمد الله جميعا بين الذين وعملوا بالحدوثين (حمد واحد) قد وحده عن صميم اعتقاده وورثه
 حاجته على تفريده في حاقه اصداؤه و اراده (الحق) بتسديد الميم أصله الحق فادغم في التثنية
 والاحتقاق ذهاب الشيء بكنيته بقوة وسطوة (في توحده) أي في اعتقاده في تفريده (ماسوي الواحد الحق)
 في الحقيقة وهو كل ما يوصف بالغيرية (وتلاشي) أي صار كالأشياء بان لم تخطربينه وبين سواء نسبة توحده
 لا فرضا ولا وهما (ومجده) أي عظمه (تمجيد) أي تعظيم (من يصرح) بلسان تحليسه في عباراته
 وإشاراته وحركاته وسكناته ولا يكتفي (بأن ماسوي الله) المعبود الحق (باطل) أي لا ثبات له عند الفحص
 عنه (ولا يتحاشى) أي لا يبالي بتعصبيه لذلك المعتد اذ هو الحق الذي لا يحيد عنه وقد أشار بذلك الى قول لبيد
 الذي سماه صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وسبب إطلاق ماسوي الله
 حدوثه وتغيره من حال الى آخر وما كان بهذه المثابة فلا ثبات له أصلا ولا قيام له بنفسه (وان من في
 السموات والارض) من ملائكة وجن وانس وغيرهم (لن يخلقوا) أي لن يوجدوا (ذبا) مع حقارته (ولو
 اجتمعوا له) وأعان بعضهم بعضا (ولافراشا) وهو كسحاب ما يتطاير من الهوام حوالى ضوء الشمع والسراج
 (وأشكره اذ رفع السماء لعباده) فجعله (سقا مبنيا) أي هيئة السقف المنير مثل القبة المحيطة بجوانب
 الارض (ومهد) لهم (الارض) تمهيدا للتكون (بساطا لهم وفراشا) اذ صيرها متوسطة بين الصلابة
 واللطافة حتى صارت مهيئة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفرش المبسوط وبين تلاشي ويتحاشى لزوم
 ما لا يلزم وبين فراشا وفراشا جناس (وكور الليل على النهار) أي أداره وضم بعضه الى بعض النهار ككور
 العمامة (فجعل الليل لباسا) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعل النهار معاشا) أي وقتا للمعاش
 يتقابلون فيه لتحصيل ما يتعشون به (ليبتشروا) أي ينبعثوا فيه (في ابتغاء فضله) أي ما قسم من الرزق
 (وينتعضوا به في ضراعة الحاجات) أي الجائهم بذلك (انتعشا) أي ينتعضوا في عشرتها ٧ انتهاضا وقد نعش
 وانتعش قام ونعشه الله وأنعشه أقامه وبين معاشا وانتعشا لزوم ما لا يلزم مع ما في كل من الحل المذكور
 من الاقتباسات الشريفة من الآيات المنيحة وبراعة الاستهلال وغير ذلك من أنواع البديع (ونصلى على
 رسوله) سيدنا محمد (الذي يصدر) بضم التحتية وكسر الدال وهو فعل يتعدى لثنين (المؤمنين) مفعوله
 الأول والاصدار بفتح الـ ايراد والمعنى يصرفهم (عن حوضه) الاصغر وهو الكون الذي وعده الله سبحانه
 له صلى الله عليه وسلم (رواء) بالكسر والمد مفعوله الثاني أي مرتوين (بعدور ودهم عليه) أي على
 الحوض (عطاشا) من هول الموقف وحز الشمس والزحام فيردون بعد حسابهم وقد ذابت شفاههم وتذلت
 ألسنتهم ويستجلودهم فيشربون من ذلك الحوض حتى يجري الزى في أطفارهم ثم يؤمرهم الى الجنة
 (وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا) أي لم يتركوا (في نصرة دينه) القوم (تشيرا) أي أخذا بالسرعة
 والمبالغة (وانكاشا) وهو بمعناه وكلاهما كناية عن الاجتهاد البالغ وبذل الوسع (وسلم) عليه وعليهم
 (كثيرا) كثيرا (أما بعد) فان رب الارباب) أي سيد السادات (ومسبب الاسباب) أي مهيشه أو الوقت
 لها (جل جلاله) أي عظم وفيه جناس الاشتقاق (جعل) الدار (الآخرة) أي صيرها (دار الثواب)
 لمن أحسن (و) دار (العقاب) لمن أساء (و) جعل (الدنيا دار الخمل) المشقات وضروب المكدرات
 (والاضطراب) في الارض لتحصيل المعاش (والاكتساب وليس التشمير) عن ذيل الجدل (في الدنيا)
 مقصودا على المعاد دون المعاش بل المعاش) عند النظر الصحيح والتأمل الصريح (ذريعة) أي وسيلة (الى
 المعاد ومعين عليه فالدنيا) في الحقيقة (مزرعة للآخرة) أي صالحة لان يزرع فيها ليأخذ منه زاد
 الآخرة (ومدرجة اليها) أي يتدرج بها اليها بحسن مسيره في سلوكها والجله الاولى أعنى قوله
 الدنيا مزرعة للآخرة المشهور انه حديث وليس كذلك وزعم المناوي في ترجمة المصنف من طبقاته
 ان هذا الكلام من مبتكرات المصنف وفيه نظارة وقد وجد ذلك في كلام غيره ممن هو قبله والمعنى صحيح

حمد موحدا الحق في
 توحده ماسوي الواحد
 الحق وتلاشي * ومجده
 تمجيد من يصرح بان
 كل شيء ماسوي الله
 باطل ولا يتحاشى وان كل
 من في السموات والارض
 لن يخلقوا ذبا ولو اجتمعوا
 له ولا فراشا ونشكره اذ رفع
 السماء لعباده سقا مبنيا
 ومهد الارض بساطا لهم
 وفراشا * وكور الليل على
 النهار فجعل الليل لباسا
 وجعل النهار معاشا *
 لينتشرطوا في ابتغاء فضله
 وينتعضوا به عن ضراعة
 الحاجات انتعشا * ونصلى
 على رسوله الذي يصدر
 المؤمنون عن حوضه راء
 بعدور ودهم عليه عطاشا
 * وعلى آله وأصحابه الذين لم
 يدعوا في نصرة دينه تشيرا
 وانكاشا * وسلم تسليما
 كثيرا (أما بعد) فان رب
 الارباب ومسبب الاسباب
 * جعل الآخرة دار الثواب
 والعقاب * والدنيا دار
 الخمل والاضطراب *
 والتشمير والاكتساب
 * وليس التشمير في الدنيا
 مقصودا على المعاد دون
 المعاش بل المعاش ذريعة
 الى المعاد ومعين عليه فالدنيا
 مزرعة للآخرة ومدرجة
 اليها

والناس ثلاثة رجل

شغله معاشه عن معاده فهو
من الهالكين * ورجل
شغله معاده عن معاشه فهو
من الفائزين والاقرب الى
الاعتدال هو الثالث الذي
شغله معاشه لعماده فهو من
المقتصدين * ولن ينال رتبة
الاقتصاد من لم يلزم في طلب
المعيشة منهج السداد
ولن ينتهض من طلب الدنيا
وسيلة الى الآخرة وذريعة
مالم يتأدب في طلبها بآداب
الشرعية وهاتين نورد
آداب التجارات والصناعات
وضروب الاكتسابات
وسنها ونشرحها في خمسة
أبواب * (الباب الاول)
* في فضل الكسب والحث
عليه * (الباب الثاني) * في
علم صحيح البيع والشراء
والعاملات * (الباب
الثالث في بيان العدل في
المعاملة * (الباب الرابع) *
في بيان الاحسان فيها
* (الباب الخامس) * في
شفقة التاجر على نفسه ودينه
* (الباب الاول في فضل
الكسب والحث عليه) *
(أما من الكتاب) فتعالي
تعالى وجعلنا النهار معاشا
فذكره في معرض الامتنان
وقال تعالى وجعلنا لكم
فيها معاشا قليلا ما تشكرون
لجعلها رزقا لكم وتبغوا فضلا من
ربكم * (الباب الاول في فضل
الكسب والحث عليه) *
(أما من الكتاب) فتعالي
تعالى وجعلنا النهار معاشا
فذكره في معرض الامتنان
وقال تعالى وجعلنا لكم
فيها معاشا قليلا ما تشكرون
لجعلها رزقا لكم وتبغوا فضلا من
ربكم * (الباب الاول في فضل
الكسب والحث عليه) *

ففي التقى العقيلي ومكارم الاخلاق لابن لال والرامهرمزي في الامثال عن حديث طارق بن الشيم رفعه
نعمت الادار الدنيا لمن تزود منها الآخرة الحديث وهو عند الخاكم وصحح لكن تعقبه الذهبي بأنه منكر
قال وعبد الجبار أعنى راويه لا يعرف وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة سعيد بن عبد العزيز من قوله عماروا
عقبة بن عاقمة عنه الدنيا غنيمة الآخرة وعما ينهد لجملة الثانية من بيان المصنف وهو قوله ومدرجة
اليها ما في الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعا الدنيا قطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها وقال الراغب
في كتاب الذريعة الانسان من وجه في دنياه حارث وعمله حرث ودينه بحرثه ووقت الموت وقت حصاده
والآخرة ينذر فلا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده فمن عمل لا آخرة يورث في كبله وجعل منه
زادا ليدوم عمل لدينه خاب سعيه وبطل عمله واليه أشار المصنف بقوله (والناس ثلاثة فرجل شغله معاده
عن معاشه) فلم يلتفت الى الدنيا وكان جل عمله السعي في أمور الآخرة (فهو من الفائزين) كما قال تعالى
ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآتية وهذه رتبة الانبياء والمرسلين ومن على قدمهم من الصديقين
والشهداء والصالحين (ورجل شغله معاشه عن معاده) فان ركن الى الدنيا وانغمس في شهواتها وأخذ الى
ملاذها ونسى ما خلق لاجله (فهو من الهالكين) الخاسرين الى أبد الآبدين واليه الاشارة بقوله تعالى من
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها الآتية وهذه رتبة الكفار ومن شابههم ومثل أعمال
الدنيا مثل شجر الخلاف بل كالدغل والحظ في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم
ينل طائلا وان أحضر مجناه البيدر لم يفد نائلا ومثل أعمال الآخرة مثل شجرة الكرم والخلل المستقيم
المنظر في الشتاء واذا حان وقت القطاف والاجتناه فأذلك زادا واذا خربت منه عدة وعنادا (والاقرب
الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشه لعماده) أي لاجل معاده (فهو من المقتصدين) أي المتوسطين
بين المرتبتين وهي رتبة أهل الصلاح من المؤمنين وقد أشار الى هذا الترتيب صاحب القوت وفي بيع الابرار
لزمخشري قوام الدين والدنيا بالعلم والكسب فمن رخصهما وقال ابتغى الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب
وقع في الجهل والقامع (ولن ينال) العبد (رتبة الاقتصاد مالم يلزم في طلب المعيشة منهج السداد) أي
طريق الصواب في القول والعمل (ولن ينتهض طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة) ومدرجة اليها (وذريعة)
في التوصل بها (مالم يتأدب في طلبها بآداب الشريعة) والتوفيق للعمل به (وهاتين نورد أبواب التجارات
والصناعات) المختلفة (وضروب الاكتساب) أي أنواعه مما يتحصل به المعاش (وسنها) الشرعية مما ذكره
علماء الملة الحمدي (ونشرح ذلك في خمسة أبواب الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) وما فيه من
الانخبار والاثر (الباب الثاني في علم صحيح البيع والشراء والمعاملات) وما يتعلق بها من الربا والسلم
والاجارة والشركة والقراض وما لكل ذلك من الشروط (الباب الثالث في بيان العدل في المعاملة)
واجتناب الظلم فيها (الباب الرابع في بيان الاحسان فيه) وفي بعض النسخ فيها أي المعاملة (الباب
الخامس في) بيان (شفقة التاجر على دينه) فيها يخصه ويعم آخوته
* (الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) *

في الكتاب والسنة) أما في الكتاب فتعالي وجعلنا النهار معاشا) أي وقت معاش كما تقدم قريبا أو
سبيلا للمعاش والتصرف في المصالح أو حياة يبعثون فيها من نومهم (فذكره في معرض الآيات) والنعم
الجليات حيث قال ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا الى آخر الآيات (وقال تعالى وجعلنا لكم فيها) أي في الارض (معاشا)
أي معيشة وهي مفصلة من العيش أي ضروبا من المكاسب (قليلا ما تشكرون فجعلها رزقا لكم وتبغوا فضلا من
الشكر عليها) ولا يكون الشكر الا في مقابلة النعمة (وقال عز وجل ليس عليكم جناح أن تبغوا فضلا من
ربكم) أي رزقا كما نقل عن ابن عباس وقيل المراد به المباح من الدنيا من المأكل والمشرب وقيل غير ذلك

(وقال عز وجل وآخرون يضربون في الأرض) أي يسافرون فيها (يبتغون من فضل الله) إلى ما يحصلون من الارباح في أسفارهم وتجاراتهم ومثل ذلك قوله تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ومن لايات الدالات على المقصود قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم وغير ذلك مما هو موجود في القرآن (وأما الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة) رواه الطبراني في الاوسط وابونعيم في الحلية وقد تقدم الكلام عليه قريبا في كتاب النكاح (وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء) قال العراقي رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم انه من مراسيل الحسن وابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر اه قلت أورده الترمذي والحاكم في البيوع وزاد الترمذي بعد قوله حسن عريب ولكن لفظهم مع النبيين ولصديقين والشهداء ولذا قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بعد ان أخرجه انما الحق بدر جتهم لانه احتطى بقلبه من النبوة والصديقية والشهادة فالنبوة انكشف الغطاء والصديقية استواء سريرة القلب بعلاية الأركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله فيه ككونه على حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطيبي قوله مع النبيين بعد ايقوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطاع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وذلك أن اسم الاشارة بشعر بان ماعده جد بر بما قبله لا تصافه باطاعة الله وانما تناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء من الغسة من الصدوق كالصديق وانما يستحقه التاجر اذا كثر تعاطيه الصدوق لان الامناء ليسوا غير أمناء الله على عباده فلا غرو من اتصف بهذين الوصفين ان يضطر في زمرة قليل ما هم اه وقال العراقي وابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر يشير به الى حديثه عندهما بلفظ التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة أخرجه في البيوع قال الحاكم صحيح واعترضه ابن القطان وهو من رواية كثير بن هشام وهو وان خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره اه قلت ومن روى له أحد الشيخين فقد جاوز القنطرة ولا يسمع فيه لوم لائم وروى الاصبهاني في الترغيب والديلى في الفردوس من حديث أنس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وعند ابن التاجر في حديث ابن عباس التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم من طاب الدنيا حلالا) أي حال كون المطلوب حلالا (تعففا عن المسئلة) أي لاجل عفة نفسه عن سؤال مخلوق مثله (وسعيا على عباله) من زوجه وأطفاله (وتعظفا) أي ترحا وتلطفا (على جاره) من الفقراء في تحسين حاله (لحق الله) أي يوم القيامة في ماله (ووجهه كالقمر ليلة البدر) من حسن جلاله وكل مثله قال العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب وأبونعيم في الحلية والبيهقي في شعب الامان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت أورده أبونعيم في ترجمة ابن السهالك عن الثوري عن الحجاج بن فرافصة عن مكحول عن أبي هريرة بلفظ من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على العلم وتلطفا على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب حلالا مكاترا بها مفاخرها لقي الله وهو عليه غضبان ثم قال غريب من حديث مكحول لا أعلم له راويا عنه الا الحجاج وهو عند الخطيب والديلى بلفظ من طلب مكسبه من مال الحلال يكف بهما وجهه عن مسئلة لناس ولده وعباله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا وأشار بأصبعه السبابة والوسطى (وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر) أي صار في بكرة النهار (يسعى) الى أي جهة مقصده من سوق أو غيرها (فقالوا ويح هذا) كلمة ترحم (لو كان شبابه وجلده في سبيل الله تعالى) كالسعى الى المساجد أو الى الجهاد أو غير ذلك من سبيل الخيرات (فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى لنفسه أي لا عانة نفسه (ليكفها) أي ينعها (عن المسئلة) أي عن سؤال مخلوق مثله (ويغنيها عن الناس) اذ

وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (وأما الاخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة وقال عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسئلة وسعيا على عباله وتعظفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفهم

الحاجة اليهم لا تخلو عن الذل (فهو في سبيل الله) لان هذا المقصد من جملة أعمال الخير (وان كان يسعى على
أبو بن ضعيفين) أي لا يستطيعان التكسب (أو) على (ذرية) صغار (ضعفاء) عادمين القوة (ليغنيهم)
عن المسألة (ويكفهم فهو في سبيل الله وان كان يسعى مكثرا) على أقرانه وأمثاله (ومفائرا) يحصل
ماله (فهو في سبيل الشيطان) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة
من حديث كعب بن عجرة بسند ضعيف قلت ولفظه في الكبير ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في
سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبو بن شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه
يعفها فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان (وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغنى بها عن الناس) أي عن سؤالهم والاحتياج اليهم (ويغض العبد
يتعلم العلم يتخذ مهنة) أي لان العلم من أمور الآخرة فاذا مهنته يحصل به دنيا فقد وضع الشيء في غير
محلّه وقد ورد في ذلك وعيد شديد في المعجم الكبير للطبراني من حديث الجارود بن المعلى مرفوعا من
طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره وأثبت اسمه في أهل النار والحديث المذكور هكذا
أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده هكذا وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي ان الله
يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال وفيه محمد بن سهل العطار قال الدارقطني كان يضع الحديث اه
قلت والتعب في كسب الحلال يضمن ثوابا منها استغناؤه عن الناس وعن اظهار الحاجة لكن شرطه
اعتقاد الرزق من الرزاق لا من الكسب ومنها يصل النفع الى الغير باجراء الاجرة وبتهيئة أسبابهم ومنها
السلامة من البطالة والهموم ومنها كسر النفس ليقل طغيانها ومنها التعفف عن ذل السؤال (وفي الخبر ان
الله يحب المؤمن المحترف) أي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل أو اشتغاله
بما لا ينفعه من سفه الرأي وسخافة العقل واستبداء الغفلة قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي من
حديث ابن عمر وضعفه اه قلت وكذلك رواه الحكيمة الترمذي والبيهقي وقال تفرده أبو الريح عن عاصم
وايسا بالقويين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان أبو الريح السهمان قال أحمد مضطرب
الحديث والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هثم كان يكذب ثم أورده بما أنكر عليه
هذا الحديث ونقل الزركشي تضعيفه عن ابن عدي وأقره وقال الحافظ السيوطي في سند متروك وقال
الحافظ السخاوي لكن له شواهد قلت ومنها ما يروى عن أبي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يحب المؤمن
المتبذل المحترف الذي لا يبالى ما لبس رواه البيهقي من طريق ابن نهيق عن عقييل عن يعقوب بن عيينة
عن المغيرة بن الاخير عن أبي هريرة قال والصواب عن المعيرة مرسلا (وقال صلى الله عليه وسلم أحل
ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد من
حديث رافع بن خديج قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ورواه
البراز والحاكم في رواية سعيد بن عمير عن عه قال الحاکم صحيح الاسناد قال وذكروا يحيى بن سعيدان عم
سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمير مرسلا وقال هـ ذاهو المحفوظ وخطأ قول
من قال عن عه وكلان عن البخاري ورواه أحمد والحاكم من رواية جميع يزعم عن خاله أبي بردة جميع
ضعيف والله أعلم اه قلت وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أطيب الكسب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور هكذا هو في نسخة الجامع الكبير للسيوطي ابن عمر
واخاله معناه عن ابن عمر والله أعلم (وفي خبر آخر) ولفظ القوت وفي لفظ آخر (أحل ما أكل العبد كسب
يد الصانع اذا نصح) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ خيرا لكسب كسب العامل اذا
نصح وسنده حسن اه قلت وكذلك رواه البيهقي والديلمي وابن خزيمة وقال الهيثمي رجاله ثقات ولفظهم
كسب يد العامل ومعنى قوله اذا نصح أي بان عمل عمل اتقان واحسان متجنباً للغش واذ بان بحق الصنعة

فهو في سبيل الله وان كان
يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو
في سبيل الشيطان وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب العبد يتخذ المهنة
ليستغنى بها عن الناس
ويغض العبد يتعلم العلم
يتخذ مهنة وفي الخبر ان
الله تعالى يحب المؤمن
المحترف وقال صلى الله عليه
وسلم أحل ما أكل الرجل
من كسبه وكل بيع مبرور
وفي خبر آخر أحل ما أكل
العبد كسب يد الصانع اذا
نصح

غير ملتفت الى مقدار الاخر وبذلك يحصل الخير والبركة وبتقصه يحصل الشر والوبال (وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة أعشار الرزق) هكذا في القوت والاعشار جمع عشر وهو لغة في العشر قال العراقي رواه ابراهيم الحاربي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن بلقط تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن مذكروا في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان انه تابعي فالحديث مرسل اه قلت وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه من حديثه ومن حديث يحيى بن جابر الطائي مرسل - لا زيادة والعشر في المواشي وفي رواية بدل المواشي السائب قال الرخشي وهي الساج فرجعهما واحد ونعيم بن عبد الرحمن ازور ٧ مقبول من الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي قاضي حص صدوق كذا في الكاشف وفي التقریب ثقة يرسل كثيرا قال الماوردي وانما كانت التجارة تسعة أعشار الرزق لانها فرع لما دق الساج والزرع وهي نوعان تقاب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تغلب في المال بالاسفار ونقلة الى الامصار وكلاهما مما يحتاجه الخاص والعلم (وروي ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال له ما تصنع) أي ما صنعتك (قال أتعبد) أي أنتطع في عبادة الله تعالى (قال ومن يعولك قال أخى قال أخوك أعبد منك) نفعه صاحب القوت (وقال بيننا صلى الله عليه وسلم اني لأعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الأمر تكلم به ولا أعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا أمر تكلم به واني لأعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين) وهو جبريل عليه السلام انما سمى روحا لانه يأتي بمافي حياة القلب فانه المتولى لزال الكتب السماوية الالهية التي بها تحيا الارواح البانية والقلوب الجسمانية وهو الامين عليها (نفث) بقاء ومثلثة (أي تفل) بعير يق (في روى) بالضم أي ألقى الوحي في خلدي وبالي أوفى نفسي أو بالي أوتقلى من غير أن أسمعه ولا أراه والنفث بما يليقه الله عز وجل الى ربه صلى الله عليه وسلم الهاما كشيء يابسا هدة عين اليقين (ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها) الذي كتبه لها الملك وهي في بطن أمها فلا وجه لاوله والنصب والحرص الاعن شك في الوعد (وان أبطأ عنها) فانه سبحانه قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي ولهذا الماسئل حكيم عن الرزق قال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا تعجب (فاتقوا الله) أي تقوا بضمائه ولا تنهوه ان أبطأ ولكنه أمر ما تعبدوا بطلبه من حله فلهذا قال (وأجلوا في الطلب) بان تطالبوه بالطرق الجليلة المحلة بغير كد ولا حرص ولا تنافس على الحرام والشبهات قال المصنف (ولم يقل اتركوا الطلب) بل أمر بالطلب لكن بشرط الاجال فيه (ثم قال في آخره ولا يحملنكم) وفي رواية ولا يحملن أحدكم (استبطاء شيء من الرزق) أي حصوله (ان تطالبوه بمعصية الله تعالى) وفي رواية أن يطالب بمعصية تعالى (فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره بمعصيته) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في القناعة والحاكم من حديث ابن مسعود ذكره شاهد الحديث أبي جريد وجابر وصحهما على شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقي في المدخل وقال انه منقطع اه ثات ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أمامة بلفظ ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطالبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة بلفظ نفث روح القدس في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاجلوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطالبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته (تنبيه) * قال الطبراني الاستبطاء بمعنى الابطاء والسين للمبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله أن يطالبه بمعصية الله اشارة الى أن ما عنده الله اذا طاب بمعصية

وقال عليه السلام عليكم بالتجارة فان فيها تسعة أعشار الرزق وروى ان عيسى عليه السلام رأى رجلا فقال ما تصنع قال أتعبد قال من يعولك قال أخى قال أخوك أعبد منك * وقال بيننا صلى الله عليه وسلم اني لأعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا أمر تكلم به واني لأعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب أمر بالاجال في الطلب ولم يقل اتركوا الطلب ثم قال في آخره ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على أن تطالبوه بمعصية الله تعالى فان الله لا ينال ما عنده بمعصيته

سمى حراما وقوله الابدية اشارة الى أن ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسعي حلالا وفيه دليل ظاهر
 لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقا والسك من عند الله خلافا للمعتزلة اه (وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق
 موائد الله تعالى فمن آتاها أصاب منها) قال العراقي ورواه في الطيوريات من قول الحسن البصري ولم أجده
 مرفوعا اه قلت وهكذا هو في القوت قال أبو عمرو بن العلاء قال الحسن فساقه (وقال صلى الله عليه وسلم
 لان يأخذ أحدكم حبله) وفي رواية حبله وفي أخرى أحبله بالجمع (فيحطب) بناء الافتعال وفي مسلم
 فيحطب بغير تاء أي يجمع الحطب (خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فسأله أمرادنيو بأعطاه أو
 منعه) متفق عليه من حديث أبي هريرة ولفظ البخاري والذي نفسي بيده لان يأخذ أحد حبله ثم يعود
 الى الجبل فيحطب فيبيع قبا كل ويتصدق خيره من أن يسأل الناس وفي لفظه خيره من أن يسأل أحد
 فيعطيه أو يمنعه وليس عند مسلم والذي نفسي بيده وعنده فيحطب بغير تاء الافتعال ومثله رواية النسائي
 الا انه قال فيحطب كما دا البخاري وليس خيره هذا فعل تفضيل بل من قبيل أحباب الجنة يومئذ خير مستقرا
 وفي الحديث الحث على التعفف وتفضيل للسبب على البدالة وجمهور المحققين كان جرير واتباعه على أن
 السبب لا ينافي التوكل حيث كان الاعتماد على الله لا على السبب فان احتاج ولم يقدر على الكسب اللاتق
 جاز السؤال بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلج ولا يؤذي المسؤل فان فقد شرط منها حرم اتناقا وقد روى ابن
 حزم في تهذيبه من حديث أبي هريرة لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة الا دفع الله عليه باب فقر لان يأخذ
 أحدكم أحبله بيأتي الجبل فيحطب على ظهره فيبيع قبا كل خيره من أن يسأل الناس معط أو مانع
 (وقال صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر) قال العراقي
 رواه الترمذي من حديث أبي كبشة الانباري بلفظ ولا دفع عبد باب مسألة الا دفع الله عليه باب فقر أو
 كلمة نحوها وقال حسن صحيح اه قلب وفي التهذيب لابن جرير من حديث أبي هريرة من فتح باب مسألة
 فتح الله له باب فقر في الدنيا والآخرة ومن فتح باب عطية ابتغى راحة الله أعطاه الله خيرا في الدنيا والآخرة
 وفي لفظه أيضا لا يفتح أحد على نفسه باب مسألة الا دفع الله عليه باب فقر الحديث وقد ذكر ياقبل هذا
 الحديث (وأما الآثار) الواردة فيه (فقد قال لقمان الحكيم لابنه رضي الله عنهما يا بني استغن بالكسب
 الحلال عن الفقر فانه ما افتقر أحد قط الا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه) وهو كناية عن قلته فان الفقر
 يضطره الى ارتكاب ما يتسبب لذلك (وضعه في عقله) وذلك لكثرة ما يعتريه من الهموم والافكار وهي
 تظلم العقل (وذهب مروته) وقد ورد لادين لم لا مروته (وأعظم من هذه الخصال استخفاف الناس
 به) واحتقارهم له وازدراؤهم لحاله وهذا القول نقله صاحب القوت (وقال) عمر بن الخطاب (رضي الله
 عنه لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة)
 نقله صاحب القوت والاسمعيلى والذهبي كلاهما في مناقب عمر أي لا بد للعبد من حركة ومباشرة لسبب
 من أسباب يحصل به طريق الوصول الى الرزق فالسما لا تمطر ماء فيجتمع في الارض فتنت نبتا في سدر
 فيحصد ويجمع في البيدر فيباع بالذهب والفضة وهذا كله يحتاج لمباشرة أسباب لتحصيل ذلك (وكان
 يزيد بن سلمة يعرض في أرضه) هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وسندونا عن يزيد بن أسلم قال
 كان مجربا مسلة في أرضه يعرض الفحل فدخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا صنع يا ابن مسلة قال ما ترى
 (فقال له أصبت استغن عن الناس يكن أصون لدينك) أي احفظ له (وأ) كرم لك عليهم كيف قال
 صاحبكم أحجة) بن الجلاح

(فلن أزال عن الزوراء أعمره * ان الكرم على الاخوان والمسال)

هكذا هو في سياق القوت وهو الصواب وزيد بن سلمة تابعي مشهور وهو من موالى عمر مدني ثقة وكان
 يرسل روى عنه بنوه عبد الله وسلمة وأسامة ومحمد بن سلمة بن سلمة الانصاري صحابي مشهور وهو أكبر

وقال صلى الله عليه وسلم
 الاسواق موائد الله تعالى
 فمن آتاها أصاب منها وقال
 عليه السلام لان يأخذ
 أحدكم حبله فيحطب على
 ظهره خيره من أن يأتي رجلا
 أعطاه الله من فضله فيسأله
 أعطاه أو منعه وقال من فتح
 على نفسه بابا من السؤال
 فتح الله عليه سبعين بابا من
 الفقر (وأما الآثار) فقد
 قال لقمان الحكيم لابنه
 يا بني استغن بالكسب
 الحلال عن الفقر فانه
 ما افتقر أحد قط الا أصابه
 ثلاث خصال رقة في دينه
 وضعه في عقله وذهاب
 مروته وأعظم من هذه
 الثلاث استخفاف الناس
 به وقال عمر رضي الله عنه
 لا يقعد أحدكم عن طلب
 الرزق ويقول اللهم ارزقني
 فقد علمت ان السماء لا تمطر
 ذهبا ولا فضة وكان زيد بن
 سلمة يعرض في أرضه فقال
 له عمر رضي الله عنه أصبت
 استغن عن الناس يكن أصون
 لدينك وأكرم لك عليهم
 كما قال صاحبكم أحجة
 فلن أزال على الزوراء أعمرها
 ان الكرم على الاخوان
 ذو المال

وقال ابن مسعود رضي الله عنه اني لا كره ان أرى الرجل فارغا لاني أمر دنياه ولا في أمر آخرته وسئل ابراهيم عن التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب الي لانه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكال والميزان ومن قبل الاخذ والعطاء فحاشده ونالقه الحسن البصري في هذا وقال عمر رضي الله عنه مامن موضع يأتيني الموت فيه أحب الي من موطن أتسوق فيه لاهلي أبيع وأشتري وقال الهيمد بما يباعي عن الرجل يقع في فأذكر استعناي عنه فيهن ذلك علي وقال أيوب كسب فيه شيء أحب الي من سؤال الناس وجاءت ريج عاصفة في البحر فقال أهل السفينة لبراهيم بن أدهم رجه الله وكان معهم فيها أماتري هذه الشدة فقال ما هذه الشدة انما الشدة الحاجة الى الناس * وقال أيوب قال لي أبو قلابة الزم السوق فان الغنى من العافية يعني العني عن الناس * وميل لاجد ما تقول فيمن جلس في بيته أو مسجد

من اسمه محمد من الصحابة مات بعد الاربعين وكان من الفضلاء وأصححة بالتصغير ابن الجسلاج بضم الجيم كغراب الضاري شاعر قبل الاسلام ولكونه من الانصار قال كيف قال صاحبكم والزوراه موضع بالمدينة من اعراضها (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (اني لا كره الرجل فارغا) عن الشغل أي بطالا (لاني أمر دنياه ولا في أمر دنياه) ولفظ القوت اني لامقت الرجل أراه فارغا لاني عمل دنياه ولا في عمل آخرته وفي الحلية لابي يعيم من طريق أبي عوانة عن الاعمش عن يحيى بن وثاب قال قال ابن مسعود اني لا كره أن أرى الرجل فارغا لاني عمل دنياه ولا آخرته ومن طريق أبي معوية عن الاعمش عن المديب بن رافع قال قال عبد الله بن مسعود اني لامقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة (وسئل ابراهيم) بن زيد النخعي (عن التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب الي لانه في جهاد) أبدا (يأتيه الشيطان من طريق المكال والميزان ومن قبل الاخذ والعطاء فيجاهده) أي يحالفه في كل ما يأمريه من الجس والحيانة (و) ود (خالقه الحسن البصري في هذا) كذا في القوت أي فلفظ المتفرغ للعبادة على من هذا حاله ويقول المتفرغ للعبادة أيضا في جهاد أبدا يأتيه الشيطان بوساوسه في سائر نواحيه فيجاهده وكان يقول فلا يسلم الدين في أعمال التجارات ونعل صاحب القوت أيضا عن ابراهيم النخعي انه كان يقول كان الصانع بيده أحب اليهم من التاجر وكان التاجر أحب اليهم من البطال (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه مامن موضع) ولفظ القوت موطن (يأتي الموت فيه أحب الي من موطن أتسوق فيه لاهلي أبيع وأشتري) في رحلي نقله صاحب القوت وتسوق اذا اشترى شيئا من السوق (وقال الخيم) بن جبل البعدي أيسهل نزيل انطاكية ثقة من أصحاب الحديث (ربما يباغي عن الرجل يقع في) أي يذكري بسوء (فأذكر استعناي عنه فيهن ذلك علي) نقله صاحب القوت وفيه أيضا وروى ما عه أيضا قال اركب البر والبحر واستعن عن الناس قال وأنشدوا عن ابن أبي الدنيا قال أنشدني عمر بن عبد الله

لعل الصخر من قلل الجبال * أخف علي من من الرجال
يقول الناس كسب فيه عار * فقلت العار من ذل السؤال

(و) في القوت وروى ما عه بن زيد قال (قال أيوب) هو من تيممة السخيتاني البصري (كسب فيه شيء) ولفظ القوت فيه بعض الشيء (أحب الي من سؤال الناس) ولفظ القوت من الحاجة الى الناس وهو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ أحدكم حبله فيحتط به خير له من أن يسأل الناس اعلا أو منعوا وقد تقدم قريبا (و) روى أن ابراهيم بن أدهم رجه الله تعالى ركب البحر مرة للعر وفيه اهم كذلك اذ (جاءت ريج عاصفة) أي شديدة خالفة (في البحر فقال أهل السفينة لبراهيم بن أدهم اماتري هذه الشدة) يشيرون الى شدة اضطراب البحر من الريح (فقال ليس هذه شدة انما الشدة الحاجة الى الناس) أي الاحتياج اليهم في أمر دنيوي اعطوا أرمنعوا رواء صاحب الحلية ولفظ القوت حدثوا عن موسى بن طريف قال ركب ابراهيم بن أدهم البحر فأخذهم ريج عاصف أشرفوا على الهلكة فقالوا يا أبا اسحق اماتري ما نحن فيه من الشدة قال أو هذه شدة قالوا فأبى شدة الشدة قال الحاجة الى الناس (وقال أيوب) السخيتاني المارذ كره (قال أبو قلابة) عبد الله بن زيد بن عمر والجري البصري ثقة فاضل كثير الارسال مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة (الزم السوق فان الغنى من العافية) أي خرج البهقي وابن عساكر من طريق أيوب السخيتاني قال قال أبو قلابة احفظ عني ثلاث خصال يالك وأبواب السلطان وياك ومحاسن أصحاب الأهواء والزم سوقك فان الغنى من العافية وأودده صاحب القوت منحصرا على الجملة الاخيرة وتبعه المصنف وزاد في تفسيره (يعني الغنى عن الناس) والله أعلم (وقيل لاجد) بن حنبل رجه الله تعالى القائل له أبو بكر المروزي (ما تقول فيمن جلس في بيته أو في مسجد) الماصق لبيته

وقال لا أعلم شيئا

رزق فقال أجد هذا رجل
 جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال تعدو نخاصا وتروح بطانا مذكر انها تعدو في طلب الرزق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخلهم وأقدوتهم وقال أبو قلابة لرجل لان أراك تطلب معاشك أحب الى من ان أراك في زاوية المسجد وروى ان الاوزاعي لقي ابراهيم بن أدهم رحمه الله وعلى عنقه حزمة حطب فقال له يا أبا اسحق الى متى هذا اخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا أبا عمرو فانه بلغني أنه من وقف موقف مذهبه في طلب الحلال وجبت له الجنة وقال أبو سليمان الداراني ليس العباد عندنا ان تصف قد منك وغيرك يقول لك ولكن ابدأ برغبتك فاحرزها ثم تعبد وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه ينادى مناد يوم القيامة أين بغضاء الله في أرضه فيقوم سؤال المساجد فهذه مذمة الشرع للسؤال والاتكال على كفاية الاغنياء ومن ليس له مال موروث فلا ينحبه من ذلك الا الكسب والتجارة (فان قلت) فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى الى

معتزلا عن الناس محتلياً بره (وقال لا أعلم شيئا) أي من المكاسب (حتى يأتي رزقي) أي من حيث لا أعلم (فقال أجد) في الجواب (هذا رجل جهل العلم) وفضل في تصوره (أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي) يشير بذلك الى الجهاد الذي هو أفضل أنواع الكسب والمراد بالرزق ما يوسع الله عليه من أسلاب الكفار وأموالهم وما يتيسر له من المعاش والفتوحات والحديث قال العراقي ورواه أحمد من حديث ابن عمر باللفظ جعل رزقي تحت ظل رمحي (وقوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الطير فقال تعدو) أي تصعب من أوكارها (نخاصا) أي خالية البطن (وتروح) أي تعود مساعداً أوكارها (بطانا) أي مثقلة (فذكر انها تعدو في طلب الرزق) ولا تلازم أوكارها فأنث لها السيب وهو العدو قال العراقي ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه أيضا ابن المبارك وأبو داود والطبراني وأحمد كلهم في الزهد والنسائي وأبو يعلى والحاكم ومصحفهم وأقره الذهبي ورواه أيضا ابن حبان والبيهقي والضياء في المختارة كلهم من حديث عمر رضى الله عنه ولفظهم جميعا لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تعدو ونخاصا وتروح بطانا ومعنى حق توكله أن تعلموا يقيناً ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق وورث وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على الوجه الجليل ومعنى التوكل اظهار العجز والاعتماد على المنوكل عليه (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر) بأنواع التجارات يصدون بذلك المعاش (ويعملون في نخلهم) بحفر الارض وسقيها وغرس النخيل واصلاح شأنها وعمارة ما قصد منها (قال) أحمد (والدعوة بهم) أي هم الذين يقتدى بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم فانهم شاهدوا ما لم يشاهد من بعدهم (وقال أبو قلابة) الجرحى (لرجل) من أصحابه (لان أراك تطلب معاشك) بالكسب والسعي لتحصيله بأسبابه المحصلة له (أحب الى من أن أراك في زاوية المسجد) معتزلاً عن الناس محتلياً فارغاً عن الشغل (وروى أن) أبا عمرو (الاوزاعي) الامام المشهور (لقي ابراهيم بن أدهم) رجة الله عليهما (وعلى عنقه حزمة حطب) وهو ما يجمع من الحطب طائفة فيجمع ويصيده بحبل وجع الحزمة حرم كعرفة وغرف (فقال له يا أبا اسحق) وهي كنية ابراهيم (الى متى هذا) أي اشتغالك بالمعاش وتركك الاقبال على العباد (اخوانك) في الله (يكفونك) مؤية العمل (فقال) ابراهيم (دعني عن هذا) العتاب (يا أبا عمرو) وهي كنية الاوزاعي (فانه اخي) عن بعض الاشياخ (انه) قال (من وقف موقف مذهبه في طلب الحلال وجبت له الجنة) وكان ابراهيم قد هاجر الى الشام لاجل طلب الحلال وله في ذلك أخبار ذكرها صاحب الحلية وغيره (وقال أبو سليمان الداراني) رجه الله تعالى (ليس العباد عندنا) معاشر الصوفية (ان تصف قد منك) في الصلاة ولا تزال مصلياً (وعبرك يقولك) في العمل (ولكن ابدأ) أولاً (برغبتك) للعداء والعشاء (فاحرزها) بعد تحصيلها (ثم تعبد) أي اشتغل بالعبادة وذلك لما فيه من تفرغ القلب للعبادة وروى أبو نعم في الحلية في ترجمة سلمان الفارسي رضى الله عنه بسنده اليه قال ان النفس اذا حُرزت قوتها اطمانت وترغت للعبادة وأيس منها الوسواس (وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه ينادى مناد يوم القيامة) أي على رؤس الناس (أين بغضاء الله في أرضه) جمع بغيض فعيل بمعنى مفعول أي الذي يبغضه الله تعالى (فيقوم سؤال الناس في المساجد) جمع سائل والمراد هم الذين يتكفون الناس في المساجد وأخرج صاحب الحلية في ترجمة ابراهيم بن أدهم بسنده اليه قال المسئلة مسئلة على أبواب الناس ومسئلة يتولى الرجل أرم المسجد وأصلى وأصوم وأعبد الله فمناجى بشئ قبلته فهذا أثر المسئلة وهذا قد ألح في المسئلة (فهذه مذمة الشرع للسؤال) من الناس (والاتكال على كفاية الاغنياء) بتحمل المؤن والكاف (ومن ليس له مال موروث) قد ورثه عن احد من قرابته (فلا ينحبه من ذلك) أي من السؤال والاتكال على الغير (الا أحد الشياطين الكسب) في أي عمل كان (والتجارة) بأي نوع كانت (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى الى) أي من

ان اجمع المال وكن من التاجر بن (٤٢) ولكن اوحى الى ان سمع بمسجد بل وكن من الساجدين واعبدوا بكنسك يا تيك اليه وقيل

ربي (ان اجمع المال) أى من هنا ومن هنا (وكن من التاجر بن ولكن اوحى الى ان سمع بمسجد ربي وكن من الساجدين) أى من المدين على السجود (واعبدوا بكنسك يا تيك اليه) أى الموت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين اه قلت ورواه الحاكم في تاريخه عن أبي ذر مرفوعا بظ ما اوحى الى أن تكون تاجرا ولا أن اجمع المال مكارا ولا كن أوحى الى ان سمع الخ وهو في الحلية لابي نعيم عن أبي مسهلم الخولاني مرسلا بلفظ ما اوحى الى أن اجمع المال وأكون من التاجر بن رانباقي سواء (وقيل لسلمان الفارسي) رضى الله عنه (أوصا فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا) أى وهو متوجه الى بيت ربه أوفى نيته ذلك (أو غاريا) أى مجاهدا في سبيل الله أوفى نيته ذلك (أو عامر المسجد به) بأن يختلف اليه في الاوقات الخمسة وعمارته بالصلاة فيه والذكر والمراقبة والعكوف (فليفعل ولا يموت تاجرا) أى مشغلا بالتجارة (ولاجابيا) أى مشغلا بالجابية وقد كان مقام سلمان يستدعى ذلك فإنه كان مشغلا على الشدائد مطر حال الزوائد (فالجواب ان وجه الجمع بين هذه الاخبار والآثار التي تليت وكذا غيرها مما يشا كلها (تفصيل الاحوال فنقول لسنا نقول) ان (التجارة أفضل مطلقا من كل وجه ولكن) نفصل وقول ان (التاجر لا ينجو) (أما ان يطلب بها) أى بشئ التجارة (الكفاية) لمؤنة نفسه وعياله (أو الثروة) أى استكثار المال (والزيادة على الكفاية) والحاجة الضرورية (فان طلب منها الزيادة على الكفاية باستكثار المال) وتتميمه (وإدخاله لا يصرفه الى الخيرات) المطلوبة (والصدقات المرغوبة) والبركات الشرعية التي ندب اليها الشارع وأكدها بها (فهى مذمومة) شرعا (لانه اقبال على الدنيا التي حبار رأس كل خطيئة) يشتر بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعه مرسلا حب الدنيا رأس كل خطيئة ورواه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعا وهو أيضا عند البيهقي في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الحلية من قول عدي بن مرهم عليهم السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن تومس في ترجمة سعد بن مسعود الحميري من تاريخ مصر له من قول سعد وجرم ابن تيمية بانه من قول جندب الجبلي رضى الله عنه وفي معنى هذه الجملة ما رواه الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعظم الآفات لشبيب أم حتى يهجم الدنيا وبهمم الدنيا والدرهم لا خير في كثير ممن جمعها الا من سلطه الله على هلاكها في الحق (فان كان مع ذلك خائنا) في معاملاته (فهو ظلم وفسوق) وخروج عن الحدود (وهذا ما أراد سلمان) رضى الله عنه (بقوله لا يموت تاجرا ولا جابيا) فان الجابية تتدخلها الخيانة (وأراد بالتاجر طالب الزيادة) عن الكفاية (وأما ان طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده) ممن يموتهم (وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال) من أيدي الناس (فالتجارة) أى الاشتغال بها (تعففا عن السؤال أفضل) في المقام (وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير مسئلة فالكسب) في حقه (أفضل لانه انما يعطى لانه سائل بلسان حاله) ولو سكت في مقاله (ومنادين الناس بفقره) وهذا هو الذي قدمنا في باب ابراهيم بن أدهم انه شر المستثنين (فالتعفف والستر أولى من البطالة) عن الكسب (بل من الاشتغال بالعبادات البدنية) كالصلاة والصوم وغيرهما (وترك الكسب أفضل لاربعة) أشخاص (عابد) مشغول (بالعبادات البدنية) فلو مال الى الكسب اشتغل عنها وفاتتسه اذ الكسب يستدعى استغراق طرفي النهار فيه (أو رجل له سير بالباطن) الى الحق (وعمل بالقلب) بمراقبته ونقي الخواطر عنه (في علوم الاحوال والمكاشفات) مما ترد عليه وتظهر له فلو مال الى الكسب اشتغل عن السير ووقف والوقوف نقصان (أوعالم) محقق (مشتغل بتربية) الطالبين في (علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم) بان يرجعوا اليه في المشكلات التي تصدى والاوزاء التي تقع (كالفنى) في المذهب (والفسر والمحدث وأمثالهم) فان هؤلاء متصدون لنشر هذه العلوم لطالبها

لسلمان الفارسي أو صافى من استطاع منكم ان يموت حاجا أو غاريا أو عامر المسجد ربه فليفعل ولا يموت تاجرا ولا جابيا (فالجواب) ان وجه الجمع بين هذه الاخبار تفصيل الاحوال فنقول لسنا نقول التجارة أفضل مطلقا من كل وجه ولكن التجارة اما ان تطلب بها الكفاية أو الثروة والزيادة على الكفاية فان طلب منها الزيادة على الكفاية لاستكثار المال وإدخاله لا يصرف الى الخيرات والصدقات فهى مذمومة لانه اقبال على الدنيا التي حبار رأس كل خطيئة فان كان مع ذلك ظالما خائنا فهو ظلم وفسوق وهذا ما أراد سلمان بقوله لا تمت تاجر ولا خائن أو أراد بالتاجر طالب الزيادة فاما اذا طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال فالتجارة تعففا عن السؤال أفضل وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير سؤال فالكسب أفضل لانه انما يعطى لانه سائل بلسان حاله ومنادين الناس بفقره فالتعفف والستر أولى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية وترك

واقفون

الكسب أفضل لاربعة عابد بالعبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الاحوال والمكاشفات أو عالم مشتغل بتربية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالفنى والمفسر والمحدث وأمثالهم

أول رجل مشغول بمصالح المسلمين وقد تكفل بأمرهم كالسلطان والقاضي والشاهد هؤلاء الثلاثة كانوا يكفون من الأهل والمواضع المصالح
 أو الأوقاف المسبلة على الفقراء أو العلماء فاقبالهم على ما هم فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن سيجعدهم برك وكن من الساجدين ولم يوح اليه أن سكن من التاجر بل لأنه كان جامعاً لهذه المعاني الأربعة التي زيادات لا يحيط
 بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة لما ولى (٤٢١) الخلافة إذ كان ذلك يشغله عن المصالح

وكان يأخذ كفايته
 من مال المصالح ورأى ذلك
 أولى ثم لما توفي أوصى برده
 إلى بيت المال ولكنه رآه في
 الابتداء أولى ولهؤلاء
 الأربعة حالتان أخريان
 أحدهما أن تكون
 كفايتهم عند ترك المكسب
 من أيدي الناس وما يتصدق
 به عليهم من زكاة أو صدقة
 من غير حاجة إلى سؤال
 فترك الكسب والاشتغال
 بما هم فيه أولى إذ فيه إعانة
 الناس على الخيرات وقبول
 منهم لما هو حق عليهم أو
 فضل لهم الحالة الثانية
 الحاجة إلى السؤال وهذا في
 محل النظر والتشديدات
 التي رويها في السؤال
 وضمنه ندل ظاهراً على أن
 التعفف عن السؤال أولى
 وإطلاق القول فيمن غير
 ملاحظة الأحوال
 والأشخاص عسير بل هو
 موكول إلى اجتهد العبد
 ونظره لنفسه بأن يقابل
 ما يليق في السؤال من المذلة
 وهتك المروعة والحاجة إلى
 التثقيب والإلحاح بما
 يحصل من اشتغاله بالعلم
 والعلم من الفائدة له وغيره

وواقفون أزالوا هاليلاً ونهاراً فلو مالوا إلى الكسب لم يتم كنه من ضبطها وحفظها وجمعها (أو رجل) من ولاية
 الأمور (مشغول بمصالح المسلمين) العامة (وقد تكفل بأمرهم) ضبطاً وحفظاً (كالسلطان) ومن في معناه
 (والقاضي) ومن في معناه (والشاهد هؤلاء) الأربعة (إذا كانوا يكفون) المؤنة (من الأموال المرصدة)
 أي المحبوسة (للمصالح) الشرعية (أو الأوقاف المسبلة) أي المجمعولة في سبيل الله تعالى (على العلماء)
 بأصنافهم (والفقراء) أرباب الزوايا (فاقبالهم على ما هم فيه) من الاشتغال بالعلم بأنه ومصالح الخلق (أفضل
 من الاشتغال بالكسب ولهذا أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سيجعدهم برك وكن من الساجدين
 ولم يوح اليه أن يكون من التاجر بل لأنه) صلى الله عليه وسلم (كان جامعاً لهذه المعاني الأربعة) فإنه كان
 مشغولاً بعبادة ربه سالماً كالسائر إليه مريباً للخلق بما ينفعهم في دينهم ودنياهم فاضياً بمصالح العامة (إلى
 زيادات لا يحيط بها الوصف) ويكمل عنها البيان (ولهذا) المعنى (أشار الصحابة على أبي بكر) رضي الله عنهم
 (بترك التجارة لما ولى الخلافة إذ كان ذلك يشغله عن المصالح) المقصودة للعامة والخاصة (وكان يأخذ
 كفايته) وكفاية عمله (من مال المصالح) المرصدة لولاية الأمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو من سهم
 الخمس (ورأى ذلك) أي أخذه منه (أولى) من الاشتغال بالتجارة (ثم لما توفي أوصى برده إلى بيت المال
 ولكنه رآه في الابتداء أولى) وهكذا فعله عمر رضي الله عنه لما ولى الخلافة (ولهؤلاء الأربعة) بع حالتان
 أخريان أحدهما أن تكون كفايتهم (المؤنة) عند ترك الكسب من أيدي الناس وما يتصدقونه عليهم
 سواء (من زكاة) وفروضة (أو صدقة) متطوعة (من غير حاجة إلى سؤال) ولا ما يحمله عليه (فترك
 الكسب) حيثئذ (والاشتغال بما هم فيه أولى وأرى مقاما أذ هو فيه إعانة للناس على الخيرات) بأنواعها
 (وقبول منهم لما هو حق) مفروض (عليهم) أفضل لهم الحالة الثانية الحاجة إلى السؤال وهذا في محل
 التنار) والتأمل (والتشديدات التي رويها) آنفاً (في السؤال وضمنه) وكرايته (تدل ظاهراً) أي
 بظاهر سياقاتها (على أن التعفف عن السؤال أولى) واليه مال جماعة (وأطلاق القول فيه) بالأولية
 (من غير ملاحظة الأحوال والأشخاص) مع تبنيها (عسير) جداً (بل هو موكول إلى اجتهد العبد ونظره
 لنفسه بأن يقابل ما يليق في السؤال من المذمة) والدناءة (وهتك) المروعة (والحاجة إلى التثقيب
 والإلحاح) المذمومين (بما يحصل من استفادة بالعلم أو العمل من الفائدة له ولغيره) ثم يتأمل في هذه
 العبارة (فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعرض في
 السؤال تحصيل الكفاية) من المعاش (وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمهذور) فيكونان
 على حد سواء (فينبغي أن يستغنى المرء بقلبه) ماذا يفتيه ولا يستفتي غيره (وان أفتاه المفتون) ففي
 الخبر استفت قلبك وان أفتوك وأفتوك وقد تقدم ذلك مفصلاً في كتاب العلم (فان الفتاوى) الظاهرة
 (للتحقيق بتفاصيل الصور) المتنوعة (ودقائق الأحوال) الخفية (فلقد كان في) من مضى من (السلف
 من) كان (له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد ليلة) نقله صاحب القوت والعوارف قالوا
 (و) فيهم (من) كان (له ثلاثون) صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستفتون من
 وروده عليهم (وكانوا يشتغلون أبداً بالعبادة) ولا يتكسبون (لعلهم بأن المنة كافين بهم) عند وروده

فرب شخص تكثر فائدة الخلق وفائدته في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعرض في السؤال تحصيل الكفاية وربما يكون
 بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمهذور فينبغي أن يستغنى المرء بقلبه وان أفتاه المفتون فان الفتاوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق
 الأحوال ولقد كان في السلف من له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد منهم ليلة ومنهم من له ثلاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلهم
 بأن المتكفلين بهم

يتقلدون منة من قبولهم لبرائهم فكان قبولهم لخيراتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم) وهذا الملاحظ
كأجر المعطى مهما كان الاستخذ يستعين به على الدين والمعطى يعطيه عن طيب قلب ومن أطلع على هذه المعاني فإنه ان يتعرف حالها
ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له (٤٢٣) بالاضافة الى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعا لاربعة

عليهم (يتقلدون منة من قبولهم لبرائهم فكان قبولهم لخيراتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم) وهذا الملاحظ
دقيق (فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أجزالا أخذ) للصدقة (كأجر المعطى) لها (مهما كان
الاستخذ يستعين به على) أمور (الدين و) كان (المعطى يعطيه عن طيب قلب) وشرح صدر (ومن اطاع
على هذه المعاني) الباطنة (أمكنه أن يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له بالاضافة الى حاله
ووقته) وهذا هو تنويع القلب (والله أعلم فهذه افضل الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعا لاربعة
أمور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نعقد في كل واحد بابا ونبدأ بذكر الصحة في
الباب الثاني) فنقول

* (الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاجارة والقراض والشركة) *
فهذه ستة طرق للاكتساب (وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب) أي
تدور عليها ولا يخرج عنها (اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مكاسب لان طلب العلم فريضة
على كل مسلم) رواه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في كتاب العلم (وانما
هو طاب العلم المحتاج اليه) وهو أحد التأويلات في شرح الحديث المذكور ومررت الاشارة اليه هنالك
(والمكاسب) على كل حال (محتاج الى علم الكسب) الذي به يعرف ما يكتسبه وكيف يكتسب (ومهما
حصل) لنفسه (علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة) على التفصيل (فيتقنها وما شذ عنه) وانفرد
(من الفروع المشككة) منها التي لم تدخل تحت حيطتها (فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن
يسأل) ذوي المعرفة عنها (فانه اذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم جلي) أي اجالي (لا يدري متى يجب عليه
التوقف والسؤال) وهذا ظاهر (ولو قال لا أخدم العلم) وشئ من ذلك (ولكني أصبر) زمانا من العمر
(الى أن تقع لي الواقعة) واحتجبت الى ذلك (فعندها أتعلم هذا العلم) واستعجل به (واستغنى) عن العلم الوقت
فيما أتوقف وفي نسخة واستقصى أي أطلب النهاية (فيقال له وجم تعلم وقوع الواقعة مهما تعلم جمل
مفسدات العقود فانه يستمر في التصرفات) على ما جرت به العادات (ويظنها صحيحة مباحة) وقد داخلها
المفساد المانع عن الصحة وهو لا يدري (ولا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميزه المباح عن المحظور)
الشريعي (وموضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك روي عن) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه انه كان يطوف) أي بدور (في السوق) أي سوق المدينة وفي نسخة من الاسواق (ويضرب
بعض التجار بالدرة) بالكسر سوط من جلد (ويقول لا يبيع في سوقنا) هذا والمراد أسواق المسلمين (الا
من تفقه) أي من فقه في معاملاته (والأكل الربا) الذي حرمه الله تعالى (شاء أم أئني) أي يقع فيه بحيث
لا يدري وهذا القول نقله صاحب القوت وأورده الاسمعلي والذهبي كلاهما في مناقب عمر رضي الله عنه
(وعلم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة) المذكورة (لا ينفك المكاسب عنها) غالباً وسواها يقع
على الندرة (فلنشرح شروطها) ونكشف عن وجوه الحق مروطها
* (العقد الأول البيع) *

قال صاحب التقليد مصدر مفرد على بابه ويجمع لاختلاف أنواعه واشتقاقه من مدا الباع بمعنى اخلا فهما
في المضارع اه وقال الخرافي البيع رغبة المالك عما في يده الى ما في يده غيره والشرع رغبة المستلك فيما في يده
غيره معاوضة بما في يده مما رغب عنه فلذلك كل شارائع وقال صاحب المصباح أصله مبادلة مال بمال

أمور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نعقد في كل واحد بابا ونبدأ بذكر
أسباب الصحة في الباب الثاني
* (الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاجارة والقراض والشركة وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع) *
اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مسلم مكاسب ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم وانما هو طلب العلم المحتاج اليه والمكاسب يحتاج الى علم الكسب ومهما حصل علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة فيتقنها وما شذ عنه من الفروع المشككة فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن يسأل فانه اذا لم يعلم أسباب الفساد بعلم جلي فلا يدري متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا أقدم العلم ولكني أصبر الى أن تقع لي الواقعة فعندها أتعلم واستغنى فيقال له وجم تعلم وقوع الواقعة مهما تعلم جمل مفسدات العقود فانه يستمر في التصرفات ويظنها

صحيحة مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميزه المباح عن المحظور وموضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك يقولون
روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول لا يبيع في سوقنا الا من يفقه والا كل الربا شاء أم أي
وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا ينفك المكاسب عنها وهي البيع والربا والسلم والاجارة والشركة والقراض فلنشرح شروطها

يقولون ببيع الحاج وبيع حاسر وذلك تنقيص في وصف الامكان لكنه أطلق على العقد بجزالة سبب
التكليف والتكليف وقولهم صبح البيع أو بطل ونحوه أي صبغة البيع لكن لما حذف المضاف وأقيم المضاف
اليه مقامه وهو مذ كرا سند الفعل اليه بلفظ التذكير والبيع من الاضداد لا الشراء ويطلق على كل من
العاقدين انه بائع ومشتري لكن اذا أطلق البائع فالتبادر للذهن باذلل السلعة ومن أحسن ما رسم به البيع
انه تكليف عن مالية أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مالي اه وقال أصحابنا هو شرعاً مبادلة المال بالمال
بالتراخي ولغة هو مطلق المبادلة من غير تقييد بالتراخي وكونه مقيداً به ثبت شرعاً بقوله تعالى الا أن تكون
تجارة عن تراض منكم (وقد أحل الله البيع وحرم الربا) وثبت ذلك بالكاتب والسنة والاجماع أما الكتاب
فقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وأما السنة فنحو ما روى عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن أطيح الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وروى انه صلى الله عليه وسلم باع
قدماً وحلساً وكأوا يتبايعون فافترقهم عليه وأما الاجماع فان الامه اجمعت على جوازه وانه أحد أسباب
الملك (وله ثلاثة أركان العاقد والمعقود عليه واللفظ) وعبارته في الوجيز الصيغة والعاقد والمعقود عليه
وعبارته في الوسيط هي العاقد والمعقود عليه وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا لفظه وسبب
البحث فيه عند ذكر الركن الثالث (الركن الاول العاقد) لهذا العاقد ينظم البائع والمشتري ويعتبر فيهما
لحصة البيع التكليف وقد أشار الى ذلك المصنف بقوله (ينبغي للتاجر ان لا يعمل بالبيع أربعة الصبي)
الصغير (والمجنون والعبد والاعمى) الذي لا يرى بعينه أصلاً (لان الصبي غير مكاف) أي لم يكاف بعد لعمل
من الاعمال (وكذا المجنون) الذي لا يعي شيئاً وقد ستر عقله (وبيعهما باطل) أي لا ينعقد البيع
بعبارةهما لانهما لا يعبرهما (ولا يصح بيع الصبي) سواء كان مميزاً أو غير مميز (وان أذن فيه الولي)
أي سواء باشر باذن الولي ودون اذنه هذا (عذر الشافعي) رضي الله عنه ووافقه مالك ولا فرق بين بيع
الاختبار وغيره على ظاهر المذهب وبيع الاختبار هو الذي يتخذه الولي ليستبين رده عند مساهرة الخلم
ولكن بهوض اليه الاستيلاء وترتيب العقد فاذا انتهى الامر الى اللطأ أتى به الولي وعن بعض الاصحاب
يصح بيع الاختبار قاله الرافعي وقال النووي في زيادات الروضة ويشترط في العاقد من الاختيار فان
أكره على البيع لم يصح الا اذا أكره بحق بان يوجه عليه بيع ماله لوفاء دين أو شراء ماله أسلم اليه فيه
فأكره الحاكم عليه صح بيعه وشراؤه لانه أكره بحق أما بيع المصادرة فلا يصح صحته ويصح بيع
السكران وشراؤه على المذهب وان كان غير مكاف كما تقر في كتب الأصول والله أعلم اه وقال أبو
حنيفة رحمه الله ان كان الصبي ممزواً وباع واشترى بغير اذن الولي فالعقد موقوف على اجازته وان باع باذنه
نفذ ويكون وكيله على الولي اذا أذن له في التصرف في ماله ومتصرف لنفسه ان أذن له في التصرف في مال
نفسه حتى لو أذن له في بيع ماله بالعين فباع نفذ وان كان لا ينفذ من الولي ووافقه الامام أحمد على انه ينفذ
اذا كان باذن الولي وأصحاب الشافعي يقولون هو غير مكاف فلا ينفذ بيعه وشراؤه كالمجنون وغير المميز (وما
أخذ منه ما ضمنه عليه لهما وما سلمه اليهما في المعاملة فضع في أيديهما فهو المضيع له) أي لو اشترى شيئاً
وقبض المبيع فتلط في يده أو اتلفه الصبي لا ضمان عليه في الحال ولا بعد البلوغ وكذا لو استقرض مالا لان
المالك هو المضيع بالتسليم اليه وما دام باقياً في المالك الاسترداد ولو سلم غن ما اشتراه فعلى الولي استرداده
والبائع يردده على الولي ولو رده على الصبي لم يبرأ من الضمان وهذا كالأعراس الصبي ينفذ صرفاً ليعقده
أو متاعاً على مقوم ليقومه فاذا أخذ لم يجز له رده على الصبي بل يردده على وليه ان كان للصبي وعلى ماله
ان كان له ماله فلا أمره ولي الصبي بدفعه اليه فدفعه سقط عنه الضمان ان كان المثلث للولي وان كان
للصبي فلا كالأمره بالقضاء مال الصبي في البحر ففعل يلزمه الضمان ولو تباع صبيان وتقباضا فاتفق كل
واحد منهما ما بذنه نظر ان جرى ذلك باذن الوليين فالضمان عليه ما والا فلا ضمان عليه وما وعلى الصبيين

* (العقد الاول البيع) *
وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة
أركان العاقد والمعقود عليه
واللفظ (ل ر كن الاول)
العاقد ينسب في للتاجر أن
لا يعمل بالبيع أربعة
الصبي والمجنون والعبد
والاعمى لان الصبي غير
مكاف وكذا المجنون
وبيعهما باطل فلا يصح
بيع الصبي وان أذن له الولي
فيه عند الشافعي وما أخذ
منه ما ضمنه عليه لهما وما
سلمه في المعاملة اليهما فضع
في أيديهما فهو المضيع له

الضمان لان تسليمه لا يبعد تسليطاً وتضييعاً وفي هذا النضل مستلثان أحدهما كمالاً ينفذ بيع الصبي
وشراؤه لا ينفذ نكاحه وسائر تصرفاته نعم في تدبير المعبر ووصيته خلاف يذكّر في الوصايا فإذا فتح الباب
وأخبر عن ادن أهمل الدارق في الدخول أو وصل هدية إلى إنسان فأنه يبر عن اهداء موهبهم أهمل يجوز
الاعتماد عليه نظراً انضمت إليه قرائن أو رثت العلم بحقيقة الحال جاز الدخول والقبول وهو في الحقيقة
عمل بالعلم لا بقوله وان لم ينضم نظران كان عازماً غير مأموّن القول فلا ينفذ والافطر يقان أحدهما ما
تخريجه على وجهين ذكر في قبول روايته وأصحهما القطع بالاعتماد على كسب العادة السلف فأنهم كانوا
يعتمدون امثال ذلك ولا يضيّقون فيها الثانية كالاتصاف تصرفاته اللطيفة لا يصح قبضه في تلك التصرفات
فان للقبض من التأثير ما ليس للعقد فلا يفيد قبضه الموهوب للملك له وان اتهم به الولي ولا عبره اذا أمره
الموهوب منه بالقبض له ولوقال مستحق الدين لمن عليه الدين سلم حتى إلى هذا الصبي فسلم قدر حقه لم يبرأ عن
الدين وكان ماسله باقياً على ملكه حتى لو ضاع ضاع منه فلا ضمان على الصبي لان المالك ضييعه حيث سلمه
إليه وانما يفي الدين بحاله لان الدين مرسل في الذمة لا يتعين الا قبض صح فاذالم يصح القبض لم يزل الحق
المطلق عن الذمة كما اذا قال لمن عليه الدين ألتحق في البحر فالتحق قدر حقه لا يبرأ عن الدين ويخالف ما اذا
قال مالك الوديعة للمودع سلم حتى إلى هذا الصبي سلم خرج عن العهدة لانه امتثل أمره في حقه المتعين كما لو قال
ألقها لبحر فامتثل ولو كانت الوديعة للصبي فسلمها إليه ضمن سواء كان باذن الولي أو دون اذنه اذ ليس له
تضييعها وان أمره الولي به (وأما العبد البالغ العاقل فلا يصح بيعه وشراؤه الا باذن سيده) الذي علق رقبته
(فعلى البقال) بائع البقل وهو كل نبد - ان حضرت به الارض قاله ابن فارس والمراد به الذي يبيع الخضراوات
وفي معناه الزيات والحبان واللبنان ويطلق عرفاً البقال على كل هؤلاء (والخجّاز) الذي يبيع الخبز والذي
يخبره (والقصاب) أي بائع اللحم (وغبرهم) من أرباب الصنائع المتعاملين في الاسواق (أن لا يعاملوا
العبيد) اذا جاؤا بشرون منهم شيئاً أو يبيعون (مالم يأذن لهم في معاملتهم السادة وذلك) الاذن (بان
يسمعه) من سيده (صريحاً) لا كتابية وتلميها (أو ينتشر في البلد انه مآذون في الشراء لسيدته والبيع
فيعول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فان عامله بغير اذن السيد فعقده باطل وما أخذ منه
مضمون عليه لسيدته وما سلمه ان ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمه سيده بل ليس له المطالبة به اذا
عتق) اعلم ان العبد المآذون في البيع والشراء لسيدته يتوجه الكلام فيه في ثلاثة فصول أحدها فيما يجوز
وثانها في ان الطلبة في الديون الواجبة بمعاملات على من تتوجه وثالثها في انها من أين تؤدي أما الاول فاعلم
انه يجوز للسيد ان يأذن لعبده في سائر التصرفات لانه صحيح العبارة ومنعه من التصرفات لحق السيد فاذا
أمره ارتفع ويستفيد المآذون بالتجارة بهذا الاذن كل ما يندرج تحت اسم التجارة أو كان من لوازمها وتوايعها
وفي ذلك صور مفصلة في شرح الوجيز ومن عامل المآذون وهو لا يعرف رقبته فتصرفه صحيح ولا يشترط علمه بحاله
ذكره الامام في النهاية وهو أظهر الوجهين لان الاصل والغالب على الناس الحرية ولو عرف رقبته لم يجز له
أن يعامله حتى يعرف اذن السيد ولا يكفي قول العبد انما مآذون لان الاصل عدم الاذن المستحق وقال أبو
حنيفة يكفي قول العبد كما يكفي قول الوكيل وانما يعرف كونه مآذوناً ما سمع الاذن أو بينة تقوم
عليه ولو شاع في الناس كونه مآذوناً فوجهان أحدهما انه يكفي به أيضاً لان اقامة البينة لحل معاملته مما
يعسر ولو عرف كونه مآذوناً لم يجز له السيد لم يعامل فان قال السيد لم أجبر عليه فوجهان أحدهما
انه لا يعامل أيضاً لانه العاقد والعقد باطل بزعمه والثاني وبه قال أبو حنيفة يجوز معاملته اعتماداً على قول
السيد ولو عامل المآذون من عرف رقبته ولم يعرف اذنه ثم بان كونه مآذوناً فوجهان ولو عرف كونه
مآذوناً فعامله ثم امتنع من التسليم إلى أن يقع الاسهاد على الاذن فله ذلك خوفاً من خطر انكار السيد
وأما الفصل الثاني فاعلم أنه اذا باع المآذون ساعة وقبض الثمن واستحققت الساعة وقد تلف الثمن في يد

وأما العبد العاقل فلا يصح
بيعه وشراؤه الا باذن سيده
فعلى البقال والخجّاز والقصاب
وغبرهم أن لا يعاملوا
العبيد مالم تأذن لهم
السادة في معاملتهم وذلك
بأن يسمعه صريحاً أو
ينتشر في البلد انه مآذون
له في الشراء لسيدته وفي البيع
له فيعول على الاستفاضة أو
على قول عدل يخبره بذلك
فان عامله بغير اذن السيد
فعقده باطل وما أخذ منه
مضمون عليه لسيدته
وما تسلمه ان ضاع في يد العبد
لا يتعلق برقبته ولا يضمه
سيده بل ليس له المطالبة
اذا عتق

العبد فله شترى الرجوع بيده على العبد لانه المباشر للعقد وفي وجه لا رجوع على العبد لان يده يد السيد وعبارته مستعارة في الوسط وفي مطالبة السيد ثلاثة أوجه أحدها انه يطالب أيضا لان العقد له فكأنه البائع والقابض للثمن والثاني لا يطالب لان السيد بالاذن قد أعطاه استقلالاً بشرط من يعامله قصر الطمع على يده وذمته والثالث ان كان في يد العبد وفاء فلا يطالب السيد لحصول غرض المشتري والاقطاب وهذه الواجهة الثلاثة هكذا وتبطل في الامام في النهاية وعن ابن سريج انه ان كان السيد قد دفع اليه غير مال وقال بعها وخذ منها واتجر فيه أو قال اشترى هذه السلعة وبعها واتجر في ثمنها ففعل ثم ظهر الاستحقاق وطالبه المشتري بالثمن فله أن يطالب السيد بقضاء الدين عنه لانه أوقعه في هذه الغرامة وان اشترى باختياره سلعة وبعها ثم ظهر الاستحقاق فلا وإذا توجهت الطلعة على لعبد لم تندفع بعته لكن في رجوعه بالمعروف بعد العتق وجهان أحدهما يرجع لانقطاع استحقاق السيد بالعتق وأظهرهما لا يرجع لان المؤدى بعد العتق كالاستحقاق بالتصرف السابق على الرق * وأما الفصل الثالث فاعلم ان ديون معاملات المأذون مؤدة مما في يده من مال التجارة سواء فيه الارباح الحاصلة بتجارته ورأس المال وهل تؤدى من اكتسابه بعير طريق التجارة كالاصطياد والاحتطاب فيه وجهان أحدهما لا كسائر أموال السيد وأحدهما نعم كما يتعلق به المهر وموت النكاح ثم ما ضل من ذلك يكون في ذمته الى أن يعتق وهل يتعلق ما اكتسب بما بعد التجرف فيه وجهان فال في التهذيب أحدهما انه لا يتعلق ولا يتعلق برقبته ولا بذمة السيد أما انه لا يتعلق برقبته فلانه دين لزمه برضا من له الدين فوجب أن لا يتعلق برقبته خلافا لابي حنيفة وأما انه لا يتعلق بذمة السيد فلان ما لزم بمعاوضة مقصودة باذنه وجب أن يكون متعلقا بكسب العبد كالشفقة في النكاح والمسائل الخلافية بين الاماميين أجز حنيفة والشافعي ينمنى أكثرها على انه يتصرف لنفسه أو لسيدته فعند أبي حنيفة يتصرف لنفسه وعند الشافعي لسيدته ولذلك انه يقول لا يبيع نسيئة ولا بدون ثمن المثل ولا يسافر بمال التجارة الا باذن السيد ولا يتمكن من عزل نفسه بخلاف الوكيل والله أعلم (وأما الاعمى فانه يبيع ويشترى ما لا يرى) بعينه (فلا يبيع) ببعه ولا يراؤه (فليأمره) بأن يوكل وكيله عن نفسه (بصيرا) بعينه (ليشترى له أو يبيع فبصح توكيله) عنه (وبصح بيع وكيله فان عامله الناحر بفسه) من غير اقامة وكيل (فالمعاملة فاسدة وما أخذ منه مضمون عليه قيمته وما سلمه اليه أيضا مضمون له بقيته) وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد الاعمى اذا وصف له البيع فهو صحيح وهو قول الشافعي أيضا ولكن أظهر الوجهين ما ذكره المصنف هنا وقال الرافعي في بيع الاعمى وشراؤه طريقان أحدهما على قول شراء الغائب والثاني القطع بالمنع واذا قلنا لا يبيع بيع الاعمى وشراؤه لا تصح منه الاجارة والرهن والهبة أيضا وهل له أن يكتب عبده قال في التهذيب لا وقال في التهمة له ذلك قال النووي وهو الاصح ويجوز له أن يؤجر نفسه وللعبد الاعمى أن يشتري نفسه وأن يقبل الكتابة على نفسه لانه لا يجهل نفسه ويجوز له أن يتكسب وأن يزوجه موليته تفرع على ان الاعمى غير قاذح في الولاية والصدقات غير مال لم يثبت المسمى وكذلك لو خال الاعمى على مال وأما اذا أسلم في شيء أو باع سلعة فنظر اعمى بعد ما بلغ سن التمييز فهو صحيح لان السلم بهمدا الاوصاف وهو والحالة هذه يميز بين الالوان ويعرف الاوصاف ثم يوكل من يقبض عنه على الوصف المشروط وهل يبيع قبض بنفسه فيه وجهان أحدهما لا لانه لا يميز بين المستحق وغيره وان كان أكمه أو عمى قبل ما لمع سن التمييز فوجهان أحدهما انه لا يبيع سواء لانه لا يعرف الالوان ولا يميز بينها وهذا قال المزني ويحكى عن ابن سريج واس خيران واس أبي هريرة وانحصره صاحب التهذيب وأحدهما عند المراقبين وغيرهم انه يبيع ويحكى ذلك عن أبي اسحق البروري واليه مال المصنف في الوجيز لانه يعرف الصفات والالوان بسماع ويخيل فرقا بينهما فعلى انه يبيع انما يبيع اذا كان رأس المال موصوفا بعين في المجلس أما اذا كان معينا فهو كبيع العين القائمة قال النووي ولو كان الاعمى رأى شيئا لم لا يتعبر به ببعه

وأما الاعمى فانه يبيع
ويشترى ما لا يرى فلا
يصح من ذلك فلنأمره
بأن يوكل وكلا بصيرا
ليشترى له أو يبيع ويصح
توكيله ويصح بيع وكيله
فان عامله الناحر بنفسه
فالمعاملة فاسدة وما أخذ
منه مضمون عليه بقيته
وما سلمه اليه أيضا مضمون
له بقيته

وشراؤه أياه إذا صحنا ذلك من الصير وهو المذهب اه وكل ما لا يصححه من الاعمال من التصرفات فسيبيله
ان يوكل عنه ويحتمل ذلك للضرورة والله أعلم (وأما الكافر فيجوز معاملته) لان اسلام العاقل لا يشترط
في صحة مطلق البيع والشراء (لكن لا يباع منه المصحف) أي القرآن ولا شيء من أخبار الرسول صلى الله
عليه وسلم فلا يشتري ذلك فغيبه طريقان ٧ وبه أجاب المصنف في الوجيز طرد القولين وأظهرهما القطع
بالبطلان واليه مال المصنف هنا قال العراقيون والكتب التي فيها آثار السلف كالصحف في طرد الخلاف
وامتنع الماوردي في الحاوي من الخلق كتب الحديث والفقه بالمصحف وقال ان بيعهما منه صحيح لا محالة
وهل يؤمر بإزالة الملك عنهما فيه وجهان قال النووي في زيادات الروضة الخلاف في بيع المصحف والفقه انما
هو في صحة العقد مع انه حرام بالخلاف (ولا العبد المسلم) لكن لو اشترى الكافر عبدا مسلما ففي حقه
قولان أحدهما وبه قال أحد وهو نفيه في الاملاء انه لا يصح لان الرق ذل فلا يصح ابياته لا كافر على المسلم كما
لا ينكح الكافر المسلمة والثاني وبه قال أبو حنيفة انه يصح لانه طريق من طرق الملك فلا يكفر رقبته
المسلم كالارث والقولان جاريان فيما لو وهب منه عبد مسلم فقبل أو ودعي له بعبد مسلم قال في الزمة هذا
إذا قلنا الملك في الوصية يحصل بالقبول فان قلنا يحصل بالموت ثبت بالخلاف كالارث قال الرافعي ان قلنا
لا يصح شراء الكافر العبد المسلم فلا يشتري قريبه الذي يعتق عليه كآبيه وابنه ذنب وجهان أحدهما
لا يصح أيضا لما فيه من ثبوت الملك للكافر على المسلم وأحدهما الصحة لان الملك المستعقب للعق شاة المالك
أو أبي ليس باذلال ألا ترى ان للمسلم شراء قريبه المسلم ولو كان ذلك اذلالا لما جازله اذلال آبيه والخلاف
جاري في كل شيء يستعقب العتق كما اذا قال الكافر اسلم اعتق عبدك المسلم عني بعوض وبغير عوض
فأجاب به اليه وكما اذا أقر بحرية عبد مسلم في يد غيره ثم اشتراه ولو اشترى عبدا مسلما بشرط الاعناق وصحنا
الشراء بهذا الشرط فهو كمن اشتراه مطلقا لان العتق لا يحصل عقيب الشراء وانما يزول الملك بإزالته
ومنهم من جعله على وجهي شراء القريب (ولا يباع منه السلاح) أي آله الحرب (ان كان)
الكافر (من أهل دار الحرب) ولم يكن تحت ذمة المسلمين (فان فعل) شيئا محمدا كره (ذهي
معاملات مردودة) فاسدة غير صحيحة (وهو عاص بهار به) عز وجل وقال الرافعي في آخر كتاب البيوع
ومن المنهيات بيع السلاح من أهل الحرب وهو لا يصح لانه لا يراد الا لقتال فيكون بيعه منهم تقوية لهم
على قتال المسلمين ويجوز بيع الحديد منهم لانه لا ينعين للسلاح وقال النووي في الزيادات فلت يبيع اسلح
لاهل الذمة في دار الاسلام صحيح وفيل وجهان حكاهما المتولي والنووي والرواي اه وقال الرافعي
أيضا وكذا يبيع السلاح من البغاة وقطاع الطريق مكروه لكنه صحيح قاله النووي فات الامع التحريم
قاله الغزالي في الاحياء والله أعلم (وأما الجندية من الاترك والتركمانية) بالضم جنس خاص من الاترك
(والعرب) الجاهلة (والاكراد) جبل من الناس يختلف في نسبهم (والسراق) وهم قطاع الطريق
النشالة (والخونة) محرقة جمع خائن (وأكله الربا) هم الذين يتعاملون بالربا في معاملاتهم من التجار
(والظلمة) الذي يظلمون الناس فيما أخذون أموالهم بغير وجه شرعي (وكل من أكثر ماله حرام فلا ينبغي
أن يملك مما في أيديهم شيئا لأنها حرام الا اذا عرف) ما يأخذ منهم (بعينه انه حلال) فيجوز له أخذ ذلك
وقال الدارمي في آخر باب الخلف يكره مبيعة من رباي أو يطفف أو يأخذ ما ليس له فان فعل لم يبطل اذا
لم يتبين ان ما أخذه حرام اه وقال الرافعي ويكره مبيعة من اشتملت يده على الحلال والحرام سواء كان
الحلال أكثر أو بالعكس ولو بايعه لم يحكم بالفساد وعن مالك ان مبيعة من أكثر ماله حرام باطل اه
(وسأني تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام) قريباً بعد هذا الكتاب (الركن الثاني في العقود عليه
وهو المال المقصود نقله من) ذمة (أحد العاقلين الى) ذمة (الآخر) خرمنا كان أو مئتمنا وهو ما قام مقام
الثلث وجملة ما قبل في الثمن والمئتم ثلاثة أقوال أحدها ان الثمن ما ألصق به الباء ويحكي هذا عن القفال

وأما الكافر فيجوز معاملته
لكن لا يباع منه المصحف ولا
العبد المسلم ولا يباع منه
السلاح ان كان من أهل
الحرب فان فعل فحسب
معاملات مردودة وهو عاص
بهار به وأما الجندية من
الاترك والتركمانية والعرب
والاكراد والسراق والخونة
وأكله الربا والظلمة وكل
من أكثر ماله حرام فلا ينبغي
أن يملك مما في أيديهم
شيئا لاجل أنها حرام الا اذا
عرف شيئا بعينه انه حلال
وسأني تفصيل ذلك في كتاب
الحلال والحرام (الركن
الثاني في العقود عليه) وهو
المال المقصود نقله من أحد
العاقلين الى الآخر مئتمنا
كان أو مئتمنا

والثاني ان الثمن هو النقد والثمن ما يقابل على اختلاف الوجهين والثالث وهو الاصح ان الثمن هو النقد والثمن ما يقابله فان لم يكن في العقد نقداً وكان العوضان نقدين فالثمن ما ألصق به الباع والثمن ما يقابله ولو باع أحد النقيدين بالآخر فعلى الوجه الثاني لا ثمن فيه ولو باع عرضاً بعرض فعلى الثاني لا ثمن فيه وانما صحت مقايضة (فيعتبر فيه ستة شروط) واقتصر في الوجيز على خمسة (الاول أن لا يكون نجساً في عينه فلا يصح بيع كلب وخنزير) وما تولد منهما أو من أحدهما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب وفي حديث جابر مرفوعاً ان الله عز وجل حرم بيع الخمر والميتة والاصنام والخنزير ولا فرق بين أن يكون الكلب معلماً أو غير معلم وبهذا قال أحمد وعن أبي حنيفة وجه الله تجوز بيع الكلب الا أن يكون عقوراً فبغيره روايتان وعن أصحاب مالك اختلاف فيه منهم من لم يجوزه ومنهم من جوزه الكلب المأذون في مساهته (ولا) يصح (بيع زبل) بالكسر (وعذرة) بفتح فسكون وزان كلمة ولا يخرق في تخفيفها الطرء فانهم يتجسعون وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين النعيجين لما تسمده الأرض فصار مما ينتفع به في حاله ووافق أحمد الشافعي ومالك في جواز بيع السرجين والبول (تنبيه) قال أصحابنا لا يجوز بيع شعر الخنزير ويجوز الانتفاع به للخرز لأنه نجس العيين ولا يجوز فنية له لأنه كالخمر وهذا لان جواز بيعه يشعر بأعزازه في غير الآدمي ونجاسته تشعر بجواز الحمل وانما جاز الانتفاع به للاسالكفة لان خرز النعال والاختلاف لا يتأتى الا به فكان فيه ضرورة وعن أبي يوسف انه يكره لان الخرزية أتى بعينه والاول هو الظاهر لان الضرورة تبيح له فالشعر أولى ثم لاجابة الى شراؤه لأنه يوجد مباح الاصل وقال النقيب أبو الليث ان كانت الاسالكفة لا يجدون شعر الخنزير الا بالشراء ينبغي أن يجوز له شراؤه لان ذلك حالة الضرورة فاما البيع فيكره لأنه لاجابة الى البائع (ولا) يصح (بيع العاج والاواني المختنة منه) وهي أبواب القبلة ولا يسمى غير الثوب عاجاً (فان العظم نجس بالموت ولا يظهر الفيل بالذبح) وهو الحيوان الذي يسمى نايه عاجاً (ولا يظهر عظمه بالنقبة) لأنه نجس العيين وهو قول محمد وهو المشهور من مذهب الشافعي الامانة الرافعي وجهها اذا عن ٧ وقال أبو حنيفة بظاهرة العاج واحتج بحديث كان لفاطمة رضي الله عنها سوار من عاج وهو قول أبي يوسف أيضاً وحله أصحاب الشافعي على ظهور السلقاة البحرية وهي طاهرة وقال صاحب الكنز من أصحابنا وذبح ما لا يؤكل لحسه يظهر لحه وجلده الا الآدمي والخنزير ولكن نقل المتأخرون ان أصح ما يقضى به انه يظهر جلده دون لحه والله أعلم (ولا يجوز بيع الخمر) لأنه نجس العيين وقد تقدم حديث جابر قريبا (ولا يصح الودك النجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل) مما يقابل من نجسها ولحها (وان كان يصلح للاستصباح أو طلاء السفن) وذلك في أظهر الوجهين وفي شرح الوجيز وذلك الميقتان نجس بعارض ففي بيعه خلاف مبني على انه هل يمكن تطهيره ففي ابن سريج وأبي اسحق يمكن تطهيره وفي صاحب الافصاح وغيره انه لا يمكن فعلى هذا لا يجوز بيعه قال النووي في زيادات الروضة هذا الترتيب غلط وان كان قد حرم به المصنف في الوسيط وكيف يصح بيعه ما لا يمكن تطهيره قال المتولي في بيع الصبغ النجس طريقتان أحدهما كالزيت والثاني لا يصح قطعا لأنه لا يمكن تطهيره وانما يصبغ به الثوب ويغسل والله أعلم (ولا بأس ببيع الدهن الطاهر الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأر فيه فانه يجوز الانتفاع به في غير الاكل وهو في عينه ليس بنجس) وبعبارة الوجيز والدهن اذا نجس بلا قارة النجاسة صح بيعه وجاز الاستصباح به على أظهر القولين قال الرافعي التقييد بكون نجاسته بالملاقاة محتاج اليه ليجري القولان في الاستصباح وقوله على أظهر القولين غير مساعد عليه في البيع بل الظاهر عند الاصحاب منعه وبه قال مالك وأحمد خلافاً لابي حنيفة وقال النووي في زيادات الروضة ينبغي أن يقطع بصحة الاستصباح به وبني الامام في النهاية مسألة الدهن على وجه آخر فقال ان قلنا يمكن تطهيره جاز بيعه والا فبيعه قولان مبنيان على جواز الاستصباح بالدهن النجس وعلى هذا جرى المصنف في الوجيز فذكر قولين في البيع والله أعلم ومما يحتج به على امتناع

فيعتبر فيه ستة شروط
* الاول أن لا يصح بيع
نجساً في عينه فلا يصح بيع
كلب وخنزير ولا يصح زبل
وعذرة ولا يصح العاج
والاواني المختنة منه فان
العظم نجس بالموت ولا
يظهر الفيل بالذبح ولا يظهر
عظمه بالتذكية ولا يجوز
بيع الخمر ولا يصح الودك
النجس المستخرج من
الحيوانات التي لا تؤكل
وان كان يصلح للاستصباح
أو طلاء السفن ولا بأس
ببيع الدهن الطاهر في عينه
الذي نجس بوقوع نجاسة
أو موت فأرة فيه فانه يجوز
الانتفاع به في غير الاكل
وهو في عينه ليس بنجس

٧ هنا يباح بالاصل

تطهير الدهن الخمس ما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الفأرة تموت في السمن فقال ان كان جامدا
 فالتقوها وما حولها وان كان ذائبا فأريقوه ولو كان جائزا لما أمرنا بأرقته وحكي هذا القول عن ابن أبي
 هريرة وهو أصحهما وبه قال أبو إسحق (وكذلك لا يرى بأسا ببيع بذر القز) وبعبارة الرافعي ويجوز بيع
 الغنم وفي باطنه الدود المستلأن ابقاها فيه من مصالحه كالحيوان يصح بيعه والنجاسة في باطنه قال النووي
 في الزيادات الغنم بالغاء وهو القز ويجوز بيعه وفيه الدود سواء كان ميتا أو حيا وسواء باعته ورثا أو خرافا
 صرح به القاضي حسين في فتاويه والله أعلم اهـ (فانه أصل حيوان ينتفع به وتشبهه بالبيض وهو أصل
 حيوان أولى من تشبهه بالردث ويجوز بيع فأرة المسك) روى ذلك عن ابن سريج وقيل يبيع المسك في
 الفأرة باطل سواء يبيع معها أو دونها ولا فرق بين أن يكون رأس الفأرة مفتوحا أو لا ولو رأى المسك ثم
 اشتراه بعد الرد إليها صح فلو رأى الفأرة دون المسك ثم اشتراه بعد الرد إليها فان كان رأسها مفتوحا فرأى
 أعلاه لا يجوز والأفعلى قول يبيع الغائب (ويقتضى بطهارتها اذا انفصلت من الغنم في حال الحياة)
 وقال الرافعي وفي بيع بذر القز وفأرة المسك خلاف مبنى على الخلاف السابق في طهارتها اهـ ورواه محمد
 في جواز بيع دود القز بيضه وقال أبو حنيفة لا يجوز بيعهما وأبو يوسف معد في الدود ومع محمد في بيضه
 وقيل فيه أيضا معه ولا يبي حنيفة ان الدود من الهوام وبيضه لا ينتفع به فأشبهه الخنافس والوزغات وبيضها
 ولمحمد ان الدود ينتفع به وكذا بيضه في المال فصار كالخش والمهر ولان الناس قد تعدوا له بدست الضرورة
 اليه والفتوى على قول محمد (الثاني أن يكون) المبيع (منتفعا به) والالم يكن مالا وكان أخذ المال في
 مقابلته قريبا من كل المال بالباطل ولحلوا الشيء عن المنفعة سميان أحدهما القلة كالحية من الحطة
 والزبيب وغيرهما فان ذلك القدر لا يعد مالا ولا يبذل في مقابلته المال ولا ينظر الى ظهور الانتفاع اذا ضم
 هذا القدر الى أمثاله ولا الى ما يفرض من وضع الحبة الواحدة في الفخ ولا فرق في ذلك بين زمان الرخص
 والغلاء ومع هذا فلا يجوز أخذ الحبة والحبتين من صبرة الغير اذ لو جوزناه لانجر الى أخذ الكثير ولو أخذ
 الحبة ونحوها أخذ فعليه الرد فان تلفت فلا ضمان اذ لا ماليتها وعن القائل انه يضمن مثلها والثاني الحصة
 (فلا يجوز بيع الحشرات كالقارة) وفي نسخة ولا القارة (والحية) والخفص والعقرب والنمل ونحوها (ولا
 التقات الى انتفاع المشعور بالحية وكذلك لا التقات الى انتفاع أرباب الحلق في اخراجها من السلة وعرضها
 على الناس) ولا الى منافعتها المعدودة في الخواص فان تلك المنافع لا تلحقها بما يعد في العادة مالا ونقل أبو
 الحسن العبادي وجهه انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وينصيين لانه يعالج به العقارب
 الطيارة (ويجوز بيع الهرة) لانها ينتفع بها وقد وصى السارح عليه اوعدها من الضوافات عاينا وأما
 ما روى من النهي عن ثمن الهرة فقال القفال أراد الهرة الوحشية وليس فيه منفعة تستثنى ولا غيره
 ثم اعلم ان الحيوانات الطاهرة على ضربين أحدهما ما ينتفع به فيجوز بيعه كالغنم والبغال والخيول ومن
 الصيود كالضب والغزلان ومن الطيور كالحمام والعصافير والعقاب (و) يبيع (النحل) من السكواة صح
 ان كان قد شاهد جميعها والأفهر في صورة يبيع الغائب فان باعها وهي طائفة من السكواة فمنهم من صح
 البيع كبيع النعم المسيية في الصحراء وهذا ما أوردته في التمهيد ومنهم من منعه اذ لا قدرة على التسليم في
 الخال والعود غير موثوق به وهذا ما أوردته في التهذيب قال النووي قلت الاصح الصحة والله أعلم ووافق
 محمد الشافعي في جواز بيع النحل اذا كان محرزا لانه حيوان منتفع به وان كان لا يؤكل فصار كالحمار وعند
 أبي حنيفة وأبي يوسف لا يجوز بيعه لانه من الهوام كالزنبور وهوام الارض والانتفاع بما يخرج منه لا بعينه
 فلا يكون منتفعا به والنهي انما يصير مالا لكونه منتفعا به حتى لو باعه بالسكواة صح تبعا لها ذكره القدر
 في شرحه وذكر الكرخ انه لا يجوز بيعه مع العلم وقال الشافعي انما يدخل في العقد تبعه الا غيره اذا كان من
 حقوقه كالشرب والطريق اهـ ومن الحيوانات الطاهرة مما ينتفع به الجوارح واليه أشار بقوله (ويبيع

وكذلك لا يرى بأسا ببيع
 بذر القز فانه أصل حيوان
 ينتفع به وتشبهه بالبيض
 وهو أصل حيوان أولى من
 تشبهه بالردث ويجوز
 بيع فأرة المسك ويقتضى
 بطهارتها اذا انفصلت من
 الغنم في حال الحياة الثاني
 أن يكون منتفعا به فلا
 يجوز بيع الحشرات
 ولا القارة ولا الحية ولا
 التقات الى انتفاع المشعور
 بالحية وكذا لا التقات الى
 انتفاع أصحاب الحلق
 باخراجها من السلة وعرضها
 على الناس ويجوز بيع
 الهرة والنحل وبيع

الفهد وهو حيوان معروف يقبل التعام وفي حكمه الصقر والبازي (و) في بيع (الاسد) والذئب
والثمر خلاف مقتضى سياق المصنف هنا جواز بيعها ومقتضى سياقه في الوجيز المنع فانه قال وبيع السباع
التي لا تصيد باطل أي لا تصلح للاصطياد والقتال ولا نظر الى اقتناء المالك للهبة والسياسة فليست هي من
المنافع المعتبرة وعن القاضي حسين حكاية وجه في صحة بيعها لانها طاهرة والانتفاع بجلودها متوقع في
المسال (وما يصلح للصيد) أي للاصطياد (أو ينتفع بجلده) أي ولو في المسال ولا يجوز بيع الحداة
والرخة والغراب وان كان في أجنحة بعضها فائدة جاء فيها الوجه الذي حكاه القاضي حسين وهكذا قال الامام
لكن بينهما فرق لان الجلود تدبغ فتطهر ولا سبيل الى تطهير الأجنحة قال النووي في الزيادة قلت وجه
الجواز الانتفاع بريشه في النبال فانه وان قلنا بنجاسته يجوز الانتفاع به في النبال وغيرها والله أعلم (ويجوز
بيع الفيل لأجل الخيل) عليه فانه يحمل اضعاف ما تحمله الجبال فالانتفاع به حاصل (و) من الحيوانات
ما ينتفع بولونه أو صوته واليه أشار المصنف بقوله (يجوز بيع الطوطى وهو البيغاء) أي لحسن صوته اما
البيغاء فهو حديثين الثانية مشددة مفتوحة ثم غين معجمة طائر معروف وتعريف الطوطى به غريب
والطوطى لم تعرفه العرب ولا ذكره في كتبهم وقد نقل السيوطى في كتابه العنوان في أسماء الحيوان
مما زاد به على صاحب حياة الحيوان وعزاه الى الغزالي ثم قال وهو البيغاء وهذا الطائر معروف في بلاد
الحجم ويسمونه هكذا وهو صغير أصغر من العصفور قليلا يختلف الألوان قابل للتعليم حسن الصوت ير بونه
في الأقفاص ومنه ما هو أصغر من الحمامة أخضر اللون طويل الذنب ومنه ما هو أكدر يجلب من بلاد
الحبش ويطلق على الكل اسم الطوطى فان كانت الكمامة عريضة فيكون من طائفة عنقه وهذا الجنس
من الطائر كذلك كثير الطائفة يتعلق برجايمه في غصن أو خشب ويطلق وينطق بأصوات غريبة أو
يكون يسمى باسم صوته والله أعلم (والطاوس) لحسن لونه وان كان صوته منقرا (وكذا) سائر (الطيور
الملحجة الصور) الحسنه الألوان (وان كانت لا تؤكل فان التفرج بأصواتها) ونغماتها (والنظر إليها غرض
مقصود به) شرعا ويلحق بالفهد والهره القرد لانه يعلم الأشياء فيتعلم فان قلت ذكرتم ان النظر
الى الألوان الحسنة غرض مقصود ومباح فاذا وجدنا بعض الكلاب على هذا الوصف فهل يجوز اقتناؤه
فاستدرك المصنف للجواب عنه حيث قال (وانما الكلب هو الذي لا يجوز أن يقتنى اعجابا بصورته) ولونه
(لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه) في قوله من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضاريا نقص من عمله كل
يوم قيراطان رواه مالك وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر وروى
مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه
ينقص من أجره قيراطان كل يوم ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن مغفل وروى ابن حبان
عنه في صحيحه بلفظ من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا حوت نقص من أجره كل يوم قيراط وجاء عن
سفيان بن أبي زهير رضى الله عنه رفعه من اقتنى كلبا لا يغنى عنه زرع ولا ضراعا نقص من عمله كل يوم قيراط
ورواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان والنسائي وابن ماجه وروى ابن ماجه أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ
من اقتنى كلبا فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حوت أو ماشية وقال النووي في الزيادة قلنا عن
الشافعي في المختصر لا يجوز اقتناء الكلب الا للصيد أو ماشية أو زرع وما في معناها فانصه واتفق الاصحاب
على جواز اقتنائه لهذه الثلاثة وعلى اقتنائه لتعليم الصيد ونحوه والاصح جواز اقتنائه لحفظ الدور والدياب
وتربية الجر ولذلك وتحرى اقتنائه قبل شراء الماشية والزرع وكذا كلب الصيد لمن لا يصيد والله أعلم (ولا يجوز
بيع العود) وهو بالضم من آلات اللهو معروف بالجمع عبيدان وأعواد (والصنغ) بفتح الصاد أهمالة
وسكون النون آخره جيم قال المطرزي هو ما يتخذ مدورا يضرب أحده ما بالآخر ويقال لما يجعل في أطراف
الدف من الخمس المدور صفرا صنوج أيضا وهذا شيء تعرفه العرب وأما الصنغ ذو الأذنار فمختص به الحجم

الفهد والاسد وما يصلح لصيد
أو ينتفع بجلده ويجوز بيع
الفيل لأجل الخيل ويجوز
بيع الطوطى وهي البيغاء
والطاوس والطيور الملحجة
الصور وان كانت لا تؤكل
فان التفرج بأصواتها والنظر
إليها غرض مقصود مباح
وانما الكلب هو الذي لا يجوز
أن يقتنى اعجابا بصورته
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عنه ولا يجوز
بيع العود والصنغ

والمزمار والملاهي) والطنابير وغيرهما بعد آله الله (فانه لا منفعة بها شرعا) ان كانت
 بحيث لا تعد بعد الرض والحل ما لا فلا يجوز بيعها والمنفعة التي قبلها لما كانت محظورة شرعا كانت ملحقه
 بالمنافع المدومة حسا وان كان الرضا بعد ما لا بد في جواز بيعها قبل الرض وجهان أحدهما الجواز
 لما فيه من المنفعة المتوقعة وأظهرهما المنع لانها على هيئتها آله الفسق ولا يقصد ردها غيره مادام ذلك
 التركيب باقيا (وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين والحيوانات التي تباع في الاعباد لعبان فان
 كسرهما واجب شرعا) وأما الاصنام والصور المقتذرة من الذهب والحشب فيجوز فيها الوجهان المذكوران
 في آلات الملاهي وتوسط الامام بين الوجهين فذكر وجهها ثالثا وهو ان اتخذت من جواهر نفيسة صح
 بيعها لانها مقصودة في نفسها وان اتخذت من خشب ونحوه فلا وهذا أظهر عندنا وتابعه المصنف في الوسط
 لكن جواب عامة الاصحاب المنع المطابق وهو ظاهر سباق الوحيز ويدل عليه خبر جابر المتقدم في أول الركن
 (وصور الاشجار) في الورق (يتسامح بها) لكونها لا تطل لها ولا أر واح ويلحق بها صور القصور والجبال
 والبحار والمدن (وأما الثياب والاطباق التي عليها صور الحيوان) فانه (يصح بيعها وكذا الستور) التي
 ترخي على الابواب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة) رضي الله عنها حين اتخذت في يثها فراما
 فيه صور فذكره صلى الله عليه وسلم فقال أميطي عنقار ملك وقال لها (اتخذى منه غارق) جمع غمرة أي
 وسائد وهو متفق عليه من حديثها (فلا يجوز استعمالها) حالة كونها (منسوبة) على الخائط أو غيره
 (ويجوز) استعمالها (موضوعة) على الارض (واذا جاز الانتفاع بها من وجه صح البيع لذلك الوجه)
 والله أعلم (الثالث أن يكون) المبيع (المتصرف فيه ملكا للعائد) وعبارة الوجيز أن يكون م لو كان
 للعائد وقال في موضع آخر كونه ملكا أن يقع العقد له ان كان مباشره لنفسه فينبغي أن يكون له وان كان
 مباشره لغيره بولاية أو وكالة فينبغي أن يكون لذلك الغير واليه أشار بقوله (أو ما ذونا من جهة المالك)
 قال الرافعي واعتبار هذا الشرط ليس متفقا عليه ولكنه مفرع على الصحيح كما ستعرفه وفي النصل مسائل
 منها ما أشار اليه المصنف بقوله (فلا يجوز أن يشتري من غير اذن المالك انتظار الاذن المالك بل لو رضى بعد
 ذلك وجب استئناف العقد) وهذا مبني على الجديدها انه اذا باع مال الغير بعير اذن وولاية يكون لا غير الم
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال لحكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك والقديم انه يعتد موقفا على اجازة
 المالك ان أجاز نفذ والالغا لما روى انه صلى الله عليه وسلم دفع دينار الى عروة البارقي ليشتري به شاة
 فاشتروا به شاتين وباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة
 عينك والاستدلال انه باع الشاة الثانية بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه أجاز له ولانه عقد له مجز في الحال
 فيعتد موقفا كالوصية ومشى المصنف على القول الجديده وقال (ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال
 الزوج ولا من الزوج مال الزوج ولا من الولد مال الوالد اعتمدا على انه لو عرف رضى به فانه اذا لم يكن الرضا
 متقدما لم يصح البيع) وما يؤيد القول الجديد أن يبيع الابن غير صحيح مع كونه مملوكا لعدم القدرة
 على التسليم فيبيع مالا يملك ولا قدرة على تسليمه ولي أن لا يصح وماله تعلق بهذه المسئلة أن الفضول لو اشترى
 لغيره شيئا نظر ان اشترى بعين ماله ففيه القولان وان اشترى في الذمة نظر ان أطلق ونوى كونه لغير فعلي
 الجديد يقع عن المباشر وعلى القديم يتوقف على الاجازة فان رد نفذ في حقه ومذهب مالك كالقول الجديد
 وعند أحمد روايتان كالقولين ومذهب أبي حنيفة كالقول القديم في البيع وأما في الشراء فقد قال في
 صورة شراء المطلق يقع عن جهة لعائد ولا يعتد موقفا ومن مسائل هذا الفصل لو غصب أموالا واد باعها
 وتصرف في أثمانها مرة بعد أخرى ففيه القولان أحدهما البطلان والثاني للمالك أن يجيزها ويأخذ الحاصل
 منها وعلى هذا الخلاف ينبغي الخلاف في أن الغاصب اذا ربح في المال المغصوب يكون الربح له أو للمالك
 مدكور في باب القراض وفي مسائل هذا الفصل لو باع مال ابنه على ظن انه حتى فهو فضولي فبان انه كان

والمزمار والملاهي فانه لا منفعة لها شرعا وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التي تباع في الاعباد للعبيد والامان فان كسرهما واجب شرعا وصور الاشجار متسامح بها وأما الثياب والاطباق وعليها صور الحيوانات فيصح بيعها وكذا الستور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اتخذى منها غارق ولا يجوز استعمالها منصوبة ويجوز موضوعة واذا جاز الانتفاع من وجه صح البيع لذلك الوجه الثالث أن يكون المتصرف فيه مملوكا للعائد أو ما ذونا من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من غير المالك انتظار الاذن من المالك بل لو رضى بعد ذلك وجب استئناف العقد وينبغي أن يشتري من الزوج مال الزوج ولا من الزوج مال الزوج ولا من الولد مال الوالد اعتمدا على أنه لو عرف لرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع

يومئذ ميتاوان المبيع ملك العاقد ففيه قولان أحدهما أن البيع صحيح لصدوره من المالك الثاني أنه باطل
 لأن هذا العقد وإن كان منجزا في الصورة فهو في المعنى متعلق وقد ضعف هذا القول (وأمثال ذلك مما يكثر
 في الاسواق فواجب على العبد المتدين أن يحترز منه) استبرأ عليه (الرابع أن يكون المعقود عليه
 مقدورا على تسليمه) ولا بد من القدرة على التسليم ليخرج العقد عن أن يكون بيع غرر ويوثق بحصول
 الغرض ثم إن القدرة على التسليم قد يكون (شرعا) أي من حيث الشرع (و) قد يكون (حسا) أي
 من حيث الحس (فبالا يقدر على تسليمه حسا لا يصح بيعه كالأبق) والاضال عرف موضعه أو لم يعرف لانه
 غير مقدور على تسليمه في الحال هذا هو المشهور قال الأئمة ولا يشترط في الحكم بالبطلان اليأس من التسليم
 بل يكفي ظهور التعذر وأحسن بعض الأصحاب فقال إذا عرف مكانه وعرف أنه يتصل إليه إذا رام الوصول
 فليس له حكم الأبق وقال أصحابنا ولا يجوز بيع الأبق لما روينا ولا يقدّر على تسليمه وهو شرط لجوازه
 بخلاف العبد المرسل في حاجة لثبوت القدرة على التسليم وقت العقد حكى لان الظاهر من حاله عوده إلى
 مولاه ولا كذلك الأبق ولو باعه ممن زعم أنه عنده جاز لان النهي ورد في الأبق المطلق وهو أن يكون
 أبق عند المتعاقدين وهذا ليس بأبق في حق المشتري إذا هو في يده فلا يتناوله النص المطلق اذ هو ليس
 بعاجز عن تسليمه وهو المانع ثم لا يصير قابضا بمجرد العقد إذا كان في يده ان كان أشهد عند الأخذ أنه
 أخذه ليرده على صاحبه لانه أمانة عنده وقبض الأمانة لا ينوب عن قبض المبيع لان قبضه مضمون على
 المشتري ألا ترى ان المقبوض على سوم الشراء مضمون بالقيمة ولكن وجوب الثمن في البيع مانع من
 وجوب القيمة فقبض الضمان أقوى من قبض الأمانة لتأكد قبض الضمان بالزوم والمالك فان المشتري
 لو امتنع من قبض المبيع أجبر عليه والضمان يوجب الملك من الجانبين على ما هو الأصل عندنا بخلاف قبض
 الأمانة فإنه لا يجبر عليه ولا يوجب الملك فكان أضعف فلا ينوب عن الأقوى ولو لم يشهد عند الأخذ يصير
 قابضا بمجرد العقد عندهما خلافا لابي يوسف فيما إذا لم يأخذه لنفسه بل ليرده على صاحبه وهذا بناء على ان
 الاشهاد ليس بشرط لكونه أمانة عنده وعندهما شرط ولو باعه ممن قال هو عند فلان لم يجز لانه أبق
 عندهما وهو المعتبر اذا يقدر على تسليمه ولو باعه ممن عاد قبل الفسخ لم يعد صحيحا لو وقع باطلا لعدم المحلية
 كببيع الطير في الهواء قبل التملك بخلاف ما إذا باعه ثم أبق قبل التسليم ثم عاد حيث يجوز لان احتمال عوده
 يكفي لبقاء العقد على ما كان دون الابتداء وعن أبي حنيفة يعود صحيحا لان المأينة فيه قائمة فكان محلا
 للبيع فينبغي غير أنه عاجز عن تسليمه لينفذ إذا أب قبل الفسخ عاد صحيحا والمانع فيجبر ان على التسليم
 والتسلم فصار كالوأنق بعد البيع وكبيع المرهون ثم اقتك وبه أخذ الكرخي وجاعة من الأصحاب والاول
 كان يفتي أبو عبد الله الشلبي وجاعة من المشايخ والله أعلم ثم قال المصنف (والسمل في الماء) أي ولا يجوز
 بيع السمل وهو في الماء وكذا بيع الطير وهو في الهواء وان كان مملوكا لم ينافيه من الغرر ولو باع السمل
 في بركة لا يمكنه الخروج منها نظر ان كانت صغيرة يمكن أخذه ممن غير مشقة صعيدها الحصول القدرة وان
 كانت كبيرة لا يمكنه أخذها بالاحتمال تعب شديد ففيه وجهان أو ردهما ابن سريج في جامع الصغبر
 وأظهرهما المنع وبه قال أبو حنيفة كببيع الأبق فإنه غرر وقد نهى عنه وهذا كله فيما إذا لم يمنع الماء
 رؤيه السمل فان منع الرؤيه فهو على قولين ببيع الغائب إلا أن لا يعلم قلة السمل وكثرتها وشيأ من صفاتها
 فيبطل لا محالة ويباع الحمام في البرج على التفصيل المذكور في البركة ولو باعها وهي طائفة اعتمادا
 على عادة عودها بالليل ففيه وجهان أحدهما عند الامام العجة كببيع العبد المبعوث في شغل وأظهرهما
 ما ذكره المصنف في الوجيز المانع وبه قال الاكثر من الاقدرة في الحال وعودها غير موثق به اذ ليس له
 عقل باعتدائه والله أعلم وقال أصحابنا لا يجوز بيع السمل قبل الاصطيان للمسلمين عن بيع العسر ولا به باع
 ما لا يملكه فلا يجوز زعمه على وجهين فاما أن يبيعه قبل أن يأخذه أو بعده فان باعه قبل الأخذ لا يجوز

وأمثال ذلك مما يجري في
 الاسواق فواجب على العبد
 المتدين أن يحترز منه الرابع
 أن يكون المعقود عليه
 مقدورا على تسليمه شرعا
 وحسا فلا يقدر على تسليمه
 حسا لا يصح بيعه كالأبق
 والسمل في الماء

وان أخذته ثم القاه في الحظيرة فان كانت الحظيرة كبيرة بحيث لا يمكن أخذه الا بجيلة لا يجوز لانه باع مالا
 بقدر على تسليمه فلو سلمه بعد ذلك ينبغي ان يكون على الرايتين اللتين في بيعه الا تبقى بذاء على انه باطل أو
 فاسد وان كانت صغيرة بحيث يمكن أخذه بغير حيلة جاز لانه باع ملكه وهو مقدور التسليم ويثبت للمشتري
 خيار الرؤية عند التسليم له ولا يعتد برؤيته وهو في الماعلان السهمك يتفاوت في الماعل وخارجة وكذا لو دخل
 السهمك الحظيرة باحتمال بان يسد عليه فوهة النهر أو سد موضع الدخول حتى لا يمكنه الخروج على هذا
 التفصيل لانه لما احتبس فيه باحتماله صار أخذاه وملكه بمنزلة مالوا القاه فيه وقيل لا يجوز لان هذا القدر
 ليس باحراله فصار كما يدخل البيت فاغلق عليه الباب وهذا الخلاف فيما اذا لم يبي الحظيرة للاصطياد
 فان هياكله ملكه بالاجماع فيكون على ما ذكرنا من التفصيل فان استمتع السهمك في الحظيرة بنفسه من غير
 صنعة ولم يسد عليه المدخل لا يجوز بيعه سواء امكده الاخذ بغير حيلة أم لا لانه لم يملكه وأما كلام
 أصحابنا في عدم جواز بيع الطير في الهواء فلانه غير مملوك له قبل الاندثار بعده غير مقدور التسليم وهذا اذا
 كان يطير ولا يرجع وان كان له وكرهه بطير منه في الهواء ثم يعود اليه جاز بيعه لانه يمكن أخذه من غير
 حيلة وان لم يمكن الا بجيلة لا يجوز لعدم القدرة على التسليم ولو أخذ وسلمه بنفسه ان يكون فيسروا بان
 كما ذكر في الآتي ولو اجتمع في أرضه الصيد فباعه من غير أخذه لا يجوز لانه لم يملكه واهل الواض فيها
 صيد أو تكتس أو تكسر يكون ان أخذه لعدم ملكه اياه بخلاف ما اذا غسل فيها النحل حيث يملكه لان
 الغسل قائم بأرضه على وجه القرار كالأشجار ولهذا وجب في الغسل العشر اذا كان في أرض العذر كالأشجار
 وهذا اذا لم يبي أرضه لذلك فان هياكله بان حفر فيها بئر للاصطياد ونصب شبكة فدخل فيها صيد واحدة
 به ملكه لان النهاية أحد أسباب الملك ألا ترى انه لو حط طستنا ليقع فيه المطر فوقع فيه ملكه وكذا لو بسط
 ذيله عند النشار ليقع الشيء المنشور ملكه بالوقوف فيه وفي النهاية لو دخل الصيد داره فاغلق عليه الباب
 كان الصيد له ولم يملك فيه خلافا وعلى قياس ما ذكر في الكافي لا يكون له وقد يجوز ان يكون في المسئلة
 روايتان والافلا فرق بينهما والله أعلم ثم قال المصنف (والجنين في البطن) لما روى انه صلى الله عليه وسلم
 نهى عن شراء مافي بطون الانعام حتى تضع رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ولان فيه غرر او قد نهى عن
 بيع الغرر والغرر ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أكون أم لا وعن أبي هريرة انه نهى عن بيع الملاقيع
 والمضامين رواه البراء باسناد ضعيف ورواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب مرسلا والملاقيع مافي
 بطون الامهات من الاجنة والمضامين مافي أصلاب الفحول (وعسب الفحل) لما روى النهي عنه وقد
 عسب الفحل الناقة عسباً من باب ضرب طرقها وعسب الرجل عسباً عطية الكراء على الضراب وفي
 الحديث حذف مضاف والاصل عن كراء عسب الفحل لان ثمرته المقصودة غير معلومة فانه قد لا يقع
 فهو غرر وقيل المراد الضراب نفسه وهو ضعيف لان تناسل الحيوان مطلوب لذاته لمصالح لعباد فلا يكون
 النهي لذاته دفعا للتناقض بل لاسر خارج كذا في المصباح وذكر الرافعي في باب الفساد من جهة النهي ان
 كل فاسد نهى عنه اما نهى خاص أو نهى عام ثم ما ورد فيه النهي من البيوع قد يحكم بفساده قضية للنهي
 وهو الاغلب وقد لا يحكم وهو بحيث يفارق البيع ما يعرف عود النهي اليه كالمنع من البيع حاله النداء
 للجمعة وما حكم فيه بالفساد على أنواع فنهى ما روى انه نهى عن غن عسب الفحل وهذا رواية الشافعي في
 المختصر قال في المصباح العسب الكراء الذي يؤخذ على ضرب الفحل وعسب الفحل أيضا ضرابه ويقال
 ماؤه فهذه ثلاثة معان والثالث هو الذي أطلقه في الوجيز والثاني هو المشهور وفي النقيضات ثم ليس المراد في
 الخبر في الرواية الاولى الضراب فان نفس الضراب لا يتعلق به نهى ولا منع من الاتراء أيضاً بل الاعارة الضراب
 محبوبة ولكن الثمن المذكور في الرواية الثانية مضمرة هكذا قالوه ويجوز ان يحمل العسب على الكراء
 على ما هو أحد المعاني فيكون نهياً عن اجارة الفحل للضراب ويستغنى عن الاضمار فاما على الرواية الثانية

والجنين في البطن وعسب
 الفحل

فالمفسرون للعسيب بالضرب ذكروا ان المراد من الثمن الكراء وقد يسمى الكراء غنما مجازا ويجوز ان
يفسر العسيب بالماء ويقال هذا كفى عن بيعه والحاصل ان بذل المال للضرب يمنع بطريق البيع لان
ماعه غير منقوّم ولا مقدور على تسليمه وأما بطريق الاستحجار ففيه قولان أحدهما المنع أيضا
وبه قال أبو حنيفة وأجدلان فعل الضرب غير مقدور عليه للمالك بل يتعلق باختيار الفعل والثاني وبه
قال ابن أبي هريرة ويحكى عن مالك انه يجوز كالا استحجار لتلقيح النخل ويجوز ان يعطى صاحب الانثى
صاحب النخل شيئا على سبيل الهدية خلافا لاحد والله أعلم (وكذلك يبيع الصوف على ظهر الحيوان
واللبن في الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لاختلاطه بغير المبيع) لما روي عن ابن عباس ان انبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يباع صوف على ظهر أولبن في ضرع وهما جلثان منهى عنهما اما الصوف على
الظهر فيقال أيضا ان مطابق اللفظ يتناول جميع ما على ظهر الجلد ولا يمكن استيعابه الا باليلاص الحيوان وان
شرط الجزف العادة في المتدار المجزوز وتختلف ويبع المجهول لا يجوز وعن مالك انه يجوز بشرط الجزف وحكا
ابن كعب وجه البعض الاصحاب ويجوز بيع الصوف على ظهر الحيوان بعد الذكاة اذ ليس في استيفاء
جميعه ايلاص وقال أصحابنا في تعليل عدم جواز بيع الصوف على ظهر الغنم انه قبل الجز ليس بمال متقوّم
في نفسه لانه بمنزلة وصف الحيوان لقيامه كسائر اطرافه ولانه يزيد من الاسفل فيخطا المبيع بغيره بخلاف
القوائم لانهم يزيد من أعلاها و يعرف ذلك بالخطاب وبخلاف القصب لانه يقطع والصوف يقطع في تنازع
في موضعه وعن أبي يوسف يجوز بيعه لانه مال متقوّم منتفع به مقدور على تسليمه كسائر الاموال اه
وأما بيع اللبن في الضرع فانه باطل أيضا كما مر وعن مالك انه اذا عرف قدر حلابه في كل دفعة صح
وان باعه أيا ما ولد حديث حجة عليه ولانه مجهول القدر اتناوت تخن الضرع ولانه زداد شيئا فشيئا سيما
اذا أخذ في الحلب وما يحدث ليس من المبيع فلا يتأني التميز والتميم ولو قال بعثك من اللبن الذي في
ضرع هذه البقرة كذا لم يجز أيضا على الصحيح لان وجود القدر المذكور في الضرع لا يستيقن وفيه وجه
انه كالموابع قدرا من اللبن في الضرع فيجوز فيه قولنا يبيع الغائب ولو حلب شيئا من اللبن فاره ثم باعه مدا
مما في الضرع فقد نقلا وفيه وجهين كما في مسألة الانموذج قال الامام وهذا لا يندفع اذا كان المبيع قدرا
لا ينافي حله الاو يتزايد اللبن فان المانع قائم والحالة هذه فلا يندفع ابداء الانموذج نعم لو كان المبيع يسيرا
وابتدر الى الحلب فلا يضر والحالة هذه فلا يندفع ازيد ادشى به مبالاة فيحتمل التجويز لكن اذا صورنا الامر
هكذا فلا حاجة الى الانموذج في التخرج على الخلاف بل صاوصا ورن الى الحاقه ببيع الغائب وآخرون
حسموا الباب وألحقوا القليل بالكثير والمصنف في الوسط حتى الخلاف في صورة أخرى تناسب هذه وهو
أن يتبض على قدر رمي الضرع وبحكم شده و يبيع مائة والله أعلم واستدل أصحابنا في هذه المسألة بما
روى انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع تمر حتى يطعم وصوف على ظهر ولبن في ضرع أو سمى في لبن
آخر جه الدارقطنى ولانه يدر ساعة فساعة فيختلط المبيع بغير المبيع ولانهم يختلفون في كيفية الحلب
فيؤدي الى النزاع ولانه يحتمل أن يكون اتفانها وليس فيه لبن والله أعلم * ولما فرغ المصنف من بيان
مالا بقدر على تسليمه من حيث الخس أشار الى مالا يقدر عليه من حيث الشرع فقال (والمجوز عن تسليمه
شرعا كالمرهون) بعد القبض بلاذن (والموقوف) وان أشرف على الخراب (والمتولدة فلا يصح بيعه
أيضا) وعبارته في الوجيز ولا يصح بيع ما يجز عن تسليمه شرعا وهو المرهون هذا اللفظ وأنت تراه قد حصر
الجزء الشرعي في المرهون فقط وهنا زاد عليه الموقوف والمتولدة أما المرهون فلا يصح بيعه بعد الاقباض
وقبل الانه كالك لانه عاجز عن تسليمه شرعا لم فيه من توفية حق المرتب وأما المتولدة فقد ذكر في مسألة
العبد الجاني هل يباع أم لا فالجواب فيه ثلاثة طرق احدها ان كانت الجناية موجبة لتقصاص فهو
صح وان كانت موجبة للمال فقط ولان الثاني ان كانت موجبة للمال فهو غير صحيح وان كانت موجبة

وكذلك يبيع الصوف على
ظهر الحيوان واللبن في
الضرع لا يجوز فانه يتعذر
تسليمه لاختلاطه بغير المبيع
بالمبيع والمجوز عن تسليمه
شرعا كالمرهون والموقوف
والمستولدة فلا يصح بيعها
أيضا

للقصاص فقولان والثالث طرد القولين في الحالتين نقله الرافي ثم ذكر بعد ذلك مسئلة اعتنى السيد الجاني
 وانه ينظر ان كان معسرا فاصح القولين انه لا ينفذ وان كان موسرا في نفوذه ثلاثة احوال أحدها النفوذ
 وثانيها انه موقوف ان فداه نفذوا فلا ثم قال واعتلاء الجارية كاعتاقها ومتى فداه السيد الجاني فديه
 باقل الامرين من الارش وقيمة العبد أو بالارش بالغام بالغ وقال النووي في الزيادات ولو ولدت الجارية
 لم يتعلق الارش بالولد قطعا ذكره القاضي أبو الطيب والله أعلم ثم أشار المصنف الى القسم الثاني من المناهي
 ما لا يدل على الفساد الا انه من المحجوز عنه شرعا فقال (وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد مسعرا
 وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه تغريق بينهما وهو حرام فلا يصح التفريق بينهما بالبيع) لما روى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا توله والدة بولدها أخرجه البيهقي في السير من حديث أبي بكر رضي
 الله عنه وعن أبي أوب رضي الله عنه رفعه من فرق بين والدة وولدها فرق الله عز وجل بينا وبين أخته
 يوم القيامة رواه أحمد والترمذي والحاكم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه لا يفرق بين الام
 وولدها قيل الى متى قال حتى يبلغ الغلام وتحبض الجارية فهذه الاخبار ونحوها أخبرتنا بحرم التفريق
 بين الجارية وولدها الصغير بالبيع والقسمة والهبة وغيرها ولا يحرم التفريق في العتق ولا في الوصية
 فلعل الموت يكون بعد انقضاء زمان التحريم وفي الرد بالعيب اختلاف الاحزاب وعن الشيخ أبي اسحق
 الشيرازي انه لو اشتري جارية وولدها الصغير ثم فارقها بالبيع في أحدهما جاز وحكم التفريق في الرهن
 مذكور في موضعه واذا فرق بينهما بالبيع والهبة ففي الصحة قولان أحدهما نعم وبه قال أبو -
 النهسي لما فيه من الاضرار لا لخلل في نفس المبيع وأحدهما المنع لما روى عن علي رضي الله عنه انه فرق بين
 جارية وولدها فنهاء النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورد البيع لان التسليم تغريق محرم فيكون كالمعذر
 لان العجز قد يكون حسا وقد يكون شرعا وحكي أن الفرح الزاد في القولين هما اذا كان الفرق بين
 سقى الام وولدها للبا فاما قبله ولا حجة جزم لانه تسبب الى هلاك والى متى يمتد تحريم الفرق بينه فولان
 أحدهما الى البلوغ وبه قال أبو حنيفة خبر عبادة وأظهرهما وهو الذي نقله الزني الى س التميز وهو صحيح
 وأثمان على التفريق لانه حيا يذ يستغنى عن التعهد والحضانة ويقرب من هذا مذهب مالك فانه قال يمتد
 التحريم الى وقت سقوط الاسنان وقوله في الكتاب صغيرا موافق القول الاول لفظا وكره التفريق بعد
 البلوغ ولكن لو فرق بالبيع والهبة صح خلافا لاجد ولو كانت الام رقيقة والولد حرا أو بالعكس فلا منع من
 بيع الرقيق ذكره في التمه والتفريق بين البهيمة وولدها بعد استئنائها عن اللبن حازر وعن الصمري
 حكاه وجه آخر قال النووي هذا الوجه الشاذ في منع التفريق بين البهيمة وولدها هو في التفريق
 بغير الذبح وأما ذبح أحدهما فاجاز بلا خلاف والله أعلم اهـ وهل الجدة والاب وسائر المحارم كالام في تحريم
 التفريق فيه كلام مذكور في السير (الخامس أن يكون المبيع) معلوما ليعرف ان ما الذي ملك بازاء
 ما بذل فينتقي الغرر ولا شك انه لا يشترط العلم به من كل وجه فبين المصنف ما يعتبر العلم به وهو ثلاثة
 أشياء بقوله (معلوم العين والقدر والوصف) أي عين المبيع وقدره وصفته (أما العلم بالعين فبان بشير
 اليه بعينه فلو قال بعنك) عبدا من العبيد أو احد عبيدي أو عبيدي هؤلاء (أو شاء من هذا القطيع
 أي شاء أردت أو ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكرباس وخذه من أي جانب شئت
 أو عشرة أذرع من هذه الارض وخذه من أي طرف شئت فالبيع باطل) في هذه الصور لان المبيع غير
 معين فيها وكذلك لو قال بعث عبيدي هؤلاء الا واحدا ولم يعين المستثنى لان المبيع غير معلوم ولا فرق بين
 أن تقارب قيم العبيد والشيا أو تتباعد ولا بين عدد من العبيد وعدد ولا بين أن يقول على ان تختار أيهم
 شئت أو لا يقول ولا اذا قال ذلك بين أن يقدر زمان الاختيار أو لا يقدر وعن أبي حنيفة انه لو قال بعنك أحد
 عبيدي أو عبيدي الثلاثة على ان تختار من شئت في ثلاثة ومادونها يصح العقد وأعرب المتولى فحكي عن

وكذا بيع الام دون
 الولد اذا كان الولد صغيرا
 وكذا بيع الولد دون الام
 لان تسليمه تغريق بينهما
 وهو حرام فلا يصح التفريق
 بينهما بالبيع * الخامس
 ان يكون المبيع معلوم العين
 والقدر والوصف اما العلم
 بالعين فبان بشير اليه بعينه
 فلو قال بعنك شاة من هذا
 القطيع أي شاة أردت أو
 ثوبا من هذه الثياب التي
 بين يديك أو ذراعا من هذا
 الكرباس وخذه من أي
 جانب شئت أو عشرة أذرع
 من هذه الارض وخذه من
 أي طرف شئت فالبيع
 باطل

القديم قولاً مثله ووجهه بأن الشرع أثبت الخيار في هذه المدة بين العوضين ليختار هذا الفسخ أو هذا
الامضاء فجاز أن يثبت له الخيار بين عبيدين وكما تقتدر نهايتها ما يقتدر به من الاعيان بثلاثة قال الرافعي ولا
يخفى ضعف هذا التوجيه ووجه المذهب القياس على ما إذا زاد العبيد على ثلاثة ولم يجعل له الاختيار
أو زاده على الثالث أو فرض ذلك في الثياب والدواب وغير العبيد من الاعيان وعلى النكاح فإنه لو قال
أنتكحتك إحدى ابنتي أو بنتي لا يصح النكاح فلو لم يكن له العبد واحد فصرف في جماعة من العبيد وقال
السيد بعثت عبدي من هؤلاء والمشتري يراهم ولا يعرف عين عبده فحكمه حكم بيع الغائب قاله في التهمة
وقال صاحب التهذيب عندي هذا البيع باطل لأن المبيع غير متعين وهو الصحيح (وكل ذلك مما يعتاده
المتساهلون في الدين الآن يبيع) جزأ (شائعاً) من كل جملة معلومة من أرض ودار وعبد وصبرة وثمرة
وغيرها (فانه صحيح مثل أن يبيع نصف الشيء أو عشرة فان ذلك جائز) نعم لو باع جزأ مشاعاً من شيء بمثله
من ذلك الشيء كما إذا كان بينهما نصفين فباع هذا نصفه بنصف ذلك فوجهات أحدهما لا يصح البيع
لانه لا فائدة فيه وأصحهما الصحة لاجتماع هذه الشرائط المرعية في العقد ولو باع نصفه بالثلث من نصف
صاحبه ففي صحته الوجهان أحدهما الصحة وتصير بينهما اثلاثاً وهذا قطع صاحب التقرير واستبعده
الامام وقد ذكر الرافعي هذه المسئلة في كتاب الصلح ولو باع الجملة واستثنى منها جزأ شائعاً فهو صحيح أيضاً مثله
أن يقول بعثت ثمرة هذا الحائط بثلاثة آلاف درهم الاما يخص ألفاً وأراد ما يخصه اذا وزع الثمرة على
المبلغ المذكور ومع كونه استثنى الثالث وان أراد ما يساوي ألفاً عند التقويم فلا لانه مجهول
* (فصل) * لو باع ذراعاً من أرض أو داراً أو ثوباً ينظر ان كانا يعلمان جملة ذراعان كما اذا باع ذراعاً والجملة
عشرة فالبيع صحيح وكأنه قال بعث العشر قال الامام الآن يعني معيناً ففسد كقوله شاة من قطيع ولو
اختلفا فقال المشتري أردت الاشاعة فالعقد صحيح وقال البائع بل أردت معيناً فن يصدق احتمالان قال
النووي أردت محهما البائع وان كانا لا يعلمان أو أحدهما ذراعان الدار والثوب لم يصح البيع لان احزاء
الثوب والارض تتفاوت غالباً في المنفعة والاشاعة متعددة وعن أبي حنيفة انه لا يصح البيع سواء كانت
الذراعان مجهولة أو معلومة ذهباً الى أن الذراع اسم لبقعة مخصوصة فيكون المبيع مبهماً ولو وقف على طرف
الارض وقال بعثت أذرعاً من موقفي هذا في جميع العرض الى حيث ينتهي في الطول مع البيع في أصح
الوجهين (وأما لم يعلم بالمقدار فاعلم بحصل بالكيل والوزن أو لتظن اليه) اعلم أن المبيع قد يكون في الذمة
وقد يكون معيناً والاول السلم والثاني هو المشهور باسم البيع والثمن فيه ما يجعلا قد يكون في الذمة وان كان
يشترط في السلم التسليم في مجلس العقد وقد يكون معيناً كما كان في الذمة من العوضين لا بد من أن يكون
معلوم القدر (فلو قال بعثت هذا الثوب) أو هذا الفرس (بما باع به فلان ثوبه) أو فرسه (وهما
لا يدريان ذلك) أو أحدهما (فهو باطل) لانه غرر يسهل الاجتناب عنه وحكى وجه انه يصح لامكان
الاستكشاف وإزالة الجهالة فصار كما لو قال بعثت هذه الصبرة كل صاع منها بدرهم يصح البيع وان كانت
الجملة مجهولة في الحال نقله في التهمة وذكر بعضهم انه اذا حصل العلم قبل التفريق مع البيع (ولو قال
بعثت) مل هذا البيت حنطة أو (برثة هذه الصنجة) ذهباً (فهو باطل اذا لم تكن الصنجة معلومة)
فلو قال بعثت بمائة دينار أو عشرة دراهم لم يصح الآن بعلم القيمة الدينار بالدراهم قال النووي ينبغي أن
لا يكفي علمهما بالقيمة بل يشترط منه قصدهما استثناء القيمة وذكر صاحب المستقهرى فيما اذا لم يعلم الحال
العقد قيمة الدينار بالدراهم ثم علم في الحال طريقين أحدهما لا يصح والثاني على وجهين أه ولو قال بعثت
بألف من الدراهم والساكن لم يصح لان قدر كل واحد منهما مجهول وعن أبي حنيفة انه يصح واذا باع
بدرهم أو دينار فلا بد من العلم بنوعها فان كان في البلد نقد واحد أو نقود ولكن الغالب التعامل بواحد
منها انصرف العقد الى المعهود وان كان فلوساً الآن يعني غيره وان كان في البلد نقدان أو نقود وليس

وكل ذلك مما يعتاده
المتساهلون في الدين الآن
يبيع شائعاً مثل أن يبيع
نصف الشيء أو عشرة فان
ذلك جائز وأما العلم بالقدر
فانما يحصل بالكيل أو
الوزن أو النظر اليه فلو قال
بعثت هذا الثوب بمما باع به
فلان ثوبه وهما لا يدريان
ذلك فهو باطل ولو قال بعثت
برثة هذه الصنجة فهو باطل
اذا لم تكن الصنجة معلومة

بعضها أغلب من بعض فالبيع باطل حتى يعين وكما ينصرف العقد الى النقد الغالب ينصرف في الصفات اليه
 أيضا ولو قال بيعت بألف صحاح ومكسرة وجهان أظهرهما انه يبطل لانه لم يبين قدر كل واحد منهما الثاني
 يصح ويحمل على التضخيم * (تنبيه) * ولما قدمنا ان العلم بمقدار العوض لا بد منه اذا كان في الذمة
 احتجنا الى بيان مسئلة وهي الاستثناء من هذه وهي انه لو قال بيعت هذه الصبرة كل صاع بدرهم يصح
 العقد وان كانت الصبرة مجهولة الصيعان وقدر الثمن مجهولا وبه قال مالك وأجد وكذا الحكم لو قال هذه
 الارض أو هذا الثوب كل ذراع بدرهم أو هذه الاغنام كل واحدة بدينار وقال أبو حنيفة اذا كان الجمله
 مجهولة صح البيع في مسئلة الصبرة وفي قفيرة واحد دون الباقي وفي مسئلة الارض والثوب لا يصح في شيء
 وهذا ما حكاه ابن كعب عن أبي الحسنين في الضرر كلهما وجه الصحة ان الصبرة مشاهدة وانشأه كافيته
 للصحة ولا يضر الجهل بمبلغ الثمن لان تفصيله معلوم والغرر يرتفع به فانه يعلم أقصى ما ينتمي اليه الصبر فتؤخذ
 رغب فيها على شرط كل صاع بدرهم كم كانت ولو قال بيعت عشرة من هؤلاء الاغنام بكذا لم يصح وان علم
 عدد الجمله بخلاف مثله في الصبرة والارض والثوب لان قيمة الشاة تختلف فلا يدري كم العشرة من الجمله كذا
 ذكره في التهذيب ثم ان هذا الذي ذكره المصنف في أحد القسمين وهو ان يكون العوض في الذمة فأما
 اذا كان معينا فلا يشترط معرفة قدره بالوزن والكيل وقد أشار الى ذلك بقوله (ولو قال بيعت هذه الصبرة
 من الخنطة فهو باطل أو بيعت بهذه الصبرة من الدراهم أو بهذه القطع من الذهب وهو يراه صاع البيع
 وكان تخمينه بالنظر كافي في معرفة المقدار) ربطا للعقد بالمشاهدة نعم حكوا بوليين في أنه هل يكره بيع
 الصبرة جزا قال النووي قلت أظهرهما يكره وقطع به جرحا وكذا البيهقي صرة الدراهم انه رقت الروايات
 في البحر عن الشافعي لو باع صرة من الطعام جزا فالبيع جائز ولا بأس به وقال في حرمه لأحد ذلك فان نعل
 لا ينقض البيع بطل من هذا انه يجوز البيع قول واحد وهل يكره قولان أحدهما لا يكره والثاني يكره
 لان به ضربا من الغرر اه وعن مالك ان علم البائع قدر كيله لم يصح البيع حتى يبيعه وحكى الامام عن انه
 لا بد من معرفة المقدار فلا يصح بيع الصبرة جزا ولا بالدراهم جزا وقال صاحب الشامل لو باع الصبرة
 والمشتري يظن انما على استواء الارض ثم بان تخلفا كذا فقد ذكره في تبين بطلان العقد فيه وجهان
 أحدهما نعم وبه قال الشيخ أبو محمد لا تباين بالالتحيز ان العيان لم يفد علما وأظهرهما لا لكن للمشتري
 الخيار تنزيلا لما ظهر منزلة العيب والتدليس فلو قال بيعت هذه الصبرة الا ساعا فان كانت معلومة انما هي جان
 صح والا فلا وبه قال أبو حنيفة وقال مالك يصح وان كانت مجهولة الصيعان (وأما العلم بالوصف فيحصل
 بالرؤية في الاعيان فلا يصح بيع الغائب) اعلم ان في بيع الاعيان الغائبة والحاضرة التي لم ترقولين
 قال في القديم وفي الاملاء والصرف في الجديد انه صحيح وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد لما روي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من اشترى مالم يره فله الخيار اذا رآه ومعلوم ان الخيار انما يثبت في العقود الصحيحة
 ولانه عقد معاوضة فلم يكن من شرطه رؤية المعقود عليه كالنكاح وقال في الام والبويطي لا يصح وهو
 اختيار المزني ووجهه انه يبيع غرر وقد نهى عنه ولانه يبيع مجهول الصفة عند التعاقد حال العقد فلم يصح
 بيعه ويشتهر القول الاول بالقديم والثاني بالجديد واختلفا في محلها على طريقين أحدهما عند أبي الصباغ
 وصاحب التمهيد وتفسيرهما أن القولين معارضان في المبيع الذي لم يره المتبايعان كلاهما وفيما لم يره
 أحدهما والثاني ان القولين فيما اذا شاهد البائع دون المشتري أما اذا لم يشاهده البائع فالبيع باطل
 قول واحد ومنهم من جعل البيع أولى بالصحة لان البائع معرض عن الملك والمشتري يحصل له فهو أجد
 بالاحتياط وهذا يوجب خروج طريقته نالته وهو القطع بالصحة اذا رآه المشتري وتخصيص فيما اذا لم يره
 * (تنبيه) * ان لم يجز شراء الغائب وبيعه لم يجز بيع الاعمي وشراؤه فان جوزناه فوجهان أظهرهما
 انه لا يجوز أيضا والثاني انه يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته كما تقوم الاشارة مقام النطق في حق

ولو قال بيعت هذه الصبرة من
 الخنطة فهو باطل أو قال
 بيعت هذه الصبرة من
 الدراهم أو بهذه القطعة
 من الذهب وهو يراه صاع
 البيع وكان تخمينه بالنظر
 كافي في معرفة المقدار وأما
 العلم بالوصف فيحصل
 بالرؤية في الاعيان ولا يصح
 بيع الغائب

الاخرس وبمذاقال مالك وأبو حنيفة وأحمد وقد تقدم ذلك في أول هذا الباب مفصلا ومن فروع هذه المسئلة لو اشترى مائة قبل العقد فنظر ان كان مما لا يتغير غالبا كالاراضي والاواني والحديد والنحاس ونحوها وكان لا يتغير في المدة المتخللة الرؤية والشراء صح لعقد حصول العلم الذي هو المقصود واليه أشار المصنف بقوله (الاذا سبقت رؤيته مدة لا يغلب التغير فيها) وقال الانساطي لا يصح لان ما كان شرطاً في العقد ينبغي أن يوجد عنده كالقدرة على التسليم في البيع والشهادة في الكاح والمذهب الاول واجتج الاصططحي على الانساطي في المسئلة فقال أرايت لو كان في يده ماتم فأراه غيره حتى نظر الى جميعه ثم غطاه بكفه ثم باعه منه فهل يصح قال لا قال أرايت لو دخل دارا ونظر الى جميع جوانبها وعسلها ثم خرج منها واشترى اهل يصح قال لا قال أرايت لو دخل أرضا ونظر الى جميعها ثم وقف في ناحية منها واشترى اهل يصح فتوقف فيه ولوارثه كنه. كان ما تعايىع الاراضي والضياع التي لا تشهد دفعة واحدة وأنه خلاف الاجماع ثم اذا صححنا الشراء فان وجدته بكل أى أو لا فلا خيار له وان وجدته متغيرا فقد حكى المصنف فيه وجهين في الوسيط أحدهما انه يبين بطلان العقد لتبين انتفاء المعرفة وأصحهما وهو الذي أورده الجمهور انه لا يبين ذلك لبقاء العقد في الاصل على ظن غالب ولا يمكن له الخيار قال الامام في النهاية وليس المعنى بتغيره تعينه فان اخبار العيب لا يختص بمـ هذه الصورة ولكن الرؤية بمثابة الشرط في الصفات الكائنة عند الرؤية فكل ما قامت منها فهو بمثابة ما لو تبين الخلف في الشرط وان كان المبيع مما يتغير في مثل تلك المدة غالبا كما اذا رأى ما يتسارع اليه الفساد من الاطعمة ثم اشتراه بعد مدة صالحة فالبيع باطل وان مضت مدة تحتل أن يتغير فيها ويحتمل أن لا يتغير أو كان المبيع حيوانا به وجهان أحدهما انه لا يصح البيع لما فيه من الغرر ويحكي هذا عن الزنى وابن أبي هريرة وأصحهما الصحة لان الظاهر بقاؤه بحاله فان وجدته متغيرا فله الخيار واذا اختلفا فقال البائع هو بحاله وقال المشتري بل تغير فوجهان أحدهما ان القول قول البائع لان الاصل عدم التغير واستمراره قد واطهرهم او هو المحكى عن نفسه في العرف ان القول قول المشتري مع يمينه لان البائع يدعى عليه الاطلاع على المبيع في هذه الصورة والرضايه وهو يشكره فأشبه ما اذا دعى الاطلاع على العيب وأنكر المشتري ومن فروع المسئلة اختلفوا في أن استعساء الاوصاف على الحد المتعبر في السلم هل يقوم مقام الرؤية اذا اشاع وصفه بطريق التواتر فيه وجهان أحدهما نعم لان ثمره الرؤية المعرفة وهما يفيدان ما فعل في هذا يصح البيع على القولين ولا خيار وأصحهما لا لان الرؤية تطلع على أمور تضيق عنها العبارة واليه أشار المصنف بقوله (والوصف لا يقوم مقام العيان) والمشاهدة (هذا أحد المذهبين) أى أصح القولين في المذهب ومن مسائل الفصل اذا رأى بعض الشيء دون بعض نظر ان كان مما يستدل برؤية بعضه على الباقي صح البيع كما اذا رأى ظاهر الصبرة من الخنطة والشعير لان الغالب ان أجزاءها لا تختلف ويعرف جلها برؤية ظاهرها ثم لا خيار له اذا رأى باطنه الا اذا اختلف باطنه وظاهره وفي التمساة ان أباهم هل الصعلوكى حكى قولاً عن الشافعي انه لا تكفي رؤية ظاهر الصبرة بل لابد من تقليبها ليعرف حال باطنها أيضاً وهكذا حكمه أبو الحسن العبادى عن الصعلوكى نفسه وقال انما الجاه اليه ضرورة نظر والمذهب المشهور هو الاول وفي معنى الخنطة والشعير صبرة الجوز واللوز والذيق لان الظاهر استواء ظاهرها وباطنها ولو كان شيء منها في بيت وهو ملوء منها فرأى أعلاه أو رأى أعلى السمن والخل وسائر المائعات في ظروفها كفى ولو كانت الخنطة في بيت وهو ملوء منها فرأى بعضها في الكوة أو الباب كفى ان عرف سعة البيت وعمقه والا فلا وكذا حكم الجد في المجددة ولا تكفي رؤية صبرة البطيخ والمان والسفرجل لان المتابع في العادة عدداً وتختلف اختلافات لا فلابد من رؤية واحد واحد وكذا لا يكتفى في بيع السلة من العنب والحوخ ونحوهما برؤية الاعلى لكثرة لاختلاف فيها وعن الصيرى حكاية خلاف في القطن في العود انه يكفي رؤية اعلاه أم لا بد من رؤية جميعه قال والاشبهه عندى انه كقومرة التمر ومن فروع

الاذا سبقت رؤيته منه
مسدة لا يغلب التغير فيها
والوصف لا يقوم مقام
العيان هذا أحد
المذهبين

هذا الفصل الثوب المطوي لابد من نشره قال ويحتمل عندي أن يصح بيع الثياب التي لا تنشر بالكفاية لما
 في نشرها من التنقيص ونقل القفال في شرح النخعي لو اشترى الثوب المطوي وصحناه ونشره واختار
 النسخ وكان لطبه مؤنة ولم يحسن طبه لزم المشتري مؤنة العلى اه ثم اذا نشرت فما كان صفيقا
 كالديباج المنقوش فلا بد من رؤية كلا وجهيه وفي معناه البسط والزلاي وما كان رقيقا لا يختلف
 وجهاه كالسكر باس تكفي رؤية أحد وجهيه في الصحيح من الوجهين فن فروغ هذه المسئلة ما أشار اليه
 المصنف فقال (ولا يجوز بيع) الثوب (التوزي) منسوب الى توز كيقم بلدة بفارس يقال انها كثيرة
 النخل شديدة الحر والها تنسب تلك الثياب وضبطه صاحب المصباح بالضم ووزنه نفع والفتح نسبة الى عوام
 العجم (في المسوح) بالضم جمع مسح بالكسر كساء أسود من صوف (اعتمادا على الرقوم) التي كتبت
 عليه قال الامام وعموم عرف الزمان محمول على المحافظة على المالية والاضراب عن رعاية حدود الشرع
 (ولا بيع الحنطة في سبلها) لان المعقود عليه مستور غائب عن البصر ولا يعلم وجوده فلا يجوز بيعه فصار
 كبرر الطبخ وحب القطن والبن في الضرع والزيت في الزيتون قبل الاستخراج وهذا هو القول القديم
 وفي الجديد وبه قال أبو حنيفة انه يجوز لانه مال متقوم منتفع به فيجوز بيعه في قشره كالشعير واحتج
 بحديث نهي عن بيع النخل حتى تزهو وعن بيع السنبل حتى يتبيض رواه أحمد ومسلم وغيرهما ووجه
 الاستدلال انه يقتضي جواز بيعه بالنص مطلقا من غير قيد بالترك ولو كان كما قاله لشايعي قال حتى يفرل
 والفرق بينه وبين ما ذكرنا ان العالب في السنبلة الحنطة ألا ترى انه يقال هذه حنطة وهي في سبلها ولا قال
 هذا حب ولا هذا لبن ولا زيت ولا قطن وعلى هذا الخلاف الفستق والبندق والجوز والحبس الاخضر ومائر
 الحبوب المغلفة (ويجوز بيع الارز في قشره التي يدخنها) فان قشره صوان له فهو ملحق بالشعير وبه
 قال ابن القاص وأبو علي البصري ومنهم من يلحقه بالحنطة (وكذا بيع) ماله كإيمان يزال أحدهما
 ويبقى الاخر الى وقت الاكل مثل (الجوز واللوز) والرايح (في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرة بن)
 لا على رأس الشجرة ولا على وجه الارض لستر المعقود بما ليس من صلاحه وفيه قول انه يجوز مادام رطبا
 في القشرة العليا وبه قال ابن القاص والاصطخري لتعلق الصلاح به من حيث انه يصون القشرة السفلى
 ويحفظ رطوبة اللب ثم اعلم ان الشيء اذا كان مما لا يستدل برؤية بعضه على الباقي نظران كان المرئ
 صوابا للباني كقشر الزمان والبيض كفي رؤيته وان كان معظم المقصود مستورا لان صلاحه ببقائه فيه
 وكذا لو اشترى الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يصح بيع اللب وحده فله ان تسامحه لا يمكن الا بكسر
 القشر وفيه تعبير عن المبيع (ويجوز بيع الباقلا لرطب في قشره الاعلى للمعالجة) والضرورة على
 الخلاف المذكور في الجوز واللوز وادعى الامام ان الاظهر فيه الصحة لان الشافعي رضى الله عنه أمر بعض
 أعوانه أن يشتري له الباقلا الرطب (ويتسامح ببيع الفقاع) بضم فتشديد شراب الزبيب (لجربان عادة
 الاولين) يبيعه من غير رؤية جميعه (ولكن نجعله اباحة) بعوض فلو اشتراه لبيعه فالقياس بطلانه لانه
 ليس مستترا خلقه ولا (يبعد أن يتسامح به اذ في اخراجه افساد) فصار (كالرمان وما يستر خلقه) صريح
 النووي في فتاويه بجواز بيع الفقاع وقال ولا كراهة فيه لمشقة رؤيته ولان بقاءه في الكوز من مصطنعه
 اه وقال الرافعي وذ كرا أبو الحسن العبادي ان الفقاع يفتح رأسه وينظر فيه بقدر الامكان حتى يصح بيعه
 وصاحب الكتاب يعني المصنف أطلق المسامحة في الاحياء فيما أطلق قال النووي قلت الاصح قول الغزالي
 والله أعلم ثم اعلم ان الرؤية في كل شيء على حسب ما يليق به ففي شراء الدار لابد من رؤية السقف
 والجدران والسطح داخلا وخارجا وفي الحسام من رؤية المستحم والبالوعة وفي البسة ان من رؤية الاشجار
 ومسايل الماء وفي شراء العبد لابد من رؤية الوجهه والاطراف الا العورة وفي باقي البدن وجهان
 أظهرهما انه لابد من رؤيته وفي الجارية وجوه الاصح انها كالعبد وفي الدواب لابد من رؤية مقدمها

ولا يجوز بيع الثوب في
 المنسح اعتمادا على الرقوم
 ولا نسح الحنطة في سبلها
 ويجوز بيع الارز في قشره
 التي يدخنها وكذا
 بيع الحوز واللوز في
 القشرة السفلى ولا يجوز في
 القشرة بن ويجوز بيع
 الباقلا لرطب في قشره
 للمعالجة ويتسامح ببيع
 الفقاع لجربان عادة الاولين
 به ولكن نجعله اباحة
 بعوض فان اشتراه لبيعه
 فالقياس بطلانه لانه ليس
 مستترا خلقه ولا يبعد
 أن يتسامح به اذ في اخراجه
 افساده كالرمان وما يستر
 خلقه معه

ومؤخرها ووافاتها ونحت السرج والا كاف والجل وفي شراء المكتب لابد من تغليب الأوراق ورؤية جميعها وفي البياض لابد من رؤية جميع الطاقات (السادس أن يكون المبيع مقبوضا أن كان قد استفاد ملكه بمعاوضة وهو شرط خاص) لم يذكره المصنف في الوجيز بل اقتصر على الخمسة ولكن أورد في آخر البيوع في باب القبض وأحكامه وقال (وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت الذي عذر البخاري من حديثه أما الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع قبل أن يقبض ولفظ مسلم أحسب كل شيء بمنزلة الطعام وعند البيهقي من طريق أبي اسحق عن عطاء عن صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اني أمرت على أهل الله بتقوى الله لا يأت كل أحدكم من ربح ما لم يضمن وأن يبيع أحدكم ما ليس عنده وفي بعض رواياته قال له انهم عن بيع ما لم يقبضوا وارجح ما لم يضمنوا (وبستوى فيه العقار والمنقول) أي لا يجوز بيع المبيع قبل القبض عقارا كان أو منقولا لا بأذن البائع ولا دونه لا قبل ادائه الثمن ولا بعده (فكل ما اشتراه بآية قبل القبض فبيعه باطل) خلافا لابي حنيفة حيث قال يجوز بيع العقار قبل القبض ولما لك حيث جوز بيع غير الطعام قبل القبض وكذا بيع الطعام اذا كان جزافا ولا جد حيث جوز بيع ما ليس بمكيل ولا موزون ولا معدود ولا مذكور وقبل القبض وقد روي عن مالك وأحمد ما يبينه وبين هذه الرواية بعض التفات وذكرا لأصحاب من طريق المعنى سيبتي أحدهما أن الملك قبل القبض ضعيف لكون المبيع من ضمان البائع وانفساخ المبيع لو تلف فلا يفيد ولاية النصف والثاني أنه لا يتوالى ضمان عقدين في شيء واحد ولو بغدنا المبيع من المشتري لا يضطر إلى تواليه لأن المبيع مضمون على البائع للمشتري وإذا نفذ منه صار مضمونا عليه للمشتري الثاني فيكون الشيء الواحد مضمونا عليه وفي عهدتين وهل الاعتناء كالبيع فيه وجهان أحدهما الابل يصح الاعتناق ويصير قابضه لقوة العتق وغلبته ولو دفع المبيع قبل القبض فقبل هو كالبيع وقيل كالاعتناق والكتابة كالبيع في أصح الوجهين وفي هبة المبيع قبل القبض وجهان وفيه قولان أحدهما عند عامة الأصحاب المنع لضعف الملك والاقرض والتصرف كالهبة والرهن ففيه ما الخلاف وفي اجارة المبيع قبل القبض وجهان أحدهما المنع وعند المصنف الهبة (وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخلية) عنه (وقبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يمين الا ان يكيله) هذا شروع من المصنف في بيان أن القبض لم يحصل والقول الجلي فيه أن الرجوع فيما يكون قبضا إلى العادة ويختلف بحسب اختلاف الأول وتفصيله أن المال إما أن يباع من غير اعتبار قدره أو يباع معتبرا فيه كما تقدّر الحالة الأولى أن لا يعتبر فيه تقدّر ما لم يعدد أو مع الامكان فينظر ان كان المبيع مما لا ينتقل كالسور والاراضي فقبضه بالتخلية بينه وبين المشتري وتمكينه من اليد والتصرف فتسليم المفتاح اليه ولا يعتبر دخوله والتصرف فيه وشرط كونه فارغا من أمتعة البائع وان كان المبيع من جله المنقولات فالذهب المشهور روي عنه قال أحمد أنه لا يكفي فيه التخلية بل لابد في النقل من التحويل وقال مالك وأبو حنيفة انه يكفي فيه التخلية كما في العقار وعن رواية حملة قول مثله الحالة الثانية أن يباع الشيء مع اعتبار قدره كما اذا اشترى ثوبا أو أرضا مذارعة أو متاعا موازنة أو صبرة حنطة مكايلة أو معدودا بالعدد فلا بد فيه بعد القبض من النزع أو الوزن أو الكيل أو العدد وكذا لو أسلم في أصع أو أمعاء من الطعام لابد في قبضه من الكيل والوزن ولكل من الحالتين مسائل واه افروع مذكورة في محلها (فاما بيع الميراث والوصية والوديعة وما لم يكن الملك حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز) اعلم أن المال المستحق للانسان عند غيره قسمان عين في يده ودين في ذمته أما الثاني فذكره في محله وأما القسم الأول فانه في يد العير اما أن يكون أمانة أو مضمونا لضرب الأول الامانات فيجوز للمالك بيعها لتمام الملك عليها وحصول القسرة على التسليم وهو

السادس أن يكون المبيع مقبوضا أن كان قد استفاد ملكه بمعاوضة وهذا شرط خاص وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض وبستوى فيه العقار والمنقول فكل ما اشتراه أو باعه قبل القبض فبيعه باطل وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخلية وقبض ما ابتاعه بشرط الكيل لا يمين الا ان يكيله وأما بيع الميراث والوصية والوديعة وما لم يكن الملك حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض

كالوديعة في يد المودع ومال الشركة والقراض في يد الشريك والعامل والمال في يد الوكيل بالبيع وقصوره
وفي يد المرتن بعد انفكاك الرهن وفي يد المستأجر بعد انقضاء المدة والمال في يد القيم بعد بلوغ الصبي
رشدا وما اكتسبه العبد أو قبله بالوصية قبل أن يأخذ السيد ولو ورث ما لآله ببيع قبل أخذه إلا إذا
كان الموروث لا يملك ببيع أيضاً مثل ما اشتراه ولم يقبضه ولو اشترى من موروثه شيئاً ومات الموروث قبل
التسليم فله ببيع سواء كان على المورث دين أو لم يكن وحق الغريم يتعلق بالثمن فإن كان له وارث أو لم ينفذ
بيعه في قدر نصيب الآخر حتى يقبضه ولو أوصى له بمال فقبض الوصية بعد موت الموصي فله ببيع قبل أخذه
وإن باعه بعد الموت وقبل القبول جاز أن قلنا أن الوصية تملك بالموت وإن قلنا تملك بالقبول أو موقوف فلا وأما
المضونات فهي ضربان مضمون بالقيمة ومضمون بعوض في عقد معاوضة الأول المضمون بالقيمة وهذا
الضمان يسمى ضمان اليد فيصح ببيع قبل القبض أيضاً التمسك بالملك فيه ويدخل فيه ما صار مضموناً بالقيمة
بمقدم مفسوخ وغيره ويجوز بيع المال في يد المستعير والمستعار في يد المشرى والمتهب في الشراء والهبة
الفاسدتين وكذا بيع المغصوب من الغاصب وأما المضمون بعوض في عقد معاوضة فلا يصح ببيع قبل القبض
لأنهم لا يفسخ بلفظه γ وذلك كالبيع والاجارة والعوض المصالح عليه عن المال وفي بيع المرأة النفاق
قولان مبنيان على أنه مضمون في يد الزوج ضمان البدل أو ضمان العقد والأصح الثاني ووراء ما ذكرنا صور
منها الأرزاق التي يخرجها السلطان للناس يجوز بيعها قبل القبض حكمها صاحب التحيص عن نص
الشافعي رحمه النووي قال القفال ومما إذا جع فيما وهب من ولده له ببيع قبل استرداده وقال
ابن كعب ليس له ذلك ومنها الشفيع إذا تملك الشقص له ببيع قبل القبض كذا في التهذيب وقال صاحب التتمة
ليس له ذلك قال النووي هذا أقوى ومنها إذا قاسم شريكه في بيع ما صار إليه قبل القبض من الشريك
ينبغي على أن القسمة ببيع أو إقرار نصيب (الركن الثالث لفظ العقد فلا بد من جريان الإيجاب وفول) تقدم
أن المصنف ذكر في الوسيط هنا زيادة بعد قوله وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا لا يخفى
وقد بحث فيه الرافعي فقال لك أن تقول إن كان المراد أنه لا بد من وجوده لا تدخل صورة العقد في الوجود
والزمان والمكان وكثير من الأمور بهذه المثابة فوجب أن تعد أركاناً وإن كان المراد أنه لا بد من حضوره
في الذهن ليعتقد البيع فلا نسلم أن العاقد والعقود عليه بهذه المثابة وهذا لأن البيع فعل من الأفعال
والفاعل لا يدخل في حقيقة الفعل ألا ترى أنا إذا عددنا أركان الصلاة والحج لم نعد المصل والالحاج في جملتها
وكذلك مورد الفعل بل الأشبه أن الصيغة أيضاً ليس جزءاً من حقيقة فعل البيع ألا ترى أنه ينتظم أن يقال
هل المعاوضة ببيع أم لا ويجب عنه مسئول بلاؤاً خرينم والوجه أن يقال البيع مقابلة مال بمال وما أسب
ذلك فيعتبر في صحته أمر ومنها الصيغة ومنها كون العاقد بصحة كيت وكيت ومنها كون المعقود عليه
كذا وكذا ثم أحد الأركان وهو الثالث على ما ذكره وهو الصيغة وهي الإيجاب من جهة البائع والقبول
من جهة المشتري وتتعلق بالصيغة مسائل أحدها يشترط أن لا يطول الفصل بين الإيجاب والقبول ولا
يتخللها كلام أجنبي عن العقد وإليه أشار المصنف بقوله (متصل به) فإن طال أو تخلل لم ينعقد سواء
تفرق عن المجلس أم لا ولومات المشتري بعد الإيجاب وقبل القبول ووارثه حاضر فقبل فوجهان عن الدار ك
أنه يصح والأصح المنع (لفظ دال على المقصود منهم) كأن يقول لبائع بعت أو شريت أو ملكتك وفي
ملكك وجه منقول عن الخاوي وأن يقول المشتري قبلت ويقوم مقامه ابتعت واشتريت وتملكك وتجري
في تملكك مثل ذلك الوجه وإنما جعل قوله ابتعت وما بعده قائماً مقام القبول ولم يجعله قبولاً لما ذكره إمام
الحرمين من أن القبول على الحقيقة ما لا يتأقى الابتداء به فاما إذا أتى بما يتأقى الابتداء به فقد أتى بأحد شقي
العقد ولا فرق بين أن يتقدم قول البائع بعت على قول المشتري اشتريت وبين أن يتقدم قول المشتري

* (الركن الثالث) * لفظ
العقد فلا بد من جريان
إيجاب وقبول متصل به
يلتزم دال على المقصود منهم

اشترى ويصح البيع في الحالتين ولا يشترط اتفاق اللفظين بل لو قال البائع بعثك فقال المشتري أو ابتعت
أو قال البائع ما كنتك فقال المشتري اشترى صح لان المعنى واحد ثم ان المصنف ذكر في الوجيز بعد قوله
وهو الايجاب والقبول اعتبار الدلالة على الرضا الباطن قال الرافي يريده أن المقصود الاصل هو الرضا لئلا
يكون واحدا منهما آكل مال الاخر بالبطل بل يكونان ناجزين عن تراض الا أن الرضا امر باطن يعسر
الوقوف عليه فنيط الحكم باللفظ الظاهر (امام مرجع أو كناية فلو قال أعطيتك هذا بذالك بدل قوله بعثك فقال
قبلت جاز مهما قصد به البيع فانه قد يحتمل الاعارة اذا كان في ثوبين أو دابتين والنية ترفع الاحتمال والصريح
أقطع الخصومة ولكن الكناية تفيد الملك والحمل أيضا فيما يختاره) وعبارته في الوجيز وينعقد البيع
بالكناية مع النية كالكتابة والخلع بخلاف النكاح فانه مقيد بتعبد في الشهادة هذا الفقه قال الرافي كل
تصرف يشتغل به الشخص كالطلاق والعناق والابراء فينعقد بالكنايات مع النية انعقاده بالصراخ وما
لا يشتغل به الشخص بل يفتقر الى الايجاب والقبول فهو على ضربين أحدهما ما يفتقر الى الاشهاد كالنكاح
وكبيع الوكيل اذا شرط الموكل عليه الاشهاد فهذا لا ينعقد بالكناية لان الشهود لا يطالعون على القصد
والنيات والاشهاد على العقد لا بد منه والثاني ما لا يفتقر فهو أيضا على ضربين أحدهما ما يقبل مقصوده
التمليك بالاغراء كالكتابة والخلع فينعقد بالكناية مع النية والثاني ما لا يقبل كالبيع والاعارة وغيرهما
وفي انعقاده هذه التصرفات بالكناية مع النية وجهان أحدهما لا ينعقد لان المخاطب لا يدري بمخاطب
وأظهرهما انه ينعقد كفي الكتابة والخلع وقال امام الحرمين والخلاف في أن البيع ونحوه هل ينعقد
بالكناية مع النية مفروض فيما اذا انعدمت فرائض الاحوال فاما اذا توفرت وأقادت التفاهم فوجب القطع
بالهبة وفي البيع المقيد بالاشهاد ذكر المصنف في الوسيط ان الظاهر انعقاده عند توفر القرائن قال شارحه
محمد بن يحيى تليد المصنف بعد قوله وعندى انه يكتب به وان لم ينوفيه الايجاب هذا انما يصح بينه وبين الله
تعالى اما في الظاهر فلا بد من لفظ صريح يفرض ان اليه عند الخصام ومن فروع هذه المسئلة لو كتب الى
غائب بالبيع ونحوه فالشرط أن يقبل المكتوب اليه كالأطالع على الكتاب على الاصح ليقترن القبول
بالايجاب بحسب الامكان واختاره المصنف في الفتاوى قال واذا قبل المكتوب اليه ثبت خيار المجلس مادام
في مجلس القبول ويتمادي خيار الكاتب أيضا الى أن ينقطع خيار المكتوب اليه حتى لو علم انه رجوع عن
الايجاب قبل مفارقة المكتوب اليه مجلسه صرح رجوعه ولم ينعقد البيع اه وحكم الكتابة على القرطاس
والرق والارح والارض والنقش على الحجر والخشب واحد ولا عبرة برسم الاحرف على الماء والهوا ولو قال
بعث دارى من فلان وهو غائب فلما بلغه الخبر قال قبلت ينعقد البيع لان النطق أقوى من الكتابة
وقال أبو حنيفة لا ينعقد نعم لو قال بعث من فلان وأرسل اليه رسولا بذلك فأخبره فقبل انعقد كالأول كاتمه (ولا
ينبغي أن يقرن بالبيع شرط على مقتضى العقد) اعلم ان من البيوع المنتهية البيع المشروط روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط قال المصنف فطلق الخبر يقتضى امتناع كل شرط في البيع
لكن المذموم في تعليقه انه اذا انضم الشرط الى البيع بقيت علقته بعد العقد يشور بسببها منازعة وقد
يفضى ذلك الى فوات مقصود العقد فيفقده هذه العلة يستثنى عن الخبر وكذلك تستثنى منه شروط
ورد في تصحيحها نصوص فاذا علمت ذلك فاعلم أن الشرط في العقد ينقسم الى فاسد والى صحيح فالفساد منه
يفسد العقد أيضا على المذهب فن الشروط الفاسدة ما لو اشترى زرعاً فاشترط على بائعه أن يحصده فغيه
ثلاثة طرق أحدها انما باطلان اما شرط العمل فلانه شرط ينال في قضية العقد لان قضية العقد كون
القطع على المشتري وأما البايع فلان الشرط اذا فسد ففسد البيع ونظائر هذه المسئلة ما أشار له المصنف
بقوله (فلو شرط أن يزيد شيئا آخر بأن يحمل المبيع الى داره أو يشتري الحطب بشرط النقل الى بيته)
أو اشترى ثوبا وشرط عليه صبغه أو خياطته أو لبأ وشرط عليه طبخه أو ناعلا على أن ينعل به دابة أو عبدا

امام مرجع أو كناية فلو قال
أعطيتك هذا بذالك بدل
قوله بعثك فقال قبلته جاز
مهما قصد به البيع
لانه قد يحتمل الاعارة اذا
كان في ثوبين أو دابتين
والنية تدفع الاحتمال
والتصريح أقطع للخصوصية
ولكن الكناية تفيد الملك
والخل أيضا فيما يختاره ولا
ينبغي أن يقرن بالبيع
شرطا على خلاف مقتضى
العقد ولو شرط أن يزيد شيئا
آخر وأن يحمل المبيع الى
داره أو يشتري الحطب
بشرط النقل الى داره

كل ذلك فاسد الا اذا قرن
استبحاره على النقل باجرة
معلومة منفردة عن الشراء
للمنقول ومهما لم يجز
بينهما الا المعاطاة بالفعل
دون التسلف باللسان لم
ينعقد البيع عند الشافعي
أصلا وانعقد عند أبي
حنيفة ان كان في المحقرات
ثم ضبط المحقرات عسير

رضيعا على أن يتم ارضاعا (كل ذلك فاسد) وبه قال زفر وهو القياس خلافا لأبي حنيفة وصاحبيه (الا اذا
أفرد استبحاره على النقل باجرة معلومة منفردة عن الشراء المنقول) ولكن لو اشترى حطبا على ظهر
جهمية مطلقا فصح العقد ويسلمه اليه في موضعه أولا يصح حتى يشترط تسليمه اليه في موضعه لان العادة
تقتضي حمله الى داره حكى صاحب التتمة فيه وجهين قال النووي أحدهما الصحة (ومهما لم يجز بينهما)
أي البائع والمشتري (الا المعاطاة بالفعل دون اللفظ باللسان فلم ينعقد بيع عند الشافعي) رضى الله عنه
(أصلا) على المشهور من مذهبه لان الافعال لادلالة لها بالوضع وقصود الناس فيها تختلف (وانعقد عند
أبي حنيفة) رضى الله عنه اعلم أن البيع عند أبي حنيفة قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل اما القول فهو
المسمى بالايجاب والقول عند الفقهاء وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطى ويسمى هذا بيع المعاطاة وبيع
المراوضة وهو جائز عند أبي حنيفة وأصحابه ولا فرق بين أن يكون المبيع خسبسا أو نفيسا ثم قول المصنف
(ان كان في المحقرات) هو مخرج على قول والمذهب الاول قال الزيلعي في شرح الكونز يلزم البيع تعاطى
ولا فرق بين أن يكون المبيع خسبسا أو نفيسا وزعم الكرخي انه ينعقد به في شيء خسبيس لجريان العادة ولا
ينعقد في النفيس لعدمها والصحيح الاول لان جواز البيع باعتبار الرضا لا بصورة اللفظ وقد وجد التراضي
من الجانبين فوجب أن يجوز اه وقال الكاساني في البدائع وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطى ويسمى
بيع المراوضة وهذا عندنا وقال الشافعي لا يجوز البيع بالتعاطى وذكر لقدوري التعاطى يجوز في
الاشياء الخسيسة ولا يجوز في الاشياء النفيسة ورواية الجواز في الاصل مطابقة عن هذا التفصيل وهي
الصحيحة لان البيع في اللغة والشرع اسم للمبادلة وحقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ والاعطاء وانما
قول البيع والشراء دليل عامهما والدليل عاميه قوله تعالى الآن تكون تجارة عن تراض منكم والتجارة
عبارة عن جعل الشيء للغير ببدل وهو تفسير التعاطى وقال تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم أطلق اسم التجارة على تبادل ليس فيه قول البيع وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة سمي مبادلة الجنة بالقتال في سبيل الله اشتراها وبيعا وتالي في آخر الآية
فاستبشروا ببيعكم الذي باعتم به وان لم يوجد لفظ البيع واذا ثبت أن حقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ
والاعطاء فهذا يوجد في الاشياء الخسيسة والنفيسة جميعا فلان التعاطى في كل ذلك بيع فكان جائزا اه
ثم اختلفوا فيما يسم به بيع التعاطى قيل يتم بالوضع من الجانبين وأما محمد أن يكتبي بتسليم المبيع وقد طهر
مما أوردناه ان أصل مذهب أبي حنيفة في بيع المعاطاة عدم التفريق بين المحقر والنفيس وقال ابن هبيرة
في الافصاح واختلفوا في البيع هل ينعقد بالمعاطاة فقال أبو حنيفة في إحدى روايته والشافعي وأحمد في
أحدى روايتيه لا ينعقد وقال مالك ينعقد وعن أبي حنيفة وأحمد مثله وهذا في الاشياء كلها على الاطلاق
اه والمقصود من سياقه كلامه الآخر لكن قوله فقال أبو حنيفة لا ينعقد بخلاف لما في كتب مذهبه وان
عنده كما يتم البيع بالقول يتم بالفعل قول واحد فتأمل وأما الرافعي فقد نسب الفرق بين الخسيس
والنفيس في بيع المعاطاة لأبي حنيفة مطلقا تبعا للمصنف كما هنا لانه قال في الوجيز ولا يكتفى بالمعاطاة أصلا
قال الرافعي معلم بلواو والحاء والميم لان أبا حنيفة يجعلها بيعا في المحقرات التي جرت العادة فيها بالاكتفاء
بالاخذ والاعطاء وفيه ما قد عرفت سابقا فيكون مخرجنا على وجه في المذهب خرج به أبو الحسن الكرخي
وأظن الامام أبا جعفر القدوري تبعه في ذلك * (تبيينه) * قال الرافعي مثلوا المحقرات بالتافه من البقل
والرطل من الخبز وهل من ضابط سمعت والذي رحمه الله تعالى أو غيره يحكي ضابطها بما دون نصاب السرقة
والاشبه الرجوع فيه الى العادة فيما يعتاد فيه الاقتصار على المعاطاة بيعا ففيه التحريم ولهذا قال صاحب
التتمة معبرا عن التحريم ما جرت العادة فيه بالمعاطاة فهي بيع فيه ومالا كالادواب والجواري والعقار فلا
اه ولما ذكرنا من اختلافهم في المحقرات أشار المصنف بقوله (ثم ضبط المحقرات عسير) ولم يوجد لها

فان رد الامر الى العادات فقد جاوز الناصر المحقرات في المعاطاة اذ يتقدم الدلال الى البراز ياخذ منه ثوباً يباع قيمته عشرة دنانير مثلاً او يحمله الى المشتري ويعود اليه بانه ارتضاه فيقول له خذ عشرة فيأخذ من صاحبه العشرة ويحمله ويسلمها الى البراز فيأخذها ويصرف فيها ويشترى الثوب يقطعها ولم يجر بينهما ايجاب وقبول أصلاً وكذلك يجتمع المجهزون على حانوت (٤٤٣) البياح فيعرض متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً

فحين يزدي فيقول أحدهم هذا على تسعين ويقول الآخر هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر هذا بمائة فيقال له زن فيزن ويسلم ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول فقد استمرت به العادات وهذه من المعضلات التي ليست تقبل العلاج اذا الاحتمالات ثلاثة * اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس وهو محال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ دال عليه وقد أحل الله البيع والبيع اسم للابحاج والقبول ولم يجر ولم يطلق اسم البيع على مجرد فعل تسليم وتسليم فيما اذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين لاسيما في الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة وما يكثر التنازع فيه اذ للمسلم أن يرجع ويقول قد ندمت وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع * الاحتمال الثاني أن نسد الباب بالكلية كما قال الشافعي رحمه الله من بطلان العقد وفيه اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات

ضابط صحيح يعتمد عليه (فان رد الامر الى العادات) أي فيما يعتادون فيها يعتادونه بيعاً (فقد جاوز الناصر المحقرات في المعاطاة) عن الحدود (اذ يتقدم الدلال) وهو الواسطة في التبايع (الى) دكان (براز) مثلاً (ياخذ منه ثوباً يباع قيمته عشرة دنانير مثلاً ويحمله الى المشتري) فيريه اياه ويخبره عن نفسه (ويعود اليه) أي الى البراز (بانه) أي المشتري (ارتضاه) ثوباً وغناً (فيقول) أي البراز (له) أي للدلال (خذ) منه (عشرة) دنانير (فيأخذ) الدلال (من صاحبه) وهو المشتري (العشرة) المسماة (ويسلمه الى البراز) عن ثوبه (فيأخذها فيصرف فيها) كيف شاء (ومشتري الثوب يقطعها) لنسائه وبنائه (ولم يكن بينهما ايجاب وقبول أصلاً) ويجتمع المجهزون (أي الذين يهيئون أهبة الجهاز للعروض على حانوت البياح) أي دكانه أو موصلته (فيعرض) لهم (متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً) فحين يزدي فيقول هذا أي الواحد منهم (على تسعين) ديناراً (ويقول الآخر) منهم (على) بمائة دينار (فيقول له زن) دنانيرك أو عدها (فيزن) الدنانير (ويسلم) لصاحب المتاع (ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول) من الطرفين (وقد استمرت به العادات) من لدن الاعصار السابقة (وهذه من المعضلات) أي المشكلات (التي ليست تقبل العلاج) ولا ينجع فيه الدواء (اذا الاحتمالات ثلاثة) اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفيس (كما هو الصحيح من مذهب أبي حنيفة) واحدة من الروايتين عن أحمد (وهو محال اذ فيه نقل الملك من ذمة الى ذمة) (من غير لفظ دال عليه) فقد أحل الله البيع (في كتابه العزيز) والبيع اسم للابحاج والقبول ولم يجر (ايجاب ولا قبول) (ولا ينطلق لفظ البيع على مجرد فعل تسليم وتسليم) والافعال لا دلالة لها بالوضع ونيات الناس فيها تختلف (فبماذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين ولا سيما في المبيعات الخطيرة ذوات القيم مثل الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة) وهي صفة لكل ماذكر (وما يكثر التنازع فيها) والتنازع عليها في شرائها وتناط الرغبات بها (اذ للمسلم أن يرجع) في متاعه على المسلم اليه (ويقول قد ندمت) على فعل (وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع) شرعاً وما ذكر في هذا الاحتمال من عدم انطلاق لفظ البيع على مجرد فعل هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وأما عند أبي حنيفة وأصحابه فكلما يلزم البيع بالقول يلزم بالفعل وينعقد بكل منهما كما قدمناه من سابق صاحب البديائع وبه يعرف جواز انتقال الملك من الجانبين بالمبادلة بالفعل ثم قال (الاحتمال الثاني أن يسد الباب) أي باب المعاطاة مطلقاً لا يحكم بانعقاد البيع به (كما قاله الشافعي) رضي الله عنه وعلى ماذكر ابن هبيرة في الافصاح إحدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد والعهد عليه في نقل ذلك (وفيه اشكال من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتاداً في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (ولو كانوا يتكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب) ومن أشبههم (لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك) عنهم البنا (نقلاً منتشراً) ولم يخف عن جاء بعدهم (ولكان يشتهر وقت الاعراض بالكلية عن تلك العادة لان الاعصار في مثل هذه متفاوت) والاخبار تنقل (والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه) وابتلوا به (فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة) من غير جربان الصيغة (فأي فائدة في لفظه) أي تلفظه (بالعقد اذا كان الامر كذلك) أي ماذكرناه (الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات من المبيع وغيرها) كما قاله أبو حنيفة (رضي الله عنه وعن رواية الكرخي عنه والمذهب معتاداً في زمن الصحابة ولو كانوا يتكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك نقلاً منتشراً) ولكان يشتهر وقت الاعراض بالكلية عن تلك العادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فأي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك * الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة رحمه الله

معتاداً في زمن الصحابة ولو كانوا يتكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك نقلاً منتشراً ولكان يشتهر وقت الاعراض بالكلية عن تلك العادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فأي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك * الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كما قاله أبو حنيفة رحمه الله

وعند ذلك يتعسر الضبط على المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب ابن سريج الى تخرج قول الشافعي وتلقاه على وفقه وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لو لمنا اليه لميسر الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق ولما يغلب على الظن بان ذلك كان معتادا في الاعصار الاول فاما الجواب (٤٤٤) عن الاشكالين فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرهما فليس

عدم التفصيل كما ذكرنا (وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب) الامام أبو العباس (ابن سريج) أجاب عن عمر شيخ الشافعية بالعراق ومقدمهم له ترجمة واسعة في طبقات ابن السبكي وابن كثير والحضري (الى تخرج قول الشافعي) رضي الله عنه (على وفقه) انه يكتفي بها في المحقرات قال لان المقصود الرضا والقراءة يعرف حصوله قال الراعي وهذا أفنى القاضي الروابي وغيره وذكر والمستند التخرج صورا منه الوصل الهدى في الطريق فعمس التمسك الذي قلده بها فغضب بها صفحة سنامه هل يجوز للمارين الاكل منه ذكر وفيه قولين ولا فائدة كوراني محله ومنها لو قال لزوجته ان أعطيتني ألفا فأنت طالق فوضعه بين يديه ولم تتلفظ بشيء يملكه ويقع الطلاق وفي الاستشهاد بهذه الصور نظر ومنها لو قال لغيره اغسل هذا الثوب فعسله وهو ممن يعتاد الغسل بالاحوة هل ينسحق الاجرة فيه خلاف اهـ (وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لو لمنا اليه) وأفتيناه (لميسر الحاجات ولعموم ذلك بين الخلق) فيعسر الخلاص منه (ولما يغلب على الظن ان ذلك كان معتادا في الاعصار الاول) من السلف الصالحين وقال الراعي وقال مالك ينعقد البيع بكل ما بعده الناس بعا واستحسنه ابن الصباغ قال النووي في الزيادة هذا الذي استحسنه ابن الصباغ هو الراجح ذل لا وهو المختار لانه لم يصح في الشرع اشتراط لفظ فوجب الرجوع الى العرف كغيره من الالفاظ ومن اختاره المتولي والبعوي وغيرهما والله أعلم (فاما الجواب عن الاشكالين) المتقدمين في الاحتمال الثاني (فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرهما فليس عاينا تسكه بالتقدير فان ذلك) لعسره (غير ممكن) وضبطه غير متيسر (بل له طرفان واضمحان اذ لا يخفى ان شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المحدود في المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة) أي أخذها بالنعاطي (وطالب الايجاب والقبول فيه بعدمه متقصيا) ومتعنتا (ويستبعد تسكه لذلك ويستقل) بين العامة (وينسب الى انه يقيم الوزن لا مرقير لا وزن له) ولا قيمة (فهذا طرف الحقارة والطرف الثاني الدواب) الفارغة (والعبيد) والجواري (والعقارات) الفاخوة (والشباب النفيسة) ونحوها مما يتنافس فيه (فذلك مما لا يستبعد تسكه الايجاب والقبول فيها) ولا يستبعد ولا يعتد مستقصيا (وبينهما) أي بين الطرفين (أواسط) أي درجات متوسطة (متشابهة) متشابهة في محل الشبهة ومثارها (حقى ذي الدين) القابض عليه (أن يعمل فيها الى الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة) فمن عامل بالأطراف لوضوحها ومن عامل بالواسط لا يعتد لها مع اشكالها ومن محتاط في كل ذلك (وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك) من ذمة الى ذمة (فهو أن يجعل الفعل باليد أخذًا) كان (أو تسليمًا بيبالعينه) اذا لفظ لم يكن سببا لعينه (بل لدلالته) عليه (وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة) الجارية بين الناس (وانضم اليه ميسر الحاجة) وداعية الضرورة (وعادة الاولين) من السلف الصالحين (واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب) لا (قبول مع التصرف فيها) كما يتصرف في الممتلكات (وأي فرق بين أن يكون فيه عوض أولا يكون) وهو جواب عما يستدل عليه فيقال بالفرق بين البيوع والهدايا بالعوض وغيره وحاصله انه لا ينتظر الى هذا الفرق فانه غير مؤثر (اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا الا ان العامة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه) ويستبعد من صاحبه (كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات) والحسانس

علينا تسكه بالتقدير فان ذلك غير ممكن بل له طرفان واضمحان اذ لا يخفى أن شراء البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المحدود من المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة وطالب الايجاب والقبول فيه بعدم مستقصيا ويستبعد تسكه لذلك ويستقل وينسب الى انه يقيم الوزن لا مرقير ولا وجه له فهذا طرف الحقارة والطرف الثاني الدواب والعبيد والعقارات والشباب النفيسة فذلك مما لا يستبعد تسكه الايجاب والقبول فيها وبينهما أوساط متشابهة يشك فيها في محل الشبهة فحق ذي الدين أن يعمل فيها الى الاحتياط وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فهو أن يجعل الفعل باليد أخذًا وتسليمًا سببا اذا لفظ لم يكن سببا لعينه بل لدلالته وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة وانضم اليه ميسر الحاجة وعادة الاولين

واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول مع التصرف فيها وأي فرق بين أن يكون فيه عوض أولا يكون اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا الا ان العامة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفيس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات

ضـبـا فـة أـو عـلـى مـأ دة و هو

فأله أن يملكه مهما عجز عن

ملكه ومناقبه فعله الضمان وذلك في ذمته والنزول الذي سلمه ان كان مشا فتمت فقد ظف المستحقه بنسب حقه

[illegible]

أُتلف عين طعامه في يد المشتري ثم ربما يفتقر الى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادة من الفعل دون القول وأما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فهين سهل فان ذلك يباح بالاباحة المفهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من مشارقته ان الضيف يضمن ما أتلفه وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري ويسقط فيكون كالتقاضي ذنبه والتحمل عنه فهذا ما نراه في قاعدة المعاطاة على غرضها والعلم عند الله وهذه احتمالات ووطنون رددها ولا يمكن بناء الفتوى الا على هذه الفلنسون وأما الورع فانه ينبغي أن يستفتى قلبه ويتقوا مواضع الشبهة

(العقد الثاني عقد الربا) وقد حرم الله تعالى وشدد الامر فيه ويجب الاحتراز منه على الصيرافة المتعاملين على النقدين وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا ربا الا في نقد او في طعام وعلى الصيرفي أن يحتترز من النسبة والفضل أما النسبة فان لا يبيع شيأ من جواهر النقدين بشئ من جواهر النقدين الا اذا ببذ وهو أن يجري التفاضل

الثمة فقد قال المصنف في الاحياء هذا مستحق فظهر بمثل حقه والمالك التراض فله تملكه لاجل حاله وعن الشيخ أبي حامد انه لا مطالبة لواحد منهم على الآخر وتبرأ منهما بالتراض وهذا يشكل بسائر العتود الناسدة فانه لا يراه وان وجد التراضى اه كلام الزاقي ثم قال المصنف (لكن على كل الاحوال جانب البائع انخفض) وأدق (لان ما أخذه) عوض طعامه (فقد يريد يتصرف فيه ولا يملكه التملك الا اذا أتلف عين طعامه في يد المشتري) بالكل أو اطعام أو نحو ذلك (ثم ربما يفتقر الى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادة من الفعل دون القول) فهذا معنى كون جانب البائع انخفض (فاما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فهين) سهل (فان ذلك مباح بالاباحة المفهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من شأن هذا ان الضيف يضمن ما أتلفه) بأكله (وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري فيسقط فيكون كالتقاضي ذنبه والتحمل عنه فهذا ما نراه في قاعدة المعاطاة على غرضها) ودقتها (والعلم عند الله تعالى وهذه احتمالات ووطنون) وقياسات (رددها ولا يمكن بناء الفتوى الا على هذه الفلنسون وأما الورع) المتدين (فنبغي) في هذه وأما لها (أن يستفتى قلبه) ويرجع اليه (ويتقوا مواضع الشبهة) ويقطع الشك باليقين *(العقد الثاني عقد الربا)* تكلم المصنف في العقد الاول على الاركان والشروط أو جيب النظر في أسباب الفساد وفساده تارة يكون لانحلال في الاركان أو بعض شرطها واذا عرفت اعتبارها عرفت ان فسادها فساد وتارة يكون اغييره من الاسباب كما في هذا العقد الى ما هو في الامعة الفصل والزيادة وهو مقصور على المشهور ويشترى ربوان بالواو على الاصل وقد يقال ريبان على التخفيف ويسبب اليه على لفظه فيقال روى قاله أبو عبيدة وزاد المطرزي فقال الفتح في النسبة خطأ وروى الشئ برؤاذا زاد ومنه الربو لا مكان المرتفع عن الارض وهو محرم بالكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار المصنف بقوله (وقد حرم الله تعالى وشدد فيه) قال تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقال تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وأما السنة فياروى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال صحيح وعند البحارى وأجد الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلاً بمثل يدا بيد من زاد أو استزاد فقد أربى الاخذ والمعطى فيه سواء وروى أحمد عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة مرفوعاً عنهم روى باياً كاه الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية وروى الامام الشافعي في المختصر فقال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار وروى رجل آخر عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالمخ الاسواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن يبيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالتمر والمخ بالتمر كريف شتم قال ونقص بعضهم التمر أو الملح وزاد الا سخر في زاد أو استزاد فقد أربى وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على تحريمه حتى يكفر جاحده ثم اعلم أن الربا ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو زيادة أحد الموضين على الآخر بالذو وهو أن يقبض أحد الموضين دون الآخر وفي الخبر ذكر ستة أشياء وهي النقدان والاطعمات الاربعة والحكم غير مقصور عليها باتفاق جمهور العلماء لكن الربا يثبت فيها المعنى يلحق فيها ما يشترك فيه كما يأتي بيانه وقد أشار المصنف الى ما ذكرنا فقال (ويجب الاحتراز منه على الصيرافة المتعاملين على النقدين) الذهب والفضة (وعلى المتعاملين على الاطعمة) جوع طعام وهو في العرف اسم لما يؤكل كالشراب اسم لما يشرب (اذ لا ربا الا في نقد أو طعام) كما يشعر بذلك الخبر المتقدم (وعلى الصيرفي أن يحتترز) في معاملته (من النسبة والفضل) اما النسبة فان لا يبيع شيأ من جواهر النقدين بشئ من جواهر النقدين الا اذا ببذ وهو أن يجري التفاضل

ونسلم الصبارة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة حرام من حيث النساء (٤٤٧) ومن حيث ان الغالب ان يجرى فيه

تفاضل اذا ورد المضروب بمثل وزنه * وأما الفضل فيحترز منه في ثلاثة أمور في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيه - أما الامع المائلة وفي بيع الحديد بالردى فلا ينبغي أن يشتري رديا يجيد دونه في الوزن أو يبيع رديا يجيد فوقه في الوزن أعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فاختلاف الجنس فلا حرج في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة كالذنانير المخلوطة من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولا لم تصح المعاملة عليه أصلا الا اذا كان ذلك نقدا جاريا في البلد فان رخص في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد وكذا الدراهم المشوشة بالخحاس ان لم تكن رائجة في البلاد لم تصح المعاملة عليها لان المقصود منها النقرة وهي مجهولة وان كان نقدا رائجا في البلاد ورخصا في المعاملة لاجل الحاجة وخروج النقرة عن ان يقعد استخراجها ولكن لا يقابل بالنقرة أصلا وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان مموها بالذهب فهو مجهول لا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان مموها بالذهب فهو مجهول لا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر

وحيث اعتبر التقابض فلو تفرقا قبل التقابض بطل العقد ولو تقابضا بعض كل واحد من العوضين ثم تفرقا بطل في غير المقبوض وفي المقبوض ولا تفرق الصفقة والتخاير في الجنس قبل التقابض بمثابة التفرق بطل العقد خلافا لابن سريج ولو وكل أحدهما وكبلا بالقبض وقبض قبل مفارقة الموكل بمجلس العقد جاز وان قبض بعده فلا * ثم اعلم أن النقيضين هل الرابضين العينة الغالبة وان شئت قلت جوهرية الاغان غالباً والعبارة ان تشملان النبر والمضروب والحلي والاواني المتخذة منها وفي تعدى الحكم الى الفلوس اذا راجت حكاية وجهه ولمعنى الثمنية والاصح خلافه لا تتقاء الثمنية العالمية وقال أبو حنيفة وأحمد العلة فيهما الوزن فيتعدى الحكم الى كل موزون كالحديد والرصاص والقطن فالأصحاب الشافعي والموكنا كانت العلة الوزن لتعدى الحكم الى المعمول من الحديد والخحاس كما يتعدى الى المعمول من الذهب والفضة وقد سلموا انه لا يتعدى (ونسلم الصبارة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة به حرام من حيث النساء ومن حيث انه يجري فيه تفاضل اذا ورد المضروب بمثل وزنه البتة) بل لا بد فيه من التخالف واعلم أن تحريم النساء وجوب التقابض لا لزمان ويحوي كل واحد منهما نحو الآخر وقد ترى الأئمة لما بينهما من التقارب يستعنون بذلك كرا أحدهما عن الآخر (وأما الفضل فيحترز منه في ثلاثة) مواضع (في بيع المكسر بالصحيح فلا تجوز المعاملة فيه - أما الامع المائلة) لان بيع مال الرابضين من زيادة لا يجوز الا بتوسط عقد آخر (وفي بيع الجيد بالردى فلا ينبغي أن يشتري رديا يجيد دونه في الوزن أو يبيع رديا يجيد فوقه في الوزن أعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة) أعني لا يجوز بيعهما مفاصلا لاروى النهى عنه في حديث أبي سعيد وأبي هريرة ولان تناوتا الوصف لا يعد تفاوتاً عادداً ولو اعتبر لانسداد باب البياعات فلو باع النبر أو المضروب بالحلي من جنسه وجبر رعايته المائلة وعن مالك انه يجوز أن يزيد ما يقابل الحلي بقدر قيمة الصنة (فان اختلف الجنس فلا حرج في الفضل) فلو باع ذهباً بفضة أو بالعكس لم يجب رعايته المائلة ولكن يجب رعايته الحلول والتقابض (والثالث في) بيع (المركبات من الذهب والفضة كالذنانير المخلوطة من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولا لم تصح المعاملة عليه أصلا) لان ذلك يوجب التفاضل والجهل بالمائلة (الا اذا كان ذلك نقدا جاريا في البلد فانه يرخص في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد) بل بعوض (وكذا الدراهم المشوشة بالخحاس ان لم يكن رائجا في البلاد لم تصح المعاملة عليه لان المقصود منها النقرة وهي مجهولة وان كان نقدا رائجا في البلاد ورخصا في المعاملة لاجل الحاجة وخروج النقرة عن ان يقعد استخراجها ولكن لا يقابل بالنقرة أصلا) للجهل بها (وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما) اما بالوزن أو بالخمين من أهل الخبرة وانما قلنا ذلك لانه اذا كان القدر مجهولا اما لوجب التفاضل أو للجهل بالمائلة (الا اذا كان مموها) أي مموها بالذهب فهو مجهول لا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان مموها بالذهب فهو مجهول لا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان مموها بالذهب فهو مجهول لا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان مموها بالذهب فهو مجهول لا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر

على النار فيجوز بيعها بثلها من النقرة وما أريد من غير النقرة وكذلك لا يجوز للصير في أن يشتري قلادة فيها خرز وذهب بذهب ولا ان يبيعه بل بالفضة يدايدان لم يكن يدايدان ولا يجوز شراؤه منسرح بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب

بالماتلة (ويجوز بالفضة وغيرها يدايد) لاختلاف الجنس (وأما الماتلة على الاطعمة فعليهم التقابض في المجلس اختلاف جنس الطعام المبيع والمشتري أو لم يختلف فان اتحد الجنس فعليهم التقابض ومراء الماتلة) اعلم انه اذا بيع مال بمال لم يخل اما أن لا يكونا رويين أو يكونا رويين والحالة الاولى تتضمن ماذا يكون واحد منهما روي أو ما اذا كان أحدهما روي أو لا تجب رعايته التماثل والحلول ولا التقابض ولا الفرة في ذلك بين أن يتفق الجنس أو يختلف حتى لو سلم ثوبان في ثوب أو ثوبين أو باع حيوانا بحيوانين من جنسه بما لما روى عن ابن عمر انه قال أمر في النبي صلى الله عليه وسلم أن أشتري بعير ابيعيرين إلى أجل وعند أبي حنيفة لا يجوز اسلام الشيء في جنسه وعن مالك يجوز عند التساوي ولا يجوز عند التفاضل وأما الحالة الثانية فينظر أهذا روي بعلة وهذا روي بعلة أو همار رويان بعلة واحدة فان اختلفت العلة فكذلك لا تجب رعايته التماثل ولا الحلول ولا التقابض ومن صور هذا القسم ان يسلم أحد النقيدين في البر أو يبيع الشعير بالذهب نقدا أو نسيئة وان اتفقت العلة فينظر ان اتحد الجنس كالو باع الذهب بالذهب والبر بالبرهت فيه أنواع الربا الثلاثة فيجب رعايته التماثل والحلول والتقابض في المجلس وان اختلف الجنس لم يثبت النوع الاول ويثبت النوعان الباقيان مثاله اذا باع ذهباً بفضة وبرا بشعير لم تجب رعايته الماتلة واسكن تجب رعايته الحلول والتقابض واذا كان التقابض معتبرا كان الحلول معتبرا فانه لو جاز التأجيل لجاز تأخير التسليم إلى مضي المدة وعند أبي حنيفة لا يشترط التقابض الا في الصرف وهو يبيع النقد بالنقد وبه قال أحد في رواية وللشافعي قوله صلى الله عليه وسلم الا يدايد في آخر حديث عبادة المتقدم ذكره فسوى في اعتبار التقابض بين الذهب بالذهب والبر بالبر ولان قوله الا يدايد لفظ واحد لا يجوز ان راد به القبض في حق النقيدين والتعيين في حق غيرهما لانه اما حقيقة فيهما أو حقيقة في أحدهما ومجاز في الآخر وأيهما كان ولا يجوز الجمع بينهما لما عرف ان المشترك لا عموم له وان الجمع بين الحقيقة والمجاز لا يجوز ولا في حنيفة وأحداه مبيع متعين فلا يشترط فيه القبض كالثوب ونحوه اذا بيع بجنسه أو بخلاف جنسه لحصول مقصوده وهو التمكين من التصرف بخلاف الصرف فانه لا يتعين الا بالقبض فيشترط فيه ليتعين والمراد بما روى التميمي غير ان ما يتعين به يختلف فالتقديان يتعينان بالقبض وغيرهما بالتعيين فلا يلزم الجمع بينهما في المشترك ولا بين الحقيقة والمجاز والله أعلم * (تنبيه) * قال الرافعي وأما المطعمون الاربعة المذكورة في الحديث فاشافعي قولان في علة الربا فيها الحديدان العلة هو الطعم لما روى معمر بن عبد الله قال كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المطعم بالطعام مثلاً بمثل علق الحكم باسم الطعام والحكم المتعلق بالاسم المشتق معلل بما فيه الاشتقاق كالقطع المعاق باسم السارق والجلد المعلق باسم الزاني والتدعيم ان العلة فيها الطعم مع الكيل أو الوزن واحتجوا بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب ووزن بالوزن والبر بالبر والكيل بالكيل فعلى هذا يثبت الربا في كل مطعم مكيل أو موزون دون ما ليس بمكيل ولا موزون كاسفرجل والرمان والبيض والجوز والتمر والنارنج وعن الاودني من أصحابنا انه تابع ابن سيرين في ان العلة الجنسية حتى لا يجوز بيع مال بجنسه متفاضلا وقال مالك العلة الاقتيات وكل ما هو قوت أو يستصلح بالقوت يجري فيه الربا وقصد بالتقيد الثاني ادراج الملح وقال أبو حنيفة العلة الكيل حتى يثبت الربا في الجص والنورة وسائر المكيلات وعن أحمد روايتان أحدهما كقول أبي حنيفة والآخرى كقول الشافعي الجديد ثم قالوا واختلفوا في ان الجنسية هل هي وصف من العلة أم لا فذهب الشيخ أبو حنيفة وطبقته إلى انها وصف من العلة وقالوا العلة على القديم مركبة من ثلاثة أوصاف وعلى الجديد من وصفين واحترز المراوغة من هذا الاطلاق وقالوا الجنسية شرط ومنهم من قال هي في محل عمل العلة كالاحسان بالاضافة إلى الزنا وقال هو لا ملوك كانت وضعا لا فادت تحريم النساء بمجرد ذلك كما أفاد الوصف الآخر وهو الطعم تحريم النساء بمجرد ذلك وليس كذلك فان الجنس بانفراده لا يحرم النساء وللاولين ان ينعوا مطلق ما هو وصف لعلة ربا الفضل تحريم النساء

ويجوز بالفضة وغيرها
وأما الماتلة على الاطعمة
فعليهم التقابض في المجلس
اختلاف جنس الطعام
المبيع والمشتري أو لم
يختلف فان اتحد الجنس
فعليهم التقابض ومراعاة
الماتلة

قال وايس تحت هذا الاختلاف كثير طائل قلت والفرق بين الشرط والعلة ان العلة مؤثرة في الحكم دون الشرط فانه يضاف وجوده الى العلة عند وجود الشرط لا الى الشرط

٧ هنا بياض بالاصل

والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه العثم ويشتري بها اللحم نقداً أو نسيئة فهو حرام ومعاملة الخباز بان يسلم اليه الخنطة ويشتري بها الخبز نسيئة أو نقداً فهو حرام ومعاملة العصار بان يسلم اليه البز والسهم والزيتون ليأخذ منه الادهن فهو حرام وكذا اللبان يعطي اللبني ليؤخذ منه اللبن والسمن والزبد وسائر أجزاء اللبن فهو أيضاً حرام ولا يباع الطعام بغير جنسه من الطعام الانتقاد ويحسد الا نقداً ومثلاً وكل ما يتخذ من الشيء المعلوم فلا يجوز أن يباع به مثلاً ولا متفاضلاً فلا يباع بالخنطة دقيق وخبز وسويق ولا بالعنب والتمر دبس وخل وعصير ولا باللبن سمن وزبد وخبز ومصل وجبن والمائلة لا تفيد اذالم يكن الطعام في حال كمال الادخار فلا يباع الرطب بالرطب والعنب بالعنب متفاضلاً ومثلاً

(فصل) * واذا علمنا بالطعام امام انضمام التقدير اليه أو دونه تعدى الحكم الى كل ما يقصد وبعد للطعم غالباً ما تقوتاً أو تادماً أو تفكها فدخل فيه الحبوب والفواكه والبقر والتوابل وغيرها ولا فرق بين ما يؤكل نادراً أو غالباً ولا بين أن يؤكل ٧ أو مع غيره وفي الزعفران وجهان أحدهما انه يجري فيه الربا ولا فرق بين ما يؤكل للتداوي وغيره على المذهب والطين بأفواحه ليس برطب وفي الادهان الطبية وجهان أحدهما نعم وفي دهن الحنك والسمن الاعلى الاصح وما سوى عود الخورر برطب ولا ربا في الحيوان لانه لا يؤكل على هيئته نعم ما يباح أكله على هيئته كالسمن الصغير على وجهه يجري فيه الربا وحكي الامام عن شيخه تردد فيه وقطع بالمنع ثم قال المصنف (والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه جملته من (الغنم ويشتري بها) منه (اللحم) تدريجاً (نقداً أو نسيئة وهو حرام) لانه لو جب التفاضل (ومعاملة الخباز بان يسلم اليه) القدر المعلوم من (الخنطة ويشتري به الخبز) تدريجاً (نسيئة أو نقداً فهو حرام) أيضاً كزباد (ومعاملة القصار بان يسلم اليه بالبز والسهم والزيتون لتؤخذ منه الادهان) مدارجة (وهو حرام) أيضاً لما ذكرنا (وكذا) معاملة (اللبان يعطي اللبني ليؤخذ منه اللبن والسمن والزبد وسائر) ما يعمل من (أجزاء اللبن) وهو أيضاً حرام لما ذكرنا (فلا يباع الطعام بغير جنسه) من الطعام (الانتقاد) كولو باع شئ بغيره أو بالعكس فانه تجب فيه رعاية الحول والتفاضل (و) لا يباع (بجنسه الانتقاد) كولو باع البر بالبر أو الشعير بالشعير فانه يجب فيه رعاية التماثل والحول والتفاضل (وكل ما يتخذ من الشيء فلا يجوز أن يباع به مثلاً ولا متفاضلاً فلا يباع بالخنطة دقيق وخبز وسويق) يعمل من الخنطة ومن الشعير أيضاً وذلك أن يقل البر أو الشعير ثم يطحن ثم يضاف اليه شئ من السكر أو التوابل (ولا بالعنب دبس) هو عصارة الرطب (وخل وعصير) هو الخمر (ولا باللبن سمن وزبد وخبز) فعيل بمعنى مفعول وهو اللبن الذي يخض واستخرج زبد بوضع الماء فيه وتحريكه (ومصل) بفتح فسكون عصارة الاقط وهو ماؤه الذي يعتصر منه حين يطبخ قاله ابن السكيت (وجبن) وهو معروف قال الرازي لا يجوز بيع الخنطة بشئ مما يتخذ منها من الأطعمة كالدهن والسويق والخبز والنشا ولا يباع به شئ مما يتخذ من الخنطة كالمصل فضة الدقيق والفالوج فضة النشا وكذا لا يجوز بيع هذه الاشياء بعضها ببعض لخروجها عن حالة الكمال هذا ما يفتي به من المذهب ونقل الكرايسي عن أبي عبد الله تجوز بيع الخنطة بالدقيق فمنهم من جعله قولاً آخر لشافعي وبه قال أبو الطيب بن سلمة ومنهم من لم يثبت تولا وقال أراد بأبي عبد الله مالكاً أو أجدو جعل الامام نقول الكرايسي شيئاً آخر وهو ان الدقيق مع الخنطة جنسان حتى يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلاً ويشبه أن يكون هو منفرداً بهذه الرواية وحكي أبو يعلى والمزني في المنتور قولاً انه يجوز بيع الدقيق بالدقيق وان امتنع ببعده بالخنطة كما يجوز بيع الدهن بالدهن وان امتنع ببعده بالسهم وفي بيع الخبز الجاف المدقوق بمثله قول في المذهب وقال مالك يجوز بيع الخنطة بالدقيق وبه قال أجدو في أظهر الروايتين الآن مالكا يعتبر السكيل وأجدو يعتبر الوزن ويجوز بيع الخنطة وما يتخذ منها من الأطعمة بالخنطة لانها ليست بمال الربا ولما كانت أموال الربا تنقسم الى ما يتغير من حال الى حال وإلى ما لا يتغير والتي يتغير منها باعتبار المائلة في بيع الجنس بالجنس منها في أسهل أحوالها فن المتغيرات الفواكه فتعتبر المائلة في المتجانسين منها حاله الجفاف ولا يغني التماثل في غير تلك الحالة وقد أشعر المصنف الى ذلك فقال (والمائلة لا تفيد اذالم يكن الطعام في حال كمال الادخار) وبعبارة الوجيز والمائلة ترى حالة الجفاف وهو حال كمال الشيء ولا خلاص في المائلة قبله (فلا يباع الرطب بالرطب وبالتمر وكذا) (العنب) (بالعنب) (متماثلاً ولا متفاضلاً) وكل فاكهة كالأهاف جفافها

وهو حالة الادخار ما يبيع الرطب بالرطب فله يهل بالمماثلة لانه لا يعرف قدر النقصان منهما وأما يبيع الرطب بالتمر فليتم من التفاوت عند الخفاف لما روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يبيع الرطب بالتمر فقال أينقص الرطب اذا جفت قالوا نعم قال فلا اذا وروى عنه في ذلك فأنسد البسيع وأشار الى العلة وهو النقصان ودل الحديث على انه يشترط لجواز العقد المماثلة في أعدل الاحوال وهو ما بعد الخفاف لافي الحال فصار تغاير يبيع الدقة بالخنطة فانه لا يجوز للتفاوت بعد الطحن وبه قال أبو يوسف ومحمد وكذا لا يباع العنب بالعنب والزبيب وكذا كل ثمرة لها حاله الخفاف كالتين والمنهش والخوخ والبطيخ والكمثرى اللذين يعلقان والاحاص والمان الحامض لا يباع رطبها برطبها ولا يابسها ولا يباع الحديث بالعتيق الا أن يتق الندوة في الحديث بحيث يظهر امرر والها في المكمل فاما ما ليس له جفاف كالعنب الذي لا يربب والرطب الذي لا يتمر والبطيخ والكمثرى اللذين لا يعلقان والمان الحامض والبادنجان والقرع والبقول ففي يبيع بعضها ببعض قولان في المذهب وعند أبي حنيفة يجوز يبيع الرطب بالتمر والرطب بمماثله والعنب بالزبيب وبالعنب كذلك وكذا في نظائرهما واحتج بالحديث المشهور بالتمر مثلاً بمثل والرطب تمر فيجوز بيعه بالتمر مماًثلاً والدليل على انه نحرانه صلى الله عليه وسلم حين أهدى اليه رطب قال أوكل تمر خبير هكذا وروى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن يبيع التمر حتى يزهي فقيل ما يزهي قال يحمر وهو اسم له من أول ما ينعتد الى أن يدرك ولانه ان كان تمر اجاز يبيع بأول الحديث وهو التمر بالتمر مثلاً بمثل وان كان غير تمر فبأسخوه وهو قوله اذا اختلف النوعان فيه هو كيف شئتم ولا تنهما مستويان في الحال وانما يتفاوتان في المآل للذهاب جزء منه وهو الرطوبة بخلاف يبيع الخنطة بالدقيق لانهم ما متفاوتان في الحال ويظهر ذلك بالطحن اذا طحن لا يزيد في ذلك شيئاً وما روه من حديث سعد لم يصح عنده لان مداره على زيد بن عياش وهو ضعيف وقيل مجهول ولئن صح فهو محمول على ان السائل كان وصياً في مال يتيم وولي الصغير فلم ير صلى الله عليه وسلم بهذا التصرف نظراً الى انه اذ هو مفيد بالنظر الى ان ترى انه يمنع من بيع الجيد والردى من مال الرابا الماذكرنا وبيع العنب بالزبيب على هذا الخلاف والوجه ما يباه من الجانبين وقيل لا يجوز بالاتفاق والفرق لا يحميفه بينه وبين الرطب بالتمر في هذه الرواية ان النص الوارد بلفظ التمر هالك يتناول الرطب ولم يوجد مثله هنابقي صرحا حتى يعتدل وأما يبيع الرطب بالرطب فلما رويان اسم التمر يتناوله فيجوز بيعه مثلاً بمثل كذلك ولو باع البسر بالتمر لا يجوز التفاضل فيه لانه تمر على ما بينا بخلاف الكفري ولو باع خنطة رطبة أو مبدولة بخنطة رطبة أو يابسة أو غيراً أو زيباً منتقياً بتمر مثله أو زبيب مثله أو باليابس منهم اجاز في الكل عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يجوز في شيء من ذلك لانه يعتبر المساواة في أعدل الاحوال وهو بعد اليأس والفرق له بين الرطب بالرطب وبين يبيع المبالول ونحوه بمثله حيث أجاز يبيع الرطب بالرطب ومنع غيره جميعه ان التفاوت فيها يظهر مع بقاء البدلين على الاسم الذي عقد عليه وفي الرطب بالتمر مع بقاء أحدهما على ذلك الاسم فيكون تفاوتاً في عين المعقود عليه وفي الرطب بالرطب يكون التفاوت بعد ذلك الاسم فلم يكن تفاوتاً في المعقود عليه وأبو حنيفة يعتبر المساواة في الحال وكذا أبو يوسف لا يطلق الحسب بالخنطة بالخنطة مثلاً بمثل الحديث وهو باطلاقة يتناول الخنطة والشعير والتمر على أي صفة كان الا ان أبا يوسف ترك هذا الاصل في يبيع الرطب بالتمر من منعه محتجاً بحديث زيد بن عياش الذي تقدم حاله وذكره والله أعلم (تنبيه) قال الرافي في شرح الوجيز وأما ما أجراه المصنف من لفظ الادخار فان طائفة من الاصحاب ذكروه وآخرون اعترضوا عنه ولا شك انه غير معتبر لحالة التماثل في جميع الربويات ألا ترى ان اللبن لا يدخر ويباع بعضه ببعض فمن أعرض عنه فذلك ومن أطلقه أراد اعتباره في الفواكه والحبوب لافي جميع الربويات فاعرف ذلك (فهذه جملة) مفيدة (مقتبسة في تعريف البسيع) وما يتعلق به (والتنبيه على ما يشعر التاجر بثرات الفساد) وطرقه

فهذه جملة مقتبسة في
تعريف البسيع والتنبيه
على ما يشعر التاجر بثرات
الفساد

(حتى يستفتي فيها فيما إذا استشكل) في شيء من مسأله (والتبس عليه) شيء منها (فأذا لم يعرف هذا) القدر (لم يتفطن لمواضع السؤال) والبحث (واقفهم) أبواب (الربا بالحرام) فيها (وهو لا يدري) والله الموفق وهو ولي الإرشاد
 * (العقد الثالث السلم) *

وهو في البيع مثل السلف وزنا ومعنى وهو مشروع بالكاتب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه الآية وعن ابن عباس قال شهد ان الله قال أجل السلم المؤجل وأتزل فيه أطول آية وتلاقوه تعالى السابق ذكره وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يسلفون في الفرس السنة والستين وروى بما قال والثلاثة فقال من أسلف فليسلف في كيل معلوم إلى أجل معلوم رواه الشافعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبيد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس وروى أيضا انه صلى الله عليه وسلم نسي عن بيع ماله عنده ورخص في السلم قال الراعي وذكري في تفسير السلم عبارات متقاربة منها انه عقد على موصوف في الذمة ببذل يعطى عاجلا ومنها انه استلاف عوض حاضر في عوض موصوف في الذمة ومنها انه تسلم عاجل في عوض لا يجب تججيله اه وقال الزياحي من أحكامها هو أن يأجل بأجل وسعى هذا العقد به لكونه مجهلا على وقته فان أوان البيع بعد وجود العقد عليه في ملك العاقد والسلم يكون عادة بماله ليس بموجود في ملكه فيكون العقد مجهلا وينعقد بلفظ السلم ولا ينعقد بلفظ البيع المجرد لانه ورد بلفظ السلم على خلاف القياس فلا يجوز غيره وفي رواية الحسن ينعقد وهو الاصح لانه يبيع ثم قال والقياس يوجب جوازه لان السلم فيه مبيع وهو معدوم وبيع موجود غير مملوك أو مملوك غير مقدور على التسليم لا يجوز نبيع المعدوم أولى ان لا يجوز ولكن تركناه بما ذكرناه قال المصنف (وليراع التاجر فيه عشرة شروط) وعبارة الوجيز والمنفق عليه من شرائط خمسة قال الراعي انما قال كذلك لان معظم الاثمة جعلوا شرائط السلم سبعاً وضوا الى الخمس العلم بقدر رأس المال وبيان موضع التسليم وفيهما اختلاف سيأتي وقد تعدأ كثير من السبع وحقيقة الامر في مثل ذلك لا تختلف (الاول أن يكون رأس المال معلوماً مثله) وذلك لان الجهة في رأس المال تفضي الى المنازعة فلا بد من أن يكون معلوماً وهذا الشرط هو رابع في الوجيز ولفظه أن يكون معلوم القدر بالوزن أو الكيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم قال الراعي والاعلام تارة يكون بالكيل والاخرى يكون بالوزن أو العدد أو الذرع اه وقال أصحابنا ما لم يكن ضبط صفته ومعرفة قدره صح السلم فيه لانه لا يفضي الى المنازعة وما لا فلا (حتى لو تعذر تسليم المسلم فيه) بسبب من الاسباب (أو مكن الرجوع الى قيمة رأس المال) عند اختلاف (فان أسلم كفاً من الدراهم خرافاً) من غير عدد (في كره حنطه لم يصح في أحد القولين) قال الاصمغاني في تعليل المحرر يجوز أن يكون رأس المال خرافاً غير مقرر كالتمن في أصح القولين وحينئذ معاينته تغني عن العلم بقدره ولا يشترط تقديره بشئ من الكيل والوزن والذرع كافي البيع واحتمال القسح موجود في البابين والقول الثاني انه لا بد من بيان صفاته ومعرفة قدره باحدى المقدرات لانه أحد العوضين في السلم فلا يجوز أن يكون خرافاً كما أسلم فيه ولان السلم عقد منظر تمامه بتسليم المسلم فيه وربما ينقطع المسلم فيه في الحال ورأس المال تالفاً فلا يدري المسلم الى ماذا يرجع وكلامه في المحرر مطلق في جريان القولين من غير فرق بين كون رأس المال مثلياً أو متقوماً وقال في الكبير هذا في المثليات وأما في المتقوم فان ضبط صفاته في المعاينة في معرفة قيمته طريقان منهم من طرد القولين والاكثر قطعوا بصحة السلم ولا فرق على القولين بين سلم الحال والمؤجل ومنهم من خصص القولين بالمؤجل وفي الحال قطع بأن المعاينة كافية كافي البيع ثم اعلم ان موضع القولين ما اذا انفردا قبل العلم بالقدر في الاول والقيمة في الثاني وأما اذا علمتا وتفرقا فلا خلاف في الصحة اه قلت وقوله فلا يجوز أن يكون خرافاً الى قوله الى ماذا

حتى يستفتي فيها اذا تشكك
 والتبس عليه شيء منها واذا لم
 يعرف هذا لم يتفطن
 لمواضع السؤال واقفهم الربا
 والحرام وهو لا يدري
 * (العقد الثالث السلم) *
 ويراع التاجر فيه عشرة
 شروط (الاول) أن يكون
 رأس المال معلوماً مثله
 حتى لو تعذر تسليم المسلم
 فيه أمكن الرجوع الى قيمة
 رأس المال فان أسلم كما
 من الدراهم خرافاً في كره
 حنطه لم يصح في أحد القولين

يرجع به قال مالك وأحمد واختاره أبو حنيفة وعنه صاحب التحرير إلى أبي حنيفة والقول الأول اختار
 المزني وهو أحدهما (الثاني أن يسلم رأس المال في مجلس العقد قبل التفريق) واحتج لاشتراطه بأن يسلم
 فيه دين في الذمة فلو أخر تسليم رأس المال عن المجلس لكان ذلك من معنى بيع الكاكي بالكاكي قال المصنف
 في الوجيز جبراً للفرق في الجانب الآخر أراد به أن الفرع في المسلم فيه احتمال الحاجة فبرذلك بتأكيد
 العوض الثاني بالتجديد كيلا يعظم الفرع في الطريقين إذا تقرر ذلك (فلو تفرق قبل القبض) أي قبض
 رأس المال (انفسخ السلم) أي بطل عقده وبه قال أبو حنيفة وأحمد وقال مالك إن تأخر التسليم مدة
 يسيرة كالיום واليومين لم يضر وإن تأخر مدة طويلة بطل العقد ولو تفرق قبل تسليم بعضه بطل العقد
 فيمالم يقبض وسقط بقسطه من المسلم فيه ولو قبض رأس المال ثم أودعه المسلم إليه قبل التفرق جاز ولو
 رده عليه يدين كان له عليه قال الروياني لا يصح لأنه تصرف فيه قبل انبرام ملكه عليه فلو تفرق قضى
 بعض الأصحاب أنه يصح السلم لحصول القبض وانبرام الملك ويستأنف قبضه للدين ولو أحال المسلم إليه
 برأس المال على المسلم فتفرق قبل التسليم فالعقد باطل وإن جعلناه الحوالة قبضاً لأن المعتبر في السلم القبض
 الحقيقي ومتى فسح السلم بسبب يقتضيه وكان رأس المال معينا ثم في ابتداء العقد وهو ما يرجع المسلم
 إليه وإن كان تالفاً رجع إلى بدله وهو المثل أو القيمة وإن كان رأس المال موصوفاً في الذمة ثم عجل في
 المجلس وهو باق فهل له المطالبة بعينه أم للمسلم إليه الاتيان ببدله فيه وجهان (الثالث أن يكون المسلم
 فيه مما يمكن تعريفه أو وصفه) أي فلا يصح السلم فيما لا يضبط أو وصفه أو تضبط وأهمل بعض ما يجب
 ذكره لأن البيع لا يحتمل جهالة المعقود عليه وهو عين فلان لا يحتملها السلم وهو دين كان أولى ولنعذر
 الضبط أسباب منها الاختلاط والمختلطات أربعة أنواع لان الاختلاط إما أن يقع بالاختيار أو خلقة والاول
 إما أن يتفق وجب مع اختلافهما مقصود أو يتفق والمقصود واحد والاول إما أن يكون بحيث يتعذر ضبط
 اختلافه أو بحيث لا يتعذر وستأتي الإشارة إلى كل ذلك فيما يمكن ضبطه أو وصفه (كالحيوانات
 والمعادن والقطن والصوف والابريسم والالبان واللحوم ومتاع العطارين وأشباهاها) مما يمكن ضبطه
 وصفه وتعريفه النافي لجهالة وفي الحيوانات واللحوم خلاف لابي حنيفة ومن قال يجوز السلم في الحيوان
 وفاقاً للشافعي مالك وأحمد واحتجوا بما روى عن ابن عمر أنه قال أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 اشترى بعير له ببيعير من إلى أجل وعن علي رضي الله عنه أنه باع بعير له بعشرين بعيراً إلى أجل وعن ابن
 عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة وفيها صاحبها بالربعة واحتج أبو حنيفة بما روى مرفوعاً عنه من أن السلم
 في الحيوان ولأنه تنفوت أحاده تنفوتاً فاحشاً بحيث لا يمكن ضبطه وما روى عن ابن عمر كان قبل نزول
 آية الرابا لان الجنس بانفراده يحرم النساء أو كان ذلك في دار الحرب إذ لا يجري الرابا بين المسلم والحربي في
 دار الحرب ويدخل فيه جميع أنواع الحيوانات حتى العصافير لان النص لم يفصل والسلم في لحم الحيوان جائز
 خلافاً لابي حنيفة ووافق الشافعي أبو يوسف ومحمد بن الحسن وحنبل أنه يمكن ضبط صفاته فأشبهه الثمار
 ولابي حنيفة ان اللحم يختلف باختلاف صفته من سم أو هزال ويختلف باختلاف فصول السنة فيأيد سميناً
 في الشتاء يعدمه زولا في الصيف ولأنه يتضمن عظماً غير معلومة وتجري فيه المما كسة فالمشترى يأمره
 بالنزع والبايع يدسه فيه وهذا النوع من الجهالة والمنازعة لا ترتفع ببيان الموضع وذكراً لوزن فصار
 كالسلم في الحيوان بخلاف النوى في الثمار أو العظم في الالبية فإنه معلوم ولهذا لا يجري فيه المما كسة وفي
 مخلوع العظم لا يجوز على الوجه الاول وهو الأصح لان الحكم ان علل بعينين لا ينبغي الحكم بانتفاء أحدهما
 وقيل لا خلاف بينهما ثم خواب أبي حنيفة فيما إذا أطلق المسلم في اللحم وهما لا يجوزانه فيه وجوابهما فيما
 إذا بين موضعاً منه معلوماً وهو يجوز فيه والأصح ان الخلاف فيه ثابت

(الثاني) أن يسلم رأس
 المال في مجلس العقد
 قبل التفرق فلو تفرق قبل
 القبض انفسخ السلم
 (الثالث) أن يكون المسلم
 فيه مما يمكن تعريفه
 أو وصفه كالحبوب
 والحيوانات والمعادن
 والقطن والصوف والابريسم
 والالبان واللحوم ومتاع
 العطارين وأشباهاها

كالسلم في جملة الحيوانات وكالسلم في لحم الفخذ وسائر الاعضاء وأظهرهما المنع وبه قال أبو حنيفة ووافقه صاحبه وروى عنهما مثل قول الجماعة لاشتغالها على ابعاض مختلفة كالمنخر والمشاقر وغيرهما وتعذر ضبطها ويخالف السلم في الحيوان فان المقصود جملة الحيوان من غير تجريد النظر الى أحاد الاعضاء ويخالف السلم في لحوم سائر الاعضاء فان لحوم سائر الاعضاء أكثر من عظمها والرأس على العكس والا كارع كالرأس ورأى المصنف الجواز فيها أصح لانها أقرب الى الضبط لكن الجمهور على الأول وعن القاضي الرمز الى القطع بالمنع فيها فان قلنا بالجواز فيها فذلك بشرط منها أن تكون منقاة عن الصوف والشعر وأما السلم فيها من غير تنقية فلا يجوز لسائر المقصود وبما ليس بمقصود والثاني أن يوزن وأما بالعدد فلا لاختلافها في الصغير والكبير والثالث أن تكون نيشة فأما المطبوخة والمشوية فلا يسلم فيها بحال ثم أشار المصنف الى النوع الأول من المختلطات الاربعة وهي المختلطات المقصودة الاركان التي لا تنضبط اقدار اختلاطها أو وصفها فقال (ولا يجوز) السلم (في المجونات) والجوار شتات (والمركبات) كالخلادى وكالغالية المركبة من المسك والعنبر والعود والكافور وفي معنى ذلك الهريس والامراق والبراق المخلوط كالغالية فلا يصح السلم في شيء منها للجهل بما هو متعلق بالاغراض (وكذا) لا يجوز السلم في كل (ما يختلف أجزاؤه كالقسي المصنوعة) وهي العجمية لاشتغالها على الخشب والعظم والعصب واحترز بالمصنوعة عن القسي العربية فانها لا تركب فيها (والنبيل) فقد نقل فيه اختلاف نص واتفقوا على أنه لا خلاف فيه واختلاف النص محمول على اختلاف أحواله فلا يجوز السلم فيه بعد التحريط والعمل عليه فلذا قيده المصنف بقوله (المعمول) أما إذا كان عليه عصب وريش ونصل فلمنعين أحدهما أنه كالمختلطات والثاني اختلاف وسطه وطرفه دقة وغاظة وتعذر ضبطه وأنه من أي موضع يأخذ من الدقة في الغلط وبالعكس وكم يأخذ وما إذا لم يكن فالمعنى الثاني ويجوز السلم فيه قبل التحريط والعمل عليه لتيسر ضبطه والمغالز كالنبال (و) كذا (الخفاف والنعال المختلفة أجزاؤها وصفتها) لاشتغالها على الظاهرة والبطانة والحشوة ولان العبارة تضيق عن الوفاء بذكر اطرافها وانعطاها فام في البيان ان الصميري حكى عن ابن سريج جواز السلم فيها وبه قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى (و) كذا (جلود الحيوانات) والنوع الثاني من الانواع الاربعة المختلطات المقصودة الاركان التي تنضبط اقدارها وصفاتها كالثياب العنابية والخزوز المركبة من الابريسم والوبر وفي السلم فيها وجهان أحدهما المنع كالسلم في الغالية والمجونات وأصحهما عند المصنف ومعظم العراقيين الجواز لان قدر كل واحد من اختلاطها مما يسهل ضبطه ويمكن هذا عن نص الشافعي وبه أجاب ابن كجب ويخرج على الوجهين السلم في الثوب المعمول عليه بالابرة بعد النسج من غير جنس الاصل كالابريسم على القطن والكتان وان كان تركيبها بحيث لا تنضبط أركانها فهي كالمجونات والنوع الثالث من الانواع الاربعة المختلطات التي لا يقصد منها الا الخلط الواحد كالخبز وفيه الملح لكنه غير مقصود في نفسه وانما يراد منه اصلاح الخبز وفي السلم وجهان أصحهما عند الامام انه جائز واليه أشار المصنف بقوله (ويجوز السلم في الخبز) وبه قال أحد وعاميه اقتصر المصنف في الوجيز لان الملح مستهلك فيه والخبز في حكم الشيء الواحد وعزاه ابن هبيرة الى مالك أيضا والثاني وهو الاصح عند الاكثرين المنع وبه قال أبو حنيفة فلو جهين أحدهما الاختلاط واختلاف الغرض بحسب كثرة الملح وقلته وتعذر الضبط والثاني تأخير النار فيه وقد اعتذر المصنف عن الوجه الأول فقال (وما يتطرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكثرة الطبخ وقلته يعني عنه ويسامح فيه) ليس الجاجة اليه ووجهه أبو علي الفارقي وغيره وفي السلم في الخبز مثل هذين الوجهين لكن الجمهور مطبقون على ترجيح وجه الجواز كأنهم اعتمدوا في الخبز المقرر الثاني ورأوا ان عمل الناس في الخبز يختلف وفي الخبز بخلافه والله أعلم والوجهان جائزان في السهم الذي عليه شيء من الملح والنوع الرابع المختلطات خلقة كالشهد وفي السلم فيه وجهان أحدهما المنع لان الشمع فيه وقد يقل

ولا يجوز في المجونات
والمركبات وما يختلف أجزاؤه
كالقسي المصنوعة والنبيل
المعمول والخفاف والنعال
المختلفة أجزاؤها وصنعها
وجلود الحيوانات ويجوز
السلم في الخبز وما يتطرق
اليه من اختلاف قدر الملح
والماء بكثرة الطبخ وقلته
يعني عنه ويتسامح فيه

ويكثر فأشبهه سائر الخلقات وهذا ما رواه ابن كنج عن نضه وأحمد هما الجواز لأن اختلاطه خلقي فأشبهه
النوى بالتمر وكما يجوز السلم في الشهيد يجوز في كل واحد من ركنيه (الرابع) أن يستقصى وصف هذه الأمور
المقابلة للوصف حتى لا يبقى وصف تتفاوت به القيمة تفاوتا لا يتغابن به (أي بمثله) (الأذكرة) أي لا يتجمل
الناس إهمال مثل ذلك للاختلاف والنقصان (فان ذلك) أي الاستقصاء في الأوصاف (هو القائم مقام
الرؤية في البصر) واختلف في ذلك فن الأصحاب من يقول يجب التعرض للأوصاف التي يختلف بها الغرض
ومنهم من يعتبر الأوصاف التي تختلف بها القيمة ومنهم من يجمع بينهما فليس شيء فيها معمولا لأن كون
العبد ضعيفا في العمل وقويا أو كاتباً وأميناً وما أشبه ذلك أوصاف يختلف بها الغرض والقيمة ولا يجب
التعرض لها

(فصل) * من أنواع الحيوان الرقيق فإذا أسلم فيه وجب التعرض لأمور أحدها النوع فيبين أنه
تركى أو روى والثاني اللون فيبين أنه أبيض أو أسود أو أسمر والثالث الذكورة والانوثة والرابع
السن فيقول محتلم أو ابن ست أو سبع والرجوع في الاحتلام إلى قول العبد وفي السن يعتمد قوله أكان
بالغا وقول سيده أن ولد في الإسلام والأفان رجوع إلى الخامس فيعتبر ظنونه ثم الخامس القديم فيبين أنه
طويل أو قصير أو ربعة لأن قيمته تتفاوت به تفاوتاً طاهراً ولا يشترط وصف كل عضو على حده بل أوصافه
المقصودة وإن تفاوت بها العرض والقيمة لأن ذلك يورث عزة أو جود في الموصوف ولكن في التعرض
للأوصاف التي يعتنى بها أهل النظر ويرغبون فيها في الأرقاء كالكلب والدعج وكأش الجرس وسمن
الجارية وما أشبهها وجهان أظهرهما أنه لا يجب ومن أنواع الحيوان الأبل والبدن من التعرض بهما
لأمور أحدها الذكورة والانوثة والثاني السن فيقول ابن مخاض أو ابن لبون وثالثها اللون فيقول
أحمر أو أسود أو أزرق ورابعها النوع فيقول من نعم بني فلان ونتاجهم إذا عرفوا بذلك ولواحد لفستاج
بني فلان بفلان فيها أرجسية ومهرية وعبيدية فاطهر القولين أنه لا بد من التعيين ومنها الخيل فيجب التعرض
فيها بما يجب التعرض في الأبل ويزاد فيها كالانحر والمجمل واللطيم أو أشقر أو أدهم ونحو ذلك وكذا القول
في البغال والخيول والبقر والغنم ويوصف كل جنس من الحيوان بما يليق به ويجب في اللحم بيان أمور
أحدها الجنس فيقول لحم أبل أو بقر أو غنم والثاني النوع فيقول لحم بقر أهلي أو جواميس ولحم ضأن أو
معز والثالث الذكورة والانوثة والرابع السن والخامس يبين أنه من رعاية أو معلوفة لأن كل واحد
من النوعين مطلوب من وجه والسادس يبين موضعه أهو من لحم الفخذ أو الجنب أو الكتف لاختلاف
الاغراض وإذا أسلم في اللبن يبين ما يبين في اللحم سوى الأمر الثالث والسادس ويبين نوع العلف ولا
حاجة إلى ذكر اللون والحلاوة فان المطلق ينصرف إلى الحلو ولو أسلم في اللبن الحامض لم يحزلان الحوضة
عيب فيه وإذا أسلم في السمن يبين ما يبين في اللبن ويذكر أنه أصفر أو أبيض جديداً وعتيق ولا يصح السلم
في العتيق المتغير فانه معيب وفي الزبد يذكّر ما يذكّر في السمن وأنه زبد يومه أو أمسه ويجوز السلم في اللبن
كبيلا ووزن الكيل لا يكال حتى تسكن الرغوة ووزن قبل سكونها وكذا السمن يكال ويوزن إذا كان
جامداً يتجافى في المكيل فيعتبر الوزن وليس في الزبد إلا الوزن وإذا جوزنا السلم في اللبن وجب بيان نوعه
وبلده وأنه رطب أو يابس وإذا أسلم في صوف قال صوف بلد كذا لاختلاف الغرض فيه ويبين لونه
وطوله وقصره وأنه خريبي وأنه من الذكور أو من الإناث ويبين في القطن لونه وبلده وكثرة لحمه وقلته
والخشونة والنعومة وكونه عتيقا أو حديثا ويبين في الأبريسم بلده ولونه ورقته وغلظه ولا يجوز السلم في
القز وفيه الدود حجة كانت أو ميتة لأنها تمنع معرفة وزن القز وبعد خروج الدود يجوز وإذا أسلم في الغزل
ذكر ما يذكّر في القطن ويزيد الرقة والعلظ وكذا في غزل الكتان وإذا أسلم في الثياب يبين الجنس أنه
أبريسم أو كتان أو قطن والنوع والبلد التي ينسج فيها إن اختلف به الغرض وقد يغني ذكر النوع عنه وعن

(الرابع) أن يستقصى
وصف هذه الأوصاف
الوصف حتى لا يبقى وصف
تفاوت به القيمة تفاوتا
لا يتغابن بمثله الناس إلا
ذكره فان ذلك الوصف
هو القائم مقام الرؤية في
البصر

الجنس أيضا وبين الطول والعرض والغلظة والرقّة والصفافة والنعومة والخشونة والمطلق محمول على الخام ولا يجوز في المصوغ بعد التسج على المشهور وحكى الامام عن شيخه جواره وبه قال صاحب الحاوي وهو القياس واذا أسلم في الخطب يذ كر نوعه وغاظه ودقته وانه من نفس الشجر أو أغصانه ووزنه ولا يتعرض للرطوبة والجفاف والمطلق محمول على الجفاف ويجب قبول المعوج والمستقيم ومنهما ما يطلب للبناء كالجدوع فيبين منها النوع والطول والغلظ والرقّة ولا حاجة الى ذكر الوزن ولا يجوز السـلم في المخروط لاختلاف أعلاه وأسفله ومنها ما يطلب ليغرس فيسلم فيها بالعدد يذ كر النوع والطول والغلظ ومنها ما يطلب لتتخذ منها القسي والسهام فيذ كر فيها النوع والدقة والغلظ وكوبه سهليا أو جبليا واذا أسلم في الحديد يذ كر نوعه وانه ذ كر أو أثني ولونه وخشونته ولبنه وفي الرصاص يذ كر نوعه من قلبي وغيره وفي الصفر من مثسبه وغيره وخشونتها وليتها ولونها ولا بد من الوزن في جميع ذلك وكل شيء لا يتأني وزنه بالقياس لكبره يوزن بالعرض على الماء

*(فصل) * ويجوز السلم في المنافع كتعليم القرآن وغيره ذكره الروياني وفي الدراهم والدنانير على أصح الوجهين لانه مال سهل ضيقه والثاني وبه قال أبو حنيفة انه لا يجوز وعلى الاول بشرط أن يكون رأس المال غير الدراهم والدنانير وقال النووي اتفق أصحابنا على انه لا يجوز اسلام الدراهم في الدنانير ولا عكسه سلما مؤجلا وفي الحال وجهان الاصح المنصوص في الام انه لا يصح والثاني يصح بشرط قبضها في المجلس قاله القاضي أبو الطيب والله أعلم وهذا باب لا ينحصر فاعتبر بالمد كور ما يذ كر (الخامس أن يجعل) المسلم (الاجل معلوماً كان مؤجلا) أي اذا ذ كر أجل في السلم وجب أن يكون معلوماً قال صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم لانه اذا لم يكن معلوماً ينضى الى المنازعة وهل السلم الحال صحيح أو لا قال الشافعي صحيح وقال الاثنية الثلاثة لا يصح واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم ودلائل الطرفين مذكورة في الفروع فلو صرح بالحل أو التأجيل فذلك وإن أطاق فوجهان وقيل قولان أحدهما ان العقد يطل لان مطلق العقد يحمل على المعتاد والمعتاد في السلم التأجيل فاذا كان كذلك فيفسد فيكون كالوذ كر أجل مجهول والثاني يصح ويكون حالا كالثمن في البيع المطلق وبالوجه الاول أجاب المصنف في الوجيز ولكن الاصح عند الجمهور هو الثاني وبه قال في الوسيط (فلا يؤجل الى الحصاد والى ادراك الثمار بل الى الشهر والايام فان ذلك الادراك قد يتقدم وقد يتأخر) فيه صور احداها لا يجوز تأقيته بما يختلف وقته كالخضار والدراس وقدوم الحاج خلافا لما لك لئان ذلك يتقدم تارة ويتأخر أخرى فأشبهه بحجى المطر ولو قال الى العطاء لم يجز ان أراد وصوله فان أراد وقت خروجه وقد عين السلطان له وقتا جاز بخلاف ما اذا قال الى وقت الحصاد اذ ليس له وقت معين ولو قال الى الصيف أو الشتاء لم يجز لأن بريدا الوقت وذ كر ابن كعب ان ابن خزيمة جاوز التأقيت بالميسرة الثانية التأقيت بشهور والفرس والروم جائز كالتأقيت بشهور العرب لانها معلومة مضبوطة وكذا التأقيت بالنيروز والمهرجان لانهم ما يؤمن معلومان كالعيد وعرفة وعاشوراء وفي النهاية نقل وجه لا يجوز التأقيت بهما ونص الشافعي على انه لا يجوز التأقيت بقصع النصارى وفي معنى الفصح سائر أعياد الملل كقطير اليهود ونحوه الثالث سئلوا قتابنغرا الحجج وقيل بالاول أو الثاني جاز وإن أطاقا وجهان أحدهما ويحكى عن نصه انه صحيح ويحمل على النفر الاول لتحقيق الاسم به وعلى هذا الخلاف التوقيت بشهور ويسع وجادى أو بالعيد ولا يحتاج الى تعيين السنة اذا جلت المذ كور على الاول الرابعة لو أجل الى سنة أو سنتين فطلقه محمول على السنين الهلالية ولو قال بالعدد فهو ثلاثمائة وستون يوما وكذا مطابق الاشهر محمول على الشهور الهلالية ثم ينظر ان جرى العقد في أول الشهر اعتبر الجميع بالاهلة تامة كانت أو ناقصة وان جرى بعدمضى بعض الشهر عدل به في منه بالايام واعتبرت الشهور بعد بالاهلة ثم يتم المنكسر بالعدلاتين وانما كان كذلك لان الشهر الشرعى هو ما بين الهلالين الآن في

(الحاشية) أن يجعل
الاجل معلوماً كان
مؤجلا ولا يؤجل الى الحصاد
ولا الى ادراك الثمار بل الى
الاشهر والايام فان الادراك
قد يتقدم وقد يتأخر

الشهر المنكسر لا بد من الرجوع الى العدد كيلا يتأخر ابتداء الاجل عن العقد وفيه وجه انه اذا انكسر
 الشهر انكسر الجميع فيعتبر السكلي ههنا ويحكم هذا عن أبي حنيفة رحمه الله والمذهب الاول الخامس
 قال الى الجمعة أو الى رمضان حل بأول جزء منه لتحقيق الاسم به وربما قال بانتهاء ليلة الجمعة وبانتهاء شعبان
 والمقصود واحد ولو قال محله في الجمعة أو في رمضان فوجهان عن ابن أبي هريرة أنه يجوز ويحمل على الاول
 وأصحهما المنع لانه جعل اليوم والشهر طرفا فكأنه قال محله وقت من أوقات يوم كذا ولو قال الى أول شهر
 كذا أو آخره فعن عامة الأصحاب بطلانه لان اسم الاول والاخر يقع على جميع النصف فلا بد من البيان
 والافه ومجهول وقال الامام البغوي وجب أن يصح ويحمل على الجزء من كل نصف على قياس مسألة النفر
 * (فصل) قال أصحابنا أقل الاجل شهر روى ذلك عن محمد وقيل ثلاثا أيام واه الطحاوي عن الأصحاب
 اعتبارا بشرط الخيار وقبل أكثر من نصف يوم لان المجل ما كان مقبوضا في المجلس والمؤجل ما تأخر
 قبضه عن المجلس ولا يبقى المجلس بينهما عادة أكثر من نصف يوم وعن السرخي انه ينظر الى مقدار المسلم
 فيه والى عرف الناس في التأجيل في مثله فان أجل فيه قد وما يؤجل الناس في مثله جاز والافلا والاول أصح
 وبه يفتى (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا هذا
 الشرط ليس من خواص السلم بل يعم كل بيع على ما مر وانما تعتبر القدرة على التسليم عند وجوب التسليم
 وذلك في البيع والسلم الحال في الحال وفي السلم المؤجل عند المحل (فلا ينبغي أن يسلم في الغيب الى أجل
 لا يدرك فيه وكذا استأثروا كره) لو جعل محل الرطب الشتاء وكذا لو أسلم فيما يتعذر وجوده كلعن
 الصيد حديث يفر فيه الصبد وان كان يعلب على القان وجوده ولكن لا يتوصل الى تحصيله الا بشقة عظيمة
 كالقدر الكثير في وقت الباكورة ففيه وجهان أقربهما البطلان لانه قد تغرر لا يحتمل فيه معاناة
 المشاق العظيمة وأقربهما عند الامام العدة لان التحصيل ممكن وقد التزمه المسلم اليه ولو أسلم اليه في شيء
 ببلد لا يوجد فيه مثله ووجد في غيره قال في النهاية ان كان قريبا منه صح وان كان بعيدا لم يصح ولو كان
 المسلم فيه عام الوجود عند المحل فلا بأس بانقطاعه قبله أو بعده وعند أبي حنيفة عموم الوجود من وقت
 العقد الى المحل حتى لو كان منقطعا بين ذلك لا يجوز وحدث الانقطاع عنده ان لا يوجد في الاسواق وان كان
 يوجد في البيوت واحتج الشافعي بالحديث المذكور في أول الباب وهو انهم كانوا يسلفون في الثمار السنة
 والستين والثمار لا تبقى هذه المدة بل تنقطع واحتج أبو حنيفة بمبار واه الشيخان من حديث أنس واصله
 نهى عن بيع الثمرة حتى ترهى قالوا وما ترهى قال تحمر وقال اذا منع الله لثمرة فم يستحل أحدكم مال أخيه
 وروى الشيخان أيضا من حديث ابن عمر نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع وفي
 رواية حتى تبيض وتؤمن العاهة وهذا النص على انه لا يجوز في المنقطع في الحال اذا الحديث ورد في السلم
 لان بيع الثمر بشرط القطع جائز لا يمنع أحد بيع مال معين منقطع به في الحال أو في المال وقوله فم يستحل
 أحدكم مال أخيه وهو رأس مال السلم يدل عليه لان احتمال بطلان البيع بهلاك المبيع قبل القبض
 لا يؤثر في المنع من البيع ولان القدرة على التسليم حال وجوبه شرط لجوازه وفي كل وقت بعد العقد يحتمل
 وجوبه بموت المسلم اليه لان الديون تحل بموت من عليه الدين فيشترط دوام وجوده لتدوم القدرة على
 التسليم لان جوازه على خلاف القياس فيجب الاحتراز فيه عن كل خطر يمكن وقوعه لان المحتمل في باب
 السلم كل واقع ولان القدرة على التسليم بالتحصيل في المدة ولا بد من استمرار الوجود فيه اليتمكن من التحصيل
 هذا كلام أصحابنا في هذا الشرط (فان كان الغالب وجوده وقت المحل) أي لو أسلم في شيء عام الوجود
 عند المحل (وعجز عن التليم بسبب آفة) عرضته علم به انقطاع الجنس الذي للمحل (فله أن يجهله ان شاء
 ولا يفسخ) العقد (ويرجع في رأس المال ان شاء) لتحقيق العجز في الحال وعلى هذا القول يثبت الخيار
 وأظهرهما لانه لم يحن وقت التسليم وكذا اذا انقطع عند المحل بجائحة فقولان أحدهما يفسخ العقد كما

(السادس) أن يكون
 المسلم فيه مما يقدر على
 تسليمه وقت المحل ويؤمن
 فيه وجوده غالبا فلا ينبغي
 أن يسلم في الغيب الى أجل
 لا يدرك فيه وكذا استأثروا
 كره فان كان الغالب
 وجوده وجاء المحل وعجز عن
 التسليم بسبب آفة فله أن
 يجهله ان شاء أو يفسخ
 ويرجع في رأس المال ان
 شاء

لوثق المبيع قبل القبض وأصحها ما به قال أبو حنيفة لا يفسخ لان المسلم فيه يتعلق بالثمة فاشبه ما اذا فلس
المشتري بالثمن لا يفسخ العقد ولكن البائع بالخيار لان العقد ورد على مقدور في الظاهر لعروض الانقطاع
كأباق المبيع وذلك لا يقتضي الخيار وكذا هذا المسلم يتخير بين أن يفسخ العقد أو يصبر الى وجود المسلم فيه
ولا فرق في جريان القولين بين ان لا يوجد المسلم فيه عند المحل أصلا وبين أن يكون موجودا فلم يستوف المسلم
اليه حتى ينقطع وعن بعض الاصحاب ان القولين في الحالة الاولى اما في الثانية فلا يفسخ العقد بحال لوجود
المسلم فيه وحصول القدرة فان أجاز ثم بدله مكن من الفسخ كزوجة المولى اذا رضيت بالمقام ثم ندمت وعن
قال بفسخ العقد في الصورة الاولى واسترداد ماله للمجز عن تسليمه زفر من أصحابنا ونظره بهلاك المبيع قبل
القبض (السابع) أن يذ كر مكان التسليم اعلم أن المسلم امامه فحل أو حال اما المؤجل فقد حكى عن نص
الشافعي اختلاف في أنه هل يجب تعيين مكان المسلم فيه وانقسم الاصحاب الى نفاة للخلاف ومثبتين اما المطاة
عن الشيخ أبي اسحق المرزوي انه ان جرى العقد في موضع صالح للتسليم فلا حاجة الى التعيين وان جرى في
موضع غير صالح فلا بد من التعيين وحل النص على الحالين وعن ابن القاص ان المسلم فيه ان كان له
مؤنة وجب التعيين والا فلا وحل النصين على الحالين وبه قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو اختيار
القاضي أبي الطيب فهذا طريقان وأما المأبوت فاهم طرق أحدها وبه قال صاحب الافصاح والقاضي
أبو حامد أن المسئلة على قولين مطلقا والثاني انه لم يكن الموضوع صالحا وجب التعيين للاحتمال وان كان
صالحا فقولان الثالث ان لم يكن له مؤنة فلا بد من التعيين والافق ولان هذا أصح الطرق عند الامام
ويروى عن اختيار القفال (فيما يختلف العرض به) من الامكنة فلا بد من التعيين حيثئذ (كبلد يثير
ذلك نزاعا) كالوابع بدراهم وفي البلد نقود مختلفة ووجه عدم الاشتراط وبه قال أحمد القياس على البيع
ولا حاجة فيه الى تعيين مكان التسليم ووجه الفرق بين الموضوع الصالح لاختلاف الانغراض في غيبه
والفتوى في هذا كله على وجوب التعيين اذا لم يكن الموضوع صالحا أو كان له مؤنة وعدم الاشتراط في غير
هاتين الحالتين ومتى شرطنا التعيين ولو لم يعين فسد العقد وان لم يشترطه تعين مكان العقد وعن أحمد رواية
ان هذا الشرط يفسد السلم وان لم يعين حل على مكان العقد ولو عين موضعا للتسليم فخر عن
صلاحية التسليم فيه ثلاثة أوجه اقصاها انه يتعين اقرب موضع صالح قاله النووي وأما السلم الحال فلا حاجة
فيه الى تعيين مكان التسليم كالبيع ويتعين مكان العقد لكن لو عين موضعا آخر جاز بخلاف البيع لان
السلم يقبل التأجيل فيقبل شرطا يتضمن تأخير التسليم بالاحضار والاعيان لا يتحمل التأجيل فلا يتحمل
شرطا يتضمن تأخير التسليم بالاحضار وحكم الثمن في الذمة حكم المسلم فيه وان كان معينا فهو كالمبيع قال في
التهذيب ولا تعني بمكان العقد ذلك الموضع نفسه بل تلك المحلة والله أعلم (الثامن) أن لا يعلقه بعين فيقول
من حنطة هذا البيت أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه دينيا) ويانه لو أسلم في حنطة بقعة بعينها
أو ثمرة بستان بعينه أو قرية صغيرة لم يجز وعلوه بشيئين أحدهما ان تلك البقعة قد تصيبها جائحة فينقطع
ثمرة وحنطته فاذا في التعيين خطر لا ضرورة الى احتماله والثاني ان التعيين يضيق بحال التحصيل والمسلم
فيه ينبغي أن يكون دينام سلا في الذمة ٧ أداءه (نعم لو أضاف الى ثمرة بلد أو قرية كبيرة لم يضر
ذلك) أي ان أسلم في ثمرة ناحية أو قرية كبيرة نظرا ان أفاد تنويعا كمعقلى البصرة جاز فانه مع معقلى
بغداد صنف واحد لكن كل واحد منهما ممتاز عن الآخر بصلوات وخواص فالإضافة اليها تفيد فائدة
الاصناف وان لم يفد تنويعا فوجهان أحدهما انه كعين المكال فلا يلو عن الثانية وأصحها الصحة
لانه لا ينقطع غالبا ولا يتضيق به الحال والله أعلم (التاسع) أن لا يسلم في شيء نفيس عز زال وجود مثل
درة موصوفة بعز وجود مثلها) وهذا الشرط أيضا ذكره المصنف في الوجيز استطرادا وقد سبق أن
السلم فيما يدور وجوده لا يجوز لانه عقد شرر فلا يتحمل الا فيما يوثق بتسليمه ثم الشيء قد يكون نادرا لوجود

(السابع) أن يذ كر مكان
التسليم فيما يختلف الغرض
به كى لا يفسر ذلك نزاعا
(الثامن) أن لا يعلقه بعين
فيقول من حنطة هذا
الزروع أو ثمرة هذا البستان
فان ذلك يبطل كونه دينيا
نعم لو أضاف الى ثمرة بلد أو
قرية كبيرة لم يضر ذلك
(التاسع) أن لا يسلم في
شيء نفيس عز زال وجود
مثل درة موصوفة بعز
وجود مثلها

٧ هـ ابيض بالاصل

من حيث جنسه كاجتماع الصيد في موضع العزة وقد لا يكون كذلك الا انه بحيث اذا ذكرت الاوصاف الى
بينانه يجب التعرض لها عز وجوده لندرة اجتماعها وفي هذا القسم صورتان احدهما لا يجوز له
في اللات والواقيت والزبرجد والمرجان لانه لا بد فيهما من التعرض للجسم والشكل والوزن والصفة
لعظم تفاوت القيمة باختلاف هذه الاوصاف واجتماع المذكور فيها نادر ويجوز في اللات في الصفة
اذا علم وجودها كبلادورنا وضابطه ان ما ورثه سدس دينار يجوز السلم فيه قاله أبو محمد الجويني وهما
الاعتبار تقريبي والثانية ما أشار اليه المصنف بقوله (أو جارية حسنة معها ولدها وأغير ذلك مما لا يقدر
عليه غالباً) كجارية وأختها وأعمتها أو شاة وسخلتها فان السلم فيها لا يجوز لان اجتماع الجارية الموصوفة
بالصفات المشروطة والولد الموصوف بالصفات المشروطة نادر هكذا أطلقه الشافعي وعامة الاصحاب وفص
الامام فقال لا يجتمع ذلك في الزنجية التي لا تكثر صفاتها ويمنع في السرية التي تكثر صفاتها ولهذا قيل
المصنف الجارية بالحسنة ليخرج الزنجية نظراً الى تفصيل شيخه وفرعه على أن الصفات التي يجب التعرض
لها تختلف باختلاف الجوارى ولم يفصل الاثمة القول فيه لكن في منع السلم اشكال على الإطلاق لانهم
حكوا عن نفيه انه لو شرط كون العبد كاتباً أو جارية ماشطة جاز ولم يدع أن يدعى ندرة اجتماع صفة الكتابة
والماشط مع الصفات التي يجب التعرض لها بل قضيتما أطلقوه تجوز السلم في عبيد وجارية بشرط كون هـ
كاتباً وتيك ماشطة وكما يندر كون أحد الرقيقين ولذا لا يخرج اجتماع الصفات المشروطة به - ما كدلا
يندر كون أحدهما كاتباً ولا آخر ماشط مع اجتماع تلك الصفات فليس هو وبين الصورتين في الميع والنسب
ولو أسلم في جارية بشرط كونها حاملاً فطر يقان أظهرهما المنع وعلاؤا بان اجتماع الحمل مع الصفات
المشروطة نادر وهذا يؤيد الاشكال الذي ذكرناه والثاني وبه قال أبو إسحاق وأبو علي الطبري وابن القفطار
انه على قولين بناء على أن الحمل له حكم أم لا ان قلنا نعم جاز والا فلا لانه لا يعرف حصوله ولو شرط كون الش
المسلم فيها لبوناً فقولان منصوصان وقد ذهب الشيخ أبو حامد الى ترجيح قول الجواز لكن مضية ترجيح قول
الجواز كما في أظهر القولين في صورة الحمل يقتضي ترجيح المنع فيها أيضاً به أجاب صاحب التهذيب وار
أعلم (العاشر) أن لا يسلم في طعام مهما كان رأس المال طعاماً سواء كان من جنسه أو لا يكون ولا يسلم في نة
اذا كان (رأس) (المال نقداً) وقد ذكرناه في (الربا) وتقدم الكلام عليه مشروحاً وهذا الشر
أيضاً ليس من خواص السلم بل يعم البيوع على ماسر ولذا لم يذكر وهما وانما يذكر استطراداً لما اقتضه
المصنف في كتبه على الخمسة فبالنظر الى هذه الشروط ورأى ما يشترط في البيع وعدها صاحب المحر
سبعة شروط ستة منها شرط في مطلق السلم وواحدة مخصوصة بالسلم الموجل زاد عليها المصنف هنا اثلاً
احداها الاخيرة وهي من خواص البيوع واثنان مختلف فيهما على ماسر

(العقد الرابع الاجارة)

وهي بالكسر فعالة مصدر آخر يؤجر اجارة وهي وان ثبت واشتهر في العقد فهي في اللغة قالوا اسم الاب
وليس بمصدر وهي كراء الاجير ويقال الاجارة بالضم أيضاً ويقال آجرت دار فلان واسم تأجرتها و
معاملة صحيحة تورد على منافع مقصودة قابلة للبذل وجوز مع كون المنافع معدومة الحاجة الداعية الى
ثم كل عين ظاهرة يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها واجارة الاباحة في منافعها جاز اجارتها كالدور والاراض
والعبيد والدواب ونحوها وفي كتب أصحابنا الاجارة هي بيع منتفعة معلومة بأجر معلوم وقيل تعليق المنفعة
بعوض بخلاف النكاح فانه ليس بتعليق وانما هو استباحة المنافع بعوض هذا في الشرع وفي اللغة قد
من آجر فهو آجر وما جاور اسم الاجرة وهي ما أعطي من كراء الاجير وما يستحق على عمل الخير ولهذا زيد
به يقال آجره الله وفي الاساس آجر في داره فاستأجرتها وهو مؤجر ولا يقال مؤجر فانه خطأ والاصل
الباب الخطاب والسنة واجماع الامة أما الكتاب فقوله تعالى فان أرضعن لكم فانهن أجورهن وقه

أو جارية حسنة معها ولدها
أو غير ذلك مما لا يقدر
عليه غالباً (العاشر) أن
لا يسلم في طعام مهما كان
رأس المال طعاماً سواء
كان من جنسه أو لم يكن
ولا يسلم في نقد اذا كان
رأس المال نقداً وقد ذكرنا
هذا في الربا
(العقد الرابع الاجارة)

شعيب وموسى عليهما السلام على أن تأجروني ثماني حجج وشريعة من قبلنا شريعة لنا مالم يظهر النسخ
 لاسيما اذا نص لنا على وجه الانكار وعند الشافعية فيه قولان أحدهما وهو الأصح أن شرع من قبلنا
 ليس بشرع لنا وان ورد في شرعنا ما يقرره وثانيهما أن شرع من قبلنا شرع لنا ان ورد في شرعنا ما يقرره
 وعند المالكية أن شرع من قبلنا شرع لنا ان لم يرد في شرعنا نص عليه بحل أو غيره وأما السنة فقوله
 صلى الله عليه وسلم من استأجر أجيرا فليعلم أجره وقوله صلى الله عليه وسلم أعطوا الاجير أجرته قبل أن
 يحفر عرقه وأما الاجماع فقد اتفقت الامة وأجعت على صحتها من غير انكار ولا يضر خلاف ابن كيسان
 الاسم والقاشاني لانهم ما ليسا من أهل عقد وحل ولان خلافهما مسبق باجماع الامة على صحتها (وله
 ركبان الاجرة والمنفعة) وعبارته في الوجيز وأركان صحتها ثلاثة الصيغة والاجرة والمنفعة واقتصر هنا على
 ذكر الركنين وأشار الى سبب اقتضائه بقوله (فاما العاقد) يشمل المؤجر والمستأجر (واللفظ) أي
 الصيغة وهي أن يقول أكريتك اذارأ وأجرتك فيقول قبلت (فيعتبر فيه ماذ كراه في البيع) أي يعتبر في
 المؤجر والمستأجر ما يشترط في البائع والمشتري لان المؤجر هو البائع للمنفعة والمستأجر هو المشتري
 فيشترط فيهما التكليف والرشد ليصح منهما العقد فلا تصح اجارة الصبي والمجنون والسفيه والمجور عليه
 بالفلس (والاجرة كالثلثين) خلافا للائمة الثلاثة (فينبغي أن يكون معاوما وموصوفا بكل ما شرطناه في
 البيع) لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استأجر أجيرا فليعلم أجره فلو قال اعمل الامر الفلاني
 وأنا أعطيك شيئا أو أنا أراضيك فسد العقد فالوصف كالثلثين واذا اعمل استحق أجره المثل هذا (ان كان عينا)
 حتى يتجمل بمطلق العقد خلافا لابي حنيفة ومالك (وان كان دينيا ينبغي أن يكون معلوم الصفة والقدر)
 وقال أصحابنا ما صح ثمننا صح أجره لان الاجرة عن المنفعة فيعتبر بثمن المبيع ثم اذا كانت الاجرة عينا جاز كل
 عين أن تكون أجره كما جاز أن يكون بدلا في البيع وان كان موصوفا في الدمة يجوز أيضا ما جاز أن يكون ثمننا
 أو مبيعا في الدمة كالمعدودات والمذروعات وما لا فلا ولا فرق بينهما فيه ولا ينافي في العكس حتى صح أجره مالا
 يصح ثمننا أيضا كالمنفعة فانها لا تصح ثمننا وتصلح أجره اذا كانت مختلفة الجنس كاستئجار سكنى الدار بزراعة
 الارض وان اتحد جنسهما لا يجوز كاستئجار الدار للسكنى بالسكنى وكاستئجار الارض للزراعة بزراعة أرض
 أخرى لان المنافع معدومة فيكون بيعا بالنسيئة على ما قالوا فلا يجوز ذلك في الجنس المتحد لانه يكون كبيع
 القوي بالقوي نسيئة بخلاف مختلفي الجنس على ما قالوا اهـ (ويحذر فيه من أمور جرت العادة) بين
 الناس (بها وهو كراء الدار بعمارتها فذلك باطل) اذ لو أجر دار بعمارتها فهو فاسد (اذ قدر العمارة
 مجهول ولو قدرت دراهم) معلومة على أن يعمرها ولا يعرف ما أنفق من الدراهم وكذلك أجرها (وشرط
 على المكتري أن يصرفها الى العمارة لم يجز) ذلك (لان عمله في الصرف الى العمارة مجهول) وان كانت
 الدراهم معلومة ثم اذا صرفها رجع بها ولو أطلق العقد ثم أذن له في الصرف الى العمارة وتبرع به المستأجر
 جاز ثم اذا اختلف في قدر ما أنفق فقولان في أن القول قول من (ومنها استئجار السلاخ) قبل السلاخ (على
 أن يأخذ الجلد بعد السلاخ) لانه لا يعرف حاله في الرقة والثقانة وسائر الصفات (و) منها (استئجار جمال
 الجيف بجلد الجيفة) بعد رميها خارج البلد (و) منها (استئجار الطحان بالطحال أو ببعض الدقيق فهو
 باطل) لانه حاصل بعمله بعد تمام العمل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قفيز الطحان وتفسيره
 استئجار الطحان على طهين الحنطة بقفيز من دقيقها وأما الخالة فلانها مجهولة المقدار (وكذلك كل
 ما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل الاجير فلا يجوز أن يجعل أجره) كاذكر في الطعن ونص الوجيز ولو
 استأجر السلاخ بالجلد والطحان بالطحال أو بصاع من الدقيق فسد للنهي الوارد فيه ولانه باع ما هو متصل
 بملكه فهو كبيع نصف من سهم ولو شرط للمرئضة جزأ من الرضع الرقيق بعد الفطام ولقاطف الثمار
 جزأ من الثمار المقطوفة فهو أيضا فاسد وان شرط جزأ من الدقيق في الحال أو من الثمار في الحال فالقياس

وله ركبان الاجرة والمنفعة
 فاما العاقد واللفظ فيعتبر
 فيه ماذ كراه في البيع
 والاجرة كالثلثين فينبغي أن
 يكون معاوما وموصوفا بكل
 ما شرطناه في المبيع ان كان
 عينا فان كان دينيا فينبغي
 أن يكون معلوم الصفة
 والقدر وليحترز فيه عن
 أمور جرت العادة بها وذلك
 مثل كراء الدار بعمارتها
 فذلك باطل اذ قدر العمارة
 مجهول ولو قدر دراهم
 وشرط على المكتري أن
 يصرفها الى العمارة لم يجز
 لان عمله في الصرف الى
 العمارة مجهول * ومنها
 استئجار السلاخ على
 أن يأخذ الجلد بعد السلاخ
 واستئجار جمال الجيف
 بجلد الجيفة واستئجار الطحان
 بالطحال أو ببعض الدقيق
 فهو باطل وكذلك كل
 ما يتوقف حصوله وانفصاله
 على عمل الاجير فلا يجوز أن
 يجعل أجره

محمته وضاهر كلام الاصحاب دال على فسادته حتى منوا استتجار المرضعة على رضيع لها فيه شرط لان حملها لا يقع على خاص ذلك المستأجر (ومنها أن يقدر في اجارة الدور والحوادث مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنه قد الاجارة) قال أصحابنا ان أجرد ارا كل شهر بدرهم صح في شهر فقط الآن يسمى الكل لان كل اذا دخلت على مجهول وافزاده معلومة انصرف الى الواحد لكونه معلوما وفسد في الباقي للمجهالة كما اذا باع صبرة من طعام كل قفيز بدرهم فانه يجوز في قفيز واحد كذلك اذا هنا ولا معنى لقول من قال ان العقد صحيح في الشهر الثاني والثالث لتعامل الناس لان التعامل مخالف للدليل فلا يعتبر ثم اذا تم الشهر كان لكل منهما منقض الاجارة لانتهاء العقد الصحيح بشرط أن يكون الآخر حاضرا وان كان غائبا لا يجوز بالاجماع وان استأجر سنة صح وان لم يسم أجرة كل شهر يعني بعدما سمي الاجرة جلة لان المنفعة صارت معلومة ببيان المدد والاجرة معلومة فصح وان لم يبين قسطا لكل شهر كما اذا استأجر شهرا ولم يبين حصة كل يوم فاذا صح وجب أن يقسم الاجر على الاشهر على السواء (الركن الثاني المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح يلحق العامل فيه كمنتهى أى مشقة) وينطق به الغير عن الغير فيجوز الاستتجار عليه) واذا لم يوز بالجله فكل منعه منة متقومة معلومة مباحة تلحق العامل فيها كافة ويتعلق به الغير بصح ابراد العقد عليها أى نهى شرائط خمسة تقوم وكونه معلومة وكونه مباحة ولحق الكلفة والتعلق عن الغير وسأني تفصيل ذلك قرر بماو شرط أبو حنيفة في الاجارة أن تكون المنفعة معلومة كالاجرة لان جهاتهما تنفض الى المنازعة وحكم الاجارة وقوع الملك في البدلين ساعة فساعة لان العقود عليه وهي المنفعة معدومة والقياس أن لا يجوز لما فيها من اضافة العقد الى ما سبوا جدا لانها أحيزت للضرورة لشدة الحاجة اليها وهي تنعقد ساعة فساعة على حسب حدوث المنافع والعين المستأجرة أقيمت مقام المنفعة في حق اضافته العقد اليها ليرتبطا الايجاب بالقبول فعمله يظهر في المنفعة ملكا واستحقاقا حال وجودها وهذا كالاسم فيه فان لئمة التي هي محل المسلم فيه أقيمت مقام العقود عليه في حق جواز السلم وقال الشافعي تجوز المانع المعدومة موجودة كما ضرورة تصحيح العقد لان العقد يستدعى محلا ينعقد فيه اذ الشرع حكم بالانعقاد وهو وصف العقد المنعقد فكما بنو جود المحل لينعقد العقد فيه وهذا لان العقد قدر لم والزوم وصف يثبت بالعقد فكما بنو جود المحل لينعقد العقد فيه فأثرنا المعدوم موجود ذلك وقال أصحابنا ارتباط الايجاب بالقبول صفة الكلامين والمحل يحتاج اليه للحكم وانما اشترط وجود المحل عند الارتباط لان الانعقاد لاجل الحكم فلا بد من تعيين المحل حتى يعمل العقد فيه فجعل الدار جلة عن المنفعة في حق اضافة العقد اليها ثم بعد ذلك عمل هذا اللفظ يترأى الى حين وجود المنفعة وحكم العقد وهو الملك يقبل الفصل عن العقد كلف المبيع بشرط الخيار قالوا وهذا أولى بمذهب اليه الشافعي لانه تغيير أمر حكمي بدليل شرعي وما ذهب اليه قلب الحقائق لان المانع معدومة حقيقة والمنفعة لا يتصور وجودها في لحظة فلا يمكن جعلها موجودة حكما لان السرعة لا يرد بتقدير المستحيل ولها ذالوا أنصف العقد الى المنة لا يجوز ولو أضافه الى العين حاز بالاجماع والله أعلم (وجلة فر وع هذا الباب تندرج تحت هذه الرابطة لكلا القول بشرحها) هنا (فقد طوينا القول فيها في التفهيمات) البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة (والمناشير) هنا (الى ما تم به البلوى) وتشتد اليه الضرورة (فلترأى في العمل المستأجر عليه أمور خمسة) هذا شروع في بيان شرائط المنفعة وعددها المصنف في الوجيز خمسة تقدم ذكرها اجالا وهذا تذكر تفصيلا (الاول أن يكون منقوما) أى ذا قيمة ليحسن بذل المال في مقابلته ولولم يكن منقوما لكان بذل المال في مقابلته منتهى منة كمنع من شراء ما لا ينتفع به ويكون أيضا مقوما (بان يكون فيه كلفة وتعب) أى نوع سقة ثم فرع على هذا الشرط فر وعاف قال (فلوا استأجر طعاما ليزين به الدكان أو استأجره ليجفف

* ومنها أن يقدر في اجارة الدور والحوادث مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة (الركن الثاني) المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح معلوم يلحق العامل فيه كلفته ويتطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستتجار عليه وجلة فروع الباب تندرج تحت هذه الرابطة ولكلا القول بشرحها فقد طوينا القول فيها في التفهيمات والمناشير الى ما تم به البلوى فليرأى في العمل المستأجر عليه خمسة أمور * الاول أن يكون متقوما بان يكون فيه كلفة وتعب فلوا استأجر طعاما ليزين به الدكان أو استأجره ليجفف

عليها الثياب) وكذا الجلوس والوقوف تحتها وفيه وجهان أحدهما الجواز عند البعض لكون هذه المنافع مقصودة (أو) استأجر (دراهم) ودنانير (ليزين بها الدكان) كل ذلك (لم يجز) في أظهر القولين لأنها لا قيمة لها على الأصح وكذا لا يجوز أعارتها لذلك ومن ذلك أيضا ما لو استأجر تفساحة واحدة للشتم لأن هذه المنافع (تجري تجري حبة سمسم أو حبة بر من الاعيان وذلك لا يجوز بيعه وهي كالنظر في امرأة الغير والشرب من بئر والاستغلال بجداره والاقباس من ناره) ثم فرع على قوله فيه كلفة وتعب فقال (ولهذا لو استأجر بياغا) أي دلالة (على أن يتكلم بكلمة) لا تتعب وإن كانت (بروح) ما سألته لم يجز) أي لا تصلح الإجارة عليها إذ لا قيمة لها كلمة التي لا تعب فيها (وما يأخذها البياعون عوضا عن جاههم وحشمتهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام) صرف (أذ ليس يصدر منهم إلا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها) وقال محمد بن يحيى تليذ المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقرة قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما وأما ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستجار عليه لأن مبيعهما من البياغ والنداء عليها مما يختص بمنزلة يد منفعة وفائدة وقد يشير إلى هذا سياق المصنف هنا حيث قال (وإنما يحل لهم إذا تعبوا) أما بكثرة التردد ذهابا وجيئا (وأما بكثرة الكلام في تأليف أمر المعاش) مما روج بها السلع ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلمه الراغب فلا يحل له أخذ الاجرة أيضا (ثم لا يستحقون الأجرة المثل) لازيادة (فأما ما توطأ عليه الباعة) في الأسواق (فهو ظلم) وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذي برضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الإجارة استيفاء عين مقصود) وإليه أشار المصنف في الوجهين بقوله أن تكون المنفعة مقصودة لا بانضمام عين البها فلا يجوز إجارة الكرم لارتفاعه والمواشي للبهنا أو نتاجها وصفوها (وإجارة البساتين لثمارها) ولفظ الوجهين أما المنة وم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبساتين لثمارها والشاة للبهنا ونتاجها باطل فإنه يبيع عين قبل الوجود واستجار الفحل للضراب فيه خلاف والاولى المنع لأنه لا يوثق بتسليمه على وجهه ينفع (ويجوز استجار المرضعة لأرضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان إفرازه غير ممكن) فسوغ فيه للحاجة (وكذا يسامح بحبر الوراق ونحيط الخياط لأنهما لا يقصدان على حيا لهما) ونصه في الوجهين أما الخبر في حق الوراق والصبيغ في حق الصباغ قبل أنه كاللبن في الحضنة أي فيكون فيه خلاف ويكون الأصح أن الخبر والصبيغ يكون على المستأجر لا على الاجير وقبل أنه كالخياط أي فنقطع بأنه لا يجب على الوراق والخبر وعلى الصباغ الصبيغ وهذا أشهر الطرق وهذا الفرق هو الذي أشار إليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا) ويكون المؤجر قادرا على ذلك والالم يجز بذل المال في مقابلته كإتي البيع وأشار المصنف إلى المجوز عنه حسا بقوله (فلا يصح استجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استجار الاخرس على التعليم) أي تعليم القرآن (وغیره) وكذا استجار من لا يحسن القرآن لقراءة القرآن فإنه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لأن المنفعة مستحقة من عينه والعين لا تقبل التأخير وكذا لا يجوز استجار الاعمي لحفظ المتاع لعدم قدرته عليه ومن فروع هذه المسئلة لا تصح إجارة العبد الا بقب سواه كان معروفا مكانه أم لا واستجار العبد المتغصب الذي لا يقدر المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد الغاصب كما لا يصح بيعهما وأما إذا قدر المستأجر على نزعه من يد الغاصب فحصة الاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لأماء للزراعة فهو باطل وإن استأجر للسكون فهو جائز وإن أطلق وكان في محمل يتوقع الزراعة كان كالنصرح بالزراعة وإن كان الماء متوقفا ولكن على الندور ففاسد بناء على الحال وإن كان يعلم وجود الماء فصح وان كان يغلب وجود الماء بالامطار فنص أنه فاسد نظرا إلى العجز في الحال وقبل أنه صحيح وإن استأجر أرضا والماء مستوفى في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وإن علم انحساره فهو صحيح إن تقدمت رؤيته الأرض

عليها الثياب أو دراهم ليزين بها الدكان لم يجز فإن هذه المنافع تجري مجرى حبة سمسم وحبة بر من الاعيان وذلك لا يجوز بيعه وهي كالنظر في امرأة الغير والشرب من بئر والاستغلال بجداره والاقباس من ناره

ولهذا لو استأجر بياغا أي دلالة على أن يتكلم بكلمة لا تتعب وإن كانت بروج ما سألته لم يجز أي لا تصلح الإجارة عليها إذ لا قيمة لها لكلمة التي لا تعب فيها وما يأخذها البياعون عوضا عن جاههم وحشمتهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام إذ ليس يصدر منهم إلا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها وأما ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستجار عليه لأن مبيعهما من البياغ والنداء عليها مما يختص بمنزلة يد منفعة وفائدة وقد يشير إلى هذا سياق المصنف هنا حيث قال (وإنما يحل لهم إذا تعبوا) أما بكثرة التردد ذهابا وجيئا (وأما بكثرة الكلام في تأليف أمر المعاش) مما روج بها السلع ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلمه الراغب فلا يحل له أخذ الاجرة أيضا (ثم لا يستحقون الأجرة المثل) لازيادة (فأما ما توطأ عليه الباعة) في الأسواق (فهو ظلم) وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذي برضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الإجارة استيفاء عين مقصود) وإليه أشار المصنف في الوجهين بقوله أن تكون المنفعة مقصودة لا بانضمام عين البها فلا يجوز إجارة الكرم لارتفاعه والمواشي للبهنا أو نتاجها وصفوها (وإجارة البساتين لثمارها) ولفظ الوجهين أما المنة وم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبساتين لثمارها والشاة للبهنا ونتاجها باطل فإنه يبيع عين قبل الوجود واستجار الفحل للضراب فيه خلاف والاولى المنع لأنه لا يوثق بتسليمه على وجهه ينفع (ويجوز استجار المرضعة لأرضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان إفرازه غير ممكن) فسوغ فيه للحاجة (وكذا يسامح بحبر الوراق ونحيط الخياط لأنهما لا يقصدان على حيا لهما) ونصه في الوجهين أما الخبر في حق الوراق والصبيغ في حق الصباغ قبل أنه كاللبن في الحضنة أي فيكون فيه خلاف ويكون الأصح أن الخبر والصبيغ يكون على المستأجر لا على الاجير وقبل أنه كالخياط أي فنقطع بأنه لا يجب على الوراق والخبر وعلى الصباغ الصبيغ وهذا أشهر الطرق وهذا الفرق هو الذي أشار إليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا) ويكون المؤجر قادرا على ذلك والالم يجز بذل المال في مقابلته كإتي البيع وأشار المصنف إلى المجوز عنه حسا بقوله (فلا يصح استجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استجار الاخرس على التعليم) أي تعليم القرآن (وغیره) وكذا استجار من لا يحسن القرآن لقراءة القرآن فإنه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لأن المنفعة مستحقة من عينه والعين لا تقبل التأخير وكذا لا يجوز استجار الاعمي لحفظ المتاع لعدم قدرته عليه ومن فروع هذه المسئلة لا تصح إجارة العبد الا بقب سواه كان معروفا مكانه أم لا واستجار العبد المتغصب الذي لا يقدر المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد الغاصب كما لا يصح بيعهما وأما إذا قدر المستأجر على نزعه من يد الغاصب فحصة الاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لأماء للزراعة فهو باطل وإن استأجر للسكون فهو جائز وإن أطلق وكان في محمل يتوقع الزراعة كان كالنصرح بالزراعة وإن كان الماء متوقفا ولكن على الندور ففاسد بناء على الحال وإن كان يعلم وجود الماء فصح وان كان يغلب وجود الماء بالامطار فنص أنه فاسد نظرا إلى العجز في الحال وقبل أنه صحيح وإن استأجر أرضا والماء مستوفى في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وإن علم انحساره فهو صحيح إن تقدمت رؤيته الأرض

أركان الماء صافيا لا يمنع رؤية الأرض ومن فروع هذه المسئلة اجارة الدار للسنة القابلة فاسئلة اذا تسلط عليه عقيب العقد مع اعتماد العقد العين خلافا لمالك وأي حنيفة ولو أجرو سنة ثم أحر من نفس المستأجر للسنة الثانية فوجهان ولو قال استأجر هذه الدابة لأركبها نصف الطريق وأترك النصف البيل قال المزني هو اجارة الى الزمان القابل اذلا بتعنيه النصف الاول وقال غيره يصح فهو كاستئجار نصف الدابة ونصف الدار ثم أشار المصنف الى المجوز عنه شرعا بقوله (وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سلمة أو قطع عضو لا يرضي الشرع في قطعه أو استئجار الخائن على كس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوان أو استئجار الصانع على صبغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا اهـ مصححه

أركان الماء صافيا لا يمنع رؤية الأرض ومن فروع هذه المسئلة اجارة الدار للسنة القابلة فاسئلة اذا تسلط عليه عقيب العقد مع اعتماد العقد العين خلافا لمالك وأي حنيفة ولو أجرو سنة ثم أحر من نفس المستأجر للسنة الثانية فوجهان ولو قال استأجر هذه الدابة لأركبها نصف الطريق وأترك النصف البيل قال المزني هو اجارة الى الزمان القابل اذلا بتعنيه النصف الاول وقال غيره يصح فهو كاستئجار نصف الدابة ونصف الدار ثم أشار المصنف الى المجوز عنه شرعا بقوله (وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سلمة أو قطع عضو لا يرضي الشرع في قطعه أو استئجار الخائن على كس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوان أو استئجار الصانع على صبغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا اهـ مصححه

وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستئجار على قلع سن سلمة أو قطع عضو لا يرضي الشرع في قطعه أو استئجار الخائن على كس المسجد أو المعلم على تعليم السحر أو الفحش أو استئجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استئجار المصور على تصوير الحيوان أو استئجار الصانع على صبغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجير ولا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستأجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا نيابة فيها اذ لا يقع ذلك عن المستأجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الموتى وحمل الجنازة

٧ هكذا بالنسخ ولعل هنا سقطا اهـ مصححه

من الشعائر فقد أشار اليه المصنف بقوله (وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدير للتدريس أو اقراء القرآن بخلاف) ونصه في الوجيز واستبحار الامام على الاذان جائز وقيل انه ممنوع كالجهاد وقيل انه يجوز لا حاد الناس وهو الاصح لحصل المستأجر فائدة معرفة الوقت ولا يجوز الاستبحار على امامة الصلاة الفريضة وفي امامة التراويح بخلاف والاصح منعه اه اعلم ان المذهب جواز الاستبحار على الاذان لكن المؤذن في مقابلة أي شيء يأخذ الاجرة فيه وجوه أسدها انه يأخذها على رعاية المواقيت والثاني على رفع الصوت والثالث على الخبعتين فانهما ليسا من الاذكار والاصح انه يأخذها على المجموع ولا بعد على استحقاق الاجر على ذكر الله كالا يبعد في تعليم القرآن وأما الامامة للصلاة المفروضة فان الاستبحار لها ممنوع اذ لا بد لكل مكلف من اقامة الصلاة وفي الاستبحار للتراويح وسائر التوافل وجهان أحدهما المنع لان الامام مصل لنفسه ومهم ما صلى يقتدى به من يشاء وان لم ينو الامامة من جوزه ألحقه بالاذان ليتأدى الشعائر ومن ذلك ان الاستبحار للقضاء لا يصح لان المتصدى للقضاء يتعلق بعمله أمر الناس عامة ولان عمله غير مضبوط وأما الاستبحار للتدريس فقد أطلقوا المنع فيه ولكن الظاهر ان اطلاقهم في التدريس العام لان عمله غير عام وهو من فروض الكفاية (أما الاستبحار على تعليم مسئلة بعينها أو تعليم سورة بعينها الشخص معين فصحيح) قال الامام في النهاية لوعين شخصاً أو جماعة لتعليمهم مسئلة أو مسائل مضبوطة فهو جائز قال والذي ذكره الاحصاب من منع الاستبحار على التدريس محمول على ما اذا استأجر رجلاً مدرساً حتى يتصدى للتدريس اقامة لعلم الشريعة من غير أن يعين له من يعلمه فهذا امتنع بسبب انه تصدى للامرالعام المفروض على الكفاية فكأنه بمثابة الجهاد ولو فرضنا استبحار مقرئ على هذه الصورة لكان ممتنعاً كما تمتنع استبحار المدرس قال في النفس من الاستبحار على التدريس شيء من جهة انه يشابه الاذان اذ الغرض من كل منهما ارجاع الى الناس عموماً وليس في امتياز معنى الاذان بالفرضية زيادة فقه واستناع الاستبحار على الجهاد نعماً كان لتزوله على أهل الاستمكان نزولاً عاماً ولا متعلق له الا لذب عن حريم الاسلام والتدريس وان كان يتم من وجه فهو من جهة التعلق بمن يتعلق خاص اذ على كل أحد أن يتعلم في نفسه ما يجب عليه كما يجب على كل أحد أن يعتني بمعرفة أوقات الصلاة والمؤذن يكفي الناس ذلك فان صار صائراً إلى تجوز الاستبحار على التدريس فلا بد من اعلام على التحقيق فان الاذان بين في نفسه هذا كله كلام الامام وأما تعلم القرآن فهو من فروض الكفايات ونفعه راجع الى المتعلم فيجوز الاستبحار عليه فان كل واحد يجب عليه أن يتعلم مقداراً من القرآن تصح به صلاته من الغائبة فلا يستأجر من يعلمه لصح لان نفعه راجع اليه وأما الزائد على قدر الواجب فلا نزاع في جواز الاستبحار عليه لانه حينئذ من الشعائر التي لا تجب النية فيها واذا استأجر لتعليم القرآن فيقدر التعليم بالمدة كأن يقال استأجرتك شهر لتعلمني القرآن أو بتعيين السورة كأن يقال استأجرتك لتعلمني سورة كذا أو عشر كذا أو آية كذا وقيل في الصورة الاولى انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة أو الآيات لتفاوتها في التعليم والحفظ سهولة وصعوبة وفيه وجه انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة واذا ذكر عشر آيات كفي وفي المذهب وجه انه لابد من تعيين السورة لكن يكفي اطلاق العشر لفصل في تعيين الآيات ثلاثة اوجه التعيين وعدمه والثالث الفرق بين تعيين السورة قال الامام كنت أود أن لا يصح الاستبحار للتعليم حتى يختبر حفظ المتعلم كالاتصاف اجارة الدابة للركوب حتى يعرف حال الركاب لكن ظاهر كلام الاحصاب انه لا يشترط وانما يصح الاستبحار لتعليم القرآن اذا كان من يعلمه مسلماً أو كافراً برحى اسلامه فان كان لا برحى لم يعلم له القرآن كالا يساع المصنف من الكافر (الخامس ان يكون العمل والمنفعة معلوماً أي يشترط في المنفعة المعقود عليها أن تكون معلومة عنا وقدرا وصفة في الاجارة العينية وعلم العين اماما للمشاهدة أو بالوصف السلي وأما القدر فالشهر أو اليوم أو

وفي أخذ الاجرة على امامة
صلاة التراويح وعلى الاذان
وعلى التصدي للتدريس
واقراء القرآن خلاف أما
الاستبحار على تعليم مسئلة
بعينها أو تعليم سورة بعينها
لشخص معين فصحيح
والخامس أن يكون
العمل والمنفعة معلوماً

عدة عمل فان منافع المستأجر تارة بالزمان وتارة بالسكان وتارة بعمل العمل وتارة في الاراضي والدواب اما الآدمي ان استؤجر لصناعة يعرف بالزمان أو بعمل العقد أشار اليه المصنف فقال (فالحياط يعرف عمله بالثوب) أي يستأجر الحياط يوماً والحياط ثوب معين فلو قال استأجرتك لتخيط هذا الثوب في هذا اليوم فسد لانه ربما يتم العمل قبل اليوم أو بعده (والمعلم يعرف علمه بنفس السورة ومقدارها) أو بالزمان وهذا قد ذكر تفصيله قريبا وفيه فرعان الاول اذا كان المستأجر على تعليمه يتعلم شيئا بعد شيء ثم ينسأه فهل على الاجير إعادة التعليم فيه أو جهة أحدها ان تعلم آية ثم نسيها لم يجب تعليمها ثانية وان تعلم دون آية ونسي وجب والثاني ان الاعتبار بالسورة والثالث ان نسي في المجلس وجب اعادته وان نسي بعده فلا والرابع ان الرجوع فيه الى العرف الغالب وهو الاصح الثاني عن القاضي حسين في ذوايه ان الاستئجار لقراءة القرآن على رأس القبر مدة جائز كالاستئجار للاذان وتعليم القرآن قال الشيخ أبو محمد في الكبير واعلم ان عود المنفعة الى المستأجر شرط في الاجارة كما تقدم فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو مبيته لكن لا ينتفع بان يقرأ الغير فان قلت هذا ممنوع فان المستأجر ينتفع بالسماع من الغير فان الشخص يتدبر في معنى قراءة غيره أكثر مما يتدبر في معنى قراءة نفسه ويلتذ بقراءة غيره كما يلتذ بقراءة نفسه بل أولى وذمه صا اذا كان القارئ حسن الصوت حسن الاداء فان الالتذاذ بذلك أكثر قال فالوجه تنزيل الاستئجار على صورة انتفاع الميت بالقراءة وذكره طريقتين أحدهما يدعى للميت عقيب القراءة فان الدعاء يلحق الميت وينفعه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم الشالوئي انه ان نوى القارئ بقراءته ان ثواب الميت لم يلحقه لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجرة فهذا المجهول ذلك الاجر للميت فينتفع الميت قلت ان كانت القراءة على القبر فيسحق الاجر وينتفع الميت بالقراءة ويخفف عنه العذاب بذلك ان كان من أهل العذاب ولا شك ان القارئ بقراءته قصر الميت دون نفسه فلا بد من حصول الفائدة للميت دون نفسه وان كان العمل بدنيا فان ترتب الثواب وترتبته مبنى على خلوص النية وأما قول الشيخ عبد الكريم فينتفع الميت ان أراد به ان ذلك الثواب يحصل مثل ذلك للميت وينقل اليه باهدائه له فهذا مبنى على صحة انتقال المعاني من نفس الى نفس أخرى فان قلنا يصحته بذلك والافان أراد انه يجعله له يحصل مثل ذلك للميت مع بقاء ذلك للقارئ فهذا أيضا ممكن موجه ورجة الله واسعه وأما الدواب فقد أشار اليه المصنف بقوله (وجل الدواب يعرف بمقدار المحمول والمسافة) قال في الوجيز أما الدواب فان استؤجر لركوب عرف الاجير الركاب برؤية تخصصه أو سماع صفته في الضخامة والخفاقة ليعرف وزنه تخميناً ويعرف المحمل بالصفة في السعة والضيق بالوزن فان ذكر الوزن دون الصفة أو بالعكس ففيه خلاف ويعرف تفاصيل المعاليق فان شرط المعاليق مطلقاً فهو فاسد على النص لمتفاوت الناس فيه خلافاً لا يبي حنيفة ومالك والمستأجر يعرف الدابة برؤيتها أو بوصفها ان أردت الاجارة على النعمة أي فرس أم بغل أم ناقة أم حمار وفي ذكر كيفية السير من كونه مهملاً أو بجراً خلاف ويعرف تفصيل السير والسري ومقدار المنازل ومحل النزول أهو القرى أم الصحراء اذ لم يكن العرف فيه ضابطاً فان كان فالعرف متبع وان استؤجر للعمل فيعرف قدره بالتحقيق ان كان حاضراً وان كان غائباً فيحقق الوزن بخلاف الركاب وان كان في الذمة فلا يشترط وصف معرفة الدابة الا اذا كان المنقول زجاجاً ويختلف الغرض بصفتها الدابة (وكل ما يظن من خصوصية في العادة فلا يجوز اهمالها) وأما الاراضي فلم يذكرها المصنف هنا ونصه في الوجيز أما الاراضي فباطاب للسكون يرى المستأجر مواضع الغرض فيه نظراً في الحمام الى البيوت وبئر الماء وبسط الشباب والاقون والوقود ويعرف قدر المنفعة بالمدة وان أجز سنة فذلك وان زاد فلا يصح انه جائز ولا ضبط ولو قال آجرتك الارض ولم يعين للبناء والزراعة والغراس لم يجز فانه مجهول ولو قال لتنتفع به ما شئت جاز ولو قال آجرتك للزراعة ولم يذكر ما يزرع فيه خلاف لان التفاوت فيه قريب ولو قال أكثر يتك ان

فان الحياط يعرف عمله بالثوب
 والمعلم يعرف علمه بنفس
 السورة ومقدارها وجل
 الدواب يعرف بمقدار
 المحمول وبمقدار المسافة
 وكل ما يثير خصوصية في العادة
 فلا يجوز اهماله

وتفصيل ذلك يطول وإنما ذكرنا هذا القدر ليعرف به
جليات الاحكام وينتظن به
لمواقع الاشكال فيسأل
فان الاستقصاء شأن اليفتي
لا شأن العوام
(العقد الخامس القراض)

(٥٩ - (تحاف السادة المتقين) - خامس)

وسمي هذا العقد به لان الضارب يسير في الارض غاليا لطلب الربح ولهذا قال الله تعالى بينون بين
الله وهو الربح وأهل الخجاز يسمون هذا العقد مقارضة وهو من القرض لان صاحب المال يقطع لغيره
من ماله ويسلمه للعامل وأصحابه الختار والفظ المضاربة موافقة لما تناولنا من مقام الاشية وهي مشروعة
لشدة الحاجة اليها من الجانبين فان من الناس من هو صاحب مال ولا يمتدى الى التصرف ومنهم من هو
بالعكس فشرعت لتنظم مصالحهم فانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس يتماهونه فقرهم عليها وتعاملتها
العصاة ألا ترى ان عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه كان اذا بعث مالا من ماله شرط عليه أن لا يسلك
به بحرا وأن لا ينزل واديا ولا يشتري ذات كبد وطب فان فعل ذلك ضمن فباخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستحسنه فصارت مشروعة بالسنة والاجماع اهـ (وفيه ثلاث اركان) أى اركان يحتمل ثلاثة ونص
الوجيز ستة وزاد على الثلاثة الصيغة والعاقدين وسيأتى الكلام على ذلك (الركن الاول المال بشرطه
أن يكون نقدا معلوما مسلما الى العامل) ولفظ الوجيز وشرايطه أربعة وهي أن يكون نقدا معلوما معلوما
مسلما وهكذا هو في المحرر ثم أسار الى محترقات القيود وقال (فلا يجوز القراض على الفلوس ولا على العروض
فان التجارة تضيق فيه) أى يشترط في المال المدفوع الى العامل في القراض أن يكون نقدا وهو الدراهم
والدنانير المضروبة وذلك لعينين أحدهما ان القراض عند معاملة مشتملة على العرو ولكون العمل فيه
غير مضبوط والربح غير موقوف به وانما جوزت الحاجة فيحتص بما يسهل التجارة به وهو القدان والآخر
ان التقدين ثناران لا يتخذان بالازمنة والامكنة الا قليلا ولا يقومان بخيرهما وخيرهما ما يقوم بهما والعروض
تختلف قيمتها فلو جعل العروض رأس مال يلزم أحد الاسمين اما أخذ السالك جميع الربح أو أخذ العامل
بعض رأس المال فبقية التغذية احتراز عن التبر والحقى وكله ليس بصرف لانها متافقة القيم
كالعروض والعروض لا يجوز القراض بهما اذ كرتنا من اختلاف قيمتها ولانه لو جعل العروض والحقى
والتبر رأس مال لوجب وقت الردد مثله ان شرط ذلك أو رد قيمته قريب لا يوجد مثل ذلك أو يوجد لكن
بقية ارفع فيحتاج العامل الى صرف جميع ماله في تحصيل رأس المال فيذهب الربح ورأس المال وان
شرط رد القيمة فلا يجوز قيمة يوم المفاصلة لانه لى العقد غير معلوم ولا به تدسكون قيمة مال اعد مدرهما
ووقت المفاصلة عشرة أو بالعكس فيؤدى الى ضرر المالك أو ضرر العامل ولا يجوز على الدراهم والدنانير
المغشوشة لانها نقد وعرض وحكى الامام وجهها انه يجوز القراض على المعشوش اعتبارا برواجه وادعى
الوافق على امتناع القراض على الفلوس لكن صاحب التهمة ذكر فيها الخلاف أيضا وعلم في الوجيز على
قوله ولا على الدراهم المغشوشة بالخاء والواو اشارة الى خلاف أبي حنيفة والوجه الذي دونه عن الامام
قال شارح المحرر قال أبو حنيفة يجوز على المعشوش اذا لم يكن العش أكثر وعلى قياس قوله ان كان لدى
الصفة قدر العش في المعشوش معلوما وقد رخصنا أيضا كذلك لانس قات وهذا الذي نسبته الى أبي
حنيفة هو قول محمد وأما عند أبي حنيفة انما يصح المضاربة بما تصح به الشركة وهي الدراهم والدنانير لا غير
ووافقه أبو يوسف وقال ابن أبي ليلى تصح المضاربة في المكيل والموزون لانهم مامن ذوات الامال فيمكن
تقدير رأس المال بمثل المبوض وقال مالك تجوز بالعروض لانها متعومة يسترجع عليها بالتجارة عادة
كالنقدين فيها هو المقصود بالمضاربة وأمكن تقدير رأس المال بالقيمة اذ هي متعومة ولهذا تبقى المضاربة
عليها فكذا يجوز الابتداء بها ولما نه صلى الله عليه وسلم نهي عن ربح مالم يضمن والمضاربة تعبر بالقود
تؤدى اليه لانها أمانة في يد المضارب ووربما زادت قيمتها بعد الشراء فادابها شركه في الربح فعمل ربح
مالم يضمن اذا المضارب يستحق بصيبه من غير أن يدخل شئ في ضمانه بخلاف القود فانما عند الشراء بها
يجب الثمن في ذمته لانها لا تعين بالتعيين فيحصل له بذلك فهو ربح ماضى والمكيل والموزون عروض
ألا ترى انهما تعين بالتعيين كأول تصرف يكون فيه بيع وقد يحصل بهذا البيع ربح بأن يبيعه ثم يربح

وليراع فيه ثلاثة أركان
(الركن الاول رأس المال)
وشروطه أن يكون نقدا
معلوما مسلما الى العامل
فلا يجوز القراض على
الفلوس ولا على العروض
فان التجارة تضيق فيه

سعره بعد ذلك فيظهر ربحه بدون الشراء فيكون هذا استجارا على البيع بأجرة مجهولة فيكون باطلا كما
 في العرض ولو دفع اليه عرضا وقال بعه واعمل بمضاربة جاز وقال الشاهد لا يجوز لأن فيه اضافة عقد
 المضاربة الى ما بعد البيع وقبض الثمن ولنا انه وكاله يبيع العروض أولا وهو كبه بنفسه ثم عقد المضاربة
 على الثمن المقبوض وهو كالمقبوض في يده فوجب القول بجوازه كما اذا قال له بع هذا العبد واشتر بمثمه هذا
 العبد لان المضاربة ليس فيها التوكيل واجارة وكل ذلك قابل للاضافة على الانفراد فكذا عند الاجتماع
 وهذا ما عرف ان الاضافة الى الزمان المستقبل غير التعليق بالشرط ألا ترى ان الاضافة سبب للحال دون
 التعليق ولو دفع اليه العرض على ان قيمته ألف درهم مثلا ويكون ذلك رأس المال فهو باطل لان القيمة
 تختلف باختلاف المقومين فلا يمكن ضبطها فلا يصح رأس المال والله أعلم قال المصنف في الوجيز واكثرنا
 بالمعين عن القراض على دين في الذمة ولو عين وأجرهم وقال قارضتك على أحد هذين ألفين والآخر عندك
 وديعة وهما في كبسين متميزين ففيه وجهان ولو كان القدر وديعة في يده أو فصبوا تقارضا عليه صح وفي
 انقطاع ضمنان العصب خلاف اه وقال صاحب المحرر الشرط الثالث أن يكون المال المدفوع اليه
 معيناً فلو قارض على دراهم غير معينة ثم أحضرها في المجلس وعينها حتى الامام من القاضي القطع بالجواز
 كما في الصرف ورأس مال السلم وأورد صاحب التهذيب المنع وهو ظاهر مفهوم المحرر فلا يجوز أن يقارض
 المالك مع العامل بدين له في ذمة الغير لانا اذا لم نجوز القراض على العروض لعسر التجارة والتصرف فيها
 ففي الدين أولى بالمنع لانه أعسر من العروض فلو قبض العامل وتصرف فيه لم يستحق الرجح المسروط بل
 الجميع للمالك وللعامل أجر مثل التصرف وكذا لا يجوز أن يقارض صاحب الدين المدين لانه اذا لم يصح
 والدين على الغير فلان لا يصح والدين عليه كان أولى لان الماء ورلو استوفى ما على غيره بما كاله الأمر وصح القبض
 وما على المأمور لا يصير للمالك بعزله من ماله وقبضه للأمر

(فصل) وقال أصحابنا ولو قال له اقض ديني من فلان واعمل مضاربة جاز لان هذا هو كبل بالقبض
 واطافة للمضاربة الى ما بعد قبض الدين وذلك جائز بخلاف ما اذا قال اعلم بالدين الذي لي عليك حيث
 لا يجوز المضاربة لان المضاربة توكيل بالشراء والتوكيل بالشراء بدين في ذمة الوكيل لا يصح حتى يعين
 البائع المبيع عند أبي حنيفة قبل التوكيل بالسكية حتى لو اشترى كان للمأمور فكذا لا يصح التوكيل
 بقبض ما في ذمة نفسه فلا تصح المضاربة فيه وعند أبي يوسف ومحمد يصح التوكيل بالشراء بما في ذمة
 الوكيل من غير تعيين ما ذكرنا حتى يكون مشتر بالمال لكن المشتري عروض فلا تصح المضاربة به على
 ما بينا والله أعلم وأشار الى المحترز من قيد المعلوم بقوله (ولا يجوز على صرة من الدراهم) أي يشترط في
 القراض أن يكون رأس المال معلوما للمالك والعامل أي العقد فلو قارض على صورة مجهولة القدر من
 الدراهم لم يجز (لان بدرالرجح لا يتبين فيما) هو - رأس المال يؤدي الى جهل الرجح وهذا بخلاف
 رأس مال السلم - لم فانه يجوز أن يكون مجهولا على أحد الطرفين لان السلم لا يعقد للفسخ وأشار الى المحترز
 من قيد المسلم بقوله (ولو شرط المالك اليد لنفسه لم يجز) أي يشترط في القراض أن يكون رأس المال
 مسلما الى العامل ويكون العامل مستقلا باليد عليه والتصرف فيه فلا يجوز أن يشترط المالك أن
 يكون رأس مال القراض عنده وهو يوفى الثمن منه اذا اشترى العامل شيئا أو شرط أن يراجع العامل في
 التصرفات أو يراجع مشرفا أشرفه عليه المالك فان شرط هذه الشروط فسدت القراض (لانه بضيق
 طريق التجارة) لانه قد لا يجد المالك والمشرع في الحاجة ألا يساعده على رأيه بضيق الأمر على
 العامل والقراض شرع لتمهيد طرق التجارة وتوسيعها ولو شرط أن يعمل معه فلازم المالك حاز على أصح
 الوجهين وقيل قولين لان العبد ماله يدخل تحت اليد والمالكه اعارته واجارته فاذا صممه الى العامل فقد
 جعله معيناً وماله فتنصرفه يقع للعامل تبعاً لتصرفه والثاني لان يده يديده فكلو شرط عمل نفسه في

ولا يجوز على صرة من
 الدراهم لان قدر الرجح
 لا يتبين فيه ولو شرط المالك
 اليد لنفسه لم يجز لان نفسه
 تضيق طريق التجارة

موضع الخلاف ما إذا لم يصرح بحجر العامل فاما إذا شرط أن يعمل معه غلامه ولا يتصرف هو ولا غيره أو يكون بعض المال في يده والبعض في يد الغلام فذلك فاسد لا محالة وإذا كان ما شرط عمل الغلام ولكنه شرط أن يكون الربح أثلاثا فهو جائز فكأنه شرط أن يكون الثلثان له والثلث للعامل نص علي في المختصر * (فصل) * قال أصحابنا ويدفع المال إلى المضارب ولا بد له من ذلك لأن المضاربة فهماء في الاجارة لان ما يأخذ من مقابل بعمله والمال محل العمل فيجب تسليمه كالاجارة الحقيقية ولأن المال أمانة في يده فلا يتم الا بالتسليم كالوديعة وهذا بخلاف الشركة حيث لا يشترط فيها تسليم المال إلى الآخر لان الشركة اتفقت على العمل بينهما فشرط ٧ يدرى المال فيها يخرج العقد من أن يكون شركة ولا كذلك المضاربة لان المال فيها من أحد الجانبين والعمل من الآخر فلا بد من تسليم المال إلى العامل وتخليصه له لئلا يمكن من العمل والتصرف فيه وشرط العمل على رب المال ينافي ذلك فلا يجوز سواء كان المالك عاقدا أو غير عاقدا كالصغير والمعتوه لان يدهما على مالهما متجهة المالك كالصغير ببقاء مدهما مع كونه مسلما إلى المضارب وكذا أحد الشرطيين اذا دفع المال مضاربة فشرط أن يعمل شريكه مع المضارب لان الشرط عليه ملكا فيمنع يده من تسليمه إلى المضارب وان لم يكن العاقد مالكا أو شرط أن يتصرف في المال مع المضارب فان كان العاقد ليس بأهل المضاربة في ذلك المال تفسد كالأذن يدفع ماله مضاربة ويشترط عمله مع المضارب لان التصرف فيه اليه واليد ثابتة له في هذا المال وبه يدفعه فصار كالمالك فيما يرجع إلى التصرف فكان قيام يده مانعا للصحة المضاربة وان كان العاقد ممن يجوز أن يأخذ مال المضاربة لم يفسد المضاربة كالأب والوصي اذا دفع مال الصغير مضاربة وشرط أن يعمل لابا بنفسهما مع المضارب بحجر من الربح فهو جائز لانهم مالوا أخذ ماله مضاربة ليعمل لآبائهما فانفسهما بالانصف صح فكذا اذا شرط العمل لهما مع المضارب بحجر من الربح لان كل مال يجوز أن يكون المرء فيه مضاربا وحده جائز أن يكون فيه مضاربا مع غيره وهذا لان تصرف الأب والوصي واقع للصغير حكما بطريق النيابة فصار دفعه كدفع الصغير وشرطه كشرطه فتشترط التخليص من قبل الصغير لانه هو رب المال وقد تحققت وان دوى العبد المأذون ماله مضاربة وشرط عمل مولاه مع المضارب ينظر فان لم يكن عليه دين فالمضاربة جائزة عند أبي حنيفة لانه لاحق للمولى فيه فصار كالاجنبي والمكاتب اذا دفع ماله مضاربة وشرط عمل مولاه معه لا يفسد مطلقا لانه لا يملك ما في يده فصار كالاجنبي سواء كان عليه دين أو لم يكن والله أعلم (الركن الثاني الربح) وشرائطه أربعة واقتصر المصنف هنا على ذكر الشرطين فقال (وليكن معلوما بالجزئية) ونصه في الوجيز وهي أن يكون مخصوصا بالعاقدين مشتركا معلوما بالجزئية لا بالتقدير قال وعيننا بالخصوص انه لو أضيف جزء من الربح إلى ثالث لم يحز وبالاشتراك انه لو شرط الكل للعامل أو للمالك فهو فاسد خلافا للمالك وأي حذيفة قال شارح المحرر ويشترط في الربح أن يكون مختصا بالمتعاقدين أي المالك والعامل فلا يجوز أن يشترط شيئا من الربح لثالث وهما مشتركان في الربح فان قال قارضك على أن يكون ثلث الربح لك وثلثه لابني أو لابي لم يصح القراض لان الثالث ليس بعامل ولا مالك الا أن يشترط مع الثالث العمل مع العامل فحينئذ يكون قراضا مع الاثنين ولو شرط الكل للعامل أو للمالك ففيه وجهان قيل انه فاسد رعاية للفظ والربح كله للمالك وللعاقل أجرة المثل وقيل انه قراض صحيح رعاية للمعنى وهو مروى عن أبي حنيفة وعن مالك انه يصح القراض في الصورتين ويجعل كان الا يخرج ويبقى من المشروط له ولو قال خذ هذه الدراهم وتصرف فيها والربح كله لك فهو قرض صحيح عند ابن سريج والاكثر من خلاف ما لو قال قارضك على أن الربح كله لك لان اللفظ يصح بعقد آخر وقال الشيخ أبو محمد لا فرق بين الصورتين وعن القاضي الحسين ان الربح والخسران للمالك والعامل أجرة المثل ولا يكون قرضا لانه لم يملكه ولو قال تصرف فيها والربح كله لي فهو باضع والربح والخسران للمالك والعامل أجرة المثل هكذا نقله في الكبير عن التهذيب

٧ هنا يبايض بالاصل

(الركن الثاني الربح)
وليكن معلوما بالجزئية

والظاهر من قواعد المذهب ان الحسق مع القاضي لان الصيغة ليست بصيغة القراض الصحيح فاما قراض
 فاسد أو باضع فاسد فعلى التقديرين يكون الربح كله للمالك والخسر عليه أيضا وليس للعامل الأجرة المثل
 لان عمله ما وقع مجانا ثم بين المصنف قوله معلوما بالجزئية وهما شرطان بقوله (بان يشترط له الثالث أو
 النصف أو شيئا) فلو قال لك من الربح ما شرطه فلان فلان فانه مجهول ولو قال على ان الربح بيننا ولم يقل
 نصفين فظهر الوجهين الصحة وتنزيل البينة على المناصفة كالموقف هذه الدار بيني وبين زيد يكون اقرارا
 بالمناصفة والوجه الثاني الفساد لانه لم يبين مال الكل واحد منهم فاقشبه ما اذا شرط ان يكون الربح بينهما أثلاثا
 ولم يبين من له الثلث ومن له الثلثان ولو قال قارضتك على أن نصف الربح لي وسكت عن جانب العامل لم يصح
 على أصح الوجهين وبه قال المزني والوجه الثاني انه يصح وبه قال ابن سريج فان قال قارضتك على ان
 النصف لك وسكت عن نفسه فوجهان أيضا أحدهما الصحة وما أضاف الى العامل يكون له والنصف الآخر
 يكون للمالك بحكم الاصل والوجه الثاني وجسه ضعيف انه لا يجوز حتى تجري الاضافة الى الجانبين فعلى
 الوجه الأصح لو قال على ان لك النصف والى السدس وسكت عن الباقي صح وكان الربح بينهما بالسوية
 كما لو سكت عن جميع النصف الآخر ثم هذا الذي تقدم يتعلق بالشرط الاول وهو كون الربح معلوما أو ما
 الشرط الثاني وهو كونه معلوما بقيد الجزئية فأشار اليه بقوله (فوقال) قارضتك (على ان لك من الربح
 مائة) أو درهم أو لادرمهم (والباقي لي) أو لك أو بيننا (لم يجز اذ لم يلائم الربح أكثر من مائة) فيلزم
 اختصاص أحدهما بكل الربح وذلك خلاف أصل الباب (فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع)
 وهو موافق لما قاله أصحابنا لان النصف المضاربة اذا كان الربح بينهما مشاعا لان الشركة تحقق له حتى
 لو شرط لاحدهما ادراهم وسماة تبطل المضاربة لانه يؤدي الى قطع الشركة على تقدير أن لا يزيد الربح
 على المسمى قالوا وكل شرط يوجب جهالة الربح يفسدها والا لا والذي يؤدي الى جهالة الربح من الشروط ان
 يشترط رب المال على المضارب أن يدفع اليه أرضه ليزرعها سنة أو داره ليسكنها سنة وذلك مفسد لانه
 جعل بعض الربح عوضا عن عمله والبعض أجرة داره أو أرضه ولا يعلم حصص العمل حتى تجب حصته
 ويصدق ما أصاب منفعة الدار ولو شرط ذلك على رب المال للمضارب صح العقد وبطل الشرط لانه
 لا يفضي الى جهالة حصص العمل ونصيبه من الربح مقابل بعمله لا غير ولا جهالة به لان الكلام فيما اذا
 شرط له جزءا معلوما من الربح شائعهم هو شرط لا يقتضيه العقد فيبطل هو دونها لان المضاربة لا تبطل
 بالشروط الفاسدة كالوكالة والهبة لان صحتهما متوقفة على القبض كالهبة وشرط الوضعية وهو الخسران
 على رب المال لانه ما فات جزء من المال بالهلاك يلزم صاحب المال دون غيره والمضارب أمين فيه فلا
 يلزمه بالشرط فصار الاصل فيه ان كل شرط يوجب الجهالة في الربح أو قطع الشركة فيه مفسد ومالا خلا
 والله أعلم (الثالث العمل الذي على العامل) وهو عوض الربح (وشرطه أن يكون بتجارة غير مضبوقة
 عليه بتعيين وتأقيت) فهي شروط ثلاثة واحترز بالتجارة عن الطبخ والحبز والحرف (فلو شرط أن
 يشتري بالمال ماشية ليطالب نسلها في تقاسمات النسل أو حنطة فيخبرها ويتقاسمات الربح لم يصح) عقد
 القراض (لان القراض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع والشراء) أي الاستر باحتمالهما (وما يقع من
 ضرورتهما فقط) والمراد بقوله ما يقع الخ لواحق التجارة كالنقل والكيل والوزن فان هذه الاعمال وان كان
 العامل يأتي بها فليس ذلك كالطبخ والحبز ورعاية المواشي فانها من توابع التجارة ولو احتما التي أنشئ
 العقد لها (وهذه حرف أعني الحز ورعاية المواشي) وما يشبهها وأشار الى محترز الشرط الثاني بقوله (ولو
 ضيق عليه وشرط أن لا يشتري الا من فلان) وعين شخص للمعاملة معه (وكذا) لو قال (لا يتجر الا في الحز
 الاخر) أو الادكن والتحليل السابق (أو ما يضيق باب التجارة فسد العقد) لانه تضيق ولو عين جنس الحز
 أو البر جاز لانه معتاد وفي تعيين الشخص للشخص للمعاملة وجه في المذهب انه لا يفسد العقد وهو مذهب أبي

بان بشرط له الثلث أو
 النصف أو ما شاء فلو قال
 على ان لك من الربح مائة
 والباقي لي لم يجز اذ ربما
 لا يكون الربح أكثر من
 مائة فلا يجوز تقديره
 بمقدار معين بل بمقدار
 شائع (الثالث العمل)
 الذي على العامل وشرطه
 أن يكون بتجارة تمسير
 مضبوقة عليه بتعيين وتأقيت
 فلو شرط أن يشتري بالمال
 ماشية ليطالب نسلها
 في تقاسمات النسل أو حنطة
 فيخبرها ويتقاسمات الربح
 لم يصح لان القراض
 ما ذون فيه في التجارة وهو
 البيع والشراء وما يقع من
 ضرورتهما فقط وهذه
 حرف أعني الحز ورعاية
 المواشي ولو ضيق عليه
 وشرط أن لا يشتري الا من
 فلان أو لا يتجر الا في الحز
 الاخر أو شرط ما يضيق
 باب التجارة فسد العقد

حديثة ومالك ولم يشر المصنف الى محترز الشرط الثالث الذي هو التأقيت وقد ذكره في الوكيل
 ولو ضيق بالتأقيت الى سنة مثلاً ومنع من البيع بعدها فهو فاسد فانه قد لا يجوز ان يوافقها وان قيد الشرط
 وقال لا تشتري بعد السنة ولك البيع فوجهان أحدهما الجواز اذا منع عن الشراء مقدوره في كل وقت
 فامكن شرطه وان قال قارضتك سنة مطاقا فعلى أى القسمين ينزل فيه وجهان أحدهما عدم الجواز
 * (تنبيه) انصر المصنف على الاركان الثلاثة لصحة القراض واكتفى من ذكر الثلاثة الاخر التي هي
 الصيغة والعاهدان كما تقدم ذكرها في البيوع والمراد بالصيغة أن يقول قارضتك أو صار بتك أو عاملتك
 على أن الربح بيننا نصفين فيقول قباته ولو قال على أن النصف لي وسكت عن العامل فسد وبالعكس جاز وقد
 أشرنا اليه قريبا وأما العاهدان فلا يشترط فيهما الا ما يشترط في الوكيل والموكل نعم لو قارض العامل غيره
 بمقدار مما شرط له باذن المالك ففيه وجهان أحدهما عدم الجواز لان وضع القراض أن يدور بين عامل
 ومالك ولو كان المالك مريضا وشرط ما يزيد على أجرة المثل للعامل لم يحسب من الثالث لان التفويت هو
 المقيد بالثالث والربح غير حاصل وفي نظيره في المساقاة خلاف لان الخيل قد يثمر نفسه فهو كالحاصل ولو
 تعدد العامل واتحد المالك أو بالعكس فلا حرج وهما فسد القراض بفوات شرط نفذ التصرفات وسلم
 كل الربح للمالك ففي استحقاقه الاجرة وجهان لانه لم يطمع في شئ أصلا ثم أغار المصنف الى حكم القراض
 الصحيح وله خمسة أحكام أشار الى الحكم الأول بقوله (ثم مهما انعقد فالعامل) في مال القراض (وكيل)
 أى كالموكل (فيصرف بالغبطة) والمصلحة (تصرف الوكيل) فلا يتصرف بالنفس ولا بالنسيئة يبعها
 وشراء الاباذن خلافا لابي حنيفة كذا في الوجيز ويباه أن الغبطة والمصلحة قد تقتضي التسوية بين
 العامل والوكيل وقد تقتضي الفرق بينهما فلا يبيع العامل ولا يشتري بالعن كالموكل بل لا يبيع
 نسيئة بلا اذن ولا يشتري أيضا لانه ربما يملك رأس المال فتبقى العهدة متعلقة بالعامل فان أذن له بالبيع
 نسيئة ففعل وجب عليه الاشهاد ويضمن لو تركه ولا يحتاج الى الاشهاد في البيع حاله ما كانه حبس المبيع
 الى استيفاء الثمن بل عليه ذلك حتى لو سلم قبل استيفاء الثمن من كالموكل فان أذنه المالك في تسليم
 المبيع قبل قبض الثمن سلمه ولا يلزم الاشهاد ولا ضمان عليه كالموكل ثم قال في الوجيز ويبيع بالعرض
 فانه التجارة ولكل واحد منهما الرد بالعيب فان تنازعا في عدم جانب العبطة ولا يعمل العامل المالك ولا
 يشتري بمال القراض بأكثر من رأس المال فان اشترى لم يقع للقراض وانصرف اليه ان أمكن ولو
 اشترى من يعتق على المالك لم يقع عن المالك فانه نقيض التجارة ولو اشترى زوجة المالك فوجهان
 والوكيل بشراء عبده مطلق ان اشترى من يعتق على الموكل فيه وجهان والعبد المأذون ان يبيع له اشترى
 عبدا فهو كالموكل وان قيل اتجر فهو كالعامل وفيه وجه انه كالموكل أيضا وبه قال أبو حنيفة وان
 اشترى العامل قريب نفسه ولا يرجع في المال صح فان ارتفعت الاسواق وظهر ربح وقلنا عليك بالنفوس عتق
 حصته ولم يسرو فيه وجهه انه يسرى وبه قال الاكثر وان كان في المال ربح وقلنا لا عليك بالنفوس وصرح
 وما عتق وان قلنا عليك ففي الصحة وجهان لانه مخالف للتجارة فان عتق حصته وسرى الى نصيب المالك
 لانه في الشراء مختار وغرم له حصته هذا الذي ذكرناه يتعلق بالحكم الاول من أحكام القراض الصحيح
 الحكم الثاني انه ليس للعامل القراض أن يقارض عاملا آخر بغير اذن المالك وفي صحته بالاذن خلاف
 فان فعل بغير اذن وكثرت التصرفات والربح فعلى الجديد الربح كله للعامل الاول ولا شئ للمالك وللعامل
 الثاني أجزأه على العامل الاول اذ الربح على الجديد للعاصب والعامل الاول هو العاصب الذي عقد
 العقد وقيل كله للعامل الثاني فانه العاصب وعلى القديم يتبعه موجب الشرط للعاصب وعسر ابطال
 التصرفات فله المالك نصف الربح والنصف الآخر بين العاملين نصفين كشرط وهل يرجع العامل الثاني
 بنصف أجزأه لانه كان طامع في كل النصف من الربح ولم يسلم له فيه وجهان أظهرهما انه لا يرجع

مهما انعقد فالعامل وكيل
 فيتصرف بالغبطة تصرف
 الوكيل

الحكم الثالث في أحكام القراض الصحيح انه ليس للعامل أن يسافر بمال القراض إلا بآذن وهذا قد
تأني الإشارة إليه في سياق المصنف قريبا الحكم الرابع اختلف القول في انه هل ذلك الربح بمجرد الظهور
أم يقف على المقاسمة وهذا أيضا قد تأني الإشارة إليه قريبا في سياق المصنف الحكم الخامس الزيادة العينية
كالثمرة والنساج محسوب من الربح وهو مال القراض وكذا بدل منافع الدواب ومهر وطع الجوارى حتى
لو وطئ السيد كان مستردا مقدار العقر وأما النصفان فما يحصل بانخفاض سوق أو طريان عيب ومرض
فهو خسران يجب جبره بالربح وما يقع باحترق وسرقة وفوات عين فوجهان أحدهما انه من الخسران كما
ان زيادة العين من الربح والله أعلم ثم أشار المصنف الى حكم التفاضل والتنازع وانه ينفع أحدهما
وبالموت والجنون كالوكالة يقال (ومهما أراد المالك الفسخ فله ذلك) أي يجوز له الفسخ (فإذا فسخ في
حالة والمال كله فيها نقد لم يخف) أمره ولا (وجه القسمة وان كان عرضا) فعلى العامل بيعه ان كان فيه
ربح ليظهر نصيبه (و) ان كان (لا ربح فيه) فوجهان أحدهما ما أشار إليه بقوله (رد عليه) أي في
عهده ان رد كما أخذ (ولم يكن للمالك تكليفه أن يرده الى النقد لان العقد قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئا)
وأظهرهما أنه على العامل بيعه (فان) لم يكن ربح ورصى المالك به و(قال العامل أبيعته وأبى المالك)
ذلك (فالمبتوع رأى المالك) ولم يكن للعامل بيعه (الا اذا وجد العامل زبونا) أي مشتريا سمى بذلك
لانه زبن غيره أي يدحضه عن أخذ المبيع (يظهر بسببه ربح على رأس المال) في أظهر الوجهين (ومهما
كان الربح فعلى العامل بيع مقدار رأس المال بمحس رأس المال لا نقد آخر حتى يتميز الناضل ربحا
فمشترا كان فيه وليس عليه بيع الفاضل على رأس المال) يعني مهما باع العامل قدر رأس المال وجعله
نقدا فالباقي مشترك بينهما وليس عليه بيعه وان رد الى نقد لامن جنس رأس المال لزمه الرد الى جنسه فلو
مات المالك فلوارثه مطالبة العامل بالتضيض فان كان في المال ربح أخذ بقدر حصته من ربحه بعد القسمة
والباقي يتبع فيه موجب الشرط وان كان عرضا ففي جواز التقدير عليه وجهان (ومهما كان رأس السمة
فعلبيهم تعرف قيمة المال لأجل الزكاة) أي أخرجها (فإذا كان قد ظهر من الربح شيء فلا قس) من
القول (ان زكاة نصيب العامل على العامل لانه ملك الربح بالظهور) وفي المذهب اختلاف في انه هل
ذلك الربح بمجرد الظهور أم يقف على المقاسمة والثاني هو الأصح خلافا لابي حنيفة فان لم ياله ذلك بمجرد
الظهور فهو ملك غير مستقر بل هو وقاية لرأس المال عن الخسران فان قلنا انه لا يملك فله حق مؤكّد
(وليس للعامل) أي لا يجوز له (أن يسافر بمال القراض دون اذن المالك) لان في السفر خطرا
وتعريضاً للهلاك وفي وجه انه يجوز له عند أمن الطريق نقله أبو حامد وبه قال مالك وأبو حنيفة (فان فعل
صحت تصرفاته) واستحق الربح (لكنه ضامن) بعودانه (للأعيان والأثمان جميعا لان عدوانه بالنقل ولا
يتعدى الى ثمن الموقول) ثم ينظر ان كان المتاع بالبلدة التي سافر اليها أكثر قيمة أو تساوت القيمتان صح
البيع واستحق الربح لتساوي الأذن وان كان أقل قيمة لم يصح البيع بتلك القيمة إلا أن يكون القصص
بقدر ما يتعابنه وادافها بمسحة البيع المقبوض من الثمن مضمون عليه أيضا بخلاف ما اذا تعدى
الوكيل بالمال الموكل في بيعه ثم باع وقبض الثمن فان الثمن لا يكون مضمونا عليه لان العدوان ما وجد
الثمن وفي القراض سبب العدوان السمر ومزايله المال عن مكانه (واسافر بالاذن) أي باذن المالك
(جاز) أي فلا عدوان ولا ضمان قال الغوري في زيادات الروضة واذا سافر بالاذن لم يجز سفره في البحر
الابنص عليه (ونفقة النقل) أي وإنفق على نقل أمتعة التجارة من موضع الى موضع (وما) ينفق (على
حفظ المال) من اللصوص والنسراق (على مال القراض) كان نفقة الوزن والكيل والجل (الثقل) الذي
لا يعتاد التاجر مثله على رأس المال (لأعلى العامل) فاما نشر الثوب وطيه (وذره وادراجه في السفط
واخواجه منه) والعمل اليسير المعتاد) أي ماجرت العادة به (فلا يسهل أن يبدل عليه أجرة) ويدخل في

ومهما أراد المالك الفسخ فله ذلك فاذ فسخ في حالة
والمال كله فيها نقد لم يخف وجه القسمة وان
كان عرضا ولا ربح فيه رد
عليه ولم يكن للمالك تكليفه
ان يرده الى النقد لان العقد
قد انفسخ وهو لم يلتزم شيئا
وان قال العامل أبيعته وأبى
المالك فالمبتوع رأى
المالك الا اذا وجد العامل
زبونا يظهر بسببه ربح على
رأس المال ومهما كان
ربح فعلى العامل بيع
مقدار رأس المال بمحس
رأس المال لا نقد آخر
حتى يتميز الفاضل ربحا
فمشترا كان فيه وليس
عليه بيع الفاضل على رأس
المال ومهما كان رأس
السمة فعليهم تعرف قيمة
المال لأجل الزكاة فاذا كان
قد ظهر من الربح شيء فلا قس
ان زكاة نصيب العامل
على العامل وانه ملك الربح
بالظهور وليس للعامل أن
يسافر بمال القراض دون
اذن المالك فان فعل صحت
تصرفاته ولكنه اذا فعل
ضمن الأعيان والأثمان
جميعا لان عدوانه بالنقل
يتعدى الى ثمن الموقول
وان سافر بالاذن جاز سفره
النقل وحفظ المال على
مال القراض كما أن نفقة
الوزن والكيل والجل الذي
لا يعتاد التاجر مثله على
رأس المال فاما نشر الثوب
وطيه والعمل اليسير المعتاد
فليس له أن يبدل عليه أجرة

ذلك وزن الشيء الخفيف كالذهب والمسلن والعود والعنبر وقبض الثمن وجهه وحفظ المتاع على باب الخانات
وفي السفر بالتوم عليه والذي ليس على الحامل أن يتولاه بنفسه له أن يستأجر عليه من مال القراض لأنه
من تمة التجارة ومن مصالحها ولو تولاه بنفسه فهو متبرع فيه ليس له أن يأخذ عليه الأجرة والذي عليه أن
يتولاه لو استأجر عليه لزمه الأجرة من مال نفسه (وعلى العامل نفقته وسكناه في البلد وليس عليه أجرة
الخاتون) أي لا ينق على العامل على نفسه من مال القراض ولا نواصي منه بشئ في الحصر ما عدا أجرة
الخاتون فان من مال القراض وعن مالك أنه أن ينفق منه على العادة كالسداء ودفع الكسرة إلى
السقاء وأجرة الكمال والوزان والجمال في مال القراض وكذا أجرة النقل إذا سافر بالاذن وأجرة الحارص
والرصدى ويلحق به المكوس في الطرق فانه في معناه ونص في المختصر ان له النفقة بالمعروف وقال في
البويطي لا نفقة له ولا صاحب طريقان أحدهما أنهما قولان أظهرهما أنه لا نفقة كافي الحصر وهذا لأنه
ربما لا يحصل الا ذلك القدر فيحصل مقصود العقد والثاني يجب وبه قال مالك واليسه أشار المصنف
بقوله (ومهما تجرد في السفر لمال القراض فنفقته على مال القراض) لأنه في السفر لم نفسه وجودها
لهذا الشغل فأشبهه الزوجة تستحق النفقة إذا سلمت نفسها ولا تستحق إذا لم تسلم والثاني القطع بالمنع
وحمل ما نقله المزني على أجرة النقل ومنهم من قطع بالوجوب وحمل ما في البويطي على الزوجة النادرة
كأجرة الحمام والطبيب وإذا أثبت القولين فهم في كل ما يحتاج اليه من الطعام والكسوة والأداء تشبها
بما إذا سلمت الزوجة نفسها أو فيما يزيد بسبب السفر كالحف والمراة وما أشبهه ما لانه لو كان في الحضر
لم يستحق شيأ فيه وجهان أحدهما الثاني وبه قال مالك فيسارواه ابن الصباغ وأبو سعيد المتولي وروى على
هذا القول بالوجوب فروع منها والاستعجب مال نفسه مع مال القراض وزعت النفقة على قدر المال قال
الامام يجوز أن ينظر إلى مقدار العمل على المالكين ويوزع على أجرة مثلهما وفي أه إلى أن الفرج المسمى
انها انما توزع إذا كان ماله قدر ما يقصده السفر له وأن كان لا يقصد فهو كمن لم يكن معه من مال القراض
وهكذا نقله أبو علي في الإفصاح وصاحب البيان ومنها لورجع العامل وبقي منه قبل زادوا أن أخذها
للسفر هل عليه رده إلى مال القراض فيه وجهان عن الشيخ أبي محمد وأظهرهما نعم واليسه أشار المصنف
بقوله (وإذا رجع فعليه أن يرد بقايا آلاب السفر من المطهرة والسفرة وغيرهما) ومما يشترط عليه ان
لا يسرق بل يأخذ بالمعروف وما يأخذ يحسب من الربح فان لم يكن ربح فهو حصران الحق المال ومما لو قام في
طريقه فوق مدة المسافرين في بلد لم يأخذ لتلك المدة ومنها لو شرط نفقة السفر في ابتداء القراض فهو زيادة
تأكيد إذا قلنا بالوجوب أما إذا لم نقل به فأظهر الوجهين انه ينسد العقد كما لو شرط نفقة الحضر والثاني
لا يفسد لانه من مصالح العقد من حيث انه لا يدعو إلى السفر وهو مظنة الربح عا لبا وعلى هذا فهل يشترط
تقديره فيه وجهان وعن رواية المزني في الكبير انه لا بد من شرط النفقة للعقد مقدرة لكن الأصحاب لم يثبتوها
* (العقد السادس الشركة) * وهي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف أحد النصيبين
من الآخر ثم يطلق اسم الشركة على العقد مجازا لكونه سببا له قال الرافعي اعلم أن كل حق ثابت
من شخصين فصاعدا على الشيوع يقال انه مشترك بينهم وذلك ينقسم إلى ما يتعلق بمال كالتقاصص
وحدا القذف وكمنفعة كلب الصيد المتلقى من موروثهم وإلى ما يتعلق بمال وذلك اما عين مال ومنفعة
كالو غنم أو مالا أو أسنم أو ورثه أو مجرد المنفعة كالأستأجر وأعبدا أو وصى لهم بمنفعته أو مجرد
العين كالو ورثه أو مالا أو أسنم أو ورثه أو مجرد المنفعة كالأستأجر وأعبدا أو وصى لهم بمنفعته أو مجرد
اما تحدث بلا اختيار كافي الارث أو باختيار كافي الشراء وليس مقصود البلب الكلام في كل شركة بل
الشركة التي تحدث باختيار ولا في كل ما يحدث بالاختيار بل في التي تتعلق بالتجارة وحصيل الفوائد
والأرباح (وهي أربعة أنواع ثلاثة منها باطلة الأولى المفاوضة وهو أن يتولا) أي كل من الشرى يكون

وعلى العامل نفقته وسكناه
في البلد وليس عليه أجرة
الخاتون ومهما تجرد
في السفر لمال القراض
فنفقته في السفر على مال
للقراض فاذا رجع فعليه
أن يرد بقايا آلات السفر
من المطهرة والسفرة
وغيرهما

* (العقد السادس
الشركة) *

وهي أربعة أنواع ثلاثة منها
باطلة (الأول شركة
المفاوضة) وهو أن يتولا

(تفاوضنا لشرك في كل مالنا وعلينا ومالا هما ممتازان) أي يشتر كان ليكون بينهما ما يكتسبان ويربحان ويلزمان من غرم وما يحصل من غنم وهي باطلة عند الشافعي خلافاً لأبي حنيفة حيث قال يصح بشرط أن يستعمل اللفظ المفاوضة فيقولوا تفاوضنا واشتر كما شركة المفاوضة وأن يستويا في الدين والحرية فلو كان أحدهما مسلماً والآخر ذمياً أو أحدهما حراً والآخر مكاتباً لم يصح وإن يستويا في قدر رأس المال وإن لا يملك واحد منهما من جنس رأس المال إلا ذلك القدر ثم حكمها عنده أن ما اشتراه أحدهما يقع مشتركا الثلاثة أشياء قوت يومه وثياب بدنه وجارية يتسرى بها وإذا ثبت لأحدهما شفعة يشارك صاحبه ومالكه أحدهما بارت أو هبة لا يشاركه لا خوفاً فإن كان فيه شيء من جنس رأس المال فسدت شركة المفاوضة وانفلتت إلى شركة العنان والمزيم أحدهما بغصب أو بيع فامد أو اتلاف كان مشتركا لا الجناية على الحر وكذا بذل الخلع والصدقة إذا لم يؤخذ بهما إلا أنخرق قال الرافعي ووجه المذهب في المسئلة ظاهر قال الشافعي في اختلاف العراقيين ولا أعرف شيئاً في الدنيا يكون باطلاً إن لم تكن شركة المفاوضة باطلة بمعنى لمافيهما من أنواع الغرر والجهالة الكثيرة (فرع) لو استعمل اللفظ المفاوضة وأراد شركة العنان جازى عليه وهذا يقوى تصحيح العقود بالكتابات قاله الرافعي (الثانية شركة الأبدان وهو أن يتشارطا) أي كل من الجمالين والدالين أو غيرهما من المسترفة (الاشترار في أجرة العمل) أي يشتر كان على ما يكتسبان ليكون بينهما على تساؤ وتفاوت وهي باطلة أيضاً سواء اتفقا في الصنعة أو اختلفا كالخياط والتبازلان كل واحد منهما مميّز بيده ومنافعه فيختص بفوائده وعند أبي حنيفة تصح اتفقت الصنعتان أو اختلفتا وعن صاحب التقریب ان لبعض الأصحاب وجهها كذبته قال النووي في الزيادات هذا الوجه خطأ صاحب الشامل وغيره قولاً واحداً اهـ وقال مالك تصح بشرط اتحاد الصنعة وسلم أبو حنيفة ومالك أنه لا تجوز الشركة في الأصعياد والاحتطاب وأجد جوازهما أيضاً قال الرافعي وإذا فلنا بظاهر المذهب وهو البطلان فإذا اكتسبنا شيئاً أنظر ان انفرد عمل أحدهما عن الآخر فكل واحد منهما كسبه والا فالخاصل مقسوم بينهما على قدر أجرة المثل لا كما شرطنا (الثالثة شركة الوجوه) وقد فسرت بعمان أشهرها أن صورتم أن يشترك رجلان وجهان عند الناس لبيتنا في الزمة إلى أجل على أن ما يتناعه كل واحد منهما يكون بينهما في بيعه ويؤدى الأثمان فحصل فهو بينهما والثاني أن يتناعه وجيه في الزمة ويفوض بيعه إلى حامل ويشترط أن يكون الربح بينهما ويقرب منه قول المصنف هنا (وهو أن يكون لأحدهما شوكة) أي قوة (وقول مقبول) عند الناس (فيكون من جهة التنفيل ومن جهة غيره العمل) والثالث أن يشترك وجيه لآمال له وحامل ذومال ليكون العمل من الوجيه والمال من الحامل ويكون المال في يده ولا يسلمه إلى الوجيه والربح بينهما وهذا تنسیر القاضي ابن كعب والامام ويقرب منه قول المصنف في الوجيز وهو أن يبيع الوجيه مال الحامل بزيادة ربح ليكون بعض الربح له وهي على هذه المعاني باطلة عند الشافعي إذ ليس بينهما مال مشترك يرجع إليه عند المفاضلة ثم ما يشتر به أحدهما في الصورة الأولى والثانية فهو له يختص به ربحه وخسرانه ولا يشاركه فيه الآخر إلا إذا كان قد صرح بالأذن في الشراء بجاه وشرط التوكيل في الشراء وقصد المشتري توكله وعند أبي حنيفة يقع المشتري مشتركا بمجرد الشركة وإن لم يوجد قصد من المشتري ولا إذن من صاحبه وأما الصورة الثالثة فهي ليست بشركة في الحقيقة وإنما هي قراض فاسد لا تبدل المالك بالبيد فان لم يكن المال نقداً زاد الفساد وأما ما أورده في الوجيز لحاصله الأذن في البيع يعوض فاسد فيصح البيع من المأذون ويكون له أجرة المثل وجسج الثمن للمالك (وإنما الصحيح الشركة الرابعة المسماة بشركة العنان) بكسر العين المهملة اختلفوا في مأخذ هذه اللفظة فقيل من عنان الدابة أما الاستواء الشريكين في ولاية الفتح والتصرف واستحقاق الربح على قدر رأس المال كاستواء طرفي العنان وأما أن كل واحد منهما يمنع الآخر من التصرف كما يشتهي كما يمنع

تفاوضنا لشرك في كل مالنا
وعلينا ومالا هما ممتازان
فهى باطلة (الثاني شركة
الأبدان) وهو أن يتشارطا
الاشترار في أجرة العمل
فهى باطلة (الثالث
شركة الوجوه) وهو أن
يكون لأحدهما حشمة
وقول مقبول فيكون من
جهة التنفيل ومن جهة
غيره العمل فهذا أيضاً
باطل (وإنما الصحيح العقد
الرابع المسماة بشركة
العنان)

بالعنان واملات الاخذ بعنان الدابة حبس احدي يديه على العنان والاخرى معلقة يستعملها في السير
كذلك الشريك منع بالشركة نفسه من التصرف في المشترك كما يشتهى وهو مطلق اليد والتصرف في
سائر اقواله وقيل هي من قولهم عن الشيء اذا ظهر امالانه ظهر لكل واحد منهم مال صاحبه واملانه اظهر
وحده الشركة ولذلك اتفقوا على صحتها وقيل من المعانة وهي المعارضة لان كل واحد منهما يخرج ماله في
معارضة اخراج الآخر (وهي ان يختلط مالهما بحيث يتعذر التمييز بينهما الا بقسمة وياذن كل واحد
منهما لصاحبه في التصرف) اعلم ان للشركة اركاناً ثلاثة احدها المتعاقدان والمعتبر فيهما اهلية التوكيل
والتوكل فان كل واحد من الشريكين متصرف في جميع المال في ماله بحق المالك وفي مال غيره بحق اذنه فهو
وكيل عن صاحبه وموكل به بالتصرف الثاني الصيغة لابد من لفظ يدل على الادر في التصرف والتجارة فان
أذن كل واحد منهما لصاحبه صريحاً فذلك ولو قال اشتركتا واقتصر عليه فهل يكفي ذلك لتسلطهما على
التصرف من الجانبين فيه وجهان آل دهماوي يحكي عن أبي علي الطبري نعم لفهم المقصود مما مر فلو قال
أبو حنيفة والثاني لا تقصودا للفظ عن الاذن واحتمال كونه اخباراً عن حصول الشركة في المال ولا يلزم
من حصول الشركة جواز التصرف والوجه الاول اظهر عند المصنف والاني اصح عند ابن كعب وصاحب
التهذيب والاكثرين ولو اذن أحد دهماي لا تصرف في جميع المال ولم ياذن الاخر وتصرف
المأذون في جميع المال ولم يتصرف الاخر الا في نصيبه وكذا لو اذن لصاحبه في التصرف في الجميع وقال أنا
لا تصرف الا في نصبي ولو شرط أحد دهماي الا تصرف في نصيبه لم يصح العقد لما فيه من الحر
على المالك في ملكه ثم ينظر في ما اذن فيه ان عين جنساً لم يصح تصرف الأذن في نصيب الاذن من غير
ذلك الجنس وان قال تصرف راتجر فيما شئت من أجناس الاموال جاز وفيه وجه انه لا يجوز الاطلاق بل لابد من
التعيين قال النووي قلت ولو أطلق الاذن ولم يتعرض لما يتصرف فيه جاز على الاصح كالقراض والله
أعلم * الثالث المال العقود عليه وفيه مسائل أوردها المصنف في الوجيز وقوله بحيث يتعذر التمييز بينهما
الاقسمة أي اذا خرج رجلان كل واحد منهما قدر من المال الذي يجوز الشركة فيه فأراد الشركة فلا
بد أن يحلط المالين خلطاً لا يتأتى معه التمييز والافلو تلف مال قبل التصرف ناف على صاحبه وتعذر اتيان
الشركة في الباقي فلا يجوز الشركة عند اختلاف الجنس ولا عند اختلاف الصفة واذا جرت الشركة في
الماليات وجب تساويهما جنساً ووصفاً يضاف وينبغي أن يقدم الخلط على العقد والاذن فان تأخر فلا يظهر
المنع اذا اشتراك عند العقد والثاني يجوز اذا وقع في مجلس العقد لان المجلس كنفس العقد فان تأخر لم يحز
على الوجهين ومال امام الحرمين الى تحوز به (ثم حكمهما توزيع) أي تقسيم (الربح والخسران على
قدر المالين) هذا شروع في بيان أحكام الشركة فمنها كون الربح بينهما على قدر المالين شرط أولم يشترط
تساوي في العمل أو تفاوتا فان شرط التساوي في الربح مع التفاوت في المال فهو باطل وشرط
التفاوت في الربح مع التساوي في المال نعم لو اختلفت أحدهما بغيره بشرط له مزيد ربح ففيه وجهان
أحدهما صحة الشركة ويكون القدر الذي يناسب ملكه له بحق المالك والزائدة عن ذلك في مال العمل
ويتركب العقد من الشركة والقراض وأصحهما المنع كلو شرطاً التفاوت في الخسران فانه يانفي ويتوزع
الخسران على المال وهذا معنى قول المصنف (فلا يجوز أن يغير ذلك بالشرط) ولا يمكن جملة مشتركا
وقراضاً فان العمل في القراض يقع بخاصة المال وهما يتعلق بملكه ومالك صاحبه وعند أبي حنيفة
رحم الله تعالى يعين نسبة الربح بالشرط ويكون الشرط متبهما وللشافعي رحمه الله تعالى القياس على
طرف الخسران فانه يسلم لم توزعه على قدر المالين وان شرط خلافه وادافتمد لم يؤخذ ذلك في فساد
التصرفان لو جود الاذن ويكون الربح على نسبة المالين ويرجع كل واحد منهما على صاحبه باجرة مثل
عليه في ماله على ما ذكره المصنف في الوجيز وتفصيله انهما ما أن يكونا متساويين في المالين أو متفاوتين ان

وهو أن يختلط مالا هـ ما
بحيث يتعذر التمييز
بينهما الا بقسمة وياذن
كل واحد منهما لصاحبه
في التصرف ثم حكمهما
توزيع الربح والخسران
على قدر المالين ولا يجوز
أن يغير ذلك بالشرط

تساويان فإني تساوي في العمل أيضا نصف عمل كل واحد منهما فيقع في ماله فلا يستحق به أجره والنصف الآخر الواقع في مال صاحبه يستحق صاحبه مثل بدله عليه فيقع في التقاص وإن تفاوت في العمل فإن كان عمل أحدهما يساوي مائة وعمل الآخر مائتين فإن كان عمل المشروط له الزيادة أكثر فنصف عمله مائة ونصف عمل صاحبه خمسون فيبقى له خمسون بعد التقاص وإن كان عمل صاحبه أكثر ففي رجوعه بالخسرين على المشروط له الزيادة وجهان أحدهما الرجوع وهو ظاهر ما أجاب به الشيخ أبو حامد كمالو فسد القراض فيستحق العامل أجره المثل وأصحهما المنع ويحكي ذلك عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى لأنه عمل وجد من أحد الشريكين لم يشترط عليه عوض والعمل في الشركة لا يقابل له عوض بدليل ما إذا كانت الشركة صحيحة فزاد عمل أحدهما فإنه لا يستحق على الآخر شيئا ويجري الوجهان فيما إذا فسدت الشركة واختص أحدهما بأصل النصف والعمل هل يرجع بنصف أجره عمله على الآخر وأما إذا تفاوت في المال بأن كان لأحد منهما ألف والآخر ألفان فإني أتفاوت في العمل أيضا أو يتساويان فتفاوتان كان عمل صاحب الألف أكثر من كان عمله يساوي مائتين وعمل الآخر مائة وثلاثين في ماله وثلاثة في مال صاحبه وعمل صاحبه على العكس فيكون لصاحب الألف أكثر ثلث المائتين على صاحب الأقل ولصاحب الأقل ثلث المائة على صاحب الألف وقد رويهما واحد فيقع في التقاص فإن كان عمل صاحب الأقل أكثر والتفاوت كما حو رنا فثلث عمل صاحب الأصل في ماله وثلثاه في مال شريكه وثلثاه عمل صاحب الألف في ماله وثلثه في مال شريكه فلهما صاحب الأقل ثلثا المائتين على صاحب الألف وهو مائة وثلثه وثلثون درهما وثلث درهم ولصاحب الألف أكثر ثلث المائة على صاحب الأقل وهو ثلاثة وثلثون وثلثون درهما لصاحب الأقل مائة على الآخر وتساوي في العمل فلهما صاحب الأقل ثلث المائة على صاحب الألف ولصاحب الألف أكثر ثلث المائة عليه فيكون الثلث بالثلث فصا يبق لصاحب ثلث المائة ثلاثة وثلثون وثلث ثم إن فساد العقد بهذا الشرط هو المشهور في المذهب ونقل امام الحرمين اختلاف الأصحاب في أن الشركة تفسد بهذا الشرط أو يطرح الشرط والشركة بحالها لنفوذ التصرفات ويوزع الربح على المالكين ولم يعرض غيره لحكاية الخلاف بل حزموا بنفوذ التصرفات ويوزع الربح على المالكين وبوجوب الأجرة في الجملة ولعل الخلاف راجع إلى الاصطلاح فبعضهم يطلق لفظ الفساد وبعضهم يمنع منه لبقاء أكثر الأحكام والله أعلم ومن أحكام الشركة ما أشار إليه المصنف بقوله (ثم بالعزل يمنع التصرف على المعزول وبالقسمة ينفصل المالك عن الملك) اعلم أن الشركة بالمعنى المقصود لهذا الباب إذا تمت ووجد الأذن من الطرفين تسلط كل واحد من الشريكين على التصرف وسبيل تصرف الشريك كسبيل تصرف الوكيل ثم أنه لكل واحد منهما فسخه متى شاء فلو قال أحدهما لا يجوز لثاني عن التصرف أو لا تتصرف في نصيب المعزول المخاطب ولا ينجز العزل عن التصرف في نصيب المعزول ولو قال فسخت الشركة انفسخ قال الإمام وينجز لأن من التصرف لا يرتفع العقد وأشار إلى ذلك المصنف بحزم به لكن صاحب التبعة ذكر أن انعزالهما مبنى على أنه يجوز التصرف بمجرد عقد الشركة أم لا بد من التصريح بالأذن إن قلنا بالاول فاذا ارتفع العقد انعزلا وإن قلنا بالثاني وكانا قد صرحا بالأذن فلكل واحد منهما التصرف إلى أن يعزلا وكيف كان فالأئمة مطبقون على ترجيح القول بانعزالهما وما وكما تنفسخ الشركة بالنفسخ تنفسخ بموت أحد الشريكين وحنونه وانجائهما كالأمانة ثم في صورة الموت ان لم يكن على الميت دين ولا له وصية فلو ارث الحيار بين القسمة وتقدير الشركة إن كان بالعارسيد وإن كان مولى عليه اصعرا وحنون فعلى ولد ماقب الحفا والمصلحة من الأمرين وانما تقر الشركة بعقد مستأنف والله أعلم (والثالث أنه يجوز عقد الشركة على العروض المشترية) أو المورثة لشيوع آلتها فيها وذلك أبلغ من الخلط بل الخلط إنما كتبه لافادة لشيوع فاذا انضم إليه الأذن في التصرف تم العقد ولهذا قال المرئي والأصحاب الحيلة في الشركة في العروض

ثم بالعزل يمنع التصرف عن
المعزول وبالقسمة ينفصل
المالك عن الملك والصحيح أنه
يجوز عقد الشركة على
العروض المشترية

المتقومة ان يبيع كل واحد منهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه فبحسب العرضان أو اختلافا لغير
كل واحد منهما مشتركا بينهما في تقاضيان يأذن كل واحد منهما للصاحبه في التصرف وفي التمتع انه
يصير العرضان مشتركين ويملك كل التصرف بحكم الاذن الا انه لا تثبت أحكام الشركة في الثمن حتى
يستأنف عقد او هو ناض وقضية اطلاق الجهر وثبوت الشركة وأحكامها على الاطلاق وهو المذهب ولو لم
يتبايعا العرضين ولكن باعهما معا بعرض أو نقد في جهة البيع فلا تفريق الصفقة فان صححنا كان
الثنى مشتركا بينهما على التساوي أو التفاوت بحسب قيمة العرضين فيأذن كل واحد منهما للاخر
في التصرف قال النووي في الزيادات واذا باع كل واحد بعرض صاحبه هل يشترط علمهما بقيمة
العرضين وجهان حكاهما في الحاوي الصحيح لا يشترط ومن الحيل في هذا أن يبيع كل واحد بعرضه
لصاحبه ثمن في ذمته ثم يتقاضى والله أعلم قلت وقريب من ذلك قول أصحابنا فالو باع كل منهما نصف
ماله من العروض بنصف مال الاخر وعقد عقد الشركة بعد البيع جازت الشركة وصارت شركة عقد
وهذا لانه بالبيع صار شركة ملك حتى لا يجوز لكل منهما أن يتصرف في مال الاخر ثم بالعقد بعد ذلك
صار شركة عقد فيجوز لكل واحد منهما أن يتصرف في نصيب صاحبه وهذه حيلة ان أراد الشركة في
العروض لانه بذلك يصير نصف مال كل واحد منهما مضمونا على صاحبه بالثمن فيكون الربح الحاصل من
المالين ربح ما يضمن فيجوز بخلاف اذا لم يبيعا وجعل بعضهم ماذ كرهنا من بيع نصف مال كل واحد منهما
على ما اذا كانت قيمتهما على السواء وأما اذا كانت قيمتهما متفاوتة فيبيع صاحب الاقل بقدر ما تثبت به
الشركة وهذا الحيل غير محتاج اليه لانه يجوز أن يبيع كل واحد منهما نصف ماله بنصف مال الاخر وان
تفاوتت قيمتهما حتى يصير المال بينهما نصفين وكذا العكس جائز وهو ما اذا كانت قيمتهما متساوية فباعاه
على التفاوت فيثبت قولهم باع نصف ماله بنصف مال الاخر وقوع اتفاقا أو قصد ليكون شاملا للمفاوضة
والعنان لان المفاوضة شرطها التساوي بخلاف العنان وكذا قولهم بنصف عرض الاخر وقوع اتفاقا
لانه لو باعه بالدراهم ثم عقدا الشركة في العرض الذي باعه جاز أيضا والله أعلم (ولا يشترط النقد)
اعلم انه لا اختلاف في جواز الشركة في النقدين فاما سائر المتقومات لا يجوز الشركة عليها وفي المثليات
قولان وقيل وجهان أحدهما المنقول عن رواية البويطي وأبي حنيفة انه لا يجوز كما لا يجوز في المتقومات
وكما لا يجوز القراض الا في النقدين وأصحهما وبه قال ابن سريج وأبو اسحق يجوز لان المثلي اذا اختلط
بحنسه ارتفع معه التمييز فأشبهه النقدين وليس المثلي كالمقوم لانه لا يمكن الخلط في المتقومات ورعايتان
مال أحدهما ويبقى مال الاخر فلا يمكن الاعتداد بطلعه عنهما في المثليات يكون التالف بعد الخلط مالهما
عنهما جميعا ولان قيمتهما ترتفع وتنقص ورجعما تنقص قيمة مال أحدهما دون الاخر وتزيد فيؤدي الى
ذهاب الربح في رأس المال أو دخول بعض رأس المال في الربح (بخلاف القراض) لان حق العامل
محصور في الربح فلا بد من تحصيل رأس المال لتوزيع الربح وفي الشركة لا حاجة بل كل المال موزع
عليهما على قدر ما لهما والفظ النقد عند الاطلاق يعني به الدراهم والدنانير المضروبة وأما غير
المضروبة من التبر والخلى والسبائك فقد أطلقوا منع الشركة فيها وبمثلها أجاب القاضي الروابي في الدراهم
المغشوشة وحكى فيها خلاف أبي حنيفة وذكر ان الفتوى انه يجوز الشركة فيها اذا استقر في البسدر واجها
* (فصل) * وقال أصحابنا لا تصح مفاوضة وعنان بغير النقدين والتبر والفضة الناقصة أي الرابحة فانها اذا
كانت تروج أخذت حكم النقدين وقيل هذا عند محمد لانهم لم يلقوا بالنقد وعندهم عند أبي حنيفة وأبي يوسف
لا تصح الشركة فيها ولا المضاربة لان رواجها عارض باصطلاح الناس فكان على شرف الزوال فيصير عرضا
فلا يصلح رأس المال في الشركة والمضاربة لانه لا يمكن دفع رأس المال بالعدد بعد الكساد وبالقصة لانه لا يعرف
الا بالخرق فيؤدي الى النزاع وقيل أبو يوسف مع محمد والاقيس أن يكون مع أبي حنيفة لم يعرف من أصلهما

ولا يشترط النقد بخلاف
القراض.

هذا القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكاتب والافتقار الحرام من حيث لا يدري وأما معاملة القصاب والخباز والبقال فلا يستغنى عنها المكاتب وغير المكاتب والخلل فيها من ثلاثة وجوه من اهمال شروط (٤٧٧) البيع أو اهمال شروط السلم أو الاقتصار على المعاطاة اذ العادات

جارية بكتبة الخطوط على هؤلاء بحاجات كل يوم ثم المحاسبة في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما نرى القضاء باباحته للحاجة ويحمل تسليمهم على اباحة التناول مع انتظار العوض فيحصل أكله ولكن يجب الضمان بأكله وتلزم قيمته يوم الاتفاق فتجتمع في الذمة تلك القسمة فاذا وقع التراضي على مقدار بما فينبغي أن ياتمس منهم الابراء المطلق حتى لا يبقى عليه عهدة أن يطرق اليه تفاوت في التقويم فهذا ما يجب القناعة به فان تكليف وزن الثمن لكل حاجة من الحوائج في كل يوم وكل ساعة تكليف شطط وكذا تكليف الايجاب والقبول وتقدر بمن كل قدر يسير منه فيه عسر واذا كثر كل نوع سهل تقويمه والله الموفق

ان الفلوس تعين بالقصد عندهما وان كانت تروج بين الناس حتى جاز بيع قلس بفلسين بأعيانهم ما عندهما خلافاً له والاصح انها تجوز في الفلوس عندهما خلافاً له لانها أئمان باصطلاح الكل فلا تبطل ما لم يصطلىح على ضده وأما التبرع له في شركة كتاب الاصل وجامع الصغير بمنزلة العروض فلم يصح رأسمال الشركة والمضاربة وجعله في صرف الاصل كالائتمان لان الذهب والفضة ثمن بأصل الخلقة والاول هو ظاهر المذهب ووجهه ان الثمنية تختص بضرر بخصيص لانه بعد الضرب لا يصرف الى شيء آخر غالباً والمعتبر هو العرف فكل موضع جرى التعامل به فهو ثمن والافتقار حكم العروض في حكم التعيين وعدم جواز الشركة والمضاربة به والله أعلم (فهذا القدر) الذي ذكرناه هنا (من علم الفقه يجب تعلمه) وتخصيله (على كل مكاتب) وجوباً بأسرعها (والافتقار الحرام) أي ارتكبه مودخل فيه (من حيث لا يدري) ولا يشعر (وأما معاملة) نحو (القصاب) أي الجزار (والبقال) الذي يبيع البقول الخضرة (والخباز) الذي يخبز الخبز والذي يبيعه وغير هؤلاء من المتفرجين (فلا يستغنى عنها) أي عن معاملتهم (المكاتب وغير المكاتب) بل الحاجة اليهم عامة (والخلل) فيها من ثلاثة وجوه من اهمال شروط البيع (على ما ذكرت) (أو اهمال شروط السلم) (على ما ذكرت) أيضاً (أو الاقتصار على المعاطاة) من غير جريان الصيغة (اذ العادات الجارية) بين الناس (بكتبة الخطوط) على حاجات كل يوم (بأسمائها) ثم المحاسبة مع السوقة (في كل مدة) كالشهر مثلاً (ثم التقويم) لذلك المشتريات (بحسب ما يقع عليه التراضي) من الجانبين وهذا كان في زمن المؤلف رحمه الله تعالى ما لو فاق تلك الديار وعلى النوال الآن في الديار الرومية (وذلك مما يرى القضاة والمفتون) (اباحته للحاجة) أي لحاجة الناس اليه فان فيه مرتقفا لمن لم يكن عنده ما يصرفه في الحال (ويحمل تسليمهم على اباحة التناول) (مع انتظار العوض) للقدر المتناول (ويحتمل أكله ولكن يجب الضمان) على الاكل (بأكله) وتلزم قيمته يوم الاتفاق لما تناوله بالاكل (وتجتمع في الذمة تلك القيم) وهذا على أصول مذهب الشافعي رضي الله عنه على ما مر تفصيله في كتاب البيع فاذا وقع التراضي على مقداراً قليلاً كان أو كثيراً (فينبغي أن ياتمس منهم) أي من أصحاب الحقوق (الابراء المطلق) بان يقول مثلاً ابرئ ذمتي فيما تناولته من كذا وكذا (حتى لا يبقى عهدة) قبله ولا مطالبة في الدنيا ولا في الآخرة (وان تطرق اليه تفاوت في التقويم) فانه لا يضر مع الابراء المطلق (فهذا) القدر (تجب القناعة به) للمتدين (فان تكليف وزن الثمن لكل واحدة من الحاجات) التي يشتريها (في كل يوم وكل ساعة شطط) وخرج (وكذلك تكليف الايجاب والقبول) في كل حاجة يبيعها أو يشتريها (وتقدر بمن كل يسير) أي قليل أو حقير (منه فيه عسر) ومشقة (واذا كثر كل نوع سهل تقويمه) ولم يقع فيه الخلاف كما هو مشاهد والله أعلم

(الباب الثالث في بيان العدل والمساواة واجتناب الظلم والتجاوز عن الحدود في المعاملة) * (اعلم ان المعاملة) بين الاثنين (قد تجرى) وتتم على وجه (بحكم المفتي) أو القاضي (بصحتها وانعقادها) شرعاً (ولكنها تستعمل على ظلم) يتعدى فيه الحد (يتعرض به المعامل لسخط الله تعالى) وغضبه (اذ ليس كل شيء يقتضي فساد العقد) بل قد يكون العمل منهياً عنه مع بقاء العقد على أصله (وهذا الظلم يعني) أي يراد (به ما يضر به الغير) أي يناله الضرر منه (وهو منقسم الى ما يعم ضرره) على الناس كلهم (والما يخص المعامل) دون غيره * (القسم الاول فيما يعم ضرره وهو أنواع) * (والاول الاحتكار) وهو حبس الطعام ارادة الغلاء والاسم الحركة بالضم والحركة بحركة والحكر بالفتح لغة بمعنى (قبائح الطعام يدخل الطعام) في السرادب والحوانيت (ليمنظره غلاء الاسعار) أي ارتفاعها لسخط الله تعالى اذ ليس كل شيء يقتضي فساد العقد وهذا الظلم يعني به ما استضر به الغير وهو منقسم الى ما يعم ضرره والما يخص المعامل (النوع الاول) الاحتكار فبائع الطعام يدخل الطعام يتنظر به فغلاء الاسعار * (القسم الاول فيما يعم ضرره وهو أنواع) *

(الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة) * (اعلم ان المعاملة قد تجرى) على وجه يحكم المفتي بصحتها وانعقادها (ولكنها تستعمل على ظلم يتعرض به المعامل)

(وهو ظلم عام) إذا كان ادخاره بهذه النية (وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (الطعام) أي حبسه والمراد بالطعام القوت المعتاد به عادة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وسائر ذلك احتكار المعلوم وغيره نظر الحديث أبي هريرة من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ الحديث (أربعين يوما) قال الطبري لم يرد بأربعين يوما التحديد بل مراده أن يجعل الاحتكار حرفة يقصد به نفع نفسه وضر غيره بدليل قوله في الحديث الاستخار يديه الغلاء وأقل ما يثمرن المرء في هذه الحرفة هذه المدة (ثم تصدق به) على فقراء المسلمين (لم تكن صدقته) تلك (كفارة لاحتكاره) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي والحبيب في التاريخ من حديث أنس بسندين ضعيفين اه قلت ورواه ابن عساكر في التاريخ فقال أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أخبره محمد بن علي الانباطي عن محمد بن الحسن بن خالد بن محمد بن عاتر الاسدي عن أبيه عن عبد العزير بن عبد الرحمن الباسلي عن خليف عن سعيد بن جبيرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما على أمي أربعين يوما وتصدى به لم يقبل منه وروى ابن عساكر أيضا وابن النجار في تاريخهم ما من حديث دينار بن مكي عن أنس رفعه لمنظ من احتكر طعاما أو تر بص به أربعين يوما ثم طعمه وخرمه وتصدق به لم يقبله الله منه ودينار راويه منهم قال ابن حبان روى عن أنس أشياء موضوعة (وروى ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتكر الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه (والقصد به المبالغة في الزجر فحسب قال العراقي رواه أحمد والحاكم بسند جيد قال ابن عدي ليس بمحفوظ من حديث ابن عمر اه قلت ورواه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في مسنده وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية ولفظهم جميعا من احتكر طعاما وفي لفظ ليله بدل يوما وفي آخره زيادة أجمع أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع قد برئت منهم ذمة الله تعالى ورواه هذه الزيادة الحاكم أيضا من حديث أبي هريرة قال الحافظ وفي إسناده أجمع من زيد اختلاف فيه وكثير بن مرة جهله ابن خزم وعرفه غيره وقد وثقه ابن سعد وروى عنه جماعة واحتج به النسائي ووهب بن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات وأما ابن أبي حاتم فحكى عن أبيه أنه قال هو حديث منكر (وقيل) في بعض ألفاظ هذا الحديث (فكأنما قتل نفسا) هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي والمراد فكأنما تسبب في قتل نفس وذلك لما حسب عنه القوت وقد وردت أحاديث في هذا الباب فن ذلك ما رواه مسلم والعقيلي من حديث معمر بن عبد الله من احتكر فهو خاطئ وروى الحاكم عن ابن عمر رفعه المحتكر ملعون وروى أحمد والحاكم والعقيلي من حديث أبي هريرة من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله ورسوله وروى أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب به الله بالجدام والافلاس قال البويطي رجال ابن ماجه ثقات ثم إن القصد بهذا كله المبالغة في الزجر والتنفير وظاهر ما مراد وقد وردت عدة احاديث في الصحاح تشتمل على نفي الايمان وغير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الاسلام فما كان هو الجواب عنها فهو الجواب هنا حقيقة الحافظ بن حجر وجعل ابن الجوزي أحاديث الاحتكار من قبيل الموضوع وهو مدفوع كما بينه الحافظان العراقي وابن حجر (وعن علي رضي الله عنه) قال (من احتكر الطعام أربعين يوما فسا قلبه) هكذا أورده صاحب القوت وذلك لأن المحتكر إنما يريد بادخاره الاضرار لآخوانه فأحرى أن يكون ثمرة ذلك فساوة قلبه فلا يري خيرا ولا بركة (و) روى (عنه) رضي الله عنه أيضا (أنه أحرق طعاما تحت كبر بالنار) كذا رواه صاحب القوت وذلك بالكوفة أيام أمارته لينزح بذلك غيره (وروى في فضل ترك الاحتكار) عدة أخبار فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من جلب طعاما) من خارج وأدخله إلى مصر من الامصار (فباعه بسهر يومه) فكأنما تصدق به وفي لفظ

وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لاحتكاره وروى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتكر الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه فكأنما قتل الناس جميعا وعن علي رضي الله عنه من احتكر الطعام أربعين يوما فسا قلبه وعنه أيضا أنه أحرق طعاما تحت كبر بالنار وروى في فضل ترك الاحتكار عنه صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما فباعه بسهر يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ

(و) روى (عن بعض السلف) الصالحين (انه كان بواسط) مدينة مشهورة بالعراق بناها الحجاج بن يوسف وكان موضعها قصب فسميت واسط القصب (خفزه سفينة حنطة) أى هيا سفينة فلاها حنطة من زرع واسط وأرسلها (الى البصرة) لتباع بها (وكتب الى وكيله) بها أن (بيع هذا الطعام يوم يدخل البصرة) بالسعر الحاضر (ولا تؤخره الى غد) قال (موافق) وصول الطعام (سعة فى السعر) أى رخصا (فقال له التحار) ينحونه (ان أخرته جعة) أى قدر سبعة أيام (ربحت فيه أضاعه فأخبره جعة) كما قالوا (فرج فيه) أى فى جعه (أمه) وأضاعه (وكتب الى صاحبه) الذى بواسط يخبره (فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا كما قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك) قد خالفت) أمرنا (وما نحب ان نربح أضاعه بذهاب شئ من الدين وقد جئيت علينا) بفعلك هذا (جنابه) عظيمة (فاذا أتاك كتابي هذا فخذ المال كله) أى الذى حصاته من سفر ذلك الطعام (فصدق به على فقراء) أهل (البصرة) وابتى أن تجوز من اثم الاحتكار كفافا (لاعلى) وزر (ولالى) أخره كما أورد هذه الحكاية صاحب القوت بنصها (واعلم أن النهى) الوارد فى استحكار الطعام تسمى بها وتلويحها (مطلق) عن القيود (ويتعلق النظر فيه فى) شيئين (الوقت والجنس) أى فى أى وقت يكون مباحا عنه وفى أى جنس من الطعام وأما ما ليس بقوت ولا هو. عين على القوت (كالدوية) على أنواعها (والعقاقير) أى النبات والزعفران وأمثاله فلا يتعدى النهى اليه وان كان مطعوما) ويدخل فى حد الطعام لانه يتناول منه (وأما ما عين على القوت كاللحم) بأنواعه (والفواكه) بأنواعها (وما يسد مسد الغنى) أى بقوم مقامه (عن القوت) ولو (فى بعض الاحوال) وبعض الاحيان

وقيل في قوله تعالى ومن
يرد فيه بالحد بظلم نذقه من
عذاب أليم ان الاحتكار
من الظلم ودان حل تحته في
الوعيد وعن بعض السلف
انه كان واسطاً فجهر سفينة
حنطة الى البصرة وكتب
الى وكيله بع هذا الطعام
يوم تدخل البصرة ولا تأخره
اني غدت فراقى سعة في السعر
فقال له التجار لو أخرته جمعة
ويجت فيه أضعافه فأخره
جمعة فخرج فيه أمثاله وكتب
الى صاحبه بذلك فكتب
الى صاحب الطعام ياهرا انا
كأقنعنا بريح يسير مع
سلامة دينا والافضل انت
وما تحب أن تبيع اضعافه
بذهاب شيء من الدين وقد
حببت علينا جرأية فادا
آنك كأي هذا فخر المال
كله فتصدق به على نقراء
البصرة وليتني أنتج من اثم
الاحتكار كفافا لا على ولا
لي واعلم ان النهى مطلق
ويعلق النظر به في الوقت
والجنس اما الجنس فيطرد
النهي في أجناس الاقوات
أما ما ليس بقوت ولا هو
معين على القوت كالادوية
والعقاقير والزعفران
وأمثاله فلا ينعدي النهي
اليه وان كان معاصوما وأما
ما يعين على القوت كاللحم
والفواكه وما يسهل مسدا
ينفي عن القوت في بعض
الاحوال

وان كان لا يمكن الادوية عليه فهذا في محل النظر فمن العلماء من طرد القريم في السموم والنسل والشيرج والحمية والاسهال في غير ايامه واما الوقت فيشتمل ايضا طرد الهمى (٤٨٠) في جميع الاوقات وعليه يدل الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادف بالبصرة من السعير

(وان كان لا يمكن المداومة عليه) في الغالب (فهذا في محل النظر فن العلماء من طرد التعريم) المستفاد
من النهي (في السمن والعسل والشيرج) وهو عصارة السمسم (والجبن وما يجري مجراه) وعصارة
القوت ومن العلماء من جعل الاحتكاك في كل ما كؤل من الحبوب مثل العدس والبقلا ومثل السمن
والعسل والشيرج والجبن والتمر والزبيب فيكره احتكاك جميع ذلك وروى نحوه هذا عن ابن عباس في
تفسير قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد الآتية اه فأت والذي ذهب اليه مالك واستدل باطلاق حديث
أبي هريرة السابق من احتكاك حكرة ويدان يغسلن مع أعلى المسامير فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله
ورسوله قال الزنجشري في الفائق من احتكاك حكرة أي جملة من القوت من الحكر وهو الجمع والامساك
أي حصل جملة من القوت وجعلها عنده وأمسكها يريد به نفع نفسه وضر غيره (وأما الوقت فتحتمل
أيضا طرد النهي في جميع الاوقات) سواء كان السعرا غاليا أو خافضا وعليه تدل الحكاية التي ذكرناها
في الطعام الذي صادف بالبصرة سعة في السعير وقد مرت قريبا (ويحتمل أن يخص) ذلك (بوقت قلة
الطعمة وحاجة) أي احتياج (الناس اليه حتى يكون في تأخير يبعه ضرر فاما إذا اتسعت الاطعمة
وكثر واستغنى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا بقية قليلة فانتظر صاحب الطعام ذلك) فقط (ولم ينتظر
فحط) وغلاء (فليس في هذا اضرار) للعب (فاذا كان الزمان زمان فحط) ولم يجد الناس ما يأكلونه
(وكان في ادخار العسل والسمن والشيرج وأمثال ذلك اضرار) والامرا حرام (ينبغي أن يقضى
بغيره) نظرا الى ذلك (ويقول في نفي التحريم وإثباته على الضرار فانه مفهوم قطعاً من تخصيص
الطعام) ومنطوقه (واذا لم يكن ضرار) بالفرض (فلا يخافوا احتكاك الاقوات عن كراهية لانه) أي
المحتكر (ينتظر مبادى الضرر وهو ارتفاع الاسعار) وغاؤها (وانتظار مبادى الضرر خطور) أي
ممنوع عنه (كانتظار عين الضرر ولكنه دونه) أي دون انتظار مباديه (وانتظار عين الاضرار أيضا هو
دون الاضرار) الحاصل في الحال (فيقدر درجات الاضرار تتفاوت درجات الكراهية والتحريم) بالزيادة
والنقص والقوة والضعف (وبالجملة التجارة في الاقوات مما لا يستحب) ولا ينبغي أن يصار اليها (لانه
يطلب الربح) فيما خلق من جملة المزايا التي ضرورة الخلق اليها) ومن هنا قال بعضهم ناجح لا يربحنا بائع
الدقيق وبائع الرقيق وفي القوت وكانوا يكرهون بيع الطعام والرقيق (ولذلك أوصى بعض التابعين رجلا
وقال لاتسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين) فاليهعتان (بيع الطعام) أي قوت المسلمين (وبيع الاكفان
فانه) أي صاحبهما (يقضى الغلاء) ليربح في غن الطعام (و) يتنى (موت الناس) ليربح في غن الاكفان
(والصنعتان ان يكون حرار فاتها) أي الجزارة وهو ذبح الحيوانات (صنعة تقسي القلب) أي نورث
القساوة والشدّة والظلمة في القلب (أوصوا غافانه ينحرف الدنيا بالذهب والفضة) هكذا أورد صاحب
القوت قال وقد كان بعض السلف يقول تخسر والأولاد كم الصنائع (النوع الثاني ترويج الزيف من
الدرهم في اثناء النقد) يقال راجت الدراهم وروجتها وروجتها وروجتها وروجتها وروجتها وروجتها
زيفاصارت رديثة ثم وصفها بمصدر فقيل درهم زيف وجميع على معنى الاسمية فقيل زوف مثل فلس وفلوس
وربما قيل زائف على الاصل ودراهم زيف مثل راسع وركع وزيفها تزيفاً أظهرت زيفها وسببها
قريباً كلام المصنف تعريف الزيف بأبسط منها ونقد الدراهم اعتبارها ليتبين جديدها من زيفها
(فهو ظلم) وعدوان (اذ يستغربه العامل ان لم يعرف) ذلك (وان عرف فبروجه على غيره وكذلك
الثالث) بوجه على غيره (و) كذلك (الرابع) وهلم جرا (فلا يزال) ذلك الدرهم (يتردد في الايدي

ويحتمل أن تخصص بوقت
قلة الاطعمة وتحتاج الناس
اليه حتى يكون في تأخير
بعده ضرر ما فاما اذا اتسعت
الاطعمة وكثرت واستغنى
الناس عنها ولم يرغبوا فيها
الابقية قليلة فانظر صاحب
الطعام ذلك ولم ينتظر قطعا
فليس في هذا اضرار واذا
كان الزمان زمان فحما كان
في ادخال العسل والسمن
والشيرة وامنالها اضرار
فينبغي أن يقضى بقرينه
ويعول في نفى الضرر
وابتائه على الضرر فانه
مفهوم قطعا من تخصيص
الطعام واذا لم يكن ضرا
فلا يتناول احتسار الاقوات
عن كراهية فانه ينتظر
مبادئ الضرر وهو ارتفاع
الاسعار وانتظار مبادئ
الضرر محذور كانتظار
عين الضرر ولكنه دونه
وانتظار عين الضرر
أيضا هو دون الاضرار
فبقدر درجات الاضرار
تفاوت درجات الكراهية
والتحريم وبالجملة التجارة
في الاقوات مما لا يستحب
لانه طلب ربح والاقوات
أصول خلقت قواما والربح
عن المزايا فينبغي أن يطلب
الربح فيما خلق من جملة
المزايا التي لا ضرر للخلق
فيها ولذلك أوصى بعض

التابعين رجلا وقال لا تسلم ولك في بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يقتضى الغلاء وموت الناس والصنعتان وبيع
أن يكون جزاء فائدها صنعة تقضى القلب أو صوابا فانه يزحف الدنيا بالذهب والفضة * (النوع الثاني) * ترويح الزبي من الدراهم
في أثناء النقده وهو ظلم اذ يستغربه المعامل ان لم يعرف وان عرف فسير وجهه على غيره فكذلك الثالث والرابع ولا يزال يتردد في الايدي

ويعلم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل وبالجملة فانه هو الذي فتح هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن حنة
سنة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم (٤٨١) شيئا وقال بعضهم انفاق درهم زيف

أشد من سرقة مائة درهم
لان السرقة معصية واحدة
وقد تمت وانقطعت وانفاق
الزيف بدعة أظهرها في
الدين وسنة سيئة يعمل بها
من بعده فيكون عليه
وزرها بعد موته ٢١ مائة
سنة أو مائتي سنة الى أن
يفنى ذلك الدرهم ويكون
عليه ما قسده من أموال
الناس بسنته وطوبى لمن
إذا مات مات معه ذنوبه
والويل الطويل لمن عوت
وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي
سنة أو أكثر يعذب بها في
قبره ويسئل عنها الى آخر
انقراضها قال تعالى وتكتب
ما قدموا وآثارهم أي
تكتب أيضا ما آخروه من
آثار أعمالهم كما تكتب
ما قدموه وفي مثله قوله
تعالى ينبا الانسان يومئذ
بما قدم وأخرا وانما آخر آثار
أعماله من سنة سيئة عمل
بها غيره وليعلم أن في الزيف
خسة أمور ١ الاوّل انه اذا
رد عليه شيء منه فينبغي أن
يطرحه في البحر بحيث لا تمتد
اليه اليد ويايه أن يروجه
في بئس آخر وانما أفسده
بحيث لا يمكن التعامل به
جاء الثاني انه يجب على
التاجر تعلم النقد لا يستغنى
لنفسه ولكن لا يسلم الى

ويعلم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل وبالجملة فانه هو الذي فتح هذا الباب (أولا وفي
القوت انفاق الدرهم الرديء على من يعرف النقد أشد وأغلظ وعلى من لا يعرفه أسهل ويكون به أعذر
لان هذا لا يعتمد الغش والاوّل يقصده (وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده
كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا) هكذا في القوت وقال العراقي رواه
مسلم عن جرير بن عبد الله اه قات وتقدم الكلام عليه في خطبة الكتاب وقدرناه ابن ماجه والطبراني
في الاوسطا من حديث أبي حنيفة بلفظ من سن سنة حسنة عمل بها بعده كان له أجر ومثل أجورهم من
غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ومثل أوزارهم من
غير أن ينقص من أوزارهم شيئا فسياق هذا الحديث هو بعينه ما أورده المصنف بخلاف حديث جرير في
لفظه نوع مخالفة (وقال بعضهم) وهو أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (انفاق درهم
زيف أشد من سرقة مائة درهم لان السرقة) ولفظ القوت لان سرقة مائة درهم (معصية واحدة وقد
تمت وانقضت وانفاق الزيف) ولفظ القوت وانفاق دائق واحد مريض (بدعة أظهرها) وفي القوت
أحدتها (في الدين و) اظهار (سنة سيئة يعمل بها من بعده) وافساد لأموال المسلمين (فيكون عليه
وزرها بعد موته الى مائة سنة أو مائتي سنة الى أن يفنى ذلك الدرهم) ولفظ القوت ما بقي ذلك الدرهم يدور
في أيدي الناس (ويكون عليه) اثم (ما قسده ونقص) ولفظ القوت ما نقص وأفسد (من أموال الناس)
وفي القوت من أموال المسلمين (بسببه) الى آخر فوائده وانقضائه (فطوبى لمن اذا مات مات معه ذنوبه
والويل الطويل لمن عوت وتبقى ذنوبه مائة ومائتي سنة) ولفظ القوت بعد مائة سنة (يعذب بها في قبره
ويسئل عنها الى آخر انقراضها وقال تعالى) في كتابه العزيز (وتكتب ما قدموا وآثارهم أي) نكتب
ما قدموا من أعمالهم (وتكتب أيضا ما آخروه من آثار أعمالهم كما تكتب ما قدموه) ولفظ القوت أي
ما سنفوه ان بعدهم فعمل به (وفي مثله قوله تعالى ينبا الانسان يومئذ بما قدم وأخرا وانما آخر آثار
من سنة سيئة عمل بها غيره) ولفظ القوت قبل بما قدم من عمل وما آخر من سيئة عمل بها بعده (ويعمل في
الزيف خمسة أمور الاوّل اذا رد عليه شيء منه فينبغي أن يقبله على بصيرة وعن سماحة ويحتسب بذلك
الثواب من الله تعالى فله بذلك من الاجر وزن كل ذرة بيع آخر وكل ذرة منها حسنة واذا أمكن (أن
يطرحه في البحر) أو موضع آخر (بحيث لا تمتد اليه اليد) فله في طرحه أعمال كثيرة ونيات حسنة وذلك
أفضل له من أن يتصدق بأمثاله جيدا وخيرا له من كثير من الصلاة والصوم (وان أفسده) بان كسره (بحيث
لا يمكن التعامل به جاز) له ذلك وهذا أرقى المقام لان في طرحه في البحر والموضع المهجور لا يؤمن من اخواجه
نائبوا بعد زمان فترتب السيئة بزمته (الثاني انه يجب على التاجر) الذي لا يستغنى عن معاملة الناس
في الاخذ والعطاء (تعلم النقد) وهو الاعتبار فيه ليقبض الرديء من الجيد (ليستغنى) بنور علمه (لنفسه)
فلا يأخذ زيفا (ولا يسلم الى مسلم) في بيع (زيفا وهو) أي المعطى (لا يدري) ما أعطاه (فيكون آغما)
بسبب ذلك (للتصيرة في تعلم ذلك العلم) فاذا كان على بصيرة الانتقاد يسلم في ذلك (فلكل عمل) من الاعمال
الناهرة أو الباطنة (علم) خاص يخص به وبه (يتم نصح المسلمين فيجب تحصيله) وقد سمعت من ثقات
الصيارفة ان علم النقد له وكان لا يتم الا بهما النظر والوزن فمن جمع بينهما فقد كمل نقده وقدرى عن عمر
رضي الله عنه انه قال من زان على دراهمه قليلا عوفي كد ولبه نادى السوق من يبيعه ما يخف ثوب بدرهم
زائف (ومثل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد) فتراووزنا نظرا لدينهم أي للمحافظة عليه
(لأديانهم) أي لا لاجل تحصيلها والطمع في جمعها وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولفظ

(٦١ - (اتحاف السادة المتقين) - خامس) مسلم زيفا وهو لا يدري فكون آغما ينقصه في تعلم
ذلك العلم فلكل عمل علم به يتم نصح المسلمين ويجب تحصيله ومثل هذا كان السلف يتعلمون علامات النقد نظرا لدينهم لا لادبائهم

هـ الثالث أنه ان سلم وهرب المعامل أنه (٤٨٣) زيف لم يخرج من الاثم لانه ليس يأخذ له الا ليروجه على غيره ولا يستبرئ ولا يبرأ من ذنبه

القوت فاما كان المسلمون يتعلمون جودة النقد لاجل اخوانهم المسلمين لئلا يفتنهم بالردى والافان
تعلم النقد بلا مواثم على صاحبه (الثالث انه ان سلم) الدرهم (وعلم المعامل انه زيف لم يخرج من الاثم)
بسكوته (لانه ليس يأخذ) ح علمه (الابروجه) في بيع آخ (على غيره ولا يحب) بذلك (ولو لم يعزم على
ذلك) بهذه النية (ما كـ) يرغب في أخذه) أولا (أصلا وانما يتخلص من اثم الضرر الذي يخص معامله
فقط) الرابع انه ان سمع (وتحوز بان) (أخذ الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا) هو
دعاء أو خبر (سهل البيع) أى غير مضايق في أموره (سهل القصاص) أى الوفاء لماعليه بسهولة (سهل
الاقتضاء) أى طلب قضاء الحق وهو دامسوق للحث على المسامحة في المعاملة وترك المشاحة والضيق في
الطلب والتخلق بمكارم الاخلاق قال ابن العربي فان كان سيئ القساء حسن الطاب فطلبه بما عليه يحسب
له في مقابلة صبره بماله على غيره قال العراقي رواه البخارى من حديث جابر اه قلت وكذلك رواه ابن ماجه
في البيوع مطولا ومقتصرا اولفظهما رحم الله عبدا سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا انصم سمحا اذا
اقتضى (فهو داخل في بركة هذا الدعاء) مستحق له وفاضل محسن (ان عزم على طرح الزيف في بئر) أو
موضع مهجور أو أفسده بالكلية بكسر أو نحوه وله فيه أجر وثوبة (وان كان أخذه ليرجى في معامله
فهذا شر) باطن (روجه الشيطان عليه في معرض خير) ظاهر ولا يؤخر في سماعته وشديده حاشد
في أخذ الجيد أفضل (فلا يدخل تحت من ساهل في الاقتضاء) أى الطالب وهذا من دقائق الاعمال
(الخامس ان الزيف يعنى به ما لا نقره فيه أصلا) والنقرة بالضم الغضة (بل هو مموه) أى معلق بماء الذهب
هذا في الدراهم (أو ما لا ذهب فيه) قايلا ولا كثيرا بل هو مطلى بماء الذهب (أعنى في الدراهم) وفي
المصباح قال بعضهم الدراهم الزوف هي المطلية بالزيف المعقود بمرأجة الكبريت وكانت معروفة قبل
زماننا وقد رها مثل سجات انيران اه وقال الشهاب ابن الهائم في نزهة النفوس اعلم ان النقرة قد فسره
الرافعي والنووي وغيرهم بالدراهم والدراهم المضروبة وهل المضروبة صفة موصفة أو موصفة قال النووي
قديم مبر بال درهم عن غير المضروب فيحتمل أن يكون ذلك حقيقة فيكون صفة موصفة وأن يكون مجازا
وهو الظاهر فيكون صفة موصفة قال وأما تقييد النقد بالمضروب فلا حاجة اليه لان المقد هو المضروب
والنفوس الراضية لا تسمى نقدا اه (أما ما فيه نقرة فان كان مخلوطا بالنحاس وهو نقد البلد) ومعامل به
(فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه) فمنهم من أجاز المعاملة بها ومنهم من لم يجوز (وقدر أية الرخصة فيه
اذا كان ذلك نقد البلد) ففي الروضة فان كان في البلد نقد واحد أو نقد ولكن العالب التعامل واحد
منها انصرف العقد الى النقد وان كان فلوسا اه (وسواء علم بمقدار النقرة أو لم يعلم) وانما المعتبر رواج البلد
(وان لم يكن هذا نقد البلد يجوز) التعامل به (الاذا علم قدر النقرة) فيه (فان كان في ماله قطعة نقرة
ناقصة عن نقد البلد عليه ان يخبر به معامله) ولفظ القوت فان كان في القطعة تجوز وقد ينصرف مثلها
فأراد أن يشتري بها شيئا فليعلم البيع الثاني انها قد وردت عليه فان أخذها على بصيرة ومن سمححة فلا
بأس فان لم يعلم فانه لم ينقصه وربما كان على غير بصيرة بالانتقاد اه (و) عليه (ان لا يعامل بها الا
من لا يستحل الترويج) أى لا يراه جائزا (في جلة النقد بطريق التلبس) أى خطا الباطل بالحق (فاما من
يستحل ذلك فتسليمها اليه) سواء أخبر أو لم يخبر (تسليطه على الفساد) والافساد (فهو كبائع العنب ممن
يبيع) ويتحقق منه (انه يتخذ منه الخمر وذلك محظور) شرعا (و) فيه (اعانة على الشر) وتخرج بطرقه
(ومشاركة فيه) فهو شريك للعاصر في الوزن وكل معين ابتدع أوعاص فهو شريك في بدعيته ومعصيته
(وساؤك طريق الحق بامثال هذا في باب التجارات أشد من الواطمة على نوافل العبادات وأكثر) ثوبا
(من الخلى لها) لقصور منافعتها على النفس (فلذلك قال بعضهم) هو ابراهيم النخعي (التاجر الصدوق

لكن لا يرغب في أخذه
أصلا فاما يتخلص من اثم
الضرر الذي يخص معامله
فقط * الرابع أن يأخذ
الزيف ليعمل بقوله صلى
الله عليه وسلم رحم الله امرا
سهل البيع سهل الشراء
سهل القضاء سهل الاقتضاء
فهو داخل في بركة هذا
الدعاء ان عزم على طرحه
في بئر وان كان عازما على أن
يروجه في معامله فهذا
شر وجه الشيطان عليه
في معرض الخير فلا يدخل
تحت من ساهل في
الاقتضاء * الخامس أن
الزيف يعنى به ما لا نقره فيه
أصلا بل هو مموه أو ما لا
ذهب فيه أعنى في الدراهم
أما ما فيه نقرة فان كان
مخلوطا بالنحاس وهو نقد
البلد فقد اختلف العلماء
في المعاملة عليه وجل رأينا
الرخصة فيه اذا كان ذلك
نقد البلد سواء علم مقدار
النقرة أو لم يعلم وان لم يكن
هو نقد البلد لم يجوز الا اذا
علم قدر النقرة فان كان في
ماله قطعة نقرة مافصة عن
نقد البلد فعليه أن يخبر به
معامله وأن لا يعامل به
الامن لا يستحل الترويج في
جلة النقد بطريق التلبس
فاما من يستحل ذلك
فتسليمه اليه تسليطه على
الفساد فهو كبائع العنب

افضل

عن يعلم انه يتخذ من ذلك فلور واعانة على الشر ومشاركة فيسه وسأولك طريق الحق بمثل
هذا في التجارة أشد من الواطمة على رادل العبادات والتخلي له ولذلك قال بعضهم التاجر الصدوق

أفضل عند الله من المتعبد وقد كان السلف يحاطون في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال جئت على فرسي لأقتل فلاناً فقصر بي فرسي فسرجهت ثم دنأه في العليج فملت نانية فقصر فرسي فرجعت (٢٨٣) ثم جئت الثالثة ففصر فرسي

وكنت لأعتاد ذلك منه

فرجعت خرينا وجلس منكرس الرأس منكسر القلب لما فاتني من العليج وما طهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرأيت في النوم كأن الفرس يحاط بي ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ علي العليج ثلاث مرات وأنت بالأمس اشتريت لي علماً ودفعت في ثمنه درهمين زائفاً لا يكون هذا أبداً قال فانتهت فزعافني هبت إلى العلاف وأبدلت ذلك الدرهم فهذا مثالي ما بيع ضرره وليقتس عليه أمثاله * (القسم الثاني ما يخص ضرورة المعامل) *

فكل ما يستضر به العامل فهو ظلم وانما العدل أن لا يضرب أخيه المسلم بالضعف والظلم أن لا يضرب أخيه المسلم بالضابط الكلي فيه أن لا يجب لأخيه إلا ما يجب لنفسه فكل ما لو عومل به شق عليه ونقل على قلبه فينبغي أن لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده درهمه ودرهم غيره قال بعضهم من باع أخاه شيئاً بدينار وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه إلا خمسة دراهم فانه قد ترك النصح للمأمور

أفضل من المتعبد قال لانه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكال والميزان ومن طريق الاخذ والعطاء فها هذه والصدوق بذاع بالغة من الصدوق فالمراد التاجر الذي كثرت معاملته الصدوق مع تحري الامانة والديانة والنصح للخلق فهو أفضل من الذي يتعبد الله وينفع نفسه وحده وقد وردت في حق التاجر الصدوق الامين أنه ارتد مذكروها قبل ذلك (وقد كان السلف يحاطون) أي يعملون بالاحتياط (في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله) ولفظ القوت حدثني بعض العلماء عن بعض الغزاة في سبيل الله عز وجل (قال جئت على فرسي لأقتل) ولفظ القوت لاتناول (عليجاً) هو بكسر العين الرجل الضخم من كفار الجحيم وبعض العرب يطلق العليج على الكافر مطلقاً والجوع علوج وعلاج كذا في المصباح (فقصر فرسي) أي لم أتأمله لتقصير فرسي عن الوصول اليه (فرجعت ثم دنأه في العليج فملت) جملة (نانية) لاتأمله (فقصر فرسي) كالاولى (فرجعت ثم جئت) المرة (الثالثة) وقد دنأه في (ففر مني فرسي) ولفظ القوت فقصر فرسي (وكنت لأعتاد ذلك) ولفظ القوت ولم أكن أعتاد ذلك (منه) فرجعت خرينا أي زونا (وجلس) إلى جنب فسطاطي (منكرس الرأس) أي خافضه (منكسر القاب لما فاتني من العليج) أي من تأمله وأخذه (وما طهر لي من خلق الفرس) أي عدم اطاعته لي (فوضعت رأسي على عمود الفسطاط) فتمت (وفرسي قائم) بين يدي (فرأيت في النوم) وكان الفرس يحاط بي ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ علي (أي على ظهري) (العليج ثلاث مرات) وأنت بالأمس اشتريت لي علماً ودفعت في ثمنه درهمين زائفاً أي مغشوشاً (لا يكون هذا أبداً) لا يتم مطلوبك وفعلاً هذا أبداً (قال فانتهت) من النوم (فرعا) لما رأيت (فذهبت إلى العلاف) الذي اشتريت منه العلف فقلت اخرج إلى الدرهم التي اشتريت به ما منك علماً بالأمس (وأبدلت ذلك الدرهم) الزائف وانصرفت هكذا أو رده صاحب القوت (فهذا مثالي ما بيع ضرره وليقتس عليه أمثاله) وليحقق به نظائره * (القسم الثاني ما يخص المعامل) *

فقط (وكل ما يستضر به العامل فهو ظلم) في حقه (وانما العدل) في الحقيقة (أن لا يضرب أخيه المسلم) أصلاً (والضابط الكلي الجملي) أي الاجبالي الجامع لسائر الافراد (أن لا يجب له إلا ما يجب لنفسه) كماله شأن الإيمان الكامل (فكل ما لو عومل به شق عليه ونقل على قلبه) وعرف ذلك من نفسه (فينبغي أن لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده درهمه ودرهم غيره) ولذلك قال بعضهم (من دخل السوق يشتري ويبيع فكان درهمه أحب اليه من درهم أخيه لم ينصح للمسلمين في المعاملة وقال آخر) (من باع أخاه شيئاً بدينار وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه إلا خمسة دراهم) جمع الدائق وهو سدس درهم وهو عند اليونان حيثما خرب فان الدرهم عندهم اثناء مائة خروب والدائق الاسلحي حبتان وثلاث حبات فان الدرهم الاسلحي ستة عشر حبة (فانه ترك النصح للمأمور به في المعاملة ولم يجب لأخيه ما يجب لنفسه) فينبغي له أن يستوى في قلبه درهمه ودرهم أخيه ورحله ورحل أخيه ليعدل فيما يبيعه أو يشتري منه سواء بسواء (هذه جلته) أي على طريق الاجمال (فأما تفصيله ففي أربعة أمور) الاول (أن لا يني على السلعة بما ليس فيها) الثاني (أن لا يكتم من عيوبها أو خفايا صفاتها شيئاً أصلاً) الثالث (أن لا يكتم من وزنها ومقدارها شيئاً) الرابع (أن لا يكتم من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع منها أما الاول وهو ترك الثناء على سلعته (فان وصفه بأساعته) لا يخلو من دلي (أن كان بماليس فيها فهو كذب) وتنفيق برخوف الكلام قال أبو ذر رضي الله عنه وكان يعد من الفجور ان يدخل السلعة بماليس فيها (فان قيل

به في المعاملة ولم يجب لأخيه ما يجب لنفسه هذه جلته فاما تفصيله ففي أربعة أمور أن لا يني على السلعة بما ليس فيها وأن لا يكتم من عيوبها وخفايا صفاتها شيئاً أصلاً وأن لا يكتم في وزنها ومقدارها شيئاً وأن لا يكتم من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع عنه * أما الاول فهو ترك الثناء

وهو وصفه بالسلعة كان بماليس فيها فهو كذب فان قيل

المشترى ذلك فهو ليس
في ظاهر المرواة وان أتى
على السلعة بما فيها فهو
هذيان وتكلم بكلام
لا يعنيه وهو محاسب على
كل كلمة تصدر منه أنه لم تكلم
بها قال الله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد
الا أن يشئ على الساعة بما
فيها مما لا يعرفه المشتري
مالم يذكره كما يصفه من خفي
أخلاق العبيد والجواري
والدواب فلا بأس بذكر
القدر الموجود منه من غير
مبالغة واطباب وليكن
قصده منه أن يعرفه أخوه
المسلم فيرتب فيه وتنقضي
بسيبه حاجته ولا ينبغي أن
يختلف عليه البتة فانه ان
كان كاذبا قد جاء باليمين
العموس وهي من الكجائر
التي تذر الديار بلاقع وان
كان صادقا قد جعل الله
تعالى عرضه لآيمانه وقد
أسأله اذ الدنيا أحسن
من أن يقصد ترويحها
بذكر اسم الله من غير
ضرورة وفي الخبر ويل
للتاجر من بلى والله ولا والله
ويل للصانع من غدو بعد
غد وفي الخبر اليمين
الكاذبة منقصة للسلعة
محمقة للبركة وروى أبو
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ثلاثة لا ينظر الله

المشترى ذلك فهو ليس (وظلم مع كونه كذبا) ففيه ثلاثة مذام شرعية (وان لم يقبل)
ذلك منه (فهو كذب واسقاط مروعة ففيه مذمتان اذ الكذب الذي يروج) الذي (قد يقدح في ظاهر
المروعة) والمروعة على ما سبق قوة لنفس مبدأ صدور الاعمال الحسنة المستتعبة للمدح شرعا وعقلا وعرفا
(وان أتى على السلعة بما فيها) من المحاسن (فهو هذيان) أي هذر (وتكلم بما لا يعنيه) ولا ينبغي يقال
هذي في كلامه اذ اخلط وتكلم بما لا يعنيه (وهو محاسب) بين يدي الله (على كل كلمة تصدر منه) في الدنيا
(انه لم تكلم بها) وفهم تكلم بها (قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) قال البيضاوي أي
ما يري به من فيه الا لديه رقيب ملك يربط عليه عتيد معد حاصر يكتب عليه من فيه من ثواب أو عقاب (الا
أن يشئ على السلعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري) أو كاد أن يخفي عليه الا أن يذكره (كما يصفه من خفي
أخلاق العبيد والجواري والدواب) لما فيها (فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة واطباب
والاربعا) كان ذلك وسيلة للخداع فينعكس عليه الامر (ولكن قصده منه ان يعرفه أخوه المسلم فيرتب فيه)
لصدق قصده (وتنقضي بسبب ذلك حاجته ولا ينبغي أن يخاف عليه البتة) وقد كان السلف يشددون في
ذلك (فانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين العموس) سميت بذلك لانها تعمس صاحبها في الاثم لانه حلف كاذبا
على علم منه (وهي من الكجائر التي تذر) أي تترك (الديار بلاقع) أي خرائب وقد ورد ذلك في حديث
بلفظ اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع قال الشهاب الفيلوني هو حسن (وان كان صادقا فقد جعل الله
تعالى عرضه لآيمانه ودا أسأله فيه) قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم (اذ الدنيا) من حيث هي
أحسن و (أقل من أن يقصد ترويحها) وتنفيقها (بذكر الله تعالى من غير ضرورة) طارئة (وفي الخبر
ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وويل للصانع من غدو بعد غد) هكذا هو في القوت وقال العراقي لم أقف
له على أصل و ذكر صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بن مالك نحوه (وفي الخبر اليمين الكاذبة
منقصة للساعة) أي تحمل على انفاقها ورواجها في عين المشتري (محمقة للكسب) هكذا في القوت وسائر
نسخ الكتاب أي مظنة لمحقة واذها به (قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة انما الخلف وهو
عند النبي في بلفظ المصنف اه قلت لفظ البخاري الخلف منقصة للسلعة محقة للبركة ولفظ مسلم اليمين منقصة
للساعة محقة للبركة قال الزركشي وهو أوضح وما رواه المصنف فله أيضا عند أحمد وهي أصح ومنقصة
ومحمقة مفعلة من النفق والحق هكذا الرواية وأسند الفعل الى اليمين أو الخلف اسنادا مجازيا وحكما
عياض بضم أولهما بصيغة اسم الفاعل وفي معناه ما رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث
أبي قتادة مرفوعا يا اكم وكثرة الخاف في البيع فانه منفق ثم يحق (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم) نظر انعام وافضل (يوم القيامة) الذي من
افتضح فيه لم يفر استهانة بهم وغضب عليهم بما انتهكوا من حرمانه (عتل) بضم العين المهملة والمثناة
الفوقية مع تشديد اللام هكذا في النسخ وهو اذ كول المنوع الجاني ولعله تصحيف صوابه عتل بالياء
الختية كسيد أي فقير وهو المناسب لقوله (مستكبر) لان كبره مع فقد سيبه فيه من محومال وجاء يدل على
كونه مطبوعا عليه مستكبرا فيه فيستحق العقاب (ومنان بعطيته) قال الطبري يؤثر على وجهين أحدهما
من المنة التي هي الاعتداد بالصناعة وهي ان وقعت في صدقة أحببت الثواب أو في معروف أبطلت
الصناعة وبل من المن وهو النقص يعني النقص من الحق والحيانة فيه ومنه قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون
أي غير ممنون (ومنفق) بتشديد الفاء المكسورة على صيغة اسم الفاعل أي مروج (سلعته) أي بيعها
وهي ماعه (بمينه) الكاذبة هكذا في القوت قال أبو عمر والسيباني عن أبي هريرة مساقه وقال العراقي
رواه مسلم من حديثه الا انه لم يذكر فيها الا عاتل مستكبر ولهما ثلاثة لا يكاهم الله ولا ينظر اليهم رجل

حلف على سلعة لقد أعطى فيها كثيراً على وهو كاذب ولمسلم من حديث أبي ذؤلمن والمسلم أزاره
 والمنفق سلعة بالخلف الكاذب اه قلت عند أحد الشيخين والأربعة من حديث أبي هريرة ورجل بايع
 رجلاً بسلعة بعد العصر خلفه بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقوه وهو على غير ذلك ولطف مسلم والترمذي من
 حديثه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب
 وعاتل مستكبر وهذه هي التي أشار إليها العراقي ولا جدومسلم والأربعة من حديث أبي ذر المسبل أزاره
 والمسان الذي لا يعطي شيئاً إلا منه والمنفق سلعة بالخلف الكاذب وهذه هي التي أشار إليها العراقي وعند
 الطبراني والبيهقي من حديث سلمان ورجل جعل بضاعة لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه والطبراني
 أيضاً من حديث عصة بن مالك ورجل اتخذ الأيمان بضاعة يحلف في كل حق وباطل وعدد أحد من
 حديث أبي ذر ثلاثة يكلمهم الله وثلاثة يشنؤهم الله فذكر التاجر الخلف والفقر المحتال والبخل المذات (فاذا
 كان الشاة على السلعة مع الصدق مكروها من حيث أنه فضول) وهذان (لا يزيد في الرزق) المقسوم
 (فلا يخفى التغايف في أمر اليمين) والزجر الشديد في (وقدر وى عن) أبي عبد الله (يونس بن عبيد)
 ابن دينار العبدى مولاهم رأى إبراهيم النخعي وأتس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أحد وابن معين والنسائي
 ثقة روى له الجماعة مائة سنة وتسع وثلاثين ومائة (وكان خازناً) أي يبيع الخبز (انه طلب منه) ثوب (خز
 للشراء فأخرج غلامه سقط خروشره ونظر إليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لعلامة رده إلى موضعه ولم
 يبعه وخاف أن يكون ذلك تعريضاً للشاة على السلعة) ولطف القوت فجاءه رجل يطلب ثوب خز فأمر
 غلامه أن يخرج رزمة الخبز فلما فتحها قال الغلام أسأل الله تبارك وتعالى الجنة فقال شد الرزمة ولم يبع
 منها خشية أن يكون قد مدح اه وفي الخلية لأبي فعيم حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو
 حدثنا ورسته قال سمعت زهيراً يقول كان يونس بن عبيد خازناً فجاءه رجل طلب ثوباً فقال للغلام انشر
 الرزمة فنشر الغلام الرزمة فضرب يده على الرزمة وقال صلى الله عليه وسلم فقال أرفعه وأبي أن يبيعه
 مخافة أن يكون مدحه وحدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو
 عبد الرحمن المقرئ قال نشر يونس بن عبيد يوماً ثوباً على رجل مسرور من جلسائه ثم قال أرفع أحسبه
 ثم قال جليسة ما وجدت موضع التسيب إلا ههنا (مثل هؤلاء هم الذين اتجروا في الدنيا ولم يشعروا دينهم
 في تجارتهم) بل حافظوا عليه ولم يبالوا بحطام الدنيا (بل علموا أن ربح الآخرة أولى من طلب ربح الدنيا)
 وأربح (النافي أن يظهر جميع عيوب السلعة خفيها وجليها) دقيقها وجليها (ولا يكتف منها شيئاً) مهما
 أمكن (فذلك) أمر (واجب عليه) شرعاً (فان أخفاه) عن المشتري (كان ظالمًا) في نفسه (غاشاً)
 له (والغش حرام) على المسلمين بنص الحديث ومن كثر منه ذلك فهو فاسق والعش بالكسر اسم من عشه
 عشا إذا لم ينعمه وزن له غير المصلحة ثم أطلق على خلط الجيد بالردى ونظراً إلى أصل معنى العش قال
 (وكان تاركاً للنصح في المعاملة والنصح واجب) بنص الحديث (ومهما أظهر) للمشتري (أحسن
 وجهي الثوب) إذا كان برازاً (وأخفى الباقي) ولم يره أياه (كان غشاً) له (وكذلك إذا عرض الثياب
 في المواضع المظلمة) يقال عرضت المناع للبيع أظهرته لأدنى الرعية أيسرته وانما قال في المواضع المظلمة
 لأن عرضها في مثل هذه المواضع لا يبين عيوب الثوب فيشتريه المشتري ثم يحرقه في المواضع النيرة
 فيجده ردياً لا يمكنه بعد ذلك رده عليه وهذا الفعل فاس في التجار ولا حول ولا قوة إلا بالله (وكذلك إذا
 عرض أحسن فردى الخلف والنعل وأمثاله) إذا كان خطافاً أو نعلًا أو يوتراً أو فرداً لا يخرأى به عيب
 من ذهاب لون أو غير ذلك داخل في جلة الغش (ويدل على تحريم الغش ما روى أنه صلى الله عليه وسلم
 وسلم مربرجل في السوق) يبيع طعاماً فاجبه) أي ذلك الطعام (فادخل يده) فيه (فرأى) في داخله
 (بللاً) وقد ابتلت أصابعه (فقال ما هذا فقال أصابعه السماء) أي المطرة (فقال فهلا جعلته من فوق
 فهلا جعلته فوق

فاذا كان الشاة على السلعة
 مع الصدق مكروها من
 حيث أنه فضول لا يزيد في
 الرزق فلا يخفى التغايف في
 أمر اليمين ويدرؤى عن
 يونس بن عبيد وكان خازناً
 أنه طلب منه خز للشراء
 فأخرج غلامه سقط الخروشر
 ونشره ونظر إليه وقال
 اللهم ارزقنا الجنة فقال
 لعلامة رده إلى موضعه ولم
 يبعه وخاف أن يكون ذلك
 تعريضاً للشاة على السلعة
 فدخل هؤلاء الذين اتجروا
 في الدنيا ولم يشعروا دينهم
 في تجارتهم بل علموا أن ربح
 الآخرة أولى بالطلب من
 ربح الدنيا * الثاني أن
 يظهر جميع عيوب البائع
 خفيها وجليها ولا يكتف منها
 شيئاً بذلك واجب فان
 أخفاه كان ظالمًا غاشاً
 والعش حرام وكان تاركاً
 للنصح في المعاملة والنصح
 واجب ومهما أظهر أحسن
 وجهي الثوب وأخفى
 الثاني كان غاشاً وكذلك إذا
 عرض الثياب في المواضع
 المظلمة وكذلك إذا عرض
 أحسن فردى الخلف أو
 النعل وأمثاله ويدل على
 تحريم الغش ما روى أنه
 مر عليه السلام برجل يبيع
 طعاماً فاجبه فادخل يده
 فيه فرأى بللاً فقال ما هذا
 قال أصابعه السماء فقال
 فهلا جعلته فوق

على الاسلام ذهب لينصرف
يذهب ثوبه واشترط عليه
النصح لكل مسلم فكان
جريا اذا قام الى السلعة
بيعهما بصري وبها ثم خبره
وقال ان شئت فخذ وان
شئت فاترك فقبل له انك اذا
فعلت مثل هذا لم تنفدك
بيع فقال انما يبيعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
النصح لكل مسلم وكان
واثله بن الاسقع واقفا
فباع رجل باقة له ثمانية
درهم بغل واثله وقد
ذهب الرجل با مائة فبقي
وزاره وجعل يصيح به يا هذا
اشترى بها اللحم اول للظهور
فقال بل للناظر فقال ان
يخفها تقبلا قدر ايتها وانما
لا تتابع السير فعدا فردها
فقصها البائع مائة درهم
وقال لو ائله رجلك الله
أفسدت على بيعي فقال نا
بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على انصح لكل
مسلم وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لاحد يبيع ببيع الا
ان يبين آفته ولا يحل ان
يعلم ذلك الاتية فقد نهوا
من النصح أن لا يرضى
لاخيه الامراضه لنفسه
ولم يعتقدوا أن ذلك من
النضائل وزيادة المقامات
بل اعتقدوا انه من شروط
الاسلام المداخلة تحت
بيعهم وهذا أمر يشق على
أكثر الخلق فلذلك

الطعام) وانظروا القوت قال فلا جبهه في القوت الطعام (حتى رآه الناس من خشة النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في
القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة قالت وعز السيوطي هذه الجملة الى الشيخين في الازهار
المتناثرة وذكر انه متواتر وانه رواه اثنا عشر من الصحابة وعزاه في الجامع الصغير للترمذي بلفظ من غش
فايس منابذون هذه القصة وأخرج الطبراني في الكبير والصغير وأبو عبيد في الحلية من حديث ابن مسعود
بلفظ المصنف وزاد المكر والخداع في المار وقوله ليس منا أي ليس من متابعتنا قال الطبراني لم يرد به نفيه
عن الاسلام بل نفى خلفه عن أحد اهل الاسلام أي ليس هو على سنتنا وطريقنا في معاملة الاخوان اه
وقال صاحب القوت وفي حديث عبد الله بن أبي ربيعة انه صلى الله عليه وسلم مر على طعام مصير فاوثاقه
فادخل يده فاذا طعام مطور فقال ما هذا قال هو وانه طعام واحد بارسل الله قال فهل اجعلت هذا وحده
وهذا وحده حتى يأتيت اخوانك فيشترون منك شيئا يعرفونه من خشة النبي صلى الله عليه وسلم منا اه قلت عبد الله بن أبي
ربيعة تزوج له صبية وهكذا رواه البيهقي من طريقه ورواه ابن ماجه والطبراني وابن عساكر عن ابن اخيه
والحاكم عن غير من سعيد بن عمار واسمه الحرث بن سويد الخبي ور واه الدار قطن في الافراد عن أنس
ورواه الطبراني أيضا عن أبي موسى وانه أعلم (ويدل على وجوب النصح باظهار العيوب بسمار وى ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما يبيع حراما على الاسلام) وهو جري بن عبد الله بن حابر السليل الجلي
القسري أبو عمرو وقيل أبو عبد الله التميمي الصحابي رضي الله عنه يوسف هذه اذمة وسيد قومه في زمانه
نزل الكوفة فانتفى بها دارا في بجيلة وكان اسلامه في رمضان سنة ثمان راسخا من الكوفة الى ٧
وبمات سنة احدى وخمسين روى له الجماعة (ذهب لينصرف فبجذوبه) أي حرم اليه (واشترط عليه
النصح لكل مسلم فكان جريا) رضى الله عنه بعد ذلك (اذا قام الى السلعة يبيعهما فطرعيوبها ثم خبره)
المشترى (وقال ان شئت فخذ وان شئت فاترك فقبل له انك اذا فمات ذلك لم ينفذك البيع قال انا يايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم) هكذا هو في القوت وهو متفق عليه (وكان واثله
ابن الاسقع) بن كعب بن عامر بن ايث اللبني الصحابي رضي الله عنه أسلم قبل تبوك كان من أهل البصرة
وهو آخر الصحابة موتا بالشام روى له الجماعة (واقفا) بالكسب بالكوفة (فباع رجل باقة) (بلا ثمانية
درهم وغفل واثله) رضى الله عنه (وقد ذهب الرجل با مائة فسعى وزاره وجعل يصيح به يا هذا اشترى بها
لحم اول للظهور) أي للذبح أو للركوب (وقال بل للناظر فقال ان يخفها تقبلا قدر ايتها) أي رقة أو تحرق
بقال نقب الحف نقبا من حديد تعب اذارق ونقب أيضا تخارق فهو ناقب (وانما لا تتابع السير) عليه
(فعدا فردها) قال (فتقصه البائع مائة درهم وقال لو ائله رجلك الله أفسدت على بيعي فقال) واثله رضى الله
عنه (انا يايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت (وقال) واثله أيضا (سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد يبيع ببيع الا ان يبين آفته ولا يحل ان
الاوليينه) هكذا هو في القوت وفي لفظ يبيع شيئا الا يبين ما فيه ولا يحل ان يعلم ذلك والباقي سواء قال
العراقي رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي اه وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي (فقد فهموا
من النصح) أي من معناه (أن لا يرضى لاخيه الامراضه لنفسه) في كل شيء (ولم يعتقدوا ذلك من
الفضائل) الرائدة (وزيادة المقامات) التي يحصل بها الترقى الى الدرجات (بل اعتقدوا انه) أي النصح
بالمعنى المذكور (من شروط الاسلام) وواجبات الدين (الداخله تحت بيعتهم وهذا أمر يشق) ويتعذر
(على أكثر الخلق) وقد جعله من واجبات الدين في قوله ائله النصح ثلثا ثم سوى بين طبعات الناس فيه
فقال الله ولا كتابه ولسوله ولا ثمة المسلمين وعامتهم (فلذلك) أي لتعذره على أكثر الناس (باعتدال الخلق)
والانزواء (للعباداة) والاشتغال بالله (و) يختارون (الاعتزال عن الناس) لئلا يشوش عليه الحال (لان
القيام بحقوق الله تعالى مع مخالطة) مع الناس (والمعاملة) معهم (بما هده) شديدة (لا يقوم بها

كان له بركة يحامها ويخافها بطيها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مظالمها ووزارها فكيف يستخيز الع قل ان يستبدل انى هو أدنى بالذى هو خير والحق - يرسته فى حلامه الذى

لوقى لفظ آخر ما يبالوا ما نقص

من دنياهم بسلامة دينهم
فأذا فسلوا ذلك وقالوا لا اله
الا الله قال الله تعالى كذبتم
لستم بمصادقين وفي
حديث آخر من قال لا اله
الا الله خلاصا دخل الجنة
قيل وما خلاصه قال أت
يحسره على محرم الله وقال
أيضا ما آمن بالقرآن من
استحل محارمه ومن علم
أن هذه الامور قاذرة
في اعنائه وأن اعنائه رأس
ماله في تجارته في الآخرة لم
يضيع رأس ماله المعبد
لغيره لا آخره بسبب ربح
ينتفع به أيام معدودة وعن
بعض التابعين انه قال لو
دخلت الجامع وهو غاص
بأهله وقيل لي من خير هؤلاء
قلت من أنعمهم لهم فإذا
قالوا هذا قلت هو خيرهم
ولو قيل لي من شرهم قلت
من أغشهم لهم فإذا قيل
هذا قلت هو شرهم
والعش حرام في البيوع
والصنائع جميعا ولا ينبغي
أن يتهاون الصانع بعمله
على وجه لوعامله به غير لما
ارتضاه لنفسه بل ينبغي أن
يحسن الصنعة ويحكمها ثم
يبين عيوبها إن كان فيها عيب
فبذلك يتخلص وسأل رجل
حذاق عن سالم فقال كيف
لي أن أسلم في بيع النعال
فقال اجعل الوجهين سواء
ولا تضل

هكذا هو في القوت (وفي لفظ آخر) من هذا الحديث (مالم يبالوا ما نقص من دنياهم بسلامة دينهم فإذا
فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بمصادقين) ولفظ القوت لستم بمصادقين زاد وفي لفظ
آخر دوت عليهم قال العراقي رواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية
لترمذي الحكيم في النوادر حتى إذا تزلوا بالمنزل الذي لا يبالون ما نقص من دينهم إذا سلمت لهم دنياهم الحديث
والطبراني في الاوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضا قلت وروى ابن النجار من حديث زيد بن
أرقم بلفظ لا تزال لا اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس مالم يبالوا ما ذهب من دينهم إذا سلمت لهم
دنياهم فإذا قالوا قيل كذبتم لستم من أهلها (وفي لفظ آخر من قال لا اله الا الله خلاصا دخل الجنة) هكذا
في النسخ كلها ولعل في العبارة سقطا فان صاحب القوت بعدما أورد الحديث الذي تقدم ذكره رواه ابن
ثم قال وفي لفظ آخر دوت عليهم ثم قال وروينا في جزء آخر كانه مفسر لحديث مجمل من قال لا اله الا الله
خلاصا دخل الجنة الحديث وذلك لانه حديث مستقل ولا يقال قولهم وفي لفظ آخر إذا كانت رواية أخرى
في ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحدا وهما ليسا كذلك فأملا (قيل وما خلاصها قال ان تحبزه
أي تحبه (محرم الله) أي من محارمه ولفظ القوت أن يحرم الله عليه قال العراقي رواه الطبراني في
معجمه الكبير والوسط من حديث زيد بن أرقم باسناد حسن اه قلت والجملة الاولى من الحديث رواه البزار
والطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد والبعوي والطبراني أيضا في الكبير من حديث أبي سعيد
الحدرى هكذا اقتصر واعلى هذه الجملة وروى الحكيم والطبراني في الكبير وأبو يعلى في الحديث من حديث زيد
ابن أرقم الحديث بشما بلفظ ان تحبزه عن محرم الله ورواه الخطيب في تاريخه من حديث أنس بلفظ
قالوا يا رسول الله وما خلاصها قال ان تحبزه عن كل ما حرم الله عليكم (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أوردته صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود في
سائر النسخ قال الخطيب من استحل محرم الله فقد كفر مطلقا نقص القرآن لعظمته وجلاله اه والحديث
رواه الترمذي والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والبعوي من حديث صهيب وقال الترمذي اسناده
قوي وكذلك ضعفه البعوي ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ
ابن حجر في هامش المعنى بعد ان استدركه على شيخه العراقي ما نصه ايسر بحسن في اسناده الهيثم بن جاز
ضعيف عن أبي داود وهو متهمة عن زيد اه (ومن علم ان هذه الامور قاذرة في اعنائه) مضرة له (وان
اعنائه) هو (رأس ماله في تجارة الآخرة) ان سلمه (لم يضيع رأس ماله المعبد) أي المهيأ (للعمر) نفيس
(لا آخره بسبب ربح) بخس (ينتفع به أيام معدودة) أي قليلة (و) روى (عن بعض التابعين) انه (قال
لو دخلت) هذا الجامع (وهو غاص) أي مزحوم (بأهله وقيل) لي من خير (هؤلاء) الحاضرين (قلت
من) هو (أنعمهم لهم) أي أكثرهم نصيحة للمسلمين (فإذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم
قلت من) هو (أغشهم لهم) أي أكثرهم غشالهم (فإذا قالوا هذا قلت هو شرهم) هكذا أوردته صاحب
القوت (والعش حرام) أي محرم على المسلمين من كثرة ذلك منه فهو فاسق وذلك (في البيوع والصنائع)
فكما يجب استعمال النصح في البيع والشراء فكذلك في الصنعة ويستوي علمهم في المبيع والمشتري
وفي المصنوع ويفطن كل واحد منهما صاحبه لعيب ان كان في الصنعة أو السلعة ان لم يفطن المشتري
المستعمل ليتكافأ العاقل ويثني كل واحد على صاحبه باحسان (وسأل رجل حذاق) أي نعال وهو
الذي صنعه عمل النعال وقد حذوت العبل بالنعل قدرتها وقطعها على مثلها وقد رواها (ابن سالم) والمراد به
أبو الحسن علي بن سالم البصري شيخ صاحب القوت (فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال له جمل)
ولفظ القوت وحديثي بعض النحوي وكان رجلا حذاقاً سأل أبا الحسن بن سالم فقال كيف لي أن أسلم في
بيع النعال فقال استجد الأسفل ويكونا شيا واحدا واجعل (الوجهين سواء) أي متساويين (ولا تفضل

المنع على الاخرى) هو كالتفسير للجملة الاولى ولذلك سقطت الواو من سباق القوت (وجود الحشو) أي اجعل ما تحشوه باطن النعل جيدا (وليكن) الحشو (شأوا واحدا تاما) هكذا في النسخ وفي نسخة القوت تابنا (وقارب بين الخرز) أي ليكن خرزك مقاربا من بعضه (ولا تطبق احدي النعلين على الاخرى) وقد ظهر مما سبق ان ما وقع في نسخ الكتاب لفظا وجعل زائدة تفسد المعنى فان القائل له بمس هذا الكلام هو أبو الحسن بن سالم نفسه لا رجل آخر فتأمل (ومن هذا الفن) أي الضرب (ما سئل عنه) أبو عبد الله (أحمد بن محمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (في الرق) في الثوب (بحيث لا يتبين) أي لا يظهر الا بعد التأمل يقال رقوت الثوب أو رقود رقوا فأورقته أرفقها إذا أضلخته الثانية لغة بني كلب ورقانه بالهمزة لغة فيهما (فقال لا يجوز ان يبيعه ان يخفيه) بل يظهره ان يشتريه حتى يكون على بصيرة (وإنما جعل للرفاء اذا علم انه يظهره وأنه لا يريد البيع) وهذا القول نقله صاحب القوت في جملة ما ائتمسك منها الامام أحمد وأجاب (فان قلت لا تتم المعاملة مهما وجب على الانسان ان يذ كر عيوب المبيع) فان المشتري حينئذ لا يرغب في ذلك المبيع (فأقول ليس كذلك) الامر (اذ شرط التاجر ان لا يشتري للمبيع) أي لنية البيع (الا الجيد الذي يرضيه لنفسه لو أمسكه عنده ولا يبيعه ثم) اذا باع (يقنع في بيعه بمر يسير) أي قليل (فصار له الله عز وجل له) في ذلك الربح (ولا يحتاج الى تليس) أي تخليط (وإنما عذر هذا) في الغالب (بانهم لا يكتفون) في المبيع (بالربح اليسير وليس يسلم الكثير الا بتلبس) من تعود هذا لم يشتري العيب أبدا (فان وقع في يده عيب نادرا) أي مرة من الدهر (فليذ كر) للمشتري (وليكنه بيمينه) اليسيرة ففيها البركة وفي القوت ينبغي للبائع والصانع أن يظهر من المبيع والمصنوع أردأ ما فيه وأردله ولا ينشر شر الطرفين ليقف المشتري والصانع على حقيقة ما يكونان على بصيرة من باطن (باع ابن سيرين) هو محمد تقدمت ترجمته (شاة) له (فقال للمشتري أبراأ اليك من عيب فيها) وهو (انما قلب العلف برجلها) هكذا هو في القوت وأورده صاحب القوت في ترجمة يونس بن عبيد بسنده الى الاصمعي قال حدثنا سكن صاحب الخ قال جاز يونس بن عبيد بشاة فقال بعها وبراأ من انما قلب العلف وتوزع الوتد ولا تبراأ بعد ما تبسيع ولكن ابراأ بين قبل أن يقع البيع (وباع الحسن بن صالح) بن مسلم بن حي الهمداني الثوري أبو عبد الله الكوفي العابد ثقة في الحديث والورع ولد سنة مائة ومات سنة تسع وستين ومائة ذكره البخاري في كتاب الشهادات من الجامع وروى له الباقون (جارية) له (فقال للمشتري انما اتخمت مرة عندنا دما) أي أخرجت دما في نخامتها عند ما تخمت هكذا هو في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (فهكذا كانت سيرة أهل الدين) وأهل الورع من المتقين (فن لا يقدر على هذا فليترك المعاملة) مع الخلق (أولي وطن نفسه على عذاب الآخرة) ان عامهم بالغش ولفظ القوت بعد حكاية ابن سيرين والحسن بن صالح مائنه ودقائق الاعلام والبيان في ذلك مما لا يعلمه المشتري أو المستعمل هو من النصع والصدق وذلك يكون عن الورع والتقوى في البياعات والاجارات ويكون الكسب عن ذلك أحلى وأطيب فاجتنب المسلم حرم ذلك كله ومكرهه فهذه سيرة السلف وطريقة صالح الخلف (الثالث أن لا يكتنم المبيع او ذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي السكيل) اعلم ان المعيار مفعال من المعيار كسحاب وعيار الشئ ما جعل نظاما له ويقال عايرت الميزان والمكالم معايرة عيارا امتحنته لمعرفة صحته وقال ابن السكيت عايرت بين المكالمين امتحنتم بالمعرفة تساويهم ما (فينبغي أن يكيل) لغيره (كما يكال) لنفسه سواء بسواء (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (ويل) اسم واد في جهنم أعادنا الله منها (للمطافئين) قال البيضاوي التطفيف الخس في السكيل والورن لان ما يحس طفيف أو حسير (الدين اذا اكلوا على الناس) أي من الناس حقوتهم (يستوفون) أي يأخذونها وافية وإنما أبدل من بعلي للدلالة على ان اكلهم لم يلههم على الناس اكتيالا يتحامل (واذا كالوهم) أي للناس (أو وزوهم) أي لهم (بخسرون) حذف الجار

النعلين على الاخرى
هذا الفن ما سئل عنه أحمد
ابن حنبل رحمه الله من الرق
بحيث لا يتبين قال لا يجوز
ان يبيعه أن يخفيه وإنما
يجعل للرفاء اذا علم انه يظهره
أو أنه لا يريد البيع فان
قلت فلا تتم المعاملة مهما
وجب على الانسان أن
يذكر عيوب المبيع فأقول
ليس كذلك اذ شرط التاجر
أن لا يشتري للمبيع الا
الجيد الذي يرضيه لنفسه
لو أمسكه ثم يقنع في بيعه
بربح يسير فصار له
الله عز وجل له ولا يحتاج الى تلبس
في بيعه ولا يحتاج الى تلبس
وإنما عذر هذا لانهم
لا يقنعون بالربح اليسير
وايس يسلم الكثير الا بتلبس
بتاميس فن تعود هذا لم
يشتري العيب فان وقع في يده
عيب نادرا فليذ كر
وليكنه بيمينه
سيرين شاة فقال للمشتري
أبراأ اليك من عيب فيها
انما قلب العلف برجلها
وباع الحسن بن صالح جارية
فقال للمشتري انما اتخمت
مرة عندنا دما فهكذا
كانت سيرة أهل الدين فن
لا يقدر عليه فليترك المعاملة
أولي وطن نفسه على عذاب
الآخرة (الثالث) أن
لا يكتنم في المقدار شيئا وذلك
بتعديل الميزان والاحتياط
فيه وفي السكيل فينبغي أن
يكيل كما يكال قال الله
تعالى ويل للمطففين

ولا يخلص من هذا إلا أن
يرج إذا أعطى وينقص
إذا أخذ إذا العدل الحقيقي
قلما يتصور فليس يظهر
بظهور الزيادة والنقصان
فإن من استقصى حقه بكيله
يوشك أن يتعداه وكان
بعضهم يقول لا أشتري
الويل من الله بحبة فكان
إذا أخذ نقص نصف حبة
وإذا أعطى زاد حبة وكان
يقول ويل لمن باع بحبة حبة
عرضها السموات والأرض
وما أنخر من باع طوبى
بويل وإنما بالغوا في الاحتراز
من هذا وشبهه لأنهم مظالم
لا يمكن التوبة منها إذ
لا يعرف أصحاب الحبات حتى
يجمعهم ويؤدى حقوقهم
ولذلك لما اشترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة قال
للوزان لما كان وزن ثمنه وزن
وارج وطرف ضيل الى ان
وهو يغسل دينارا يريد أن
يصرفه ويزيل تكيله له
وينقيه حتى لا يزيد وزنه
بشيء بذلك فقال يا بني فعلك
هذا أفضل من جنتين
وعشرين عمرة وقال بعض
السلف عجب للناحر والباع
كيف ينجو وزن ويخلص
بالنهار ينال بالليل وقال
سليمان عليه السلام لابنه
يا بني كما تدخل الحبة بين
الجرين كذلك تدخل
الحطية بين المتبايعين وصلى
بعض السلفين على من خفت

وأفضل العمل تمكوله ولقد بينا لك أسوأ عسافلا به معنى حيث لك أو كذا ما كيلهم بحذف المضاف
وأقيم المضاف اليه مقامه ولا يخلص من هذا إلا أن (أي زاد) (إذا أعطى) ولو حبة (وينقص
التمه وديان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لافي المباشرة وعدمها ويستدعي إثبات الألف بعد الواو كما هو
خط المصحف في نفاثته (ولا يخلص من هذا إلا أن أر) (أي زاد) (إذا أعطى) ولو حبة (وينقص
إذا أخذ) ولو حبة (إذا العدل الحقيقي) الذي هو جار شري البطار من الدائرة (فما يهوى) (بين
العاملين) (فما يهوى بظهور الزيادة والنقصان) والاستقار والاحتياط (فإن من استقصى حقه بكيله
يوشك أن يتعداه) أي يتجاوز (وكان بعضهم يقول لا أشتري لويل من الله عز وجل بحبة فكان إذا أخذ
لنفسه) (نقص حبة وإذا أعطى زاد غيره حبة) يعني لقوله تعالى ويل للمطفئين يعني الله من رضوا بالتطفيف
الحبة والحبة هكذا هو في القوت (وكان يقول ويل لمن يبيع بحبة حبة عرضها السموات والأرض)
لجهلهم بأمر الله تعالى وزلة يقينهم بالآخرة (وما أنخر من باع طوبى) شجرة في الجنة (بويل) (وإذا
في جهنم ونفط القوت اشترى الويل الطويل بطوبى) وإنما بالغوا في الاحتراز من هذا وشبهه لأنهم مظالم
لا يمكن التوبة منها إذ لا يعرف أصحاب الحبات حتى يجمعهم ويؤدى حقوقهم (وإذا القوت ويقال إن هذه
مظالم لا ترد أبدًا ولا تصح التوبة منها بالتعذر معرفة أصحابها) (ولذلك لما اشترى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) شيئا كذا في القوت ويقال أنه سراويل (قال للوزان لما كان وزن ثمنه وزن وأرج) (ينفع الله حبة
وكسر الجيم أي أعطه راجعًا إلى الجحيم) (والميل اعتبر في الزيادة وهذا قاله وقد اشترى سراويل وتمر رجل
يزن بالأجر في السوق والأمر محتمل للإباحة وفي الأوسط للطبراني والمسند لا يبيع أن الثمن كان أربعة
دراهم ويذهب حبة المجهول المشاع لأن الربحان حبة وهو غرض بر معارم العامة وقال العراقي رواه أصحاب
السنن والخامس من حديث سويد بن قيس قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والدارمي والطبراني في الكبير وابن
حبان والعتيلي عن سويد بن قيس العبدى بن مزاحم صحابي مشهور نزل الكوفة قال جابت أمنا ومغفرة
العبدى بن مزاحم هجر فأتينا به مكة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحو بني فاشترى منا سراويل وفي رواية
فساومنا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وثم وزن زين بالاحرفة ليأرزان زن وأرج ورواه الطبراني في
الكبير أيضا من حديث مخزومة العبدى وقال ما نطق في الإصابة سويد بن قيس العبدى صاحب روى عنه
سهمك بن حرب بن النسي صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل أخرى أصحاب السنن واختلف
فيه على سهمك ففيه اضطراب قال وفي سنده السيب بن واضح اه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات
فلم يصب وقد رده عليه السوطي وغيره (ونافذ ضيل) بن عياض رضى الله عنه تقدمت ترجمته (الى
ابنه) على وكان شديد الورع والاحتياط روى عن ابن أبي رواد وجدة وعنه ثوبه وجدة ومات قبل
أبيه روى له النسائي (يغسل دينارا يريد صرفه ويزيل تكيله وينقيه حتى لا يزيد وزنه بسبب ذلك)
ولفظ القوت وهو يغسل كلاما من دينار أراد أن يصرفه بفعل ينقيه ويغسله من تكيله (فقال يا بني
فعلك هذا أفضل من جنتين وعشرين عمرة) قوله صاحب القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (وقال بعض
السلف عجب للناحر والباع) عجا (للبائع كيف ينجو) أي كيف يخلص من الويل (زن) أي فلا يعدل في وزنه
(ويحاف بالنهار) على سلعة (وينام بالليل) نغله صاحب القوت (وقال سليمان) بن داود (عليه
وعلى أبيه) (السلام لابنه) رجي (يا بني) كما تدخل الحبة بين الجرين كذلك تدخل الحطية بين المتبايعين
أورده صاحب القوت (وحدث أن بعض السلف صلى على من خفت) قد كان يجمع بين النساء والرجال اه وفي
المصباح خفت خائفه وخيفت من باب تعبد إذا كان فيه لين وتكسر وزاد بعضهم ولا يشترى النساء
ويعدى بالتضعيف فيقال خفتمه غيره إذا جعله كذلك واسم الفاعل خفتمت بالكسر واسم المفعول بافتح

الذي قيل له انه كان فاسقا فسكت فأعيد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى (٢٩١) بأحدهما أو يأخذ بالآخر أشار به

الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى وهذا من مظالم العباد والمساخمة والعفوية أبعاد والتشديد في أمر الميزان عظيم والخلاص منه يحصل بحجة ونصف حجة وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطفوا في الميزان وأقيمو الوزن باللسان ولا تخسرو الميزان أي لسان الميزان فإن النقصان والرحمان يظهر به وبالجلة كل من ينتصف لنفسه من غيره ولو في كلمة ولا ينتصف بمثل ما ينتصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين إذا اكٹالوا على الذم نسوتفون الآية فان تحريم ذلك في المكيل ليس لكونه مكيا بل لكونه أمرا موصوفا فلا ينفك العدل والنصفة فيه فهو جاري في جميع الاعمال فصاحب الميزان في خطر الويل وكل مكلف فهو صاحب موازين في أفعاله وأقواله وخطراته فالويل له ان عدل عن العدل ومال عن الاستقامة ولولا نذر هذا واستحالته لما ورد قوله تعالى وان منكم الاواصليها حاضر دونهم أي المؤمن وهي حامدة وتنهار بغيرهم كان ورودهم واجبا أو جبه الله على نفسه وقضى بان وعدة وعدا لا يمكن تخلفه وقيل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس موصوفا) أي بمنحوظا (عن الميسل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الا أن در جات الميل تنفاوت تعماو باعظيما فلذلك تنفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود هنا بمعنى الدخول (أو ان الخلاص) منها (حتى لا يبقى بعضهم) فيها (الابتداء لتحلة القسم) في المصباح حالت اليمين اذا فعلت ما يخرج عن الحنث فأنحلت هي وتحلتها بالثقل والاسم التحلة بفتح التاء وفتح التاء اي بقدر ما ينحل اليمين ولم أبالغ فيه ثم كثرها حتى قيل لا كل شيء لم يبالغ فيه تحليل وقيل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باسئماء أو ككفرارة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحيمها هو دليل على ان المراد بالورود الجثو حوالها وان المؤمنين يفارقون الفجرة بعد نجائهم وتبقى الفجرة فيها من ربهم على جثائمهم اه (ويبقى بعضهم) فيها (العاو لوف سنين) كما يشهد الله تعالى ونذر الظالمين فيها جحيمها (فنسأل الله) عز وجل (أن يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يأخذ سوا صيبتها ولولا تعذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شئتمى هود وأخواتها أي لم تفي هود من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد الى من الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الاقراط أو التفريط (غير مطموع فيه فانه) صعب

وقال بعض الأئمة خنث الرجل كلامه بالثقل اذا شبه بكلام النساء لبناء وخوا قال رجل فخنث بالكسر (فقل له انه كان فاسقا فسكت فأعيد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى بأحدهما ويأخذ بالآخر) ولفظا القوت فأعاد عليه القتال فقال له كأنك قلت (أشار به الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى) وحقوق الله تعالى مبنية على المشاهدة (وهذا من مظالم العباد والمساخمة والعفو فيه أبعاد) لان امينية على المشاهدة (والتشديد في أمر الميزان عظيم والخلاص منه يحصل بحجة ونصف حجة) ولفظا القوت هذا على التعليل والوعظ أراد ان التطفيف مظالم بين الخلق وان الفسق ظلم العبد لنفسه وبين مظالم العباد الى ظلم العبد لنفسه بون كبير من قبل ان الخلق فقراء جهلاء لئام فيستوفى لهم حقوقهم لحاجتهم اليها والله تبارك وتعالى عالم كريم غني فيسمع يحققه (وفي قراءة عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (لا تطفوا في الميزان وأقيمو الوزن باللسان ولا تخسرو الميزان) والقراءة المشهورة بالقسط بدل باللسان (أي لسان الميزان) وكل ميزان له لسان وكفتان (فان النقصان والرحمان يظهر به وبالجلة) ولفظا القوت ولا ينبغي للمشتري أن يسأل البائع الرحمان لان الله تعالى قال وأقيمو الوزن بالقسط يعنى العدل وهو استواء اللسان في البكرة لا مائلا الى احدي الكفتين وفي قراءة عبد الله وأقيمو الوزن بالقسط يعنى العدل فهذا مفسر في هذا الحرف (وبالجلة كل من ينتصف لنفسه من غيره) في كل شئ (ولو في كلمة ولا ينتصف) لغيره (بمثل ما ينتصف) لنفسه (فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطفئين الذين إذا اكٹالوا على الناس يستوفون) وهذا على سبيل التجوز وعليه يخرج قول الحريري * وبكت اللخل كما كال ل * على وفاء الكيل أو بخسه (فان تحريم ذلك في المكيل ليس لكونه مكيا بل لكونه أمرا موصوفا) بذاته (ترك العدل والنصفة) فيه وهو بالتحريل ان اسم من الانصاف (فهو جار) حكمه (في جميع الاعمال) القلبية واللسانية (فصاحب الميزان في خطر الويل) ان لم يعدل فيه (وكل مكلف) توجه اليه الخطاب (فهو صاحب موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال اللسان وحده (وخطراته) وهي أعمال القاب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل ومال عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل العهود برعاية الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولولا تعذر هذا واستحالته لما ورد قوله تعالى) في كتابه العزيز (وان منكم الاواصليها حاضر دونهم المؤمن وهي حامدة وتنهار بغيرهم كان ورودهم واجبا أو جبه الله على نفسه وقضى بان وعدة وعدا لا يمكن تخلفه وقيل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس موصوفا) أي بمنحوظا (عن الميسل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الا أن در جات الميل تنفاوت تعماو باعظيما فلذلك تنفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود هنا بمعنى الدخول (أو ان الخلاص) منها (حتى لا يبقى بعضهم) فيها (الابتداء لتحلة القسم) في المصباح حالت اليمين اذا فعلت ما يخرج عن الحنث فأنحلت هي وتحلتها بالثقل والاسم التحلة بفتح التاء وفتح التاء اي بقدر ما ينحل اليمين ولم أبالغ فيه ثم كثرها حتى قيل لا كل شيء لم يبالغ فيه تحليل وقيل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باسئماء أو ككفرارة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحيمها هو دليل على ان المراد بالورود الجثو حوالها وان المؤمنين يفارقون الفجرة بعد نجائهم وتبقى الفجرة فيها من ربهم على جثائمهم اه (ويبقى بعضهم) فيها (العاو لوف سنين) كما يشهد الله تعالى ونذر الظالمين فيها جحيمها (فنسأل الله) عز وجل (أن يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يأخذ سوا صيبتها ولولا تعذر هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شئتمى هود وأخواتها أي لم تفي هود من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد الى من الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الاقراط أو التفريط (غير مطموع فيه فانه) صعب

تفاوت باعظيما فلذلك تنفاوت مدة مقامهم في النار الى أو ان الخلاص حتى لا يبقى بعضهم الا بدو تحلة القسم ويبقى بعضهم الفاو لوف سنين فسنأل الله تعالى ان يقر بنا من الاستقامة والعدل فان الاشتداد على من الصراط المستقيم من غير ميل عنه غير مطموع فيه فانه

من السيف ولولاه لكان المستقيم عليه لا يتدر على جواز الصراط الممدود على متن النار الذي من صفته أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف وبقدرا الاستقامة على هذا الصراط المستقيم يخفف العبد يوم القيامة على الصراط وكل من خا ط ترابا أو غيره ثم كاله فهو من المطففين في الكسل وكل قصاب وزن مع اللحم عظما لم تجر العادة بمثله فهو من المطففين في الوزن وقس على هذا سائر التقديرات حتى في الذرع الذي يتعاطاه البزار فإنه إذا انقضى أرسل الثوب في وقت الذرع ولم يده مدا وإذا جاءه مده في الذرع لم يظهر تفاوت في القدر فكل ذلك من التطفيف المعرض صاحبه للويل (الرابع) أن يصدق في سعر الوقت ولا يخفى منه شيأ فقد نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلقى الركبان ونسي عن النخس أما تلقى الركبان فهو أن يستقبل الرفقة ويتلقى المتاع ويكذب في سعر البلد فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تتأقوا الركبان ومن تلقاها فصاحب السلة بالخيار بعد أن يقدم السوق وهذا الشراء منعقد ولكنه ان ظهر كذبه ثبت البائع الخيار وان كان صادقا في الخيار بخلاف تعرض عوم الخبير مع زوال التلبس نهي أيضا أن يبيع حاضر لباد

المرتقى اذ هو (أدق من الشعر وأحد من السيف ولولاه لكان المستقيم عليه لا يقدر على جواز الصراط الممدود على متن النار الذي من صفته أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف) كلور ذلك في الاخبار الصحيحة تقدم بيانها في آخر شرح كتاب قواعد العقائد (وبقدر الاستقامة على هذا الصراط في الدنيا) وهو المستقيم الذي لا عوج فيه ومنهم من حله على وحدة الوجود (يخفف العبد يوم القيامة على الصراط) الممدود على متن جهنم (وكل من خا ط بالطعام ترابا أو غيره) كالزوان والنبن (ثم كاله) للناس (فهو من المطففين في الكيل) ولو كان كيله سواء اللهم إلا أن يكون ذلك المخلوط من أصل الأرض الذي رفع منه الطعام فإنه في مثل هذا يسامح (وكل قصاب وزن مع اللحم فانه لم تجر العادة بمثله فهو من المطففين في الوزن) اللهم إلا أن يكون مما لا يستغنى عنه (وقس عليه سائر التقديرات) في الذرع الذي يتعاطاه البزار) يجري فيه العدل والنخس (فانه إذا اشترى أرسـ ل الثوب في وقت الذرع ولم يده مدا) لا يتسع له (وإذا باع مده في الذرع لم يظهر تفاوت في القدر) فغاية ما يزيد أو ينقص قدر أصبعين أو زيادة (وكل ذلك من التطفيف المعرض صاحبه للويل) الطويل (الرابع أن يصدق في سعر الوقت) أي في السعر الذي هو رائج في وقته (ولا يخفى منه شيأ فقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقى الركبان) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة قلت وروى الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود نسي عن تلقى البيوع وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر نسي عن تلقى الجلب وروى البهقي من حديث علي نسي عن الحكرة بالبلد وعن التلقى الحديث (ونسي) صلى الله عليه وسلم (عن النخس) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك أخرجه ابن ماجه والنسائي (أما تلقى الركبان) المنه نسي عنه (فهو أن يستقبل الرفقة) الواردة من حمل آخر (ويتلقى المتاع) قبل وصوله لمن يبعه وهذا هو بعينه معنى تلقى الجلب الوارد في الحديث الآخر (ويكذب في سعر البلد) فيشتري منهم بالرخص (فقد قال عليه السلام لا تلتوا الركبان ومن نعل ذلك فصاحب الساعة بالخيار بعد أن يقدم السوق) وعبرة الرافي في الخبر لا تلقوا الركبان للبيع وفي بعض الروايات فن تلقاها فصاحب الساعة بالخيار بعد أن يقدم السوق قال الحافظ في تحريجه رواه مسلم من حديث أبي هريرة لكن حكى ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أنه أومأ إلى أن هذه الزيادة مدرجة ونحتاج إلى تحرير اه قلت وهذا رواية أخرى لا تلقوا الجلب فن تلقى فاشترى منه شيأ فإذا أتته السوق فهو بالخيار قال المناوي في شرح الجامع كذا رواه في البيوع المنهية عن أبي هريرة قلت وكذا رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه بلفظ لا تلقوا الجلب فن تلقى فاشترى منه شيأ فصاحبه بالخيار إذا أتى السوق وعند البخاري وأبي داود والنسائي لا تلقوا الركبان للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض الحديث وعند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد وعند أحمد والطبراني في الكبير لا تلقوا إلا جلاب قبل أن يأتي سوقها (وهذا الشراء منعقد) شرعا (ولكنه ان ظهر كذبه ثبت للبائع الخيار وان كان صادقا في الخيار خلاف) قال المناوي في شرح الجامع تلقى الركبان حرام عند الشافعي ومالك وجوزة الحنفية ان لم يضر بالناس وشرط التحريم علم النهي اه فانه هو عند أصحابنا مكروه ومورته ان واحدا من أهل المصر يتلقى الميرة يشتري منهم ثم يبيعه بما شاء من الثمن لما تلى من الأحاديث هذا اذا كان يضر بأهل البلد بان كانوا في قحط وان كان لا يضرهم فلا بأس به الا إذا لبس السهم على الواردين (ونسي) صلى الله عليه وسلم (أيضا ان يبيع حاضر لباد) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة وأنس اه قلت أما لفظ حديث ابن عباس عند الشيخين لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فليس لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا وهكذا رواه أحمد أيضا وأما لفظ حديث أبي هريرة عندهما لا يبيع حاضر لباد ولا تاجشوا الحديث وكذلك رواه عبد الرزاق

وهو أن يشهد البسطة

البلد ومعه قوت يريد أن يتسارع الى بيعه فيقول له الحضري أن تركه عندي حتى أعالى في ثمنه وانتظر ارتفاع سعره وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف ولا ظهر تحريمه لعموم النهي ولأنه تأخير للتضييق على الناس على الجملة من غير فائدة للنفوس المضيق ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش وهو أن يتقدم إلى البائع بين يدي الراغب المشتري ويطلب التسليع زيادة وهو لا يريد هاءا لا يريد قوت بل يرغب في المشري فيها وهذا لم تجرم مواطاة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منفعه وان جرى مواطاة في ثبوت الخيار خلاف والاولى اثبات الخيار لانه تغير بر بفعل مضاهي التغير في المصرة وتلقى الركن فهذه المناهى تدل على انه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت ويكتم منه أمر الوعاء لما أقدم على العقد ففعل هذا من الغش الحرام المضاد للنصح الواجب فقد حكى عن رجل من التابعين انه كان بالبصرة وله غلام بالسوس يجهز اليه السكر فكتب اليه علامان تصب السكر قد أصابته آفة في

والترمذي والنسائي وابن ماجه وأما لفظ حديث أنس عند أبي داود والنسائي وأبي يعلى لا يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه أو أباه وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة فعند الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر لا يبيع حاضر لباد ولا يشتري له رواه الشيخان والنسائي مقتصرين على الجملة الاولى وعنده أيضا لا يبيع حاضر لباد ولا تستقبلوا الجلب ورواه الشافعي والبيهقي مما حدثه لا يبيع حاضر لباد وعند الطبراني في الكبير وأحمد من حديث سمرة لا يبيع حاضر لباد ورواه كذلك الطحاوي من حديث أبي سعيد وفي حديث جابر لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس برزق الله بعضهم من بعض رواه أحمد ومسلم وأبو داود وروى جابر أيضا ثمينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لا يبيع وأمه رواه أحمد والبخاري ومسلم (وهو أن يقدم البدوي) من البادية (البلد ومعه قوت يريد أن يتسارع) أي يستجمل (الي بيعه فيقول له الحضري أن تركه عندي حتى أعالى في ثمنه وانتظر الارتفاع) وهذا هو المفهوم من قول ابن عباس لما سئل عنه فقال لا يكون له سائر أمثاله لأصحابنا ففي شرح المختار هو أن يجلب البادى السلعة فيأخذها الحاضر لبيعها له بعد وقت باغلى من السعر الموجود وقت الجلب فان قلت ان بين هذا الحديث وبين الذي تقدم وهو النهي عن تأقي الركن نوع عارضة لان هذا الحديث يقتضي عدم الاستقصاء للجانب وحديث التلقي يقتضي الاستقصاء قلت الاحكام مبنية على المصالح ومنها تقديم مصلحة الجماعة على الواحد فكروعي هنالك مصلحة الجانب وروى هنا مصلحة أهل الحضرة على مصلحة الواحد وهو الجانب فالخديتان متمان لان لا متعارضان قاله المناوي (وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف) في المذهب (والأظهر تحريمه لعموم النهي) الوارد فيه (ولانه تأخير للتضييق على الناس من غير فائدة للنفوس المضيق) وقال أصحابنا هذا اذا كان أهل البلدة في قحط وعوز وهو يبيع من أهل البدو وطمع في الثمن العالى لما فيه من الاضرار بهم وأما اذا لم يكن كذلك فلا بأس به لانعدام الضرر (ونهى صلى الله عليه وسلم عن النجش) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين من حديث أبي هريرة نهى أن يبيع حاضر لباد وإن يتناجشوا (وهو) أي النجش يقع فسكون ويقال بالخريل أيضا (أن يزيد في السلعة بين يدي من يرغب في شرائها وهو لا يريد هاءا ولا يريد تحريل يرغب المشتري فيها) وفي عبارة أصحابنا هو أن يسام السلعة بأزيد من ثمنها وهو لا يريد شراء هابل ليراه غيره ليقع فيه (فهذا ان لم تجرم مواطاة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد) قال أصحابنا وانما يكره النجش فيما اذا كان الراغب في السلعة يطلبها بمثل ثمنها وأما اذا طلبها بدون ثمنها فلا بأس بأن يزيد حتى تبلغ قيمتها (وان جرى مواطاة) مع البائع (ففي ثبوت الخيار خلاف) في المذهب (والاولى اثبات الخيار لانه تغير بر بفعل مضاهي التغير بر بالمصرة وتلقى الركن) وتقدم الكلام على حديث المصرة في كتاب البيوع مفصلا (فهذه المناهى) المذكورة وغيرها مما يذكرها المصنف (تدل على انه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت) الحاصر (ويكتم عنه أمر الوعاء لما أقدم على العقد) من أصله (ففعّل هذا من الغش الحرام) المنهى عنه (المضاد للنصح الواجب) المأمور به في المعاملة وذلك كله منقصة للدين مخبة للكسب فان أشكل عليه شيء من هذه الامور لحقها سال أهل العلم بالفنبا فيأخذ عنهم على مذهب الورعين ورأى المتقين وليحفظ لدينه ولينظر لنفسه ولا يغمض في أمر آخره فذلك خير وأحسن توفيقا (وقد حكى عن رجل من التابعين) ولفظ القوت وحدوثا عن رجل من التابعين قلت وهو يونس بن عبيد البصري وهو الذي كان له وكيل بالسوس (انه كان بالبصرة وله غلام بالسوس) أما البصرة فمدينة مشهورة من مدن العراق والسوس مدينة أخرى بخراسان غير التي في المغرب (يجهز اليه السكر فكتب اليه غلامه ان قصب السكر قد أصابته آفة في هذه السنة فاشتر السكر قال فاشترى سكرا كثيرا فاجاء وقته ربح فيه ثلاثين ألفا) من المسلمين (فانصرف الى منزله وأفكر ليلته

هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرا كثيرا فاجاء وقته ربح فيه ثلاثين ألفا فانصرف الى منزله فأفكر ليلته

فقال ربحت ثلاثين وخسرت نصف رجل من المسلمين فلما أصبح غدا إلى بائع السكر فرفع إليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله لك فيها فقال ومن أين صارت لي فتألم في كتمانك حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال له رجل من المسلمين قد أعلمني الآن وقد طيبت لك فرج جهمالي منزله وتذكروا بات ساهروا وقال ما أجهته فلعله استحياني فتركها إلى فبكروا إليه وقال عافاك الله خذ مالك اليك فهو أطيب لنسي فأخذ منه الثلاثين ألفا واغلق القوت بعد قوله ربح فيه ثلاثين ألفا من المسلمين قال ومن أين صارت لي قال لما اشتريت منك السكر لم آت الأمر من وجهه ان غلاي كتب إلى ان تصب السكر أصابته آفة فلم أعلم ذلك ولعلك لو علمته لم تكن لتبيعني قال ورحمك الله لقد أعلمني الآن وقد طيبت لك فرج جهمالي منزله فبنت تلك الليلة ساهروا وجعل يشكر في ذلك ويقول لم آت الأمر من جهته ولا نصحت مسلما في بيعته ولعله استحياني فتركها قال فبكروا إليه من الغد فقال خذ مالك عافاك الله فهو أطيب لقلبي قال فدفع إليه ثلاثين ألفا (فهذه الاخبار من المناهي تدل على انه ليس له ان يغتنم فرصة وينتزع غلته صاحب المتاع ويخفي على البائع غلاء السعر) ويخفي (عن المشرك ترى تراجع الاسعار) أي رجوعها إلى النقص (فان فذل) ذلك (كان ظالما) غاشا (تاركا للعدل) الذي هو خير صفات المؤمن (و) تاركا (النصح للمسلمين) المأمور به في المعاملة (ومهما باع مراحمه) وذلك اذا سمى لكل قدر من الثمن ربها (بان يقول بعت بما قام على أو بما اشترى به فباعه) حينئذ (أن يصدق) في تسميته (ثم يحجب عليه أن يخبر بما حدث بعد العقد من عيب أو نقصان) ليسلم من الغشيش (ولو اشترى إلى أجل) مقدور (وجب ذكره) ليكون على بصيرة (ولو اشترى بمساكنة من صديقه) أو أحد من معارفه (أو ولده) وجب ذكره لان العامل معول على عادته (الجار به) في الاستعانة لانه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه (أي النظر لنفسه) بسبب من الاسباب (العارضة) (يجب اخباره اذا اعتمدا فيه على أمانته) وتدينه

(وقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا) كما سيأتي في الآية وكل منهما أمور به في المعاملات (فالعدل سبب النجاة فقط وهو يجرى من النجاة مجرى سلامة رأس المال والاحسان سبب الفوز) هو ادراك المأمول (ونيل السعادة) الابدية (وهو يجرى من النجاة مجرى الربح) وهذا هو العدل المطلق وهو الذي يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمنة متسرخا كلاحسان للمحسن البك وكف لاذي عمن كف اذاه عنك وانما قلنا ذلك فان من العدل ما هو مقيد وهو الذي يعرف كونه عدلا بالشرع ويمكن تعينه في بعض الازمنة كالقصاص وأروش الجنايات وأخذ مال المرتد (ولا يعد من العقلاء من يتعق في معاملات الدنيا برأس المال) الذي هو العدل دون الربح (فكذلك في معاملات الآخرة) لا يتعق المعامل بالربح مع ضياع رأس المال (فلا ينبغي للمتدين) أي صاحب الدين المحافظ عليه (أن يقتصر على العدل) الذي هو الامر المتوسط بين الافراط والتفريط (واجتناب) أنواع (الظلم) والتعدي في الحقوق (ويدع) أي يترك (أبواب الاحسان) الذي هو فعل ما ينبغي فعله من المعروف (وقد قال) الله (تعالى) هو أصدق القائلين ولا تنهص نصيبك من الدنيا (وأحسن كما أحسن الله اليك) ولا تبغ الفساد في الارض وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان (وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) ظلم لعلكم تذكرون (وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين) ففي الآية الاولى احسان في

الاستقصاء انه لا يترك النظر
لنفسه فاذا تركه بسبب من
الاسباب فيجب اخباره اذ
الاعتماد فيه على امانته

وإذا أسئله تعالى بالعدل
والاحسان جميعا والعدل
سبب النجاة فقط وهو
يجرى من التجارة بحري
أس المال والاحسان
سبب الفوز ونيل السعادة
فهي بحري من التجارة

مجرى الریح ولا یعد من العتلا من تنفع فی معاملات الدنیاء رأس ماله وکذا فی معاملات الآخرة ولا ینبغي للمعتدین ان یفتصر علی العدل واجتناب الظلم ویدع أبواب الاحسان وقد قال الله وأحسن کما أحسن الله الین وقال عز وجل ان الله یأمر بالعدل والاحسان وقال سبحانه ان رحمة الله قریة من المحسنین

وله في الاحسان فعل ما ينتفع به المعامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرنا موطنه في رتبة الاحسان بواحدة من ستة أمور (الاول) في المغالبة فينبغي ان لا يغبن صاحبه بما (٩٥) لا يتغابن به في العادة فاما اصل المغالبة

فأذن فيه لان البيع للبرج ولا تكن ذلك الا بغبن تاولكن براعى فيه التقريب فان بذل المشتري زيادة على الربح المعتاد اما لشدة رغبته أو لشدة حاجته في الحال اليه فينبغي أن يمنع من قبوله فذلالة من الاحسان ومهم ما لم يكن تلبس لم يكن أخذ الزيادة ظنا وقد ذهب بعض العلماء

الى ان الغبن بما يزيد على الثلث يوجب الخيار وليسنا نرى ذلك ولكن من الاحسان أن يحط ذلك الغبن * يروى انه كان عند يونس بن عبيد حل مختلفه ألغان ضرب قيمة كل حلة منها أربع مائة وضرب كل حلة قيمتها مائتان فرأى الصلاة وخلف ابن أبيه في الدكان فجاء اعسراني وطلب حلة بأربع مائة فعرض عليه من حال المائتين فاستحسنها ورضيها فاشترها فاشى بها وهي على يديه فاستقبله يونس فعرف حلتها فقال للاعرابي بكم اشتريت فقال بأربع مائة فقال لا تساوى أكثر من مائتين فارجع حتى تردها فقال هذه تساوى في بلدنا خمسة مائة وأمرنا فاشى فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما

مقابلة احسان وفي الثانية احسان طلق وفي الثالثة يحتمل الانعام على الغير ولو لم يكن في مقابلة الاحسان ويحتمل الاحسان في الفعل وذلك اذا علم علم محمودا وعمل عملا حسنا (ونعني بالاحسان فعل ما ينتفع به المعامل) من المعروف (وهو غير واجب عليه) شرعا (ولكنه تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه) فعلم منه ان بين العدل والاحسان عروضا من وجه فقد يكون احسانا وهو العدل المطلق كما تقدم قريبا (وتنال رتبة الاحسان بواحدة من ستة أمور الاول في المغالبة) فمالة من لغبن وهو في البيع والشراء مثل الغلبة (فينبغي أن لا يغبن صاحبه بما لا يتغابن به في العادة) وهو المراد بالنسبة الفاحش على أحد الأقوال (فاما أصل المغالبة) الذي هو مثل الغلبة (فأذن فيه لان البيع) الذي هو غلبك عين مالية أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مالا مما جعل (للمبيع) أي لاجل حصوله (ولا يمكن ذلك الا بغبن) أي بنوع منه (ولكن براعى فيه التقريب فان بذل المشتري) في عوض سلعة (زيادة على الربح المعتاد) ولا يتخلو من حالين (اما لشدة رغبته) في تلك السلعة (أو لشدة حاجته) اليها (في الحال) والوقت (فينبغي أن يمنع من قبوله فذلالة من) (الاحسان) في المعاملة (ومهم ما لم يكن) هذا (تلبس) وتزور (لم يكن أخذ الزيادة ظنا) في الشرع (وقد ذهب بعض العلماء) كأنه أراد به المغالبة (الأن الغبن بما يزيد على الثلث يوجب الخيار) وبه عرف الغبن الفاحش (ولست أرى ذلك) أي ايجاب الخيار (ولكن من الاحسان أن يحط ذلك العيب) والبيع منعقد ولو لفظ القوت ويسير المغالبة في التجارة جائز فان موضوع التجارة على الغبن اذا كان عن تراض فذا تفاوتت القيمة وعظم الغبن فكروه (يروي انه كان عند يونس بن عبيد) بن دينار البصري تقدمت ترجمته قريبا (حال) جبيع حلة وهو بالضم ما يحل على البدن من رداء وازار (مختلفة الألوان) (مختلفة) (الائمات ضرب) منها قيمة كل حلة منها أربع مائة وضرب كل حلة منها مائتان (ولفظ القوت) ويقال كانت عنده حل على صريبن أتمان ضرب منها أربع مائة كل حلة وأتمان الا خمسمائة (فراى الصلاة) ولفظ القوت فذهب الى الصلاة (وخلف ابن أخيه في الدكان) ولفظ القوت للبيع (فجاء اعسراني وطلب حلة بأربع مائة فعرض عليه من حال المائتين) فاشترها فاشى بها وهي على يديه (يونس) فاشترها فاشى بها وهي على يديه (فلقية يونس) ولفظ القوت فاستقبله يونس بن عبيد جاتيا من المسجد (فعرى) حلة فة ال للاعرابي بكم اشتريت هذه الحلة (فقال بأربع مائة فقال ما تساوى أكثر من مائتين فارجع حتى تردها) ولفظ القوت فقال لا تساوى انما قيمتها مائة ادرهم فقال فقد اشتريتها قال ارجع اليه وقل له بر عليك مائتي درهم (فقال) ياذا الرجل ان هذه تساوى يا دنيا خمسة مائة درهم (وأما رخصتها) أي اشترتها (فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها ثم رده الى الدكان) كان ورد عليه مائتي درهم (ولفظ القوت) فقال له يونس النصح من الايمان خير من الدنيا كله ثم أخذه بيده فرده الى ابن أخيه (وخاصم ابن أخيه في ذلك وقاتله وقال أما استحييت) من الله (أما تقيت) الله (تربح الثمن وترك النصح للمساكين) ولفظ القوت فجعل يخاصمه أما تقيت الله عز وجل أما استحييت (فقال) ابن أخيه (والله ما أخذها الا رضى بها) ولفظ القوت الا عن تراض (فقال) واذا رضى (فهل رضى له ما ترضاه لنفسك) وقال يونس في الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن معدان حدثنا ابن وارة حدثنا الاصمعي حدثنا مؤمل بن اسعيل قال جاء رجل من أهل الشام الى سوق الخزازين فقال مطرف بأربع مائة فقال يونس بن عبيد علمنا بجايتين قاضي المنادى بالصلاة فانطلق يونس الى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد باع ابن أخيه المطرف من الشامى أربع مائة فقال يونس يا عبيد الله هذا المطرف الذي عرضت

فها ثم ردها الى الدكان ورد عليه مائتي درهم وخاصم ابن أخيه في ذلك وقاتله وقال أما استحييت أما تقيت الله ثم ربح الثمن وترك النصح للمساكين فقال لا تساوى أكثر من مائتين فارجع حتى تردها

سعر وتلبس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام وكان الزبير بن عدي يقول أدركت ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشتري لجابدرهم فغب مثل هؤلاء المترسلين ظلم وان كان من غير تلبس فهو من ترك الاحسان وقيل يتم هذا الانوع تلبس واخفاء سعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن السري السدي ان اشتهر كروزي بستين دينار او كتب في زوزناحه ثلاثة دنانير وبعه وكأنه رأى ان يرجع على العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين فأناه الدلال وطالب اللوز فقال تحذره قال بكم فقال بثلاثة فقال الدلال وكان من الصالحين فقد صار اللوز بتسعين فقال السري قد عقدت عقدا لأحله است أبيع له الا بثلاثة وستين فقال الدلال وأما عقدت ببنى وبين الله ان لا أعش مسلما است آخذ منك الا بتسعين قال فلا الدلال اشترى منه ولا السري باعه فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة الحال وروى عن محمد بن المنكدر انه كان له شقيق بعثها بمائة وبعدها بمائة فباع في ثمانية عشر سنة من الجسد عشر دنانير

عليك بمائتي درهم فان شئت فخذها وتخدمائتي وان شئت فدهه قال من أنت قال رجل من المسلمين قال لي أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله انما لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شبه هذا فقال يونس سبحان الله اه (وهذا ان كان فيه اخفاء سعر وتلبس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام) هكذا هو في القوت قال العراقي رواء الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند جيد وقال يابدل حرام اه قلت رواء الطبراني وأبو نعيم في الخليفة من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي امامة رفعه ايماء ومن ترسل الى مؤمن فغبه كان غبنه ذلك وبهذا اللفظ الحرث بن عبد الله عن محمد بن عبيد عن موسى بن عمير ورواه الطبراني عن احمد بن حنبل عن أبي توبة عن موسى بن عمير بلفظ غبن المترسل حرام وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو حاتم وغيره قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الا عني وهو ضعيف جدا قال البخاري ولكن له شاهد وكأنه يعني به حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضا عن أنس وعن علي قال المناوي في شرح حديث أبي امامة قال الحنابلة ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي لا وقال داود يبطل البيع ومعنى غبن المترسل وبأى ان ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله (وقال الزبير بن عدي) الهمداني المياحي أبو عدي السكوني قاضي الري قال العجلي ثقة ثبت من أصحاب ابراهيم وكان صاحب سنة مات بالري سنة احدى وثلاثين ومائة وروى له الجماعة (أدركت ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشتري لجابدرهم) هكذا في القوت قال أبو داود الطيالسي لانعرف للزبير عن أنس الاحدينا واحدا (فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم) هذا اذا كان من تلبس (وان كان من غير تلبس فهو من ترك الاحسان) المأمور به في المعاملة (وقلنا يتم هذا الانوع تلبس واخفاء لسعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري) بن المنلس (السقطي رضي الله عنه) وهو خال الجزيدي وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه اشترى) ولفظ القوت وحدث شيخنا عبد الشط منفر ابن سهل قال سمعت علان الحياط يقول اشترى سري السقطي (كروزي بستين دينار) الكري بالضم مكال معروف والجمع اكرار كقطل وأقفال وهو ستون قفيزا والقفيز ثمانية مكال كك والمكنك صاع ونصف وهو ثلاث كيلات واللوز غر شجر معروف كلة عربية الواحدة لوزة (وكتب في زوزناحه) يضم الراء وسكون الواو والزاي ثم يم وألف وفتح فون وجيم بحمية وهو الدفتر الذي يكتب فيه محاسب الداخل والخارج وفي بعض النسخ بتقديم النون على الميم (ثلاثة دنانير وبعه وكان) السري (رأى أن يرجع على العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين) دينار للكر (فأناه الدلال) الذي يدل في السوق (وطالب اللوز) ولفظ القوت فقال له ان ذلك اللوز أريده (فقال تحذره فقال) الدلال (بكم) تبيعه (فقال بثلاث وستين) دينار (فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار اللوز) الكري (بتسعين) دينار (فقال له) (السري قد عقدت) في قلبي (عقدا لأحله لست أبيع له الا بثلاثة وستين) دينار (فقال له) (الدلال وانما قد عقدت بين الله وبنبي أن لا أعش مسلما ولست آخذ منك الا بتسعين) دينار (قال فلا الدلال اشترى منه ولا السري باعه) هكذا هو في القوت (فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة الحال) لا غش ولا تلبس (ويروى عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهادي بن محمد بن عبد العزيز بن سام بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التميمي أبو عبد الله المدني من معادن الصدق حافظ ثقة من سادات القراء مات سنة ثلاثين ومائة عن نيف وسبعين سنة وروى له الجماعة (انه كان له شقيق) بالضم جمع شقة وهي من الثياب معروفة والمعروف في جمع شقيق كغرفة وغرفة (بعضها بمائة وبعضها بمائة) ولفظ القوت وكان يثبته شقيقا جنابة وبصرية أثمان بعضها خمسة وخمسة وثلاثين وآخر عشرة عشرة (فباعه لاسمه في غيبته) شقة قام من الجسديات بعشرة فلما علم بذلك لم يزل (ولفظ القوت بخلاف

عربي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة عشرة فقال يا هذا قد رخصت فقال وان
 مني لك الامانة لا نفسنا اختر احدي ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة (٩٧) من العشريان بدراهمك واما ان ترد عليك

خسة واما ان ترد شقتنا
 وتأخذ دراهمك فقال
 اعطني خسة فرد عليه خسة
 وانصرف العربي يسأل
 ويقول من هذا الشيخ فقيل
 له هذا محمد بن المنكدر
 فقال لا اله الا الله هذا الذي
 نستسقي به في البوادي اذا
 قمطنا فهذا احسان في ان
 لا يرج علي العشرة الا نصفها
 أو واحد على ما جرت به
 العادة في مثل ذلك المنافع في
 ذلك المكان ومن قنع بربح
 قليل كثر معاملاته
 واستفاد من تكررها ربحا
 كثيرا وانه تظهر البركة كان
 على رضى الله عنه يدور في
 سوق الكوفة بالبردة ويقول
 معاشر التجار خذوا الحق
 وأعطوا الحق تسلموا
 لا تردوا قليل الربح فخرموا
 كبره قيل لعبد الرحمن بن
 عوف رضى الله عنه ما سبب
 يسارك قال ثلاث ما رددت
 ربحا قط ولا طلب مسني
 حيوان فأخبرت بيعه ولا بيعت
 بنسبة ويقال انه باع ألف
 ناقة فأرجح الاعقلها باع كل
 عقال بدوهم فربح فيها ألفا
 ورجح من نفقته عليها اليوم
 ألفا (الثاني) في احتمال
 الغبن والمشتري ان اشترى
 طعاما من ضعيف أو شيئا
 من فقير فلا بأس أن يحتمل

وتفط فباع أعرابيا شقة من الخمسين بعشرة فجاء ابن المنكدر فقة قد الشقاق فعرف غلط
 ويك أهلكتنا اذهب فاطلب الاعرابي في السوق فلم يزل (يطلب ذلك الاعرابي المشتري
 ولفظ القوت يومه أجمع) حتى وجده وقال له (ولفظ القوت فقال ابن المنكدر يا هذا ان
 اقباعك ما يساوي خمسة عشرة فقال يا هذا قد رخصت فقال وان رخصت) لنفسك فانا لا نرضى
 لانفسنا فاختر احدي ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة من العشريان بدراهمك واما ان ترد عليك
 اترد علينا شقتنا وتأخذ دراهمك فقال) الاعرابي (أعطى خسة فرد عليه) من دراهمه
 في الاعرابي) بفعل (يسأل) عنه (ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال
 هذا الذي نستسقي به في البوادي اذا قمطنا) هكذا أوردته صاحب القوت (فهذا احسان في ان
 عشرة الا نصف واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك المكان) ومثل ذلك الوقت (ومن قنع
 بربح معاملاته) أي رغب الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (ربحا كثيرا
 بركة) والتمس في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالبردة)
 وتذكر كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة ومعه البردة وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا
 الحق تسلموا أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور
 يكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فخرموا) أي تمنعوا (كثيره)
 من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أوردته صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف)
 بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم فدعا ومناقبه شهيرة توفي
 قيل غير ذلك (ما) كان (سبب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ما رددت ربحا قط)
 لميلا (ولا طلب مسني حيوان فأخبرت بيعه) أي ذاروح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل
 ربا (ولا بيعت بنسبة) أي بآخرة الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فأرجح الاعقلها)
 عقال ككاتب وكتب وهو السير الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلا وذلك
 عقال بدوهم فربح ألف درهم ورجح من النقطة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أوردته
 (الثاني) في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيئا (فلا
 ل الغبن ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي بعدم المحسن (وداخل في قوله صلى الله عليه
 واهمرا سهل البيع سهل الشراء) تقدم فخر يجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب
 على حاجته فاحتمال الغبن ليس بمحجودا) ولا مشكورا (بل هو قضيب مال من غير أذى) عند الله
 (مد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المعبود لا محجود ولا ماجور) أي
 نسب بما زاد على قيمته فيؤجر ولم يتحمد الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المبادعة فاستغن
 عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجس لنفسه فقال خذ عنه فذهب الجسد ولم يحاسب
 قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبد الله بن الحسن عن أبيه عن
 أبي يعلى من حديث الحسن بن علي برفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى
 كنت أجل متاعا الى الحسين فيما كسني فيه فعلى لا أقوم من عنده حتى يهب بعامته فقلت له
 حدثني أبي برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف
 بفرقة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

- (اتحاف السادة المتقين) - خامس -
 الغبن ويتساهل ويكون به محسنا ودخل في قوله عليه السلام ورحم الله
 مع سهل الشراء فاما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس بمحجود بل هو قضيب مع مال من
 دفعه ورد في حديث من طريق أهل البيت المعبود لا محجود ولا ماجور .

وكان اياس من معاوية بن قرة قاضي البصرة وكان من عقلاء التابعين يقول لست بحب والحب لا يغني ولا يغني ابن سيرين ولكن يغني الحسن ويغني أبي يعقوب معاوية بن قرة والكمال في أن لا يغني ولا يغني كما وصف بعضهم عمر رضي الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع وأعتقل من أن يخدع وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف يستقصون في الشراء ثم يبيعون مع ذلك الجزيل من المال فقبل لبعضهم تستقصي في شرائك على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب يعطي فضله وان المخبون يعين عقله وقال بعضهم انما أغني عقلي وبصري فلا أمكن الغايب منه واذا وهبت أعطيت لله ولا أستكثر منه شيئاً الثالث في استيفاء الفسن وسائر الديون والاحسان فيه مرة بالمساهلة وسخط البعض ومرة بالامهال والتأخير ومرة بالمساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك مندوب اليه ومحث عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء فليغتم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اسمع بسمعك

٧ هكذا يباح بالاصل

الهيبي فيه محمد بن هشام ضعيف ورواه الخطيب في تاريخه عن علي وفيه أحمد بن طاهر السلفي ضعيف وأورده الديلمي في الفردوس بلفظ أناني جبريل فقال يا محمد ما كسني عن درهمك فان المخبون لا يخجلون ولا مأجور والحاصل ان طرق هذا الحديث كلها ترجع الى أهل البيت ووقع في بعض نسخ الكتاب المخبور في الشراء وهذه الزيادة ليست في نسخة العراقي ولا في القوت ولا عند النرجين المذكورين (وكان اياس ابن معاوية) بن قرة بن اياس بن هلال بن ريان المزني أبو وائلة البصري (قاضي البصرة) ووجه صحابي قال ابن سعد ثقة وله أحاديث (وكان من عقلاء التابعين) فقهامة فاق وقال عبد الله بن شوذب كان يقال يولد في كل مائة سنو رجل تام العقل وكانوا يرون ان اياس منهم مات بواسط سنة ١٤٤ ذكره البخاري في الاجارات والاحكام وروى له مسلم في مقدمة كتابه (وكان يقول است بحب والحب لا يغني ولا يغني ابن سيرين ولكن يغني الحسن ويغني أبي يعقوب معاوية بن قرة) هكذا هو في القوت وأورده المرفي في تهذيب الكمال بسنده الى حبيب بن الشهيد قال سمعت اياسا يقول لست بحب والحب لا يغني ولا يغني محمد بن سيرين ولكنه يخدع أبي ويخدع الحسن ويخدع عمر بن عبد العزيز وأصل الحب بالكسر المدايع ورجل يحب بالفتح تسمية بالمصدر وابن سيرين هو محمد والحسن هو البصري ومعاوية بن قرة هو والد اياس ثقة وله أحاديث كان يقول لقت من الصحابة كثير منهم خمسة وعشرون من ٧ وروى أدركت ٧ الصحابة لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئاً مما أنتم فيه الا الاذان قيل انه ولد يوم الجمل ومات سنة ثمان وعشرين ومائة عن ست وتسعين سنو وروى له الجماعة (والكمال في ان لا يغني) غيره (ولا يغني) هو أي لا يتدبر غيره (وصف بعضهم عمر رضي الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع) أي غيره (وأعتقل من أن يخدع) فالخدا ليس بكرم والمخدوع ليس بمائل (وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من خيار اهل بيته) والاعاقرة وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف (يستقصون في الشراء ثم يبيعون مع ذلك الجزيل من المال فقبل لبعضهم) أي من هؤلاء عجبهم (تستقصي في شرائك على اليسير) أي القليل أي تدبر عليه (ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان الواهب يعطي فضله وان المخبون يعين عقله) هكذا هو في القوت اما الحسن فقد تقدم قريبا عن مسند أبي يعلى الموصلي بسنده الى أبي هاشم العراء قال كنت أحمل ماء على الحسين فيما كسني فيه فلعلني لأقوم من عنده حتى يهب عاتمه (وقال بعضهم) أي من هؤلاء (اغني عقلي وبصري) أوقال ٩ (فلا أمكن العايب منه واداهت فأعني به) عروجل (ولا نستكثر له شيئاً) ولغنا القوت فلا أستكثر له شيئاً (الثالث في استيفاء الفسن وسائر الديون) المتعاقبة بضم النام (والاحسان فيه مرة بالمساهلة فقط) بان لا يطالب به أبداً (ومرة بالامهال والتأخير) الى وقت آخر (ومرة بالمساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك) أي من الامور والماله في الاستيفاء (مندوب اليه) ومرغوب فيه (ومحث عليه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله) امرأ (سهل البيع) أي اذا باع (سهل الشراء) أي اذا اشترى (سهل القضاء) أي اذا أدى ما عليه بسهولة (سهل الاقتضاء) أي اذا طلب طلب بسهولة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الذي قبله (عليه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو قوله ورحم الله فانه معنى قوله اللهم ارحه ودعاه صلى الله عليه وسلم لاشك في قبوله واستجابته (وقال صلى الله عليه وسلم اسمع) أمر من السماح وهو بذل ما لا يجب تعاضل (بسمع لك) بالبناء للمفعول والفاعل الله والمعنى عامل الخلق الذين هم عيال الله وعبيده بالمساهلة والمساهلة يعاملك سيدهم مثله والمراد به الاحسان المأمورة في المعاملات وهو حث على المساهلة في المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فن لم يجده من طبعه فليخلق به فعمى أن يسمع له الحق في معاملته اذا وقف بين يديه لمعاسته وقيل اسمع في الدنيا بالانعام بسمع لك في العتي بعدم المناقشة في الحساب ولا يخفى كمال السماح على ذي لب فجمع بهذا اللفظ الموجه المضبوط

بضابط العقل الذي أقامه الحق حجة على الخلق مالا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية قال العراقي
رواه الطبراني من حديث ابن عباس رجليه ثقات اه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد واه أحمد
والطبراني في الصغير والعسكري كلهم من جهة الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن
ابن عباس رفعه بهذا ورجاله ثقات ورواه تمام في فوائده من حديث حفص بن غياث عن ابن جريج في
حديث طويل بل رواه من حديث ابن عباس عن ابن جريج وقال انه خطأ من راويه والصواب الوليد
لا ابن عباس وقد أفرد الحافظ أبو محمد بن الأكفاني طريقه وحسنه العراقي ولم يصب من حكم عليه بالوضع
اه قلت قال أبو بكر الخطيب حدثنا عبد العزيز بن علي الأزج حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله قال
سمعت حفص بن عمر الحافظ ياردييل وقد كرت له هذا الحديث فقال سمعت أبا حاتم الرازي يقول لم يرو
هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ابن عباس ولا عنه إلا عنه ولا عنه إلا ابن جريج ولا عنه
أحد عاتيه إلا الوليد بن مسلم وهو من ثقات المسلمين وأفاضلهم ورواه الخطيب أيضا من غير هذا الوجه
وقال وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد القزويني أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلة القطان حدثنا أبو
حاتم الرازي فساقه قلت وقد سجل الناس هذا الحديث عن الوليد بن مسلم وهم كثيرون منهم هشام بن
عمار ومجود بن خالد السلي والحسن بن عبد الله بن الحكم وسليمان بن عبد الله بن بنت شرحبيل وعمرو
ابن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وخيرة بن شريح الحصى ويسمى أبا طالب الأكاف ورواه عن
هشام بن عمار خلق كثير منهم أبو العباس أحمد بن عامر بن المأمور الأزدي وسعد بن محمد البيروني وأبو محمد
عبد الرحمن بن السامدي والباغندي وجعفر بن أحمد بن عامر بن الرقاس وأبو اسحق إبراهيم بن عبد
الرحمن عرف بابن دحيم وقد رواه الطبراني من طريق عمر بن عثمان حدثنا يحيى بن علي بن هاشم
الكناني حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد بن مسلم فساقه ورواه ابن الأكفاني في حقه عن أبي طالب
الزنجاني عن علي بن محمد السلمي عن عبد الوهاب بن الحسن عن ابن جوصا عن عمرو بن عثمان وقد رواه
الخطيب من طريق الطبراني وابن جوصا وقال تمام في فوائده حدثنا أبي حدثنا أبو محمد السجستاني بالري
حدثنا يوسف بن موسى حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فساقه ورواه
أيضا عن الحسن بن علي الحلبي عن محمد بن أحمد الراقي عن محمد بن أبي يعقوب عن يوسف بن موسى ورواه
تمام الرازي أيضا عن أبي الحسن بن حذلم عن البيروني عن الوليد بن مسلم ورواه أيضا عن محمد بن إبراهيم بن
البصري عن جعفر بن أحمد عن مجود بن خالد عن الوليد بن مسلم ورواه أيضا عن محمد بن إبراهيم بن
مروان عن أبي أيوب سليمان بن أيوب بن حذيم عن ابن بنت شرحبيل عن الوليد بن مسلم ورواه ابن
عساكر في تاريخه فقال أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود أخبرنا جدي أخبرنا أبو
علي الأهوراني أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البرازي أخبرنا القاضي أبو الحسن بن حذلم أخبرني
البيروني عن الوليد بن مسلم فساقه ورواه الإمام أحمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرمي وقد وثقه ابن
معين عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن عطاء
مرسلا بلغنا اسمعوا يسمع لكم قال ابن الأكفاني أخبرنا أبو طالب الزنجاني أخبرنا أبو الفرج الغزالي
أخبرنا أبو يعقوب بانتقاء الدارقطني حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا أبو خالد يزيد بن صالح حدثنا
خارجة عن ابن جريج عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا يسمع لكم وخارجة هذا هو ابن
مصعب الحراساني السرخي الضعبي يكنى أبا الجراح وقد روى هذا الحديث مرفوعا من طريق أبي بكر
الصديق رضي الله عنه ورواه ابن الأكفاني في حقه بسنده إلى ابن عباس قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بن
دينار السلمي عن أبي الطيب عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اسمع يسمع لك وقد ألفت في تخرجه هذا الحديث جزأ جعت فيه سائر طرقه مما أوردها ابن الأكفاني

مع زيادة عليه حاصله ما ذكرته ها وهو أول جزء خرجته فمما علمت في شهر سنة ١١٧٢ من طريق
 شيخنا المرحوم محمد بن سالم الحفني لغرض عرض والله تعالى يسامح عنا أجمعين آمين (وقال صلى الله عليه
 وسلم من أنظر معسرا) أي أمهل مديونا فقيرا من النظرة وهي التأخير (أو ترك له) أي أراه عما عليه
 (حاسبه الله) حين وقوفه بين يديه (حسبا يسيرا) أي سهلا هكذا هو في سياق القوت قال (وفي لفظ آخر
 أطلقه الله) أي وقاه من حر يوم القيامة على سبيل السكاية وأطلقه (في نيل عرشه) حقيقة وأدخله الجنة
 (يوم لا تطل الاطله) أي ظل الله أو ظل عرشه والمراد به نيل الجنة وأضافته لله إضافة ملك وحزم جع بالاول
 فقالوا المراد الكرامة والحماية من مكاره الموقف وانما استحق المظن ذلك لانه آخر المدون على نفسه
 أراحه فأراحه الله تعالى والجزء من جنس العمل قال ابن العزلة اذا أنظره من قبل نفسه لا من حاكم
 فان وضعه اليه حتى أثبت لم يكن له ثواب ولفظ القوت أطلقه الله يوم لا تطل الاطله وقد ذكر المصنف روايتين
 في الحديث تبعنا لصاحب القوت قال العراقي رواه مسلم باللفظ الثاني من حديث أبي اليسر كعب بن
 عمرو اه قلت رواه مسلم في حديث طويل وكذا الامام أحمد وابن ماجه في الاحكام وابن حبان في
 الصحيح وأبو نعيم في المستخرج بلفظ من أنظر معسرا أو وضع عنه وعند أبي نعيم وابن حبان أو وضع عنه
 أطلقه الله في ظله يوم لا تطل الاطله ورواه كذلك ابن منده عن سيرة بن ربيعة العدواني ورواه الطبراني
 في الكبير عن أبي الدرداء ورواه أحمد عن ابن عباس باللفظ من أنظر معسرا أو وضع وقاه الله من فيج جهنم
 الحديث ورواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن أبي هريرة بلفظ من أنظر معسرا أو وضع
 له أطلقه الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا تطل الاطله ورواه الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة
 بلفظ من أنظر معسرا أو وضع له أطلقه الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا تطل الاطله ورواه ابن الجار
 في تاريخه عن أبي اليسر من أنظر معسرا أو وضع له كان في ظل الله أو في كنفه يوم القيامة (وذكر
 صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه) فحوسب (فلم توجد له حسنة فقبل له) أي قال له بعض
 الملائكة الموكنين بحساب أعمال العباد (هل عملت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا أدين الناس) أي
 أعاملهم بالدين أي أجعلهم مديونين (فأقول لفتيانى) أي غلمانى (سامحوا الموسر) أي الغنى الواحد
 أي سهلوا عليه في الطلب (وانظروا) أي امهلوا (المعسر) أي الفقير المحتاج (وفي لفظ) من هذا الحديث
 (وتجاوزوا عن المعسر) أي لا تطالبوه أو تجاوزوا عنه نحو انظار وحسن تقاض وقبول ما فيه نقص
 (فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز عنه وغفر له) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه مسلم من
 حديث أبي مسعود الانصاري وهو متفق عليه نحوه من حديث أبي حذيفة اه قلت ولا جدوا الشيخين
 والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت
 معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فأتى الله فتجاوز عنه وفي لفظ كان رجل تابع وفي آخر كان رجل
 لم يعمل خيرا قط وكان يدين الناس (وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل) أي أنظره
 وأمهله (فله بكل يوم صدقة الى) وقت حلول (أجله) فاذا وصل الاجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك
 (الدين صدقة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسرا كان له مثله
 كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله في كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم
 وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت وفي بعض ألفاظه فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل
 الدين فانظره فله بكل يوم مثلان صدقة قال الدميري انظره ابن ماجه بسند ضعيف وقال الذهبي في
 المذهب اسناده صالح وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وقد رواه كذلك أبو يعلى والطبراني في الكبير
 والبيهقي والعقيلي كلهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه (وقد كان في السلف من لا يجب أن يقضى
 غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه كل يوم) اعلم ان الله تعالى قد أمر بالعبادة على

وقال صلى الله عليه وسلم
 من أنظر معسرا أو ترك له
 حاسبه الله حسبا يسيرا وفي
 لفظ آخر أطلقه الله تحت
 ظل عرشه يوم لا تطل الاطله
 وذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجلا كان مسرفا
 على نفسه حوسب فلم توجد
 له حسنة فقبل له هل عملت
 خيرا قط فقال لا الا اني
 كنت رجلا أدين الناس
 فأقول لفتيانى سامحوا
 الموسر وانظروا المعسر وفي
 لفظ آخر وتجاوزوا عن
 المعسر فقال الله تعالى نحن
 أحق بذلك منك فتجاوز
 الله عنه وغفر له وقال
 صلى الله عليه وسلم من
 أقرض دينارا الى أجل فله
 بكل يوم صدقة الى أجله فاذا
 حل الاجل فانظره بعده فله
 بكل يوم مثل ذلك الدين
 صدقة وقد كان من السلف
 من لا يجب أن يقضى غريمه
 الدين لاجل هذا الخبر حتى
 يكون كالتصدق بجميعه
 في كل يوم

المعسر الذي لا يجد وفاء له فيه فقال وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة حتى علم رب الدين معسر المدين المعسر
حرم مطالبته وإن لم يثبت عسره عند القاضي وإبرائه أفضل من نظاره على الأصح لأن الإبراء يحصل
مقصود الانظار وزيادة ولا مانع من أن المندوب يفضل الواجب أحياناً نظراً للمدارك قاله المناوي قلت
وظاهر الحديث الذي أورده المصنف يخالفه فإن مفهومه أن نظاره أفضل من إبرائه فإن أجره وإن كان
أوفر لكنه ينتهي بنهايته وهو ظاهره لفظ من ذهب إلى ما ذهب إليه بعض السلف وقال السبكي وزع
أجره على الأيام يكثر بكثرهم ويقل بقلتها وسواء ما يقاسيه المنظر من ألم الصبر مع تشوق القلب لماله فلذلك
كان ينال كل يوم عوضاً جديداً اهـ وقد وردت في أفضل الانظار أخبار فغير ما ذكرت فنهامار وإه ابن أبي
الدين في قضاء الخواج والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من أنظر معسراً إلى ميسرته أنظره الله
بذنبه إلى نوبة وروى الخطيب من حديث زيد بن أرقم من أنظر معسراً بعد حلول أجله كان له بكل يوم
صدقة (وقال صلى الله عليه وسلم رأيت) أي ليلة أسري بي (على باب الجنة) الظاهر أن المراد به الباب
الاعظم المحبط ويحتمل على كل باب من أبوابها (مكتوباً) في رواية يذهب (الصدقة بعشر أمثالها والقرض
بثمانية عشر) وفي رواية بثمان عشرة وهو لفظ القوت (فقل في معنى ذلك أن) ولفظ القوت قيل في معناه
لأن (الصدقة قد تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحتمل ذلك الاستقراض المحتاج) ولفظ القوت
والقرض لا يقع إلا في يد محتاج مضطرب إليه قلت وهذا الذي وجهه صاحب القوت بقوله قيل معناه الخ
وتبعه المصنف تدور التصريح بمعناه في لفظ الحديث كما سيأتي. يانه قريناً قال العراقي وإه ابن ماجه
من حديث أنس باسناد ضعيف اهـ وقال الحافظ ابن حجر قد تكلم عليه الحكيم الترمذي كلاماً حسناً اهـ
قلت ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وأبو يعقوب في الحلية والبيهقي في السنن كلهم من حديث أنس
بلفظ رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت
يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من
حاجة ورواه أبو داود الطيالسي والحكيم أيضاً من حديث أبي أمامة بلفظ رأيت على باب الجنة مكتوباً
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أعظم أجراً قال لأن صاحب القرض
لا يأتمن إلا وهو محتاج وربما وقعت الصدقة في يد غني قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عقيباً برأيه
لهذين الحديثين مانعه معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زيادة
والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له
لأنه يرجع إليه فبقى التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم يرجع إليه الدرهم فصارت له عشرة
عماً أعطاه اهـ وهذا الذي أشار إليه الحافظ بأنه تكلم عليه بكلام حسن ثم إن قول العراقي سند ضعيف
أي في سند ابن ماجه خالد بن يزيد قال فيسه أجد ليس بشئ وقال النسائي ليس بثقة ولكن قال الذهبي في
الدونان بعد ذكره هذا القول وثقة غيره وقال ابن الجوزي هو حديث لا يصح أي نظراً إلى حال خالد
المدكور وقد عرفت اختلاف القول فيه (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل يلزم رجلاً بدين
فوماً) أي أشار (إلى صاحب الدين بيده أن يضع الشطر ففعل) كما أشار به (فقال للمدنيون قم فأعطه)
كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث كعب بن مالك قلت هما عبد الله بن حذر و كان له دين
على كعب بن مالك فتقاضيا في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما هكذا ذكره شراح البخاري في تفسير قوله
خرجت أخبركم بليدة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت ورواه عن عبادة بن الصامت (وكل
من باع شيئاً وتركه في الحال ولم يرهق) أي لم يجمل (إلى طلبه فهو في معنى المقرض) ولولم يكن أقرب منه
حقيقة (وقد روى أن الحسن) بن سعيد البصري رحمه الله (باع بغلة بأر بعمانه درهم فلما استوجب
المال) أي تم البيع ولم يبق إلا نقد الدرهم (قال له المشتري آتني يا أبا سعيد) ولفظ القوت الصحيح (قال

وقال صلى الله عليه وسلم
رأيت على باب الجنة
مكتوباً الصدقة بعشر
أمثالها والقرض بثمان
عشرة يقبل في معناه
الصدقة تقع في يد المحتاج
وغير المحتاج ولا يعمل ذلك
الاستقراض المحتاج ونظر
السبي صلى الله عليه وسلم إلى
رجل يلزم رجلاً بدين
فأوماً إلى صاحب الدين
بيده أن يضع الشطر ففعل
فقال للمدنيون قم فأعطه
وكل من باع شيئاً وتركه منه
في الحال ولم يرهق إلى طلبه
فهو في معنى المقرض وروى
أن الحسن البصري باع
بغلة بأر بعمانه درهم
فلما استوجب المال قال له
المشتري آتني يا أبا سعيد
قال

قد أحفظت عن بعضنا منهم فقال لا أستصحب إلا المسكين قال مدونه جلدنا من أسنن بعض من
 هزمه فقال له يا أبا سعيد هذا (صنف الثمن فقال هكذا يكون الإحسان) أي في المعاملات (والأفلا) أي
 صاحب القوت (وفي الخبر حديثك في علفه) أي علفي أخذه عن الحرام بسوء المطالبة والقول السيئ
 (واق) كان (أوفيرواق) أي سواء وقال سخطك أو أعطاك بعضه لا تفش علفه في القول (بجانبك
 الله حسبا يسيرا) هكذا هو في القوت قال العراقي ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بأسناد حسن دون
 قوله بحسبك الله حسبا يسيرا اه قلت وكذلك رواه الحاكم وصححه وكذا رواه العسكري في الأمثال
 ورواه العسكري أيضا من حديث الحسن بن أنس ورواه الطبراني في الكبير من حديث جرير قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحق خذوا الحظ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو من أولاد
 الطبراني أيضا وعبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابة عن سلافة قال في الفردوس هذا قاله لرجل مر به وهو
 يتلقى رجلا وقد ألقى عليه (الرابع في توفية الدين) أي أذانه تماما (ومن الإحسان فيه حسن القضاء)
 أي بسماحة ولين كلام (وذلك بأن عشي إلى صاحب الحق) بدنيته (ولا يكافئه أن عشي اليه يتقاضاه
 فيشقى عليه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء) وفي القوت خير الناس أحسنهم قضاء قال
 العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي بلقطا
 بخبركم أحسنكم قضاء ورواه ابن ماجه من حديث العرياض بن سارية وأبو نعيم من حديث أبي ذافع
 بلقطا خير الناس أحسنهم قضاء (ومما قدر على أداء الدين فليبادر اليه) ولا يؤخره (ولو قبل وقته وسلم
 أجود مما شرط عليه وأحسن) فقد استألف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي جلا فلما جاءت أبل
 الصدقة رده أحسن منه (وان عجز) عن دفعه (فليؤقضاها مهماقدر) عليه (قال صلى الله عليه وسلم
 من أذان ديننا) أصله أذنان أي أخذ ديننا (وهو ينوي قضاءه وكل آتية ملائكة يحفظونه ويدعون
 له حتى يقضيه) هكذا هو في القوت قال العراقي ورواه أحمد من حديث عائشة مامن عبد كانت له نية في أداء
 دينه الا كان معه من الله عون وحافظا وفي رواية له لم يزل معه من الله حارس وفي رواية للطبراني في الاوسط
 الا معه عون من الله عليه حتى يقضيه اه قلت وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة من أذان
 ديننا ينوي قضاءه أداء الله تعالى عنه يوم القيامة وفي لفظه من أذان ديننا وهو يحدث نفسه بقضائه أعلاه
 الله وروى الطبراني في الكبير من حديثها مامن مسلم يذان ديننا يريد أداءه الا أداء الله عنه في الدنيا وروى
 البيهقي من حديثها من أذان ديننا ينوي قضاءه كان معه عون من الله على ذلك والنسائي من حديثها من
 أخذ ديننا وهو يريد أن يؤديه أعلاه الله عز وجل ولا جد ولا بخاري وابن ماجه من حديث أبي هريرة
 من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله ووقع عند المناوي
 في شرحه على الجامع بدل ميمونة في الأحاديث التي ذكرت ميمونة وقال عن أبيه يلقى ميمونة من جانب
 الكردي ولا يسبه محبة وهذا خطأ فلينبه لذلك ورواه الطبراني أيضا واساكم والبراز من حديث أبي
 أمامة من أذان ديننا وهو ينوي أن يؤديه أداء الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديننا وهو لا ينوي أن
 يؤديه خبات قال الله عز وجل يوم القيامة علمت أن لا أخذ لعبيدي يحقه فيؤخذ من حسناته فقبل
 من حسنات الآخرين لم تكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرين فقلت عليه وما ذكره العراقي من
 رواية أحمد فقد رواه أيضا الحاكم وصححه بلقطا الا كان له من الله عون (وكان جماعة من السلف
 يستقرضون من غير حاجة لهذه النظم) ولفظ القوت فقد كان جماعة من السلف يدانون وهم واحدون
 لأجل هذا (ومهما) كله مستحق الحق بكلام حسن) أي أعلقه في الكلام عند المطالبة (فليجمله)
 ولا يرد عليه مثله (وليقله باللطف) ولين الجانب (اقتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يملك
 الدين عند حلول الأجل ولم يكن قد أتى قضاءه) ولفظ القوت وكان صلى الله عليه وسلم قد أذن أن يدان إلى

أجل فصار ما عبد الدين عند حاله الا ان لم يتفق على ان يثبت له ما كان عليه من قبل
 بشد ذلك الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولفظ القوت على الرجل بكم على الله عليه وسلم
 ويشد عليه في الكلام (فهم به افعاله) أي صفة بالسوء (فقال دعوه) أي اتركوه (فابى صاحب
 الحق مقلدا) أي صولة الطالب وقرعة افعاله فلا يلزم اذا تكررت طلبه لثبوت هذا من أسس من الله عليه
 وسلم وكرمه وقرعة من على الحقيقة مع القدرة على الانتقام وفيه انه يحصل من صاحب الدين الا ان يلزم في
 الطالبه لكن هذا ليس بقدح ولا شتم يحصل اذا قالوا كان كافرا أي عارا او ثائلا قال العراقي متفق عليه
 من حديث أبي هريرة أنه قلت وكذلك رواه الترمذي قال ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فيقاضيه
 فاحفظ فهم به افعاله فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان اصاب الحق مقلدا ثم قال أصطرونا
 مثل سبعة الخ وقدروا فان عساكر من حديث أبي جعفر الساعدي وأحمد من حديث عائشة في الحقيقة
 لا يتفق من حديث أبي هريرة فلفظ دعوه فان طالب الحق أهدر من التي (ومنها دار الكلام بين
 المقرض والمستقرض فلا احسان ان يكون المبل الاكثر من المتوسط بينهما) (الى من عليه الدين فان
 المقرض) قد (يقرض) الغير (عن النبي والمستقرض يقترض من حاجته) أي لاحتياج (وكذا ينبغي ان
 يكون الاغاة للمشتري أكثر فان البائع راغب عن الساعة) ولولا رغبته عنها لما عرضها للبيع (ينبغي
 ربحها والمشتري يحتاج اليها) أي الى أخذها وقولهم المشتري معان لا أصل له في هذا اللفظ وكذا قولهم
 أعينوا الشاري لكن عند الديلمي من حديث أنس في أثناء حديث ارحم من تبعه وارحم من تشري
 منه فانما السيلون نحوه (هذه هو الاحسن) ولفظ القوت واستحب أن يكون أكثر معاونة الانسان
 بين البيعين مع المشتري منهما وان يكون عونه أيضا بين المتدائنين مع الذي له الدين (الا أن يتعدى من
 عليه الدين حده) أي يتجاوز (فعند ذلك يمنع من تعديه ويعين صاحبه) ولفظ القوت الا أن يتعدى
 من له الدين أو يتعدى المشتري فيمكن حينئذ على التعدي (اذ قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) أي في
 الدين (طالباً) يمنع من الظلم من تعمية الشيء بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة (أو مطالوما) باعائه
 على ظلمه وتخليصه منه (فقبل) يعني قال رآه (كيف ينصره طالما) بارسل الله (فقال) صلى الله عليه
 وسلم (منعك اياه من الظلم) أي انصر اياه على شيطانه الذي يقويه وعلى نفسه الامارة بالسوء (نصرة
 له) لا ان يترك على ظلمه حره الى الاقتصاص منه فمنه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم
 للشيء واسميته بما يؤول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة قال العراقي متفق عليه من حديث
 أنس أنه قلت رواه البخاري في المظالم وكذا أحمد والترمذي في الفتن وروى مسلم معناه عن جابر وفيه
 قصة هي بيان سببه وفي آخر الحديث وانصر الرجل أخاه طالما أو مطالوما ان كان طالما فليمنه فانه له نصرة
 وان كان مطالوما فنصره رواه من طريق ابن الزبير عن جابر والبخاري أيضا بالاختصار على الجملة الاولى
 فقط رواه من طريق هشيم عن جند وعبيد الله سمعا أنسايه وفي لفظ البخاري قبل كيف أنصره طالما
 قال تصجره من الظلم فان ذلك نصرة له رواه في الاكراه من طريق عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن جده
 وفي لفظ له قالوا هذا ينصره مطالوما فكيف ينصره طالما فقال تأخذ فوق يديه رواه من طريق هشيم
 ابن سليمان عن جند عن أنس وعند الدارمي وابن عساكر من حديث جابر أنصر أخاك طالما أو مطالوما ان
 يكن طالما فارده عن ظلمه وان يكن مطالوما فنصره (الخامس أن يقبل من يستقبله) أي يطلب منه الاقالة
 قال الطبري الاقالة في الاصل فسح البيع وآلفه واوآباءه فان كانت واوآفاستغفقه من القول فان الفسخ
 لا يدفعه من قبل وقالوا ان كانت باء فحتمل تحت من قبله (فانه لا يستقبل الامتد) وهو الذي فضل
 شيئا ثم كرهه (منصرف بالبيع) فوجد نفسه مغفوقا به (ولا ينبغي) للمؤمن (أن يرضى لنفسه أن
 يكون سبب انصرار أخيه) المؤمن فقد (قال صلى الله عليه وسلم من أقال نادما معقته) أي وافقه على

قبل الرجل يشد بالكلام
 صلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهم به افعاله فقل
 فصره فان لصاحب الحق
 منها ومهما دار الكلام
 بين المقرض والمستقرض
 فلا احسان ان يكون المبل
 الاكثر للمتوسط الى من
 عليه الدين فان المقرض
 يقرض عن غنى والمستقرض
 يستقرض عن حاجة
 وكذلك ينبغي ان يكون
 الاغاة للمشتري أكثر
 فان البائع راغب عن الساعة
 ينبغي رويها والمشتري
 يحتاج اليها هذا هو الاحسن
 الا ان يتعدى من عليه
 الدين حده فعند ذلك
 نصرة في منعه عن تعديه
 واعانة صاحبه اذ قال صلى
 الله عليه وسلم انصر أخاك
 طالما أو مطالوما فقبل
 كيف ينصره طالما فقل
 منعك اياه من الظلم نصرة
 (الخامس) ان يقبل من
 يستقبله فانه لا يستقبل الا
 مستدما مستضر بالبيع ولا
 ينبغي ان يرضى لنفسه أن
 يكون سبب انصرار أخيه
 قال صلى الله عليه وسلم من
 أقال نادما معقته

أقال الله عشرته يوم القيامة
 أو كما قال (السادس) أن
 يقصد في معاملته جاعة من
 الفقراء بالنسيئة وهو في
 الحال علوم على أن لا يطالبهم
 أن لم تظهر لهم ميسرة فقد
 كان في صالح السلف من
 له دفتران للحساب أحدهما
 ترجته بسهولة فيه أسماء
 من لا يعرفه من الضعفاء
 والفقراء وذلك أن الفقير
 كان يرى الطعام أو الفاكهة
 فيشبهه فيقول أحناج إلى
 نجسة أو طال مثلاً من هذا
 وليس معنى ثمة فكان يقول
 خذ ما تقض ثمة عند الميسرة
 ولم يكن بعد هذا من الخيارات
 بل عدم من الخيار من لم يكن
 يثبت اسمه في الدفتر أصلاً
 ولا يجعله ديناً لكن يقول
 خذ ما تريد فان يسرك
 فاقض والا فأنث في حل
 منه وسعة فهذه طرق
 تجارات السلف وقد اندرست
 والقائم به يحى لهذه السنة
 وبالجملة التجارة بحك الرجال
 وبها يتحن دين الرجل
 وودعه ولذلك قيل
 لا يغرنك من المرء

نقضها وأجابه إليه يقال أقاله بقبله أقاله وتقابلاً إذا فسخنا البيع وعاد المبيع إلى مالكه والتمن إلى المشتري
 إذا ندم أحدهما أو كلاهما وتكون الأقاله في البيعة والعبد أيضاً كما في النهاية (أقال الله عشرته) أي رفعه
 من سقوطه (يوم القيامة أو كما قال) هكذا هو في النسخ وهذا يقال تادماً في رواية الحديث عسى أن يكون
 زل في حكاية مننه وليس هو من لفظ الحديث قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة
 وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت وكذا رواه ابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن يحيى عن حفص بن
 غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ووجد في بعض نسخ المستدرک للحاكم هو على شرطهما
 وكذا قال ابن دقيق العيد وصححه أيضاً ابن خزم في المحلى لكن الحافظ في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني
 ثم ان لفظ المذکورين من أقال مسلماً أقال الله تعالى عشرته وعند ابن حبان أقاله الله عشرته يوم القيامة وفي
 زوائد المسند لعبد الله بن أحمد عن ابن معين بلفظ من أقال عشرة أقاله الله يوم القيامة وروى ابن حبان في
 الدرع الثاني من القسم الاول من صحيحه من طريق ابن معين أيضاً بلفظ من أقال ناد ما مئة أقال الله عشرته
 يوم القيامة ورواه البيهقي من طريق داهر بن نوح عن عبد الله بن جعفر المدائني عن العلاء عن أبيه عن أبي
 هريرة رفعه من أقال تادماً أقاله الله يوم القيامة وعبد الله نجح على ضعفه فلعل تضعيف الدارقطني المشار إليه
 إنما هو لهذا السند وعند ابن الخوار من حديث أبي هريرة من أقال أحاه المؤمن عشرته في الدنيا أقال الله
 عشرته يوم القيامة ورواه عبد الرزاق عن معمر بن يحيى بن أبي كثير من مسلام من أقال مسلماً بجاأ قاله الله
 نفسه يوم القيامة الخ ورواه البيهقي من طريق معمر فقال عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة
 ومن هذا الوجه رواه الحاكم في علوم الحديث وقال لم يسمعه معمر عن محمد ولا محمد عن أبي صالح
 (السادس) أن يقصد في معاملته جاعة من الفقراء بالنسيئة وهو في الحال عازم) أي قاصد بقلبه (على أن
 لا يطالبهم) بالتمن (أن لم يظهر لهم ميسرة) أي وجد وغنى (فقد كان في السلف الصالح من له) وللفظ
 القوت وقد كان من سيرة السوقه فيما سلف أنه كان للبائع (دفتران للحساب) والدفتر بالفتح جريدة
 الحساب وكسر الدال لغة حكاهما الفراء وقال هو عربي وقال ابن دريد ولا يعرف له اشتقاق وبعض العرب
 يقول دفتراً على البدل (أحدهما ترجته بسهولة فيه أسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك أن
 الفقير كان يرى الطعام أو الفاكهة) وللفظ القوت وذلك أن المسكين والضعيف كان يرى الماء كقول
 (فيشبهه) أو يحتاج إليه ولا يمكنه أن يشتريه (فيقول له) أي البائع (أحناج إلى نجسة أو طال مثلاً من هذا
 مثلاً) أو عشرة (وليس معه شيء) وللفظ القوت وليس معنى ثمة (فيقول له خذ ما تريد واقض الثمن إذا
 أسرت) أي وجد ما توفيه ولفظ القوت فيقول خذ إلى ميسرة فإذا رزقت فاقضني ويكتب اسمه في
 الدفتر المجهول (ولم يكن بعد) من يفعل (هذا من الخيار) أي من خيار المسلمين (بل عد من الخيار) ولفظ
 القوت بل كان من الباعة (من لم يكتب اسمه في الدفتر أصلاً ولا يجعله ديناً) حتماً عليه ولا مظلة عنده
 (لكن يقول خذ) حاجتك من (ما تريد فان يسرك فاقض والا) أن لم تجد (فأنث في حل منه وسعة)
 لا تضيق قابلك لذلك (فهذه طرق تجارات السلف وقد اندرست) إلا أن معاملها (والقائم به يحى لهذه السنة
 لا يكاد يوجد) لأنه يحيى سنة) ويقومها ويحيى بدعة ويحييها ولفظ القوت وهذا طريق مات فن قام به فقد
 أحياه وكان مثل هؤلاء في المتقدمين أكثر من أن يسعهم كتاب وكان من ينصح دقائق النصح ويشدد على
 نفسه غاية التشديد ويسمع لأخوانه نهاية الجود أكثر من ذلك وإنما ذكر هؤلاء لتنبية العاقلين على
 أعمالهم وتكشف بعض ما غفنا من آثارهم ولم يكن هؤلاء المذکورون من السوقه من خيار الناس
 عندهم إنما كان الاختيار المسجدة العباد والنساء المنقطعون إلى الله عز وجل الزهاد (وبالجملة التجارة
 بحك الرجال وبها يتحن دين الرجل وودعه) وزهد في الدنيا وإثارته الآخرة (ولذلك قيل) فيما غنى
 في مناسبة هذا المقام (لا يغرنك) أي لا توقعك في الغرور (من المرء) ظاهراً أو بالباسه من ذلك

ولا شك قبل اذا اتى على الرجل جيرانه في الحضر وأصحابه في السفر ومعامله في الأسواق (٥١٥)

(رداء رفته) أي لبس المرقعة وانما سميت اسكوتهم المجموعة من رقع تلتصق من المزابل والاسواق فتتسلسل وتنشعب ويحيط بعضها ببعض وقد كان فيما سبق هي من لباس الزهاد والصوفية (أوزاروف كعب الساق منه رفته) يشير إلى تقصير الثياب وأنه السنة وكان يقوله الصوفية وهو سهاهم به كانوا يعتارون عن غيرهم (أوجين) أي جبهة (الاع فيه) أي ظهر (أثر قد قامه) يشير إلى أنه صارت جبهته من كثرة السجود كجبهة العز وهو علامة من يكثر الصلاة وأنه من خيار الصالحين وقد يكون هذا الزمن أصل الخلقة وقد يكون مصطنعاً بمعالجة (أره الدرهم تعرف) غيه (أورعه) فان الدرهم والدينار من محال الرجال ان مال اليه عرف غيه أو امتنع عنه عرف ورعه (وذلك قيسل) ولفظ القوت ويقال (اذا أتى على الرجل جيرانه في الحضر) وهم الصالحون للتركية ولوائثنان منهم فلا تولقوا كافر وفاسق ومبتدع (وأصحابه في السفر ومعامله في الأسواق) ويشترط في السكلى صلاحيتهم للتركية ٧ (فلا يشك في صلاحه) ولفظ القوت فلا تشكوا في صلاحه أي اذا ذكرك صلحاء جيرانك وأصحابك ومعامليك بخير وصلاح وحسن معاملة فلا شك أنت من أهل فان اطلاق السنة الخلق التي هي الظلم الحق بشئ في العاجل عنوان على ما يسير اليه في الاجل والامناء بالخير دليل على محبة الله تعالى لعبده وقد روى ذلك بمعناه من حديث ابن مسعود اذا أتى عليك جيرانك انك محسن فأنت محسن واذا أتى عليك جيرانك أنك مسيء فأنت مسيء أخرجه ابن عساكر في التاريخ قال قال رجل يارسل الله متى أكون محسناً ومتى أكون مسيئاً فذكره ورواه أحمد وابن ماجه والطبراني عن ابن مسعود بلفظ اذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ورواه ابن ماجه أيضاً من حديث كلثوم الخزاعي وروى الحاكم في المستدرک بخبره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلتني على عمل اذا أنا عملت به دخلت الجنة قال كن محسناً قال كيف أعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء قال الحاكم على شرطهما (وشهد عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (شاهد) أي رجل يشهد (فقال أتيتني من يعرفك فأناه برجل فأتني عليه خيراً فقال له أنت جاره الا دني) أي الملاصق بينك يديه (الذي تعرف مدخله) اذا دخل (وخرج) اذا خرج (فقال لا قال فكنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال عاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيت في المسجد) قائماً (يهمهم بالقرآن) أي يتلوه بصوت منخفض (يخفض رأسه طورا ورفعه) طورا (فقال نعم قال اذهب فلست تعرفه أو قال) مرة أنت القاتل بما لا تعلم ثم قال (للرجل اذهب فأتني من يعرفك) هكذا أورده صاحب القوت وقد أخرجه الاسماعيلي والنهجي مختصراً في مناقب عمر رضي الله عنه وتقدم شيء من ذلك في السكاب الذي قبله (الباب الخامس في بيان شفقة الرجل على دينه ونخوفه عليه فيما يخصه وبعم آخره) *

رضي الله عنه شاهد فقال أتيتني من يعرفك فأناه برجل فأتني عليه خيراً فقال له عمر أنت جاره الا دني الذي يعرف مدخله وخبرجه قال لا فقال كذبت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا قال فعاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيت في المسجد قائماً في المسجد يهمهم بالقرآن يخفض رأسه طورا ورفعه أخرى قال نعم فقال اذهب فلست تعرفه وقال للرجل اذهب فأتني من يعرفك (الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما يخصه وبعم آخره) *

معاذين جبل رضي الله عنهما في وصيته انه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فأبداً به (٥٠٦) أنه لا بد لك من نصيبك في الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فأبداً به

من الآخرة فخذ فانك ستمر على نصيبك من الدنيا فتتظلم قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي لا تنس في الدنيا نصيبك منها للآخرة فانها مزرعة الآخرة وفيها تكتسب الحسنات وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمرعاة سبعة أمور الأول حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبه الاستعفاف عن السؤال وكف الطمع عن الناس استعانة بالحلال منهم واستعانة بما يكتسب على العيال وقياما بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ولينبوا النصح للمسلمين وأن يحبسوا لسائر الخلق ما يجب لنفسه ولينبوا اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه وايضا (ولينوا) بالمرء بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما يراه في السوق فاذا أضره هذه العقائد والنسب كان عاملاً في طريق الآخرة فان استفاد ما فهو من يدوان خسرت في الدنيا ربح في الآخرة الثاني أن يقصد القيام في صناعته أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت نطلت المعاش وهلك أكثر الخلق فان نظام أمر

معاذين جبل رضي الله عنه تقدمت ترجمته (في وصيته انه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أحوج فأبداً بنصيبك من الآخرة فخذ فانك ستمر على نصيبك من الدنيا) فينتظمه لك انتظاما ويرى معك حيثما زلت كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سهل بن موسى حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا ابن الحرث حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أهله يسلم عليه وودعونه فقال اني موصيك بأمر من ان حفظتهم ما حفظت انه لا عى لك دن نصيبك من الدنيا وأنت الى نصيبك من الآخرة أفقر وأثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فتن به معك أينما زلت (وقال) الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية) أي الى آخره او قد ذكر قريبا وهو قوله وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض (أي لا تنس نصيبك منها للآخرة فانها) أي الدنيا (مزرعة للآخرة) وتقدم بيانها في كتاب المعلم (وفيها) تكتسب الحسنات (باب) والقوت لانك من ههنا تكتسب الحسنات فتكون هناك في مقام المحسنين في الطلب فلهذا يسأل الكلا عليه في قوله عز وجل وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض (واما) تتم شذوذاً (الآخرة) دين بمرعاة سبعة أمور الأول حسن النية (حسن) (العقيدة في ابتداء التجارة) أي تبذل الدخول (باب) أي تلك التجارة (الاستعفاف عن السؤال) أي طلب عفة النفس منه (ركف) الطمع عن الناس أي عما في أيديهم من المال (استعانه بالحلال) مما يحصل له منها (واسعانة بما يكتسبه عن) أمور (الدبر) وقياما بكفاية العيال) مما يحتاجون اليه من المؤن (فيكون بذلك من جملة المجاهدين به) فان الشك في ذلك تحصل قوت العيال مقامه مقام الجهاد (ولينوا النصح للمسلمين) في معاملته (م) وأن يحبسوا لسائر ما يجب لنفسه) فانه صريح الايمان (ولينوا اتباع طريق العدل) والوسط (والاحسان في معاملته) ذكرناه (مفصلاً) (ولينوا) أيضا (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مما هو مكنته ذلك (في كل ما يراه في السوق) وفي جملة الى السوق (مع) ملازمة سبيل (الصدق فاذا أضره) في راحته (هذه) الاعتبار (والنياب) وعقد قلبه عليها (كان عاملاً في طريق الآخرة فاذا استفاد) من تجارته ما (فهو من يد) له من الله تعالى (وان خسرت في الدنيا) مع محافظته لما ذكرنا (ربح في الآخرة) أي لم يخسر في الآخرة الحاصل من المحافظة ولفظ القوت ثم لينوا التصرف في معاشه كنف نفسه عن المسئلة والاستعانة عن الناس وقطع الطمع منهم والتشوق اليهم فذلك اذا فواه أزر كعبادة ثم يحسب السعي على نفسه وعياله في سبيل الله عز وجل فذلك له تجاهدة وما أنفعه على نفسه أو أطعمه عياله فهو له صدقة وعلى المصنف في الفرض والنصح في معاملة اخوانه المسلمين لاجل الدين ويعتقد سلامة الناس منه ونصحهم لهم ورجاء اياهم ومعمل في ذلك ويكون أبداً مقدماً للدين والتقوى في كل شئ مراعيلاً لامر الله تعالى قبل كل شئ فان انتظم دينه بعد ذلك جرد الله تبارك وتعالى وشكره وكان ذلك رجاءاً وان أكد ذلك لانيه وتعددت لاجل الدين والتقوى أحواله في أمور الدنيا كان قد أحرز دينه ورجعه وحفظ رأس ماله من تقواه وسلم له فهو المعول عليه والحاصل له لان من ربح من الدنيا مثل المال ونحوه عشر الدين فاربحت تجارته ولا هدى سبيله وهو عند الله من الخاسرين (الثاني ان يقصد القيام في صناعته أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت نطلت المعاش وهلك أكثر الخلق فان نظام أمر السبل بتعاون السبل وتكمل كل فريق بعمله) الذي سخر له (ولو أقبيل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي) من الصناعات (وهذا كوا على هذا) المعنى (جعل بعض الناس) من العلماء (قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمي راحة أي اختلاف همومهم) وعزائمهم (في الصناعات) المختلفة (والحرف) المتنوعة وهذا الوجه مع الكلام على تخريج الحديث مضي في كتاب العلم لمصلا فرأى جمع (ومن الصناعات

الكل تعاون السبل وتكمل كل فريق بعمله ولو أقبيل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وهذا كوا
 من هذا حاشا بعض الناس لم يصير له عناية وسلم اختلاف أمي راحة أي اختلاف همومهم في الصناعات والحرف وهو

ما هي مهمة ومنها ما يستثنى منها الرجوع الى طالب التعم والترين في الدنيا فليست كل صناعة مهمة (٥٧) ليكون في ما بينها كالباقي من المسلمين

مهمة في الدين وليجتنب
صناعة النقش والصياغة
وتشديد البنين بالخص
وجميع ما تزخر به الدنيا
فكل ذلك كرهه ذوو الدين
فاما عمل الملاحى والا لآن
التي يحرم استعمالها
فاجتناب ذلك من فيسبل
ترك الظلم ومن جملة ذلك
خيطة الخياط القباء من
الابر يسم للرجال وصياغة
الصانع حرا كسب الذهب
أو خواتيم الذهب للرجال
فكل ذلك من المعاصي
والاجرة المأخوذة عليه
حرام ولذلك أوجبنا الزكاة
في الخلى لانها اذا صنعت
للرجال فهي محرمة كونها
مهيأة للنساء لا لحقها
بالخلى المباح مالم يقصد ذلك
بها فيكتسب حكمها من
القصد وقد ذكرنا ان يبيع
الطعام ويبيع الاكفان
مكروه لانه لو جبت انتصار
مسرت الناس وحاجتهم
بفساد السمير ويكره أن
يكون حرارا لما فيه من
تساوة القلب وأن يكون
حراما أو كاسا لما فيه من
تخاصمة التخاصمة وكذا
الدباغ وما الى معناه وكره ان
سير بن الدلالة وكره قتادة
أجرة الدلال ولعل السبب
فيه قلة استعمال الدلال عن
الكذب والافراط في الشناعة

ما هو مهم (مقصود حصوله من غير نظر بالذات الى الفاعل) ومنها ما يستثنى عن الرجوع الى طلب
التعم والترين في الدنيا) وليست مما يستعملها (فليست كل صناعة مهمة لكونها في قيامها
كاهيا عن المسلمين مهمة في الدين) وفي القوت وليجتنب الصنائع المحدثه من غير المعروف والمعايش المبتدعة
في زمانها فان ذلك بدعة ومكروه اذ لم يكن فيما مضى من السلف (وليجتنب صناعة النقش) أي لا يكون
نقشا وهو على عموم في كل نقش (والصياغة) أي لا يكون صائغا وهو أيضا على عموم في كل صياغة
(وتشديد البنين بالخص) والنورة (وجميع ما وضع لتزخر به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين) ولنظا
القوت وليجتنب الصانع عمل الزخرف من الاشياء وما يكون فيه لهو وزينة مشغلة من التصاوير والنقوش
والتشديد من الخص وهو قول الشهور فان ذلك كله مكروه وأخذ الاجرة عليه شبهة (وأما عمل الملاحى
والا لآن التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبل ترك الظلم ومن ذلك خياطة القباء) وما في معناه
(من الابر يسم للرجال) والابر يسم هو الحرير الحام (وصياغة الصانع حرا كسب الذهب والفضة) أي
السروج المتخذة منها (وصياغة (خواتيم الذهب) كل ذلك (للرجال) وأما النساء فقد أبيع لهن ما ذكر
(وكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام) ولنظا القوت وكل ما كان سببا لعصية من آلة واداة
فهو عصية فلا يصنع ولا يبيع فانه من المعاونة على الاثم والعدوان وكل ما أخذ من المال على عمل بدعة أو
منكر فهو بدعة ومنكر وكل معين ابتدع أو عاص فهو شرك في بدعته ومعصيته وأخذ العوض على
جميع ذلك من كل المال بالباطل (ولذلك أوجبنا الزكاة فيها) أي في خواتيم الذهب للرجال (وان كان
لا فوجب الزكاة في الخلى) وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الزكاة (لانها اذا صنعت للرجال فهي محرمة
وكونها مهيأة للنساء لا لحقها بالخلى المباح مالم يقصد ذلك بها فيكتسب حكمها من القصد) وتقدمت
الاشارة اليه في كتاب الزكاة (وتذكرنا) قريبا (ان يبيع الطعام ويبيع الاكفان مكروه لانه يجب
موت الناس) أي في موتهم ليس في بيع الاكفان (وحاجتهم لعل الاسعار) ففيه لف ونشر غير مرتب
وذلك قوله أوصى الراعي رجلا فقال لا تسلم ولعل في بيع الطعام ويبيع الاكفان (ويكره
أن يكون حرارا لما فيه من تساوة القلب) وهذا ايضا تقدم في وصية بعض التابعين ولا تسلم في صنعتين
أن يكون حرارا فانهم صنعتهم تقسى القلب وصونا فانه تزخر في الدنيا بالجنة والذهب (وأن يكون حراما)
وهو الذي يأخذ بالدم بالمشروط (أو كاسا) وهو الذي يكتسب الزبالا بالاجرة (لما فيه) أي في كل منهما
(من تخاصمة التخاصمة) اتمل الحجاج فظا هو فانه يمسسه فمه مصاوي يمسحه بيده فلا يخلو من تخاصمته وأما
الكاس فانه ربما اتع به في التخاصمات وينتشر منها على جسده وهو لا يدري (وكذا الدباغ) الذي يبيع
الجلود (وما في معناه) فهذه كلها صنائع خسيسة (وكره) محمد (بن سيرين) التابعي الشهور (الدلالة) أي
صنعتها وهو أن يكون سفيرا بين البيعين (وكره) أبو النخاطب (قتادة) بن دعامة بن قتادة البصري ثقة ثبت
(أجرة الدلالة) والذي في نسخ القوت وروى عثمان الشحام عن ابن سيرين انه كره أجرة الدلالة قلت
وعثمان الشحام هو أبو سلمة العدوي البصري يقال اسم أبيه ميمون أو عبد الله لأبأس به وروى له مسلم وأبو
داود والترمذي والنسائي (ولعل السبب في ذلك قلة استعمال الدلال عن الكذب) في مقاتله ولذا قيل رأس
مال الدلال الكذب (والافراط في الشناعة على السلعة لترويجها) في عين المشتري (ولان العمل فيها لا يتقدر)
أي ليس له مقدار معلوم (فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة ولا الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب وهذه
هي العادة) بين الناس (وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر العمل) وتسكون الاجرة على قدره (وكرهوا)
أي (شراء الحيوان للتجارة) والمراد به هنا ذوالروح (لان المشتري يكره قضاء الله المحتوم) فيه وهو
الموت الذي هو بصدده لا محالة (وخلق له) كما قال الشاعر * لدا الموت وبنوا الغرباب * واستحبوا شراء

على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب وهذا هو العادة وهو
ظلم بل ينبغي أن ينظر الى قدر العمل وكرهوا شراء الحيوان للتجارة لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي بصدده لا محالة وخلق له

وقيل بيع الحيوان واشترى
المسوتان وكرهوا الصرف
لان الاحتراز فيسه عن
دقائق الربا عسير ولايه
طلب الدقائق الصفات فيما
لا يقصد أعيانها وإنما
يقصد رواجها وقيامها
للصير في ربح الاعتماد
جهالة معاملته بدقائق
النقد فقام بسله الصير في وان
احتاط ويكره للصير في وغيره
كسر الدرهم الصحيح والدنانير
الا عند السلف في جودته أو
عند ضرر ردة وقال أجد بن
حنبل رحمه الله ورد نهى
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن أصحابه في
الصباغة من الصحاح وإنما
أكره الكسر وقال يشتري
بالدنانير دراهم ثم يشتري
بالدراهم ذهباً وبصوغه
واستحبوا تجارة البرقال
سعيد بن المسيب ما من
تجارة أحب إلى من البرقال
يكن فيها أمان وقد روى
خير تجاركم البر وخير
صناعكم الحرز وفي حديث
آخر لو اتجر أهل الجنة
لاتجروا في البر ولو اتجر أهل
النار لاتجروا في الصرف
وقد كان غالب أعمال
الانبياء من السلف عشر
مصانع الحرز

الموت ما لروح فيه لاجل ذلك (وقيل) ولفظ القوت وكانت العرب تقول (بيع الحيوان واشترى المولود)
كانهم يكرهوا راد الثمن في الحيوان لما يخاف من تلفه (وكرهوا الصرف) ولفظ القوت وقد كره
الحسن وابن سيرين التجارة في الصرف (لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا) وخفاه (عسير) جفا
(ولانه طلب الدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها) بالذات (وأنما يقصد رواجها) على الناس (وقلياً يتم
للصير في ربح الاعتماد جهالة معاملته بدقائق النقد فقام بسله الصير في وان احتاط) ولذا قال الحسن لما
سئل عن الصير في فقال الفاسق لا تستغلن بظله ولا تصلين خلفه وروى يحيى بن أبان عن بسام الصير في
عن عكرمة قال أشهدان الصيرافة من أهل النار والحاصل مما سبق أن الصنائع المكروهة التي ينسب في
اجتنابها على أنواع فمنها ما يضر الناس كالاحتكار ومنها ما يلوث الباطن دون الظاهر كالجزارة والصباغة
ومنها ما يلوث الظاهر دون الباطن كالجماعة والدباغة وفي معناها الكفاية ومنها ما يعسر فيه الاحتياط
كالصيرافة والدلالة ومنها ما يكره فيه قضاؤه كسراء الحيوان ومنها ما يكره فيه سلامة الناس كبيع
الكفن ومنها ما يحرم استعماله كقباء الابريس وآنية النقدين والمرامير ورفع البلاء عن تدرا الحاجة
والتشديد بالخص والتزيين به (ويكره للصير في وغيره) كالصانع (كسر الدرهم الصحيح) الذي لا أس
به (وكذا) كسر (الدينار أيضاً) لا عند السلف في جودته أو عند ضرر ردة (اشتد الجنى إليها) قال أبو
عبد الله (أجد بن حنبل) رحمه الله تعالى (ورد نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في
الصباغة من الصحاح وإنما أكره الكسر) وفي القوت وحدثنا عن أبي بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله
عن الرجل يدفع الدراهم الصحاح يصوغها قال فيها نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وإنما
أكره كسر الدراهم والقطعة (وقال يشتري بالدينار دراهم ثم يشتري بالدراهم ذهباً وبصوغه) حتى
لا يكون ربا ولفظ القوت المروزي قلت فان أعطيت ديناراً أصوغه كيف أصنع قال تشتري به دراهم
ثم تشتري به ذهباً قلت فان كانت الدراهم من الفضة يشتري صاحبها أن تكون بأعيانها قال إذا أخذت
بجذائهم فهو لها وروى أبو عبد الله حديث علقمة بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس قال أبو عبد الله البأس أن يختلف في الدراهم فيقول
الواحد جيد ويقول الآخر ردي فيكسر هو لهذا المعنى اه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن
ماجه والحاكم في رواية علقمة بن عبد الله عن أبيه ثم سأل كسيان القوت قال وزاد إلما كم أن يكسر
الدرهم فيجعل فنة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضمنا ابن حبان اه قلت وفي الميزان ضعفه ابن معين
وفي المسند فيه محمد بن مضاد وهو ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وعلقمة بصري ثقة روى له
الاربعة والدة عبد الله بن سنان بن نبیسة بن سلمة المزني صحابي نزل البصرة وكان أحد الباكين (واستحب
تجارة البر) ولفظ القوت وكانوا يستحبون التجارة في البر (وقال سعيد بن المسيب) بن حزن القرظي المديني
التابعي (ما من تجارة أحب إلى من البران لم تكن فيها أمان) نقله صاحب القوت (وقد روى خير تجاركم
البر وخير صنائعكم الحرز) نقله صاحب القوت وقال العراقي لم أتف له على اسناد وكره صاحب الفردوس
من حديث علي بن أبي طالب أي تعليقاً (وفي حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لاتجروا في البر ولو اتجر أهل
النار لاتجروا في الصرف) هكذا في القوت وقال العراقي رواه أبو بصير والديلمي في مسند الفردوس من
حديث أبي سعيد بن مسروق ضعيف وروى أبو يعلى والعقيلي في الضعيف الشطر الأول من حديث أبي بكر
الصادق اه قلت وروى الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساکر من حديث ابن عمر لو أذن
الله في التجارة لأهل الجنة لاتجروا في البر والعطرق قال الهيثمي في مسند الشيخين قال أبو السكوني قال
العقيلي لا يتابع على هذا الحديث وقال ابن الجوزي وشيخه القفطان أن ما ذكره نابع عن ابن عمر لا يجوز أن
يخرج به (وقد كان غالب أعمال الانبياء من السلف عشر مصانع الحرز) نفع الحامد المجدمة وسكون الرأه

والوراقه قال هذا هو هاب
 الوراق قال لي أحمد بن
 حبيل ما صنعتك قلت
 الوراقه قال كسب طيب
 ولو كنت صانعا يسدي
 لصنت صنعتك ثم قال لي
 لا تكتب الا بواسطة
 واستبق الخواشي في ظهور
 الاجزاء وأربعة من
 الصناعات مرسومون عند
 الناس بضعف الرأي الخاكة
 والقطافون والمغازيبون
 والمعلون واعمل ذلك لان
 أكثر مخالطهم مع النساء
 والصبيان ومخالطة ضعفاء
 العقول تضعف ما تعلم
 ان مخالطة العقلاء تزيد
 في العقل وعن مجاهد أن
 مريم عليها السلام مرت
 في طلبها العيسى عليه السلام
 بحاكة فطابت الطريق
 فارشدها غير الطريق
 فقالت اللهم انزع البركة
 من كسبهم وأمتهم فقراء
 وحقرهم في أعين الناس
 فاستجاب دعائها وكره
 السلف أخذ الاجرة على
 كل ما هو من قبيل العبادات
 وفروض الكفایات كعسل
 الموتى ودفعهم وكذا الاذان
 وصلاة التراويح وان حكم
 ببعث الاستخار عليه وكذا
 تعليم القرآن وتعليم علم
 الشرع فان هذه أعمال
 حقها أن يتجر فيها لادخلة
 وأخذ الاجرة عليها استبدال
 بالدينار عن الآخرة ولا

وأخوه زاي الاديم (والتجارة) في البضائع (والحل) أي حل الامتعة بالاجرة (والخياطة والحذو) أي
 حذو النعال (والقصارة) أي قصارة الثياب وغسلها ومنه الخوارقون (وعمل الخفاف وعمل الحديد
 وعمل المنازل) جمع مغزل وهو ما تغزل عليه النساء (ومعالجة صيد البر والبحر) بالزبي والشبيل
 (والوراقه) أي نساخة الكتب بالاجرة لاسيما كتابة المصاحف وكتب الاحاديث ففيها بقاء الدين واعادة
 المؤمنين فهذه الصنائع العشر كانت أعمال الانبياء وسورة الانبياء في القوت قلت يروي عليه من أصول
 الصنائع المشهورة الخراطة والخياطة والنون ورعي الغنم والابل وقدر ردفى كل ذلك ما يدل على فضله
 فالخراطة صنعة آدم عليه السلام وكان زكريا عليه السلام نجارا ورعاية الغنم والابل من صنعة الانبياء
 عليهم السلام والاولياء الكرام (قال عبد الوهاب الوراق) ولفظ القوت حدثنا عبد الوهاب الوراق
 قلت هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع بن الحسن البغدادي ويقال له ابن الحكم ويعرف بالوراق ثقة
 مات سنة خمسين وقيل بعدها وروى له أبو داود والترمذي والنسائي (قال لي أحمد بن حبيل ما صنعتك قلت
 الوراقه قال كسب طيب ولو كنت صانعا يسدي) شيئا (اصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الا بواسطة)
 هكذا في نسخ الكتاب أي وسيا الكتاب وفي بعض نسخ القوت الامواضعة (واستبق الخواشي) أي
 لا تكتب فيها وفي القوت واستبق الخواشي (وظهور الاجزاء) وهذا من النص في الصنعة فان الخواشي
 هي زينة الكتاب وظهور الاجزاء فالكاتب فيها صناعة وهذا يؤكده ان المراد بالوراقه النساخة
 لا صنعة الورق الذي يتوقف عليه صنعة النساخة (وأربعة من الصنائع مرسومون) أي معلومون (عند
 الناس بضعف الرأي) ورعاية العقلاء وتله العلم (الخاكة) جمع حائك (والقطافون والمغازيبون
 والمعلون) أي معلوا الصبيان في المكاتب كذا في القوت زاد وقدة كلموا في الجاهلي والمزبن وفقد كان
 فيهم صالحون (ولعل ذلك) أي ضعف عقل هؤلاء (لان أكثر مخالطهم مع النساء) وهم الثلاثة الاول
 (والصبيان) وهم المعلون (ومخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل كما ان مخالطة العقلاء تزيد في
 العقل) وهذا صحيح فقد ورد المرء على دين خليله فلينظر بمن يخال (وعن مجاهد) بن جابر الخزازي
 مولاهم المسكن تابعي جليل روى له الجماعة (ان مريم) بنت عمران عليها السلام ولفظ القوت وحدثونا
 عن بشر بن الفضيل بن عياض عن ابي عن مجاهد ان مريم عليها السلام (مرت في طلبها العيسى عليه
 السلام بحاكة) فعود على ظهر طريق (فطابت الطريق) ولفظ القوت فقالت كيف طريق موضع
 كذا وكذا (فارشدها) الى (غير الطريق) التي ارادت فقلت فدعت الله تعالى عليهم (فقالت اللهم
 انزع البركة من كسبهم وأمتهم فقراء وحقرهم في أعين الناس فاستجاب دعائها) ولفظ القوت قال بشر
 أحسب ان الله عز وجل استجاب دعاءها فيهم (وكره السلف أخذ الاجرة على كل ما هو من قبيل العبادات
 وفروض الكفایات) ولفظ القوت وكل عمل يتقرب به الى الله عز وجل ويكون من أعمال الآخرة ومن
 البر والمعروف فأخذ الاجرة عليه مكروه (كغسل الاموات وكذا الاذان وصلاة التراويح وان حكم ببعث
 الاستخار على ذلك) عند المتأخرين على ما تقدم تفصيله في أول هذا الكتاب (وكذا تعلم القرآن وتعليم
 علم الشرع) ولفظ القوت مثل تعليم القرآن وتعليم العلم ومجالس الذكر والصلاة بالناس في شهر
 رمضان وغسل الموتى وما كان من هذا المعنى (فان هذه أعمال حقها أن يتجر فيها لا آخرة
 وان أخذ الاجرة عليها استبدال بالدينار عن الآخرة فلا يستحب ذلك) ولفظ القوت لان هذه تجارات
 الآخرة وقد خسرت من أخذ أجرها اليوم في الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي
 العباس واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا وقال في حديث أبي أعبادة وقد أهدى اليه قوس وكان
 قد علم رجلا سورة من القرآن أحب أن يقوسك الله عز وجل قوسا من نافردها (الثالث أن لا يمنع سوق
 الدينار عن سوق الآخرة) كما لا يمنع تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وأسواق الآخرة المساجد) وهي

يستحب في ذلك الثالث أن لا يمنع سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد

الحدا منهم اذ ارفع المداورة) وهي التي يطرق بها على الحديد بعد اخراجه من النار ليلينه (أو غرز الاشقي)
وهي بكسر الهمزة ابرة الخراز ولقطة القوت فكان أحدهم اذ ارفع المطرقة أو غرز الاشقي (فسمع الاذان
لم يخرج الاشقي من المعزز) وفي القوت من الغرزة (ولم يوقع المطرقة ورمى بها وقام الى الصلاة) ولقطة
القوت وقاموا الى الصلاة (الرابع أن لا يقتصر على هذا) أي على الغدق والروح الى المساجد (بل يلزم
ذ كرا لله تعالى) وهو (في السوق يشتعل بالتهليل والتسبيح) والتكبير والحوقة والاستغفار والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من الاذكار (فذكر الله تعالى في السوق بين الغافلين) عنه (له
فضل عظيم) ولقطة القوت ولذكر الله تعالى في السوق من الفضل ما لا يجده في سواها فليعتمد ذكر الله
تعالى في ساعات الغفلة وتزاحم الناس في البيع والشراء (قال صلى الله عليه وسلم) ذا كرا لله في الغافلين
كألمة اتل بين الفارين) شبه هذا كرا الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكرها بمجاهدين يقاتلون الكفار بعد
فرار أعصابه منهم فالذا كرا قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور (وكالحى بين الاموات) هكذا هو
في القوت ولم يتعرض له العراقي وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث ابن مسعود
بلغنا ذا كرا لله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين قال الهيثمي بعد ما عزاه له سمار جبال الاوسط وثقه وفي
أخره آخره حديث ابن عمر مثل الذي يقاتل عن الفارين وفي آخره كرامة اتل عن الفارين (وفي لفظ
آخر) ذا كرا لله بين العائنين (كالشجرة الخضراء بين الهشيم) أي اليابس شبه هذا كرا بالخصم
الاحضر الذي يعدل لا غار والعاقل باليأس الذي يهبط لا احراق قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وكذلك أهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذا كرا قلبه
وطيب يذ كرا لله فلم يضره قط ولا يبرد وأما أهل الغفلة كأهل الاسواق فالحرص فيهم كامن وكما
ازداد الواحد منهم طلبا زاد حرقا فاقبل العدو فنصب كرسية في وسط أسواقهم وركز رايته ورب
جسده في جلهم على العذلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب
والذا كرا بينهم ردة غضب الله في دفع بالذا كرا عن الغافل والمصلح عن لا يصلح اه وهذا المعنى روى
عنه في حديث طويل في الحلية لابن نعيم والشعب للبيهقي من حديث ابن عمر ورواه ابن صيرى في أماليه
وابن شاذان في الترمذي في الحديث حسن صحيح الاسناد حسن المتن غريب الالفاظ وله طهيم
ودا كرا لله في العائنين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذا كرا لله في الغافلين كأصباح في البيت المظلم وذا كرا
الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحاد من الصريد الحديث (وقال صلى الله
عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت
يدين الحى ويده على كل شئ قد يركب الله له ألفي) كذا في النسخ تبع القوت والرواية ألف (ألف حسنة)
الى هنا نص القوت وفيه زيادة وهي ومحامته ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني له بيتا في الجنة
روا بنماه الطيالسي وأحمد وابن منيح والدارمي والترمذي وقال غريب وابن ماجه وأبو يعلى
والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي في المختارة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وقد تقدم
بين ذلك في الاذكار (وكان) عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) ابنة (سالم بن عبد الله) بن عمر أبو عمر
الزنى أحد الفتوة السبعة بنت عبد الفضل وكان يشبهه بأبيه في الهسدي والسمتات في آخر سنة ست
على البعيج (ومحمد بن واسع) بن جابر بن الاخنس الازدي أبو بكر البصري ثقة عابد كثير المناقب مات سنة
ثلاث وعشرين ومائة (وغيرهم يدخلون السوق فاعيدن أنيل فضيلة هذا الذكر) ومن هنا قال الشيخ
الاكبر قدس سره عليك يذ كرا لله بين الغافلين عن الله من حيث لا يعلمون بل فتلك خلوة العارف بر به وهو
كأنه بين النيام اه ولما كان أهل الغفلة قد تغلقت قلوبهم بالإسباب فانخذوها ولا فصارت عليهم
وتنة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه ردة عليهم عيتهم وجفاءهم وسوء صنيعهم واعرائهم عن الذكرا كان

أحدهم اذ ارفع المطرقة
أو غرز الاشقي فسمع الاذان
لم يخرج الاشقي من المعزز
ولم يوقع المطرقة ورمى بها
وقام الى الصلاة * الرابع
أن لا يقتصر على هذا بل يلزم
ذ كرا لله في الغافلين
السوق يشتعل بالتهليل
والتسبيح فذكر الله في
السوق بين الغافلين أقبل
قال صلى الله عليه وسلم
ذا كرا لله في الغافلين كالقاتل
خلف النار من وكالحى بين
الاموات وفي لفظ آخر
كالشجرة الخضراء بين
الهشيم وقال صلى الله عليه
وسلم من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له المالك وله الحمد يحيى
ويميت وهو حي لا يموت يدين
الحى وهو على كل شئ قدير
كتب الله له ألف ألف حسنة
وكان ابن عمر وسالم بن
عبد الله ومحمد بن واسع
وغيرهم يدخلون السوق
فاصدين انزل فصيلة هذا
الذكر

وقال الحسن ذاكر الله في السوق... (٩١٢) رضي الله عنه اذا دخل السوق قال اللهم اني اعوذ بك من الكبر والفسوق ومن شر ما طأطأ

له بعدد أهلها وكان عمر
به السوق اللهم اني اعوذ بك
من عين فاجرة وصنفقة
خاسرة وقال أبو جعفر
الفرغاني كما يوما عند
الجبند بلسري ذكر ناس
يجلسون في المساجد
ويتشبهون بالصوفية
ويعصرون عما يجب عليهم
من حق الجالوس ويعيون
من يدخل السوق فقال
الجبند لكم من هو في السوق
حكمه أن يدخل المسجد
و يأخذ باذن بعض من فيه
فيخرجوه ويجلس مكانه اني
لا عرف رجلا يدخل
السوق ورده كل يوم
ثلاثة اتمركعة وثلاثون ألف
تسبيحة قال فسبق الى وهمي
انه في نفسه فهدرا
كانت تجارة من يخرج لطلب
الكفاية لا للتنعم في الدنيا
فان... من طالب الدنيا
للاستعانة به على الآخرة
كيف يدع روح الآخرة
والسوق والمسجد والبيت
له حكم واحد وانما التجارة
بالتقوى قال صلى الله عليه
وسلم اتق الله حيث كنت
فوظيفة التقوى لا تنقطع
عن المتجدين للدين كيفما
تقلب بهم الاحوال وبه
تكون حياتهم وعيشهم
اذ في برون تجارتهم
ورحمتهم وقيل من أحب

ذكر الله يطفى نار غضب الله عن أعرض عن ذكره ومن ثم كانوا يقصدون السوق التي هو محل الغفلة
حيث شرع لهم الذكر المخصوص لئلا يوافضه وهو الجزاء العظيم المرتب عليه الذي لم يقع مثله في حديث
صحيح الا قليلا (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ذاكر الله في السوق يعني يوم القيامة له ضوء كضوء
القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله تعالى في السوق غفر الله بعدد أهلها) هكذا هو في القوت
والجملة الاولى شاهد عند البيهقي من حديث ابن عمر ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم يلقى الله (وكان
عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه اذا دخل السوق قال اللهم اني اعوذ بك من الكبر والفسوق ومن شر
ما طأطأت السوق اللهم اني اعوذ بك من عين فاجرة وصنفقة خاسرة) هكذا نقله صاحب القوت وقد ورد ذلك في
الادعية المرفوعة تقدم بيانه في كتاب الاذكار (وقال أبو جعفر الفرغاني) وانما القوت وحدني بعض
الاشياخ عن أبي جعفر الفرغاني قال (كايوما عند) أبي القاسم (الجبند) ادس الله سره (بصري) في مجلس
(ذكر ناس يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية ويعصرون عما يجب عليهم من حق الجالوس) وهو
المراقبة وحفظ القلب (ويعيون من يدخل السوق وقال لهم من هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد
و يأخذ باذن بعض من فيه ويخرجوه ويجلس مكانه اني لا عرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم
ثلاثة اتمركعة وثلاثون ألف تسبيحة) قال (فسبق الى وهمي) انه يعني به نفسه (كذا) أورد صاحب النو
وأبو جعفر الفرغاني مترجما في الحلية وهكذا كان الكمل من العارفين ما كانوا ينسبون فضيلة لا همهم
واذا لزم الامر الى ذكر هاور وابها غبرهم ستر الخالهم (فهكذا كانت تجارة من يطلب الكفاية) لهمة
وعبالة (لا ينتم في الدنيا) ويستفضل أكثر مما يكتبه (فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على) أمور
(الآخرة) كيف يدع روح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما التجارة بالتقوى والمدار
على حفظ الانهاس وتعميرها بعمل الوقت (قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت) واتح
السيئة الحسنة تمحها ونامالق الناس بحلق حسن قال العراقي رواه الترمذي من حديثه ما ذكره في شرحه
قلت رواه الترمذي في الزهد وقال حسن صحيح وكذلك رواه أحمد والبيهقي وقال الذهبي في التهذيب اساده
حسن ورواه أحمد والترمذي أيضا والحاكم في الايمان وقال على شرطهما وقره الذهبي والبيهقي
البيهقي في الشعب من حديث أبي ذر ورواه الطبراني وابن عساكر من حديث أنس وهذا الحديث من
جوامع الكلم والمعنى اتق الله بامتثال أمره واجتناب نهيه في كل زمان وفي كل مكان لا في الزمان ولا
فان الله مطلع عليك والخطاب فيه لكل من يتوجه اليه الامر فيعلم كل مأمور وافراده الصبر بامتثال كل ورد
وما زائدة بدليل روايتها في (وظيفة التقوى لا تنقطع عن المتجدين للدين كيفما تقلب بهم
الاحوال) وكيفما اختلفت عليهم الاماكن والازمنة (وبه) أي بالتقوى (تكون حياتهم وعيشهم
اذ فيه برون تجارتهم ورحمتهم) فهم لا ينفكون عنه أصلا (وقد قيل من أحب الله عاش) أي يثبت ألبدا
لاهلك بعده (ومن طلب) وفي بعض النسخ أحب (الدنيا طاش) أي عقله وفكره وصار في حيرة
ووسواس (والاحق بغدور وروح في لاش) أي في لاشي فعدوه ورواحه في باطل هكذا أورد صاحب
القوت فقال وقال عالم فوفهم من أحب الله فساقه وكأنه يريد به سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى
ووجدني أكثر نسخ كتاب الاحياء هنا زيادة جلة أخرى وليست موجودة في المعتمد عليها وهي (والعاقل
عن هيون نفسه قناش) أي العاقل هو الذي ينظر الى عيوب نفسه ويفتشها فينتسب منها وفيه
النسخ في دينه قناش ومثله في شرح عين العلم ولقد ردت على هذا الكلام جملة أخرى من أسانيد
والؤمن ليس بغشاش (الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق و) على (التجارة) ودلائل بان

الطاش والاحق يغدور وروح في لاش والعاقل عن
الانوار... (٩١٢) رضي الله عنه اذا دخل السوق قال اللهم اني اعوذ بك من الكبر والفسوق ومن شر ما طأطأ

كان صالحو السلف في الماضي ولفظ القوت وإذا حصلت كفاية السوق في بعض يومه فأجعل بقية
 لا تحته (وقد كان) السلف (منهم من اذاربح دانقا انصرف) لمنزله (قناعة منه) وزهدا وقلة حرص
 على الدنيا والدائق معرب والاسلامي منه حبتا خروب وثلاثا حبة خروب وقد تقدم بيان ذلك قريبا في
 القوت وكان بعضهم إذا حصلت كفايته في يومه وثاني قوت عياله في أي وقت من نهاره غلق حانوته وانصرف
 الى منزله أو مسجده يتعبد بغيره فومه (وكان جاد بن سلمة) بن دينار أبو سلمة المصري ثقة عابدي له
 البخاري تعليقا ومسلم والأربعة (بييع الخمر) بضمين جمع خمار وهو ما تخمر به المرأة وجهها (في
 سفل بين يديه) والسفط محرقة ما يختار فيه الطيب ونحوه والجمع اسفاط (وكان اذاربح حبتين) أي حبتين
 خروب من درهم (رفع سفلته وانصرف) بقله صاحب القوت وقال هذا أعجب ما سمعت وقال أبو نعيم في
 الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا اسحق بن أحمد بن دينار حدثنا سوار بن عبد الله بن سوار
 قال كان جاد بن سلمة يبيع الخمر وكان يغدو الى السوق فاذا كسب حبة أو حبتين شدد سفلته وأغلق
 حانوته وانصرف ثم ساق بسند آخر الى سوار عن أبيه قال كنت أتت جاد بن سلمة في سوقه فاذا اذاربح في
 ثوب حبة أو حبتين شدد جونه فلم يبيع شيئا فكتبت أظن ان ذلك يقونه فاذا وجد قوته لم يزد عليه شيئا
 ثم ساق بسند آخر الى حاتم بن عبد الله قال كان جاد بن سلمة يدخل السوق فيربح دانقين في ثوب واحد
 فيربح جع فاذا ربح لوعرض له ديناران ماعرض لهما (وقال ابراهيم بن بشار) الصوفي وهو غير الرمادي
 وقد تقدمت ترجمته (قلت لابراهيم بن أدهم) تقدمت ترجمته أيضا (أمر اليوم أعجل في العطين) أي
 أكون طيانا أجل العطين للسنانين بالاجرة (فقال يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لاتفوته
 وتطلب من) كذا في النسخ والصواب ما (يفوتك ما رأيت حريصا) على الدنيا (محروما) منها (وضعية)
 عاجزا (مرزوقا) أي مكينا في الرزق (فقلت ان لي دانقا عند البقال فقال عز علي ان تملك دانقا
 وتطلب العمل) كذا في القوت وأورده أبو نعيم في الحلية فقال أخبرني جعفر بن محمد بن نصر في كتابه
 وحدثني عنه محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن نصر المنصوري حدثنا ابراهيم بن بشار قال قالت لابراهيم بن
 أدهم أمر اليوم نساقه وفيه وتطلب ما قد كفيته كأنك بما غاب عنك قد كشف لك وكأنك وما أنت
 فيه فصلت عنه يا ابن بشار كأنك لم ترحب بما محروما ولا ذانة مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند
 البقال دانق فقال عز علي تلك دانقا وتطلب العمل (وقد كان فيهم من ينصرف) من حانوته (بعد
 صلاة) الظهر (ويجعل نصف يومه لربه عز وجل) (ومنهم) من كان ينصرف (بعد العصر) فيكون آخر
 يومه لا تحته كذا في القوت قال وقد كان كثير من الصانع يعمل نصف يومه رتبتي يوم ثم يأخذ ما سخره
 من كفايته وينصرف الى مسجده قال (ومنهم من) كان (لا يعمل في الاسبوع الا يوما أو يومين) ويتعبد
 سائر الاسبوع في خدمة سيده سبحانه وتعالى (وكانوا يكتفون به) ولا يطلبون عايشه الزيادة وقد كانوا
 يعملون أول النهار وآخره لتجارة الآخرة في المعاد والمآب ويعملون أوسط النهار لتجارة الدنيا (السادس
 أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتورع و) (يتقى مواقع الشبهات ومفان الریب) على اختلاف
 الاحوال والازمنة (ولا ينظر الى الفتاوى) الظاهرة من العلماء (بل يستفي قلبه) وقد ورد استفت
 فلبك ولو أفتاك المفتون كما تقدم في كتاب العلم (فما وجد فيه حرازة اجتنبه) وامتنع منه (وإذا اجل اليه
 سلعة رابه أمرها) ونحفي عايلها (سأل عنها حتى يعرفها) ولا يستعمل في شرائها (والأكل الشبهة)
 لاحتالة وفي القوت ويكون متورعا في عين الدرهم المعترض به أن لا يكون من خيانة أو سرقة أو فساد أو
 نصب أو حيلة أو غيلة فهذه وجوه الحرام التي تحرم بها المكاسب الباطلة فاذا كان محتسبا لهذه المعاني لم
 يشهد أحدها بعينه أو لم يعلمه من عايل فكسبه حينئذ شبهة ولا يكون مع ذلك سلا لا لامكان دخول أحد
 هذه الاسباب فيه ولا أنه على غير يقين معاينة منه لجهة أصله وأصل أصله لقله المتعقب وذهاب الورعين الا انه

كان صالحو السلف فقد
 كان منهم من اذاربح
 دانقا انصرف قناعة به
 وكان جاد بن سلمة يبيع
 الخمر في سفل بين يديه
 فكان اذاربح حبتين رفع
 سفلته وانصرف وقال
 ابراهيم بن بشار قلت
 لابراهيم بن أدهم رجه الله
 أمر اليوم أعجل في العطين
 فقال يا ابن بشار انك طالب
 ومطلوب يطلبك من
 لاتفوته وتطلب ما قد كفيته
 أما رأيت حريصا محروما
 وضعيفا مرزوقا فقلت ان
 لي دانقا عند البقال فقال
 عز علي ان تملك دانقا
 وتطلب العمل وقد كان
 فيهم من ينصرف بعد
 الظهر ومنهم بعد العصر
 ومنهم من لا يعمل في الاسبوع
 الا يوما أو يومين وكانوا
 يكتفون به السادس أن
 لا يقتصر على اجتناب
 الحرام بل يتقى مواقع
 الشبهات ومفان الریب
 ولا ينظر الى الفتاوى بل
 يستفي قلبه فاذا وجد فيه
 حرازة اجتنبه وإذا اجل اليه
 سلعة رابه أمرها سالها
 حتى يعرف والاكل الشبهة

وقد دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة فقال (٥١٥) ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع

كذا فشر بيمينه ثم قال أنا
معاشر الانبياء أمرنا أن
لأننا كل الاطيبا ولا نعمل
الاصالحا وقال ان الله تعالى
أمر المؤمنين بما أمر به
المسلمين فقال يا أيها الذين
آمنا كلوا من طيبات
ما رزقناكم فسال النبي
صلى الله عليه وسلم عن أصل
الشيء وأصل أصله ولم يزد
لان ما وراء ذلك يتعذر
وسنين في كتاب الحلال
والحرام موضع وجوب
هذا السؤال فانه كان عليه
السلام لا يسأل عن كل
ما يحتمل اليه وانما الواجب
أن ينظر الناحية الى من
يعمله فكل منسوب الى
ظلم أو خيانة أو سرقة أو ربا
فلا يعمله وكذا الاجناد
والظلمة لا يعاملهم البتة ولا
يعامل أصحابهم وأعوانهم
لانه معين بذلك على الظلم
* وحكى عن رجل أنه تولى
عمارة سور ثغر من الثغور
قال فوقع في نفسه من
ذلك شيء وان كان ذلك
العمل من الخير بل من
فرائض الاسلام ولكن
كان الامير الذي تولى في محلة
من الظلمة قال قد آلت
سفيان رضي الله عنه فقال
لا تكن عوناً لهم على قليل
ولا كثير فقلت هذا سور
في سبيل الله للمسلمين فقال

شبهة (ورد) جاء في الخبر انه (جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبن فقال من أين لكم هذا فقيل من
الشاة) ولفظ القوت من شاة كذا (فقال ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا فشر بيمينه وقال
انما معاشر الانبياء أمرنا أن لا نأكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا) كذا في القوت قال العراقي ورواه الطبراني
من حديث أم عبد الله أخت شداد بن أوس بسند ضعيف (وقال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به
المسلمين فقال) عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) كذا في القوت قال العراقي
رواه مسلم من حديث أبي هريرة ثم قال صاحب القوت (فسأل صلى الله عليه وسلم عن أصل الشيء وأصل أصله
ولم يزد لان ما وراء ذلك يتعذر) ولفظ القوت ولم يسأل عما سوى ذلك لانه قد يتعذر ولا يوقف على حقيقته
(وسنين) ان شاء الله تعالى (في) الكتاب الذي يليه وهو (كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا
السؤال فانه عليه السلام كان لا يسأل عن كل ما يحتمل اليه) بل يقبل ما سؤلا كان أو مشروا أو غير
ذلك قال العراقي روى أحمد من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر واما امرأة فزبحت لهم
شاة الحديث وفيه فأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع أن يسفنها فقال هذه شاة ذبحت
بغير إذن أهائها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان اذا أتى بطلع من غير أهله سال عنه الحديث وفي
هذا انه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم (وانما الواجب أن ينظر الناحية الى من يعمله فكل
منسوب الى ظلم أو خيانة أو غصب أو فساد أو ربا أو حيلة أو غيلة) (فلا يعمله) البتة
(وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل أصحابهم وأعوانهم لانه معين بذلك على الظلم) ولفظ
القوت بعد ان أورد حديث السؤال عن اللبن فلذلك فلان أموال التجار والصناع قد اختلطت
بأموال الاجناد وهم يأخذون ذلك بغير استحقاق فكان من أكل المال بالباطل اذ قد وفوا نفوسهم
وارتبطوا دوابهم في سبيل الغصب فصاروا يأخذون العطاء بغير حق فلا يكون ذلك ثم ينتشر في أملاك
التجار والصناع وهم لا يعززون بين ذلك ولا يرضون عنه لعله التقوى وعدم الورع فاذل غلب الحرام لان
الحلال انما هو فرع التقوى (وحكى عن رجل انه تولى عمارة سور ثغر من الثغور) ولفظ القوت وكان بحكمة أمير
قد أمر رجلا أن يقوم له على الصناع في عمارة ثغر من الثغور (قال فوقع في نفسه من ذلك شيء فتركنه
وان كان ذلك العمل من الخير بل من فرائض الاسلام ولكن كان الامير الذي تولى في محلة من الظلمة)
قال (نسألت سفيان) الثوري (فقال لا تكن عوناً لهم على قليل ولا كثير فقلت) يا أبا عبد الله (هذا
سور في سبيل الله للمسلمين) أي فهو من وجوه الخير (قال نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاعهم
ليوفوك أجرك فتمكون قد أحببت بقاء من يعصى الله تعالى) كذا في القوت (وقد جاء في الخبر من دعا الله
تعالى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) كذا في القوت وأردده الزمخشري في تفسيره
وقد ذكره المصنف في ثلاثة مواضع أحدها هنا والثاني في الباب الخامس من كتاب الحلال والحرام
والثالث في آفات اللسان قال العراقي لم أجده مرفوعا وانما أوردته ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من قول
الحسن وقد ذكره المصنف هكذا على الصواب في آفات اللسان اه قلت وكذا هو في السادس والستين
من الشعب للبيهقي من قول الحسن كما سيأتي للمصنف في آفات اللسان وهو في ترجعنا الى من الحلية
لابي نعيم من قوله (وفي الحديث ان الله تعالى يغضب) كذا في التسع والرواية لم يغضب (اذا مدح الفاسق)
كذا في القوت قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن عدي في الكامل وأبو يعلى والبيهقي
في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام)
كذا في القوت قال العراقي غريب بهذا اللفظ والمعروف من وفر صاحب بدعة الحديث رواه ابن عدي
من حديث عائشة والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن بشر باسانيد ضعيفة

نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاعهم ليوفوك أجرك فتمكون قد أحببت بقاء من يعصى الله وقد جاء في الخبر من دعا لظالم بالبقاء
وقد أحب أن يعصى الله في أرضه وفي الخبر ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وفي حديث آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام

To: www.al-mostafa.com